



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمران  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# سَائِحُ الْبُحُورِ

تأليف  
 الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نسيب  
 المعروف بالساجي

مطبعة  
 دار الكتب والخطوط العامة  
 بدمشق

المجلد ١-٢

الجزء الأول

سنة ١٣٦٨ هـ - سنة ١٣٧٤ هـ  
 الطبعة الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاريخ الموصل

كاتب:

أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي

نشرت في الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقم الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٣١	تاريخ الموصل
٣١	اشارة
٣١	المجلد الاول
٣١	اشارة
٣٢	التاريخ لغة:
٣٣	بدء التاريخ و سبب عمله
٣٥	التصانيف فى التاريخ
٣٥	اشارة
٣٨	١- سيرة الرسول:
٤١	٢- قصص الأنبياء:
٤١	٣- تاريخ الصحابة:
٤٢	٤- تواريخ الخلفاء:
٤٣	٥- تاريخ ملوك الإسلام:
٤٤	٦- تواريخ الوزراء:
٤٤	٧- تاريخ الكتاب:
٤٤	٩- تاريخ الفقهاء:
٤٤	١٠- تاريخ القراء:
٤٤	١١- تاريخ الحفاظ:
٤٤	١٢- تاريخ المحدثين:
٤٧	١٣- تاريخ المؤرخين:
٤٧	١٤- تاريخ النحاة:
٤٧	١٥- تاريخ الأدباء:

- ١٦- تاريخ اللغويين: ..... ٤٧
- ١٧- تاريخ الشعراء: ..... ٤٧
- ١٨- تاريخ العباد و الصوفية: ..... ٤٨
- ١٩- تاريخ القضاة: ..... ٤٩
- اشارة ..... ٤٩
- و جمع القضاة: ..... ٤٩
- ٢٠- تاريخ المغنين: ..... ٤٩
- ٢١- تاريخ الأشراف: ..... ٤٩
- ٢٢- تاريخ الكرماء: ..... ٤٩
- ٢٣- تاريخ الأذكياء: ..... ٥٠
- ٢٤- تاريخ العقلاء: ..... ٥٠
- ٢٥- تاريخ الأطباء: ..... ٥٠
- ٢٦- تاريخ الأشاعرة: ..... ٥٠
- ٢٧- تاريخ المبتدعة: ..... ٥٠
- ٢٨- تاريخ الشيعة: ..... ٥٠
- ٢٩- تاريخ البخلاء: ..... ٥١
- ٣٠- تاريخ الشجعان: ..... ٥١
- ٣١- تاريخ العور و العمش و العميان و الحدبان: ..... ٥١
- ٣٢- تاريخ الرهبان: ..... ٥١
- ترجمة المصنف أبي زكريا الأزدي: ..... ٥٤
- اشارة ..... ٥٤
- موارد أبي زكريا في تاريخه: ..... ٥٧
- معالم منهج أبي زكريا في كتابه (تاريخ الموصل): ..... ٥٧
- أحداث سنة ست عشرة من الهجرة ..... ٥٩

- ٦٠ ..... ثم دخلت سنة سبع عشرة
- ٦٠ ..... اشارة
- ٦٠ ..... الموصل ثغر من ثغور الكوفة:
- ٦٢ ..... و دخلت سنة ثمانى عشرة
- ٦٢ ..... ثم دخلت سنة تسع عشرة
- ٦٣ ..... ثم دخلت سنة عشرين
- ٦٣ ..... ثم دخلت سنة احدى و عشرين
- ٦٤ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و عشرين
- ٦٤ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و عشرين
- ٦٦ ..... ثم دخلت سنة اربع و عشرين
- ٦٧ ..... ثم دخلت سنة خمس و عشرين
- ٦٧ ..... ثم دخلت سنة ست و عشرين
- ٦٨ ..... ثم دخلت سنة سبع و عشرين
- ٦٨ ..... ثم دخلت سنة ثمان و عشرين
- ٦٩ ..... ثم دخلت سنة تسع و عشرين
- ٦٩ ..... ثم دخلت سنة ثلاثين
- ٧٠ ..... ثم دخلت سنة احدى و ثلاثين
- ٧٠ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثين
- ٧١ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثين
- ٧١ ..... ثم دخلت سنة اربع و ثلاثين
- ٧٢ ..... ثم دخلت سنة خمس و ثلاثين
- ٧٣ ..... ثم دخلت سنة ست و ثلاثين
- ٧٤ ..... ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين
- ٧٥ ..... اشارة

- ٧٧ ..... ثم دخلت سنة ثمان و ثلاثين
- ٧٨ ..... ذكر أمر الخوارج بعد النهروان:
- ٧٨ ..... ثم دخلت سنة تسع و ثلاثين
- ٨٠ ..... ثم دخلت سنة أربعين
- ٨٠ ..... ثم دخلت سنة إحدى و أربعين
- ٨١ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و أربعين
- ٨٢ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و أربعين
- ٨٣ ..... ثم دخلت سنة أربع و أربعين
- ٨٣ ..... ثم دخلت سنة خمس و أربعين
- ٨٣ ..... ثم دخلت سنة ست و أربعين
- ٨٤ ..... ثم دخلت سنة سبع و أربعين
- ٨٤ ..... ثم دخلت سنة ثمان و أربعين
- ٨٤ ..... ثم دخلت سنة تسع و أربعين
- ٨٥ ..... ثم دخلت سنة خمسين
- ٨٦ ..... ثم دخلت سنة إحدى و خمسين
- ٨٧ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و خمسين
- ٨٧ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و خمسين
- ٨٧ ..... ثم دخلت سنة أربع و خمسين
- ٨٨ ..... ثم دخلت سنة خمس و خمسين
- ٨٨ ..... ثم دخلت سنة ست و خمسين
- ٨٩ ..... ثم دخلت سنة سبع و خمسين
- ٨٩ ..... ثم دخلت سنة ثمان و خمسين
- ٩٠ ..... ثم دخلت سنة تسع و خمسين
- ٩٠ ..... ثم دخلت سنة ستين



- ٩٣ ..... ثم دخلت سنة إحدى و ستين
- ٩٤ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و ستين
- ٩٥ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و ستين
- ٩٧ ..... ثم دخلت سنة أربع و ستين
- ٩٩ ..... ثم دخلت سنة خمس و ستين
- ٩٩ ..... ثم دخلت سنة ست و ستين
- ١٠٢ ..... ثم دخلت سنة سبع و ستين
- ١٠٣ ..... ثم دخلت سنة ثمان و ستين
- ١٠٤ ..... ثم دخلت سنة تسع و ستين
- ١٠٤ ..... اشارة
- ١٠٤ ..... ذكر عصيان الجراجمه بالشام:
- ١٠٥ ..... ثم دخلت سنة سبعين
- ١٠٥ ..... اشارة
- ١٠٦ ..... يوم ماكسين:
- ١٠٦ ..... يوم الثرثار الأول:
- ١٠٦ ..... يوم الثرثار الثاني:
- ١٠٧ ..... يوم الفدين:
- ١٠٧ ..... يوم السكر:
- ١٠٧ ..... يوم المعارك:
- ١٠٧ ..... يوم الشرعية:
- ١٠٨ ..... يوم البليخ:
- ١٠٨ ..... يوم الحشاك و مقتل عمير بن الحباب السلمى و ابن هوبر التغلبى:
- ١٠٩ ..... يوم الكحيل:
- ١٠٩ ..... يوم البشر:

- ١١١ ..... ثم دخلت سنة إحدى و سبعين
- ١١١ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين
- ١١٢ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين
- ١١٤ ..... ثم دخلت سنة أربع و سبعين
- ١١٥ ..... ثم دخلت سنة خمس و سبعين
- ١١٥ ..... ثم دخلت سنة ست و سبعين
- ١١٦ ..... و فيها خرج صالح بن مسرّح بأرض الموصل و الجزيرة:
- ١١٧ ..... ذكر بيعة شبيب الخارجي و محاربة الحارث بن عميرة:
- ١١٧ ..... ذكر الحرب بين أصحاب شبيب و غيره:
- ١١٧ ..... ذكر مسير شبيب إلى بني شيبان و إيقاعه بهم:
- ١١٨ ..... ذكر الوقعة بين شبيب و سفيان الخثعمي:
- ١١٩ ..... ثم دخلت سنة سبع و سبعين
- ١٢١ ..... ثم دخلت سنة ثمان و سبعين
- ١٢٢ ..... ثم دخلت سنة تسع و سبعين
- ١٢٢ ..... ثم دخلت سنة ثمانين
- ١٢٢ ..... ثم دخلت سنة إحدى و ثمانين
- ١٢٤ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و ثمانين
- ١٢٥ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و ثمانين
- ١٢٧ ..... ثم دخلت سنة أربع و ثمانين
- ١٢٧ ..... ثم دخلت سنة خمس و ثمانين
- ١٢٨ ..... ثم دخلت سنة ست و ثمانين
- ١٢٨ ..... ثم دخلت سنة سبع و ثمانين
- ١٢٨ ..... ثم دخلت سنة ثمان و ثمانين
- ١٢٩ ..... ثم دخلت سنة تسع و ثمانين

- ١٢٩ ..... ثم دخلت سنة تسعين
- ١٣٠ ..... ثم دخلت سنة إحدى و تسعين
- ١٣١ ..... ثم دخلت سنة اثنتين و تسعين
- ١٣١ ..... ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين
- ١٣٢ ..... ثم دخلت سنة أربع و تسعين
- ١٣٢ ..... ثم دخلت سنة خمس و تسعين
- ١٣٢ ..... ثم دخلت سنة ست و تسعين
- ١٣٣ ..... ثم دخلت سنة سبع و تسعين
- ١٣٣ ..... ثم دخلت سنة ثمان و تسعين
- ١٣٤ ..... ثم دخلت سنة تسع و تسعين
- ١٣٥ ..... ثم دخلت سنة مائة
- ١٣٦ ..... ثم دخلت سنة إحدى و مائة
- ١٣٩ ..... و دخلت سنة اثنتين و مائة
- ١٤٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و مائة
- ١٤٣ ..... و دخلت سنة أربع و مائة
- ١٤٣ ..... و دخلت سنة خمس و مائة
- ١٤٣ ..... اشارة
- ١٤٣ ..... ذكر شيء من أخبار يزيد بن عبد الملك
- ١٤٥ ..... و من ذكر هشام
- ١٤٥ ..... و دخلت سنة ست و مائة
- ١٤٦ ..... خبر خالد بن عبد الله القسرى و ولايته العراق
- ١٤٧ ..... و دخلت سنة سبع و مائة
- ١٤٨ ..... و دخلت سنة ثمان و مائة
- ١٤٨ ..... و دخلت سنة تسع و مائة

- ١٤٩ ..... و دخلت سنة عشر و مائة
- ١٤٩ ..... و دخلت سنة إحدى عشرة و مائة
- ١٥٠ ..... و دخلت سنة اثنتى عشرة و مائة
- ١٥٠ ..... و دخلت سنة ثلاث عشرة و مائة
- ١٥١ ..... و دخلت سنة أربع عشرة و مائة
- ١٥٢ ..... و دخلت سنة خمس عشرة و مائة
- ١٥٢ ..... و دخلت سنة ست عشرة و مائة
- ١٥٣ ..... و دخلت سنة سبع عشرة و مائة
- ١٥٣ ..... و دخلت سنة ثمان عشرة و مائة
- ١٥٤ ..... و دخلت سنة تسع عشرة و مائة
- ١٥٤ ..... و دخلت سنة عشرين و مائة
- ١٥٥ ..... و دخلت سنة إحدى و عشرين و مائة
- ١٥٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و عشرين و مائة
- ١٥٦ ..... و دخلت سنة ثلاث و عشرين و مائة
- ١٥٧ ..... اشارة
- ١٥٧ ..... و من أخباره:
- ١٥٨ ..... خبر لمحمد بن على
- ١٥٩ ..... و دخلت سنة خمس و عشرين و مائة
- ١٦٠ ..... ثم دخلت سنة ست و عشرين و مائة
- ١٦٠ ..... اشارة
- ١٦٢ ..... خطبة يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يدعى الناقص، لأنه نقص أهل المدينة من عطاياهم شيئاً فسموه الناقص
- ١٦٤ ..... و دخلت سنة سبع و عشرين و مائة
- ١٦٤ ..... اشارة
- ١٦٥ ..... سبب ما طلب مروان الخلافة و ما تعلق به

- ١٦٧ ..... و دخلت سنة ثمان و عشرين و مائة
- ١٦٧ ..... اشارة
- ١٦٨ ..... حروب مروان و الضحاك:
- ١٦٩ ..... بيعه أصحاب الضحاك الخبيرى الشارى
- ١٦٩ ..... ذكر بيعه أصحاب الخبيرى لأبى الدلفاء شيبان بن عبد العزيز بن حنيش اليشكرى و هو الذى تزوج سليمان بن هشام أخته
- ١٧١ ..... و دخلت سنة تسع و عشرين و مائة
- ١٨٤ ..... و دخلت سنة ثلاثين و مائة
- ١٨٨ ..... و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و مائة
- ١٨٩ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و مائة
- ١٨٩ ..... اشارة
- ١٩٠ ..... خبر لإبراهيم بن محمد
- ١٩١ ..... بيعه أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس
- ١٩٧ ..... زيادة فى انحراف مروان عن اليمن و مقاتلتهم له
- ١٩٨ ..... ذكر قتل بنى أمية
- ١٩٩ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و مائة
- ٢٠٥ ..... ثم دخلت سنة أربع و ثلاثين و مائة
- ٢٠٦ ..... و دخلت سنة خمس و ثلاثين و مائة
- ٢٠٧ ..... و دخلت سنة ست و ثلاثين و مائة
- ٢٠٩ ..... ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين و مائة
- ٢١١ ..... و دخلت سنة ثمان و ثلاثين و مائة
- ٢١٣ ..... و دخلت سنة تسع و ثلاثين و مائة
- ٢١٤ ..... و دخلت سنة أربعين و مائة
- ٢١٤ ..... و دخلت سنة إحدى و أربعين و مائة
- ٢١٤ ..... و دخلت سنة اثنتين و أربعين و مائة

- ٢١٦ ..... و دخلت سنة ثلاث و أربعين و مائة
- ٢١٧ ..... و دخلت سنة أربع و أربعين و مائة
- ٢١٧ ..... و دخلت سنة خمس و أربعين و مائة
- ٢٢٤ ..... و دخلت سنة ست و أربعين و مائة
- ٢٢٤ ..... و دخلت سنة سبع و أربعين و مائة
- ٢٢٤ ..... اشارة
- ٢٢٤ ..... كلام المنصور للمهدى و وصيته إياه حين عهد له بولاية العهد
- ٢٢٧ ..... و دخلت سنة ثمان و أربعين و مائة
- ٢٣٠ ..... و دخلت سنة تسع و أربعين و مائة
- ٢٣١ ..... و دخلت سنة خمسين و مائة
- ٢٣١ ..... و دخلت سنة إحدى و خمسين و مائة
- ٢٣٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و خمسين و مائة
- ٢٣٣ ..... و دخلت سنة أربع و خمسين و مائة
- ٢٣٤ ..... و دخلت سنة خمس و خمسين و مائة
- ٢٣٤ ..... و دخلت سنة ست و خمسين و مائة
- ٢٣٤ ..... و دخلت سنة سبع و خمسين و مائة
- ٢٣٨ ..... و دخلت سنة ثمان و خمسين و مائة
- ٢٣٨ ..... اشارة
- ٢٣٩ ..... خلافة المهدى
- ٢٤١ ..... و دخلت سنة تسع و خمسين و مائة
- ٢٤٢ ..... و دخلت سنة ستين و مائة
- ٢٤٢ ..... و دخلت سنة إحدى و ستين و مائة
- ٢٤٣ ..... و دخلت سنة اثنتين و ستين و مائة
- ٢٤٤ ..... و دخلت سنة ثلاث و ستين و مائة

- ٢٤٥ ..... و دخلت سنة أربع و ستين و مائة
- ٢٤٥ ..... و دخلت سنة خمس و ستين و مائة
- ٢٤٦ ..... و دخلت سنة ست و ستين و مائة
- ٢٤٦ ..... و دخلت سنة سبع و ستين و مائة
- ٢٤٧ ..... و دخلت سنة ثمان و ستين و مائة
- ٢٤٨ ..... و دخلت سنة تسع و ستين و مائة
- ٢٤٨ ..... اشارة
- ٢٤٨ ..... ذكر شىء من أخبار المهدي في مدته
- ٢٤٩ ..... و من أخباره في خلافته
- ٢٥٠ ..... خلافة موسى الهادي
- ٢٥١ ..... و دخلت سنة سبعين و مائة
- ٢٥١ ..... اشارة
- ٢٥١ ..... و من أخبار موسى
- ٢٥٢ ..... خلافة هارون الرشيد
- ٢٥٣ ..... سيب ولاية عبد الملك بن صالح الموصل
- ٢٥٣ ..... و من أخبار عبد الملك مع الرشيد
- ٢٥٥ ..... و دخلت سنة إحدى و سبعين و مائة
- ٢٥٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائة
- ٢٥٦ ..... و دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائة
- ٢٥٧ ..... و دخلت سنة أربع و سبعين و مائة
- ٢٥٧ ..... اشارة
- ٢٥٨ ..... خبر الكسائي النحوي مع هارون:
- ٢٥٨ ..... و دخلت سنة خمس و سبعين و مائة
- ٢٥٩ ..... و دخلت سنة ست و سبعين و مائة

- ٢٦٠ ..... و دخلت سنة سبع و سبعين و مائة
- ٢٦١ ..... و دخلت سنة ثمان و سبعين و مائة
- ٢٦١ ..... و دخلت سنة تسع و سبعين و مائة
- ٢٦٢ ..... و دخلت سنة ثمانين و مائة
- ٢٦٥ ..... و دخلت سنة إحدى و ثمانين و مائة
- ٢٦٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثمانين و مائة
- ٢٦٦ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائة
- ٢٦٦ ..... اشارة
- ٢٦٧ ..... من خبره في ولايته الموصل
- ٢٦٨ ..... و دخلت سنة أربع و ثمانين و مائة
- ٢٦٩ ..... و دخلت سنة خمس و ثمانين و مائة
- ٢٦٩ ..... و دخلت سنة ست و ثمانين و مائة
- ٢٧٠ ..... و دخلت سنة سبع و ثمانين و مائة
- ٢٧١ ..... و دخلت سنة ثمان و ثمانين و مائة
- ٢٧٢ ..... و دخلت سنة تسع و ثمانين و مائة
- ٢٧٢ ..... و دخلت سنة تسعين و مائة
- ٢٧٣ ..... و دخلت سنة إحدى و تسعين و مائة
- ٢٧٤ ..... و دخلت سنة اثنتين و تسعين و مائة
- ٢٧٤ ..... و دخلت سنة ثلاث و تسعين و مائة
- ٢٧٦ ..... و دخلت سنة أربع و تسعين و مائة
- ٢٧٦ ..... اشارة
- ٢٧٧ ..... و من خبره بالموصل
- ٢٧٨ ..... و دخلت سنة خمس و تسعين و مائة
- ٢٧٩ ..... و دخلت سنة ست و تسعين و مائة



- ٢٧٩ ..... و دخلت سنة سبع و تسعين و مائة
- ٢٨٠ ..... و دخلت سنة ثمان و تسعين و مائة
- ٢٨٣ ..... و دخلت سنة تسع و تسعين و مائة
- ٢٨٣ ..... اشارة
- ٢٨٤ ..... و من أخبار بنى الحسن بالموصل
- ٢٨٥ ..... و دخلت سنة مائتين
- ٢٨٦ ..... و دخلت سنة إحدى و مائتين
- ٢٨٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و مائتين
- ٢٩١ ..... و دخلت سنة ثلاث و مائتين
- ٢٩١ ..... و دخلت سنة أربع و مائتين
- ٢٩٣ ..... و دخلت سنة خمس و مائتين
- ٢٩٤ ..... و دخلت سنة ست و مائتين
- ٢٩٥ ..... و دخلت سنة سبع و مائتين
- ٢٩٦ ..... و دخلت سنة ثمان و مائتين
- ٢٩٧ ..... و دخلت سنة تسع و مائتين
- ٢٩٧ ..... اشارة
- ٢٩٧ ..... أخبار السيد بالموصل و هو واليه للمأمون
- ٢٩٨ ..... و دخلت سنة عشر و مائتين
- ٢٩٨ ..... اشارة
- ٢٩٩ ..... و من أخبار السيد- و الى الموصل- و زريق
- ٣٠٠ ..... و دخلت سنة إحدى عشرة و مائتين
- ٣٠٢ ..... و دخلت سنة اثنتى عشرة و مائتين
- ٣٠٦ ..... و دخلت سنة ثلاث عشرة و مائتين
- ٣١٠ ..... و دخلت سنة أربع عشرة و مائتين

- ٣١١ ..... و دخلت سنة خمس عشرة و مائتين
- ٣١٢ ..... اشارة
- ٣١٢ ..... و من أخبار المأمون و الشعراء في أيامه
- ٣١٤ ..... و دخلت سنة ست عشرة و مائتين
- ٣١٤ ..... اشارة
- ٣١٥ ..... و دخلت سنة سبع عشرة و مائتين
- ٣١٥ ..... اشارة
- ٣١٥ ..... و من أخبار المأمون بالشام
- ٣١٧ ..... و دخلت سنة ثمان عشرة و مائتين
- ٣١٧ ..... اشارة
- ٣١٧ ..... حديث المحنة
- ٣١٨ ..... و دخلت سنة تسع عشرة و مائتين
- ٣٢١ ..... و دخلت سنة عشرين و مائتين
- ٣٢١ ..... و دخلت سنة إحدى و عشرين و مائتين
- ٣٢٢ ..... و دخلت سنة اثنتين و عشرين و مائتين
- ٣٢٣ ..... و دخلت سنة ثلاث و عشرين و مائتين
- ٣٢٥ ..... و دخلت سنة أربع و عشرين و مائتين
- ٣٢٥ ..... فهرس محتويات الكتاب
- ٣٣١ ..... الجزء الثاني
- ٣٣٢ ..... اشارة
- ٣٣٢ ..... و دخلت سنة ثمان و عشرين و مائتين
- ٣٣٣ ..... و دخلت سنة تسع و عشرين و مائتين
- ٣٣٥ ..... و دخلت سنة ثلاثين و مائتين
- ٣٣٦ ..... و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و مائتين

- ٣٣٨ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين
- ٣٣٨ ..... اشارة
- ٣٣٩ ..... ذكر خلافة المتوكل
- ٣٤٠ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٢ ..... و دخلت سنة أربع و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٣ ..... و دخلت سنة خمس و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٥ ..... و دخلت سنة ست و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٧ ..... و دخلت سنة سبع و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٧ ..... اشارة
- ٣٤٨ ..... ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث:
- ٣٤٨ ..... و دخلت سنة ثمان و ثلاثين و مائتين
- ٣٤٩ ..... و دخلت سنة تسع و ثلاثين و مائتين
- ٣٥٠ ..... و دخلت سنة أربعين و مائتين
- ٣٥١ ..... و دخلت سنة إحدى و أربعين و مائتين
- ٣٥٣ ..... و دخلت سنة اثنتين و أربعين و مائتين
- ٣٥٤ ..... و دخلت سنة ثلاث و أربعين و مائتين
- ٣٥٥ ..... و دخلت سنة أربع و أربعين و مائتين
- ٣٥٦ ..... و دخلت سنة خمس و أربعين و مائتين
- ٣٥٧ ..... و دخلت سنة ست و أربعين و مائتين
- ٣٥٩ ..... و دخلت سنة سبع و أربعين و مائتين
- ٣٦٠ ..... و دخلت سنة ثمان و أربعين و مائتين
- ٣٦٣ ..... و دخلت سنة تسع و أربعين و مائتين
- ٣٦٥ ..... و دخلت سنة خمسين و مائتين
- ٣٦٦ ..... و دخلت سنة إحدى و خمسين و مائتين

- ٣٦٨ ..... و دخلت سنة اثنتين و خمسين و مائتين
- ٣٦٨ ..... اشارة
- ٣٦٨ ..... «ذكر خروج مساور الشارى بالموصل»
- ٣٧٠ ..... و دخلت سنة ثلاث و خمسين و مائتين
- ٣٧٠ ..... اشارة
- ٣٧٠ ..... ذكر الفتنة بأعمال الموصل:
- ٣٧٢ ..... و دخلت سنة أربع و خمسين و مائتين
- ٣٧٢ ..... اشارة
- ٣٧٢ ..... ذكر الوقعة بين مساور الخارجى و بين عسكر الموصل:
- ٣٧٣ ..... و دخلت سنة خمس و خمسين و مائتين
- ٣٧٣ ..... اشارة
- ٣٧٤ ..... ذكر استيلاء مساور على الموصل:
- ٣٧٥ ..... و دخلت سنة ست و خمسين و مائتين
- ٣٧٥ ..... اشارة
- ٣٧٦ ..... ذكر اختلاف الخوارج على مساور بالموصل:
- ٣٧٨ ..... و دخلت سنة سبع و خمسين و مائتين
- ٣٨٠ ..... و دخلت سنة ثمان و خمسين و مائتين
- ٣٨١ ..... و دخلت سنة تسع و خمسين و مائتين
- ٣٨٢ ..... و دخلت سنة ستين و مائتين
- ٣٨٢ ..... ذكر الفتنة بالموصل و إخراج عاملهم:
- ٣٨٤ ..... و دخلت سنة إحدى و ستين و مائتين
- ٣٨٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و ستين و مائتين
- ٣٨٨ ..... و دخلت سنة ثلاث و ستين و مائتين
- ٣٨٩ ..... و دخلت سنة أربع و ستين و مائتين

- ٣٩٠ ..... و دخلت سنة خمس و ستين و مائتين
- ٣٩٢ ..... و دخلت سنة ست و ستين و مائتين
- ٣٩٤ ..... و دخلت سنة سبع و ستين و مائتين
- ٣٩٤ ..... اشارة
- ٣٩٤ ..... مسير الموفق إلى الأهواز:
- ٣٩٤ ..... تمهيد الموفق للبلاد:
- ٣٩٥ ..... بناء الموقية:
- ٣٩٥ ..... اقتحام الموفق مدينة الخبيث:
- ٣٩٥ ..... ذكر الحرب بين الخوارج بالموصل:
- ٣٩٦ ..... و دخلت سنة ثمان و ستين و مائتين
- ٣٩٨ ..... و دخلت سنة تسع و ستين و مائتين
- ٤٠٠ ..... و دخلت سنة سبعين و مائتين
- ٤٠٣ ..... و دخلت سنة إحدى و سبعين و مائتين
- ٤٠٤ ..... و دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين
- ٤٠٤ ..... دخول الخوارج الموصل:
- ٤٠٥ ..... و دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين
- ٤٠٥ ..... ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج و ابن كنداج و الخطبة بالجزيرة لابن طولون:
- ٤٠٧ ..... و دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين
- ٤٠٧ ..... و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين
- ٤٠٧ ..... ذكر الاختلاف بين خمارويه و ابن أبي الساج:
- ٤٠٨ ..... ذكر الحرب بين ابن كنداج و ابن أبي الساج:
- ٤٠٩ ..... و دخلت سنة ست و سبعين و مائتين
- ٤١١ ..... و دخلت سنة سبع و سبعين و مائتين
- ٤١٢ ..... و دخلت سنة ثمان و سبعين و مائتين

- ٤١٢ ..... اشارة
- ٤١٣ ..... ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد:
- ٤١٣ ..... من فرق الباطنية:
- ٤١٣ ..... اشارة
- ٤١٤ ..... القرامطة:
- ٤١٤ ..... الباطنية:
- ٤١٤ ..... الخرمية:
- ٤١٤ ..... البابكية:
- ٤١٤ ..... التبعية:
- ٤١٤ ..... التعليمية:
- ٤١٤ ..... الإسماعيلية:
- ٤١٥ ..... الملاحظة:
- ٤١٥ ..... و دخلت سنة تسع و سبعين و مائتين
- ٤١٥ ..... اشارة
- ٤١٥ ..... ذكر الحرب بين الخوارج و أهل الموصل و الأعراب:
- ٤١٧ ..... و دخلت سنة ثمانين و مائتين
- ٤١٨ ..... و دخلت سنة إحدى و ثمانين و مائتين
- ٤١٩ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثمانين و مائتين
- ٤١٩ ..... اشارة
- ٤٢٠ ..... ذكر قصد حمدان و انهزامه و عوده إلى الطاعة:
- ٤٢٠ ..... ذكر انهزام هارون الخارجي من عسكر الموصل:
- ٤٢٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائتين
- ٤٢٢ ..... ذكر الظفر بهارون الخارجي:
- ٤٢٤ ..... و دخلت سنة أربع و ثمانين و مائتين

- ٤٢٦ ..... و دخلت سنة خمس و ثمانين و مائتين
- ٤٢٨ ..... و دخلت سنة ست و ثمانين و مائتين
- ٤٢٩ ..... و دخلت سنة سبع و ثمانين و مائتين
- ٤٣١ ..... و دخلت سنة ثمان و ثمانين و مائتين
- ٤٣٢ ..... و دخلت سنة تسعين و مائتين
- ٤٣٤ ..... و دخلت سنة إحدى و تسعين و مائتين
- ٤٣٦ ..... و دخلت سنة اثنتين و تسعين و مائتين
- ٤٣٧ ..... و دخلت سنة ثلاث و تسعين و مائتين
- ٤٣٧ ..... ذكر أول إمارة بني حمدان بالموصل و ما فعلوه بالأكراد:
- ٤٣٩ ..... و دخلت سنة أربع و تسعين و مائتين
- ٤٤١ ..... و دخلت سنة خمس و تسعين و مائتين
- ٤٤٢ ..... و دخلت سنة ست و تسعين و مائتين
- ٤٤٥ ..... و دخلت سنة سبع و تسعين و مائتين
- ٤٤٦ ..... و دخلت سنة ثمان و تسعين و مائتين
- ٤٤٧ ..... و دخلت سنة تسع و تسعين و مائتين
- ٤٤٨ ..... و دخلت سنة ثلاثمائة
- ٤٤٩ ..... و دخلت سنة إحدى و ثلاثمائة
- ٤٥١ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثلاثمائة
- ٤٥٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثلاثمائة
- ٤٥٢ ..... ذكر أمر الحسين بن حمدان بالجزيرة و الموصل:
- ٤٥٤ ..... و دخلت سنة أربع و ثلاثمائة
- ٤٥٥ ..... و دخلت سنة خمس و ثلاثمائة
- ٤٥٦ ..... و دخلت سنة ست و ثلاثمائة
- ٤٥٧ ..... و دخلت سنة سبع و ثلاثمائة

- ٤٥٩ ..... و دخلت سنة ثمان و ثلاثمائة
- ٤٥٩ ..... و دخلت سنة تسع و ثلاثمائة
- ٤٦١ ..... و دخلت سنة عشر و ثلاثمائة
- ٤٦٢ ..... ثم دخلت سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٣ ..... و دخلت سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٤ ..... ثم دخلت سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٥ ..... ثم دخلت سنة أربع عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٦ ..... ثم دخلت سنة خمس عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٧ ..... ثم دخلت سنة ست عشرة و ثلاثمائة
- ٤٦٨ ..... ثم دخلت سنة سبع عشرة و ثلاثمائة
- ٤٧٠ ..... ثم دخلت سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة
- ٤٧٢ ..... ثم دخلت سنة تسع عشرة و ثلاثمائة
- ٤٧٣ ..... و دخلت سنة عشرين و ثلاثمائة
- ٤٧٣ ..... اشارة
- ٤٧٣ ..... ذكر استيلاء مؤنس على الموصل:
- ٤٧٥ ..... ذكر خلافة القاهر بالله:
- ٤٧٦ ..... و دخلت سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٧٩ ..... و دخلت سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٧٩ ..... اشارة
- ٤٨١ ..... قتل الشلمغانى، و حكاية مذهبه و هربه إلى الموصل:
- ٤٨٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٨٢ ..... اشارة
- ٤٨٤ ..... ذكر مقتل أبى العلاء بن حمدان بالموصل:
- ٤٨٤ ..... ذكر مسير ابن مقله إلى الموصل، و ما كان بينه و بين ناصر الدولة:



- ٤٨٥ ..... و دخلت سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٨٥ ..... اشارة
- ٤٨٥ ..... ذكر عزل أبى جعفر، و وفاة سليمان بن الحسن:
- ٤٨٦ ..... ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق و تفرق البلاد:
- ٤٨٧ ..... و دخلت سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٨٧ ..... اشارة
- ٤٨٨ ..... ذكر تفرق البلدان عن الخلافة:
- ٤٨٩ ..... و دخلت سنة ست و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٩٠ ..... و دخلت سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٩٠ ..... ذكر مسير الرضى بالله إلى الموصل:
- ٤٩١ ..... و دخلت سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٩٤ ..... و دخلت سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة
- ٤٩٦ ..... و دخلت سنة ثلاثين و ثلاثمائة
- ٤٩٦ ..... اشارة
- ٤٩٧ ..... ذكر ما فعله البريدى ببغداد:
- ٤٩٧ ..... ذكر قتل ابن رائق و ولاية ابن حمدان إمرة الأمراء:
- ٤٩٧ ..... ذكر عود المتقى إلى بغداد و هرب البريدى عنها:
- ٤٩٨ ..... و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٤٩٨ ..... اشارة
- ٤٩٩ ..... ذكر حال سيف الدولة بواسط:
- ٥٠٠ ..... و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٥٠٠ ..... ذكر مسير المتقى إلى الموصل:
- ٥٠١ ..... ذكر مراسلة المتقى توزون فى العود:
- ٥٠٢ ..... و دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة

- ٥٠٤ ..... و دخلت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٥٠٤ ..... اشارة
- ٥٠٤ ..... ذكر خلع المستكفي بالله:
- ٥٠٤ ..... ذكر الحرب بين ناصر الدولة و معز الدولة:
- ٥٠٤ ..... الفهارس العامة
- ٥٠٤ ..... اشارة
- ٥٠٤ ..... ١- فهرس وفيات الأعلام
- ٥٠٤ ..... باب الألف
- ٥١٥ ..... باب الباء
- ٥١٧ ..... باب التاء
- ٥١٨ ..... باب الثاء
- ٥١٨ ..... باب الجيم
- ٥٢١ ..... باب الحاء
- ٥٢٨ ..... باب الخاء
- ٥٣٠ ..... باب الدال
- ٥٣٠ ..... باب الذال
- ٥٣١ ..... باب الراء
- ٥٣٢ ..... باب الزاى
- ٥٣٣ ..... باب السين
- ٥٣٨ ..... باب الشين
- ٥٣٩ ..... باب الصاد
- ٥٤٠ ..... باب الضاد
- ٥٤٠ ..... باب الطاء
- ٥٤١ ..... باب الظاء

٥٤١	باب العين
٥٥٩	باب الغين
٥٥٩	باب الفاء
٥٦٠	باب القاف
٥٦٢	باب الكاف
٥٦٢	باب اللام
٥٦٢	باب الميم
٥٧٨	باب النون
٥٧٩	باب الهاء
٥٨٠	باب الواو
٥٨١	باب الياء
٥٨٥	٢- فهرس القوافي
٥٨٥	اشارة
٥٨٥	قافية الألف المقصورة
٥٨٥	قافية الهمزة المفتوحة
٥٨٥	الهمزة المضمومة
٥٨٥	الهمزة المكسورة
٥٨٥	قافية الباء المفتوحة
٥٨٦	الباء المضمومة
٥٨٦	الباء المكسورة
٥٨٦	قافية التاء المكسورة
٥٨٦	قافية التاء المفتوحة
٥٨٧	قافية الجيم المكسورة
٥٨٧	قافية الحاء المفتوحة

٥٨٧	الحاء المضمومة
٥٨٧	الحاء المكسورة
٥٨٧	قافية الدال الدال المفتوحة
٥٨٧	الدال المضمومة
٥٨٨	الدال المكسورة
٥٨٩	قافية الراء الراء المفتوحة
٥٨٩	الراء المضمومة
٥٨٩	الراء المكسورة
٥٩٠	قافية الزاي الزاي المكسورة
٥٩٠	قافية السين السين الساكنة
٥٩٠	السين المكسورة
٥٩١	قافية الصاد الصاد المفتوحة
٥٩١	الصاد المكسورة
٥٩١	قافية الطاء الطاء المضمومة
٥٩١	قافية العين العين المفتوحة
٥٩٢	العين المضمومة
٥٩٢	العين المكسورة
٥٩٢	قافية الفاء الفاء المفتوحة
٥٩٢	الفاء المكسورة
٥٩٢	قافية القاف القاف المفتوحة
٥٩٢	القاف المضمومة
٥٩٣	القاف المكسورة
٥٩٣	قافية الكاف الكاف الساكنة
٥٩٣	الكاف المفتوحة

٥٩٣	الكاف المضمومة
٥٩٣	الكاف المكسورة
٥٩٣	قافية اللام اللام الساكنة
٥٩٣	اللام المفتوحة
٥٩٤	اللام المضمومة
٥٩٥	اللام المكسورة
٥٩٥	قافية الميم الميم الساكنة
٥٩٦	الميم المفتوحة
٥٩٦	الميم المضمومة
٥٩٦	الميم المكسورة
٥٩٧	قافية النون النون الساكنة
٥٩٧	النون المفتوحة
٥٩٨	النون المضمومة
٥٩٨	النون المكسورة
٥٩٨	قافية الهاء الهاء الساكنة
٥٩٩	الهاء المفتوحة
٥٩٩	الهاء المضمومة
٥٩٩	قافية الواو الواو المضمومة
٥٩٩	قافية الياء الياء الساكنة
٥٩٩	الياء المفتوحة
٥٩٩	٣- فهرس الأحداث التاريخية حسب الترتيب الألفبائي
٥٩٩	اشارة
٥٩٩	باب الألف
٦٠٠	باب الباء

٦٠١	باب التاء
٦٠١	باب الحاء
٦٠١	باب الخاء
٦٠٥	باب الدال
٦٠٥	باب الذال
٦٠٥	باب الزاى
٦٠٦	باب الطاء
٦٠٦	باب الظاء
٦٠٦	باب العين
٦٠٦	باب الغين
٦٠٧	باب الفاء
٦٠٩	باب القاف
٦١٣	باب الميم
٦١٣	باب النون
٦١٣	باب الهاء
٦١٤	باب الواو
٦١٥	باب الياء
٦١٥	٤- فهرس الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني
٦٢٩	٥- فهرس محتويات الجزء الثانى
٦٣٣	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## تاريخ الموصل

## إشارة

نام كتاب: تاريخ الموصل  
 نویسنده: ازدي، يزيد بن محمد  
 شرح پديدآور: تالیف ابی زکریا یزید بن محمد بن ایاس بن القاسم الازدی؛ تحقیق احمد عبدالله محمود  
 تاریخ وفات مؤلف: ٣٣٤ هـ. ق  
 محقق / مصحح: محمود، احمد عبدالله  
 موضوع: جغرافیای شهرها  
 موضوع: تاریخ = موصل  
 زبان: فارسی  
 تعداد جلد: ٢  
 ناشر: دار الکتب العلمیة  
 مکان چاپ: بیروت  
 سال چاپ: ١٤٢٧ هـ. ق  
 سال نشر: ١٣٨٦ = ٢٠٠٦ م  
 رده کنگره:  
 DS٧٩/٩/م٨فلا٤  
 شماره دیویی: ١٠٩٩٣  
 زبان: عربی  
 مشخصات ظاهری: ٧٠٤ ص  
 جلد: ١ = ٢

## المجلد الاول

## إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد و على آله و صحبه، و من دعا بدعوته و اهتدى  
 بهديه إلى يوم الدين، و بعد.  
 فإن علم التاريخ يحتل مكانا صدرا في منظومة العلوم التي تشكل المعرفة الإنسانية عبر مسيرتها الطويلة، و من الأمور التي يمكن أن  
 يستدل بها على أهمية علم التاريخ و تميز مكانته، أن المؤلفات التاريخية- في الشرق و الغرب على السواء- تشغل نسبة عالية فيما  
 تخرجه المطابع إلى الناس من كتب في مجالات المعرفة المختلفة.  
 و يذكر د/ حسين مؤنس- رحمه الله- أنه إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى كانت المؤلفات في التاريخ، و ما يتصل به من: تراجم، و

قصص تاريخي، و آثار، و سياسة، و مذكرات- تكوّن خمس المكتبة العالمية .

و تلك الحفاوة بعلم التاريخ، و الإقبال على التصنيف فيه، و متابعة ما تنتجه أقلام المؤرخين- نزعة عالمية لا تشذ عنها أمه من أمم الإنسانية، و لا تتخلف عنها حضارة من الحضارات.

و لم تكن الأمة العربية في حفاوتها بالتاريخ و إقبالها عليه بدعا من الأمم، فلا جرم كان العربي مشغولاً بقراءة التاريخ، يقضى في مطالعة أسفاره شطرا من النهار أو جزءا من الليل؛ تحدوه الرغبة في التماس الحكمة و الموعظة من أحداث التاريخ.

و الحكمة هي الفهم الصادق و الفقه الصحيح بالكون و الحياة، و هي الغاية الأخيرة من كتابة التاريخ و مطالعة أسفاره.

و قد عرف العربي القديم لعلم التاريخ أهميته و خطورته، و أدرك أن (الحكمة العميقة) التي يستفيد منها من قراءة مصنفات التاريخ، و متابعة أخبار الأمم الماضية- أمر لا يمكن الاستغناء عنه لمن أراد أن يرقى في الحياة رقى العظماء و العباقرة؛ فسيرتهم نور يستهدي به، و أخطاؤهم التي وقعوا فيها أجراس التحذير و التنبيه، و فضائلهم و أعمالهم الكبرى هي الثريا تتعلق بها الهمم.

و معظم ملوك المسلمين، و أولهم معاوية بن أبي سفيان، و عبد الملك بن مروان- كانوا مشغولين بأخبار الماضين تقرأ عليهم أخبار الأولين و سيرهم ساعة من الليل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤

و قد يدهش القارئ إذا عرف أن ثلث تراث الفكر العربي في التاريخ، و ما من شيء إلا- أرخ له العرب تأريخا مطولا أو مختصرا: الرجال، و الأديان، و العلوم، و الآداب، و المدن، و الأمم، و الشعوب.

و قد نبه ابن خلدون في تعريفه الممتاز لعلم التاريخ، إلى أنه ليس قصصا تروى و لا حكايات تتلى؛ ليتسلى بها الناس، و يزجون أوقات فراغهم؛ ولكنه نظر و تحقيق، و بحث عن أسباب الحوادث و تحليل لتأثيراتها؛ من أجل معرفة أعمق بتاريخ التجربة الإنسانية، يقول ابن خلدون بعد تمهيد بلاغي: «أما بعد، فإن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم و الأجيال، و تشد إليه الركائب و الرحال، و تسمو إلى معرفته السوقة و الأغفال، و تتنافس فيه الملوك و الأقبال، و يتساوى في فهمه العلماء و الجهال؛ إذ هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام و الدول و السوابق من القرون الأولى، تنمو فيها الأقوال، و تضرب فيها الأمثال، و تطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال، و تؤدي إلينا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال، و اتسع للدول فيها النطاق و المجال، و عمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال، و حان لهم الزوال، و في باطنه نظر و تحقيق، و تحليل للكائنات و مبادئها دقيق، و علم بكيفيات الوقائع و أسبابها عميق، فهو لهذا أصيل في الحكمة عريق».

## التاريخ لغة:

قال في «المصباح»: أرخت الكتاب- بالتثقيف في الأشهر، و التخفيف لغة حكاها ابن القطاع:- إذا جعلت له تاريخا، و هو معرب، و قيل: عربي و هو بيان انتهاء وقته، و يقال:

ورخت، على البدل، و التورخ قليل الاستعمال.

اختلفوا في لفظ التاريخ هل هو عربي أو معرب:

قال صاحب «نور المقييس»، و هو مختصر كتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس: تأريخ الكتاب، ليس عربيا و لا سماع من فصيح. و قال ابن فارس في «المجمل»: التواريخ و التاريخ فما تحسبها عربية، و قال غيره: التاريخ لفظ معرب، أصله ماه روز، و سبب تعريبه أن أبا موسى كتب إلى عمر رضى الله تعالى عنهما- إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الصحابة و استشارهم في ذلك فقال الهرمزان: إن للعجم حسابا يسمونه: ماه روز، ينسبونه إلى ما غلب عليهم من الأكاسرة، فعرّبوه و قالوا: مؤرخ، و جعلوا مصدره التأريخ، و استعملوه في وجوه التصريف، ثم بين لهم الهرمزان كيفية استعماله، فقال عمر- رضى الله تعالى عنه:- ضعوا تاريخا تتعاملون عليه.



تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥

وقال جماعة: هو عربى مشتق من الأرخ بفتح الهمزة و كسرهما، و هو ولد البقرة الوحشية، وقيل: إن الأرخ البقرة التى لم ينز عليها الثيران، و العرب تشبه بها النساء الخفريات.

وقال ابن الجوالقى: يقال: إن الأرخ: الوقت، و التأريخ: التوقيت. قال ابن برى: لم يذهب أحد إلى هذا، وإنما قال ابن درستويه: اشتقاق الأرخ من بقر الوحش و اشتقاق التأريخ واحد؛ لأن القنا وقت من السن، و التأريخ وقت من الزمن.

وقال ابن برى: و قد أحسن كل الإحسان و جمع الأرخ و التأريخ.

و فى الاصطلاح: التعريف بالوقت الذى تضبط به الأحوال من مولد الرواة و الأئمة، و وفاة و صحة و عقل و بدن و رحله و حج و حفظ و ضبط و توثيق و تجريخ، و ما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم فى ابتدائهم و حالهم و استقبالهم، و يلتحق به ما يتفق من الحوادث و الوقائع الجليئة، من ظهور مملكة، و تجديد فرض، و خليفة، و وزير، و غزوة، و ملحمة، و حرب، و فتح بلد، و انتزاعه من متغلب عليه، و انتقال دولة، و ربما يتوسع فيه لبدء الخلق و قصص الأنبياء، و غير ذلك من أمور الأمم الماضية، و أحوال القيامة و مقدماتها أو دونها: كبناء جامع، أو مدرسة، أو قنطرة، أو رصيف، أو نحوها، مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد أو خفى سماوى: كجراد و كسوف و خسوف، أو أرضى كزلزلة و حريق و سيل و طوفان و قحط و طاعون و موتان، و غيرها من الآيات العظام و العجائب الجسام.

و الحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين و التوقيت بل عما كان فى العالم.

### بدء التاريخ و سبب عمله

و نحن بصدد الكلام عن التاريخ يحسن بنا أن نوضح متى بدأ التاريخ الإسلامى؛ فنقول- و لله الحمد و المنه:- روى الحاكم فى «الإكليل» عن ابن شهاب الزهرى- رحمه الله- قال: لما قدم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الأول. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: هذا معضل.

قلت: و رواه يعقوب بن سفيان بلفظ «التاريخ من يوم قدم النبى صلى الله عليه و سلم مهاجرا».

قال ابن عساكر و الحافظ ابن حجر: و هذا أصوب، و المحفوظ: الأمر بالتاريخ عمر بن الخطاب.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦

قال الشيخ الجلال السيوطى: و يعضد الأول ما رأيت به بخط ابن القماح فى مجموع له، قال ابن الصلاح: وقفت على كتاب فى الشروط لأبى طاهر محمش الزيدى ذكر فيه أن رسول الله لله أرخ بالهجرة حين كتب لنصارى نجران و أمر عليا- رضى الله عنه- أن يكتب فيه لخمس من الهجرة؛ فالمؤرخ إذن رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمر تبعه فى ذلك.

و الحديث الأول فيه أنه أرخ يوم قدمه المدينة.

و قد يجاب عنه بأنه لا منافاة، فإن الظرف و هو قوله يوم قدم المدينة ليس متعلقا بالفعل، و هو أمر لا مصدر، و هو التاريخ، أى: أمر أن يؤرخ بذلك اليوم.

و روى البخارى فى تاريخه الصغير عن ابن عباس قال: كان التاريخ فى السنة التى قدم فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة.

و روى عبد العزيز قال: أخطأ الناس العدد؛ أى لم يعدوا من مبعث النبى صلى الله عليه و سلم و لا من متوفاه، و إنما عدوا من مقدمه المدينة.

قال مصعب الزبيرى: و كان تاريخ قريش من متوفى هاشم بن المغيرة، يعنى آخر تاريخهم.

قوله: «أخطأ الناس العدد» أى أغفلوه و تركوه ثم استدركوا، و لم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا، و يحتمل أن يريد، و أنه كان يرى

أن البداءة بالمبعث أو الوفاة أولى، و له اتجاه، لكن الراجح خلافه، و قوله: «مقدمه» أى: زمن قدومه و لم يرد شهر قدومه؛ لأن التاريخ وقع من أول السنة.

قال الحافظ - رحمه الله -: و قال عمرو بن دينار: إن أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية، و هو باليمن. رواه الإمام أحمد بسند صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو و يعلى، و الله أعلم بالصواب.

روى أبو نعيم الفضل بن دكين - بضم الدال المهملة، و فتح الكاف، و سكون التحتانية و بالنون - فى تاريخه من طريق الشعبى، أن أبا موسى رضى الله تعالى عنه كتب إلى عمر - رضى الله تعالى عنه - أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس فقال بعضهم:

أرخ بالمبعث، و بعضهم: أرخ بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق و الباطل فأرخوا بها و ذلك سنة سبع عشرة، فلما اتفقوا قال بعضهم: ابدءوا برمضان، فقال بعضهم: بل المحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه.

الثانى: ما رواه الإمام أحمد، و البخارى فى «الأدب» و أبو عروبة فى «الأوائل» و الحاكم تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧

من طريق ميمون بن مهران - رحمه الله تعالى - قال: رفع لعمر صك محله شعبان فقال:

أى شعبان!! الماضى أو الذى نحن فيه، أو الآتى؟ ضعوا للناس شيئاً يعرفونه من التاريخ.

و روى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - قال: أول من كتب التاريخ عمر لسنتين و نصف من خلافته، فكتب لسنة عشر من المحرم بمشورة على.

و روى ابن أبى خيثمة عن ابن سيرين قال: قدم رجل من اليمن فقال: رأيت شيئاً يسمونه التاريخ، يكتبون من عام كذا و بشهر كذا، فقال عمر: هذا حسن فأرخوا، فلما أجمعوا على ذلك قال قوم: أرخوا للمولد، و قال قائل: للمبعث، و قال قائل: من حين خرج مهاجراً، و قال قائل: من حين توفى، فقال عمر: أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة.

ثم قال: بأى شهر نبدأ؟ فقال قوم: ب «رجب»، و قال قوم: ب «رمضان»، فقال عثمان:

أرخو من «المحرم» فإنه شهر حرام، و هو أول السنة و منصرف الناس من الحج، فكان ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة.

و روى الحاكم عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - لما جمع عمر الناس سألهم: من أى يوم نكتب التاريخ؟ فقال على - رضى الله تعالى عنه -: من يوم هاجر النبى صلى الله عليه و سلم و ترك أرض الشرك ففعله عمر.

قال الحافظ - رحمه الله تعالى -: و استفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذى أشار بالمحرم عمر و عثمان و على رضى الله تعالى عنهم. و قد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال: كانت القضايا التى اتفقت له و يمكن أن يؤرخ بها أربعة: مولده، و مبعثه، و هجرته، و وفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة؛ لأن المولد و المبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع فى تعيين السنة، و أما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما يقع بذكره من الأسف عليه؛ فانحصر فى الهجرة، و إنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم؛ لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة و هى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة و العزم على الهجرة هلال «المحرم»، فناسب أن يجعل مبتدأ.

قال الحافظ ابن حجر: و هو أقوى ما وقفت عليه فى مناسبة الابتداء بالمحرم.

قال الجلال السيوطى - رحمه الله تعالى -: وقفت على نكتة فى جعل «المحرم» أول

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨

السنة؛ روى سعيد بن منصور فى «سننه» و البيهقى فى «الشعب» بإسناد حسن عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال فى قوله: وَ الْفَجْرِ [الفجر: ١] قال: الفجر: فجر النهار.

قال الحافظ ابن حجر في أماليه: بهذا تحصل الجواب عن الحكمه في تأخير التاريخ من «ربيع الأول» إلى «محرم» بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة، وإن كانت في «ربيع الأول».

روى البخارى في تاريخه عن عبيد بن عمير - رحمه الله تعالى - قال: «المحرم» شهر الله، وهو رأس السنه، فيه يؤرخ التاريخ، وفيه يكسى البيت، و يضرب الورق.

من التنبهات المهمه أن الصحابه - رضى الله تعالى عنهم - أخذوا التاريخ من قول الله عز وجل: لَمَسِيْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ [التوبة: ١٠٨]؛ لأنه معلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمّر، وهو أول الزمن الذى عز فيه الإسلام و عبد النبي صلى الله عليه و سلم ربه تبارك و تعالى آمناً، و ابتدأ بناء المسجد، فوافق رأى الصحابه - رضى الله تعالى عنهم - ابتداء التاريخ من ذلك اليوم و فهمنا من فعلهم أن قوله تعالى: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أنه أول أيام التاريخ.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - : كذا قال، و المتبادر أن معنى قوله: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أى: دخل فيه النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه المدينة.

و إنما يؤرخ بالأشهر الهلاليه التى قد تكون ثلاثين، و قد تكون تسعا و عشرين - كما ثبت فى الحديث - دون الشمسيه (الحسيه) التى تبدأ بثلاثين و تزيد عليها.

قال الله سبحانه و تعالى فى قصه أصحاب الكهف: وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا [الكهف: ٢٥].

قال المفسرون: زيادة التسعه باعتبار الهلاليه و هى ثلاثمائه فقط هلاليه و إنما كان التاريخ بالهلاليه للحديث الصحيح: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمَّيَّةٌ لَا نَحْسِبُ وَ لَا نَكْتَبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَ هَكَذَا» و للحديث الصحيح: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ - يعنى الهلال - فصوموا، و إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطَرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ» و آلى النبي صلى الله عليه و سلم من نسائه شهراً، و دخل عليهن فى التاسع و العشرين، فقيل له: لقد آليت تسعا و عشرين، فقال: الشهر تسع و عشرون. قال الإمام البلقيني فى «التدريب»: كل شهر فى الشرع فالمراد به الهلال، إلا شهر المستحاضه و تخليق الحمل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩

## التصانيف فى التاريخ

### إشارة

و أما التصانيف فى التاريخ فكثيرة جداً، لا تدخل تحت الحصر، بحيث قال الحافظ العلاء مغلطاي الحنفى فى كتاب «إصلاح ابن الصلاح» له: «رأيت من ملك نحو من ألف تصنيف فيه».

قال السخاوى: رأيت بخط الحافظ المؤرخ العمدة أبى عبد الله الذهبى ما نصه: فنون التواريخ التى تدخل فى تاريخى الكبير المحيط، و لم أنهض له، و لو عملته لجا فى ستمائة مجلد:

(١) سيرة نبينا لله.

(٢) قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام.

(٣) تاريخ الصحابه، رضى الله عنهم.

(٤) تاريخ الخلفاء من الصحابه، و من بنى أميه، و بنى العباس، و معهم المروانيه بالأندلس و العبيديه بالمغرب و مصر.

(٥) تاريخ الملوك و الدول، و الأكاسرة و القياصرة، و معهم ملوك الإسلام، كابن طولون، و الإخشيد، و ابن بويه، و ابن سلجوق، و نحوهم. و ملوك خوارزم، و الشام، و ملوك التتار، و من لقب بالملك.

- (٦) تاريخ الوزراء أولهم هارون عليه السلام، و أبو بكر، و عمر، و طائفة. و بعضهم دخل في الأنبياء، و في الخلفاء و غير ذلك، و في الملوكة.
- (٧) تاريخ الأمراء، و الأكابر، و نواب الممالك، و كبار الكتاب. و منهم خلق من الموقعين، و بعضهم أدباء، و شعراء.
- (٨) تاريخ الفقهاء و أصحاب المذاهب، و أئمة الأئمة و الفرضيين، قلت: و يدخل فيه أهل الاجتهاد ممن قلد، و غيرهم.
- (٩) تاريخ القراء بالسبع.
- (١٠) تاريخ الحفاظ.
- (١١) تاريخ مشيخة المحدثين و أئمتهم.
- (١٢) تاريخ المؤرخين.
- (١٣) تاريخ النحاة، و الأدباء، و اللغويين، و الشعراء، و البلغاء، و العروضيين، تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠ و الحساب.
- (١٤) تاريخ العباد، و الزهاد، و الأولياء، و الصوفية، و النساك.
- (١٥) تاريخ القضاة، و الولاة، و معهم تاريخ الشهود، و الأئمة.
- (١٦) تاريخ المعلمين، و الوراقين، و القصاص، و الطرقيّة، و الغرباء.
- (١٧) تاريخ الوعاظ، و الخطباء، و قراء الأنغام، و الندماء، و المطربين.
- (١٨) تاريخ الأشراف، و الأجواد، و العقلاء، و الأذكياء، و الحكماء.
- (١٩) تاريخ الأطباء، و الفلاسفة، و الزنادقة، و المهندسين، و نحو ذلك.
- (٢٠) تاريخ المتكلمين، و الجهمية، و المعتزلة، و الأشعرية، و الكرامية، و المجسمة.
- (٢١) تاريخ أنواع الشيعة، من الغلاة و الرافضة، و غير ذلك.
- (٢٢) تاريخ فنون الخوارج، و النواصب، و أنواع المبتدعة، و أهل الأهواء.
- (٢٣) تاريخ أهل السنة من علماء الأمة، و صوفيتها، و فقهاؤها، و محدثيها.
- (٢٤) تاريخ البخلاء، و الطفيلية، و الثقلاء، و الأكلّة، و ذوى الحمق و الخيلاء، و السفهاء. قلت: و لم يتعرض لضدهم من الكرماء و الأجواد، كأنه للاكتفاء بالأجواد فيما تقدم. و قد اجتمع لى منهم جملة.
- (٢٥) تاريخ الأضرء، و الزمنى، و الصم، و الخرس، و الحدبان.
- (٢٦) تاريخ المنجمين، و السحرة، و الكيمائيين، و المطالبين، و المشعوذين.
- (٢٧) تاريخ النسايين، و الإخباريين، و الأعراب.
- (٢٨) تاريخ الشجعان، و الفرسان، و الشطار، و السعاة.
- (٢٩) تاريخ التجار، و عجائب الأسفار، و البحار، و غرباء البحريّة، و المجردين.
- (٣٠) تاريخ أولى الصنائع العجيبة، و الرشقين فى أشغالهم و اقتراحهم، و توليدهم فنون الأعمال.
- (٣١) تاريخ الرهبان، و أولى الصوامع و الخلوات و الأحوال الفاسدة.
- (٣٢) تاريخ الأئمة، و المؤذنين، و الموقتين، و المعبرين، و العامة.
- (٣٣) تاريخ قطاع الطريق، و الغداوية، و لعاب الشطرنج و النرد و القمار، و ترك الرمي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١

بالنشاب.

(٣٤) تاريخ الملاح، والعشاق، والمتممين، والرقاصين، و شربة الخمر، و العرر، و أهل الخلاعة، و القيادة، و الكذب، و الأبهة.

(٣٥) تاريخ أولى الدهاء و الحزم و التدبير و الرأي و الخداع و الحيل.

(٣٦) تاريخ المنديين، و المخالين، و الصانعين، و الفرشيين، و المختنين، و أهل المجون، و المزاح، و التجر، و الكذب.

(٣٧) تاريخ عقلاء المجانين، و الموسوسين، و المتمرين، و المدمغين، و المطعومين.

(٣٨) تاريخ السائلة، و الشحاذين، و المتمنين، و الحراشفة، و الجمرية.

(٣٩) تاريخ قتلى القرآن، و الحب، و السماع، و الفرع و الحال.

(٤٠) تاريخ الكهان و أولى الخوارق و الكشف الذى كأنه كرامات، من الفسقة و غيرهم.

قال: فهذه أربعون تاريخا، إن جمعت فى مصنف واحد جاء فى غاية الطول، يكون وقر بعير. و إن أفردت فقد أفرد الفضلاء كثيرا منها، و يتكرر الرجل فى تاريخين و ثلاثة فأكثر، و إذا أنت ذاكرت كل إنسان ممن هو مقدم فى فنه من ذلك، وجدت عنده عجائب و نوادر مما يتعلق بذلك، لا تكاد توجد فى تاريخ» انتهى ما قرأته بخط الذهبى.

و قوله: «وقر بعير» ينافى قوله أولا: «ستمائة مجلد»، لأن هذا العدد أكثر من وقر بعيرين. أفاده شيخنا ابن حجر. و قال السخاوى: و قرأت بخط الذهبى أيضا فى أول تاريخ الإسلام له إنه «جمعه، و تعب فيه، و استخراجه من عدة تصانيف، يعرف بها الإنسان ما مضى من التاريخ، من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا، من وفيات الكبار من الخلفاء، و القراء، و الزهاد، و الفقهاء، و المحدثين، و العلماء، و السلاطين، و الوزراء، و النحاة، و الشعراء، و معرفة طبقاتهم، و أوقاتهم، و شيوخهم، و بعض أخبارهم، بأخصر عبارة، و أخص لفظ، و ما تم من الفتوح المشهورة، و الملاحم المذكورة، و العجائب المسطورة، من غير تطويل، و لا إكثار، و لا استيعاب. و لكن أذكر المشهورين و من يشبههم، و أترك المجهولين و من يشبههم. و أشير إلى الوقائع الكبار، إذ لو استوعبت التراجم و الوقائع لبلغ الكتاب مائة مجلد، بل أكثر؛ لأن فيه مائة نفس يمكننى أن أذكر أحوالهم فى خمسين مجلدا».

قال: «و قد طالعت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة، و مادته من «دلائل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢

النبوة» للبيهقى و «السيرة النبوية» لابن إسحاق و «مغازيه» لابن عائد الكاتب و «الطبقات الكبرى» لابن سعد كاتب الواقدى و «تاريخ البخارى» و البعض من تاريخ أبى بكر أحمد بن أبى خيثمة، و من تاريخ يعقوب الفسوى، و تاريخ محمد بن مثنى العنزى و هو صغير، و أبى حفص الفلاس، و أبى بكر بن أبى شيبة، و الواقدى، و الهيثم بن عدى، و خليفه بن خياط، مع «الطبقات» له، و أبى زرعة الدمشقى، و «الفتوح» لسيف بن عمر، و «النسب» للزبير بن بكار، و المسند لأحمد، و «تاريخ» المفضل بن غسان الغلابى، و «الجرح و التعديل» عن ابن معين، و لعبد الرحمن بن أبى حاتم.

و طالعت أيضا «تهذيب الكمال» لشيخنا المزى، و من التواريخ التى اختصرتها تاريخ أبى عبد الله الحاكم، و ابن يونس، و الخطيب و «دمشق» لابن عساكر، و أبى سعد بن السمعانى، مع «الأنساب» له، و تاريخ القاضى الشمس ابن خلكان، و العلامة الشهاب أبى شامة، و الشيخ القطب ابن اليونى الذى ذيل به على «مرآة الزمان» للواعظ الشمس يوسف سبط ابن الجوزى، و هما على الحوادث و السنين، مع كثير من الأصل. و كثيرا من «تاريخ الطبرى»، و ابن الأثير، و ابن الفرضى، و «صلته» لابن بشكوال، و «تكملتها» لابن الآبار، و «الكامل» لابن عدى، و كتب كثيرة، و أجزاء عديدة.

قال السخاوى: و قد تتبعت تفصيل كثير مما أجمله، و بينت التصانيف التى فيه، لا على وجه الحصر، لعدم التمكن من ذلك. على أن الكثير لا وجود لتاريخ فيه، و لكن يمكن أخذه من التصانيف فى ذلك العلم أو الوصف، أو نحو ذلك. وفاته أخبار الممتحنين.

## ١- سيرة الرسول:

فأما السيرة النبوية و المغازي فقد انتدب لجمعها، مع سائر أيامه، مما يرشد لطريقته من فاق كثرة، وراق خبرة. كموسى بن عقبة الأسدی المدني أحد التابعين.

و محمد بن إسحاق المطلبي مولاهم، المدني، أحد التابعين أيضا، لرؤيته أنسا رضى الله عنه.

و أبى عبد الله محمد بن عمر الأسلمى مولاهم، المدني، القاضى، الواقدى، نسبة لجده واقد. و فى أول «الطبقات الكبرى» لكتابه أبى عبد الله محمد بن سعد البغدادى سيرة مطولة.

و أبى بكر عبد الرزاق بن همام الحميرى مولاهم، الصنعانى.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣

و أبى أحمد محمد بن عابد، القرشى، الدمشقى، الكاتب.

و أبى عثمان سعيد بن يحيى الأموى، البغدادى.

و أبى القاسم التيمى الأصبهانى.

و أولها سيرة موسى بن عقبة، أصحابها، كما قاله تلميذه الإمام مالك و غيره.

و أما الثانى و هو القائل فيه الشافعى رضى الله عنه: «من أراد التبحر فى المغازى فهو عيال عليه» فروى المبتدأ و المغازى عنه سلمة بن

الفضل الرازى، و المغازى كل من جرير بن حازم و يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء، و روى كتابه الشهير جماعة، منهم أبو محمد، و

أبو زيد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائى العامرى، و يونس بن بكير الشيبانى، الكوفيان، و أولهما أوثقهما. و أخذ الإمام أبو محمد

عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق، بعد أن سمعه من زياد البكائى عنه، فهدبه و نقحه بحيث صار المعول عليه.

و كتب عليه أبو القاسم السهلبى «الروض الأنف» الذى اختصره الذهبى و غيره، بل لمغطى على كل من «السيرة» و «الروض» و «الزهر

الباسم» و للحافظ ابن حجر تخريج الأحاديث المنقطعات فيها، و شرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر العينى، و رواها عنه جماعة، ثم إنه

قد روى ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير «المغازى»، كذا الزهرى عن عروة بن الزبير عن أبيه، و حجاج بن أبى منيع عن

الزهرى.

و روى يونس بن يزيد مشاهد النبى لله عن الزهرى و الوليد بن مسلم أبو العباس القرشى الدمشقى- الذى قال أبو زرعة الرازى: إنه

أعلم بأمر المغازى و السير- عن الأوزاعى.

و محمد بن عبد الأعلى «السير» عن معتمر بن سليمان عن أبيه و عبد الملك بن حبيب و المسيب بن واضح و أبو عمر و معاوية بن

عمر و السير عن أبى إسحاق الفزارى.

و الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبه «المغازى» و لكل من أبى بكر بن أبى خيثمة و أبى القاسم بن عساكر فى «تاريخهما»، و

كذا ابن أبى الدم.

و أبى زكريا النووى فى «تهذيب الأسماء و اللغات».

و أبى الحجاج المزى فى «تهذيب الكمال».

و أبى عبد الله الذهبى فى «تاريخه».

و العماد بن كثير فى «مقدمة بدايته».

و أبى الحسن الخزرجى فى مقدمة «تاريخ اليمن».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤

والتقى الفاسى فى «تاريخ مكة» فى آخرين.  
 سيرة مطولة لبعضهم، كابن عساكر. أو مختصرة.  
 و أفردها: أبو الشيخ بن حيان، و أبو الحسن بن فارس اللغوى، و أبو عمر بن عبد البر فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير»، و أبو محمد بن حزم، و الشرف أبو أحمد الدمياطى.  
 و عبد الغنى المقدسى، و كتب على كتابه القطب الحلبى «المورد الهنى» و هو نافع جدا. و أبو عبد الله الذهبى. و أبو الفتح بن سيد الناس فى «عيون الأثر» و ما أحسنه، كتب عليه البرهان الحلبى تعليقا فى مجلدين سماه «نور النبراس» يعنى المصباح، و فى «نور العيون» و هو مختصر، و قال ابن القوبع: إنه أوقفه على «العيون» فعلم عليها على أكثر من مائة موضع - أو هام.  
 و أبو الربيع الكلاعى، و ضم إليها سير الثلاثة الخلفاء، و سماه «الاكتفاء».  
 و للعلاء على بن محمد بن إبراهيم البغدادى الخازن صاحب «مقبول المنقول» سيرة مطولة.  
 و كذا للظهير على بن محمد بن محمود الكازرونى ثم البغدادى، و هو سابق عليه «سيرة».  
 و المحب الطبرى.  
 و القاضى عز الدين بن جماعة، فى تصنيفين.  
 و الشمس البر ماوى كذلك. و له على أحدهما حاشية، أفردها مضمومة لأصل التقى بن فهد، سوى سيرة له فى مجلدين.  
 و العلاء على بن عثمان التركمانى الحنفى.  
 و أبو أمامة بن النقاش.  
 و الشمس بن ناصر الدين، فى مؤلف حافل متقن.  
 و التقى المقرئى فى كتابه «الإمتاع» و فيه الكثير مما ينتقد.  
 و لعثمان بن عيسى بن درباس المارانى «الفوائد المنيرة فى جوامع السيرة».  
 و كذا للشهاب أحمد بن إسماعيل الأبيطى الشافعى الواعظ المتوفى فى سنة خمس و ثلاثين و ثمانمائة - كتاب جامع، كتب منه نحو ثلاثين سفرا، يحتوى على «سيرة ابن إسحاق» مع ما كتبه السهلبى و غيره عليها، و ما اشتملت عليه «البداية» لابن كثير، و على ما تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥  
 احتوت عليه «المغازى» للواقدى، و غير ذلك ضابطا للألفاظ الواقعة فيها، و كان زائد اللهج بها.  
 و نظمها: الفتح بن مسمار، و ابن العماد الأقفهسى، و البقاعى، و شرح كل نظمه، و كذا نظمها العز الدين بن فهد و فتح الدين بن الشهيد فى بضع عشرة ألف بيت، مع زيادات، دلت على سعة باعه فى العلم، و الزين العراقى فى ألفيته التى مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء مغلطاي، كتب على هذه المختصرة و فوائد الشمس البرماوى و الشرف أبو الفتح المراغى، و جرد ذلك فى تصنيف مفرد التقى بن فهد.  
 و شرح الناظم بن رسلان، و من قبله المحب بن الهائم، الفريد فى الذكاء. و هو مطول و قفت على مجلد منه قرضه له الناظم و غيره. و كذا شرح ابن حجر بعض أبيات من أوله.  
 قال السخاوى: و تمت عليه و أرجو تجريره و إبرازه.  
 و نظم سيرة مغلطاي أيضا فى زيادة على ألف بيت، الشمس الباعونى الدمشقى، أخو الأستاذ البرهان. و سمعت بعضه منه، و سماه «منحة اللبيب فى سيرة الحبيب».  
 و أفرد مولده بالتأليف غير واحد؛ كأبى القاسم السببى فى «الدر المنظم فى المولد المعظم» فى مجلدين، استطرده فيه لزوائد على موضوعه، ثم العراقى، و ابن الجزرى، و ابن ناصر الدين، و أسلافه محمد بن إسحاق المسيبى، و أسماءه أبو الخطاب بن دحية، و

القرطبي وغيرهما، نظما و نثرا، و بلغتها نحو خمسمائة، و هي قابلة للزيادة، و أكثرها أوصاف. و ختانه و أنه ولد مختونا، الكمال بن طلحة ورد عليه في تصنيف أيضا الكمال أبو القاسم بن أبي جرادة. و لأبي بكر الخرائطي «هواتف الجان، و عجيب ما يحكى عن الكهان، ممن بشر بالنبي صلى الله عليه و سلم بواضح البرهان»، و كذا لابن أبي الدنيا «الهواتف»، و لابن درستويه «حديث قس بن ساعدة»، و لهشام بن عمار «المبعث»، و لأبي الخطاب بن دحية و غيره «المعراج»، و جمع دلائل النبوة كثيرون منهم: أبو زرعة الرازي، و ثابت السرقسطي، و أبو القاسم الطبراني، و التيمي، و أبو عبد الله بن منده، و أبو الشيخ بن حيان، و أبو نعيم الأصبهاني، و أبو بكر بن أبي الدنيا، و أبو أحمد بن العسال، و أبو بكر النقاش المفسر، و أبو العباس المستغفري، و أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض، و أبو ذر المالكي، و أبو بكر البيهقي، و هو أحفظهم، كما بينته في جزء مفرد في ختمه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦

و كذا جمعها مع غرائب الأحاديث إبراهيم بن الهيثم البلدي، و «أعلام النبوة» أبو محمد بن قتيبة، و أبو داود صاحب «السنن»، و أبو الحسين بن فارس، و أبو الحسن الماوردي الفقيه، و قاضي الجماعة أبو المطرف المغربي، و العلاء مغلطاي. و الشمائل النبوية: أبو عيسى الترمذي، و أبو العباس المستغفري، و أبو بكر بن طرخان البلخي. و كتبت من شرح أولها قطعة. و رأيت قطعة من مسودة بخط الجمال بن الظاهر، كالمستخرج عليها. و الصفة النبوية: أبو البختری، و أبو علي محمد بن هارون. و الأخلاق النبوية: إسماعيل القاضي. و صفة نعله الشريف أبو اليمن بن عساكر، و «الهدى النبوي» ابن القيم و غيره، و لأبي نعيم و المستغفري، و الضياء المقدسي «الطب النبوي».

و القاضي عياض «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» و قد شرحت شأنه و بيان من كتب عليه في مؤلف لي في ختمه. و لأبي الربيع سليمان و ابن سبع السبتي «شفاء الصدور» في مجلدات. و اختصره بعض الأئمة و فيه مناكير كثيرة و لأبي الفرج بن الجوزي «الوفا بالتعريف بالمصطفى». و لابن المنير «الافتاء». و لأبي سعد النيسابوري «شرف المصطفى» في مجلدات. و لجعفر الفريابي «المعجزات» و «تكرير الطعام و الشراب». و كذا لغيره «المعجزات». و لجماعة: كالماوردي، و ابن سبع، و الجلال البلقيني: الخصائص. و لأبي أحمد العسال، و أبي الشيخ بن حيان: «خطبه الله». و أفرد بعضهم خطبة الوداع، و هي فيما قال ابن بشكوال آخر خطبه. بل لبعضهم كلماته المفردة.

و للطبراني، و أبي عبد الله بن منده: «نسب النبي».

و كذا لعمارة بن زيد «مكاتبته صلى الله عليه و سلم للأشراف و الملوكة».

و لغيرهم «الوفاء النبوية».

و للبيهقي «حياة الأنبياء في قبورهم».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧

و لآخرين «فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم، كإسماعيل القاضي، و أبي بكر بن أبي عاصم.

و «أزواجه» ممن جمعهن الدمياطي.



و «مواليه» و «كتابه» ممن جمعهم عبد الله بن علي بن أحمد بن حديده و سماه «المصباح المضي في كتاب النبي». إلى غيرها مما لو حصل التصدي لجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلدا فأكثر.

## ٢- قصص الأنبياء:

و أما قصص الأنبياء ففي «المبتدأ» لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي صاحب «السيرة النبوية»، ولأبي حذيفة إسحاق بن بشر البخاري. و أفردها وثيمه بن موسى بن الفرات في مجلدين. و كذا أفردها أبو إسحاق الثعالبي، و آخرون؛ كالكسائي أبي الحسن محمد بن عبد الله. بل و في جملة تاريخي ابن جرير الطبري، و ابن عساكر، و «البداية» لابن كثير، و الجمال أبي الحسن علي بن أبي منصور المالكي صاحب «بدائع البداية».

## ٣- تاريخ الصحابة:

و أما الصحابة ففيه توافيق جمه، كعلي بن المديني في كتابه «معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان» و هو في خمسة أجزاء، فيما قاله الخطيب.

و كالبخاري، و قال ابن حجر: «إنه أول من صنف فيه فيما أعلم». و كالترمذي، و مطين و أبي بكر بن أبي داود، و عبدان، و أبي علي بن السكن في «الحروف»، و أبي حفص بن شاهين، و أبي منصور الباوردي، و أبي حاتم بن حبان، و أبي العباس الدغولي، و أبي نعيم، و أبي عبد الله بن منده. و الذيل عليه لأبي موسى المديني. و كأبي عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»، و الذيل عليه لجماعة كأبي إسحاق بن الأمين و أبي بكر بن فتحون، و هما متعاصران، و ثانيهما أحسنهما، و اختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي «الاستيعاب»، و سماه «إعلام الإصابة بأعلام الصحابة» في آخرين يعسر حصرهم، كأبي الحسن محمد بن صالح الطبري، و أبوي القاسم البغوي و العثماني، و أبي الحسين بن قانع في «معاجمهم»، و كذا أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير» خاصة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨

ثم الغز أبو الحسن بن الأثير أخو صاحب «النهاية» في كتابه «أسد الغابة» جمع فيه بين عدة من الكتب السابقة، كابن منده و أبي نعيم، و ابن عبد البر، و ذيل أبي موسى و عول عليه من جاء بعده، حتى إن كلاً من النووي و الكاشغري اختصره، و اقتصر الذهبي على تجريده، و زاد عليه العراقي عدة أسماء.

و كذا لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري مؤلف في «الصحابة».

و لأبي أحمد العسكري فيه كتاب رتبه على القبائل.

و لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي: من نزل منهم حمص خاصة.

و لمحمد بن الربيع الجيزي من نزل منهم مصر.

و للمحب الطبري «الرياض النضرة في مناقب العشرة».

و لأبي محمد بن الجارود «الآحاد» منهم.

و لأبي زكريا بن منده «أردافه» منهم، و كذا من عاش منهم مائة و عشرين.

و لأبي عبيدة معمر بن المثنى، و زهير بن العلاء العبسي و غيرهما - أزواجه، و سمي المحب الطبري كتابه فيهن «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين».

و لغيرهم «مواليه» و كذا «كتابه».  
 و للخطيب «من روى منهم عن التابعين».  
 و لأبى الفتح الأزدي «من لم يرو عنه منهم سوى واحد».  
 و للحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى «الإصابة لأوهام حصلت فى معرفة الصحابة لأبى نعيم» فى جزء كبير.  
 و لخليفة بن خياط، و محمد بن سعد، و يعقوب بن سفيان، و أبى بكر بن أبى خيثمة و غيرهم. فى كتب لم يخصها بهم بل يضم من بعدهم إليهم.  
 و كتاب الحافظ ابن حجر المسمى ب «الإصابة» جامع لما تفرق منها مع تحقيق و لكنه لم يكمل.

#### ٤- تواريخ الخلفاء:

و أما تاريخ الخلفاء، فهم من الصحابة ستة سوى ابن الزبير، و من بنى أمية إلى مروان أربعة عشر، سوى عثمان، و من بنى العباس إلى وقتنا هذا بضع و خمسون. و من المروانيين بالأندلس جماعة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩

و من العبيديين و الفاطميين بمصر أحد عشر، سوى ثلاثة بالمغرب، أولهم أبو عبد الله محمد بن الحسين المهدي، بويج له فى سنة ثمان و تسعين و مائتين و كان خروجه من القيروان، و كان ظهوره إذ ذاك فى خلافة المقتدر بالله العباسى، و هو ببغداد. فأقام بالمغرب دولته، ثم القائم بالله بعده، ثم المنصور ابنه. و أقام باقيهم بمصر فأولهم بها المعز لدين الله أبو تميم المعز بن المنصور إسماعيل بن محمد المهدي، بويج له بالخلافة بعد أبيه المنصور بالمهدية سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة، ثم خرج إلى مصر فى سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة ٩٦٩ م و استولى عليها، و هو الذى بنى القاهرة، و أضيفت إليه، فيقال لها: القاهرة المعزية.  
 و كان مولده سنة تسع عشرة و ثلاثمائة (٩٣١ م) و عاش خمسا و أربعين عاما و تسعة أشهر، و مات على فراشه فى ربيع الآخر سنة خمس و ستين و ثلاثمائة (٩٧٥ م)، و دفن بقرافة مصر.

و آخر الفاطميين العاضد لدين الله، مات على فراشه سنة سبع و ستين و خمسمائة (١١٧١ م) و دفن بالقصر، المكان المعروف بدار الضرب من القاهرة قال السخاوى: كما أشرت لذلك فى كراسه لسنا بصدد تحقيقه هنا.

و لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابى، و أبى بكر بن أبى الدنيا فى آخرين؛ كأبى بكر محمد بن زكريا الرازى صاحب «المنصورى» و غيره «سير الخلفاء» و منهم من المتأخرين ناصر بن دقماق و التقى المقرئى فى «اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء» و تبعهما بعض المنتدبين للتاريخ.

و لأبى الحسن على بن محمد بن أبى السرور عبد العزيز السروجى «بلغه الظرفاء فى تاريخ الخلفاء».

و لبيبرس الدوادار «اللطف فى أخبار الخلفاء» فى مجلدات.

و لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر المروزى الكاتب «أخبار الخلفاء».

و للصولى «الأوراق فى أخبار خلفاء بنى العباس و أشعارهم». و أفرد غير واحد من العباسيين. قال السخاوى و كنت ممن أشرت إليهم فيما كتبت من مناقب العباس و المأمون منهم و كذا أبو العباس المعتضد فى تصنيفين.

و نظمهم فى أرجوزة أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، ثم الذهبى فى أبيات.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠

و كذا نظم الشمس محمد بن أحمد الباعونى الدمشقى «تحفة الظرفاء فى تواريخ الملوك و الخلفاء» وقف فيها عند الأشرف برسباى قال فى أولها:

و بعد فالتاريخ علم، سامية شرفه، عالية بين الأنام غرفه، و فيه ما فيه من المنافع، حتى لقد قال الإمام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله: من حفظ التاريخ زاد عقله، و هو كلام ظاهر لا شك في صحته، و سره غير خفي.

و ذيل عليه ابن أخيه البهاء محمد ابن القاضي الجمال يوسف، و أطال في مآثر سلطان وقتنا وافتتح لها بقوله:

و بعد فالتاريخ و الأخبار علم له في الملة اعتبار

و قد كفى فيه من البرهان ما جاءنا من قصص القرآن

و لابن أبي البقاء أرجوزة في الخلفاء، في مجلد.

و لأحمد بن يعقوب المصري و عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب أخبار العباسيين و غيرهم.

و كذا لمحمد بن صالح بن مهران بن النطاح الأخباري النسابة «أخبار الدولة العباسية» و غيرها؛ و قيل: إنه أول من صنف في أخبار الدولة. و لبعضهم تاريخ الخلفاء و أخبار الدولتين بنى أمية و بنى العباس.

و لعل بن مجاهد، و خالد بن هشام الأموي «أخبار الأمويين» و غيرهم.

و أفرد سيرة عمر بن عبد العزيز غير واحد.

و جمع الجمال محمد بن علي العمراني «الأنباء في تاريخ الخلفاء» و ذيل عليه إلى نهاية المستعصم بالله ظهير الدين الكازروني، و قد كتب ابن الكازروني سديد الدين يوسف ظهير الدين علي - ذيلاً عليه.

و لبعضهم خلفاء الفاطميين. و جمع مناقب الخلفاء. و كذا تاريخ نساء الخلفاء، و سيرة الخليفة الناصر أبي طالب علي بن أنجب البغدادي الخازن. و للعماد الكاتب «نصرة الفترة و عصرة الفطرة في أخبار بنى سلجوق و دولتهم».

و كذا لأبي الحسن علي بن أبي المنصور الأزدي المالكي «أخبار الملوك السلجوقية».

و «تاريخ الدولة اللتونية» أبو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي، أبو إسحاق بن هلال الصابي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١

و شيئاً من دولة بنى بويه الديلم التي انتهت في سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائه و شرح المقرئ أخبار الدولة الفاطمية .. و دولة السلجوقية و انتهت في سنة تسعين و خمسمائة.

و لعبد الله بن المعتز «أشعار الخلفاء و الملوك».

## ٥- تاريخ ملوك الإسلام:

و أما الملوك، فجمع تاريخ الملوك و الدول محمد بن عبد الملك الهمداني.

و للجمال أبي الحسن علي بن أبي المنصور الأزدي «الدول المنقطعة» مفيد جداً في بابه سوى مصنفه «بدائع البداة» «و أساس البلاغة» بل له «أخبار الملوك السلجوقية» كما تقدم قريباً «و أخبار الشجعان» كما سيأتي.

و لابن هشام «التيجان في أخبار ملوك الزمان» و ذيل عليه أيضاً. و لمحمد بن الحارث التغلبي «أخلاق الملوك» ألفه للفتح بن خاقان و له غيره.

«و أخبار الدول الإسلامية» لظافر بن حسن الأزدي.

و للغرناطي «الأخبار و الأعلام في دول الإسلام» في رباط الموفق.

و «أخبار الدولة البويهية» لإبراهيم بن هلال الصابئ الكافر، عمله لعصدة الدولة.

و «سيرة ابن طولون» و ولده خمارويه، أبو محمد بن زولاق المصري، في تأليفين.

و سيرة الإخشيد محمد بن طغج، و الصلاح يوسف بن أيوب، غير واحد.

و الظاهر بيبرس العز بن شداد، و كاتبه المحيوى بن عبد الظاهر بل لأبى شامة «الروضتين فى أخبار الدولتين». و الظاهر برقوق بن دقماق.

و المؤيد شيخنا العينى و غيره، و الظاهر ططر، و الأشرف برسباى، و الظاهر جقمق غير واحد و لبعضهم مناقب السلاطين و خصالهم. و لمحمد بن الهيثم بن شباة «كتاب الدولة».

## ٦- تواريخ الوزراء:

و أما الوزراء، فلأبى بكر الصولى، و فيه غرائب لم تقع لغيره، و أشياء تفرّد بها؛ لأنه شاهدها، ثم ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمدانى.

و لأبى الحسن على بن الحسن ابن الماشطة أيضا «أخبار الوزراء» انتهى فيه إلى آخر أيام الرضى.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢

و لأبى الحسن على بن الحسن بن الفتح الكاتب، عرف بابن المطوق.

و أبى الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى.

و آخرين، منهم إبراهيم بن موسى الواسطى، عارض فيه محمد بن داود بن الجراح منهم بل لابن المطوق أخبار عدة من وزراء المقتدر.

و كذا عمل أبو طالب بن أنجب الخازن «أخبار الوزراء فى دول الأئمة الخلفاء» و هو عند الزينى بن ظهيرة و قال فى أوله «إن الخلفاء العباسيين أول من استوزر الوزراء؛ لأن بنى أمية كانوا يفوضون أمر الأموال و جباياتها و تقسيطها إلى كتاب البلاد من قبل أمرائهم فى النواحي، و كانت دواوين الشام بالرومية، و دواوين مصر بالقبطية، و دواوين العراق بالفارسية، و كانوا نصارى و مجوسا لا غير. فنقل سليمان بن سعد و القضاء دواوين الشام إلى العربية على عهد عبد الملك بن مروان، و كان بنو أمية لا يستوزرون، بل يتخذون أديبا من وجوه العرب، ممن يرجع إليه فى الرأى و التدبير» انتهى.

و لأبى القاسم على بن منجب بن الصيرفى، الوزراء بمصر خاصة.

و لبعض المصريين سيرة وزير المستنصر أبى الحسن على بن عبد الرحمن اليازورى.

## ٧- تاريخ الكتاب:

و أما الكتاب فلاين الأبار «الكتاب»

٨- تاريخ الأمراء:

و أما الأمراء فلأبى عمر الكندى، أمراء مصر خاصة و لبعض من أخذت عنه أخبار الطاغية تيمور.

و للعماد بن كثير «سيرة منكلى بغا».

## ٩- تاريخ الفقهاء:

و أما الفقهاء فنصنف فيهم مطلقا: الشيخ أبو إسحاق الشيرازى، و هو مختصر جدا.

و كذا للقاضى أبى محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازى «تاريخ الفقهاء». و للباغى، و آخرين.

و لمحمد بن عبد الملك الهمدانى الشافعى «طبقات الفقهاء». و مقيدا بالشافعية خلق:

أولهم أبو حفص عمر بن على المطوعى الأديب سماه «المذهب فى ذكر شيوخ المذهب».

ثم عمل القاضى أبو الطيب مختصرا فى مولد الشافعى، عد فى آخره جماعة من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣

الأصحاب.

ثم أبو عاصم العبادى، عمل الطبقات فى مؤلف مختصر جدًا، كرايس - مطبوع و متداول - ثم أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى الحافظ.

ثم المحدث أبو الحسن بن أبى القاسم البيهقى، عرف بفندق، و له «وسائل الألعى فى فضائل الشافعى».

ثم أبو النجيب السهروردى، له مجموع فى ذلك.

ثم عمل أبو عمرو بن الصلاح كتابا، و مات قبل إتمامه، فأخذ النوى فاختصره و زاد بعض الأسماء و مات قبل تبييضه أيضا، فييضه المزى.

ثم ألف العماد بن باطيش كتابا فى ذلك.

ثم العماد بن كثير، فى مجلد ضخم، و ذيل عليه العفيف المطرى و لدينا من الأصل نسختان. و عمل الجمال الإسنوى كتابا مستقلا، و ذكر فى أول المهمات جملة منهم.

و لخاله من قبله سليمان بن جعفر الإسنوى «طبقات الشافعية» مات عنه مسودة.

و للتاج بن السبكى فى ذلك ثلاثة تصانيف: كبير و صغير و متوسط - و الكبير مطبوع و متداول - و السراج بن الملقن فى كتاب مستقل. بل أفرد من طبقات السبكى ذيلا على الإسنوى.

و أفردها التقى ابن قاضى شهبه - مطبوع و متداول - و بعض الشاميين. و ألحق ابن حجر بهوامش نسخته من الوسطى لابن السبكى زوائد أفردها فى مجلد. و أخذها القطب الخيضرى مضمومة للأصل مع زوائد أفردها بالتأليف.

و جمع طبقات الحنفية المحيوى عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشى الحنفى و سماه «الجواهر المضية فى طبقات الحنفية» سوى الوفيات التى له. و اختصر الطبقات المجد اللغوى صاحب «القاموس» و جمعها قبل القرشى المحدث ابن المهندس، و بعده ابن دقماق المؤرخ، ثم البدر العينى، فى آخرين. بل للقرشى «تهذيب الأسماء الواقعة فى الهداية و الخلاصة» و أظنه حاكى به النوى رحمه الله تعالى.

و بالمالكية القاضى عياض فى «المدارك» و هو حافل، رتبته على الطبقات، و قال إنه أفرد الرواة عن مالك اقتداء بخلق سماهم، بحيث اشتمل كتابه على أزيد من ألف و ثلاثمائة، و أنه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع، و لا- اختص به تصنيف رائع، يوصل الطالب إلى الغرض، و يقف بالراغب على البغية فيما له عرض، مع شدة حاجة المجتهد و المقلد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤

إليه، و ضرورة الفقيه و المتفنن إلى ما انطوى عليه، إلا ما جمع عبد الله بن محمد بن أبى دليم من ذلك و محمد بن حارث القروى مع تقدم زمانهما و ما اقتنصه الشيخ الفيروز آبادى فى موضع ذكرهم فى مختصره، و كلها ما شفت غليلا، و لا تضمنت من الكتب إلا قليلا.

على أن ابن أبى دليم اتسع اتساعا حسنا فيمن يمكنه من المغاربة من اتباع رواة مالك من المصريين، و الأندلسيين، و طائفة من القرويين. و اقتصر على ذكر تطبيقاتهم و أسمائهم، دون شىء من أخبارهم و بيان أحوالهم. و لم يجر لأحد من الحجازيين و المشرقيين ذكر، على جلاله مكانهم، و كثرة أعلامهم، و إن الاعتناء بذلك - كما قال أبو إسحاق البجيرمى - أولى الأشياء بالضبط، لأن أسماء الناس لا مدخل للقياس فيها، و ليس قبلها و لا بعدها شىء يدل عليها.

و ذكر القاضى عياض فصلا فى نحو هذا، و ذكر كثيرا من الكتب التى طالعها، و منها كتاب الزبير بن بكار القاضى، و أبى بكر بن

حيان، والقاضي وكيع في القضاة، وكتاب الطبري، والصولي، وأبي كامل، وكتب أبي عمر الكندي، وابن يونس، و تاريخ أبي عمر الصدفي القرطبي، وكتب أبي عبد الله بن حارث في القرويين والأندلسيين، ومن كتب أبي العرب التميمي، وأبي إسحاق الرقيق الكاتب، وأبي بكر بن أبي عبد الله المالكي في القرويين، ومن تواريخ الأندلسيين، ككتاب أبي عبد الملك بن عبد البر و«الاحتفال» لأبي عمر بن عفيف.

«والانتخاب» لأبي القاسم بن مفرح، وكتاب القاضي أبي الوليد بن الفرضي، و تواريخ أبي مروان بن حيان، والرازي، وكتاب أحمد بن عبد الرحمن بن مظاهر في الطليطلين، و سود جملة.

وقد عول على المدارك كل من بعده. واختصره جماعة منهم تلميذه أبو عبد الله بن حماد السبتي. ورتبها على الحروف لسهولة الكشف ابن فهد في نحو كراسين، على قسمين، أحدهما أصحاب مالك، و ثانيهما من عداه.

وللقاضي البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون «الطراز المذهب» اقتصر فيه على جمع من أعيانهم نحو ستمائة، رتبهم على حروف المعجم.

و عملت لهم كتابا حافلا في المسودة، بعد أن رتبت كتاب ابن فرحون ترتيبا معتبرا، و جردت من المدارك ما لم يذكر ابن فرحون. ولأبي محمد عبد الله بن سهل القضاعي جزء فيه جماعة من مشهورى مذهب مالك.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥

والحنابلة أبو الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء القاضي ابن القاضي، وأبو علي بن البناء، والحافظ أبو الفرج بن الجوزي.

و عمل الحافظ الزين بن رجب ذيلا على ابن الفراء، وهو كالأصل على الطبقات، و قد رتبها على الحروف ابن فهد في تصنيفين. واعتنى بجمعهم شيخ المذهب العز الكنانى، فجمع للحنابلة كتابا حافلا لم يكمله تهديبا و تحريرا.

## ١٠- تاريخ القراء:

و أما القراء: فلا بى عمرو الدانى، وأبى بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقانى. والذهبي، و هو حافل. و ذيل عليه التاج بن مكتوم فى جزء اشتمل على عشرين نفسا. و أخذ ابن الجزرى كتاب الذهبى و ضم إليه زيادات كثيرة فى التراجم و تراجم مستقلة. و كتب عليه ذيلا حافلا. و رتب الذهبى على المعجم، العزى بن فهد، بقیة بيتهم، و جمال الحرم.

## ١١- تاريخ الحفاظ:

و أما الحفاظ: فلا بن الجوزى، و أبى الوليد بن الدباغ. و كذا لابن دقيق العيد مقتصر على الموصوفين فى الأسانيد بذلك.

و عمل الذهبى كتابا حافلا بالنسبة لمن تقدمه، رتب على الطبقات. و التقط منه الحافظ ابن حجر من ليس فى «تهذيب الكمال» و ذيل على الذهبى الحافظ شمس الدين الحسينى. ثم على الحسينى شيخنا التقى بن فهد المكى. و رتب ذلك مع الأصل على المعجم تجديدا ولده النجم عمر. و للحافظ ابن ناصر الدين فى ذلك منظومة سماها «بديعة البيان فى وفيات الأعيان» و شرحها فى مجلد سماه «البيان لبديعة البيان» و جملة ما زاده على الذهبى ست و عشرون نفسا. و ذيل عليه ابن حجر بكراسة فيها ثمانية و عشرون نفسا.

## ١٢- تاريخ المحدثين:

و أما المحدثون، فلأبي الوليد يوسف بن عبد الله بن الدباغ «طبقات المحدثين» و للذهبي المعجم المختص بهم.  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦

### ١٣- تاريخ المؤرخين:

و أما المؤرخون فستأتى الإشارة لكثير منهم.

### ١٤- تاريخ النحاة:

و أما النحاة فلأبي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني.  
و كذا لأبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي و اختصره الذهبي.  
و أظن للسيرافي فيهم كتابا.  
و لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي «طبقات النحاة».  
و لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد المغربي النحوي القاضي «أخبار النحاة من البصريين و الكوفيين».  
و لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني «المقتبس في أخبار النحاة».  
و لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الدمشقي «نور القبس» انتخبه من «القبس» المنتخب من «المقتبس».  
و للتاج بن مكتوم الحنفى «الجمع المثناة في أخبار اللغويين و النحاة» و هو فى عشرة مجلدات.

### ١٥- تاريخ الأدباء:

و أما الأدباء فلياقوت الحموى و هو مطبوع و متداول.

### ١٦- تاريخ اللغويين:

و أما اللغويون سوى من تقدم، فللمجد اللغوى صاحب «القاموس» جزء لطيف سماه «البلغه فى أئمة اللغه» و «بغية الوعاء» للسيوطى مطبوع و متداول.

### ١٧- تاريخ الشعراء:

و أما الشعراء فلأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة مطبوع و أبى بكر محمد بن خلف ابن المرزبان.  
و للشعالي «يتيمة الدهر» مطبوع ذكر فيه خلقا كثيرا منهم. و ذيل عليه أبو الحسن على بن الحسن بن على البخارزى فى «دمية القصر» و أبو الحسن على بن زيد البيهقى فى كتابه «و شاح الدمية» أو «العمدة فى كتاب الخريدة».  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧

و كذا للمبارك بن أبى بكر بن حمدان بن الشعار الموصلى «عقود الجمان فى شعراء الزمان».

و لأبى المعالى سعد بن على الحضيرى الكتبي «زينه الدهر فى ذكر شعراء العصر».

و للعماد محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب «خريدة القصر فى جريدة شعراء العصر».

و لأبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح أخبار الشعراء المحدثين سماه «الورقة».

و كذا لعبد الله بن المعتز «طبقات الشعراء المحدثين».

و للمرزيان «المعجم الصغير للشعراء».

و لعبد السلام بن يوسف الدمشقي «أنموذج الأعيان و الشعراء ممن أدرك بالسمع أو بالعيان».

و لأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي مولاهم البصري الأخباري، و أبي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبد الرحمن الوزير «طبقات الشعراء».

و لأبي طالب علي بن أنجب البغدادي الخازن، شعراء زمانه.

و للكامل عبد الرزاق بن الفوطي «الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة».

و للسان الدين بن الخطيب «التاج المحلى في أدباء المائة الثامنة» و «الإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر» و هما يشتملان على تراجم الأدباء بالمغرب.

و للجز أبي عمر بن جماعة «نزهة الألباء في معرفة الأدباء» اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسمع أو الإجازة، في مجلدات. و اختصره في مجلد.

و للبدر البشتكي في الشعراء «المطالع البدرية» و هو حافل رتبه على حروف المعجم قال السخاوي: و وقفت على قطعة منه. و لأبي الفرج صاحب الأغاني «أخبار الإماء الشواعر».

## ١٨- تاريخ العباد و الصوفية:

و أما العباد و الصوفية فلأبي عبد الرحمن السلمى، و أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش، و أبي العباس أحمد بن النسوي، و عبد الواحد بن سياه الشيرازي، و أبي سعيد بن الأعرابي، و الأستاذ أبي القاسم القشيري في كتابه «الرسالة» يشتمل على جل أعيان الصوفية إلى زمانه.

و جمع عبد الغفار القوصي كتابا في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨

سماه «الوحيد في سلوك أهل التوحيد».

و كذا لابن أبي المنصور رسالة في ذلك.

و كذا لأبي نعيم «حلية الأولياء و طبقات الأصفياء» كتاب حافل و هو عمدة كل من جاء بعده. و التقط ابن الجوزي منه ما أودعه، مع زيادات، في كتابه «صفوة الصفوة» في أربعة مجلدات و له «أخبار الأخيار» و «أخبار النساء» كل منهما في مجلد.

و للشريف محمد بن الحسن بن عبد الله الحسنى الدمشقي «مجمع الأحباب» في ثلاثة مجلدات رتبه ترتيبا حسنا.

و لابن الملقن كتاب «الصوفية» في مجلد؛ قال: إنه جمع فيه جملة من طبقات العلماء الأعيان و أوتاد الأقطاب في كل قطر و أوان، ليتهدى بآثارهم، و يقتفى بآثارهم، رجاء أن يحشر في سلكهم.

و كذا للشرجي اليمنى «طبقات الصوفية».

و لأبي منصور معمر بن أحمد بن زياد العارف «طبقات النساك».

و اعتنى صاحبنا الثقة الورع البرهان القادرى بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين بالزهد، و تعب فيه، و لكنه لم يبيضه.

و لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي عباد أهل إفريقية سماه «رياض النفوس».

و للناصح أبي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي «الاستعداد بمن لقيه من صالحى العباد في البلاد».

و لابن الأثير «المختار في مناقب الأخيار».

و لأبي الحسين بن جهضم «بهجة الأسرار و لوازم الأنوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار و الصوفية الحكماء الأبرار».



و لسعيد بن أسد الأموي «فضائل التابعين و أخلاق الصالحين». و «مرشد الزوار إلى قبور الأبرار» للموفق عبد الرحمن بن مكى بن عثمان الشارعى. و «محجة النور فى زيارة القبور» لأبى عبد الله محمد بن حامد المتوج المارينى.

## ١٩- تاريخ القضاة:

### إشارة

و أما القضاة فلأبى عبيد الله محمد بن الربيع الجيزى «قضاة مصر»، و كذا لابن ميسر، و أبى عمر الكندى، و لأبى محمد بن زولاق، و هو ذيل على الذى قبله.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩

### و جمع القضاة:

إسماعيل بن على بن إسماعيل بن موسى الحسينى، و سليمان بن على بن عبد السميع، و عبد الغنى بن سعيد الحافظ. و لأبى العباس أحمد بن بختيار بن على بن المانداى الواسطى القاضى كتاب فى أخبار القضاة و الشهود و ما أدرى أهو كتابه المسمى «بالحكام» أو غيره.

و لأبى الحسن الموسوى الرضى، و الجمال عبد الله البششى فى القضاة فقط. و على ثانيهما اعتمد ابن حجر فى «رفع الإصر عن قضاة مصر» و ذكر القاضى عياض فى خطبة كتابه «المدارك» «تاريخ القضاة» للقاضى أبى بكر بن حيان و كيع.

و نظم الشمس بن دانيال الموصلى الحكيم فى قضاة مصر أرجوزة سماها «عقود النظام فيمن ولى مصر من الحكام» ثم تمم عليه القاضى عز الدين الكنانى الحنبلى، ثم بعض أصحابنا.

و كذا نظم الشهاب بن اللبوى الدمشقى أرجوزة فى قضاة دمشق و شرحها.

## ٢٠- تاريخ المغنين:

و أما المغنون فلأبى الفرج على بن الحسين الأصبهانى الكاتب، و كذا له «القيان» فى مجلدين و «أخبار المغنين المماليك» و «الأغانى» و هو حافل متسع فى بابيه. و اختصره التاج عثمان بن عيسى أبو الفتح، و الجمال أبو الفضل محمد بن مكرم، كما فعل فى غيره من التواريخ الكبار.

و بين أبو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب لإسحاق بن إبراهيم الموصلى فى ذلك، و أنه من جمع سندی الوراق لإسحاق. و لابن الجوزى «الظرفاء» فى مجلد.

## ٢١- تاريخ الأشراف:

و أما الأشراف فللحسن بن عتيق بن الحسن فى كتاب سماه «الإشراف على مناقب الأشراف» و فى فضائلهم تصانيف. و للسخاوى «ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول و ذوى الشرف».

## ٢٢- تاريخ الكرماء:

و أما الكرماء فلعثمان بن عيسى «أخبار الأجواد» و كذا لمحمد بن زكريا الغلابي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠

«الأجواد» و لبعضهم «أخبار البرامكة» في مجلدين.

## ٢٣- تاريخ الأذكياء:

و أما الأذكياء فلابن الجوزي، و كذلك له «أخبار المغفلين».

## ٢٤- تاريخ العقلاء:

و أما العقلاء فللعباس بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الأنصاري «عقلاء المجانين».

## ٢٥- تاريخ الأطباء:

و أما الأطباء فلابن أبي أصيبعة و هو كتاب حافل، رتبته على المعجم النجم بن فهد.

## ٢٦- تاريخ الأشاعرة:

و أما الأشاعرة فلأبي القاسم بن عساكر في «تبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري» و أخذه الكمال إمام الكاملية و ضم إليه زيادات. و قبله العفيف الياضي في كتابه «المرهم».

## ٢٧- تاريخ المبتدعة:

و أما المبتدعة فللأهدل «اللمعة المقنعة في معرفة فرق المبتدعة» في نحو كراسين.

و للفخر أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ و الزندقة».

و للأستاذ أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي «الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية»، في آخرين استقلالاً، كالפורاني، و ابن أبي الدم و له مؤلف في الفرق الإسلامية و ضمنا كالواقع في كتب «الملل و النحل» للشهرستاني، و ابن حزم، و آخرين و غيرهما، و «المرهم» للياضي و في «إرشاد القاصد لأسنى المقاصد» لابن الأكفاني، المنخل لابن عربي و تصانيفه، و لذا أثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه، بحيث يصلح أن يضم إليه ما يصير به مؤلفاً. و لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، رأس طائفة من المعتزلة و طبقات المعتزلة و للغزالي «القواصم في الرد على شبه الباطنية» و للدارمي «الرد على الجهمية» و على المعارض بكلام بشر الميرسي و لغيرهما «الرد على الزيدية» و للبخاري «خلق أفعال العباد» و توسعنا بالإشارة لهؤلاء، و إن لم يكن في أكثره ما هو مما نحن فيه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١

## ٢٨- تاريخ الشيعة:

و أما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم:

الحسن بن علي بن فضال بن أنيس التيمي مولا هم الكوفي.

و ابنه علي، و أبو جعفر بن الحسن بن علي الطوسي والد أبي علي الحسن، و علي بن الحكم، و أبو العباس بن عقدة، و أبو الحسن بن

بابويه، و يحيى بن أبي طى، و يحيى بن الحسين بن البطريق، و الشريف أبو القاسم على بن الحسين بن موسى العلوى المرتضى المتكلم الرافضى المعتزلى، و الرشيد سعد بن عبد الله القمى و ابن النجاشى، و أبو عمرو الكشى فى آخرين و يحتاج لتحرير فى عدم تداخل بعضهم.

### ٢٩- تاريخ البخلاء:

و أما البخلاء فللحافظ أبى بكر الخطيب. و كذا له «أخبار الطفيليين» و هما ظريفان. و كذا لأبى الفرج الأصبهاني «أخبار الطفيليين».

### ٣٠- تاريخ الشجعان:

أما الشجعان فلأبى الحسن على بن أبى المنصور الأزدي المالكي - أخبارهم. و للخليل بن الهيثم «الحيل و المكائد فى الحروب».

### ٣١- تاريخ العور و العمش و العميان و الحدبان:

و أما العور و العمش و العميان و الحدبان، فللصلاح الصفدى فيها تصانيف.

### ٣٢- تاريخ الرهبان:

و أما أخبار الرهبان، فلأبى القاسم تمام بن محمد الرازى. و بهذا نكون قد ألقينا الضوء على كتب التاريخ بأنواعها.

فائدة علم التاريخ: يقول السخاوى رحمه الله و أما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها، و من أجل فوائده أنه أحد الطرق التى يعلم بها النسخ فى أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما، إما بالإضافة لوقت متأخر؛ كرايته قبل أن يموت بعام أو نحوه، أو عن صحابى متأخر، و قد يكون بتصريح الراوى كقوله: كان آخر الأمرين من النبى صلى الله عليه و سلم ترك الوضوء مما مست النار. و قول عائشة: إنه صلى الله عليه و سلم كان قبل فتح مكة إذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد، و أمر به إلى غيرها.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢

و كون المروى من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه أو ضده، و كون الراوى لم يلق من حدث عنه، إما لكونه كذب أو أرسل، و ذلك ينشأ عنه معرفة ما فى السند من انقطاع، أو عضل، أو تدليس، أو إرسال ظاهر أو خفى، للوقوف به على أن الراوى مثلا لم يعاصر من روى عنه، أو عاصره و لكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين و لم يدخل أحدهما بلد الآخر، و لا التقيا فى حج و نحوه مع كونه ليست له منه إجازة أو نحوها.

و لما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب عن الليث لاختلاف بلديهما و توهم انقطاعا بينهما قال المزى: «لعله لقيه فى الحج» ثم قال: «بل فى بغداد حين دخول الليث لها فى الرسلية».

و من الغريب ذكر الخطيب عبد الملك بن حبيب فى الرواة عن مالك، مع كونه لم يرحل إلا بعد موته بنحو من ثلاثين سنة بل إنما ولد بعده.

و كذا خلط ابن النجار ترجمه محمد بن الجهم السوسى بمحمد بن الجهم السامى، و أسند عنه قصة سمعها من المهتدى بالله بن الواثق أنه حضر عند أبيه و هو خليفة قال السخاوى قال شيخنا ابن حجر و هذه غفلة عظيمة، فإن سماع السامى لهذه القصة بعد موت

السوسى بنحو ثلاثين سنة، و موت الواثق والد المهتدى كان بعد وفاة السوسى بنحو عشرين سنة.  
و وقع لابن السمعانى فى القداحى من أنسابه أن عبد الله بن ميمون القداح ادعى بعد موت إسماعيل بن جعفر الصادق أنه ابنه، فرد عليه ابن الأثير بأن إسماعيل مات فى حياة والده جعفر الصادق، فكيف يمكن القداح ادعاء بنوته مع وجود والده.  
و لما خطأ المزى نقل الحافظ عبد الغنى فى «الكمال» أن جابر بن نوح الحماني مات سنة ثلاث و مائتين و قال: بل سنة ثلاث و ثمانين و مائة (٧٩٩-٨٠٠ م) رده شيخنا و قال:

إنه من أعجب ما وقع للمزى فى كتابه من الخطأ، و أيده بقول الزهرى، عن أحمد بن حنبل أحد من روى عن الحماني إنه لم يرحل إلا بعد سنة ست و ثمانين (٨٠٢ م) و كذلك من الرواة عنه أحمد بن بديل القاضى و محمد بن طريف البجلي، و هما لم يسمعا إلا بعد التسعين. و بهذا كله يترجح قول صاحب الكمال.

و قد أرخ جماعة وفاة مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصارى سنة ستين و مائة، فتوقف الذهبى فى ذلك؛ لأن قتيبة ممن روى عنه، و رحلته إنما كانت بعد السبعين و مائة، و لكن يحتاج إلى تحرير رواية قتيبة عنه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣

قال سفيان الثورى: «لما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ».

و عن حسان بن زيد قال: لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ، يقال للشيخ سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذى انتمى إليه، عرفنا صدقه من كذبه.

و عن حفص بن غياث القاضى قال: «إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين» بفتح النون المشددة تثنية سن و هو العمر، يريد احسبوا سنة و سن من كتب عنه.

و سأل إسماعيل بن عياش رجلا اختبارا أى سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ فقال: سنة ثلاث عشرة و مائة فقال: أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين.

و روى سهيل بن ذكوان أبو السندى عن عائشة و زعم أنه لقيها بواسط، و هكذا يكون الكذب فموت عائشة كان قبل أن يخط الحجاج مدينة واسط بدهر.

و منه قول ابن المنادى إن الأعمش أخذ بركاب أبى بكره الثقفى. قال شيخنا: غلط فاحش؛ لأن الأعمش ولد إما فى سنة إحدى و ستين أو تسع و خمسين (٦٧٨ م)، و أبو بكره مات سنة إحدى أو اثنتين و خمسين فكيف يتها أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين أو نحوها؟ قال: و كأنه كان و الله أعلم أخذ بركاب ابن أبى بكره، فسقطت «ابن» و ثبت الباقي. و تعجب من المزى مع حفظه و نقده كيف خفى عليه هذا.

و فى مقدمة مسلم أن المعلى بن عرفان قال: «حدثنا أبو وائل» قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين، فقال أبو نعيم يعنى الفضل بن دكين حاكيه عن المعلى: «أترأه بعث بعد الموت»!، يعنى لأن ابن مسعود توفى سنة اثنتين أو ثلاث و ثلاثين قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين و صفين كانت فى خلافة على بعد ذلك بستين، فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصفين.

فى أشباه لهذا كنسبة بعض الحفاظ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، جريرى المذهب، لمحمد بن جرير الطبرى، فإن إبراهيم فى طبقه شيوخ ابن جرير، حسبما يعلم ذلك من تاريخ الوفاة و المولد، و إنما هو بالزاي المعجمة و الحاء المهملة لحرير بن عثمان.

و كونه أحد الطرق التى يعلم بها الغلط فى المتفقين بإضافة ما لواحد إلى آخر، حيث يكون أحدهما ولد بعد موت الآخر، كأحمد بن نصر بن زياد الهمداني المتوفى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة حيث يوهم أنه أحمد بن نصر الداودى المتوفى سنة اثنتين و أربعمائه. و لذلك أمثلة كثيرة.

و طالما كان طريقا للاطلاع على التزوير فى المكاتيب و نحوها بأن يعلم أن الحاكم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤

الذي نسب إليه الثبوت أو الشاهد أو غيرهما من أسبابه أو نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب. و من ثم لما أظهر بعض اليهود كتابا و ادعى أنه كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، و فيه شهادة الصحابة- رضى الله عنهم- و ذكروا أن خط علي رضى الله عنه فيه، و حمل الكتاب فى سنة سبع و أربعين و أربعمائه إلى رئيس الرؤساء أبى القاسم على وزير القائم، عرضه على الحافظ الحجّة أبى بكر الخطيب، فتأمله ثم قال: «هذا مزور» فقبل له: «من أين لك هذا» قال فيه شهادة معاوية، و هو إنما أسلم عام الفتح و فتح خيبر كان فى سنة سبع، و فيه شهادة سعد بن معاذ؛ و هو قد مات يوم بنى قريظة قبل فتح خيبر بستين فاستحسن ذلك منه، و اعتمده و أمضاه، و لم يجز اليهود على ما فى الكتاب لظهور تزويره.

و فى الرافعى: سئل ابن سريج عما يدعونه يعنى يهود خيبر أن عليا كتب لهم كتابا بإسقاطها، فقال: لم ينقل ذلك عن أحد من المسلمين انتهى.

و لما حقق لهم الخطيب ما تقدم، صنف رئيس الرؤساء المشار إليه فى إبطاله جزءا، و كتب عليه الأئمة أبو الطيب الطبرى، و أبو نصر بن الصباغ، و محمد بن محمد البيضاوى، و محمد بن على الدامغانى و غيرهم.

و أخرج المعافى بن زكريا النهروانى فى المجلس الرابع و الستين من «الجلس» له، من طريق معمر بن شبيب بن شيبه أنه سمع المأمون يقول: «متحت الشافعى فى كل شىء فوجدته كاملا، و قد بقيت خصلة و هى أن أسقيه من النيذ ما يغلب على الرجل الجيد العقل، و إنه استدعاه، و سقاه، فما تغير عقله، و لا زال عن حجته» و قال المعافى عقبها:

اللّه أعلم بصحتها. قال السخاوى: قال شيخنا فى «لسانه»: لا يخفى على من له أدنى معرفة بالتاريخ أنها كذب، و ذلك أن الشافعى دخل مصر على رأس المائتين، و المأمون إذ ذاك بخراسان، ثم مات الشافعى بمصر سنة دخل المأمون من خراسان إلى العراق و هى سنة أربع و مائتين فما التقيا قط و المأمون خليفه، و كيف يعتقد أن الشافعى يفعل هذا و هو القائل: لو أن الماء البارد يفسد مروءتى ما شربت إلا ماء حازا.

و قد يكون طريقا للتوصل به لما المتأهل يستحقه، كما اتفق للشيخ شمس الدين بن عمار المالكى حين استقر فى تدريس المالكية بالمدرسة المسلمية بخط السيوريين من مصر، و نوزع بأن شرط الواقف أن يكون المدرس فى حدود الأربعين، فأثبت محضرا بأن سنه إذ ذاك خمس و أربعون سنة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥

و كذا انتزع البدر بن القطان من زين العابدين بن الشرفى المناوى فى حياة والده و بعد انفصاله عن القضاء فى الأيام الأشرفية الأينية تدريس الخروبية، لكون شرط الواقف فى مدرستها أن يزيد سنه على الأربعين، و زين العابدين لم يبلغها إذ ذاك، و حينئذ.

فما روينا- أى السخاوى- فى الجزء الأول من فوائد الحلبي من طريق أبى إسماعيل الترمذى قال: سمعت البويطى يقول: سئل الشافعى رضى الله عنه كم سنك أو مولدك؟

قال: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه. و من طريق أبى إسماعيل أيضا قال: «سمعت عبد العزيز الأوسى يقول: قال رجل لمالك يا أبا عبد الله كم سنك؟ قال: أقبل على شأنك» يحمل على ما إذا كان عبثا لم تدع إليه حاجة، خصوصا من كان مع صغر سنه حصل فضائل لكون ذوى الأسنان الجامدين يحتقرون غالبا بالصغر.

و لذا لما استشعر يحيى بن أكرم ذلك ممن سأله حين ولى القضاء عن سنه، و هو ابن عشرين أو نحوها، أجابه بقوله: «أنا أكبر من عتاب بن أسيد حين ولاه النبى صلى الله عليه و سلم مكة» و كان سن عتاب حينئذ أزيد من عشرين سنة فيما قاله الواقدى، و من معاذ بن جبل حين وجهه النبى لله إلى اليمن قاضيا، و من كعب بن سور حين وجهه عمر رضى الله عنه إلى البصرة قاضيا قال السخاوى: و كذا اتفق لشيخنا الكمال بن الهمام حين خطبه الأشرف برسباى لمشيخة مدرسته و نبذ عنده بصغر سنه، سأله حين أحضره، للإلباس

خلعتها، عن سنه، فقال: أكبر من عتاب و من فلان أو نحو هذا، و لم يفصح له بمقدار سنه، و إلا فقد أخبر كل منهما بمولده. بل لما سئل العباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبی لله؟ فقال: أنا أسن منه، و هو أكبر منى، و تبعه فى جوابه شيخنا الزین رضوان حین قيل له: أنت أكبر أم شيخ الإسلام ابن حجر، رحمهما الله تعالى.

و كون التاريخ أحد الأدلة لضبط الراوى حین يقول فى المروى: «و هو أول شىء سمعته منه» أو «كان فلان آخر من روى عن فلان» أو «رأيت فى يوم الخميس يفعل كذا» أو «سمعت منه قبل أن يحدث ما أحدث، أو قبل أن يختلط» و فى المتون من ذلك الكثير؛ كأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم الرؤيا الصادقة، و أول ما نزل من القرآن كذا، و أول مسجد وضع قال المسجد الحرام، ثم الأقصى و حدد المدة التى بينهما، و أول مولود فى الإسلام أى: بالمدينة عبد الله بن الزبير. و آخر ما كان كذا كما تقدم، و كقوله عن يوم الاثنين «و ذاك يوم ولدت فيه ...» الحديث، و كنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة، و نهى يوم خير عن كذا، و ما أشبه ذلك، كقوله قبل أن يوحى إليه، بحيث أفرد جماعة من القدماء فمن بعدهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦

الأوائل، و أبو زكريا بن منده «آخر الصحابة موتاً» و بعض المتأخرين الأواخر مطلقاً و لكثرة ما وقع فى المتون من ذلك أفرد البلقينى بنوع مستقل.

و كان يمكن أن يجعل التاريخ على قسمين: سدى، و متنى، و قد ذكرنا أمثلة على فوائد التاريخ فى دراسة السند، و هناك أيضاً أحوال يؤثر فيها التاريخ على السند و المتن فى الأحاديث مما قد يشتركان فيه كما فعل فى المضطرب و المقلوب و غيرهما. و مما وقع فى المتون: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات و الأرض، السنة اثنا عشر شهراً» «و من صام رمضان و أتبعه بست من شوال» و «أفضل الصيام بعد رمضان المحرم و صوم تاسوعاء و عاشوراء» و كون قول ابن عباس: كان تاسوعاء عنده العاشر من المحرم و الشهر ثلاثون و تسع و عشرون، «و الأمر بصيام الأيام البيض» «و النهى عن صوم يوم العيد و السبت إلا مع يوم قبله أو بعده» و نحو ذلك مما لا ينحصر «كالحج لا يتم إلا بالوقوف فى عرفه» «و خلق الله الأرض يوم السبت، و الجبال يوم الأحد، و الشجر يوم الاثنين، و الظلمة يوم الثلاثاء و النور يوم الأربعاء، و الدواب يوم الخميس، و آدم يوم الجمعة»، و قوله صلى الله عليه و سلم فى أواخر عمره: «إن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

فكل هذا مرشد إلى الافتقار للتاريخ، أو هو من فوائده و من ثم قيل كما سيأتى قريباً عن ابن عباس - رضى الله عنهما - إن الله عز و جل ذكره فى كتابه العزيز فقال: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلُوبِ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ [البقرة: ١٨٩] و عن قتادة «جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين، و إفتارهم و حجهم، و عدد نسائهم».

و أما ما لعله يذكر فيه من أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم و سنتهم فهو مع أخبار العلماء و مذاهبهم، و الحكماء و كلامهم، و الزهاد و النساك و مواعظهم، عظيم الغناء، ظاهر المنفعة، فمما يصلح الإنسان به أمر معاده و دينه و سريره فى اعتقاداته، و سيرته فى أمور الدين، و ما يصلح به أمر معاملاتة و معاشه الدنيوى.

و كذا ما يذكر فيه من أخبار الملوك و سياساتهم، و أسباب مبادئ الدول و إقبالها، ثم سبب انقراضها، و تدبير أصحاب الجيوش و الوزراء و ما يتصل بذلك من الأحوال التى يتكرر مثلها و أشباهها أبداً فى العالم غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله و جرب الأمور بأسرها، و باشر تلك الأحوال بنفسه فيغزر عقله و يصير مجرباً غير غر و لا غمر و لله الحمد و المنة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧

ترجمة المصنف أبى زكريا الأزدي:

توشك كتب التاريخ و مصنفات التراجم و الطبقات أن تخلو من أخبار أبي زكريا الأزدي مصنف كتاب (تاريخ الموصل)؛ فهي تصمت صمتا تاما عن ذكر سيره حياته، و الإشادة بمركزه العلمي في تاريخ الثقافة الإسلامية، و كأنه لم يعمل على خدمة هذه الثقافة و الإسهام في تشييد صرحها و حمل لوائها، فنحن لا نعرف عن أبي زكريا الأزدي إلا شيئا تافها قليل القيمة ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، و (تذكرة الحفاظ).

و من عجب أن أحدا من المؤرخين الذين اعتمدوا في مصنفاتهم على تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي كابن الأثير، لم ينوهوا بذكره و لا أشاروا إلى شيء من سيرته العلمية!

و مهما يكن من أمر فهو الشيخ الحافظ الإمام الفقيه القاضي أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلي، قاضي الموصل، و مؤلف تاريخها (تاريخ الموصل).

و لم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ميلاده، بل اكتفت بالإشارة إلى أنه توفي قريبا من سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة . و من شيوخه الذين سمع منهم: محمد بن أحمد بن أبي المثنى، و عبيد بن غنام، و إسحاق بن الحسن الحرابي، و محمد بن عبد الله مطين، و طبقتهم.

و من تلاميذه الذين حدثوا عنه: مظفر بن محمد الطوسي، و أبو الحسين بن جميع، و نصر بن أبي نصر العطار، و آخرون.

و يسعنا أن نستنتج من هذه الأخبار القليلة الأمور التالية:

أولاً: أن أبا زكريا الأزدي إمام حافظ من أئمة الحديث و حفاظه، و قد صنف كتابا في طبقات المحدثين، أشار إليه غير واحد من المحدثين في مصنفاتهم.

ثانيا: ولي أبو زكريا منصب القضاء للعباسيين، بيد أننا لا نعرف تاريخ توليه لها و لا سيرته في القضاء.

ثالثها: ينتسب أبو زكريا إلى الأزدي اليمانية، و لعل ذلك يفسر لنا حرصه على ذكر أنسابهم، و الإشادة بأعمالهم و بطولاتهم في غير تعصب أو محاباة.

و لأبي زكريا الأزدي ثلاثة مصنفات:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨

أولها: كتاب (القبائل و الخطط)، و قد أشار أبو زكريا إلى هذا الكتاب في هذا السفر الذي نحن بصدده، و ليس ثمة ذكر لهذا الكتاب فيما بين أيدينا من المصادر و المراجع.

ثانيها: كتاب (طبقات المحدثين) و هو مفقود، و قد أثنى على هذا الكتاب غير واحد من العلماء أصحاب المكانة في علم الحديث، كالذهبي، و الخطيب البغدادي، و ابن حجر العسقلاني، و غيرهم.

و يغلب على الظن أن كتاب (طبقات المحدثين) كان كتابا ضخما؛ حيث قال الذهبي في ترجمته المعافى بن عمران الموصلي: إن أبا زكريا الأزدي ترجم له في (تاريخ المحدثين) فيما يزيد على عشرين صفحة.

و من المؤسف حقاً أن تفقد المكتبة العربية مثل هذا الكتاب المهم في طبقات المحدثين.

و ثالثها: (تاريخ الموصل)، و يتألف هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء، و لم يسلم من عوادي الزمن سوى الجزء الثاني من هذا الكتاب، أما الجزء الأول و الثالث، فقد فقدوا كما فقدت مصنفات المؤلف الأخرى.

و يشي عنوان هذا الكتاب بأنه يؤرخ لمدينة الموصل، و الجزء الذي بين أيدينا- الجزء الثاني- يتناول أحداث السنوات الهجرية من سنة (١٠١ هـ) إلى سنة (٢٢٤ هـ)، بيد أن الكتاب يخلو من ذكر أحداث سنة (١٢٤ هـ) و سنة (١٥٢ هـ) و لا ندرى إن كان ذلك مقصودا من المؤلف أو سهوا من الناسخ.

و تدلنا قراءة الكتاب على أن أبا زكريا الأزدي لم يرد أن ينشئ تاريخا خاصا لمدينة الموصل يقتصر فيه على ذكر أخبارها فحسب، بل

كان راغبا في كتابة تاريخ عام للدولة الإسلامية، رغم ما شابه من أوجه النقص و القصور في معالجة بعض القضايا التاريخية المهمة. وفي ضوء ذلك حاول أبو زكريا الأزدي أن يمزج في كتابه بين التأريخ لمدينة الموصل، و التأريخ للدولة الإسلامية. ففيما يتصل بتاريخ الموصل:

أ- عنى أبو زكريا عناية واضحة بتاريخ الموصل، و أورد كثيرا من الملاحظات القيمة التي تتعلق بشعب الموصل، و ما أدركه من ازدهار و رخاء، أو ما أصابه من إهمال من الولاة.

ب- حرص أبو زكريا على ذكر ولاة الموصل و قضاتها، مع بيان طريقة ولايتهم، و طبيعته صلتهم بالخلافة العباسية، و ما نهضوا به من جوانب الإصلاح و البناء في مدينة الموصل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩

ج- اهتم أبو زكريا بالإشارة إلى النابغين من أهل الموصل ممن كان لهم شأن في الحياة السياسية لمدينة الموصل، فترجم لهم و عنى بتتبع أنسابهم.

د- عنى أبو زكريا بالترجمة لعلماء الموصل، و الحديث عن سيرتهم العلمية و الأخلاقية.

- و فيما يتصل بالتأريخ العام للدولة الإسلامية في كتاب (تاريخ الموصل) نجد أبا زكريا يعرض لكثير من القضايا و التفصيلات التاريخية غير ذات الصلة بتاريخ الموصل، و لكنها مرتبطة بمجرى التاريخ الإسلامي العام.

و مع ذلك فإن أبا زكريا أهمل كثيرا من قضايا التاريخ الإسلامي الكبرى؛ مثل: قضية الدعوة العباسية، و ما اصطنعت من تنظيمات سياسية محكمة أفضت إلى سقوط الدولة الأموية، و قيام الخلافة العباسية، و مثل: الحديث عن تفاصيل الحركة العلمية في الدولة العباسية، و غير ذلك من القضايا التاريخية المهمة، التي ما كان يحسن بأبي زكريا الأزدي إهمالها، و هو بصدد كتابة تاريخ عام للدولة الإسلامية.

و في الحق أن (تاريخ الموصل) لأبي زكريا يعد أول مصنف في تاريخ الموصل؛ إذ لم يسبق - في حدود علمنا - أبو زكريا بمصنف آخر في هذا الباب، و قد تلا كتاب أبي زكريا مجموعة من الكتب الأخرى التي عالجت تاريخ الموصل، و هي:

(١) أخبار الموصل: للخالدين، أبي بكر و أبي عثمان (ت: ٣٧١ هـ، ت: ٣٩٠ هـ).

(٢) تاريخ الموصل للشمشاطي (ت: ٤٤٠ هـ).

(٣) تاريخ الموصل: لإبراهيم الموصلي (ت: ٥٧٧ هـ).

(٤) تاريخ الموصل: لابن باطيش (ت: ٦٥٥ هـ).

(٥) الباهر في أتابكة الموصل: لابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ).

(٦) منية الأدباء في تاريخ الموصل: لياسين بن خير الله العمري (ت: ١٢٣٢).

(٧) منهل الأولياء في تاريخ الموصل: لمحمد بن خير الله العمري.

و لقد كان أبو زكريا هو الرائد الأول في كتابة تاريخ الموصل، و كان كتابه مصدرا أساسيا أفاد منه و نقل عنه من جاءوا بعده من المؤرخين ممن تعرضوا لتاريخ الموصل، و حسبنا دليلا على ذلك أن ابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ) و هو موصلي، عنى بالتأريخ للموصل،

حتى إنه ألف كتابا في تاريخها - اعتمد على تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠

اعتمادا كليتا في الأحداث التاريخية الخاصة بالموصل، و سوف يقف القارئ الكريم على كثير من الأمثلة التي تبين اعتماد ابن الأثير في كتابه الكامل على أبي زكريا، و نقله عنه كثيرا من مادته التاريخية الخاصة بتاريخ الموصل في الفترة من سنة (١٠١ هـ) إلى سنة (٢٢٤ هـ).



و من المؤسف حقاً أن ابن الأثير لم يشير في مقدمته كتابه الكامل، و لا في متن الكتاب إلى إفادته المباشرة و الكبيرة من أبي زكريا، و ليس من الممكن الاعتذار عن ابن الأثير في ذلك بأنه لم يكن يعرف أبا زكريا و لا ألم بتاريخه؛ لسببين: الأول: أن ابن الأثير قد ذكر في مقدمته كتابه (أسد الغابة) أبا زكريا، و نص على أنه أحد مصادر الأساسيه. الثاني: المواضيع الكثيرة التي نقل فيها ابن الأثير عن تاريخ الموصل لأبي زكريا بالنص أو بالاختصار.

### موارد أبي زكريا في تاريخه:

يسعنا أن نحصر الموارد التي استقى منها أبو زكريا مادته التاريخية في موردين أساسيين، هما:  
- مصنفات من سبقوه أو عاصروه.

- الرواية الشفهية.

و إلى المورد الأول يشير أبو زكريا قائلاً: «و لم أعمل هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه على أمر الموصل خاصة؛ و إنما جمعتها من كتب شتى، و قد ذكرت ما وجدت، و لم أعدل عن الصدق».

و تدل عبارة أبي زكريا على أنه لم يعتمد على كتاب واحد في تصنيف تاريخه، و إنما استقى مادته من مصادر شتى، بيد أنه ضمن علينا بذكر عناوين هذه الكتب، و اكتفى بأن نصّ على أسماء أصحابها؛ كقوله: وجدت في كتاب للحارث بن الجارود، أو في كتاب لابن أبي المثني، أو قرأت في كتاب، أو قرأت في كتاب قديم .... إلخ.

و قد أوقع صنيع أبي زكريا هذا القارئ في حيرة من أمره؛ إذ المؤلفون الذين اعتمد عليهم، لهم أكثر من كتاب، و لا يسعنا- و الحال هذه- أن نحدد أي كتاب منها قد رجع إليه أبو زكريا و أفاد منه.

أما الرواية الشفهية، فقد حذا فيها حذو المحدثين، و تمثل المادة التاريخية المجموعه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١

من هذا الطريق الشطر الأكبر من كتابه، و سوف نشير إلى منهجه في سوق الرواية الشفهية عند حديثنا عن منهجه العام في كتابة التاريخ.

### معالم منهج أبي زكريا في كتابه (تاريخ الموصل):

(١) صنف أبو زكريا الأزدي كتابه (تاريخ الموصل) و رتبته على السنين، و هي الطريقة الحولية المعروفة التي ألفها أكثر المؤرخين المسلمين، و رتبوا تواريخهم على أساسها؛ و فيها يسوق المؤرخ الحوادث التاريخية المختلفة مرتبة على السنين لا يؤلف بينها إلا عامل الزمن فحسب، و لهذه الطريقة عيوبها التي أفاض في ذكرها الباحثون، و منها: قطع تسلسل الأحداث، و فقدان التماسك الموضوعي بينها؛ لأن المؤرخ يسوق حوادث كل سنة في إطارها الزمني، فإذا لم تتم القصة التاريخية في هذه السنة، قطعها و انتقل إلى ذكر الحوادث الأخرى للسنة التي هو بصدد الحديث عنها، و لا يكمل رواية بقية أجزاء القصة التي شرع فيها إلا في موضعها من السنوات اللاحقة.

و في الحق أن أبا زكريا لم يتبدع هذه الطريقة و لا اخترعها اختراعاً، و لكنها كانت طريقة معروفة منذ نشأة التدوين التاريخي في الإسلام.

(٢) وضع أبو زكريا الأزدي في بعض الأحيان عناوين للأحداث التاريخية التي يتحدث عنها، مثل: (و من خبر خالد القسري و توليته العراق) أو (سبب ما طلب مروان الولاية) ... إلخ، و نراه يدون بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بهذا العنوان، ثم يدعها فجأة؛ للحديث عن مسائل أخرى لا صلة لها بهذا العنوان الذي وضعه في البداية.

(٣) سلك أبو زكريا في إيراد (الرواية التاريخية الشفهية) - وهي كما قلنا مورد مهم من موارد التاريخية - مسلك المحدثين، ولا عجب فقد كان محدثاً؛ ولذا نراه حريصاً كل الحرص على تصدير (الرواية التاريخية) بسلسلة إسنادها، التي قد تطول ليصل عدد الرواة فيها إلى ستة رواة أو خمسة، وقد يروي أبو زكريا الخبر مباشرة عن شيخه أو أحد تلاميذه.

وقد يهمل ذكر اسم صاحب الرواية؛ مكتفياً بأن يقول: أخبرني بعض المشايخ، أو: قيل، أو: بلغني، أو: أخبرت، أو: حدثت ... إلخ.

وقد توخى أبو زكريا أن تكون رواياته التاريخية معزوة إلى روايتها، ولا يخل بهذه القاعدة التي ألزم بها نفسه إلا في القليل النادر، حين ينقل مادته من كتب غيره.

(٤) اكتفى أبو زكريا بإيراد رواياته التاريخية دون أن يتبع ذلك بنقلها و تمحيصها من جهة الإسناد أو من جهة المتن، و حسبه من الخبر أن يكون روايه ثقة، و هو في ذلك يقتفى أثر غيره

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢

من المؤرخين الذين رأوا أن مهمتهم تنتهي عند إثبات الروايات و الأخبار، و العهدة بعد ذلك على الراوي، فليس من مهمتهم نقد الأخبار و تحليلها و تمييز الصادق فيها من الكاذب.

لقد كان أبو زكريا يسوق الأخبار مسندة دون أن يتدخل فيها بالتعليق أو الشرح؛ تاركا للقارئ الحرية في أن يستنتج منها ما يشاء، أما إذا اصطدمت الروايات و تداخلت فإنه قد يتدخل و يدلي فيها برأيه، أو يختار من بينها، و لكن ذلك كان قليلا و نادرا في الكتاب. و لقد كانت تلك هي طريقة الطبري شيخ المؤرخين و إمامهم - غير مدافع.

(٥) درج أبو زكريا في تاريخه على التخرج من ذكر الأخبار الخاصة بحياة الخلفاء في قصورهم بدقائقها و تفاصيلها، لا سيما إن كان الخليفة معروفا بشيء من اللهو أو المجون.

فكان كثيرا ما يمسك قلمه عن الخوض في مثل هذه الأمور، فإن اضطر إلى شيء من ذلك تحصن بالأسانيد القوية التي يسلم روايتها من النقد.

و يمكن أن نرد هذا المسلك عند أبي زكريا إلى نزعة من نوازع الأخلاق و العدالة المركوزة في نفسه كمحدث قبل أن يكون مؤرخا، يريد أن يعف قلمه عن سفاسف الأمور و توافهها.

(٦) حرص أبو زكريا على تدوين الأخبار الخاصة بحياة العلماء المسلمين و سيرهم العلمية، و نراه يمنح علماء الموصل عناية خاصة، و لا - جرم؛ فهو موصلى يدين لبلده بالفضل، و يشعر تجاهها بالولاء و الانتماء، و قد يسرف أحيانا في ذكر تفاصيل حياتهم و دقائق أخلاقهم.

و لكتاب (تاريخ الموصل) لأبي زكريا الأزدى نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية: الأولى: تاريخ (٢٤٧٥).

الثانية: تاريخ تيمور (٢٣٠٣).

و هاتان النسختان مصورتان عن نسخة مخطوطة بمكتبة (شسترتي) بدبلن، و النسخة الأولى المحفوظة بدار الكتب المصرية صورة كاملة من نسخة دبلن المشار إليها، و تقع في (٣٤١) صفحة أو (١٨١) لوحة، و مقاس الصفحة (٢٥ ط ١٧ سم)، و تحتوي كل صفحة على ٢١ سطرا.

و قد قمت بتكملة السنوات الناقصة بالمخطوط.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣

صور المخطوط صورة بداية مخطوطة دار الكتب المصرية

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤

صورة نهاية مخطوطة دار الكتب المصرية تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٤٥

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥

سنة ست عشرة

### أحداث سنة ست عشرة من الهجرة

و في هذه السنة كان فتح تكريت و الموصل؛ و سبب ذلك :

أن الأنطاقي سار من الموصل إلى تكريت، و خندق عليه ليحمي أرضه، و معه الروم و إياد و تغلب و النمر و الشهارجة، فبلغ ذلك سعدا؛ فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر أن سرح إليه عبد الله بن المعتم، و استعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل، و على يمينته الحارث بن حسان الذهلي، و على ميسرته فرات بن حبان العجلي، و على ساقته هانئ بن قيس، و على الخيل عرفجة بن هرثمة. فسار عبد الله إلى تكريت و نزل على الأنطاقي، فحصره و من معه أربعين يوما، فتزاحفوا أربعة و عشرين زحفا، و كانوا أهون شوكة و أسرع أمرا من أهل جلولاء، و أرسل عبد الله بن المعتم إلى العرب الذين مع الأنطاقي يدعوهم إلى نصرته على الروم، و كانوا لا يخفون عليه شيئا، و لما رأت الروم المسلمين ظاهرين عليهم تركوا أمراءهم و نقلوا متاعهم إلى السفن، فأرسلت تغلب و إياد و النمر إلى عبد الله بالخبر، و سألوه الأمان، و أعلموه أنهم معه، فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين بذلك فأسلموا، فأجابوه و أسلموا، فأرسل إليهم عبد الله: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أننا أخذنا أبواب الخندق، فخذوا الأبواب التي تلي دجلة و كبروا و اقتلوا من قدرتم عليه، و نهض عبد الله و المسلمون، و كبروا و كبرت تغلب و إياد و النمر، و أخذوا الأبواب؛ فظن الروم أن المسلمين قد أتوهم من خلفهم مما يلي دجلة؛ فقصدوا الأبواب التي عليها المسلمون، فأخذتهم سيوف المسلمين و سيوف الربيعين الذين أسلموا تلك الليلة، فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب و إياد و النمر.

و أرسل عبد الله بن المعتم ربعي بن الأفكل إلى الحصنين و هما نينوى و الموصل:

تسمى نينوى الحصن الشرقي، و تسمى الموصل الحصن الغربي، و قال: اسبق الخبر و سر ما دون القيل و أحيى الليل. و سرح معه تغلب و إياد و النمر، فقدمهم ابن الأفكل إلى الحصنين، فسبقوا الخبر و أظهروا الظفر و الغنيمه و بشروهم، و وقفوا بالأبواب، و أقبل ابن الأفكل فافتحم عليهم الحصنين و كلبوا أبوابهما، فنادوا بالإجابة إلى الصلح، و صاروا ذمة، و قسموا الغنيمه، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم، و سهم الراجل ألف درهم، و بعثوا بالأخماس مع فرات بن حيان، و بالفتح مع الحارث بن حسان إلى عمر، و ولي حرب الموصل ربعي بن الأفكل، و الخراج عرفجة بن هرثمة، و قيل: إن عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على قصد الموصل و فتحها سنة عشرين، فأتاها فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها- و هو الشرقي- عنوة، و عبر دجلة فصالحه أهل الحصن الغربي- و هو

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦

الموصل- على الجزية، ثم فتح المرج و بانهذرا و باعدرا و حبتون و داس و جميع معاقل الأكراد و قردى و بازبدى، و جميع أعمال الموصل، فصارت للمسلمين.

و قيل: إن عياض بن غنم لما فتح بلدا أتى الموصل ففتح أحد الحصنين، و بعث عتبة ابن فرقد إلى الحصن الآخر، ففتحه على الجزية و الخراج، و الله أعلم .

و فيها كان فتح بهر سير و المدائن و حلوان و ماسبدان و قرقيسيا.

و حج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب، و استخلف على المدينة زيد بن ثابت.

و كان على حرب الموصل ربعي بن الأفكل، و على خراجها عرفجة بن هرثمة، و قيل:

كان على الحرب و الخراج بها عتبه بن فرقد.

## ثم دخلت سنة سبع عشرة

### إشارة

و في هذه السنة اختطت الكوفة، و تحول سعد إليها من المدائن.

### الموصل ثغر من ثغور الكوفة:

كانت ثغور الكوفة أربعة: حلوان و عليها القعقاع، و ماسبذان و عليها ضرار بن الخطاب، و قرقيسيا و عليها عمر بن مالك، أو عمرو بن عتبة بن نوفل، و الموصل و عليها عبد الله بن المعتم. و كان بها خلفاؤهم إذا غابوا عنها، فكان خليفة القعقاع على حلوان قباذ بن عبد الله، و خليفة عبد الله على الموصل مسلم بن عبد الله، و خليفة ضرار رافع بن عبد الله، و خليفة عمر عشنق بن عبد الله، و ولي سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين و نصفاً، سوى ما كان بالمدائن قبلها .

و فيها فتحت الجزيرة و أرمينية؛ حيث أرسل سعد بن أبي وقاص العساكر إلى الجزيرة؛ فخرج عياض بن غنم و من معه، فأرسل سهيل بن عدى إلى الرقة، و قد ارفض أهل الجزيرة عن حمص إلى كورهم حين سمعوا بأهل الكوفة، فنزل عليهم فأقام يحاصرهم حتى صالحوه، فبعثوا في ذلك إلى عياض و هو في منزل وسط بين الجزيرة، فقبل منهم و صالحهم و صاروا ذمة، و خرج عبد الله بن عتبان على الموصل إلى نصيبين، فلقوه بالصلح و صنعوا كصنع أهل الرقة، فكتبوا إلى عياض؛ فقبل منهم و عقد لهم، و خرج الوليد بن عقبة فقدم على عرب الجزيرة فهض معه مسلمهم و كافرهم إلا إياد بن نزار؛ فإنهم دخلوا أرض الروم، فكتب الوليد بذلك إلى عمر، و لما أخذوا الرقة و نصيبين ضم عياض إليه سهيلاً و عبد الله و سار بالناس إلى حران، فلما وصل أجابه أهلها إلى الجزية

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧

فقبل منهم.

ثم إن عياضاً سرح سهيلاً و عبد الله إلى الرها فأجابوهما إلى الجزية، و أجروا كل ما أخذوه من الجزيرة عنوة مجرى الذمة، فكانت الجزيرة أسهل البلدان فتحا، و رجع سهيل و عبد الله إلى الكوفة، و كتب أبو عبيدة إلى عمر بعد انصرافه من الجابية، يسأله أن يضم إليه عياض بن غنم إذا أخذ خالداً إلى المدينة، فصرفه إليه، فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة و حربها، و الوليد بن عقبة على عربها.

فلما قدم كتاب الوليد على عمر بمن دخل الروم من العرب؛ كتب عمر إلى ملك الروم: بلغني أن حيا من أحياء العرب ترك دارنا و أتى دارك، فوالله لتخرجنه إلينا، أو لتخرجن النصارى إليك! فأخرجهم ملك الروم، فخرج منهم أربعة آلاف، و تفرق بقيتهم فيما يلي الشام و الجزيرة من بلاد الروم، فكل إيادى في أرض العرب من أولئك الأربعة آلاف، و أبى الوليد بن عقبة أن يقبل من تغلب إلا الإسلام، فكتب فيهم إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنما ذلك بجزيرة العرب، لا يقبل منهم فيها إلا الإسلام، فدعهم على ألا ينصروا وليداً، و لا يمنعوا أحداً منهم من الإسلام.

و كان في تغلب عز و امتناع و لا- يزالون ينازعون الوليد، فهم بهم الوليد؛ فخاف عمر أن يسطو عليهم؛ فعزله و أمر عليهم فرات بن حيان و هند بن عمرو الجملى، و قال ابن إسحاق: إن فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة، و قال: إن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص: إذا فتح الله على المسلمين الشام و العراق فابعث جنداً إلى الجزيرة، و أمر عليه خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة أو عياض بن غنم. قال سعد: ما أحر أمير المؤمنين عياضاً إلا لأن له فيه هوى أن أوليه و أنا موليه، فبعثه و بعث معه جيشاً فيه أبو موسى الأشعري، و ابنه عمر

بن سعد و هو غلام حدث ليس له من الأمر شيء، فسار عياض و نزل بجنده على الرها، فصالحه أهله مصالحةً حران، و بعث أبا موسى إلى نصيبين فافتتحها، و سار عياض بنفسه إلى دارا فافتتحها، و وجه عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة، فقاتل أهلها، فاستشهد صفوان بن المعطل، و صالح أهلها عثمان على الجزية على كل أهل بيت دينار، ثم كان فتح قيسارية من فلسطين، و هرب هرقل. فعلى هذا القول تكون الجزيرة من فتوح أهل العراق، و الأ-كثر على أنها من فتوح أهل الشام؛ فإن أبا عبيدة سير عياض بن غنم إلى الجزيرة.

و قيل: إن أبا عبيدة لما توفى استخلف عياضا، فورد عليه كتاب عمر بولايته حمص و قنسرين و الجزيرة، فسار إلى الجزيرة سنة ثمانى عشرة للنصف من شعبان فى خمسة  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨

آلاف، و على ميمته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى، و على ميسرته صفوان بن المعطل، و على مقدمته هبيرة بن مسروق، فانتهد طليعة عياض إلى الرقة، فأغاروا على الفلاحين، و حصروا المدينة، و بث عياض السرايا فأتوه بالأسرى و الأطعمة، و كان حصرها ستة أيام؛ فطلب أهلها الصلح، فصالحهم على أنفسهم و ذراريهم و أموالهم و مدينتهم، و قال عياض: الأرض لنا، قد وطئناها و ملكناها، فأقرها فى أيديهم على الخراج، و وضع الجزية ثم سار إلى حران، فجعل عليها عسكرا يحصرها عليهم صفوان ابن المعطل و حبيب بن مسلمة، و سار هو إلى الرها فقاتله أهلها ثم انهزموا، و حصرهم المسلمون فى مدينتهم، فطلب أهلها الصلح، فصالحهم و عاد إلى حران، فوجد صفوان و حبيبا قد غلبا على حصون و قرى من أعمال حران، فصالحه أهلها على مثل صلح الرها، و كان عياض يغزو و يعود إلى الرها، و فتح سميساط، و أتى سروج و رأس كيفا و الأرض البيضاء، فصالحه أهلها على صلح الرها.

ثم إن أهل سميساط غدروا فرجع إليهم عياض فحاصرهم حتى فتحها، ثم أتى قريات على الفرات- و هى جسر منبج و ما يليها- ففتحها، و سار إلى رأس عين- و هى عين الوردة- فامتعت عليه و تركها، و سار إلى تل موزن ففتحها على صلح الرها سنة تسع عشرة، و سار إلى آمد فحصرها، فقاتله أهلها ثم صالحوه على صلح الرها، و فتح ميفارقين على مثل ذلك، و كفرتوثا فسار إلى نصيبين فقاتله أهلها، ثم صالحوه على مثل صلح الرها، و فتح طور عبيد و حصن ماردين، و قصد الموصل، ففتح أحد الحصنين، و قيل: لم يصل إليها، و أتاه بطريق الزوزان، فصالحه، ثم سار إلى أرزن ففتحها، و دخل الدرب فأجازه إلى بدليس، و بلغ خلاط فصالحه بطريقها، و انتهى إلى العين الحامضة من أرمينية، ثم عاد إلى الرقة و مضى إلى حمص فمات سنة عشرين.

و استعمل عمر سعيد بن عامر بن حذيم، فلم يلبث إلا قليلا حتى مات؛ فاستعمل عمير ابن سعد الأنصارى، ففتح رأس عين بعد قتال شديد، و قيل: إن عياضا أرسل عمير بن سعد إلى رأس عين، ففتحها بعد أن اشتد قتاله عليها، و قيل: إن عمر أرسل أبا موسى الأشعري إلى رأس عين بعد وفاة عياض، و قيل: إن خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض، و دخل حماما بآمد فأطلى بشيء فيه خمر؛ فعزله عمر. و قيل: إن خالدًا لم يسر تحت لواء أحد غير أبي عبيدة، و الله أعلم.

و لما فتح عياض سميساط، بعث حبيب بن مسلمة إلى ملطية، ففتحها عنوة، ثم نقض أهلها الصلح، فلما ولى معاوية الشام و الجزيرة وجه إليها حبيب بن مسلمة أيضا؛ ففتحها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩

عنوة، و رتب فيها جندا من المسلمين مع عاملها .

و فيها عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من التقدم على الجيوش و السرايا.

و فيها اعتمر عمر بن الخطاب، و بنى المسجد الحرام و وسع فيه، و أقام بمكة عشرين ليلة، و هدم على قوم أبوا أن يبيعوا، و وضع أثمان دورهم فى بيت المال حتى أخذوها، و كانت عمرته فى رجب، و استخلف على المدينة زيد بن ثابت، و أمر بتجديد أنصاب الحرم.

و فيها عزل عمر المغيرة بن شعبة عن البصرة، و استعمل عليها أبا موسى الأشعري.

و فيها فتحت الأهواز و مناذر و نهر تيرى و تستر و رامهرمز و السوس.

و فيها أذن عمر للمسلمين فى الانسياح فى بلاد فارس، و انتهى فى ذلك إلى رأى الأحنف بن قيس، فأمر أبا موسى أن يسير من البصرة إلى منقطع ذمة البصرة، فيكون هناك حتى يأتيه أمره و بعث بألوية من ولى مع سهيل بن عدى، فدفع لواء خراسان إلى الأحنف ابن قيس، و لواء أردشير خزّه و سابور إلى مجاشع بن مسعود السلمى، و لواء إصطخر إلى عثمان بن أبى العاص الثقفى، و لواء فسا و دارابجرد إلى ساريه بن زنيمة الكنانى، و لواء كرمان إلى سهيل بن عدى، و لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو- و كان من الصحابة- و لواء مكران إلى الحكم بن عمير التغلبى، فخرجوا و لم يتهياً مسيرهم إلى سنة ثمانى عشرة، و أمدهم عمر بنفر من أهل الكوفة، فأمد سهيل بن عدى بعبد الله بن عتبان، و أمد الأحنف بعلقمة بن النضر، و بعبد الله بن أبى عقيل، و برعى بن عامر، و أمد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الأشجعى، و أمد الحكم بن عمير بشهاب بن المخارق فى جموع .  
و فيها حمى عمر الربذة لخليل المسلمين.

و فيها اتخذ عمر دار الدقيق، فجعل فيها الدقيق و السويق و التمر و الزيت و ما يحتاج إليه المنقطع و الضيف الذين يتزلون بعمر، و وضع عمر فى طريق السبيل ما بين مكة و المدينة ما يصلح لمن ينقطع به، و يحمل من ماء إلى ماء .  
و كان على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد فى قول، و على اليمن يعلى بن منية، و على اليمامة و البحرين عثمان بن أبى العاص، و على عمان حذيفة بن محصن، و على الشام من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠

ذكر قبل، و على الكوفة و أرضها سعد بن أبى وقاص، و على قضائها أبو قره، و على البصرة و أرضها أبو موسى، و على القضاء أبو مريم الحنفى، و قد ذكر من كان على الجزيرة و الموصل قبل .  
و حج بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب .

### و دخلت سنة ثمانى عشرة

و فيها أصاب الناس مجاعة شديدة و جدب و قحط، و سمي هذا العام عام الرمادة؛ لأن الريح كانت تسقى ترابا كالرماد.  
و فيها كان طاعون عمواس بالشام، مات فيه أبو عبيدة بن الجراح و هو أمير الناس، و معاذ بن جبل، و يزيد بن أبى سفيان، و الحارث بن هشام، و سهيل بن عمرو، و عتبة بن سهيل، و عامر بن غيلان الثقفى، مات و أبوه حى، و تفانى الناس منه .  
و فيها حول عمر المقام إلى موضعه اليوم، و كان ملصقا بالبيت.  
و فيها استقضى عمر شريح بن الحارث الكندى على الكوفة، و على البصرة كعب بن سور الأزدى.  
و حج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب.

### ثم دخلت سنة تسع عشرة

و فى هذه السنة سالت حرة ليلى- و هى قريب المدينة- نارا؛ فأمر عمر بالصدقة، فتصدق الناس؛ فانطفأت.  
و حج بالناس فى هذه السنة عمر بن الخطاب.  
و توفى فى هذه السنة: الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن جشم، و صفوان بن المعطل بن رخيصة أبو عمرو الذكوانى السلمى، و طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان، و عمرو بن معدى كرب بن عبيد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد أبو ثور الزبيدى، و عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن عمرو .

**ثم دخلت سنة عشرين**

و فيها فتحت مصر- في قول بعضهم- على يد عمرو بن العاص و الإسكندرية كذلك.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١

وقيل: فتحت الإسكندرية سنة خمس و عشرين. وقيل: بل فتحت مصر سنة ست عشرة في ربيع الأول.

و فيها غزا أبو بحريه عبد الله بن قيس أرض الروم، و هو أول من دخلها فيما قيل.

وقيل: أول من دخلها ميسره بن مسروق العبسي فسبي و غنم.

و فيها عزل عمر قدامه بن مظعون من البحرين، و حده في شرب الخمر، و استعمل أبا بكره على البحرين و اليمامة.

و فيها تزوج عمر فاطمه بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

و فيها عزل عمر سعد بن أبي وقاص عن الكوفة؛ لشكايتهم إياه، و قالوا: لا يحسن يصلي.

و فيها قسم عمر خيبر بين المسلمين و أجلى اليهود عنها، و قسم وادي القرى.

و فيها أجلى يهود نجران إلى الكوفة.

و فيها بعث عمر علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة، و كانت تطرقت بلاد الإسلام فأصيب المسلمون، فجعل عمر على نفسه ألا

يحمل في البحر أحدا أبدا- يعنى للغزو- و قيل: إنما كان ذلك سنة إحدى و ثلاثين .

و حج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس، و بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق

رضي الله عنه، و خويلد بن مرة أبو خراش الهذلي، و زينب بنت جحش، و سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان، و عياض بن غنم بن

زهير الفهري، و مالك بن التيهان أبو الهيثم، و هرقل ملك الروم، و أم ورقه بنت الحارث .

**ثم دخلت سنة إحدى و عشرين**

و فيها كانت وقعته نهاوند، و قيل: كانت سنة ثمانى عشرة، و قيل: سنة تسع عشرة.

و فيها كان فتح الدينور و الصيمرة على يد أبي موسى الأشعري.

و فيها فتحت أصبهان على يد عبد الله بن عبد الله بن عتبان، و أبي موسى الأشعري.

و فيها ولي عمر عمار بن ياسر على الكوفة، و ابن مسعود على بيت المال، فشكا أهل الكوفة عمارا فاستعفى عمار عمر بن الخطاب،

فولى عمر جبير بن مطعم الكوفة، و قال له: لا تذكره لأحد، فسمع المغيرة بن شعبه أن عمر خلا بجبير، فأرسل امرأته إلى امرأة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢

جبير بن مطعم لتعرض عليها طعام السفر، ففعلت، فقالت: نعم ما حبيتني به، فلما علم المغيرة جاء إلى عمر فقال له: بارك الله لك فيمن

وليت، و أخبره الخبر، فعزله و ولي المغيرة بن شعبه الكوفة، فلم يزل عليها حتى مات عمر.

وقيل: إن عمارا عزل سنة اثنتين و عشرين و ولي بعده أبو موسى .

و كان الأمراء في هذه السنة: عمير بن سعد على دمشق و حوران و حمص و قنسرين و الجزيرة، و معاوية على البلقاء و الأردن و

فلسطين و السواحل و أنطاكية و قلقية و معزة مصرين.

و حج بالناس عمر بن الخطاب، و استخلف على المدينة زيد بن ثابت، و كان عامله على مكة و الطائف و اليمن و اليمامة و مصر و

البصرة من كان قبل ذلك، و كان على الكوفة عمار بن ياسر، و شريح على القضاء.

و فيها بعث عثمان بن أبى العاص بعثا إلى ساحل فارس، فحاربوهم و معهم الجارود العبدى، فقتل الجارود بعقبه تعرف بعقبه الجارود، و قيل: بل قتل بنهاوند مع النعمان .

و توفى فى هذه السنه من الأعيان: جعال بن سراقه الضمرى، و حممه، و خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو سليمان رضى الله عنه، و عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس، و عويم بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن عجلان .

### ثم دخلت سنة اثنتين و عشرين

و فيها غزا معاوية الصائفة، و دخل بلاد الروم فى عشرة آلاف من المسلمين.

و من الحوادث فى هذه السنه: أن عمر - رضى الله عنه - كتب إلى نعمى بن مقرن أن سر حتى تأتي همدان، و ابعث على مقدمتك سويد بن مقرن، و على مجنبتك ربيعى بن عامر و مهلهل بن زيد الطائي؛ فخرج حتى نزل ثنية العسل، و سميت ثنية العسل؛ لأجل العسل الذى أصابوا فيها عند وقعة نهاوند، ثم انحدر نعيم من الثنية حتى نزل على مدينة همدان، و قد تحصنوا فيها فحاصروهم و استولى على بلاد همدان كلها، فلما رأى ذلك أهل همدان سألوه الصلح فأجابهم و قبل منهم الجزية، و قال ربيعة بن عثمان: كان فتح همدان فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر، و جيوشه عليها.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣

سنة ثلاث و عشرين و فيها فتح الرى، قالوا: و خرج نعيم بن مقرن إلى الرى، فبعث من دخل عليهم من حيث لا يشعرون، ثم قاتلهم و أخرج مدينتهم، قال الواقدي: إنما فتح همدان و الرى فى سنة ثلاث و عشرين.

و فيها فتح قومس و كتب عمر إلى نعيم أن قدم سويد بن مقرن إلى قومس، فذهب و أخذها سلما، و كتب لهم كتاب أمان. و فيها أن عمر أمر عبد الرحمن بن ربيعة أن يغزو الترك فقصدهم، فحال الله بينهم و بين الخروج عليه، و قالوا: ما اجترأ علينا هذا الرجل إلا - و معهم الملائكة، تمنعهم من الموت!! فتحصنوا و هربوا، فرجع بالغنم و الظفر فى إمارة عمر، ثم غزاهم غزوات فى زمن عثمان، حتى قتل فى بعض مغازيه إياهم فهم يستسقون بجسده.

و فى هذه السنه حج عمر بن الخطاب بالناس.

و فيها ولد يزيد بن معاوية و عبد الملك بن مروان، و قيل: إنما ولد يزيد فى سنة خمس و عشرين.

و فى هذه السنه خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان، فحارب يزدجرد، و بعضهم يقول: كان ذلك فى سنة ثمانى عشرة .

و فيها عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة، و استعمل أبا موسى الأشعري، و كان عمال عمر على الأمصار عماله فى السنه قبلها إلا الكوفة؛ فإن عامله عليها كان المغيرة بن شعبه، و إلا البصرة؛ فإن عامله عليها صار أبا موسى الأشعري.

### ثم دخلت سنة ثلاث و عشرين

و فيها كان فتح إصطخر و توج.

و فى هذه السنه كان فتح كرمان، و غنم المسلمون منها ما شاءوا من الشاء و البعير.

و فيها فتحت سجستان، و صالح أهلها المسلمين.

و فيها فتحت مكران و بيروذ.

و فيها غزا معاوية أرض الروم حتى بلغ عموريه، و كان فى ذلك أبو أيوب الأنصارى و عبادة بن الصامت و أبو ذر و شداد بن أوس.

و فى هذه السنه فتح معاوية عسقلان على صلح.

و فى هذه السنه حج عمر بأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هى آخر حجة حجها بالناس .



تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤

و فيها كان عامل عمر على مكة نافع بن عبد الله الخزاعي - وقيل: ابن عبد الحارث، و هو الأصح - و على الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي، و على صنعاء يعلى بن أمية، و على حمص عمير بن سعد، و على الكوفة المغيرة بن شعبة، و على البصرة أبو موسى، و على مصر عمرو بن العاص، و على دمشق معاوية بن أبي سفيان، و على البحرين و ما حولها عثمان .  
و فيها قتل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه!

قال المسور بن مخزوم: خرج عمر بن الخطاب يطوف يوما في السوق، فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة - و كان نصرانيا - فقال: يا أمير المؤمنين، أعدنى على المغيرة بن شعبة؛ فإن على خراجا كثيرا! قال: و كم خراجك؟ قال: درهمان كل يوم، قال: و أيش صناعتك؟ قال: نجار، نقاش، حداد! قال: فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الأعمال؛ قد بلغنى أنك تقول: لو أردت أن أصنع رحي تطحن بالريح لفعلت؟ قال: نعم، قال: فاعمل لى رحي، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من بالمشرق و المغرب! ثم انصرف عنه فقال عمر: لقد أوعدنى العبد الآن! ثم انصرف العبد إلى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار، فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهد؛ فإنك ميت فى ثلاث ليال! قال: و ما يدريك؟! قال: أجده فى كتاب التوراة، قال عمر: آله؛ إنك لتجد عمر بن الخطاب فى التوراة؟! قال: اللهم لا، و لكنى أجد حليتك و صفتك، و أنك قد فنى أجلك، قال: و عمر لا يحس و جعا، فلما كان الغد جاءه كعب فقال: بقى يومان، فلما كان الغد جاءه كعب فقال: مضى يومان و بقى يوم، فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة - و كان يوكل بالصفوف رجالا، فإذا استوت كبير - و دخل أبو لؤلؤة فى الناس و بيده خنجر له رأسان، نصابه فى وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرتة، و هى التى قتلتة، و قتل معه كليب بن أبى البكير الليثى و كان خلفه، و قتل جماعة غيره، فلما وجد عمر حر السلاح سقط، و أمر عبد الرحمن بن عوف فضلى بالناس و عمر طريح، فاحتمل، فأدخل بيته، و دعا عبد الرحمن فقال له: إنى أريد أن أعهد إليك، قال: أتشير على بذلك؟

قال: اللهم لا، قال: و الله، لا أدخل فيه أبدا: قال: فهنى صمتا؛ حتى أعهد إلى النفر الذين توفى رسول الله و هو عنهم راض، ثم دعا عليا و عثمان و الزبير و سعدا، فقال:

انتظروا أحاكم طلحة ثلاثا، فإن جاء و إلا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا على، إن وليت من أمور الناس شيئا ألا تحمل بنى هاشم على رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان إن وليت

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٥

من أمور الناس ألا تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمور الناس شيئا ألا تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا، ثم اقضوا أمركم، و ليصل بالناس صهيب.

ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فقال: قم على بابهم، فلا تدع أحدا يدخل إليهم، و أوصى الخليفة من بعدى بالأنصار الذين تبوءوا الدار و الإيمان أن يحسن إلى محسنهم، و يعفو عن مسيئهم، و أوصى الخليفة بالعرب؛ فإنهم مادة الإسلام أن يؤخذ من صدقاتهم حقها، فتوضع فى فقرائهم، و أوصى الخليفة بدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يوفى لهم بعهدهم.

اللهم هل بلغت! لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة. يا عبد الله بن عمر، اخرج فانظر من قتلنى، قال: يا أمير المؤمنين، قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال: الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدة واحدة! يا عبد الله ابن عمر، اذهب إلى عائشة، فسلها أن تأذن لى أن أدفن مع النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، يا عبد الله، إن اختلف القوم فكن مع الأكثر، فإن تشاوروا فكن مع الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف، يا عبد الله ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرون و الأنصار، فيسلمون عليه و يقول لهم: أهذا عن ملاء منكم؟ فيقولون: معاذ الله، قال: و دخل كعب الأحبار مع الناس، فلما رآه عمر قال:

توعدنى كعب ثلاثا أعدهاو لا شك أن القول ما قال لى كعب

و ما بى حذار الموت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب!

و دخل عليه عليّ يعودده، فقعده عند رأسه، و جاء ابن عباس فأثنى عليه، فقال له عمر:

أنت لى بهذا يا ابن عباس؟ فأوماً إلى علي أن قل: نعم، فقال ابن عباس: نعم، فقال عمر: لا تغرنى، أنت و أصحابك، ثم قال: يا عبد الله، خذ رأسى عن الوسادة، فضعه فى التراب؛ لعل الله - جل ذكره - ينظر إليّ فيرحمنى، و الله لو أن لى ما طلعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المطلع، و دعى له طيب من بنى الحارث بن كعب، فسقاه نبيذاً، فخرج غير متغير، فسقاه لبناً، فخرج كذلك أيضاً، فقال له: اعهد يا أمير المؤمنين! قال: قد فرغت، و لما احتضر و رأسه فى حجر ولده عبد الله قال:

ظلوم لنفسى غير أئى مسلم أصلى الصلاة كلها و أصوم

و لم يزل يذكر الله تعالى، و يديم الشهادة إلى أن توفى ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة، سنة ثلاث و عشرين.

و قيل: طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة و دفن يوم الأحد هلال محرم سنة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦

أربع و عشرين.

و كانت ولايته عشر سنين و ستته أشهر و ثمانية أيام، و بويح عثمان لثلاث مضمين من المحرم، و قيل: كانت وفاته لأربع بقين من ذى الحجة، و بويح عثمان لليلة بقيت من ذى الحجة، و استقبل بخلافته هلال محرم سنة أربع و عشرين، و كانت خلافة عمر على هذا القول عشر سنين و ستته أشهر و أربعة أيام، و صلى عليه صهيب، و حمل إلى بيت عائشة، و دفن عند النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، و نزل فى قبره عثمان و عليّ و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد و عبد الله بن عمر .

و كان العامل فى هذه السنة على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعى، و على الطائف سفيان بن عبد الله الثقفى، و على صنعاء يعلى بن منية، و على الجند عبد الله بن أبى ربيعه، و على الكوفة المغيرة بن شعبه، و على البصرة أبو موسى الأشعرى، و على مصر عمرو بن العاص، و على حمص عمير بن سعد، و على دمشق معاوية، و على البحرين و ما والاها عثمان بن أبى العاص الثقفى.

و فيها غزا معاوية الصائفة حتى بلغ عمورية، و معه من أصحاب رسول الله عبادة بن الصامت، و أبو أيوب الأنصارى، و أبو ذر و شداد بن أوس.

و فيها فتح معاوية عسقلان على صلح، و كان على قضاء الكوفة شريح، و على قضاء البصرة كعب بن سور، و قيل: إن أبا بكر و عمر لم يكن لهما قاض .

### ثم دخلت سنة أربع و عشرين

و فى المحرم منها لثلاث مضمين منه بويح عثمان بن عفان بالخلافة.

و كان هذا العام يسمى عام الرعاف؛ لكثرة فيه بالناس، و اجتمع أهل الشورى عليه و قد دخل وقت العصر، فأذن مؤذن صهيب، و اجتمعوا بين الأذان و الإقامة، فخرج فصلى بالناس و زادهم مائة مائة، و وفد أهل الأمصار، و هو أول من صنع ذلك، و قصد المنبر و هو أشدهم كاتباً، فخطب الناس و وعظهم، و أقبوا يباعونه.

و فيها عزل عثمان المغيرة بن شعبه عن الكوفة، و استعمل سعد بن أبى وقاص عليها بوصية عمر؛ فإنه قال: أوصى الخليفة بعدى أن يستعمل سعداً؛ فإنى لم أعزله عن سوء و لا خيانة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧

فكان أول عامل بعثه عثمان، فعمل عليها سعد سنة و بعض أخرى، و قيل: بل أقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة؛ لأن عمر أوصى بذلك، ثم عزل المغيرة بعد سنة، و استعمل سعداً، فعلى هذا القول تكون إمارة سعد سنة خمس و عشرين.

و حج بالناس في هذه السنة عثمان، و قيل: عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: بركة أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و حاضنته، و سراقه بن مالك بن جعشم، و عثمان بن قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى بن سهم، و لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن .

### ثم دخلت سنة خمس و عشرين

و فيها خالف أهل الإسكندرية و نقضوا صلحهم؛ فغزاهم عمرو بن العاص و قاتلهم.  
و فيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الرى عزم على نقض الهدنة و الغدر، فأرسل إليهم و أصلحهم، و غزا الديلم ثم انصرف.  
و فيها كان التغيير على جماعة من الولاة؛ فإن عمر كان قد أوصى أن يقر عماله سنة، فلما ولي عثمان أقرهم، و أقر المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة، ثم عزله و استعمل سعد ابن أبي وقاص، فعمل عليها سعد سنة و بعض أخرى، و أقر أبا موسى سنوات، و ضم حمص و قيسرين إلى معاوية، و توفي عبد الرحمن بن علقمة الكنانى و كان على فلسطين؛ فضم عثمان عمله إلى معاوية، و مرض عمير بن سعد فاستعفى؛ فضم عمله إلى معاوية؛ فاجتمع الشام لمعاوية لستين من إمارة عثمان، ثم بعث عثمان على خراسان عمير بن عثمان بن سعد، فصالح من لم يجب الأحنف، و أمر الناس بعبور النهر، فصالحه من وراء النهر، فجرى ذلك و استقر .  
و فيها غزا الوليد بن عتبة أذربيجان و أرمينية؛ لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه أيام عمر، هذا في رواية أبي مخنف، و قال غيره: إنما كان ذلك في سنة ست و عشرين، ثم إن الوليد صالح أهل أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم، و هو الصلح الذى صالحوا عليه حذيفة بن اليمان سنة اثنتين و عشرين بعد وقعة نهاوند بسنة، ثم حبسوها عند وفاة عمر، فلما ولي عثمان و ولي الوليد الكوفة، سار حتى وطئهم بالجيش، ثم بعث سلمان بن ربيعة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨

إلى أرمينية في اثني عشر ألفا، فقتل و سبى و غنم، و قيل: كان هذا في سنة أربع و عشرين.  
و فيها جاشت الروم و جمعت جموعا كبيرة؛ فكتب عثمان إلى الوليد: إن معاوية كتب إليّ يخبرني أن الروم قد أجلبت على جموع عظيمة، و قد رأيت أن تمدهم من أهل الكوفة بثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف، فبعث سلمان بن ربيعة في ثمانية آلاف، فشنوا الغارات على أرض الروم و فتحوا حصونا كثيرة، و ملأوا أيديهم من الغنم.  
و فيها حج بالناس عثمان .

و فيها سير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى أطراف إفريقية غازيا بأمر عثمان، و كان عبد الله من جند مصر، فلما سار إليها أمده عمرو بالجند، فغنم هو و جنده، فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزو إفريقية؛ فأذن له في ذلك.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: جندب بن جنادة أبو ذر، و عبد الله بن قيس بن زيادة ابن الأصم، و عمرو بن عتبة بن فرقد بن حبيب السلمى، و عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح .

### ثم دخلت سنة ست و عشرين

و فيها أمر عثمان بتجديد أنصاب الحرم، و زاد في المسجد الحرام و وسعه، و ابتاع من قوم و أبى آخرون؛ فهدم عليهم و وضع الأثمان في بيت المال، فصاحوا على عثمان؛ فأمر بهم إلى الحبس، و قال: أتدرون ما جرأكم عليّ؟ ما جرأكم عليّ إلا حلمي، قد فعل هذا بكم عمر، فلم تصيحوا به! ثم كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد، فأخرجوا .  
و فيها جرت خصومة بين سعد و ابن مسعود، فعزل عثمان سعدا، و قيل: كان ذلك في سنة خمس و عشرين، و قيل: في سنة ثلاث و عشرين .

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان رضى الله عنه.  
و توفى في هذه السنة من الأعيان: حبيب بن يساف بن عتبة، أسلم في وقت متأخر، و شهد أحدا و الخندق.

### ثم دخلت سنة سبع و عشرين

و فيها عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر، و استعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩

سرح، و كان أخوا عثمان من الرضاعة، فتباغيا؛ فكتب عبد الله إلى عثمان يقول: إن عمرا كسر عليّ الخراج، و كتب عمرو يقول: إن عبد الله قد كسر عليّ مكيدة الحرب، فعزل عثمان عمرا و استقدمه، و استعمل بدله عبد الله على حرب مصر و خراجها .  
و فيها سار عبد الله بن سعد إلى إفريقية غازيا فاتحا.

و لما افتتحت إفريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين و عبد الله بن نافع بن عبد القيس أن يسيرا إلى الأندلس، فأتياها من قبل البحر، و كتب عثمان إلى من انتدب معهما: أما بعد، فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس، و إنكم إن افتتحتها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر، و السلام فخرجوا و معهم البربر، فأتوها من برها و بحرها؛ ففتح الله على المسلمين، و زاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية.

و لما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن إفريقية، ترك في عمله عبد الله بن نافع بن عبد القيس فكان عليها، و رجع عبد الله إلى مصر، و بعث عبد الله إلى عثمان مالا قد حشد فيه، فدخل عمرو على عثمان فقال له: يا عمرو، هل تعلم أن تلك اللقاح درت بعدك؟  
قال عمرو: إن فصالها قد هلكت .

و فيها غزا معاوية قنسرين، و فيها كان فتح إصطخر الثاني على يد عثمان بن أبي العاص.

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان، رضى الله عنه.

و توفى من الأعيان في هذه السنة: عبد الله بن كعب، شهد المشاهد كلها مع رسول الله و كان عامله على المغانم، و أبو ذؤيب الهذلي الشاعر.

### ثم دخلت سنة ثمان و عشرين

و فيها كان فتح قبرس على يد معاوية بن أبي سفيان.

و قال أبو معشر: كان ذلك في سنة تسع و عشرين، كان عمر بن الخطاب يمنع من الغزو في البحر؛ شفقة بالمسلمين، و استأذنه معاوية فلم يأذن له، فلما ولي عثمان استأذنه فأذن له، و قال: من اختار الغزو معك طائعا فاحمله، فغزا قبرس فصالح أهلها، و هو أول من غزا الروم .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠

و فيها غزا حبيب بن مسلمة سوريه من أرض الروم.

و فيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة، و كانت نصرانية فأسلمت قبل أن يدخل بها.

و فيها بنى عثمان الزوراء.

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان رضى الله عنه.

و توفى في هذه السنة من الأعيان: عمرو بن سراقه بن المعتمر، شهد بدر و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

## ثم دخلت سنة تسع و عشرين

و فيها عزل عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري عن البصرة، و ولي عبد الله بن عامر بن كرز، و هو يومئذ ابن خمس و عشرين سنة. و فيها زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم في ربيع الأول، و كان ينقل الجص من بطن نخل، و بناه بالحجارة المنقوشة، و جعل عمده من حجارة فيها رصاص، و سقفه ساجا، و جعل طوله ستين و مائة ذراع، و عرضه خمسين و مائة ذراع، و جعل أبوابه على ما كانت أيام عمر، ستة أبواب.

و حج بالناس هذه السنة عثمان، و ضرب فسطاطه بمنى، و كان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى، و أتم الصلاة بها و بعرفه، فكان أول ما تكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين أتم الصلاة بمنى، فعاب ذلك غير واحد من الصحابة، و قال له عليّ: و الله ما حدث أمر و لا قدم عهد، و لقد عهدت النبي صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر يصلون ركعتين، و أنت صدرا من خلافتك، فما أدري ما ترجع إليه؟ فقال: رأى رأيت، و بلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف - و كان معه - فجاءه، و قال له: ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر ركعتين، و صليتها أنت ركعتين؟! قال: بلى، و لكني أخبرت أن بعض من حج من اليمن و جفأ الناس قالوا في عامنا الماضي: إن الصلاة للمقيم ركعتان، و احتجوا بصلاتي، و قد اتخذت بمكة أهلا، و لي بالطائف مال، فقال عبد الرحمن: ما في هذا عذر، أما قولك:

اتخذت بها أهلا، فإن زوجك بالمدينة تخرج بها إذا شئت، و تقدم بها إذا شئت، و إنما تسكن بسكناك، و أما مالك بالطائف فينك و بينه مسيرة ثلاث ليال، و أنت لست من أهل الطائف، و أما قولك عن حاج اليمن و غيرهم، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل عليه الوحي و الإسلام قليل، ثم أبو بكر و عمر، فصلوا ركعتين، و قد ضرب الإسلام بجرائه، فقال عثمان: هذا رأى رأيت، فخرج عبد الرحمن، فلقي ابن مسعود، فقال: أبا محمد، غير ما تعلم؛ قال: فما أصنع؟ قال: اعمل بما ترى و تعلم، فقال ابن مسعود: الخلاف شر، و قد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١

صليت بأصحابي أربعا، فقال عبد الرحمن: قد صليت بأصحابي ركعتين، و أما الآن فسوف أصلي أربعا. و توفي في هذه السنة من الأعيان: سلمان بن ربيعة الباهلي، شهد القادسية و حدث عن عمر، و هو أول من ولي قضاء الكوفة، ثم عزله عمر، فخرج غازيا للترك ثم انصرف فاستشهد بالجر من بلاد أرمينية.

## ثم دخلت سنة ثلاثين

و فيها شهد قوم على الوليد بن عقبه و الى الكوفة أنه شرب الخمر، فعزله عثمان رضى الله عنه، و ولي سعيد بن العاص بن أبي أحيحة. و فيها غزا سعيد بن العاص طبرستان؛ و ذلك أنه خرج من الكوفة يريد خراسان و معه حذيفة بن اليمان، و ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و معه الحسن و الحسين و عبد الله ابن عباس و عبد الله بن عمر و عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير، و خرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان، ففعل كل واحد منهما فعلا حسنا في البلاد من قتل و صلح.

و في هذه السنة سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه و سلم من يد عثمان في بئر أريس، و هى بئر على ميلين من المدينة، جلس عليها عثمان فجعل يعبث بالخاتم، فوقع في البئر، و كانت من أقل الآبار ماء، فتزحت و لم يوجد.

و في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث على الزوراء، و هى دار له بناها في عهد النبي صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر رضى الله عنهما، فلما كان في خلافته و كثر الناس، أمر عثمان - رضى الله عنه - يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن به على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك، فإن قيل: كيف صار ثلاثا؟ قلنا: بالإقامة.

و في هذه السنة هرب يزيدجرد من فارس إلى خراسان في قول بعض الرواة؛ وذلك أن ابن عامر خرج إلى فارس فهرب يزيدجرد، فوجه ابن عامر في أثره من تبعه إلى كرمان؛ فهرب إلى خراسان.

و في هذه السنة حج بالناس عثمان رضى الله عنه .

و فيها مات عمرو بن أبى سرح النهري و كان بدريا، و فيها مات مسعود بن الربيع - و قيل: ابن ربيعة - ابن عمرو القارى من القارة، أسلم قبل دخول النبي دار الأرقم، و شهد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢

بدرًا و كان عمره قد جاوز الستين، و فيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري، شهد بدرًا و كان على غنائم النبي صلى الله عليه و سلم فيها، و في غيرها، و فيها مات عبد الله بن مظعون أخو عثمان، و كان بدريًا و جبار بن صخر، و هو بدرى أيضا .

### ثم دخلت سنة إحدى و ثلاثين

و فيها غزا المسلمون الروم، و هي تلك الغزوة التي يقال لها: غزوة الصواري. و قيل:

كانت سنة أربع و ثلاثين.

ذكر أن المسلمين لما أصابوا من الروم بإفريقية خرج الروم في جمع لم يجمع مثله قط، خرجوا في خمسمائة مركب عليهم قسطنطين بن هرقل، فباتوا يضربون النواقيس، و بات المسلمون يصلون و يدعون، ثم أصبحوا، فقال المسلمون: إن شئتم الساحل حتى يموت الأعجل منا و منكم، و إن شئتم فالحجر، قال: فنحروا نخرة واحدة، و قالوا: الماء و السفن بعضها إلى بعض، و اقتتلوا أشد القتال، و وثب الرجال على الرجال يضربون بالسيوف على السفن، و يتواجثون بالخناجر، حتى رجعت الدماء إلى الساحل تضربها الأمواج، و طرحت الأمواج جث الرجال ركاما، حتى صارت كالخبال العظيم عند الساحل، و قتل من الفريقين خلق كثير، ثم نصر الله المسلمين، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، لم ينج منهم إلا الشريد، و انهزم قسطنطين، و أقام عبد الله بذات الصواري أياما بعد هزيمة القوم، ثم أقبل راجعا . و فيها قتل يزيدجرد بن شهريار ملك فارس.

و فيها فتحت أرمينية على يد حبيب بن مسلمة الفهري.

و فيها خرج عبد الله بن عامر إلى خراسان، ففتح طوس و غيرها حتى بلغ سرخس، و صالح أهل مرو على ألفى ألف و مائتى ألف. و فيها تكلم قوم في عثمان رضى الله عنه، و كان محمد بن أبى حذيفة يقول بعد غزاة الروم: و الله لقد تركنا الجهاد خلفنا! فيقال له: و أى جهاد؟ فيقول: عثمان بن عفان؛ فعل كذا و كذا حتى أفسد الناس، فقدموا و قد أظهروا من القول ما لم يكونوا ينطقون به، و تكلم معه محمد بن أبى بكر، و ذكر ما خلف به أبا بكر و عمر رضى الله عنهما، فبلغ ذلك عبد الله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان، رضى الله عنه.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أبو الدرداء الأنصاري، و أبو طلحة الأنصاري، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و أخوه الطفيل، و أبو سفيان بن حرب بن أمية.

### ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثين

و فيها غزا معاوية بن أبى سفيان مضيق القسطنطينية و معه زوجته عاتكة بنت قرطه.

و فيها غزا عبد الرحمن بن أبى ربيعة بلنجر، فحصرها، و نصبوا عليها المجانيق و العرادات، فجعل لا يدنو منها أحد إلا هلك، فقتل

معضد في تلك الأيام، ثم اجتمع أهل بلنجر و الترك معهم، و أصيب عبد الرحمن، و أخذ القوم جسده، فجعلوه في سبط، فهم يستسقون به و يستنصرون، و انهزم المسلمون و فيهم سلمان الفارسي و أبو هريرة.

و فيها فتح ابن عامر مرو الروذ و جوزجان .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، و سلمان الفارسي، و عبد الله بن حذافة السهمي، و عبد الله بن فضلة أبو برزة الأسلمي، و عبد الرحمن بن عوف، و العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و سلم، و أبو ذر الغفاري رضى الله عنه، و كعب الأحبار.

### ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثين

و فيها كانت غزوة معاوية حصن المرأة من أرض الروم بناحية ملطية.

و فيها كانت غزوة عبد الله بن سعد بن أبي سرح إفريقية الثانية حين نقض أهلها العهد.

و فيها قدم عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس إلى خراسان حين انتقض أهلها، و تبعه ابن عامر و فتح عليهم.

و فيها سير عثمان- رضى الله عنه- من أهل العراق من سير إلى الشام فسير جماعة من أهل الكوفة كانوا يذكرون عثمان و يسبون سعدا؛ فكتب سعد بن أبي وقاص إلى عثمان في أمرهم، فكتب إليه: ابعثهم إلى معاوية، فلما ذهبوا إليه رأى منهم ما لا يصلح، فأبعدهم عنه فرجعوا إلى الكوفة؛ فضح أهل الكوفة منهم، فسيروا إلى حمص، و من القوم: مالك بن الحارث الأشتر، و ثابت بن قيس النخعي، و كميل بن زياد، و زيد بن صوحان، و جندب بن زهير، و عروة بن الجعد، و عمرو بن الحمق، و سير جماعة من أهل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤

البصرة إلى الشام أيضا، منهم: حمران بن أبان، و كان قد تزوج امرأة في عدتها، فنكل به عثمان و فرق بينهما، و سيره إلى أهل البصرة

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن عفان.

و توفي هذه السنة من الأعيان: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، و المقداد بن الأسود.

### ثم دخلت سنة أربع و ثلاثين

و فيها كان اجتماع المنحرفين على عثمان بن عفان رضى الله عنه؛ فقد ذكر أن المنحرفين عن عثمان تكاتبوا للاجتماع لمناظرته فيما نقموا عليه، و تذاكر قوم أعمال عثمان، فأجمعوا رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلا يكلمه و يخبره بأحداثه، فأرسلوا إليه عامر ابن عبد القيس، فدخل عليه فقال: إن ناسا من المسلمين اجتمعوا و نظروا في أعمالك، فوجدوك قد ركبت أمورا عظاما، فاتق الله، و انزع عنها! فأرسل عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، و إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و إلى سعيد بن العاص، و عمرو بن العاص، و عبد الله بن عامر، فجمعهم فشاورهم في أمره، فقال عبد الله بن عامر: إنى أرى أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، فلا يهم أحدهم إلا نفسه، و قال ابن أبي سرح: أعطهم المال، تعطف عليك قلوبهم، و قال معاوية: تأمر أجنادك يكفيك كل منهم من قبله، و قال عمرو بن العاص: اعتدل أو اعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزما، و امض قدما، فردهم عثمان إلى أعمالهم، و أمرهم بالتضييق على من قبلهم، و تجمير الناس في البعوث، و رد سعيد بن العاص أميرا على الكوفة، فخرج أهل الكوفة فردوه و هم: يزيد بن قيس، و الأشتر، و ذلك يوم الجرعة، و الجرعة: مكان مشرف قرب القادسية، و هناك تلقاه أهل الكوفة فرجع إلى عثمان و ضرب الأشتر عنق غلام كان مع سعيد فقال عثمان لسعيد: ما يريدون؟ قال:

البدل، قال: فمن يريدون؟ قال: أبا موسى، فجعله عليهم.

و روى الواقدي عن أشياخه: أن جماعة اجتمعوا فكلّموا عليّ بن أبي طالب في أمر عثمان، فدخل عليه و قال: الناس من ورائي، و قد كلّموني فيك و ما أعرف شيئاً تجهله، و لا أدلك على أمر لا تعرفه، و قد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلّم و نلت صهره، و ما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك، و لا- ابن الخطاب، و أنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم رحماً، و قد نلت من صهره ما لم ينال، فقال عثمان: و الله لو كنت مكاني ما عنفتك و لا عبت عليك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥

إن وصلت رحماً و سدّدت خلة، أنشدك الله يا علي، أتعلم أن عمر ولي المغيرة، أو ليس ذلك؟ قال: بلى، قال: فلم تلومني إن وليت ابن عامر في رحمة و قرابته؟! قال:

سأخبرك: إن عمر كان كل من ولي فإنما يطأ على صمّاخه، إن بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى غاية، و أنت لا تفعل؛ رفة بأقربائك، قال عثمان: فهل تعلم أن عمر ولي معاوية خلافة كلها؟ قال: نعم، قال علي: فهل تعلم أن معاوية كان أخوف لعمر من غلامه يرفأ؟ قال: نعم، قال علي: فهو يقطع الأمور دونك، و أنت تعلمها فيبلغك و لا تغير عليه.

ثم خرج عليّ فخرج عثمان فجلس على المنبر، ثم قال: لقد عبت عليّ ما أفرتم لابن الخطاب بمثله، و لكنه وطئكم برجله، و ضربكم بيده، و قمعكم بلسانه؛ فدنتم له على ما أحببتم و كرهتم، و نلت لكم و أوطأت لكم كنفى، و كفت يدي و لسانى عنكم؛ فاجترأتم عليّ، فكفوا عليكم ألسنتكم و طعنكم على ولائكم، و ما لى لا أصنع فى فضل المال ما أريد؟ فلم كنت إماماً؟! فقام مروان بن الحكم فقال: إن شتّم حكمنّا بيننا و بينكم السيف، فقال عثمان: اسكت لا سكّت، دعنى و أصحابي! ثم نزل عثمان.

و فى هذه السنّة حج بالناس عثمان، و حج أزواج النّبى صلى الله عليه و سلّم معه، كما فعل عمر، رضى الله عنهما .

و توفى فى هذه السنّة من الأعيان: زيد بن سهل بن الأسود أبو طلحة الأنصارى، و سويد بن شعبة اليربوعى من بنى تميم، و عبد الرحمن بن جبر بن عمرو أبو عبس، و عبادة ابن الصامت، و عوف بن أثاثة بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف، و يكنى أبا عباد، و يلقب مسطحاً، و كلثوم بن الحصين أبو رهم الغفارى .

### ثم دخلت سنة خمس و ثلاثين

و فيها قتل عثمان بن عفان و انتهت داره و دار غيره.

و كان عماله فى هذه السنّة: على مكّة: عبد الله بن الحضرمى، و على الطائف: القاسم ابن ربيعة الثقفى، و على صنعاء: يعلى بن منية، و على الجند: عبد الله بن ربيعة، و على البصرة عبد الله بن عامر، خرج منها و لم يول عثمان عليها أحداً، و على الشام: معاوية بن أبى سفيان، و عامل معاوية على حمص عبد الرحمن بن خالد، و على قنسرين: حبيب بن مسلمة الفهرى، و على الأردن: أبو الأعور السلمى، و على فلسطين: علقمة بن حكيم الكناني، و على البحر عبد الله بن قيس الفزارى، و على القضاء: أبو الدرداء فى قول

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٦

بعضهم، و الصحيح: أنه كان قد توفى قبل قتل عثمان، و كان عامل عثمان على الكوفة:

أبو موسى على الصلاة، و على خراج السواد: جابر بن فلان المزنى، و هو صاحب المسناة إلى جانب الكوفة، و سماك الأنصارى، و على حربها: القعقاع بن عمرو، و على قرقيسيا:

جرير بن عبد الله، و على أذربيجان: الأشعث بن قيس الكندى، و على حلوان: عتيبة بن النهاس، و على ماه: مالك بن حبيب، و على همذان: النسير، و على الرى: سعيد بن قيس، و على أصبهان: السائب بن الأقرع، و على ماسبدان: خنيس، و على بيت المال:

عقبه بن عامر، و كان على قضاء عثمان: زيد بن ثابت .

و فيها بويح أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه. و قد اختلف المؤرخون فى كيفية بيعته.



و فيها سار قسطنطين بن هرقل في ألف مركب يريد أرض المسلمين قبل قتل عثمان، فسلط الله عليهم ريحا عاصفا، فغرقهم و نجا قسطنطين، فأتى صقلية؛ فصنعوا له حماما، فدخله؛ فقتلوه فيه و قالوا: قتلنا رجلا، هكذا قال أبو جعفر، و هذا قسطنطين هو الذى هزمه المسلمون في غزوة الصواري سنة إحدى و ثلاثين، و قتله أهل صقلية في الحمام، و إن كانوا قد اختلفوا في السنة التى كانت الوقعة فيها، فلو لا قوله: إن المراكب غرقت لكانت هذه الحادثة هى تلك؛ فإنها- فى قول بعضهم- كانت سنة خمس و ثلاثين .  
و فيها توفى من الأعيان: أوس بن خولى الأنصارى، و عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر، و معاذ بن عفراء.

### ثم دخلت سنة ست و ثلاثين

و فيها فرق عليّ عماله على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف على البصرة، و عمارة بن شهاب على الكوفة، و كانت له هجرة، و عبيد الله بن عباس على اليمن، و قيس بن سعد على مصر، و سهل بن حنيف على الشام.  
و فيها كانت وقعة الجمل.

و فيها قتل محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و كان يحرض على عثمان، و هو الذى سير المصريين إليه، فلما خرج المصريون مع محمد بن أبى بكر أقام هو بمصر و أخرج عنها عبد الله بن سعد بن أبى سرح، و ضبطها، فلم يزل مقيما بها حتى قتل عثمان، و بويع لعلى رضى الله عنه، فأظهر معاوية له الخلاف، و تابعه على ذلك عمرو بن  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧

العاص، و سار معاوية و عمرو إلى محمد بن أبى حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر فى ألف رجل، فتحصن بها و جاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه، حتى نزل فى ثلاثين من أصحابه فأخذوه و قتلوه، هذا قول الواقدي، و أما هشام بن محمد فإنه يزعم أن محمد بن أبى حذيفة قتل بعد قتل محمد بن أبى بكر، و أنه لما دخل عمرو بن العاص إلى مصر بعث به إلى معاوية فحبسه، و كان ابن خال معاوية، و كان معاوية يحب أن يفلت، فهرب من السجن فقال معاوية: من يطلبه؟ فخرج عبد الله بن عمر الخثعمي، فوجده فقتله، و ذلك فى سنة ثمان و ثلاثين .

و فيها أظهر معاوية الخلاف لعلى بن أبى طالب؛ فإنه بلغه أن عليا- رضى الله عنه- قال: لا أقره على عمله، فقال معاوية: والله لا ألى له شيئا و لا أبايعه، و لا أقدم عليه؛ فبعث إليه جرير بن عبد الله الجلى يدعوه إلى الطاعة، فأبى؛ فحينئذ عزم عليّ- رضى الله عنه- على الخروج إلى صفين، و قال سهل بن سعد: دعا عليّ- رضى الله عنه- قيس بن سعد الأنصارى، فقال له: سر إلى مصر؛ فقد وليتكها، فإذا أنت قد قدمت فأحسن إلى المحسن، و اشتد على المريب، و ارفق بالعامه و الخاصة، فلما قدم أخذ البيعة لعلى- رضى الله عنه- و استقامت له مصر، إلا- أن قرية منها يقال لها: خربت فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان- رضى الله عنه- و بها رجل يقال له: يزيد بن الحارث من بنى مدلج، فبعث إلى قيس: أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمر الناس، فكتب معاوية إلى قيس بن سعد: سلام عليك، أما بعد، فإنكم كنتم نقتم على عثمان فى أثره رأيتموها أو ضربته بسوط ضربها، فإنكم قد علمتم أن دمه لم يكن يحل لكم، فتب إلى الله يا قيس بن سعد؛ فإنك كنت من المجليين على عثمان بن عفان، فأما صاحبك فقد استيقنا أنه الذى أغرى الناس به و حملهم على قتله، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل، تابعنا على أمرنا، و لك سلطان العراق إذا ظهرت ما بقيت، و لمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لى سلطان، و سلتى غير هذا مما تحب.

فلما جاءه كتاب معاوية أحب أن يدافعه؛ فكتب إليه: أما بعد فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان، و ذلك أمر لم أقارفه، و ذكرت أن صاحبى هو الذى أغرى الناس بعثمان، و هذا لم أطلع عليه، و أما ما سألتنى من متابعتك و عرضت عليّ من الجزاء فيه، فهذا أمر لى فيه نظر، و لن يأتيك شىء تكرهه.

فلما قرأ معاوية الكتاب، كتب إليه: أما بعد، فإنني لم أرك تدنو فأعدك سلماً، و لم أرك تباعد فأعدك حرباً، و ليس مثلي ينخدع و معه عدد الرجال، و بيده أعنة الخيل!

فلما قرأ كتاب معاوية و رأى أنه لا يقبل منه المدافعة، كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد، فالعجب العجيب من اغترارك و طمعك في أن تسومني للخروج من طاعة أولى الناس بالإمارة، و أقولهم للحق و أقربهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تأمرني بالدخول في طاعة أبعده الناس من هذا الأمر، و أقولهم بالزور و أضلهم سيلاً، و قولك: إنني مالي عليك مصر خيلاً و رجلاً، فوالله لأشغلنك بنفسك حتى تكون نفسك أهم إليك، إنك لذو جد، و السلام. فلما أتى معاوية كتاب قيس أيس منه و ثقل عليه مكانه.

قال الزهري: كان معاوية و عمرو بن العاص جاهدين أن يخرجوا قيساً من مصر ليغلبا عليها، و كان قد امتنع منهما بالدعاء و المكيدة، فلم يقدر عليه حتى كاد معاوية قيس بن سعد من قبل علي، فكان معاوية يقول: ما ابتدعت مكيدة قط كانت أعجب عندي من مكيدة كدت بها قيساً من قبل علي، فكتبت إلى أهل الشام: لا تسبوا قيساً؛ فإنه لنا شيعه تأتينا كتبه و نصيحته سرا، ألا ترونه يحسن إلى كل راكب منكم؟! ألا ترون ما يفعل بإخوانكم من أهل خربتاً؟! يجرى عليهم أعطياتهم و أرزاقهم، فبلغ ذلك علياً؛ فاتهم قيساً، و كتب إليه يأمره بقتال أهل خربتاً- و أهل خربتاً يومئذ عشرة آلاف- فأبى و كتب إلى علي: إنهم وجوه أهل مصر، و قد رضوا مني أن أؤمن سربهم، و أجرى عليهم أعطياتهم، و قد علمت أن هواهم مع معاوية، فأبى علي- رضى الله عنه- إلا قتالهم، و أبى قيس أن يقاتلهم، و كتب إلى علي: إن كنت تتهمني فاعزلني عن عملك، و ابعث عليه غيري؛ فبعث الأشر إلى مصر أميراً عليها، حتى إذا صار بالقلم سقى شربة عسل فيها سم كان فيها حتفه، فلما بلغ علياً وفاة الأشر بالقلم، بعث محمد بن أبي بكر أميراً على مصر، هذا قول الزهري.

و قال هشام بن محمد: إنما بعث الأشر بعد هلاك محمد بن أبي بكر، و لما جاء علياً مقتل محمد بن أبي بكر علم أن قيساً كان ينصح، فأطاعه في كل شيء.

قال علماء السير: و كان علي- رضى الله عنه- قد كتب عهد محمد بن أبي بكر لغرة رمضان، فلم يلبث محمد شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك الذين كان قيس وادعهم، و قال: يا هؤلاء، إما أن تدخلوا في طاعتنا، و إما أن تخرجوا من بلادنا؛ فبعثوا إليه: دعنا حتى ننظر، فأبى، و بعث إليهم رجلاً فقتلوه، ثم بعث آخر فقتلوه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩

و في هذه السنة قدم ماهويه مرزبان مرو على علي بن أبي طالب- رضى الله عنه- بعد الجمل، مقراً بالصلح؛ فكتب له علي كتاباً إلى دهاقين مرو و الأساورة بأنه قد رضى عنه، ثم إنهم كفروا بعد ذلك .

و فيها بايع عمرو بن العاص معاوية، و وافقه على محاربة علي، رضى الله عنه.

و فيها كان ابتداء وقعة صفين بين علي و معاوية.

و حج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضى الله عنه.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يكنى أبا رافع، و حذيفة ابن اليمان، و الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، و أمه صفية بنت عبد المطلب و يكنى أبا عبد الله، و زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس يكنى أبا عائشة، و طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة، يكنى: أبا محمد، و عبد الله بن بديل بن ورقاء، و عبد الرحمن بن عديس البلوى، و عمرو بن أبي عمرو بن ضبة أبو شداد، و قدامة بن مظعون بن حبيب أبو عمر، و كعب بن سور بن بكر بن عبد الله بن ثعلبة الأزدي، و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص و هو المعروف بالمر .

## إشارة

و في المحرم منها توادع على بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان على ترك الحرب، طمعا في الصلح، و اختلفت بينهما الرسل، فلم تنفع.

و اقتتل الفريقان، و صار الناس إلى السيوف، و أقبل على -رضى الله عنه- يسير في الناس و يحرض، و الأشر في ميمته و ابن عباس في الميسرة و على في القلب، و الناس يقتلون من كل جانب.

فلما رأى عمرو بن العاص أن أمر العراق قد اشتد و خاف الهلاك، قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك، لا يزيدنا إلا اجتماعا، و لا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم، قال:

نرفع المصاحف، ثم نقول: ما فيها حكم بيننا و بينكم، فإن أبي بعضهم أن يقبل، و قال بعضهم: بل نقبل، فتكون فرقة تقع بينهم، و إن قالوا: نقبل رفعنا هذا القتال إلى أجل.

فرفعوا المصاحف بالرمح و قالوا: هذا كتاب الله بيننا و بينكم، من لثغور أهل الشام بعد أهل الشام، و من لثغور أهل العراق بعد أهل العراق! فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٠

قالوا: نجيب إلى كتاب الله، و نثيب إليه، فقال على -رضى الله عنه-: ما رفعوها إلا خديعة! فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله، فقال: إني إنما أقاتلهم بحكم الكتاب، فقال له مسعر بن فدكي التميمي و زيد بن حصين الطائي في عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا على أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، و إلا ندفعك برمتك إلى القوم، أو نفعل ما فعلنا بابن عفان؛ إنه أبي علينا أن نعمل بما في كتاب الله فقتلناه، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك، قال: أما أنا فإن تطيعوني تقاتلوا، و إن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم، قالوا: فابعث إلى الأشر فليأتك، فأرسل إليه، فقال للرسول: إني قد رجوت أن يفتح الله لي فلا تعجلني، فارتفع الرهج من قبل الأشر، فقال القوم: ما نراك أمرته إلا بالقتال؛ فقال: هل رأيتموني ساررتة؟ قالوا: فابعث إليه فليأتك، و إلا اعتزلناك، فبعث إليه: أقبل إلي؛ فإن الفتنة قد وقعت، فلما بلغه ذلك قال:

أرفع المصاحف؟ قال: نعم، قال: أما و الله لقد ظننت حين رفعت أنها ستوقع اختلافا و فرقة، فقال له الرسول: أتحب أن تظفرها هنا و تسلم أمير المؤمنين إلى عدوه؟! فأقبل حتى انتهى إليهم، فقال: يا أهل العراق، يا أهل الذل و الوهن، أحين قهرتم القوم رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها؟! و قد و الله تركوا ما أمر الله به فيها؟! أمهلوني؛ فإني قد رأيت النصر، فقالوا: إذا ندخل معك في خطيئتك، فقال: خدعتم و الله فانخدعتم، فسبوه و سبهم، و قال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا و بينهم حكما.

فقال الأشعث: يا معاوية، لأي شيء رفعت هذه المصاحف؟ قال: لنرجع إلى أمر الله تبعثون رجلا ترضون به، و نبعث منا رجلا، ثم نأخذ عليهما أن يعملما بما في كتاب الله لا يعدوانه، ثم نتبع ما اتفقا عليه، فجاء الأشعث إلى علي فأخبره، فقال الناس: قد رضينا، فقال أهل الشام: فإننا قد اخترنا عمرو بن العاص، فقال الأشعث - و أولئك الذين صاروا خوارج بعد-: فإننا رضينا بأبي موسى الأشعري، فقال على: إنكم عصيتموني في أول الأمر، فلا تعصوني الآن، إني لا أرى أن أولى أبا موسى، فقال أولئك: إنا لا نرضى إلا به، قال: فهذا ابن عباس، قالوا: لا نريد إلا رجلا هو منك و من معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر، قال: فإني أجعل الأشر، قالوا: و هل سعر الأرض غير الأشر، قال: فاصنعوا ما شئتم، فقال الأحنف لعلي رضي الله عنه: إنك قد رميت بحجر الأرض، فإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصبر في أكفهم، و يبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم، فإن أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا؛ فإنه لن يعقد عقدة إلا حللتها، و لن يحل عقدة أعقدها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها، فأبى الناس

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧١

إلا- أبا موسى، فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه عليّ أمير المؤمنين، فقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، وهو أميركم، أما أميرنا فلا، فقال الأحنف بن قيس:

لا تمح اسم إمارة المؤمنين؛ فإني أخاف إن محوتها لا ترجع إليك أبداً، فأبى ذلك عليّ، فقال له الأشعث: امح هذا الاسم ببركة الله! فمحي فقال علي: الله أكبر سنة بسنة، والله إنني لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية إذ قالوا: لست رسول الله، ولا نشهد لك به، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فكتب: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية ابن أبي سفيان، قاضى علي علي أهل الكوفة و من معهم من شيعتهم من المؤمنين و المسلمين، و قاضى معاوية علي أهل الشام و من كان معهم من المؤمنين و المسلمين، إنا نزل عند حكم الله و كتابه، نحى ما أحيا، و نمت ما أمات، فما وجد الحكمان في كتاب الله عز و جل - و هما أبو موسى الأشعري و عمرو بن العاص - و ما لم يجدا في كتاب الله، فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة.

و أخذ الحكمان من عليّ و معاوية و من الجندين اليهود و الموثيق أنهما آمنان علي أنفسهما و أهلهما، و الأمة لهما أنصار علي الذي يتفاضيان عليه، و علي المؤمنين و المسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله و ميثاقه أنا علي ما في هذه الصحيفة و أجال القضاء إلى رمضان و إن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه علي تراض منهما.

و كتب في يوم الأربعاء ثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع و ثلاثين علي أن يوافي علي و معاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان، فإن لم يجتمعا بذلك اجتمعا من العام المقبل، و خرج الأشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس و يعرضه عليهم، فمر به علي طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أديه فقرأه عليهم؛ فقال عروة: تحكمون في أمر الله الرجال، لا حكم إلا لله، ثم سل سيفه فضرب به عجز دابته، فغضب للأشعث قومه و ناس كثير من أهل اليمن، ثم سكنوا و أذن علي بالرحيل، فمضى علي طريق البر على شاطئ الفرات، حتى انتهى إلى هيت و علي صندوداء.

و قال سيف الضبي: أقاموا بصفين سبعة أو تسعة أشهر، و كان بينهم القتال نحو سبعين زحفا، و قتل في ثلاثة أيام نحو سبعين ألفا من الفريقين.

قال الزهري: بلغني أنه كان يدفن في القبر خمسون.

قال ربيعة بن لقيط: مطرت السماء عليها دما، كانوا يأخذونه بالآنية .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٢

و لما رجع عليّ من صفين فارقه الخوارج و أتو حروراء، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفا، و نادى مناديهم: إن أمير القتال شبت بن ربيعي التميمي، و أمير الصلاة عبد الله بن الكواء الشكري، و الأمر شوري بعد الفتح و البيعة لله عز و جل، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فلما سمع عليّ ذلك و أصحابه قامت الشيعة فقالوا له: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، و أعداء من عاديت، فقالت الخوارج: استبقتم أنتم و أهل الشام إلى الكفر كفرسى رهان، بايع أهل الشام معاوية علي ما أحبوا و كرهوا، و بايعتم أنتم عليا علي أنكم أولياء من والى و أعداء من عادى.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط عليّ يده فبايعناه قط، إلا علي كتاب الله و سنة نبيه، و لكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا له نحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت، و نحن كذلك، و هو علي الحق و الهدى، و من خالفه ضال مضل.

و بعث علي عبد الله بن عباس إلى الخوارج و قال: لا- تعجل إلى جوابهم و خصومتهم حتى آتيك، فخرج إليهم فأقبلوا يكلمونه، فلم يصبر حتى راجعهم فقال: ما نعمتم من الحكمين، و قد قال الله تعالى: **إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا** [النساء: ٣٥] فكيف بأمة محمد فقالت الخوارج: أما ما جعل الله حكمه إلى الناس و أمرهم بالنظر فيه، فهو إليهم، و ما حكم فأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه، حكم في الزاني مائة جلدة، و في السارق القطع، فليس للعباد أن ينظروا في هذا.

قال ابن عباس: فإن الله تعالى يقول: **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ** [المائدة: ٩٥].

فقالوا: أو تجعل الحكم في الصيد و الحرث و بين المرأة و زوجها كالحكم في دماء المسلمين؟!

و قالوا له: أعدل عندك عمرو بن العاص، و هو بالأمس يقاتلنا؟! فإن كان عدلا فلسنا بعدول، و قد حكمتم في أمر الله الرجال، و قد أمضى الله حكمه في معاوية و أصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا، و قد كتبتم بينكم و بينهم كتابا، و جعلتم بينكم المودعة، و قد قطع الله المودعة بين المسلمين و أهل الحرب مذ نزلت «براءة» إلا من أقر بالجزية.

و بعث عليّ زياد بن النضر فقال: انظر بأيّ رءوسهم هم أشد إطاعة، فأخبره بأنه لم يرههم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس؛ فخرج عليّ في الناس حتى دخل إليهم، فأتى فسطاط يزيد بن قيس، فدخله، فصلى فيه ركعتين، و أمره عليّ أصبهان و الري، ثم خرج حتى انتهى إليهم و هم يخاصمون ابن عباس فقال: ألم أنهك عن كلامهم؟ ثم تكلم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٣

فقال: اللهم هذا مقام من يفلح فيه كان أولى بالفلاح يوم القيامة! ثم قال لهم: من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء، قال: فما أخرجكم علينا؟ قالوا: حكومتك يوم صفين.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف و قلتهم: نجيبهم، قلت لكم:

إني أعلم بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب دين ... و ذكر ما كان قاله لهم، ثم قال لهم:

قد اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، و يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف، و إن أيا فنحن عن حكمهما براء.

قالوا: فخيرنا: أتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء؟

فقال: إنا لسنا حكمنا الرجال، إنما حكمنا القرآن، و هذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق، إنما يتكلم به الرجال، قالوا: فخيرنا عن الأجل لم جعلته بينكم؟

قال: ليعلم الجاهل و يتثبت العالم، و لعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة، ادخلوا مصركم رحمكم الله؛ فدخلوا من عند آخرهم.

قيل: و الخوارج يزعمون أنهم قالوا له: صدقت، قد كنا كما ذكرت، و كان ذلك كفرا منا، و قد تبنا إلى الله، فتب كما تبنا، نبايعك، و إلا فنحن مخالفون، فبايعنا عليّ و قال:

ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى نجبي المال و يسمن الكراع، ثم نخرج إلى عدونا، و قد كذب الخوارج فيما زعموا .

و فيها اجتمعت الخوارج على حرب عليّ رضی الله عنه، و تأهبوا لذلك؛ فقاتلهم عليّ و هزمهم و فرق جمعهم بالنهروان.

و حج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن عباس، و كان عامل عليّ على اليمن و مخالفيها، و كان عامله على مكة و الطائف قثم بن العباس، و على المدينة سهل بن حنيف، و قيل: كان عليها تمام بن العباس، و كان على البصرة عبد الله بن العباس، و على قضائها أبو الأسود الدؤلي، و على مصر محمد بن أبي بكر، و لما شخص عليّ إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري، و على خراسان خليل بن قره اليربوعي .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: الربيع بنت معوذ بن عفراء، و خباب بن الأرت بن جندله، و خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن عامر أبو عمارة و هو ذو الشهادتين،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٤

و سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و اسمه مهران و يكنى أبا عبد الرحمن، و سحيم عبد بنى الحسحاس، و عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، و عبد الله بن خباب بن الأرت بن جندله بن سعد بن خزيمه، و عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن خزيمه، و عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس يكنى أبا اليقظان .

و فيها قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر، و هو عامل علي بن أبي طالب عليها، و ملكها عمرو بن العاص. و فيها وجه معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي إلى البصرة، فوجه علي بن أبي طالب أعين بن ضبيعة المجاشعي؛ لإخراج ابن الحضرمي من البصرة مددا لزياد.

### ذكر أمر الخوارج بعد النهروان:

لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيباني على علي بالدسكرة في مائتين، ثم سار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمائة، فواقعه فقتل أشرس في ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين، ثم خرج هلال بن علفه من تيم الزباب و معه أخوه مجالد، فأتى ماسبذان، فوجه إليه علي معقل بن قيس الرياحي، فقتله و قتل أصحابه، و هم أكثر من مائتين، و كان قتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان و ثلاثين، ثم خرج الأشهب بن بشر - و قيل: الأشعث - و هو من بجيلة في مائة و ثمانين رجلا، فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال و أصحابه، فصلى عليهم و دفن من قدر عليه منهم؛ فوجه إليهم علي جارية بن قدامة السعدي - و قيل: حجر بن عدى - فأقبل إليهم الأشهب، فاقتتلا بجرجرايا من أرض جوخي، فقتل الأشهب و أصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين، ثم خرج سعيد بن قفل التيمي - من تيم الله بن ثعلبة - في رجب بالبندنجين، و معه مائتا رجل فأتى درزجان - و هي من المدائن على فرسخين - فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم في رجب سنة ثمان و ثلاثين، ثم خرج أبو مريم السعدي التيمي فأتى شهرزور و أكثر من معه من الموالي، و قيل: لم يكن معه من العرب غير ستة نفر هو أحدهم، واجتمع معه مائتا رجل، و قيل: أربعمائة، و عاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة، فأرسل إليه علي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٥

يدعوه إلى بيعته و دخول الكوفة، فلم يفعل و قال: ليس بيننا غير الحرب، فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمائة، فحمل الخوارج على شريح و أصحابه فانكشفوا، و بقي شريح في مائتين فانحاز في قرية، فراجع إليه بعض أصحابه و دخل الباقون الكوفة، فخرج علي بنفسه و قدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي، فدعاهم جارية إلى طاعة علي، و حذرهم القتل، فلم يجيبوا و لحقهم علي أيضا فدعاهم، فأبوا عليه و علي أصحابه، فقتلهم أصحاب علي، و لم يسلم منهم غير خمسين رجلا - استأمنوا فأمهم، و كان في الخوارج أربعون رجلا جرحي، فأمر علي بإدخالهم الكوفة و مداواتهم حتى برئوا، و كان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان و ثلاثين، و كانوا من أشجع من قاتل من الخوارج و لجرأتهم قاربوا الكوفة .

و حج بالناس في هذه السنة قثم بن العباس من قبل علي، و كان عامله على مكة، و كان علي اليمن عبيد الله بن عباس، و علي البصرة عبد الله بن عباس، و علي خراسان خليل بن قره اليربوعي، و قيل: كان ابن أوزي، و أما الشام و مصر فكان بهما معاوية و عماله. و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسماء بنت عميس، و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم أبو سعد، و صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى، و صفوان بن بيضا أخو سهيل، و محمد بن أبي بكر .

### ثم دخلت سنة تسع و ثلاثين

و فيها فرق معاوية جنوده في أطراف علي رضي الله عنه، فمن ذلك:

أنه وجه النعمان بن بشير في ألفي رجل إلى عين التمر، و كان بها مالك بن كعب مسلحة لعل في ألف رجل، فأذن لهم علي فأتوا الكوفة و أتاه النعمان، و لم يبق معه إلا مائة رجل، فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان و من معه؛ فخطب علي بالناس و أمرهم بالخروج فتناقلوا، فقال: يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بجيش من جيوش الشام أظلكم انجح كل امرئ منكم في بيته انجحار الضب في

جحره، و الضيع في و جارها، المغرور و الله من غررتموه، و لمن فاز بكم فاز بالسهم الأخبب، لا أحرار عند النداء و لا إخوان ثقة عند النجاء، إنا لله و إنا إليه راجعون، ماذا منيت به منكم؟! و واقع مالك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٦

النعمان بن بشير في تلك العصابة القليلة، فوجه إليه مخنف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلا، فانتهاوا إلى مالك و أصحابه و قد كسروا جفون سيوفهم، و استقتلوا، فلما رأهم أهل الشام ظنوا أن لهم مددا و انهزموا، و تبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر، و مضوا على وجوههم.

و من ذلك أنه وجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل، و أمره أن يأتي هيت و يمضى حتى يأتي الأنبار و المدائن فيوقع بأهلها، فسار حتى أتى هيت فلم يجد بها أحدا، ثم أتى الأنبار و بها مسلحة لعلى تكون خمسمائة رجل، و قد تفرقوا فلم يبق منهم إلا مائة رجل، فقاتلهم فصب لهم أصحاب على مع قتلهم، ثم حملت عليهم الخيل و الرجال، فقتلوا صاحب المسلحة - و هو أشرس بن حسان البلوى - في ثلاثين رجلا، و حملوا ما كان في الأنبار من الأموال، و رجعوا إلى معاوية، و بلغ الخبر علنا فخرج حتى أتى النخيلة، فقال له الناس: نحن نكفيك، قال: ما تكفونني و لا أنفسكم، و سرح سعيد ابن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت، فلم يلحقهم؛ فرجع.

و من ذلك أنه وجه معاوية في هذه السنة عبد الله بن مسعدة الفزاري في ألف و سبعمائة رجل إلى تيماء، و أمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي، و أن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله، ثم يأتي المدينة و مكة و الحجاز يفعل ذلك، و اجتمع إليه خلق كثير من قومه، فلما بلغ ذلك عليا رضى الله عنه وجه المسيب بن نجبة الفزاري في ألفي رجل، فسار حتى لحق ابن مسعدة بتيماء، فاقتلوا حتى زالت الشمس قتالا شديدا، فدخل ابن مسعدة و عامه من معه إلى الحصن، و هرب الباقر نحو الشام، و انتهبت الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة، و حصره و من كان معه المسيب ثلاثة أيام، ثم ألقى الحطب على الباب، و ألهب فيه النار، فلما أحسوا بالهلاك أشرفوا على المسيب فقالوا: يا مسيب، قومك! فرق لهم؛ فأمر بالنار فأطفئت. و خرج ابن مسعدة ليلا بأصحابه، فلحقوا بالشام. و من ذلك أنه وجه معاوية في هذه السنة الضحاک بن قيس و أمره بالمرور بأسفل واقصه، و أن يغير على كل من مر به ممن في طاعة علي رضى الله عنه من الأعراب، و وجه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار و أغار على مسالح علي رضى الله عنه، و أتى على عمرو بن عيسى بن مسعود، و كان في خيل علي و هو يريد الحج، فأغار على من كان معه و حبسه عن المسير، فلما بلغ ذلك عليا سرح حجر بن عدى الكندي في أربعة آلاف،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٧

فلحق الضحاک بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا، و قتل من أصحابه رجلا، و حال بينهم الليل، فهرب الضحاک و أصحابه، و رجع حجر و من معه .

و فيها ولي على زيادا كرمان و فارس.

و فيها بعث معاوية مسلم بن عقبة المري إلى دومة الجندل، و كان أهلها قد امتنعوا من بيعه علي و معاوية جميعا، فدعاهم إلى طاعة معاوية و بيعته فامتنعوا، و بلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب الهمداني في جمع إلى دومة الجندل، فلم يشعر مسلم إلا و قد وافاه مالك، فاقتلوا يوما، ثم انصرف مسلم منهزما، و أقام مالك أياما يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلى، فلم يفعلوا، و قالوا: لا نبايع حتى يجتمع الناس على إمام؛ فانصرف و تركهم.

و فيها توجه الحارث بن مرة العبدي إلى بلاد السند غازيا متطوعا، بأمر أمير المؤمنين علي فغنم و أصاب غنائم و سبيا كثيرا، و قسم في يوم واحد ألف رأس، و بقي غازيا إلى أن قتل بأرض القيقان هو و من معه إلا قليلا سنة اثنتين و أربعين أيام معاوية .

و فيها سار معاوية إلى دجلة، فنظر إليها ثم رجع.

و حج بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن عباس، و قيل: عبد الله بن عباس.  
و توفى من الأعيان فى هذه السنة: سعد القرظ مولى عمار بن ياسر، و عقبه بن عمرو ابن ثعلبة أبو مسعود البدرى.

### ثم دخلت سنة أربعين

و فيها وجه معاوية بسر بن أبى أرطأة فى ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز.  
و فيها جرت بين على و معاوية مهادنة- بعد مكاتبات كثيرة- على وضع الحرب بينهما، و يكون لعلى العراق و لمعاوية الشام، و لا يدخل أحدهما على صاحبه فى حملة بجيش و لا غارة، قال ابن إسحاق: لما لم يعط أحد الفريقين صاحبه الطاعة، كتب معاوية إلى على رضى الله عنه: أما إذ شئت فللك العراق ولى الشام، و كف هذا السيف عن هذه الأمة، و لا ترق دماء المسلمين، ففعل ذلك على رضى الله عنه و تراضوا على ذلك .

و فيها قتل أمير المؤمنين على- رضى الله عنه- فى شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى الخارجى. و كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٨

أشهر و كان عمره ثلاثا و ستين سنة.

و كان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس، و كان إليه الصدقات و الجند و المعاون أيام ولايته كلها، و كان على قضائها من قبل على أبو الأسود الدؤلى، و كان على فارس زياد، و كان على اليمن عبيد الله بن عباس، و كان على الطائف و مكة و ما اتصل بذلك قثم بن عباس، و كان على المدينة أبو أيوب الأنصارى، و قيل: سهل بن حنيف .

و فيها بويج الحسن بن على بعد قتل أبيه، و أول من بايعه قيس بن سعد الأنصارى، و قال له: ابسط يدك أباعك على كتاب الله عز و جل، و سنة نبيه، و قتال المحلين، فقال له الحسن: على كتاب الله و سنة رسوله؛ فإنهما يأتيان على كل شرط، فبايعه الناس.

و كان الحسن يشترط عليهم: إنكم مطيعون، تسالمون من سالمتم، و تحاربون من حاربت؛ فارتابوا لذلك، و قالوا: ما هذا لكم بصاحب، و ما يريد هذا إلا القتال .

و فيها بويج معاوية بالخلافة فى بيت المقدس، و كان قبل ذلك يدعى بالأمر فى بلاد الشام، فلما قتل على دعى بأمر المؤمنين.

و قيل: إنه بويج بالخلافة بعد اجتماع الحكيمين.

و حج بالناس فى هذه السنة المغيرة بن شعبه.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: على بن أبى طالب رضى الله عنه، و إبراهيم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا رافع، و الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة ابن عدى بن ربيعة أبو محمد، و بشير بن عبد المنذر أبو لبابة، و تميم بن أوس بن خارجة ابن سويد الدارى و يكنى أبا رقية، و الحارث بن خزيمة بن عدى بن أبى بن غنم أبو بشير، و خارجة بن حذافة بن غانم، و خوات بن جبير أبو عبد الله- و قيل: أبو صالح- الأنصارى المدينى، و لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عقيل الشاعر، و أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط .

### ثم دخلت سنة إحدى وأربعين

و فيها سلم الحسن بن على الخلافة لمعاوية؛ و ذلك أن الحسن لما تفرق الناس عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح، فبعث معاوية إليه عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٩



سمره، فقدما عليه المدائن، فأعطياه ما أراد، و صالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها، و كان معاوية قد أرسل إليه قبل ذلك صحيفة بيضاء، و كتب إليه: اشترط في هذه الصحيفة ما شئت فهو لك، فاشترط أضعاف الشروط التي سألتها معاوية قبل ذلك، و أمسكها عنده، و أمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه فيها، فلما التقيا سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في الصحيفة، فأبى معاوية، و قال: لك ما كنت تسألني، و كان الصلح بينهم بمسكن ثم دخلوا الكوفة فقال عمرو بن العاص لمعاوية: مر الحسن أن يقوم فيخطب، فكره معاوية ذلك، و قال: ما تريد بهذا؟

قال: أريد أن يبدو عتيه في الناس، فخرج معاوية فخطب، ثم قال: ثم يا حسن فتكلم، فقام فقال: أما بعد، فإن الله هداكم بأولنا، و حقن دماءكم بآخرنا، و الدنيا دول، و إن الله تعالى قال لنيبه صلى الله عليه و سلم: **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [الأنبياء: ١١١]**، فقال معاوية: اجلس، ثم خرج الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر من الكوفة إلى المدينة، و سلم الكوفة إلى معاوية لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى و أربعين، و قيل: في ربيع الآخر، و يقال: في غرة جمادى الأولى .  
و فيها جرى الصلح بين قيس بن سعد و معاوية.

و فيها خرجت الخوارج على معاوية.  
و فيها استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة، فأتاه المغيرة بن شعبه فقال له: أستعملت عبد الله على الكوفة، و أباه على مصر، فتكون أميراً بين نأبي الأسد؟! فعزله عنها و استعمل المغيرة على الكوفة، و بلغ عمرا ما قال المغيرة؛ فدخل على معاوية فقال: أستعملت المغيرة على الخراج فيغتال المال، و لا- تستطيع أن تأخذه منه، استعمل على الخراج رجلا- يخافك و يتقيك، فعزله عن الخراج و استعمله على الصلاة .

و فيها ولي بسر بن أبي أرطاة البصرة.  
و حج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان، و قيل: عنبسه بن أبي سفيان.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب و أمه العجلة بنت العجلان، و رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان، و صفوان بن أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح، و عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى، و عمرو بن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٠  
الأسود السكوني، و عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى .

### ثم دخلت سنة اثنتين و أربعين

و فيها غزا المسلمون اللان، و غزوا الروم أيضا فهزموهم هزيمة منكرة، و قتلوا جماعة من بطارتهم.  
و فيها ولد الحجاج بن يوسف في قول.  
و فيها ولي معاوية مروان بن الحكم المدينة، و ولي خالد بن العاص بن هشام مكة، فاستقضى مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل، و كان على الكوفة المغيرة بن شعبه، و على قضائها شريح، و على خراسان قيس بن الهيثم، استعمله ابن عامر، و قيل: استعمله معاوية لما استقامت له الأمور، فلما ولي ابن عامر البصرة أقره عليها .  
و فيها قدم زياد من فارس على معاوية.

و فيها تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا عمن قتل منهم بالنهروان، و من كان ارتث من جرحاهم بالنهروان فبرئ، و عفا عنهم على بن أبي طالب رضى الله عنه، و كان حيان ابن ظبيان السلمى يرى رأى الخوارج، و كان ممن ارتث يوم النهروان، فعفا عنه على رضى الله عنه في أربعمئة عفا عنهم من المرتثين يوم النهروان، فلبث في أهله شهرا أو نحوه، ثم خرج إلى الري في رجال كانوا يرون ذلك الرأي، فلم يزالوا مقيمين بالري حتى بلغهم قتل على رضى الله عنه؛ فدعا أصحابه أولئك- و كانوا تسعة عشر رجلا- فأتوه، فحمد الله و

أثنى عليه، ثم قال: أيها الإخوان من المسلمين، إنه قد بلغنى أن أخاكم ابن ملجم قعد لعلى عند أغباش الصباح، فشد عليه فقتله؛ فأخذ القوم يحمدون الله على قتله، فقال حيان: إنه والله ما تلبث الأيام لابن آدم حتى تذيقه الموت، فيدع الدنيا التى لا يبكى عليها إلا الفجرة! فانصرفوا- رحمكم الله- إلى مصرنا، فلنأت إخواننا فلندعهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإنه لا- عذر لنا فى القعود، وولاتنا ظلمة، و سنه الهدى متروكة، فإن أظفرنا الله بهم يشفى صدور قوم مؤمنين، وإن نقتل فهى مفارقة الظالمين فيها راحة، و لنا فى أسلافنا الصالحين أسوة، فقالوا: كلنا قابل منك ما ذكرت، و حامد رأيك، فرد بنا المصر؛ فإننا راضون بهديك، فخرج و خرجوا معه مقبلين إلى الكوفة، فأحب العافية و أحسن فى الناس السيرة، و لم يفتش على أهل الأهواء عن أهوائهم، و كان يقال له: إن فلانا يرى رأى الشيعة و فلانا يرى رأى الخوارج، فيقول:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨١

قضى الله ألا تزالون مختلفين، و سيحكم الله بين عبادته؛ فأمنه الناس.

و كانت الخوارج يلقى بعضهم بعضا، و يتذاكرون مكان إخوانهم بالنهر، و يرون فى جهاد أهل القبلة، ففزعوا إلى ثلاثة نفر: المستورد بن علفه التيمى، و حيان بن ظبيان و معاذ بن حصن الطائي، فاجتمعوا فى منزل حيان بن ظبيان، فتشاوروا فىمن يولون عليهم، فقال لهم المستورد: أيها المؤمنون، ما أبالى من كان منكم الوالى، و ما شرف الدنيا نريد، و ما إلى البقاء فيها من سبيل، فقال حيان: أما أنا فلا حاجة لى فيها، و أنا بك و بكل امرئ من إخوانى راض، فانظروا من شتم منكم فسموه، فأنا أول من يتابعه. فقال معاذ بن حصين: إذا قلتما هذا و أنتما سيدا المسلمين، فمن يرأس المسلمين و ليس كلكم يصلح لهذا الأمر، و إنما ينبغى أن يلى على المسلمين إذا كانوا سواء فى الفضل أبصرهم بالحرب و أفقههم فى الدين، و أنتما- بحمد الله- ممن يرضى بهذا الأمر، فليتوله أحدكما.

قالا: فتوله أنت، فقد رضيناك؛ فأنت- و الحمد لله- الكامل فى دينك و رأيك، فقال: أنتما أسن منى؛ فليتوله أحدكما، فقال جماعة من الخوارج: قد رضينا بكم أيها الثلاثة، فولوا أيكم أحببتم فليس فى الثلاثة رجل قال لصاحبه: تولها فإنى بك راض، ثم بايعوا المستورد، و ذلك فى جمادى الآخرة، ثم أجمعوا على الخروج فى غرة هلال شعبان سنة ثلاث و أربعين . و حج بالناس فى هذه السنة عنبسة بن أبى سفيان.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: عمرو بن العاص بن وائل السهمى، و حبيب بن مسلمة الفهرى و كان أميرا لمعاوية على أرمينية، و عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدري، و صفوان بن أمية بن خلف الجمحى.

### ثم دخلت سنة ثلاث و أربعين

و فيها غزا بسر بن أبى أرطأة الروم، و شتى بأرضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما زعم الواقدى، و أنكر ذلك قوم من أهل الأخبار، و قالوا: لم يشت بسر بأرض الروم قط.

و فيها ولى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر، فوليتها نحو من سنتين .

و فيها قتل المستورد بن علفه التيمى الخارجى، و كان الخوارج قد بايعوه و خاطبوه بأمر المؤمنين.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٢

و فيها استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان، و عبد الله بن سوار العبدى على ثغر الهند.

و فيها عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسى عن خراسان، و استعمل عبد الله بن خازم.

و حج بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم، و كان على المدينة، و كان على مكة خالد بن العاص بن هشام، و على الكوفة، المغيرة، و على البصرة عبد الله بن عامر .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: عبد الله بن سلام و كنيته أبو يوسف، و عبد الرحمن ابن عسيلاً أبو عبد الله الصنابحي.

### ثم دخلت سنة أربع و أربعين

و فيها دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم و شتوا بها، و غزا بسر بن أبي أرتأة في البحر. و فيها عزل عبد الله بن عامر عن البصرة؛ و كان سبب عزله أنه كان لينا لا يأخذ على أيدي السفهاء و لا يعاقب؛ ففسدت البصرة بذلك، و قدم ابن الكواء- و اسمه عبد الله بن أبي أوفى- على معاوية، فسأله عن الناس فقال: أما البصرة فقد غلب عليها سفهاؤها و عاملها ضعيف؛ فعزله معاوية و بعث الحارث بن عبد الله الأزدي .

و فيها استلحق معاوية نسب زياد ابن سمية بأبيه أبي سفيان، و كان شهد لزياد رجل من البصرة، و كان الحسن البصري يذم هذا من فعله، و يقول: استلحق زيادا، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الولد للفراس و للعاهر الحجر؟! .

و فيها غزا المهلب بن أبي صفرة ثغر السند، فأتى بنه و الأهواز- و هما بين الملتان و كابل- فلقى العدو و قاتله، و لقي المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه، فقتلوا جميعا، فقال المهلب: ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل، و كان أول من حذفها من المسلمين .

و فيها عمل معاوية المقصورة بالشام، و عملها مروان بالمدينة.

و حج بالناس في هذه السنة معاوية بن أبي سفيان.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٣

و توفي في هذه السنة من الأعيان: رملة بنت أبي سفيان بن حرب، و هي أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه و سلم.

### ثم دخلت سنة خمس و أربعين

و فيها ولي معاوية الحارث بن عبد الله الأزدي البصرة، فأقام بالبصرة أربعة أشهر و عزله، و ولي زيادا، فقدم زياد إلى الكوفة ينتظر إلى أمر معاوية، فظن المغيرة أنه قدم واليا عليها؛ فقال لوائل بن حجر الحضرمي: اعلم لي علمه، فأتاه فلم يقدر منه على شيء و قدم رسول معاوية إلى زياد أن سر إلى البصرة؛ فقدمها في آخر شهر ربيع الآخر أو غرة جمادى الأولى من هذه السنة، و استعمله على خراسان و سجستان، ثم جمع له الهند و البحرين و عمان.

فلما قدم البصرة وجد الفسق فيها ظاهرا؛ فخطب، فقال في خطبته: كأنكم لم تسمعوا ما أعد الله من الثواب لأهل طاعته، و العذاب لأهل معصيته، أيكونون كمن طرفت عنه الدنيا و سدت مسامعه الشهوات، و اختار الفانية على الباقية؟! قال الشعبي: ما سمعت متكلم قط تكلم فأحسن إلا أحببت أن يسكت؛ خوفا أن يسيء، إلا زيادا؛ فإنه كان كلما أكثر كان أجود كلاما. و ما زال زياد يشدد أمر السلطان و يجرد السيف، فخافه الناس خوفا شديدا، حتى إن الشيء كان يوجد فلا يتجاسر أحد أن يرفعه حتى يأتيه صاحبه، و استعان زياد بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم: عمران بن حصين و لاه قضاء البصرة، و الحكم بن عمرو الغفاري و لاه خراسان، و سمرة بن جندب، و عبد الرحمن بن سمرة، و أنس بن مالك .

و حج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم، و كان واليا على المدينة.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: حفصة بنت عمر بن الخطاب، و زيد بن ثابت بن زيد ابن لوزان أبو سعيد، و سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة أبو عوف، و عاصم بن عدى أبو عمرو .

### ثم دخلت سنة ست و أربعين

و فيها كان مشتي مالك بن عبد الله بأرض الروم، وقيل: بل كان عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد، وقيل: بل كان مالك بن هبيرة السكوني.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٤

و فيها انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص، و كان قد عظم شأنه بالشام و مال أهلها إليه؛ لموضع غنائه عن المسلمين، و آثار أبيه؛ حتى خافه معاوية و خشى على نفسه منه؛ لميل الناس إليه؛ فدى إليه عدى بن أثال شربة مسمومة فقتله بها، فمات بحمص، و خرج خالد بن عبد الرحمن بن خالد فقتل ابن أثال .  
و حج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان، وقيل: عنبسة بن أبي سفيان.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: سالم بن عمير بن ثابت، و سراقه بن كعب بن عمرو، و محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة، و هرم بن حيان العبدى .

### ثم دخلت سنة سبع و أربعين

و فيها كان مشتي مالك بن هبيرة بأرض الروم، و مشتي عبد الرحمن القيني بأنطاكية.  
و فيها عزل عبد الله بن عمرو عن مصر و وليها معاوية بن حديج.  
و حج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان، وقيل: عنبسة بن أبي سفيان.  
و توفي في هذه السنة: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، أبو على المنقرى، و يقال: أبو قبيصة، و هو الذى قال عنه الأحنف بن قيس: إنه الذى تعلم منه الحلم.

### ثم دخلت سنة ثمان و أربعين

و فيها كان مشتي عبد الرحمن القيني بأنطاكية، و صائفة عبد الله بن قيس الفزارى، و غزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر، و غزوة عقبه بن عامر الجهني بأهل مصر البحر، و بأهل المدينة.  
و فيها استعمل زياد غالب بن فضالة الليثى على خراسان، و كانت له صحبة.  
و حج بالناس مروان و هو يتوقع العزل؛ لموجده كانت من معاوية عليه، و ارتجع معاوية منه فدك و كان وهبها له .

### ثم دخلت سنة تسع و أربعين

و فيها كان مشتي مالك بن هبيرة بأرض الروم، و فيها كانت غزوة فضالة بن عبيد جريه و شتى بها، و فتحت على يده، و أصاب فيها شيئا كثيرا.

و فيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٥

و فيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوى فى البحر، فشتى بأهل الشام.

و فيها كانت غزوة عقبه بن نافع البحر فشتى بأهل مصر .

و فيها غزا يزيد بن معاوية أرض الروم حتى بلغ القسطنطينية، و معه ابن عباس و ابن عمر و ابن الزبير و أبو أيوب الأنصارى.

و فيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة فى ربيع الأول، و أمر عليها سعد بن أبى وقاص، و كانت ولاية مروان المدينة لمعاوية ثمانى سنين و شهرين، و كان على قضاء المدينة لمروان حين عزل: عبد الله بن الحارث بن نوفل، فلما ولى سعد عزله و استقضى أبا

سلمة بن عبد الرحمن.

و فيها وقع الطاعون بالكوفة؛ فهرب المغيرة بن شعبه، فلما ارتفع الطاعون قيل له: لو رجعت فقدمها؛ فطعن؛ فمات، و قد قيل: مات المغيرة سنة خمسين .

و حج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهما.

### ثم دخلت سنة خمسين

و فيها كانت غزوة بسر بن أبي أرطاة بن عوف الأزدي أرض الروم.

و فيها كانت غزوة فضالة بن عبيد البحر.

و فيها خطب زياد بالكوفة بعد أن ضمت إليه مع البصرة، فقال: إن الأمر أتانى و أنا بالبصرة، فأردت أن أشخص إليكم فى ألفين من شرطة البصرة، ثم ذكرت أنكم أهل حق، فأتيتكم فى أهل بيتى، فحصب و هو على المنبر، فدعا قوما من خاصته، فأمرهم أن يأخذوا بأبواب المسجد، فمن حلف أنه ما حصبه خلاه، و من لم يحلف حصه، حتى صاروا إلى ثلاثين، و قيل: ثمانين؛ فقطع أيديهم على المكان، و اتخذ مقصورة .

و فيها أمر معاوية بمنبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحمل إلى الشام من المدينة، فحول، فكسفت الشمس حتى رثت النجوم بادية، فأعظم الناس ذلك؛ فقال: لم أرد حمله، إنما خفت أن يكون قد أرض؛ فنظرت إليه، ثم كساه. رواه الواقدي.

و روى أن عبد الملك بن مروان هم بالمنبر؛ فقال له قبيصة: أذكرك الله ألا تفعل؛ فإن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٦

معاوية حركة فكسفت الشمس، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من حلف على منبرى إثما فليتبوأ مقعده من النار، فتخرجه من المدينة و هو مقطوع الحقوق بينهم بالمدينة؛ فأقصر.

فلما كان الوليد و حج هم بذلك؛ فأرسل سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فقال: كلم صاحبك، يتق الله و لا يتعرض لسخطه، فكلمه فأقصر، فلما حج سليمان بن عبد الملك أخبره عمر بن عبد العزيز بما كان من عبد الملك و الوليد، فقال: ما كنت أحب أن يذكر هذا عن عبد الملك و لا عن الوليد، ما لنا و لهذا؟! أخذنا الدنيا فهى فى أيدينا، و نريد أن نعلم من أعلام الإسلام فنحمله! هذا لا يصح .

و فيها عزل معاوية بن حديج عن مصر، و ولى مسلمة بن مخلد مصر و إفريقية و المغرب كله.

و فيها غزا الحكم بن عمرو الغفارى أهل جبل الأشل.

و حج بالناس فى هذه السنة معاوية، و قيل: يزيد، و كان الوالى على المدينة سعيد بن العاص، و على الكوفة و البصرة و المشرق و سجستان و فارس و الهند زياد بن أبيه.

و توفي فى هذه السنة من الأعيان: جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف أبو محمد، و جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، و حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبو الوليد الأنصارى، و الحكم بن عمرو الغفارى، و دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد، و صفية بنت حبي بن أخطب من سبط هارون بن عمران، و عبد الرحمن بن سمره بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا سعيد، و عمرو بن أمية بن خويلد أبو أمية الضمرى، و عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه، و عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان، و أم شريك و اسمها غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية، و كعب بن مالك بن أبي كعب أبو عبد الرحمن، و المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك أبو عبد الله.

## ثم دخلت سنة إحدى وخمسين

و فيها كان مشتي فضالهُ بن عبيد بأرض الروم، و غزوة بسر بن أبي أرتأة الصائفة. و فيها قتل حجر بن عدى؛ و سببه أن معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبه الكوفة فقال له: قد أردت أن أوصيك بأشياء كثيرة، فأنا تاركها؛ اعتمادا على بصرك بما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٧

يرضيني و يسدد سلطاني، فأقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين و أشهر، و هو حسن السيرة، إلا أنه لم يدع الدعاء لعثمان و الوقعة في علي رضي الله عنه، و كان حجر بن عدى إذا سمع ذلك قال: أنا أشهد أن من تعيين لأحق بالفضل، و أن من تزكون لأولى بالدم؛ فيقول له المغيرة: ويحك! اتق غضب السلطان و سطوته، فقام المغيرة يوما، فأثنى على عثمان فصاح به حجر: إنك قد حبست أرزاقنا، و أصبحت مولعا بتقريظ المجرمين، و قام معه أكثر من ثلاثين يقولون: صدق حجر، فمر لنا بأعطياتنا؛ فنزل المغيرة و دخل عليه قومه فقالوا: علام تترك هذا الرجل يجترئ في سلطانك، و لو بلغ معاوية كان أسخط له عليك؟! فقال لهم المغيرة: إنني قد قتلته، إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي؛ فيصنع به شيئا بما ترونه يصنع بي، فأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتله، إنه قد اقترب أجلى، و لا أحب أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم، فيسعدوا بذلك و أشقى، و يعز في الدنيا معاوية و يذل يوم القيامة المغيرة، و لكني قابل من محسنهم، و عاف عن مسيئهم، و واعظ شقيهم حتى يفرق بيني و بينهم الموت، و سيدكرونني و لو قد جربوا العمال بعدي.

فلما هلك المغيرة و ولي زياد بن أبي سفيان قام فذكر عثمان و أصحابه، فقرظهم، و ذكر قتلهم و لعنهم، فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة، فقال: ويل أمك يا حجر! سقط بك العشاء على سرحان، و في رواية أخرى: أن زيادا خطب، فأطال الخطبة و آخر الصلاة؛ فقال له حجر بن عدى: الصلاة! فمضى في خطبته، ثم قال: الصلاة، فلما خشى الفوت ضرب بيده إلى كف من الحصى، و ثار إلى الصلاة و ثار الناس معه؛ فنزل زياد فصلى بالناس، ثم كتب إلى معاوية في أمره، فاستشهد عليه جماعة من أهل مصره - منهم أبو بردة بن أبي موسى - أنه خلع الطاعة و دعا إلى الفتنة؛ فكتب إليه معاوية أن شده في الحديد ثم احمله إلى، فبعثه إليه مع جماعة ممن يرى رأيه، فاستوهب بعضهم، و بقى بعضهم، فقبل لهم: تبرءوا من علي حتى يطلقكم، فلم يفعلوا، فلما دخل حجر على معاوية قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية: لا و الله، لا أقيلك و لا أستقيلك، أخرجوه فاضربوا عنقه، فأخرج فقال: دعوني أصلي ركعتين فصلاهما، ثم قال لمن حضره من أهله: لا تطلقوا عني حديدا، و لا تغسلوا عني دما؛ فإنني ألقى معاوية غدا على الجادة! ثم قدم فضربت عنقه، و قتل معه جماعة من أصحابه ممن يرى رأيه.

و لما لقيت عائشة أم المؤمنين معاوية قالت: يا معاوية، أين كان حلمك عن حجر؟! فقال لها: يا أم المؤمنين، لم يحضرني رشيد. قال ابن سيرين: فبلغنا أنه لما حضرته

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٨

الوفاء جعل يغرغر بالموت و يقول: يومى منك يا حجر يوم طويل.

و روى أبو جعفر الطبرى قال: قال أبو مخنف عن الصعقب بن زهير عن الحسن قال:

أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه منهن إلا - واحدة لكانت موبقة: ابتز هذه الأمة أمرها بغير مشورة منهم، و فيهم بقايا من الصحابة و ذوى الفضل، و استخلف ابنه بعده سكيما، جهيرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير، و ادعى زيادا، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

الولد للفراش و للعاهر الحجر، و قتل حجرا، فيا ويلا له من حجر و أصحابه !.

و فيها استعمل زياد الربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري. و حج بالناس في هذه السنة يزيد بن معاوية، و كان العامل على المدينة سعيد بن العاص، و على البصرة و الكوفة و المشرق كله زياد، و على قضاء الكوفة شريح، و على قضاء البصرة عميرة بن يثرب. و توفي في هذه السنة من الأعيان: جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة، و حارثة بن النعمان بن نفع أبو عبد الله الأنصاري، و حجر بن عدى، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام أبو يحيى، و نفيح بن الحارث أبو بكر.

### ثم دخلت سنة اثنتين و خمسين

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الأسدي الروم، و شتى بأرضهم و توفي بها في قول؛ فاستخلف عبد الله بن مسعدة الفزاري، و قيل: إن الذي شتى هذه السنة بأرض الروم بسر ابن أبي أرتاة و معه سفيان بن عوف، و غزا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي. و فيها خرج على زياد رجل من طيئ يقال له: معاذ، فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم في ثلاثين رجلاً، فبعث إليه زياد من قتله و أصحابه.

و حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: خالد بن يزيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، و عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري، و عبد الله بن مغفل أبو

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٨٩

سعيد، و عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم أبو نجيد، و معاوية بن حديج بن جفنة أبو نعيم، و هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد أبو بردة.

### ثم دخلت سنة ثلاث و خمسين

و فيها كان مشتي عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي بأرض الروم.

و فيها فتحت رودس - جزيرة في البحر - فتحها جنادة بن أبي أمية الأزدي، و نزلها المسلمون و هم على حذر من الروم، و كانوا أشد شيء على الروم، يعترضونهم في البحر فيأخذون سفنهم، و كان معاوية يدر لهم العطاء، و كان العدو قد خافهم، فلما توفي معاوية أقفلهم ابنه يزيد، و قيل: فتحت سنة ستين.

و فيها توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان.

و فيها توفي الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد.

و حج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص، و كان العامل على المدينة، و على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، و على البصرة سمرة بن جندب، و على خراسان خليل بن عبد الله الحنفي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: جيلة بن الأيهم، و صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، كان يحيى الموءودة في الجاهلية، ثم جاء الإسلام فأسلم.

### ثم دخلت سنة أربع و خمسين

و فيها كان مشتي محمد بن مالك بأرض الروم، و صائفة معن بن يزيد السلمى.

و فيها فتح المسلمون- و مقدمهم جنادة بن ابي أمية- جزيرة ارواد قريب القسطنطينية، فأقاموا بها سبع سنين، و كان معهم مجاهد بن جبر، فلما مات معاوية و ولى ابنه يزيد أمرهم بالعود فعادوا .

و فيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة و استعمل مروان بن الحكم.  
و عزل سمرة بن جندب، و استعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان ستة أشهر.  
و فيها استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٠

و حج بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم و هو أمير المدينة، و كان على الكوفة عبد الله بن خالد- و قيل: الضحاك بن قيس- و على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا عبد الله، و الحارث بن ربيعى أبو قتادة الأنصارى، و حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، و حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل أبو محمد، و سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم، و سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود، و مرة بن شراحيل الهمداني، و النعمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث .

### ثم دخلت سنة خمس و خمسين

و فيها كان مشتى سفيان بن عوف الأزدي بأرض الروم فى قول، و قيل: بل الذى شتى هذه السنة عمرو بن محرز، و قيل: عبد الله بن قيس الفزارى، و قيل: بل مالك بن عبد الله .

و فيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة، و ولاها عبيد الله بن زياد.

و فيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة و ولاها الضحاك بن قيس.

و حج بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم، و كان الوالى على المدينة.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أرقم بن ابي الأرقم بن أسد بن عبد الله، و سعد بن ابي وقاص، و سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأحب الباهلى، و فضالة بن عبيد ابن نافذ بن قيس، و قثم بن العباس بن عبد المطلب، و كعب بن عمرو بن عباد أبو اليسر .

### ثم دخلت سنة ست و خمسين

و فيها دعا معاوية الناس إلى بيعه يزيد ابنه من بعده، و جعله ولى عهده؛ و كان سبب ذلك أن المغيرة قدم على معاوية و استعفاه و شكا إليه الضعف فأعفاه، و أراد أن يولى سعيد ابن العاص، فدخل المغيرة على يزيد فعرض له البيعة، فأدى ذلك يزيد إلى أبيه، فرد

معاوية المغيرة إلى الكوفة و أمره أن يعمل فى بيعه يزيد، فشخص إلى الكوفة، فعمل فى بيعه يزيد، و كتب معاوية إلى زياد يستشيريه فى ذلك؛ فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميرى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩١

فقال: إن أمير المؤمنين قد أجمع على بيعه يزيد، و هو متخوف نفرة الناس، و يزيد صاحب تهاون، مع ما قد أولع به من الصيد، فالتق

أمير المؤمنين مؤديا عنى، و أخبره عن فعلات يزيد، و قل: رويدك بالأمر؛ فأقمن أن يتم لك ما تريد، و لا تعجل؛ فإن دركا فى تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت. فقال عبيد له: أفلا غير هذا؟ قال: ما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه، و لا تمقت إليه ابنه، و ألقى أنا

يزيد سرا من معاوية، فأخبره عنك أن أمير المؤمنين يستشيرك فى بيعته، و أنت تتخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه، و أنت ترى له ترك ما ينقمون عليه فتستحكم لأمر المؤمنين الحجج على الناس، و يسهل لك ما تريد؛ فتكون قد نصحت يزيد و أرضيت



أمير المؤمنين فقال: اشخص على بركة الله، فقدم على يزيد فذاكره ذلك، و كتب زياد إلى معاوية يأمره بالتؤدة، و ألا يعجل، فقبل ذلك معاوية، و كف يزيد عن كثير مما كان يصنع، ثم قدم عبيد على زياد فأقطعه قطيعه، فلما مات زياد دعا معاوية بكتاب فقرأه على الناس باستخلافه يزيد، إن حدث به حدث الموت فيزيد ولي عهده، فاستوثق له الناس على البيعة ليزيد غير نفر خمسة، أحدهم الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقال له معاوية: يابن أخي، قد استوثق الناس لهذا الأمر، غير خمسة نفر أنت تقودهم، فما إربك إلى هذا الخلف؟ قال: أنا أقودهم؟ قال: نعم، فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلا منهم، و إلا لم تكن عجلت عليّ بأمر، قال: و تفعل؟ تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٩١

ل: نعم، قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحدِيثهم أحدا فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك فخرج و قد أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق، قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا، ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير فقال له: قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي، فما إربك إلى الخلف؟ قال: أنا أقودهم؟! قال: نعم، قال: فأرسل إليهم، فإن بايعوا كنت رجلا منهم، و إلا- لم تكن عجلت عليّ بأمر، قال: و تفعل؟ قال: نعم، قال: فأخذ عليه ألا- يخبر بحدِيثهما أحدا، قال: يا أمير المؤمنين، نحن في حرم و عهد الله ثقيل، فأبى عليه و خرج، ثم أرسل بعده إلى ابن عمر رضي الله عنهما، فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه، فقال: إنى أرهب أن أذع أمه محمد كالضأن لا راعي لها، و قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلف؟ قال: هل لك في أمر يذهب الوزر و يحقن الدم و تدرك حاجتك؟ قال: وددت! قال: تبرز سريرك ثم أجيء فأبايعك على أنى أدخل بعدك فيما يجتمع عليه الأمة، فوالله لو أن الأمة اجتمعت بعدك على عبد حبشى لدخلت فيما تدخل فيه الأمة، قال: و تفعل؟ قال: نعم، ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه و جعل تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٢

الناس يجيئون فلا- يأذن لهم، فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: يابن أبي بكر، بأيء يد أو رجل تقدم على معصيتي؟! قال: أرجو أن يكون ذلك خيرا لى، فقال: والله لقد هممت أن أقتلك! قال: لو فعلت لأتبعك الله به لعنة فى الدنيا، و أدخلك به فى الآخرة النار، قال: و لم يذكر ابن عباس.

و حكى محمد بن سعد أن معاوية قال للحسين و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبي بكر، و لعبد الله بن الزبير: إنى أتكلم بكلام فلا تردوا على شيئا فأقتلكم، فخطب الناس و أظهر أنهم قد بايعوا ليزيد، فسكت القوم و لم ينكروا خوفا منه، و رحل من المدينة . و فيها استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان و عزل ابن زياد. و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم، أسلمت و بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان صلى الله عليه و سلم يقبل فى بيتها.

### ثم دخلت سنة سبع و خمسين

فيها كان مشى عبد الله بن قيس بأرض الروم، و فيها عزل مروان بن الحكم عن المدينة، و استعمل عليها الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، و قيل: لم يعزل مروان هذه السنة. و حج بالناس الوليد بن عتبة، و كان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس، و على البصرة عبيد الله بن زياد، و على خراسان سعيد بن عثمان .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم أبو عبد الله.

### ثم دخلت سنة ثمان و خمسين

وفيها غزا مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم، و عمرو بن يزيد الجهني في البحر.

وفيها عزل معاوية الضحاک بن قيس عن الكوفة، واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي، و هو ابن أم الحكم.

وفيها اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج، فقتل منهم جماعة كثيرة، منهم عروة بن أديه أخو أبي بلال مرداس بن أديه، و أديه أمهما، و أبو هما حدير و هو تميمي.

و حج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبة.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص يكنى أبا عثمان و يكنى أبا سعيد، و شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أبو يعلى، و عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يكنى أبا عبد الله، و عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٣

محمد الهاشمي، و عميرة بن يثرب، و عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضی الله عنها و عن أبيها .

### ثم دخلت سنة تسع و خمسين

و فيها كان مشتي عمرو بن مرة الجهني بأرض الروم في البر، و غزا في البحر جنادة بن أبي أمية.

و فيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان.

و في هذه السنة و فد عبيد الله بن زياد على معاوية في أشراف أهل البصرة فعزله عنها، ثم رده عليها و جدد له الولاية؛ و سبب ذلك أن عبيد الله بن زياد وفد في أهل العراق على معاوية، فقال له: ائذن لوفدك على منازلهم و شرفهم؛ فأذن لهم، و دخل الأحنف في آخرهم و كان سيئ المنزلة من عبيد الله، فلما نظر معاوية رحب به و أجلسه معه على سريره، ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله و الأحنف ساكت، فقال: ما لك يا أبا بحر لا تتكلم؟ قال: إن تكلمت خالفت القوم، فقال: انهضوا فقد عزلته عنكم، فاطلبوا واليا ترضونه، ثم بعث إليهم معاوية بعد أيام، فقال: من اخترتم؟ فاختلفت كلمتهم، و سمي كل فريق منهم رجلا و الأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما لك لا تتكلم؟ قال: إن وليت علينا من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحدا، و إن وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك، فقال معاوية: فإنني قد أعدته عليكم، ثم وصاه بالأحنف، و قبح رأيه في مباحثته. فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف.

و حج بالناس في هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفیان، و كان الوالي على الكوفة النعمان بن بشير، و على البصرة عبيد الله بن زياد، و على المدينة الوليد بن عتبة، و على خراسان عبد الرحمن بن زياد، و على سجستان عباد بن زياد، و على کرمان شريك بن الأعور .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسامة بن زيد أبو محمد الحب ابن الحب، و جرول ابن مالك بن جؤيه بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس المعروف بالحطيئة، و عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن خبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، و عبد الله أبو هريرة، و عبد الله ابن بدينة و بدينة أمه و أبوه مالك بن القشب و يكنى أبا محمد، و قيس بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٤

سعد بن عباد بن دليم بن حارثة أبو عبيد الله، و معقل بن يسار بن عبد الله أبو عبد الله - و قيل: أبو علي - المزني، و هند بنت أبي أمية و اسمه سهيل و هي أم سلمة .

### ثم دخلت سنة ستين

و فيها توفي معاوية بن أبي سفیان، و كان قد أخذ على وفد أهل البصرة البيعة ليزيد.

و في رجب منها يبيع يزيد بالخلافة، فلما تولى كان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، و على مكة عمرو بن سعيد بن العاص، و على البصرة عبيد الله بن زياد، و على الكوفة النعمان بن بشير.

و لم يكن ليزيد همّة حين ولى إلا بيعه النفر الذين أبو على معاوية بيعته، فكتب إلى الوليد يخبره بموت معاوية و كتابا آخر صغيرا فيه: أما بعد، فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و ابن الزبير بالبيعة أخذنا ليس فيه رخصة؛ حتى يبايعوا و السلام .

و فيها عزل الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله يزيد، و استعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق، فقدمها في رمضان.

و فيها وجه أهل الكوفة الرسل إلى الحسين و هو بمكة يدعوهم إلى القدوم عليهم، فوجه إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، و كان أهل الكوفة قد بعثوا إلى الحسين - رضى الله عنه - يقولون: إنا قد حسبنا أنفسنا عليك، و لسنا نحضر الجمعة، فاقدم علينا، فبعث إليهم مسلما لينظر ما قالوا، فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية؛ فأصابهم عطش؛ فمات أحد الدليلين، و كتب مسلم إلى الحسين يسعفيه، فكتب إليه: امض، فقدم الكوفة فنزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة، فلما تحدث أهل الكوفة بمقدمه دنوا إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفا، فقام رجل ممن يهوى يزيد إلى النعمان بن بشير فقال له: إنك ضعيف، قد فسد البلد! فقال له النعمان أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قويا في معصية الله، فكتب بقوله إلى يزيد؛ فولى الكوفة عبيد الله بن زياد إضافة إلى البصرة، و أمره أن يقتل مسلم بن عقيل، فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة مثلثا، فلا يمر بمجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالوا: و عليك السلام يا بن بنت رسول الله، و هم يظنون الحسين حتى نزل القصر، فقال عبيد الله لمولى له: هذه ثلاثة آلاف درهم، خذها و سل عن الذي بايع أهل الكوفة، و أعلمه أنك من حمص، و قل له: خذ هذا المال تقوى به، فمضى فسلمه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٥

إليه، فتحول مسلم بن عقيل حينئذ من الدار التي كان فيها إلى منزل هانئ بن عروة المرادى، و كتب مسلم إلى الحسين ببيعة اثني عشر ألفا من أهل الكوفة، و يأمره بالقدوم، ثم دخل على عبيد الله بن زياد جماعة من وجوه أهل الكوفة، فقال: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟! فأخبروا هانئا فانطلق إليه فقال: يا هانئ، أين مسلم؟ قال: لا أدري؛ فقال عبيد الله لمولاه الذي أعطاه الدراهم: اخرج، فخرج، فلما رآه قال: أصلح الله الأمير! والله ما دعوته إلى منزلي، و لكنه جاء فطرح نفسه عليّ، قال: ائتنى به، قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه، فضربه على حاجبه فشججه، ثم حبسه فنادى مسلم أصحابه؛ فاجتمع إليه من أهل الكوفة أربعة آلاف، فمضى بهم إلى القصر، فأشرف أصحاب عبيد الله على أهاليهم يعدونهم و يقولون: غدا يأتيكم جنود الشام، فتسللوا فما اختلط الظلام حتى بقى مسلم وحده، فأوى إلى امرأة، فعلم به ابنها، و كان عبيد الله قد نادى: إنه من وجد في داره فقد برئت منه الذمة، و من جاء به فله ديته، فأخبر به، فبعث عبيد الله إليه صاحب الشرطة عمرو بن حريث و معه عبد الرحمن بن محمد الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فخرج إليهم بسيفه فقاتلهم، فأعطاه عبد الرحمن الأمان، فأمكنه من يده، فحملوه على بغلة و انتزعوا سيفه منه، فقال: هذا أول الغدر و بكى، فقيل له: من يطلب مثل هذا الذي تطلب إذا نزل به مثل هذا لم يبكي، فقال: والله ما أبكى على نفسي، بل على حسين و آل حسين، ثم التفت إلى عبد الرحمن فقال: هل يستطيع أن يبعث من عندك رجلا على لساني، يبلغ حسينا؛ فإنني لا أراه إلا قد خرج إليكم، فيقول له: ارجع و لا تغتر بأهل الكوفة، فبعث رجلا فلقى الحسين بزباله، فأخبره الخبر، فقال: كل ما حم نازل، و لما جرى بمسلم إلى عبيد الله بن زياد أخبره عبد الرحمن أنه قد أمنه فقال: ما أنت و الأمان؟! إنما بعثناك لتجىء به لا لتؤمنه، فأمر به فأصعد إلى أعلى القصر، فضربت عنقه و ألقى جثته إلى الناس، و أمر بهانئ فقتل في السوق و سحب إلى الكناسه، فصلب هناك.

و قال شاعرهم في ذلك:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق و ابن عقيل

تري جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل

و في رواية أخرى: أن الحسين لما خرج من المدينة قيل له: لو تجنبت الطريق كما فعل ابن الزبير؛ لأجل الطلب، قال: لا والله، لا أفارقها حتى يقضى الله ما أحب، فاستقبله عبد الله بن مطيع فقال له: جعلت فداك! أين تريد؟ قال: أما الآن فمكة، و ما بعدها؛ فإنني تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٦

أستخير الله، فقال: خار الله لك و جعلنا فداك، فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة؛ فإنها بلدة مشثومة بها قتل أبوك و خذل أخوك و اغتيل بطعنه كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم؛ فإنك سيد العرب، و لا يعدل بك أهل الحجاز أحدا، و يتداعى الناس إليك من كل جانب.

فنزله مكة و اختلف أهلها إليه، و أهل الآفاق، و ابن الزبير لازم جانب الكعبة، فهو قائم يصلى عندها و يطوف، و يأتي حسينا فيمن يأتيه، و يشير عليه، و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير؛ لأنه قد علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه أبدا ما دام حسين بالبلد، و قام سليمان بن صرد بالكوفة فقال: إن كنتم تعلمون أنكم تنصرون حسينا فاكتبوا إليه، و إن خفتهم الفشل فلا تغروه، قالوا: بل نقاتل عدوه، فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، لحسين بن علي من سليمان بن صرد، و المسيب بن نجية، و رفاعه بن شداد، و حبيب بن مظاهر، و شيعة من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة: سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي قصم عدوك، و إنه ليس علينا إمام، فأقبل؛ لعل الله يجمعنا بك.

فقدم الكتاب عليه بمكة لعشر مضي من رمضان، ثم جاءه مائة و خمسون كتابا من الرجل و الاثني و الثلاثة، ثم جاءه كتاب آخر يقولون: حى هلا؛ فإن الناس ينتظرونك؛ فالعجل العجل.

و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب و كتب مع هانئ بن هانئ السبيعي و سعيد بن عبيد الحنفى - و كانا آخر الرسل -: بسم الله الرحمن الرحيم، من حسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين و المسلمين، أما بعد: فإن هانئا و سعيدا قدما عليّ، و كانا آخر من قدم من رسلكم، و قد بعثت أخى و ابن عمى و ثقتى من أهل بيتى، و أمرت أن يكتب إلي بحالكم، فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأى ملئكم و ذوى الحجا و الفضل منكم على مثل ما قدمت به عليّ رسلكم، قدمت عليكم إن شاء الله تعالى.

فلما قتل مسلم بن عقيل و هانئ و كان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذى الحجة، و كان قد أشار عليه جماعة - منهم ابن عباس - ألا يخرج، و كان من جملة ما قال له: أتسير إلى قوم أميرهم عليهم قاهر لهم و عماله تجبى بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب و لا آمن أن يكذبوك، فقال: أستخير الله، ثم عاد إليه فقال له: إنى أتصبر و لا أصبر، إنى أتخوف عليك أهل العراق؛ فإنهم أهل غدر، أقم بهذا البلد؛ فإنك سيد الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم، و إن أبيت فسر إلى اليمن؛ فإن بها حصونا و شعابا، و هى أرض عريضة، فقال: قد أجمعت المسير،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٧

قال: فلا - تسر بنسائك و صبيتك؛ فإنى أخاف ما جرى لعثمان، و نساؤه و ولده ينظرون إليه، و لقد أقررت عيني ابن الزبير بتخليتك إياه بالحجاز، والله لو أنى أعلم أنك إذا أخذت بشعرك و ناصيتك حتى يجتمع عليّ و عليك الناس! أظنتنى - لفعت. ثم خرج فلقى ابن الزبير، فقال: قرت عينك؛ هذا حسين يخرج إلى العراق و يخليك و الحجاز، ثم أنشد مرتجزا متمثلا:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيضى واصفرى

و نقرى ما شئت أن تنقرى و كتب عبيد الله إلى يزيد: أما بعد، فالحمد لله الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عدوه، إن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة فكذتاهما حتى استخرجهما، و ضربت أعناقهما، و قد بعثت برأسيهما. فكتب إليه يزيد: إنك على ما أحب؛ عملت عمل الحازم و صلت صولة الشجاع، و قد بلغنى أن الحسين قد توجه نحو العراق، فضع المناظر و المسالحو و احترس و اجلس على الظنة، و خذ على التهمة، غير ألا تقتل إلا من قاتلك، و اكتب إليّ فى كل ما يحدث من خير إن شاء الله.

قال علماء السير: لما علم الحسين بما جرى لمسلم بن عقيل هم أن يرجع؛ فقال أخو مسلم: والله لا ترجع حتى نصيب بثأرنا، فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم! فسار، فلقيته أوائل خيل عبيد الله، فنزل كربلاء، فضرب أبيته، و كان أصحابه خمسة وأربعين فارسا و مائة راجل .

و حج بالناس في هذه السنة عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، و كان العامل على مكة و المدينة، و كان على الكوفة و البصرة عبيد الله بن زياد، و على خراسان عبد الرحمن بن زياد، و على قضاء الكوفة شريح، و على قضاء البصرة هشام بن هبيرة. و توفي في هذه السنة من الأعيان: بلال بن الحارث أبو عبد الرحمن، و خراش بن أمية ابن ربيعة أبو نضلة، و صفوان بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي أبو عمرو، و عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني .

### ثم دخلت سنة إحدى و ستين

و فيها قتل الحسين -رضي الله عنه- بكر بلاء، قتله سنان بن أنس النخعي لعنه الله. و قتل معه من آله و مواليه و أنصاره: العباس بن علي و أمه أم البنين بنت حزام، قتله زيد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٨

ابن داود الجنبى، و حكيم بن الطفيل السنبسى، و قتل جعفر بن علي و أمه أم البنين أيضا، و قتل عبد الله بن علي و أمه أم البنين أيضا، و قتل عثمان بن علي و أمه أم البنين أيضا، و قتل محمد بن علي و أمه أم ولد، قتله رجل من بنى دارم، و قتل أبو بكر بن علي و أمه ليلي بنت مسعود الدارمية- و قد شك في قتله- و قتل علي بن الحسن بن علي و أمه ليلي ابنة أبي مرة بن عروة الثقفي و أمها ميمونة ابنة أبي سفیان بن حرب، قتله منقذ بن النعمان العبدى، و قتل عبد الله بن الحسين بن علي و أمه الرباب ابنة امرئ القيس الكلبي، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي، و قتل أبو بكر ابن أخيه الحسن أيضا و أمه أم ولد، قتله حرمله بن الكاهن رماه بسهم، و قتل القاسم بن الحسن أيضا، قتله سعد ابن عمرو بن نفيل الأزدي، و قتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب و أمه جمانة بنت المسيب بن نجيب الفزاري، قتله عبد الله بن قطبة الطائي، و قتل محمد بن عبد الله بن جعفر و أمه الخوصاء بنت خصفة بن تيم الله بن ثعلبة، قتله عامر بن نهشل التيمي، و قتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب و أمه أم بنين ابنة الشقر بن الهضاب، قتله بشر بن الخوط الهمداني، و قتل عبد الرحمن بن عقيل و أمه أم ولد، قتله عثمان بن خالد الجهني، و قتل عبد الله بن عقيل و أمه أم ولد، رماه عمرو بن صبيح الصيداوى بسهم فقتله، و قتل مسلم ابن عقيل بالكوفة و أمه أم ولد و قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل و أمه رقيه ابنة علي بن أبي طالب، قتله عمرو بن صبيح الصيداوى- و يقال: قتله مالك بن أسيد الحضرمي- و قتل محمد بن أي سعيد بن عقيل و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني، و استصغر الحسن ابن الحسن بن علي و أمه خولة بنت منظور بن زبان الفزاري، و استصغر عمرو بن الحسن و أمه أم ولد فلم يقتلا، و قتل من الموالى سليمان مولى الحسين قتله سليمان بن عوف الحضرمي، و قتل منجح مولى الحسين أيضا، و قتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين .

و فيها ولي يزيد بن معاوية سالم بن زياد سجستان و خراسان، فلما شخص خرج معه المهلب بن أبي صفرة و يحيى بن معمر فى خلق كثير من أشرف البصرة و فرسانها، و رغب قوم فى الجهاد فطلبوا إليه أن يخرجهم و خرج معه صلة بن أشيم، فخرج سالم و أخرج معه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فغزا سمرقند، فهى أول امرأة من العرب قطع بها النهر، و كان عمال خراسان يغزون فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو، و إذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان إلى مدينة من مدائن خراسان مما يلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٩٩

خوارزم يتشاورون فى أمورهم، و كان المسلمون يطلبون إلى أمراءهم غزو تلك المدينة فأيابون عليهم، فلما قدم سالم خراسان شتى فى

بعض مغازيه، فألح عليه المهلب و سأله أن يوجهه إلى تلك المدينة، فوجهه في ستة آلاف- و يقال: في أربعة آلاف- فحاصرهم، فسألوه أن يصلحهم على أن يقدوا أنفسهم فأجابهم فصالحوه على نيف و عشرين ألف ألف فحظى بذلك المهلب عند سالم .  
و فيها عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة و ولاها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.  
و حج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة.

و كان الأمير بالعراق عبيد الله بن زياد، و على خراسان سلم بن زياد، و على قضاء الكوفة شريح و على قضاء البصرة هشام بن هبيرة .  
و ممن توفي من الأعيان في هذه السنة غير الحسين و من قتل معه: جبير بن عتيق بن قيس، شهد بدرًا و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شيبه بن عثمان بن أبي طلحة.

### ثم دخلت سنة اثنتين و ستين

و فيها قدم وفد أهل المدينة إلى الشام، و بيان ذلك: أنه لما ولي الوليد الحجاز أقام يريد غرة ابن الزبير فلا يجده إلا محترزا ممتنعًا، و ثار نجدة بن عامر النخعي باليمامة حين قتل الحسين، و ثار ابن الزبير بالحجاز، و كان الوليد يفيض من المعرف، و يفيض معه سائر الناس، و ابن الزبير واقف و أصحابه، و نجدة واقف في أصحابه، ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه و نجدة بأصحابه، و كان نجدة يلقي ابن الزبير فيكثر، حتى ظن أكثر الناس أنه سيبيعه.

ثم إن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد فكتب إلى يزيد: إنك بعثت إلينا رجلاً أخرج لا يتجه لرشد و لا يرعوى لعظمة الحكيم، فلو بعثت رجلاً سهل الخلق رجوت أن يسهل من الأمور ما استوعر منها، و أن يجتمع ما تفرق؛ فعزل يزيد الوليد، و ولي عثمان بن محمد ابن أبي سفيان، و هو فتى غر حدث، لم يجرب الأمور و لم يحنكه السن، لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه و لا عمله، فبعث إلى يزيد و فدا من أهل المدينة فيهم: عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، و عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، و المنذر ابن الزبير ... و رجالا- كثيرة من أشرف أهل المدينة، فقدموا على يزيد، فأكرمهم و أحسن إليهم و أعظم جوائزهم، فأعطى عبد الله بن حنظلة- و كان شريفاً فاضلاً عابداً سيدياً- مائة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٠

ألف درهم، و كان معه ثمانية بنين، فأعطى كل ولد عشرة آلاف، فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير؛ فإنه قدم العراق على ابن زياد و كان يزيد قد أجازته بمائة ألف، فلما قدم أولئك نفر الوفد المدينة قاموا فيهم فأظهروا شتم يزيد و عيبه، و قالوا:  
قدمنا من عند رجل ليس له دين؛ يشرب الخمر و يضرب بالطنابير، و يعزف عنده القيان، و يلعب بالكلاب و يسمر عنده الحراب- و هم اللصوص- و إنا نشهدكم أنا قد خلعناه.

و قام عبد الله بن حنظلة الغسيل فقال: جئتكم من عند رجل لو لم أجد إلا بنى هؤلاء لجاهدته بهم، و قد أعطاني و أكرمني، و ما قبلت منه عطاء إلا لأتقوى به؛ فخلعه الناس و بايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد، و ولوه عليهم.

و أما المنذر بن الزبير، فإنه قدم على ابن زياد فأكرمه و أحسن إليه، و كان صديق زياد، فأتاه كتاب يزيد حيث بلغه أمر المدينة، يأمره بحبس المنذر؛ فكره ذلك؛ لأنه ضيفه و صديق أبيه؛ فدعاه و أخبره بالكتاب، فقال له: إذا اجتمع الناس عندي فقم، و قل: ائذن لي لأنصرف إلى بلادى، فإذا قلت: بل تقيم عندي فلك الكرامة و المواساة، فقل: إن لي ضيعة و شغلا، و لا أجد بدا لي من الانصراف، فإنني آذن لك في الانصراف، فتلحق بأهلك.

فلما اجتمع الناس على ابن زياد فعل المنذر ذلك، فأذن له في الانصراف فقدم المدينة، فكان ممن يحرض الناس على يزيد، و قال: إنه قد أجازني بمائة ألف، و لا يمنعني ما صنع بي أن أخبركم خبره، و أصدقكم عنه: والله إنه ليشرب الخمر، والله إنه ليسكر حتى يدع الصلاة ... و عابه بمثل ما عابه به أصحابه و أشد؛ فبعث يزيد النعمان بن بشير الأنصاري و قال له: إن عدد الناس بالمدينة قومك؛

فإنهم ما يمنعهم شيء عما يريدون؛ فإنهم إن لم ينهضوا في هذا الأمر لم يجترئ الناس على خلافي، فأقبل النعمان فأتى قومه، فأمرهم بلزوم الطاعة و خوفهم الفتنة، و قال لهم: إنكم لا طاقة لكم بأهل الشام، فقال عبد الله بن مطيع العدوي: يا نعمان، ما يحملك على فساد ما أصلح الله من أمرنا، و تفريق جماعتنا؟! فقال النعمان: والله لكأني بك لو نزل بك الجموع، و قامت لك على الركب تضرب مفارق القوم و جباههم بالسيف، و دارت رحي الموت بين الفريقين قد ركبت بغلتك إلى مكة، و خلفت هؤلاء المساكين - يعنى الأنصار- يقتلون في سلكهم و مساجدهم و على أبواب دورهم. فعصاه الناس و انصرف، و كان الأمر كما قال .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠١

و حج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج أبو عبد الله، و الرباب بنت امرئ القيس، و علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي الكوفي، و عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف أبو الضحاك، و عقبه ابن نافع بن عبد قيس الفهرى، و مسلمة بن مخلد بن الصامت أبو معن و يقال: أبو سعيد، و نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر .

### ثم دخلت سنة ثلاث و ستين

و فيها كانت وقعة الحره، ذكر أبو الحسن المدائني عن أشياخه: أن أهل المدينة أتوا المنبر فخلعوا يزيد؛ فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي: قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتى - و نزعها عن رأسه - و إنى لا أقول هذا و قد وصلنى و أحسن جائزتى، و لكن عدو الله سكير! و قال آخر: قد خلعت كما خلعت نعلى ... حتى كثرت العمائم و النعال، ثم ولوا على قريش عبد الله بن مطيع، و على الأنصار عبد الله بن حنظلة، ثم حاصر القوم من كان بالمدينة من بنى أمية و مواليهم و من يرى رأيهم؛ فكتب مروان و جماعة من بنى أمية إلى يزيد: إنا قد حضرنا في دار مروان و منعنا العذب فياغوثاه، فوصل الكتاب إليه و هو جالس على كرسي واضح قدميه في ماء في طست؛ من وجع كان به- و يقال: إنه كان به نقرس- ثم قال للرسول: أما يكون بنو أمية و مواليهم بالمدينة ألف رجل؟ فقال: بلى و أكثر، قال: فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار؟! فقال: أجمع الناس عليهم، فلم يكن بهم طاقة؛ فبعث إلى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب و أمره أن يسير إليهم، فقال: قد كنت ضبطت لك البلاد و أحكمت الأمور، فأما الآن فإنما هي دماء قريش تهراق، فلا أحب أن أتولى ذلك، قال: فبعثنى بالكتاب إلى مسلم بن عقبه، و هو شيخ كبير، فجاء حتى دخل على يزيد، فقال: اخرج و سر بالناس.

فخرج مناديه فنادى أن سيروا إلى الحجاز على أخذ أعطياتكم كملا و معونة مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته؛ فانتدب لذلك اثني عشر ألفا، و كتب يزيد إلى ابن مرجانة أن اغز ابن الزبير، فقال: لا و الله، لا أجمعهما للفاسق أبدا، أقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أغزو البيت! و فصل ذلك الجيش من عند يزيد و عليهم مسلم بن عقبه، و قال له: إن حدث بك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني، و قال له: ادع القوم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٢

ثلاثا، فإن هم أجابوك و إلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم فأبجها ثلاثا، فما فيها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عنهم و انظر على بن الحسين فاستوص به خيرا، أدن مجلسه؛ فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه.

و أقبل مسلم بن عقبه بالجيش حتى إذا بلغ أهل المدينة إقباله، وثبوا على من معهم من بنى أمية فحصرهم في دار مروان، فقالوا: لا و الله، لا- نكف عنكم حتى نستنزلكم و نضرب أعناقكم، أو تعطونا عهد الله و ميثاقه ألا- تبغونا غائله، و لا تدلونا على عورة، و لا تظاهروا علينا عدوا، فأعطوهم العهد على ذلك، فأخرجوهم من المدينة، فخرجوا بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادي القرى، فدعا بعمر بن عثمان و قال له: أخبرني ما وراءك و أشر عليّ، قال: لا أستطيع أن أخبرك شيئا؛ أخذت علينا العهود و المواثيق ألا ندلك على عورة؛ فانتهره و قال: لو لا أنك ابن عثمان لضربت، و إيم الله لا أقيها قرشيا بعدك! فخرج بما لقي من عنده إلى أصحابه فقال

مروان لابنه عبد الملك: ادخل قبلي؛ لعله يجتري بك عني، فدخل عليه عبد الملك فقال: هات ما عندك، أخبرني خبر الناس، و كيف ترى، فقال له: أرى أن تسير بمن معك حتى تأتيهم من قبل الحرّة، ففعل و قال: يا أهل المدينة، إن أمير المؤمنين يزيد يزعم أنكم الأصل، و يقول: إنى أكره إراقة دمائكم، و إنى أؤجلكم ثلاثا، فمن راجع الحقّ أمنته، و رجعت عنكم، و سرت إلى هذا الملحد الذى بمكة، و إن أبيتم فقد أعذرنا إليكم.

فلما مضت الأيام الثلاثة قال: يا أهل المدينة، ما تصنعون؟ قالوا: نحارب، فقال: لا تفعلوا و ادخلوا فى الطاعة، فقالوا: لا نفعل، و كانوا قد اتخذوا خندقا و نزله منهم جماعة، و كان عليهم عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف، و كان عبد الله بن مطيع على ربيع آخر فى جانب المدينة، و كان معقل بن سنان الأشجعي على ربيع آخر، و كان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصارى فى أعظم تلك الأرباع و أكثرها عددا، و قيل: كان ابن مطيع على قريش و ابن حنظلة على الأنصار، و معقل بن سنان على المهاجرين، فحمل ابن الغسيل على الخيل حتى كشفها، و قاتلوا قتالا شديدا، و جعل مسلم يحرض أصحابه، و كان مريضا؛ فنصب له سرير بين الصفيين، و قال: قاتلوا عن أميركم! و أباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس و يأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريّة إلى مسلم: تقول بنت عمك: مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها، و جاءت امرأة إلى مسلم و قالت: أنا مولاتك و ابني فى الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه، و قال: أعطوها رأسه، أما ترضين ألا تقتلى حتى تكلمى فى ابنك؟! و وقعوا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٣

على النساء، و قاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو و بنون له سبعة، و بعث برأسه إلى يزيد؛ فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة؛ فخرج أبو سعيد الخدرى حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد؛ فتركه. و عن المدائنى عن أبى قرّة قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرّة من غير زوج.

ثم دعا مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، و قال: بايعوا على أنكم خول له و أموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، و بدأ بعمر و ابن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب! فأمر به ففتفت لحيته.

و عن المدائنى عن ابن أبى الزناد عن أبىه عن رجل من قريش قال: كنت أنزل بذى الحليفة فدخلت المسجد، فإذا رجل مريض قلت: من أنت؟ قال: أنا رجل من خثعم، أقبلت نجران؛ فمرضت؛ فتركنى أصحابى و مضوا، فحولته إلى المنزل، فكان عندنا حتى صح، و أقام عندنا فى حيننا كرجل منا، و عملت لصاحبتي حليا بمائة دينار، و هو يرى ذلك، ثم خرج إلى الشام فقدم المدينة أيام الحرّة و قد تحولنا من ذى الحليفة إلى المدينة، فلما انتهب مسلم المدينة أتانا فى جماعة فسمعت الجلبة فى الدار؛ فخرجت، فإذا أنا به و أصحابه خارجا؛ فقلت له: قد كنا نتمناك، قال: ما جئت إلا لأدفع عن دمك و لكنى آخذ مالك؛ فإن الأمير قد أمرنا بالنهب، و سيؤخذ ما عندك و أنا أحق به، فقلت: أنت لعمرى أحق به، فاصرف أصحابك و خذه و حدك، فخرج فرد أصحابه و رجع، فقال: ما فعل الحلبي؟ قلت: على حاله، قال: فهاته، قلت: هو مدفون بذى الحليفة عند البئر التى رأيت، فإذا أمسينا خرجنا إليها فأدفعه إليك، فلما أمسيت خرجت أنا و هو، و تبعنى ابنان لى حتى انتهينا إلى البئر و طولها ثلاثون ذراعا، فأخذناه أنا و ابنائى فشددناه و ناقا، و أرميناه فى البئر و دفناه فيها، و رجعنا.

فلما أصبحنا إذا رجل ممن كان معه بالأمس قد أتانا، فقال: أين أبو المحرش؟ قلنا:

غدا حين أصبح، قال: أراه و الله خدعنا و أخذ المتاع! قلنا: ما أخذ شيئا، ادخل فانظر فدخل فأغلقتنا عليه الباب و قتلناه.

و عن المدائنى عن سلمان بن أبى سلمان عن أبى بكر بن إبراهيم بن نعيم بن النحام قال: مر ركب من أهل اليمن إلى الشام يريدونه و معهم رجل مريض، فأرادوا دفنه و هو حى، فمنعهم أبى، فمضوا و خلفوه، فلم يلبث أن برئ و صح، فجهزه أبى و حملة، و كان ممن قدم مع مسلم، فرأته جارية لنا؛ فعرفته فقالت: عمرو؟ فقال: نعم، و عرفها، قال:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٤



ما فعل أبو إسحاق؟ قالت: قتل! فقال لأصحابه: هؤلاء أسير أهل بيت بالمدينة، فانتهبوا منزلهم؛ فكان يضرب به المثل بالمدينة: «و أنت أقل شكرا من عمرو».

ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع، و سار إلى ابن الزبير فاحتضر في الطريق؛ فقال لحصين بن نمير: إنك تقدم بمكة و لا منعاً لهم و لا سلاح، و لهم جبال تشرف عليهم؛ فانصب عليهم المنجنيق؛ فإنهم بين جبلين، فإن تعوذوا بالبيت فارمه و اتجه على بنيانه .

و حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير، و كان يسمى يومئذ العائذ، و كانوا يرون الأمر شوري، و أتاه الخبر بوقعة الحرة هلال المحرم مع سعيد مولى المسور بن مخرمة، فجاءه أمر عظيم؛ فأعد هو و أصحابه و استعدادا، و عرفوا أن مسلما نازل بهم . و توفي في هذه السنة من الأعيان: ربيعة بن كعب الأسلمي، و أبو عائشة الهمداني، و اسمه مسروق بن الأجدع بن مالك، و الربيع بن خثيم الكوفي الزاهد.

### ثم دخلت سنة أربع و ستين

لما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة و نهبها، شخص بمن معه نحو مكة يريد ابن الزبير و من معه، و استخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي، و قيل: استخلف عمرو بن مخرمة الأشجعي، فلما انتهى إلى المشلل نزل به الموت، و قيل: مات بثنية هرشي، فلما حضره الموت أحضر الحصين بن نمير و قال له: يا ابن بردعة الحمار، لو كان الأمر إلي ما و ليتك هذا الجند، و لكن أمير المؤمنين و لاك بعدى، خذ عنى أربعاً: أسرع السير، و عجل المناجزة، و عم الأخبار، و لا تمكن قرشياً من أذنك، ثم قال: اللهم إني لم أعمل قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله - عملاً أحب إلي من قتلى أهل المدينة، و لا أرجى عندي في الآخرة.

فلما مات سار الحصين بالناس فقدم مكة لأربع بقين من المحرم سنة أربع و ستين، و قد بايع أهلها و أهل الحجاز عبد الله بن الزبير و اجتمعوا عليه، و لحق به المنهزمون من أهل المدينة، و قدم عليه نجدة بن عامر الحنفي في الناس من الخوارج يمنعون البيت، و خرج ابن الزبير إلى لقاء أهل الشام و معه أخوه المنذر؛ فبارز المنذر رجلاً من أهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة مات منها، ثم حمل أهل الشام عليهم حملة انكشفت منها أصحاب عبد الله، و عثرت بغلة عبد الله فقال: تسعا! ثم نزل فصاح بأصحابه: إلي، تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٥

فأقبل إليه المسور بن مخرمة و مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقاتلا حتى قتلا جميعا، و ضاربهم ابن الزبير إلى الليل ثم انصرفوا عنه، هذا في الحصر الأول، ثم أقاموا عليه يقاتلونه ببقية المحرم و صفر كله، حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين - رموا البيت بالمجانيق و حرقوه بالنار، و أخذوا يرتجزون و يقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبدنرمي بها أعواد هذا المسجد

و قيل: إن الكعبة احترقت من نار كان يوقدها أصحاب عبد الله حول الكعبة، و أقبلت شرارة هبت بها الريح؛ فاحترقت ثياب الكعبة و احترق خشب البيت، و الأول أصح؛ لأن البخاري قد ذكر في صحيحه أن ابن الزبير ترك الكعبة ليراها الناس محترقة؛ يحرضهم على أهل الشام، و أقام أهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن معاوية لهلال ربيع الآخر .

و فيها توفي يزيد بن معاوية لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الآخر.

و فيها بويع بالخلافة معاوية بن يزيد بالشام، و بويع لعبد الله بن الزبير بالحجاز.

و فيها بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد على أن يقوم لهم بأمرهم، حتى يصطالح الناس على إمام يرتضونه لأنفسهم، ثم أرسل عبيد الله رسولا إلى أهل الكوفة يدعوهم إلى مثل ذلك، فأبوا عليه، و حصبوا الوالي الذي كان عليهم؛ و ذلك أنه لما بلغت عبيد الله وفاة يزيد قام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا أهل البصرة، لقد وليتكم و ما أحصى ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألف مقاتل، و لقد أحصى

اليوم ثمانين ألف مقاتل، و ما أحصى ديوان عمالكم إلا تسعين ألفاً، و لقد أحصى اليوم مائة ألف و أربعين ألفاً، و ما تركت لكم ذا ظنة أخافه عليكم إلا و هو فى سجنكم، و إن أمير المؤمنين يزيد قد توفى، و قد اختلف أهل الشام، و أنتم اليوم أكثر الناس عدداً، و أوسعهم بلادا، و أغنى عن الناس، فاختاروا لأنفسكم رجلا ترضونه لدينكم و جماعتكم، فأنا أول راض من رضيتموه، فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون، و إن كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم، فما لكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة، فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا: والله ما نعلم أحدا أقوى منك عليها، فهلّم نبايعك، فقال: لا حاجة لى فى ذلك، فاختاروا لأنفسكم، فأبوا غيره، و أبى عليهم حتى كرروا ذلك ثلاث مرات، فلما أبوا بسط يده، فبايعوه ثم خرجوا يمسحون أكفهم بباب الدار و حيطانه، و جعلوا يقولون: أظن ابن مرجانه أنا نوليه أمرنا فى الفرقة؟! فكان يأمر بالأمر فلا ينفذ، و يرى تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٦

الرأى فيرد عليه رأيه، فأقام كذلك ثلاثة أشهر و قدم مسلمة بن ذؤيب، فدعا الناس إلى بيعه ابن الزبير، فمالوا إليه و تركوا ابن زياد، فكان فى بيت المال يومئذ تسعة عشر ألف ألف، ففرق ابن زياد بعضها فى بنى أمية، و حمل الباقي معه. و خرج فى الليل يتخفى، فعرفه رجل فضربه بسهم، فوقع فى عمامته و أفلت، فطلبوه فمات، و انتهبوا ما وجدوا له، فطلب الناس من ثار عليهم، فبايعوا عبد الله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فولى أمرهم أربعة أشهر، ثم ولى عبيد الله بن معمر على البصرة .

و فيها وقع الطاعون الجارف بالبصرة.

و فيها طرد أهل الكوفة عمرو بن حريث، و أمروا عامر بن مسعود.

و فيها بويع لمروان بن الحكم بالخلافة بالشام.

و فيها بايع أهل خراسان سالم بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية و بعد موت ابنه معاوية؛ على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة.

و فيها كانت فتنة عبد الله بن خازم بخراسان؛ و ذلك أن سالم بن زياد بعث بما أصاب من هدايا سمرقند و خوارزم إلى يزيد بن معاوية مع عبد الله بن خازم، و أقام سلم و اليا على خراسان حتى مات يزيد و ابنه معاوية، فلما بلغه ذلك دعا الناس إلى البيعة على الرضا حتى يستقيم الناس على خليفة، فبايعوه، و كانوا يحبونه حتى إنهم سموا فى سنن ولايته أكثر من عشرين ألف مولود بسلم، و أقاموا على بيعته شهرين ثم نكثوا؛ فخرج عن خراسان و خلف عليها المهلب بن أبى صفرة، فلقيه عبد الله بن خازم فقال له: اكتب لى عهدا على خراسان فكتب له، فقال: أعنى الآن بمائة ألف درهم ففعل، و أقبل فغلب على مرو، و جرت له حروب كثيرة .

و فيها تحركت الشيعة بالكوفة و اتعدوا للاجتماع بالنخيلة؛ للمسير إلى أهل الشام؛ للمطالبة بدم الحسين - رضى الله عنه - و تكاتبوا فى ذلك.

و فيها هدم ابن الزبير الكعبة، و كانت حيطانها قد مالت مما رميت به من حجارة المنجنيق، فهدمها حتى سواها بالأرض، و حفر أساسها، و أدخل الحجر فيها، و جعل الركن الأسود عنده فى سرقة من حرير فى تابوت، و جعل ما كان من حلى البيت و ما وجد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٧

فيه من ثياب أو طيب عند الحجة فى خزائن البيت، حتى أعادها لما أعاد بناءه .

و فيها فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله بن الزبير، و كانوا قد قاتلوا معه أهل الشام.

و حج بالناس فى هذه السنة: عبد الله بن الزبير، و كان عامله على المدينة أخوه عبيد الله بن الزبير، و على الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي، و على قضائها سعيد بن نمران، و كان على البصرة عمر بن عبيد بن معمر التيمي، و على قضائها هشام بن هبيرة، و على خراسان عبد الله بن خازم.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: عبد الله بن سوار بن همام العبدى، و معاوية بن يزيد ابن معاوية أبو ليلي و يقال: أبو عبد الرحمن عبد الله، و المسور بن مخزوم بن نوفل بن أهييب بن عبد مناف بن زهرة أبو عبد الرحمن، و يزيد بن الأسود الجرشى، و يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

### ثم دخلت سنة خمس و ستين

و فيها كان شخوص التوابين من الشيعة للمطالبة بدم الحسين رضى الله عنه.  
و فيها أمر مروان بن الحكم بالبيعة لابنيه عبد الملك و عبد العزيز.  
و فيها بعث مروان بعثين، أحدهما: إلى المدينة عليهم حيش بن دلجة، و الآخر: إلى العراق و عليهم عبيد الله بن زياد، فأما ابن زياد فإنه سار حتى نزل الجزيرة فأتاه بها موت مروان، و خرج إليه التوابون من أهل الكوفة طالين بدم الحسين، فجرى لهم ما سبق ذكره، و أما حيش فانتهى إلى المدينة و عليها جابر بن الأسود بن عوف بن عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير؛ فهرب جابر؛ فبعث الحارث بن أبي ربيعة جيشا من البصرة- و كان ابن الزبير قد ولاه عليها- فأنفذهم لمحاربة حيش، فسار إليهم حيش، و بعث ابن الزبير عباس بن سهل بن سعد على المدينة، و أمره أن يطلب جيشا فلحقهم بالربذة، فجاء سهم غرب فقتل حيشا، و تحرز منهم نحو خمسمائة فى المدينة، فقال لهم عباس: انزلوا على حكى، فنزلوا، فضرب أعناقهم و رجع فل حيش إلى الشام .  
و فيها مات مروان بن الحكم، و بويع بالخلافة ابنه عبد الملك.

و فيها اشتدت شوكة الخوارج بالبصرة، و قتل نافع بن الأزرق زعيمهم؛ و ذلك أن عبيد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٨

الله بن عبد الله بن معمر بعث أخاه عثمان إلى ابن الأزرق فى جيش، فلقبهم بموضع فى الأهواز يقال له: دولاب، فاقتتلوا قتالا شديدا، و قتل نافع بن الأزرق، ثم أمرت الخوارج غيره، و جاءهم المدد و قوى القتال و قتل خلق من المؤمنين، و قدم المهلب بن أبى صفرة على تلك الحال معه عهده على خراسان من قبل ابن الزبير، فسأله المسلمون أن يلى الحرب، فأبى؛ فكتبوا على لسان ابن الزبير إلى المهلب أن يلى قتال الخوارج، فقال: إني لا- أسير إليهم إلا- أن تجعلوا لى ما غلبت عليه، و تعطونى من بيت المال ما أقوى به، و أنتخب من فرسان الناس و وجوههم من أحببت، فقال أهل البصرة: لك ذلك، و جاءت الخوارج فخرج إليهم فدفعهم عن البصرة، و ما زال يدفعهم و يتبعهم، ثم التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزم الناس إلى البصرة؛ فنادى المهلب: إلى عباد الله! ثم هجم على القوم فأخذ عسكرهم و ما فيه، و قتل الأزرق قتلا عنيقا، و خرج فلهم إلى كرمان و أصبهان، و أقام المهلب بالأهواز، و كتب إلى ابن الزبير بما ضمن له فأجاز ذلك .

و فيها عزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد عن الكوفة، و ولاها عبد الله بن مطيع، و عزل أخاه عبيد بن الزبير عن المدينة، و ولاها أخاه مصعب بن الزبير.

و فيها بنى عبد الله بن الزبير الكعبة.

و حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير.

و توفي فى هذه السنة من الأعيان: جميل بن معمر بن الحارث بن ظبيان الشاعر المعروف بجميل بثينة، و سليمان بن سرد بن الجون بن أبى الجون الخزاعى أبو المطرف، و مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس، و عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

### ثم دخلت سنة ست و ستين

و فيها وثب المختار بالكوفة و أخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل عبد الله بن الزبير، و أصاب المختار في بيت مال الكوفة سبعة آلاف ألف، فأعطى أصحابه الذين حصره ابن مطيع في القصر - و هم ثلاثة آلاف و ثمانمائة رجل - كل رجل خمسمائة درهم، و أعطى ستة آلاف من أصحابه مائتين مائتين، و أدنى الأشراف، فكانوا جلساءه، و أول رجل عقد له المختار راية: عبد الله بن الحارث أخو الأشر، عقد له على أرمينية، و بعث محمد بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٠٩

عمير بن عطاردي على أذربايجان، و بعث عبد الرحمن بن سعيد على الموصل، فلما قدم عليه عبد الرحمن بن سعيد من قبل المختار أميراً، تنحى له عن الموصل، ثم شخص إلى المختار فبايع له، و كان المختار يقضى بين الناس، ثم قال: لى فيما أحاول شغل عن القضاء، فأجلس للناس شريحا، فقضى بين الناس، ثم تمارض شريح؛ فأقام المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود .

و فيها وثب المختار بمن في الكوفة من قتلة الحسين؛ و كان سبب ذلك أن المختار لما استوثق له أمره بعث عبيد الله بن زياد إلى العراق، و جعل له ما غلب عليه، و أمره أن ينهب الكوفة إذا ظفر بأهلها ثلاثاً، فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها و بقتال أهلها عن العراق نحواً من سنه، ثم أقبل إلى الموصل، فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار على الموصل إلى المختار: أما بعد، فإنى أخبرك - أيها الأمير - أن عبيد الله بن زياد قد دخل إلى أرض الموصل، و قد وجه خيله قبلى و رجاله، و أنى انحزت إلى تكريت حتى يأتينى أمرك. فكتب إليه المختار: أصبت، فلا تبرح من مكانك حتى يأتيك أمرى. ثم قال ليزيد بن أنس: اذهب إلى الموصل، فإنى ممدك بالرجال، فقال: سرح مع ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم، فإن احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك، قال المختار: فانتخب من أحببت، فانتخب ثلاثة آلاف فارس.

ثم فصل من الكوفة فخرج معه المختار يشيعه، و قال له: إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، و إذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها، و ليكن خبرك في كل يوم عندى، و إن احتجت إلى مدد فآكتب إلى مع أنى ممدك و لو لم تستمد، فقال يزيد: و ايم الله، لئن لقيتهم ففاتنى النصر لا تفوتنى الشهادة، فكتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد: أما بعد، فخل بين يزيد و بين البلاد، و السلام عليكم. فسار حتى أتى أرض الموصل، فسأل عبيد الله بن زياد عن عدة أصحاب يزيد، فقليل: خرج مع ثلاثة آلاف، فقال: أنا أبعث إلى كل ألف ألفين، فمرض يزيد فقال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن عازب الأسدى، فإن هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذرى، فإن هلك فأميركم سعر بن أبى سعر الحنفى، ثم قال: قدمونى و قاتلوا عنى، فأخرجوه فى يوم عرفه سنة ست و ستين، فجعل يقول:

اصنعوا كذا، افعولوا كذا، ثم يغلبه الوجد فيوضع، فاقتتل القوم قبل شروق الشمس، فهزم أصحاب عبيد الله و قتل قائدهم.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٠

ثم اقتلوا يوم الأضحى، فهزم أصحاب عبيد الله، و قتلوا قتلاً ذريعاً، و أتى يزيد بن أنس بثلاثمائة أسير، فأمر بقتلهم فقتلوا، فما أمسى يزيد حتى مات؛ فانكسر أصحابه بموته؛ فقال و رقاء: يا قوم، إنه قد بلغنى أن ابن زياد قد أقبل إلينا فى ثمانين ألفاً من أهل الشام، و لا طاقة لنا به، فماذا ترون؟ فإنى أرى أن نرجع. قالوا: افعول، فراجع و رجعوا، فبلغ الخبر إلى المختار؛ فبعث إبراهيم بن الأشر على تسعة آلاف ثم قال: اذهب فارددهم معك، ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم.

ثم إن أهل الكوفة تغيروا على المختار و قالوا: أأمر علينا بغير رضا منا؟! و زعم أن ابن الحنفية أمره بذلك و لم يفعل؛ فاجتمع رأيهم على قتاله، و صبروا حتى بلغ ابن الأشر ساباط، ثم و ثبوا على المختار فمنعوا أن يصل إليه شىء، و عسكروا فبعث المختار إلى إبراهيم بن الأشر: لا تضع كتابى من يدك حتى تقبل بجميع من معك إلى، ثم بعث المختار إليهم: أخبرونى ماذا تريدون؟ قالوا: نريد أن تعتر لنا؛ فإنك زعمت أن ابن الحنفية بعثك و لم يبعثك، فقال المختار: ابعثوا إليه من قبلكم و فدا، و أبعث من قبلى و فدا حتى تنظروا، إنما أراد أن يشغلهم بالحديث حتى يقدم ابن الأشر، فأسرع إبراهيم حتى قدم صبيحة ثلاثة من مخرجهم على المختار، ثم خرج إليهم المختار فاقتتلوا كأشد قتال، و نصر عليهم المختار و هربوا، و أدرك منهم قوم فقتلوا منهم شمر بن ذى الجوشن، و أسر سراقه بن

مرداس فقال: ما أسر تمونى، و إنما أسرنى قوم على دواب بلق، و جاء سراقه يحلف بالله الذى لا إله إلا هو: لقد رأيت الملائكة تقاتل على خيول بلق بين السماء والأرض! فقال له المختار: فاصعد المنبر و أعلم المسلمين، ففعل، فلما نزل خلا به المختار فقال: قد علمت أنك لم تر الملائكة، و إنما أردت ألا أقتلك، فاذهب عنى حيث شئت، و لا تفسد على أصحابى.

و نادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن، إلا رجلا أشرك فى دم آل محمد، و خرج أشرف أهل الكوفة، فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة، و تجرد المختار لقتله الحسين، و كان يقول: لا يسوغ لى الطعام و الشراب حتى أظهر الأرض منهم، و أنقى المصر منهم، فجعل يتبع من خرج فى قتال الحسين - رضى الله عنه - فيقتلهم شرقتل، و بعث إلى خولى الأصبحى - و هو صاحب رأس الحسين - فأحاطوا بداره، فاختموا فى المخرج، فقالوا لامرأته: أين هو؟ فقالت: لا أدرى، و أشارت بيدها إلى المخرج، فأخرجوه فقتلوه و أحرقوه. و بعث إلى عمر بن سعد من قتله، و كان قد أعطاه فى أول ما خرج أمانا بشرط ألا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١١

يحدث - و كان أبو جعفر الباقر يقول: إنما أراد بالحدث دخول الخلاء - فجىء برأسه، و ابنه حفص بن عمر بن سعد جالس عند المختار، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟ فاسترجع و قال: نعم، لا خير فى العيش بعده! فقال المختار: صدقت؛ فإنك لا تعيش بعده، فقتل، فإذا رأسه مع رأسه أبيه؛ فقال المختار: هذا بحسين، و هذا بعلى بن حسين، و لا سواء، و الله لو قتل به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله! ثم بعث برأسيهما إلى محمد بن على بن الحسين، و كان الذى هيج على قتل عمر بن سعد أنه بلغه عن ابن الحنفية أنه يقول: يزعم المختار أنه لنا شيعه و قتله الحسين جلساؤه يحدثونه، فما لبث أن قتل عمر و ابنه، و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدعى قتل الحسين، فوجده قد هرب إلى البصرة، فهدم داره، و ما زال يتبع القوم و يقتلهم بفنون القتل، فإذا لم يجد الرجل هدم داره. و فيها بعث المختار جيشا إلى الكوفة للمكر بابن الزبير، و هو مظهر له أنه وجههم معونه له؛ لحرب الجيش الذى كان بعثه عبد الملك لحربه؛ و سبب ذلك أنه لما ظهر المختار بالكوفة كان يدعو إلى ابن الحنفية، و الطلب بدماء أهل البيت، و أخذ يخادع ابن الزبير؛ فكتب إليه: أما بعد، فإنك قد عرفت مناصحتى، و ما كنت أعطيتنى إذا فعلت ذلك من نفسك، فلما وفيت لك و قضيت مالك على، لم تف لى بما عاهدتني، فإن ترد مراجعتى أراجعك، أو مناصحتى أنصح لك. و إنما أراد بذلك كفه عنه حتى يستجمع الأمر، فأراد ابن الزبير أن يعلم أسلم هو أم حرب؛ فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي فقال له: تجهز إلى الكوفة، فقد وليناكها فقال: كيف و بها المختار؟

فقال: إنه يزعم أنه لنا سامع مطيع، فتجهز بما بين الثلاثين ألف درهم إلى الأربعين ألف درهم، ثم خرج مقبلا إلى الكوفة، فبلغ الخبر المختار؛ فدعا زائدة بن قدامة فقال له:

اجعل معك سبعين ألف درهم ضعف ما أنفق هذا فى مسيره إلينا، و تلقه فى المفاوز، و أخرج معك بمسافر بن سعيد بن نمران فى خمسمائة فارس دارع راسح، ثم قل له: خذ هذه النفقة، فإنها ضعف نفقتك و انصرف، فإن فعل و إلا فأره الخيل و قل له: إن وراء هؤلاء مثلهم مائة كتيبة، فخرج زائدة فتلقاها و عرض عليه المال و أمره زائدة بالانصراف، فقال: إن أمير المؤمنين قد ولانى الكوفة، و لا بد من إنفاذ أمره، فدعا زائدة بالخيل، فلما رآها قال: هذا الآن عذرى، فهات المال! فأخذه و ذهب نحو البصرة.

و لما أخبر المختار أن أهل الشام قد أقبلوا نحو العراق، خشى أن يأتيه مصعب بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٢

الزبير من قبل البصرة؛ فودع ابن الزبير و داراه، و كتب إليه: قد بلغنى أن عبد الملك بن مروان قد بعث إليك جيشا، فإن أحببت أن أمدك بمدد أمددتك، فكتب إليه: عجل بالجيش. فدعا المختار شرحبيل الهمداني يسرحه فى ثلاثة آلاف، أكثرهم الموالي، ليس فيهم إلا سبعمائة من العرب، و قال: سر حتى تدخل المدينة، فإذا دخلتها فاكتب إلى بذلك حتى يأتيك أمرى.

و حج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير، و كان على المدينة: مصعب بن الزبير عاملا لأخيه عبد الله، و على البصرة: عبد الله بن

أبي ربيعة المخزومي لابن الزبير أيضا، و كان بالكوفة المختار متغلبا عليها، و بخراسان عبد الله بن خازم .

### ثم دخلت سنة سبع و ستين

و فيها قتل عبيد الله بن زياد بالموصل؛ حيث سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة ليلقى ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، و كان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام؛ فبلغ الموصل و ملكها، فسار إبراهيم و خلف أرض العراق و أوغل في أرض الموصل، و جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي و كان شجاعا، فلما دنا ابن زياد عبأ أصحابه، و لم يسر إلا على تعبته و اجتماع، إلا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلد الموصل، فنزل بقرية بارشيا، و أقبل ابن زياد إليه حتى نزل قريبا منهم على شاطئ الخازر، و أرسل عمير بن الحباب السلمي - و هو من أصحاب ابن زياد - إلى ابن الأشتر أن القنى، و كانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، و جند عبد الملك يومئذ كلب، فاجتمع عمير و ابن الأشتر، فأخبره عمير أنه على ميسرة ابن زياد، و واعد أنه ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيك؟ أخذت عليّ و أتوقف يومين أو ثلاثة؟ فقال عمير: لا تفعل، و هل يريدون إلا هذا؟! فإن المطاوله خير لهم؛ هم كثير أضعافكم، و ليس يطبق القليل الكثير في المطاوله، و لكن ناجز القوم؛ فإنهم قد ملثوا منكم رعبا، و إن هم شاموا أصحابك و قاتلوهم يوما بعد يوم و مرة بعد مرة أنسوا بهم و اجترءوا عليهم، و قال إبراهيم: الآن علمت أنك لي مناصح و بهذا أوصاني صاحبي، قال عمير: أطعه، فإن الشيخ قد ضرسته الحرب، و قاسى منها ما لم يقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٣

و عاد عمير إلى أصحابه، و أذكى ابن الأشتر حرسه، و لم يدخل عينه غمض، حتى إذا كان السحر الأول عبأ أصحابه، و كتب كتابه، و أمر أمراءه، فجعل سفیان بن يزيد الأزدي على ميمنته، و عليّ بن مالك الجشمي على ميسرته، و جعل عبد الرحمن بن عبد الله - و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه - على الخيل، و كانت خيله قليلة، و جعل الطفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالك، فلما انفجر الفجر صلى الصبح بغلس، ثم خرج فصف أصحابه، و ألحق كل أمير بمكانه، و نزل إبراهيم يمشى و يحرض الناس، و يمينهم الظفر، و سار بهم وريدا، فأشرف على تل عظيم مشرف على القوم، فجلس عليه، و إذا أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد، فأرسل عبد الله بن زهير السلولي ليأتيه بخبر القوم، فعاد إليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل؛ لقيني رجل منهم و ليس له كلام إلّا: يا شيعة أبي تراب، يا شيعة المختار الكذاب! قال: فقلت له: الذي بيننا أجل من الشتم، و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته: من السبي و القتل و منع الماء، و حرصهم على قتله، و تقدم القوم إليه، و قد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني، و على ميسرته عمير بن الحباب السلمي، و على الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن نمير في ميمنة أهل الشام على ميسرة إبراهيم، فثبت له على بن مالك الجشمي؛ فقتل، ثم أخذ رايته قره بن علي فقتل في رجال من أهل البأس، و انهزمت الميسرة؛ فأخذ الراية عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن أخي حبشى بن جنادة صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبل المنهزمين فقال: إلیّ يا شرطه الله! فأقبل إليه أكثرهم، فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد، ارجعوا بنا إليه، فرجعوا و إذا إبراهيم كاشف رأسه ينادى: إلیّ شرطه الله! أنا ابن الأشتر، إن خير فراركم كراركم، ليس مسيئا من أعتب؛ فرجع إليه أصحابه، و حملت ميمنة إبراهيم على ميسرة ابن زياد و هم يرجون أن ينهزم عمير بن الحباب كما زعم، فقاتلهم عمير قتالا شديدا، و أنف من الفرار، فلما رأى ذلك إبراهيم قال لأصحابه: اقصدوا هذا السواد الأعظم؛ فوالله لئن هزمناه لا نجفل من ترون يمينه و يسرة انجفال طير ذعرتها، فمشى أصحابه إليهم فطاعنوا ثم صاروا إلى السيوف و العمد فاضطربوا بها مليا، و كان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، و كان إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لي متقدم، فيقول:

بلى، فإذا تقدم شد إبراهيم بسيفه فلا يضرب به رجلا إلا صرعه، و كرد إبراهيم الرجاله من بين يديه كأنهم الحملان، و حمل أصحابه

حملة رجل واحد، واشتد القتال فانهم أصحاب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٤

ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيرة.

وقيل: إن عمير بن الحباب أول من انهزم، و إنما كان قتاله أولاً تعذيراً، فلما انهزموا قال إبراهيم: إني قد قتلت رجلاً تحت رايه منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه؛ فإني شممت منه رائحة المسك شرقت يداه و غربت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربة إبراهيم؛ فقد قدته نصفين و سقط - كما ذكر إبراهيم - فأخذ رأسه و أحرقت جثته، و حمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين بن نمير السكوني، و هو يظنه عبيد الله بن زياد، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، فنادى التغلبي: اقتلوني و ابن الزانية، فقتلوا الحصين. و قيل: إن الذي قتل ابن زياد شريك بن جدير، و كان شريك شهد صفين مع علي و أصيبت عينه، فلما انقضت أيام علي لحق شريك بيت المقدس، فأقام به، فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتن دونه، فلما ظهر المختار للطلب بشأر الحسين أقبل إليه و سار مع إبراهيم بن الأشتر، فلما التقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفا صفا مع أصحابه من ربيعه، حتى وصلوا إلى ابن زياد و ثار الرهج، فلا يسمع إلا وقع الحديد، فانفرجت عن الناس و هما قتيلان شريك و ابن زياد، و الأول أصح. و شريك هو القائل:

كل عيش قد أراه باطلا غير ركر الرمح في ظل الفرس

و قتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، و ادعى قتله سفيان بن يزيد الأزدي، و ورقاء ابن عازب الأسدي، و عبيد الله بن زهير السلمى، و كان عيينة بن أسماء مع ابن زياد، فلما انهزم أصحابه حمل أخته هند بنت أسماء - و كانت زوجة عبيد الله بن زياد - فذهب بها و هو يرتجز:

إن تصرمى حبالنا فربما أردت في الهيجا الكمي المعلما

و لما انهزم أصحاب ابن زياد تبعهم أصحاب إبراهيم، فكان من غرق أكثر ممن قتل، و أصابوا عسكرهم و فيه من كل شيء، و أرسل إبراهيم البشارة إلى المختار و هو بالمدائن، و أنفذ إبراهيم عماله إلى البلاد، فبعث أخاه عبد الرحمن بن عبد الله إلى نصيبين، و غلب على سنجار و دارا و ما والا هما من أرض الجزيرة، فولى زفر بن الحارث قرقيسيا، و حاتم ابن النعمان الباهلي حران و الرها و سميساط و ناحيتها، و ولي عمير بن الحباب السلمى كفر توثا و طور عابدين، و أقام إبراهيم بالموصل و أنفذ رأس عبيد الله بن زياد إلى المختار و معه رءوس قواده، فألقيت في القصر، فجاءت حية دقيقة، فتخللت الرءوس حتى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٥

دخلت في فم عبيد الله بن زياد، ثم خرجت من منخره، و دخلت في منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مرارا. أخرج هذا الترمذي في جامعه.

و قال المغيرة: أول من ضرب الزيوف في الإسلام عبيد الله بن زياد، و قال بعض حجاب ابن زياد: دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نارا، فقال بكمه هكذا على وجهه و قال: لا تحدثن بهذا أحدا .

و فيها عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن أبي ربيعة عن البصرة، و استعمل عليها أخاه مصعبا.

و فيها سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله.

و فيها عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا عن العراق بعد أن قتل المختار، و ولي مكانه ابنه حمزة بن عبد الله.

و حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير.

**ثم دخلت سنة ثمان و ستين**

وفيها رد عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا إلى العراق. وفيها رجعت الأزارقة إلى العراق و الموصل حتى صاروا إلى قرب الكوفة، و دخلوا المدائن؛ و ذلك أن الأزارقة كانت قد لحقت بفارس و كرمان و نواحي أصبهان بعدما أوقع بهم المهلب بالأهواز، فلما وجه مصعب المهلب إلى الموصل و نواحيها عاملا عليها، و بعث عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس - انحطت الأزارقة على عمر، فلقبهم بنيسابور، فقاتلهم قتالا شديدا، فقتل منهم قوم و انهزموا، و تبعهم فقطعوا قطرة طبرستان، ثم ارتفعوا إلى نحو من أصبهان و كرمان، فأقاموا بها حتى قوا و استعدوا و كثروا. ثم إن القوم أقبلوا حتى مروا بفارس؛ فشمروا في طلبهم عمر مسرعا حتى أتى أرجان، فوجدهم قد خرجوا منها متوجهين إلى الأهواز، و بلغ مصعبا إقبالهم، فخرج فعسكر بالناس بالجسر الأكبر، و قال: و الله ما أدري ما الذي أغنى عنى عمر! وضعت معه جندا بفارس أجرى عليهم أرزاقهم و أمده بالرجال، فقطعت الخوارج أرضه، و الله لو قاتلهم لكان عندي أعذرا! و جاءت للخوارج عيونهم بأن عمر في آثارهم، و أن مصعبا قد خرج من البصرة إليهم؛ فذهبوا إلى المدائن فشنوا الغارة على أهلها يقتلون الولدان و النساء و الرجال، و يبقرون

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٦

الجبالي، و أقبلوا إلى ساباط فوضعوا أسياهم في الناس، ثم تبعهم الناس و قاتلوهم و قتل أميرهم؛ فانحازوا إلى قطرى فبايعوه، فذهب بهم إلى ناحية كرمان، فأقام بها حتى اجتمعت إليه جموع كثيرة و قوى، ثم أقبل حتى أخذ في أرض أصبهان، ثم خرج إلى الأهواز و كتب للحارث بن أبي ربيعة - و هو عامل مصعب على البصرة - يخبره أن الخوارج قد انحدرت إلى الأهواز، و أنه ليس لهذا الأمر إلا المهلب؛ فبعث إلى المهلب، فأمره بقتال الخوارج و المصير إليهم، و بعث إلى عامله إبراهيم بن الأشتر فجاء المهلب إلى البصرة و انتخب الناس، و سار بمن أحب، ثم توجه نحو الخوارج، و أقبلوا إليه حتى التقوا بسولاف فاقتلوا بها ثمانية أشهر أشد القتال . و فيها كان القحط الشديد بالشام، و لم يقدروا لشدته على الغزو.

و حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير، و كان عامله على المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزهري، و على البصرة و الكوفة: مصعب، و على قضاء البصرة: هشام ابن هبيرة، و على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود، و على خراسان عبد الله بن خازم، و بالشام عبد الملك بن مروان .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: الحارث بن مالك - و قيل: الحارث بن عوف، و قيل عوف بن الحارث - أبو واقد الليثي، و عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا العباس، و عدى بن حاتم الطائي و أمه النوار بنت برمكة بن عكل و يكنى أبا طريف، و عابس ابن سعيد القطيفي قاضي مصر، و قيس بن ذريح بن الحباب بن حذافة .

**ثم دخلت سنة تسع و ستين**

**إشارة**

و فيها خالف عمرو بن سعيد عبد الملك بن مروان و غلب على دمشق؛ فقتله.

**ذكر عصيان الجراجمة بالشام:**

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج أيضا قائد من قواد الضواحي في جبل اللكام، و اتبعه خلق كثير من الجراجمة و الأنباط و أباق عبيد المسلمين و غيرهم، ثم سار إلى لبنان، فلما فرغ عبد الملك من عمر و أرسل إلى هذا الخارج عليه، فبذل له كل جمعة ألف دينار، فركن إلى ذلك و لم يفسد في البلاد، ثم وضع عليه عبد الملك سحيم بن المهاجر، فتلطف حتى وصل إليه متكررا، فأظهر



له ممالأته، و ذم عبد الملك و شتمه،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٧

و وعده أن يدلّه على عوراته، و ما هو خير له من الصلح؛ فوثق به.

ثم إن سحيما عطف عليه و على أصحابه و هم غارون غافلون بجيش مع موالى عبد الملك و بنى أمية، و جند من ثقات جنده و شجعانهم، كان أعدهم بمكان خفى قريب، و أمر فنودي: من أتانا من العبيد- يعنى الذين كانوا معه- فهو حر، و يثبت فى الديوان، فانفض إليه خلق كثير منهم، فكانوا ممن قاتل معه، فقتل الخارج و من أعانه من الروم، و قتل نفر من الجراجمه و الأنباط، و نادى المنادى بالأمان فيمن لقي منهم، فتفرقوا فى قراهم و سد الخلل، و عاد إلى عبد الملك و وفى للعبيد .

و حج بالناس فى هذه السنه عبد الله بن الزبير، و كان على البصرة و الكوفه له أخوه مصعب، و على قضاء الكوفه شريح، و على قضاء البصرة هشام بن هبيرة، و على خراسان عبد الله بن خازم.

و توفى فى هذه السنه من الأعيان: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدى التميمى و اسمه الضحاك، و قيل: صخر، و يكنى أبا بحر، و ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى، و عامر بن عبد الله و هو الذى يقال له: عامر بن عبد قيس، و عمرو بن سعيد بن العاص، و فضالة بن عبيد بن نافذ أبو محمد الأنصارى، و يزيد بن ربيعة بن مفرغ أبو عثمان الحميرى .

## ثم دخلت سنة سبعين

### إشارة

و فيها ثارت الروم على من بالشام من المسلمين؛ فصالح عبد الملك ملك الروم، على أن يؤدى إليه فى كل جمعة ألف دينار؛ خوفا منه على المسلمين.

و فيها شخص مصعب بن الزبير إلى مكة، فقدمها بأموال عظيمة، فقسّمها فى قومه و غيرهم، و قدم بدواب كثيرة و ظهر و أثقال، فأرسل إلى عبد الله بن صفوان و جبير بن شيبه و عبد الله بن مطيع مالا كثيرا، و نحر بدنا كثيرة .

و فيها قتل عمير بن الحباب بن جعدة السلمى؛ و كان سبب ذلك أنه لما انقضى أمر مرج راهط، و سار زفر بن الحارث الكلابى إلى قرقيسيا، و بايع عمير مروان بن الحكم، و فى نفسه ما فيها؛ بسبب قتل قيس بالمرج، فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة و العراق، كان عمير معه، فلقوا سليمان بن صرد بعين الوردة، و سار عبيد الله إلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٨

قرقيسيا لقتال زفر، فثبطه عمير و أشار عليه بالمسير إلى الموصل قبل وصول جيش المختار إليها؛ فسار إليها و لقي إبراهيم بن الأشتر بالخازر، فمال عمير معه فانهزم جيش عبيد الله و قتل هو؛ فأتى عمير قرقيسيا و صار مع زفر، فجعلوا يطلبان كلبا و اليمانية بمن قتلوا من قيس، و كان معهما قوم من تغلب يقاتلون معهما و يدلونهما، و شغل عبد الملك عنهما بمصعب، و تغلب عمير على نصيبين.

ثم إنه مل المقام بقرقيسيا؛ فاستأمن إلى عبد الملك فآمنه، ثم غدر به فحبسه عند مولاه الريان، فسقاه عمير و من معه من الحرس خمرا حتى أسكرهم، و تسلق فى سلم من حبال، و خرج من الحبس، و عاد إلى الجزيرة، و نزل على نهر البليخ بين حران و الرقة، فاجتمعت إليه قيس، فكان يغير بهم على كلب و اليمانية، و كان من معه يستأوون جوارى تغلب، و يسخرون مشايخهم من النصارى، فهاج ذلك بينهم شرا لم يبلغ الحرب، و ذلك قبل مسير عبد الملك إلى مصعب و زفر.

ثم إن عميرا أغار على كلب، ثم رجع فنزل على الخابور، و كانت منازل تغلب بين الخابور و الفرات و دجلة، و كانت بحيث نزل عمير امرأة من تميم ناكح فى تغلب يقال لها:

أم دويل، فأخذ غلام من بنى الحريش أصحاب عمير عددا من غنمها، فشكت إلى عمير، فلم يمنع عنها، فأخذوا الباقي فمانعهم قوم من تغلب، فقتل رجل منهم يقال له: مجاشع التغلبي، وجاء دويل، فشكت أمه إليه، وكان فارسا من فرسان تغلب، فسار في قومه، وجعل يذكرهم ما تصنع بهم قيس، ويشكو إليهم ما أخذ من غنم أمه؛ فاجتمع منهم جماعة وأمروا عليهم شعيث بن مليك التغلبي، وأغاروا على بنى الحريش ومعهم قوم من نمير، فقتل فيهم التغلبيون، واستاقوا ذودا لامرأة منهم يقال لها: أم الهيثم، فمانعهم القيسيون، فلم يقدروا على منعهم؛ فقال الأخطل:

فإن تسألونا بالحريش فإننا منينا بنوك منهم وفجور  
غداة تحامتنا الحريش كأنها كلاب بدت أنيابها لهيرير  
وجاءوا بجمع ناصري أم هيثم فما رجعوا من ذودها ببعير

### يوم ماكسين:

ولما استحكمت الشر بين قيس و تغلب، و على قيس عمير، و على تغلب شعيث- غزا عمير بنى تغلب و جماعتهم بماكسين من الخابور، فاقتتلوا قتالا شديدا، و هى أول وقعة لهم، فقتل من بنى تغلب خمسمائة، و قتل شعيث، و كانت رجليه مقطعت، فقاتل حتى قتل و هو يقول:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١١٩ قد علمت قيس و نحن نعلم أن الفتى يقتل و هو أجدم

### يوم الثرثار الأول:

و الثرثار نهر أصل منبعه شرقى مدينة سنجار، و بالقرب من قرية يقال لها سرق، و يفرغ فى دجلة بين الكحيل و رأس الأيل من عمل الفرج.

لما قتل بماكسين من ذكرنا، استمدت تغلب وحشدها، و اجتمعت إليها النمر بن قاسط، و أتاها المشجر بن الحارث الشيباني، و كان من ساداتهم بالجزيرة، و أتاها عبيد الله ابن زياد بن ظبيان منجدا لهم على قيس؛ فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه النابى بن زياد، و استنجد عمير تميما و أسدا فلم ينجده منهم أحد، فالتقوا على الثرثار، و قد جعلت تغلب عليها بعد شعيث زياد بن هوبر- و يقال: يزيد بن هوبر التغلبي- فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزمت قيس، و قتلت تغلب و من معها منهم مقتلة عظيمة، و بقروا بطون ثلاثين امرأة من بنى سليم، و قالت ليلي بنت الحارث التغلبي- و قيل: هى للأخطل:-

لما رأونا و الصليب طالعاو مار سرجيس و سما ناقعا  
و الخيل لا تحمل إلا دارعاو البيض فى أيماننا قواطعا  
خلوا لنا الثرثار و المزارعاو حنطة طيسا و كرما يانعا

### يوم الثرثار الثانى:

ثم إن قيسا تجمعت و استمدت و استعدت، و عليها عمير بن الحباب، و أتاها زفر بن الحارث من قرقيسيا، و كان رئيس بنى تغلب، و النمر، و معها ابن هوبر، فالتقوا بالثرثار و اقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس، و انهزمت بنو عامر، و كانت على مجنبه قيس، و صبرت سليم و أعصرت حتى انهزمت تغلب و من معها، و قتل ابنا عبد يشوع و غيرهما من أشراف تغلب؛ فقال عمير بن الحباب:

فدا الفوارس الثرثار نفسى و ما جمعت من أهل و مال  
و ولت عامر عنا فأجلت و حولى من ربيعه كالجبال

أكاوحهم بدهم من سليم و أعصر كالمصاعيب النهال  
و قال زفر بن الحارث:

ألا من مبلغ عنى عميرارساله ناصح و عليه زارى  
أنترك حى ذى يمن و كلباو نجعل جدنا بك فى نزار  
كمعتمد على إحدى يديه فخانته بوهن و انكسار  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٠

### يوم الفدين:

و أغار عمير بن الحباب على الفدين- و هى قرية على الخابور- و قتل من بها من بنى تغلب، فهزمهم، فقال نفيح بن صفار المحاربى:  
لو تسأل الأرض الفضاء عليكم شهد الفدين بهلككم و الصور  
و الصور قرية من الفدين

### يوم السكير:

و هو على الخابور، يسمى سكير العباس.  
ثم اجتمعوا و التقوا بالسكير، و على قيس عمير بن الحباب، و على تغلب و النمر يزيد ابن هوبر، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزمت تغلب و  
النمر و هرب عمير بن جندل، و هو من فرسان تغلب؛ فقال عمير بن الحباب:  
و أفلتنا يوم السكير ابن جندل على سابح عوج اللبان مئاب  
و نحن كررنا الخيل قدما شواذبادقاق الهوادى داميات الدوائر  
و قال ابن صفار:  
صبحناكم بهن على سكيرو لا قيتم هناك الأقورينا

### يوم المعارك:

و المعارك بين الحضرة و العتيق من أرض الموصل، اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا هم و قيس، فاقتتلوا به، فاشد قتالهم، فانهزمت  
تغلب، و قال ابن صفار:  
و لقد تركنا بالمعارك منكم و الحضرة و الثرثار أجسادا جثا  
فيقال: إن يوم المعارك و الحضرة واحد، هزمهم إلى الحضرة و قتلوا منهم بشرا كثيرا، و قال بعضهم: هما يومان كانا لقيس، و الله  
أعلم.  
و التقوا أيضا بلبي فوق تكريت من أرض الموصل، فتناصفوا، فقيس تقول: كان الفضل لنا، و تغلب تقول: كان الفضل لنا.

### يوم الشرعية:

ثم التقوا بالشرعية و على قيس عمير بن الحباب، و على تغلب و ألفافها ابن هوبر، فكان بينهم قتال شديد، قتل يومئذ عمار بن المهزم  
السلمى، و كان لتغلب على قيس، قال الأخطل:  
و لقد بكى الجحاف لما أوقعت بالشرعية إذ رأى الأهوالا

يعنى: أوقعت الخيل، و الشرعية من بلاد تغلب، و الشرعية أيضا ببلاد منبج، فبعضهم يقول: إن هذه الوقعة كانت ببلاد منبج، و ذلك خطأ.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢١

### يوم البليخ:

و اجتمعت تغلب و سارت إلى البليخ، و هناك عمير فى قيس، و البليخ نهر بين حران و الرقة، فالتقوا و انهزمت تغلب و كثر القتل فيها، و بقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار؛ فقال ابن صفار:  
زرق الرماح و وقع كل مهندزلزن قلبك بالبليخ فزالا

### يوم الحشاك و مقتل عمير بن الحباب السلمى و ابن هوبر التغلبى:

لما رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها، جمعت حاضرتها و باديتها، و ساروا إلى الحشاك، و هو تل قريب من الشرعية، و إلى جنبه براق، و دلف إليه عمير فى قيس و معه زفر بن الحارث الكلائي و ابنه الهذيل بن زفر، و على تغلب ابن هوبر، و اقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال، و أبرحه حتى جن عليهم الليل، ثم تفرقوا، و اقتتلوا من الغد إلى الليل ثم تحاجزوا.  
و أصبحت تغلب فى اليوم الثالث فتعاقدوا ألا- يفروا فلما رأى عمير جدهم، و أن نساءهم معهم قال لقيس: يا قوم، أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء؛ فإنهم مستقتلون، فإذا اطمأنوا و ساروا إلى سرحهم وجهنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم، فقال له عبد العزيز ابن حاتم بن النعمان الباهلى: قتلت فرسان قيس أمس، و أول أمس، ثم ملئ سحرك و جنبت، و يقال: إن عيينة بن أسماء بن خارجة الفزارى قال له ذلك، و كان أتاها منجدا، فغضب عمير و قال: كأنى بك و قد حمى الوغى أول فار، فنزل عمير و جعل يقاتل راجلا، و هو يقول:

أنا عمير و أبو المغلس قد أحبس القوم بضنك فاحبس

و انهزم زفر يومئذ، و هو اليوم الثالث، فلق بقرقيسيا؛ و ذلك أنه بلغه أن عبد الملك ابن مروان قد عزم على الحركة إليه بقرقيسيا فبادر للتأهب، و قيل: إنه ادعى ذلك حين فر؛ اعتذارا، و انهزمت قيس و ركبت تغلب و من معها أكتافهم، و هم يقولون: أما تعلمون أن تغلب تغلب، و شد على عمير جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير، فقتله، و قيل: بل تعاوى على عمير غلامان من بنى تغلب، فرمياه بالحجارة و قد أعياء، فأثخناه، و كر عليه ابن هوبر فقتله و أصابت ابن هوبر يومئذ جراحة، فلما انقضت الحرب أوصى بنى تغلب بأن يولوا أمرهم مراد بن علقمة الزهيرى، و قيل: خرج ابن هوبر فى اليوم الثانى من أيامهم هذه الثلاثة، و أوصى أن يولوا أمرهم مرادا، و مات من ليلته، و كان مراد رئيسهم فى اليوم الثالث؛ فعبأهم على راياتهم، و أمر كل بنى أب أن يجعلوا نساءهم خلفهم، فلما أبصرهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٢

عمير قال ما تقدم ذكره، قال الشاعر:

أرقت بأثناء الفرات و شفنى نوائح أبكاها قتيل ابن هوبر

و لم تظلمى أن نحت أم مغلس قتيل النصارى فى نوائح حسر

و قال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عميرا:

و إن عميرا يوم لاقته تغلب قتيل جميل لا قتيل ابن هوبر

و كثر القتل يومئذ فى بنى سليم و غنى خاصة، و قتل من قيس أيضا يومئذ بشر كثير، و بعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب إلى عبد الملك بن مروان بدمشق، فأعطى الوفد و كساهم، فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث و اجتمع الناس عليه، قال الأخطل:

بنى أمية قد تناضلت دونكم أبناء قوم هم آووا و هم نصرورا  
وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا فباعوا لك قسرا بعدما قهروا  
ضجوا من الحرب إذ عضت غواربهم و قيس عيلان من أخلاقها الضجر  
فى أبيات كثيرة.

فلما قتل عمير بن الحباب وقف رجل على أسماء بن خارجة الفزارى بالكوفة فقال:  
قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب! فقال: لا بأس، إنما قتل الرجل فى ديار القوم مقبلا غير مدبر، ثم قال:  
يدى رهن على سليم بغارة تشيب لها أصداع بكر بن وائل  
و تترك أولاد الفدوكس عائلة يتامى أيامى نهزة للقبائل

### يوم الكحيل:

و هو من أرض الموصل فى جانب دجلة الغربى؛ و سببه أنه لما قتل عمير بن الحباب السلمى أتى تميم بن عمير زفر بن الحارث، فسأله  
أن يطلب له بثاره فامتنع؛ فقال الهذيل ابن زفر لأبيه: و الله لئن ظفرت بهم تغلب إن ذلك لعار عليك، و لئن ظفروا بتغلب و قد  
خذلتهم إن ذلك لأشد، فاستخلف زفر على قرقيسيا أخاه أوس بن الحارث، و عزم على أن يغير على بنى تغلب و يغزوهم، فوجه خيلا  
إلى بنى فدوكس - بطن من تغلب - فقتل رجالهم و استبيحت أموالهم و نساؤهم، حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فأجارها يزيد  
بن حمران، و وجه زفر بن الحارث ابنه الهذيل فى جيش إلى بنى كعب بن زهير، فقتل فيهم قتلا - ذريعا، و بعث زفر أيضا مسلم بن  
ربيعة العقيلي إلى قوم تغلب مجتمعين، فأكثر فيهم القتل، ثم قصد زفر لبنى تغلب، و قد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل، فلما  
أحست به ارتحلت تريد عبور دجلة، فلما صارت بالكحيل لحقهم زفر فى القيسية،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٣

فاقتتلوا قتالا شديدا، و ترجل أصحاب زفر أجمعون، و بقى زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم، و بقروا بطون نساء منهم، و غرق فى دجلة  
أكثر ممن قتل بالسيف، فأتى فلهم لبي، فوجه زفر ابنه الهذيل فأوقع بهم إلا من عبر فنجا، و أسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبورا؛ فقال  
زفر:

ألا يا عين ابكى بانسكاب و ابكى عاصما و ابن الحباب  
فإن تك تغلب قتلت عميرا و رهطا من غنى فى الحراب  
فقد أفنى بنى جشم بن بكر و نمرهم فوارس من كلاب  
قتلنا منهم مائتين صبورا ما عدلوا عمير بن الحباب  
و قال ابن صفار المحاربى:

ألم تر حربنا تركت حبيبا محالفها المذلة و الصغار  
و قد كانوا أولى عز فأضحوا و ليس لهم من الذل انتصار  
و أسر القطامى التغلبى فى يوم من أيامهم، و أخذ ماله؛ فقام زفر بأمره حتى رد عليه ماله و وصله؛ فقال فيه:  
إنى و إن كان قومى ليس بينهم و بين قومك إلا ضربة الهادى  
مثن عليك بما أوليت من حسن و قد تعرض لى من مقتل بادى  
حبيب الذى فى الشعر هو بضم الحاء المهملة و فتح الباء الموحدة، و هو فى نسب بنى تغلب.

### يوم البشر:

لما استقر الأمر لعبد الملك، واجتمع المسلمون عليه، قدم عليه الأخطل الشاعر التغلبي و عنده الجحاف بن حكيم السلمى، فقال له عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل؟  
قال: نعم، هذا الذى أقول فيه:

ألا سائل الجحاف هل هو ثأربقتلى أصيبت من سليم و عامر

و أنشد القصيدة حتى فرغ منها، و كان الجحاف يأكل رطبا، فجعل النوى يتساقط من يده غيظا، و أجابه و قال:

بلى سوف نبكيهم بكل مهندو نعى عميرا بالرماح الشواجر

ثم قال: يابن النصرانية، ما كنت أظن أن تجترئ علىّ بمثل هذا! فأرعد الأخطل من خوفه، ثم قام إلى عبد الملك و أمسك ذيله و قال: هذا مقام العائد بك فقال: أنا لك مجير، ثم قام الجحاف و مشى و هو يجر ثوبه و لا يعقل به، فتلطف لبعض كتاب الديوان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٤

حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب و بكر بالجزيرة، و قال لأصحابه: إن أمير المؤمنين قد ولانى هذه الصدقات، فمن أراد اللحاق بى فليفعل. ثم سار حتى أتى رصافه هشام فأعلم أصحابه ما كان من الأخطل إليه، و أنه افتعل كتابا، و أنه ليس بوال، فمن كان أحب أن يغسل عنى العار و عن نفسى فليصحبني؛ فإنى قد أقسمت ألا أغسل رأسى حتى أوقع فى بنى تغلب، فرجعوا عنه غير ثلاثمائة، قالوا له: نموت بموتك و نحيا بحياتك! فسار ليلته حتى صبح الرحوب- و هو ماء لبنى جشم بن بكر من تغلب- فصادف عليه جماعة عظيمة منهم، فقتل فيهم مقتلة عظيمة و أسر الأخطل و عليه عباءة و سخة، فظنه الذى أسره عبدا، فسأله: من هو، فقال: عبد؛ فأطلقه، فرمى بنفسه فى جب، و خاف أن يراه من يعرفه فيقتله، فلما انصرف الجحاف خرج من الجب.

و أسرف الجحاف فى القتل و بقر البطون عن الأجنة، و فعل أمرا عظيما، فلما عاد عنهم قدم الأخطل على عبد الملك، فأئشده قوله:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى و المعول

فهرب الجحاف، فطلبه عبد الملك، فلحق ببلاد الروم، و قال بعد وقعة البشر يخاطب الأخطل:

أبا مالك هل لمتنى أو حضضتنى على القتل أم هل لامننى كل لائم

ألم أفنكم قتلا و أجدع أنوفكم بفتيان قيس و السيوف الصوارم

بكل فتى ينعى عميرا بسيفه إذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم

فإن تطردونى تطردونى و قد جرى بى الورد يوما فى دماء الأرقام

نكحت بسيفى فى زهير و مالك نكاح اغتصاب لا نكاح دراهم

فى أبيات.

و لم يزل الجحاف يتردد فى بلاد الروم من طرابزنده إلى قاليقلا، و بعث إلى بطانة عبد الملك بن قيس حتى أخذوا له الأمان؛ فأمنه عبد الملك فقدم عليه فألزمه ديات من قتل، و أخذ منه الكفلاء و سعى فيها، فأتى الحجاج من الشام، فطلب منه فقال له: متى عهدتنى خائنا؟! فقال له: ولكنك سيد قومك و لك عمالة واسعة، فقال: لقد ألهمت الصدق؛ فأعطاه مائة ألف درهم، و جمع الديات فأوصلها، ثم تنسك بعد و صلح و مضى حاجا، فتعلق بأستار الكعبة و جعل ينادى: اللهم اغفر لى، و ما أظن تفعل! فسمعه محمد ابن الحنفية فقال: يا شيخ، قنوطك شر من ذنبك.

و قيل: إن سبب عوده كان أن الجحاف أكرمه ملك الروم و قربه، و عرض عليه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٥

النصرانية و يعطيه ما شاء، فقال: ما أتيتك رغبة عن الإسلام.

ولقى الروم تلك السنة عساكر المسلمين صائفئة، فانهزم المسلمون، و أخبروا عبد الملك أنهم هزمهم الجحاف؛ فأرسل إليه عبد الملك يؤمنه، فسار و قصد البشر، و به حى من بشر و قد لبس أكفانه، و قال: قد جئت إليكم أعطى القود من نفسى، و أراد شبابهم قتله فنهاهم شيوخهم؛ فغفوا عنه و حج، فسمعه عبد الله بن عمر و هو يطوف و يقول: اللهم اغفر لى، و ما أظنك تفعل! فقال ابن عمر: لو كنت الجحاف ما زدت على هذا، قال: فأنا الجحاف .  
و حج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير.

### ثم دخلت سنة إحدى و سبعين

و فيها قتل مصعب بن الزبير، و ملك عبد الملك بن مروان العراق.  
و فيها تنازع ولاية البصرة حمران بن أبان و عبيد الله بن أبى بكره، فقال ابن أبى بكره: أنا أعظم منك؛ كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجفرة، فليل لحمران: إنك لا تقوى على ابن أبى بكره؛ فاستعن بعبد الله بن الأهميم، فاستعان به، فغلب على البصرة و عبد الله على شرطها.  
و كان لحمران منزلة عند بنى أمية، و كانت هذه المنازعة بعد قتل مصعب، فلما استولى عبد الملك على العراق بعد قتله، استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فوجه خالد عبيد الله بن أبى بكره إليها خليفة له، فلما قدم على حمران قال: أقد جئت لا جئت! فكان عبيد الله عليها، حتى قدم خالد، و لما فرغ عبد الملك من أمر العراق عاد إلى الشام .  
و فيها دخل عبد الملك الكوفة ففرق أعمال العراق على عماله.  
و فيها بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصرة واليا، و وجه خالد عبد الله بن أبى بكره خليفة له على البصرة، و رجع عبد الملك إلى الشام.

و فيها افتتح قيسارية، و فيها نزع ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف عن المدينة، و استعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف، و هو آخر وال لابن الزبير على المدينة، ثم قدم طارق بن عمرو مولى عثمان؛ فهرب طلحة و أقام طارق.  
و فيها قام عبد الله بن الزبير بمكة حين بلغه قتل أخيه مصعب، و قال: الحمد لله الذى  
تاريخ الموصل، ج 1، ص: 126

له الخلق و الأمر، إنه قد أتانا من العراق خبر أجزنا و أفرحنا: أتانا قتل مصعب رحمه الله، فأما الذى أفرحنا: فأن قتله شهادة، و أما الذى أجزنا فأن الفراق للحميم لوعه يجدها حميمه عند المصيبة، ألا إن أهل العراق - أهل الغدر و النفاق - أسلموه و باعوه بأقل الثمن، فلا و الله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو أبى العاص، والله ما قتل منهم رجل فى زحف فى الجاهلية و لا الإسلام، و ما نموت إلا قعصا بالرماح، و موتا تحت ظلال السيوف!  
و فيها حج بالناس عبد الله بن الزبير بن العوام .

### ثم دخلت سنة اثنتين و سبعين

و فيها اقتلت الأزارقة و المهلب بسولاف ثمانية أشهر أشد القتال، فأتاهم قتل مصعب ابن الزبير، فبلغ ذلك إلى الأزارقة قبل المهلب، فنادت الخوارج لعسكر المهلب: ما قولكم فى مصعب؟ فقالوا: إمام هدى، قالوا: فما قولكم فى عبد الملك؟ قالوا: نحن برآء منه، قالوا: فإن مصعبا قد قتل، و ستجعلون غدا عبد الملك إمامكم.  
فلما كان من الغد بلغ المهلب الخبر؛ فبايع لعبد الملك؛ فقالت الخوارج: يا أعداء الله، أنتم أمس تبرءون منه، و هو اليوم إمامكم! و كان عبد الملك قد ولى على البصرة خالد بن عبد الله، فبعث خالد للمهلب على خراج الأهواز، و بعث أخاه عبد العزيز على قتال

الأزارقة، فهزم و أخذت زوجته بنت المنذر بن الجارود، فأقيمت فيمن يزيد، فبلغت مائة ألف، و كانت جميلة؛ فغار رجل من قومها كان من رءوس الخوارج؛ فقال: تنحوا؛ ما أرى هذه المشركه إلا قد فتنتكم؛ فضرب عنقها.

و كتب خالد إلى عبد الملك يخبره بما جرى؛ فكتب إليه: قبح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابيا من أهل مكة على القتال، و تدع المهلب يجبي الخراج، و هو البصير بالحرب، فإذا أمنت عدوك فلا تعمل فيهم برأى حتى يحضر المهلب و تستشير فيه.

و كتب عبد الملك إلى بشر بن مروان: أما بعد، فإني قد كتبت إلى خالد بن عبد الله أمره بالنهوض إلى الخوارج، فسرح إليه خمسة آلاف رجل، و ابعث عليهم رجلا ترضاه، فإذا قضوا غزاتهم تلك، صرفتهم إلى الري فقاتلوا عدوهم، فقطع على الكوفة خمسة آلاف، و بعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، و قال: إذا قضيت غزاتك هذه فانصرف إلى الري.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٧

و خرج خالد بأهل البصرة حتى قدم الأهواز، فقال له المهلب: إني أرى ها هنا سفنا كثيرة، فضمها إليك، فوالله ما أرى القوم إلا محرقها، فما لبث إلا ساعة حتى أقبلت خيل من خيلهم فحرقتها، و بعث خالد المهلب على ميمته، و داود بن قحذم على ميسرته، و مر المهلب على عبد الرحمن بن محمد و لم يخندق، فقال له: يابن أخي، ما يمنعك من الخندق؟ فقال: والله لهم أهون علي من ضرورة الحمار! قال: فلا يهونوا عليك؛ فإنهم سباع العرب، لا أبرح أو تضرب عليك خندقا، فأقاموا نحو عشرين ليلة.

ثم إن خالدًا زحف إليهم بالناس، فأرأوا عددا هائلا؛ فولوا و أخذ المسلمون ما في عسكرهم، و اتبعهم خالد و داود في جيش من أهل البصرة يقتلونهم، و انصرف عبد الرحمن إلى الري، و أقام المهلب بالأهواز، و كتب خالد إلى عبد الملك يخبره بأن المارقين انهزموا و تبعهم فقتل من قتل منهم، و قد تبعهم داود بن قحذم؛ فكتب عبد الملك إلى بشر بن مروان: أما بعد، فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في أربعة آلاف، فليسيروا إلى فارس في طلب المارقة؛ فإن خالدًا كتب يخبرني أنه قد بعث في طلبهم داود بن قحذم، فمر صاحبك الذي تبعث ألا يخالف ابن قحذم إذا التقيا، فبعث بشر عتاب بن ورقاء على أربعة آلاف من أهل الكوفة، فخرجوا فالتقوا بدادود، فاتبعوا القوم إلى أن نفقت عامة خيولهم، و رجعوا إلى الأهواز.

و في هذه السنة خرج أبو فديك الخارجي، فغلب على البحرين؛ فبعث خالد بن عبد الله أخاه أمية بن عبد الله بجند؛ فهزمهم أبو فديك؛ فرجع أمية إلى البصرة.

و فيها وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى مكة؛ لقتال عبد الله بن الزبير.

و فيها كتب عبد الملك إلى عبد الله بن خازم السلمى، يدعو به إلى بيعته، و يطعمه خراسان سبع سنين، فقال للرسول: لولا أن أضرب بيني و بين بنى سليم و بنى عامر لقتلتك، و لكن كل هذه الصحيفة، فأكلها، و كتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح- و كان خليفة ابن خازم على مرو و على خراسان- فوعده و مناه، فخلع بكير عبد الله بن الزبير، و دعا إلى عبد الملك، فأجابه أهل مرو، و بلغ ابن خازم؛ فخاف أن يأتيه بكير بن وشاح بأهل مرو؛ فبرز له فاقتلوا، فقتل ابن خازم و بعث برأسه إلى عبد الملك.

و بعضهم يزعم أنه إنما كتب عبد الملك إلى ابن خازم بعد قتل ابن الزبير، و نفذ رأس ابن الزبير إليه، فحلف ابن خازم ألا يعطيه طاعة أبدا، و دعا بطست فغسل الرأس و حنطه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٨

و كفته، و صلى عليه، و بعث به إلى أهل ابن الزبير بالمدينة، و أطعم الرسول الكتاب.

وقيل: بل قطع يديه و رجله و ضرب عنقه.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: عبيدة السلماني، و هو من أصحاب علي بن أبي طالب، رضى الله عنه.

**ثم دخلت سنة ثلاث و سبعين**



و فيها قتل عبد الله بن الزبير بعد أن حصره الحجاج بن يوسف ثمانية أشهر و سبع عشرة ليلة، و كانوا يضربونه بالمنجنيق. قال يوسف بن ماهك: رأيت المنجنيق يرمى به، فرعدت السماء و برقت، و علا صوت كالرعد؛ فأعظم ذلك أهل الشام، فأمسكوا أيديهم، فرفع الحجاج حجر المنجنيق فوضعه ثم قال: ارموا، ثم رمى معهم، ثم جاءت صاعقه تتبعها أخرى، فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلاً؛ فانكسر أهل الشام، فقال الحجاج: لا تنكروا هذا، فإنني ابن تهماء، هذه صواعق تهماء، هذا الفتح قد حضر؛ فصعقت من الغد صاعقه، فأصيب من أصحاب ابن الزبير عشرة؛ فقال الحجاج: ألا ترون أنهم يصابون؟! قال علماء السير: فلم تزل الحرب إلى قبيل مقتل ابن الزبير، فتفرق عامة أصحابه و خذلوه، و خرج عامة أهل مكة إلى الحجاج في الأمان، حتى ذكر أن ولديه حمزة و حبيبا أخذوا لأنفسهما أماناً؛ فدخل عبد الله بن الزبير على أمه أسماء حين رأى من الناس ما رأى من الخذلان؛ فقال لها: خذلتني الناس حتى ولدي و أهلي، فلم يبق معي إلا من ليس عنده من الدفع أكثر من ساعة، و القوم يعطونني ما أردت من الدنيا، فما رأيك؟ فقالت:

أنت و الله يا بني أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق و إليه تدعو- فامض له، و قد قتل عليك أصحابك، و لا تمكن من رقتك؛ فينقلب بها غلمان بني أمية، و إن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت؛ أهلكت نفسك و أهلكت من قتل معك، و إن قلت: كنت على الحق، فلما و هن أصحابك ضعفت، فليس هذا فعل الأحرار و لا أهل الدين، و كم خلودك في الدنيا؟ القتل القتل أحسن!! فدنا ابن الزبير، فقبل رأسها، و قال: هذا و الله رأيي، و الذي قمت به، ما ركنت إلى الدنيا و لا أحببت الحياة فيها، و ما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله- عز و جل- أن تستحل حرمته، و لكنني أحببت أن أعلم رأيك في مثل ذلك، فانظري يا أمي فإنني مقتول في يومي هذا، فلا يشتد حزنك و سلمى الأمر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٢٩

لله، فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر، و لا عمد بفاحشة، و لم يجر في حكم الله عز و جل، و لم يتعمد ظلم مسلم و لا معاهد، و لم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به، بل أنكرته، و لم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي عز و جل، اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي؛ أنت أعلم بي، و لكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني، فقالت: إني لأرجو من الله- عز و جل- أن يكون عزائي فيك حسناً إن تقدمتني، اخرج حتى أنظر ما يصير أمرك، فقال:

جزاك الله يا أمه خيراً، و لا تدعى الدعاء لي قبل و بعد! فقالت: لا أدعه أبداً، فمن قتل على باطل فقد قتل على حق، ثم قالت: اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل، و ذلك النحب في الظلماء، و ذلك الصوم في هواجر المدينة و مكة، و بره بأبيه و بي، اللهم إني قد أسلمته لأمرك فيه، و رضيت بما قضيت، فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين!

ثم إن القوم أقاموا على كل باب رجلاً و قائداً، فشحنت الأبواب بأهل الشام، و كان لأهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة، و لأهل دمشق باب بني شيبه، و لأهل الأردن باب الصفا، و لأهل فلسطين باب بني جمح، و لأهل قنسرين باب بني سهم، فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية، و مرة في هذه الناحية، كأنه أسد لا يقدم عليه الرجال، و قالت لابن الزبير زوجته: اخرج أقاتل معك، فقال: لا، و أنشد:

كتب القتال و القتال علينا و على المحصنات جر الذبول

فلما كان يوم الثلاثاء صبيحة سبع عشرة من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، و قد أخذ الحجاج على ابن الزبير الأبواب، و باب ابن الزبير يصلى ليلته، ثم احتبى بحمائل سيفه، فأغفى ثم انتبه، فقال: أذن يا سعد، فأذن عند المقام، و توضع ابن الزبير و ركع ركعتي الفجر ثم تقدم، و أقام المؤذن فصلى بأصحابه، فقرأ ن وَالْقَلَمِ [القلم: ١، ٢]، و قال: من كان سائلاً عني فإنني في الرعيل الأول، و أنشد:

و لست بمبتاع الحياة بسببه و لا مرتق من خشية الموت سلماً

ثم قال: احمولوا على بركة الله، ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون، فرمى بأجرة فأصابته في وجهه؛ فأرغش لها و دمي وجهه فلما وجد

سخونة الدم تسيل على وجهه و لحيته قال يرتجز:  
 فلسنا على الأعقاب تدمى كلومناو لكن على أقدامنا تقطر الدما  
 و تغاواوا عليه فقتل.  
 و جاء الخبر إلى الحجاج؛ فسجد و سار حتى وقف عليه و معه طارق بن عمرو، فقال  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٠  
 طارق: ما ولدت النساء أذكر من هذا! فبعث الحجاج رأسه و رأس عبد الله بن صفوان و رأس عمارة بن عمرو إلى المدينة، فنصبت  
 بها، ثم ذهب بها إلى عبد الملك .  
 و فيها استعمل عبد الملك بن مروان على الجزيرة و أرمينية أخاه محمدا، فغزا منها و أثخن في العدو.  
 و فيها قتل أبو فديك الخارجي على يد عمر بن عبيد الله الذي وجهه عبد الملك لقتاله.  
 و فيها عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة.  
 و فيها غزا محمد بن مروان الصائفة و هزم الروم، و كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية أرمينية، و كان في أربعة آلاف و  
 الروم في ستين ألفا، فهزمهم و أكثر القتل فيهم.  
 و في هذه السنة حج بالناس الحجاج بن يوسف و هو على مكة و اليمن و اليمامة، و كان على الكوفة و البصرة بشر بن مروان.  
 و بعضهم يقول: كان على الكوفة بشر، و على البصرة خالد بن عبد الله، و على قضاء الكوفة شريح بن الحارث، و على قضاء البصرة  
 هشام بن هبيرة، و على خراسان بكير بن و شاح .  
 و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسماء بنت أبي بكر الصديق، و بشر بن مروان بن الحكم أخو عبد الملك، و صفوان بن محرز  
 المازني، و عبد الله بن عمر بن الخطاب.

### ثم دخلت سنة أربع و سبعين

و فيها عزل عبد الملك طارقا عن المدينة، و استعمل عليها الحجاج.  
 و فيها هدم الحجاج بناء الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه و أعادها إلى البناء الأول، و أخرج الحجر منها، و كان عبد الملك يقول:  
 كذب ابن الزبير على عائشة في أن الحجر من البيت، فلما قيل له: قال غير ابن الزبير: إنها روت ذلك عن رسول الله، قال: وددت أني  
 تركته و ما يحمل.  
 و فيها استقضى عبد الملك أبا إدريس الخولاني .  
 و فيها ولي عبد الملك المهلب لحرب الأزارقة؛ و ذلك أنه لما صار بشر إلى البصرة كتب إليه عبد الملك: أما بعد، فابعث المهلب بن  
 أبي صفرة في أهل مصر إلى الأزارقة،  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣١  
 و ليئتخب من أهل مصر و وجوههم و فرسانهم؛ فإنه أعرف بهم، و خلّه و رأيه في الحرب؛ فإني أوثق شيء بتجربته و نصيحته  
 للمسلمين، و ابعث من أهل الكوفة بعثا كثيفا، و ابعث عليهم رجلا معروفا شريفا، ثم انهض بأهل المصريين و اتبعوهم أي وجه توجهوا.  
 ففعل ذلك، فلما تراءى العسكران برامهم لم يلبث الناس إلا عشرا حتى أتاهم نعي بشر و توفي بالبصرة .  
 و فيها عزل عبد الملك بكير بن و شاح عن خراسان و ولاها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، و كانت ولاية بكير سنتين.  
 و حج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف الثقفي.  
 و توفي في هذه السنة من الأعيان: رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد أبو عبد الله، و سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الله بن

ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر و هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدرى، و سلمة بن الأكوع و اسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير، و عمرو بن ميمون الأودى، و محمد بن حاطب بن الحارث أبو القاسم الجمحى .

### ثم دخلت سنة خمس و سبعين

و فيها ولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان و سجستان، فأرسل إليه عبد الملك بعهدته على العراق و هو بالمدينة، و أمره بالمسير إلى العراق .

و فيها ثار الناس بالحجاج فى البصرة؛ و ذلك أنه خرج من الكوفة بعد أن قتل ابن ضابئ حتى قدم البصرة، فقام فيهم بخطبة مثل التى قام بها فى الكوفة، و توعدهم مثل وعيده أولئك، فأتى برجل من بنى يشكر، فقيل له: إن هذا عاص، قال: إن بى فتقا و قد رآه بشر، فعذرني، و هذا عطائي مردود إلى بيت المال، فلم يقبل منه و قتله؛ ففزع لذلك أهل البصرة؛ فخرجوا حتى أدركوا العارض بقنطرة رامهرمز، و خرج الحجاج و نزل رستقباد، و كان بينه و بين المهلب ثمانية عشر فرسخا، فقام فى الناس فقال: إن الزيادة التى زادكم ابن الزبير فى أعطياتكم زيادة فاسق منافق، و لست أجزها؛ فقام إليه عبد الله بن الجارود العبدى فقال: إنها ليست بزيادة فاسق منافق، و لكنها زيادة أمير المؤمنين عبد الملك، قد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٢

أثبتها لنا، فكذبه و توعدته؛ فخرج ابن الجارود على الحجاج و بايعه وجوه الناس؛ فاقتتلوا قتالا شديدا؛ فقتل ابن الجارود و جماعة من أصحابه، و بعث برأسه و رؤوس عشرة من أصحابه إلى المهلب، و نصبت برامهرمز للناس، و انصرف إلى البصرة، و كتب إلى المهلب و إلى عبد الرحمن بن مخنف: أما بعد، فإذا أتاكم كتابى هذا فناهضوا الخوارج و السلام. فلما وصل الكتاب إليهما ناهضا الأزارقة يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان- و قيل: يوم الأربعاء لعشر بقين من رمضان- فأجلوهم عن رامهرمز من غير قتال، فذهبوا إلى أرض يقال لها: كازرون، فساروا وراءهم حتى نزلا بهم فى أول رمضان، فخندق المهلب عليه، و قال لعبد الرحمن: إن رأيت أن تخندق عليك فافعل، فأبى أصحاب عبد الرحمن و قالوا: إنما خندقنا سيوفنا، فزحفت الخوارج إلى المهلب ليلا لبيته، فوجدوه قد أخذ حذره؛ فمالوا إلى عبد الرحمن فقاتلوه؛ فانهم عنه أصحابه، فنزل فقاتل فقتل فى جماعة من أصحابه، و كتب المهلب بذلك إلى الحجاج؛ فبعث مكانه عتاب بن ورقاء، و أمره أن يسمع للمهلب و يطيع؛ فساء ذلك و لم يجد بدا من طاعة الحجاج، فجاء حتى أقام فى العسكر و قاتل الخوارج، و كان لا يكاد يستشير المهلب فى شىء؛ فأغرى به المهلب رجالا من أهل الكوفة، منهم بسطام بن مصلقة، و جرى بين المهلب و عتاب يوما كلام، فذهب المهلب ليرفع القضيب عليه؛ فوثب إليه ابنه المغيرة، فقبض على القضيب و قال: شيخ من شيوخ العرب! فاحتمله، و قام عتاب فاستقبله بسطام يشتمه و يقع فيه؛ فكتب إلى الحجاج يشكو المهلب و يخبره أنه قد أغرى به سفهاء المصر؛ فبعث إليه أن أقدم .

و فيها تحرك صالح بن مسرح أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة من تميم، و كان يرى رأى الصفرية، و هو أول من خرج فيهم. و حج بالناس فى هذه السنة عبد الملك بن مروان.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله أبو عمرو، و توبة بن الحمير من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن خفاجة، و سليم ابن عتر بن سلمة بن مالك، و صلثة بن أشيم أبو الصهباء العدوى البصرى، و عبد الرحمن ابن مل بن عمرو بن عدى أبو عثمان النهدى، و ليلى الأخيلية الشاعرة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٣

### ثم دخلت سنة ست و سبعين

## و فيها خرج صالح بن مسرح بأرض الموصل و الجزيرة:

كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا، مصفر الوجه صاحب عبادة، و كان بدارا و أرض الموصل و الجزيرة، و له أصحاب يقرأ بهم القرآن و الفقه و يقص عليهم، فدعاهم إلى الخروج و إنكار الظلم و جهاد المخالفين لهم، فأجابوه و حثهم عليهم، فراسل أصحابه بذلك و تلاقوا به، فبينما هم في ذلك إذ قدم عليه كتاب شبيب يقول له: إنك كنت تريد الخروج، فإن كان ذلك من شأنك اليوم فأنت شيخ المسلمين، و لن نعدل بك أحدا، و إن أردت تأخير ذلك اليوم أعلمني؛ فإن الآجال غادية و رائحة، و لا آمن أن تخترمني المنية و لم أجاهد الظالمين، فكتب إليه صالح: إنه لم يمنعني من الخروج إلا انتظارك، فأقبل إلينا، فإنك ممن لا يستغنى عن رأيه، و لا تقضى دونه الأمور، فلما قرأ شبيب كتابه، دعا نفرا من أصحابه منهم أخوه مصاد بن يزيد بن نعيم الشيباني، و المحلل بن وائل اليشكري و غيرهما، و خرج بهم حتى قدم على صالح بدارا، فلما لقيه قال: أخرج بنا رحمك الله؛ فوالله ما تزداد السنة إلا دروسا، و لا يزداد المجرمون إلا طغيانا؛ فبث صالح رسله و واعد أصحابه الخروج إلى ذلك هلال صفر ليلة الأربعاء سنة ست و سبعين، فاجتمعوا عنده تلك الليلة، فسأله بعضهم عن القتال قبل الدعاء أم بعده؟ فقال: بل ندعوهم؛ فإنه أقطع لحجهم، فقال له: كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به، ما تقول في دمائهم و أموالهم؟ فقال لهم: إن قتلنا و غنمنا فلنا، و إن عفونا فموسع علينا.

ثم وعظ أصحابه، و أمرهم بأمره و قال لهم: إن أكثركم رجالة، و هذه دواب لمحمد بن مروان، فابدءوا بها، فاحملوا عليها رجالكم، و تقووا بها على عدوكم، فخرجوا تلك الليلة، فأخذوا الدواب فاحتملوا عليها، و أقاموا بأرض دارا ثلاث عشرة ليلة، و تحصن منهم أهلها و أهل نصيبين و سنجار، و كان خروجه و هو في مائة و عشرين، و قيل: و عشرة، و بلغ محمدا مخرجهم و هو أمير الجزيرة، فأرسل عدى بن عدى الكندي إليهم في ألف فارس، فسار من حران فنزل دوغان، و كانوا أول جيش سار إلى صالح.

و سار عدى و كأنه يساق إلى الموت، و أرسل إلى صالح يسأله أن يخرج من هذه البلاد، و يعلمه أنه يكره قتاله، و كان عدى ناسكا، فأعاد صالح: إن كنت ترى رأينا خرجنا عنك، و إلا فنرى رأينا، فأرسل إليه عدى: إنى لا أرى رأيك، و لكنى أكره قتالك و قتال غيرك، فقال صالح لأصحابه: اركبوا، فركبوا و حبس الرسول عنده، و مضى بأصحابه، فأتى عديا و هو يصلى الضحى، فلم يشعروا إلا و الخيل طالعة عليهم، فلما رأوها تنادوا،

تاريخ الموصل، ج 1، ص: 134

و جعل صالح شيبيا في ميمته، و سويد بن سليم في ميسرته، و وقف في القلب، فأتاهم و هم على غير تعبئة، و بعضهم يجول في بعض، فحمل عليهم شبيب و سويد؛ فانهزموا، و أتى عدى بن عدى بدابته فركبها و انهزم، و جاء صالح و نزل في معسكره و أخذوا ما فيه، و دخل أصحاب عدى على محمد بن مروان؛ فغضب على عدى، ثم دعا خالد بن جزء السلمى فبعثه في ألف و خمسمائة، و دعا الحارث بن جعونة العامري، فبعثه في ألف و خمسمائة، و قال: اخرجنا إلى هذه المارقة، و أغدًا السير، فأيكما سبق فهو الأمير على صاحبه، فخرجوا متساندين يسألان عن صالح، فقيل لهما: إنه نحو آمد؛ فقصداه؛ فوجه صالح شيبيا في شطر من أصحابه إلى الحارث بن جعونة، و توجه هو نحو خالد، فاقتتلوا من وقت العصر أشد قتال، فلم تثبت خيل محمد لخيل صالح، فلما رأى أميراهم ذلك ترجلا، و ترجل معهما أكثر أصحابهما، فلم يقدر أصحاب صالح حينئذ عليهم، و كانوا إذا حملوا استقبلتهم الرجالة بالرمح، و رماهم الرماة بالنبل، و طاردهم خيالتهم، فقالتوهم إلى السماء؛ فكثرت الجراح في الفريقين، و قتل من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلا، و من أصحاب محمد أكثر من سبعين.

فلما أمسوا تراجعوا، فاستشار صالح أصحابه فقال شبيب: إن القوم قد اعتصموا بخندقهم، فلا أرى أن نقيم عليهم، فقال صالح: و أنا أرى ذلك، فخرجوا من ليلتهم سائرين، فقطعوا أرض الجزيرة و أرض الموصل، و انتهوا إلى الدسكرة، فلما بلغ ذلك سائرين، فقطعوا أرض الجزيرة و أرض الموصل، و انتهوا إلى الدسكرة، فلما بلغ ذلك الحجاج سرح إليهم الحارث بن عميرة بن ذى الشعار في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة، فسار حتى دنا من الدسكرة، و خرج صالح بن مسرح حتى أتى قرية يقال لها: مديج على تخوم ما بين الموصل

و جوحى، و صالح فى تسعين رجلا، فلقبهم الحارث لثلاث عشرة بقين من جمادى، فاقتتلوا فانهزم سويد بن سليم فى ميسرة صالح، و ثبت صالح فقتل، و قاتل شبيب حتى صرع عن فرسه؛ فحمل عليهم راجلا؛ فانكشفوا عنه، فجاء إلى موقف صالح فأصابه قتيلا، فنادى: إلى يا معشر المسلمين! فلاذوا به فقال لأصحابه: ليجعل كل واحد منكم ظهره إلى ظهر صاحبه، و ليطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصين و نرى رأينا، ففعلوا ذلك و دخلوا الحصين جميعهم و هم سبعون رجلا، و أحاط بهم الحارث و أحرق عليهم الباب، و قال: إنهم لا يقدرّون على الخروج منه.

### ذكر بيعة شبيب الخارجي و محاربة الحارث بن عميرة:

لما أحرق الحارث الباب على شبيب و من معه، و قال: إنهم لا يقدرّون على الخروج منه، و نصبهم غدا فنقتلهم، و انصرف إلى عسكره- قال شبيب لأصحابه: ما تنتظرون؟!

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٥

فوالله لئن صبحكم هؤلاء غدوة، إنه لهلاككم، فقالوا: مرنا بأمرك، فقال: بايعونى أو من شئتم من أصحابكم، و اخرجوا بنا حتى نشد عليهم فى عسكرهم، فإنهم آمنون، فبايعوا شبيبا- و هو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيبانى- و أتوا باللبود فبلوها، و جعلوها على جمر الباب، و خرجوا فلم يشعر الحارث إلا و شبيب و أصحابه يضاربونهم بالسيوف فى جوف العسكر؛ فصرع الحارث فاحتمله أصحابه، و انهزموا نحو المدائن، و حوى شبيب عسكرهم، و كان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب.

### ذكر الحرب بين أصحاب شبيب و غيره:

ثم إن شبيبا لقى سلامة بن سنان التيمى تيم شيبان، بأرض الموصل، فدعاه إلى الخروج معه، فشرط عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عنزة؛ فيشفى نفسه منهم؛ فإنهم كانوا قتلوا أخاه فضالته؛ و ذلك أن فضالته كان خرج فى ثمانية عشر رجلا حتى نزل ماء يقال له: الشجرة عليه أثلة عظيمة، و عليه عنزة نازلون، فلما رأوه قالوا:

نقتل هؤلاء و نغدو على أميرنا فيعطينا شيئا، فقال أخواله من بنى نصر: لا نساعدكم على قتل ابن أختنا، فنهضت عنزة فقتلهم و أتوا براء وسهم عبد الملك بن مروان؛ فلذلك أنزلهم بانقيا، و فرض لهم، و لم يكن لهم قبل ذلك فرائض إلا قليلا؛ فقال سلامة أخو فضالته يذكر قتل أخيه و خذلان أخواله إياه:

و ما خلت أخوال الفتى يسلمونه لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر

و كان خروج فضالته قبل خروج صالح، فأجابه شبيب، فخرج حتى انتهى إلى عنزة، فجعل يقتل محله بعد محله، حتى انتهى إلى فريق منهم فيهم خالته قد أكتبت على ابن لها و هو غلام حين احتلم، فأخرجت ثديها و قالت: أنشدك برحم هذا يا سلامة! فقال: والله ما رأيت فضالته مذ أناخ بأصل الشجرة- يعنى أخاه- لتقومنّ عنه أو لأجمعنكما بالرمح، فقامت عنه؛ فقتله.

### ذكر مسير شبيب إلى بنى شيبان و إيقاعه بهم:

ثم أقبل شبيب فى خيله نحو راذان؛ فهرب منه طائفة من بنى شيبان و معهم ناس من غيرهم قليل، حتى نزلوا دير خرزاد إلى جنب حولايا، و هم نحو ثلاثة آلاف، و شبيب فى نحو سبعين رجلا أو يزيدون قليلا، فنزل بهم فتحصنوا منه.

ثم إن شبيبا سرى فى اثني عشر رجلا إلى أمه، و كانت فى سفح جبل ساتيدما، فقال:

لآتين بها، تكون فى عسكرى لا تفارقنى حتى تموت أو أموت، فسار بهم ساعة، و إذا هو بجماعة من بنى شيبان فى أموالهم مقيمين، لا يرون أن شبيبا يمر بهم و لا يشعر بهم،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٦

فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخاً فيهم حوثره بن أسد، ومضى شبيب إلى أمه فحملها، وأشرف رجل من الدير على أصحاب شبيب، و كان قد استخلف شبيب عليهم أخاه مصاد ابن يزيد، وهم قد حصروا من في الدير فقال: يا قوم، بيننا وبينكم القرآن، قال الله تعالى: وَ إِن أَخِيذُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِيَّئُ جَارِكٍ فَاجْزُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [التوبة: ٦]، فكفوا عنا حتى نخرج إليكم على أمان، و تعرضوا علينا أمركم، فإن قبلناه حرمت عليكم دماؤنا و أموالنا، و إن نحن لم نقبله رددتمونا إلى مأمنا، ثم رأيتم رأيكم، فأجابوهم فخرجوا إليهم، فعرض عليهم أصحاب شبيب قولهم، فقبلوه كله، ثم خالطوه و نزلوا إليهم، و جاء شبيب فأخبروه بذلك؛ فقال: أصبتم و فقتم.

### ذكر الوقعة بين شبيب و سفيان الخثعمي:

ثم إن شبيبا ارتحل، فخرج معه طائفة و أقامت طائفة، و سار شبيب في أرض الموصل نحو أذربيجان، و كتب الحجاج إلى سفيان بن أبي العالية الخثعمي يأمره بالفول، و كان معه ألف فارس يريد أن يدخل بها طبرستان، فلما أتاه كتاب الحجاج صالح صاحب طبرستان و رجع، فأمره الحجاج بنزول الدسكرة حتى يأتيه جيش الحارث بن عميرة الهمداني- و هو الذي قتل صالحا- و حتى تأتيه خيل المناظر، ثم يسير إلى شبيب، فأقام بالدسكرة و نودي في جيش الحارث الحرب بالكوفة و المدائن؛ فخرجوا حتى أتوا سفيان و أتته خيل المناظر عليهم سورة بن الحر التميمي، فكتب إليه سورة بالتوقف حتى يلحقه، فعجل سفيان في طلب شبيب؛ فلحقه بخانقين، و ارتفع شبيب عنهم حتى كأنه يكره قتالهم، و أكن أخاه مصادا في هزم من الأرض في خمسين رجلا فارسا، و مضى في سفح الجبل فقالوا: هرب عدو الله! فاتبعوه؛ فقال لهم عدى بن عميرة الشيباني: لا تعجلوا حتى نبصر الأرض؛ لئلا يكون قد كمن فيها كميناً، فلم يلتفتوا فاتبعوه، فلما جازوا الكمين رجع عليهم شبيب، و خرج أخوه في الكمين؛ فانهزم الناس بغير قتال، و ثبت سفيان في نحو من مائتي رجل، فقاتلهم قتالا شديداً، و حمل سويد بن سليم على سفيان فطاعنه ثم تضاربا بالسيوف، و اعتنق كل واحد منهما صاحبه؛ فوقعوا إلى الأرض، ثم تحاجزوا، و حمل عليهم شبيب فانكشفوا و أتى سفيان غلاماً له، فنزل عن دابته و أركبه، و قاتل دونه، فقتل الغلام و نجا سفيان حتى انتهى إلى بابل مهروذ، و كتب إلى الحجاج بالخبر، و يعرفه وصول الجند إلا سورة بن الحر؛ فإنه لم يشهد معي القتال، فلما قرأ الحجاج الكتاب أثنى عليه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٧

و فيها كانت الوقعة بين شبيب و سورة بن الحر.

و فيها دخل شبيب الكوفة؛ و ذلك أنه لما قتل صالح كان قتله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقين من جمادى الآخرة، فقال شبيب لأصحابه: بايعوني أو بايعوا من شئتم، فبايعوه؛ فخرج فقتل من قدر عليه- كما مر- و بعث الحجاج جندا في طلبه فهزمهم، فبعث إليهم سورة بن الأبيجر، فذهب شبيب إلى المدائن فأصاب منها و قتل من ظهر له، ثم خرج فأتى النهروان فتوضأ هو و أصحابه و صلوا، و أتوا مصارع إخوانهم الذين قتلهم على بن أبي طالب، فاستغفروا لإخوانهم و تبرءوا من علي و أصحابه، و بكوا فأطالوا البكاء، ثم خرجوا فقطعوا جسر النهروان، و نزلوا في جانبه الشرقي، ثم التقوا فهزموا سورة، فمضى فله إلى الحجاج، فقال: قبح الله سورة! ثم دعا عثمان بن سعيد فقال:

تسير للخروج إلى هذه المارقة، فإذا لقيتهم فلا تعجل عجله الخرق الترق، و لا تحجم إحجام الواني الفرق، فقال: لا تبعث معي أحداً من أهل هذا الفل، قال: لك ذاك، ثم أخرج معه أربعة آلاف، فجعل كلما مضى إلى مكان رحل شبيب إلى مكان أراد أن يتعجل إليه في فل من أصحابه، فما زالوا يترافعون و يذهبون من مكان إلى مكان، و يقتتلون إذا التقوا و ينهزمون، فطال ذلك على الحجاج؛ فولى سعيد بن المجالد على ذلك الجيش، و قال له: اطلبهم طلب السبع، و لا تفعل فعل عثمان، فلقوهم؛ فانهزم أصحاب سعيد و ثبت

هو، فضربه شيب فقتله، و رجع الناس إلى أميرهم الأول عثمان؛ فبعث الحجاج سويد بن عبد الرحمن في ألفى فارس، و قال: اخرج إلى شيب فאלقه، فخرج فلقية؛ فحمل عليه شيب حملة منكراً، ثم أخذ نحو الحيرة فتبعه سويد، و خرج الحجاج نحو الكوفة فبادره شيب إليها، فنزل الحجاج الكوفة صلاة العصر، و نزل شيب السبخة صلاة المغرب، ثم دخل الكوفة، و جاء حتى ضرب باب القصر بعموده، ثم خرج من الكوفة، فنادى الحجاج و هو فرق القصر: يا خيل الله اركبوا! و بعث بسر بن غالب في ألفين، و زائدة بن قدامة في ألفين، و أبا الضريس في ألف من الموالي، و خرج شيب من الكوفة، فأتى المردمة ثم مضى نحو القادسية، و وجه الحجاج زحر بن قيس في جريدة خيل نقاوة ألف و ثمانمائة فارس، فالتقيا فنزل زحر فقاتل حتى صرع، و انهزم أصحابه، و انعطف شيب على الأمراء المبعوثين إليه، فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديداً، و كانت الكرة لشيب؛ فقال الناس: ارفعوا السيف و ادعوا الناس إلى البيعة.

ثم إنه ارتحل و كان الحجاج يقول: أعيانى شيب! ثم دعا عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال: انتخب سته آلاف، و اخرج في طلب هذا العدو، فلما اجتمع العسكر كتب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٨

إليهم الحجاج: أما بعد، فإنكم قد اعتدتم عادة الأذلاء، و قد صفحت لكم مرة بعد مرة، و إنى أقسم بالله عز و جل قسماً صادقاً: إن عدتم لذلك لأوقعن بكم إيقاعاً يكون أشد عليكم من هذا العدو الذى تهربون منه فى بطون الأودية و الشعاب، و بعث إلى عبد الرحمن عند طلوع الشمس فقال: ارتحل الساعة، و ناد فى الناس: برئت الذمة من رجل من هذا البعث وجدناه متخلفاً، فخرج حتى مر بالمدائن، فنزل بها يوماً و ليلة، و اشترى أصحابه حوائجهم، ثم نادى بالرحيل، و دخل على عثمان بن قطن، فقال له عثمان: إنك تسير إلى فرسان العرب و أبناء الحرب و أحلاس الخيل، و الله لكأنهم خلقوا من ضلوعها؛ الفارس منهم أشد من مائة، فلا تلقهم إلا فى تعبته أو فى خندق، فخرج فى طلب شيب، فارتفع شيب إلى دقوقاء، و كتب الحجاج إلى عبد الرحمن أن اطلب شيباً أين سلك؛ حتى تدركه فقتله أو تنفيه.

و كان شيب يدنو من عبد الرحمن، فيجده قد خندق على نفسه و حذر؛ فيمضى عنه، فإذا بلغه أنه قد سار انتهى إليه فوجده قد صف الخيل؛ فلا يصيب له غرة، فإذا دنا منه عبد الرحمن ارتحل خمسة عشر فرسخاً أو عشرين، فنزل منزلاً غليظاً خشناً.

ثم إن الحجاج عزل عبد الرحمن و ولى عثمان بن قطن على أصحابه، فخرج شيب فى مائة و واحد و ثمانين رجلاً، فحمل عليهم فانهمموا و دخل شيب عسكرهم، و قتل نحواً من ألفين من ذلك العسكر، و قيل لابن الأشعث: قد ذهب الناس و تفرقوا، و قتل خيارهم، فرجع إلى الكوفة فاختبأ من الحجاج حتى أخذ له الأمان بعد ذلك .

و فيها ولى عبد الملك بن مروان أبان بن عثمان المدينة، فحج أبان بالناس هذه السنة.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: حبة بن جوين بن على أبو قدامة العرنى الكوفى، و زهير بن قيس بن شداد البلوى، و شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضى .

### ثم دخلت سنة سبع و سبعين

و فيها قتل شيب الخارجى عتاب بن ورقاء الرياحى و زهرة بن حوية؛ و ذلك أن شيباً لما هزم الجيش الذى بعثه الحجاج مع ابن الأشعث، و قتل عثمان بن قطن أوى- من الحرّ- إلى بلده يصيف بها، ثم خرج فى نحو من ثمانمائة رجل، فأقبل نحو المدائن، فندب الحجاج الناس، فقام إليه زهرة بن حوية و هو شيخ كبير، فقال: إنك إنما تبعث

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٣٩

الناس متقطعين، فاستنفر الناس كافة، و ابعث إليهم رجلاً- شجاعاً ممن يرى الفرار عاراً، فقال له الحجاج: فأنت لها، فقال: إنى قد ضعفت، و لكن أخرجنى مع الأمير أشير عليه برأى، فكتب الحجاج إلى عبد الملك: إن شيباً قد شارف المدائن، و إنما يريد الكوفة،

وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة، في كلها يقتل أمراءهم و يفل جنودهم، فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إلى أهل الشام فيقاتلون عدوهم و يأكلون فيهم فليفعل، فلما قرأ الكتاب بعث إليه سفیان بن الأبرد في أربعة آلاف، و بعث حبيب بن عبد الرحمن في ألفين، و تجهز أهل الكوفة أيضا، و قد بعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء و هو مع المهلب، فبعثه على ذلك الجيش، فاجتمعوا خمسين ألفا، و مع شبيب ألف رجل، فخرج في ستمائة و تخلف عنه أربعمائة؛ فقال: قد تخلف عنا من لا نحب أن يرى فينا، ثم عبأ أصحابه و حمل على اليمينه ففضها، و انهزمت الميسرة، و كان عتاب في القلب و زهرة جالسا معه فغشيهم؛ فطعن عتاب بن ورقاء و وطئت الخيل زهرة و جاءه الفضل بن عامر الشيباني فقتله، و تمكن شبيب من العسكر و حوى ما فيه: فقال: ارفعوا عنهم السيف، ثم دعا إلى البيعة؛ فبايعه الناس من ساعتهم، و هربوا تحت الليل؛ فأقام شبيب يومين، و بعث إلى أخيه فأتاه من المدائن، ثم أقبل إلى الكوفة، و بعث الحجاج إليه جيشا فهزمهم، و جاء شبيب حتى ابنتى مسجدا في أقصى السبخة، فلما كان في اليوم الثالث أخرج الحجاج مولاة أبا الورد عليه تجفاف، و أخرج مجففة كثيرة جعلهم على هيئة الغلمان له، و قالوا:

هذا الحجاج، فحمل عليه شبيب فقتله، و قال: إن كان هذا الحجاج فقد أرحتمك منه، ثم أخرج إليه غلاما آخر فقتله، ثم خرج الحجاج وقت ارتفاع النهار من القصر، فقال: اثنوني ببغل أركبه إلى السبخة، فأتوه، فلما نظر إلى السبخة و إلى شبيب و أصحابه نزل، و كان شبيب في ستمائة فارس، فقعده الحجاج على كرسي، و أخذ يمدح أهل الشام و يقول: أنتم أهل السمع و الطاعة، فلا يغلبن باطل هؤلاء الأرجاس حركم، غضوا الأبصار و اجثوا على الركب، و استقبلوا القوم بأطراف الأسنة؛ فاقتلوا قتالا شديدا.

ثم حمل شبيب بجميع أصحابه و نادى الحجاج بجماعة الناس فوثبوا في وجهه، فما زالوا يطعنون و يضربون، فنادى شبيب: يا أولياء الله، الأرض! ثم نزل و أمر أصحابه، فنزل بعضهم فقال خالد بن عتاب: ائذن لي في قتالهم؛ فإني موتور، و أنا ممن لا يتهم في نصيحته، فقال: قد أذنت؛ فأتاهم من ورائهم؛ فقتل مصادا أخوا شبيب و غزاله امرأة شبيب، و جاء الخبر إلى الحجاج فقال لأهل الشام: شدوا عليهم؛ فقد أتاهم ما أرب قلبوبهم؛ فشدوا عليهم فهزمهم، و تخلف شبيب في حامية الناس، ثم عبر على الجسر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٠

و قطعه.

و في رواية أن غزاله امرأة شبيب نذرت أن تصلى في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة و آل عمران، فدخل بها شبيب الكوفة، فوفت بنذرهما، و لما رحل شبيب بعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن الحكمي في أثره في ثلاثة آلاف من أهل الشام، و قال له: حيثما لقيته فنازله، و بعث الحجاج إلى العمال أن دسوا إلى أصحاب شبيب: أن من جاءنا منهم فهو آمن، فكان كل من ليست له تلك البصيرة ممن قد هده القتال يجيء فيؤمن، فتفرق عنه ناس كثير من أصحابه.

و بلغ شبيب أن عبد الرحمن بالأنبار؛ فأقبل بأصحابه فيبتهم، فما قدر عليهم بشيء، لأنهم قد احترزوا و جرت مقتله، و سقطت أيد و فقتت أعين، فقتل من أصحاب شبيب نحو من ثلاثين، و من الآخرين نحو من مائة؛ فمل الفريقان بعضهم بعضا من طول القتال، ثم انصرف عنهم شبيب و هو يقول لأصحابه: ما أشد هذا الذي بنا لو كنا إنما نطلب الدنيا، و ما أيسر هذا في جانب ثواب الله عز و جل! ثم حدث أصحابه فقال: قتلت أمس منهم رجلين، أحدهما: أشجع الناس، و الآخر: أجبين الناس:

خرجت عشية أمس طليعة لكم، فلقيت منهم ثلاثة نفر دخلوا القرية؛ يشترون منها حوائجهم، فاشترى أحدهم حاجته ثم خرج قبل أصحابه، و خرجت معه، فقال لي:

أتشتري علفا؟ فقلت: إن لي رفقاء قد كفوني ذلك، أين ترى عدونا هذا؟ فقال: قد بلغني أنه نزل قريبا منا، و إيم الله، لودت أني قد لقيت شبيهم هذا! قلت: فتحب ذلك؟ قال:

نعم، قلت: فخذ حذرک، فأنا و الله شبيب، فانتضيت سيفي، فخر و الله ميتا و انصرفت.

فلقيت الآخر خارجا من القرية؛ فقال لي: أين تذهب الساعة، و إنما يرجع الناس إلى عسكرهم؟ فلم أكلمه و مضيت، فتبعني حتى



لحقني، فعطفت عليه فقلت له: مالك؟

فقال: أنت و الله عدونا! فقلت: أجل و الله، فقال: والله لا تبرح حتى تقتلني أو أقتلك، فحملت عليه و حمل علي، فاضطربنا بسيفنا ساعة، فوالله ما فضلته في شدة نفس و لا إقدام، إلا أن سيفي كان أقطع من سيفه؛ فقتلته .

و فيها هلك شبيب الخارجي؛ و كان سبب ذلك أن الحجاج أنفق في أصحاب سفيان بن الأبرد مالا عظيما، بعد أن عاد شبيب عن محاربتهم و قصد كرمان بشهرين، و أمر سفيان و أصحابه بقصد شبيب؛ فسار نحوه، و كتب الحجاج إلى الحكم بن أيوب زوج ابنته- و هو عامله على البصرة- يأمره أن يرسل أربعة آلاف فارس من أهل البصرة إلى سفيان؛

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤١

فسيرهم مع زياد بن عمرو العتكي، فلم يصل إلى سفيان حتى التقى سفيان مع شبيب، و كان شبيب قد أقام بكرمان فاستراح هو و أصحابه، ثم أقبل راجعا، فالتقى مع سفيان بجسر دجيل الأهواز، فعب شبيب الجسر إلى سفيان، فوجد سفيان قد نزل في الرجال، و جعل مهاصر بن سيف على الخيل، و أقبل شبيب في ثلاثة كراديس، فاقتتلوا أشد قتال، و رجع شبيب إلى المكان الذي كان فيه، ثم حمل عليهم هو و أصحابه أكثر من ثلاثين حملة، و لا يزول أهل الشام، و قال لهم سفيان: لا تتفرقوا، و ليذحف الرجال إليهم زحفا، فما زالوا يضاربونهم و يطاعنونهم حتى اضطروهم إلى الجسر، فلما انتهى شبيب إلى الجسر نزل و نزل معه نحو مائة، فقاتلوه حتى المساء، و أوقفوا بأهل الشام من الضرب و الطعن ما لم يروا مثله، فلما رأى سفيان عجزه عنهم، و خاف أن ينصروا عليه- أمر الرماة أن يرموهم، و ذلك عند المساء، و كانوا ناحية، فتقدموا و رموا شبيبا ساعة، فحمل هو أصحابه على الرماة، فقتلوا منهم أكثر من ثلاثين رجلا، ثم عطف على سفيان و من معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام، ثم انصرف، فقال سفيان لأصحابه: لا تتبعوهم.

فلما انتهى شبيب إلى الجسر قال لأصحابه: اعبروا و إذا أصبحنا باكرناهم إن شاء الله، فعبروا أمامه، و تخلف في آخرهم، و جاء ليعبر و هو على حصان، و كانت بين يديه فرس أنثى؛ فتزا فرسه عليها و هو على الجسر؛ فاضطربت الحجر تحته، و نزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة؛ فسقط في الماء، فلما سقط قال: لِيُقْضَىَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا [الأنفال: ٤٢]، و انغمس في الماء ثم ارتفع و قال: ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [يس: ٣٨] و غرق .

و فيها خرج مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج، و خلع عبد الملك بن مروان و لحق بالجبلي؛ فقتل .  
و فيها وقع الاختلاف بين الأزارقة أصحاب قطرى بن الفجاءة، فخالفه بعضهم و اعترله، و بايع عبد ربه الكبير .  
و فيها هلك قطرى بن الفجاءة و عبد ربه الكبير، و عبيدة بن هلال و من كان معهم من الأزارقة .

و حج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان، و كان أمير المدينة .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: زر بن حبيش أبو مريم الأسدي، و شبيب بن يزيد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٢

الخارجي، و عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي الواعظ .

### ثم دخلت سنة ثمان و سبعين

و فيها عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد عن خراسان و سجستان، و ضمهما إلى أعمال الحجاج بن يوسف، ففرق عماله فيهما، فبعث المهلب بن أبي صفرة على خراسان، و قد فرغ من الأزارقة، ثم قدم على الحجاج و هو بالبصرة، فأجلسه معه على السرير، و دعا أصحاب البلاء من أصحاب المهلب؛ فأحسن إليهم و زادهم، و بعث عبيد الله بن أبي بكره على سجستان، و كان الحجاج قد استخلف على الكوفة عند مسيره إلى البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل، فلما استعمل المهلب على خراسان سير ابنه

حييا إليها، فلما ودّع الحجاج أعطاه بغلة خضراء، فسار عليها و أصحابه على البريد، فسار عشرين يوما حتى وصل خراسان، فلما دخل باب مرو لقيه حمل حطب؛ فنفرت البغلة؛ فعجبوا من نفاها بعد ذلك التعب و شدة السير، فلما وصل خراسان لم يعرض لأمية و لا لعماله، و أقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع و سبعين .  
و فيها فرغ الحجاج من بناء واسط.

و حج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان أمير المدينة.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: جابر بن عبد الله، رضى الله عنه.

### ثم دخلت سنة تسع و سبعين

و فيها أصاب أهل الشام طاعون شديد كادوا يفنون من شدته؛ فلم يغز تلك السنة أحد.  
و فيها قدم المهلب خراسان أميرا عليها، و انصرف أمية بن عبد الله.  
و فيها حج بالناس أبان بن عثمان، و كان أميرا على المدينة من قبل عبد الملك، و كان على العراق و المشرق كله الحجاج، و على خراسان المهلب من قبل الحجاج و قيل: إن المهلب كان على حربها و ابنه المغيرة كان على خراجها، و كان على قضاء الكوفة أبو بردة، و على قضاء البصرة موسى بن أنس .

و توفي في هذه السنة: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، و الحارث المتنبى الكذاب، و قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة أبو ليلى، و هو النابغة، نابغة بنى جعدة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٣

### ثم دخلت سنة ثمانين

و فيها أتى سيل بمكة؛ فذهب بالحجاج، و كان يحمل الإبل عليها الأحمال و الرجال، ما لأحد فيه حيلة، و غرقت بيوت مكة، و بلغ السيل الركن؛ فسمى ذلك العام الجحاف.  
و في هذه السنة وقع بالبصرة طاعون الجارف .

و فيها قطع المهلب نهر بلخ؛ لقتال الكفار، و صالحهم على فدية.

و فيها وجه الحجاج محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث إلى سجستان؛ لحرب رتييل صاحب الترك.

و فيها أغزى عبد الملك ابنه الوليد.

و حج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان، و كان أمير المدينة، و كان على العراق و المشرق الحجاج، و كان على خراسان المهلب من قبل الحجاج، و كان على قضاء البصرة موسى بن أنس، و على قضاء الكوفة أبو بردة .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة و اسمه يزيد بن مالك الجعفي، و عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و يكنى أبا جعفر، و عبد الله بن أبي الهذيل أبو المغيرة، و عبيد الله بن أبي بكر، و معاوية بن قره بن إياس يكنى أبا إياس، و همام بن الحارث النخعي .

### ثم دخلت سنة إحدى و ثمانين

و فيها سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله؛ ففتح قاليقلا.

و فيها خالف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الحجاج و من معه من جند العراق؛ و سبب خروجه مع ما كان في نفس كل واحد

منهما على الآخر، و كان الحجاج يقول: ما رأيته إلا أردت ضرب عنقه، و كان عبد الرحمن يقول: إن طال بي و به بقاء، حاولت إزالته عن سلطانه، فلما بعثه الحجاج إلى حرب رتبيل، فأصاب قطعه من مملكته، و كتب إلى الحجاج: إنا قد قنعنا بما أصبنا، ثم فى كل سنة نصيب شيئاً من ملكه، فكتب إليه الحجاج: إنك كتبت إلى كتاب امرئ يحب الهدنة، و يستريح إلى المودعة، لعمرك يابن أم عبد الرحمن، إنك حين تكف عن ذلك العدو تظننى سخى النفس عن أصيب من المسلمين، و قد رأيت أنه لم يحملك على ما رأيت إلا ضعفك، فامض لما أمرت به من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٤

الإيغال فى أرضهم، و قتل مقاتلتهم.

ثم أردفه كتابا آخر: أما بعد، فمر من قبلك من المسلمين أن يحرثوا و يقيموا، فإنها دارهم حتى يفتحها الله - عز و جل - عليهم.

ثم أردفه كتابا آخر: أما بعد، فامض لما أمرت به، و إلا فخل ما وليت لأخيكم إسحاق؛ فدعا الناس و قال: إن الذى رأيت وافقنى فيه أهل التجارب و رضوه رأيا، و كتبت بذلك إلى الحجاج، فجاءنى منه كتاب يعجزنى و يأمرنى بتعجيل الإيغال فى البلاد التى هلك فيها إخوانكم بالأمس، و إنما أنا رجل منكم، أمضى إذا مضيتم و أبى إذا أبيتتم؛ فثار إليه الناس و قالوا: لا، بل نأبى على عدو الله و لا نطيعه؛ فقام عامر بن وائل الكنانى فقال: إن الحجاج لا يبالي بكم، فإن ظفرتم أكل البلاد، و إن ظفر عدوكم كنتم الأعداء البغضاء؛ فاخلعوه و بايعوا للأمير عبد الرحمن، و إنى أشهدكم أنى أول خالع، و قام عبد المؤمن بن شيبث بن ربيع فقال: إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم؛ فبايعوا أميركم و انصرفوا إلى عدو الله الحجاج فانفوه عن بلادكم، فوثب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه، فقال: تبايعوننى على خلع الحجاج، و النصر لى، و جهاده معى حتى ينفيه الله من أرض العراق، فبايعه الناس، و لم يذكر خلع عبد الملك.

و أمر عبد الرحمن الأمراء، و بعث إلى رتبيل فصالحه على أنه إن ظهر فلا - خراج عليه أبدا، و إن هزم و أراد ألهأه عنده، و بعث الحجاج إليه الخيل، و جعل ابن الأشعث على مقدمته عطية بن عمرو العنبرى، فجعل لا يلقى للحجاج خيلا إلا هزمها، ثم أقبل عبد الرحمن حتى مر بكرمان، فبعث عليها خرشة بن عمرو التميمى، فلما دخل الناس فارس اجتمع بعضهم إلى بعض فقالوا: إنا إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك، فقد خلعنا عبد الملك، فاجتمعوا إلى عبد الرحمن و بايعوه، فكان يقول لهم: تبايعوننى على كتاب الله - عز و جل - و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و خلع أئمة الضلالة، و جهاد المحلين، فإذا قالوا: نعم، بايع.

فلما بلغ الحجاج أنه قد خلعه، كتب إلى عبد الملك يخبره و يسأله تعجيل بعثه الجنود له، و جاء حتى نزل البصرة، و كان قد بلغ المهلب شقاق عبد الرحمن؛ فكتب إليه: أما بعد، فإنك قد وضعت رجلك يابن أم محمد فى غرز طويل، فالله الله! انظر لنفسك لا تهلكها، و دماء المسلمين لا تسفكها، و الجماعة فلا تفرقها، و البيعة فلا تنكثها.

و لما وصل كتاب الحجاج إلى عبد الملك هاله، فنزل عن سريره، و بعث إلى خالد بن يزيد بن معاوية فأقرأه الكتاب، ثم خرج إلى الناس فقال: إن أهل العراق طال عليهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٥

عمرى، اللهم سلط عليهم سيوف أهل الشام! و أقام الحجاج بالبصرة، و تجهز للقاء ابن محمد، و فرسان أهل الشام يسقطون إلى الحجاج من قبل عبد الملك، و كتب الحجاج و رسله تسقط إلى عبد الملك، و سار الحجاج بأهل الشام، حتى نزلت تستر، فالتقت المقدمات، فهزم أصحاب الحجاج؛ فقال: أيها الناس، ارتحلوا إلى البصرة، إلى معسكر و طعام و مادة؛ فإن هذا المكان لا يحمل الجند، فمضى و دخل البصرة، و دخل عبد الرحمن بن محمد فى آخر ذى الحجة، و قال: أما الحجاج فليس بشىء، و لكننا نريد غزو عبد الملك، فبايعه الناس على حرب الحجاج، و خلع عبد الملك جميع أهل البصرة من قرائها و كهولها، و بايعه عقبه بن عبد الغافر؛ فخذق الحجاج عليه، و خندق عبد الرحمن على البصرة .

و حج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الملك، و كان العامل على المدينة أبان بن عثمان، و على العراق و المشرق كله الحجاج، و على خراسان المهلب، و على قضاء الكوفة أبو بردة، و على قضاء البصرة عبد الرحمن بن أذينة.  
و كانت سجستان و كرمان و فارس و البصرة بيد عبد الرحمن .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان: سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر أبو أمية، و محمد بن علي بن أبي طالب و هو ابن الحنفية .

### ثم دخلت سنة اثنتين و ثمانين

و فيها كانت الحرب بين الحجاج و ابن الأشعث، فمن ذلك أن ابن الأشعث كان قد دخل البصرة في آخر ذي الحجة، و اقتتلوا في محرم هذه السنة، و تراحفوا ذات يوم، فاشتد قتالهم، فهزمهم أهل العراق، حتى بلغت هزيمتهم إلى الحجاج، فلما رأى الحجاج ذلك جثا على ركبته، و قال: لله در مصعب؛ ما كان أكرمه! فعلم أنه لا يريد أن يفر، ثم هزم أهل العراق؛ فخر ساجدا، و أقبل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث نحو الكوفة، و تبعه من كان معه من أهل الكوفة، و تبعه أهل القوة من أهل البصرة؛ فوثب أهل البصرة حينئذ إلى عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فبايعوه؛ فقاتل بهم الحجاج أشد قتال خمس ليال، ثم انصرف فلحق بابن الأشعث .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٦

و فيها كانت وقعة دير الجماجم بين الحجاج و ابن الأشعث.

و تلخيص القصة أن ابن الأشعث لما جاء إلى الكوفة خرجوا لتلقيه، فلما دخل مال إليه أهل الكوفة كلهم، و سبقت همدان إليه، فحفوا به عند دار عمرو بن حريث، و بايعه الناس، و تقوضت إليه المسالح و الثغور؛ فأقبل الحجاج من البصرة، فسار في البر حتى مر بين القادسية و العذيب، و بعث إليه ابن الأشعث عبد الرحمن بن العباس في خيل عظيمة من خيل البصريين، فمنعوه نزول القادسية، ثم سايره حتى نزل دير قره، و نزل عبد الرحمن بن العباس دير الجماجم، و جاء ابن الأشعث فنزل دير الجماجم، و كان الحجاج يقول: ما كان عبد الرحمن يزجر الطير حين رآني؛ نزلت دير قره و نزل دير الجماجم، فاجتمع أهل الكوفة و أهل البصرة و أهل الثغور و المسالح بدير الجماجم، و القراء من المصريين، كلهم اجتمعوا على حرب الحجاج، و كانوا مبغضين له، و هم إذ ذاك مائة ألف مقاتل ممن يأخذ العطاء و معهم مثلهم من مواليهم.

و جاءت للحجاج أمداد من قبل عبد الملك، و اشتد القتال؛ فقبل لعبد الملك: إن كان إنما يرضى أهل العراق أن ينزع عنهم الحجاج فانزعه، تحقن به الدماء؛ فإن نزعه أيسر من حربهم؛ فأمر ابنه عبد الله و أخاه محمد بن مروان أن يعرضوا على أهل العراق نزع الحجاج عنهم، و أن يجرى عليهم أعطياتهم كما تجرى على أهل الشام، فإن هم قبلوا ذلك نزع عنهم الحجاج و كان محمد بن مروان أمير العراق، فإن هم لم يقبلوا ذلك، فالحجاج أمير جماعة أهل الشام و ولي القتال، و محمد و عبد الله في طاعته، فلم يأت الحجاج أمر قط كان أشد عليه و لا أعيظ له من ذلك؛ مخافة أن يقبلوا فيعزل عنهم؛ فكتب إلى عبد الملك: يا أمير المؤمنين، و الله لئن أعطيت أهل العراق نزعى، فإنهم لا يلبثون إلا قليلا حتى يخالفوك و يسيروا إليك، و لا يزيدهم ذلك إلا جرأة عليك، ألم تر و تسمع بوثوب أهل العراق مع الأشتر على عثمان بن عفان؟! فلما سألتهم: ما تريدون؟ قالوا: نزع سعيد ابن العاص، فلما نزع لم تقم لهم قائمة حتى ساروا إليه فقتلوه، إن الحديد بالحديد يقرع، خار الله لك فيما ارتأيت!

فأبى عبد الملك إلا عرض هذه الخصال على أهل العراق، إرادة العافية من الحرب، فلما اجتمعوا مع الحجاج خرج عبد الله فقال: يا أهل العراق، أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين، و هو يعطيكم كذا و كذا... فذكر الخصال التي تقدم ذكرها، و قال محمد: أنا رسول أمير المؤمنين إليكم، و هو يعرض عليكم كذا و كذا، قالوا: نرجع العشيء، فرجعوا و اجتمعوا عند ابن الأشعث، فلم يبق قائد و لا رأس قوم و لا فارس إلا أتاه، فحمد الله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٧

تعالى، ثم قال: أما بعد، فاقبلوا ما عرضوا عليكم، و أنتم أعزاء أقوياء، و القوم لكم هائبون؛ فوثب الناس من كل جانب فقالوا: إن الله- عز و جل - قد أهلكهم فأصبحوا فى الضنك و المجاعة و القلة و الذل، و نحن ذوو العدد الكثير و المادة القريبة، لا و الله لا نقبل، و أعادوا خلعه ثانية؛ فرجع محمد بن مروان و عبد الله إلى الحجاج، فقالا: شأنك بعسكرك و جندك، فاعمل برأيك؛ فإننا قد أمرنا أن نسمع و نطيع. و خليه و الحرب؛ فبرزوا للقتال؛ فجعل الحجاج على ميمته عبد الرحمن بن سليم الكنانى، و على ميسرته عمارة ابن تميم، و على خيله سفيان بن الأبرد، و على رجالته عبد الله بن حبيب، و جعل ابن الأشعث على ميمته الحجاج بن حارثة الخثعمى، و على ميسرته الأبرد بن قرّة التميمى، و على خيله عبد الرحمن بن عباس الهاشمى، و على رجالته محمد بن سعد بن أبى وقاص، و على القراء جلبة بن زحر بن قيس الجعفى، و كان فيهم: عامر الشعبى، و سعيد ابن جبير، و أبو البخترى الطائى، و عبد الرحمن بن أبى ليلى. ثم إنهم أخذوا يتزاحفون كل يوم، و يقتتلون، و أهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة و سوادها، فهم فيما هم فيه فيما شاءوا من خصبهم و إخوانهم من أهل البصرة، و أهل الشام فى ضيق شديد، قد قل عندهم الطعام و فقدوا اللحم، و كأنهم فى حصار، و هم على ذلك يقتتلون أشد قتال، فخرجوا ذات يوم و قد عبأ الحجاج جيشه، ثم زحف فى صفوفه، و خرج ابن الأشعث فى سبعة صفوف بعضها فى أثر بعض .

و فيها توفى المغيرة بن المهلب بخراسان، و كان المهلب يومئذ وراء النهر لحرب من هناك، فولى أخاه يزيد بن المهلب مكان والده. و فيها صالح المهلب من وراء النهر على شىء يؤدونه، و فصل عنهم.

و فيها توفى المهلب؛ فولى الحجاج يزيد بن المهلب خراسان.

و فيها عزل عبد الملك أبان بن عثمان عن المدينة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة؛ و ولاها هشام بن إسماعيل المخزومى، فلما وليها عزل نوفل بن مساحق العامرى .

و حج بالناس فى هذه السنة أبان بن عثمان.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أوس بن خالد أبو الجوزاء الربعى، و أسماء بن خارجة أبو مالك الفزارى الكوفى، و خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، و سفيان بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٨

وهب الخولانى أبو أيمن، و طلق بن حبيب العنزى، و عمر بن عبيد الله بن معمر أبو حفص التميمى أمير البصرة، و المهلب بن أبى صفرة و كان اسم أبى صفرة ظالما و يكنى المهلب أبا سعيد، و المغيرة بن المهلب .

### ثم دخلت سنة ثلاث و ثمانين

و فيها كانت هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الجماجم.

و ذلك أن عبد الرحمن نزل دير الجماجم- و هو دير بظاهر الكوفة على طرف البر الذى يسلك منه إلى البصرة، و إنما سمى بدير الجماجم؛ لأنه كان بين إياد و القين حروب، فقتل من إياد و القين خلق كثير و دفنوا، فكان الناس يحفرون، فتظهر لهم جماجم؛ فسمى دير الجماجم، و ذلك اليوم بيوم الجماجم- و نزل الحجاج دير قرّة، و هو مما يلى الكوفة بإزاء دير الجماجم، فقال الحجاج: ما اسم هذا الموضع الذى نزل فيه ابن الأشعث؟ قيل له:

دير الجماجم، فقال الحجاج: يقال: هو بدير الجماجم؛ فتكثر جماجم أصحابه عنده، و نحن بدير قرّة؛ ملكنا البلاد و استقرنا فيها. و اتصلت الحرب بينهما مائة يوم، كان فيها إحدى و ثمانون وقعة، و كان يحمل بعضهم على بعض، فحمل أهل الشام مرة بعد مرة؛ فنادى عبد الرحمن بن أبى ليلى: يا معشر القراء، إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم؛ إنى سمعت عليا- عليه السلام- يقول

يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون، إنه من رأى عدوانا يعمل به، و منكرًا يدعى إليه، فأنكره بقلبه - فقد سلم و برئ، و من أنكره بلسانه فقد أجر، و هو أفضل من صاحبه، و من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا و كلمة الظالمين السفلى - فذلك الذى أصاب سبيل الهدى، و نور قلبه باليقين، فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين، الذين قد جهلوا الحق و لا يعرفونه، و عملوا بالعدوان فليس ينكرونه.

و قال أبو البخترى: أيها الناس، قاتلوهم على دينكم و دنياكم؛ فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم، و ليغلبن على دنياكم. و قال الشعبي: يا أهل الإسلام، قاتلوهم و لا يأخذكم حرج من قتالهم؛ فوالله ما أعلم قوما على بساط الأرض أعمل بظلم و لا أجور منهم فى الحكم.

و قال سعيد بن جبير: قاتلوهم و لا تأثموا من قتالهم بنية و يقين، قاتلوهم على جورهم فى الحكم و تجبرهم فى الدين، و استذلّاهم الضعفاء، و إمامتهم الصلاة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٤٩

فحمل أصحاب عبد الرحمن على القوم حتى أزالوهم عن صفهم ثم عادوا، فإذا جبله ابن زحر بن قيس الجعفى الذى كان على الرجالة - صريع؛ فانكسر القراء و حمل رأسه إلى الحجاج، فقال: يا أهل الشام، أبشروا؛ هذا أول الفتح. و ما زالوا يقتتلون و يتبارز الرجل و الرجل مائة يوم.

ثم إن أصحاب عبد الرحمن انهزموا فى بعض الأيام، و أخذوا فى كل وجه، و صعد عبد الرحمن المنبر، و أخذ ينادى الناس: عباد الله، إلىّ إلىّ! عباد الله، إلىّ، أنا ابن محمد. و جاء إلى جماعة من أصحابه، فأقبل أهل الشام، فحملوا عليهم و هو على المنبر فقال له عبد الله بن يزيد الأزدي: انزل؛ فإني أخاف عليك أن تؤسر، و لعلك إن انصرفت أن تجمع لهم جمعاً يهلكهم الله به بعد اليوم.

و حضر مع القوم سلمة بن كهيل، و عطاء السلمى، و المعروف بن سويد، و طلحة بن مصرف، و رأى طلحة رجلاً يضحك؛ فقال له: أما إنك تضحك ضحك من لم يحضر الجماجم! فقيل له: و شهدت الجماجم؟ فقال: نعم، و رميت فيها بسهم، و لبت يدي قطعت و لم أرم فيها.

ثم إنه نزل من على المنبر، و انهزم أهل العراق لا يلوون على شىء، و مضى عبد الرحمن فى أناس من أهل بيته إلى منزله، فخرجت إليه ابنته، فالتزمها، و خرج أهله يبكون؛ فأوصاهم بوصية و قال: لا تبكوا؛ فكم عسيت أن أبقى معكم، و إن الذى يرزقكم حى، ثم و دعهم و خرج من الكوفة، فقال الحجاج: لا تتبعوهم، و من رجع فهو آمن.

و جاء الحجاج إلى الكوفة فدخلها، فجاء الناس إليه، فكان لا يبايعه أحد إلا قال:

أتشهد أنك كفرت؟ فإذا قال: نعم، بايعه و إلا قتله، فجاء رجل من خثعم فقال له: أتشهد أنك كافر؟ فقال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله عز و جل ثمانين سنة، ثم أشهد على نفسى بالكفر! قال: إذن أقتلك، قال: و إن قتلتنى فوالله ما بقى من عمرى ظمء حمار، و إنى لأنتظر الموت صباحاً و مساءً، فقال: اضربوا عنقه، فضربت عنقه، و دعا بكميل بن زياد فقتله، و أتى برجل فقال الحجاج: إنى أرى رجلاً ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر، فقال: أخادعى أنت عن نفسى؟ أنا أكفر أهل الأرض، و أكفر من فرعون ذى الأوتاد؛ فضحك الحجاج و خلى سبيله. و أقام الحجاج بالكوفة شهراً.

و فيها كانت الوقعة بمسكن بين الحجاج و ابن الأشعث، بعدما انهزم من دير الجماجم.

و فيها عزل عبد الملك أبان بن عثمان عن المدينة، و استعمل عليها هشام بن إسماعيل تاريخ الموصل؛ ج ١، ص ١٥٠

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٠

المخزومى.

و حج بالناس فى هذه السنة هشام بن إسماعيل.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: زيد بن وهب الجهني أبو سليمان، وزاذان أبو عمرو مولى كندة، و عبد الرحمن بن أبي ليلي أبو عيسى الأنصاري، و عبد الرحمن بن حجيرة أبو عبد الله الخولاني، و عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث أبو المصباح و هو أعشى همدان، و شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي، و معاذة بنت عبد الله العدوية تكنى أم الصهباء .

### ثم دخلت سنة أربع و ثمانين

و فيها قتل الحجاج أيوب بن القرية، و كان مع ابن الأشعث بدير الجماجم، فلما هزم ابن الأشعث التحق أيوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة، فاستحضره الحجاج فقال له: أقلني عثرتي و اسقني ريتي؛ فإنه ليس جواد إلا له كبوة، و لا شجاع إلا له هبوة، و لا صارم إلا له نبوة، فقال الحجاج: كلا و الله لأزيرنك جهنم! قال: فأرحني؛ فإنني أجد حرها؛ فأمر به فضربت عنقه، فلما رآه قتيلا قال: لو تركناه حتى نسمع من كلامه!

و فيها فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك بإذعيس.

و فيها غزا محمد بن مروان أرمينية.

و فيها غزا عبد الله بن عبد الملك الروم، ففتح المصيصة، و بنى حصنها، و وضع بها ثلاثمائة مقاتل من ذوى البأس، و لم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك، و بنى مسجدها.

و حج بالناس هذه السنة هشام بن إسماعيل .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: بديح، مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

### ثم دخلت سنة خمس و ثمانين

و فيها هلك عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث.

و فيها عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان، و ولاها المفضل بن المهلب أخا يزيد.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥١

و سبب ذلك أن بعض أهل الكتاب قال له: يلي الأمر بعدك رجل يقال له: يزيد، فقال: ليس إلا ابن المهلب؛ فعزله و ولى المفضل؛ فبقى تسعة أشهر، و كان يزيد قد ولى سنة اثنتين، و عزل سنة خمس.

و فيها غزا المفضل بإذعيس؛ ففتحها، و أصاب منها مغنما؛ فقسمه بين الناس، ثم غزا مواضع آخر، فظفر و غنم، و لم يكن له بيت مال، و إنما كان يقسم ما يغنم.

و فيها أراد عبد الملك خلع أخيه عبد العزيز، فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، و قال:

لا تفعل؛ فإنك تبعث بهذا على نفسك العار، و لعل الموت يأتيه فتستريح منه، فكف عن ذلك، و نفسه تنازعه، و دخل عليه روح بن زباع فقال: يا أمير المؤمنين، لو خلعت ما انتطح فيه عزان، قال: ترى ذلك يا أبا زرع؟ قال: إي و الله، و أنا أول من يجيبك إلى ذلك، فقال: نصبح إن شاء الله.

فبينما هو على ذلك، و قد نام عبد الملك و نفسه تنازعه و روح بن زباع، دخل عليهما قبيصة بن ذؤيب طروفا، و كان عبد الملك قد تقدم إلى حجابة فقال: لا يحجب عنى قبيصة أى ساعة جاء ليلا أو نهارا، إن كنت خاليا أو عندى أحد، و إن كنت عند النساء أدخل المجلس و أعلمت بمكانه، فدخل و كانت الأخبار تأتي إليه قبل عبد الملك، فدخل عليه، فسلم و قال: آجرك الله فى أخيك عبد العزيز! قال: و هل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع عبد الملك، ثم أقبل على روح، فقال: كفانا الله ما كنا نريد، و ما اجتمعنا عليه! فقال قبيصة: ما هو؟ فأخبره بما قد كان؛ فقال قبيصة: يا أمير المؤمنين، إن رأى كله فى الأناة، و العجلة فيها ما فيها .

و فيها بايع عبد الملك لولديه الوليد ثم سليمان بعده، و جعلهما وليي عهده، و كتب بيعتهما إلى البلدان.  
و فيها ولي قتيبة بن مسلم خراسان.

و حج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، و عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية يكنى  
أبا الأصم، و واثلة بن الأسقع بن عبد العزيز ابن عبد ياليل بن ناشب أبو قرصافة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٢

### ثم دخلت سنة ست و ثمانين

و فيها توفي عبد الملك بن مروان منتصف شوال، و بويع لولده الوليد بن عبد الملك بن مروان.

و فيها قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها من قبل الحجاج.

و فيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم.

و فيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب، و عزل حبيب بن المهلب عن كرمان، و عبد الملك عن شرطته.

و حج بالناس هشام بن إسماعيل المخزومي، و كان الأمير على العراق و المشرق كله الحجاج بن يوسف .

### ثم دخلت سنة سبع و ثمانين

و فيها عزل الوليد هشام بن إسماعيل عن المدينة لسبع ليال خلون من ربيع الأول، و كانت إمارته عليها أربع سنين غير شهر أو نحوه، و  
ولى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا في ربيع الأول .

و فيها غزا مسلمة أرض الروم في عدد كثير، فقتل منهم خلقا كثيرا، و فتح الله على يديه حصونا، و قيل: إن الذي غزا الروم في هذه  
السنة هشام بن عبد الملك، و ساق الذراري و النساء.

و فيها غزا قتيبة بن مسلم بيكند، و عبر النهر فاستنصروا عليه الصغد، و أخذوا بالطرق، فلم ينفذ له رسول، و لم يصل إليه رسول  
شهرين، و أبطأ خبره على الحجاج؛ فأمر الناس بالدعاء في المساجد، و نهض قتيبة يقاتل العدو، فهزموا عدوهم، و ركبهم المسلمون  
قتلا- و أسرا، و أراد هدم مدينتهم، فصالحوه؛ و استعمل عليهم رجلا، ثم سار عنهم مرحلة أو مرحلتين؛ فنقضوا و قتلوا العامل؛ فبلغه  
الخبر؛ فرجع و قاتلهم شهرا، فطلبوا الصلح، فأبى و ظفر بهم عنوة؛ فقتل مقاتلتهم، و أصاب في المدينة من الأموال و أواني الذهب و  
الفضة ما لا يحصى، و رجع قتيبة إلى مرو، و قوى المسلمون، و اشتروا السلاح .

و حج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز أمير المدينة.

و كان على قضاء المدينة أبو بكر بن عمرو بن حزم، و كان على العراق و خراسان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٣

الحجاج، و كان خليفته على البصرة هذه السنة الجراح بن عبد الله الحكمي، و على قضائها عبد الله بن أذينة، و كان على قضاء الكوفة  
أبو بكر بن موسى الأشعري .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: قبيصة بن ذؤيب بن حلهلة الخزاعي الكعبي كناه البخاري: أبا سعيد، و كناه ابن سعد: أبا إسحاق، و  
مطرف بن عبد الله بن الشخير أبو عبد الله، و نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزوم أبو سعد القرشي .

### ثم دخلت سنة ثمان و ثمانين



وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك و العباس بن الوليد بن عبد الملك بلد الروم، و كان الوليد قد كتب إلى صاحب أرمينية يأمره أن يكتب إلى ملك الروم، يعرفه أن الخزر و غيرهم من ملوك جبال أرمينية قد أجمعوا على قصد بلاده، ففعل ذلك، و قطع الوليد البعث على أهل الشام إلى أرمينية، و أكثر و أعظم جهازه، و ساروا نحو الجزيرة، ثم عطفوا منها إلى بلد الروم، فاقتتلوا هم و الروم، فانهزم الروم، ثم رجعوا فانهزم المسلمون، فبقى العباس في نفر، منهم ابن محيريز الجمحي، فقال له العباس: أين أهل القرآن الذين يريدون الجنة؟! فقال ابن محيريز: نادهم يأتوك، فنادى العباس: يا أهل القرآن، فأقبلوا جميعا؛ فهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة، و حصرهم المسلمون و فتحوها في جمادى الأولى .

و فيها أمر الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هدم بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم و إدخالها في المسجد.

و فيها كتب الوليد إلى عمر بحفر الآبار بالمدينة، و بعمل الفوارة التي عند دار يزيد بن عبد الملك؛ فعملها، و أجرى ماءها، فلما حج الوليد وقف فنظر إليها فأعجبته، و أمر أن يسقى أهل المسجد منها. و في هذه السنة بنى الوليد مسجد دمشق، فأنفق عليه مالا عظيما .

و فيها حبس الوليد المجذمين أن يخرجوا على الناس، و أجرى عليهم أرزاقا. و حج بالناس هذه السنة: عمر بن عبد العزيز، و وصل جماعة من قريش، و ساق معه بدنا و أحرم من ذى الحليفة، فلما كان بالتنعيم أخبر أن مكة قليلة الماء، و أنهم يخافون

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٤

على الحاج العطش؛ فقال عمر: تعالوا ندع الله تعالى، فدعا و دعا معه الناس، فما و صلوا البيت إلا مع المطر و سال الوادي؛ فخاف أهل مكة من شدته، و مطرت عرفة و مكة و كثر الخصب .

### ثم دخلت سنة تسع و ثمانين

و فيها غزا مسلمة بن عبد الملك و العباس بن الوليد بن عبد الملك الروم، فافتتح مسلمة حصن عمورية، و فتح العباس أذرولية، و لقي من الروم جمعا فهزمهم، و قيل: إن مسلمة قصد عمورية فلقى بها جمعا من الروم كثيرا، فهزمهم و افتتح هرقله و قمونية، و غزا العباس الصائفة من ناحية البذندون .

و فيها غزا قتيبة بخارى، ففتح بعض بلدانها، و لقيه الصغد فظفر بهم.

و في هذه السنة ابتدئ بالدعاء لبني العباس، و كان الدعاء لمحمد بن علي بن عبد الله ابن عباس، و سمي بالإمام، و كوتب و أطيع، ثم لم يزل الأمر ينمى و يقوى و يتزايد إلى أن توفي في سنة أربع و عشرين و مائة. و فيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: ربيعة بن عباد الديلي، و عبد الله بن محيريز أبو محيريز، و عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، و عمران بن حطان السدوسي البصري، و مذعور، و يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني، و يحيى بن يعمر أبو سليمان الليثي البصري .

### ثم دخلت سنة تسعين

و فيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم، ففتح حصونا خمسة بسورية.

و فيها قتل محمد بن القاسم الثقفي ملك السند، و كان على جيش من قبل الحجاج.

و فيها ولي الوليد قره بن شريك على مصر موضع عبد الله بن عبد الملك.

و فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر، فذهبوا به إلى ملكهم؛ فأهداه ملك الروم إلى الوليد بن عبد الملك.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٥

و فيها فتح قتيبة بن مسلم بخارى، و هزم جموع العدو بها.

و فيها جدد قتيبة الصلح بينه و بين طرخون ملك الصغد؛ و ذلك أنه لما أوقع قتيبة بأهل بخارى ففض جمعهم - هابه أهل الصغد؛ فرجع طرخون ملك الصغد حتى وقف قريبا من عسكر قتيبة، و بينهم نهر بخارى، فسأل أن يبعث إليه رجلا يكلمه؛ فبعث قتيبة إليه رجلا، فسأل الصلح على فدية يؤديها، فأجابه قتيبة.

و فيها غدر نيزك، فنقض الصلح الذي كان بينه و بين المسلمين، و امتنع بقلعه فغزاه قتيبة؛ و ذلك أن قتيبة فصل من بخارى و معه نيزك و قد ذعره ما رأى من الفتوح، و خاف قتيبة؛ فاستأذنه في الرجوع إلى بخارى فأذن له، فذهب و خلع قتيبة، و كتب إلى جماعة من الملوك منهم ملك الطالقان؛ فوافقوه على ذلك، و واعدوه الغزو معه في الربيع، فبعث قتيبة أخاه عبد الله إلى بلخ في اثني عشر ألفا، و قال: أقم بها و لا تحدث شيئا، فإذا انكسر الشتاء فعسكر، و اعلم أني قريب منك، فدخل قتيبة الطالقان فأوقع بأهلها البلاء، و قتل منهم مقتلة عظيمة، و صلب منهم سماطين أربعة فراسخ في نظام واحد، و قيل: كان هذا في سنة إحدى و تسعين .

و فيها هرب يزيد بن المهلب بإخوته الذين كانوا في سجن الحجاج، فلحقوا بسليمان ابن عبد الملك مستجيرين به من الحجاج و الوليد بن عبد الملك.

و حج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز، و كان أميرا على مكة و المدينة و الطائف، و كان على العراق و المشرق كله الحجاج بن يوسف، و عامله على البصرة الجراح بن عبد الله الحكمي، و على قضائها عبد الرحمن بن أذينة، و على خراسان قتيبة بن مسلم، و على مصر قره بن شريك .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: رفيع أبو العالية الرياحي، و عبد الرحمن بن المسور ابن مخرمه، و مرثد بن عبد الله أبو الخير الكلاعي اليزني .

### ثم دخلت سنة إحدى و تسعين

و فيها غزا عبد العزيز بن الوليد الصائفة، و كان على الجيش مسلمة بن عبد الملك.

و فيها غزا مسلمة الترك، حتى بلغ الباب من ناحية أذربيجان، ففتح على يديه مدائن و حصون.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٦

و فيها سار قتيبة إلى مرو الروذ، فبلغ الخبر إلى مرزبانها؛ فهرب إلى الفرس، فقدم قتيبة فأخذ ابنين له، فقتلها و صلبهما، و مضى إلى الفارياب، فخرج إليه ملك الفارياب مذعنا مطيعا؛ فرضى عنه، و استعمل عليها رجلا من باهلة، و بلغ الخبر صاحب الجوزجان؛ فترك أرضه و خرج إلى الجبال هاربا، و سار قتيبة إلى الجوزجان فلقية أهلها مطيعين، فقبل منهم، و استعمل عليها عامر بن مالك، و ما زال ينصب المنجنيق على بلدة و يحرق بلدة و يبالح في الجهاد، حتى قتل في مكان واحد اثني عشر ألفا.

و في هذه السنة ولي الوليد خالد بن عبد القسري مكة، فلم يزل واليا إلى أن مات الوليد .

و حج بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك، فلما دخل المدينة غدا إلى المسجد ينظر إلى بنائه، و أخرج الناس منه، و لم يبق غير سعيد بن المسيب؛ لم يجراً أحد من الحرس أن يخرج، فليل له: لو قمت! قال: لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم فيه، فقيل: لو سلمت على أمير المؤمنين! قال: لا و الله لا أقوم إليه، قال عمر بن عبد العزيز:

فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد؛ لئلا يراه، فالتفت الوليد إلى القبلة فقال: من ذلك الشيخ؟ أهو سعيد؟ قال عمر: نعم، و من حاله كذا و كذا، فلو علم بمكانك لقام فسلم عليك و هو ضعيف البصر، قال الوليد: قد علمت حاله و نحن نأتيه، فدار في المسجد

حتى أتاه، فقال: كيف أنت أيها الشيخ؟ فوالله ما تحرك سعيد، بل قال: بخير والحمد لله، فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله؟ فانصرف وهو يقول لعمر: هذا بقية الناس، وقسم بالمدينة دقيقا كثيرا و آنية من ذهب و فضة و أموالا، و صلى بالمدينة الجمعة، فخطب الخطبة الأولى جالسا، ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائما، قال إسحاق بن يحيى:

فقلت لرجاء بن حيوة و هو معه: أهكذا تصنعون؟ قال: نعم مكررا، و هكذا صنع معاوية و هلم جرا، فقلت له: هلا تكلمه! قال: أخبرني قبيصة بن ذؤيب أنه كلم عبد الملك و لم يترك القعود، و قال: هكذا خطب عثمان، قال: فقلت: و الله ما خطب إلا قائما! قال رجاء: روى لهم شيء فاقتدوا به، قال إسحاق: و لم نر منهم أشد تجبرا منه .

### ثم دخلت سنة اثنتين و تسعين

و فيها غزا عمر بن الوليد و مسلمة أرض الروم، ففتح على يد مسلمة ثلاثة حصون، تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٧ و جلى خلقا كثيرا عن بلادهم.

و فيها غزا طارق بن زياد الأندلس فى اثنى عشر ألفا، ففتحها و قتل الملك.

و فيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز و هو على المدينة .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، و إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى من تيم الرباب يكنى أبا أسماء، و وضاح اليمن .

### ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين

و فيها صالح قتيبة ملك خوارزم.

و فيها فتح قتيبة سمرقند.

و فيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم؛ ففتح الله على يده بعضها، و غزاها أيضا مسلمة؛ فافتتح بلادا منها.

و فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز و المدينة؛ و كان سبب ذلك أن عمر كتب إلى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل العراق و اعتدائه عليهم و ظلمه لهم بغير حق، فبلغ ذلك الحجاج، فكتب إلى الوليد: إن من عندى من المراق و أهل الشقاق قد جلوا عن العراق، و لحقوا بالمدينة و مكة، و إن ذلك و هن. فكتب إليه الوليد يستشيريه فيمن يوليه المدينة و مكة؛ فأشار عليه بخالد بن عبد الله و عثمان بن حيان، فولى خالد مكة و عثمان المدينة، و عزل عمر عنهما، فلما خرج عمر من المدينة قال: إنى أخاف أن أكون ممن نفته المدينة، يعنى بذلك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: «تنفى خبثها»، و كان عزله عنها فى شعبان.

و لما قدم خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها، و تهدد من أنزل عراقيا أو أجره دارا، و اشتد على أهل المدينة و عسفهم، و جار فيهم و منعهم من إنزال عراقى، و كانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجأ إلى مكة و المدينة .

و حج بالناس فى هذه السنة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: إياس بن قتادة التميمى ابن أخت الأحنف بن قيس، و زرارة بن أوفى الحرشى يكنى أبا حاجب، و عبد الرحمن بن يزيد بن جارية بن عامر الأنصارى، و عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة و اسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٨

ابن مخزوم يكنى أبا الخطاب الشاعر .

**ثم دخلت سنة أربع و تسعين**

و فيها قتل سعيد بن جبير، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.

و فيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم، فقبل: إنه فتح أنطاكية، و غزا عبد العزيز بن الوليد، و غزا الوليد بن هشام فأوغلا، و غزا يزيد بن أبي كبشة أرض سوريه.

و فيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند.

و فيها غزا قتيبة شاش و فرغانه حتى بلغ خجندة، و افتتح قاشان، و جاءه الجنود الذين وجههم إلى الشاش و قد فتحوها، فانصرف إلى مرو.

و فيها أخذ عثمان بن حيان أمير المدينة جماعة من الخوارج قتلهم، و بعث ببعضهم في جوامع إلى الحجاج، و نادى: برئت الذمة ممن آوى عراقيا.

و فيها استقضى الوليد سليمان بن حبيب .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو ابن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، و علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أبو الحسن، و عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله، و أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة .

**ثم دخلت سنة خمس و تسعين**

و فيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض الروم؛ ففتح الله على يديه ثلاثة حصون و فتح قنسرين.

و فيها قتل الواحى بأرض الروم، و قتل معه نحو من ألفي رجل.

و فيها انصرف موسى بن نصير إلى إفريقية من الأندلس.

و فيها غزا قتيبة الشاش، فلما وصل إليها جاءه موت الحجاج؛ فقبل راجعا إلى مرو، فجاءه كتاب من الوليد يقول فيه: عرف أمير المؤمنين بلاءك و جهادك وجدك في جهاد أعداء المسلمين، و أمير المؤمنين رافعك و صانع بك ما تحب، فلا تغيب عن أمير المؤمنين كتبك، حتى كأني أنظر إلى بلادك و الثغر الذي أنت به.

و في هذه السنة مات الحجاج؛ فاستخلف على الصلاة ابنه عبد الرحمن، و قيل: بل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٥٩

استخلف يزيد بن أبي كبشة على الصلاة، و على الخراج يزيد بن أبي مسلم، و أقرهما الوليد، و أقر عمال الحجاج كلهم .

و حج بالناس في هذه السنة بشر بن الوليد بن عبد الملك.

**ثم دخلت سنة ست و تسعين**

و فيها افتتح قتيبة بن مسلم كاشغر و غزا الصين.

و في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة، مات الوليد بن عبد الملك في قول جميعهم، و كانت خلافته تسع سنين و سبعة أشهر،

و قيل: تسع سنين و ثمانية أشهر، و قيل: و أحد عشر شهرا، و كانت وفاته بدير مران، و دفن خارج الباب الصغير، و صلى عليه عمر بن

عبد العزيز، و كان عمره اثنتين و أربعين سنة و ستة أشهر، و قيل: كان عمره خمسا و أربعين سنة، و قيل: ستا و أربعين سنة و أشهر، و

قيل: تسعا و أربعين .

و فيها بويح سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى توفى فيه الوليد و هو بالرملة.

و فيها عزل سليمان بن الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بقين من رمضان، و استعمل عليها أبا بكر بن محمد بن حزم، و كان عثمان قد عزم على أن يجلد أبا بكر و يحلق لحيته من الغد، فلما كان الليل جاء البريد إلى أبى بكر بتأميره و عزل عثمان وحده، و أن يقيده.

و فيها عزل سليمان يزيد بن أبى مسلم عن العراق، و استعمل يزيد بن المهلب، و جعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج، و أمره بقتل بنى عقيل، و بسط العذاب عليهم، و هم أهل الحجاج، فكان يعذبهم و يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب، و كان يزيد بن المهلب قد استعمل أخاه زيادا على حرب عثمان .

و فيها قتل قتيبة بن مسلم الباهلى بخراسان.

و حج بالناس هذه السنة: أبو بكره بن محمد بن عمرو بن حزم، و هو أمير المدينة، و كان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، و على حرب العراق و صلاتها يزيد بن المهلب، و على خراجها صالح بن عبد الرحمن، و على البصرة سفيان بن عبد الله الكندى من قبل يزيد بن المهلب، و على قضائها عبد الرحمن بن أذينة، و على قضاء الكوفة أبو بكر بن أبى موسى، و على حرب خراسان و كيع بن أبى سود.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٠

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: إبراهيم بن يزيد بن الأسود أبو عمران النخعى، و عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، و قتيبة بن مسلم أبو حفص .

### ثم دخلت سنة سبع و تسعين

فمن الحوادث فيها: تجهيز سليمان بن عبد الملك إلى القسطنطينية، و استعمال ابنه داود على الصائفة.

و فيها غزا مسلمة أرض الروم؛ ففتح الحصن الذى كان الواضح افتتحه.

و فيها غزا عمر بن هبيرة الفزارى أرض الروم فشتى بها.

و فيها ولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان .

و حج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: طلحة بن عبد الله بن عوف ولى المدينة فترة، و كان من سراة قريش و أجوادهم.

### ثم دخلت سنة ثمان و تسعين

و فيها غزا سليمان بن عبد الملك القسطنطينية، فنزل دابق و وجه أخاه مسلمة إليها، و أمره أن يقيم عليها حتى يفتحها أو يأتيه أمره،

فشتى بها و صاف، و لما دنا من قسطنطينية أمر كل فارس أن يحمل على عجز فرسه مدين من طعام حتى يأتى به القسطنطينية، فأمر

بالطعام فألقى ناحية مثل الجبال، ثم قال للمسلمين: لا تأكلوا منه شيئا، أغيروا فى أرضهم، و عمل بيوتا من خشب، فشتى فيها، و زرع

الناس، و مكث ذلك الطعام فى الصحراء لا- يكته شىء، و الناس يأكلون ما أصابوا من الغارات، ثم أكلوا من الزرع، و أقام مسلمة

بالقسطنطينية قاهرا لأهلها، معه و جوه أهل الشام: خالد بن معدان، و عبد الله بن أبى زكرياء الخزاعى، و مجاهد بن جبير حتى أتاه موت

سليمان .

و فيها فتحت مدينة الصقالبة، و فيها غزا الوليد بن هشام فأصاب ناسا من نواحي الروم، فأسر منهم خلقا كثيرا.

و فيها غزا يزيد بن المهلب جرجان و طبرستان فى مائة ألف مقاتل سوى الموالى و المتطوعين، و جاء فنزل بدهستان فحاصرها و منع

عنهم المواد، فبعث إليه ملكهم: إني أريد أن أصالحك على أن تؤمنني على نفسي و أهل بيتي و مالي، و أدفع إليك المدينة و ما تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦١

فيها و أهلها، فصالحه و وفى له، و دخل المدينة و أخذ ما كان فيها من الأموال و الكنوز، و من السبي ما لا يحصى، و قتل أربعة عشر ألف تركي صبرا، و كتب بذلك إلى سليمان بن عبد الملك، ثم خرج حتى أتى جرجان، و قد كانوا يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف و مائتي ألف و ثلاثمائة ألف، و قد كانوا صالحوا سعيد بن العاص ثم امتنعوا و كفروا، فلم يأت بعد سعيد إليهم أحد، و منعوا ذلك الطريق، فلم يسلكه أحد إلا- على وجل و خوف منهم، فلما أتاهم يزيد استقبلوه بالصلح فاستخلف رجلا و دخل طبرستان، فعرض ملكها عليه الصلح، فصالحه على سبعمائة ألف درهم أو أربعمائة ألف درهم نقدا و ثلاثمائة ألف مؤجلة، و أربعمائة ألف حمار موقرة زعفران، و أربعمائة رجل على رأس كل رجل برنس، و على البرنس طيلسان و جام من فضة و سرقة من حرير، و كان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب، فرفع إليه أنه أخذ خريطة، فسأله عنها، فأتاه بها، فقال: هي لك، فقال: لا حاجة لي فيها، فقال القطامي:

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر!

و كان فيما أصاب يزيد بن المهلب بجرجان تاج فيه جوهر، فقال: أترون أحدا يزهده في هذا التاج؟ قالوا: لا؛ فدعا محمد بن واسع، فقال: خذ هذا التاج فهو لك، قال: لا حاجة لي فيه، قال: عزمت عليك إلا أخذته، فأخذه و خرج، فأمر يزيد رجلا ينظر ما يصنع به، فلقى سائلا فدفعه إليه، فأخذه الرجل السائل، فأتى به يزيد، فأخذ يزيد التاج و عوض السائل مالا. و كان سليمان يقول ليزيد بن المهلب كلما رأى قتيبة يفتح حصنا: أما ترى ما يصنع الله عز و جل على يدى قتيبة؟! فيقول يزيد: الشأن في جرجان، فلما ولى لم يكن له هممة غير جرجان، فجاء فصالحوه على ما ذكرنا.

ثم إنهم غدروا بجنده، فقتلوا منهم و نقضوا العهد؛ فأعطى الله عهدا لئن ظفر بهم لا يرفع عنهم السيف حتى يطحن بدمائهم و يختبز من ذلك الطحين و يأكل، فنزل عليها سبعة أشهر لا- يقدر منهم على شىء، و لا- يعرف لها مأتى إلا من وجه واحد، فكانوا يخرجون فيقاتلونهم و يرجعون إلى حصنهم، فدلّه رجل على طريق آخر يشرف عليهم، فبعث معه جندا و نهض هو لقتالهم، فركبهم المسلمون؛ فأعطوا بأيديهم، و نزلوا على حكمه؛ فسبى ذراريهم و قتل مقاتلتهم، و صلبهم على الشجر عن يمين الطريق و يساره، و قاد منهم اثني عشر ألفا إلى الوادى، فقتلوا فيه؛ فأجرى فيه دماءهم، و أجرى فيه الماء، و عليه أرحاء، فطحن و اختبز و أكل، و بنى مدينة جرجان، و لم تكن قبل ذلك مدينة، و استعمل عليهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٢

جهم بن زحر الجعفي، و رجع إلى خراسان، و كتب يزيد إلى سليمان: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإن الله- تعالى ذكره- قد فتح لأمير المؤمنين فتحا عظيما، و صنع للمسلمين أحسن الصنع، فلربنا الحمد على نعمه و إحسانه! و أظهر في خلافة أمير المؤمنين على جرجان و طبرستان، و قد أعيا ذلك سابور ذا الأكتاف و كسرى بن قباد و كسرى بن هرمز، و أعيا الفاروق عمر بن الخطاب و ذا النورين و من بعدهما، حتى فتح الله سبحانه ذلك لأمير المؤمنين؛ كرامة من الله عز و جل له، و زيادة في نعمه عليه، و قد صار عندى من خمس ما أفاء الله عز و جل على المسلمين، بعد أن صار إلى كل ذى حق حقه من الفىء و الغنيمه- سبعة آلاف ألف، و أنا حامل ذلك إلى أمير المؤمنين إن شاء الله .

و حج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد أمير مكة.

### ثم دخلت سنة تسع و تسعين

و فيها توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر، فكانت خلافته سنتين و خمسة أشهر و خمسة أيام،

وقيل: توفي فيها لعشر ماضين من صفر، فتكون ولايته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام، و صلى عليه عمر بن عبد العزيز .  
و فيها استخلف عمر بن عبد العزيز بالخلافة.

و فيها وجه عمر إلى مسلمة بن عبد الملك و هو بأرض الروم، فأمره بالقفول منها بمن معه من المسلمين.  
و فيها أغارت الترك على أذربيجان، فقتلوا جماعة من المسلمين؛ فوجه عمر من قتلهم، فلم يفلت منهم إلا اليسير، و قدم عليه منهم  
بخمسين أسيرا.

و فيها عزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق و حبسه، و وجه على البصرة و أرضها عدى ابن أرتأة الفزاري، و وجه على الكوفة و  
أرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي، و ضم إليه أبا الزناد، فكان أبو الزناد كاتب عبد الحميد.

و فيها حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و كان عامل عمر على المدينة، و كان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله  
بن خالد بن أسيد، و على الكوفة و أرضها عبد الحميد بن عبد الرحمن، و على البصرة و أرضها عدى بن أرتأة، و على خراسان  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٣

الجراح بن عبد الله، و على قضاء البصرة إياس بن معاوية بن قره المزني .

### ثم دخلت سنة مائة

و فيها خرج شوذب الخارجي على عمر بن عبد العزيز بالعراق.

و اسمه بسطام من بنى يشكر، و كان مخرجه بجوخي في ثمانين فارسا أكثرهم من ربيعة، فكتب عمر إلى عبد الحميد: ألا تحركهم إلا  
أن يسفكوا دما أو يفسدوا في الأرض، فإن فعلوا فحل بينهم و بين ذلك، و انظر رجلا حازما، فوجهه إليهم، و وجه معه جندا، و أوصه  
بما أمرتك به؛ فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن عبد الله البجلي في ألفين من أهل الكوفة، و أمره بما أمر به عمر، و كتب عمر  
إلى بسطام يدعوه و يسأله عن مخرجه، فقدم كتاب عمر عليه، و فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، إنه بلغني أنك خرجت غضبا لله - عز  
و لنيبه صلى الله عليه و سلم، و لست بأولى بذلك مني، فهلم أنظرك، فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس، و إن  
كان في يدك نظرنا في أمرك. فلم يحرك بسطام شيئا، و كتب إلى عمر: قد أنصفت، و قد بعثت إليك برجلين يناظرانك، فدخل  
عليه فقالا: أخبرنا عن يزيد: لم تعده خليفة بعدك؟ قال: صيره غيري، قالوا: أفرأيت لو و ليت مالا لغيرك، ثم وكلته إلى غير مأمون  
عليه، أترأك كنت أديت الأمانة إلى من ائتمنك؟ فقال: أنظراني ثلاثا، فخرجا من عنده، و خاف بنو مروان أن يخرج ما في أيديهم  
من الأموال، و أن يخلع يزيد فسدوا إليه من سقاه سما، فلم يلبث بعد خروجهما إلا ثلاثا حتى مات رضى الله عنه .

و فيها أغزى عمر الوليد بن هشام المعيطي، و عمرو بن قيس الكندي من أهل حمص الصائفة.

و فيها حمل يزيد بن المهلب من العراق إلى عمر بن عبد العزيز؛ و سبب ذلك أن يزيد نزل واسطا، ثم ركب السفن يريد البصرة؛  
فبعث عمر عدى بن أرتأة إلى البصرة، فأوثقه، ثم بعث به إلى عمر، فدعا به عمر، و قد كان عمر يبغضه و يبغض بنيه، و يقول:

جابر، و كان يزيد يبغض عمر، فلما وصل إلى عمر سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان، قال: إنما كتبت إليه لأسمع الناس، و  
لم يكن سليمان ليأخذني بشيء سمعت به، فقال له: ما أجد في أمرك إلا حبسك، فاتق الله و أد ما قبلك؛ فإنها حقوق المسلمين لا  
يسعني تركها، فحبسه إلى أن مرض عمر.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٤

و في هذه السنة عزل عمر الجراح عن خراسان، و ولاها عبد الرحمن بن نعيم القشيري، و كانت ولاية الجراح خراسان سنة و خمسة  
أشهر.

و في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس إلى العراق و إلى خراسان من يدعو إليه و إلى أهل بيته؛ فاستجاب له

جماعة، و كتب لهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا و سيرة يسرون بها، و كان يقول لرجال أهل الدعوة حين أراد توجيههم: أما الكوفة و سوادها فهناك شيعة علي و ولده، و أما البصرة و سوادها فعثمانية ترى الكف، تقول: كن عبد الله المقتول و لا تكن عبد الله القاتل، و أما الجزيرة فحرورية، و أما الرقة فمسلمون أحلاف النصارى، و أما أهل الشام فلا يعرفون إلا طاعة بني مروان، و أما أهل مكة و المدينة فقد غلب عليها أبو بكر و عمر، و لكن عليكم بخراسان؛ فإن هناك الصدور السليمة و القلوب الفارغة، التي لم تنقسمها الأهواء، و لم تتوزعها النحل.

و في هذه السنة حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، و كان عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها ما خلا خراسان؛ فإن عاملها في آخر السنة كان عبد الرحمن بن نعيم على الصلاة و الحرب، و عبد الرحمن بن عبد الله على الخراج. و في هذه السنة وقع طاعون، فقليل له: طاعون عدى بن أرطأة .

و توفي فيها من الأعيان: بسر بن سعيد مولى الحضرميين، و حنش بن عبد الله بن عمرو أبو رشدين الصنعاني، و خارجه بن زيد بن ثابت بن الضحاك أبو زيد، و عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز، و عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة أبو عثمان النهدي، و عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي، و مسلم بن يسار أبو عبد الله مولى طلحة بن عبيد الله التيمي .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

### ثم دخلت سنة إحدى و مائة

فيها خرج يزيد بن المهلب من سجن عمر بن عبد العزيز حذرا من يزيد بن عبد الملك لما كان بينه و بين آل أبي عقيل، و كانوا أصهار يزيد بن عبد الملك، و كان يزيد عاهد الله لئن تمكن من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا ، و كانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أختي الحجاج تحت يزيد بن عبد الملك فبعث يزيد بن المهلب إلى مواليه، فأعدوا له مراكب يركبها هو و امرأته عاتكة بنت الفرات بن معاوية العامرية و غلمانها و خاصته، و كتب إلى عمر بن عبد العزيز: «إني -والله- لو علمت أنك تبقى ما خرجت من محبسى، و لكن لم آمن يزيد بن عبد الملك».

و أمير الموصل و أعمالها لعمر بن عبد العزيز- إلى أن توفي عمر- يحيى بن يحيى الغساني و من أخباره بالموصل:

حدثني إبراهيم بن مضاء عن هارون بن معروف عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى قال: «ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل فخرجت بها خوارج، فكتبت إلى عمر»، و ذكر قصة.

حدثني المعول عن إبراهيم بن هشام بن يحيى قال: حدثني أبي عن جدي قال: «كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن أعدل دية الموصل، على الغنى ثمانية و أربعون درهما، و على الوسط أربعة و عشرون، و على الفقير اثنا عشر درهما في السنة.

و فيها توفي عمر بن عبد العزيز، و كانت خلافته سنتين و خمسة أشهر، و هو ابن تسع

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٦

و ثلاثين سنة.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «حدثني أبي عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: «توفي عمر بن عبد العزيز لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى و مائة.

و حدثني ابن (غنام) النخعي قال: «حدثنا (ابن) نمير قال: «حدث أبو معشر السندي مثله».

و كانت أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، و كان يدعى أشج بن أمية، و كان سبب ذلك أن دابة لأبيه شجته صغيرا فدعى بذلك.



و قال رجل من الأنصار لما قلد الأمر:

قلد الأمر سيد الناس يمينا و أسرة و عروقا

من أبوه عبد العزيز بن مروان و من كان جده الفاروقا

حدثني هارون بن عيسى قال حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق قال:

حدثنا أبي عن عمر بن أبي بكر القرشي عن محمد بن كعب القرظي قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الحكم و ما ولد إلا الصالحين منهم و هو قليل»؛ قال محمد: «فصرحتها لعمر».

حدثني ابن فيروز الأنباري عن أبي حذيفة قال: حدثني الثوري عن زفر أبي يحيى عن قيس بن جبير النشلهي قال: «إن فيهم - يعني بنى أمية - مؤمنا كمؤمن آل فرعون».

حدثنا ابن الأنباري عن محمد بن وهب قال: حدثنا الهيثم بن عمران قال: حدثني جدى قال: «استخلف عمر بن عبد العزيز سنتين و نصفاً (و مات) و هو (بخناصرة من دير) سمعان بجمص».

و حدثنا الأنباري عن سعيد بن سليمان قال: «حدثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة الدنانير».

حدثنا ابن فيروز قال: «حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: سمعت من يقول: توفى و هو ابن تسع و ثلاثين سنة».

حدثنا هارون قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن خديج قال: سمعت المسور بن شداد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «لكل أمة أجل و إن لأمتي مائة سنة، فإذا مر على أمتي مائة سنة أتاها»

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٧

ما وعدا الله» .

و قرأت في تاريخ [...] أن عمر بن عبد العزيز قال: «قد ناظرت الناس و كلمتهم و إنى لأحب أن أكلم الشيعة»، فشخص إليه أبو جعفر محمد بن على عليه السلام و معه زرارة بن أعين فقال: أخبرني عن مقعدك هذا الذى قعدته أيارث من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

قال: «لا»، قال: فبوصية منه؟ قال: «لا» قال: فإجماع من المسلمين أو لأحد ولاية منك؟ قال: «لا»، فلما نهض أبو جعفر قال له زرارة: ما تقول فيه؟ قال: هو خير ممن كان قبله و فلان خير منه. و كان مولد عمر الأموى سنة إحدى و ستين وقت قتل الحسين بن على عليه السلام و ولد معه الأعمش و هشام بن عروة.

و بويح يزيد بن عبد الملك بن مروان و كنيته أبو خالد، و أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، و كان يلقب يزيد الفتى، و كانت بيعته يوم مات عمر بن عبد العزيز. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: و بويح يزيد بن عبد الملك لخمس خلون من رجب سنة مائة و واحدة. و لما تولى يزيد بن عبد الملك نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو الأنصارى عن المدينة و ولاها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى، فدخل عليه أبو بكر بن محمد فلم يعرف حقه، قال أبو بكر: هذا شيء لا تملكه قريش للأنصار، و جلس فى منزله و حذره.

و حدثنا ابن [غنام] الكوفى قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثت عن أبي معشر قال:

لما استخلف يزيد سنة إحدى و مائة نزع أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة و ولى عبد الرحمن بن الضحاك، و أقر يزيد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب على الكوفة و كان عمر بن عبد العزيز متوقفا عن حرب الخوارج، و دعاهم إلى المناظرة فوجهوا إليه رجلين؛ فلما مات عمر أحب عبد الحميد أن يتقرب إلى يزيد، فوجه إلى الخوارج [من يقاتلهم] و كتب إلى

محمد بن جرير بن عبد الله يأمره بمحاربة شوذب فاقتلوا، فأصيب من الخوارج، ثم انهزموا و الخوارج في أكتافهم، و رجع شوذب إلى موضعه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٨

ذكر الخبر في ذلك: أنبأني محمد بن جرير عن عمر بن عبيدة، و حدثت عن عثمان بن سعيد الرازي عن عمر عن أبي عبيدة قال: لما مات عمر بن عبد العزيز أراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أن يتحظى عند يزيد، فكتب إلى محمد بن جرير بن عبد الله يأمره بمحاربة شوذب و لم يرجع رسول شوذب من عند عمر؛ فلما رأوا محمد بن جرير يستعد للحرب قالوا: ما أعجلكم قبل انقضاء المدّة بيننا و بينكم؟ أليس قد تواعدنا إلى أن يرجع رسلنا؟ فأرسل إليه محمد بن جرير: لا يسعنا ترككم على هذه الحالة. قال أبو زيد عمر بن شبة: سمعت خلاد بن يزيد الأرقط يحكى سبها، ثم خطأ أبا عبيدة. قال: فقالت الخوارج: ما فعل هؤلاء هذا إلا و قد مات عمر الرجل الصالح.

قال أبو عبيدة: و برز لهم شوذب فاقتلوا، و أصيب من الخوارج نفر، و أكثروا في أهل الكوفة القتل و ولوا منهزمين و الخوارج في أكتافهم تقتل حتى بلغوا أخصاص الكوفة، و نجوا إلى عبد الحميد، و خرج محمد بن جرير، و رجع شوذب إلى موضعه منتظرا صاحبيه، فجاءه فأخبراه بما صادفاه عليه عمر، و أن قد مات، فأقر يزيد عبد الحميد على الكوفة، و وجه من قبله الشجاع الأزدي في ألفين، و أخبرهم أن يزيد لا يقارهم على ما قارهم عليه عمر، فلعنوه و لعنوا يزيد، و حاربهم فقتلوه و هزموا أصحابه، فلجأ بعضهم إلى الكوفة و رجع الباقون إلى يزيد، و وجه إليهم نجدة بن الحكم الأزدي- و هو أبو الصقر (ابن) نجدة الموصلي صاحب سكة الصقر- في جمع، فقتلوه و هزموا أصحابه، ثم وجه تميم بن الحبحاب- أخا عمير بن الحبحاب القيسي- فقتلوه و هزموا أصحابه، و قتل منهم نفرا فيهم هدبة الشكري، ابن عم بسطام- و كان عابدا- و فيهم أبو شيبيل مقاتل بن شيان- و كان فاضلا عندهم .

فقال أبو ثعلبة أيوب بن خولى بن بيهم يذكر من قتلوا من أهل الشام :

تركنا تميما في الغبار ملحباتبكي عليه عرسه و تراثه

و قد أسلمت قيس تميما و مالكا كما أسلم الشجاع أمس أقاربه

و أقبل من حران يحمل رايه يغالب أمر الله و الله غالبه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٦٩ تناهدت للهيجا و ناهدت للندی و ناهدت للخصم الألد تحاربه

و ناهدت كم من ملحم قد أجبته و قد أسلمته للرماح جوالبه

و كان أبو شيان خير مقاتل يرجى و يخشى حربه من يحاربه

فهاز و لاقى الله بالخير كله و خدمه بالسيف لله ضاربه

تزود من دنياه درعا و مغفرا و غضبا حساما لم تخنه مضاربه

و أجرد محبوك السراه كأنه إذا انقض (وافي الريش) حجن مخالبه

و في هذه السنة لحق يزيد بن المهلب ب «البصرة» فغلب عليها و أخذ عامل يزيد و هو عدى بن أرتاة- فحبسه؛ و خلع يزيد بن المهلب يزيد عبد الملك و بعث بعماله إلى خراسان و غيرها. و بعث يزيد بن عبد الملك- في أربعة آلاف فارس- جريدة، فوافوا الحيرة، و بادر إليها يزيد بن المهلب، ثم أقبل بعد ذلك مسلمة بن عبد الملك في جنود أهل الشام و استوثق و بعث عماله إلى خراسان و غيرها و الأهواز و كرمان، و بعث مدركا إلى خراسان و عليها عبد الرحمن بن نعيم الأزدي، فدرس عبد الرحمن بن نعيم إلى تميم:

«أن هذا مدرك بن المهلب يلعن نبيكم و أنتم في عافية- في بلاد طاعة و على جماعة» فخرجوا ليلا- ليستقبلوه، و بلغ ذلك الأزدي، فخرج منهم ألفا فارس حتى لحقوهم قبل أن يبلغوا المفازة، قالوا: ما جاء بكم إلى هذا المكان؟ فذكروا لهم أشياء، و لم يقرؤا لهم

أنهم خرجوا للقاء مدرّك، فقالت لهم الأزدي: قد علمنا أنكم لم تخرجوا إلا لتلقى صاحبنا وهاهو ذا منكم قريب فما شئتم فاعملوا، ثم انطلقت الأزدي حتى لقوا مدرّك ابن المهلب على رأس المفازة فقالوا: إنك أحب إلينا وأعز علينا، وقد خرج أخوك فإن يظهره الله عز وجل فإنما ذلك لنا، ونحن أسرع الناس إليكم أهل البيت وأحقهم بذلك، وإن تكن الأخرى فوالله ما لك في أن تغشينا راحة بعد تركه (فعزم له رأيه) على الانصراف، وقبل قولهم وانصرف، فقال في ذلك قطنة وهو ثابت بن كعب الأزدي:

ألم تر دوس إذ منعت أخاها وقد حشدت لتقتله تميم

وأو من دونه الزرق العوالي وحيما ما يباح له حريم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٠ (شئوها) و عمران بن عمرو هناك المجد (و الحسب) الصميم

فما حلموا ولكن نهنتهم رماح الأزدي والعدد القديم

رددنا مدركا بمرد صدق وليس بوجهه منهم كلوم

وخيل كالقداح مسومات لدى أرض مغانيها الجميم

عليها كل أصيد دوسرى أغر تزين غرته الكلوم

بهم تستعيب السفهاء حتى ترى السفهاء تردعها الحلوم

و أنبأني محمد بن أبي سعيد عن هشام عن أبي مخنف قال: حدثني معاذ بن سعيد أن يزيد اجتمع له أهل البصرة فقام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبرهم أنه يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويحث على الجهاد، ويذكر أن جهاد أهل الشام أعظم ثواباً من جهاد الترك والديلم، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب، وخرج عنها يريد واسطاً، وقدم بين يديه عبد الملك بن المهلب، وخرج معه بال سلاح وبيت المال، وخرج حتى نزل واسطاً فقال: ها تم الرأي فإن أهل الشام قد نهضوا إليكم، فقال له حبيب بن المهلب - وقد أشار عليه بذلك غير حبيب -: نرى أن نخرج حتى ننزل فارس، فنأخذ بالشعاب والقفار وندنو من خراسان ونطاول القوم فإن أهل الجبال ينهضون إليك وفي يدك القلاع والحصون، فقال: ليس هذا برأى يوافقنى، إنما تريدون أن تجعلوني طائراً على رأس جبل، فقال له حبيب: فإن الرأي الذى كان ينبغى أن يكون فى أول الأمر قد فات، وقد أمرتك حين ظهرت على البصرة أن توجه خيلاً عليها بعض أهل بيتك حتى ترد الكوفة فإنما هو عبد الحميد بن عبد الرحمن مررت به فى تسعين رجلاً فعجز عنك، وهو عن خيلك أعجز، واستوى لها أهل الشام، وعظماؤها (تنضم إليك) إذا رأتك، وتحب أن تلى عليهم، فلم تطعنى، وأنا الآن أشير عليك برأى: سرح مع بعض أهل بيتك خيلاً عظيمة لتأتى الجزيرة وتبادر إليها حتى تنزل حصناً من حصونها وتسير فى إثرهم، فإذا أقبل أهل الشام يريدونك لم يدعوا جنداً من جنودك بالجزيرة فيقبلون إليك فيقيمون عليهم، فكانوا حابسيهم عليك حتى تأتيهم، فيأتيك من الموصل من قومك، وتبذل الأموال فيأتيك أهل الجزيرة، وينقض إليك أهل العراق وأهل الثغور، وتقائلهم فى أرض ربيعة السعير، وقد جعلت العراق كلها وراء ظهرك، فقال: «إني أكره أن أقطع جندى»، ونزل واسطاً فأقام بها أياماً يسيرة.

و الوالى على الموصل يحيى بن يحيى الغسانى. و حج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهرى والى المدينة؛ حدثنا بذلك ابن غنام النخعى قال: حدثنا ابن نمير

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧١

قال: حدثت عن أبي معشر (بذلك).

## و دخلت سنة اثنتين ومائة

و كان فيها التقى مسلمة بن عبد الملك و العباس بن الوليد و جنود الشام بيزيد بن المهلب، فكانت لهم وقائع مذكورة، و اشتدت

الحرب بينهم يوماً، وانهزم أصحاب يزيد، وقيل ليزيد: إن حبيبا قد قتل. و أنبأني محمد عن أبي سعيد عن هشام عن أبي مخنف قال: حدثني ثابت مولى زهير بن عبد الله بن سليم الأزدي قال: أشهد أني أسمعته يقول: لا خير في العيش بعد حبيب، قد- والله- كنت أبغض الحياة بعد الهزيمة فو الله ما ازددت لها إلا بغضا، امضوا قدما، قال: فعلمنا أن الرجل لا يفر وأخذ من بكره في القتال، و بقيت مع يزيد جماعة حسنة و هو يزدلف كلما مر بخيل كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه و عن سنن أصحابه، فجاءه أبو دومة المدحي فقال: ذهب الناس - و هو يسر ذلك إليه- فهل لك أن تنصرف إلى واسط فتزورها فيأتيك مدد أهل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٢

البصرة و يأتيك أهل عمان و البحرين في السفن و تضرب خندقا؟ قال له: «قبح الله رأيك، إلى تقول هذا الموت أيسر على من ذلك»، و قال: إنني أتخوف عليك ما ترى حولك من جبال الحديد- و هو يشير إليه - فقال له: «و أنا أباؤها جبال حديد كانت أو جبال نار؟

اذهب عنا إن كنت لا تريد قتالا معنا»، و تمثل يزيد بقول حارثه بن بدر الغداني :

و بالموت خشنتي (عباد و إنما) رأيت منايا الناس يشقى ذليلها

و ما ميتة إن متها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها

و كان يزيد على بردون أشهب، فأقبل نحو مسلمة لا يريد غيره، حتى إذا دنا منه دعا يزيد بفرس له ليركبه، فعطفت عليه خيول أهل الشام و على أصحابه، و كان رجل من كلب من بني أبي جابر بن زهير بن حيان الكلبي يقال له: العجل بن عباس لما نظر إلى يزيد قال: يا أهل الشام هذا- و الله- يزيد بن المهلب، و الله لأقتله أو يقتلني؛ إن دونه ناسا فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه؟ قال ناس: نحن نحمل معك، فحملوا بأجمعهم فاضطربوا ساعة، و سطع الغبار، و انفرج الفريقان عن يزيد قتيلًا، و عن العجل بن عباس بآخر رمق، فأوما إلى أصحابه يريدون مكان يزيد يقول لهم: أنا قتلته، و يومئ [إلى نفسه] إنه قتلني . قال: و المفضل بن المهلب يقاتل أهل الشام و لا يدري بقتل يزيد، و لا هزيمة الناس. قال: و إنه لعلى بردون سميد قريب من الأرض و إن معه لمجففة أمامه، فيحمل في ناس من أصحابه فيخالط القوم، ثم يرجع حتى يكون من وراء أصحابه، و لا يرى منا ملتفتا إلا أشار إليه بيده لا يلتفت، ليقبل القوم [بوجههم] على

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٣

عدوهم و لا يكون لهم هم غيرهم، فكأنني أنظر إلى عامر بن العمير الأزدي و هو يضرب بسيفه و يقول:

قد علمت أم الصبي المولود أني بنصل السيف غير رعديد

[قال:] و اضطربنا ساعة، فأنكشفت خيل ربيعة فاستقبل ربيعة بالسيف يناديهم يا معشر ربيعة: الكره، الكره، و الله ما كنتم بكشف و لا لثام، و لا هذه لكم بعاده (فلا) يؤتين أهل العراق اليوم من قبلكم، أي ربيعة فدتكم نفسى، اصبروا ساعة من نهار، فاجتمعوا إليه. قال: (فتجهز) يريد الكرة عليهم، فأتى فقيل (له): إن حبيبا و يزيد و محمدا قد قتلوا فما تصنع هاهنا و قد انهزم الناس؟ و أخبر الناس بعضهم بعضا، فتفرقوا، و مضى المفضل و أخذ الطريق إلى واسط، و ما رأيت أحدا من العرب في مثل منزلته؛ كان أعشى الناس بنفسه، و لا أضرب بسيفه و لا أحسن تعبئة لأصحابه و لا أصبر عند اللقاء . فلما جاءت هزيمة يزيد إلى واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين و ثلاثين أسيرا كانوا في يديه فضرب أعناقهم، منهم: عدى بن أراط، و محمد بن عدى، و مالك و عبد الله ابنا مسمع، [و عبد الله بن عروة]، و عبد الله بن دينار، و القاسم بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٤

مسلم، و ابن أبي حاضر التميمي [من بني أسيد بن عمرو بن تميم]، فقتل الأسارى كلهم غير [ربيع بن ريان بن أنس بن الريان] تركه، فقال ناس: نسيتته، قال: «ما نسيتته، و لكن لم أكن أقتله و هو شيخ من قومي له شرف و معروف و بيت عظيم، و لست أتهمه في ود و لا

أخاف عنته». و قال ثابت العتكي يرثي يزيد :  
 ألا يا هند طال على ليلي و عاد قصيره ليلا تماما  
 كأنى حين حلقت الثرياسقيت لعاب أسود أو سماما  
 أمر على حلو العيش يومامن الأيام شيبني غلاما  
 مصاب بنى أبيك و غبت عنهم فلم أشهدهم و مضوا كراما  
 فلا و الله ما أنسى يزيدا و لا القتلى التي قتلت حراما  
 فعلى إن أتوا بأخيک يوممايزيدا أو أتوك به هشاما  
 و على أن أقود الخيل شعثاشواذب ضمرا تقص الإكاما  
 فأصبحهن حمسا من قريب و عكا أو أروع بها جذاما  
 و نسقى مذحجا و الحى كلبامن الذيفان أنفاسا قواما  
 و قال ثابت بن كعب العتكي يرثي يزيد بن المهلب:  
 أبى طول هذا الليل أن يتصرما و هاج لك الهم الفؤاد المتيما  
 أرق و لم تارق معى أم خالدو قد أرق عيناى حولا مجرما  
 على هالك هد العشيرة ففدهدعته المنايا فاستجاب و سلما  
 على ملك يا صاح بالعقر خيبت كتائبه و استورد الموت معلما  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٥ أصيب و لم أشهد و لو كنت شاهدا تسليت إن لم يجمع الحى مأتما  
 و فى غير الأيام يا هند فاعلمى لطالب و تر نظرة إن تلوما  
 و على إن مالت بى الريح ميله على ابن أبى ذبان أن يترنما  
 أمسلم إن تقدر عليك رما حنانذكك بها قىء الأسود مسلما  
 و إن نلق للعباس (فى الدهر) عثرة نكافته باليوم الذى كان قدما  
 قصاصا و لا نعدو الذى كان قد أتى إلينا و إن كان ابن مروان أظلما  
 ستعلم إن زلت بك النعل زلئو أظهر أقوام حياء مجمما  
 من الظالم الجانى على أهل بيته إذا أحضرت أسباب أمر و أبهما  
 و إنا لعطافون بالحلم بعدمانرى الجهل من فرط اللئيم تکرما  
 و إنا لحلالون بالثغر لا نرى به ساكنا إلا الخميس العرمرما  
 نرى أن للجيران حقا و حرمة إذا الناس لم يرعوا لذى الجار محرما  
 و إنا لنقرى الضيف من قمع الذرى إذا كان رفا الرافدين تجشما  
 أبونا أبو الأنصار عمرو بن عامرو هم ولدوا عوفا و كعبا و أسلما  
 و قد كان فى غسان مجد يعدهو عاديه كانت من المجد معظما  
 و كانت الحرب بين يزيد بن المهلب و مسلمه و العباس فى موضع يعرف بالعقره من أرض بابل، فقال الفرزدق يرثي يزيد:  
 و لا حملت أنثى و لا وضعت بعد الأغر أصيب بالعقر  
 ذهب الجمال من المجالس كلها و خلا لفقذك مجلس النصر  
 كنت المنوه باسمه لملمه حدثا يخاف و طارد الفقر

و زعيم أهل عراقنا و قريعتهم و إليك مفزعنا لدى الذعر

و ولي يزيد بن عبد الملك مسلمة أخاه العراق . و ركب آل المهلب السفن فى البحر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٦

و لحقوا بقندايل ، فوجه مسلمة هلال بن أهور التميمى فلقق قوما فأتى بهم يزيد بن عبد الملك . و أخبرت عن عمر بن عبيد قال: حدثنا حيان بن معاوية قال: حدثنا الهيثم ابن عدى قال: حدثنا الضحاك بن رمل قال: شهدت يزيد بن عبد الملك حين أتى بأسارى بنى المهلب فقال: ما تقولون فى هؤلاء؟ فقام عثمان بن حيان المزنى (و قال): نقول فىهم ما قال الله عز و جل: لا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ... و الآية التى بعدها [نوح:

٢٦، ٢٧]؛ فقال رجاء بن حيوة: بل نقول فىهم ما قال الله عز و جل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى [الأنعام: ١٦٤]. قال رجاء لعثمان: ما دعاك إلى ما قلت؟ قال: أبا المقدم؛ إن الله عز و جل خلق للجنة قوما فجعلك منهم و خلق للنار قوما فجعلنى منهم. فلما أصبح

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٧

يزيد من الغد جلس و جىء بالأسارى و هم أربعة عشر رجلا، فقام زيد بن أرتاة أخو عدى فقال: «يا أمير المؤمنين قتل أخى و ابن أخى»، قال: «خذ رجلين منهم»، فأخذ اثنين، ثم قام عبد الله بن عروة البصرى فقال: «قتل أبى»، قال: «خذ منهم رجلا»، فما زال كذلك يقوم الرجل فيقول: قتل أبى، فيدفع إليه رجل حتى أقبل رجل أزرق مربوع فقال: «يا أمير المؤمنين: رأى أمير المؤمنين عبد الملك و رأى عبد العزيز عمك فى و انت منهم، فاسمع ما أقول» قال: هات، فأئند:

كريم إذا ما نال عاقب مجملأشد العقاب أو عفا لم يؤنب

فعفوا أمير المؤمنين و حسبه فمهما يكن من صالح غير أخيب

أساءوا فإن تصفح فإنك قادر و أفضل عفو جتته عفو مذنب

فقال: «هيهات أبا صخر، أظت بك الرحم، ليس إلى ذلك سبيل» و فى غير هذا الحديث قال: لما أتى يزيد بأسارى آل المهلب قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعى: فتك- والله- بالكرم يوم فتك بآل المهلب، فتیان العرب، و حرار الأنساب، ثم وقف بين يدى يزيد فأئنده الأبيات، فقال له: «لشد ما أظت بك الرحم، ابن عبد الرحمن»، قال: أجل يا أمير المؤمنين، و لعطف الكرم أمس فعفا و أوسع عفوا. قال إذن أهب ما كان من سعة رأيهم لعذر الخلفة و نشفعك، فأطلق عنهم. و الله أعلم أى ذلك كان.

و عزل يزيد فى هذه السنة مسلمة عن العراق و ولاها عمر بن هبيرة . و أمير الموصل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٨

و أعمالها ليزيد بن عبد الملك- على أغلب ما عرفت- مروان بن محمد بن مروان. و كان السبب فى ذلك أن يزيد بن عبد الملك ولى الجزيرة عمر بن هبيرة، فغزا إرمينية، ففتح فتحا عظيما فوجه بالبشارة مع مروان بن محمد، فغضبت بنو أمية (و قالت): فزارى يحمل البشارة و الرسالة رجلا- منا؟ فولاه يزيد مكانه الموصل، فعاد أميرا. و مما يقوى هذا أن محسن بن معافى بن طوس ذكر عن جده عن أبيه قال: ولى عمر بن هبيرة الموصل فدخلت عليه، فذكر قصة و قد دخلنى فيها شك، و لست أدرى عمر بن هبيرة قال أو هرثمة بن أعين. و حج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس.

## و دخلت سنة ثلاث و مائة

فيها مات عطاء بن يسار، و يحيى بن وثاب المقرئ الأسدى .

و عزل يزيد مسلمة عن العراق و ولى عمر بن هبيرة و مات مصعب بن سعد بن أبى وقاص، و أبو الشعثاء جابر بن يزيد، و مجاهد بن

جبر، و عامر الشعبى، و أبو بردة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٧٩

ابن أبي موسى . و فيها ولد اسماعيل بن علي الهاشمي .

و أمير الموصل - علي الأغلب - مروان بن محمد بن مروان . و غزا العباس بن الوليد الصائفة فافتتح أرض أواسي ، و غزا إلى خراسان بحرا .

و حج بالناس فيها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ، علي ما أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر (بذلك).

### و دخلت سنة أربع و مائة

فيها عقد يزيد بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك بولاية العهد، و للوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد هشام. و فيها خطب عبد الرحمن بن الضحاك - والي المدينة - فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فامتنعت؛ و قال: و الله لئن لم تفعل لأجلدن ولدك عبد الله بن الحسن في الخمر، فكتبت إلى يزيد بن عاتكة، فاستشاط غضبا فقال: من يسمعي (صوته في العذاب و أنا علي فراشي)؟ فقيل: عبد الواحد بن عبد الله النضري، فكتب إليه أن يقدم من الطائف إلى المدينة، و يغرم عبد الرحمن بن الضحاك أربعين ألف دينار. و كان عبد الرحمن قد ضرب أبا بكر بن محمد الأنصاري ظلما ، و آذى الناس. قال عبد الله بن محمد: فرأيت عبد الرحمن بن الضحاك و عليه جبة صوف يسأل الناس.

و فيها غزا الجراح بن عبد الله الحكمي - والي إرمينية - الخزر، ففتح الله على يديه فهزم الترك، و غرق عامتهم في نهر لهم، و سبى المسلمون ما شاءوا .

و فيها توفي عامر بن سعد بن أبي وقاص، و موسى بن طلحة، و يحيى بن عبد الرحمن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٠

ابن حاطب، و أبو سعيد مولى ابن عباس و اسمه ناقد بن عميرة.

و فيها قدم أبو بكرم - و الشيعة - و لقبه الصادق، و يكنى أبا محمد و عدة من أصحابه من خراسان، و قد كانوا دعوا أهلها؛ فأتوا محمد بن علي عليه و علي آباءه السلام، و قد ولد أبو العباس فأخرجه إليهم - فيما قالوا - في خرق، و قال: «والله ليتمن هذا الأمر حتى تدرکوا ثأركم من عدوكم».

و أمير الموصل و أعمالها و الجزيرة بأجمعها مروان بن محمد بن مروان.

و حج بالناس فيها عبد الواحد بن عبد الله النضري والي المدينة ليزيد.

### و دخلت سنة خمس و مائة

#### إشارة

فيها توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان .

و كذلك حدثنا عبيد الله بن غنام الكوفي قال: حدثنا ابن نمير قال: حدث عن أبي معشر (بذلك). و كانت وفاته بإربد من الأردن، و كان منزله بالبلقاء من دمشق، و كان تأميره أربع سنين و يوما، و كان عمره ثمانيا و ثلاثين سنة، و قال بعضهم أربعون، و صلى عليه ابنه الوليد و هو ابن خمس عشرة سنة، و هشام بحمص.

#### ذكر شيء من أخبار يزيد بن عبد الملك

و كان يزيد مولعا بالنساء، والغناء، و اللهو، و الشرب .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨١

حدثنا ابن فيروز عن خالد بن خدّاش قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن الحسن عن صخر بن قدامة- رفعه- قال: لا يولد مولود بعد مائة سنة لله فيه حاجة، قال أيوب: فقلت صحرا فقال: «لا أعرفه» يعني هذا الحديث.

حدثني ابن فيروز عن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا البخاري عن ليث عن مجاهد قال: إذا كان سنة مائة لم يبق في الأرض عين يعبأ الله بها.

حدثنا هارون بن عيسى عن علي بن إسحاق عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن زيد قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك: إياك أن تدرك الصرعة عند الغرة، و لا تقال العثرة، و لا تمكن من الرجعة، و لا يحمذك من خلفت بما تركت، و لا يعذرك من تقدم عليه».

و كان مولعا- كما قدمنا- بالنساء و الغناء.

و أنبأني محمد الآملي عن علي بن محمد قال: كان يزيد بن عاتكة من فتيانهم، فقال يوما- و قد طرب و عنده حباة و سلامة- دعوني أطيّر، فقالت حباة إلى من تدع الأمة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٢

[قال: عليك؟]

فلما مات قالت سلامة القس :

لا تلمنا إن خشعنا أو هممنا بالخشوع

قد لعمري بت ليلي كأخي الداء الوجيع

ثم بات الهم مني دون من لي من ضجيع

للذي حل بنا اليوم من الأمر الفظيع

كلما أبصرت ربعاخاليا فاضت دموعي

قد خلا من سيد كان لنا غير مضيع

ثم نادى: و أمير المؤمنيناه. و الشعر لبعض الأنصار .

أنبأني أبو جعفر عن عمر بن علي بن محمد قال: «حج يزيد بن عبد الملك في ولاية سليمان فاشترى حباة- و كان اسمها العالیه- بأربعة آلاف دينار من عثمان بن سهل بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٣

حنيف، فقال سليمان: لقد هممت أن أحجر علي يزيد»، فرد يزيد عليه حباة، فاشتراها رجل من أهل مصر، فقالت سعدة امرأته: يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه؟ قال: «نعم، حباة» فأرسلت سعدة رجلا فاشتراها بأربعة آلاف دينار، فصنعتها حتى ذهب عنها كلال السفر، فأنت بها يزيد و أجلستها من وراء الستر و قالت:

«يا أمير المؤمنين أبقى من الدنيا شيء تتمناه؟ قال ألم تسألني عن هذا مرة فأعلمتك؟

فرفعت الستر و قالت: «هذه حباة» و مضت و خلفتها عنده، فحظيت سعدة عنده، فأكرمها و حباها. و سعدة من آل عثمان بن عفان .

و أنبأني محمد بن عمران و غيره عن علي بن محمد عن يونس بن حبيب أن حباة غنت يزيد بن عبد الملك يوما:

بين التراقي و اللهاء حرارة ما تطمئن و لا تسوغ (فتبرد)

فأهوى ليظير، فقالت: «يا أمير المؤمنين إن لنا فيك حاجة»، ثم مرضت بعد و ثقلت، فقال: كيف أنت يا حباة؟ فلم تجبه، فبكى و قال:



فإن يسئل عنك القلب أو يذهل الهوى فبالأس تسلو النفس لا بالتجلد

قال عمر: و مكث يزيد بعد حبابه سبعة أيام لا يخرج إلى الناس، أشار عليه بذلك مسلمة مخافة أن يظهر عليه شيء يشينه عند الناس .  
و غزا فيها الجراح بن عبد الله الحكمي اللان ففتح حصونا من وراء البحر و سبى و غنم .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٤

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: «كانت خلافة يزيد أربع سنين و شهرا».

و حج بالناس فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل خال هشام .

و فيها بويح هشام بن عبد الملك، و كنيته أبو الوليد، و كان يلقب بأبي السعناء، و أمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي .

مات يزيد و هو في دويرة بالزيتونة، و أتى بالقضيب و الخاتم، و وافاه الخبر في ستة أيام.

حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق عن أبي معشر قال:

و بويح هشام بن عبد الملك بعد وفاة يزيد، و توفي لخمس بقين من شعبان سنة خمس و مائة.

### و من ذكر هشام

حدثنا ابن فيروز عن نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبيدة المسجعي عن أبي أمية الكنانى أنه حدثهم في خلافة يزيد بن عبد الملك قال: «اختلف الناس بعد معاوية و فتنة ابن الزبير، فأتينا شيخا من القدماء قد أدرك الجاهلية، قد سقط حاجباه على عينيه، فقلنا: أخبرنا عن دماننا و ما اختلف الناس فيه، و الفتن علينا»، فدعا بعصابه فعصب بها جلده حاجبيه حتى ارتفعت عن عينيه فأبصرنا، فقال: «أشير عليكم أن الزموا بيوتكم، فإن هذا الأمر سيصير إلى رجل من بنى أمية يليكم اثنتين و عشرين سنة ثم يموت، ثم يليكم رجل علامته في عينيه - يعنى هشام بن عبد الملك - يجمع المال جمعا لم يجمعه أحد قبله، يعيش تسع عشرة سنة ثم يموت».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٥

و فيها التقى خاقان ملك الترك و الجراح بن عبد الله الحكمي بين البيرو و الرس، فهزم الله المشركين، فخبرت عن سيار عن أبي خالد عن أبي الزبير قال: حدثني مالك بن أدهم قال: «كنا مع الجراح فقتلناهم حتى حجز الليل بيننا و فتح الله على المسلمين».

و فيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف، و مورك العجلي، و سعد بن عبيدة، و أبو رجاء العطاردي، و سنان بن أبي سنان الديلي، و عكرمة مولى ابن عباس، و المسيب بن رافع، و الضحاك بن مزاحم.

و حج بالناس فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام.

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: (حدثنا) إبراهيم بن خالد عن أمية بن شبل قال: مات عكرمة و كثير عزة في يوم واحد، فلما خرجت جنازتهما قال الناس: «مات أئفقه الناس و أشعر الناس».

و أمير الموصل فيها لهشام بن عبد الملك: مروان بن محمد بن مروان - على الأغلب فيما رأيت من السيرة.

### و دخلت سنة ست و مائة

فيها ولى هشام خالد بن عبد الله القسرى العراق ؛ فولى خالد أخاه أسد بن عبد الله خراسان .

و فيها غزا الجراح بن عبد الله الحكمي إرمينية، و أقام على أرض الخزر فصالحته، و أعطوه الجزية.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٦

## خبر خالد بن عبد الله القسري و ولايته العراق

حدثني هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: ذكر عبد الرزاق أن حماد ابن سعيد الصنعاني أخبره قال: أخبرني زياد بن عبيد الله قال: أتيت الشام فاقتضت.

فبينما أنا يوما على باب هشام بن عبد الملك إذ خرج علي رجل من عند هشام، فقال: من أنت؟ قلت: «زياد بن عبيد الله بن عبد المدان» قال: فتبسم وقال: «قم إلى ناحية العسكر فقل لأصحابي يرتحلوا، فإن أمير المؤمنين قد رضى عني، وأمرني بالمسير، و وكل بي من يخرجنى». قال فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: خالد بن عبد الله القسري، وقال: «مرهم يعطوك - يا فتى - مندبل ثيابي، و بردوني الأصفر»، فلما مررت قليلا ناداني وقال: «إن سمعت يا فتى أني قد وليت العراق يوما فالحق بي». قال فذهبت إليهم، فقلت: «إن الأمير أرسلني إليكم بأن أمير المؤمنين قد رضى عنه و أمره بالمسير»، فجعل يحتضنني هذا، و يقبل رأسي هذا، فلما رأيت ذلك منهم قلت: «و قد أمرني أن تعطوني مندبل ثيابه و بردونه الأصفر» [قالو: إي و الله كرامة] قال: فما أمسى في العسكر [أحد] أجود ثيابا مني و لا- أجود مركبا، فلم ألبث إلا يسيرا حتى قيل: «قد ولي خالد العراق»، فركبني من ذلك هم، فقال لي عريفنا: «أراك مهموما» قلت: «أجل، قد ولي خالد كذا و كذا، و قد أصبت هاهنا رزقا قد عشت به، و أخشى أن أذهب إليه فيتغير علي فيفوتني ما هاهنا و ما هناك، فلست أدري كيف أصنع»، فقال لي: الحيلة في ذلك أن توكلني بأرزاقك و تخرج، فإن أصبت ما تحب فأرزاقك لي، و إلا رجعت فدفعتها إليك؟

فقلت: نعم؛ و خرجت، فلما قدمت الكوفة لبست من صالح ثيابي، فأذن للناس، فتركتهم حتى أخذوا مجالسهم، ثم دخلت، فقامت بالباب فسلمت، و دعوت، و انتسبت، فرفع رأسه و قال: بالرحب و السعة، فما رجعت إلى منزلي حتى أصبت ستمائة دينار [بين نقد و عرض].

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٧

و فيها ولي خالد أخاه خراسان، فلقى مسلما [...] فأخذ منه الجيش و ذلك في شهر ربيع الأول منها.

و فيها غزا الجراح إرمينية، حدثت عن خليفة بن خياط قال: حدثني أبو خالد عن البراء النميري قال: أوغل الجراح في أرض الخزر فصالحه اللان .

و فيها مات طاوس بن كيسان فصلى عليه هشام بن عبد الملك، و كان حاجا في هذه السنة .

و فيها مات مسلم بن جندب الهذلي.

و فيها ولد المعتمر بن سليمان التميمي.

و الوالي على الموصل لهشام الحر بن يوسف. أخبرني محمد بن معافى عن أبيه عن جده.

قال: كانت أم حكيم بنت يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص تحت هشام بن عبد الملك، فولى أخاها الحر بن يوسف الموصل، فقالت له أم حكيم: تولى أخي الموصل و ما قدرها فقال لها هشام: يا بنت يحيى أما يرضى أخوك أن يصلى خلفه الهراثة؟ يعني ولد هرثمة بن عرفجة البارقى. و قد كان هشام مقيما بالموصل إما في أيام

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٨

محمد بن مروان عمه أو في أيام سعيد بن عبد الملك، و ابنتي بالموصل قصرا في موضع قطائع بني وائل الآن. [قرأت في نفس السجل الذي أقطع أبو جعفر المنصور وائل بن الشحاج فيه القطيعة التي تعرف ببني وائل، فوجدت فيه: و الحد الثاني ينتهي إلى قصر هشام بن عبد الملك.

حدثني عبد الله بن علي عن مصعب بن عبد الله قال: «كانت آمنه بنت يحيى بن الحكم تحت هشام بن عبد الملك، و تزوج أيضا هشام أم حكيم».

وقد ذكر أبو الحسن علي بن محمد المدائني أن عبد الملك بن مروان ولي يوسف (بن يحيى) بن الحكم طول إقامته؛ فإن كان علي ما ذكر أبو الحسن فقد طالت ولاية يوسف الموصل.

وهو بناء المنقوشة [التي هي من سوق القتابين إلى الشارع المعروف بالشعارين إلى سوق الأربعاء إلى سوق الحشيش؛ وإنما سميت المنقوشة- فيما ذكروا- لأنها كانت منقوشة بالساج والفسافس وما شاكل ذلك. والمنقوشة للحرب بن يوسف شهد عنه أهل الموصل ومن يعرف ذلك منهم، وإن كان أبو الحسن عالما بالسيره وبأخبار العرب .

وقد روى أن عبد الملك بن مروان ولي محمدا أخاه الموصل، ومحمد بنى سور الموصل سنة ثمانين بلا خلاف بين من يعلم السيره من أهل الموصل . وقد يجوز أن يكون عبد الملك ولي يوسف الموصل بعض أيامه، والله أعلم بذلك. فأما ولاية الحر بن يوسف الموصل لهشام وطول مقامه بها، وأن المنقوشة داره، وما كان بالموصل من أولاده ومواليه وضياعه فمشهور متعارف، وسأذكر ما انتهى إلى من ذلك، وما يجوز ذكره في مواضعه إن شاء الله. وأقام الحج في هذه السنة للناس هشام بن عبد الملك بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٨٩

مروان، أخبرنا بذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر بذلك . وذكر بعض أهل السيره أن هشام بن عبد الملك لما دخل المدينة تلقاه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فقال له: يا أمير المؤمنين إن أهل بيتك لم تزل تلعن في هذه المواطن أبا تراب فالعنه فيها، قال: ما قدمنا للعن أحد ولا شتمه، وإنما قدمنا حجاجا .

### ودخلت سنة سبع و مائة

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وإرمينية و ولاها أخاه مسلمة فقلدها مسلمة للحارث بن عمرو الطائي، فافتتح رستاقا يقال له: حسدان.

و فيها غزا مسلمة الروم من ملطية و أناخ على قيسريه فافتتحها عنوة .

و فيها وجه بكير بن ماهان أبا عكرمة- و تلقبه الشيعة: الصادق - و اسمه زياد بن تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ١٨٩

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٠

درهم، ومحمد بن خنيس في عدة من الشيعة إلى خراسان يدعوهم إلى دولة بني العباس، فاستخار لهم اثني عشر رجلا، فسموهم النقباء منهم: سليمان بن كثير الخزاعي، وقحطبة ابن شبيب الطائي، وعيسى بن أعين ومالك بن الهيثم الخزاعيان، ولاهز بن قرظ وموسى ابن كعب التميميان، (و أبو داود) خالد بن إبراهيم الذهلي، والقاسم بن مجاشع التميمي، وعمران بن إسماعيل أبو النجم القرشي مولى آل أبي معيط، وشبل أبو علي الشيباني، و طلحة بن زريق أبو منصور؛ فوشى بهم إلى أسد بن عبد الله القسري، فأخذ أبا عكرمة ومحمد بن خنيس و جماعة من أصحابهم فقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم .

و فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر، و صلى عليه هشام بن عبد الملك.

و فيها مات القاسم بن محمد بن أبي بكر، و عطاء بن يزيد اللثي .

و فيها ولد سفيان بن عيينة.

و أمير الموصل فيها الحر بن يوسف.

و فيها حفر النهر المكشوف الذي يجيء وسط الموصل، و شرب منه أكثر أهلها، و كان سبب حفره فيها:

أخبرني عبيد بن محمد عن عم أبيه عن الأشياخ، و فيما حدثني محمد بن معافى عن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩١

أبيه عن جده قال: كان الحر جالسا في داره المعروفة بالمنقوشة- قال عبيد عن عم أبيه:

و إنما سميت المنقوشة لأن الحر ابتناها فنقشها بألوان النقش و الساج و الفسافس، فكانت قصر الإمارة- و اجتمعا في الحديث- قالوا بإسناديهما: فكان جالسا ينظر في مناظر له، فرأى امرأة على عاتقها جرة، و قد جاءت من دجلة، و هي تحملها ساعة و تضعها ساعة، تستريح، فسأل عنها، فقيل: امرأة حامل جاءت بماء من دجلة و قد أجهدها حملها، فاستعظم ذلك، فكتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بذلك و ببعد الماء على أهل البلد، فكتب إليه يأمره أن يحفر نهرا في وسط المدينة؛ فابتدأ في حفر النهر. و في هذه السنة ولى هشام بن عبد الملك عبيد الله بن الحبحاب- مولى بنى سلول و هو جد الحباحبة الذين بالموصل أوجد بعضهم- مصر و عزل عنها يزيد بن أبي يزيد. و أقام فيها الحج للناس إبراهيم [بن هشام] بن إسماعيل المخزومي.

### و دخلت سنة ثمان و مائة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسرى غورا، فلقية (خاقان) في جمع كثير، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله العدو. تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٢  
و فيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان فحصر مدينة ورتان، و رماها بالمجانق، فبلغ الخبر الحارث بن عمرو الطائي، فتوجه نحوه، فقطع الرس- و هو نهر لهم من فوق ورتان، و بلغ ابن خاقان خبر الحارث فأتاه، فالتقوا، فهزم الله ابن خاقان و أصحابه، و قتل منهم خلقا كثيرا، و قتل الحارث بن عمرو. و فيها مات أبو العلاء يزيد بن عبد الله الحرشى، و بكر بن عبد الله المدنى، و أبو المليح الهذلى، و أبو نضرة العبدى، و أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلى، و خالد بن معدان السلمى. و أمير الموصل الحر بن يوسف، و قد جمع الصناع و أهل الهندسة لحفر النهر، و اتخذ له الآلات، و جد في حفره و عمله على ما ذكروا .  
و أقام الحج للناس في هذه السنة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي و هو والى المدينة و مكة و الطائف .

### و دخلت سنة تسع و مائة

فيها غزا معاوية بن هشام أرض الروم و فتح فيها حصنا .  
و فيها قتل مالك بن المنذر بن الجارود العبدى عمر بن يزيد بن عمرو الأسيدى؛ و كان سبب ذلك أن خالد بن عبد الله القسرى شهد عمر بن يزيد عند يزيد بن عبد الملك يسىء من أمر يزيد بن المهلب، فقال يزيد بن عبد الملك: «هذا رجل العراق»؛ فأحفظ أمره خالدا، فأمر مالك بن المنذر- و هو خليفته على البصرة- أن يكرم عمر و يقدمه ثم يقبل عليه حتى يقتله، فشتم يوما مالك بن المنذر عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، فقال له عمر ابن يزيد: تشتم عبد الأعلى فأغلظ له مالك و أمر به فضرب بالسياط حتى مات .  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٣  
و فيها مات مسلم بن صبران بإفريقية .  
و فيها غزا مسلمة بن عبد الملك الخزر، و سبى بأذربيجان .  
و على مصر عبيد الله بن الحبحاب.

و أمير الموصل الحر بن يوسف، و هو مجد في حفر النهر و ينفق عليه الأموال، و لا يحمل إلى هشام شيئا.  
و كان للحر بن يوسف ابن يقال له سلمة، و كان فصيحاً شاعراً، فارق أباه و خرج إلى البدو و كان تبدي بنواحي الثعلبية من طريق مكة.

حدثني عبد الله بن علي العدوي قال:

حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كان سلمة بن الحر شاعرا، و هو الذي يقول:

سأثوى بحر الثعلبية ما ثوت حليله منصور بها لا أريهما

و أرحل عنها إن رحلت و عندنا أيد لها معروفة لا أذيما

و قد علمت بالغيب ألا أودها إذا هي لم يكرم على كريمها

تقر لعيني أن أراها بنعمه و إن كان لا يجدي على نعيمها

و أقام الحج للناس إبراهيم بن هشام المخزومي، و ذكر بعضهم أنه خطب بمنى من غد يوم النحر فقال: أنا أبو الوحيد، سلوني فإنكم لا تسألون أعلم مني، فقام إليه رجل من أهل العراق فسأله عن الأضحية واجبه هي؟ فلم يجبه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٤

### و دخلت سنة عشر و مائة

فيها مات الحسن بن أبي الحسن البصرى و هو ابن سبع و ثمانين سنة، و هو مولى الأنصار، و ابن سيرين - من الأنصار أيضا - و هو ابن إحدى و ثمانين سنة، و وهب بن منبه اليماني، و نعيم بن أبي هند، و عبد الملك بن يسار أخو سليمان بن يسار. و فيها مات الفرزدق الشاعر و هو ابن إحدى و تسعين سنة.

و على العراقيين خالد بن عبد الله القسرى. و على مصر عبيد الله بن الحبحاب الموصلى.

و أمير الموصل الحر بن يوسف، و هو مجد فى عمل النهر، و لا يستكثر شيئا أطلعه فيه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٥

و حج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي .

### و دخلت سنة إحدى عشرة و مائة

فيها عزل هشام مسلمة عن إرمينية و أذربيجان و ولاها الجراح الحكيمى. حدثت عن سيار عن أبي خالد عن أبي الخطاب قال: ولى الجراح الولاية الثانية فى سنة إحدى عشرة و مائة، فأتى تفليس فأغار على مدينة الخزر - و يقال لها البيضاء - فاقتتها، ثم انصرف، فجمعت الخزر جموعا كثيرة مع ابن خاقان فأتى أردبيل فحاصرها .

و على العراقيين خالد بن عبد الله القسرى، و على مصر عبيد الله بن الحبحاب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٦

الموصلى، و من ذكره بمصر: أخبرنى محمد بن الحسن عن العباس عن الهيثم و أحمد بن عون قال:

حدثنا على بن حرب قال: حدثنا الهيثم قال: حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله و الضحاك بن رمل، و يحيى بن عبد العزيز الأسلع: أن عبيد الله بن الحبحاب السلولى لما ولاه هشام مصر قال: ما أرى لقيس فيها حظا إلا لناس من فهم من جديله قيس؛ فكتب إلى هشام: «إن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - و قد شرف الله به هذا الحى من قيس و نعشهم به، و رفع ذكرهم فى خلافته، و إنى قد قدمت مصرا فلم أر فيها حظا لقيس إلا لأهل الأبيات من فهم، ديوانهم فى أهل اليمن، فكرهت أن أخرجهم منهم، و قبلى كورة ليس فيها أحد، و ليس يضر بأهلها نزول أحد معهم و لا يكسر ذلك خراجا، و هى تيس فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحى من قيس». فكتب إليه هشام «أنت و ذلك»، فبعث إلى البادية، فقدم عليه مائة أهل بيت من بنى نصر، و مائة أهل بيت من بنى عامر، و مائة أهل بيت من أفناء هوازن، و مائة أهل بيت من بنى سليم، فأنزلهم بتيس، و أمرهم بالازدراع، و نظر إلى الصدقة من العشور فصرفها

إليهم.

قال: فآتسوا البلاد، و كانوا يحملون الطعام إلى القلزم و الفرمة، فلما رأى ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمسمائة أهل بيت ثم خمسمائة أهل بيت، فهلك هشام و تيس ألف و خمسمائة رجل، حتى كان أمر مروان بن محمد، و ولى الحوثره بن سهيل الباهلى مصر، فانتالت إليها قيس، فهلك مروان و فيها نحو من ثلاثة آلاف، ثم توالدوا و قدم عليهم بعد ذلك من قدم.

قال الهيثم: فحدثنا أبو عبد العزيز قال: أحصيناهم فى ولاية محمد بن سعيد فوجدنا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٧

صغيرهم و كبيرهم و من تضمه الدار منهم أربعة آلاف و ثمانمائة رجل أو خمسة آلاف و مائتى رجل.

و حج بالناس إبراهيم بن هشام.

و فيها فشت دعوة بنى هاشم بخراسان .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٨

و فيها مات عبيد الله بن رافع بن خديج.

و أمير الموصل الحر، و هو يجى المال و ينفق على النهر، و زعموا أنه كان يعمل فيه خمسة آلاف رجل .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ١٩٩

و أقام الحج فى هذه السنة إبراهيم بن هشام.

### و دخلت سنة اثنتى عشرة و مائة

و فيها سارت الخزر من ناحية اللان فلقبهم الجراح بن عبد الله الحكمى، فاستشهد- رحمه الله- و حلوا معه بمرج أردبيل.

و فيها استشهد صالح الهمدانى و كان مع الجراح- كذلك ذكر على بن حرب .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٠

و فى هذه السنة بلغ هشاما خير الجراح و أصحابه فبعث بسعيد بن عمرو الحرشى، و كتب إلى أمراء الأجناد بموافاته فاجتمعوا، فصار إلى الخزر ثلاثة جموع- و معهم أسراء المسلمين و أهل الذمة- فاستنقذهم و أكثر القتل فى الخزر فى شتاء شديد برده و مطر و ثلوج، و طلبهم حتى جاز الباب.

و فيها مات عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، و رجاء بن حيوة الكندى، و طلحة بن مصرف، و مكحول، و جبير الحضرمى .

و فيها بلغت الخزر أرض الموصل حتى قربوا منها.

و أمير الموصل الحر، و هو منكمش فى عمل النهر. و حج بالناس إبراهيم بن هشام.

### و دخلت سنة ثلاث عشرة و مائة

و كان مال الموصل- إذ ذاك- كثيرا و كانت أعمالها واسعة، و كان منها الكرخ، و دقوقا، و خانجار، و شهرزور، و الطيرهان، و العمرانية و تكريت، و السن، و باجرمى، و قردى، و سنجار، إلى حدود أذربيجان.

فذكروا أن هشام بن عبد الملك استبطأ الحر فى أمر النهر، و استسرف النفقة على النهر و انقطاع الحمل.

و فى آخر هذه السنة توفى الحر بن يوسف بالموصل، و مقابرهم المعروفة بمقابر قريش، و كانت بإزاء دورهم المنقوشة، و هى بين سوق الدواب و سدة المغازلى و هى مشهورة هناك. حدثنا طاوس قال: سمعت أبى يقول: إنه سمع أباه يقول: حج أبى عمران بن موسى- سنة ثلاث عشرة و مائة- قال: بينا نحن بمنى فى يوم جمعة إذ سمعنا بموت الحر فى ذلك اليوم؛ فلما رجعنا إلى الموصل سألنا

عن وقت موته فكان اليوم الذي مات (فيه) و سمعنا به بمنى فى الموسم، و خلف الحر (على) أهله و ماله و ولايته يحيى بن الحر، فلم يزل قيما بالأمر، مولى ما كان أبوه مولاه إلى أن ولى هشام الموصل الوليد بن تليد العيسى .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠١

و على العراقيين خالد القسرى، و مسكنه الكوفة، و كان سلطانه بها، و عماله على الأعمال، و عامله على البصرة- صلاتها و أحداثها- بلال بن أبى بردة. و على مصر ابن الحبحاب الموصلى. و فيها غزا هشام الترك و قتل ابن خاقان .  
و فيها ولى هشام محمد بن هشام مكة و الطائف و حج بالناس سليمان بن هشام.

### و دخلت سنة أربع عشرة و مائة

فيها ولى هشام مروان إرمينية .

و فيها- أو فى غيرها- أوفد خالد بن عبد الله عبد الله بن عباس الهمداني إلى هشام.

و كان من خبره ما أخبرنى به محمد بن مبارك العسكرى عن على بن محمد المدائنى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٢

عن أبيه. قال: حدثنى عبد الله بن عباس الهمداني قال: قال لى المنصور: و حدثنى حديثا بلغنى عنك فى نتف لحيتك فى سفرك، قال: نعم يا أمير المؤمنين وجهنى خالد القسرى إلى هشام بن عبد الملك برسالة أشافهه بها، فقال: أعف لحيتك فى سفرك هذا، فلئن جئتني و قد نتف منها شعرة واحدة لأقطعن يدك، قال: ففعلت، فلما دخلت دمشق دخلت المتوضأ، فخلوت بنفسى أدرس الرسالة و أقول: إن قال: كذا قلت: كذا، و سهوت فأقبلت على لحيتى أنتفها و ألقها بين يدي، فأتيت على جميعها، فصحت بغلامي فأمرته بجمعها و غسلها، و شدها فى منديل، ثم خرجت و لبست و أخذت المنديل فى كمي، و صرت إلى باب هشام، فاستأذنت فأذن لى، فأديت الرسالة، فأجابنى، فلما أردت مفارقتة قلت: أنا بالله و بك يا أمير المؤمنين من خالد، قال: ما لك و له؟ فحللت الصرة و أريته ما فيها و خبرته فأمر بالكتاب إليه: «قد أجزت عليك عبد الله بن عباس مما كنت أوعدته من نتف لحيته، و أعطى الله عهدا لئن أثرت فيه أثرا بعقوبة لأقتصن له منك والسلام».

قال فقدمت على خالد فلما رآنى قال: ما هذا؟- قبل أن يسألنى عن الرسالة- قلت:

جوابك فى الكتاب فقرأه فقال: «أولى لك»، ثم سألنى عن الرسالة فأديتها إليه، فضحك المنصور حتى استلقى. و فيها غزا مروان من إرمينية حتى جاوز نهر الرم فقتل و سبى و أغار

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٣

على الصقالبة، و كانت ولايته إرمينية فى غرة المحرم .

و فيها مات الحكم بن عتيبة، و على بن عبد الله بن عباس.

و فيها ولد عبد الله بن إدريس الأودى.

و أمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العيسى، و ورد عليه فيها كتاب هشام يأمره بالجد فى أمر النهر، فوضع العمل فيه، و إنفاق الأموال. و فيها توفى وهب بن منبه: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى قال:

حدثنا يونس قال: سمعت أبى يقول: سمعت يونس عن عبد الصمد قال: سمعت غير واحد يقول: إن وهبا مات سنة أربع عشرة و مائة. قال- و بلغنى أن النساء نقلته:- أن أم وهب قالت: (رأيت حلما كأنى ولدت) ابنا من طيب، و الطيب: الذهب بالحميرية- قالت: رأيت كأنى ولدت ابنا من ذهب.

و أقام الحج للناس فيها خالد بن عبد الملك بن أبى العاص و هو أمير على المدينة و مكة.

و على العراقيين خالد القسرى و مسكنه الكوفة، و خليفته على أعمال البصرة بلال بن أبى بردة، و على خراسان الجنيد، و على إرمينية و أذربيجان مروان بن محمد، و على مصر الحبحابى الموصلى.

### و دخلت سنة خمس عشرة و مائة

فيها مات عطاء بن أبى رباح الفقيه، و مات الجنيد بن عبد الرحمن ، و وقع الطاعون الجارف بالشام. و على صلاة الموصل و على أحداثها و خراجها و الأعمال المضافة إليها الوليد بن تليد العبسى، و هو ينفق على النهر المكشوف و أعماله. و ذكروا أن هشاما كتب إليه يأمره أن يعمل عليه عشرين رجا فعمل عليه ثمانية عشر حجرا. و حج بالناس محمد بن هشام و هو أمير مكة و الطائف.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٤

و ولاة الأمصار على ما ذكرنا إلا الجنيد بن عبد الرحمن والى خراسان (فإنه كان واليا عليها) ثم توفى.

### و دخلت سنة ست عشرة و مائة

فيها كان طاعون بالشام شديد، و بالعراق و بواسط- فيما ذكروا- أشده.

و فيها قلد هشام عاصم بن عبد الله الهلالى خراسان .

و فى شهر رمضان من هذه السنة عزل هشام ابن الحبحاب عن مصر و ولاها القاسم بن عبد الله. و كتب هشام إلى عبيد الله بن الحبحاب بولاية إفريقية. حدثت عن خليفه بن خياط قال: كتب هشام بن عبد الملك إلى عبيد الله بن الحبحاب- و هو و اليه على مصر- فى سنة ست عشرة و مائة بولاية إفريقية، فخرج عبد الأعلى بن خديج- مولى موسى بن نصير- و كان صفريا بطنجة، فخرج إليه عمرو بن عبد الله العبسى- و كان واليا لابن الحبحاب- فقتل عمرا و انهزم أصحابه.

و فيها أغزى عبيد الله بن الحبحاب عبد الرحمن بن حبيب السوس و أرض السودان، فظفر و أصاب ذهبا كثيرا.

و فيها أغزى عبيد الله بن الحبحاب- أيضا- عثمان بن أبى عبيد ناحية من صقلية، ففعل، فلقية مراكب الروم فى البحر، فهزمهم، و أصابوا من المسلمين و أسروا ابني عثمان: عمرا و سليمان، و عبد الرحمن بن زياد و أخاه المغيرة بن زياد، فلم يزالوا فى الأسر إلى سنة إحدى و عشرين.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٥

و فيها مات ميمون بن مهران بالجزيرة.

أخبرنى محمد بن عمران قال: حدثنا محمود الرافقى عن أشياخه قال: كنية ميمون بن مهران أبو أيوب، و هو مولى لبنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، و ولاه يزيد بن عبد الملك الجزيرة، فلما قدم مسلمة بن عبد الملك و العباس بن الوليد جعل ميمون بن مهران يعرض الجند و يحرضهم على القتال فقال محمود: أخبرنى بذلك ابن الأخنس عن آبائه. قال: و كانت بنت سعيد بن جبير تحت ميمون بن مهران.

و حدثنى محمد قال: حدثنى محمود قال: حدثنى عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال: حدثنى أبى قال: سمعت عمر يقول: ولانى عمر بن عبد العزيز الجزيرة.

و أمير الموصل- الوليد بن تليد العبسى- يجبى المال و يحفر النهر و ينفق عليه.

و أقام الحج للناس الوليد بن يزيد بن عبد الملك- و يقال عيسى بن مقسم مولى الوليد، و الوليد حاضر- و هو ولى عهد.



**و دخلت سنة سبع عشرة و مائة**

فيها جاشت الترك بخراسان و معهم الحارث بن سريج التميمي الخارجي، فانتهى خاقان- و معه الحارث- إلى الجوزجان ، و أغارت الترك حتى أتوا مرو الروذ .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٦

حدثت عن سيار قال فحدثني من سمع أبا الذيال قال: فسار إليهم أسد بن عبد الله القسري فلقبهم فهزمهم، و قتلهم المسلمون قتلا ذريعا .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٧

و حدثت عن سيار عن أبي خالد عن أبي البراء (قال): فيها بعث مروان بن محمد بعثين فافتتح أحدهما ثلاثة حصون من اللان و نزل البعث الآخر على برمان شاه (فتزل) على حكم مروان، فبعث به مروان إلى هشام فرده هشام إلى مروان فرده مروان إلى مملكته .  
و فيها بعث عبيد الله بن الحبحاب الموصلى حبيب بن أبي عبيدة فأصاب قريه من سردانية و أئخن في القتل و السبي .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٨

و فيها توفيت فاطمة بنت علي، و سكينه بنت الحسين عليهم السلام.

و فيها مات أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم و علي آبائهم و هو ابن ثلاث و سبعين سنة، و عبد الرحمن بن هرمز بالإسكندرية؛ و أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، و أبو حمزة محمد بن كعب القرظي.

و فيها ولي هشام خالد بن عبد الله خراسان، و قد كان نزعها قبل ذلك، و اضطربت عليه فاضطر إلى خالد و أعاده إليها، فولاهها خالد أخاه أسدا .

و أخذ أسد سليمان بن كثير، و مالك بن الهيثم، و موسى بن كعب، و لاهز بن قرظ ، و خالد بن إبراهيم، و طلحة بن رزيق فحبسهم، و ضرب لاهز بن قرظ و خالد بن إبراهيم و طلحة بن رزيق ثلاثمائة سوط .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٠٩

و أمير الموصل لهشام الوليد بن تليد، و هو يعمل النهر- على ما ذكروا.

و حج بالناس خالد بن عبد الملك.

**و دخلت سنة ثمان عشرة و مائة**

فيها توفى أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحميمه وله ثمان و سبعون سنة- في ذى القعدة- و كان مولده- فيما ذكروا- في الليلة التي أصيب فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

و فيها افتتح أسد بن عبد الله آمل .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٠

و فيها توفى أبو صخره جامع بن شداد، و عمرو بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالطائف، و عبد الله بن أبي مليكة بمكة، و عبادة بن نسي الكندي بالشام، و عمرو بن مرة الجملي بالكوفة.

و فيها ولد محمد بن عبد الله الأنصاري، و عبد الله بن المبارك، و يزيد بن هارون.

و أمير الموصل لهشام الوليد بن تليد العبسي، و هو مجد في عمل النهر المكشوف- كما قالوا- و أقام الحج للناس محمد بن هشام بن إسماعيل .

## و دخلت سنة تسع عشرة و مائة

فيها عزل هشام خالد بن عبد الله القسرى عن العراقيين و ولاها يوسف بن عمر، و كان على اليمن .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٣

و فيها مات أسد بن عبد الله أخو خالد، و كان خليفه خالد على خراسان، و استخلف جعفر بن حنظله البهراني فأقره يوسف عليها إلى أن عزل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٤

و فيها غزا مروان بن محمد من إرمينية غزوته السابعة فدخل من باب اللان، فمر بأرض اللان كلها حتى خرج منها إلى بلنجر و سمندو، و انتهى إلى المدينة البيضاء التي يكون فيها خاقان. و فيها دخل عبد الملك بن مروان بن محمد إرمينية فقتل هناك طرخان و أصحابه.

و فيها مات سليمان بن موسى بالشام، و أبو معشر بالكوفة، و حبيب بن أبي ثابت بالكوفة، و قيس بن سعد بمكة، و إياس بن سلمة بن الأكوع بالمدينة، و عبد الله بن واقد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب. و فيها ولد معاذ بن هشام بالبصرة.

و أمير الموصل و الأعمال المضافة إليها الوليد بن تليد العبسي.

و أقام الحج للناس مسلمة بن هشام أبو شاكرا، و معه محمد بن شهاب الزهري .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٦

## و دخلت سنة عشرين و مائة

فيها مات أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري و حماد بن أبي سليمان مولى أبي العباس الأشعري، و عاصم بن عمر بن قتادة بالمدينة، و واقد بن عمر بن سعد بن معاذ، و عدى بن عدى بالجزيرة، و مسلمة بن عبد الملك بن مروان، و أبو قيس بن عبد الرحمن بن ثروان. و فيها ولد يحيى بن سعيد القطان، و يوسف التميمي. و فيها دفن هشام بن عروة بالبصرة.

و قالوا: جمعت العراق و خراسان لخالد بن عبد الله بن أسد بن كرز في سنة ست و مائة، و صرف عن خراسان ثم ردت إليه، و عزل عن الجميع سنة عشرين و مائة .

و فيها توفي أبو قيس الأزدي، و واصل الأحذب، و محمد بن إبراهيم بن الحارث.

و على صلاة أهل الموصل، و الأعمال المضافة إليها، و أحداث ذلك الوليد بن تليد العبسي و هو يعمل النهر المكشوف. و أقام الحج للناس محمد بن هشام.

و كان سليمان بن هشام ولي الرقة لأبيه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين أو سنة إحدى و عشرين، فتنازع فقهاء الجزيرة فيما أنا ذاكره إن شاء الله: أخبرني أحمد بن عمران عن أبي فروة قال: حدثني أبي عن أبيه قال: كنت أنا و زيد بن أبي أنيسة جالسين في المسجد الجامع بالرها و إن رجلا من تميم - يقال له سيف - طلق امرأته ألبته فاستعدت

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٧

عليه الوالي ففرق بينهما، فقال زيد لسيف: ما أردت بقولك ألبته؟ قال: «والله ما أردت إلا واحدة»، فقال زيد بن أبي أنيسة لزيد بن سنان: يا أبا فروة إنها لم تحرم عليه، و هو أحق بها، فانطلق بنا معه إلى الوالي، فانطلقنا إلى الوالي، فقال زيد للوالي: لم فرقت بين هذا و بين زوجته؟ قال: «لأنه طلقها ألبته» قال: «فإنه لم يرد إلا واحدة و هو أحق بها»، فاستحلفه الوالي بالله الذي لا إله إلا هو ما أردت بقولك ألبته إلا واحدة، ثم رد عليه امرأته برأى زيد بن أبي أنيسة.

و نعى الحديث إلى أهل حران، فأنكروا ذلك، فخرج عبد الكريم بن مالك و أبو عون حصين، و على بن بزيمة، و سالم بن عجلان الأبطس، و الجراح بن المنهال أبو العطوف و نظراؤهم، فأتوا سليمان بن هشام بالرقعة، فقالوا: أصلح الله الأمير إن بالرها غلاما يفتى بالخطأ، نظر إلى رجل طلق امرأته ألبتة، ففرق الوالى بينهما، فردها عليه بالخطأ و الجهل، و غلظوا الأمر، فكتب سليمان إلى عامل الرها أن أشخص إلى سيفا التميمي و زوجته، و زيد بن أبي أنيسة؛ فأشخصهم، و خرج يزيد بن سنان مع زيد، فلما اجتمعوا عند سليمان قلدوا حصينا المناظرة، فقال حصين: «أيها الأمير إن لنا و لهذا الغلام مثلين، إن النصرى لا يصيرون شماسا حتى يكون تلميذا، و لا يكون قسا حتى يكون شماسا، و لا يصيرونه أسقفا حتى يكون ملاطا، و لا يكون أردخلا حتى يكون فاعلا، و إن هذا الغلام- يعنى زيدا- يريد أن يكون أستاذا قبل أن يكون متعلما، و نحن حملة العلم و أهل التقدم فيه، و إن هذا نظر إلى رجل طلق امرأته ألبتة ففرق بينهما الوالى، فردها عليه بالجهل و الخطأ و قلة المعرفة».

قال سليمان: «ما تقول يابن أبي أنيسة؟» قال زيد: «أصلح الله الأمير أما قوله: إنهم أهل العلم و التقدم فيه فقد صدق إنهم لكذلك، و أما قولهم: إنى أفتيت بخطأ، و قلت ما لا يحل و ما لا أعلم، فإنما أفتيت بقضية قضى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإن رأى الأمير- أكرمه الله- ألا يقبل تغليظهم على، و لا يعجل على بعقوبة حتى يتبين فعل منعما»، قال:

فأعجب سليمان ما رأى من هدى زيد و سمته ثم قال: اكتب بقولى و قولهم إلى أمير المؤمنين هشام- إن رأيت ذلك- فإن كان القول كما قالوا كنت من وراء أمرك، فإن عفوت فأنت أهل لذلك، و إن كنت مصيبا أمضيت قولى، قال: أفعل ما سألت، و كتب سليمان بما قال الشيوخ و بما قال زيد و سماهم، و وصف زيدا بالسمت الجميل و الهدى الحسن، قال: و وافقت هذه المسألة رأى هشام، فكتب بها هشام إلى أهل المدينة و مكة و البصرة و الكوفة، فوافقوا زيدا- مع ما وافق من قول هشام- و كتب هشام إلى ابنه أن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٨

القول ما قال زيد، فأشيد بذكره، و قرب مجلسه و عرف فضله على غيره، فكان هذا أول ما عرف به زيد بن أبي أنيسة .

## و دخلت سنة إحدى و عشرين و مائة

فيها غزا مروان بن محمد أرض صاحب السرير الذهب ، و افتتح قلاعه و خرب أرضه، ففر منه الملك و دخل عرمشك و هو حصن فيه بيت الملك و فيه ملك السرير، و اتبعه مروان إليه، فخرج هاربا حتى أتى حصنا يقال له «حرج» و السرير الذهب، فأقام مروان عليه شتاء و صيفا، فصالحه على ألف رأس فى كل سنة و مائة ألف [مدى].

و سار مروان فدخل أرض تومان فصالحه ملكها «تومان» ، ثم سار حتى دخل أرض «دمكران» فصالحه ملكها، ثم سار حتى أتى «حمرين» فأبى ملكها أن يصالحه، فأقام بها مروان على حصنه شهرا يقاتله فأخرب بلاد حمرين، ثم سأله حمرين الصلح فصالحه، ثم سار مروان إلى أرض «مسدان» فافتتحها صلحا، ثم نزل مروان على بحيرين

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢١٩

فصالحه طبرسان و قدلان .

و فيها قتل البطل بأرض الروم.

و فيها دخل هشام بن عبد الملك «الرقعة» متقلدا سيفا. أخبرت بذلك عن شيوخ الرقة.

و فيها توفى محمد بن يحيى الأنصارى، و عامر بن عبد الله بن الزبير. و فيها ولد أبو عاصم الضحاك بن مخلد.

و على صلاة الموصل و أحداثها الوليد بن تليد.

و فيها فرغ من عمل النهر المكشوف و ذكروا أنه أنفق عليه ثمانية آلاف ألف درهم، و جعل عليه ثمانية عشر حجرا تطحن، و أنهم وزنوا الماء من فوهة النهر، و طرحوا لكل رجل علامة قد عملوها- و يقال جوزة- و قعدوا فى زورق فى جوف النهر و العلامات

تسير بين أيديهم حتى خرجوا إلى آخر النهر، فجاءت كل علامة- ويقال جوزة- إلى الرحا التي عملت لها حتى دخلت في سيب الرحا.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٠

و ذكروا أن هشاما وقف هذه الأرحاء على نفقة هذا النهر، و ما يحدث فيه و أقام الحج للناس محمد بن هشام.

### و دخلت سنة اثنتين و عشرين و مائة

فيها خرج زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بالكوفة، و كان أتى هشام بن عبد الملك- فيما ذكروا- فأذن له فدخل عليه، فلم ير لنفسه في مجلسه موضعا يجلس فيه، فعلم أن هشاما صنع ذلك على عمد فقال: «يا أمير المؤمنين: إنه ليس يكبر أحد دون تقوى الله و لا يصغر أحد دون تقوى الله»، قال: اسكت لا أم لك، أنت الذي تنازعك نفسك إلى الخلافة و أنت ابن أمه فقال: «يا أمير المؤمنين إن لك جوابا فإن أحببت أحببت و إن أحببت أمسكت»، قال: بل أحب، ما أنت و جوابك؟ قال: إن الأمهات لا (يقعدن) بالرجال دون بلوغ الغايات، و قد كانت أم إسماعيل أمه لأم إسحاق فلم يمنع الله عز و جل من ذلك أن ابتعثه نبيا، و جعله أبا للعرب، و أخرج من صلبه محمدا صلى الله عليه و سلم، أو مثلى يعير بالأمهات، و أمى فاطمة و جدى على» ثم خرج و هو يقول: «لا يحب الحياة أحد إلا ذل»؛ فخرج بالكوفة و تابعه بشر كثير فيهم من أهل العلم و السير .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٢

و تزوج زيد- عليه السلام- بابنة عبد الله بن أبي العنيس الأزدي، و كتب زيد إلى أهل الموصل، و بعث إليهم رجلا يدعوهم إليه، فقتله يوسف بن عمر في صفر في هذه السنة.

و قال زيد بن علي عليه السلام:

خليلى عنى بالمدينة بلغابنى هاشم أهل النهى و التجارب

لكل قتيل معشر يطلبونه و ليس لزيد بالعراق بطالب

و لما قتل زيد بن علي عليه السلام كتب هشام- فيما ذكروا- إلى عامه بنى هاشم يذكر ما صنع زيد بن علي، و سوء رأيه و يعتذر من قتله.

فأجابه الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينالا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تجمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا

الله يعلم أنا لا نحبكم و لا نلومكم ألا تحبونا

قال: فلما قرأ هشام هذه الأبيات قال: صدق . و لحق يحيى بن زيد بن علي- عليه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٤

السلام- بخراسان.

و فيها مات زبيد الياى، و سلمة بن كهيل. و فيها ولد محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. و على صلاة الموصل و حربها-

فيما قيل- لهشام أبو قحافة المزنى ابن أخى الوليد بن تليد العيسى. و أقام الحج للناس محمد بن هشام المخزومى.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٥

### و دخلت سنة ثلاث و عشرين و مائة

## إشارة

فيها مات محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان. حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال:

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: سمعت ابن عيينة يقول: مات الزهري سنة أربع و عشرين و مائة .  
و فيها مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

## و من أخباره:

حدثني عبد الله بن مغيرة مولى بني هاشم قال: حدثني عبد الله بن عبد الحكم المعروف بابن العدي بالشام قال: حدثني إسماعيل بن أبي أنيس قال: حدثني عمران بن سعيد القطان: أن محمد بن (علي) بن عبد الله بن العباس - أبا أبي جعفر الخليفة - (قال): فلما أصابتنا سنة شديدة في زمان بني أمية و جفوة من الخليفة و اطراح من الناس، و مجانبة لنا لاطراح الخليفة إيانا - و إنما فعلوا ذلك لأحاديث كانوا سمعوها يذكر فيها أن الخلافة تصير إلينا و تكون فينا - و كنا بالحميمية معتزلين لا نكاد نقدر على شيء، و لا يكاد يتابعنا أحد إلا على وجل و خوف من السلطان، قال محمد بن علي: فلما اشتد الحال و ضاقت جدا لم أجد بدا من الخروج إلى الخليفة، فخرجت حتى نزلت به، فسألت عن حاجبه فذكر لي أنه رجل كثير المال و الطروقة و لا ولد له، و هو من أحرص الناس على ولد، و أشدهم لذلك حبا، فجنته فسلمت عليه و انتسبت له، و أخبرته بشدة حالي و قرابتي برسول الله صلى الله عليه و سلم، و بأمر المؤمنين، و ما يجب من حقنا عليه، و سألته أن يستأذن لي عليه، فأبى، و قال: إني أسمع ما لا تسمع، و أحضر ما لا تحضر، و أعلم ما لا تعلم، فاغتنم العافية، و لا - تذكره بنفسك فإنني أخافه عليك، فارتحل؛ فأبيت إلا الطلب إليه أن يذكرني له و يذكر مقدمي، و قلت له: إن أبي أخبرني عن أبيه عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: «إذا أحببت أن يكثر مال أحد من أهلك و ولدك أو ولده فمره يفعل كذا - بشيء»

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٦

علمه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمره به - فإنه سيكثر ماله و ولده - إن شاء الله - و سيكون الذي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال محمد بن علي: فقال لي الحاجب: فما ذلك؟ و اشتهدى علمه لما يحبه من الولد، و حرص على أن أخبره بذلك، فقلت له: إنك إن أدخلتني عليه رجوت أن أدرك حاجتي بإذن الله، و أعلمك إياه، و لا أضن به عليك. قال: فقال الحاجب للخليفة:

إن بالباب رجلا يطلب الإذن عليك، قال: من هو؟ فقال الحاجب: محمد بن علي، قال:

فغضب الخليفة و قال: لا قرب الله داره و لا دارك، أما يرضى، قد تركته و أصحابه بالحميمية، و كفت عنهم حتى يأتيني في عسكري، و يحضر بابي، و قد علمت غشه و غش أهل بيته، و ما أراني إلا سآمر بضرب عنقه و عنقك حين تستأذن له. قال: فخرج الحاجب إلي، فقلت: أسعدا لقيت أم سعيدا فقال: لم ألق سعيدا و لا سعيدا، و لكن لقيت نحوسا كلها، قد شتمك و شتمني و قال: كذا و كذا، و هو يضرب عنقي و عنقك، فاغتنم نفسك و اخرج.

و سألتني أن أخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت له: لا يغررك ما رأيت من أمير المؤمنين فإن عنده بعد ما رأيت حلما و صلة الرحم، و إنما صادفت منه غضبا و خبث نفس، و لو وصلت إليه لوصلني إن شاء الله، و لم أر منه إلا خيرا، أنا و أنت و ذاك، إني أعلم ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، و امتنعت من تعليمه حتى يدخلني عليه، قال: «فأبى، و خاف على نفسه و على، فأقمت شهرين ثم كلمت الحاجب، و وعدته إن أدخلني عليه أن أعلمه ما يكثر الله (به) ولده»، قال: «فلم أزل به حتى تحامل على خوف شديد و قال: سأعود هذه المرة ثم لا أعود أبدا إن سلمت منه»، فرآه الحاجب يوما طيب النفس فقال:

«أصلح الله أمير المؤمنين إن بالباب رجلا منذ شهرين لا يفارق الباب، يسألني أن أدخله عليك»، فقال: «من هو؟» قال: «يزعم أنه محمد

بن علي، قال: فغضب وقال: «ألم أتقدم إليك فيه؟» فقال له: «بأبي وأمي لم تأمرني بإخراجه فأفعل، ولو أمرتني بضرب عنقه لقتلته، وما على أمير المؤمنين لو أدخله فسمع منه، فإن أراد قتله قتله، وإن أردا ضربه أو إخراجه أمر بذلك». قال: «أدخله». قال: «فخرج الحاجب مسرورا»، قال: فقلت:

أسعدا لقيت أم سعيدا؟ قال: «بل لقيت السعود كلها، فادخل». قال: فدخلت على هشام، فسلمت، فقال: «لا سلم الله عليك ولا قرب دارك ولا حياك، أما رضيت أن تركتك بالحميمة حتى جثتني في عسكري وعلى بابي وأنت في غشك و غش بني أبيك، وما يؤملون ويرجون، والله مكذب آمالكم ومخلف رجاءكم، والله إنى لأهم أن أمر بقتلك». قال: وأنا ساكت، حتى إذا فرغ قلت له: يا أمير المؤمنين إن الله - وله الحمد -

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٧

ولاك خلقه واستعملك عليهم، وجعل عندك - والحمد لله - من المعرفة بالله والفضل والبر والرافة والرحمة ما قد رجوت أن يعطفك الله عز وجل علينا، فإن لنا رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبك يا أمير المؤمنين، وحقا في الإسلام، فلا تؤاخذنا بما يقول الناس عن غير رضائنا ولا طمعا فيما يقولون، ولا محبة لذلك، والله إنك لتعلم يا أمير المؤمنين [أننا] ما نقدر على ضبط أفواه الناس، وكم من شيء قد قيل وتحدث به، وخفق في أقاويل الناس، ثم أكذب الله أقاويلهم فيه وأبطله، وهذا - إن شاء الله - من ذاك، فصل رحمي - أطال الله بقاءك - فإني لم آتتك حتى بلغنا الجهد، واشتد حالنا، وتمنينا الموت من الفقر والحاجة، واجتنبنا الناس، ورفضونا لا طراح أمير المؤمنين وأهل بيته إيانا، لا نقدر على شيء من الأشياء، فارجحنا رحمك الله، وانظر في فاقتنا وحاجتنا، وأرض الله في ذلك، قال: فرق لي، وقال: «أعطوه أربعين ألف درهم» قال: «فدعوت له وخرجت، فعمل الحاجب ودفعها إلي، وقال: الحمد لله الذي أخرجها لك».

و خبر آخر لمحمد بن علي: حدثنا محمد بن علي بن الفضل المدني قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى المدني قال: حدثني محمد بن سليمان بن سليط قال: قال الخراسانيون الذين أرادوا القيام في الدعوة: لا يصلح لهذا الأمر من هؤلاء القوم إلا - رجل يجتمع لنا فيه ثلاث خصال: يكون أعظمهم شرفا، وأفضلهم في نفسه دينا، وأسخاهم لنا، فيكون قوم يتبعونه لشرفه وموضع، وقوم يتبعونه لبراعة فضله، وقوم يتبعونه لجوده؛ فقدموا المدينة، واتفق لهم الرأي على عبد الله بن حسن، فانسلوا إليه متنكرين، فقال له (رئيسهم: قد بعثنا نقيبنا) من خراسان، وبعث معنا أموالا (وقد أخذت) الأموال من أيدينا، (أخذها من) لا يشبهنا في قدرنا (و) من (لا نرضاه لأنفسنا) وإن كان ذلك من أموالنا، ووراءنا نعم عظام، ونحن (راغبون فيمن يلينا) وقد أردنا ألا تكون الصنيعه عندنا إلا لرجل تجتمع لنا فيه الخصلتان: الشرف في النسب، والفضل في الدين، فدللنا عليك، وكنت غائبا، وقد احتجنا إلى قرض مال - وسموا له المال - فقال عبد الله، أدلكم على نظيري في الشرف والمذهب في الدين، وهو أحمل لما تريدون مني - محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، فمضوا إليه، فقالوا مثل ما قالوا لعبد الله؛ فحمل إليهم المال، وهو لا يعرفهم، فقالوا: هذا رجل اجتمعت لكم فيه الخصال التي أردتم، المجمع عليه بالفضل والبراعة في أمره أخبركم أنه نظيره، وقدمه على نفسه بالوجود.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٨

### خبر لمحمد بن علي

حدثنا أبو العباس الكرابيسي قال: حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى المدني قال: حدثني محمد بن سليمان بن سليط قال: كان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يقدم المدينة في كل سنة، فيقيم بها شهرين، وتأتيه الحسينية بمال عظيم، وكان من أعظم بني هاشم شرفا أو كأعظمهم شرفا، فكانوا يحفون به إذا قدم، وبيت تلك الأموال فيهم، وكان إذا مر عاد (و) جاء من دار العباس التي تلي المسجد، وقومه حافون به، فمر على مولى لبني أمية يبيع الحديد عند خاتمة البلاط، فكان ذلك المولى

قد ولع به كلما مر لهج بأن يقول: الزنادقة المنتمون للباطل، فكان ذلك دأبه، لا يخرج هذا الأمر من موضعه أبداً، قال: فقال لمولى له- يقال له ابن سعة:

ويلك يابن سعة، ترفق بهذا حتى تدخله على فإنه قد آذاني، قال: «فجلس له ابن سعة أياما حتى آنسه بنفسه»، ثم قال: «إني أريد أن أشتري ببضاعتي شيئا من حديد، فأرشدني إلى بعض البصريين عسى أن يشتريه لي»، فقام معه على باب دار العباس، فقال: «إني أريد أن أكلم إنسانا في هذه الدار وأسأله»، (ثم خرج غلمان محمد بن علي) فاحتملوه وشدوا فمه حتى أدخلوه (عليه و كانت المائدة) بين يديه، و عليها أشراف قومه، فرحب به وأجلسه بينه وبين عبد الله بن حسن، ثم جعل لا يأكل (إلا بعد أن يعطيه شيئا من) الطعام، ثم أتى بالوضوء فأمر فبدئ به، (ثم بالغالية) فغلف بها رأسه و لحيته، ثم دعا بكسوة من ثيابه فأفرغها عليه، و دفع إليه عشرين ثوبا، و قال: اكسها عيالك، ثم قال لقهرومانه: هل بقي معك شيء من تلك الدنانير؟ قال: «نعم ثلاثمائة دينار». قال: «أعطه إياها»، فقال: «تبلغ بهذه إلى مثلها من صلتنا، فإننا لا ندع تعاهدك» قال: فخرج فجلس ذلك المجلس، فلما راح محمد بن علي و معه قومه حافون به، قال: «بأبي و أمي أقمار الدجى، اثنا عشر- والله- مهديون، بل يتبع بعض بعضا» فقال محمد لابن سعة: تله- هادنا- لا هذا و لا الأول».

و فيها سار- من نقباء بني هاشم من خراسان- سليمان بن كثير و قحطبه بن شبيب الطائي و مالك بن الهيثم الخزاعي يريدون مكة، فدخلوا الكوفة و دخلوا على عاصم بن يونس العجلي و معه عيسى و إدريس ابنا معقل و هما (من) عمال خالد بن عبد الله القسري- كان حبسهم يوسف بن عمر فرأوا أبا مسلم معهم فسألوهم عنه- و قد سمع كلامهم في الدعوة- فقالوا: «غلام من السراجين يخدمنا». و أمير الموصل يومئذ لهشام أبو قحافة المزني، و أقام الحج للناس فيها محمد بن هشام المخزومي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٢٩

### و دخلت سنة خمس و عشرين و مائة

فيها مات هشام بن عبد الملك بالرصافة، و رصافته من جد قنشرين - يوم الأربعاء

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٠

لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: توفي هشام لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين و مائة، و كانت خلافته تسع عشرة سنة و سبعة أشهر و نصف، و كان عمره أربعاً و خمسين سنة، و كان مولده بالمدينة، و كان قوم من أصحاب الوليد بن يزيد احتملوا خزائنه . و بويع الوليد بن يزيد، و كنيته أبو العباس و أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي، و كان- فيما قيل- صاحب صيد و لهو و لذات و شراب، و كان لا يسكن المدن الأهلة من مدن الشام، فثقل على الناس، و دب يزيد بن الوليد في الواقعة، و كان يزيد يظهر النسك؛ و كان الوليد يسمى الخليج، و كتب- فيما زعموا- إلى الآفاق بهذا البيت:

ضمنت لكم إن لم تعفني منيتي بأن سماء الضر عنكم ستقلع

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣١

فأجابه حمزة بن بيض الحنفي:

وصلت سماء الضر بالضر بعد ما زعمت سماء الضر عنا ستقلع

فليت هشاما كان حيا يسوسناو كنا- كما كنا- نخاف و نطمع

و عقد الوليد العهد بعده لابنيه- الحكم و عثمان ابني الوليد- بعد أن أتته الخلافة بشهر- و ولي الحكم دمشق، و عثمان حمص . و الوليد الذي يقول- أنشدنيها بعض أصحابنا:

أشهد الله و الملائكة الأبرار و العابدين أهل الصلاح  
أننى أشتهى السماع و شرب الراح و العض فى الخدود الملاح  
و النديم الكريم و الخادم الفاره يسعى على بالأفداح  
يفهم الوحى و الإشارة بالكف و يصبو إلى هبوب الرياح

و لما عقد الوليد لابنيه العهد أتوا خالد بن عبد الله القسرى- و كان فى يد الوليد- و طالبوه بالبيعة لهما، فأبى و قال: «هؤلاء صبيان»،  
فحقد الوليد ذلك عليه، و ثقل عليه مكانه.

و زاد الوليد على أهل المدينة و أعطاهم عشرةً دنانير- كل رجل منهم- و أمر بهدم دار هشام بن عبد الملك بالمدينة. ثم إن القوم  
تبايعوا على الفتك بالوليد، و سعوا إلى خالد بن عبد الله القسرى، و دعوه إلى أمرهم، فأبى، و سار خالد إلى الوليد- و هو بالقسطل -  
فأشار عليه بدخول دمشق و المقام بها، و أعلمه أنه لا يريد الفتنة و لا الحرفة فسأله عنهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٢

فلم يخبره، فأمر بحبسه بالرمادة. و وفد يوسف بن عمر الثقفى فضمن خالداً بخمسين ألف درهم، فدفعه إليه فقيده، و حمله إلى  
العراق فى محمل بغير و طاء أخبرنى محمد بن يزيد عن ذكره قال: سلم الوليد بن يزيد خالداً القسرى إلى يوسف بن عمر يعذبه،  
فحمله من الشام فى محمل، و جعل زميله أبا قحافة المزنى- و هو ابن أخت الوليد بن تلید العيسى- عامل الموصل، فانطلق به حتى نزل  
على مرحلة من عسكر الوليد، فذكر يوسف أم خالد، فقال له خالد: «ما ذكر الأمهات لعنك الله، و الله لا أكلمك أبداً»، و بسط عليه و  
عذبه عذاباً شديداً فما كلمه بكلمة، ثم ارتحل حتى إذا كان ببعض الطريق بعث إليه زيد ابن تميم القينى شربةً من سويق مع مولى له،  
فبلغ ذلك يوسف، فضرب زيدا خمسمائة سوط، و ضرب مولاه ألف سوط، و قدم يوسف الحيرة.

و فيها ولى الوليد يوسف بن محمد الثقفى المدينة و مكة و الطائف، و بعث إليه بإبراهيم و محمد ابني هشام بن إسماعيل المخزومى  
موثقين، فأقامهما للناس، ثم بعث بهما إلى يوسف بن عمر الثقفى بالعراق فقتلتهما .

و فى هذه السنة أتى سليمان بن كثير و مالك بن الهيثم، و لاهز بن قرظ و قحطبة بن شبيب مكة فأتوا محمد بن على [بن عبد الله بن  
عباس] - فيما ذكروا- فخبروه بأمر أبى مسلم، و أعطوه صفته، فقال: حر هو أم عبد؟ فقالوا: «يزعم أنه حر»؛ و أتوه بمائة ألف درهم و  
كسا بثلاثين ألف درهم، و قال لهم: «ما أظنكم تلقونى بعد عامكم هذا، فإن حدث على حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٣

هذا على ما ذكر الراوى، و غيره قال: توفى محمد بن على سنة أربع و عشرين و مائة.

و فيها مات صالح بن نيهان مولى التوءمة بالمدينة و أيوب و جعفر بن وحشية بواسط، و بديل بن ميسرة العقيلي بالبصرة، و آدم بن  
على الشيبانى بالكوفة، و أشعث بن أبى الشعثاء بالكوفة. و أقام الحج يوسف بن عمر.  
و على صلاة الموصل و أحداثها للوليد بن يزيد بن عبد الملك- أبو قحافة المزنى.

**ثم دخلت سنة ست و عشرين و مائة**

**إشارة**

فيها قتل يوسف بن عمر خالد بن عبد الله القسرى. أنبأنى محمد بن يزيد عن القاسم ابن عدى قال: «قدم به يوسف بن عمر الحيرة من  
الشام، فخلا بخالد فيها فبسط عليه العذاب، و كان خالد لا يكلمه، و عذبه حتى قتله، و ما كلمه كلمة بكلمة». و أخبرنى عبد العزيز بن  
عبد الله عن عمر بن عبيد قال: «حدثنى أبو نعيم قال: حدثنى رجل شهد خالداً حين أتى به يوسف بن عمر، فدعا بعود فوضعه على



قدميه، وقامت عليه الرجال حتى كسر قدماه، فوالله ما تكلم ولا عبس، ثم وضع على ساقيه حتى كسرا، ثم على فخذه، ثم على حقويه، ثم على صدره حتى مات، فوالله ما تكلم ولا عبس ولا اضطراب» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٤

قال: فلما قتلت اليمانية الوليد بن يزيد بخالد قال خلف بن خليفة:

لقد سكنت كلب و أسياف مذحج صدى كان يزقو ليله غير راقد

تركن أمير المؤمنين بخالد مكبا على خيشومه غير ساجد

فإن تقطعوا منا مناط قلادة قطعنا به منكم مناط قلائد

و إن تشغلونا عن ندانا فإننا شغلنا الوليد عن غناء الولائد

و إن سافر القسرى سفرة هالك فإن أبا العباس ليس بشاهد

ولما قتل يوسف خالد دب يزيد بن خالد و قومهم إلى عشائره بالوثوب بالوليد بن يزيد، فبلغ الوليد الخبر، فحبس يزيد، و تحرك يزيد بن الوليد بدمشق و أته اليمانية. حدثنا عن يسار العصفري قال: حدثني إبراهيم بن إسماعيل قال: «حدثني عبد الله بن واقد الجرمي - و كان قد شهد قتل الوليد - (قال:) قلدوا أمرهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فخرج يزيد ليلا، فأتى والي دمشق فكسروا باب المقصورة، و أخذوا الوالي فأوثقوه، و نادى مناديه: من انتدب إلى الوليد فله ألفان»، و كان الوليد بالنجواء و هي من تدمر على أميال، فصبحته الخيل، فكان أول من هجم عليه [السرى بن يزيد بن أبي كبشة السكسكى]، و عبد السلام الجهني، و اندفع إليه السرى بالسيف، و ضربه عبد السلام بأعلى قرنه فقتله.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٥

و حدثت عن سيار عن إسماعيل قال: حدثني عبد الله بن واقد قال: دخلوا على الوليد و قد ظاهر بين درعين، و بيده السيف صلنا، فنادى مناديه: «اقتلوا اللوطي قتله قوم لوط»، فقتل، و كان ليوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة من هذه السنة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٧

و كانت خلافته سنة، و حمل رأسه إلى يزيد - إلى دمشق، فنصبه يزيد بن الوليد على درج المسجد. حدثت عن إسماعيل قال: حدثني ابن واقد قال: حدثني يزيد ابن فروة - مولى بني أمية - قال: «لما أتى برأس الوليد قال لي: انصبه للناس»، قلت: «لا تفعل، إنما ينصب رأس الخارجى»، فحلف لينصبن و لا ينصبه غيره، فوضع على رمح و نصبه على برج دمشق .

و قال غير أبي معشر: «إن خلافة الوليد كانت سنة و شهرين (و) واحدا و عشرين يوما، تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٢٣٧

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٨

و عمره ستّ و ثلاثين سنة». أخبرني عبد العزيز عن عمر قال: حدثني أبو نعيم عن رجل شهد قتل خالد قال: لما قتلت اليمانية الوليد بخالد قال أبو محجن - مولى خالد:

سائل وليدا و سائل أهل عسكره غداةً صبحه شؤ (بونا) البرد

هل جاء من مضر نفس فتمنعه و الخيل تحت عجاج الموت تطرد

من يهجنا - جاهلا - بالشعر نقصده بالبيض إنا بها نهجو و نفتند

و فى ذلك يقول الأصمغ بن ذؤالة الكلبي:

من مبلغ قيسا و خندف كلها و ساداتهم من عبد شمس و هاشم

قتلنا أمير المؤمنين بخالد و بعنا و لبي عهده بالدرهم

أخذ الحكم و عثمان ابنا الوليد فحبسا فى الخضراء. و من ذكر الوليد و ما روى فيه:

حدثنا هارون قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزبيرى (قال): أراد رجل (أن) يسمى ابنه الوليد فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم وقال: سيكون رجل يدعى الوليد يعمل فى أمتى كما يعمل فرعون فى قومه . حدثنا ابن فيروز الأنبارى عن عبد الله بن صالح قال: حدثنى الليث قال: حدثنى خلف عن سعيد عن أبى هلال عن حمزة بن المنذر عن أبى هريرة قال: «ويل للعرب بعد المائة وخمس وعشرين من الموت السريع والجوع الفظيع، والقيل الذريع، يسلط عليها بزندقها، فيكفر صدورها، ويهتك ستورها، ويغير سرورها، ألا وبذنوبها ينزع أوتادها ويقطع أطناها. ويكدر رتاجها، ويجترئ مراقها، ألا ويل لقريش من زندقها، يحدث أحداثا، يكذب بدينها، ويهدم عليها جدارها، ويغلب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٣٩

عليها جنودها» .

حدثنى أحمد بن بشر عن منصور بن (أبى مزاحم عن إسماعيل عن الأوزاعى عن الزبيرى قال: ولد لأختى أم سلمة غلام فسموه الوليد، فدخلوا به على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ما سميتوه؟ قالوا: «الوليد» قال: «سميتوه باسم فراعينكم، اسمه عبد الرحمن، ليكون من أمتى رجل يقال له الوليد لهو أشرف على أمتى من فرعون على قومه»، قال الأوزاعى: قلت للزبيرى: أى الوليدين هو؟ قال: «إن استخلف الوليد بن يزيد فهو هو، وإلا فهو الوليد بن عبد الملك».

وعلى صلاة الموصل وأحداثها وعلى الجزيرة وإرمينية وأذربيجان مروان بن محمد، وخليفته على إرمينية وأذربيجان عاصم بن عبد الله.

ويقال إن الوليد ولى الجزيرة سليمان بن عبد الله شهرين من أيامه ثم عزله وولاه ابنه لؤى بن الوليد، واستمر رياح بن عبيدة الغسانى بوادى الموصل كاتباً للؤى. وأمر مروان فيها أشهر، والله أعلم أى ذلك كان. وكانت الفتنة بعد الوليد شهرين وخمسة عشر يوماً. وكان رأى اليمانية مع يزيد بن الوليد. وبويع فى ذى الحجة بعد الأضحى سنة ست وعشرين ومائة .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبى قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر بذلك.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٠

### خطبة يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يدعى الناقص، لأنه نقص أهل المدينة من عطايهم شيئاً فسموه الناقص

أخبرت عن خليفة بن خياط قال: حدثنى إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنى أبى قال:

قام يزيد خطيباً بعد قتل الوليد، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«أما بعد: أيها الناس فإنى ما خرجت - والله - أشراً ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً فى ملك، وما بى إطراء نفسى، ولا تركيةً عملى، وإنى لظلوم [لنفسى] إن لم يرحمنى ربى، ولكن خرجت غضباً لله - جل وعلا - [ورسوله] ولدينه، وداعياً إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، حين درست معالم الهدى، ونقضت أمور أهل التقوى، وظهر الجبار المستحل الحرم، والراكب البدعة، والمغير السنة، فلما رأيت ذلك أشفقت أنه غشيتكم ظلمة، ولا تقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم، وقسوة من قلوبكم، وأشفقت أن يدعوا كثيراً من الناس إلى ما هو عليه فيجيبه من أجابه منكم، فاستخرت الله تعالى فى أمرى، ودعوت إلى ذلك من أجباني، فأراح الله منه العباد، وطهر منه البلاد، ولاية من الله وعونا، بلا حول منا ولا قوة، ولكن بحول الله وقوته، ولايته وعونه. أيها الناس: إن لكم عندى - إذا وليت - أمورا ألا أضع لبنه على لبنه ولا حجراً على حجر، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره، وأقسم بين مصالحه، فإن فضل [فضل] رددته إلى البلد الذى يليه وهو أحوج إليه، حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين، وتكونوا فيه سواء، ولا - أجمّر ثغوركم فتفتنوا، ويفتن أهاليكم، فإن أردتم بيعتى على الذى بذلت لكم، فأنا لكم، وإن ملت فلا - بيعه لى عليكم، فإن رأيتم أحداً أقوى عليها منى وأردتم بيعته فأنا أول من يبيع ويدخل فى طاعته، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى و

لكم و لجميع المسلمين» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤١

و توفي في هذه السنة من الفقهاء و حملة العلم عمرو بن دينار مولى ابن زاذان بمكة، و سعيد بن أبي سعيد البصرى بالمدينة، و ثابت البناني بالبصرة، و سليمان بن حبيب بالشام- و كان قاضيا- و فيها ولد عبد الرزاق بن همام.

و ولي يزيد بن (الوليد) منصور (بن جمهور) العراق ، فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب إلى الشام، فأخذه يزيد فحبسه. و فيها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

و خرج على يزيد أبو محمد السفيناني و هو زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فأخذ أسيرا، فأتى به يزيد قبل وفاته فحبسه. حدثنا ابن فيروز الأنباري عن محمد بن وهب الدمشقي قال: حدثنا الهيثم بن عمران قال: حدثني جدي قال: استخلف يزيد بن الوليد ستة أشهر ثم مات بالخضراء بدمشق و دفن بباب الصغير، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة، و كان ولد في الكعبة و لم يولد فيها خليفة غير أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام .

و كان يزيد ولي عهده لأخيه إبراهيم بن الوليد و لعبد العزيز (بن الحجاج) بن عبد الملك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٢

من بعد إبراهيم ، و ذلك بعد ولاية يزيد بثلاثة أيام- فيما ذكروا- و بويح- يوم مات يزيد بن الوليد- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، و كنيته أبو إسحاق، و أمه أم ولد، و كان يلقب صلتان باسم مجنون كان بدمشق. حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: ثم بويح إبراهيم فلبث سبعين يوما و خلع .

حدثنا ابن فيروز الأنباري عن نعيم بن حماد قال: حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن سفيان الهلالي قال: «ذهب سلطان بني أمية إذا استخلف غلام ثم قتل و قتل معه ابنه فعند ذلك ينقطع سلطانهم».

حدثنا ابن فيروز الأنباري عن نعيم قال: حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن مجاهد عن بليغ قال: لا يزال هذا الأمر في بني أمية حتى يملكهم أربعة من صلب:

سليمان بن عبد الملك، و هشام بن عبد الملك، و يزيد بن عبد الملك، و الوليد بن عبد الملك. و لما بويح إبراهيم بن الوليد امتنع أهل حمص من مبايعته و قالوا- أو من قال منهم-: إن يزيد لم يعهد إليه و لا له شاهد بذلك.

حدثت عن خليفة بن خياط قال: فحدثني العباس بن يزيد بن يسار قال: أخبرني أبي قال: حضرت يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة، فأثاه قطن فقال: أنا رسول بني مروان إليك يسألونك بحق الله لما وليت أمرهم أخاك إبراهيم بن الوليد، فغضب و قال- ويده على جبهته- و أنا أولى إبراهيم؟ ثم قال لي: يا أبا العلاء إلى من تراني أعهد؟

فقلت: «أمر نهيتك عن أوله فلا أشير عليك في آخره»، و أصابته إغفاءة ظننا أنه قد مات، قال: فقعد، و ظن (أن قطنا) افتعل كتابا على لسان يزيد و دعا ناسا فأشهدهم عليه، قال أبي: و الله ما عهد يزيد إليه شيئا و لا إلى أحد من الناس».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٣

و كان إبراهيم رجلا شجاعا- فيما يقال- أخبرني أحمد بن محمد الحربي عن أبي سعيد عن محمد بن عمر الواقدي قال: «كان إبراهيم بن الوليد شجاعا، و كان يقال له الصلتان».

و في شعبان من هذه السنة خرج سعيد بن بحدل- من النمر بن قاسط بالجزيرة؛ فقطع دجلة إلى قردى ثم سار حتى نزل مرج الموصل في أول يوم من شهر رمضان، فلقي أبا كرب- رجلا- من حمير- كان خرج في ناس كثير، و تسمى أمير المؤمنين، فنظروا في مخرجيهما فوجدوا سعيدا خرج قبله، فعرف ذلك أبو كرب له، و سلم له الأمر، و أتى منزله، و نفروا أصحابه، و اجتمع إلى سعيد بن بحدل نحو من خمسمائة رجل، فصار إلى الموصل فنزلها و أقام بها أياما، فسألوه أن يرحل عنهم، فرحل عنهم، و سار إلى شهرزور،

فلقى شيان بن عبد العزيز الشكري، و قد اجتمع إليه ناس كثير، و تسمى بأمر المؤمنين، فنظروا في مخرجيهما فوجدوا سعيدا قد خرج قبله، فسلم شيان الأمر إليه و سار معه، و قد كان شيان قبل ذلك لقي رجلا من أهل الشام يقال له نصير فقتله.

و اضطرب الأمر على إبراهيم بن الوليد، فكان مرة يسلم عليه بالخلافة، و مرة بالإمرة و يجدد البيعة على الناس، فقال الشاعر:  
نبايع ابراهيم في كل جمعة إلا إن أمرا أنت مولاه ضائع  
و بلغ مروان بيعة إبراهيم، فتجهز للمسير و هو بالجزيرة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٤

و حج بالناس فيها عمر بن عبد الله بن عبد الملك.

## و دخلت سنة سبع و عشرين و مائة

### إشارة

فيها سار مروان بن محمد من إرمينية- و يقال من الجزيرة- و استخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان ، و قرب قيسا و ربيعة و أعطاهم عطاياهم، و ولى على قيس إسحاق بن مسلم، و على ربيعة المساور بن عتبة، و سار يريد الشام، فلقه وجوه قيس: الوثيق بن الهذيل بن زفر، و يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، و أبو الورد بن الهذيل، و عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، فساروا معه حتى قدم حلب.

و فيها سار بشر و مسرور ابنا الوليد، أرسلهما إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان، فخرجوا إليه فصافهم، فحمل عليهم مروان فانهمزوا، و أخذ مروان بشرا و مسرورا فحبسهما عنده ، ثم أتى حمص، فدعاهم إلى البيعة لولبي العهد: الحكم و عثمان ابني الوليد بن يزيد، و هما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق، و أبو محمد الأموي معهما. و سار مروان و سار معه أهل حمص على البيعة و الرضا حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك.

و قد كان إبراهيم بن الوليد وجهه- في سبعين ألفا- لما بلغه إقبال مروان، و التقوا فهزمهم مروان بعد قتال شديد، و حوى مروان عسكر سليمان .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٥

و قتل فيها يزيد بن خالد بن عبد الله القسري يوسف بن عمر الثقفي بأبيه خالد بن عبد الله بن يزيد .

أخبرني أحمد بن بشر عن منصور بن أبي مزاحم قال: قال يزيد بن خالد بن عبد الله القسري «قتلت الوليد أمير المؤمنين بأبي خالد، و قتلت يوسف بن عمر بمولاي فلان».

قال: و كان يوسف بن عمر تولى أمر خالد و هو على العراق. و فيما كتبت من الأخبار أنه لما قبض يزيد بن خالد على يوسف قال له يوسف بن عمر: يابن سيد العرب ما تريد مني؟

قال: «قتلت أباي»، قال: «يابن سيد العرب ما فعلت» فأكثر مناجاته، و قال له معتوق بن يحيى الحجوزي ثم الهمداني: «يا مخيب أهذا يوم عتاب؟ قدم ابن اللخناء فقطعه إربا إربا فليس العجب منك و لكن من لجاجه، خرجت تطلب بئارك». فأمر به فقطع.

و سار مروان بعد فراغه من أمر سليمان بن هشام يريد دمشق، فلما بلغ ذلك إبراهيم بن الوليد خرج من دمشق، و نزل باب الجابية، و تهيأ للقتال و معه الأموال على العجل، و دعا الناس إلى الحرب، فخذلوه، و أتى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، و سليمان بن هشام فدخلا دمشق، فأخرج الحكم و عثمان فقتلا، و ولى قتلها مولى لخالد بن عبد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٦

الله القسرى يقال له: أبو الأسد شدخهما بعمود، و أتاها رسول إبراهيم بن الوليد يأمرهما بالتعجل إليه، فتوجه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك إلى قارة فخرج عماله و ثار به أهل دمشق فقتلوه، و احتزوا رأسه، و أتوا به أبا محمد السفيناني - و كان محبوسا في دار إبراهيم - و أخرجوا أبا محمد من محبسه، و هو مقيد، فوضعه على المنبر في قيوده و وضعوا رأس عبد العزيز بن الحجاج بين يديه، و حلوا قيود أبي محمد و هو على المنبر، فخطب بهم، و بايع لمروان، و وجه رأس عبد العزيز إلى مروان .

و بلغ إبراهيم بن الوليد الخبر فخرج هاربا من العسكر.

و خرج وجوه أهل دمشق للقاء مروان، فيهم: يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية، و أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية و محمد بن عبد الملك بن مروان، و أبو بكر بن عبد الله بن يزيد، فأذن لهم، و كان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، فسلم عليه بالخلافة، و عزاه عن الوليد و ابنه الحكم و عثمان، و أخذ أبو محمد السفيناني لأهل دمشق أمانا منه، و رضى عنهم.

و مما أسند خالد بن عبد الله القسرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: حدثنا أحمد بن علي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٧

السعدى قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم عن سيار قال: سمعت خالدا القسرى يخطب و يقول: حدثني أبي عن جدى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك» .

خير آخر لخالد أيضا: و ذكر محمود الرافقى قال: حدثني عبد الله بن عبد الحميد القرشى قال: حدثني عبد الرحمن بن عون بن حبيب عن أبيه أن الجعد بن درهم انتقل من الكوفة إلى الرقة، و كان - فيما يظهر للناس - ناسكا عالما، فضم إليه محمد بن مروان ابنه مروان فأدبه، ثم حكم الله جل و علا عليه بالشقاء، فأظهر الشك و دعا إلى ذلك، فكلمه هشام فمضى إلى الكوفة، فظفر به خالد القسرى فصلبه يوم النحر و خطب فقال: أيها الناس دونكم أنعامكم فضحوا بها فإنى مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن «الله - تبارك و تعالى - لم يتخذ إبراهيم - عليه السلام - خليلا، و لم يكلم موسى - عليه السلام - تكليما؛ فرأيتهم يبعجونه بالأسنة في جنبه و هو يقول: يا خالد أنت قتلتنى، يا خالد أنت قتلتنى.

### سبب ما طلب مروان الخلافة و ما تعلق به

حدثني نصر بن رزام عن منصور بن أبي مزاحم قال: كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قد بايع أبوه يزيد بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك و لابنه الوليد بن يزيد من بعد هشام و ذلك أن الوليد كان حديث السن لم يبلغ فقيل له: «أن يموت هشام قد أدرك الوليد»، قال: فكان كذلك، فبويع له من بعد هشام؛ فبايع الوليد لابنيه: الحكم و عثمان، فقتل الوليد و قتل ابنه، فقال أحد ابنه - و هما محبوسان بدمشق - شعرا ذكر له:

أيذهب كلبكم بدمى و مالى فلا غثا و جدت و لا سمينا

فإن أقتل أنا و ولى عهدى فمروان أمير المؤمنين

فزعوا أن مروان احتج بهذا الشعر (و قد رواه له أبو محمد السفيناني الذى) كان محبوسا مع الحكم و عثمان فى بيت إلى جانب بيتهما، فلما دخل أصحاب إبراهيم قتلوا الغلامين و جاءوا إلى أبي محمد ليقتلوه، فرد الباب فى وجوههم، فعالجوه فأعياهم أن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٨

يدخلوا عليه فتركوه و كانوا منهزمين.

فلما خرج أبو محمد و جاء مروان شهد عنده أنه سمع أحد ابني الوليد و هو يتمثل بهذا الشعر، فجعل مروان ذلك حجة له، و ادعى الخلافة.

و أما إبراهيم بن الوليد فبايع مروان بن محمد و بايع على قول بعضهم بدمشق، و قال آخرون بالجزيرة، فخلع نفسه من الخلافة و بايع

مروان، فقبل منه وأمنه، و سار إبراهيم فنزل الرقة على شاطئ الفرات .

ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه فأمنه، و أتاه فبايعه، و استقام الأمر لمروان؛ فحدثنا عبيد الله بن غنام بن حفص بن عتاب النخعي قال: حدثنا ابن نمير عن سمع أبا معشر يقول: «بويع لإبراهيم بن الوليد، و كانت أيامه سبعين ليلة، ثم خلع و بويع مروان». أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: بويع لمروان بن محمد في شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائة.

حدثني أحمد بن محمد الحرابي عن ابن سعد عن الواقدي قال: «خلع إبراهيم نفسه لمروان، و كان إبراهيم شجاعا». و لما دخل مروان دمشق أرسل إلى أهلها بما حدثناه أحمد بن بشر عن هشام بن عمار قال: حدثنا الحكم عن الهيثم بن عمران العبسي قال: سمعت رسالته مروان بن محمد في مسجد دمشق حين أمر لهم بعتاء، فعدهم و عد عيالهم، و هو أول عطاء أمر لهم به: «أما بعد فإن ألقى الذي أفاءه الله على المسلمين و جعل فيه حقوقهم و قوتهم و أوجب على و اليهم حسن ولايته لهم و توفيره عليهم، و تأديته حقوقهم إليهم، و أمير المؤمنين يجتهد لكم نفسه في جمعه و اجتلابه، شديد ظلف نفسه و ولده و أهل بيته و عماله عنه، بغيض إليه انتقاص شيء من حقوقكم و أطماعكم، و تأخيرها عنكم في إبانها، ما وجد إلى ذلك سبيلا، و قد أمر لكم بعتائكم [و عطاء] عيالكم، فخذوا ذلك هنيا مريا و السلام عليكم».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٤٩

و فيها وجه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - الإمام - أبا مسلم إلى خراسان و كتب إلى أصحابه: «إني قد أمرته بأمر فاسمعوا له و أطيعوا»، و الذي أمره به أن قال له: «يا عبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت، فانظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم، و حل بين أظهرهم فإن الله عز و جل لا يتم هذا الأمر إلا بهم، و انظر هذا الحي من ربيعة، فاتهمهم، و هذا الحي من مضر فإنهم العدو، فاقتل من شككت في أمره و من كان في نفسك منه شبهة أو وقع في نفسك منه شيء، و أيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله، و لا تخالف هذا الشيخ - سليمان بن كثير - في شيء و إذا أشكل عليك أمرك فاكتف به مني» .

و في هذه السنة خرج ثابت بن نعيم الأزدي و قال: أنا الأصفر القحطاني، و كان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٠

الذي هاجه على ذلك قول عطية الأصفر - مولى كلب:

دعا ثابت بن نعيم دعوة جذعاعت أباها و عقت أمها اليمن

أتارك أنت مال الله يأكله غير الجزيرة و الأشراف ترتهن؟

يريد بعير الجزيرة مروان، و كان يلقب حمار الجزيرة، و يلقب أيضا الجعدي، و كان الجعد بن درهم - الذي قتله هشام و صلبه في الزندقة - قد غلب على مروان، و نسب إلى الجعد لصحبته له.

و فيها توفي أبو إسحاق السبيعي. و فيها قتل زامل بن عمرو الوليد و خالد ابن يزييد بن (الوليد) بن عبد الملك بن مروان بأمر من مروان.

و فيها خلع أهل حمص و دمشق مروان، فسار مروان حتى أتى حمصا، فظهر عليهم فقتل رؤساء من رؤسائهم، و أحرق ناحية من مدينتهم، و نادى بالأمان .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥١

و فيها بايع أهل الكوفة عبد الله بن معاوية بن جعفر ذي الجناحين، و معه أخواه الحسن و يزيد ابنا معاوية، و خلعوا مروان، و كانوا قدموا على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالكوفة في ولاية يزيد بن الوليد فأكرمهم و أجرى عليهم كل يوم ثلاثمائة درهم، فلما مات يزيد و بايع إبراهيم بن الوليد مروان ثار ناس من الشيعة فبايعوا عبد الله بن معاوية، (و كان) الذي فعل ذلك منصور بن جمهور

الكلبي، و إسماعيل بن عبد الله القسري [أخو خالد]، و هلال بن الورد مولى بنى عجل - كانت بينهم حروب، ثم أخذوا لبنى معاوية أمانا، فرحلوا عن الكوفة، و بعث عبد الله بن عمر إسماعيل بن عبد الله أميرا .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٢

و فى هذه السنة توفى ابن بحدل الخارجي، فحدثت عن سيار قال: حدثنى إسماعيل بن إبراهيم أن سعيد بن بحدل لما حضرته الوفاة اجتمع إليه خاصته، فدعاهم إلى أن يستخلف عليهم رجلا منهم فقالوا: «اختر لنا». فأخرج منهم عشرة، ثم صيرهم إلى أربعة ثم قال للأربعة: «اختاروا»، قالوا: الضحاك بن قيس المحكمى، و شيبان بن عبد العزيز الشكرى، فقال لهما سعيد: اختارا للمسلمين و لأنفسكما، فقال شيبان: «إنى أختار لنفسى و للعامه الضحاك بن قيس»، و قال الضحاك: «شيبان»، فأبى شيبان إلا الضحاك، فرضى بذلك أصحابهما، فبايعوا الضحاك، فقال الضحاك بيتا:

لأوردن رجالا - إن ملكتهم طعنا يثج كأفواه المتاعيب

و هو الضحاك بن قيس بن حصين بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن عوف بن عمرو ابن عامر بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن على بن بكر بن وائل. فوجه الضحاك ابن عصمة الشيبانى إلى تكريت فى خيل فغلب عليها، و بعث خالد بن السرى إلى حولايا و أرضها، و أقبل الضحاك يريد الكوفة فحاربه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز و أخرج إليه جيشا بعد جيش فهزمهم، و دخل الكوفة، و خرج ابن عمر حتى لحق بواسط، و نادى الضحاك ألا يتبع مولى و لا يعرض لأحد، و قال لأهل الشام: «من دخل فيما دخلنا فله ما لنا، و من أحب أن يخرج فليخرج آمنا». و سار الضحاك حتى نزل على

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٣

ابن عمر بواسط، فقاتله ستة أشهر، و صاحب الحرب و القائم بأمر ابن عمر منصور بن جمهور [الذى] حمل يوما على عبد الملك بن علقمة فطعنه طعنه فأنفذه. و خبت صفوف الضحاك جزعا عليه، و راسله ابن عمر، فأعطاه الرضا .

و فى ذلك يقول شيبان بن عزره الضبعى :

ألم تر أن الله أظهر دينه و وصلت قريش خلف بكر بن وائل

و حدثت عن أحمد بن زهير بن عبد الوهاب عن مخلد قال: «صلى ابن عمر خلف الضحاك». و فيها بعث مروان بن محمد القطران بن أكمة الشيبانى أميرا على الموصل، و للقطران هذا خطه و مسجد فى ريبض الأعلى يعرف بمسجد ابن أكمة القطران.

أخبرنى محمد بن عبد الله قال: حدثنى أحمد بن زهير عن عبد الملك بن إبراهيم عن أبى هاشم قال: «وجه مروان على الموصل و أعمالها رجلا من بنى شيبان يقال له: القطران ابن أكمة فى عدة من أهل بيته و قومه».

و فيها توفى عبد الله بن دينار، و عاصم بن بهدلة، و بكير بن الأشج، و عبد الكريم الخدرى .

و أقام الحج فيها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

## و دخلت سنة ثمان و عشرين و مائة

### إشارة

فيها نقل مروان بن محمد خزائن الملك و بيت المال إلى الجزيرة، و نزل حرارة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٤

و هرب سليمان بن هشام فصار مع الضحاك بن قيس و بايعه و خلع عليه، و خلع مروان. و بايع الضحاك عشرة آلاف من بنى مروان و أصحاب سليمان - فيما قالوا - ذكر ذلك هشام .

و حدثت عن أحمد بن زهير قال: حدثني أبو هاشم مخلد قال: اجتمع مع سليمان بن هشام سبعون ألفا و التقى هو و مروان بموضع يقال له: خساف و هي قرية لبنى زفر، فهزمه مروان، و قتل من أصحابه ثلاثين ألفا، فصار سليمان إلى الضحاك فبايعه . و في هذه السنة كاتب الضحاك أهل الموصل، و دعوه إلى المصير إليهم ليتمكنوا من الموصل، فصار إليهم، فأدخلوه، و حاربه القطران بن أكمة الشيباني.

أخبرني محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن زهير عن عبد الوهاب عن أبي هاشم مخلد بن محمد أن الضحاك لما حاصر عبد الله بن عمر بواسطة صالحه عبد الله و صلى خلفه و دخل في طاعته، و كاتبه أهل الموصل و دعوه إلى القدوم عليهم، فسار في جماعة من جنده حتى انتهى إلى الموصل، و عليها عامل لمروان يقال له القطران بن أكمة الشيباني، و هو رجل من أهل الجزيرة في عدة يسيرة من قومه و أهل بيته، فقتله الضحاك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٥

و استولى على الموصل و كورها، و بلغ مروان بن محمد ذلك، و هو محاصر حمص، فكتب إلى ابنه عبد الله بن مروان- و هو خليفته على الجزيرة- يأمره أن يسير بمن معه من روابطه إلى مدينة نصيبين ليشغل الضحاك عن توسط الجزيرة، فخص عبد الله إلى نصيبين في جماعة روابطه، و هم نحو من سبعة آلاف أو ثمانية آلاف، و خلف بحران قائدا في ألف، و سار الضحاك إليه فقاتله، فلم يكن له في الضحاك حيلة لكثرة من مع الضحاك و هم- فيما بلغنا- عشرون و مائة ألف، يرزق للفارس عشرين و مائة، و للراجل مائة إلى الثمانين في كل شهر.

و أقام الضحاك على نصيبين محاصرا لها، و وجه قائدين من قواده يقال لأحدهما عبد الملك بن بشر، و للآخر بدر الذكواني- مولى سليمان بن هشام- في أربعة آلاف أو خمسة حتى وردا الرقة، فقاتلا من بها من خيل مروان و هو نحو خمسمائة فارس، و بلغ مروان نزولهم على الرقة فوجه خيلا- من روابطه، فلما دنوا منها انقشع أصحاب الضحاك منصرفين [إليه]، و أتبعهم خيله، فاستقطعت من ساقاتهم نيفا و ثلاثين رجلا، فقطعهم مروان حين قدم الرقة. حدثني هارون بن الصقر العنزي عن أبيه عن بعض الأشياخ قال: عبر الضحاك على جسر الموصل و هو على أخت فرس مروان و هو يقول:

رائعة تحمل شيخا رائعا مجربا قد شهد الوقائع

قد صادفت شيبان ملكا ضائعا

## حروب مروان و الضحاك:

أخبرني محمد قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا عبد الوهاب عن مخلد قال:

فلما ورد مروان الرقة مضى مصاعدا يريد الضحاك حتى التقيا بموضع يقال له العد من أرض كفرتوثا فقاتله يومه؛ فحدثت عن سيار قال: حدثني إسماعيل عن السري بن مسلم و الوليد بن شعيب أن العسكرين لما تقاربا جاء إلى الضحاك أشراف من معد- من أهل الشام، فقالوا: إنه- و الله- ما اجتمع إلى داع دعا إلى هذا الرأي منذ كان الإسلام ما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٦

اجتمع معك، فتأخر عن هذه الطليعة، و قدم خيلك و رجالتك، و فرسانك تلقاه، فقال:

«إني- و الله- ما لي في دنياكم هذه حاجة و إنما أردت هذا الطاغية، و قد جعلت لله على- إن رأيته- أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا و بينهم، و على دين سبعة الدراهم، في كمي منها ثلاثة». فأخبرنا محمد قال: حدثنا أحمد بن زهير عن عبد الوهاب عن مخلد قال: فلما كان عند المساء ترجل الضحاك و ترجل معه- من ذوى الثبات من أصحابه- نحو ستة آلاف، و أهل عسكره [أكثرهم] لا يعلمون بما كان منه، فأحدثت به خيول مروان، و ألحوا عليهم حتى قتلوهم عند العتمة، و انصرف من بقي من أصحاب الضحاك إلى



عسكرهم، و أصحاب مروان إلى عسكرهم، و لا يعلم مروان و لا أصحاب الضحاك أن الضحاك قد قتل فيمن قتل، حتى فقدوه في وسط الليل، و جاء من عاينه فأخبرهم [بخبره و مقتله]، فبكوه، و ناحوا عليه، و خرج عبد الملك بن بشر- الذي كان وجه به إلى الرقة- من عسكرهم حتى أتى مروان فأخبره بقتل الضحاك، فأرسل حرسه بالشمع و النيران إلى [موضع] المعركة، فنظروا إلى القتلى، حتى استخرجوه فاحتملوه حتى أتوا به مروان، و فى وجهه و رأسه أكثر من عشرين ضربة، فكبر أهل عسكر مروان، فعلم أصحاب الضحاك أنهم قد علموا. و بعث مروان برأسه من ليلته إلى مدائن الجزيرة يطاف به فيها.

### بيعة أصحاب الضحاك الخبيرى الشارى

أخبرنى محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنى عبد الوهاب بن إبراهيم قال: حدثنى أبو هاشم قال: لما قتل الضحاك و أصبح أهل عسكره بايعوا الخبيرى و عاودوه القتال من بعد غد، و صافوه، و سليمان بن هشام [فى مواليه] و أهل بيته مع الخبيرى، و كان قد قدم على الضحاك و تزوج أخت شيان الحرورى الذى بايعوه بعد قتل الخبيرى، فحمل الخبيرى على مروان فى نحو أربعمائه فارس من الشراء،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٧

فهزم مروان- و هو فى القلب، و خرج مروان من عسكره منهزما، و دخل الخبيرى فيمن معه عسكر مروان، فجعلوا ينادون بشعارهم: يا خبيرى يا خبيرى، و يقتلون من أدركوا حتى انتهوا إلى حجره مروان، فقطعوا أطنابها، و جلس الخبيرى على فرسه، و ميمنه مروان على حالها ثابتة و عليها ابنه [عبد الله]، و ميسرته ثابتة، و عليها إسحاق بن مسلم العقيلي، فلما رأى أهل عسكر مروان قلة أصحاب الخبيرى أقبل عبيد [من] أهل العسكر بعمد الخيام إلى الخبيرى فقتلوه، و بلغ مروان الخبر- و قد كان انهزم ستة أميال- فرجع إلى عسكره، و رجعت خيوله إلى مواقعها، و بات ليلته فى عسكره، و انصرف عسكر الخبيرى إلى معسكرهم، فأخبرت عن خليفة قال: حدثنا إسماعيل قال:

حدثنا السرى- و كان شهد ذلك اليوم- قال: هاجت يومئذ ريح حتى إن الرجل لا يبصر عرف فرسه و لا سوطه، و مضى مروان فى كل وجه لما حمل عليه الخبيرى، و بقى ابنه عبد الله فى الميمنه، و إسحاق بن مسلم فى الميسرة، و لا يعلمان حال مروان، فلما رأى من فى عسكر مروان قلة أصحاب الخبيرى ثار مولى لمحمد بن مروان- كان على حرسه- يقال له سليم بن مسروح- من البرابر- فنادى فى العبيد: من اتبعنى فهو حر فاجتمع له من العبيد نحو ثلاثة آلاف- أو أربعة آلاف- و أصحاب الخبيرى مشاغيل بالسلب، و الخبيرى جالس على فرش مروان، فكبسوه و قتلوه، و انجلت الريح عن وجوههم، فرأى عبد الله و إسحاق أعلام الشراء فى موضع مروان، و احتمل الشراء الخبيرى، و لم يقدر أصحاب مروان على رأسه .

### ذكر بيعة أصحاب الخبيرى لأبى الدلفاء شيان بن عبد العزيز بن حنيش الشكرى و هو الذى تزوج سليمان بن هشام أخته

و بايع أصحاب الخبيرى من الشراء- و سليمان بن هشام- أبا الدلفاء شيان بن عبد العزيز الشكرى، فأخبرت عن أبى المنذر و الهيثم بن عدى أن الخبيرى لما قتل و بايع

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٨

الناس شيان قال سليمان بن هشام للخوارج- و كان معهم فى عسكرهم: «إن الذى تفعلون ليس برأى، فإن أخذتم برأى و إلا انصرفت عنكم»، قالوا: فما رأى؟ قال: «إن أحدكم يظفر ثم يستقتل فيقتل فأرى أن تنصرف على حاميتك حتى تنزل الموصل فتخندق»، ففعل، و اتبعه مروان، و الخوارج فى شرقى دجلة، و مروان بإزائهم، فاقتتلوا بالموصل تسعة أشهر .

حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا عبد الوهاب قال:

حدثني مخلد قال: كان مروان يقاتل الخوارج بالصف، فلما قتل الخيبري و بويع شيان قاتلهم مروان بالكراديس و أبطل الصف، و جعل شيان يكردس لكراديس مروان كراديس تكافئهم و تقاتلهم، و تفرق كثير من أهل الطمع عنهم و خذلواهم، و حصلوا في نحو من أربعين ألفا، فأشار سليمان بن هشام بأن ينصرفوا إلى مدينة الموصل فيصيروها ملجئا و ميرة لهم، فقبلوا منه، و رحلوا ليلا، و أصبح مروان فاتبعهم، ليس يرحلون من منزل إلا نزله، حتى أتوا الموصل، فعسكروا على شاطئ دجلة، و خندقوا على أنفسهم، و عبروا على دجلة جسورا من عسكرهم إلى المدينة، فكانت ميرتهم و مرافقهم منها، و خندق مروان بإزائهم، و أقام سنة يقاتلهم بكرة و عشيا. قال: و أتى مروان بابن أخ لسليمان بن هشام و هو [أمية] بن معاوية بن هشام- و كان مع شيان- و كان قد بارز رجلا فظفر به الرجل، فأتى به مروان أسيرا، فقال:

«أشدك الله- يا عم- و الرحم» فقال: «ما بيني و بينك اليوم رحم»، فأمر به فقطعت يداه و ضرب عنقه، و عمه سليمان و إخوته ينظرون إليه.

حدثني هارون بن الصقر قال: «حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال: وافى أصحاب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٥٩

الضحاك بن قيس مع شيان بن عبد العزيز، فنزل الكار الأسفل في أربعين ألفا، و وافى مروان فنزل الكار الأعلى، فتحاربوا، و كان يوضع لمروان كرسي فيجلس عليه و يطارد الخيل بين يديه، فقتل من أصحاب مروان بضعة عشر ألفا، و من أصحاب شيان بضعة عشر ألفا، ثم انهزم أصحاب شيان». و ذكر محمد بن المعافى بن طاوس عن أبيه عن جده طاوس قال: «لما وافى شيان الموصل أدخله أهلها، و وافى مروان فنزل في قرية يقال لها خصي- في الجانب الشرقي من الموصل على فرسخ منها- و شيان بالموصل، و كان أصحاب مروان يعدون في كل يوم للحرب بين الكارين، و أهل الموصل مع شيان، فمكثوا كذلك مدة، و كان مروان يقول: «لئن ظفرت بأهل الموصل لأقتلن مقاتلتهم و لأسبين ذريتهم»، فلم يزل شيان و أهل الموصل يقاتلون مروان، و كان عسكر شيان في الكار الأسفل.

و كتب مروان- فيما ذكروا- إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري و هو بقرقيسياء يأمره بالمسير بجميع من معه إلى عبيدة بن سوار- خليفة شيان بالعراق- فلقي عبيدة فقتله، و هزم أصحاب عبيدة، و استولى ابن هبيرة على العراق، فكتب إليه مروان من الموصل يأمره بأن يمدد بعامر بن ضبارة المزني فوجهه إليه في نحو من سبعة آلاف [و بلغ شيان خبرهم و من معه من الحرورية، فوجهوا إليه قائدين في أربعة آلاف] يقال لهما ابن غوث و الجون فلقوا عامر بن ضبارة بالسن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٠

[دون الموصل] فقاتلوه قتالا شديدا، و هزمهم عامر، فلما قدم فلهم على شيان أشار عليه سليمان بالارتحال عن الموصل، و أعلمه أنه لا مقام له بها إذ قد جاء عامر بن ضبارة من خلفهم، و يركبهم مروان من بين أيديهم، فارتحلوا و أخذوا على حلوان [إلى الأهواز و فارس] فذكر محمد بن المعافى عن أبيه عن جده- و حدثني محمد بن إسحاق عن أشياخ من أشياخ الموصل قالوا: فأوقدوا النيران بالليل و تركوا فساطيطهم، و اتخذ شيان و أصحابه الليل جملا و مروان لا يعلم بشئ من ذلك، فعبا مروان خيله كما كان يعبئها لقتال شيان و أهل الموصل، و بكروا على الحرب، فلم يروا أحدا يخرج إليهم، فوافوا عسكر شيان فوجدوه خاليا من الرجال ليس فيه أحد، فأتوا مروان بخبره، و قطع أهل الموصل الجسر لثلا يعبر و يدخل المدينة فرحل مروان حتى أتى موضعا من دجلة أسفل الموصل، فعبر فيه إلى ناحية و أحاط بالمدينة فصيح أهلها، و نزل مروان و أمن أهل الموصل، و دخل حماما يعرف بالجدالين و بأمير المؤمنين و ذكروا أنه تغدى عند جد أبان بن سفيان المحدث التغلبي بالموصل و قال: مدينة بناها أبي ما كنت لأوذى أهلها، ففتحوها له أبواب المدينة، فدخلها مروان و أصحابه- و الألفاظ مختلفة بالخبر، و المعنى واحد. و ذكر محمد عن أبيه عن جده قال: كان القاسم بن حبيب العبدى أتى يحيى بن القاسم الموصلى مع شيان الخارجي و كان على بيت ماله، فلما قدم مروان لقتال شيان بعث إلى القاسم:

«أنتى و أنت آمن بآمان الله»، فأتاه القاسم و أخذ ما كان لشيبان عنده من مال، فأتاه به، فلما دخل القاسم على مروان وهب له ما كان معه من مال شيبان، و أقامه مروان يوماً بين الصفيين و الخيل تجول فقال: «يا معشر الخوارج هذا القاسم بن حبيب» فقالوا: يا عدو الله أكفر بعد إيمان، وردة بعد إسلام؟ فقال لهم القاسم: «يا أعداء الله أنا برىء منكم و من دينكم».

حدثني هارون بن الصقر قال: حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال: «مر شيبان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦١

منهزما بين يدى مروان نحو إرمينية، و شغل مروان عنهم بخبر أبى مسلم». و أخبرنى محمد ابن عبد الله عن أحمد عن عبد الوهاب عن مخلد قال: (لما) ارتحل شيبان عن الموصل مر بين يدى مروان و مر على حلوان إلى الأهواز و فارس، فوجه مروان إلى ابن ضبارة ثلاثة نفر من قواده فى ثلاثة آلاف من روابطه: هم مصعب [بن الصحصح] الأسدى، و عطيف و شقيق السلميان ، و شقيق الذى تقول فيه الخوارج:

قد علمت خيلك يا شقيق أنك من سكر ك ما تفيق

و كتب إليه باتباعهم و ألا- يقلع عنهم حتى يدمرهم، فلم يزل يتبعهم حتى وردوا فارس، ثم خرجوا منها ، و فارقههم سليمان بن هشام، فركب فى السفن- و من معه من مواليه و أهل بيته- إلى السند، و انصرف مروان إلى منزله بحران حتى أشخص إلى الزاب فى لقاء (عبد الله) بن على بن عبد الله بن عباس. و ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شيبان خرج من الموصل إلى شهرزور فاتبعه عامر بن ضبارة، ثم صار إلى فارس فاتبعه إليها، فصار إلى عمان فقتله خليد بن مسعود بن جيفر بن الجلندى المعولى الأزدى .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٢

و استخلف مروان على الموصل هشام بن عمرو الزهيرى الذى أخوه معاوية بن عمرو صاحب قصر معاوية بن عمرو الزهيرى- قلده الصلاة و الحرب، و قلد بشر بن خزيمه الأزدى الخراج، و رحل مروان.

و فى هذه السنة أظهر نصر بن سيار العصبية على اليمن فعاتبه خديج بن على الكرمانى، فقال نصر ما أنت و ذاك؟ و حبسه فخرج من الحبس، و جمع الأزدي و حلفاءهم من ربيعة فحاربوا نصرا فهزموه.

و فيها توفى أبو الزبير المكى، و يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، و يحيى بن أبى كثير.

و فيها ولد و كعب، و عبيد الله بن موسى.

و أقام الحج للناس عبد العزيز بن عمر.

## و دخلت سنة تسع و عشرين و مائة

فيها نزل ابن هبيرة واسط، و أخذ عبد الله بن عمر بن خولة (و كان) فى طاعة الضحاك، و وجه به إلى مروان، فحبسه مع إبراهيم بن محمد بحران .

و فيها قام عبد الله بن يحيى الكندى [و قصد مع أصحابه دار الإمارة، و على حضرموت

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٣

يومئذ إبراهيم بن جبلة بن مخرمه الكندى] فأخرج إبراهيم منها من غير قتال.

و اجتمعت إليه الإباضية، و خلق من أهل البصرة، و كان بدء أمره ما أنبأنى به محمد بن يزيد قال: حدثنى العباس بن عيسى العقيلى قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنى موسى بن كثير- مولى الساعديين قال: كان أول أمر أبى حمزة المختار بن عوف الأزدي [أنه كان] يوافق كل سنة، يدعو الناس إلى الخلافة على مروان بن محمد، فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى فى آخر سنة

ثمان و عشرين و مائة، فقال:

يا رجل، أسمع كلاما حسنا، وأراك تدعو إلى حق، فانطلق معي فأني رجل مطاع في قومي، فخرج به حتى ورد حضرموت، فبايعه أبو حمزة على الخلافة و دعا إلى خلاف مروان. و خرج مع أبي حمزة السلمى جابر بن جبلة بن عبيد بن لييد بن محاسن بن سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بجميع بطون نصر بن زهران اليحمد، و بنى الحارث الغطريف و بنى طمئان، و معولة، و بنى مخلد و غيرهم من بطون نصر بن زهران، و سليمة و معن ابني مالك بن فهم، و غيرهم من ولد مالك بن فهم.

و بنو عمران بن نفيل بن جابر، و بنو رزين بن جابر الموصليون من ولد جابر بن جبلة الذي بدأت بذكره و ذكرت خروجه مع المختار- و جابر ابن عم المختار و هما جميعا من ولد محاسن بن سليمة و مسكنهما البصرة. و لسليمة بن مالك بالبصرة خطة و مسجد مشهوران هناك بهم تدعى خطة سليمة، و كان لهم بالبصرة شرف و قدر، و لهم أراد جرير ابن الخطفي بقوله- و قد ذكر غدر ابن جرموز التميمي بالزبير بن العوام و قتله إياه و وفاء

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٤

الأزد لزياد بن أبي سفيان لما استجار بهم، و دفعهم عنه:

غدرتم بالزبير و ما وفيتم و فاء الأزد إذ منعت زيادا

فهلا في سليمة كنت جاراو جاورت اليحا (مد أو هدادا)

و شهد جابر بن جبلة السلمى مع المختار موسم سنة تسع و عشرين و مائة، و حضر قديدا و كان فارسا.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٥

و ذكر لى أنه لما وجه مروان بن محمد بعبد الملك (بن محمد) بن عطية السعدى إلى أبي حمزة التقوا بوادى القرى، فتواضعوا الحرب، و أن عبد الملك حمل على أبي حمزة، و حمل أبو حمزة عليه، فتطاعنا، و تعانقا، و كاد أن يرمى عبد الملك بأبي حمزة إلى الأرض، فحمل عليه جابر بن جبلة السلمى بالرمح، فلما رآه مقبلا- إليه خلى عن أبي حمزة، و هرب من جابر، فقال رجل من أهل الشام- من أصحاب عبد الملك:

لما رآه جابر بن جبلة و كاد أن يطعنه بالأسله

خلى عن المختار خوف المعضله و قال رجل من أصحاب أبي حمزة:

إذا أراد الله أمرا عجله و إن يرد تأخير أمر أجله

لم ينقذ المختار عند المعضله إلا طعان جابر بن جبلة

ينسل بين الخيل مثل الأصله و يل أمه من فارس ما أبسله

و كان لأبى حمزة امرأة حسنة من الخوارج تقاتل، فتحمل على القوم بالسيف و هى تقول:

من سال عن اسمى فأنى مريم بعت سوارى بسيف مخدم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٦

و عاود أبو حمزة البراز و هو يقول:

يا نفس قد آليت ألا تبرحى حتى توارى فى الصعيد الأبطح

أما تخافى الله أن ترزحى لقد خشيت اليوم ألا تفلحى

و حمل رجل من ولد المحاسن و هو يقول:

يا نفس هل من رجل جليل مبارزى بصارم صقيل

ليس إلى الأوبة من سبيل و لم يزل يقاتل حتى قتل. و أخبرنى محمد بن جميل عن أخبره قال: بلغنى أن أبا حمزة بعث إلى السعدى،

و خرج أبو حمزة و هو يقول:

أحمل رأسي قد مللت حملته و قد أدمت دهنه و غسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله فالتقيا بسيفيهما، و كان على السعدى سنور حديد، فلم يعمل فيه سلاح أبى حمزة و عمل سلاح السعدى فقتله . قالوا: و كان جابر بن جبلة يومئذ أبلى بلاء حسنا، فقال فيه رجل من الإباضية يذكر ذلك من أمره:

فلم تر عيني فارسا مثل جابر غداة التقى الجمعان يقتلان

أكر و أحمى يوم روع برمحه و أسرع منه إن دعى لطعان

و أضرب منه بالحسام مدججاشجاع لدى الهيجاء غير جبان

و أقول منه للفوارس أقدموا أقيكم بنفسى غائل الحدثان

سليمة تنميه و فهم و مالك و مالك شيخ ساد كل يمان

و انصرف جابر من الوقعة إلى البصرة فاستتر بها خوفا من بنى مروان فكتب إليه أبو الأشهل الحكم بن عطاء السليمى من الموصل يخبره بصلاح حال أهله، و استقامة أمورهم، فخرج من البصرة فى ثلاثة عشر (من أصحابه فلقبهم جماعة) من أصحاب بهلول و ممن كان يرى رأيه فقاتلوهم قتالا شديدا، فهزمهم جابر و أصحابه، و صاروا إلى الموصل. و بالموصل من ولد جابر بن جبلة ثلاثة نفر: نفيل و سليمان و وهب بنو جابر بن جبلة. فأما نفيل فمتره بالموصل فى السكة الكبيرة التى بين المربعة المعروفة بابن عطاء

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٧

و درب دراج، و له هناك زقاق يعرف بنفيل الآن، و مسجد سليمان الحضرمى.

قال أحمد بن عبد الله عن الثورى: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران .

حدثنى سعيد الخياط عن عبيد بن محمد قال سمعت بشر بن الحارث يقول: كان سفيان يقول للمعافى «أنت عندى معافى كما سميت معافى» قال: و كان المعافى لا يأكل وحده حدثنى بعض أصحابنا قال: حدثنا إدريس بن سليمان قال: سمعت ابن عمار يقول:

كنت عند عيسى بن يونس بالخيف فقال: من أين أنت؟ قلت: «من الموصل»، قال:

رأيت المعافى بن عمران؟ قلت: «نعم»، قال: «ما أحسب أن أحدا رأى المعافى و سمع من غيره يريد الله بعلمه».

و مات المعافى بن عمران- و كان يكنى أبا مسعود- سنة خمس و ثمانين و مائة، و كان للمعافى أربعة أولاد أو خمسة، قتل منهم اثنان. حدثنى العلاء بن أيوب قال: حدثنا عبيد الله بن محمد عن بشر بن الحارث قال: «قتل للمعافى بن عمران ابنان و ذهب ماله، فما سمع من داره صوت و لا أنين، و لا تبين عليه من الجزع شىء».

قال إسحاق: سمعت بشر بن الحارث يقول: قتل للمعافى بن عمران ابنان فى وقعة الموصل و الأعراب فجاء إخوانه يعزونه من الغد فقال لهم: «إن كنتم جئتم تعزوني فلا تعزوني و لكن هوننى»، قال: فهنئوه، و ما برحوا من عنده حتى غداهم و غلفهم بالغالية، حدثنا القاسم قال: حدثنا النضر بن مجالد قال: أخذ الذين قتلوا أولاد المعافى أسراء فجعلوا فى قصر- و كان المعافى فيه- فلما كان فى الليل قال لهم المعافى: «تدلوا من هذا القصر و لا يشعرن بكم أحد، و امضوا لشأنكم» فتدلوا فسلموا.

و من ولده عبد الكبير، كتب الحديث بالموصل و البصرة و روى عن حماد بن زيد و أبى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٨

عوانة و غيرهما و حدث و كتب الناس عنه، و خرج عن الموصل إلى أذنه و المصيصة تاركا للدنيا و نازعا عنها. و أصعد خالد بن عمران مع المعتصم أو غيره إلى الشام، و سأل عنه فقيل له: هو يبيع بقالا و ما شاكله، و كان خالد وصولا لرحمه، فوجه إليه ليصير إليه ليغير من حاله، فلم يفعل، فصار إليه خالد، فوقف على باب الحانوت و قال: «ويحك يا عبد الكبير قد فضحتنا»، قال: «ما فضحتنا غيرك يا خالد» و أراد على شىء يأخذه منه، فما قبل منه شيئا.

و من ولد المعافى نفيل و كان أكبر ولده، و كان يكنى أبا عمران أخبرني العلاء بن أيوب عن أحمد بن المعافى قال: قال أبو مسعود-  
يعنى المعافى- فى وصيته: «و أوصيكم بتوفيق نفيل، و طواعيته فى الحق و الجميل، و قضاء حقوقه، و اعطف على إختك يا أبا  
عمران و اقبل من محسنهم، و تجاوز عن مسيئهم، و اخلفنى فى الأهل، و أصلح و لا تتبع سبيل المُفسدين [الأعراف: ١٤٢] و لا قوة إلا  
بالله العظيم، و أستودع الله منا و منكم و من جميع المسلمين الأمانة و خواتيم الأعمال، و أن يرزقنا خير العمل، و أن يجعل الجنة  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٦٩

بيننا موعدا برحمته، و السلام عليكم و رحمته الله و بركاته».

قال: «و كان خالد بن عمران فى حجاب المتوكل، و كان أنس به فمر فى بعض الأسواق فرأى جبنه أعجبه، فالتفت فرأى خالدا، فقال:  
يا خالد»، قال: نعم يا أمير المؤمنين»، فرجع خالد و أخذ الجبنة فى فرجة قبائه فأتى بها المتوكل، فاستحسن فهمه و فعله. و أخبرت أن  
المتوكل قال: (يا) خالد بن عمران قد شخت فى طاعتنا، و وجب حقك علينا فنوليكَ بلدك و أهلِكَ، فولاه الموصل و توفى  
المتوكل و خالد على الموصل.

و أما محمد بن زيد فكان أديبا شاعرا يكنى أبا خالد، و كان شيخا كريما فارسا و غلب على داسن و الكلار فناهضه فى ذلك إسحاق  
بن إبراهيم الحورانى- و هو عم يحيى ابن رزين و إخوته- فسار إليه إسحاق فى أربعة آلاف فارس و راجل، فلما أحس به محمد بن  
زيد- و كان فى أقل من رجاله- رحل إلى داسن الحميدية، فاتبعه إسحاق، فعبّر محمد إلى الكلار، فعبّر إسحاق فى الطلب، فلم يزل  
هذا حالهم إلى أن نزل محمد بن زيد العمرانية و ثبت بها، و نزل إسحاق سوق الأحد و كان حفص بن عمرو الباهلى قال شعرا حرض  
(فيه) محمدا على حرب إسحاق، فقال محمد لبعض أصحابه: أنشدنى شعر حفص بن عمرو، فأنشده:

لك الخير برد غلتي بغلبة تطير بها بعد العراق أنوق

أبا خالد لم يبصر الرشد من بغى عليك و لم يحسد عليه شفيق

و شمر به أروية مالكية ترد سنا إسحاق و هو سحيق

فلما أنشده قال: أسرجوا- و كان فى تسعمائة فارس و راجل- و سار نحو إسحاق،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٠

و عبر إسحاق إليه فالتقوا بمزرعة، و كانت بينهم حرب شديدة، فكانت على إسحاق بن إبراهيم، و كان إسحاق من موالى حوران من  
آل أبى عمرة، و كان قد تغلب على أقاليم كثيرة بالخيال و داسن، و ابنتى هناك قلاعا، فغلب محمد على كثير مما كان فى يديه، و قتل  
مع عمه سليمان بن عمران سنة خمس و خمسين و مائة.

و أخبرني العلاء بن أيوب أن رجلا يعرف بالدانقى تشكى و كيلا لسليمان بن عمران- و هو والى الحرب و الخراج- فوقف على بابه  
فقال: «من يشتري أرضى الفلانية نصفها الحديث بدرهم؟ و جارى سليمان» فبلغ ذلك سليمان فأدخله إليه فقال: ما حملك على ما  
فعلت؟

قال: «و كيلك سرق كدسا لى»، قال: «فألا أعلمتني؟» (فتراضيا) على أن يردده على كتفه، و كتب سليمان إلى وكيله يحلف عليه إلا  
رددت الكدس على عنقك إلى بيدر الدانقى.

حدثنى هارون (بن الصقر) بن نجدة العنزى قال: حدثنى أبى قال «حضرت وليمة لمحمد بن عون الخولانى صاحب مادحيم و كان قد  
دعا سليمان بن عمران، و كان مخلص بن بكار الشاعر حاضرا فسألنى مخلص أن أنشد سليمان بن عمران شعرا مدحه به- و كنت أحفظه-  
فأنشدته إياه:

يموت الصفا و تحيا الضجور و بيد النقا و ينمى الفجور

و يهد البغض المدبران يوما و يخرس الموفور

ما انتجعنا أبا الفوارس إلا أمطرتنا من راحتيه بدور

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧١ نعم قاصي العدو سيف سليمان إذا ما سطا و نعم النصير

مجرب مثرب حلیم جوادسید أید عفو غفور

أحلم الناس ثم إن سيم ضيما جهر السيف حقه المأثور

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: سمعت عياش بن الوليد يذكر عن بشر بن منصور قال: دخلت على عطاء السلمي قلت: «أرأيت إن عرض عليك أن تلقى في هذه النار على أن تنجو من تلك النار» قال «ظننت أن أموت فرحا قبل أن أصل إلى ذلك». وفي كتاب عن محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني حجاج بن محمد عن صالح المري قال: أشد ما نخاف على عطاء السلمي شدة الخوف، وكان إذا جاء الشتاء قال: «قد جاء الشتاء وأنا حي». أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني عمرو بن محمد بن أبي رزين (قال): ذكر بعض أصحابنا أن عطاء السلمي لم يضحك أربعين سنة. أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن بكار قال: «مكث عطاء على فراشه أربعين سنة لا يقوم من الخوف ولا يخرج، وكان يومئذ على فراشه - يعني في الصلاة» .

حدثنا الحسن بن ياسر - خال عمر بن إبراهيم - قال: حدثنا نصر قال: حدثنا نوح عن عطاء السلمي عن مالك بن دينار قال: «أتيت قبر عبد الله بن غالب فأدخلت يدي فيه، فأخذت قبضة منه فإذا هي مسك أو مثل المسك».

أخبرنا أحمد بن فحوة عن سلمة قال: حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني قال: حدثني عبد الله بن المنذر عن عبيد الله بن أبي زياد عن عطاء السلمي قال: «زارني وهب اليماني فلقيني بجوهر من الكلام، فقال: يا عطاء هتئى زادك و رم جهازك، و كن وصى نفسك، و اعلم يا عطاء أنه ليس من الله عوض و لا من سواه خلف، يا عطاء إن كان ما يكفيك لا يغنيك فليس من الدنيا شيء يكفيك، يا عطاء تأتي من لا يدعوك إلى نفسه و قد أغلق عنك بابه و أظهر بؤسه و بخله، و تدع من يدعوك إلى نفسه و إلى أبوابه مفتحة بالليل و النهار، و قد أخبر بجوده و كرمه»؟. حدثني أحمد بن علي عن سلمة عن محمد بن عيينة عن علي بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٢

بكار قال: «مكث عطاء في بيته مطروحا من غير مرض و لا علة، و ما به إلا الخوف من الله عز و جل، و كان لا يسأل الله الجنة و إنما يتعوذ من النار، و كان من أكثر الناس بكاء، و أشدهم فزعا، حتى إنه ليكون جالسا فيفزع الفزعة كأنه مطلوب».

حدثت عن عبد العزيز بن السري السلمي قال: سمعت صالحا المري يقول - و قال له رجل: كان عطاء يأمر و ينهى؟ - قال: هيهات، كان أشغل من ذلك، و أين يرى عطاء منكرا؟ و ما كان فيه فضل للأمر، و لقد قال لي - مزحا - يوما: «يرى عطاء هذا ما يرى أن في الدنيا رجل سوء غيره».

حدثني أحمد بن علي عن سلمة عن عمار بن النعمان قال: سمعت بشرا يقول: ذكرت لعطاء شيئا من أمر الآخرة، فغشى عليه، فظننت أنه قد مات، و بقي على ذلك أياما لا يأكل، فلما رأيت ذلك أتيت صالحا المري و إخواننا من الحريية فأتوه فكلموه، فما زالوا حتى رفع لبدنا، فإذا تحته شيء، فقال لهم: «إن كان لا بد فاشترؤا بهذا ما شئتم» فاشترؤوا سويفا، فصبوه في القدح، و صبوا عليه الماء و أدنوه إليه، فلما شرب ذهب ليسيغه فشرق به حتى خرج من منخريه حتى كاد أن يموت فقال: نحوه، فنحوه عنه، فلما قلت: «يا عطاء لم أشك أن ما بك من الجوع» قال: أجل يا بشر، و لكني لما شربته اعترضت لي هذه الآية: يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ [إبراهيم: ١٧] فلم أملك أن صابني ما رأيت. و أخبار عطاء كثيرة و إنما ذكرنا ما يدل على تفضله و ترفعه.

و من سليمان محمد بن موسى بن عطاء السلمي، حدثني محمد بن يونس قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا البزاز قال: حدثنا محمد بن موسى بن عطاء قال: حدثنا أبو عبد الله الشامي عن النجيب بن السري قال: نازع علي - عليه السلام - رجلا في أمر فقال علي - عليه السلام:

محمد النبي أخى و صهرى و حمزة سيد الشهداء عمى

و جعفر الذى يمسى و يضحى يطير مع الملائكة ابن أمى

[محمد عليه السلام ابن عمى، و فاطمة ابنته سكنى و عرسى و ابناى منها سبطا رسول

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٣

الله صلى الله عليه و سلم لحمهما لحمى، و دمهما دمى، فمن له شبه كسبهى؟].

سبقتهم إلى الإسلام قدما غلاما ما بلغت أو ان حلمى

ما زلت أضربهم بالسيف صلتا حتى دللتهم للإسلام.

و قتل سليمان بن عمران سنة تسع و عشرين و مائة و هو إذ ذاك على صلاة الموصل و حربها.

و من ولده عبد الله بن سليمان بن عمران، كان بالموصل و ولى حرب الموصل و خراجها.

و من ولده يحيى بن سليمان قلده اليمانية أمرها بالموصل أيام فتنه المستعين . فجبى الخراج، و تولى ما يتولاه الوالى، و كاتب

السلطان. و تقلد الهيثم الموصل و جاءها فى جيش كثيف فمنعه يحيى بن سليمان من دخولها برجال الموصل، و قتل من أصحابه

جماعة، فانصرف عنه. و فى يحيى يقول الشاعر:

يا من به أمن الضعيف و من به كمد الذى فى الرحم من أمشاج

لا تقبلن لتغلبى عذره واقعد لهم بمراصد الأبراج

و أتوا بمأمور تخلف رأيه سقط يخالف مسبق المنهاج

فنجبا و ما هو منك لو لاقيته بين الأسنة فى الغبار بناج

ثم تقلد الموصل إسحاق بن أيوب العدوى، فصار إلى الموصل فى رجال تغلب و معه حمران بن حمدون بن على بن داود بن هرار

الكردى فى رجاله، و الهيثم بن عبد الله العدوى، و ذكر أن مبلغ عدة الجميع ثلاثون ألفا ؛ و كانت خطوب- فى شرحها طول

جرت بينهم، فقتل من رجال إسحاق خلق كثير، و أخرج عن المدينة، و استباحوا عسكره، فانصرف منهزما إلى بلد، ففى ذلك يقول

صالح الديلمى فى شعر له يذكر إسحاق بن أيوب:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٤ فما استقل على المحدوف مهجته حتى تحدر من دير الشياطين

و قال حفص بن عمرو الباهلى يذكر الوقائع و ما كان بين يحيى و أهل الموصل:

ليس العيان كمفترى الأخبار ذهب العيان بمسند الأخيار

عدوا فوارس لم نجد من فعلهم إلا الذى سطره فى الأسفار

و لو انهم شهدوا و قانعك التى كانت لدى الهبوات فى الزمار

و رأوا أسامة- بل أشد تيقظا و أشد منه صبيحة الإذعار

لزموا بعنتر و ابن فضل مذحج و ملاعب الأرماع فى التيار

يا ويح من ناواك ماذا غره من بطش ملتئم القوى هصار

ماذا أراد و قد رأى سبل الردى فى راحتك يمسن بالأسرار

قد كان منزل تغلب ابنه وائل خصب الجناب بربوة و قرار

منع المسارح لا تدر خليطه منه الربيع بقله الأمطار

حتى إذا نظروا السلامة فاتهم قدر أتيح لذل و صغار

جنبوا الجياد إليك فى ملمومة جاءوا تجهز أعين النضار



فرأى رئيسهم النجاة بنجوة طالت مطالع كوكب العشار  
فنجأ بركب مخبت أعفاؤه كالعفر أفلت من يد البيطار  
فزعا و غادر فرشه و أثائه بين اللفيف منشرا الأطار  
ظنوا بأنك شحمه مادومه بيضاء تنضج من لهيب النار  
فتمطقت أشداقهم عن مأزق يدع الوجوه قبيحة الأبار  
و ليحيى بن سليمان أخبار كثيرة قد ذكرتها فى سنتها من هذا الكتاب.

[و من ولده داود بن سليمان] و كان متواضعا يحب الصالحين، و يحب الخير، و كان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٥

فيه غفلة. أخبرنى العلاء بن أيوب قال: ماتت أخت لداود بن سليمان فى أيام أبيه سليمان ابن عمران فلم يصل عليها داود، فقيل له فى ذلك فقال: «ماتت امرأة ضعيفة فى الرض فمضيت صليت عليها، و هذه لها ألف فضولى يصلى عليها». و حدثنى محمد بن أيوب بن العلاء قال: حدثنى عمران الخياط الهمدانى - و كان يخطط فى المسجد المعروف ببنى عمران - قال: قلت يوما: ما يتركون لنا كوزا على هذه الجب - يعنى جب المسجد - إلا أخذوه، فقال داود بن سليمان: سبحان الله، ما أعجبك، و إنه لو كان كوز من ذهب ما تركوه، فكيف هذا».

و من ولد أيوب محمد بن أيوب بن العلاء بن رزين، و كان أدبيا شاعرا ظريفا، و حسن الهيئة و العقل؛ و من شعره .

و أما إسماعيل بن العلاء بن رزين فمن ولده رزين بن إسماعيل بن العلاء بن رزين بن جابر و له عقب. و أما هارون بن العلاء بن رزين فكان صلوكا مع خالد بن عمران ثم نزع عن ذلك و لزم منزله و توفى بالموصل.

و من ولد العلاء بن رزين: يحيى و بكر ابنا موسى بن يحيى بن العلاء بن رزين، فأما يحيى بن موسى فكان يتولى أعمال السلطان مع سليمان بن عمران و غيره، و لم يعقب، و أما بكر بن موسى فله عقب، و هو لابنى رزين.

و من سليمة - ممن قدم معهم و كان مع سليمة بالموصل - و لست أدرى من بنى محاسن هم أم لا - أبو الأشهل الحكم بن عطاء السليمى، و ليس هذا عطاء السليمى الزاهد - و كان من فرسان العرب، و كان مصاحبا لجابر بن جبلة، و بعثه أبو جعفر المنصور فى ألف فارس من رجال الموصل مددا ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب لما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٦

ولاه إفريقية .

خبرت عن على بن حرب عن القاسم بن زياد اليمحدى عن أبيه - و كان قد أدرك ذاك - (قال): لما خرج أبو حاتم الإباضى فقتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبى صفرة كتب أبو جعفر إلى يزيد بن حاتم فولاه البلاد، و أمده بخمسين ألفا من أجناد الأمصار، و بعث إليه من أهل الموصل ألف فارس عليهم أبو الأشهل الحكم السليمى، فقتل يزيد بن حاتم أبا حاتم و وجه برأسه مع أبى الأشهل الحكم السليمى إلى أبى جعفر المنصور، فأعطاه أبو جعفر ألف درهم.

و من سليمة - ممن سكن الموصل و أراه من بنى محاسن بن سليمة - جماع بن أحمد ابن أسلم بن زيد السليمى، و هو صاحب سكة جماع بالموصل، و بلغنى أنه قدم الموصل مع جابر بن جبلة، و بنو أبى السرداح الذين فى سكة جماع من مواليه، و بنو الهذلى موالى زيد بن عمران.

و بالموصل من سليمة بنو الحشاش من ولد عبد بن سليمة، منهم عمرو بن جرو بن نصير بن زائدة بن عمر بن الحشاش بن ذهل بن عاقبة بن غزال بن سعد بن جابر بن عدى ابن عبد بن سليمة، و أبو الحشاش بن جعفر بن و رقان من ولد الحشاش، و منزلهم مع سليمة فى السكة الكبيرة، و منهم بقية.

فهؤلاء من عرفت خبره من سليمة بالموصل. و منهم - من ساكنى البصرة - عطاء السليمى، و لست أعرف نسبه إلى سليمة إلا أنه مشهور فى سليمة منسوب إليها، صحيح النسب فيها، و حسبك [به] فضلا و زهدا و خوفا و عبادة، و قد ذكرت من أخباره ما يستدل به على أمره مما ذكرته. أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت عياش بن الوليد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٧

يذكر عن بشر بن منصور قال: دخلت على عطاء السليمى، و عبد العزيز بن السرى كان من أصحاب عطاء السليمى، و كان فاضلا - و له رواية عن عطاء و غيره - قد ذكرتها فى أخبار عطاء.

و ممن قدم الموصل من إخوة سليمة: معن بن مالك و منازلهم بالموصل باب سنجار و المسجد الذى فيه مسجدهم، و كان باب سنجار فى أيديهم و أيدى سليمة، و أخبار معن طويلة و مناقبهم كثيرة، و رجالهم مشهورون منهم: مسعود بن عمرو، و لهم بنى الثرثار خطط و ضياع منها تل خوسا و ذواتها، و منهم هناك بقية.

و بنو الرواد كانوا بالموصل و منها انتقلوا إلى أذربيجان فغلبوا على كورة منها، و من إختهم أيضا - ممن قدم الموصل - فراهيد بن مالك بن فهم، و كان بالموصل منهم رهط: منهم بيان بن خالد ابن أخى دواله بن المبارك، و كان دواله فارسا بالموصل، و كان خالد بن عمران استخلفه على الخيل كفارس. و منزل بيان فى محلة بنى عمران، و دار بيان كانت الدار المعروفة بمحمد بن الفضل بن زيد بن عمران الآن.

و من ولد فراهيد الخليل بن أحمد صاحب العروض، فتح له فى علمه ما لا أعلم أن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٨

أحدا سبقه إليه، و كان فصيحاً زاهداً، و هو القائل - فيما قيل: لو كنت تعقل ما أقول عذرتنى أو كنت أعقل ما تقول عدلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتنى و علمت أنك جاهل فعذرتكا حدثنى عمر بن حفص عن النضر بن شميل قال: دخلت مع الخليل بن أحمد على أبى ربيعة الأعرابي - و كان فصيحاً - فقال لنا: «استنوا»، فلم ندر ما قال لنا، فقال الخليل:

يقول لكم: «ارتفعوا»، استخرجها من قول الله عز و جل: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ [فصلت: ١١] يريد: ارتفع، ثم قال لنا أبو ربيعة: هل لكم فى لحم قديد و خبز فطير و لبن نمير؟ فقلنا: «ما بنا أكل» فقال: «سلاما» فلم ندر ما قال و لا ما أراد، فقال الخليل: «إنه يقول: متاركة»، استخرجها من قول الله عز و جل: وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً [الفرقان: ٦٣]. أخبرنى العلاء بن أيوب عن على بن حرب عن هشام قال: منازل فراهيد عمان، و مهاجرهم الموصل.

و بالموصل عمرو بن مالك، و كان بالموصل منهم جماعة انقضوا و بقى بقية من مواليمهم، منهم: العباس بن سليم بن جميل بن سالم بن راشد بن جبلة بن عبيد السليمى، و روى عن نافع بن عمر الجمحى و محمد بن سليم الطائفى و غيرهما، و حدث بالموصل و توفى بالموصل - قيل: سنة ثلاث و عشرين و مائتين - و صلى عليه أبو هاشم بن أبى خدش. و منهم هذان و كان فاتكا بالموصل ثم نزع و مضى إلى طرسوس فتنسك و مات هناك و منهم محمد بن الحسن بن كامل و كان شاعرا، و منازلهم فى قطيعة دور الطمثنانيين.

و منهم من روى الحديث - ممن لا أعلم أنه سكن الموصل - عبد العزيز بن مسلم و أخوه المغيرة بن مسلم، و أبو سيار القسملى. و ممن سكن الموصل من ولد مالك بن فهم ثم ولد عدى بن عمرو بن مالك بنو ثوبان و هم أهل باساطا، فبنو ثوبان بن العلاء بن

عمر بن مهزم بن ثوبان بن الحارث بن عبادة بن تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٢٧٨

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٧٩

الحارث بن عافية بن حدير بن حاضر بن أسد بن عدى بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم.

ذكر بعضهم أن الذي قدم الموصل ثوبان بن الحارث بن عباد، قدم من البصرة فنزل قرية يقال لها ثرثار و سفظا و بحواثا و العروبة من إقليم الديبور، و نزل معه مالك بن الحارث، و مالك يعرف بأبي الخطاب، و باساطا فإنما ملكوها من أهل باجربق، و ليست خطة لهم، و منهم بقية.

و ممن سكن الموصل من بنى مالك بن فهم العقاب بن الحارث بن مالك بن فهم، و هم أصحاب باعقا- قرية على شط الزاب بقرب باسحق- و منهم بقية هناك، (منهم) محمد ابن شداد العوفى البصرى، روى الحديث و روى عنه، و منهم عدى بن وداعة العوفى، و كان شاعرا، و أخو العقاب القراديس و هو قردوس بن الحارث بن مالك، و الجراميز و هو جرموز بن الحارث بن مالك.

و من القراديس هشام بن حسان القردوسى من ساكنى البصرة، و المعلى بن زياد، و فيهم يقول الشاعر:

قل للمهلب إن تأتيك نائبة (ف) ادع الأشاقر و انهد بالجراميز

هم الذين إذا ما الموت حل بهم لقيتهم نجدا لا بالمعاجيز

و أخبرنى بعض من يعلم أن العقاب اسمه منقذ، و إنما سمي العقاب لأنه قتل أخا له فقيل عقه فسمى بالعقاب.

و من إخوتهم الأشاقر، و منهم كعب الأشقرى، و كان شاعرا، ذكروا أنه قدم الموصل مع المهلب. و كان حنيف التميمى قتل حنيسا الجلندى المعولى [فثار قومه] على من كان بعمان من تميم فقتلوه، و ذاك أنهم فخرؤا- فيما زعموا- بقتله، فقال كعب الأشقرى فى ذلك:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٠ من مبلغ عنا قضاة أنانكسنا حنيسا بالوشيج المقوم

خضبنا عمانا عند ذاك دماءهم فأضحت عمان لونها لون عندم

قتلنا بها لما أتانا بنعيه ثلاثين ألفا من معد على دم

فإن يك جمع حال من ذاك دونه مناكب مرهوبى العظايا بحضرم

ففى قتلنا- إن هم وفوا بدمائنا فالفين [كفنا] من دم المتهم

و هو القائل أيضا:

رأيت الأزد أكرم كل حى إذا عد المكارم و الفخارا

هم قادوا الجياد على و جاها من الأمصار يقدم المهارا

بكل تنوفة و بكل سهب سباب لا يرى فيها منارا

إلى كرمان يحملن المنيا بكل ثنية يوقدن نارا

و قدم الموصل أيضا من ولد مالك بن فهم ولد الحمام بن عبد بن زيد بن سامه بن مالك بن فهم.

قال هشام: «منازل حمام عمان، و مهاجرهم البصرة و الموصل»، و لست أعرف لهم بقية بالموصل فأذكرها، و لا منزلا فأصفه، غير

شاعر منهم جيد الشعر يقال له الأشكل الحمامى، فإن بعض من يفهم أنشدنى له:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨١ أبلغ لويأ بأنى إن قصدت لهالم يلق شعرى لدى الأقوام منتحلا

لا أشركن و لا أغلب على أحدو لا أقرظ مختالا إذا جهلا

إنى متى أبتدع نصرى لغيركم يستبدل القوم من أمصاركم بدلا

الشعر منتهب كل يههم به يمضى الغناء و يبقى صفوه قبلا

و لبنى حمام بالموصل ضيعة تعرف بالحميمية - و يضاف إليها دير طيمونة- قريبة من باسحق. و أمر مالك بن فهم و ولده طويل و

أخبارهم كثيرة و إنما ذكرت هاهنا من قدم منهم الموصل، و قد شرحت ما بلغنى من أنسابهم و أخبارهم و خططهم، و الأحرار و

الفرسان فى الجاهلية منهم، و من له الوفود على الرسول صلى الله عليه و سلم، و الفقه و العلم و الرواية فى الإسلام فى كتاب ترجمته:

القبائل و الخطط .

و كان مالك بن فهم رجلا جليلا فى قومه شريفا، و كان منزله- بعد مأرب- السراة، ثم رحل عنها إلى عمان مغاضبا لأهله و بنى أخيه بسبب كلبه قتلها لجاره، فقال: «لا أقيم ببلد يستضام فيه جارى»، فدخل إلى عمان، و كان أول من رحل من الأزد إلى عمان مالك ابن فهم، فسمى الفخذ الذى كان فيه مالك بن فهم بالسراة: فخذ الكلبة و هو اسمه بالسراة اليوم. أنبأنى محمد بن أحمد قال: حدثنى عبد الله بن عبيد الله الطلحي قال:

حدثنى أبى عن ابن أبى عبادة الرقى قال: لبثت أزد شنوءة بالسراة و ما حولها حتى كثروا و خلفت منهم الخلوف بعد الخلوف ثم سارت قبائل منهم إلى عمان و إلى غير واحد من البلدان، فسموا الذين ساروا إلى عمان أزد عمان، و كان أول من خرج منهم من السراة إلى عمان مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، و كان سبب خروجه [أنه] كان له جار و كان له

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٢

كلبة فرماها بنو أخى مالك بن فهم فقتلواها- و كانوا أعز من ولده- و كان له من الولد تسعة نفر، فغضب و قال: «لا أقيم ببلد ينال فيه من جارى فلا أقدر (أن) أمنع عنه»، ثم خرج هو و ولده حتى نزلوا عمان، قال: و اسم البلد الذى خرجوا منه فخذ الكلبة إلى اليوم. و فى ذلك يقول مالك بن فهم- فيما قالوا:

ألا من مبلغ أبناء فهم مغلغة عن الرجل اليماني

و مبلغ منها و بنى بشيرو سعد اللات و الحى المدان

تحية نازح أمسى هواه بجنح البحر من أرضى عمان

فحلوا بالسراة و حل أهلى بأرض عمان فى صرف الزمان

جنبنا الخيل من برهوت شعنا إلى تلهاب من شرقى عمان

و بالعربين كنا أهل عزمكنا بربرا و قرى معان

و من قول مالك أيضا:

الأزد قومي و هم إذا نزلت بالناس هيجا فى عرى الكرب

نضمن للجار- ما أقام بنارىب المنايا و الدهر ذو ريب

أنا ابن فهم الكريم فى الشرف العالى قديم فى ذروة الحساب

قدنا الجياد الصفون من يمن إلى عمان بجحفل لجب

و كان لمالك بن فهم من الولد- على ما ذكر غير واحد من النسب أربعة عشر ولدا و كان أكبر ولده- و به يكنى مالك- جذيمة و هو ملك العراق، و كان به برص، فكانت العرب تكنى عنه إعظاما له، فقالوا: الوضاح، و قالوا: الأبرش، و له أراد متمم بن نويرة بقوله: و كنا كندمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٣ فلما تفرقنا كأنى و مالكا طول اجتماع لم نبت ليلة معا

و كان أول من ملك العراق من العرب، و أول من مشى بين يديه بالشمع، و كان مسكنه بالأنبار و الحيرة و عين التمر .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٤

و قال قائل: كان منزله يبرين و لذلك قال رجل من العرب:

أضحى جذيمة فى يبرين منزله قد حاز ما جمعت فى عمرها عاد

و لجذيمة أخبار كثيرة و قصص طويلة أتت فى موضعها إن شاء الله. و أمه هند بنت نصر بن شهاب من طي، و فراهيد و عمرو. و

إخوه جزيمة معن و هناة أمهما ابنة وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، و الحارث و حمام و سليمة أمهم جعدة بنت ساعدة ابن الحارث بن معاوية الكندي، و هؤلاء قدموا الموصل، و قد ذكرت شأنهم و رافد و ثعلبة و شبابة و عوف و مالك بن مالك فأما سليمة بن مالك بن فهم فإنه قتل أباه خطأ، و ذاك أنه كان أحب ولده إليه، و كان يخصه بالعناية و التعليم، و علمه الرمي فمهر فيه، فكان يأخذ الصيد يرميه نهارا، و أحب أن يأخذه يرميه ليلا، فذكر بعض رواة الأخبار أن سليمة خرج على نجيب له كأنه أفعوان حتى أتى بعض ذكوات الوحش، و ذلك في أول ليالي المحاق، فلم ير ليلته منها شيئا، فلما أصبح ضرب فجوة من الأرض، و كان مالك بن فهم بعث من يأتيه بخبره، فعرفه أنه قد رحل من موضعه إلى غيره، فخرج في طلبه - [في غلمانة] - فخفى عليه أثره، فلما قربوا منه أحس سليمة بأخفاف الإبل ليلا، و رأى ركبا مسرعين فقال: هذه - و الله - حيسة احتبسها بعد شذاذ العرب، و الله ما أنا بمتحف أبي بصيد هو أحسن من هذا إذ فاتني الوحش، ففوق سهمه و برز من مكمنه نحو الركب و هو يقول:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٥ هل قنص أم لا لهذا القانص يسوقها من بلد القلائص  
لست إذا لمالك بالخالص إن لم أرو منكم مشاقصي

من علق الأوداج و الغلايص فسمع مالك أبوه ارتجازه و لم يعرف صوته لوطء الإبل، فوقف يتسمع و يتفهم، فأسرع إليه سليمة فرماه فخر تليلا، فابتدره سليمة ليقبض عليه، فقال له مالك: من تكون لا أم لك؟ فلما تكلم عرفه سليمة، فقال: «أنا سليمة» قال: «و لأمك الويل، أحسبك - و الله - قد قتلتني، فادن فاحملني» فحملة، و انصرف بأخسر كرة، و لم يزل مالك وجعا من رميته حتى مات.

و في ذلك يقول مالك بن فهم - كما قالوا - في شعر طويل:

جزاه الله من ولد جزاء سليمة إنه سا ما جزاني  
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى  
فلا ظفرت يده حين يرمى و شلت منه حامله البنان  
فبكوا يا بنى على حول و رثونى و جازوا من رمانى  
و قال سليمة بن مالك يعتذر من رميته:

إني رميت بغير تائره بيت المكارم من بنى غنم  
ما كنت فيما قلت تعلمه من قد أحاطت من ذوى الفهم  
و لقد رميت الركب إذ عرضوا بين التليل فروضه النجم  
فرميت حاميهم بلا علم أن ابن فهم مالكا أرمى  
فوددت - لو نفع المنى أحدا أنى هناك أصابنى سهمى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٦

و قال أيضا - فيما قالوا - أنشدنيها رجل ذكر أن رجلا من أهل صحار من أرض عمان ثم من بنى معن أنشده إياها، و نسبها إلى سليمة:  
أحسست ليلا وقع أخفاف الإبل و قد تبدت من عرائن سبل  
ما بين لهاة الكتيب و الرمل بين شعاب ذات سدر و نقل  
فقمتم أسعى مقبلا غير نكل و فى الشمال سمحة لم تتبدل  
حتى إذا عارضتهم دون القلل و القوم لا يغنيهم ريب الدول  
و الدهر لا يعجزه هلك البطل فوق سهمى فرميت فى مهل  
رمى امرئ لا طائش و لا وجل و لا جبان عند أطراف الأسل  
و لسليمة من الولد - فيما ذكروا - خمسة عشر من الولد، [هم] حماية و عبد و عبيد و كلاب و غنم و زاهر و صيال و رواحة و حملة و

رافد و الأسود و سعد و جرير و أسود و محاسن بنو سليمة بن مالك بن فهم.

و محاسن الذي أخرج ذكره فمن ولده بنو جابر الذين منهم بنو عمران الموصليون، و قد بينت ولد كل واحد من بنو سليمة و منازلهم و أخبارهم على ما بلغني من ذلك في الكتاب الذي قدمت ذكره .

و خرج عبد الله بن يحيى على صنعاء- و عليها القاسم بن عمرو الثقفي- في ألفى رجل، فخرج القاسم و هو في ثلاثين ألفا، فاقتتلوا قتالا شديدا، و كثر القتل و انهزم القاسم و دخل عبد الله بن يحيى صنعاء، و قتل الصلت بن عمر أخا يوسف بن عمر و أخذ الخزائن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٧

و الأموال من صنعاء فقوى بها، ثم وجه إلى مكة بلج بن المثنى الأزدي في سبعمائة و وجه بعده أبا حمزة المختار بن عوف السلمي في عشرة آلاف و أمره أن يقيم بمكة .

فأما موسى بن كثير- مولى الساعديين- فذكر أن أبا حمزة قدم مكة في سبعمائة أنبأني محمد قال: أنبأني العباس قال: حدثني هارون بن موسى العدوي قال: حدثني موسى بن كثير قال: لما كانت سنة تسع و عشرين و مائة لم [يدر] الناس بعرفة إلا و قد طلعت عليهم عمائم سود في رءوس الرماح و هم سبعمائة، ففزع الناس حين رأوهم فقالوا: «ما لكم؟» فأخذوهم بخلاف مروان و آل مروان و التبري منهم، فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان- و هو والي مكة و المدينة- في الهدنة فقال: نحن بحجنا أضن و عليه أشح، فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير، و يصبحوا من الغد، فوقفوا على حدة بعرفة، و دفع الناس ابن سليمان، فلما كانوا بمنى ندموا عبد الواحد بن سليمان، و قالوا له: «قد أخطأت فيهم، و لو حملت الناس عليهم ما كانوا إلا أكلة رأس» فنزل أبو حمزة بدير الثعالب، و نزل عبد الواحد [منزل السلطان و بعث] إلى أبي حمزة عبد الله بن حسن [بن حسن بن علي] و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان [و عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر] و عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم [بن عمر بن الخطاب] و ربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم، فلما دنوا منهم لقيتهم مشايخ أبي حمزة، فأخذتهم و دخلت على أبي حمزة فوجدوه و عليه إزار قطري غليظ، قد ربط الخوذة في قفاه، فلما دنوا منه تقدمهم إليه عبد الله بن الحسن و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٨

فنسبهما فانتسبا [له]، فعبس في وجوههما و بسر، و أظهر الكراهية لهما، ثم دنا إليه بعدهما عبد الرحمن بن القاسم و عبد الله بن عمر، فبش بهما، فلما انتسبا له هش و تبسم في وجوههما و قال: «و الله ما خرجنا إلا لنسير بسيرة أبويكما» فقال له عبد الله بن الحسن: و الله ما جئناك لتفضل [بين] آباءنا، و لكن بعثنا الأمير إليك برسالة، و هذا ربيعة يخبرك بها، فلما ذكر ربيعة نقض العهد قال بلج و أبرهه- و كانا قائدين له:

«الساعة الساعة، فأقبل عليهم أبو حمزة فقال: معاذ الله أن نقض عهدا أو نخيس به، والله و الله لا أفعل ولو قطعت رقبتى، و لكن تنقضى الهدنة بيننا و بينكم» فلما أبى عليهم خرجوا، فأبلغوا عبد الواحد ما قال، فلما كان النفر الأول نفر عبد الواحد في النفرة الأولى، و أخلى مكة لأبي حمزة يدخلها بغير قتال؛ قال العباس: قال هارون: فأنشدني يعقوب بن طلحة الليثي أبياتا هجى بها عبد الواحد، [قال: و هي لبعض الشعراء لم أحفظ اسمه]:

زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الإله ففر عبد الواحد

ترك الحلائل و الإمارة هاربا و مضى يخطب كالبعير الشارد

لو كان والده تنصل عرقه لصف مضاربه بعرق الوالد

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة، [فدعا بالديوان] و ضرب على الناس البعث و زادهم في العطاء عشرة عشرة.

قال هارون: أخبرني بذلك أبو ضمرة [أنس] بن عياض قال: «و كنت فيمن اكتتب ثم محوت اسمي».

حدثت عن خليفه بن خياط قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد عن أبي الليث الخراساني قال: خطبهم أبو حمزة الأزدي بمكة، فصعد المنبر متوكئا على قوس عربية فقال:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٨٩

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم و علي آله كان لا يتقدم ولا يتأخر إلا بأمر الله جل و علا و وحيه، أنزل عليه كتابه و بين له فيه ما يأتي و ما يبقى، فلم يكن في أمر دينه شبهة حتى قبض صلى الله عليه وسلم، و قد علم الناس معالم دينهم، ثم ولي أبو بكر صلاتهم فولوه أمر دنياهم حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر دينهم، فقاتل أهل الردة، و عمل بالكتاب و السنة حتى قبضه الله، و استخلف عمر فسار بسيرة صاحبه، و جبي المال و أعطى العطيّة، و جمع الناس (و قام) في شهر رمضان و جلد في الخمر ثمانين، و غزا العدو في بلادهم، ثم مضى لسبيله و جعلها شورى، فاختاروا عثمان فسار دون سيرة من كان قبله، و عمل بما أحبط أجره، ثم مضى، ثم ولي علي - عليه السلام - فلم يبلغ من الحق قصدا و لم يرفع له منارا، ثم ولي معاوية فاتخذ عباد الله خولا و دينه دغلا و ماله دولا، ثم ولي ابنه - لعنه الله - ففتك، و لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاسق في بطنه و فرجه فالعنوه، ثم ولي مروان و آل مروان، فسفكوا الدماء الحرام و أكلوا المال الحرام، فالعنوهم، علي أن كان منهم عمر بن عبد العزيز، هم و لم يفعل و قصر عما هم به، ثم ولي يزيد بن عبد الملك، فاسق لم يأنس الله منه رشدا، و قد قال الله عز من قائل في أموال اليتامى: **فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا [النساء: ٦]** فأمر أمه محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من مال اليتيم، مأبون في بطنه و فرجه، حيك له بردان فارتدى بأحدهما و اتزر بالآخر، ثم أقعد حبابه عن يمينه و سلامه عن شماله و قال:

«يا حبابه غينى و يا سلامه اسقينى» حتى إذا امتلأ سكرا، و أخذت الخمره مأخذها شق ثوبيه - قد أخذنا بألف دينار، قد ضربت فيهما الأبشار و حلقت اللحي و تلفت فيهما الأموال، و أخذت من غير حلها، و وضعت في غير أهلها، ثم التفت إلى إحداهما فقال:

ألا أظير؟ فهكذا صفة خلفاء الله، و قد حضرتكم في حطة كانت أيام هشام: كتب إليكم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٠

كتابا أرضاكم فيه و أسخط الله عز و جل، كتب إليكم أننى قد تركت لكم صدقاتكم، فزادت الغنى منكم غنى، و الفقير فقرا، فقلتم جزاه الله خيرا لا جزاه الله خيرا و لا جزاكم - فهؤلاء بنو أمية فرق الضلالة، بطشهم بطش جابرة، يأخذون بالظن، و يحكمون بالهوى، و يقتلون على الغضب، و يقضون بالشقاء، و يأخذون الصدقة من غير موضعها، و يضعونها في غير أهلها، و يمنعون مستحقيها، و قد بين الله - عز و جل - أهلها فجعلهم ثمانية أصناف، فقال تبارك و تعالى: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ [التوبة: ٦٠]** فتلك الفرقة حاكمه بغير ما أنزل الله عز و جل، و أما هذه الشيع، فشيعة ظاهرت بكتاب الله و أعظمت الفرية على الله، تفارق الناس بفعل غير تابع في الدين، و لا نص نافذ في القرآن، ينكرون المعصية على من عملها، و يركبون أعظم منها، يبصرون الفتنة لا يعرفون المخرج منها، جفاة، أتباع كهان، يؤملون الدول بعد الموت، و يؤمنون ببعث إلى الدنيا قبل يوم القيامة، قلدوا دينهم من لم ينظر لهم - قاتلهم الله أنى يؤفكون، يأهل مكة تعيروننى بأصحابى، تقولون: إنهم شباب؛ و قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شبابا، نعم شباب مكتهلون في شبابهم، غنية عن الشر أعينهم، بطيئة عن الباطل أرجلهم، قد نظر الله - عز و جل - إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم بمثنائى (القرآن، إذا مر أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا إليها، و إذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه، و قد وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم، قد أكلت الأرض جباههم و أيديهم و ركبهم، مصفرة ألوانهم، ناحلة أجسامهم من طول القيام و كثرة الصيام، مستقلين ذلك في جنب الله - عز و جل - موفون بعهد الله - عز و جل - متنجزون لوعده الله عز و جل، إذا رأوا سهام العدو قد وقعت، و رماحهم قد أشرعت، و سيوفهم قد أنضيت و أبرقت، و الكتيبة قد رعدت، مضى الشاب منهم قدما قدما حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه، فأرملت محاسن وجهه بالدماء، و عفر جبينه بالثرى، و أسرعت هوام الأرض

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩١

إليه، فكم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها من خشية الله - عز وجل - وكم من كف قد بانت [عن] معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في سجوده في جوف الليل، وكم من خد عتيق و جبين رقيق قد انفلق على تلك الأبدان، و أدخل أرواحهم الجنان، ثم قال: «إن الناس منا ونحن منهم إلا عابد وثن أو كفار أهل الكتاب، أو سلطانا جائرا أو شادا على عضده».

وفي هذه السنة أمر إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بإظهار الدعوة إليهم والتسويد بخراسان . وفيها ظهر أمر أبي مسلم واجتماع الشيعة إليه ومحاربه مروان.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٤

وفيها كتب نصر بن سيار إلى مروان يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه، ومن تبعه، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد و كتب بأبيات شعر وهي:

.....أأيقاظ أمية أم نيام

و كتب إليه مروان: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلؤل» فقال نصر:

«أما صاحبكم فقد أعلمكم أن لا نصره عنده».

و كتب إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم - فيما قالوا - ألا يدع بخراسان أحدا يتكلم (العربية) إلا قتله، فوقع الكتاب إلى مروان، فكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك - وهو على دمشق - أن يكتب إلى عامل البلقاء أن يسير إلى كداد فيأخذ إبراهيم بن محمد فليشده وثاقا، ويوجه به إليه في جبل، فوجه الوليد إلى عامل البلقاء، فأخذه وكتفه، وحمله إلى الوليد، فحمله الوليد إلى مروان، فحبسه مروان بحران .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٥

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على فارس و كورها، و أتاه بنو هاشم، و أبو جعفر بن عبد الله، (و عبد الله) و عيسى ابنا محمد بن علي و سليمان بن هشام بن عبد الملك و شيبان بن عبد العزيز فجبي المال، و عظم أمره هناك فلم يزل ياصطخر مقيما حتى أتاه عامر بن ضبارة - عامل مروان - و معه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة، و معن بن زائدة، فحاربوه فمضى إلى سجستان و تفرق بسجستان، و تفرق عنه سليمان بن هشام و شيبان بن عبد العزيز و عبد الرحمن بن يزيد المهلب و كانوا معه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٦

و أمير الموصل في هذه السنة - من قبل مروان بن محمد - هشام بن عمرو الزهيري، و علي الخراج بشر بن خزيمة الأسدي. و أقام الحج عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ابن مروان .

و فيها مات منصور بن زاذان، و عبد الله بن أبي إسحاق النحوى الحضرمي، و مطر ابن طهمان الوراق، و قابوس بن أبي ظبيان، و عبد الأعلى التغلبي، و طارق بن عبد الرحمن، و فراس، و زياد بن فياض.

## و دخلت سنة ثلاثين و مائة

و فيها كانت وقعة قديد مع أبي حمزة السليمي - على ما قال جل أصحاب التواريخ إلا أبا معشر السندی، فإن عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا قال: حدثني أبي قال: حدثنا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٧

إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: «كانت قديد يوم الخميس لثمان خلون من صفر من سنة ثمان و عشرين و مائة».



حدثت عن خليفة بن خياط قال: حدثني علي بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم الأزدي قال: لما صدر الناس عن مكة - و ذلك آخر سنة تسع وعشرين و مائة - مضى عبد الواحد ابن سليمان إلى المدينة، و كتب إلى مروان يخبره بخذلان أهل مكة، فعزله مروان، و ولي عبد العزيز بن عمر على المدينة و أمره أن يوجه جيشا إلى مكة، فوجه جيشا، و سار أبو حمزة في أول سنة ثلاثين و مائة يريد المدينة، و استخلف على مكة أبرهه بن الصباح الحميري، و جعل على مقدمته بلج بن عقبه المسعودي الأزدي، و خرج أهل المدينة فاقتتلوا بقديد يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين و مائة، قدم بلج في ثلاثين فارسا فقال: «خلوا طريقنا تلك [نقاتل] بقايا الذين بغوا علينا و جاروا في الحكم، و لا تجعلوا حربنا بكم فإننا لا نريد قتالكم، فأبوا، فقاتلهم، فانهزم أهل المدينة، و جاء أبو حمزة، فقال له علي بن الحصين بن الحر: «اتب هؤلاء القوم و أنجز عليهم فإن لكل زمان حكما، و الإنجاز في هؤلاء أمكن» فقال: «ما أرى ذلك، و ما أرى أن أخالف سيرة من مضى قبلي»، و مضى أبو حمزة إلى المدينة، فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاثين و مائة. و روى عن الحسن بن [سالم] بن محمد عن شيخ من الأنصار و غيره قالوا: استعمل عبد العزيز بن عمر على المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، و راية قريش مع إبراهيم بن عبد الله بن مطيع، و أقبل أبو حمزة فنزل بإزائهم، فاقتتلوا و صبر الفريقان، فأصيب من قريش ثلاثمائة رجل، و أبلى يومئذ آل الزبير، فقتل منهم اثنا عشر رجلا، منهم: حمزة بن مصعب بن الزبير، و ابنه عماره بن حمزة، و مصعب بن عكاشة بن مصعب، و عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير، و ابنه عمر ابن عتيق، و صالح بن عروة بن الزبير، و الحكم بن يحيى، و المنذر بن عبد الله بن المنذر، و قتل أربعة من ولد خالد بن الزبير بن سعيد بن محمد بن خالد، و ابن لموسى بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٢٩٨

خالد، و رجل منهم يقال له مهتدي، و رجل آخر، و قتل أربعون رجلا من بنى أسد، و قتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، و هرب عبد العزيز بن عبد الله و هو أمير القوم، و قتل يومئذ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. و حدثت عن خليفة قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا جويرية بن أسماء قال: «خرج عبد العزيز يريد قديدا فسقط لواؤه فتطير الناس»، و قال خليفة: حدثني إسماعيل قال:

حدثني غسان بن عبد العزيز قال: «خرج أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان متقعا يوم قديد لا يلتفت على أحد، و لا يكلم أحدا، مقبلا على نية، حتى قتل»، و قال أبو الحسن علي بن محمد: ما سمع توالى أوجع للقلوب من توالى قديد، ما بقى بالمدينة أهل بيت إلا و فيهم بكاء، فقالت نائحه تبكيهم:

ما للزمان و ما ليه أفنى الزمان رجاليه

و قال أبو اليقظان: قال الشاعر (يرثي) مصعب بن عكاشة:

قل لأنواح قصى كلها ثم خصى موجعات من أسد

قمن فاندبن رجالا قتلوا بقديد و ليفصلن العدد

ثم لا يعدلن فيها مصباحين يبكين بقتل من أحد

إنه كان فينا باسلا كان من يقدم إقدام الأسد

و لما دخل أبو حمزة المدينة رقى منبرها، و خطبهم بما أنبأني به محمد بن يزيد قال:

حدثنا العباس بن عيسى قال: حدثنا هارون بن موسى العدوي قال: حدثني موسى بن كثير قال: دخل أبو حمزة المدينة سنة ثلاثين و مائة، و مضى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك إلى الشام، فرقى أبو حمزة المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يأهل المدينة سألتكم عن ولاتكم فأسأتم - لعمر الله - القول فيهم، [و] سألتكم هل يقتلون بالظن؟

فقلت [لنا]: نعم، و سألتكم هل يستحلون الحرام؟ فقلت: نعم ... في كلام كثير .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٠

حدثت عن سيار قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: بعث مروان بن محمد بن عطية السعدى - سعد بكر - فى أربعة آلاف، فسار إلى مكة فلقى أبا حمزة فهزمه. و ذكر لى عن جعفر بن محمد الثقفى عمن أخبره قال: وجه مروان إلى أبى حمزة ابن هبار القرشى و على مقدمته عبد الملك (بن محمد) بن عطية - من سعد بكر - و ضم إليه اثنى عشر ألفا من أهل الشام، فأقبلوا حتى إذا صاروا بوادى القرى خرج إليهم أبو حمزة المختار بن عوف السليمى فلم يبرحوا وادى القرى حتى أتاهم و على مقدمته بلج بن عقبه الحدانى الأزدى، فدعاهم إلى ما كان عليه من الرأى، ثم اقتتلوا قتالا شديدا، و قد كان المختار بن عوف اعتل عله شديدة ثم أفاق بعض الإفاقة فخرج إليه عبد الملك [بن محمد] بن عطية الأهوازي فتطاعنا فاندقت رمحاهما، و عرفه عبد الملك فعانقه فكاد أن يطرحه إلى الأرض فرآه جابر بن جبلة السليمى - و هو جد المعافى بن عمران الموصلى - و حمل عليه بالرمح فلما كاد أن يطعنه خلى عبد الملك عن المختار، فقال رجل من أهل الشام يعير عبد الملك بهر به من جابر:

لما رآه جابر بن جبلة فكاد أن يطعنه بالأسله

خلى عن المختار خوف المعضله و قال رجل من أصحاب المختار:

إذا أراد الله أمرا عجله و إن يرد تأخير أمر أجله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠١ لم ينقد المختار عند المعضله إلا طعان جابر بن جبلة

و كاد أن يطعنه بالأسله ولو رأيت سيفه و عمله

لقلت لا تكذب يابن نضله نعم الغلام جابر بن جبلة

ينسل بين الخيل مثل الأصله ويل أمه من فارس ما أسله

حدثني محمد بن جميل بن سالم عن أشياخه قال: كان للمختار امرأة من الخوارج حسنة تقاتل ، فقالت فى ذلك اليوم:

من سال عن اسمى فإنى مريم بعث سوارى بسيف مخذم

و انحاز المختار إلى المدينة، و اتبعه ابن هبار فى خيل أهل الشام، و اشتدت عله أبى حمزة، و كان بلج على مقدمته، و كان ابن هبار

لا يقدم عليه، و لا يجاده الطلب، و سار عبد الله بن يحيى - طالب الحق - من اليمن متوجها إلى الحجاز، و كتب إلى أبى حمزة يناشده

إلا وافاه و من معه من المسلمين إلى مكة ليجمعها فيها فيكون أشد لشوكتهما فشخص إليه، و كتب ابن هبار إلى مروان يخبره هزيمته،

و شخص أبو حمزة يريد مكة و اتبعه ابن هبار فلحقه بالأبطح فرجع إليهم أبو حمزة و قد نقه من مرضه، فقاتلوه قتالا شديدا يومهم

ذلك، و عاداهم الحرب فجعل يضرب بسيفه و هو يقول:

يا نفس قد آليت ألا تبرحى حتى توارى فى صعيد الأبطح

أما تخافى الله أن ترحزحى لقد خشيت اليوم ألا تفلحى

ثم حمل على أهل الشام فلم يزل يقاتلهم حتى قتل ، و حمل معه ابن عم له من ولد المحاسن بن سليمة يقال له: عشرين بن عبيد - من

أهل عمان - و كان شيخا كبيرا - و هو يقول:

يا نفس هل من رجل جليل مبارزى بصارم صقيل

ليس إلى الأوبة من سبيل من عرضة الأبطح عن خليل

فلم يزل يقاتلهم حتى قتل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٢

و أخبرنى الحسن بن سالم عمن ذكره قال: خرج أبو حمزة إلى الجشمى صاحب مروان و هو يقول:

أحمل رأسا قد مللت حملة و قد سئمت دهنه و غسله

ألا فتى يطرح عنى ثقله فخرج إليه الجشمى و عليه سنور حديد، فاضطربا فلم يعمل فيه أبو حمزة و ضربه الجشمى فقتله.

و قرأت فى كتاب عتيق أن بعض الإباضية- ممن حضر ذلك اليوم- قال يذكر جابر بن جبلة و ما كان منه:

فلم تر عيني فارسا مثل جابر غداة التقى الجمعان يقتلان

أكر و أحمى يوم روع برمحوه أسرع منه إن دعى لطعان

و أضرب منه بالحسام مدججاشجاع لدى الهيجاء غير جبان

و أقول منه للفوارس أقدموا أقيكم بنفسى غائل الحدان

و حق لمن أمسى سليمة جده بالألا يرعه فارس بسنان

و جابر بن جبلة موصلى، و هو أول من نزل الموصل من سليمة، و له فى سكة الكبيرة مسجد و زقاق يعرف بزقاق جابر إلى جنب

المسجد، و المسجد يعرف بالمعافى بن عمران، و جابر جده، و هو المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن كثير ابن

محاسن، و جابر جد بنى عمران جميعا .

حدثت عن سيار عن إسماعيل بن إبراهيم قال: و مضى عبد الله بن يحيى- طالب الحق- إلى صعدة و هو فى نحو من ثلاثين ألفا، و

نزل ابن عطية بتباله، و قد كان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٣

مروان (أرسله) فانهزم (ابن) يحيى و مضى إلى جرش و سار ابن عطية فالتقوا فاقتتلوا حتى حال بينهم الليل و غدوا على القتال فثبت

(ابن) يحيى فى ألف من حضرموت فقاتل حتى قتل، و رجع ابن عطية يريد الموسم لأن مروان كتب إليه بذلك، فقرب من بلد مراد،

فخرجت إليه مراد فقتلته بقرية من قراهم يقال لها بشام و قتلوا أصحابه و أخذوا رأسه . و الوالى على الموصل- على الصلاة و حربهم -

لمروان- هشام بن عمرو

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٤

الزهيرى.

و من أخباره فى ولايته ما أخبرنى به أبو محمد الحسن عن أبى الحسن عن أبى هشام قال: حدثنى حسين الخادم قال: رأيت أعرابيا و

قد دخل على هشام بن عمرو و هو أمير الموصل و الجزيرة فى جملة من الناس، فلما بصر به الحجاب ابتدره، فرفع صوته فبصر به

هشام بن عمرو فأحضر، فقال: يا أعرابى من أى الأرض أنت؟ قال: «رجل من نجد» قال: فمن أى العرب؟ قال: «من مضر» قال: «فمن

أيها؟» قال: «رجل من قيس» قال:

فمن أيها؟ قال: «من عقيل» قال: «فما أقدمك هذا البلد؟» قال: «الأملى و الطمع و حسن الظن»، قال: فهل جعلت لأملك و طمعك و

حسن ظنك سلما إلى حاجتك؟ قال: «نعم- أصلح الله الأمير- أبياتا قلتها بظهر البرية و استحسنتها جدا، حتى إذا وردت باب الأمير-

أيده الله- فرأيت ما به من الأبهة و الهيبة و عظم الشأن و شدة السلطان استقصرتهن و استقلتهن فلجأت إلى السكوت و الاعتذار» قال

له هشام: هل لك أن توقع بيننا و بينك شرطا لا نخلفه نحن و لا أنت؟ قال: نعم- أصلح الله الأمير- فأين لى الشرط؟ قال:

نحضر ألف درهم ثم ندفعها إليك، و نشهد الله و من حضر، ثم تنشدا أبياتك، فإن كانت الأبيات أقل من الألف لم ننقصك منها

شيئا، و إن كانت أكثر منها لم نزدك عليها»، قال الأعرابى: «قد رضيت»، فأمر هشام بألف درهم فأحضرت ثم دفعت إلى الأعرابى،

قال:

«أنشد»، ثم أنشد:

و ما زلت أخشى الدهر حتى تعلقت يداى بمن لا يتقى الدهر صاحبه

فلما رآنى الدهر تحت جناحه رأى موقفا صعبا عزيزا مطالبه

رأى جبلا قد جاور الحوت في الثرى كما جاورته في السماء كواكبه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٥ رأني بحيث النجم في رأس نازح تظل الورى أكنافه و جوانبه

و ليس يخاف الدهر من كان جاره هشام و لا تخشى عليه نوابه

فتى كسما الغيث و الناس تحته إذا قحطوا جادت عليهم سحائبه

فتى جل حتى قيل لا شىء مثله من الخلق يحكى فعله و يقاربه

قال: فضحك هشام و قال: «يا أعرابي قد جار الله عليك، ما قيمة هذه الأبيات إلا عشرون ألفا» قال الأعرابي: «أصلح الله الأمير، إن لى

فيها شريكا، و لا يجوز البيع إلا برضا الشريك» فضحك هشام من خبث الأعرابي و قال: «يا أعرابي كأنك حدثت نفسك بالنكت»،

قال: «أصلح الله الأمير إنى رأيت النكت أصلح من الخيانة فى الشركة»، فازداد هشام به عجبا، و أمر له بعشرين ألفا.

و فى هذه السنة توفى أبو الزناد : و يزيد بن رومان، و مالك بن دينار، و محمد بن المنذر، و شعيب بن الجحاب، و أبو التياح و يزيد

الرشك و عبد العزيز بن صهيب، و أبو جزء السعدى . و فيها ولد أبو نعيم .

و أقام الحج فيها للناس محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى .

### و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و مائة

و فيها توجه قحطبة بن شبيب الطائى من جرجان، و هو أحد دعاء بنى العباس و نقبائهم، فبلغ ابن هبيرة- عامل مروان- فوجه إليه عامر

بن ضبارة و وجه معه ابنه داود ابن يزيد بن عمر بن هبيرة، و مالك بن أدهم الباهلى فى خيل عظيمة، و المصعب بن صحصح

الأسدى، و عطيفا السلمى حتى وافى أصبهان، فوجه قحطبة إلى تلك الجيوش، فانصبوا إلى نهاوند، فنزل بهم الحسن فحاصرهم بها.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٦

حدثت عن خليفة قال: حدثنى محمد بن معاوية بن قيس بن حبيب قال: توجه قحطبة فلقى عامر بن ضبارة، و داود بن يزيد، فالتقوا

بجابلق برستاق أصبهان يوم السبت لسبع بقين من رجب سنة إحدى و ثلاثين و مائة، و قتل عامر و انهزم داود فلقق بأبيه، و لحق

قحطبة من معه حتى حصروا أهل نهاوند مع ابنه الحسن بن قحطبة و سار قحطبة، فبلغ نصرأ خبره، فانحاز إلى الرى و مرض ثم سار إلى

همذان فمات بها.

و قيل إنه مات بساوة و دفن و أجرى على قبره الماء .

و كتب ابن هبيرة إلى مروان يخبره بقتل عامر بن ضبارة فوجه إليه حوثره بن سهيل الباهلى فى عشرة آلاف من قيس خاصة، فاجتمعت

الجيوش بنهاوند.

و كتب ابن هبيرة بعهد مالك بن أدهم عليها كلها، فحاصرهم قحطبة أربعة أشهر، فصالح مالك بن أدهم قحطبة، و فتحت المدينة فى

شوال سنة إحدى و ثلاثين و مائة، فقتل أهل خراسان الذين كانوا مع نصر بن سيار، و قتل بنى نصر بن سيار، و لما فرغ من أمر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٧

نهاوند أقبل يريد ابن هبيرة بالعراق و نهض ابن هبيرة على مقدمته عبيد الله بن العباس الليشى حتى نزل أبراز الروذ- بين حلوان و

المدائن- و نزل حوثره على نهر يقال له تامرا و اجتمع إليه ثلاثة و خمسون ألفا.

و سار الحسن بن قحطبة و على مقدمته ابنه فنزل حلوان و أتاه قحطبة فاجتمعا، و سار ابن هبيرة فنزل جلولاء، و نزل قحطبة خانقين و

بين العسكرين أربعة فراسخ، و ذلك فى آخر ذى القعدة من سنة إحدى و ثلاثين و مائة- على ما قالوا- و جعل بعضهم يشرف على

بعض .

و قيل إن قحطبة وجه أبا عون فى نحو ثلاثين ألفا إلى عثمان بن سفيان صاحب مقدمه عبد الله بن مروان و كان يخلف أباه على

الجزيرة و إرمينية، و كان عثمان بن سفيان بشهرزور، و هزمه أبو عون .  
و ذكروا أن مروان لما بلغه هزيمة عثمان بن سفيان- و هو بحران- سار بجنود أهل الشام و الجزيرة و الموصل، و سارت معه بنو أمية بأنفسهم و أبنائهم مقبلا إلى أبي عون حتى انتهى إلى الموصل .  
و فيها (خرج) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي بالبصرة و وثب على سالم بن قتيبة عامل مروان، و فعل مثل ذلك سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب و دعا إلى بني العباس.  
و رحل ابن هبيرة من جلولاء إلى الدسكرة راجعا، و ارتحل قحطبة فأخذ على القواطيل ثم على باحمشا.  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٨  
و كان في هذه السنة الطاعون بالبصرة كثيرا شديدا مات فيه أيوب السختياني، و على بن زيد بن جدعان.  
و فيها مات ابن أبي نجيح، و عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر.  
و أقام الحج أبو الوليد بن عروة بن محمد بن عطية من بني سعد بن بكر، و ذكروا أنه افتعل كتابا بولاية الحج، فحج بالناس.  
و حج فيها إبراهيم بن محمد بن علي الذي يدعى الإمام و معه إخوته و ولده فاشتهروا بالحرمين، و نفر حوله الناس.

## و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و مائة

### إشارة

فيها لقي قحطبة بن شبيب [يزيد بن] عمر بن هبيرة.  
حدثت عن سيار قال: حدثني محمد بن معاوية بن قيس بن حبيب (قال): لما بلغ ابن هبيرة أن قحطبة الطائي خرج متوجها نحو الموصل قال ابن هبيرة لأصحابه: ما بال القوم تنكبوا؟ قالوا: «يريدون الكوفة»، فنادى ابن هبيرة بالرحيل، فارتحلوا حتى بلغوا أبراز الرود- من خندقه الذي كان فيه على ستة فراسخ. قال: و جاء قحطبة فنزل خندقا، و صار في الجانب الغربي فأقام في الجانب الغربي نحو من عشرين يوما حتى أسمن و أحم - ثم سار معارضا في مهب الشمال حتى قطع دجلة من باحمشا، و ذلك في الصيف، و قد احمر البسر و قلت المياه، و أخاض الماء، فأقبل و أقبلنا معه جميعا نريد الكوفة حتى انتهينا جميعا إلى الفرات، فنزل الفلاة و نزلنا على مسناة الفرات، و ذلك في الصيف، و قد احمر البسر و قتل المياه، و أخاض الماء، فأقبل و أقبلنا معه جميعا نريد الكوفة حتى انتهينا جميعا إلى الفرات، فنزل الفلاة و نزلنا على مسناة الفرات، و ذلك في يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، ثم عبر قحطبة الفرات إلى أرض الفلوجة العليا و عبر معه نحو من سبعمائة.  
و جاء ابن هبيرة- و لا يشعر به- فصار على المسناة و نحن تحتهم، فطاعناهم، فأزالونا عن مكاننا نحو من مائة ذراع، ثم رجعنا عليهم فهزمناهم، حتى أتوا المسناة فأصاب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٠٩

قحطبة طعنه في وجهه فوق في الفرات و هلك، و لا يعلم بنا أصحاب ابن هبيرة حتى أتوا فم النيل و وافى حوثره بن سهيل فارتحل مع ابن هبيرة فأتوا واسطا، يوم عاشوراء و أصبح أصحاب قحطبة قد فقدوا أميرهم، فالتمسوه و أخرجوه من الفرات، فدفنوه، و ولوا عليهم الحسن بن قحطبة، فتوجهوا نحو الكوفة، و هرب زياد بن صالح عامل ابن هبيرة فلحق به . و دخل الحسن بن قحطبة الكوفة يوم عاشوراء فاستعمل أبا سلمة الخلال- رجلا من الشيعة- على الكوفة و هو حفص بن سليمان مولى بني الحارث بن كعب، و كان مختفيا بالكوفة، و سلم له الحسن بن قحطبة الرياسة.

و كان أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم [يكاتبه] «للأمير حفص بن سليمان وزير آل محمد من عبد الرحمن بن مسلم أمين آل محمد».

وقد كان محمد بن خالد بن عبد الله القسرى سود بالكوفة، و دعا إلى بنى العباس قبل قدوم الحسن، فأقروه على الكوفة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٠

وقد كان مروان حبس إبراهيم قديما ثم خلاه ثم حبسه مرجه من الموسم سنة إحدى و ثلاثين و مائة، فلما حبسه خاف أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس على نفسه فسار نحو الكوفة، و كان إبراهيم بن محمد - فيما ذكروا - قد ولاه الأمر و أمره بالمسير إلى الكوفة، و أوصاهم بأبي سلمة - مولى بنى الحارث - و نعى لهم نفسه عند أخذ أصحاب مروان إياه، فسار أبو العباس نحو الكوفة و معه عماء داود و عبد الله ابنا علي، و مات بحران إبراهيم.

و قدموا رسولا إلى أبي سلمة الخلال يعلمونه إقبالهم إلى الكوفة فأنكر إسرارهم و قال:

«أظن قد مات الإمام الذى كان يؤتمر له» و أمرهم بالمقام بقصر مقاتل على مرحلتين من الكوفة، و كتبوا إلى أبي سلمة: إنا فى بريء و لا نأمن (أن) يسعى بنا إلى مروان فنضطلم، فأذن لهم بدخول الكوفة على كره، و أنزلهم فى بنى أود.

و لما شاع موت إبراهيم رثاه ابن هرمة فقال:

و ناع نعى لى إبراهيم قلت له شلت يداك و عشت الدهر عريانا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١١ نعى الإمام و خير الناس كلهم أختت عليه يد الجعدى مروانا

فاستدرج الله مروانا بقوته سبحانه مستدرج الجعدى سبحانا

فأحسن بنو أود مجاورتهم، و قاموا بأودهم. و قد كان أبو سلمة - مولى بنى الحارث ابن كعب و قال بعضهم: مولى السبيع بن همدان - لقى بالكوفة رجالا من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فذكروا له أبا عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن حسين، (و عبد الله بن حسن، و عمر بن علي بن الحسين)، فلما قوى أمر أبي سلمة كاتبهم.

وقد كان محمد بن إبراهيم الحميرى يعرف بأبى حميد [فدخل ذات يوم إلى الكوفة فلقى سابقا الخوارزمى فسأله عن أبى العباس] فأخبره بمقدمه الكوفة، فسأله أن يوصله إليه، فاستأذن [سابق] أبا العباس فى ذلك فلامه إذ لم يأت به معه إليه و إلى من كان معه من أهل بيته، قال أبو العباس: «هاته و لو قتلنا»، فدخل إليه (أبو حميد) و كان أول من بايعه من الناس جميعا.

و لما دخل إليهم قال: أيكم ابن الحارثية؟ فقالوا: «هذا»، فقبل بين عينيه و بايعه، و أتاه أبو الجهم، و محمد بن صول و القواد فبايعوه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٢

أخبرت عن إسماعيل بن يعقوب قال: حدثنا عبد الله بن ناصح الحرانى قال: حدثنا أبو الحكم مروان مؤدب أبى مسلم - صاحب الدولة - أن مولد أبى مسلم بحران عند مسجد الموالى بقرب دار خالد بن نوفل بن فارع التميمى، فأخبرنى محمد بن عمران عن عبيد الله بن محمد قال: حدثنى أبو عبد الله بن النطاح قال: «حدثنى وهب بن ميسر قال: حدثنى أبو النضر الخراسانى - و له أكثر من مائة سنة - أن إبراهيم الإمام اشترى أبى مسلم من حران، و رأى صفته التى كانت تذكر، و أرسله إلى خراسان».

و أخبرنى ابن عمران عن أبى الأحنس الأسدى قال: «كان لمروان بن محمد قطيفة بحران لا يلقىها على أحد إلا مات فألقاها على إبراهيم الإمام بحران فمات» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٣

### خبر لإبراهيم بن محمد

حدثنا محمد بن علي بن الفضل المدينى قال: حدثنا عبد الله بن أبى سعيد قال:

حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى قال: حدثنى أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب عليه السلام قال: قال الحسين ابن زيد: قدم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس علينا، فبعث إلى عبد الله ابن

الحسن بخمسائة دينار، فاستزاده فزاده، و بعث إلى إبراهيم بن الحسن بخمسائة دينار، و بعث إلى جدى محمد بن عمر بخمسائة دينار، و بعث إلى جعفر بن محمد بألف دينار، و بعث إلى جماعة بمال، قال حسين بن زيد: فبعثتنى أمى رابطة بنت عبد الله بن محمد ابن الحنفية - و كانت عند زيد بن على - إلى إبراهيم بن محمد، فأتيته - و أنا غلام - فأجلسنى فى حجره و قال: من أنت؟ قلت: «أنا ابن زيد بن على»، قال: زيد الكوفى؟ قلت: «نعم» و على قميص وردى مصبوغ بزعفران، فبكى حتى أثر فى صيغ رداه ثم دعا غلاما له، فساره، فذهب ثم جاء بأربعمائة دينار و دفعها إلى ثم قال: «لو لا أنه لم يبق عندى غيرها لأعطيتك كما أعطيت أصحابك»، ثم صرها فى ثوبى ثم قال: «أنت صغير»، فدعا غلاما له فدفعها إليه ثم قال: «انطلق بها إلى رابطة، و اعذرنا عندها» فأخذتها و مضيت، فما أنفقناها حتى جاءتنا راية بنى العباس.

### بيعة أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس

و أمه رابطة ابنة (عبيد الله بن) عبد الله بن عبد المدان بن الريان بن قطين بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

و كانت بيعته يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و مائة.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبى قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر قال: بويع عبد الله بن محمد بن على فى شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ثلاثين و مائة.

حدثنا عبيد الله بن غنام بن حفص بن عتاب النخعى قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنى من سمع أبا معشر يقول: بويع عبد الله بن محمد شهر ربيع الأول من سنة اثنتين و ثلاثين

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٤

و مائة.

حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا محاضر بن المورع قال: حدثنا الأعمش عن عطية قال: سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يخرج من أمتى رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيا». و ظهر أمر أبى العباس بالكوفة فى هذا الشهر من هذه السنة، و وافى أبو سلمة - و كان معسكرا فى حمام أعين - فقال له أبو العباس: «عذرناك يا أبا سلمة - غير معتد - و حقك لدينا عظيم، و سالفتك فى دولتنا مشكورة، و زلتك مغفورة، فامض إلى عسكرك لا يدخله خلل».

و خرج أبو العباس فصلى بالناس الظهر فى مسجد بنى أود، و هو أول مسجد صلى فيه جماعة بدراعه سوداء و كساء أسود، و أصبح الناس غادين فى البيعة إلى الجامع فى يوم الجمعة، و غدا أبو العباس إلى المسجد، فحدثت عن خليفة بن خياط قال: حدثنى عبد الله ابن المغيرة عن أبيه أنه قال: رأيت أبا العباس حين خرج إلى الجمعة على بردون أشهب قريب من الأرض بين عمه داود بن على و أخيه (أبى) جعفر - شابا جميلا تلوه صفرة، فأتى المسجد فصعد المنبر فتكلم، و صعد داود بن على فقام دونه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: «أيها الناس ما علا منبركم هذا خليفة بعد على بن أبى طالب عليه السلام غير ابن أخى هذا» و وعد الناس و مناهم، قال: «ثم رأيت فى الجمعة الثانية و كأن وجهه ترس، و عنقه إبريق فضة، و ما بينهما إلا جمعة»، و قال غير هذا: «لما انقضى كلام داود بما قرظ أبا العباس و وعد به الناس، رقى إليه فسلم على أبى العباس، و بايع بالخلافة ثم نزل، و صعد أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على فبايعه و مسح على يده، و فعل مثل ذلك سائر أهله، و بايع القواد على ذلك، فلم يزالوا على مثل هذا حتى نودى بصلاة الجمعة و خطب أبو العباس خطبة الجمعة، ثم نزل فصلى بالناس، ثم خرج من المسجد فركب إلى عسكر أبى سلمة بحمام أعين، فنزل فى مضرب أبى سلمة، و جعل بينه و بينه بابا فدخل فيه».

و أخبرني الحسين عن محمد المرى قال: لما صعد أبو العباس المنبر قام دونه داود بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٥

على بوجه كأنه ورقة مصحف فقال: «و الله ما رقى منبركم هذا أحق من أمير المؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام و أمير المؤمنين هذا، فليطمئن مطمئنكم، و ليهمدن هامدكم».

و أخبرني الحسين عن محمد عن أخبره قال: خطب أبو العباس على المنبر فأرتج عليه فقال: «نحن أمراء الكلام منا تفرعت فروع، و علينا تهدلت غصونه، ألا و إنا لا نتكلم هذرا و لا نسكت حصرا، بل نتكلم مؤيدين، و نسكت معتبرين» ثم نزل، فقال أخوه أبو جعفر: «لو يخطب بمثل ما اعتذر لكان من أخطب الناس».

و بعث أبو العباس عماله على الأعمال، فبعث أبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر إلى الأهواز، و بعث السيد الحميري الشاعر إلى سليمان بن حبيب المهلبى بعهدده على فارس فدخل عليه و هو يقول:

أتيناك يا خير أهل العراق بخير كتاب من القائم

أتيناك من عند خير الأنام أبوه ابن عم أبي القاسم

أتيناك بالعهد تسعى به على من يليك من العالم

يوليئك فيه جسيم الأمور فانت نجيب بنى هاشم

من المصطفين العظام الكرام على من يشا من بنى آدم

و أنفذ أبا جعفر أخاه إلى الحسن بن قحطبة و هو بواسط بإزاء ابن هبيرة، و كتب إليه:

«أن العسكر عسكرك و القواد قوادك، و إنما أنفذت أخى مواسيا لك بنفسه».

فلما وافى أبو جعفر تحول له عن مضربه، و ترك ما كان فيه من الآلات و المطابخ، فصالحا ابن هبيرة و انصرفا بالأموال .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٧

و ولى أبو جعفر الهيثم بن زياد الخزاعى واسطا. و قد كان أبو سلمة أنفذ أبا عون عبد الملك بن يزيد العتكى الأزدي إلى مروان إلى زاب الموصل، و أتبعه أبو العباس بعبد الله بن على - عمه - فوافى أبا عون و هو على شط الزاب فى موضع يقال له: تل كشاف لليلتين خلتا من جمادى الآخرة من سنة اثنتين و ثلاثين و مائه، فتحول أبو عون عن مضربه و أنزل عبد الله بن على فيه، و نزل أبو عون على شط الزاب، و لما بلغ مروان إقبال أبى عون العتكى إلى الموصل خرج من حران فى مستهل صفر من سنة ثلاث و ثلاثين و مائه؛ ذكر ذلك الهيثم بن عدى عن عمر بن عبد الحميد - فنزل ماكسين و عسكر بها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٨

قريبا من شهر حتى توافت إليه الجيوش من أهل الشام، فسار بهم يوم الاثنين لثلاث ليال خلت من شهر ربيع الأول متوجها نحو الموصل، فسار على منازل حتى نزل الموصل فى عدد و عدة، و أخذ فى حفر الخندق و أقام حتى استقل بما احتاج إليه، و زحف من الموصل من خندق إلى خندق على شاطئ الزاب .

و قال غير [عمر بن] عبد الحميد إن مروان بن محمد بعث ابنه عبد الله بن مروان من الموصل و أمره أن يحفر خندقا مما يلي عبد الله بن على على شاطئ الزاب.

و عاد الحديث إلى الهيثم بن عدى عن عمر بن عبد الحميد قال: و عبد الله بن على فى الجانب الشرقى من الزاب بالقرب من تل كشاف، و أبو عون العتكى - صاحب الحسن - (معه) و قد خندقوا على أنفسهم لما بلغهم من إقبال مروان نحوهم.

أخبرت عن خليفة بن خياط قال: حدثنى بشر بن سيار عن شيخ من أهل الجزيرة قال:

«خرج مروان فى مائة ألف من فرسان الشام و الجزيرة»، و حدثت عن خليفة عن أبى الذيال قال: «و كان مروان فى مائة و خمسين ألفا



فسار حتى نزل الزاب». و أخبرنا محمد بن المعافى عن أبيه عن جده قال: كان مروان في مائة و عشرين ألفاً، فلما نزل على الزاب رأى عسكر أبي عون بجانب تل كشاف فقال: ما يقال لهذا التل؟ قالوا: تل كشاف فتطير و قال: «كشفنا و رب الكعبة». و ذكر عن الهيثم بن عدى قال: أخبرني من شهد هذا القول من مروان، فقيل له: «إنك في عدة» فقال: «ما تنفع العدة عند انقضاء المدة».

و أنبأني علي بن محمد عن النعمان أبي السرى و محرز بن إبراهيم قال: «كان عبد الله ابن علي في عشرين ألفاً».

و أنبأني محمد بن يزيد عن مسلم بن مغيرة عن مصعب بن الربيع الخثعمي - و هو أبو موسى بن مصعب الموصلى - و كان كاتباً لمروان - قال: لما انهزم مروان و ظهر عبد الله ابن علي [علي] الشام طلبت الأمان فآمنني، فأنا يوماً جالس عنده و هو متكئ إذ ذكر تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣١٩

مروان و انهزمه، فقال: أشهدت القتال؟ قلت: «نعم أعز الله الأمير» قال: «حدثني عنه» قلت: لما كان ذلك اليوم قال لي: «احزر القوم» قال: قلت: إنما أنا صاحب قلم و لست صاحب حرب، فأخذ يمينه و يسره و نظر فقال لي: «هم اثنا عشر ألفاً»، فجلس عبد الله ثم قال: «قاتله الله، ما أحصى الديوان يومئذ اثني عشر ألفاً».

و لما نزل مروان خندقه بالزاب عبأ عبد الله بن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم بليل طويل، و أنفذه في جيش فأغار قبل الصبح على أهل خراسان و هم في قرية من قرى الحريه فاستولت خيل الوليد بن معاوية على من بها من أهل خراسان فقتلوهم مقتلة عظيمة، و أسروا منهم أسارى كثيرة، و أخذوا المخارق بن العقاب الطائي، و انصرف الخيل في أول النهار من يوم السبت لإحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، فأتوا مروان بن محمد بالأسرى - و المخارق في الأسرى و هم لا يعرفونه - و بالرءوس فطرح بين يدي مروان، فقال مروان: اتنوني برجل يعرف رأس المخارق صاحب هذه الخيل فأتوه بالمخارق و هو مكتوف، فسأله مروان: من أنت؟

فأخبره أنه رجل من أهل الكوفة من قيس من بنى سليم، فقال له مروان: هل تعرف رأس المخارق؟ قال: نعم، أعرف رأس المخارق، فانطلق المخارق يطلب الرءوس، و نظر، و رجع إليه فقال: «ما أرى رأس المخارق فيهم و ما أظنه إلا قد أفلت»، فأمر بهم فشدوا و وضعوا خلف الحجر، فلما بلغ ذلك عبد الله بن علي بعث رجالاً إلى المسلحة التي في الطريق لا يدعون أحداً - ممن انصرف عن المخارق - يدخل العسكر لئلا يشيع فيهم ما لقي المخارق و أصحابه فيكسرهم ذلك، قال: فلما كان في جوف الليل وجه إلى أبي عون و موسى فأعلمهما أن مخارقاً ممن هزم في هذه الليلة و أسر و معه ناس من أصحابه، و قد قتل منهم جماعة فأشارا عليه بأن يخرج بمن معه إلى مروان فيناجزه الحرب قبل أن يظهر ما لقي المخارق و أصحابه، و أمر منادياً فنادى في عسكره أن البسوا سلاحكم و اخرجوا إلى مراكزكم، و الزموا مصافكم، فأصبح العسكر على تعبئة القتال، و خرج عبد الله أول الأذان و خلف في عسكره محمد بن صول - و قيل إنه مولى لختعم - في

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٠

خيل، و ولي الميمنة أبا عون عبد الملك بن يزيد العتكى، و الميسرة موسى بن كعب، و صار عبد الله في القلب و معه مسلمة بن محمد و المنهال بن فتان، و أقبل مروان في خيوله و صناديد من معه و عبأهم كراديس نحو من مائة كردوس، في كل كردوس ألف إلى ألفين، و على ميمنته عبد الله بن مروان و على ميسرته الوليد بن معاوية ختته، و أقبل مروان في القلب في ثلاثين ألفاً، و عليه ثياب حمر، فاشتق صفوفه حتى أتى آخر صف ثم انصرف راجعاً حتى أتى آخر صف (في) ميسرته، و بادره أبو عون في ميمنة عبد الله بن علي، فنادى مروان: «يا بني الأحرار احملوا على هؤلاء فإنما هم حشو من أهل شهرزور، و ليس معهم من أهل خراسان - من أهل البصائر كثير». فحملت الميسرة على أبي عون و هو في ميمنة عبد الله بن علي، فانهمزوا و انحازوا و أبو عون إلى عبد الله بن علي، و نزل عبد الله بن علي عن دابته، و أقبل موسى بن كعب فقال: أصلح الله الأمير: «مرهم بالنزول إلى الأرض، فإنك إن لم تنزل في الجنود خفت الجفلة»، فنزل عبد الله و جميع من معه في القلب، و صاروا رجاله، و انصرف موسى بن كعب إلى ميسرته فأنزل أصحابه

جميعا ورجلهم، و صنع أبو عون مثل ما صنع عبد الله، و نزل فتنزل أصحابه، و جاء موسى بن كعب إلى عبد الله، و استأذنه أن يعبي الخيول و الرجالة على ما يراه فأذن له، فانصرف إلى ميسرته فأنزل أصحابه، فقدم الرجالة أمام الصف، ثم أمرهم أن يضعوا أسنة رماحهم قريبا من الأرض و لا يرفعوها، و أن يلزم بعضهم بعضا، و لا يكون بينهم فرجة، و أمر الرماة أن يرفعوا أيديهم إذا رموا فهو أعظم للباس ثم وضع خلف الناشبة الخيول المجففة، ثم استقرى الصفوف كلها، و صار إلى أبي عون فوجده قد عبأ ميمته تلك التعبئة، و القلب مثل ذلك، فانصرف إلى ميسرته، فانتخب فرسانا مجدة، و أهل بأس معروفين، فأبرزهم دون الصف، و أمرهم أن يدنوا من عسكر مروان، ففعلوا ذلك، فاستقبلوهم بوجوههم و رشقوهم بالنبل و النشاب، فلما رأى ذلك مروان و من معه انصرفوا القهقري على أعقابهم، كلما دنت صفوف عبد الله منهم تأخروا، و سار عبد الله بن علي على صفوفهم يخوفهم و يذكر اسم الله و حسن ثوابه و جزيل عطايه و أليم عقابه، و أنها الدولة التي لا يباريها أحد إلا صرعه الله، فقوى ذلك من قلوب الناس.

فأخبرني هارون بن الصقر بن نجدة العزى قال: حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثني قال: لما قرب عبد الله بن علي من مروان بن محمد و بدأ الجمعان خرجت الخيل و اصطف القوم، فبرز إنسان خراساني من أصحاب عبد الله بن علي فبرز مروان على أشقر تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢١

و بيده صفيحة خراسانية، قال: فجالا، فضرب مروان الخراساني- و كان مكشوف الرأس أصلع- ضربه على رأسه، فكانت في رأسه كخط الشيب، ثم عاوده ثانية، فضربه، فلم يعمل شيئا، و كان ذلك سبب هزيمته. و أخبرني ابن طاوس عن أبيه عن صفوان العقبلي قال: حدثني أبي عن جدي قال:

«شهدت وقعة كشاف مع مروان بن محمد و معي سيفي و على درع قد ورثتها عن أبي و جدي و جد جدي منذ زمن الجاهلية، و تحتى فرس من نتاج قومي، و ما ضربت شيئا قط إلا هتكته، فحملت على رجل من أصحاب أبي عون فضربته، فما عمل سيفي فيه شيئا، ثم حمل على رجل من أصحاب أبي عون، فضربني بعضا كانت في يده فأبلغ و الله إلى، فانصرفت و وقفت هنية، ثم حملت على آخر فضربته على رأسه، فوالله ما عملى سيفي قليلا و لا كثيرا، ثم حمل على رجل فضربني بعضا فكدت- والله- أن أقع عن فرسي، فقلت: إن أمرهم لمقبل، و إن أمرنا لمدبر، فوليت منهزما».

و قال غيرهما: فانصرف مروان و أصحابه، و انجلى الغبار و الرهج عنهم و إذا العسكر خال منهم، قد تركوا أمتعتهم، و وقعوا خلف عسكرهم، و كبر أصحاب عبد الله ثلاثة تكبيرات. قال: و كان شعارهم يا محمد يا منصور يا لثارات إبراهيم الإمام، و أخذوا في عبر الزاب، و كان مروان قد عقد جسرا على الزاب ليعبر إليهم فأشار عليه وزيره ألا يعبر، فخالفه، فعبه مروان و جل أصحابه، و غرق عليه من أصحابه خلق كثير، و قطع مروان الجسر لما عبر، و بقى وراءه من جنده خلق كثير- فيما قالوا- و اقتحم أصحابه الزاب فسلم من سلم و غرق من غرق، و انهمت ميمته مروان- التي كانت مما يلي الحديد- إلى الحديد، و طلبتهم الخيل و وقف عبد الله بن علي على الجسر حتى عقد و هو يتلو- فيما قالوا- هذه الآية: وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقرة: ٥٠] فعقد الجسر و عبر عبد الله بن علي و أصحابه، و طلبوا مروان و أصحابه إلى قريب من الموصل .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٣

و رجع عبد الله بن علي إلى حجرة مروان بشاطئ الزاب فتنزلها، و أمر بطلب المخارق ابن العقاب الطائي الذي كان مروان أسره، فوجد في الوثاق هو و أصحابه، فأطلقوا، و ألقفهم و عرف فضلهم و بلاءهم، و لم يوجد في عسكر مروان إلا جارية واحدة كانت لعبد الله بن مروان فأعطاها عبته بن موسى، و أمر عبد الله- فيما قالوا- أن يحصي ما في عسكر مروان من الأمتعة، و يقوم على الجند و يحسب عليهم، و وجد في بيت مروان أموال عظيمة، فولاهها عبد الله بن علي سلمة بن محمد. و كان قد غرق في الزاب- على ما ذكروا- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع .

و قد ذكر بعضهم أن مروان قتل هاهنا قبل كشاف و الله أعلم بذلك. قالوا: فعرف عبد الله بن علي غرق إبراهيم فصار إلى الموضع

الذي قيل إنه غرق فيه، فأنزل الملاحين

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٤

و الغواصين فأخرجوا رجالا كثيرة من بنى أمية غرقوا معه.

و أقام عبد الله بن علي في عسكر مروان سبعة أيام من جمادى الآخرة من سنة اثنتين و ثلاثين و مائة.

و ذكر ذاكر عن الهيثم عن يزيد بن أسد قال: وقف مروان لما انهزم على بيت ماله و نحن معه فقال: «على بدواب الإمارة» قالوا: «ما بقي منها شيء»، قال: «فدواب السخرة»، قالوا: «ما بقي منها شيء»، قال: فحمل حملا واحدا و قال: «دونكم المال، أما- و الله- ما أتى عليكم قوم قط أشر من هؤلاء» .

قال: و كانت هزيمتنا من عسكر مروان يوم السبت مع غروب الشمس لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة .

أخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوداعي عن أشياخه قال: «خندق مروان فوق الزاب».

و أخبرني جماعة من بنى الحارث بن كعب عن أشياخهم أن طريق مروان كان إلى الزاب بين باسحق و تل كيفا و هو طريق مشهور هناك بمروان، و قد رأيت هذا الطريق و رأيت الخندق، و لم يكن في هذا الوقت سوى مدينة قد تهدمت و عفت. تاريخ الموصل ؛

ج ١؛ ص ٣٢٤

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٥

و أخبرني هارون بن الصقر قال: حدثني أبو جعفر بن أبي المثني قال: جاء أصحاب أبي عون بالعصى و الكاور كوبات على حمير دبرت فالتقوا مع مروان بتل كشاف فهزمه أبو عون أخبرنا محمد بن معافي عن أبيه عن جده قال: لما جاء أبو عون- داعية بنى العباس- إلى الزاب رحل مروان بن محمد من الموصل في نحو من مائتي ألف من أهل الشام و الجزيرة فعبر الجسر على فرس له أشقر، يرتجز و يقول:

رائعة تحمل شيئا رائعا مجربا قد شهد الوقائع

و قد ذكر الضحاك بن قيس مثل هذا و أخبرني محمد بن إسحاق عن الأشياخ أن عبد الله ابن علي نزل الحديث في أربعين ألفا و سرح منهم عشرة آلاف إلى الحوز تغير هناك على من وجدوه به، و اتصل الخبر بمروان فبعث إليهم جيشا، فأطبقوا عليهم فانكفوا جميعهم، و انتهى الخبر إلى عبد الله بن علي فستره، و سار على الحديث يريد الزاب. و أخبرني محمد عن الأشياخ قال: لما وافى مروان الزاب عزم على عبوره ليكون بجيشه، ليكون الحرب مع عبد الله بن علي خلفه، فأشار عليه وزيره ألا- يفعل، و أن يقيم مكانه فأبى، و عقد جسرا و وضع العبر، قال: و جلس مروان في زورق فعبر، فلما توسط الزاب سمع أصوات عبد الله بن علي، و كان منكبا فاستوى جالسا، أو كان قاعدا فقام، فقال المعبراني «أحدادي لا حراح»، فقال مروان: ما يقول هذا العليج؟ ففسره بعض غلمانه: «مثل هذا لم يرا». فقال: صدق، فقال وزيره: «نحن في مائة و عشرين ألفا من عشائر معروفة، و فرسان العرب قاطبة، و هم عشرون ألفا بعضى و على حمير دبرى» فقال: «دع هذا عنك، على ودى أن دولتهم لنا، و أن عسكرى معهم» فلما عبر الزاب صار إلى تل كشاف، فقال:

ما هذا؟ قالوا: «تل كشاف» قال: «كشفنا و رب الكعبة، ارجعوا بنا»، فقال له وزيره: «كان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٦

الوجه ألا تعبر، فإذا قد عبرت فالوجه ألا ترجع»، والتقى هو و عبد الله بن علي، فهزمه و استباح عسكره، و وافى مروان الموصل منهزما، و وقف على الجسر فمنعه هشام بن عمر و الزهيري من دخول الموصل، و سود هشام و أهل الموصل، و مضى مروان إلى بلد فعبر بها، و وافى نصيبين في يوم و ليلة، و نزل عن فرسه فرآه أعرابي فقال: «ما رأيت (حتى) اليوم فرسا مثله، لولا عيب فيه» فقال له مروان: «لا أم لك ما يضره عيبه و هذا ما الزاب في عرفه» و حدث الهيثم عن عمر بن عبد الحميد عن يزيد بن أسد قال: و لما جاء مروان الموصل و عليها عامله هشام بن عمرو الزهيري- على الحرب- و بشر بن خزيمة الأسدي- على الخراج- و فى مدينة الموصل بيوت أموال مروان

و خزائنه، وقف مروان على الجسر فاستفتح بابه فقبل من أنت؟ قال: «أنا أمير المؤمنين» قال هشام: «كذبت إن أمير المؤمنين لا يفر من الزحف» و أبى أن يفتح له، فنأدى مروان: «أنا مروان، أما تعرفون صوتي فأجابه هشام: إنك لست مروان» فلما رأى مروان أنه لا يفتح له سار إلى بلد فعبر بها ثم سار إلى حران فنزل بها، فسود هشام و أهل الموصل، و ارتحل عبد الله بن على من معسكره إلى الموصل، فاستقبله هشام بن عمرو و بشر بن خزيمه و أهل الموصل فى السواد، و فتحوا له الجسر و أبواب المدينة، و نزل عبد الله دون الجسر قريبا من المدينة، و أرسل إلى خزائن مروان فوجد له بيتا من دنانير و بيتا من دراهم، و غير ذلك من الأموال و الأمتعة و الخزائن، ما لا يدري مبلغه كثرة .

قال: و قدم رسول أبى العباس إلى عبد الله بن على، فذكر له أنه حيث انتهى إلى أمير

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٧

المؤمنين [الكتاب بهزيمة] مروان حمد الله و أثنى عليه، و صلى ركعتين و تلا هذه الآية:

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ [البقرة: ٢٤٩] إلى قوله: وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ [البقرة: ٢٥١] و أمر أبو العباس من قبله [أن يعطوا من شهد الواقعة خمسمائة خمسمائة و أن يرفعوا أرزاقهم إلى ثمانين].

محمد بن يحيى بن كثير قال: سمعت ابن نفيل قال: بعث عبد الله بن على حين دخل حران فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة إلى سالم الأفتس فضرب عنقه .

و ذكر محمود بن محمد الراقى قال: حدثنى سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان قال: حدثنى جدى قال: لما دخل عبد الله بن على حران دعا بسليمان بن سالم فقال:

«أحضرنى و دأع مروان» و كان فى أذنه ثقل فقال: ما يقول الأمير؟ فأمر الشرط أن يفهموه، ففعلوا، قال: «عادل بخير» فضحك عبد الله و خلاه.

و قدم عليه عبد الصمد بن على فى أربعة آلاف من عند أمير المؤمنين، و رحل يريد دمشق فوافاها، و قدم عليه صالح بن على من قبل أبى العباس على طريق السماوة فى ثمانية آلاف فنزل على باب الجابية، و نزل عبد الله بن على على الباب الشرقى، و أنزل أبا عون على باب كيسان، و أنزل حميد بن قحطبة على باب الفراديس ، و أنزل عبد الصمد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٨

ابن على و يحيى بن جعفر على باب المسدود .

و فى دمشق يومئذ الوليد بن معاوية بن مروان فى خمسين ألف مقاتل من أهل دمشق و سائر كور أهل الشام، فحاصر أهل دمشق، و قاتلوهم من الأبواب كلها، فكان أول من سعد من الباب الشرقى عبد الله السمرقندى الطائى. قال: «و سوت اليمن من دمشق، و قاتلوهم من الأبواب، و بعثوا بالطاعة، و وثب من بها من اليمن على مضر فقتلوهم مقتلة عظيمة، و فتحوا الأبواب، و وثبوا بالوليد بن معاوية- عاملهم- فقتلوه و دخلت الجنود عليهم من كل باب، و رفع عبد الله عنهم السيف، و هدم سور دمشق، فبلغ ذلك مروان و هو نازل بفلسطين على نهر أبى فطرس فهرب إلى مصر، و ارتحل عبد الله و من معه يريد فلسطين، و أتى صالح بن على كتاب أمير المؤمنين يأمره بالمسير فى طلب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٢٩

مروان حيث توجه، و كتب إلى عبد الله أن يوجه على مقدمة صالح أبا عون فى خيله، و أن يجعل مكان أبى عون بسام بن إبراهيم، و سار صالح بن على إلى نهر أبى فطرس، فنزل عليه فى ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، و قدم أبا عون على مقدمته، و وجه أبو عون على مقدمته عامر بن إسماعيل أخوا بالحارث بن كعب حتى نزل الصعيد، و رحل مروان فنزل الجيزة و قطع الجسور و أحرق الأعلاف، و ما فى عسكره من آله الحرب، و ارتحل صالح يسير بإزائه فحمل معه الماء و العلف، ثم عبر صالح إليه و قدم عامر بن

إسماعيل على مقدمته، فأدركه في قرية يقال لها بوسير فتنبه ليلاً، و خرج أصحاب مروان و خرج مروان فعلا من قلعة حبال المنزل الذي كان فيه، فجعل يقاتل من أتاه و يضربهم بسيفه، فقيل له: «يا أمير المؤمنين قد أتوك من كل جانب فاركب فرسك»، فقال: «هيات إنما كنت أفر بالحرم، فأما أن أفر عنهم فلا، فلولا بناتي هؤلاء ما فارقت قدماى موضعهما من الزاب حتى أقتل، ولا يتحدث العرب بفرارى عن بناتي أبدا»، ثم اكتنفوه، فأسرع إليه عامر بن إسماعيل أخو بنى الحارث بن كعب فقتله، و خرج ابنه عبيد الله و عبد الله، فأخذوا بمن تبعهما من وجوه أهل الشام نحو أرض النوبة و بلغنى عن الهيثم بن عدى قال: حدثنى أبو عون عبد الملك بن يزيد العتكي قال: قال بكير بن ماهان:

«والله إنك الذى تسير إلى مروان، و لنبعثن إليه غلاما من مذبح فيلقتله» فقدمت و الله على مقدمتى عامر بن إسماعيل فقتله.

أخبرنى محمد بن إبراهيم عن سيار عن أبى الذيال قال: كان مروان بمصر فلما بلغه دخول عبد الله بن على دمشق عبر النيل و قطع الجسر و سار نحو أرض الحبشة، فوجه عبد الله بن على أخاه صالحا فى طلب مروان، فاستعمل عامر بن إسماعيل - أحد بنى الحارث بن كعب - فتوجه نحو مروان فلحقه بقريه تدعى بوسير، و كان مروان منحرفا عن اليمن مكرما لقيس مائلا إليها، فكان يعزل اليمن و يولى قيسا و يقدمهم فى الأعطيات.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٠

فأخبرنى ابن جميل عن العباس عن الهيثم قال: حدثنى هشام بن عمرو التغلبى، و الضحاک بن رمل قالا: لما توجه مروان منهزما يريد مصر - حين خرج من الجزيرة - لم يتبعه قيسى إلا ابن حديده السليمى - و كان أخاه من الرضاة - و الكوثر بن الأسود الغنوى صاحب شرطته، حتى انتهيا فى الشام، فلما صار بقنسرين و ثبت عليه طيى و تنوخ فانتهبوا عامه عسكره، ثم مر بحمص فصنعوا به مثل ذلك، ثم مر بدمشق فوثب به الحارث الحرشى فسود و دعا إلى بنى هاشم، ثم مر بفسطين و الأردن، فوثب به الحكم بن ضبعان [فأرسل مروان إلى عبد الله بن يزيد بن روح بن زبناج فأجاره و] استقبله فألطفه، فخرج من فلسطين بسر. قال: و خرج معه من الشام ثعلبة بن سلامة العامرى و الحجاج بن رمل السكسكى، فقال مروان لثعلبة: يا أبا سلمة أين قومك؟ قال:

و هل تركت لى قوما؟ قتلتم و الله فى طاعتك. قال: و قيل للحجاج بن رمل: علام تخرج معه؟ قال: «أكرمنى و قدمنى فو الله لا أخذله»، حتى قدم مصر فقتلا معه جميعا.

و حدثنا على بن حرب قال: أخبرنا الهيثم قال: و حدثنا يزيد الكنانى ابن عم أبى الرماحس - قال: و الله إن مروان لىنى و بين أبى الرماحس إذ قال مروان: «أبا رماحس و يللك، ما ترى هذا الحى من قيس انفرجوا عنى انفراج الرأس!» قال: و الله إنا أقصينا من به عزنا و قدمنا من لم يكن لذلك بأهل «فلما قدم أبو الرماحس على المهدي سألته عن هذا الحديث فقال له» من أخبرك؟ قال: «ابن عمك أيوب»، فقال: «صدق، و الله لى قال ذاك».

و قتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، و ذلك يوم الأحد لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر قال: قتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣١

و حدثنا ابن فيروز الأنبارى عن محمد بن وهب الدمشقى قال: حدثنا الهيثم بن عمران عن جده قال: قتل مروان فى ذى الحجة من سنة اثنتين و ثلاثين و مائة ببوسير من أرض مصر، و سنة ثلاث و ستون سنة.

ثم انقضى أمر بنى أمية: حدثنا عبيد الله بن غنام قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنى من سمع أبا معشر السندى يقول: قتل مروان فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة و انقضى ملك بنى أمية.

بلغنى عن الهيثم قال: حدثنى إسماعيل بن عبد الله القسرى - أخو خالد - قال:

دعانى مروان بحران و قد وافاها من الزاب فقال لى: يا أبا هشم - و ما كان كنانى قبلها - فقلت: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: ترى ما قد جاء من الأمر و أنت الموثوق به، و لا عطر بعد عروس ، فما ترى؟ قلت: يا أمير المؤمنين علام أجمعت؟ قال: «أرتحل» فقلت و ذكر قصة .

و تكابت الجماعة على أبى العباس بعد قتل مروان و استقام له الأمر.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٢

### ذكر قتل بنى أمية

أخبرت عن خليفة عن أبى الذيال قال: لما هزم عبد الله بن على مروان اجتمع هو و صالح على فتح دمشق فأخذ يزيد بن معاوية بن مروان و عبد الله بن عبد الجبار بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان فوجه بهما إلى أبى العباس فصلبهما، و نبش قبور بنى أمية و أحرقهم بالنار. و قيل: إنه ولى عمرو بن تمام على نبش قبورهم، قال عمرو: فنبتت قبر هشام فاستخرجته صحيحا، فضربه أسواط فانتشر، ثم أحرقه بالنار، ثم نبشنا قبر سليمان فلم نجد فيه إلا صلبه و رأسه و أضلاعه، ثم استخرجنا مسلمة بقنسرين فلم نجد إلا جمجمة فأحرقناها، ثم انت هينا إلى قبر الوليد بدمشق فلم نجد فيه إلا شق رأسه، ثم صرنا إلى قبر معاوية فنبتناه، فما وجدنا فيه إلا عظما واحدا، ثم انتهينا إلى قبر يزيد بن معاوية، فما وجدنا فيه إلا حطاما و خطا كأنه رماد، ثم تتبعنا قبورهم ففعلنا بهم مثل ذلك.

و لما نزل عبد الله بن على نهر أبى فطرس اجتمع إليه من بنى أمية ثمانون رجلا فيهم:

الغمر بن يزيد بن عبد الملك.

و أخبرت عن الهيثم قال: لما صار عبد الله بن على إلى نهر أبى فطرس - من فلسطين - نادى بالأمان لبنى أمية، فاجتمعوا إليه، و فيهم

محمد بن عبد الملك، و يزيد بن هشام، و الغمر بن يزيد بن عبد الملك، و عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، و ثمانون

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٣

رجلا - من بنى أمية، فيهم رجلا من كلب أذن لهما معهم، و منعا من الدخول فأبىا، فقال عبد الله: «أدخلوهما» فأمر بقتلهم. و قال غير

الهيثم: فلما أخذوا مجالسهم و الجند خلف ظهورهم قال عبد الله:

احسبت أمية أن سترضى هاشم عنها و يذهب زيدها و حسينها؟

كلا، و رب محمد و آله لينال كفورها و خثونها

ثم أخذ قلنسوته فضرب بها الأرض، و وضع الجند الأعمدة و الكافر كوبات يشدخونهم، و أتوا على آخرهم، و أمر بالغمم فضربت

عنقه، و كان بينه و بين عبد الله مودة.

و فيها قتل عبد الله بن على سالما الأفطس المحدث صاحب التفسير مولى محمد بن مروان بحران.

أنبأنى محمد الرافقى قال: حدثنى أبو فروة قال: حدثنا عثمان قال: بعث عبد الله بن على إلى سالم الأفطس حين دخل حران فضرب

عنقه عند القبلة الحرائية، ثم دخل عليه أبو الساج - مولى عثمان - و كان أول من سود بحران فاستأذنه فى دفنه فأذن له.

و أنبأنى محمود قال: حدثنى أبو فروة قال: حدثنا عثمان قال: أشار سالم الأفطس على مروان أن يعاجل أبا عون قبل أن تأتى أمداد

المسودة، فأبى مروان حتى يتكاملوا فلا تكون لهم باقية، و لذلك قتله ابن على.

و أنبأنى محمود قال: حدثنا محمد بن جبله قال: حدثنى الهيثم بن خارجة قال: كان فى يد سالم أموال لمروان فطالبه بها عبد الله بن

على فقتله، و كان العلماء يستحسنون تفسير سالم.

و أنبأني محمود قال: حدثنا أبو فروة قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: وصل سليمان الأفسس حماد بن أبي سليمان بثلاثين ألف دينار و كان له مؤاخيا .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٥

و فيها خلع بسام بن إبراهيم أبا العباس - و كان مع عبد الله بن علي بالشام - و دعا إلى ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و صار إلى العراق، فبعث [أبو العباس السفاح] إليه بخازم بن خزيمة بناحية المدائن فهزمه خازم و قتل عامه أصحابه، و استخفى بسام بالكوفة، فدل عليه إسماعيل بن جعفر بن محمد فقتله أبو العباس و ابنه .

و فيها قتل عبد الله بن علي عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

و فيها خلع أبو الورد الكلابي و دعا إلى آل أبي سفيان، فولى عبد الله بن علي أخاه عبد الصمد فقتل أبو الورد .

و فيها قلد أبو العباس أخاه [أبا] جعفر الجزيرة و إرمينية و أذربيجان، و قلد داود بن علي مكة و اليمن، و قلد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة، و قلد أبا الجهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٦

الوزارة، و خالد بن برمك الخراج، و إسماعيل بن علي فارس، و أبا عون العتكي مصر، و عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي شرطته، و أسد بن عبد الله الخزاعي الحرس و الخاتم.

و في ذى القعدة من هذه السنة وجه أبو جعفر عبد الله بن البختری الخزاعي فقتل ابن هبيرة و رباح بن أبي عماره مولى بنى أمية، و عبد الله بن الحبحاب الكاتب و داود [بن يزيد] بن عمر بن هبيرة.

و في هذه السنة مات منصور بن المغيرة، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، و صفوان ابن سلمة، و محمد بن أبي بكر [بن محمد] بن عمرو بن حزم، كلهم بالمدينة.

و أقام الحج للناس داود بن علي (بن عبد الله) بن العباس من قبل أبي العباس. و أمير الموصل لأبي العباس محمد بن صول .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٧

## و دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و مائة

فيها مات داود بن علي بن عبد الله بن العباس في غرة شهر ربيع الأول، و قد كان قتل عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد، و عبد الله بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص و ابنه محمدا و عياضا ابني عبد الله، و أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد و جمع من بقي بالمدينة من بنى أمية ليقتلهم، فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي: «يا أخي إذا قتلت هؤلاء فمن تباهي؟ أما يكفيك أن يروك غاديا و رائحا فيما يسرك و يسوؤهم» فلم يقبل منه و قتلهم.

و قال حفص بن أبي النعمان - مولى لعبيد الله بن زياد لعنه الله:

و كانت أمية في ملكها تجور و تظهر طغيانها

فلما رأى الله أن قد طغت فلم ينظر الله عدوانها

رماها بسفاح آل الرسول فجذ بكفيه أذقانها

و قال أبو حراب العتكي يرثي بنى أمية:

أشاب المفارق قتلى كداو قتلى بكثوة لم ترمس

و في الزاب قتلى ملوك ثوت و قتلى بنهر أبي فطرس

و فيها خرج قسطنطين بن النور طاغية الروم فنزل على ملطية، فحاربوه حربا شديدا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٨

فصبر عليهم، واضطروهم الأمر إلى النزول على الأمان، ففتحها على صلح و أمان و هدمت الروم سورها، و مسجد جامعها .  
و فيها خرج أبو محمد السفيناني فلبس الحرمة هو و جنده، فخرج إليه عبد الله بن علي و ابن قحطبة فهزماه، و استباحا عسكره.  
و فيها قلد أبو العباس خاله زياد بن عبيد الله (بن عبد الله) بن عبد المدان الحارثي ابن الحارث بن كعب مكة و المدينة.  
خبر له في ذلك: حدثني هارون بن عيسى قال: حدثني أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق قال:

أخبرنا حماد بن سعيد الصنعاني قال: أخبرني زياد بن عبيد الله المداني - خال أبي العباس - قال: جاءني رسول مروان بن محمد فرغني إليه، فخرجت مع الرسول، فلما قدمنا لم يدعني أدخل و لا ألتمهسه، فمضى بي إلى المسجد كما أنا، و علي ثياب سفري، فدخلت المسجد و مضى هو، ثم دخلت المقصورة، ثم رميت ببصري فإذا حلقة فأيتهم فسلمت، فقال لي رجل منهم: ممن الرجل؟ قلت: «يمان» قال: «أخبرني عن اليمن ما هي؟» قلت: «أما جبالها فكروم و ورس و قطن، و أما سهولها فبر و شعير و ذرة»، قال:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٣٩

فجعلت أتعها له و وجهه يتغير، و لا أدري من هو حينئذ، و اصفر وجهه، قلت: «إنا لله، لك أمر»، إذ خرج الحاجب و أخذ بيده فدخل قلت: من هو؟ قالوا: «ابن هبيرة» فازددت جزعا، فلم يلبث أن خرج معه طومار فمضى و لم يلتفت ثم خرج الحاجب فقال: أين زياد ابن عبيد الله؟ فقلت فدخلت، فسلمت فرد علي و كأن نفسي طابت، قال: إيه يا زياد قلت: «إيها يا أمير المؤمنين» قال: ما لنا و لكم؟ قلت: «لا شيء يا أمير المؤمنين انتقر سفهاؤنا، و قمنا نحن بالأمر، فكنا نحن الذين أطفأناها» قال: صدقت، أتعرف هذا الذي خرج من عندي؟ قلت: «لا» و قد كانت مني إليه هنة، و أنا صاحب هنات، فضحك حتى استلقى على قفاه، قال: «أما إنه قد أخبرني بها فما زادك عندي إلا خيرا، هذا ابن هبيرة، و إنى قد وليته العراق، أشركك في عمله و لا يستبدن بأمر دونك» قال فخرجت حتى كنت أنا و هو بالكوفة حتى قتل مروان و ولي ابن أختي أبو العباس، فجعل يقول لي: «و الله لأضربن عنقك، فرحت بهذا الأمر». قال: فجعلت البنود تمر، فقيل: هذه راية يحيى ابن زياد، قال: «هذه راية ابنك» قال: فقلت: فما ذنبي؟ ألسنت في يديك فلم أزل معه حتى قتل ابن هبيرة و استقام الأمر، فخرجت حتى قدمت على أبي العباس، فقال: أبطأت عني يا خال؛ فقلت: و أين كنت إنما كنت أعرض على السيف غدوة و عشية قال: فأقمت عنده ما أقمت حتى حضر الموسم فقال: اخرج يا خال وليتك مكة و رزقك في كل شهر ألفان و خمسمائة دينار «قال: فقلت:» أما الموسم فأقبل، و أما ولاية مكة و المدينة فلا أريدها «قال:» إنا لله، و الله ما ألتوتك شرفا مكة و المدينة» قال: قلت: صدقت ولكنني أرى من دخل معكم لم ينج من الدنيا، و أنا امرؤ لم أصب منها - و الله - محمودا، قال: «فإني أنحى عنك ذاك» قال: فكنت على مكة و المدينة حتى مات أبو العباس. و لما صار زياد بن عبيد الله بن عبد المدان إلى مكة و المدينة أخذ البيعة لأبي العباس، و خرج إليه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فبايع - و قيل إنه لم يبايع - ثم استخفى فكتب أبو العباس إلى عبد الله بن حسن:

أريد جباهه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فكتب إليه عبد الله بن حسن:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٠ و كيف أريد ذاك و أنت منى بمنزلة البياض من السواد

و كيف أريد ذاك و أنت منى و زندك حين يقده من زنادي

و فيها خرج أهل دمشق و هم ثمانون ألفا فعسكروا لقتال عبد الله بن علي، فلما بلغه ذلك كتب إلى رؤساء اليمن كتباً لطيفة يقول فيها: إنكم و إخوتكم من ربيعة كنتم بخراسان شيعتنا و أنصارنا، و أنتم دفعتم إلينا مدينة دمشق و قتلتم الوليد بن معاوية، و أنتم منا و بكم قوام أمرنا، فانصرفوا و خلوا بيننا و بين مضر، فانفسح القوم عن حربه، فلما رأيت مضر ذلك رحلت عن دمشق بذرايرهم و أموالهم إلى حبيب بن مرة المزني، فواسوه على أنفسهم، و سار عبد الله مسرعاً حتى نزل دمشق في المحرم سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، فأقام بها



خمساً عشر يوماً ثم سار إلى ابن مرة فهزمه، و على مقدمته [عثمان] بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي في أربعة آلاف من اليمن. وفيها قتل أبو سلمة حفص بن سليمان السبيعي الخلال مولى (السبيعي) وزير أبي العباس. أخبرت عن سيار قال: دس أبو مسلم مرار بن أنس الضبي فقتل أبا سلمة في سنة ثلاث و ثلاثين و مائة. وقال غير خليفة: فبلغ أبا العباس قتله فقال: «للدين أوهنوا». وقالوا: صلى عليه يحيى بن محمد بن علي، فقال سليمان بن المهاجر العتكي:

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك كان وزيراً

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤١

وفيها قلد أبو العباس يحيى بن محمد أخاه الموصل و قدمها من الكوفة، و كان محمد ابن صول واليا قبله عليها، فأقام معه، و قدم الموصل و معه اثنا عشر ألف فارس و راجل - فيما ذكروا - فنزل قصر الإمارة الملاصق للمسجد الجامع، و أمر محمد بن صول فنزل قصر الحر بن يوسف و هو المنقوشة، و نهاء عن النزول في نفس المدينة و دخول سورها. وفيها قتل يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أهل الموصل، و قد اختلف في سبب قتله لهم، فحدثني أحمد بن عبد الرحمن السعدي عن أشياخ من أهل الموصل قال: كان سبب ذلك أن امرأة من أهل الموصل أراقت خطمية في طست و هي على سطح لها، ف وقعت على رأس رجل من أهل خراسان من العجم كان ماراً في شارع من شوارع الموصل، فتعتب الجندي، و اجتمع معه أصحاب له، و اجتمع قوم من الموصل، ف فجر ذلك الاجتماع إلى ما فعل يحيى بن محمد. و حدثني أحمد بن عبد الرحمن عن أشياخه قال: سبب قتلهم ميلهم إلى بني أمية.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٢

أخبرنا محمد بن المعافى بن طاوس عن أبيه عن جده قال: سبب قتل أهل الموصل أن أبا العباس عبد الله بن محمد بن علي قلد الموصل رجلاً يقال له: محمد بن صول - مولى لختعم - و قلد إرمينية رجلاً من الأزد من آل المهلب، فوافيا الموصل جميعاً، فلم يقبل أهل الموصل ولاية ابن صول، و قالوا: ما نرضى (أن) يكون أميرنا مولى لختعم، و منعه من الدخول إلى الموصل، و قالوا للمهلبى: نحن نرضى بك واليا علينا و اجتذبه إلى الولاية فأجابهم إلى ذلك، و كتبوا إلى أمير المؤمنين يسألونه أن يوليهم المهلبى، و يصرف عنهم ابن صول، و كتب ابن صول يخبره بمنع أهل الموصل له الدخول، فكتب أبو العباس إلى ابن صول: أن أقم بمكانك إلى أن يأتيك أمرى، و كتب إلى المهلبى أن خلف أصحابك و ثقلك بالموصل و انحدر المهلبى و خلف رجاله، و أنفذ أبو العباس قائداً من قواده في جماعة إلى المهلبى، و ثقبوا الزورق و غرقوه و كاتبه، و قلد أبو العباس أخاه يحيى بن محمد الموصل، و أنفذه إليها في اثني عشر ألفاً فنزل قصر الإمارة و أمر ابن صول ألا يدخل الموصل و أن ينزل قصر الحر بن يوسف، فأقام شهراً لا يظهر لأهل الموصل شيئاً ينكرونه، و لا يعتب عليهم فيما فعلوه، ثم دعاهم دعوة فقتل منهم اثني عشر رجلاً، فنفر أهل الموصل، و خرجوا بالسلاح فأعطاهم الأمان، و نادى مناديه: «من دخل المسجد الجامع فهو آمن بأمان الله و أمان رسوله؛ فأتى الناس المسجد يهرعون، فأقام [يحيى] الرجال على أبواب المسجد [فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً أسرفوا فيه].»

حدثني أحمد بن عبد الرحمن السعدي قال: حدثني من مشايخنا [من] قال: كان يحيى بن محمد في المقصورة و محمد بن صول في دار يحيى بن الحر بن يوسف في المنقوشة، و كان قتل الوجوه في المنقوشة، و كان فيمن قتل شريح بن شريح بن عمر بن سلمة الخولاني - حدثني شريح و هو صاحب قناطر شريح بالموصل - و وثاق بن الشحاج و العراهم بن المختار الأزديان و علي بن نعيم الحميدى و هو جد بني سمعويه، و الزبير بن إياس الذهلي أو إياس أبوه، و خاقان بن يزيد الرحبي مولى لهم، و هو جد بني قود المصححين، و هو صاحب سكة خاقان التي بين مسجد موسى بن مصعب و بين مسجد بسام الذي يصلى فيه بنو الواضح العبديون،

فبعث بها إلى يحيى بن محمد فوثب به

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٣

أهل الموصل فنأدى بالأمان، فدخل الناس المسجد فوضع فيهم السيف.

و ذكر أن فيمن قتل المعمر بن أيوب الهمداني جد بني حية، و قال قوم: إنه أفلت، و كان فيمن خلع أبا العباس.

و أخبرني محسن بن محمد بن معافى قال: حدثني جدي عن أبيه قال: جلس ابن صول بعد الأمان و دخول الناس المسجد على باب

المسجد مما يلي البيعة، و غلق أبواب المسجد و أحاطت الخيل و الرجال بالمسجد، فأقبل يخرج الرجال فيقتلهم، فأول من أخرج

معروف بن أبي معروف العابد و معه ابنه، فقال ابن صول: «امدد عنقك» فقال له:

ما كنت بالذي أعينك على معصية الله» فقتله و ابنه. حدثني محمد بن الحسن قال:

حدثني حمزة بن جعفر بن مقبل عن الأشياخ قال: لم يقاتل أحد من أهل الموصل ممن حاصرهم ابن صول إلا مولى للظمانيين فإنه

خلع عمود المنبر فجاهدهم حتى قتل.

حدثنا محمد بن المعافى عن أبيه عن جده قال: أدخل ابن صول من قبل من أهل الموصل المنقوشة، كان يدخل رجلا رجلا إلى

الحجرة فيقتلهم و لا يعلم بهم الآخرون، و بعث الرءوس في أطباق و مكاب إلى يحيى بن محمد و الناس لا يعلمون، و لا يدرون ما

فيها، فلما وصلت إليه بعث إليه أن ضع السيف في الناس، فاستعرضهم يقتل منهم من بقي هو و أصحابه، فدخل الناس منازلهم و

تحصنوا بها، فوجه إليه: ناد فيهم بالأمان، فأمر مناديا فصعد منارة المسجد فنأدى: «من دخل المسجد فهو آمن بأمان الله» فقال الناس:

«قوموا بنا إلى أمان الله»، فغص المسجد بالناس، فأحاطت الخيل و الرجال بالمسجد فأول من أخرج معروف العابد و ابنه، فقيل

لمعروف: امدد عنقك فقال: ما كنت لأعينك على معصية الله فقتل و ابنه، و أخرج أبان- و كان إمام المسجد- فضرب عنقه و عنق

ابن له، و جعلوا يخرجون الرجال على هذا، حتى قتل أحد عشر ألفا ممن له خاتم و ممن لا خاتم له خلق كثير، فلما كان الليل سمع

يحيى بن محمد صراخ النساء اللواتي قتل أزواجهن فقال: «ما هذا الصراخ يا بدر؟- لغلام له- قال: هذا صراخ النساء اللاتي قتل

رجالهن»، قال: فإذا كان غد فلا تدعوا امرأة و لا صبيا إلا قتلتموه، فقتل الرجال و الصبيان و النساء ثلاثة أيام تباعا.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٤

حدثني أحمد بن يحيى حروش قال: سمعت أبي يقول عن جده قال: «قتل في دارنا ثمانون رجلا و امرأة و صبيا، و كان يقتل الرجال

و النساء و الصبيان» .

حدثنا محمد بن المعافى قال: حدثني أبي قال: حدثني شيخ من أهل الموصل قال:

كنت صبيا في سنة القتل فأخذتني أمي فأدخلتني في بيت لنا فخبنتني في شخيم في داخل البيت خوفا على من القتل، ولى أخ صغير في

المهد، و أمي جالسة عنده، فدخل عليها أربعة من أصحاب يحيى فقالوا لها: قومي أخرجي ما عندك، فأخرجت لهم كل شيء عندها

من حلى و متاع و غير ذلك، فلما أخذوه ضرب أحدهم بطنها بالسيف فقتلها، و خرجوا، فانتبه الصبي في المهد فجعل يصيح فرحمته

فنزلت إليه من الشخيم الذي كنت فيه، فقطرت في حلقه قطرات ماء، ثم سمعت حسا فرجعت إلى الشخيم، فطلعت على الصبي

الشمس في جوف البيت فانتبه فرعا، فلم يزل يصيح و يضطرب حتى وقع من المهد على بطن أمه، و خفت الخروج إليه، فلم يزل

مضطربا في الدم و الفرث حتى مات.

و أخبرني محسن قال: حدثني محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال: حدثني أبي قال:

دخلت و أنا صبي دار الصباح بن الحصين المزني في اليوم الرابع أو الخامس من قتل أهل الموصل و إذا ابنته قد قتلت و هي متحزمة

بإزار و عمامة، و سيف أبيها في يدها، و قد قتلت أربعة من أصحاب يحيى بن محمد، و بها ضربة في رأسها، و ضربة في خاصرتها،

قال:

و كان الصباح من رجال أهل الموصل و قطيعته دار عباس القطان و بستانه.

و حدثني أحمد بن بكار قال: حدثني أبي عن جدي قال: «قتل في دارنا جماعة و كان لنا عمه يقال لها محضة، فدخل الخراسانية دارنا فقال أحدهم لأصحابه: هذه نسيبها» فقالت: «كذبت يابن اللخناء مثلى لا يسبى» فضربها بالسيف فقتلها.

أخبرنا محمد بن المعافى عن أبيه قال: فلما كان في اليوم الرابع ركب يحيى بن محمد و بين يديه الحراب و السيوف المسللة بالموصل، فاعترضته امرأة من دار الحارث بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٥

الجارود فأخذت بالشكيمة، فأوما إليها أصحابه ليقتلوها فنهاهم عنها، و قال لها:

«تكلمي» قالت: أما أنت من بنى هاشم؟ أما أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ أما تأنف للعربيات المسلمات أن تنكحوهن الزنج؟ و كان معه قائد في أربعة آلاف زنجي، فأمسك عن جوابها، ثم أمر بها فبلغت مأمنها، و أنف من كلامها، فلما كان من غد أمر مناديا فنادى في الزنج أن يجتمعوا عند جيه الحباب للعطاء، و كانت المياه تجتمع إليها، و أمر يحيى بن محمد قواده من الخراسانية و غيرهم إذا اجتمع الزنج أن يصفوا عليهم بالسيوف، فقتلوا- فيما ذكروا أجمعين، و طرحوهم في الجية.

و حدثني بعض أصحابنا قال: سمعت محمد بن أحمد بن [أبي] المثنى يقول عن حدثه قال: لقيت امرأة من الموصل يحيى بن محمد فقالت له: أما أنت عربي؟ أما أنت حر؟ أما تخاف الله؟- كلام قرعته به.

و حدثني أحمد بن بكار قال: حدثنا أشياخنا قالوا: كان أكبر الأمر في قتل يحيى بن محمد أهل الموصل ميلهم إلى بنى أمية و كراهيتهم لبني العباس، و أن امرأة غسلت رأسها على سطح فأراقت الخطينية في الشارع، فوقع على رأس بعض الخراسانية، فظن أنها فعلت ذلك متعمدة، فهجم الدار هو و من كان معه فقتلوا أهلها، فنفر الناس من ذلك .

و أخبرني غيره- ممن أراضى فهمه- بما حدثني به عن أشياخ قدماء وصف أنهم كانوا يتعاورون هذا بحضرته قالوا: لما قدم عبد الله بن علي الموصل من الزاب و هزم مروان خرج إليه أهلها مع هشام بن عمرو الزهيري مسودين، فاستخلف عبد الله يحيى بن محمد علي الموصل و جعل خليفته عليها محمد بن صول، و كان في أهل الموصل إذ ذاك عز و منعة، و كان البلد أمويا، فخاف يحيى و ثوب أهل الموصل به، فقال لابن صول: إني لا آمن وثبة أهل الموصل، فلو بادرناهم فذاك الصواب، فوجه إلى وجوه منهم على جهة البر تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٦

و التكرمة فإذا حصلوا في يدك فاقتلهم، فوجه إلى العراهم بن المختار، و شريح بن شريح الخولاني، و وثاق بن الشحاج، و المعمر بن أيوب الهمداني، و علي بن نعيم الحميري، و غيرهم، فلما حصلوا في يده ضرب رقابهم و وجه براءوسهم إلى يحيى بن محمد، و انكشف الخبر، و واثب الناس بالسيف فحاربوه فنادى بالأمان في الجامع فاجتمعوا، فغدر بهم، و نكث، و قتلهم فيه. و أخبرني غير هذا أن المعمر بن أيوب أنكر رسالة ابن صول فلم يحضر، فلما وقع القتل خرج إلى بابغيش فحارب المنصور بمن اجتمع إليه، و أن فيمن قتل طرخان بن يزيد، و ذكر هذا عن أخبره به.

حدثني علي بن عمر بن بويه- أو حدثني عنه محدث- قال: سمعت المشايخ يقولون: جمع الزنج لما قتل أهل الموصل ثلاثين ألف خاتم. حدثني جعفر بن أحمد عن أبيه عن أخبره قال: «قالت حظية لأبي العباس: فيم قتل أهل الموصل؟ قال: لا- و عيشك- لا أدري».

حدثني محمد بن بكار عن أخبره قال: قالت أم سلمة بنت أخي خالد بن سلمة المخزومي لأبي العباس: «يا أمير المؤمنين فيم قتل أهل الموصل؟ قال: لا- و عيشك- لا أدري».

أخبرني أحمد قال: حدثني محمد بن معافى الخطيب قال: بعث إلى المعتضد أمير المؤمنين في سنة ست و ثمانين و مائتين وقت صعوده إلى آمد [فسألني]: فيم قتل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٧

أهل الموصل؟ حدثني الحسن بن سعيد بن مهران الصفار قال: أخبرنا ابن عمار قال:

حدثني إبراهيم بن موسى الزيات قال: أتيت عويمرا الأعرابي أسأله عن حديث فقال: من أين أنت؟ فقلت: «من أهل الموصل» فقال: شهدت قتل أهل الموصل؟ قلت: «نعم» قال: فحدثني، فحدثته قال: فجعل يبكي ويقول: كذب- والله- من زعم أن هؤلاء مسلمون، كذب- والله- من زعم أن هؤلاء مسلمون .

حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا الأسود بن عامر قال:

حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الجون عن مسلم بن يسار أبي عبد الله بن عمرو قال، «إذا كان رأس ثلاث و ثلاثين و مائة و لم تكن آية من الآيات فالعنواني في قبري». قال: و حدثنا الأشهب قال: حدثنا حماد عن أبي الجون و هو الصواب.

أخبرني عبد السلام بن محمد الخثعمي عن محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو معاذ قال: أخبرني أبو عثمان قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف الكوفي- و كان قد روى الأحاديث و الأشعار عن أبيه- قال: حججت ذات سنة فإذا أنا برجل عند البيت يقول:

«اللهم ارحمني و ما أراك تفعل» فقلت: «يا هذا أيها أعجب إياك مما عند الله أو قنوطك من رحمته الله؟ قال: «إن لي ذنبا عظيما» قلت: «أخبرني به» قال: كنت مع يحيى بن محمد فركبنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد، ففرى أنا قتلنا ثلاثين ألفا، ثم نادى مناد: من علق سوطه على دار فهى له، فعلق سوطى على دار، ثم دخلتها فإذا برجل و امرأة و ابنين لهما، فقدمت الرجل فقتلته، ثم قلت للمرأة: هات ما عندك و إلا- ألحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنانير و متيع، فقلت هات ما عندك، قالت: «ما عندي غير هذا»، فقدمت ابنيها فقتلتها، ثم قلت: «هات ما عندك و إلا ألحقتك بهم» فلما رأت الجد قالت: ارفق فإن عندي شيئا كان أودعني أبوهما، فجاءتني بدرع مذهبه لم أر لحسنها []، فجعلت ألقبه عجبا به، فإذا مكتوب عليه بذهب:

إذا جار الأمير و حاجباه و قاضى الأرض أسرف فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء

فسقط السيف من يدي و ارتعدت و خرجت من موضعي إلى ما ترى. و ذكروا أن أسواق

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٨

الموصل لم تعمر ثلاث سنين بعد قتل أهل الموصل. حدثني ابن بكار قال: حدثني بعض شيوخنا- عن ذكر له- قال: قال: الصقر بن نجدة قصيدة يرثي فيها من قتل من وجوه أهل الموصل، حفظ منها هذين البيتين:

كان العراهم زين الأزدي كلهم و فخارها فى كل يوم طعان

و شريح كان جمالنا و قوامنا تقص أمرا دونه قحطان

و قتل فى هذه السنة و فى هذه الملحمة معروف بن أبى معروف و كان ناسكا، و لمعروف رواية فى الحديث، قد روى عن عائشة و ابن عمر و عطاء و مجاهد و الحسن البصرى، و روى عن المغيرة بن زياد الموصلى، و مغيرة بن مقسم الضبى، و ليث بن أبى سليم، و

الحارث بن الجارود- قاضى الموصل- و مما أسند من حديثه ما حدثناه القاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثني كعب أبو إسحاق الحلبي قال:

حدثني خليل بن جعفر عن معروف الموصلى عن مجاهد قال: قلت لعائشة: ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصنع إذا كان فى أهله؟ قالت «كان فى مهنة أهله» .

و قتل ابن معروف و أبان إمام المسجد الجامع و العراهم بن المختار بن جابر الأزدي- و كان شريفا- و شريح بن شريح بن عمرو بن سلمة الخولانى- و كان شريفا- و على بن نعيم الحميرى، و كان كذلك، و طرخان بن يزيد الرحبي- و كان مقدما- و ثلاثون ألفا من الرجال سوى النساء و الصبيان- على ما ذكر- رحم الله الموحدين، و قد روينا حديثا يشهد بالشهادة، و أرجو أن يكون حقا إن شاء الله

تعالى، حدثناه سنان بن محمد بن طالب قال: حدثنا عبد الله بن أيوب عن أبيه قال: (قال) لى أبو قبيل يوما: من أى بلاد أنت؟ قلت «من أهل الموصل» فقال: «نعم البلاد بلادك»، فعدد فى فضلها خصالا و قال: «إنه سيكون من أهل الموصل شهداء مرتين فى أول ملك يملكه بنو العباس» قال: قلت: و متى ذاك؟ قال: «إنى أجد فى الكتب أنهم شهداء دجلة يقتلهم قوم يجيئون من ناحية خراسان يعرف صوتهم الرجال و النساء و الصبيان، و مرة أخرى يقتلون فى آخر ملك بنى العباس، تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٤٩

و اسمها فى الكتب الكرخ الأعظم، و الأبدال أربعون- منهم بالموصل - كلما مات واحد بدل الله عز و جل مكانه واحدا». و وجدت فى كتاب مسموع من محمد بن عبد الله بن عمار قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عمار يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: ابتداء الأبدال من أهل الموصل»، و أقام الحج فى هذه السنة للناس زياد بن عبيد الله الحارثى خال أبى العباس. و مات فى هذه السنة من العلماء جماعة منهم: عطاء بن مسلم الخراسانى، و سليمان ابن علاثة الكلبى، و كان قاضيا لمروان. و الوالى على الموصل و أعمالها يحيى بن محمد أخو أبى العباس .

حدثنا ابن غنام قال: حدثنا ابن نمير قال: مات مغيرة الضبى فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائة، و سليمان بن عبد الله بن علاثة - على ما ذكر خليفة عن بعض الرقيين - ممن يفهم أنه من بنى عقيل من أنفسهم، و أنه توفى بالرقعة سنة خمس و خمسين و مائة، و أن أخاه محمد بن عبد الله (هو) الذى تولى القضاء دونه و الله أعلم. و قدم ربيعة بن أبى عبد الرحمن على أبى العباس، حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال:

حدثنا عبد الحكيم بن عبد الله قال: أخبرنى أبى عن أبى القاسم عن مالك قال: لما قدم ربيعة على أبى العباس أمر له بجائزة، فأبى أن يقبلها، فأعطاه خمسمائة دينار ليشتري جارية فأبى أن يقبلها.

حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الحكم بن عبد الله قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنى مالك قال: قال لى ربيعة - حين أراد (الشخص) إلى العراق - إن سمعت أنى حدثهم بشيء فلا تعدنى شيئا قال: «و كان كما قال، لما قدمها لزم بيته فلم يخرج إليهم و لم يحدثهم بشيء».

و فى سنة ثلاث و ثلاثين (و مائة) قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة بالموصل - بعد قتل أهل الموصل - قتله سليمان المعروف بالأسود بعد أمان كتبه لم ثم غدر به .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٠

### ثم دخلت سنة أربع و ثلاثين و مائة

فيها تحول أبو العباس من الكوفة إلى الأنبار و بنى مدينتها، و وجه خازم بن خزيمه إلى الخوارج بعمان لموجدته عليه، و لأنه قتل عدة من أخواله الحارثيين .

و فيها قلد محمد بن زياد بن عبيد الله الحارثى اليمن، و قتل المشنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة. و صار إليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فدخل فى طاعته، و فيها حسنت منزلته عنده، حتى أنشده سديف بن ميمون مولى على بن عبد الله بن العباس:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهليل من بنى العباس

اذكروا مصرع الحسين وزياد و قتيلا بجانب المهراس

و الإمام الذى أصيب بحران رهينا بفرقة و تناس

فقتله بالحيرة و قتل بنيه - فيما قالوا - و قتل سليمان بن حبيب المهلبى؛ لأن أبا جعفر كان اجتاز به الأهواز منصرفا من إيرج فضربه و أراد قتله.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥١

و فيها مات محمد بن يزيد الحارثي ابن خال أبي العباس والى اليمن، فولى [السفاح] مكانه الربيع بن عبيد الله الحارثي. و فيها عزل أبو العباس أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لقتله أهلها و سوء أثره فيها، و قلدها عمه إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فقدمها، فنزل قصر الامارة ثم صعد منبر الموصل، و أذن بالصلاة جامعاً، فاجتمع الناس فخطبهم فقال- بعد حمد الله و الثناء عليه، و بعد كلام تكلم به- «لولا- أنا أهل بيت مغفور لنا لحقت على يحيى بن محمد النار لما صنع بكم، و لكنى سأرد المظالم عليكم و أحسن السيرة فيكم».

سمعت محمد بن المعافى بن طاوس يذكر هذا مرارا، و لم أحفظ ما أسنده. و قرأت فى كتاب يقول فيه: حدثنى أبى عن جدى أنه حضر ذلك من كلام إسماعيل. و ذكر محمد ابن المعافى عن أبيه عن جده قال: «خطب إسماعيل يوماً فقال: «يا أهل الموصل أنا أرد عليكم المظالم و أعطيتكم ديات من قتل يحيى منكم» و بلغنى أن إسماعيل بن علي كتب بحال البلد و خرابه [إلى أبى العباس السفاح]، فكتب إليه: «ارفق بالناس و تألفهم».

و فى هذه السنة مات يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، و إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة. و أقام الحج للناس فيها عيسى بن موسى بن محمد بن علي (بن عبد الله) بن العباس . و أمير الموصل فيها إسماعيل بن علي.

### و دخلت سنة خمس و ثلاثين و مائة

أخبرنا محمد بن المعافى قال: حدثنى أبى عن أبيه قال: كان يحيى بن الحر بن يوسف فى قصره الذى يقال له: المنقوشة، و كانت ضياعه فى البرية: رأس الأيل، و العبيدية و باوردا و غير ذلك، و كان يحيى يركب فى غلمانة و مواليه فى نحو من مائة فارس و معه الفهود و الصقورة و البزاة، فنظر إسماعيل بن علي إلى حاله، فوجه قائداً من قواده إلى الوادى المعروف بالمقلوب- من طريق المرج- و أمره إذا صار يحيى إلى المقلوب يريد ضياعه بالمرج أن يقتله، ففعل ذلك و حوى قصره و دوره و فنادقه عبيد، فجمعهم و قام بأمرهم، و زوج بناتهم بنيه، فسعى به قوم من أهل الموصل إلى إسماعيل بن علي و قالوا:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٢

إن عبيدا- مولى الحر- قد زوج بنيه بنات الحر، فبعث إليه و أراد قتله، فقال: أصلح الله الأمير قتل الرجل و اصطفى ماله، و بقى حرمه حيارى لا- شىء لهم، فجمعتهم و حصرت عليهم و أنا مولاهم، و الذى بلغك غير هذا باطل، فإن رأى الأمير أن يأمر لهم بمسكن فيسكنونه، فأمر لهم بدار الحاكه، فأعطوهم إياها، و هو الفندق المعروف بدار الحواكين بحضرة سوق الحشيش. و فيها توفى يحيى بن يحيى الغسانى عامل عمر بن عبد العزيز كان على الموصل، و عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى.

و الوالى على الموصل و أعمالها إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس، و أحوال أهلها مضطربة و أسواقهم معطلة على ما بلغنا. ذكر محمد بن معافى عن أبيه عن جده قال: لما قتل إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس يحيى بن الحر بن يوسف بن الحكم كتب إلى أبى جعفر يخبره، و أنه كان فى عدة، و استوهبه ضياعه فوهبها له، و أخرج ولده و ولد أبيه منها، و انحدر آل الحر بن يوسف إلى أبى جعفر يتظلمون فأمر المهدي برد ضياعهم عليهم، و كان أبو جعفر صار إلى الحر بن يوسف إلى الموصل فى دولة بنى أمية فوصله، فشكر له ذاك، فبلغ ولد إسماعيل الخبر فصاروا إلى عمهم عبد الصمد بن علي، فشكوا ذلك إليه، فدخل عبد الصمد على المهدي فقال: «بلغنى أنك أمرت برد ضياع الحر على ولده» قال: «نعم» قال: «أنشدك الله أن تجبر عظما كسره الله عز و جل»، فأمر (أن) تجرى عليهم أيام أبى جعفر و أيام المهدي، فلما ولى هارون قطعت عنهم الجراية، ففرقوا عن الموصل و ساءت أحوالهم .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٣

## و دخلت سنة ست و ثلاثين و مائة

و فيها أقطع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي وائل بن الشحاجي الأزدي الموصل قطعتين بربض مدينة الموصل الأسفل في الأرض المعروفة بقطائع بني وائل و كان وائل بن الشحاج و إخوته - فيما بلغني - قد سعدوا مع عبد الله بن علي في طلب مروان في سنة اثنتين و ثلاثين و مائة. أخبرت عن أحمد بن زهير قال: حدثني عبد الوهاب ابن إبراهيم قال: حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد قال: قدم مروان في هزيمته مصر، ثم خرج منها فنزل منزلاً يقال له: بوسير فتبعه إسماعيل الحارثي و شعبه و معهما خيل أهل الموصل فقتلوه بها. أخرج إلى مسرور بن محمد بن حمدويه بن مسرور الشحاجي نفس الكتاب الذي كتبه أبو العباس لوائل الشحاج - فيما ذكر لي - و الكتاب شاهد بصحة ما وجد و ذكر فيه فوجدت فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله أمير المؤمنين لوائل بن الشحاج: إن أمير المؤمنين أعطاه بالموصل قصرًا من لبن و طين كان بيد هشام بن عبد الملك الأموي، و أرضاً - ذكر مساحتها في السجل - و كل حق هو لها، فإن بدأ أمير المؤمنين فيما أعطاه منها فهو أحق به، و لم يعطه أمير المؤمنين حقًا لمسلم و لا معاهد» و كتب محمد بن حبيش في جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و مائة، و خاتم أبي العباس في أسفله، و علامته في أعلاه، و ذكر مسرور بن [محمد] حمدويه أنه لفظ أبي العباس.

أخبرني مسرور بن [محمد] حمدويه بن مسرور عن أبيه عن جده قال: كان سبب إقطاع أبي العباس وائل بن الشحاج القطيعة سنة ست و ثلاثين و مائة؛ لأنه كان أول من خرج إلى عبد الله بن علي لما هزم مروان بن محمد يوم الزاب، ثم أقبل معه من الموصل، فسود أهل الموصل و خرجوا إلى عبد الله بن علي و دخلوا في طاعته، و سعد وائل بن الشحاج مع عبد الله بن علي في طلب مروان فحسن أثره، و تبين عبد الله بن علي شجاعته و طاعته، فأحسن الثناء عليه عند أبي العباس فأقطعه القطيعة الأولى.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٤

و أخبرني مسرور عن أشياخه قال: «كان سماك بن الشحاج و إخوته مع وائل بن الشحاج لما سعد من الموصل إلى الشام في طلب مروان مع عبد الله بن علي».

و في هذه السنة قدم أبو جعفر من الجزيرة يريد أبا العباس، و كان واليا على الجزيرة و ما يليها لأبي العباس فأتى الموصل و انحدر منها، فلقي أبا العباس و استأذنه في الحج فأذن له و ولاه الموسم، و عزل زياد بن عبيد الله الحارثي خاله عن مكة و المدينة و ولاها العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس.

و كتب أبو مسلم يستأذن أبا العباس في الحج فأذن له في القدوم، فلما قرب من بغداد خرج القواد و سائر الناس لتلقيه، و أشار أبو جعفر على أبي العباس بقتله و قال: إن في رأسه غدرة، فأبى ذلك أبو العباس و قال لأبي مسلم لو لا أن أبا جعفر يحج لوليتك الموسم. و بايع أبو العباس لأبي جعفر و ولاه العهد بعده و لابن أخيه عيسى بن موسى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٥

بعد أبي جعفر و كتب العهد و صيره في ثوب و ختمه بخاتمه و خواتيم أهل بيته و دفعه إلى عيسى بن موسى .

و قدم عبد الله بن علي على أبي العباس فعقد له على الصائفة في أهل خراسان و أهل الشام و أهل الجزيرة و أهل الموصل، و خرج حتى أتى دلوك، و لم يشعر حتى أتاه وفاة أبي العباس.

و كانت وفاة أبي العباس بالأنبار لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة، و كانت وفاته بالجدرى، و أيامه من وقت ملك إلى وقت توفي أربع سنين و تسعة أشهر، حارب مروان منها تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوماً، و عمره - فيما قيل - ثلاث و ثلاثون سنة، و قد قيل دون ذلك.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال: و حدثنا عبيد الله بن غنام النخعي

قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثني من سمع أبا معشر يقول: توفي أبو العباس لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة. حدثنا ابن فيروز الأنباري عن محمد بن وهب الدمشقي قال: حدثني الهيثم بن عمران العبسي قال: قام أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي أربع سنين و نصفاً ثم مات بالكوفة. أخبرت عن خليفة بن خياط قال: حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده و عبد الله بن المغيرة عن أبيه و أبو اليقظان و غيرهم قالوا: ولد أبو العباس بالحيممة من أرض الشام سنة ثمان و مائة و مات بالأنبار يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة، و توفي و عمره ثمان و عشرون سنة، و صلى عليه [عمه]

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٦

عيسى بن علي، و رثاه أبو دلالة:

من مجمل في الصبر عنك فلم يكن جزعي و لا صبري عليك جميلاً

يجدون أبدالاً به و أنا امرؤ لو عشت عمري ما وجدت بديلاً

إني سألت الناس بعدك كلهم فوجدت أجود من سألت بخيلاً

و كان حاجبه- فيما قيل- يوم توفي أبو غسان يزيد بن زياد مولاه، و علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، و هو من ولد سبالة بن عامر بن عمرو بن كعب بن حارث الغطريف الأصغر من ولد زهران، و علي حرسه و الخاتم أسد بن عبد الله الخزاعي، و علي ديوان الخراج خالد بن برمك و علي الوزارة أبو الجهم بن عطية، و كان ما خلف تسع جباب و أربعة أقمصة و أربعة طيالس و ثلاثة مطارف [خز] و خمسة سراويلات. و قيل إنه أقام بالكوفة من خلافته سنتين و تسعة أشهر، و بالأنبار- بقصره الذي بناه- سنتين، و قبره بالأنبار .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٨

و الوالي علي الموصل و أعمالها- إلى أن توفي أبو العباس- إسماعيل بن علي عمه، و الموصل مضطربة و أعمالها منتقضة، و عمارتها ناقصة- علي ما قيل.

و توفي فيها من الأمصار من أهل الجزيرة «حصين بن عبد الرحمن» من أهل حران و يكنى أبا عون، و مات بالعراق.

أبناء الحسين بن محمد قال: حدثني أبو فروة قال: حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال: رأيت علي حصين ثياباً سوداء، و كان علي بيت المال. و بويج عبد الله أبو جعفر الأكبر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم الذي توفي فيه أبو العباس، و أخذ له البيعة عيسى بن (موسى بن محمد بن) علي بن عبد الله بن العباس و كان عامل أبي العباس علي الكوفة.

و كان أبو جعفر بطريق مكة و لقيته البيعة بالعقبة و معه زياد بن عبيد الله الحارثي،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٥٩

و كان عامل أبي العباس علي المدينة و مكة و الطائف، و كان أمره بالانصراف فأقره أبو جعفر علي عمله، و قدم أبو جعفر الكوفة انسلاخ المحرم من سنة سبع و ثلاثين و مائة.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر و حدثنا عبيد الله بن غنام النخعي قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنا من سمع أبا معشر قال: «استخلف أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي سنة سبع و ثلاثين و مائة» .

أبناء ابن عليل قال: حدثنا أحمد بن صالح بن إسحاق بن سليمان قال: حدثني أبي عن أبيه إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: قال لنا المنصور و نحن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٠

بالأنبار: «تذكرون رؤيا كنت رأيتهما و نحن بالسواد؟ قالوا: «يا أمير المؤمنين ما نذكرها» فغضب من ذلك و قال: «كان يجب عليكم أن تكتبوها في ألواح ذهب و تعلقوها في أعناق الصبيان». فقال عيسى بن علي: «إن كنا- يا أمير المؤمنين- قصرنا في ذلك فنحن نستغفر



الله، فليحدثنا أمير المؤمنين و يعيدها علينا» قال: نعم، رأيت كأنى فى المسجد الحرام، و كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الكعبة و بابها مفتوح و الدرجة موضوعة، و ما أفقد واحدا من الهاشميين و لا من القرشيين، إذا مناد ينادى: أين عبد الله؟ فقام أخى عبد الله يتخطى الرجال حتى صار على الدرجة فأخذ بيده و أدخل، فما لبث أن خرج علينا و معه قنأه و عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودى أين عبد الله؟ فقلت أنا و عبد الله بن على نستبق حتى صرنا إلى الدرجة، فجلس، و أخذ بيدي فأدخلت الكعبة، فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس و معه أبو بكر و عمر و بلال، فعقد لى و أوصانى بأمتة، و عممى بعمامة، و كان كورها ثلاثة و عشرين كورا، قال: خذها إليك أبو الخلفاء إلى يوم القيامة.

أخبرنى ابن المبارك العسكرى عن عبد الله بن الحارث المروزى قال: حدثنى أحمد بن عيسى المصرى المحدث عن يحيى بن سليمان الطائفى قال: «دخلت على المنصور قصره بعد ما استتم بناءه، و كنا فى برد شديد، فإذا هو فى بيت لا باب عليه و عليه ستر بارية، قلنا: يا أمير المؤمنين لو أمرت بشرى ستر غير هذا و اتخاذا باب على هذا البيت. قال:

«لو أردت أن يكون هاهنا ستر ذهب و باب فضة لكان، و لكن رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام قد عممى بعمامة سوداء ألواها على رأسى ثلاثا و عشرين لوية ثم ضرب بيده على كتفى و قال: «هى لك و لولدك إلى يوم القيامة» و فيها خلع عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس أبا جعفر عبد الله بن محمد المنصور و دعا إلى نفسه بدابق - و كان معسكرا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦١

بها يريد الروم - و كان عيسى [بن موسى بن محمد] بن على وجه أبا غسان [واسمه] يزيد بن زياد إلى عبد الله بن على يعرفه وفاة أبى العباس و قرأ عليه كتابا كان مع يزيد بن زياد - و دعا الناس إلى نفسه و أعلمهم أن أبا العباس حين أراد توجيهه إلى مروان عرض على بنى هاشم المسير فقال: أياكم يسير إلى مروان فيقاتله فإن قتله فهو ولى العهد بعدى؟

فلم ينتدب إليه أحد غيرى، و على هذا الشرط خرجت من عنده، و قاتلت من قاتله الناس؛ فقام أبو غانم الكندى (و خفاف) المروروذى و عدة من القواد و شهدوا له بما ذكر من ولاية أبى العباس له العهد حين وجهه، و بايعه أبو غانم و خفاف و وجوه من كان معه، و كان فيهم حميد بن قحطبة الطائى و المخارق بن العقاب الطائى و بايعه الناس بعد ذلك .

و فى هذه السنة توفى من العلماء ربيعة بن أبى عبد الرحمن المدنى و هو مولى آل المنكدر، و عطاء بن السائب، و عبد الملك بن عمير الكوفى - حليف بنى عدى بن كعب - و عروة بن رويم، و زيد بن رفيع و على بن بذيمة الحرانى، و فيها ولد عبد الرحمن بن مهدى.

و أقام الحج فيها للناس أبو جعفر (عبد الله بن محمد بن على).

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٢

و الوالى على الموصل و أعمالها إسماعيل بن على عم أبى جعفر، و أمرها على ما ذكر من الاختلال و الاضطراب، على ما أخبرنا به من ذلك. و فيها قتل عبد الله بن على محمد ابن صول الذى قتل أهل الموصل مع يحيى بن محمد .

أخبرنى محمد بن المبارك عن أحمد بن إبراهيم بن داود قال: كان محمد بن صول مع المنصور و كان أبو جعفر دسه إلى عبد الله بن على فقال له: إنى كنت قد سمعت أبا العباس قبل وفاته يقول: إن الخليفة بعدى عبد الله بن على فقال: «كذبت إنما دسك أبو جعفر و أرسلك إلى»، فقدمه فحارب عنقه، و محمد بن صول هذا هو جد إبراهيم بن العباس الكاتب.

### ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين و مائة

فيها قدم عبد الله بن على حران فوجد بها مقاتل بن حكيم العتكى - فيما بلغنى - و كان أبو جعفر استخلفه على الجزيرة إذ كان واليا لأبى العباس - فتحصن العتكى منه و حاربه مدة، ثم نزل على الأمان.

وفيهما خلع عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه الأزدي - وهو من ولد خزاعة بن عامر بن الجبار بن سعد بن الحدم بن عبد الله الغطريف - أخو بني المختار الموصليين - أبا جعفر المنصور، و عبد الله بن علي بالشام، فبعث إليه عبد الله بن علي من حران مقاتل بن حكيم العتكي، فقتله عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه، و دس عبد الله بن علي على حميد ابن قحطبة ليقته، ففطن له فانصرف عنه إلى أبي جعفر فأنفذه أبو جعفر إليه في جيش كثيف.

وفيهما بعث أبو جعفر أبا مسلم إلى عبد الله بن علي فاجتمعوا بنصيبين - وكان عبد الله ولى العهد بعده أخاه عبد الصمد بن علي و قلده الجزيرة - فالتقوا في جمادى الآخرة من هذه السنة، واقتتلوا قتالا شديدا، و انهزم عبد الله بن علي، و صار إلى البصرة - إلى تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٣

أخيه سليمان بن علي و هو واليها، فاستتر بها؛ و كتب أبو جعفر إلى أبي مسلم: «احتفظ بما في يديك من الأموال»، و بعث إليه بيقطين يحصى أموال العسكر، فقال له أبو مسلم: يا يقطين أمين في الدماء جائر في الأموال؟ و سب أبا جعفر و أنجد نحو خراسان، و خرج أبو جعفر من الأنبار نحو المدائن، و كتب إلى أبي مسلم بالمصير إليه، فكتب إليه أبو مسلم: «لم يبق لأمر المؤمنين - أكرمه الله - عدو إلا أمكنه الله منه، و كنا نرؤى عن أهل ساسان أنهم قالوا: أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء، فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، حريون بالسمع و الطاعة غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة، فإن أرضاك ذلك فأنا خير عبيدك، و إن أبيت إلا أن تعطى نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك».

فلما وصل الكتاب إلى أبي جعفر كتب يستعطفه و يذكره موقعه من الدولة و محله منها، و أنفذ إليه جرير بن يزيد البجلي و كان أوحد أهل زمانه فخدعه وردده إلى المنصور، و أبو مسلم في مائة ألف أو يزيدون.

أخبرني محمد بن المبارك - مولى بني هاشم - عن علي بن محمد قال: قال المنصور لجرير بن يزيد: «إني لأعدك لأمر عظيم» فقال له: «يا أمير المؤمنين إن الله أعد لك مني، فأنا بنصيحتك، و يدي مبسوطة بطاعتك، و سيفي مشحوذ على أعدائك» فبعثه إلى أبي مسلم و هو يخاف أبا جعفر على دمه، و حسبك أمرا عظيما، فأتاه به من خراسان، فلما أتاه و حصل في مضربه عاتبه على ما أنكره عليه، و كان قد أعد القواد، و أمر الحاجب بأخذ سيفه إذا دخل، و قال له: كنت تكاتبني فتبدأ بنفسك، و قتلت سليمان بن كثير و هو أحد الثقباء، و كنت تخطب أمينة بنت علي، و تزعم أنك ابن سليل بن عبد الله بن العباس، قتلني الله إن لم أقتلك، فضربه بعمود كان في يده، و خرج أبو حنيفة حرب بن قيس، و عثمان بن نهيك من الدار، و كان أحدهما له فقتلاه، و ذلك لخمس بقين من شعبان من هذه السنة، قال أبو جعفر - فيما قيل:

زعمت أن الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٤ سقيت كأسا كنت تسقى بها أمر في الحلق من العلقم

و أمر برأسه فرمى به إلى أصحابه، و نثر الأموال عليه نثرا، فشغلوا بها عنه . و هرب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٥

مالك بن الهيثم الخزاعي فأتى همدان .

ثم أعتب أبو جعفر على جرير بن يزيد، فدخل عليه - كما أخبرني محمد بن المبارك عن علي بن محمد قال: دخل جرير بن يزيد على أبي جعفر و قد كان و جد عليه فقال: لو كان لي ذنب تكلمت بعذري و لكن عفو أمير المؤمنين أحب إلي من براءتي.

و لجرير بن يزيد الذى أنفذه أبو جعفر إلى أبي مسلم رواية، روى عنه هشيم. أخبرنا زيد قال: حدثنا ابن عمار قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا هشيم عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي عن الشعبي قال: «يكبر الإمام يوم العيد على المنبر تسعا و عشرين تكبيرة».

و فيها خرج ملبد بن حرملة الحرورى بالموصل، وجه إليه المنصور يزيد بن حاتم المهلبى الأزدي فهزمه ملبد و قتل قائدا من قواده، و

كان قد خرج إليه قبل ذلك ابن مشكان و كان عاملا على الجزيرة أو على بعضها، ثم جعل مع إسماعيل بن علي لما تولى الموصل تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٦  
فهزمه ملبد .

و ذكر محمد بن المعافى بن طاوس عن أبيه عن جده قال: كتب إسماعيل بن علي - والى الموصل - إلى أبي جعفر المنصور بأمر الموصل و اختلالها، فكتب إليه يأمره بحسن السيرة و الإحسان إلى أهلها، فلم يرفع إليه طول ولايته الموصل درهما. و حدثني محمد ابن إسحاق بن إسماعيل الوادعي عن أشياخه أن أسواق الموصل كانت حول جامعها، و في سوق الداخل، فنقلها إسماعيل بن علي إلى مقبرة أهل الموصل، و نقل المقبرة إلى الصحراء خارج الدروب، و ابنتي المسجد المعروف بأبي حاضر الذي في وسط الأسواق، و أبو حاضر مؤذنه و إنما نسب إليه بذلك، و تراجع الناس إلى الموصل و أصلح إسماعيل حالها.  
و أقام الحج أبو صالح بن علي .

### و دخلت سنة ثمان و ثلاثين و مائة

فيها بعث أبو جعفر خازم بن خزيمه إلى ملبد الحرورى بالموصل، فكانت بينهما وقعة، فقتل خازم في ثمانمائة من أصحابه .  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٧

و فيها وفد على أبي جعفر وفد أهل الشام كما أخبرني محمد بن عبد الله بن علي عن أبي الحسن علي بن محمد قال: لما قدم على أبي جعفر - بعد انهزام عبد الله بن علي - وفد أهل الشام فيهم الحارث بن عبد الرحمن قال: «أصلح الله أمير المؤمنين إنا لسنا وفد مباهاة و لكننا وفد توبة، و إنا قد ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا و استخفت حلیمنا، فنحن بما قدمنا معترفون، و مما سلف منا معذرون، فإن تعاقبنا فيما اجترمنا، و إن تعف عنا بفضلك علينا، اصفح عنا إذ ملكت، و امتن علينا إذ قدرت، و أحسن إذ ظفرت و طالما أحسنت»، فقال أبو جعفر: قد فعلت.

و فيها قدم سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس من البصرة على أبي جعفر و أخذ عليه لأخيه عبد الله بن علي الأمان، فأعطاه أبو جعفر كل ما التمس له من ذلك، و كتب له كتابا أشهد فيه على نفسه و حلف بما تضمنه .

أخبرني محمد بن المبارك العسكري عن أحمد بن الحارث الخزاز عن أبي الحسن المدائني قال: نسخة الأمان الذي كتبه المنصور لعنه عبد الله بن علي: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس خليفة الله على من ولاه أمره من المسلمين و المعاهدين لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أنه قد آمنه و أخلص له في ذلك النية، و أشهد الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الذي بيده نواصي الأنام، و هو يسمع جرس الكلام، و علمه فيما مضى كعلمه فيما بقى منها، و جبريل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و من يحف بالعرش و الكرويين من الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين و عباده الصالحين، و جعل له - فيما آمنه به عليه - عهد الله وحده أعزه و أمنعه و أقدره و أرحمه، و ذمته التي لا يستحل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٨

المسلمون إخفارها و لا- نقضها و لا- إهمالها، بها حقنت الدماء، و بها قامت السموات و الأرض أن تزولا، و من شدتها استكرهتها السموات فصدمت عنها، و استثقلت الأرضون و الجبال، فأبين أن يحملنها و أشفقن منها، و ذممة المصطفى المنتخب المرتضى النبي الأمي صلى الله عليه و سلم، و ذممة جبريل و ميكائيل و إسرافيل، و ذممة ملك الموت و من حف بالعرش من الملائكة و الكرويين، و ذممة الخليل إبراهيم، و ذممة موسى و هارون، و ذممة روح الله و كلمته عيسى ابن مريم، و ذممة إسماعيل و إسحاق و يعقوب، و ذممة خلفائه السابقين و أسلافه الطيبين الماضين، و عاهد الله فيما ابتدأ به من ذلك، و أعطاه عهدا مسئولاً يلقي الله عليه غير خافر و لا ناقض و لا ناكث، ثم جعل - بعد هذه العهود و الذمم - حرم ما أدمع الله به خليفته و سدد به الدين الذي فضله فيما جعله في الأرض هدى

للمسلمين و تيانا لأمه محمد صلى الله عليه و سلم إماما و منبها و لنفسه به عليهم الحجّة فيما عظم من ذلك، ثم قبل هذه الأيمان كلها بحقوقها و حرمتها و توكيدها و عظمتها و ثبوتها و معرفتها و إذاعتها في البلدان و الخلق و الإسلام و الآفاق، و أذن له في القدوم عليه آمنا مطمئنا محفوظا مستورا مكنوبا من آفته و غشه و أمره و نهيه، بريئا مما يعتد به أحد من خلق الله على أحد بذنب أو جرم أو زلة أو غيره أو سقطه جليله أو حقيرة فيما مضى، و لا يتهمه، و لا بعلاقة فيما بقى، و أمن له المسالك كلها من البصرة و ما بعدها إلى مدينة السلام الهاشمية و غيرها و ما قبلها إلى حيث تجرى كتبه، و ينفذ أمره من أهل الإسلام و المعاهدين و أهل كل مله و قبله، و جوز له ركوب السفن و مسالك البحور على ما أراد، مؤمن من غشها و مكرها، و أذن له في النزول حيث أحب من مدينة السلام الهاشمية و غيرها في الدور و الزواريق و الفساطيط و المنازل، و حيث شاء، أمينه منها على ما أمنه في أعلى كتابه، و جعل له ألا يسعى أحد من خلق الله إلى مكانه و مستقره و موضعه و مضجعه و مبيته و مقيله، و حال خلوته و غير خلوته، نائما و منتبها و قائما و قاعدا بشيء مما يتخذة الآدميون بحديده و لا بشيء مما أطلع الله عز و جل من نبات الأرض و لا وجهها من صخرة و لا مدره، و لا شيء مما يدفع به المحاربون عن أنفسهم، و لا حار، و لا تهدم و لا تبار، و لا شيء يراد به الغش و النقص، و أشهد الله و ملائكته و أنبياءه و رسله و كتبه على ما عاهد عليه و عقد و أعطى من ذلك، و جعل له ألا يرى من مجالسته احتشاما و لا انقباضا و لا مباينة و لا ازورارا، و لا ينقبض عن طعامه و شرابه و دهنه و عطره و لباسه و فراشه، كل هذا بعدا من الذل و الهوان و المكروه و التنقص

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٦٩

و الغيبة و سواء ذلك مما يتبعه؛ [فإن لم يف عبد الله بن محمد أمير المؤمنين] بما أعطاه الله أو نقض أو خفر أو نكث أو غدر أو خالف أو هم أو أضمر أو جاوز إلى غير ذلك ما جعل له، أو نوى قبل كتابه هذا أمرا يبدو منه بأس، فلا قبل الله منه صرفا و لا عدلا و هو برىء من محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، و يشهد الله و من خلق و أحاط به علمه و قدرته من الجن و الإنس و من هو في السموات السبع و الأرضين و ما بينهما، و كل شيء قال الله عز و جل: «كن فكان» و يعلمه الله و خفى على العباد، برىء من الله و رسله و ملائكته و كتبه، و ما نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام ياذن الله عز و جل على رسوله صلى الله عليه و سلم زور و بهتان، و كفر بما أنزل على إبراهيم و إسماعيل و عيسى و موسى عليهم السلام، و يقول مثل ما قالت اليهود: عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ [التوبة: ٣٠] و قالت النصارى:

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ مَصْرٌ عَلَيْهِ مَعْتَرَفٌ بِهِ، يَقْبِضُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَحَاسِبُهُ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ عَنْهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ حِجَّةً يَمْشِيهَا مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ الْهَاشِمِيَّةِ بِالْكُوفَةِ وَ أَرْضِ الْعِرَاقِ إِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي بِمَكَّةَ حَافِيَا رَاجِلًا، حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَ لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثُونَ عَمْرَةً يَأْتِي بِهَا مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ الَّذِي بِمَكَّةَ يُوفِيهِنَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَمْرَةً عَمْرَةً وَ حِجَّةً حِجَّةً بِمَنَاسِكِهَا كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ فِيهِنَّ، وَ كُلُّ مَالٍ يَمْلِكُ مِنْ رَقِيقٍ وَ ثِيَابٍ وَ مَتَاعٍ وَ آنِيَةٍ وَ دَابَّةٍ، وَ عِقَارِهِ - فِيمَا هُوَ لَهُ أَوْ يَلْجِئُهُ غَيْرِهِ - صَدَقَةٌ عَلَى الْمَسَاكِينِ مِنَ الْقَوَاصِي فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا، وَ كُلُّ مَمْلُوكٍ أَوْ أُمَّةٍ يَمْلِكُ رِقَابَهُمْ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ هِبَةٌ أَوْ هَدِيَّةٌ أَوْ

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٠

ميراث من جميع الأجناس أحرار لوجه الله عز و جل، و كل امرأة له طالق ثلاثا محرمتا، طلاق الحرج و خلع الإسلام و سائر الأديان، و المسلمون عامة من الإجماع مما في أعناقهم من بيعته في حل و سعة، و مما اتخذ عليهم فيها من الأيمان برآء، لا يسعهم غيره، و قد أحل في هذه الأيمان جيوش المسلمين و قوادهم و سراياهم و أبطالهم، و يسأل أهل الإسلام و البلاد و وجوه الأمصار و غيرهم ممن يصلى للقبلة في بر أو بحر أو سهل أو جبل في مشارق الأرض و مغاربها حيث كان منهم كائن، و قلدهم توكيدها و القيام بها بأمان الله ما يكونون هم و آباؤهم و أبنائهم و أهاليهم فيها بمنزلة واحدة، و الله عليه و عليهم بذلك راع كليل، و كفى بالله شهيدا.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧١

فقدم عبد الله بن علي بن علي أبي جعفر بهذا الأمان بعد أن حلف به و أشهد به على نفسه، فلما دخل حبسه، فلم يزل في حبسه حتى وقع عليه البيت الذي عمل له سنة سبع [و أربعين و مائة]. و أنا أذكر إن شاء الله أمره هناك.  
و والى الموصل إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس. و أقام الحج الفضل بن صالح بن علي.

### و دخلت سنة تسع و ثلاثين و مائة

فيها وسع أبو جعفر المسجد الحرام.  
و فيها عمرت ملطية و قد كان قسطنطين طاغية الروم أخرجها.  
و غزا صالح بن علي (بن عبد الله) بن العباس، و العباس بن محمد، و أقاما بملطية حتى عمراها، و غزت مع صالح بن علي أخته أم عيسى و لبابة بنتا علي بن عبد الله بن العباس، و كانتا نذرتا إن زال ملك بني أمية أن تجاهدا في سبيل الله، كما ذكروا.  
و ذكروا أن أبا جعفر أنفذ جعفر بن حنظلة البهراني إلى ملطية فزرع و طبخ كلسا و توفي فيها من العلماء يونس بن عبيد.  
و حدثنا ابن غنم قال: حدثنا ابن نمير قال: توفي يزيد بن عبد الله [بن شداد] بن الهاد- من بني ليث من أنفسهم- سنة تسع و ثلاثين [و مائة].

و مات داود بن أبي هند، و مات عبدويه بن سعيد أخو يحيى بن سعيد سنة تسع و ثلاثين [و مائة].  
و والى علي الموصل و أعمالها إسماعيل بن علي. و حج بالناس فيها العباس بن محمد بن علي. و في سنة تسع و ثلاثين و مائة أقطع وائل بن الشحاج الأزدي باقي قطيعته تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٣٧١  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٢

بالموصل. أخبرني مسرور بن محمد بن حمدويه عن أبيه عن جده قال: أقطع أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي وائل بن الشحاج هذه القطيعة، و أخرج إلى مسرور نفس الكتاب الذي كتبه له أبو جعفر- كتبه لوائل، فوجدته دالا- على صدقه بعثه و خواتيمه و الخطوط التي فيه و نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين لوائل ابن الشحاجي الأزدي- من أهل الموصل- أن أمير المؤمنين أعطاه أرضا من الصوافي بالموصل إلى جانب أرضه و قصره الذي كان أبو العباس رحمه الله عليه أعطاه إياه بأسفل الربض تكون مساحته اثنين و خمسين جريبا، حدها الأول يأخذ من الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد في ربض الحضر الأسفل، ثم يلزم دجلة منتصبا حتى ينتهي إلى الخليج الأسفل الذي يلي جزيرة بني الحبحاب ثم ينحدر مع جزيرة بني الحبحاب حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، و حدها مما يلي القبلة في وسط دجلة بين الطريق الذي أسفل دار زياد الحداد، ثم يأخذ مع البستان- و حائطه مما يلي أرض المدينة- الأسفل حتى ينتهي إلى ركن الحائط الذي عند تل المصلوب، و حدها الغربي من عند رحي أمير المؤمنين منحدرًا مع النهر مقابل أرض عمران بن عطاء، يلزم الجبل حتى ينتهي إلى جزيرة أبي ثور، و حدها الذي يلي القبلة يأخذ من الجبل نحو جزيرة أبي ثور قاصدا في الخليج الأسفل حتى ينتهي إلى دجلة بحدود ذلك كله و معالمه، فإن بدا للأمير فيما أعطاه منها بدءا فهي له، و هو أحق بها، و إن حدث بأمر المؤمنين حدث و هي بيده فهي له و لعصبته من بعده، و لم يعطه أمير المؤمنين حقا لمسلم و لا معاهد، شهد علي ذلك الشهود: يحيى بن سعيد، و سفيان بن معاوية القرشي، و سليمان بن مجالد، و سليمان بن أبي سليمان، و كتب في شهر ربيع الآخر من سنة تسع و ثلاثين و مائة، و سفيان بن معاوية و يحيى بن سعيد موصليان.

ذكر ابن طائوس عن أبيه عن جده قال: كانت الجزيرة التي كانت بيد هشام بن عبد الملك بن مروان لقوم يعرفون ببني بريضة من الأزدي فاشتراها منهم هشام بن عبد الملك بن مروان بسبعين ألف درهم، و غرس فيها النخل و الأشجار، فكانت كأحسن ما يرى، فلما زال ملك بني أمية خرج أهل المدينة فقطعوا الأشجار و النخل، فلما ملك بنو العباس استصفوها ثم أقطعوا وائلا إياها.

## و دخلت سنة أربعين و مائة

فيها بنيت المصيصة ، كتب المنصور إلى صالح بن علي في بنائها، فأنفذ إليها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٣

جبريل بن يحيى، فربط حتى بناها .

و فيها مات مطرف بن طريف مولى بنى الحارث بن كعب، و أبو إسحاق الشيباني، و عمارة بن غزية؛ حدثنا ابن غنام قال: حدثنا ابن نمير بذلك.

و أقام الحج فيها أبو جعفر أمير المؤمنين .

و الوالى على الموصل - حربها و خراجها و صلاتها- إسماعيل بن علي عم أبي جعفر، و علي القضاء بالموصل لأبي جعفر معمر بن محمد، و كان معمر فقيها مولى لتيمة قريش، و يقال لآل أبي بكر الصديق، و له رواية للحديث، و روى عنه المعافى بن عمران و غيره من المواصله.

## و دخلت سنة إحدى و أربعين و مائة

فيها خرج العبيد بالبصرة، و سوار بن عبد الله على القضاء و الصلاة و الحرب، فخرج إليهم حفص بن النضر السليمي و كان على شرطة سوار فقتلهم .

و فيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، و أبان بن تغلب، و سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد. و ذكر أن خرج بحلب و حران قوم يقال لهم الراونديه يقولون قولاً عظيماً، و زعموا أنهم بمنزلة الملائكة، و صعّدوا تلا بحلب و لبسوا ثياب حرير، و طاروا منه فتكسروا و هلكوا .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٥

و الوالى على صلاة الموصل و حربها و خراجها- فيما قالوا- إسماعيل بن علي، و الموصل به مقبله. و علي القضاء بها معمر بن محمد مولى تيم. و أقام الحج بالناس فيها صالح بن علي.

## و دخلت سنة اثنتين و أربعين و مائة

فيها ولي معن بن زائدة، و لاه أبو جعفر فقتل قوما من اليمن.

خبره في ذلك: أخبرني محمد بن يحيى بن مسلم قال: حدثنا يعقوب قال: حدثنا محمد الزهري قال: حدثني إبراهيم الحجبي عن السري بن عبد الله الهاشمي قال: إنى لمع أبي جعفر بمكة في حجة حجها بعد بناية بغداد، و أهل اليمن يشكون معن بن زائدة، فقلت له: يا أمير المؤمنين، غلام من بنى شيبان و الله ما له عندك يد فتكافئه عليها، و لا قرابة فتصله بها، و لا رحم عليه، فبسر في وجهي بسرة لو أمكنني الدخول في الأرض لفعلت، قال: ثم تواريت عن وجهه أيما ثم جئت فقال: ما غيبك عنى؟ قال: فاعتلت بما يعتل به الناس، ثم قال لى: فما فعل رجل كان يصلى عن يمين منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: «ذاك أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان» قال: فما فعل؟ قلت: «قتل يوم قديد قال: فما فعل آخر كان يصلى قريبا منه؟ قلت: «ذاك فلان ابن فلان» قال:

فما فعل؟ قلت: «قتل يوم قديد» قال: فوالله ما زال يقترع المجالس و يقترع أسواقها فأقول إذا سألتى: قتل فيقول: متى؟ فأقول: يوم قديد، فلما أكثر على من ذلك و أكثرت عليه قال: «لا أكثر في عشيرتك مثلك، بالله إنك عجزت عن تارك أن تطلبه حتى قام به هذا الغلام الشيباني و أنت تنفس عليه الرفعة»، و ما زال يؤنبني.

خير يأتي في هذا المعنى حدثني أحمد بن بكار السعدي عن علي بن حرب أن أبا جعفر المنصور غلظ عليه ما جدت اليمن و ربيعة الحلف ، فأراد فسخه، فولى معن بن زائدة اليمن، و تقدم إليه في ذلك، فقال معن: «على أن أضرم بينهم نارا»، فخرج إلى اليمن فقتل من أهلها، ثم انصرف، فاتبعه هلال بن المفضل الطائي من بني فطرة ، و كان معن قد قتل أخاه  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٦

باليمن، فطلب هلال غرة معن فلم يظفر به، فقدم معه بغداد فلم يمكنه غرته، فتولى معن نواحي خراسان، فخرج هلال معه حتى أمكنه غرته، فجلله بالسيف و قال: يا لثارات فلان يعني أخاه، ففي ذلك يقول شاعرهم:  
و نحن قتلنا خير بكر بن وائل و خير بنى شيبان معن بن زائدة  
علاه هلال بن المفضل ضربة أزال بها عن منكيه و سائده

و ذلك في سنة خمسين و مائه، و ذكرناه هاهنا لأنه موضعه. ثم دعا أبو جعفر عقبه بن سالم الهنائي - من الأزد فقال: قد علمت ما فعل بكم معن، فإن وليتكم اليمامة و البحرين تشتفي من ربيعه؟ قال: «كفيتك يا أمير المؤمنين» فولاه، فخرج إليها فأبادهم و قال: «أتاني قضاء معن على النار».

حدثني جعفر بن محمد بن الحسن العتكي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ قال «حدثنا مصعب بن الزبير قال: «حج أبو جعفر أمير المؤمنين، و كان في داره، و عنده محمد بن إبراهيم ابن أخيه و هو على مكة، و الحسن ابن زيد العلوي و هو على المدينة، فمر ابن أبي ذئب في المسعى فقال له أبو جعفر: ما تقول في محمد بن إبراهيم؟ قال: ما رأيت إلا خيرا و لا يأتيني إلا خيرا» قال: و سمع صوتا على بابه فقال: ما هذا الصوت؟ قالوا: «هؤلاء بنو أبي عمرو الغفاري يرفعون على الحسن بن زيد» قال: «أدخلوا ابن أبي عمرو، فدخل ابن أبي عمرو فقال: «يا أمير المؤمنين إن هذا الحسن بن زيد أخذني فضربنى بالسياط، والله إن حقد على إلا ضربى العدو الكذاب محمد بن عبد الله بن حسن بالسيف» فقال مصعب: ضربه و هو قتيل - فقال الحسن: «لا و الله و لكن أخذته على بعض فسقه فعاقبته عليه» فقال: «لا و الله يا أمير المؤمنين و لكنه حقد على ضربى الكذاب محمد بن عبد الله بن حسن بالسيف» فقال الحسن: «يا أمير المؤمنين هذا ابن أبي ذئب فسله عنه: فقال له: «ما تقول في ابن أبي عمرو؟ قال: «أقول إن آل أبي عمرو أهل بيت سوء في الإسلام» فقال ابن أبي عمرو: «يا أمير المؤمنين فسل ابن أبي ذئب عن الحسن بن زيد: فقال: ما تقول في الحسن بن زيد؟

قال: «إنه يدع الحق و هو يراه، و يتبع هواه» فقال الحسن «يا أمير المؤمنين أجمعه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٧

و المشيرين فيقولون قولا- و يقول بخلافه، فأرى أن قولهم أميل من قوله فأخذ به» فقال: «لا- والله يا أمير المؤمنين بل يدع قولى و أقاويلهم و يتبع هواه» قال الحسن: «يا أمير المؤمنين فسله عنك» قال: يابن أبي ذئب، ما تقول في؟ قال: «يا أمير المؤمنين أعفنى» قال: «والله لا أعفيك إلا استعفيتنى من محمد بن إبراهيم» قال: «فأما إذ لم تعفنى فإنك جائر ظالم» قال: يابن الفاعلة، و ما علمك بأنى ظالم جائر؟ قال: «يا أمير المؤمنين كانت أمى عجوزا من عجائر قومك ليس بها بأس»، قال: فما علمك أنى ظالم جائر؟ قال: علمت ذاك بتوليتك معنا اليمن يقتلهم و يأخذ أموالهم، و يبلغك ذلك فلا تغير» قال: فاشتد غضب أبي جعفر، قال محمد بن إبراهيم: لقد خفت أن يصيبني دمه، فجمعت ثيابي فلما رأى ابن أبي ذئب شدة غضبه قال له: «والله يا أمير المؤمنين لأننا أنصح لك من المهدي، إن أباك العباس بن عبد المطلب - رحمه الله - كان برا بقريش محبا لها»، فانكسر أبو جعفر، فقال له: «و ما علمك بتدبير الخلافة، فوالله لو لا ما أقوم من هذه الثغور و هذه السبل لأخذ بعنقك، خذ بعنقه»، فأخذ بعنقه رجل قائم من جنده، فظننت أنه يذهب به إلى القتل، فلما جاز قال: «ما دخل على رجل غيرك».

و حدثني جعفر قال: حدثني سليمان بن زياد قال: قدم الإفريقي بن أنعم على أبي جعفر فلما دخل عليه قال له أبو جعفر: «قد استرحت

من وقوفك على باب هشام» فقال:

«يا أمير المؤمنين ما رأيت شيئاً أنكره على باب هشام و ذويه إلا وقد رأيت على بابك» فقال له أبو جعفر: «إنا لا نجد من نوليه» فقال له: «يا أمير المؤمنين إنما الملك بمنزلة السوق يجلب إليه كل ما ينفق عنده».

و فيها ولي أبو جعفر [أخاه] العباس بن محمد الجزيرة و الثغور، و ولي حميد بن قحطبة الطائي مصر، و فيها عزل إسماعيل عمه عن الموصل و ولاها مالك بن الهيثم الخزاعي، فأما إسماعيل فأبى أن يسلمها، و كان مع إسماعيل قائد يقال له ابن مشكان، و كان تميميا و كان رابط بالموصل في ألفتين فأمر إسماعيل ابن مشكان بقتال مالك بن الهيثم الخزاعي، فلم يقاتله مالك بن الهيثم، و كتب أبو جعفر إلى ابن مشكان: «إن كنت سامعا مطيعا فسر إلى مالك بن الهيثم» فلم يعلم إسماعيل إلا و ابن مشكان قد صار إلى مالك بن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٨

الهيثم، و كان مالك في الجانب الشرقي من الموصل، و كان إسماعيل بالموصل، و قد منعه العبر، و قطع الجسر فانكسر إسماعيل لذلك، و بعث إلى السفن فنقل متاعه إليها، و انحدر، و دخل مالك بن الهيثم الموصل، و كان خير أمير و أنصفه، و كان أحد نقباء بني العباس و دعواتهم و لم يزل واليا على الموصل إلى أن عزله أبو جعفر عنها بابنه جعفر بن أبي جعفر، و مالك بن الهيثم جد أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي الذي قتله الواثق في القرآن و الأمر بالمعروف، و ابن مشكان الذي كان مع إسماعيل بن علي ثم مع مالك بن الهيثم. و على قضاء الموصل لأبي جعفر معمر بن محمد مولى تيم. و حج بالناس إسماعيل بن علي.

### و دخلت سنة ثلاث و أربعين و مائة

حدثني محمد بن المبارك عن أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال- و حدثني عبد العزيز بن الربيع بن عبد الله: أن عبد الله بن عباس الهمداني أخبره أن قيس ابن وليعة الكندي- من بني عمرو بن معاوية من أهل الأردن- كان مع عبد الله بن علي، فلما هزم عبد الله هرب قيس و طلبه المنصور فأعجزه، و أمر صالح بن علي بطلبه، فقدر عليه فأخذه و بعث به إلى المنصور فقالت اليمانية: ليس لقيس منزل- و كان المنصور يأذن لأصحابه يسلمون عليه، و ربما كان بين اليومين- فقلنا لئوآبنا من مضر: «أخلوا لنا وجه أمير المؤمنين»، ففعلوا، و قدم إسماعيل بن عبد الله القسري، و جعفر بن حنظلة، و إبراهيم بن جبلة بن مخزوم الكندي أخو بني عمرو بن معاوية، و أبو زرارة، و عبد الله بن يزيد الحكمي، و هزار بن سعيد الرهاوي في عدة من المشايخ، قال ابن عباس: و أنا في الصف الثاني، فتكلم أبو هاشم إسماعيل بن عبد الله، فلم يترك شيئاً يتوسل به إلى خليفة من قرابه، و لا خثولته، و لا خدمته، و لا وسيلة، إلا تقرب به، سبب ذلك؛ ذكر الخثولة فعظم منها ما عظم الله ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «الخال والد، و قال الله تعالى: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ [يوسف: ٩٩] و كانا أباه و خالته، و قال الله تبارك و تعالى: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى [الأنعام: ٨٤، ٨٥] فنسبه إلى أخواله و ليس له أب،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٧٩

فأكثر في الخثولة، و سأل في صاحبنا، و عنده صالح بن علي جالس، فقال: يا أمير المؤمنين، و رفع رأسه إليه و قال: قد أكثرت في الخثولة منذ اليوم، فهل جاءت الخثولة بخير؟ فوجم القوم، قال ابن عباس: و لم يكن أبو هاشم عالما بأيام الناس، فلما خشيت أن ننصرف بغير حاجتنا أفرجت بين رجلين، فقلت «يا أمير المؤمنين أما متكلمنا فقد توسل بما يتوسل به مثله إلى مثلك، و قد جاءت الخثولة بخير يوم الحره، و قریش تنحر كما [تنحر] البدن، فجاء أهل اليمن بابن أختهم علي بن عبد الله بن العباس فبايع علي ما أحب، ثم رد إلى منزله، ثم نادى مناديهم: من دخل دار علي فهو آمن»، فتبسم المنصور ثم التفت إلى صالح بن علي فقال: «أمر- والله- كان أبو محمد عارفا به و اصلا لأهله عليه، صاحبكم لكم» قلت: «يا أمير المؤمنين إن أعظم المواقع عند عامتنا و أحب إلى جماعتنا أن يكون ابن أختنا الذي يلي ذلك منا»- يعنى المهدي- قال: «و ففكك الله»، فانصرفنا و إذا ثلاثون ألف درهم قد سبقتني إلى المنزل، قال:



«ثم أرسل إلينا احضروا دار الأمير غدا، فدخلنا على محمد و هو جالس على فرش، فتكلم إسماعيل، فأحضر صاحبنا و بعث به إلى الحداد ففك حديده، و حمل و كسى و دفع إلينا».

و فيها قدم إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الموصل هاربا من أبي جعفر، فأنبأني محمد عن عمر بن عبيدة قال: حدثني الفضل بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: سمعت إبراهيم يقول: اضطرني الطلب بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر، و ذاك أنه قدمها يطلبني فتحيرت، و لفظتني الأرض، فجعلت لا أجد مساعا، و وضع الطلب و المرصد، و دعا الناس إلى غدائه، فدخلت فيمن [دخل] و أكلت فيمن أكل، ثم خرجت و قد كف الطلب.

و أنبأني محمد بن يزيد عن عمر قال: حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال: قال رجل لمظفر بن الحارث: مر بالكوفة؟ قال: لا و الله ما دخلها قط، و لقد كان بالموصل ثم مر بالأنبار ثم بغداد ثم المدائن و النيل و واسط.

و في هذه السنة مات سليمان التيمي و حميد الطويل بالبصرة، و ليث بن أبي سليمان، و أشعث بن سوار، و مجالد بن سعيد بالكوفة، و محمد بن عمرو بن علقمة و يحيى بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٠

سعيد بالمدينة. و أمير الموصل فيها مالك بن الهيثم الخزاعي - علي ما ذكروا- و سيرته جميلة، و أحوال الموصل مستقيمة، و علي قضاء الموصل - علي ما قيل - معمر بن محمد التيمي، و هو جد إبراهيم بن إسماعيل بن حبشى المعروف بقتيل المظالم الموصل. و أقام الحج للناس عيسى بن موسى بن محمد بن علي .

### و دخلت سنة أربع و أربعين و مائة

فيها ولي أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب البصرة، و فيها استحضر أبو جعفر من مدينة الرسول عليه السلام عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، و كان أخا عبد الله بن حسن بن حسن لأمه، فوافوه بهما و هو بالربذة، و كان حاجا فسألهما عن أمر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فلم يشفيا في الجواب، فضرب محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان- و كان يعرف بالدياج- ضربا مبرحا، و حمل عبد الله بن حسن و عدة من أهل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨١

بيته إلى العراق فماتوا في حبسه كما قيل .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٤

و حربها مالك بن الهيثم الخزاعي، و علي قضائها عبد الله بن إدريس بن قادم بن قدم بن عبد الله الهمداني - مولى لهم- و كان ينزل في محلة الحر بن صالح بن عبادة، و داره الدار المعروفة بابن المعلوف، قلده أبو جعفر القضاء بعد موت معمر بن محمد.

### و دخلت سنة خمس و أربعين و مائة

فيها خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لليتين بقيتا من جمادى الآخرة، و تسمى بالمهدى، و ذلك بعد موت أبيه في حبس أبي جعفر- فيما ذكروا- و أخذ عثمان بن رباح والى المدينة فشهده، و خرج أخوه إبراهيم بالبصرة في غرة شهر رمضان من هذه السنة، و خرج أبو جعفر إلى الكوفة لما أتاه خبر محمد بن عبد الله.

فأنبأني محمد بن يزيد عن عمر بن عبيدة عن محمد بن يحيى قال: «سمعت هذه الرسائل من محمد بن بشر، و كان يصححها، و حدثنيها أبو عبد الرحمن - من كتاب أهل العراق- و سمعت ابن أبي حرب يصححها، و زعم أن رسالته محمد بن عبد الله لما وردت على أبي جعفر، قال أبو أيوب: «دعني أجه» فقال: لا، إذا تنازعنا على الأحساب فدعني و إياه».

و لما بلغ أبا جعفر ظهور محمد بن عبد الله كتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله إنَّما جزاء الذين يُحاربون اللهَ ورسولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة: ٣٤] و لك على عهد الله و ميثاقه و ذمه الله و ذمه رسوله إن تبت و رجعت من قبل أن أقدر عليك أن أومنك و جميع ولدك و إخوتك و أهل بيتك و من اتبعك على دمائهم و أموالهم، و أسوغك ما أصبت من دم أو مال، و أعطيك ألف ألف [درهم]، و ما سألت من الحوائج، و أنزلك من البلاد حيث شئت و أحببت، و أطلق من في حبسى من أهل بيتك،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٥

و أومن كل من جاءك [و بايعك] و اتبعك أو دخل في شىء من أمرك، ثم لا أتبع أحدا [منهم] بشىء كان منه أبدا، فإن أردت أن توثق لنفسك فوجه إلى من أحببت يأخذ لك من الأمان و العهد و الميثاق ما تتق به»، و كتب على العنوان من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله.

[فكتب] إليه محمد بن عبد الله: «من عبد الله المهدي محمد بن عبد الله إلى عبد الله بن محمد طسم. تلك آيات الكتاب المبين. تتلوا عليكم من نبي موسى و فرعون بالحق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً [القصص: ١، ٤] إلى قوله: يَحْذَرُونَ [القصص: ٦]، و أنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت على فإن الحق حقنا، و إنما ادعيتم هذا الأمر، و خرجتم له بشيعتنا، و حظيتم [بعصبتنا]، و إن أبانا عليا عليه السلام كان الوصى و كان الإمام عليه السلام، فكيف ورثتم ولايته و أولاده أحياء؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا و شرفنا و حالنا، و شرف آبائنا، لسنا من أبناء اللعناء و لا الطرداء و لا الطلقاء و ليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذى نمت به من القرابة و السابقة و الفضل، و إنا بنو أم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية، و بنو بنته عليها السلام فى الإسلام - دونكم؛ إن الله عز و جل اختارنا و اختار لنا، فوالدنا [من الناس] محمد صلى الله عليه و سلم أفضلهم، و من السلف أولهم إسلاما على، و من الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة، و أول من صلى [إلى] القبلة، و من البنات خيرهن فاطمة سيده نساء أهل الجنة، و من المولودين فى الإسلام حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام، و إن هاشما ولد عليا مرتين، و إن عبد المطلب ولد حسنا مرتين [و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولدنى مرتين من قبل حسن و حسين]، و إنى أوسط بنى هاشم نسا، و أصرحهم أبا، و ما زال الله عز و جل يختار لى الآباء و الأمهات

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٦

فى الجاهلية و الإسلام حتى اختار لى ما اختار، فأنا ابن أرفع الناس درجة فى الجنة و ابن أهونهم عذابا فى النار، و أنا ابن حبر الأبحار، و لك إن دخلت فى طاعتي و أوجبت دعوتى أن أومنك على نفسك و مالك، و كل ما أخذ به الآخذ [إلا حدا] من حدود الله أو حقا لمسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمك من ذاك، و أنا أولى بالأمر منك و أوفى بالعهد، لأنك أعطيتنى من الأمان و العهد ما أعطيته رجالا قبلى، فأى الأمانات تعطيتنى؟ أمان ابن هبيرة؟ أو أمان عمك عبد الله؟ أو أمان أبى مسلم؟

فكتب إليه أبو جعفر:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فقد بلغنى كلامك و قرأت كتابك، فإذا جلّ فخرك بقرابة النساء لتضل به الحفاه و الغوغاء، و لم يجعل الله عز و جل النساء كالعوم و الآباء و لا كالعصبه و الأولياء؛ لأن الله عز و جل جعل العم أبا و بدأ به فى كتابه على الوالدة الدنيا، و لو كان اختيار الله تبارك و تعالى لهن على قدر قرابتهن كانت آمنه أقربهن رحما و أعظمهن حقا و أول من يدخل الجنة غدا، و لكن اختيار الله لخلقه على علمه الماضى فيهم و اصطفاؤه لهم، فأما ما ذكرت من فاطمة أم أبى طالب و ولادتها فإن الله عز و جل لم يرزق أحدا من ولدها الإسلام لا ابنا و لا بنتا، و لو أن رجلا رزق الإسلام بالقرابة رزقه عبد الله أولاهم بكل خير فى الدنيا و الآخرة، و لكن الأمر إلى الله عز و جل يختار لدينه من يشاء، [قال الله عز و جل: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ [القصص: ٥٦]، وقد بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومته أربعة فأنزل الله جل اسمه وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء: ٢١٤] فأنذرهم ودعاهم فأجابه اثنان أحدهما أبى وأبى اثنان أحدهما أبوك، فقطع الله ولايتهما منه، ولم يجعل بينه وبينهما إلاً ولا ذمة ولا ميراثاً، وأما ما ذكرت أنك ابن أخف الناس عذاباً، وأنك ابن حبر الأبحار فليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذاب الله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٧

خفيف ولا يسير، وليس في الشر خيار، ولا ينبغي لمن يؤمن بالله أن يفخر بالنار، وسترده فتعلم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء: ٢٢٧]، وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي وأن هاشما ولده مرتين، ومن فاطمة أم حسن - عليها السلام - وأن عبد المطلب ولده مرتين، وإن الذي ولدك مرتين لخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم ولا عبد المطلب إلا مرة، وزعمت أنك أوسط قریش نسبا وأصرحهم أما وأبا، وأنك لم تلدك العجم ولم تعرف أمهات الأولاد، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طراً، فانظر - ويحك - أين أنت من الله غداً، فإنك قد تعدت طورك، وفخرت على من هو خير منك نفساً وأباً وأولاً وآخر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى والد ولده، وما خيار بنى أبيك خاصة، وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات [أولاد]، وما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين عليه وعلى آباءه السلام، وهو لأم ولد، وهو خير من جدك حسن بن حسن، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدته أم ولد، وهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر وجدته أم ولد وهو خير منك.

[و أما قولك: إنكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم] فإن الله عز وجل قال في كتابه: مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ [الأحزاب:

٤٠] ولكنكم بنو بنته، وإنها لقراة قريبة، ولكنها لا تحوز الميراث، ولا تورث الولاية ولا حق لها في الإمامة، فكيف ترث بها؟ ولقد طلبها أبوك بكل وجه، فأخرج فاطمة نهاراً ومرضها سرا ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلا الشيخين وتفضيلهما، وجاءت السنة - [التي] لا اختلاف فيها بين المسلمين - أن الجد أبا الأم والخال والخالة لا يرثون ولا يورثون، وأما ما فخرت به من علي عليه السلام وسابقتها، فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٨

أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في السنة فتر كوه كلهم دفعاً له عنها، ولم يروا له حقاً فيها؛ أما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان، وقتل عثمان وهو له متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته وغلقت بابه دونه، ثم بايع معاوية بعده، ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها، وتفرق عنه أصحابه، وشك [فيه شيعة] قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضى بهما، وأعطاهما عهده وميثاقه فحكما على خلعه، ثم كان حسن فباعها من معاوية، ودفع الأمر إلى غير أهله، فأخذ مالا من غير ولاية ولا حلة، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه وأخذتم ثمنه.

ثم خرج عمك الحسين بن علي بن علي ابن مرجانة وكان الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بنى أمية فقتلواكم وصلبواكم على جذوع النخل، وأحرقواكم بالنيران، ونفواكم من البلدان، حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان، وقتلوا رجالكم، وأسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطء في المحامل كالسبي المجلوب إلى الشام، حتى نقمنا عليهم، وطلبنا بئارك، وأدرنا بدمائكم، وأورثناكم أرضهم وديارهم، وعظمتنا سلفكم وفضلنا، فأخذتم ذلك علينا حجة، وظننت أنما ذكرنا أباك وفضلنا للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر، وليس ذلك كما ظننت، ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، مسلماً منهم، مجتمعاً عليهم بالفضل، وابتلى أبوك بالقتال والحرب، فكانت بنو أمية تلعه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة، فاحتجنا له وذكرناهم فضله، وعقناهم وظلمناهم فيما نالوا منه، ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقايه الحاج الأعظم، وولاية بئر زمزم، فصارت للعباس من بين إخوته، فنازعنا فيها أبوك، ففرض لنا عليه [عمر]، فلم نزل نلها في الجاهلية والإسلام، ولقد قحط أهل المدينة، فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم

يتقرب إليه إلا- بأينا، حتى نعشهم الله و سقاهم الغيث به، و أبوك حاضر لم يتوسل به، و لقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبد  
المطلب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٨٩

بعد النبي صلى الله عليه و سلم غيره، فكان وارثه من عمومته، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم، فلم ينله إلا ولده، فالسقاية  
سقايته و ميراث النبي صلى الله عليه و سلم و على آله [له]، و الخلافة في ولده، فلم يبق شرف و لا فضل في [جاهلية و لا إسلام]-  
في دنيا و لا- آخره- إلا- و العباس وارثه و مورثه؛ و أما ما ذكرت من بدر فإن الإسلام جاء و العباس يمون أبا طالب و عياله و ينفق  
عليهم للأزمة التي أصابته، و لو لا أن العباس أخرج إلى بدر كارها لمات أبوك و عقيل جوعا [و للحسا جفان عتبه و شيبه، و لكنه  
كان من المطعمين، فأذهب عنكم العار و السبه و كفاكم النفقة و المثونة، ثم فدى عقيل يوم بدر]، فكيف تفخر علينا، و قد علوناكم  
في الكفر، و فديناكم في الأسر، و حزنا عليكم مكارم الآباء، و ورتنا دونكم خاتم الأنبياء، و طلبنا بئارك فأدر كنا منه ما عجزتم عنه ،  
فلم تدر كوه لأنفسكم، و السلام عليك و رحمة الله».

و خرج مع محمد وجوه أهل المدينة، و ابن هرمرز الفقيه ، فأثبتت عن عمر قال:

حدثني عيسى قال: حدثني حسين بن يزيد قال: أتى بابن هرمرز إلى عيسى بن موسى بعد قتل محمد فقال له: أيها الشيخ أما ردعك  
فهمك عن الخروج مع من خرج؟ قال: «كانت فتنة شملتنا فيهم»، قال: «أذهب راشدا».

قال: و خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة في غرة شهر رمضان من سنة خمس و أربعين و مائة، و أتى دار الإمارة بها، و فيها  
سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب الأزدي، و كان واليا لأبي جعفر، فخلا سفيان عنها من غير قتال فدخلها إبراهيم، و خرج سفيان  
من البصرة.

أخبرني محمد بن إسحاق عن سيار قال: حدثني يسار بن عبد الله قال: خرج إبراهيم من الدار فأتى المسجد، و دخل معه الناس فقيل  
له: هذا جعفر و محمد ابنا سليمان قد أقبلا، فبعث مصافا الطهوى إليهما: إن أحبيتما جوارنا ففي الرحب و السعة و الأمن، و إن تركتما  
فحيث شئتما فاذهبا، و لا تسفكا بيننا و بينكما الدماء.

و أنفذ أبو جعفر المنصور إلى محمد بن عبد الله، عيسى بن موسى و حميد بن قحطبة و أربعة آلاف، و ضم محمد بن أبي العباس إلى  
عيسى فصاروا إلى المدينة، و اقتتلوا في شهر رمضان، فقتل محمد بن عبد الله يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان، و رجع منهزما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٠

منه مائة إلى المدينة، فقتلوا و اليها .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٣

و شخص عيسى بن موسى (بن محمد) بن علي بن عبد الله بن عباس، و حميد بن قحطبة إلى الكوفة.

و أنبأني ابن يزيد عن عمر قال: حدثني محمد بن الحسن قال: سمعت مالك بن أنس يقول خرج ابن هرمرز مع محمد فقيل له: و الله ما  
فيك شيء، قال: «قد علمت، و لكن يراني جاهل فيقتدى بي». و كان إبراهيم بن عبد الله قد عسكر بالبصرة، و أخذ من بيت مالها ألفي  
ألف درهم، ففرض لأصحابه لكل رجل خمسين درهما، و أتاه نعي أخيه محمد في سلخ رمضان.

أخبرني ابن محمد بن إسحاق عن خليفة قال: سمعت أبي و غيره يقولون: جاء نعي أخيه محمد يوم الفطر، فجزع عليه جزعا شديدا، و  
خرج فنزل ناحية الجزيرة، و أعطى الناس أرزاقهم، و تمثل إبراهيم حين جاء نعي أخيه:

يا ابا المبارك يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أني لو خشيتهم و أوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه و لم (أسلم) أخي [أبدا] حتى نموت جميعا أو نعيش معا

ثم خرج إبراهيم عن البصرة، واستخلف (من) يمثله، وخرج مع إبراهيم، هارون بن سعد العجلي، و أبو خالد الأحمر، و معاذ بن معاذ، و عيسى بن يونس، و هشام بن بشير، و يزيد بن هارون، و محمد بن العوام، و إسحاق الأزرق، و الأصبع بن زيد، و أمر شعبة بن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٤

الحجاج معه، فحدثنا محمد بن علي عن بعض أصحاب شعبة قال: قال لهم شعبة: أنا جبان عن الخروج، و لكن دعوني أكتب إليكم الأخبار؛ و حدثني ابن محمد عن خليفة قال: كان أبو حنيفة يجاهر في أمر إبراهيم مجاهرة و يأمر بالخروج. و ذكروا عن الأعمش أنه قال: لو كنت بصيرا لخرجت، فما يقعدكم عن الخروج؟ و أخبرني ابن محمد عن خليفة قال: حدثني ميسرة بن بكر قال: سمعت عبد الوارث يقول: لما خرج إبراهيم أتينا شعبة فقلنا: كيف ترى في الخروج معه؟ قال: أرى أن تخرجوا معه و تعينوه.

و أتينا هشام بن (حسان) أبا عبد الله فلم يجبنا في ذلك بشيء، و تركنا و دخل منزله. و أتينا سعيد بن أبي عروبة فقال: «ما أرى بأسا أن يدخل رجل منزله، فإن دخل عليه داخل قاتله»، و قال حماد بن زيد: ما بقي من أهل البصرة أيام إبراهيم إلا ابن عون.

و بعث أبو جعفر إلى إبراهيم، عيسى بن موسى، و علي مقدمته حميد بن قحطبة بعد رجوعهما من المدينة فالتقوا بباخرا من سواد الكوفة فقتل إبراهيم و انهزم أصحابه. تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٥

حدثت عن الفضل بن دكين قال: قتل إبراهيم ارتفاع النهار لخمس بقين من ذى القعدة، سنة خمس و أربعين و مائة. أخبرني محمد بن المبارك العسكري عن عبد الله بن أبي سعيد قال أخبرني الفروي قال: لما أن جرى برأس محمد بن عبد الله إلى أبي جعفر تمثل:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٦ طمعت بليلي أن تريع و إنما تقطع أرقاب الرجال المطامع  
قال: و لما جرى برأس أخيه إبراهيم تمثل و قال:

فألقت عصاها و استقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

أخبرني ابن مبارك عن عمر بن عبيدة قال: حدثني أيوب بن عمر قال: حدثني محمد ابن خالد قال: أخبرني محمد بن عروبة بن هشام بن عروبة قال «إني لعند أبي جعفر إذ قيل:

هذا عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير قد دخل به، فلما رآه قال: أين المال؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين - رحمه الله عليه - قال: و من أمير المؤمنين؟ قال: «محمد بن عبد الله» قال: بايعته؟ قال: نعم، كما بايعته قال: يابن اللخناء، قال: ذاك من قامت عنه الإمام، قال: فأمر بضرب عنقه، قال: فأتى سعيد بن دلج المنصور بمطر الوراق، و بشير الرجال، فقال لبشير: أنت القائل: إني لأجد في قلبي حرا لا يذهبه إلا عدل أو حد سنان؟ قال: أنا ذاك، قال: و الله لأذيقنك حد سنان يشيب رأسك، قال: إذن أصبر صبيرا يذل سلطانك، قال و تتراجل عند الموت؟ قال: «هو ما ترى و تسمع» قال: مدوا يده، فقبضها بشير، فقال له المنصور: «هذا خلاف ما يظهر من كلامك» قال: «لا، ولكني لا أعينك على معاصي الله» فمدوا يده فقطعها، ثم مدوا يده الأخرى فقطعها، قال: فما قطب و لا عبس و لا تحلحل .

ثم قدم مطر الوراق فقال: يا مطر، نسيت الحرمة و طول الصحبة؟ قال: نسيناها بنسيانك كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و تضييعك أمور المسلمين، قال: فتخرج علي مع من لم تأنس منه رشدًا؟ فهذا خلاف مذهبك قال: لو خرج عليك الذر - فإنه أضعف الخلق - لخرجت معهم، حتى أودى ما افترض الله على فيك» قال: «يابن حسنة الزانية» قال: إنك تعلم أنها خير من سلامة، و لو لا أنه قبيح بذى الشيب السفه لأعلمتك ما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٧

تكره، و لا تطيق رده، قال: خذوه، قال: إن بعد موقفك هذا موقفا، و إن بعد أخذتك هذه أخذة، فانظر لمن تكون العاقبة، قال: فجزع المنصور من قوله جزعا شديدا ظهر فيه ثم قتله.

أنبأني محمد بن يزيد عن عمر بن عبيدة قال: حدثني عبد الله بن حسن بن عمر بن حبيب - من أهل ينبع - قال: لما أتى أبو جعفر برءوس من كان مع محمد بن عبد الله ابن حسن قال: «هكذا فليكن الناس، طلبت محمدا فاشتمل هؤلاء عليه، ثم نقلوه و انتقلوا معه ثم أقاموا معه فصبروا حتى قتلوا».

و أنبأني محمد بن عمر قال: أنشدني عيسى و إبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة ابن مصعب و محمد بن يحيى و محمد بن حسن بن دباله لعبد الله بن مصعب يرثي محمدا و إبراهيم ابني عبد الله:

يا صاحبي دعا الملامة و اعلمنا أن لست في هذا بألوم منكما

وقفا بقبر ابن النبي فسلما لأس أن تقفا به فتسلما

قبر تضمن خير أهل زمانه حسبا و طيب سجيئة و تكرما

رجل نفى بالعدل جور بلاده و عفا عظيما الأمور و أنعما

لم يجتنب قصد النبي و لم يحد عنه و لم يفتح بفاحشة فما

لو أعظم الحدثان شيئا قبله بعد النبي به لكنت المعظما

أو كان أمتع بالسلامة قبله أحدا لكان قضاؤه أن يسلمنا

ضحوا بإبراهيم خير ضحية فتصرمت أيامه و تصرما

بطل يخوض بنفسه غمراتها لا طائشا رعنا و لا مستسلما

حتى مضت فيه السيوف و ربما كانت حتوفهم السيوف و ربما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٨ أضحي بنو حسن أبيح حريمهم فينا فأصبح نهبهم متقسما

فلساؤهم في دورهن نوائح سجع الحمام إذا الحمام ترنما

يتوسلون بقتلهم و يرونه شرفا لهم عند الإمام و مغنما

و الله لو شهد النبي محمد صلى الله على النبي و سلما

إشراع أمته الأسنة لابنه حتى تقطر في ظباتهم دما

حقا لأيقن أنهم قد ضيعوا تلك القرابة و استحلوا المحرما

أنبأني محمد بن عمر قال: حدثني هشام بن إبراهيم قال: لما [قتل محمد] أمر أبو جعفر بالبحر فأقفل على أهل المدينة، فلم يحمل إليهم من ناحية البحار شيء، حتى كان المهدي، فأمر بالبحر ففتح لهم، و أذن في الحمل إليهم.

حدثني محمد بن عمر قال: و حدثني إبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير قال: حدثني الزبير بن حبيب بن

ثابت بن عبد الله بن الزبير قال: إنا لبالمر من بطن إضم و عندى زوجتى أمينة بنت [حصين] إذ مر بنا رجل مصعد من المدينة، فقالت

له: ما فعل محمد؟ قال: قتل، قالت: فما فعل [ابن حصين؟] قال:

قتل، فخرت ساجدة، قال: قلت: أتسجدين أن قتل أخوك؟ قالت أليس لم يفر و لم يؤسر؟

أنبأني محمد بن أبي زيد، قال: و حدثني عيسى، قال: حدثني حسن بن زيد، قال:

غدوت يوما على أبي جعفر فإذا هو قد أمر بعمل دكان، ثم أقام عليه جلادا، ثم أتى بعلى ابن مطلب، فأمر به فضرب خمسمائة سوط،

و أتى بعبد العزيز بن إبراهيم بن مطيع، فأمر به فجلد خمسمائة سوط فما تحرك واحد منهما، فقال أبو جعفر: «هل رأيت أصبر من

هذين الاثنين قط؟ و الله إنا نؤتى بالذين قاسوا غلظ المعيشة و كدها فما يصبرون هذا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٣٩٩

الصبر، وهؤلاء أهل الخفض والكنز والنعمة» قلت: «يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم من أهل الشرف والقدرة»، فأعرض عني وقال: «أبيت إلا العصية»، قال: ثم أعاد عبد العزيز بن إبراهيم بعد ذلك ليضربه، فقال: «يا أمير المؤمنين الله الله فينا، فوالله إنني لمنكب على وجهي منذ أربعين ليلة ما صليت الله فيها صلاة» قال: «أنتم صنعتم بأنفسكم ذلك»، قال: فأين العفو يا أمير المؤمنين؟ قال: فالعفو والله إذا، ثم خلى سبيله.

أخبرني محمد بن يزيد عن أبي زيد قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال: لما قتل عيسى بن موسى محمدا قبض أموال بني حسن كلها، فأجازها بها أبو جعفر. و أنبأني محمد ابن عمر قال: حدثني أبو عاصم النبيل قال: حدثني عباد بن كثير قال: خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبد الله، وكان على بغلة، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة قيده، فدخلت عليه فقلت له: كيف ترى رأى أهل البصرة في رجل قيد الحسن (البصري)؟ قال: شين، والله، قال: قلت: فإن ابن عجلان بهذه (يعنى المدينة) كالحسن (بتلك) فتركه، و محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أنبأني محمد بن عدى قال: حدثني عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: أبو جعفر لعيسى بن موسى: من نصره؟ قال: «آل الزبير و آل عمر» قال: «أما والله لعن غير محبة منهم له [و لا- لأهل بيته]». قال: و كان أبو جعفر يقول: «لو وجدت ألفا من آل الزبير كلهم محسن فيهم مسيء واحد لقتلتهم جميعا، و لو وجدت ألفا من آل عمر كلهم مسيء و فيهم محسن واحد لقبلتهم جميعا». أخبرني ابن المبارك عن عيسى بن محمد قال: حدثني أبي قال: أتى أبو جعفر بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رحمه الله - فنظر إليه ثم قال: إذا قتلت مثل هذا من قريش فمن أستبقي؟ فأطلقه.

أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن الحارث الخزاز عن علي بن محمد عن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن قال: «بعث عيسى بن موسى برأس محمد بن عبد الله إلى أبي جعفر، فبعث أبو جعفر برجل من أهل خراسان من بني قريع - و هم من بني

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٠

تميم - و الرأس معه - فأتى به سمرقند ثم رده، كذا فعل برأس إبراهيم أخيه فاجتمع الرأسان عند القريعي، فطرحهما تحت درجة في منزله في سكة أبي حنيفة من مدينة أبي جعفر مما يلي باب المنصور و دفنا تحت الدرجة، قال علي بن محمد: قد رأيت الدرجة». قال: و لما فرغ أبو جعفر من أمر محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن حسن عليهم السلام أثنى على عيسى بن موسى الذي تولى قتلهما. أخبرني محمد بن المبارك عن العباس بن الفضل بن الربيع عن أبيه أن أبا جعفر انصرف إلى بغداد عند فراغه من ابني عبد الله، و تكلم على منبر الكوفة و منبر بغداد بالثناء على عيسى فقال: «إن عيسى بن موسى لم يزل مصيبا في رأيه، شديدا في أمره، ماضيا في عزمه، كافيا فيما أسند إليه، ميمون النقية فيما استكفيتها، مؤيدا بالنصر، مستعملا للأناة و الصبر، قد كفى الغائب و ناب عن الحاضر فاحمدوا (الله) على ما وهب لكم من رأى أمير المؤمنين و أهل بيت نبيكم». و فيها أسس أبو جعفر مدينة بغداد التي سماها مدينته .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠١

و فيها عزل أبو جعفر مالك بن الهيثم عن الموصل ثانية، و ولي ابنه جعفر بن أبي جعفر، فبنى القصر المشرف على قطائع بني وائل في الرض الأسفل و سكنه، و في هذا القصر ولدت له زيدة ابنته، و كان على شرطته ابن عبد الله الراوندي صاحب الحرية ببغداد و إليه تنسب، و كان حرب هذا في ألقى فارس مقيما بالموصل على روابطها، و كان جعفر بن أبي جعفر الوالي على الصلاة و الأحداث و الأعمال، و كان رسم الموصل أن يكون فيها الوالي مفردا بالصلاة و المعونة و الخراج - إن ضم إليه، و صاحب الرابطة متبتلا لحرب الخوارج و يد الوالي - فيما قيل - عليه؛ فلما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة و إبراهيم بالبصرة أمر حربا بالقدوم عليه ليستعان به على شيء من أمرهما. فأخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن شبة قال: حدثني أبو القداح على قال: حدثني داود بن سليمان قال: «كنا

بالموصل مع حرب الراوندى رابطة في ألفين لمكان الخوارج». قال

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٢

عمر بن شبة: و إليه تنسب الحربية ببغداد، قال: «فأناه كتاب أبي جعفر إلى الموصل يأمره بالقفول إليه، فشخص، فلما صار بياحمشا اعترض له أهلها وقالوا: لا ندعك تجوز لتنصر أبا جعفر على إبراهيم» قال لهم: «و يحكم، إنى لا أريد بكم سوءا و أنا مار، فدعوني» قالوا: «لا، و الله لا تجوزنا أبدا» فقاتلهم فأبادهم، و حمل رءوسهم إلى أبي جعفر، فقدم عليه بها، فقال له أبو جعفر: ما هذا؟ فقص عليه قصتهم، فقال: «هذا».

و على قضاء الموصل عبد الله بن إدريس الهمداني.

و أقام الحج للناس في هذه السنة السرى بن الحارث .

و مات فيها من العلماء إسماعيل بن أبي خالد الكوفى، و عبد الملك [بن أبي سليمان العرزمى]، و حبيب بن الشهيد البصرى، و عبد الله بن أبي سليمان بالكوفة، و عمرو بن ميمون بالجزيرة .

أنبأني بذلك الحسن بن أبي معشر عن هلال- و كان مؤذنا بحصن مسلمة - قال الحسن: و ذكر لى شيوخ أهل الحصن- أنه روى القرآن عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمى، و عن يحيى بن وثاب، و كنيته أبو عبد الله.

### و دخلت سنة ست و أربعين و مائة

و أجمع أبو جعفر على خلع عيسى بن موسى [بن محمد بن على] بن على من العهد و أن يعهده لابنه المهدي، و كتب إلى عيسى- بعد قتله له محمدا و إبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن- فى ذلك فامتنع عليه، فأخبرنى أحمد بن محمد عن أخبره عن إسحاق تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٣

ابن إبراهيم الموصلى عن الربيع أن المنصور لما أجمع على خلع عيسى و العقد للمهدى كتب إلى عيسى، فرد عليه الجواب فوق المنصور فى كتابه: اسل عنها تنل منها عوضا (فى) الدنيا و تأمن من تبعها [فى الآخرة]، و كان عيسى على الكوفة .

أخبرنى محمد بن أحمد عن عمر بن شبة قال: حدثنى أبو سلمة أيوب بن عمر بن أبي عمرو الغفارى قال: لقي جعفر بن محمد عليه السلام أبا جعفر فى مدينته فقال: «يا أمير المؤمنين: رد على قطيعتى عين أبى زياد، آكل من سعفها»، قال: «إياى تكلم بهذا الكلام؟ و الله لأزهقن نفسك»، فقال: «لا تعجل، فقد بلغت ثلاثا و ستين، و فيها مات أبى و جدى و على بن أبى طالب عليه السلام، و على أن أزينك إن عشت، (و على كذا و كذا)- إن عشت بعدك- إن زريت الذى يقوم مقامك» قال: فرق له، و أمر برد ضيعته عليه.

أخبرنى ابن المبارك عن أبى الحسن قال: حدثنى أبى قال: بينا المنصور يوما يتوضأ للصلاة و جارية تصب على يديه من إبريق إذ سلم عليه البعلبكي فأذنه بالصلاة، فارتعدت الجارية حتى وقع الإبريق من يدها بالطست، فدعاه المنصور و قال: «خذ بيد هذه الجارية فهى لك، و إذا دنوت للصلاة و التسليم على فابعد منى، و لا ترجع هذا الترجيع».

و فيها مات إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس بالكوفة، و من الموصل من الهاشميين من ولده- من ولد أحمد بن إسماعيل، و فندق إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس فى سوق الطعام، و حمام إسماعيل فيه أيضا، و مسجد إسماعيل الذى بين الأسواق- و يعرف بأبى حاضر- لإسماعيل بن على هذا، هو بناه- أعنى المسجد و العقار، و ما بالمرج من الضياع: أم الحباب و العبيدية و باوردا و غيرهن، يعرف ذلك به.

و والى على الموصل و أعمالها جعفر بن أبى جعفر المنصور و من أخباره: أخبرنى ابن المبارك عن عيسى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عيسى بن المنصور قال: «كان حرب ابن عبد الله على شرطة جعفر بن أبى جعفر المنصور و هو والى الموصل. بلغنى أن

جعفرا



تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٤

استحسن القصر الذي بناه بالموصل و أوطنه و نقل إليه عياله، و فيه ولدت له زبيدة بنت جعفر و هي أم محمد الأمين، و هارون الرشيد زوجها.

وقيل: إن وائل بن الشحاج - كان على شرطته، و قال قوم على حربته. أخبرني محمد بن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن إبراهيم قال: ذكر معاوية بن بكر الباهلي - و كان من الصحابة أن أبا جعفر المنصور ضم رجلا من أهل الكوفة - يقال له فضيل بن غزوان - إلى جعفر ابنه و جعله كاتبه و ولاه أمره، و كان منه بمنزلة أبي عبيد الله من المهدي، قال: فمضت أم عبيدة - حاضنة جعفر - فسمعت بالفضيل، و هو مع جعفر بالموصل و ما حولها، و أوأمت إلى أنه يلعب به، قال: فبعث المنصور بزياد مولا، و هارون بن غزوان - مولى عثمان بن نهيك إلى الفضيل و هو مع جعفر بحديثة الموصل و قال: «إذا رأيتما فضيلا فاقتلاه» و كتب لهما كتابا إلى جعفر يعلمه ما أمرهما به فيه و قال:

«لا- تدفعا الكتاب إلى جعفر حتى تفرغا من قتله» قال: فخرجا حتى قدما على جعفر، فقعدا على بابيه ينتظران الإذن، فخرج عليهما الفضيل فقتلاه و أخرج كتاب المنصور، فلم يكلمهما أحد في قتل الفضيل مكانه، و لم يعلم جعفر حتى فرغا منه، و كان الفضيل رجلا - و فيا عفيفا، فقيل للمنصور: إن الفضيل يرى مما رمى به، فوجه رسولا و جعل له عشرة آلاف درهم على أن يدركه قبل أن يقتل، فقدم الرسول و ما جف دمه.

و أخبرني محمد بن أحمد عن أحمد بن إبراهيم عن معاوية بن بكر عن سويد - مولى جعفر - أن جعفرا أرسل إليه و قال له: و إليك ما [تبتون] أمير المؤمنين في رجل قتل رجلا عفيفا معلما فاضلا بلا جرم و لا جناية؟ قال سويد: «فقلت له: أمير المؤمنين يفعل ما يشاء، و هو أعلم بما صنع» قال: «يا ماص بظر أمه أكلمك بكلام الخاصة و تكلمني بكلام العامة خذوا برجله فألقوه في الدجلة» فأخذت، فقلت: «أكلمك أصلحك الله» قال: «دعوه» فقلت: «إنما يسأل عن فضيل و متى يسأل عنه و قد قتل عبد الله بن علي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٥

عمه، و قتل بنى عبد الله بن حسن و غيرهم من أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل أهل الدنيا ممن لا يعد و لا يحصى، و قبل أن يسأل عن فضيل فقد جعل جرذانه تحت خصي فرعون» فضحك و قال: «دعوه إلى لعنة الله».

و فيها مات يزيد بن سنان الرهاوي، أخبرني أحمد بن عمران عن أبي فروة قال:

سمعت جدي يزيد بن سنان يقول: «ولدت لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب و غزوت ثمانين صائفة، و أخذت مائة عطاء في كفي، و غزوت القسطنطينية مرتين مع يزيد بن معاوية، و كنت فيمن دفن أبا أيوب الأنصاري على باب الذهب، و شهدت صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه».

و على قضاء الموصل لأبي جعفر الحارث بن الجارود العتكي و منزله [قريب من] باب مسجد الجامع الذي تحت المنارة، فإن أبا جعفر عزل عبد الله بن إدريس بن قادم الهمداني و ولي الحارث بن الجارود العتكي، و من ولده أبو الحارث، و لهم بقية بالموصل، و ضم إليه أبو جعفر مع القضاء الخراج. و وجدت في بعض كتب الحارث بن الجارود القديمة: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب للحارث بن الجارود عامل أمير المؤمنين أكرمهم الله على خراج الموصل كتبه له سليمان بن عبد الله، و نوح بن شهاب و قرظا بن مأمون. و للحارث بن الجارود رواية للحديث و فقه، روى عن الزهوي و قتادة و عطاء، و شهر بن حوشب و الحكم و غيرهم، و روى عنه المعافى بن عمران، و عمر بن أيوب الموصليان و أبو عوانة و غيرهم، و زيد بن أبي الزرقاء و عفيف بن سالم.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: الحارث بن الجارود أبو بحر، و هذا طريق غريب من حديثه. أخبرني ابن مغيرة عن كتاب الحارث قال: حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم في المشي أمام الجنائز. و فيها مات

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٠٦

عروة ببغداد و عوف بن أبى جميلة الأعرابى، و عبيد الله بن عمر، و عثمان بن الأسود.  
و أقام الحج للناس عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام.

## و دخلت سنة سبع و أربعين و مائة

### إشارة

فيها تناثرت النجوم- كما ذكروا- و خلع أبو جعفر عيسى بن موسى من ولاية العهد، و عقد البيعة بولاية العهد لابنه محمد، و سماه المهدي، و كان السبب فى ذلك ما أخبرنى به محمد بن المبارك العسكرى عن الكرمانى قال: حدثنى أبو محمد التميمى الأسوارى عن الحسن بن عيسى قال: لما أراد أبو جعفر أن يخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد و يقدم عليه المهدي أبى عيسى أن يجيبه إلى ذلك، و أعيأ أمره أبا جعفر، فبعث إلى خالد بن برمك فقال: «يا خالد كلمه فقد ترى امتناعه من البيعة للمهدي، فهل عندك حيلة فى أمره؟»

فقد أعيئنا وجوه الحيل، و ضل عنا الرأى» فقال: «نعم يا أمير المؤمنين ضم إلى ثلاثين رجلا من كبار الشيعة ممن تختاره» ففعل، فركب و ركبوا معه، فصار إلى عيسى بن موسى، و أبلغوه رسالة أبى جعفر فقال: «ما كنت لأخلع نفسى، و قد جعل الله الأمر لى» فأداره خالد بكل وجه من وجوه الطمع و الحذر، فأبى عليه، فخرج خالد و الشيعة معه، فقال لهم خالد: ما عندكم فى أمره؟ قالوا: «نبلغ أمير المؤمنين قوله، و نخبر بما كان معه» قال: لا، و لكن نخبر أمير المؤمنين أنه قد أجاب، و إن أنكر شهدنا عليه»، قالوا: «افعل، فهذا هو الصواب، فتبلغ أمير المؤمنين ما أحب و أراد» قال: فصاروا إلى أبى جعفر- و خالد معهم- فأعلموه أنه قد أجاب، فأخرج التوقيع بالبيعة للمهدي، و كتب بذلك إلى الآفاق، فلما بلغ عيسى بن موسى ذلك جاء منكر ما ادعى عليه من الإجابة التى تقدم المهدي على نفسه، و ذكره الله عز و جل و ما أنعم به عليه، فدعاهم أبو جعفر، فسألهم عن الأمر فقالوا: «نشهد عليه أنه قد أجاب و ليس له أن يرجع» فأمضى أبو جعفر الأمر و شكر لخالد على ما كان منه، و كان المهدي يشكر ذلك لخالد و يعرف جزالة الرأى منه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٢

و فيها قتل حرب بن عبد الله صاحب شرطة جعفر بن أبى جعفر على الموصل و هو صاحب الحربية، و كان أبو جعفر أنفذه مع جبريل بن يحيى فغلبه ترك الخزر فقتلوه . لما ولى أبو جعفر محمدا العهد دخل عليه عمرو بن عبيد- كما أخبرنى محمد بن مبارك- قال: أخبرنى بعض أصحابنا عن إسحاق بن إبراهيم عن العتبى قال: حدثنا عبيد بن فيروز قال: دخل عمرو ابن عبيد على أبى جعفر بعدما بايع للمهدي فقال له أبو جعفر: «هذا ابن أمير المؤمنين و لى عهد المسلمين»، فقال له عمرو بن عبيد: «أراك قد رضت الأمور، و هى تصير إليه و أنت عنه مسئول» قال: فاستعبر أبو جعفر، و قال: «عظنى يا عمرو» قال: «يا أمير المؤمنين إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منها ببعضها، فإن هذا الذى أصبح فى يديك لو بقى فى يد من كان قبلك لم يصل إليك، فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده».

و أخبرنى محمد عن إسحاق عن العتبى عن عبيد بن هارون قال: دخل عمرو على [أبى] جعفر، و عنده المهدي فقال: «يا أبا عثمان هذا ابن أخيك المهدي» فقال: «يا أمير المؤمنين سميت اسمها لم يستحقه عمله، و الأمر يصير إليه و أنت عنه مسئول».

## كلام المنصور للمهدي و وصيته إياه حين عهد له بولاية العهد

قال له حين عقد له: «يا أبا عبد الله استدم النعم بالشكر، و القدرة بالعفو، و الطاعة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٣

بالتأليف، والنصر بالتواضع، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله»، وأخبرني محمد بن أحمد عن الزبير بن بكار عن مبارك (الطبري) قال: سمعت أبا عبيد الله كاتب المهدي يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: «إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا العدل، وأولى الناس بالعمو أقدرهم عليه، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه». وأخبرني محمد بن أحمد عن الزبير عن الطبري أنه سمع أبا عبيد الله قال: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله لا تجلس مجلسا إلا ومعك من أهل العلم من يحدثك، فإن محمد بن شهاب الزهري قال: «الحديث ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال وبيغضه مؤنثهم» وصدق أخو زهرة.

وعلى صلاة الموصل و حربها ابن أبي جعفر المنصور، وعلى القضاء بها الحارث العكلي والخراج إليه. و وجدت في كتاب ابن الجارود - في قرطاس - حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العائد في هبته كالعائد في قيئه».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٥

حدثنا علي بن جابر قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا قتادة عن سعيد بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثني الحسن بن سعيد بن مهران قال:

حدثنا ابن عمارة قال: حدثنا ابن أبي زرع عن الحارث بن الجارود أنه كان يكره الصلاة خلف صاحب بدعة، فكتبت هيئة إجازة السماع في كتابي، و صورته كما ذكرت.

و توفي فيها من العلماء هشام بن حسان القردوسي - من الأزدي - و عبد الله بن سعيد بن أبي هند. و كان محمد بن أبي العباس السفاح على البصرة فاستعفى [منها فأعفاه المنصور فانصرف عنها إلى بغداد، و استخلف بها نخبه بن سالم فأقره المنصور عليها فلما رجع إلى بغداد مات بها] فنادت امرأته: و اقتيلاه.

و في هذه السنة وقع البيت على عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس فمات تحته .

## و دخلت سنة ثمان و أربعين و مائة

فيها - أو في غيرها - خرج حسان [بن مجالد بن] يحيى بن مالك بن الأجدع

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٦

الوادعي الهمداني الموصل على أبي [جعفر] بقريه تدعى بافخاري - من قرى المنايح من قرى الموصل - و كان على روابط [الموصل] بعد حرب بن عبد الله الذي ذكرنا أمره الصقر بن نجدة بن الحكم الأزدي الموصل، فخرج إليه الصقر بن نجدة فالتقوا بمزرعة يقال لها باجلدا من باعدرا، و اقتتلوا، فهزمه حسان إلى جسر الموصل، و أحرق سوق الجسر و نهبه.

أخبرني محمد بن موسى عن أبيه عن أشياخه قال: خرج حسان بن مجالد على أبي جعفر و دعا إلى نفسه فخرج إليه الصقر بن نجدة، فكانت بينهما وقعة. أخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل عن الهيثم بن حسان عن مجالد عن أبيه قال: لما هزم حسان بن مجالد الصقر بن نجدة سار إلى ناحية الرقة، ثم انحدر في البحر إلى البطائح، و دخل بلد السند، و كاتب أهل عمان يدعوهم إلى مذهبه و يستأذنهم في المصير إليهم، فلم يجيبوه، فمكر راجعا، فخرج إليه الصقر بن نجدة و الحسن بن صالح بن عبادة الهمداني و رجل من قيس - و كان لحسان (قائد) يقال له بلال - فواقوه، و أسر بلال الحسن بن صالح بن عبادة الهمداني، فادعى بلال أن أسيره الحسن بن صالح و كان عن أمان، فاستبقى (حسان) الحسن [لأنه من همدان] و لم يقتله و قتل القيسي، و قد كان أسره

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٧

أيضا.

و كان في عسكر حسان جماعة من الخوارج يتفقهون، فأنكروا عليه قتل القيسي واستبقاء ابن صالح الهمداني، واضطربوا عليه و انصرفوا عنه، و ثبت حسان، فقاتل قتالا شديدا، قال: و كان مع الصقر بن نجدة يومئذ رجل من كلب يقال له: صالح بن مودود و كان من فرسان أهل الموصل المعدودين، فأبلى بلاء حسنا، و قاتل قتالا شديدا، ثم قتل، فرثاه الصقر بن نجدة، و هزمهم حسان، فقال لأصحابه الذين فارقه: علي هذا وقعت البيعة؟ قالوا له: «أطلقت الهمداني و قتلت القيسي».

و حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع، و يحيى بن مالك جده ابن أخي مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله (بن مر) بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن راسخ بن رافع بن مالك بن جشم بن حامد بن ضرار بن نوف بن همدان.

و بنو مالك هؤلاء قدموا من الكوفة و منازلهم بباخارى. و حسان هذا جد أبي إسحاق بن إسماعيل الهمداني الذي من ولده حنيش بن إسحاق الأعرج، و قدم جدهم الأجدع بن مالك على عمر بن الخطاب، و كان شاعرا. و مسروق بن الأجدع عم يحيى ابن مالك جد حسان الخارجي صاحب عائشة و ابن مسعود و كان من أفاضل المسلمين، و كان يحيى بن مالك بن الأجدع من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، و ممن شهد معه الجمل و صفين، علي ما أخبرني محمد بن إسحاق بن إسماعيل عن الهيثم بن حسان عن أبيه عن جده قال: يحيى [بن مالك] بن الأجدع من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، و شهد معه الجمل و صفين، فلما حُكّم الحكمين كان فيمن أنكر ذلك، فصار مع أصحاب النخيلة من الخوارج.

و فرقة ابن حسان الخارجية - فيما أرى - عن جده، و له فيه أصل آخر (و هو) أن حفص بن أشيم - من رهط القاسم بن يزيد الجرمي المحدث الموصل - خال حسان بن مجالد، و حفص بن أشيم هذا أحد فقهاء الخوارج، من أهل الاجتهاد منهم، و هو موصل تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٨

من باخارى - القرية التي على دجلة، قريبة من الموصل - و كان حفص هذا يتولى العقود للخوارج إذا خرجوا إليه، و كانوا يعدون إذا اجتمعوا على ذلك - فيما بلغني - و هو الذي يقول فيه جبير بن غالب الخارجي - و هو من فقهاء الخوارج - ممن صنف الكتب في الفقه، و هو رجل من حمير أو إلى حمير، من أهل الكار الأسفل بالموصل يفخر في قصيدة قالها - يفخر بقاء حفص و بنظره إليه: فلما بلغنا خمس عشرة حجة لقينا على الإسلام حفص بن أشيما و اجتمع على حسان - و الله أعلم - رأى الجد و الخال .

و أخبرني أحمد بن بكار قال: حدثني حنيش بن إسحاق بن إسماعيل عن الهيثم عن أبيه عن جده قال: لما بلغ أبا جعفر المنصور أمر حسان بن مجالد الهمداني و خروجه عليه، قال: خارجي من همدان؟ قالوا: «إنه ابن أخت حفص بن أشيم» قال: «فمن هناك؟».

حدثني محمد بن عيسى القاضي قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال:

حدثني ابن أخي حنيف قال: حدثنا إسحاق بن عبد الرحمن قال: حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه حماد بن أبي حنيفة قال: بعث المنصور إلى الكوفة في إشخاص أبي و ابن أبي ليلى و ابن شبرمة، قال: فشخصت مع أبي لأخدمه، فلما قدمنا بغداد بدأنا بباب أبي جعفر المنصور، فاستأذنوا، فأذن لهم، فأمسكت حمار أبي، و أبطوا، فلما خرجوا قلت: يا أبي ما وراءك؟ قال: «لا تسل يا بني» قال: فقلت:

«أخبرني»، قال: «حتى ننزل»، فلما صرنا إلى المنزل قلت: «يا أبة أخبرني»، قال: نعم، إنا لما دخلنا إلى الرجل، فلم يمكننا من أخذ مجالسنا، التفت إلينا، فقال أستم تروون عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: «المؤمنون عند شروطهم؟» قلنا: نعم، قال: «فإن أهل

الموصل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤١٩

شرطوا ألا يخرجوا عليّ» قال: فسكت و طامت رأسي، و أحلت الجواب على الرجلين، فقالوا: «رعيتك، و يدك المبسوطة عليهم، و قولك المقبول فيهم، فإن عفوت فأهل ذاك [أنت] و إن عاقبتهم فيما يستحقون»، قال: «يا شيخ إياك أردت، فتكلم» فقلت: «يا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٠

أمير المؤمنين أليس أنك في بيت أمان؟ قال: «نعم» قلت: شرطوا لك ما لا يملكون، و شرطت عليهم ما ليس لك، و أخذتهم بما لا يحل لك، و شرط الله أحق أن يوفى به» قال: «قوموا عني» فقمنا، قال: فمكثوا أياما ثم دعى بهم، قال: فلم يطل الجلوس، فلما خرجوا قلت: يا أبا ما وراءك؟ قال: خير يا بني، إنه لما جلسنا قال: «يا شيخ فكرت فيما قلت، فإذا القول كما قلت، انصرفوا إلى بلدكم»، و انصرف أبي و من معه.

و حدثني أبو عبد الله بن أبي موسى القاضى قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن إسحاق ابن بهلول القاضى قال: حدثني أبي عن حماد بن أبي حنيفة قال: قلت له: يا أمير المؤمنين شرطوا لك ما لا يملكون، و أباحوا لك ما [لا] تجوز إباحته، أرايت لو أن رجلا اشترطت عليه شيئا، فإن لم يفعله فدمه حلال، أكان يحل دمه؟! و لو أن امرأة أباحت فرجها بغير عقد نكاح، كان يجوز إباحتها إياه؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا- يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث خصال: كفر بعد إيمان، و زنى بعد إحصان، و قتل بغير حق؟»، قال: «يا شيخ القول ما قلته، عودوا إلى بلدكم».

و فيها- أو فى التى قبلها- قلد أبو جعفر [خالد] بن برمك الموصل، بلغنى عن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢١

أحمد بن معاوية قال: سبب ولاية خالد بن برمك الموصل ما ذكره الحسن بن وهب بن سعيد عن صالح بن عطية قال: «كان المنصور قد أزم خالد ألقى ألف، و نذر دمه فيها، و أجله أياما بها فقال خالد ليحيى ابنه: يا بني قد أوذيت، و طولبت بما ليس عندي، و إنما يراد بذلك دمي، فانصرف في أهلكت و حرمك فما كنت فاعلا بعد موتى فافعله»، ثم قال:

«و لا- يمنعك من أن تلقى إخواننا و أن تمر بعمارة بن حمزة و بصالح صاحب المصلى و مبارك التركى فتعلمهم حالنا» قال: فذكر صالح بن عطية أن يحيى بن خالد حدثهم قال:

«أتيتهم فمنعهم من تجهمني و بعث مالا سرا، و منهم من بادرني فبعث بمال فى أثرى» قال:

فاستأذنت على عمارة بن حمزة، فدخلت عليه و هو فى صحن داره مقابلا بوجهه الحائط، فلما انصرف إليّ بوجهه سلمت عليه، فرد على ردا ضعيفا، و قال لى: يا بنى كيف أبوك؟

قلت: «بخير، يقرأ عليك السلام، و يعلمك ما قد لزمه من الغرم، و يستقرضك أو يستلفك مائة ألف درهم» قال: «فما رد على قليلا و لا كثيرا»، قال: «فضاق بى موضعى و مادت بى الأرض» قال: ثم كلمته فيما أتيت له فقال: «إن أمكننا شىء سيأتيك» قال:

«فانصرفت و أنا أقول فى نفسى: لعن الله كل شىء من تيهك و كبرك» و صرت إلى أبى فأعلمته الخبر، ثم قلت له: «و أراك [تثق من] عمارة بن حمزة [بما لا يوثق به]، فو الله إنه لكذاك إذ طلع رسول عمارة بالمائة ألف درهم، قال: فجمعنا فى يومين ألف ألف درهم و سبعمائة ألف درهم، و بقى ثلاثمائة ألف، ظننا أنه لا- يتم ما سعينا له، و تعذرنا يبطل جميعه، قال: فو الله إنى لعلى الجسر ببغداد مارا مهموما إذ وثب إليّ زاجر، فقال: «فرخ الطائر»، فطويته بشغل قلبى عنه، فلحقنى و تعلق بى و قال: «أنت- و الله- مهموم، و الله ليفرجن الله عنك و لتمرن غدا فى هذا الموضع و اللواء بين يديك» قال: «فأقبلت أعجب من قوله»، قال: فقال لى: فإن كان ذلك حقا فلى عليك خمسة آلاف درهم؟ قلت: نعم، و لو قال: خمسين ألفا لقلت: نعم؛ لبعد ذلك عندي، ثم مضيت، و ورد على المنصور انتقاض الموصل و انتشار الأكراد بها فقال: من لها؟ فقالوا:

«لها المسيب بن زهير، و كان صديقا لخالد بن برمك، فقال عمارة: عندي يا أمير المؤمنين رأى، إنك لا تستصحه، و إنك ستلقانى بالرد له، و لكن لا أدع نصيحتك به و المشورة عليك»، قال: «لست أستغشك» قال: «يا أمير المؤمنين ما رميتها بمثل خالد»،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٢

قال: ويحك ويصلح لنا بعد ما أتينا إليه؟ قال: «نعم يا أمير المؤمنين وأنا الضامن له»، قال: فهو - والله - لها فليحضر غدا، فأحضره و صفح له عن الثلاثمائة ألف و عقد له.

قال يحيى بن خالد: فمررنا بالزاجر فلما رأني قال: «أنا هاهنا أنتظرك من غدوة» قلت:

«امض فمضى معنا فدفعت إليه خمسة آلاف درهم، قال: و أرسلني أبي إلى عمار بن حمزة بالمائة ألف درهم فردها عليه و قال: يا بني يلزمه حقوق و تنوبه نواب فأتته فأقرئه مني السلام و قل له: إن الله قد وهب رأى أمير المؤمنين و صفح لنا عما بقى علينا و ولاني الموصل، و قد أمر برد ما استسلفته منك، قال: فأتيته فوجدته على مثل تلك الحال التي لقيته عليها، فسلمت عليه فما رد على السلام، و ما زادني على أن قال: كيف أبوك؟

قلت: بخير و هو يقرئك السلام و يقول: «كذا و كذا» فاستوى جالسا ثم قال لي: «ما كنت إلا قسطارا لأبيك يأخذ مني إذا شاء، و يرد على إذا شاء! قم عنى لا قمت» قال:

فرجعت إلى أبي فأعلمته، قال: «يا بني هو عمار، من لا يعترض عليه» .

قال: و لم يزل خالد على الموصل إلى أن مات المنصور، و يحيى على أذربيجان، و عمار بن حمزة هذا أحد البلغاء و الكتاب، و كان رفيع المنزلة عند الخلفاء و الوزراء، و بلغني أنه من ولد أبي لبابة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرني محمد بن المبارك عن بعض أصحابه عن أبي أحمد بن محمد بن سوار الموصل قال: «ما هبنا أحدا قط هيبتنا لخالد بن برمك - من ولاتنا - من غير أن تشتد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٣

عقوبته أو نرى جبرية منه، لكن هيبه كانت له في صدورنا». أخبرني محمد بن صالح عن أبي سليمان عن أبي قريش خال حمدويه بن علي بن عيسى قال: أضاق علي بن عيسى إضاقه شديدة فقال لي: «ويحك قد بقيت بغير شيء». قلت له: «ألا تكتب إلى خالد بن

برمك فتخبره بحالك و تنفذني إليه بكتابك» قال: «فاحتل شيئا تشخص به و تخلف ما نفقه إلى عودتك»، قال: فأتيت تاجرا لي في الدور فعاملته على مقدار ما أحتاج إليه لنفقتة و لخروجه إلى خالد بكتابه قال: و كتب إلى خالد و وجهني إليه، فلما قدمت الموصل

لقيت يزيد البرمكي، و كان لي صديقا، فأزلني عنده ثم أعلم خالد بمقدمي، فدعاني خالد، و سأل عن صاحبي و أطف المسألة عنه فأعلمته حاله، فألم لذلك و اشتد عليه، ثم أمر أن نحمل إليه أكرارا من الحنطة و أكرارا من الشعير و أكرارا من الدقيق، و أن نحمل

إليه من العسل و السمن و الجوز و النمكسود و الزبيب و الجبن و أنواع الفاكهة، و ما ينبغي أن يحمل إلى ذلك البلد من السماق و الطريخ و الجوب و ما أشبه ذلك، فحمل إليه في ثلاث سفن، و خمسين ثوبا من أنواع الثياب، و أمر لي بمال، و كتب إلى قهرمانه

الجنيد ابن يزيد يأمره أن يحمل إلى علي بن عيسى عشرين ألف درهم، فقبضت ذلك و انصرفت بأحسن حال، فبلغ المنصور خبرهما، فاستحسنه و أنفذ إلى علي بن عيسى بمال، و على قضاء الموصل في هذه السنة الحارث بن الجارود العكلي.

و حج بالناس فيها جعفر بن أبي جعفر المنصور .

و فيها مات سليمان بن مهران الأعمش، و أبو (عبد الرحمن) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى و محمد بن عجلان، و عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري، و زكريا بن أبي زائدة، و أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.

## و دخلت سنة تسع و أربعين و مائة

فيها خرج أبو جعفر المنصور إلى الموصل فبلغ الحديثه فأقام بها ثم انصرف راجعا إلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٤

بغداد، و لم يدخل الموصل، و الوالى على الموصل - على ما ذكروا - خالد بن برمك، و على قضائها الحارث بن الجارود العكلى. و فيها مات كهمس بن الحسن، و ثابت بن عماره، و الرصين بن عطاء، و عمران بن حدير . و على الصائفة العباس بن محمد أخو أبى جعفر، و معه الحسن بن قحطبة و محمد بن الأشعث . و توفى محمد بن البطريق. و أقام الحج للناس محمد بن إبراهيم الإمام.

### و دخلت سنة خمسين و مائة

فيها ولى المنصور الحسن بن زيد بن الحسن بن على المدينة، و فيها مات جعفر بن أبى جعفر المنصور.

أخبرنى محمد بن أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: حدثنى قعنب بن محرز قال:

صفوان بن عميرة قال: لما مات جعفر بن أبى جعفر و أذن أبو جعفر للناس فدخلوا عليه للتعزية، ثم حضر الطعام و وضعت الموائد بين يديه فلم يمد يده، فلما رأى الناس انقباضه عن الأكل قبضوا أيديهم، فجثا شبيب بن شيبه على ركبتيه و قال: «أصلح الله أمير المؤمنين، إن رأيت أن تأذن لى فى كلمات أقولهن قالهن بعض العرب فى ولده»، قال:

«قل» فأنشده أبيات أراكه الثقفى الذى كان ابنه على شرطه عبید الله بن العباس باليمن فقتله بشر بن أرطاة فقال يرثيه:

أقول لعبد الله إذ خر باكياتعز و دمع العين منهمل يجرى

لعمرى لئن أودى ابن أرطاة فارسا كريما و كالليث الهزبر [أبى أجر]

تأمل فإن كان البكا رد هالكاعلى أحد فاجهد بكاك على عمرو

فلا تبك ميتا بعد ميت أجنه على و عباس و آل أبى بكر

قال: «فبسط يده فأكل و أكلنا معه»، قال المدائنى: لما توفى جعفر بن أبى جعفر حزن تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٤٢٤

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٥

عليه المنصور، و أصابه فكر شديد، فقيل له: انظر إلى الخضرة و استمع إلى خرير الماء، فاتخذ مجلسا على رضى الطريق و كان يجلس

فيه، فنظر يوما إلى رجل قد ورد الماء و نزع خفيه و تأهب للصلاة فأمر الربيع بإصعاده إليه، فقال له المنصور: ممن الرجل؟

قال: «من أهل الكوفة»، قال: «إن على ذلك لشاهدا من فعلك، و هو نزعك خفيك عند طهورك» قال: «يا أمير المؤمنين صدق الله

ظنك لست حيث أو مات و لكن لبست خفى على غير طهور» قال: فما أقدمك هذا البلد؟ قال: «كنت أخدم جعفرا أيام دخوله

الكوفة، و أجلب إليه فوائد المشايخ، فقدمت فوجدته قد قضى نجه - رضى الله عنه - فبكى المنصور، فقال له الرجل: إذا جزعت يا

أمير المؤمنين عند المصيبة و أنت الإمام فمن الصابر؟ و إذا أهملت شكر العطيء - و لك القدرة - فمن الشاكر، عليكم نزل القرآن، و

أنتم أعلم بفرائضه، و منكم كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنتم أعلم بسنته، لسنا نذكرك ما تنسى و لا نعلمك ما تجهل،

فيشغلك ما قد نزل بجعفر عما قد أقبل إليك من أمر الله تعالى»، قال: فأمر له بألف درهم.

و فى هذه السنة مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت، و ذكروا أنه مات ساجدا، و مولده سنة ثمانين، و مات ابن جريج: عبد الملك بن

عبد العزيز بن جريج و يكنى أبا الوليد، و ذكروا أنه مولى خالد بن أسيد.

و على قضاء الموصل لأبى جعفر الحارث بن الجارود العكلى.

و أقام الحج فيها للناس عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس، و خطب على منبر خطب عليه يزيد بن معاوية، و هما فى العقد و

إلى عبد مناف بمنزلة، و بينهما فى السن مائة و نيف و عشرون سنة.

### و دخلت سنة إحدى و خمسين و مائة

فيها ولي المهدي عمر بن حفص بن عثمان بن أبي حفص بن أبي صفرة إفريقية، فقدمها . واستعرض أبو حاتم الإباضي أصحابه على رزقهم فوجدهم ثلاثمائة ألف

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٧

و خمسة عشر ألفاً، و الخيل خمسة و ثلاثين ألفاً. و قدم المهدي من خراسان فتلقاها الناس، و أمر له أبو جعفر بالجانب الشرقي من بغداد فبنى به الرصافة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٨

و فيها ولي المنصور عقبه بن سالم الهمداني- من الأزدي اليمانية- البحرين فقتل رجالها و سبي أهلها كما عمل معن باليمن . و فيها جد أبو جعفر البيعة لنفسه على الناس و لمحمد المهدي بعده، و لعيسى بن موسى بعد المهدي في يوم جمعة، و كانوا يقبلون يد المنصور ثم يد المهدي ثم يمسحون أيديهم على يد عيسى بن موسى بن محمد بن علي و لا يقبلونها.

و فيها قتل أبو جعفر أسد بن المرزبان صبوا لمخالفته لعقبه بن سلم الهنائي ، و فيها ولي أبو جعفر المنصور إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البجلي الموصل ، و كان سبب ولايته لها على ما أخبرني محمد بن المبارك عن المدائني قال:

كان عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس- في رجال من بني

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٢٩

هاشم- في رحبة أبي جعفر المنصور ينتظرون ركوبه، و معهم إسماعيل بن عبد الله القسري، فقال عبد الوهاب بن إبراهيم لإسماعيل بن عبد الله: متى يظهر قحطنايكم يا إسماعيل؟ قال إسماعيل: «قد ظهر و إنى لأنتظر أن يركب عنقك و أعناق نظرائك غدا، فهو المهدي ولي عهد المسلمين، ابن أمير المؤمنين، ابن أختنا»، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«ابن أخت القوم منهم» قال: و بلغت المنصور فأعجبه ما كان من جوابه، و عقد لإسماعيل على الموصل. وجدت في كتب الحارث بن الجارود- قاضي الموصل- القديمة، أخرجها إلى بعض ولده: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله أمير المؤمنين إلى إسماعيل بن عبد الله أما بعد: فإنها رفعة رفعت إلى أمير المؤمنين على رجال عمال أمير المؤمنين بكورة الموصل لسنة ثمان و أربعين و مائة، و أعوانهم و جبااتهم و قساطيرهم و أتباعهم أن أموالا اقتطعوها ، و أمير المؤمنين يحب الشدة على أهل الخيانة و التنكيل بهم، و قد بعث إليك أمير المؤمنين بدفتر فيه أسماؤهم، و من رفع عليه من العمال و الكتاب و الأعوان و القساطرة و منازلهم، و ما شرح عليهم بعد هذا الذي كان يحيى بن عمران رفع أنه استخرج منهم من ذلك، فاقبض ما أعلمك أمير المؤمنين في ذلك الدفتر مما رفع عليهم ثم أحمله إلى بيت المال بمدينة [السلام] مع من تثق به من الخزان، و تكتب لهم منه البراءة، و إن اعتل عليك أحد منهم بما قبله فابسط يدك عليه و لتكن منك في ذلك أشد الشدة، و من أعطاك ما قبله و أداه فلا تعرض له إلا بخير له، إلا بخير إن شاء الله، و كتب لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين و خمسين و مائة.

و لإسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز رواية و أحاديث مسندة: منها ما حدثنا عبد الله بن بكر عن محمد بن مرزوق قال: حدثنا مسلم بن قتيبة الباهلي قال: حدثنا يونس بن الحارث عن إسماعيل بن عبد الله عن خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: «إن المريض تحات خطايا كما يتحات ورق الشجر» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٠

و القاضي في هذه السنة لأبي جعفر على الموصل الحارث بن الجارود العكلى.

و فيها توفي الحارث، و قيل إن أبا جعفر نغم عليه فضربه أسواطاً بالسن فمات بها و قبره هناك.

و فيها مات محمد بن إسحاق صاحب السيرة، و صالح بن رستم، و طلحة بن عمر الحضرمي، و عمارة بن منصور.

**و دخلت سنة ثلاث و خمسين و مائة**



قال أبو بكر: فيها دخل أبو جعفر المنصور البصرة فأقام بها أربعين يوماً، وفيها قتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة بإفريقية، قتله أبو عدى و أبو حاتم الإباضيان، و أبو قره الصفري و قد سلم عليه- فيما قيل- بالخلافة قبل ذلك أربعين سنة، و هو فى نحو أربعمائة ألف .

و فيها قلد المنصور منصور بن يزيد بن منصور الحميرى اليمن، و أخذ المنصور الناس

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣١

لبس القلانس [الطوال] المفرطة الطول حتى كانوا يحتالون لها القصب من داخل، فقال أبو دلامة:

و كنا نرجى من إمام زيادة فزاد الإمام المصطفى فى القلانس

تراها على هام الرجال كأنهادنان يهود جللت بالبرانس

و فيها غزا معتوق الصائفة، و هو (ابن) يحيى الكندى.

و توفى فيها من العلماء فطر بن خليفة و على بن محرز و الحسن بن عماره و موسى بن عبد الله الزيدى، و أسامة بن زيد، و معمر بن راشد، و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

و الوالى على الموصل و أعمالها إسماعيل بن عبد الله القسرى، و على قضائها بكار بن شريح الخولانى الموصلى، فإن أبا جعفر قلده قضاء الموصل بعد موت الحارث بن الجارود.

أخبرنى أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن شريح قال: أخبرنى موسى بن محمد بن سعد التميمى عن أبيه قال: تقدم إلى بكار بن شريح رجلان فادعى أحدهما حقاً فلم يصح له، فقال: أصلح الله القاضى على أى شىء أمر؟ قال: «على أطلال سعدى»، حدثنا أحمد بن على قال: حدثنا عفيف بن سالم عن بكار بن شريح قال: «يتعلم الإنسان كل شىء إلا الجواب».

و من ولادة أبى جعفر على الموصل يزيد بن أسيد بن زافر السلمى، و هو جد أبى الأغر خليفة بن المبارك، و لست أعلم أى سنة كانت ولايته غير أن أحمد بن عبد الرحمن الخولانى أخبرنى عن الأشياخ قالوا: ولى [يزيد بن] أسيد الموصل لأبى جعفر، فغضب على اليمن و تعصب عليهم، و كان الصقر بن نجدة بن الحكم الأزدى على روابط الموصل، و كان يأمر إلا أنه منفرد بالروابط، فهجاه الصقر بن نجدة و كان فارساً شاعراً بقصيدة يقول فيها:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٢ فما شجرات غيضك فى سليم براسخة العروق و لا عذاب

و ذكر أحمد بن عون بن جبله بن على بن حرب قال: حدثنى القاسم بن زياد بن الربيع اليمى عن أبيه قال: ولى أبو جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب مصر سبع سنين ثم صرفه أبو جعفر إلى أذربيجان فولياها ست عشرة سنة، ثم إن الترك هاجت فوجه إليهم يزيد بن حاتم و يزيد بن أسيد فحاربا الترك، و خرج ربيعة الرقى الشاعر منتجعاً ليزيد بن أسيد فجفاه و حرمه و قطع به، فبلغ ذلك يزيد بن حاتم فبعث إليه فأحسن جائزته و حملة و أطفه، و فيه يقول ربيعة الرقى:

لستان ما بين اليزيدى فى الندى يزيد بن سلم و الأغر بن حاتم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله و هم الفتى القيسى جمع الدراهم

و أقام للناس الحج فيها محمد المهدي ابن أمير المؤمنين المنصور.

## و دخلت سنة أربع و خمسين و مائة

فيها خرج المنصور يريد بيت المقدس و نزل الموصل فاستقرى الجزيرة و الشام. و فيها افتتح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب إفريقية، و قتل أبا حاتم الإباضى الذى قتل ابن عمه. و ذكروا أن أبا جعفر أنفذ مع يزيد بن حاتم خمسين ألفاً و أنفق على جيشه ثلاثة

آلاف ألف درهم.

و انصرف أبو جعفر من بيت المقدس في هذه السنة إلى الرقة فارتاد موضعا لمدينته .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: قدم أبو جعفر الرقة سنة أربع وخمسين ومائة. ولما استعمل أبو جعفر يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب على إفريقية تكلمت المضرية- كذلك أخبرني الحسن عمن أخبره- واجتمعت إلى شبة بن عقال التميمي فذكروا ما عليه المنصور من حب أهل اليمن والإيثار لهم، وقالوا: رجل من أهل اليمن على إفريقية، ورجل من أهل اليمن على إرمينية، ورجل من أهل اليمن على مصر، ورجل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٣

من أهل اليمن على فارس ورجل من أهل اليمن على السند، ورجل منها على خراسان، ورجل منها على الجبال، ورجل منها على البحرين واليمامة، فقال شبة: أنا أكفيكم هذا في غد، فلما أصبح طلب الإذن على المنصور فأذن له فسلم ثم قال: يا أمير المؤمنين الرأي يخطئ ويصيب وربما أخطأ الناصح، ولا يجوز لى الكلام إلا بعد أن يأذن أمير المؤمنين فقال له: قل، فقال: إنك قد استعملت يا أمير المؤمنين يزيد بن حاتم على المغرب، وقد علمت ما كان بين كنده و مضر بن الحارث من الفتنة بإفريقية، وما لزم أمير المؤمنين في ذلك من المؤن والنفقات، فإن رأى [أمير المؤمنين] أن يستعمل عليها رجلا من أهل بيته يجتمع إليه اليماني والمضري فعل، فقال أبو جعفر: «أحسبكم معشر المضرية قد خضتم في هذا، وتكلمتم بغير علم ولا معرفة، زعمتم معشر المضرية أن محمدا صلى الله عليه وسلم منكم، ولكنكم أشد خلق الله طعنا عليه وتكديبا له وحرصا على سفك دمه، وقد أنزل الله تبارك وتعالى بذلك غير آية، فمن ذلك قوله عز وجل: وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ [الأنعام: ٦٦] وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ [الأنفال]:

[٣٠] مع آي كثيرة، فما زلت عليه [عليه] السلام، حتى سجنتموه وأهل بيته في شعب من شعاب مكة وكان محصورا هناك، ثم أخرجه الله تعالى من ذلك الضيق والحصار وسوء الجوار إلى سادة أخيار وكماة وأنصار، فأمنوا به وصدقوه، وكان أحب إليهم من أنفسهم، ونفيتهم من بقي هناك من أهل بيته إلى الحبشة، فلما رأى حب الأنصار أحبهم، وعلم أنهم أنصار الله وجنده، وجاء الوحي من الله عز وجل أن ادع الناس إلى أن يقولوا لا إله إلا الله، واستنهض لهذا الأمر أهل اليمن فإنهم أنصاري وأنصار الأنبياء قبلك، فقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال: يا أهل اليمن قالوا: لبيك وسعدك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل يأمرني وإياكم أن نسير إلى هذا الحي من مضر فأقول لهم: قولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فإن قالوها فلهم ما لنا وعليهم ما علينا، وإن أبوها فاضربوهم بأسياكم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين، فأتاكم، فقال لكم: «قولوا لا إله إلا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٤

الله»، فقلت: «هذا كذب وزور وباطل» فضربتكم أسياف اليمانية عند ذلك بصفائهم حتى إذا رأيتم المنيا قد أظلمتكم قلموها وما لكم رغبة فيها، وقد ذكر الله تعالى ذلك حيث يقول: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: ١٤] ثم أبى الله تعالى أن يجعل ذكركم له ذكرا، وجواركم له جوارا، بل أمره أن يهاجر إليهم وأن يسكن دارهم، وأن يكون بين أظهرهم ليعزه ويذل أعداءه، فهاجر إليهم ونزل مع أهل بيته بينهم، فقاسموه أموالهم ومنزلهم وقد ذكر الله تعالى ذلك فقال:

وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الحشر: ٩] وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الإيمان يمان وأنا مع الإيمان» وجعل المدينة يمانية ومكة يمانية، وكان يدعو لهم في كل وقت بالرضا والعفو، ويبشرهم بما أعد الله لهم من فضل ثوابه وكريم مآبه إلى أن قبضه الله تعالى صلى الله عليه وسلم، ثم قام من بعده أبو بكر، فكان أصحابك أول من ارتد عن الإسلام،

فضربوكم بأسيا فهم ثانية حتى قلم لا إله إلا الله، و سقتم الصدقة إليهم خاضعين، ثم قام بعد أبي بكر عمر فكانوا ظهارته و بطانته و شوكتة و خدمه ، و استباح بهم ملك كسرى و محا دولة الفرس و نفى بهم الروم عن مدائنهم، و أوسع لهم الإسلام ثم مضى، و قام عثمان فقدمكم و آثركم باستكراهه أهل اليمن، فرحلوا إليه و أطافوا بداره فما غضبتم له و لا نصرتموه حتى حكموا فيه ما أرادوا، و نالوا منه ما قد علمتم، و لقد أمهلكم الله و إياهم في الجاهلية فكانوا أربابا لكم و ملوكا عليكم، و كنتم أنتم خامه طرده، هذا شاعركم مسكين الدارمي يفخر بذلك حيث يقول:

ثلاثة أملاك ربوا في حجورنا إلى أن بدت منهم لحي و شوارب

و منا ابن ماء المزن و ابنا محرق جميعا و شر القول ما هو كاذب

فلم تزل اليمن أربابا على مضر في كل ناحية من الأرض لسبقهم إياكم إلى قسمة الأرض و اتخاذ المعاقل، و أحلاس الملوك، حتى جاء الإسلام فسبقوكم إليه بيقين و عزيمة

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٥

ثم اتبعتموهم فهم السابقون و أنتم التابعون، و مضى عثمان و أقام على صلوات الله عليه في يمن أهل العراق و معاوية في يمن أهل الشام، فأفرغ عليهم الصبر فكانت حرب لأنها كانت من حماة كماء من جميع القبائل، حتى كان من أمر على عليه السلام ما كان، و اجتمع الأمر لمعاوية فعرف فضل أهل اليمن على غيرهم في النجدة و الصبر فصاهرهم، و تزوج ميسون بنت بحدل الكلبي، فعرف لها قدرها و سؤدد أهلها فلم يؤثر عليها أحدا، و هي أم يزيد بن معاوية، و كان معاوية أعز الناس بهم إلى أن مضى لسبيله، و قام عبد الله بن الزبير فحملكم على رقاب الناس، و أقصى أهل اليمن، و غلب أخوه مصعب على العراق و صار الضحاك بن قيس الفهري إلى الشام ليأخذها لابن الزبير، و أقبل فرقد بن الحكم يريد ابن الزبير، [و جاء مروان بن الحكم] طريدا فمر بحميد بن بحدل الكلبي، و هو في منزله بالأردن، فقال: «من [أين] قدومك يا مروان؟» فقال: «من عند أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير إلى الضحاك بن قيس الفهري» [فقال]: أنت شيخ قريش و أحقها بهذا الأمر»، فقال: «و من لى به؟» قال: «أنا و قومي» قال: «فهذه يدي» و أخذ بيده، و كتب ابن بحدل إلى قومه و عشيرته فجاءوا من كل ناحية، و ساروا إليكم، و مع الضحاك منكم يومئذ سبعون ألفا، فقتلوهم و قتلوا الضحاك بن قيس و مصعب بن الزبير و عبد الله بن الزبير، و استقام الأمر لمروان و بنى أمية، حتى وثب الوليد بن يزيد على شيخ أهل اليمن خالد بن عبد الله القسري فدفعه [إلى] يوسف بن عمر الثقفي فقتله، كيف رأيت غضب أهل اليمن؟ فما رضوا أن قتلوا بخالد الوليد و ابنه الحكم و عثمان، فقتلوا يوسف بن عمر بمولى خالد، و قتلوا كل من شايح في دم خالد ما لا حلتهم بينهم و بين ما أتوا من ذلك، ثم قام الفاسق الجعدي فحملكم على رقاب الناس و أقصى أهل اليمن فحاشت عليه من كل ناحية، و علم مروان الحمار و من معه من المضربة أنهم قد هاجوا ما لا طاقة لهم به، فخافوا عند اللقاء و جزعوا عند الزحف يوم الزاب، و هي في مثل عدد النمل، و اليمانية [قليل] - [و النقباء اثنا عشر نقيبا كلهم يمانية] - فبلغت

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٦

هزيمتكم و هزيمة الناس خليج أهل مصر و القوم في إثركم حتى أدركوه في دير بقرية يقال لها بوسير فذبحوه و مالوا إلينا، فيحق لنا أن نعرف لهم حق نصرهم لنا، و قيامهم بدعوتنا و نهوضهم بدولتنا، ثم التفت إلى المهدي فقال: أي بنى إني أعرف بالناس منك و أطول تجربة، فعليك بأهل اليمن و الإقبال عليهم بوجهك و برك و اعرف حقهم، فإنهم دعائم النبوة و عدد الإسلام و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الأزد و الأشعريون و كندة مني و أنا منهم» .

و الوالي على الموصل و أعمالها و الجزيرة معها - على ما تدل عليه الأخبار و تظهر الدلائل - موسى بن كعب التميمي، و على قضاء الموصل بكار بن شريح الخولاني.

و توفي في هذه السنة جعفر بن برقان [الجزري] و يكنى أبا عبد الرحمن - مولى لبني كلاب - بالرقه، و الحكم بن أبان، و عبد الله بن

نافع بن عمر.

و أقام الحج للناس فيها محمد بن إبراهيم بن علي .

### و دخلت سنة خمس و خمسين و مائة

فيها حفر أبو جعفر خندقا على الكوفة، و قيل إنه قسم بالكوفة على كل نفر خمسة دراهم حتى عرف عدتهم ثم أمرهم بحفر الخندق، فجبوا أربعين درهما من كل نفس، فقال شاعرهم:

يا لقوم ما لقينا من أمير المؤمنين

قسم الخمسة فينا و جبانا الأربعينا

و فيها وجه أبو جعفر ابنه محمدا إلى الرقة، فأمر ببناء الرافقة على بناء مدينة أبي جعفر بغداد . أخبرني أحمد بن عمران عن أبي وهب عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن عمر تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٧

مولي الكميث بن زيد عن أبيه عن جده قال: لما أقبل أبو العباس و أبو جعفر المنصور من الشراء يريدان الكوفة نزلا بدير القائم ، قال: فسمعت أبا جعفر يقول لأبي العباس:

إن أفضى الأمر إلينا، و صدقت الرواية [لم تنتفع بالجزيرة إلا إذا بنينا إلى جانب الرقة] مدينة و نحيا بشيعتنا فنقمع هؤلاء، و إن هذا الموضع مدينة و أوما إلى موضع الرافقة، فلما استخلف أبو جعفر وجه معاوية بن صالح و معاذ بن مسلم فخطا موضع السور برماد، و صيرا موضع كل برج علما، و ذلك في سنة خمس و خمسين و مائة.

أخبرني محمد بن أحمد مولى بنى هاشم عن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي عن أبيه [قال: غضب أبو جعفر] على موسى بن كعب التميمي، و كان عامل الموصل و الجزيرة، فوجه ابنه محمدا المهدي إلى الرقة و أمره ببناء الرافقة، و أظهر أنه يريد بيت المقدس، و أمره بدخول الموصل و إذا صار إليها قبض على موسى بن كعب فقيده، و ولي خالد بن برمك الموصل مكانه، و شخص نحو الرافقة و معه أخوا خالد: الحسن و سليمان ابنا برمك، فهذا دليل على أن خالد بن برمك ولي الموصل لأبي جعفر مرتين .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٨

و على قضاء الموصل لأبي جعفر في هذه السنة بكار بن شريح الخولاني.

و فيها مات مسعد بن كدام، و أبو بكر الهذلي. و فيها عمل للبصرة السور.

و حج بالناس فيها عبد الصمد بن علي. و فيها خرج سفیان الثوري من الكوفة، حدثنا بذلك هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: سمعت محمد بن الصلت يقوله.

### و دخلت سنة ست و خمسين و مائة

فيها مات هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، و سعيد بن أبي عروبة. و فيها غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي من درب الصفصاف فبلغ حرمة و هي مطمورة في برية فيها عشرة نفر لم تبل أجسادهم، و كان أبو إسحاق الفزاري في هذه الغزاة فعرف أنهم أصحاب الرقيم. و الوالي على الموصل و أعمالها خالد بن برمك، و قال قوم: إنه موسى ابن مصعب بن سفیان بن ربيعة الخنعمي - صاحب مسجدنا الذي نصلى فيه - فإنه إليه ينسب. و ذكروا أن أبا جعفر و لاه الموصل لثلاث سنين بقين من أيامه، فلم يزل على الموصل حتى توفي أبو جعفر فأقره المهدي عليها. و على قضاء الموصل بكار بن شريح الخولاني. و أقام الحج فيها العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

### و دخلت سنة سبع و خمسين و مائة

فيها قتل أبو جعفر يحيى بن أبي زكريا المحتسب، و كان يتكلم في أبي جعفر و يجمع الجماعات- فيما قيل- و فيها أخرج أبو جعفر الأسواق من مدينته بغداد إلى الكرخ و باب الشعير و غيرهما. و فيها بنى قصره الذي سماه الخلد على شاطئ دجلة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٣٩

و فيها مات عامر بن إسماعيل أخو بني الحارث بن كعب و صلى عليه المنصور، و عامر هذا كان قتل مروان بن محمد بنو احي مصر. و غزا الصائفة فيها يزيد بن عمر السلمى .

و فيها مات عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، و ذكروا أنه دخل الحمام، و غلقت جاريته عليه بابه - و هى لا تعلم- فوجدته ساجدا ميتا. و الوالى على الموصل و أعمالها و الجزيرة موسى بن مصعب بن سفيان بن ربيعة مولى خثعم- على ما ذكر شيوخ أهل الموصل- و منهم من أسند ذلك عن تقدمهم، و قال بعضهم: «ولى الموصل و الديرين» و قال آخر: الموصل و الجزيرة. و حدث خليفة بن خياط- و له علم بالتاريخ و خبرة- قال: إن أبا جعفر قلد موسى بن مصعب- مولى اليمن- الجزيرة [و كان] آخر وال له فيها. و أصحاب الموصل أو بعضهم يجعلون الموصل هى الجزيرة، و هى و إن كانت [ما] بين دجلة و الفرات، و هم يجعلون ما بينهما جزيرة؛ لانفصالها بنفسها عن الدهناء عند العرب و العجم.

حدثنى عبد الله بن زياد قال: حدثنى محمد بن الجهم عن الفراء قال: أنشدنى رجل من طيء:

و بصره الأزدي منا و العراق لنا و الموصلان و منا مصر و الحرم

و ذكر لى أن موسى بن مصعب كان أبا للمهدى من الرضاة و أن كان بالحيمية- و أصلهم الأغلب من أهل فلسطين. [أخبرنى] من أرضى فهمه أنهم بنو موال لأبى العالئة الخثعمى أو لآله. و ذكر عبد الله بن جردويه السريجي عن أبيه أن أبا العالئة الخثعمى من أهل فلسطين، قدم على موسى بن مصعب و هو على الموصل و الجزيرة فى حالة رثه، فقام إليه قائما و عظمه، و قال: «هذا ولى نعمتى» ثم وصله و رفعه، فقال: «من أراد برى فليبره» فانصرف بأمر عظيم من المال و الظهر و غير ذلك. و قال عمر: مولى نعمان بن عمر الخثعمى و كانت له صحبة- فيما ذكروا- و الله أعلم و أحكم.

و أخبرنى محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوادعى قال: «حدثنى و الدى إسحاق بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤٠

إسماعيل عن أبيه أن أبا جعفر كتب إلى موسى بن مصعب و هو عامله على الموصل أن قبلك مائتى ألف درهم، فكتب إليه: «كذب الرافع يا أمير المؤمنين ما هى إلا أربعمائه ألف، و إنما أعددتها لأمير المؤمنين لأن البلد كثير الخوارج و أعددتها للرجال متى احتجت إلى محاربة خارجى فإن كان رأى صوابا و إلا وجه أمير المؤمنين من يقبضها»، قال:

فوفى الرسول، فخرج موسى من داره إلى المسجد المقابل للقصر المعروف، فحفر مع الحائط و أخرج أربعمائه ألف درهم و حملها إلى الشط فأحدرت. أخبرنى محمد بن عمران بن شحاج قال: حدثنى المعافى بن شريح الخولانى قال: كنت أسمع المنادى ينادى على باب موسى بن مصعب يقول: أين أهل الرقة؟ أين أهل حلب؟ أين أهل دمشق؟ و ليس فى هذا ذكر أبى جعفر، و قد يجوز أن يكون فى أيام أبى جعفر و أيام المهدي، لأن المهدي و لاه الموصل و رفع من أمره، فأما ولايته لأبى جعفر عند من ذكر [ذلك] من أهل الموصل فغير مشكلة. و ذكر بعض من جمع الأخبار و ألفها أن خالد بن برمك كان عامل أبى جعفر على الموصل و أعمالها فى سنة سبع أو ثمان و خمسين و مائة، و أن أبا جعفر توفى و خالد على الموصل فأقره المهدي، و هذا- و الله أعلم- غلط لأن أهل البلد أخبر بما كان من أمرهم مع متابعه خليفة بن خياط إياهم على أنه آخر و لاه أبى جعفر على النواحي المذكورة. فأما من ذكر أن خالدًا كان الوالى فحكى عن الكرماني أن بشار بن برد المرعث الشاعر قدم على خالد الموصل فقال فى قصيدة يمدحه بها:

أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالا و لا تبقى الكنوز على الكد

فأطعم و كل عارة مستردة و لا تبقيها إن العوارى للرد

وقد يجوز أن يكون هذا في ولايته الأولى و الثانية فإنه يقال: إن خالدًا ولى لأبى جعفر الموصل دفعتين على ما شرحناه و قدمناه . و ذكر عن الكرمانى أيضا أن بشارا قال فيه:

أخالد لم أخط إليك بنعمه سوى أننى عاف و أنت جواد  
أخالد بين الحمد و الدم حاجتى فأيهما تأتى؟ و قاك فؤادى  
فإن تعطنى أفرغ عليك مدائحى و إن تأب لم تضرب على سدادى  
سأضربها شرقا و غربا لعلها تصيب فتى فى راحتيه فؤادى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤١

و القاضى لأبى جعفر فى هذه السنة بكار بن شريح الخولانى.

و فيها مات أبو عمرو بن العلاء، و مصعب بن ثابت، و عمر بن صهبان- مولى أسلم و أقام الحج فيها إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس و أبوه يحيى بن محمد الذى قتل أهل الموصل فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائه، [و إبراهيم بن يحيى هذا] صاحب خان إبراهيم بن يحيى بالموصل، و هو الخان المعروف بعبد الرحمن بن موسى ابن حمدان يعرف بسوق الحشيش.

## و دخلت سنة ثمان و خمسين و مائة

### إشارة

فيها حج أبو جعفر فلما بلغ بئر ميمون توفى هناك يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة و صلى عليه عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، و يقال إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على، و سنة أربع و ستون سنة، و أيامه فى الخلافة اثنتان و عشرون سنة إلا ستة أيام.

أخبرنى عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر قال:

توفى أبو جعفر فى سنة ثمان و خمسين و مائة قبل التروية بيوم و هو حاج و كانت خلافته اثنتين و عشرين سنة غير ثلاثة أيام .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤٤

و حدثنا عبيد الله بن غنام النخعى الكوفى قال: حدثنا ابن نمير قال: أخبرت عن أبى معشر قال: توفى أبو جعفر بمكة لسبع مضين من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة. و حدثنى إبراهيم بن محمد عن سيار عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: ولد أبو جعفر بالحيمه من أرض الشام و مات ببئر ميمون يوم السبت لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة و هو ابن أربع و ستين سنة.

حدثنا عبد الله بن زياد قال: حدثنا أحمد بن أبى العوام قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى المدنى مولى بنى هاشم قال: حدثنى على بن معبد بن شداد الخراسانى قال: كنت رسول ملك الروم إلى أبى جعفر يسأله عن: لا إله إلا الله خالقة أو مخلوقة؟ فأجابته: «ليست خالقة و لا مخلوقة، و لكنها كلام الله عز و جل».

و توفى أبو جعفر و فى بيت المال تسعمائة ألف ألف و ستون ألف درهم، و رثاه مروان ابن أبى حفصة:

أبا جعفر صلى عليك إلهنا فرزوك أمسى أعظم الحدثان

بكى الثقلان الإنس و الجن إذ ثوى و لم يبك ميتا قبله الثقلان

و أسند أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث - إن صحت - منها ما حدثنا عبد الله بن المغيرة مولى بنى هاشم قال: أخبرنا يعقوب بن عيسى قال: حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال: حدثنا سعيد بن

مسلم قال:

حدثنا أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «العباس وصيبي و وارثي» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤٥

و حدثنا ابن مغيرة قال: حدثنا ابن يعقوب قال: حدثنا جعفر بن عبد الواحد قال:

أخبرنا ابن غياث سهل بن حماد قال: حدثنا أبو بكر الهذلي قال: «حدثنا المنصور عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له على رجل نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤٨

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا سفيان بن عبد الله قال:

قال الإفريقي لأبي جعفر: يا أمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز كان يقول: «إن السلطان سوق فما ينفق عنده أتى به». حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال:

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا سفيان بن عبد الله عن مسرور قال: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقلت: «نحن لك والد و أنت لنا ابن، و كانت أمه أم الفضل الهلالية» فقال: «تقربت إلى بأحب أمهاتي إلى، لو كان الناس كلهم مثلك لمشيت معهم في الطريق» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٤٩

و حج بالناس فيها إبراهيم بن يحيى بن محمد- أوصى بذلك المنصور. و في هذه السنة و هي سنة ثمان و خمسين و مائة بويح المهدي في يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة و هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، و أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن زيد بن نعم الحميري، و فيه يقول الشاعر:

أكرم بقرم أمين الله والده و أمه أم موسى بنت منصور  
و يكنى أبا عبد الله. حدثنا عبيد الله بن غنام قال: حدثنا ابن نمير عن أبي معشر قال: استخلف محمد بن عبد الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة من ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة.

## خلافة المهدي

و جلس موسى بن المهدي- و كان مع أبي جعفر- و أخذ البيعة لأبيه و لعيسى بن موسى بعده.

أخبرني عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر نحوه. و جلس المهدي للمظالم و أمر بردها، و افتتح أمره بالجميل و شهد الصلوات جماعة في المساجد.

و فيها توفي عبد الله بن عباس الهمداني.

و غزا الصائفة معتوق بن يحيى الكندي فقتل و سبي. و والي على الموصل و أعمالها موسى بن مصعب، و قال قوم: خالد بن برمك و الله أعلم بذلك، و على القضاء فيها بكار ابن شريح الخولاني. و على ذكر عبد الله بن عباس الهمداني و قومه فنذكر شيئاً من أخباره، إنه كان أحد رجال العرب و من له الهمم و التقدم عند الخلفاء، و هو عبد الله بن عباس بن عبد الكعبة بن حبر بن يسار بن معاوية بن

الصعب [بن دومان بن بكيل بن جشم ابن خيوان بن نوف بن] همدان، و يكنى عبد الله بن العباس أبا الجراح، و سند الخبر له

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٠

مع أبي جعفر المنصور، أخبرني به محمد بن مبارك عن الخزاز عن علي بن محمد قال:

حدثنا عبد العزيز بن الربيع بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن قيس بن وليعة الكندي- من بني عمرو بن معاوية- من أهل

الأردن- كان مع عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب- عم أبي جعفر المنصور فلما هزم عبد الله بن علي هرب قيس، و طلبه المنصور، فقالت اليمانية: «ليس لقيس منزل» فقلنا لإخواننا: «أخلوا لنا وجه أمير المؤمنين اليوم» ففعلوا، فقدمنا إسماعيل بن عبد الله القسري و جعفر بن حنظلة و إبراهيم بن جبلة بن مخرمه الكندي أبا بني عمرو بن معاوية، و أبا زرارة، و عبد الله بن زيد الحكمي، و المرار بن سعيد الرهاوي في عدة من المشايخ؛ قال ابن عباس: «و أنا في الصف الثاني» فتكلم أبو هاشم إسماعيل بن عبد الله القسري فما ترك مما يتوسل به إلى خليفه من قرابه و حرمة و وسيلة إلا تقرب به، ثم ذكر الخنولة فعظم منها ما عظم الله و رسوله عليه السلام، [ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم]: «الخال والد» و ذلك في كتاب الله عز و جل فقال: قال الله تعالى: فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ [يوسف: ٩٩] [و كانا] أباه و خالته و قال عز و جل: وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُليْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى [الأنعام: ٨٤، ٨٥] نسبه إلى أخواله، لأن عيسى لا- أب له؛ فأكثر في الخنولة و سأله في صاحبنا، و عند المنصور صالح بن علي عمه جالس، فقال أمير المؤمنين: قد أكثرت في الخنولة منذ اليوم، فهل جاءت الخنولة بخير؟ فوجم القوم، و قال ابن عباس: و لو لم يكن أبو هاشم نجدا عالما بأيام العرب لم يثبت له، فلما خشيت أن نصرف بغير حاجتنا أخرجت رأسى فأفرجت بين رجلى فتقدمت فقلت: يا أمير المؤمنين أما متوسلنا فقد توسلنا إليك بما يتوسل به مثله إلى مثلك، و قد جاءت الخنولة بخير يوم الحره و قريش تنحر كما تنحر البدن فجاء أهل اليمن بابين أختهم علي بن عبد الله- يعنى جد أبي جعفر- فبايع ليزيد بن معاوية على ما أحب، ثم رده إلى منزله و نادى مناديهم: «من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥١

دخل دار علي بن عبد الله فهو آمن» فتبسم المنصور و التفت إلى صالح بن علي فقال: «أمر و الله كان أبو محمد رضى الله عنه عارفا به و اصلا لأهله عليه، نعم صاحبكم لكم» فقال:

يا أمير المؤمنين إن أعظم المواقع عند عامتنا و أحبها عند جماعتنا أن يكون ابن أختنا يتولى ذلك منا- يعنى محمدا المهدي- فقال: «وقفك الله» و انصرفنا و إذا ثلاثون ألف درهم قد سبقتنى من جهة المهدي إلى المنزل، ثم بعث إلينا فقال: «احضروا دار الأمير محمد»، فدخلنا عليه فتكلم إسماعيل، فأمر لنا بصاحبنا و كسى و حمل و دفع إلينا. و مما كتب من الأخبار أنه لما كان يوم الحره و قتل أهل المدينة ثم دخلها مسلم بن عقبه طالب قريشا و غيرهم أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد فىء له، فبايعوه على ذلك إلا على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فإن أخواله من كنده منعه و دفعوا عنه، و فى ذلك يقول علي بن عبد الله بن العباس:

أبى العباس قرم بنى لؤى و أخوالى الملوك بنو وليعه  
هم منعو ذمارى يوم جاءت كتائب مسرف و أبى اللكيه  
إذا وارى التى لا عذر فيها فحالت دونه أيد منيعه

و كان مسلم يدعى مسرفا. قال: أخبرنى محمد بن عبد الله بن عباس [أنه] و هو فى دور صحابه ببغداد لما قام لينصرف رأى قدرا يطبخ [فيها] فى زاوية البيت فقال:

و قدر ككف الضب لا مستعيرها يعار و لا من ضافها يتدسم

فقال ابن عباس: أمتعك الله بها إنما فيها حلال و إن أهلها لموجودون، و كان قطن يعارضنا .

و أخبرنى ابن مبارك عن محمد بن زياد قال: كان ابن عباس و معن بن زائدة فى قصر المنصور فخرج المنصور و أذن المؤذن فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله» فالتفت ابن عباس.

قال: قال لى المنصور: «حدثنى حديثا بلغنى عنك فى نتف لحيتك فى سفرك» قال:

نعم يا أمير المؤمنين وجهنى خالد بن عبد الله القسرى إلى هشام بن عبد الملك فى رساله



تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٢

أشافهه فيها وقال لي: أعف لحيتك في سفرك هذا، والله لئن جئتني وقد نتفت منها طاقة لأقطعن يدك، قال: «فعلت»- وكان مولعا بلحيته- فلما دخلت دمشق [دخلت] المتوضأ فخلوت بنفسي أدرس الرسالة وأقول: إن قال لي كذا قلت كذا، وسهوت عن الوصية وأقبلت على لحيتي أنتفها وألقيها بين يدي، فأقلعت وقد أتيت عليها أجمع، فصحت بغلامي وأمرته بغسلها وجمعها وشدتها في منديل صغير وخرجت فلبست ثيابي وأخذت المنديل معي في كمي وصرت إلى باب هشام، فأذن لي فأديت الرسالة إليه وأجازني، فلما أردت مفارقتها قلت: «أنا بالله وبك يا أمير المؤمنين من خالد» قال: وما لك وله؟ ففتحت الصرة وأريته إياها وخبرته الخبر، فأمر بالكتاب إلى خالد، «قد أجرت عليك عبد الله بن عباس بما كنت أوعدته من نتف لحيته، فأعطى الله عهدا لئن أثرت فيه أثرا بعقوبة لأقتصن له منك والسلام» فقدمت على خالد فقال: ما هذا؟ قبل أن يسألني عن الرسالة قلت: «جوابك في هذا الكتاب» فقرأه فقال: «أولى لك» ثم سألتني عن الرسالة فأديتها، فضحك المنصور حتى استلقى على قفاه. وبلغني أن معن بن زائدة لما قدم اليمن بعث إلى عبد الله بن عباس بجملته دنانير و ثياب فقال: «بعثت إليك بهذا لتبغيني دينك» قال: «قد بعثته إلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه».

### و دخلت سنة تسع و خمسين و مائة

فيها أطلق المهدي من كان في الحبوس الأوائل، و من كان عليه حد، و أطلق يعقوب بن داود و كان في المطبق فأخاه- فيما قيل- في الله و أمره أن يرفع إليه حوائج الناس. و فيها توفي حميد بن قحطبة بخراسان، فولاه المهدي أبا عون العتكي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٤

و كتب المهدي إلى عيسى بن موسى بسبب العهد أن يجعله لموسى بن المهدي فامتنع من القدوم و أنفذ إليه أبا هريرة محمد بن فروخ فقدم به.

و مات فيها من العلماء أبو ذئب، و عبد العزيز بن أبي رواد مولى المغيرة بن المهلب، و عكرمة بن عمار. و والي الموصل- على قول أهلها- أو من قال ذلك منهم- موسى بن مصعب: قالوا: إن المهدي أقره على عمله بالموصل و ما كان مضافا إليها؛ و على قول غيرهم من العراقيين خالد بن برمك، فإن بعضهم ذكر عن الكرمانى أن المهدي لما جلس كتب إلى خالد بن برمك- و هو على الموصل- أن استخلف على عمله و اشخص، فاستخلف خالد بن برمك خالد بن الحسن بن برمك، و شخص إلى المهدي، فخطب خالد بالناس في الموصل يوم جمعة على منبر الموصل، و صلى بهم، فلما انصرف قال: لا أراني إلا أعظ الناس و لا أعمل بما أعظ به، فتزهد، و صار إلى مكة و خرج معه [ابن] أخيه داود بن الحسن بن برمك و تابا من الأعمال فلم يدخلها فيها.

أخبرني محمد بن مبارك قال: قال لي الكرمانى قال: «حدثني جماعة أن خالد بن برمك كان يبعث إلى جيرانه من الموصل الصلوات و شقائق البر، و الألفاف، فتفرق في المحال و الأرباض لقوم قد كتب أسماءهم عنده». و انحدر بكار بن شريح الخولاني- القاضي على الموصل- إلى المهدي و استخلف على عمله عبد الحميد بن أبي رباح الموصل، و لعبد الحميد بن أبي رباح هذا رواية للحديث، روى عنه أبو عوانة و عمر بن أيوب الموصل و غيرهما، و من حديثه- في كتاب و ليس عليه إجازة السماع: حدثنا أحمد بن حمدون الخفاف قال: حدثنا ابن عماره قال: حدثنا عمر بن أيوب عن عبد الحميد بن أبي رباح الموصل القاضي عن أبي عمرو قال: دخل علينا ابن عمر فقال: هل عندك [إزار أشتريه؟] قلت: «عندي» قال: فبعته إزارا يقوم على بسته دراهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٥

بثمانية عشر درهما فقال لي: «إلى الميسرة» فقلت: «إلى الميسرة».

حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا أبو عوانة عن عبد الحميد بن أبي

رباح الموصلي.

ومات في هذه السنة يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ومخرمه بن بكير بن عبد الله بن الأشج. و أقام الحج فيها يزيد بن منصور الحميري خال المهدي.

### ودخلت سنة ستين و مائة

فيها خرج عبد السلام بن هاشم اليشكري بأرض الموصل، و كتب إليه المهدي: من عبد الله محمد المهدي إلى عبد السلام بن هاشم اليشكري: إن الله عز و جل أحفص بالسعادة و أحفص بالهدى خدمه و أسكن من أجاب جنته، و أسبغ على من خشيه نعمته، و أحل من عصاه نعمته، إني عجبت من إقدامك و بغيك حيث تكلمت بكلمة حق تريد بها باطلا. ما الله مجزيك به و سائلك عنه منع مناوأتك خليفته و نزعك يدك من طاعته و شتمك أبا الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و وقوعك فيه و تنقصك إياه، و ولايتك لمن عاداه الله عز و جل، فالله عز و جل عصيت و نبيه صلى الله عليه و سلم عادت، فقد أتاك يقينا ماضيا و حديثا صادقا عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فكنت المكذب بذلك و الحائد عنه، حتى انقطعت مدتك و تماديت في غيبيك، فأقسم لأغزينك أجنادا مطيعة و قوادا منيعه، هم الذين يفضون جمعك و يهتكون بناك، فاعمل لنفسك أو دع» .

و قدم أبو هريرة بعيسى بن موسى بن علي بغداد في أول هذه السنة و يقال في المحرم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٦

فيها فراوضه المهدي على الخلع فأبى، فعوضه بعشرة آلاف ألف- فيما قيل- فخلع، و جلس المهدي على أعلى المنبر و موسى ابنه دونه فبويغ بالخلافة و ابنه موسى بولاية العهد بعده، و أقام عيسى بن موسى على أول درج المنبر يحلل الناس من البيعة و يأذن لهم في مبايعة موسى بن المهدي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٨

و حج المهدي في هذه السنة و استخلف على بغداد ابنه موسى، و شخص معه يعقوب ابن داود فأتاه يعقوب بالحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن الذي كان هرب من الحبس و استأمن له يعقوب، فأحسن المهدي صلته، و أقطعها مالا من الصوافي. و وسع المهدي المسجد الحرام، و خفف كسوة الكعبة لأن بنى شبيهة شكوا كثرتها و كساها ثيابا جددا، و أثبت من الأنصار خمسمائة رجل جعلهم له أنصارا و حرسا و ساروا معه إلى بغداد فأقطعهم قطيعة يقال لها- إلى الآن- ربض الأنصار، و أنفق في حجته هذه أموالا جليله .

و فيها مات شعبة بن الحجاج، حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: سمعت مسدد بن مسرهد يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «مات شعبة سنة ستين و مائة».

حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد قال: قلت لأبي الوليد الطرابلسي: كم أتى على شعبة حين مات؟ قال: «سبع و سبعون سنة»، و بإسناده عن هارون و أحمد قال: حدثنا مسدد قال: بلغني عن عمر الرقاشي قال: حضرت سفيان و قيل له:

«مات شعبة فاسترجع و ترحم عليه». و الوالي على الموصل في هذه السنة- على ما ذكروا- إسحاق بن سليمان، و في التاريخ الهاشمي حسان السروي. و على قضائها عبد الحميد بن أبي رباح الموصلي الذي و صفت أمره. و قد ذكرنا أن المهدي أقام الحج فيها.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٥٩

### ودخلت سنة إحدى و ستين و مائة

فيها عزل المهدي الفضل بن صالح عن الجزيرة و ولاها عبد الصمد بن علي، و هو عم أبيه. و فيها استقضى المهدي عاقبة بن يزيد على عسكر المهدي . و فيها أخرج المهدي المقاصير من مساجد الجماعات و أمر بتقصير المنابر و تصييرها على مقدار منبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم و كتب بذلك إلى الأمصار. وفيها- قيل- إن المهدي أخرج آل زياد من آل أبي سفيان و ردهم إلى نسلهم. أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عن عمه عمر بن شبة عن علي بن محمد ابن سليمان قال: حدثني أبي قال: حضرت المهدي و هو ينظر في المظالم، فقدم إليه رجل من آل زياد [يقال له: الصغد بن سلم بن حرب بن زياد] فقال له المهدي: يا بن سمية الفاعلة متى كنت ابن عمي؟ ثم أمر بالكتابة إلى هارون ابنه- و هو والى البصرة- أمره أن يكتب إلى عامله عليها أن يخرج آل زياد من قريش و من ديوان قريش و العرب، و أن يعرض ولد أبي بكره علي ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن أقر بذلك أقر ماله في يده، و من انتمى إلى ثقيف اصطفى ماله، فعرضهم فأقروا جميعهم إلا ثلاثة نفر، فاصطفى أموالهم. ثم إن آل زياد بعد ذلك [رشوا] صاحب الديوان حتى ردهم إلى حالهم،  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦١  
فقال خالد النجار:

إن زيادا و نافعا و أبابكره عندي من أعجب العجب  
ذا قرشي - كما يقول و ذامولي و هذا- بزعمه - عربي  
و فيها مات سفيان بن سعيد الثوري، حدثني هارون بن عيسى قال: سمعت أحمد بن منصور يقول: سمعت محمد بن الصلت يقول:  
خرج سفيان الثوري من الكوفة سنة خمس و خمسين و مات سنة إحدى و ستين و مائة.

أخبرني أحمد بن المبارك العسكري عن أبي سلمة العقري قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن القعقاع بن حكيم قال: حدثني أبي قال:  
كتب المهدي فأتى بسفيان الثوري فلم  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٢

يسلم عليه بالخلافة، و الربيع قائم على رأسه بالسيف، فأقبل عليه المهدي فقال: «يا سفيان تفر منا هاهنا و هاهنا و قد قدرنا عليك فما تخشى أن نحكم فيك؟» قال سفيان: إن تحكم [الآن] في [يحكم فيك] مالك قادر [عادل] يفرق بين الحق و الباطل، فقال له الربيع:  
يستقبلك بمثل هذا! فأضرب عنقه؟ فقال: «اسكت و يلك، و هل يريد مثل هذا إلا أن أقتله؟ اكتبوا عهده على قضاء الكوفة»، فهرب.  
و فيما كتبت من أخبار الثوري- و لا أدري لابن المبارك هي أو لغيره:-

لقد عاش سفيان حميدا محمدا على كل قار هجنته المطامع  
جعلتم فداء للذي صان دينه و وفر به حتى حوته المضاجع  
و فيها مات يزيد بن إبراهيم التستري بالبصرة. و أمير الموصل فيها من قبل المهدي حسان السروي، و القاضي عليها بكار بن شريح الخولاني، فإن المهدي أعاده إلى قضائها.  
و أقام الحج فيها للناس موسى [الهادي] ابن المهدي ولى عهده.  
و ولى الشرطة حمزة بن مالك الخزاعي. و ظفر نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي بعبد الله بن مروان بن محمد بالشام فقدم به فحبسه المهدي في المطبق .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٣

### و دخلت سنة اثنتين و ستين و مائة

فيها جمع عبد السلام بن هاشم اليشكري الجموع بالجزيرة و اشتدت شوكته، فوجه إليه المهدي شييبا و أتبعه بألف فارس و أعطى كل فارس ألفا، فقتله شييب بقتسرين . و فيها خرجت الروم إلى الحدث في كانون فهدمت سورها، فغزا الحسن بن قحطبة الطائي في ثمانين [ألف مرتزق سوى المتطوعة] فدخل بلد الروم و أكثر التخريب و الحريق و القتل و السبي فسمته الروم المبير و بلغ عمورية.

وفيها غزا النعمان بن العباس الخثعمي في البحر. والوالي على الموصل و أعمالها عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس، و يقال غيره، و قال بعضهم كان على الجزيرة دون الموصل و أعمالها. و على قضائها بكار بن شريح الخولاني. و مات فيها من العلماء دون الموصل و أعمالها. و على قضائها بكار بن شريح الخولاني، و مات فيهما من العلماء أبو الأشهب العطاردي، و خالد بن أبي بكر [بن

عبيد الله بن عبد الله] بن عمر بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٤

الخطاب، و أبو بكر بن أبي سبرة بن عامر بن لؤي.

و أقام الحج فيها للناس إبراهيم بن جعفر بن أبي جعفر.

### و دخلت سنة ثلاث و ستين و مائة

فيها أغزى المهدي ابنه هارون بلاد الروم، أنبأني محمد بن يزيد عن إبراهيم بن زياد عن الهيثم بن عدى أن المهدي أغزى هارون بلاد الروم في سنة ثلاث و ستين و مائة و ضم إليه الربيع بن الحسن بن قحطبة .

و فيها عزل المهدي عبد الصمد بن علي عن الجزيرة، و كان سبب ذلك- فيما ذكروا- أن المهدي سار مع هارون مشيعا له و مشرفا على أمره و جيشه حتى بلغ الموصل، و نزل بها في قصر جعفر أخيه، فأتته البشارة أنه ولد لموسى ابنه ابن و هو جعفر بن موسى، فأطعم الناس الأخبصة، و أمر المهدي بعض أخواله من حمير أن يخرج إلى الناس في داره بالموصل و يبشرهم بمولد جعفر و يقدم إليهم الأخبصة، فخرج إليهم فقال: «إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام و قد ولد لموسى غلام، هات حيصك يا غلام» فضحك المهدي لما بلغه ذلك يومه أجمع. و خرج المهدي عن الموصل يريد الجزيرة، و لم يلقه عبد الصمد و لا- أصلح له طريقا و لا- أقام له نزلا، فاضطغن ذلك عليه، فلما لقيه نزل فلم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٥

يأمره بالركوب و أمر بمطالبتة بإقامة النزل، فعسف في ذلك، فلم يزل على هذا حتى بلغ حصن مسلمة، ثم خاطب المهدي فأغلظ له المهدي، فلم يحفل، فأمر بحبسه، و صرفه عن الجزيرة و قلدها زفر بن عاصم الهلالي، و سار المهدي مع هارون حتى بلغ دون الروم، فدخل هارون، و رجع المهدي إلى بيت المقدس، و أتت البشرية بقتل المقنع .

و لما رجع المهدي من بيت المقدس عزل زفر بن عاصم عن الجزيرة و ولاها عبد الله بن صالح، و كان المهدي نزل عليه و هو مصعد إلى بيت المقدس أو في رجعتة فأعجبه ما رأى من منزلته. و لما دخل المهدي الموصل تظلم إليه النصارى من هدم بيعة «مرتوما» و كان السبب في ذلك ما أخبرني عبيد بن محمد عن عمر عن أبيه أن أصحاب البيعة المعروفة بمرتوما المجاورة للمسجد المعروف ببني أسباط الصيرفي المقابل لدرب بني إلبا الطيب كانوا أدخلوا في البيعة أشياء من غيرها، فوقف المسلمون بالموصل- أو من وقف على ذلك منهم- [على حقيقة الأمر] فنفر الناس إليها فهدموها، فلما قدم المهدي الموصل تظلم النصارى و كثر ضجيجهم لهدم بيعتهم، فنظر المهدي في الأمر، فأحضر النصارى من شهد بهدم بيعتهم و أحضر المسلمون من شهد بما أدخلوه فيها و أضافوه إليها مما

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٦

ليس منها، و خرج الفريقان معه إلى بلد، فأوجب على النصارى إخراج أربعمائة ذراع من بيعتهم بسبب ما أدخلوه فيها من زيادة، و أمر فبنى المسجد من ماله، فهو مسجد المهدي و إنما غلب اسم بني سباط لصلاتهم فيه.

و الوالي على الموصل و أعمالها للمهدي محمد بن الفضل. و فيها توفي بكار بن شريح الخولاني القاضي و كان على الموصل، و قلده المهدي قضاء الموصل أبا كرز الفهري و اسمه يحيى بن عبد الله بن كرز، و لابن كرز رواية عن نافع مولى ابن عمر و الزهري و غيرهما، و ذكر المعافى بن سليمان الحراني أن أبا كرز موصل- و روى الحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت

صفوان أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده كتف شاء و سكين و هو يحز و يأكل، ثم أقيمت الصلاة فألقى السكين و الكتف و لم يتوضّ .

و مات فيها همام بن يحيى الأزدي و سليمان بن كثير و موسى بن علي بن رباح. و أقام الحج فيها علي بن المهدي.

### و دخلت سنة أربع و ستين و مائة

فيها قدم هارون بن المهدي من بلد الروم بالسبي و الغنائم و صادف أليون ملك الروم قد مات، و قامت امرأته مكانه، و انحدر المهدي إلى بغداد في صفر من هذه السنة و كتب إلى هارون و هو بالرقعة أن ينحدر على البريد، فركب من حران، و دخل الموصل، و انحدر منها على البريد، فوافى بغداد في أيام سيرة، فولاه المهدي الموصل و الجزيرة  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٧

و أذربيجان و إرمينية و الشام و إفريقية. و الوالي على الموصل فيها محمد بن الفضل، و القاضي أبو كرز الفهري.  
و أقام الحج فيها صالح بن عبد الله أخو المهدي . و غزا الصائفة فيها عبد الكريم ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فخرج إليه ميخائيل البطريق في جيش عظيم ففشل عبد الكريم عن اللقاء و انصرف من غير قتال، فأمر المهدي بضرب عنقه، فتكلم فيه فأمر بحبسه في المطبق. و فيها انتقل زهير بن معاوية من الكوفة إلى حران و عيسى بن بشر بعده.

### و دخلت سنة خمس و ستين و مائة

فيها غزا هارون الصائفة فوغل في بلاد الروم و بلغ الخليج فقتل في المراع - فيما قيل - أربعة و خمسين ألفا، و أخذ من السبي خمسة آلاف و ستمائة رأس، و قيل بلغ القسطنطينية، فقال مروان بن أبي حفصة:  
أطفت بقسطنطينة الروم مسند إليها القنا حتى اكتسى الذل سورها  
و ما رمتها حتى أتتك ملوكها بجزيتها و الحرب تغلى قدورها  
و أقام هارون في سنة خمس في بلد الروم و قفل سنة ست [و ستين و مائة]. و الوالي  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٨

علي الموصل و أعمالها للمهدي أحمد بن إسماعيل «بن علي بن عبد الله بن العباس» .

أخبرني أحمد بن مالك الأزدي عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثني حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الموصل قال: أتى الوالي أحمد بن إسماعيل بن علي الهاشمي فتحا - يعني ابن الوشاح الموصل - فسلم عليه فلم يخرج إليه فتح، و قال له ابنه: «إنه نائم» فقال فتح - من داخل الباب: ما أنا بنائم، ما لي و لك «قال له أحمد بن إسماعيل الأمير: هذه عشرة آلاف درهم خذها فضعها حيث شئت» فقال له: ضعها أنت في مواضعها، ما لي و لك يا هذا؟ و أبي أن يخرج إليه، و لم يقبل منه شيئا.

و أخبرني عبد الله بن بشير عن إبراهيم بن عبد الله مولى بني هاشم قال: حدثني محمد ابن الوليد قال: شهدت فتحا العابد عند وفاته و غلقت الأسواق و خرجوا مثل يوم العيد يبكون و يصرخون، و صلى عليه أحمد بن إسماعيل و هو يومئذ على صلاة أهل الموصل، و كان أهل القرى يأخذون من تراب قبره فيذهبون به إلى منازلهم يتبركون به، و كان الغالب عليه البكاء.

و حدثني إبراهيم بن عبد العزيز قال: حدثني حسين بن عبد الحميد الخرقى قال:

سمعت سلمة بن أحمد يقول: أخبرني بسطام بن جعفر - يعني ابن المختار - أن فتحا مات سنة خمس و ستين و مائة.

و حدثني بعض أصحابنا من المواصلة: أن أحمد بن إسماعيل كان حسن السيرة.

و مات فيها سليمان بن المغيرة بن قيس، و خارجه بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت.

و على قضاء الموصل أبو كرز الفهرى.  
و حج بالناس صالح بن أبى جعفر المنصور.

### و دخلت سنة ست و ستين و مائة

فيها قدم هارون الرشيد من بلد الروم، و كان وادعهم على أنهم يؤدون إليه أربعة و ستين تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٦٩  
ألف دينار رومية و ألفى دينار عربية فى كل سنة لثلاث سنين . و فيها عقد لهارون بولاية العهد بعد موسى الهادى، و سماه المهدي الرشيد. و فى هذه السنة ولى المهدي على بن سليمان صلاة الجزيرة و حربها و خراجها.  
و فيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة. و على صلاة الموصل و حربها و خراجها أحمد ابن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس و قيل: موسى بن مصعب الخثعمى.  
و فيها مات عقبه بن أبى الصهباء، و عقبه بن الأصم، و خليل بن دعلج البصرى ، نزل الموصل أنبأنى الحسن بن أبى معن قال: حدثنا محمد بن يحيى بن كثير، و إسحاق بن يزيد قالوا: سمعنا أبا جعفر بن نفيل يقول: مات خليل بن دعلج سنة ست و ستين و مائة.  
و على قضاء الموصل للمهدي على بن مسهر بن عمير بن عصيم بن حزنه بن عبد الله ابن مرة [من عائذة قريش] ، و روى عن على بن عمرو و الأجلح و غيرهما و كان كثير الحديث، كتب عنه المواصلة، أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبى يقول: على بن مسهر صدوق صالح الحديث.  
و أقام الحج محمد بن إبراهيم بن محمد بن على.

### و دخلت سنة سبع و ستين و مائة

فيها زاد المهدي فى المسجد الجامع بالموصل الصفاف الدائرة بالصحن، و بلغنى أن موضع الصفاف كان حوانيت للمسجد و سوقا لأهل المدينة، فما كان يلى سوق الداخل للبزازين، و ما يلى باب جابر للسراجين، و ما يلى دبر القبلة للسقط و مواضع المطابخ التى كان يطبخ للناس فيها فى شهر رمضان، فأمر المهدي بهدم جميع ذلك و أدخله إلى المسجد، و أجرى عمل ذلك على يد موسى بن مصعب عامله على الموصل، و قد نقب فى ذلك حجر مقابل الداخل من باب المسجد الذى يلى سوق الداخل، فإنى قرأت تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٠  
فيه: «بركة من الله لعبد الله الإمام محمد المهدي، فأجرى على يد عامله موسى بن مصعب». و عزله عن الموصل و ولاه مصر، و كان السبب فى ذلك- على ما أخبرنى به شيوخ لنا عن تقدمهم- أن جماعة خراج الموصل رفع إلى المهدي فنظر فيه فوجد فيه ضيعة قد نقصت عبرتها نقصا فاحشا، فكتب إلى موسى بن مصعب الخولانى أن يقدم على البريد، فقدم و أدخل إليه بثياب سفره، فقال: ما هذه يا موسى؟ قال: «عجلت عن تغيير لبسى»، قال: ما بال هذه الضيعة ناقصة العبرة؟ قال: فنظرت فإذا هى باكبريتا، قال:  
ثم اتفق أنى كنت عالما بأمرها، لمجاورتها ضيعتى فقلت: «يا أمير المؤمنين انتقلت عمارتها إلى فلانة، و هما لرجل واحد»، فنظر فى الأمر فإذا الصورة على ما ذكرت، فاستحسن ذلك منى ثم قال: «عد إلى عملك و القنى مودعا» فلما خرج اتبعه خادم من خدم المهدي فقال: أى شىء يحصل لى عندك إن دلتك على شىء جليل لك فيه نفع؟  
فقال: كذا و كذا، فقال: إن أمير المؤمنين بعد خروجك قال: إن كان موسى بلغ الأربعين قلدته مصر، فعاد موسى مودعا فقال له المهدي: إلى كم سنوك؟ فقال: اثنتين و أربعين سنة فقال: تأهب لمصر فقد قلدتك إياها، فوافى الموصل فخرج معه من أهلها نحو من ألف رجل منهم: مرزوق بن ملاعب بن دلويه و محمد بن أبى الجودى جد داود بن كدام و غيرهما.

وحدثني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الهمداني قال: حدثني أبي عن أبيه قال: كنت أسمع المنادي على باب موسى بن مصعب ينادي أين أهل الشر، أين أهل الدخنة، وغير ذلك من المدن. وبالإسناد قال: كان إلى موسى حرب الموصل وخراجها وأعمالها وضياعها والقضاء، وكان أكثر الخولانيين عماله، قاضوا وتقدموا، فظهرت نعمتهم معه وبه، و صاهره المعافى بن شريح وتزوج بابنته. ومات في هذه السنة من المحدثين حماد بن سلمة، وأبو إسماعيل الهمداني، وأبو بكر ابن علي المقرئ بالبصرة، وأبو هلال الراسبي وسلام بن مسكين بالبصرة أيضا، ومحمد ابن طلحة بن مصرف، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر الأحمر بالكوفة. وعلي صلاة الموصل وحربها بعد موسى عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧١

فإنهم ذكروا أن المهدي ولي الموصل في هذه السنة أحمد بن إسماعيل بن علي، والله أعلم بذلك. تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٤٧١  
لم أعمل هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه علي أمر الموصل خاصة، وإنما جمعته من كتب شتى، وقد ذكرت ما وجدت ولم أعدل عن الصدق.

فأما عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس فهو عم الخلفاء، وهو نظير يزيد بن معاوية في العدد.

وحج عبد الصمد بن علي لأبي جعفر المنصور سنة خمس مائة، وخطب علي منبر خطب عليه يزيد بن معاوية لأبيه معاوية، وقد حج سنة خمس مائة من الهجرة، وهذا يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ وعبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، والنسب والعدد متساو، وبينهما في الخطبة مائة سنة، وفي السنين نيف وعشرون ومائة سنة. ولعبد الصمد رواية - إن صححت - منها ما أخبرنا الحسن بن عليل العنزي قال: حدثنا أحمد بن صالح بن إسحاق قال: حدثني أبي عن عبد الصمد [بن علي عن جده عبد الله] بن العباس قال: دخلت علي خالتي ميمونة يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو نائم ورأسه في حجرها وهي تنكث رأسه بمدرى دلوك قلت: يا أمه أو يا خالته: دعيني أغمز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «شأنك» فتناولت رجله صلى الله عليه وسلم فجعلتها في حجرى وجعلت أقبليها وأغمزها، فانتبه صلى الله عليه وسلم فرآني فقال: «يا عبد الله أحبك الذي أحببتني لأجله، أما إن جبريل قد أوصاني بك خيرا، فقال: عبد الله خيار هذه الأمة، وإن ولده يرزقون الخلافة في آخر الزمان ويرزقون حيث تمشى الدواب».

وأما أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فكانت له سيرة بالموصل جميلة حسنة، وكان معظما لأهل السنن مائلا إلى أهل الصلاح، وقد ذكرت من أمره [ما كان] مع فتح بن الوشاح البلدي، ومن بالموصل من الهاشميين من ولد أحمد بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٢

إسماعيل.

وعلي القضاء بالموصل للمهدي علي بن مسهر.

وحج بالناس فيها إبراهيم [بن يحيى] بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وإبراهيم هذا هو صاحب خان إبراهيم بن يحيى بالموصل، وكان قريبا من سوق الحشيش.

### ودخلت سنة ثمان وستين ومائة

فيها خرج علي المهدي بأرض الموصل رجل يقال له: ياسين من بني تميم، فخرج إليه روابط الموصل فواقعوه فهزمهم، وغلب علي ديار ربيعة والجزيرة، وكان يرى رأى الخوارج الذين يقولون برأى صالح بن مسرح التميمي ثم المري، فوجه إليه المهدي أبا هريرة القائد واسمه محمد بن فروخ - مولى لبني تميم - وهرثمة بن أعين - مولى بن ضبة - فأتيا الموصل وخرجا إليه، وكانت بينهم حرب شديدة، وصبر لهم ياسين حتى قتل صبورا وعدة من أصحابه، وانهمز الباقون. وفيها نقضت الروم العهد الذي كان بينها وبين

المسلمين و غدرت.

و فيها مات عيسى بن موسى ، و أبو عون العتكي صاحب الدولة. قال أبو إسحاق بن سليمان الهاشمي: عزل المهدي أحمد بن إسماعيل عن صلاة الموصل سنة ثمان و ستين و مائة و ولاء مكة، و عزل عن مكة عبد الله بن قثم، و سمعت محمد بن المعافى بن طاوس مرارا يقول: دخل جدى على هرثمة بن أعين و هو والى الموصل، فقال له: «يا شيخ كم تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٣

سنوك؟ قال: «أدركت خمسة أئمة من بنى أمية» فقال له: يا شيخ و بنو أمية عن دك أئمة؟  
- و كان بيده عمود حديد يقلبه- فقال: فرأيت الموت، فقلت: أئمةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ [القصص: ٤١] و يوم القيامة لا ينصرون، قال: فسرى عنه، و كان قد تغير وجهه». قال: و حدثنى بعض أصحابنا عنه- قال: حدثنى أبى قال: حدثنى جدى قال: دخلت على هرثمة و ذكر نحوا من هذه القصة، و لم أحفظ أنا عنه ما أسنده به، فإن كان هذا صحيحا فى ولاية هرثمة فهى هذه السنة، و الله أعلم بذلك. و على قضاء الموصل - بغير شك- على بن مسهر. و فيها نقل المهدي ديوانه و ديوان أهل بيته إلى المدينة، و نقل من كان بدمشق منهم. و فيها بنى المهدي مدينة الحدث.

و فيها مات قيس بن الربيع، و مندل بن على، و يحيى بن سلمة بن كهيل. و أقام الحج فيها محمد بن إبراهيم بن محمد، و يقال: على بن المهدي . و فيها اشتد موسى بن مصعب على أهل مصر، و كان معه من أهل الموصل ألف رجل خرجوا بخروجه من الموصل، و اجتمع إليه- فيما أخبرنى أحمد بن بكار السعدى عن أشياخه من أهل الموصل- [ناس] حتى بلغوا أربعة آلاف، و اجتمع أهل الأحواف: حوف قضاة و حوف لخم و خزام و حوف قيس و حوف كنانة، فحلفوا فيما بينهم أنهم لا يمتنعون عليه، فخرج إليهم و أخرج أهل الفسطاط، و صار فى نحو مائة ألف- فيما زعموا- فلما التقوا انهزم أهل الفسطاط عنه، و بقى فى أهل الموصل، فثبتوا معه و اقتتلوا قتالا شديدا، فقتل من أهل الموصل خلق كثير، و سود بالموصل ألف دار- فيما قالوا- و كان فيمن قتل معه مرزوق بن ملاعب الأزدي بن دلويه، و محمد بن أبى الجودى أبو كدام الخولانى، فغضب المهدي و أنفذ إليهم الجيوش.

## و دخلت سنة تسع و ستين و مائة

### إشارة

فيها خرج المهدي إلى ماسبذان و خلف الربيع حاجبه ببغداد ، و توفى المهدي تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٤  
بقريه يقال لها الردم ليلة الخميس لثمان ليال بقين من المحرم، و صلى عليه ابنه هارون، و كانت أيامه عشر سنين و شهرا و خمسة أيام، و عمره خمسا و أربعين سنة و دفن تحت جوزة بالردم.  
أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبى قال: حدثنا إسحاق بن عيسى عن أبى معشر قال: توفى محمد بن عبد الله بن محمد بن على فى المحرم سنة تسع و ستين و مائة.

### ذكر شىء من أخبار المهدي فى مدته

أخبرنى محمد بن أبى جعفر عن صالح القارى عن على بن يقطين قال: كنا مع المهدي بماسبذان فأصبح يوما فقال: «إنى أصبحت



جائعا» فأتى بأرغفة و لحم مطبوخ بخل فأكل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٥

ثم قال: «إني داخل هذا البهو فثام فلا يوقظني أحد حتى أكون أنا الذي أنتبه» فدخل البهو فنام، و نمنا نحن في الرواق و في الدار، فانتهبنا ببكائه فأسرعنا إليه، فقال: ما رأيتم ما رأيتم، قلنا: «ما رأينا شيئاً» قال: وقف على هذا الباب رجل لو كان في مائة رجل ما خفى على فقال:

كأني بهذا القصر قد باد أهله و أوحش منه ربه و منازل

و صار عميد القوم من بعد بهجة و ملك إلى قبر عليه جنادله

فلم يبق إلا ذكره و حديثه تنادى عليه معولات حلائله

فما أتت عليه عاشره حتى مات. حدثني ابن المبارك العسكري عن أبي شاعر عن إسماعيل بن عبد الله قال: لما صرنا إلى ماسبذان دنوت إلى عنانه و هو راكب، فأمسكت به فو الله ما أصبح إلا ميتا، و رأيت حسنة - جاريته - قد رجعت و على جواربها مسوح، فقال أبو العتاهية في ذلك:

رحن في الوشى و أصبح ن عليهن المسوح

كل نطاح من الده ر له يوما نطوح

لست بالباقي و لو عمّرت ما عمر نوح

فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح

و أخبرني ابن المبارك عن أحمد بن موسى بن بشر قال: أنشدني الثوري للمهدى في جاريته حسنة و هو صائم:

أرى ماء و بى عطش شديد و لكن لا سبيل إلى الورود

أما يكفيك أنك تملكيني و أن الناس كلهم عبيدى

و فيه يقول مروان بن أبي حفصة:

أفتى البكاء على الإمام محمد ماء العيون فأسعدت بدمائها

إن القبور قديمها و حديثها بصدأك فاضلة على أصدائها

ما حفرة أسنى و أكرم ساكنا من حفرة حدروك في أرجائها

إلا التي أمسى النبي محمد فيها فإن لتلك فضل سنائها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٦

### و من أخباره في خلافته

أخبرني محمد بن المبارك عن أبي الفضل عن هارون عن أبي عبد الله قال: كان المهدي إذا جلس للمظالم قال: أدخلوا على القضاة فلو لم يكن ردى للمظالم إلا حيائي منهم [لكفى].

و أخبرني محمد بن الحسن قال: حدثني مسور بن مساور قال: غضبني و كيل للمهدى ضيعه لى فأتيت [سلافا] صاحب المظالم فتظلمت، فأوصل لى رقعة إلى المهدي، و عنده عمه العباس بن محمد و ابن علاثة و عافية القاضي، فقال لى المهدي: ادن، فدنوت، قال: ما تقول؟ قلت «تحاكمنى» قال: فترضى بأحد هذين؟ قلت: «نعم» قال:

«فادن منى» فدنوت حتى التصقت بالفراش، قال: «تكلم» قلت: «أصلح الله القاضي؛ إنه ظلمنى ضيعتى» قال القاضي: ما تقول يا أمير

المؤمنين؟ قال: «ضيعتى و فى يدي» قال:

قلت: أصلح الله القاضي سله صارت الضيعة في يديه قبل الخلافة أو بعد الخلافة؟ فسأله القاضي: ما تقول [يا] أمير المؤمنين؟ قال: «صارت إلى بعد الخلافة»: قال القاضي:

«يا أمير المؤمنين فما يحتاج إلى الحكم في هذا، فتطلقها له» قال: «نعم قد فعلت»، قال العباس بن محمد عمه: «و الله يا أمير المؤمنين لهذا المجلس أحب إلى من عشرين ألف ألف».

بلغني عن المدائني قال: أتى المهدي برجل قد تنبأ فلما رآه قال: أنت نبي؟ قال:

«نعم»، قال: فألى من بعثت؟ قال: «و هل تركتموني أذهب إلى من بعثت إليه؟ وجهت بالغداه وأخذتموني بالعشى و وضعتوني في الحبس» قال: فضحك المهدي منه و خلى سبيله. و أخبرني محمد بن عبد الله عن علي بن محمد قال: حدثني أبي قال: حضرت المهدي و قد جلس للمظالم، و قد تقدم إليه رجل من آل الزبير، فذكر أن ضيعة أصفاه عن أبيه بعض ملوك بني مروان- لا أدري الوليد أو سليمان- فأمر المهدي أبا عبيد الله أن يخرج ذكرها [من الديوان العتيق]، ففعل، فقرأ ذكرها على المهدي، فكان فيه أنها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٧٧

عرضت على عدة منهم لم يروا ردها، منهم عمر بن عبد العزيز، قال المهدي: «يا زبيري هذا عمر بن عبد العزيز- و هو منكم معشر قريش كما علمتم- لم يردّها» قال: و كل أفعال عمر ترضى يا أمير المؤمنين؟ قال: و أى أفعاله لا ترضى؟ قال: «منها أنه كان يفرض للسقط من بني أمية- و هو في خرقة في سرف العطاء- ما يفرض للشيخ من بني هاشم في سنين» قال: يا معاوية أكذاك كان يفعل عمر؟ قال: «نعم» قال «اردد على الزبيري ضيعة».

أخبرني ابن المبارك عن هارون بن ميمون الخزاعي الباذغيسي قال: قال المهدي: «ما توسل إلى أحد بوسيلة و لا تذرع بذريعة هي أقرب من تذكيره إياي يدا قد سلفت مني إليه، أتبعها أختها؛ لأن منع الأواخر يقطع شكر الأوائل».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨٠

### خلافة موسى الهادي

و أخذ هارون البيعة لأخيه موسى الهادي، و كان موسى إذ ذاك بجرجان. أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع عن أبي معشر قال: استخلف موسى بن محمد سنة تسع و ستين و مائة. و أخبرنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: بلغني أن خلافة موسى كانت سنة و أربعة أشهر.

حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا محمد بن وهب الدمشقي عن الهيثم بن عمران قال: «استخلف موسى بن محمد سنتين إلا شيئاً ثم مات ببغداد». و قالوا: إن أبا المعافى الشاعر قال:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨١ يا خيزران هناك ثم هناك إن العباد يسوسهم ابناك

و قلد موسى الهادي صلاة الموصل و حربهم هاشم بن سعيد بن منصور بن خالد، و ذكر إسحاق بن سليمان أن موسى عزل هاشم بن سعيد بن منصور عن الموصل لسوء أثره و سيرته فيها، و ولاها عبد الملك بن صالح الهاشمي.

و بلغني أن الربيع هو الذي عزل هاشم بن سعيد عن الموصل؛ لأنه بلغه أنه يسىء السيرة فيها، و قلدها عبد الملك بن صالح ليحسن السيرة ليصلح أهلها، فلما قدم موسى الهادي ببغداد صوب رأى الربيع و أقر عبد الملك بن صالح.

و في هذه السنة خرج على موسى الهادي بالجزيرة حمزة الخارجي و كان على حربها و صلاتها حمزة بن مالك الخزاعي، و على خراجها و صدقاتها منصور بن زياد، و هو صاحب قصر منصور بربض الموصل، فوجه حمزة بن مالك الخزاعي إلى حمزة الخارجي أبا نعيم بن موسى مولى بني نصر، و كان من أشد قوادهم، و كان على روابط الجزيرة، فلقبه بباعربايا، فخرج حمزة بن إبراهيم و أكثر القتل في أصحابه، و ظهر الخارجي و استعلى أمره، و جازى أصحابه بعض ما غنموا، و بعث إليهم- بليل- صاحب أمر الخوارج

بالجزيرة، ورد رجلين من أصحابه فقتلا حمزة الخارجي.

وفي هذه السنة خرج موسى الهادي يريد الموصل، فلما بلغ الحديثه أقام بها أياما فوجد بها علة، وبلغه خروج الحسين بن علي بن حسن بالمدينة، فرجع إلى بغداد.

وفيها عزل أحمد بن إسماعيل عن مكة، وقلدها سليمان بن منصور. وخرج معه العباس بن محمد و موسى بن عيسى بن موسى، و محمد بن سليمان بن علي، و مبارك التركي، و كان الحسين بن علي قد صار إلى مكة- فاجتمعوا إلى سليمان بن منصور، و توافوا إلى الحسين بن علي فلقوه بفخ، فكانت معركتهم يوم الترويه، فقتل حسين بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨٢

علي، و أسر حسن [بن محمد] بن عبد الله [فقتل] [و حملت الأسرى] فقتلهم موسى صبرا، و أفلت إدريس بن عبد الله فدفع إلى مصر، ثم مضى إلى طنجة فاستجاب له من هناك خلق كثير، فوعده إلى مكة. و حج بالناس سليمان (بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨٤

منصور]. و علي صلاة الموصل و حربها سنة تسع عبد الملك بن صالح، و أقر الهادي علي بن مسهر علي قضاء الموصل، و كان علي قضائها. و علي أذربيجان حمزة بن مالك الخزاعي، و علي إرمينية يزيد بن أسيد السليمي - و هو جد أبي الأغر السليمي.

## و دخلت سنة سبعين و مائة

### إشارة

فيها مات الهادي بن المهدي ببغداد، و قيل: بعيساباذ ليلة الجمعة لست عشرة خلت من شهر ربيع الأول، و هو ابن ثلاث و عشرين سنة

و ذكر بعض أهل السيرة أنه لما انصرف عن الموصل عيليا- كتب إلى عماله شرقا و غربا بالقدوم عليه؛ ليخلع هارون و يبايع لابنه جعفر، فوفقت أمه الخيزران علي ذلك- و كان قد تغير لها- فخافته علي هارون، و كانت إليه أميل، و كان منها في أمره ما أغنى عنه و عن ذكره، فبعثت إلى يحيى بن خالد كاتب هارون: الحق الأمر فقد تلف الرجل، فبايعوا هارون.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨٥

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: أخبرني أبي عن إسحاق عن أبي معشر قال:

توفي موسى سنة سبعين و مائة. أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: بلغني أن خلافة موسى الهادي كانت سنة و أربعة أشهر، و صلى عليه هارون الرشيد.

## و من أخبار موسى

أخبرني محمد بن المبارك عن الكرماني عن حرب قال: أمر الهادي بحبس يحيى بن خالد علي ما أراد عليه من خلع الرشيد من ولاية العهد، و كان يحيى القيم بأمر هارون، فرجع يحيى إليه رقعة: أن عندي نصيحة، فدعا به إليه، فقال: «أخلى» فأخلاه، فقال: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان الأمر الذي نسأل الله ألا نبلغه و أن يقدمنا قبله أتظن أن الناس يسلمون لجعفر الخلافة و هو لم يبلغ الحلم؟ و يرضوا به لصلاتهم و حجهم و غزوهم؟! قال: «و الله ما أظن ذلك» قال: يا أمير المؤمنين، أفتأمن أن يسمو إليها أكابر أهللك و جلتهم مثل: فلان و فلان، أو يطمع فيها غيرهم، فتخرج من ولد أبيك؟ فقال له الهادي: نبهتني يا يحيى علي أمر لم أنتبه له [قال: و قال له يحيى]: و لو لم يعقد المهدي لهارون ما كان ينبغي أن تعقد له أنت، فإذا بلغ الله بجعفر أتيته بهارون فخلع نفسه له، و كان أول من

بايعه و يعطيه صفقة يده؟ فقبل الهادي رأيه و قوله و أمر بإطلاقه، قال: «و كان الهادي عاقلاً». و روى عن علي بن صالح قال: «جلس الهادي يوماً للعامه»

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٨٧

و عنده قواده و وزرائه و الخلق من الناس، فدخل عليه رجل من الشراء شاهرا سيفه يريد الهادي، فتوقاه الناس، فقام إليه موسى و في يده سيف، و قال لمن عنده: لا يتحركن أحد فلما دنا الخارجي صاح موسى: «اضرب يا فلان» فالتفت الخارجي فضربه موسى فقتله نصفين.

و أخبرني ابن المبارك عن موسى بن عبد الله قال: أتى موسى الهادي برجل سقط على اسمه، فجعل يقرره بذنوبه و يتهدده، فقال الرجل: اعتذارى مما تقرنى به رد عليك، و اعترافى به يوجب لى ذنبا، و لكنى أقول:

فإن كنت ترجو فى العقوبة رحمة فلا ترهدين عند المعافاة فى الأجر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩١

### خلافة هارون الرشيد

و بويع هارون الرشيد و يكنى أبا جعفر ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين و مائة. أخبرنا عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: استخلف هارون فى شهر ربيع الآخر فى سنة سبعين و مائة.

أخبرني محمد بن المبارك عن سليمان بن أبى شيخ قال: لما كانت الليلة التى توفى فيها الهادي أخرج هرثمة بن أعين هارون الرشيد فأقعده للخلافة، و دعا هارون يحيى بن خالد- و كان محبوسا- قال: و كان موسى عزم على قتله و قتل هارون تلك الليلة، فخص يحيى فقلده الوزارة، و أمر يوسف بن القاسم بإنشاء الكتب إلى الآفاق.

و أخبرني محمد عن يحيى بن الحسين قال: حدثني محمد بن هشام المخزومي قال:

جاء يحيى إلى هارون فى لحاف بلا إزار، قال له: «قم يا أمير المؤمنين» قال له الرشيد:

كم تروعنى إعجابا منك بخلافتى، و أنت تعلم حالى عند هذا الرجل، فإن بلغه هذا الكلام منك فما يكون حالى و حالك؟ قال: «دع هذا، هذا الحرانى وزير موسى أخيك، و هذا خاتمه» فقعده فى فراشه و قال: «أشر على» فبينا هو يكلمه إذ طلع رسول فقال: «قد ولد لك غلام» فقال: «قد أسميته عبد الله» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٢

و أخبرني محمد بن إسحاق الهاشمى قال: حدثني صباح بن خاقان التميمى و غير واحد من أصحابنا أن موسى الهادي كان خلع الرشيد و بايع لابنه جعفر، و كان عبد الله بن مالك الخزاعى على الشرطة، فلما توفى الهادي هجم خزيمه بن خازم فى تلك الليلة فأخذ جعفر ابن الهادي من فراشه، و كان خزيمه فى خمسة آلاف، معهم السلاح و قال: و الله لأضربن عنقك أو لتخلعها، و بكر به من غد، فأقامه على باب الدار فى العلو و الأبواب مغلقة، فأقبل جعفر ينادى: يا معشر الناس، من كانت لى فى عنقه بيعه فقد أحلته منها، و الخلافة لعمى هارون الرشيد، و جلس هارون فسلم عليه بالخلافة ليلة مات موسى، و ولد له عبد الله المأمون تلك الليلة، فمات خليفه و لى خليفه و ولد خليفه فى ليلة واحدة.

و سلم على هارون بالخلافة عمه سليمان بن منصور، و عم أبيه العباس، و عم جده عبد الصمد بن على.

و فى هذه السنة عمرت طرسوس على يد أبى مسلم فرح الخادم، و نزلها الناس، و أفردت الثغور عن الجزيرة و قنسرين، و سمي ما دونها العواصم .

و فيها ولد محمد بن الرشيد لثلاث خلت من شوال.

## سبب ولاية عبد الملك بن صالح الموصل

حدثني محمد بن علي قال: حدثنا حماد الموصلي عن أبيه قال: غدوت يوماً أريد هارون الرشيد، فلقيت الفضل بن يحيى فقال لي: «يا محمد، ما ترى يومنا و حسنه؟»

قلت: إنه لكذلك» قال: فهل لك في الصبح؟ فقلت له: «ما أحب أن أدع يوماً يجوزني يمكنني أن أنعم [فيه] إلا فعلت» قال: فامض بنا، فمضيت، فتغدينا ثم لبس

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٣

كل واحد منا خلعة مطيبة، وأخذت العود وأخذ هو عوداً آخر أغنيه ويغيني مساعدة منه و تفضلاً علي، فإننا لكذلك إذ طلع عبد الملك بن صالح في سواده و طيلسانه و قلنسوته يتمشى نحو البيت الذي نحن فيه، و قد غفل الحاجب فنأدى له، فنظر إلى الفضل بن يحيى و قال: «أتينا» و لم يكن للبيت الذي كنا فيه باب آخر نخرج منه، و جعل عبد الملك يتمشى نحونا، فلما بصر بنا سلم، و قعد على باب البيت، و قد داخل الفضل من الحياء ما لم يداخلني ثم قال: يا غلام، خذ خفي و ثيابي، و دعا بالطعام فأكل و غسل يده، ثم دعا بخلعة مثل الخلعين اللتين كانتا علينا، و دعا بعود آخر و أخذه، ثم دخل البيت و سلم و قال: يا فتيان، خذوا فيما كنتم فيه، و حرك العود ثم قال: اسقوني، فشرب الشيخ - و الله - معنا، و ما له عهد بالشراب و لا بمثل ما فعله - مساعدة لنا و إشفاقاً أن يكون قد أشرف على ما نسرته منه، فقام إليه الفضل بن يحيى فانكب عليه و قبله، ثم قعد بين يديه و قال: «قد علمت الذي حملك على هذه المساعدة، فأسألني حوائجك، فو الله لا تسألني ما يمكن إلا أتيتك فقال: لترد عني جفاء أمير المؤمنين» فقال: «يكفي ذلك كله إن شاء الله و به القوة» فلم يزل معنا فيما كنا فيه طول النهار و انصرف، و انصرفت، فلما كان من الغد بكرت أريد أمير المؤمنين فوجدت الفضل بن يحيى قد سبقني إليه، و دخل ثم خرج الحاجب يسأل عن عبد الملك فأدخل، ثم مكث غير بعيد و خرج و عليه الخلع و بين يديه جماعة من الفراشين على أكتافهم البدر، ثم خرج خلفه الفضل بن يحيى فسار و سرت معه، قلت: ما الخبر؟ فقال: حدث أمير المؤمنين بقصتنا فقال لي: و يحك يا فضل! شرب عبد الملك معكم و غنى و لبس المصبوغ؟ قلت: «نعم - و الله - يا أمير المؤمنين» فقال: «و الله ما حملته على ذلك إلا المروءة و المساعدة، و إنه لبعيد من ذلك، و لعله ما شرب شراباً و لا غنى و لا لبس مثل الثياب التي لبس قط، و لكن الشرف و الأدب حملاه على ذلك» قال: قلت: «يا أمير المؤمنين، فكافئه عني» قال: «أفعل» فولاه الجزيرة، و أمر له بما رأيت من المال و قضى حوائجه.

و الوالي على صلاة الموصل و أحداثها لهارون عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٤

## و من أخبار عبد الملك مع الرشيد

أخبرني عبد الله بن أبي جعفر عن أبي الفضل مولى بني هاشم قال: ولّى الرشيد عبد الملك المدينة بعد صرفه عن الموصل، فقال رجل ليحيى: كيف استكفى أمير المؤمنين المدينة من بين أعماله عبد الملك بن صالح؟ قال: «أحب أن يباهى به قريشا و يعلمهم أن في بني العباس بقية حسنة».

و أخبرني عبد الله عن أبي الفضل، قال: بينا الرشيد يوماً يسير في موكبه - و عبد الملك يسايره - إذ هتف هاتف، فقال: «يا أمير المؤمنين طأطي من إسرافه، و اشد من شكائمه و إلا أفسد ناحيته»، فالتفت هارون إلى عبد الملك فقال: ما يقول هذا يا عبد الملك؟ قال: يا أمير المؤمنين، باغ و دسيس حاسد، قال له هارون: «صدقت، نقص القوم و فضلتهم و تخلفوا و تقدّمتهم حتى برز شأوك، و قصر عنك نظراؤك، و في صدورهم جمرات التخلف، و حرارات النقص» فقال عبد الملك: «لا أطفأها الله و أضرمها عليهم حتى

توردهم كمدا دائما أبدا».

و أخبرني عبد الله عن أبي الفضل مولى بنى هاشم قال: سخط الرشيد على عبد الملك ابن صالح فدخل عليه فقال: [ «أكفر بالنعمة» ] و جحود الحريد المنّة؟ قال: «يا أمير المؤمنين، لقد بؤت إذا بالندم و تعرضت لاستجلاب النقم، و ما ذاك إلا بغى حاسد نافسنى فيك مودة القرابه و تقدم الولاية، إنك يا أمير المؤمنين خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته و أمينه على عترته، لك عليها فرض الطاعة و أداء النصيحة، و لها عليك العدل فى حكمها و الغفران لذنوبها» فقال له الرشيد: «أتضع لى من لسانك و ترفع لى من جناحك؟ هذا [كاتبتك قمامة] بخبر فعلك و فساد نيتك فاسمع كلامه»، فقال عبد الملك: «أعطاك مما ليس عنده و لعله لا يقدر أن يعضهنى و لا يبهتنى بما لم يعرفه منى» فأحضر قمامة، فقال له الرشيد: «تكلم غير هائب و لا خائف» فقال: «أقول إنه قد عزم على الغدر بك و الخلاف عليك»، قال عبد الملك «كيف لا تكذب على من خلفى و أنت تبهتنى فى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٥

وجهى» قال له الرشيد: و هذا ابنك عبد الرحمن، أخبرنى بغدرك و فساد نيتك، و لو أردت أن أحتج عليك بحجة لم أجد أعدل عليك من هذين، فبم تدفعهما عنك؟ قال عبد الملك: هو بين مأمور أو عاق مجنون، فإن كان مأمورا فمعدور، و إن كان عاقا ففاجر كفور، أخبر الله بعداوته و حذر منها حيث يقول تبارك اسمه: إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [التغابن: ١٤]. فنهض الرشيد و هو يقول: «أما أمرك فقد وضح و لكنى لا أعجل عليك حتى أعلم الذى يرضى الله فيك، فإنه الحكم بينى و بينك». قال عبد الملك: «رضيت بالله حكما و بأمر المؤمنين حاكما، فإنى أعلم أنه يؤثر كتاب الله على هواه [و أمر الله على رضاه]»، فلما كان بعد ذلك جلس مجلسا آخر، فدخل عبد الملك، فسلم فلم يرد عليه الرشيد، فقال عبد الملك: «ليس هذا يوما أحتج فيه، و لا أجادب منازعا» قال: لم؟ قال: «لأن أول جرى على غير السنة فإنى أخاف آخره» قال: و ما ذلك؟ قال: «لم ترد على السلام، أنصف نصفه العوام» قال: «السلام عليك اقتداء بالسنة، و إثارا للعدل و استعمالا للتحية» ثم التفت إلى سليمان [بن أبى جعفر] فقال: «أريد جباهه و يريد قتلى» ثم قال: و الله لكأنى أنظر إلى شؤبويها قد همع، و عارضها قد لمع و كأنى بالبعيد قد أورى نارا تسطع، فأقلع عن براجم بلا معاصم، و رءوس بلا- غلاصم، فمهلا مهلا، بى و الله سهّل لكم الوعر، و صفا لكم الكدر، و ألتت إليكم الأمور أثناء أزمته، رويدا فنذار لكم قبل حلول داهية خبوط باليد، خبوط بالرجل.

فقال عبد الملك: اتق الله يا أمير المؤمنين فى رعيتك التى استرعاك، و لا تجعل الكفر مكان الشكر، و [لا] العقاب موضع الثواب، و قد محضت لك النصيحة، و بذلت لك الطاعة، و شددت أواخى ملكك بأثقل من ركنى يلملم، و تركت عدوك مشتغلا، فالله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٦

الله فى ذوى رحمك أن تقطعه بعد أن بللته بظن و قد قال الله: إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ [الحجرات: ١٢] و قد- و الله- سهلت لك الوعر، و ذلت لك الأمور، و جمعت على طاعتك القلوب [من] الصدور، فكم ليل تمام فيك قد كابدته، و مقام ضيق لك قمته، كنت فيه كما قال أخو بنى جعفر بن كلاب:

و مقام ضيق فوجته ببيان و لسان و جدل

لو يقوم الفيل أو فياله كل عن مثل مقامى و زحل

فقال الرشيد: «أما و الله لو لا إبقائى على بنى هاشم لضربت عنقك» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٧

و القاضى على الموصل لهارون الرشيد على بن مسهر. أخبرت عن معلى بن مهدي أن هارون الرشيد أقر على بن مسهر بعد الهادى على قضاء الموصل، و أخبرت عن عبد الغفار بن عبد الله ان على بن مسهر حدثهم قال: لما ولانى هارون الرشيد قضاء الموصل دخلت عليه فقال لى: يا على إذا أتاك شاهد الزور ما تعمل به؟ قال: قلت: «فيه اختلاف يا أمير المؤمنين: فى قول: يقال لأهل الحى: هذا

شاهد زور فاعرفوه، و في قول عمر بن الخطاب: أن يضرب أربعين و يسخم و يطاف به» فقال: «يا علي، خذ بقول عمر بن الخطاب؛ لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عز و جل ضرب بالحق على لسان عمر». و مات فيها من المحدثين جماعة. و أقام الحج للناس هارون الرشيد .

### و دخلت سنة إحدى و سبعين و مائة

فيها عزل هارون عبد الملك بن صالح عن الموصل، و ولاها إسحاق بن محمد .  
و فيها خرج على هارون الصحح الحروري بالجزيرة، و كان على الجزيرة أبو هريرة  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٨

محمد بن فروخ مولى تميم، و كان قد أقر ابنه عبد الله بسنجان و بلد و نصيبين، فخرج الصحح فلقه قائد من قواد الرشيد يقال له: علي بن حرب فهزم الخارجي و قتل من أصحابه، و مضى الصحح إلى الموصل فلقى روابطها بباجرما و هزمهم، و قتل منهم ثم رجع إلى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة، فكتب هارون إلى نصر بن عبد الله الضبي - و كان من وجوه القواد و الشيعة - يأمره بالمسير إليه فلقه بدورين بقرية الخصوص، فقتله و أصحابه.

و فيها: سخط الرشيد على أبي هريرة فعزله عن الجزيرة . و فيها ولي هارون موسى ابن عيسى الهاشمي مصر.

و فيها: توفي ابن الغسيل، أخبرني بذلك هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور الرهاوي قال: حدثنا يحيى الحماني [بذلك].

و فيها: مات مهدي بن ميمون و حبان بن علي، و عدى بن الفضل و سلام أبو المنذر.

و القاضي على الموصل على بن مسهر.

و أقام الحج فيها عبد الصمد بن علي [بن عبد الله بن العباس]. و من ولاة- هارون- كما قيل- روح بن صالح الهمداني، و كان من خبره ما وجدته بخط علي بن حرب قال: كان روح بن صالح قائدا بالموصل قتلته بنو تغلب. و أخبرني بعض أصحابنا عن ذكره قال: كان هارون الرشيد قلد روح بن صالح صدقات بنو تغلب، و ذكر محمد ابن المعافى عن أبيه قال: خرج روح بن صالح في أربعة آلاف يغير على بنو تغلب، و كان معه أبو محرونة قال: نأتى قوما في ديارهم مع حرمهم و عيالاتهم؟ فقال له: أتخوفني

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٤٩٩

بقومك لا- أم لك؟ فسار حتى بلغ النجدية من قرى سنجان، ففرغت تغلب إلى حرقل بن محجن أبي مطر المالكي، فاجتمعت إليه فرسان تغلب فقال لهم حرقل: أمهلوهم إلى الليل و اكمنوا له كمننا فتأتوهم ليلا و هم آمنون. ففعلوا ذلك و قتلوا روحا و جماعة معه.

فحدثني المغيرة بن الخضر بن زياد البجلي عن أبيه قال: فقال شاعر بنو تغلب في ذلك:

روحت يا روح رواحا خائباً فضحت كلا شاهدا و غائباً

نحن قتلنا اليمن الكواكبا ثم قتلنا الجهني غالباً

و بادر الأعلم منها هاربا و غالب الجهني من فرسان أهل الموصل، و الأعلم من فرسان بنو زييد- موصلى أيضا، و قتل في هذه الواقعة مأمون الحارثي فيما قيل. و حدثني محمد بن إسحاق الوادعي عن أشياخه قال: و لي روح بن [صالح] روابط الموصل فخرج إلى تغلب فقتله، و كتب بذلك إلى حاتم بن صالح و هو في السكير فسرح الحصين بن الزبير بن صالح في أربعة آلاف، فخرج مع رجال أهل الموصل، فدخل فقتل من تغلب خلقا و أسر خلقا، ثم حلف أن لا بد له أن يدخل مدينة من مدائن النزارية، فذكروا له مدينة بنو أسيد و اجتمع إليه الناس فقال: هذه بلدة فيها بنو تغلب و هي مدينتهم، فقتل من بنو تغلب خلقا، و ذكروا أن قوما من النزارية خرجوا عن الموصل بهذا السبب، فأتوا ربيعة و مضر، فاجتمعوا و أتوا الموصل، فكانت بينهم الواقعة المعروفة بالميدان التي وصفت أمرها بعد هذا.

## و دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائة

فيها عزل هارون الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني عن إرمينية و ولاها [أخاه] عبيد الله بن المهدي، و عزل خزيمه بن خازم عن الشرطة و ولاها المسيب بن زهير، و عزل عبد الله بن مالك عن الحرس و ولي على بن عيسى، و عزل إسحاق بن محمد عن صلاة الموصل و ولاها سعيد بن سلم الباهلي- و حفص الذي يعرف بمحصنة الشاعر، و رومي ابنا عمرو- من مواليه، و قدم معه من أسلافهم الموصل [جماعة] و هم أتباع، و لهم عقار  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٠

بإفخاري . و من أخبار سعيد بن سلم: أخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن شبة قال: كان سعيد بن سلم عند الهادي فدخل عليه وفد الروم و على سعيد قنسوئه- و كان قد صلح، و هو حدث- فقال موسى: «ضع قنسوئك حتى [تتشايخ] بصلعتك» فأخبرني محمد عن عمر قال: حدثني بعض أصحابنا قال: سار عبد الله بن مالك الخزاعي بين يدي موسى الهادي- و كان على شرطته- و معه سعيد بن سلم يحادثه، فجعلت دابة عبد الله تثير الغبار في وجه الهادي، و الهادي يحيد عن سننه، فإذا زال عن طريقه حاذاه ليكون بين يديه، فلما كثر عليه قال لسعيد: أما ترى إلى هذا؟ قال سعيد: «أما إنه لم يخطئ موضع الثواب يا أمير المؤمنين و لكنه أحرم حظ التوفيق».  
و أخبرني محمد عن محمد بن سعيد بن عمر بن مهران عن أبيه عن جده قال: كانت المرتبة لإبراهيم بن سلم عند الهادي فمات ابن إبراهيم فأتاه موسى الهادي يعزيه على حمار أشهب، لا يمنع مقبلا و لا يرد عنه مسلم حتى نزل في رواقه فقال له: «سرك يا إبراهيم هو في عدو و فتنه، و أحزنك و هو في صلاة و رحمة؟ فقال يا أمير المؤمنين ما بقي مني جزء كان فيه حزن إلا و قد امتلأ عزاء» و ركب، فلما مات إبراهيم صارت المرتبة لسعيد بن سلم بعده. [حدثنا] محمد بن أحمد الموراني عن أبي هفان قال: ركب سعيد بن سلم في حاجة منقطع له فقال له ابنه: «يا أبة، قد أخلقت جاهك» قال: «يا بني، فأصون جاهي للتراب؟ إنه من لم يخلق جاهه و يبذل ماله لم يحمد الإخوان». و القاضي على الموصل لهارون على بن مسهر.

و فيها مات سليمان بن بلال بالمدينة. و أقام الحج فيها يعقوب بن [أبي] جعفر [المنصور].

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠١

## و دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائة

فيها توفي محمد بن سليمان [بن علي] الهاشمي بالبصرة، و الخيزران أم هارون ببغداد في يوم واحد.

و ولي هارون ابنه العراق و الشام.

و فيها زار هارون قبر أبيه المهدي بماسذان، و رجع.

و فيها غزا الصائفة عبد الملك بن صالح. و عزل هارون إسحاق بن محمد عن صلاة الموصل و ولي عبد الله بن مالك الخزاعي. و من أخبار عبد الله بن مالك: أخبرني عبد الله بن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى عن أبي غزيبه الأنصاري قال: كنت على باب المهدي فخرج حاجبه و قال: أين يزداد؟ فقام فأدخله على المهدي و خرج فجلس بجنبي فقلت: يا يزداد، ما أراد أمير المؤمنين منك؟ قال: قال لي: أنشدني أبياتا من الشعر مما قالت العرب، قال: فأردت أن أنشده أبيات أبي صرمة صاحبكم الأنصاري الذي يقول:

لنا صرم يثول الحق فيها و أخلاق يسود بها الفقير

و تصبح للعشيرة أين كانت إذا ملئت من الغش الصدور

و حلم لا يموت الجهل فيه و إطعام إذا قحط الصبير

بدأت بها على ما كان فيها يجور به قليل أو كثير



قال: ثم تركتها و أنشدته أبيات الشماخ بن ضرار التغلبي الذي يقول فيها:

و أبيض قد قد الشفار قميصه يجر شواء بالغضى غير منضج

دعوت إلى ما نابني فأجابني كريم من الفتیان غير مولج

فتى يملأ الشيزى و يروى سنانه و يضرب فى رأس الكريم المتوج

فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة ولا فى بيوت الحى بالمتولج

قال: «أحسنت» ثم رفع رأسه إلى عبد الله بن مالك الخزاعى فقال: «هذه صفتك يا أبا العباس» قال: «فأحنى على رأسه فقبله» و قال:

«ذكرك الله يا أمير المؤمنين بخير الذكر!»

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٢

قال أبو غزیه: فقلت ليزداد: الأبيات التى تركت أخير من التى أنشدتها.

و فيها: خرج الفضل بن سعيد الرادانى فأتى بلدا فصالح أهلها على مائة ألف و لم يقتل أحدا، ثم أتى قرية دون نصيبين بخمس فراسخ

فقتل فيها اثني عشر رجلا. و القاضى بالموصل لهارون على بن مسهر.

و فى هذه السنة: مات زهير بن معاوية بحران.

أنبأنى الحسين بن أبى معشر قال: حدثنى محمد قال: سمعت إسحاق بن زيد قال:

سمعت أبا جعفر يقول: مات زهير فى رجب سنة ثلاث و سبعين و مائة، و أنبأنى الحسين ابن أبى معشر، قال: حدثنى محمد قال:

سمعت أبا جعفر النفيلى يقول: ولد زهير سنة مائة. و فيها مات سلام بن أبى مطيع بالبصرة.

حدثنى محمد بن أحمد المقدمى عن بعض رجاله أن عبد الرحمن بن مهدى قال: كان سفیان مختفيا بالبصرة فبلغه أخبار سلام بن

أبى مطيع، فخرج مختفيا حتى أتى مسجده- و أنا معه- الفجر، فلما قضى سلام صلاته أقبل على الناس بوجهه يعظم الرب تبارك و

تعالى، و أثنى عليه و ذكر القيامة و حث على الطاعة، و قد أصبحنا و سفیان جالس و أنا أخاف عليه أن يعرف ثم انصرفنا فقلت:

«خفت عليك» فقال: «سمعت كلام هذا الرجل [و لا أحسب يوم القيامة (أحدا) من أهل عصرنا هذا أشد حسابا منه لشدة] عقله»- هذا

معناه.

و فيها: مات جویریة بن أسماء، و عثمان المرى. و أقام الحج هارون [أحرم من بغداد] و غزا الصائفة عبد الملك بن صالح.

## و دخلت سنة أربع و سبعين و مائة

### إشارة

فيها: خرج هارون إلى الجودى بقردى، و بنى هناك قصرا و مسجدا، فقال الشاعر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٣

فى ذلك:

بقردى و بازبدي مصيف و مربع و عذب يحاكي السلسيل برود

و بغداد ما بغداد أما ترابها ففحم و أما حرها فشدید

و والى الموصل فيها عبد الله بن مالك الخزاعى، و على قضائها على بن مسهر. و مات فيها من المحدثين عبد الله بن لهيعة الحضرمى

بمصر. أخبرنى هارون بن عيسى قال:

حدثنى أحمد بن منصور قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: دفنا ابن لهيعة يوم الأحد لست بقين من جمادى الآخرة، و هو ابن ثمان و

سبعين، و صلى عليه داود [بن يزيد] بن حاتم و كان و اليهم.

### خبر الكسائي النحوى مع هارون:

أخبرني جعفر بن محمد التيمي - تيم ربيعه - قال: أخبرني محمد بن جعفر النحوى عن أخبره قال: أمر الرشيد بإحضار الكسائي النحوى لمناقضته، فسقى نبيذا فسكر و خلط و عربد، فأمر به فسحب، فلما كان من الغد كتب إليه الكسائي: أنا المذنب الخطاء و العفو واسع و لو لم يكن جرم لما عرف العفو ثملت فأبدت منى الراح بعض ماكرهت و ما إن يستوى السكر و الصحو تنصلت من ذنبي تنصل ضارع إلى من لديه يغفر العمد و السهو فإن تعف عنى كان خطوى واسعوا إن لم يكن عفو فقد قصر الخطو قال: فوق الرشيد تحت البيت الأول: «أحسن يدفع إليه ألف دينار» و تحت الثاني: «أحسن و أحسن يدفع إليه ألفا دينار» و تحت الثالث: «أحسن و أحسن و أحسن، يدفع إليه ثلاثة آلاف دينار» و تحت الرابع: أحسن و أحسن و أحسن، يدفع إليه أربعة آلاف دينار.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٤

و أقام الحج في هذه السنة هارون أمير المؤمنين. و صرف هارون على بن مسهر فيها - و قالوا في سنة ثلاث - عن الموصل، و ولى القضاء إسماعيل بن زياد الدؤلى.

أخبرت عن ابن رافع الموصلى قال: «كان إسماعيل فقيها متعفا».

### و دخلت سنة خمس و سبعين و مائة

فيها: غزا عبد الملك فى أهل الثغور جميعا، (فأغار) من الصفصاف، فأصاب سبعة عشر ألف رأس، و قفل على درب الحدث. و فيها عقد هارون لابنه محمد، و سماه الأمين، و له خمس سنين، فقال سلم الخاسر: قد وفق الله الخليفة إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر و هو الخليفة عن أبيه و جده شهدا عليه بمنظر و بمخبر قد بايع الثقلان فى مهد الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر و قال أبان بن عبد الحميد اللاحقى:

عزمت أمير المؤمنين على الرشديرى هدى فالحمد لله ذى الحمد جعلت ولى الحمد فينا محمداو كان أحق الناس بعدك بالعهد فما قصرت أيامه أن ينالهاو قد خص عيسى بالنبوة فى المهد و فيها: عزل هارون عبد الله بن مالك عن الموصل و قلدها الحكم بن سليمان. و وافى الفضل الرادانى الخارجى نصيبين و هو فى خمسمائة رجل فوقف بالباب و دخل أصحابه فأخرجوا إليه الناس من باب الروم فقال: بيعوهم، و أعطاهم [درهمين] و ردهم إلى تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٥

المدينة، ثم أتى دارا فصالحهم على خمسة آلاف، ثم أتى آمد فصالحهم على عشرة آلاف، ثم أتى أرزن فأقام عشرين ليلة فصالحهم على عشرين ألفا ثم أتى خلاط فصالحهم ثم رجع إلى نصيبين، ثم أتى الموصل فخرج إليه المعمر بن عيسى - أحد بنى تميم - كذا قال خليفة بن خياط، و قال العبدى: القائد الخراسانى، فلحقه بالزباب فانهزم معمر - على ما قال خليفة - ثم تراجع أصحابه إليه فقتلوا

الفضل و أصحابه، و لم يذكر غيره انهزام معمر. و فيها كسر خراج الموصل، و كان البلد ما كان في البرية عشرا، و ما كان بينوى و المرج و ما بينهما مرابعة يؤخذ من أهلها الربع، و كانت الخوارج تخرج و لا يصل أصحاب السلطان إلى شىء إلا دون الربع، فإذا طولوا احتجوا بالخوارج، فحدّر هارون جماعة من أهل الموصل فناظرهم في ذلك و دعاهم إلى أن يجعل عليهم دراهم معلومة، فامتنعوا من ذلك فاضطرهم، و كان المناظر لهم يحيى بن خالد البرمكى فقال لهم- فيما أخبرنى أحمد بن عبد الرحمن عن عبد الصمد بن المعافى عن المعافى بن شريح الخولانى قال: كنت فيمن نوظر على ذلك فقال لنا يحيى بن خالد: إذا جاءت الغلات نصبتهم قصبه، و جعلتم على رأسها خرقة، و أخذتم الغلات، و قلت: فعل المارق و الله لا فارقتمونى إلا على أمر يين، و على ما تؤدونه كان مارق أو لم يكن. و اضطرهم الأمر إلى ذلك، و حبسهم ثم عاودهم المناظرة، و سألهم الجريب البذر فى كم يقع من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٦

المساحة؟ فأعلموه أن الجريب يقع فى أربعة أجرة مساحة، و ثمن الجريب الحنطة فى وقته فبلغ ثلاثين درهما، و أخذ ربع الثلاثين فإذا هو سبعة دراهم و نصف، فألزمها الجريب، و سألهم عن جريب الشعير فى أربعة مشايخ [فعلم] أنه يدخل أربعة مثل الحنطة، لأنهم عرفوه أن دخل الجريب [أربعة أجرة] و قوم الشعير فبلغ الجريب فى ذلك الوقت عشرين درهما فأخذ ربعها فصار لكل جريب خمسة دراهم.

و القاضى فيها إسماعيل بن زياد.

و فيها: مات الليث بن سعد بمصر، حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا ابن بكير قال: دفنا الليث يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس و سبعين و مائة، و قال ابن بكير: سمعت الليث يقول: ولدت فى شعبان سنة أربع و تسعين، قال يحيى: و صلى عليه موسى بن عيسى الهاشمى.

و أقام الحج هارون الرشيد. و الوالى على الموصل و حربها الحكم بن سليمان، و على القضاء بها إسماعيل بن زياد.

### و دخلت سنة ست و سبعين و مائة

فيها قدم هارون البصرة و معه الماجشون و أبو يوسف و ابن أبى يحيى. و فيها عزل حماد ابن موسى عن ديوان الخراج و ولاه منصورا، و هو صاحب قصر منصور بربض الموصل.

و فيها عزل الغطريف بن عطاء- خال الرشيد- عن خراسان و ولاها حمزة بن مالك، و كان يلقب العروس و ولى الفضل بن يحيى كور الجبل، و طبرستان، و نهاوند، و قومس و إرمينية، و أذربيجان، فوجهه إلى يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن الطالبى و هو بالدليم و قد كان يحوز هناك، فسار الفضل حتى نزل بطالقان الرى و كاتب يحيى بن عبد الله بن حسن فأعطاه الأمان، فقبله و قدم عليه فأتى به الرشيد فوصله و أحسن إليه، فقال أبو ثمامة الخطيب:

سد الثغور ورد ألفه هاشم بعد الشتات فشعبها متدان

عصمت حكومته جماعة هاشم من أن يجرد بينها سيفان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٧

أخبرنى محمد بن المبارك عن مسعود بن عمرو قال: حدثنى جدى أبو الحى العبسى قال: قال لى مروان بن أبى حفصة: لما قلت:

أنى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات ورائه الأعمام

أمر لى الرشيد بسبعين ألفا. قال: كان فى أيام الرشيد شيخ من أهل خراسان نظيف أديب يؤذن فى مسجد و يؤم أهله، فكان إذا حضر الورد دفع المفتاح إلى أهل المسجد وانغمس فى لهوه و قصفه، فيتغنى:

يا صاحبى اسقيانى من قهوة خندريس

على تحيات ورد يذهبن هم النفوس  
لا تنظرانى فهذا أوان حث الكئوس  
خذا من الورد حظا للقصف غير خسيس  
فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس

فلا يزال ذلك دأبه إلى انقضاء الورد، فإذا انقضى عاد إلى مسجده و أذانه و صلاته و قال:

تبدلت من ورد جنى و مسمع سخى و من لهو و شرب مدام  
و أنسى بمن أهوى و صحب أعلهم بكأس ندامى كالشموس كرام  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٠٨ أذانا بأحيان و قوما أو مهم بصرف زمان مولع بعرام  
فذلك دأبى أو أرى الورد طالعا فأترك أصحابى بغير إمام  
و أرجع فى لهوى و أترك مسجدى يؤذن فيه من يشا بسلام  
قال: فبلغ الرشيد خبره فأحضره فوجده ظريفا أديبا فوصله و صرفه.

و الوالى على صلاة الموصل فى هذه السنه و فى التى تليها محمد بن العباس الهاشمى، و على الخراج منجاب، و هو الذى يقول فيه  
أهل الموصل: لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشى. و القاضى على الموصل إسماعيل بن زياد.  
و فى هذه السنه وقعت العصبيه بين اليمانية و النزاريه بالشام، و رأس النزاريه أبو الهيدام، فوقع بينهم قتل كثير.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٠

و فيها مات الواضح مولى يزيد بن عطاء، و عبد الملك بن أبى بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم الأنصارى، و صالح بن أبى جعفر المنصور.

و أقام الحج سليمان بن أبى جعفر المنصور.

و فيها خرج خراشه بن سنان الخارجى فجال فى السواد و الجزيرة، و قتل من رجال السلطان، فبعث إليه إبراهيم بن جبير فاتبعه إلى  
هيت فكبسه ليلا، فقتله و سبعة عشر  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١١  
رجلا من أصحابه - على ما ذكروا.

### و دخلت سنة سبع و سبعين و مائة

فيها: سكنت العصبيه بالشام، و فر أبو الهيدام، و اختفى و استقام أمر الشام.

و فيها: تخالف العطاف بن سفيان الأزدي على هارون و كان من فرسان أهل الموصل، و اجتمع إليه صعاليك البلد فجبى الخراج و  
حبس العمال. و وجدت بخط على بن حرب قال: خالف العطاف على هارون، و كان من فرسان أهل الموصل و قوادهم فسار إلى  
إرمينية.

أخبرنى حفص بن عمرو الباهلى عن الأشياخ قال: كان مع العطاف بن سفيان وقت خلافة هارون أربعة آلاف و كان فارسا، قال: «فمنع  
عمال هارون من الجباية و استخرج هو المال، و كان معه عبد العزيز بن معاوية و بيرويه و منتصر و غيرهم، فأقام على هذا سنين حتى  
خرج الرشيد إلى الموصل فهدم سورها بسببه».

و فيها خرج الوليد بن طريف الشارى بالجزيرة و فتك إبراهيم بن خازم بن خزيمه بنصيبين و سار إلى إرمينية فقال:

أنا الوليد بن طريف الشارى ظلمكم أخرجنى من دارى

و فيها مات عبد الواحد بن زياد بالبصرة، و موسى بن أعين سنة سبع و سبعين و مائة.

أنبأني الحسين بن أبي معشر قال: حدثنا إسحاق الحضرمي قال: حدثنا أبو جعفر قال: مات موسى بن أعين سنة سبع و سبعين و مائة. و الوالى على الموصل على صلاتها و حربها محمد بن العباس الهاشمي، و يقال: عبد الملك بن صالح، و على الخراج منجاب. و العطف بن سفيان غالب على الأمر كله و هو فى يده. و على قضاء الموصل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٢

إسماعيل بن زياد.

### و دخلت سنة ثمان و سبعين و مائة

فيها فوض هارون الرشيد أموره إلى يحيى بن خالد البرمكى - فيما قيل.

و فيها قدم الفضل بن يحيى من خراسان فأنشده مروان بن أبى حفصة يقول:

ألم تر أن الجود من لدن آدم تحدر حتى صار فى راحة الفضل

إذا ما أبو العباس راحت سماؤه فى لك من هطل و يا لك من وبل

إذا أم طفل راعها جوع طفلها غذته باسم الفضل فاستطعم الطفل

و يسمو بك الإسلام إنك عزه و إنك من قوم صغيرهم كهل

و أنبأني محمد بن جرير عن محمد بن العباس أن الفضل أمر له بمائة ألف درهم، و كساه و حملة على بغلة . قال: و سمعت [مروان بن أبى حفصة] يقول: أصبت فى قدمتى هذه سبعمائة ألف درهم. و الواليان على الحرب و الخراج بالموصل هما اللذان ذكرنا فى سنة سبع و يقال عبد المالك بن صالح. و على القضاء إسماعيل بن زياد.

و فيها: مات شريك بن عبد الله النخعي بالكوفة، و عبد الله بن جعفر بن نجيح بالبصرة، و جعفر بن سليمان الضبعي هذا قول خليفة بن خياط.

و حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: توفى شريك بالكوفة ليلة السبت النصف من شعبان سنة سبع و سبعين و مائة، و هو ابن ثلاث و ثمانين سنة، و هذا هو الصواب.

و حج بالناس محمد بن إبراهيم الإمام.

### و دخلت سنة تسع و سبعين و مائة

فيها رجع الوليد بن طريف الشارى إلى الجزيرة فاشتدت شوكته و كثر تبعه و هو من بنى حى بن عمرو و يقال لهم أضراس الكلاب- من بنى تغلب، و قد كان رحل نحو إرمينية، فلما عاد أتى خلاط فحاصره عشرين يوماً، فافتدوا أنفسهم بثلاثين ألفاً، ثم أخذ إلى

تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٥١٣

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٣

أذربيجان، ثم أتى حلوان فلقى يحيى الحرشى فهزمه و قتل أصحابه، ثم أتى حولايا، ثم أتى [أرض السواد] التى على طريق الموصل من بغداد فعبر إلى غربى دجلة و أتى بلد، فافتدوا منه بمائة ألف درهم، ثم أتى نصيبين فخرج إليهم إبراهيم بن خازم و نزار فى بنى تغلب، فتنحى من بين أيديهم حتى خرجوا من باب الروم، ثم كر عليهم فطالعهم و دخل الوليد نصيبين فأقام بها خمسة أيام، و قتل بها خمسة آلاف، و أصابوا بها متاعا و دوابا، و أخذ المعافى بن صفوان و كان صديقا لثواب صاحب الوليد- فقتله، فأتاه جعفر بن عبد الله بن هشام بن عمرو الزهيرى، و اشترى المدينة بخمسين ألفاً، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيبانى، فراوغه يزيد ثم لقيه فوق هيت

فقتله و قتل جماعة كانوا معه، و كان الوليد قال:  
ستعلم يا يزيد إذا التقينا بشط الزاب أى فتى نكون  
فقال يزيد:

تجهز يا وليد فقد أتينا سراعا للقتال و للجلاد  
فلمست لمزيد إن لم ترونا نجالدكم كأننا جسر واد  
و قالت الفارعة أخت الوليد ترثى أخاها الوليد:  
أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف  
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى و لا المال إلا من قنا و سيوف  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٤

و فيها اعتمر هارون شكرا لله على ما أولاه فى الوليد بن طريف، فلما قضى عمرته انصرف إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج ثم حج بالناس، فمشى من مكة إلى منى، ثم انصرف على طريق البصرة- على ما قالوا- فأما الواقدي فقرأت فى روايته أنه لما فرغ من عمرته أقام بمكة فأقام للناس حجهم. و هو الوليد بن طريف بن فارس بن عامر بن صيفى ابن حى بن عمرو بن بكر بن حبيب بن غنم بن عمرو بن تغلب. و غلى صلاة الموصل و حربها محمد بن عباس الهاشمى، و على الخراج منجاب و العطف بن سفيان غالب على الأمر كله- على ما ذكروا- و على قضاء الموصل إسماعيل بن زياد.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٥

و مات فيها من المحدثين حماد بن زيد فى البصرة فى شهر رمضان: حدثنى هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا مسدد عن عمر الرقاشى و الواقدي قال: حضرت سفيان فقبل له: مات شعبه! فاسترجع و ترحم عليه، ثم قال: من رجل البصرة؟ فجعلوا يقولون له: حماد بن سلمة و فلان و فلان، فقال سفيان: «رجل البصرة دال الأزدي» و حماد بن زيد من الأزدي من الجهاضم.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبى المثنى قال: حدثنا داود بن الحسين قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

أيها الطالب علما إيت حماد بن زيد

فخذ العلم بحكم ثم قيده بقيد

و فيها مات مالك بن أنس فقيه أهل المدينة، و ذكر الواقدي أن أمه حملت به ثلاث سنين. أخبرنى محمد بن على عن بعض رجاله قال: قال شاعر بالمدينة فى مالك بن أنس:

يدع الجواب فلا يراجع هيبه و السائلون نواكس الأذقان

عز الوقار و نور سلطان البهافهو المهيب و ليس ذا سلطان

و أخبرنى أبو العباس المدنى عن حسين بن على قال: كان الرجل إذا اعتل بالمدينة فعاده مالك بن أنس لم يبال ألا يعود غير، فقال رجل منهم:

عادنى مالك فلست أبالى بعد من عادنى و من لم يعدنى

و فيها مات أبو الأحوص و سليم بن أخضر. و أقام الحج هارون الرشيد.

## و دخلت سنة ثمانين و مائة

فيها شخص هارون الرشيد يريد الموصل فلما وافى الحديثه عزم العطف و أصحابه أن يبيتوا عسكريه ليلا إذا نزل مرج جهينه، فاجتمع شيوخ أهل البلد و صلحاؤه و ناشدوه فى ذلك و سألوه الانصراف عن ذلك، و ذكروا له ما يحذرونه من فعله، فخرج- فيما أخبرنى

حفص بن عمرو الباهلي عن الأشياخ- في أربعة آلاف نحو إرمينية. و بلغ أهل الموصل عن هارون الوعيد، و نمى إليهم إنه حلف إنه يقتل أهلها، فلما بلغ مرج جهينئ و نزلها خرج

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٦

إليه [طائفئ] من وجوه أهلها و من كان بها من أهل العلم، و خرج من الأنصار جماعة منهم: العباس بن الفضل أبو الفضل الأنصارى، و هو صاحب المسجد الذى على النهر، و كان فقيها محدثا، و غيره من أهل الموصل من الأنصار، و خرج موسى بن المهاجر، و كان من أصحاب الثورى محدثا فقيها موصليا، و سعد الفقيه و عتيق الفقيه و غيرهم، فلقوا أبا يوسف القاضى الأنصارى و كان مائلا إلى أهل الموصل، و عرف حق من قصده من الأنصار و غيرهم، فعرفهم أبو يوسف الخير، و أشار عليهم إذا جن الليل أن يصعد الناس على سطوحهم و يجهروا بالأذان لعشاء الآخرة، ففعلوا ذلك، و سمع هارون كثرة الأذان و الضجة فقال لأبى يوسف: ما هذا؟ قال: أذان يا أمير المؤمنين «قال: ويحك! هؤلاء مؤذنون؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، القوم مسلمون و فيهم أهل الصلاح و قراء القرآن و أهل علم و فقه» قال: فما الحيلة فى يمينى؟ قال: تدخلها ليلا فلا تجد أحدا تقتله فلا يجب عليك أن تقتل من لا ترى قال: و بعث أبو يوسف إلى أهل الموصل أن ادخلوا بيوتكم و أغلقوا منازلكم، و ركب هارون وحده، و دخل الموصل، و دار فى أسواقها و محلاتها و شوارعها فلم يلق إلا رجلا أو رجلين فقتلها، و أمر بهدم سور المدينة، و نادى مناديه: من هدم ما يليه من السور فهو آمن، فهدم الناس سورهم بأيديهم. أخبرنى بما ذكرته من هذا جماعة من شيوخنا على اختلاف ألفاظهم فيه عن تقدمهم، و أخبرنى من أثق بقوله من أصحابنا قال: حدثنى محمد بن أبى الأسمر أبو عبد الله الدعاء قال: سمعت أبى يقول: رأيت الرشيد يدور [على] سور المدينة يهدمه، و سمعت المنادى ينادى:

أمن الأسود و الأبيض إلا العطف بن سفيان و عبد العزيز بن معاوية و المعافى بن شريح و بيرويه الرحبى و يعلى الثقفى، فما وقع فى يده غير معافى بن شريح، قال المعافى: قال لى: «ما أنت بمعافى و لكنك ميت، انتفتيت من المهدي إن لم أقتلك» و لم يقتله. حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن بكار قال: حدثنى أحمد بن المعافى بن شريح عن أبيه قال: لما دخل هارون الرشيد الموصل سنة هدم سورها أخذت فقدمت إليه فقال لى: أنت المعافى؟

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٧

فقلت: «إنك المعافى يا أمير المؤمنين و أنا المبتلى بذنوبى» فقال: «هات بيرويه و منتصر» قلت: «ما أقدر عليهما»، قال: «برئت من المهدي و من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و سلم إن لم أقتلك» قلت: «يا أمير المؤمنين، أنا شيخ و فى رقبتى وصايا و أطفال، فتمهلنى حتى أخرج الوصايا التى فى عنقى و أوصى» قال: «أمهلتك إلى الليل» قال: فوجهت إلى اليمانية الذين معه: الحسن بن قحطبة و عبد الله بن مالك الخزاعى، و حمزة بن مالك الخزاعى و غيرهم، فركبوا إليه فاستوهبونى منه، قال: «فلا بد من حبسه سنة» فخيرونى أين أحبس، فاخترت الحبس بالموصل، و أن أطلق بعد سنة بغير استثمار، فأمر بذلك.

و حدثنى أحمد قال: حدثنى عبد الله بن كردويه عن محمد بن يزيد بن علبك قال: «أنا كنت مع المعافى و هو يخاطب الرشيد و نحن نرعد من كلامه».

و حدثنى أبو الحسن بن بكار السعدى قال: حدثنى بعض أصحابنا قال: حدثنا شعيب ابن صالح الرحبى قال: «نادى منادى هارون من دلنا على بيرويه و منتصر فله ألفا دينار» قال: فصعد إلى مسجد على بن الحسن الهمدانى الذى على القنطرة المطلئ على سوق الداخل، و المنادى فى هذا السوق ينادى، فإذا منتصر فى المسجد جالس مشرف على المنادى، فقلت: ويحك! المنادى ينادى بهذا و أنت جالس مشرف على المنادى تراه؟

قال: «يا فضولى ما يدرى هارون و مناديه أنى هاهنا، إذا خرجت فاردد باب المسجد».

و ولى هارون الموصل يحيى بن سعيد الحرشى الحرب و الخراج، و عزل محمد بن العباس عن الحرب، و منجاب عن الخراج، و

أصفى ضياع العطاف بن سفيان و ضياع بيرويه و منتصر، و بابودي و هي ضيعة العطاف تجرى فى الصوافى إلى هذا الوقت، و كذلك ما كان لبيرويه و منتصر فى الناعور و غيرها تجرى فى الصوافى [و تعامل] معاملة الضياع. و عسف الحرشى أهل الموصل عسفا شديدا، و طالبهم بخراج سنين مضت، فجلا- عن البلد كثير من أهله إلى أذربيجان، و رحل أهل باسحاق من بنى الحارث بن كعب إلى أذربيجان و خربت و كانت مدينه، و أهل القادسيه من رستاق الخازر، و أهل قرى غير هذه، و أخرج سطرنيه و نرستاباد و هاعله و باتلى و غيرها من القرى، فلم تعمر إلى هذه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٨

الغايه، و رحل أهلها و بادوا فضربه الناس مثلا و قالوا: «لم يرضوا بمنجاب فجاءهم الحرشى».

و حدثنى أبو محمد بن إياس عن عبد الرحمن بن سفيان بن العطاف قال: جى الحرشى من الموصل سته آلاف ألف درهم فحملها إلى [الرشيد] إلى الرقة فأمر بدفعها إلى خالصه، فلما بلغ الحرشى ذلك قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، هلك الناس و الصبيان على يدي و تدفع إلى مملوكه! فبلغها فلم تقبلها منه شهرا، ثم أمرت، فابتاع ببعضه جوهر نفيس و سحق فى هاون و أحضرته، فنفخ فى لحيته قال: و خالصه التى يقول فيها الشاعر:

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصه

حدثنى أحمد بن بكار قال: حدثنى [بعض] أشياخنا قال: جى الحرشى من الموصل ألف ألف درهم، يعنى و أعمالها، و قد ذكرنا ما أخرج عن الموصل من أعمالها فى أول هذا الكتاب، و حملها إلى الرقة، فأمر بدفعها إلى خالصه. و عزل هارون فى هذه السنه إسماعيل [بن زياد القاضى] على سخط منه عليه، و زعم أن هواه مع أهل الموصل، و قلد مكانه عبد الله بن الخليل، و كان إسماعيل بن زياد متعففا حسن السيره، و كانت له روايه الحديث، روى عن جويبر و محمد بن طلحه و إسماعيل بن عياش و نظرائهم، و كتب الناس عنه بالموصل. حدثنى أحمد بن بشر قال: حدثنا مسعود بن جويريه الموصلى قال: حدثنا إسماعيل بن زياد عن محمد بن طلحه عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشه قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يياشر و هو صائم». و كان عبد الله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥١٩

ابن الخليل الكرجى متفقها و له مصنفات، و ذم الناس سيرته. و بلغنى أن هارون قلد أبا الفضل الأنصارى قضاء الموصل لما قدم، فاستعفى بعد مدة قبل أن يزول هارون فقلد ابن الخليل. حدثنى إبراهيم بن محمد بن يزيد السقطى عن بعض الشيوخ - ذهب عنى اسمه - قال: لما قدم أبو يوسف القاضى مع هارون سنه ثمانين و مائه [و] هدم السور خرج إليه فقهاء الموصل: موسى بن المهاجر و سعد و غيرهما فسألوه و هو راكب، كال تعب، فأجاب فأصاب و أخطأ، قال: فلما نزل و اطمأن جالسا قال: هاتوا مسائلكم، فأجاب أحسن الجواب و أصوبه. و فيها أسجل إسماعيل بن زياد القاضى لعسار بن وائل ابن الشحاج بقطائع بنى وائل - قبل قدوم هارون الموصل - قال: لأنه لما قدم عزله.

دفع إلى مسرور بن حمدويه كتابا عتيقا ذكر أنه نفس السجل الذى أسجله إسماعيل بن زياد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٠

لعسار، فنسخت معانيه. و فيها شخص هارون عن الموصل إلى الرفاقه فتزلها فأوطنها.

و عادت العصبية بين اليمانية و النزارية فأنفذ جعفر بن يحيى و ولاه حمص و دمشق و الأردن و فلسطين فأصلح الشام و تألف أهله، فقال أشجع بن عمرو السلمى:

كانت طغاة الشام قد أكثرت إنتاجها الحرب و أكفاحها

مهملة فى غيها حقبة غامسة فى الموت أرماعها

قد غرها حلم الإمام الذى لو عزمت كفاه لاجتاحها



فلم يزل حتى إذا ما رأى إطنابها في الحرب و إلحاحها

ولى ابن يحيى جعفرًا أمرها حين أراد الله إصلاحها

و فيها ولى سعيد بن مسلم الجزيرة.

و مات في هذه السنة من محدثي الأمصار عبد الوارث [بن سعيد] بالبصرة، و المنكدر [بن محمد بن المنكدر القرشي] و عباد بن عباد،

و ابن أبي حازم، و معاوية الضال، و بشر بن منصور. و أقام الحج موسى بن عيسى الهاشمي. و على صلاة الموصل و حربها و خراجها

يحيى بن سعيد الحرشي، و على القضاء عبد الله بن الخليل.

### و دخلت سنة إحدى و ثمانين و مائة

فيها أوطن الرشيد الراقفة و غزا منها، و غزا هارون في هذه السنة من الرقة، فدخل من درب المصيصة فافتتح حصن الصفاصاف، فقال ابن أبي حفصة:

إن أمير المؤمنين المصطفى قد ترك الصفاصاف قاعا صنفصفا

و فيها مات الحسن بن قحطبة الطائي، و حمزة بن مالك الخزاعي، و عبد الله بن المبارك و أبو يوسف القاضي، حدثني إبراهيم بن

على العدوي عن أبيه عن الحسن بن زياد عن أبي يوسف قال: بعث إلى الرشيد فأتيته فوجدته قلقا مغموما، و إذا بكاء من خلف

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢١

الستر، فقال: «و يحك يا يعقوب قد وقعت في أمر عظيم قد بلغ مني» قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: «كان بين يدي عقد من جوهر

جليل المقدار، فقدته و اتهمت هذه الجارية و هي أحب الناس إلي، فحلفت بعقها و صدقة ملكي لتصدقني عن أمره، و قد أبت أن

تكون أخذته و ليس بي العقد، بل خلاصي من اليمين» فقلت: يأذن لي أمير المؤمنين في كلامها؟ فقال: «كلمها» فقلت: يا جارية،

أخذت العقد؟ قولي: «نعم» فقالت: «نعم» ثم قلت لها: أخذت العقد؟ قولي: «لا» قالت: «لا» قلت: يا أمير المؤمنين إن كانت لم تأخذه

فقد صدقت، و إن كانت أخذته فقد صدقت قال: «أحسن الله إليك»، فأمر فحمل بين يدي مال - ذكر مبلغه - و ثياب، و صرت

إلى المنزل فوجدت فيه أكثر مما أمر به هارون، قد وجهت به الجارية.

و فيها مات خلف بن خليفة الأشجعي. و فيها لقي سعيد بن سلم خراشة الخارجي بالجزيرة فهزمه سعيد.

حدثني أحمد بن مهران عن محمود بن الفضل قال: لما نزل هارون الرقة فأوطنها قدم معه [أبو] البختری وهب بن وهب، و محمد بن

الحسن الشيباني و ولاء هارون القضاء هناك، ثم ولاء الري فمات بها، و أبو سعيد عبد الملك، و الكسائي و أبو محمد يحيى بن

المبارك.

و فيها مات أبو المليح، أنبأني أبو عروبة قال: قال لي هلال بن العلاء: اسمه الحسن ابن عمرو و هو مولى عامر بن لؤي. حدثني أحمد

بن عمران عن البختری الشاعر قال:

حدثني صباة المهلبی قال: دخلت على الأصمعي بالراقفة و هو على سرير إحدى قوائمه أجرة مكسورة، حدثني ابن عمران عن الأصمعي

قال: حدثني جماعة من شيوخنا قالوا:

دخلنا على الأصمعي فسألناه ينشدنا أرجوزة - ذكروها له - فأنشدنا ستين أرجوزة أولها أول تيك الأرجوزة. و فيها حج هارون الرشيد،

فحدثني حفص بن عمرو الباهلي عن أشياخه قال: حج هارون سنة إحدى و ثمانين و مائة فنأدى مناديه في الحجر: الناس كلهم آمنون

إلا العطف بن سفيان و عبد العزيز بن معاوية. حدثني عرس بن فهر قال: حدثني ابن الحصين أحمد بن بلدع عن أشياخه عن عبد

العزيز بن معاوية بن جابر - و هو ابن أخي المختار - قال: فررت إلى مكة و هارون حاج فإذا مناديه ينادي: أمن الأحمر و الأسود إلا

العطف و عبد العزيز، قال: و يد المنادي على كتفي، فقلت في نفسي: بقي بعد هذا شيء؟ فصرت إلى اليمن. و دعا هارون العلماء

بمكة و برهم و وصلهم.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٢

أخبرني محمد بن المبارك عن عمر بن بشر قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: دعانا هارون فدخلنا عليه، و دخل الفضيل بن عياض آخرنا مقنعا رأسه بردائه، فالتفت إلى فقال: يا سفيان، أيهم أمير المؤمنين؟ قلت: هذا، قال: أنت هو يا حسن الوجه الذي تقلدت أمر هذه الأمة في عنقك؟ لقد تقلدت أمرا عظيما. قال: فبكي هارون و بكى الفضيل، ثم أتى كل واحد منا ببدرة فوضعت بين يديه، فكلنا حمل بدرته إلا الفضيل، فقال له هارون: يا أبا علي، لا لا تستح أن تأخذ منا، خذها فأعطها مديونا و أشبع بها جائعا، واكس بها عريان، أو فرج بها عن مكروب» قال: «ولا- هذا، أعفني منه يا أمير المؤمنين» قال سفيان: فلما خرجنا قلت: يا أبا علي أخطأت اليوم، قال: و كيف؟ قلت:

هذا خطأ؛ إذ لم تقبلها. فألا أخذتها فقضيت عن مديون و أشبعت جائعا؟ قال سفيان:

فأخذ أطراف لحيتي فقال: «يا أبا محمد، أنت فقيه البلد و المنظور إليه، تغلط هذا الغلط، لو طابت لأوثنك طابت لي»، قال سفيان: فصغرت عند ذلك نفسي. و الوالي على صلاة الموصل و حربها و أعمالها يحيى بن سعيد الحرشي و الناس معه في شدة و عسف و ظلم- فيما ذكر مشايخنا عن تقدمهم. و بلغني مع ذلك أن الطريق قطع في أقصى عمله، فغلق دار الخراج و امتنع من الجباية حتى أحصر اللصوص. و ليحيى بن سعيد الحرشي قصر في لحف سور نينوى قريب من الكار الأعلى يعرف بقصر الحرشي خراب. و عرفت أن نفرا بالموصل من ولده حاكاه و هو من أهل خراسان، و قد مر بي ذكر نفر من العمال يعرفون بالحرشيين، و أرى حرشا قريه أو رستاقا هناك. و على قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكرجي.

### و دخلت سنة اثنتين و ثمانين و مائة

فيها عاد هارون من مكة إلى الرقة، و عقد لابنه عبد الله المأمون بعد محمد الأمين بالعهد، و أخذ له البيعة بذلك على الجند، و أنفذه إلى بغداد، و معه عبد الملك بن صالح، و جعفر بن يحيى فبويج له ببغداد حين قدمها، و ولاه هارون خراسان، و ما يتصل بها تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٣

[إلى] همدان، و سماه المأمون. و غزا الصائفة فيها عبد الرحمن بن عبد الملك [فبلغ] فشوش مدينة أصحاب الكهف.

خير لهارون: أخبرني محمد بن أحمد العسكري عن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال:

أخبرني ابن نصر الخزاعي قال: ذكر أمير المؤمنين هذا الحديث: «لما التقى آدم و موسى» فقال رجل من جلسائه: أين التقوا؟ فقال هارون: «كلمة زنديق و الله» قال: و الله يا أمير المؤمنين ما أردت إلا التعلم قال: فسكت هارون عنه.

و فيها مات من المحدثين يزيد بن زريع بالبصرة، و عبد الرحمن [بن زيد] بن أسلم، و خالد بن عبد الله الطحان بواسط. و فيها مات عفيف بن سالم الموصل، و صلى عليه الحسن بن جميل الوالي من قبل هرثمة بن أعين، حدثني بذلك ابن مغيرة قال: حدثني علي بن الحسين الخواص [به]. و الوالي على الموصل و أعمالها هرثمة بن أعين، و على قضائها عبد الله بن الخليل، و حملت بنت خاقان الخزر إلى الفضل بن يحيى و كان تزوجها فماتت في بردعة، و سعيد بن سلم بن قتيبة على إرمينية، فرجع من كان معها إلى خاقان فزعموا أنها قتلت غيلة، فأحزنه ذلك، و أخذ في الأهبة لمحاربة المسلمين.

و حج بالناس [موسى بن] عيسى بن موسى.

### و دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائة

فيها: خرج الخزر من باب الأبواب، فأوقعوا بالمسلمين من إرمينية و أذربيجان،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٤

و كان سعيد بن سلم الباهلي و اليها، فانهزم سعيد و قتلوا خلقا كثيرا و أسروا، فذكروا أن هارون أنفذ خزيمه بن خازم و يزيد بن مزيد حتى أصلحوا إرمينية، و أخرجوا الخزر عنها، و سدوا ثلمه كانت فيها فتحت.

و فيها مات حمزه بن السري الخولاني، و كان زاهدا قد احتفر في سور نينوى بيتا يأوى إليه، و البيت إلى هذا الوقت يأتيه الناس هناك. و مات فيها هشيم بن بشير الواسطي، و إبراهيم بن سعد ببغداد، و ابن السماك القاضي، و يحيى بن أبي زائدة، و سفيان بن حبيب، و يونس بن حبيب النحوي. و الوالي على الموصل و حربها و خراجها هرثمه بن أعين، و أهل عمله في عسف و شدة- على ما قالوا- و قلد هرثمه الموصل عمرو بن الهيثم، و على القضاء عبد الله بن الخليل الكرجي.

و حج بالناس فيها العباس بن موسى الهادي. و من ولاة الموصل لهارون في سنه ثلاث و ثمانين و مائه أو غيرها أحمد بن يزيد السلمى و هو جد أبي الأغر السلمى؛ أخبرني محمد بن المبارك عن عمرو بن بحر قال: حدثني محمد بن الجهم قال: كان يحيى بن خالد قد اصطنع أحمد بن يزيد السلمى، فولاه الموصل، ثم ولاه بعد الموصل ثغور إرمينية و وصله بألف ألف درهم، فلما قدم من إرمينية رجمه الناس ببغداد بالحجارة، و ذلك أنه تحامل على أهل خراسان، فبعث الفضل إليهم فنهاهم عن رجمه فكفوا عنه ففى ذلك يقول أشجع السلمى حين تكلم يحيى بن خالد فى أحمد بن يزيد و قام بأمره:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٥ نعم يد بيضاء أسلفتنا من بعد ما جزت بها الفرقدا

قد كثر الناس أقاويلهم و فلسفوا فيك و فى أحمدا

فقاتل أعجزه نصره و قائل أورده الموردا

خير قريش و ابن ساداتها و ركنها المصدر ما أوردا

### من خبره فى ولايته الموصل

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن عن أشياخه قال: ولى أحمد بن يزيد الموصل لهارون فرأى اليمانية فى البلد أظهر من النزارية؛ فتعصب على اليمانية فدبر عليهم، و أظهر الخروج عن الموصل لأمر ذكره، و أخرج وجوه اليمانية معه من الموصل، فلما صار إلى الحديثه أخذ نحو البقيعه، ثم خلا بوجوه المضريه من أهل الموصل فقال لهم: إن هؤلاء اليمانية قد غلبوا على البلد و ظهروا عليكم، و قد عزمت على قتل وجوههم الذين معى فأذلهم لكم، فتمى الخبر إلى المعافى بن شريح الخولاني، فعرف أصحابه فاتخذوا الليل جملا و وافوا الموصل و منعه الدخول إليها.

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه [قال]: فلما عزم أحمد بن يزيد على الفتك باليمانية كان الذى واطه على ذلك عامر بن نعيم التميمى و المثنى بن عبد الرحمن الذهلي؛ قال سليمان بن حكام و كان حدث السر لأصحابه من عنزة: إن اليمانية أصهارنا و جيراننا، و هم لجوارنا أروعى منا لجوارهم، و متى جرى هذا و عزل أحمد طلبونا بما يقع عليهم، و الوجه أن ننذر القوم ليأخذوا لأنفسهم، فأنذرهم و كانوا نحوا من مائه و عشرين رجلا، فانسلوا من عسكره و لحقوا بالموصل، و انتشر الخبر عن سليمان بن حكام، فصفعه عشرين صفعه، و ضربه ضربا شديدا أشرف معه على الهلكه، و حبسه بحتون، و قام بأمره أنس بن عمرو التليدى أبو السيد، و قال أحمد بن يزيد للنزارية: تبا لكم آخر الدهر، و الله لا عززتم معهم أبدا، و أظهر من العصبية بحتون أمرا قبيحا، ثم دخل السلق فتغطرس و قتل و أحرق، و كان حاتم بن صالح بن عبادة الهمداني متجنبا له،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٦

فوجه إليه بأبى ثور الهمداني فناظره على فعله و عرفه أن السلطان لا يرضى بفعله، قال:

«كنت في عسكري فأرادوا الانسلاال من عسكري، فقتلتهم، و فعلت ذلك و لست معذرا منه، و إن كلمنى السلطان فيه بشىء احتججت بهذا عليه» فلما رأى حاتم بن صالح مقامه على هذا جمع له و زحف إليه، فكانت الدائرة على أحمد بن يزيد و أصحابه جراحة، و ظفر به حاتم. أخبرنى حيش بن إسحاق الهمدانى عن الأشياخ قال: هزم حاتم [أحمد بن يزيد] و وجه هارون مكانه إلى حاتم ابن عم لأحمد بن يزيد يكنى أبا قدامة السلمى فالتقى هو و حاتم فهزمه حاتم. و ذكر ابن طاوس عن أبيه [قال]: ولى أحمد بن يزيد الموصل لهارون فدخل الموصل فى أربعة آلاف و سبعمائة فارس و ثلاثة آلاف و ثلاثمائة راجل فنزل قصر الإمارة؛ قال: و كان فصيحاً خطيباً، و خرج عن الموصل و خرجت أودعه فأمر لى بألف درهم.

### و دخلت سنة أربع و ثمانين و مائة

و من ولاة الموصل لهارون فى هذه السنة يزيد بن مزيد الشيبانى. أخبرنى محمد [بن إسحاق] بن إسماعيل الوداعى عن أشياخه قال: لما هزم حاتم بن صالح الهمدانى أبا قدامة السلمى قلد هارون مكانه يزيد بن مزيد فاستقبله حاتم و اليمانية بشهرزور فكان بينهم حرب شديدة فهزمهم يزيد بن مزيد فرجعوا إلى السلق، و صار يزيد إلى حبتون، و صار حاتم و أصحابه إلى البابه، فمنعوا يزيد من الدخول إلى السلق، و طالت الأيام و قلت الميرة فى عسكر يزيد، فقال حاتم لأصحابه: «ما أنصفناهم و لا بد من حمل الميرة إليهم»، فحملها إليه و أوصل بره، فوقع فى عسكر يزيد صرام فى الدواب، فقاد إليه حاتم دوابا فرها فارتحل يزيد و ترك حربهم، و استحسّن كرم حاتم و فعله، فأنكر السلطان عليه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٧

فعله، ورد عليه عسكره الذى كان معه، و كانوا أربعة آلاف مرتزق، و ضم إليه المسيب فى ألف فارس و راجل، فلما رحل يزيد صار حاتم إلى البابه، و ضبطها، و قلت الميرة فى عسكر يزيد فأدر حاتم عليه الميرة، و طالب المسيب يزيد بالزحف و القتال، فدافع يزيد بذلك، ثم إن حاتما ركب فى ثلاثين فارسا من وجوه اليمانية حتى وافى يزيد و دخل مضربه، فلما رآه يزيد قام إليه فاعتقه و أجلسه على مصلاه و حادثه، فقال له حاتم: تأمر بشىء؟ قال: «نعم، أما أنا فأعتق مماليكى و أحبس دوابى و أتصدق بمالى و أسألك ألا تعود لمثلها، إلى أن أومر فى أمرى» و كان المسيب يرى أنه وافى فى الأمان، فلما ركب منصرفا أمر أصحابه أن يقبضوا عليه، فوثبوه، فامتنع منهم حاتم، و تعصب أصحاب عسكر يزيد لحاتم، و قاموا بنصرتهم، و منعوا المسيب، و تعتب المسيب على يزيد، فقال [يزيد] إن حاتما فى الطاعة و إنه متى تأمره وافى، و متى تأمره انصرف، فاتصل الخبير بحاتم فكتب إلى يزيد أنه متى ورد عليك كتاب بموافاة باب السلطان وافيت و لم أتأخر، و رحل يزيد و المسيب إلى الرقة فأخبر يزيد هارون بخبره، و وصف حال حاتم و طاعته، و ما عامله به. و دخل يزيد بن حاتم المهلبى و وجوه اليمانية إلى هارون و سألوه فى أمره، و أن يجبر ما فعله يزيد، و كتب يزيد بن مزيد إلى حاتم بن صالح بالموافاة، فوافى الرقة فى جمع من رجال اليمن إلا الحصين؛ فإنه لم يشخص، فدخل على الرشيد فأكرمه، و أمر له بمال جليل، فخرج حاتم ففرق جميع المال فى أيام يسيرة و ركب الدين، و كان حاتم كريما، و اتصل خبره بالرشيد فأمره بالانصراف إلى بلده و وهب له خراج سنة، فانصرف على حال جميل.

و فيها خرج أبو عمرو الشارى بشهرزور- و هى من عمل الموصل- فوجه إليه هارون زهيرا القصاب فقتله بها. و فيها مات عفيف بن سالم البجلي، و كان رجلا صالحا، و كان سفيان الثورى يكرمه- فيما بلغنى.

حدثنا أبو يعلى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: سمعت سفيان الثورى يقول لعفيف بن سالم الموصلى: «يا أبا عمرو، اكتب الأموال إلى الأوصياء

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٨

و الفروج إلى الأولياء».

و فيها مات سالم الدورقي الموصلى و كان فتح الموصلى يجلس إليه- فيما ذكر- حدثنى ابن مغيرة عن بعض رجاله قال: كان سالم يخرج إلى الجودى فيعتبر بما يرى و يبكى بكاء كثيرا، فرأته هناك عجوز نبطية، ثم دخلت الموصل فرأته قائما فى السوق فقالت له: يا شيخ، تلك القرحة التى بك برئت بعد؟ و على قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكرجى. و على صلاتها و حربها يزيد بن مزيد. و أقام الحج إبراهيم بن المهدي.

و حدثنى ابن مغيرة قال: حدثنى على بن الحسين الخواص الموصلى قال: مات المعافى بن عمران سنة أربع و ثمانين و مائة، و صلى عليه عمرو بن الهيثم والى الموصل من قبل هرثمة بن أعين لأنه عاد إلى الإمارة.

### و دخلت سنة خمس و ثمانين و مائة

فيها قدم هارون الرشيد الموصل فى جمادى الآخرة، فأقام بها مدة ثم رحل نحو الرقة. و فيها مات عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس، و هو عم جد هارون الرشيد، و ذكروا أنه مات بأسنان الصبى لم يثغر. و فيها مات يزيد بن مزيد الشيبانى؛ و أخبرنى محمد بن أبى جعفر عن محمد بن عبد الله قال: أخبرنى محمد الراوية قال: دخلت على الرشيد فأنشدته مرثية ابن أبى حفصة فى معن بن زائدة، و مرثية التيمى فى يزيد بن مزيد التى يقول فيها:

لقد عزى ربيعه أن يوما عليها مثل يومك لا يعود

ألم تعجب له أن المنايا فتكن به و هن له جنود

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٢٩ قصدن له و كن يحدثن عنه إذا ما الحرب شب لها وقود

و فها مات أبو مسعود المعافى بن عمران فقيه أهل الموصل، و كان ناسكا فاضلا؛ حدثنا محمد بن أحمد أبو جعفر و أحمد بن إسحاق الخشاب قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: قال سفيان الثورى: «المعافى بن عمران ياقوته العلماء»؛ حدثنا محمد بن سليمان الحضرمى قال: حدثنا أحمد بن عبد الله عن سفيان الثورى قال:

امتحنوا أهل الموصل بالمعافى بن عمران، فمن ذكره بخير قلت: هؤلاء أصحاب سنة و جماعة، و من عابه قلت: هؤلاء أصحاب بدع. أخبرنى بشر بن سليمان السقسى قال:

سمعت ابن عمار يقول: كنت عند عيسى بن يونس بالحدث فقال لى: ممن الرجل؟

فقلت: «من أهل الموصل»: قال: رأيت المعافى بن عمران؟ قلت: «نعم» قال: و سمعت منه؟ قلت: «نعم» فقال: «ما أحسب أن أحدا رأى المعافى [و] سمع من غيره يريد الله بعلمه» و قد ذكرنا أخبار المعافى فى كتاب طبقات المحدثين ذكرا مستقصى .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٠

و على قضاء الموصل عبد الله بن الخليل الكرجى، و على الصلاة و الحرب هرثمة بن أعين، كذلك حدثنى ابن مغيرة قال: حدثنى على بن الحسين الخواص [به].

### و دخلت سنة ست و ثمانين و مائة

فيها حج هارون الرشيد بالناس، و كان شخوصه من الرقة و أخذ معه محمدا و عبد الله ابنيه، و جدد البيعة بمكة لابنه محمد الأمين المخلوع و لعبد الله بعده، و استحلّف كل واحد منهما لصاحبه على الوفاء بما جعل له، و كتب بينهما شروطا أشهد فيها القضاة و الفقهاء و وجوه بنى هاشم- من حضر معه- و جعلها فى أنابيب فضة و علقها فى الكعبة، فقال إبراهيم الموصلى فى ذلك:

خير الأمور مغبة و أحق أمر بالتمام

أمر قضى أحكامه الرحمن فى البيت الحرام

أنبأني محمد بن يزيد عن الحسن بن قريش قال: كان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، فلما بايع الرشيد لمحمد و المأمون كتب إليه عبد الملك:

يأيها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا

اعقد لقاسم بيعه و اقدح له في الملك زندا

الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا

فبايع الرشيد للقاسم ابنه و سماه المؤمن، و ولاة الجزيرة و العواصم و الثغور، فقال في ذلك :

الله قلد هارونا سياستنا لما اصطفاه فأحيا الدين و السننا

و قلد الأرض هارون لرأفته ابنا أمينا و مأمونا و مؤتمنا

و الوالى في هذه السنة على الموصل هرثمة بن أعين، و خليفته على بن شريك.

حدثني ابن مغيرة قال: حدثني علي بن الحسين قال: مات أبو الفضل الأنصاري سنة ست و ثمانين و مائة و صلى عليه علي بن شريك.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣١

و علي القضاء بالموصل عبد الله بن خليل الكرجي. و خرج في هذه السنة رجل من أهل فسا يعرف بأبي الخصيب، فغلب على طوس و سرخس و ما هناك، فخرج إليه عيسى بن علي بن ماهان فواقعه فقتله بمرو، فقال في ذلك أبو العدم القمي - و كان عيسى بلغ كابل و القندهار و زابلستان :

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٢ كاد عيسى يكون ذا القرنين بلغ المشرقين و المغربين

لم يدع كابلا و لا زابلستان فما حولها إلى الرخجين

و فيها مات العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، و عبد الله بن صالح، و خالد بن الحارث و عباد بن العوام ، و أبو الفضل العباس بن الفضل الموصل، و تولى قضاء الموصل للرشيد و كان محدثا و صنف كتباً في القراءات.

و فيها مات أبو عبد الرحمن الفراء الموصل المحدث؛ حدثني الحسن بن سعيد القصار قال: حدثني ابن عمار قال: سألت أبا مسعود الزجاج عن اسم أبي عبد الرحمن الفراء فقال: اسمه نوح.

## و دخلت سنة سبع و ثمانين و مائة

فيها قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك و حبس يحيى و الفضل بن يحيى، و أمر بقبض أموالهم، و وجه برأس جعفر بن يحيى من الرافقة إلى مدينة السلام و كتب:

«ينصب على الجسر الأوسط».

أخبرني محمد بن أبي حفص عن علي بن سعيد عن مسرور الخادم قال: أرسلني هارون لآتيه بجعفر بن يحيى لما أراد قتله، فأتيته و عنده أبو زكار الأعمى المغنى و هو يغنيه:

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادى

قال: فقلت: «يا أبا الفضل، الذي جئت له - و الله - من ذاك، قد - و الله - طرقتك، أجب أمير المؤمنين» قال: «فوقع على رجلى يقبلها»

فقال: «أدخل أوصى» قال: فقلت:

«أما الدخول فلا سبيل إليه، و لكن أوص بما شئت» فتقدم من وصيته بما أراد، و أعتق مماليكه، ثم أتتني رسل أمير المؤمنين تستحثني به، قال: فمضيت به إليه، فأتيته و هو في فراشه فأعلمته بقبضى عليه، فقال: ائتنى برأسه، فأتيت جعفرًا فخبرته، فقال لى: الله الله فى أمرى

يا أبا هاشم، إنما أمرك و هو سكران، فدافع بأمرى حتى أصبح أو يأمر ثانية،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٣

فعدت لأوامره فلما سمع حسى قال: يا ماص [بظر أمه] اثنتى برأسه، فعدت إلى جعفر فأخبرته، فقال لى: عاوده ثلثه، فأتيته فحذفتى بعمود و قال: «نفيت من المهدي إن أنت جئت و لم تأتني برأسه لأرسلن إليك من يأتيني برأسك أنت أولا [ثم برأسه آخرا، قال: فخرجت فأتيته برأسه].

أخبرني محمد بن المبارك عن الكرمانى عن بشار البرمكى قال: لم يزل الرشيد فى صدر اليوم الذى قتل فيه جعفر إلى وقت عشاء الآخرة تأتية الطرف و التحف و التحيات، ثم بعث إليه بمسرور فأتاه برأسه.

و أخبرني محمد عن العباس بن بزيح عن سلام قال: دخلت على يحيى يوم قتل جعفر و قد هتكت الستور و جمع المتاع فقال لى: يا أبا سلمة هكذا تقوم الساعة، قال:

فحدثت بذلك الرشيد [بعد ما انصرف إليه] فأطرق مفكرا، و قال: كانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة. قال: و فيهم يقول الرقاشى، و قيل الشعر لأبى نواس:

الآن استرحنا و استراحت ركابنا و أمسك من يجدى و من كان يجتدى

فقل للمطايا قد أمنت من السرى و طى الفيافى فدفا بعد فدفا

و قل للعطايا بعد فضل تعطلى و قل للرزايا كل يوم تجددى

و قل للمنايا قد ظفرت بجعفر و لن تظفرو من بعده بمسود

فدونك سيفا برمكيا مهندا أصيب بسيف هاشمى مهند

و فيهم يقول بعض الشعراء:

هوت أنجم الجدوى و شلت يد الندى و غاضت بحور الجود بعد البرامك

هوت أنجم كانت لأبناء برمك بها يعرف الهادى طريق المسالك

و لما قتل جعفر بن يحيى قال أبو العتاهية- فيما ذكر:

قولا لمن يرتجى الخلود أmafى جعفر عبرة و يحياه

كانا وزيرى خليفة الله هارون هما ما هما خليلاه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٤ فذاكم جعفر بن برمك فى حائق رأسه و نصفاه

و الشيخ يحيى الوزير أصبح قدنحاه عن نفسه و أقصاه

شتت بعد الجميع شملهم فأصبحوا فى البلاد قد تاهوا

طوبى لمن تاب قبل صرعه فتاب قبل الممات طوباه

أخبرني ابن المبارك عن محمد بن إسحاق قال: لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى قيل ليحيى: «قتل أمير المؤمنين جعفرا ابنك» فقال: «كذلك يقتل ابنه» قيل له: «خربت دارك» قال: «كذلك تخرب دورهم».

### و دخلت سنة ثمان و ثمانين و مائة

فيها سخط الرشيد على عبد الملك بن صالح فألزمه بيته و قبض أمواله و سلاحه .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٥

و فيها خرج عمر بن أيوب العبدى الموصلى إلى الرشيد متظلما من عبد الله بن الخليل قاضى الموصل و مات هناك. حدثني أبو

العباس الرافقى إمام الرافقة و الخطيب قال:

حدثنا أيوب الوزان قال: مات عمر بن أيوب بالرقعة سنة ثمان وثمانين و مائة، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يذكر عمر بن أيوب قال: «قدم علينا من الموصل، ما به بأس»، قال ابن أبي نافع: كان عمر بن أيوب فقيهاً - يعني بالموصل.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٦

و فيها مات الفضيل بن عياض و بشر بن المفضل بالبصرة، و رشدين بن سعد بمصر، و عبد الله بن سليمان بالكوفة. و والى الموصل لهارون ندال بن رفاعه المعنى بن معن ابن مالك، و كان له بالموصل ضياع و منازل، و كان سبب يسار حمدان بن فرقد اللحياني اتصاله و مكانه من عنايته، و ولاء فرقد لبني معن، و لست أعلم في هذه السنة كانت ولايه ندال أم في غيرها إلا أني ذكرته على التقريب و الدلالة. و القاضي بالموصل ابن الخليل الكرجي.

### و دخلت سنة تسع و ثمانين و مائة

فيها صار هارون إلى الري مرجعه من مكة فقدم عليه مالك الديلم في الأمان فولاه. و قلد عبد الله بن مالك الخزاعي طبرستان، و الرويان و دباوند و الري و همذان و قومس . و كان مولد الرشيد بالري فقال أبو العتاهية:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٧ إن أمين الله في خلقه حن به البر إلى مولده

ليصلح الري و أقطارها و يمطر الخير بها من يده

و فيها توفي حميد الرؤاسي ، و محمد بن حفص بن عائشة، و أسد بن عمرو، و فيها مات سابق بن عبد الله و كان مسكنه باب القصابين، حدثني سعيد بن عثمان الخياط قال:

سمعت رباح بن جراح بمكة يقول: كنا بالموقف سنة تسع و ثمانين، فسمعت قائلاً يقول:

«ادعوا لسابق فقد مات فقدمت الموصل فوجدت سابقاً قد مات في ذلك اليوم، يوم عرفه». حدثنا إبراهيم بن حبان قال: حدثني أحمد بن حمدون الخفاف قال: سمعت ابن عمار يقول: «رأيت سابقاً و كان ينزل باب القصابين و كانت لا تجف عينه من البكاء»؛ حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي سمينه قال: حدثنا المعافى عن سابق عن أبي خلف عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إذا مدح الفاسق غضب الرب» ؛ و قال النسائي: «إن الله عز و جل يغضب إذا مدح الفاسق» قال: كان سابق إذا قرأ الإمام منع الإمام من القراءة لكثرة بكائه. و والى الموصل على الدلالة و القياس ندال بن رفاعه المعنى و الله أعلم.

### و دخلت سنة تسعين و مائة

فيها خلع [رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند. و فيها غزا هارون الروم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٨

و استخلف عبد الله المأمون بالرقعة، و كتب إلى الآفاق بالسمع و الطاعة له، و دفع إليه خاتم المنصور، و كان نقشه - فيما ذكروا: - «الله ثقتي آمنت به». و أسلم الفضل بن سهل على يدى المأمون. و خرجت الروم إلى عين زربة و كنيسة السوداء فأغارت و أفسدت.

و كان على مقدمته - فيما قيل - محمد بن يزيد بن مزيد، و على الميسرة منصور بن المهدي، و على الساقة عقبه بن جعفر الخزاعي، و دخل من درب الراهب، و دخل عبد الله ابن خزيمه من درب مرعش فهدم حصن الصفصاف، و عسكر الرشيد بطوانه، و وجه إلى حصن أبي الكلاع عبد الله بن مالك فحصر أهله، و افتتحوها مطامير هناك، ثم أتى الرشيد هرقلة و أناخ عليها و افتتحتها في شوال من هذه السنة و أخذ منها ألفين و سبعمائة رأس، و افتتح شراجيل بن معن بن زائدة و مسرور الخادم حصن الصقالبة، و عاد هارون إلى طوانه بعد أن أخرج هرقلة فأتاه رسل نقفور ملك الروم و قد حمل الخراج على رأسه و رأس ولى عهده و بطارقتة و سائر أهل مملكته و بلاده خمسين ألف دينار، منها على رأسه أربعة دنانير و على رأس ولى عهده ديناران و سأله الصلح على ذلك، فأجابه هارون إلى



ما سأله، و كتب إلى عبد الله بن مالك بالانصراف عن حصن بنى الكلاع و كتب نقفور كتابا مع بطريقتين من عظماء بطارقه في جارية من سبي هرقل: «إلى عبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليك أيها الملك، إن لى حاجة لا تضرك فى دينك و لا دنياك، هينة عليك يسيرة، أن تهب لى جارية من بنات أهل هرقله قد كنت خطبتها لابنى، فإن رأيت أن تسعبنى بها، و السلام على أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته». فأمر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٣٩

الرشيد بطلب الجارية فأحضرت و زينت و حملت على فراش كان فى مضربه و ما كان فى المضرب و المضرب، و سلم جميع ذلك إلى رسل نقفور، و أمر الرشيد بالرحيل فصار إلى الرقة، و زعموا أنه كان معه من أهل الديوان مائة ألف مرتزق من أهل الشام و الجزيرة و أهل خراسان و غير ذلك .

و خرج فى هذه السنة خارجى من [ناحية] عبد القيس يقال له: سيف بن بكر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٠

فوجه إليه الرشيد محمد بن [يزيد بن يزيد ابن أخى] معن فقتله بعين البقرة . و نقض نقفور الصلح قبل انقضاء السنة فوجه الرشيد مسرورا الخادم فأمره بمرمه مدائن الثغور و الحصون و التوثق منها.

و فيها مات حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى ، و يقال فى سنة تسع . و غزا البحر معتوق ابن يحيى الكندى فسبى أهل قبرس و قد كانوا نقضوا عهدا بينهم و بين المسلمين. و الوالى على الموصل لهارون خالد بن يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب فدخل الموصل من درب بنى ميده، و أخبرنى أحمد بن الحسين عن ذكره قال: لما دخل خالد بن يزيد الموصل واليا عليها انكسر لواؤه فى درب بنى ميده فشق ذلك على خالد و تطير منه و كان معه أبو الشيص [الشاعر] فقال:

ما كان منكسر اللواء لطيرة تخشى و لا أمر يكون مزيلا

لكن هذا الرمح أضعف ركنه صغر الولاية و استقل الموصل

فسرى عن خالد، و فى ولاية خالد بن يزيد توفى حمزة بن يزيد القارئ الموصلى، و كان قد كتب و علم فشغله القرآن عن الحديث. و لم أقطع بولاية خالد فى هذه السنة و لكنه ولى فى أواخر أيام الرشيد، و القاضى على الموصل لهارون عبد الله بن الخليل. و أقام الحج عيسى بن موسى الهادى.

و فى هذه السنة توفى يحيى بن خالد و فى المحرم منها، فوجدوا تحت رأسه كتابا مختوما فإذا فيه «قد تقدم الخصمان و المدعى عليه فى الأثر و الحاكم لا يحتاج إلى بينة».

أنشدنا للرقاشى لبعض البرامكة حين أصيبوا:

و لما رأيت السيف خالط جعفر او نادى مناد للخليفة فى يحيى

و أصبح قد أودى من الفضل ملكه و صار مقيما بين سجنه فى الأسرى

بكيت على الدنيا و أيقنت أنماقصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤١ فقل للذى يبدى ليحيى بن خالد شماته أقصر و يك إن لك العقبى

لأيكم أبكى؟ ألفتل ذى الندى؟ أم الشيخ؟ أم أبكى لمحوسهم موسى؟

لكلكم أبكى بعين سخينه و قلب قريح لا يمل و لا يخشى

## و دخلت سنة إحدى و تسعين و مائة

فيها خرج هيصم اليمانى، و خرج مروان بن سيف بناحية الراذان و باحوالبا، فأنفذ (هارون) طوق بن مالك فهزمه طوق و قتل من

رجاله.

و فيها قتل رافع بن ليث عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان والى خراسان من قبل أبيه و كتب إلى الرشيد أن رافعا لم يخلع و إنما كره أصحابه علي بن عيسى و ولايته، فعزله هارون و ولي هرثمة بن أعين خراسان .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٣

و فيها أمر الرشيد بتغيير لباس أهل الذمة و ألا يتشبهوا بالمسلمين . و فيها ولي محمد ابن عبد الله الأنصاري قضاء البصرة. و من ولاة الموصل لهارون علي بن صدقة بن دينار الأزدي و هو مولى لآل المختار، و ذكروا أنه مات فرحا بولاية الموصل - إن كان كما قالوا. و القاضي بالموصل عبد الله بن الخليل، و منزله في سكة السند و هي منازل بني السماك اليوم، و أرى أن له عقبا بالموصل، و كان مذموم السيرة.

و أقام الحج للناس الفضل بن العباس.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٤

و من ولاة هارون للموصل سعيد بن عتاب التميمي صاحب قناطر بني عتاب الملاصقة لدور الطمثنانيين القريبه من قدم و قطيعه و لست أعلم في أى سنه ولى، و لا من سيرته شيئا، غير أن عبد الله بن مغيرة أخبرنا [أن] محمد بن مثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: كان بالموصل وال يقال له: سعيد بن عتاب، و كان المعافى لا يسميه باسمه إذا ذكره كأنه يكره أن يسميه سعيدا.

### و دخلت سنه اثنتين و تسعين و مائة

فيها قلد هارون هرثمة خراسان و عزل علي بن عيسى بن ماهان، و حبس هرثمة عليا و ولده و كتابه، و وكل بأموالهم، و كتب إلى رافع بن ليث بالقدوم فراوغه، فوقف الرشيد على ذلك فشخص عن الرقة يريد خراسان، فقدم بغداد فأقام بها أياما، و خرج نحو خراسان، و قد كان استخلف على الرقة ابنه القاسم و جعل معه خزيمه بن خازم، و استخلف محمدا الأمين ببغداد و شخص معه عبد الله المأمون و فيها تحركت الخرمية بسنسب و أذربيجان فوجه إليهم الرشيد عبد الله بن مالك الخزاعي في عشرة آلاف، فوفاه بالسبي و الأسرى إلى قرميسين، فأمر ببيع السبي و قتل الأسرى.

و فيها مات عبد الله بن إدريس الأودي ، و مات يوسف بن أبي يوسف الأنصاري، و عرعره بن اليزيد . و الوالى بالموصل محمد بن

الفضل بن سليمان و القاضي عبد الله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٥

ابن الخليل الكرجي.

### و دخلت سنه ثلاث و تسعين و مائة

فيها قتل الحسن بن صالح الهمداني قتلته عنزة، و كان من خبر لى ما أخبرنى عبد الله ابن حبيش بن علي الهمداني عن أشياخه قالوا: كان الحسن بن صالح واليا على الموصل في سنه [ثلاث] و تسعين و مائة، فصار إلى حزة في أعماله فاجتمعت عليه عنزة فقتلته، و كان على بن الحسن متنسكا، فترك النسك و جمع على عنزة، و قدم الحصين من الجبل في خلق فصاروا إلى بلد عنزة فقتلوا خلقا منهم.

وجدت بخط علي بن حرب أن عنزة قتلت الحسن بن صالح بن عباد؛ أخبرنى العلاء بن أيوب عن علي بن حرب قال:

لما جاء نعي الحسن بن صالح صار أبو حرب إلى علي بن الحسن يعزيه بأبيه- و كان على متنسكا- فوجده قد أدخل رأسه في جبهه صوف كانت عليه، لا يكلم أحدا، فعزاه بأبيه فلم يرد عليه جوابا، فحركه و قالوا: «هذا أبو حرب محمد» فأخرج إليه رأسه فقال: «إني أرضى بقضاء الله و أصبر عليه» فأخذ علي بلحية نفسه و جذبها و قال: «يقتل أبى و الله لأوردنها النار» قلت للعلاء بن أيوب: سمعت عليا

يذكر هذا؟ قال «نعم»؛ أخبرني محمد ابن إسحاق عن أشياخه قال: خرج الحسن بن صالح يطالب بصدقات الأعراب فأخذها ثم أتى الجوز فنزل على النجف المطل على النهر المعروف بباجليا بأعلى تل باجليا، وأظهر التقصى على عنزة في مطالبتهم، فاجتمعت عنزة إلى شيبان و تشكوا أمره، فاجتمعوا على أن يأتوه ليلا، فقتلوه و دفنوه بقرب باجليا، واتصل الخبر بعلي بن الحسن و كان متنسكا قد لزم المسجد يقرأ على رجل يكنى أبا قحطان، فأتاه الخبر و هو فى المسجد و معه عشرة نفر من الصوفية و أبو قحطان المقرئ فقام على و قاموا معه، فأظلم بصره- فيما ذكروا- فجال فى المسجد و جالوا معه و هو قابض على لحيته، و هم أن يطرح نفسه من المسجد الذى كان فيه و هو مسجد أبيه المطل على سوق الداخلة، فقام إليه أبو قحطان فذكره الله و صبره، فقال له على: إذا كان الله خلق هذه اللحية لجهنم فما عسى أن تصنع؟ و صار إلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٦

منزله و كتب إلى عمه حاتم بن صالح- إلى السلق- يستنجده و يستغيثه؛ فكتب إليه: ليس لى خلاف السلطان بعد الذى كان، و إن أباك إنما قتل فى طاعة السلطان، فإن أمرنى السلطان أن أسير إلى القوم سرت و إلا فلا؛ فغضب الحصين بن الزبير- و كان الزبير و الحسن لأم من خول حاتم بن صالح- ثم إن على بن الحسن أخذ عشرة أبغل فركب هو و الصوفية الذين كانوا معه و مضى إلى حبتون فأعطى أصحاب الأبطال أجرتهم و عزم على الدخول منها إلى سلق، فرآه أنس بن عمرو التليدى أبو السيد فقال له: و الله لا دخلت السلق بثوب صوف و لا راجلا، و كساه ثيابا و حملة و أصحابه على عشرة براذين، و أعطاه عشرة أفراس و سلاحا كاملا و عشرة آلاف درهم و غلمانا و كل ما يحتاجون إليه، و كان أنس بن عمرو موسرا سخيا، فسار على فتلقتة بنو الحارث بن كعب- من الدينور فدخل فى جماعة كثيفة، و خرج إليه الحصين متلقيا، فأسمعه و عدله فى التخلف عنه، فقال الحصين: فى مصيبتك ما يحتمل لك كل ما كان منك، و جمعوا و خرجوا فى صفوة رجالهم و صعاليكهم، و كتبوا إلى الموصل فصار إليهم من الأزد و اليمن ألفا رجل و رأسوا عليهم تميم بن إياس الطمثنى، فبلغ عنزة خبرهم فلحقت بشيبان، و اجتمعوا جميعا، و استعدوا للقاء، و سارت اليمانية نحو الزاب الصغير حتى قربت منهم و اجتمعوا على نهر باجليا، فكانت اليمانية من الجانب الشرقى من النهر، و النزارية من الجانب الغربى منه، فتزاحفوا و تسارع بعضهم إلى بعض غير أن النهر بينهم، و ليس أحد من الفريقين يجوز إلى صاحبه، فخرج رجل من اليمانية من بنى طمشان يقال له: العلاء بن المسيب فجاز القنطرة إليهم، و طعن رجلا، و تابعت اليمانية إليهم فى أثره، فولت شيبان و عنزة، و وضعوا السيف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، و كان النزال- أخو تميم بن إياس الطمثنى- قتل مع الحسن بن صالح يوم قتل، فكان أشد لنكايه أصحابه، و انصرف على بن الحسن إلى الموصل عزيزا قد لحق بتأره و كان ذلك سبب رياسته.

و حدثنى حسين بن إسحاق الهمدانى عن أبيه عن أشياخه قال: كان مع على بن الحسن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٤٧

من طمشان ثلاثمائة رجل- و كان عنزة قد بغت- فكانوا أصحاب العمل. و الوالى على الموصل لهارون محمد بن الفضل إلى وقت وفاة هارون. و القاضى ابن الخليل.

و فيها مات الفضل بن يحيى فى حبس الرقة. و فيها توفى القاسم بن يزيد الجرمى الموصلى و كان زاهدا، و كان المعافى أسمع الرجلين صوتا، و كان القاسم الجرمى صالحا، و لقد دخلت أعوده فوجدته على قطعة بارية تحت رأسه لبنه فلما خرجت من عنده سمعت جيرانه يقولون: «جارنا من عشرين سنة ما اقتضانا حاجة قط».

و فى شهر ربيع منها توفى هارون فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و مائة، و قال غيره: توفى بطوس لثلاث خلون من جمادى الآخرة بقرية يقال لها سناباد من أرض خراسان و هو ابن أربع و أربعين سنة و كانت ولايته ثلاثا و عشرين سنة و شهرين و ستة عشر يوما، و صلى عليه ابنه صالح، فقال أبو الشيص:

غربت فى المشرق الشمس فقل للعين تدمع

ما رأينا قط شمساً غربت من حيث تطلع

و يقال إنه توفي و في بيت المال تسعمائة ألف ألف. و بويغ محمد بن هارون في

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٥٤

عسكر هارون لما توفي، أخذ البيعة الفضل بن الربيع حاجب هارون، و كتب بذلك الفضل إلى محمد الأمين و هو ببغداد، و أنفذ البيعة مع رجاء الخادم، فقدم بغداد في اثني عشر يوماً، و صلى بهم فلما قضى صلاته عاد إلى المنبر فحمد الله و أثنى عليه و عزى نفسه و الناس و وعدهم بخير و بسط الأمان للأسود و الأبيض، و بايعه الناس، و وعدهم خيراً، و بسط فأعطى الجند رزق سنتين.

فأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فأخبرنا عن أبيه قال: استخلف محمد بن هارون في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و تسعين و مائة. و قيل إن بكر بن المعتمر كان محبوباً في عسكر الرشيد، فلما توفي أظهر كتباً بتقويض العسكر - من محمد و حمل الأموال و الخزائن إليه، فانصرف صالح بن الرشيد و الفضل بن الربيع بالعسكر نحو بغداد، و المأمون بمرو. و اختلف في المأمون فقال قوم: لما اتصل به الخبر بايع لمحمد ثم أخذ البيعة لنفسه بعده، و قال قوم: إنه دعا إلى نفسه، و كان السبب في ذلك أن الرشيد لما قدم طوساً استقبله وجوه خراسان فيهم الحسين بن مصعب - كذا أخبرنا بشير - و كان يقوم بأمر المأمون - فقال الرشيد إنني ميت في هذين اليومين، و أمر محمد ضعيف فمد يديك أبايعك لصاحبك، يعني المأمون، فمد يده فبايعه للمأمون بالخلافة و بايع على ذلك جماعة من وجوه القواد .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٥٦

و حط المأمون عن أهل خراسان ربع الخراج فقالوا: «ابن أختنا و ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم و أظهروا العصية له».

و في هذه السنة مات أبو بكر بن عياش، و محمد بن جعفر غندر. و قدمت أم جعفر من الرقة [إلى بغداد] في شعبان من هذه السنة، قدم بها جعفر بن منصور، فتلقاها الأمين بالأنبار و معها الخزائن و الأموال و أطلق محمد عبد الملك بن صالح من الحبس. و قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان، و ملك بعده ابنه.

و أقام الحج في هذه السنة داود بن عيسى و كان والي مكة. و أمر الأمين بعزل أخيه القاسم المؤتمن عن الجزيرة [و أقر على قنشرين و العواصم و استعمل على الجزيرة خزيمة ابن خازم] و لاه الموصل على الحرب و الخراج و القضاء.

## و دخلت سنة أربع و تسعين و مائة

### إشارة

فيها صار طاهر بن الحسين إلى الري فتلها و أخذ البيعة للمأمون. و أنفذ الأمين على ابن عيسى بن ماهان إلى المأمون في أربعين ألفاً و حمل معه قياداً من فضة ليقيده - فيما ذكروا - و اجتمع مع الأمين إبراهيم بن المهدي و عبد الملك بن صالح و إسحاق بن سليمان و صالح صاحب المصلى، فاجتمعوا على خلع المأمون، و كتب محمد إلى سائر عماله في الدعاء لموسى ابنه بعده، و كان أول من أخذ البيعة لموسى بشر بن السميدع الأزدي و كان والياً على بلد، و سمى محمد موسى: «الناطق بالحق» و كتب الفضل بن الربيع بإسقاط ذكر عبد الله و القاسم ابني هارون من الدعاء على المنابر، و قد كان محمد استوزر الفضل بن الربيع و نقله من الحجابة إلى الوزارة، و أنفذ محمد بن عبد الله - من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٥٧

حجبة البيت - في أخذ الكتابين اللذين كان هارون كتبهما و جعلهما في الكعبة فمزقا .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٥٩

و صرف [الأمين] محمد بن الفضل عن الموصل، و قلدها إبراهيم بن العباس.

## و من خبره بالموصل

أخبرنا المحسن بن محمد قال: حدثني المعافى قال دخلت على إبراهيم بن العباس الهاشمي قصر الإمارة وقد كان ولي الموصل لمحمد بن زبيدة، فأذن للناس إذنا عاما، فوجدت عن يمينه يحيى بن القاسم العبدى، و عن يساره كاتبه ابن عمى عون بن عيسى، و كان إذا دخل إليه رجل سأله عن أبيه وجده و من أى قبيلة هو، و كان نسابه، فدخلت و كان إذا دخل إليه رجل سأله عن أبيه وجده و من أى قبيلة هو، و كان نسابه، فدخلت فقلت: «السلام عليك يابن عم المؤمن الأمين، السلام عليك يابن عم الموصوف فى التوراة و الإنجيل، السلام عليك يابن عم من تفرح الأرض أن يظأ عليها و السماء أن تظله، و الملائكة أن تصافحه، يابن عم من اسمه على العرش مكتوب، و على المنابر مشهور و على ألسن العباد، يابن عم من [لو لم] يتزوج إلا كفتا ما تزوج أبدا، و لو لم يجالس إلا كفتا ما جالس أحدا أبدا، هناك الله فيما ولاك، و رزقك شكر ما أولاك، و بلغ بك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٠

أملك، و رزق أهل ولايتك منك الرأفة و الرحمة، و رزقك منهم السمع و الطاعة و حسن المؤازرة، و وهب لك من السرور فى العاقبة مثل الذى وهب لك فى البدء، و رزقك مودة من وليت عليه». فقال له: بارك الله عليك ما اسمك؟ و من أنت؟ و ممن أنت؟ قال:

جعلنى الله فداك أنا المعافى بن طاوس، [قال: ممن أنت؟] قلت: من بدو رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: المنى؟ فقلت: أصلح الله الأمير إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة أقطع أحياء العرب منازل و مساجد و لم يقطع مزيئة، فأتوا النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا: أقطعت و لم تقطعنا فما بنا؟ فقال لهم صلى الله عليه و سلم: «يا معشر مزيئة مسجدي مسجداكم و أنتم بدوى و أنا حضركم»، فقال: إنك لمن حى يحبهم الله و رسوله، فمن أى مزيئة؟ قلت:

«عثمانى» قال: فأى بنى عثمان؟ قلت: «لاطمى» قال: فمن أى لاطم؟ قلت: «حلاوى» قال: فمن أى بنى حلاوة؟ قلت: «يعلى» قال: فمن أى يعلى؟ قلت: «مازنى» قال: و أى بنى مازن؟ قلت: «إلى هاهنا علمنى أبى» قال: «بارك الله عليك و على أبيك». أخبرنى هشيم بن بشير السلمى عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

«إن لكل قوم مسجدا و مسجدي مسجد مزيئة». (قال): «إلى إلى» فتقربت فأذنانى، قال:

«اجلس بارك الله عليك» فجلست، قال: فدخل عليه عطف بن يونس بن زياد.

و ذكر محسن أن جده أخبره أنه دخل على إبراهيم بن العباس و عنده ابن الخليل القاضى، فدخل الأنباريون الموصليون فسلموا عليه و تكلم منهم رجل يقال له صباح الأنبارى فأحسن و أجاد، فقال إبراهيم: «ممن القوم؟ قالوا: منك و إليك» قال: «ممن جرت عليه سهامنا أو ممن لجأ إلينا؟ فسكت القوم»، فقال له عبد الله بن الخليل: هؤلاء القراء الفقهاء فى دين الله.

و دخل الفطر فسلم و برک بين يديه فقال: أصلح الله الأمير أخبرنى أبو عوانة يرفعه إلى النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إذا كان المال فى قريش فاض، و إذا كان فى غيرهم غاض»، و لنا قاض ينكر الظلم، و يرى حكم القرآن، لا تأخذه فى الله لومة لائم، الصفيق الأمانة الأعجف الخيانة، الذى يهون عليه سبال أكابر الرجال فى الحق، ما جار فى حكم و لا عطل حدا- يعنى ابن الخليل. أنبأنى عبد الله بن أبى داود السجستانى قال: سمعت على بن حرب يقول: كان زيد بن أبى الزرقاء ينتمى إلى بنى تغلب و كان جده نبطيا و هو الذى أضاف أمير المؤمنين على بن أبى طالب- صلوات الله عليه- فى مسيره إلى صفين، حدثنى ابن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦١

مغيرة عن محمد بن مثنى عن بشر بن الحارث قال: «سمعت زيد بن أبى الزرقاء يقول: ما سألتنا إنسانا شيئا منذ خمسين سنة».

حدثنى ابن مغيرة عن ابن مثنى عن بشر قال: سمعت ابن أبى الزرقاء يقول: «من كان له علم فخاف على دينه فليهرب». و فيها مات إسماعيل بن إبراهيم بن عليه و له ثلاث و تسعون سنة- فيما قيل- و عبد الوهاب الثقفى، و حفص بن غياث النخعى [قاضى الكوفة]، و

محمد بن أبي عدى. و فيها صار رافع بن الليث إلى طاعة المأمون و قدم عليه.

و حج بالناس على بن هارون الرشيد.

و فى هذه السنة- أو التى قبلها- وثب أهل الموصل بإبراهيم بن العباس لأمر جرى بينهم و بينه- كذلك أخبرنى محمد بن أبى داود

فى كتابه قال: أخبرنا على بن حرب قال: تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٥٦١

ه محمد بن هارون- الأمين- إلى الموصل الحسن بن عمران الطائى- و كان سيّدا- لينظر بين إبراهيم و بين أهل الموصل، فقدمها، فنظر، فألزمه حرب بن محمد الحطامى الطائى الحجّة، فبذل إبراهيم بن العباس للحسن بن عمران مائة ألف درهم على أن يزوى الحجّة عنه، فتنزه الحسن عن ذلك و قال: لو بذلت لى ما فى بيت مال الموصل ما قلت إلا- الحق، فتجلت عن أهل الموصل، و له يقول العتابى:

ساميت بالحسن بن عمران العلاءو بلغت من أفعاله آمالى

و أرى زيد بن أبى الزرقاء إنما خرج من الموصل من أجل هذه القضية .

### و دخلت سنة خمس و تسعين و مائة

فيها أقبل طاهر بن الحسين من الرى للقاء على بن عيسى بن ماهان صاحب محمد الأمين، فأخبرنى محمد بن أبى جعفر عن أحمد بن عبد الله قال: حدثنى أحمد بن هشام قال: لما أقبل طاهر من الرى قلت لطاهر و كان أحمد بن هشام على شرطة طاهر:- قد ورد على بن عيسى فيمن ترى، فإذا التقينا قال: «أنا عامل أمير المؤمنين، فإن أقررنا له لم يكن لنا أن نقاتله» فقال لى طاهر: «لم تجتنى فى هذا بشىء من المأمون» قال: قلت أنا:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٢

«دعنى و ما أريد» قال: «شأنك» قال: فصعدت المنبر فخلعت محمدا، و دعوت للمأمون بالخلافة، و خرجنا من الرى يوم السبت فى شعبان سنة خمس و تسعين و مائة، فنزلنا قسطانة - و هى أول مرحلة من الرى إلى العراق- و أنفذ الأمين على بن عيسى فى أربعين ألفا، فلما صار على مرحلة من الرى واقعه طاهر، و قتل على بن عيسى وعدة من قواده و كتب إلى الفضل [بن سهل]: «كتابى إليك و رأس على بن عيسى فى حجرى، و خاتمه فى يدي» و سماه المأمون فى ذلك الوقت ذا اليمينين.

فخرج على بن عبد الله فيها بالشام يدعو إلى نفسه، فوجه إليه محمد [الأمين] الحسين ابن على [بن عيسى] بن ماهان .

و فيها مات محمد بن فضيل بن غزوان، و أبو معاوية محمد بن خازم الضرير [و كان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٣

يتشيع]، و عثمان. و فيها مات أبو نواس الحسن بن هانئ الحكيمى الشاعر و له خمس و خمسون سنة- فيما قيل. و الوالى على الموصل و الحرب- على قول ابن أبى نافع الموصلى- خالد بن يزيد، و قد ذكر أنه ولى لهارون الموصل فى آخر أيامه و الله أعلم؛ و هو الذى كان محمد بن أبى عيينة مولعا بهجائه و فيه يقول:

أبوك لنا غيث يعم بسبيبهو أنت جراد ليس يبقى و لا يذر

له أثر فى كل عام يسرناو أنت تعفى دائبا ذلك الأثر

لقد قنعت قحطان خزيا بخالدهفهل لك فيه؟ يخزك الله يا مضر

و كان على خلاف ما ذكر. و على قضاء الموصل لمحمد عمرو بن مهران حدثنا عنه على بن جابر الأزدي و غيره. سمعت على بن جابر يقول: «عمرو بن مهران الخفاف أبو سعيد»، و كان فقيها محدثا كتب عنه من الموصل جماعة.

و أقام الحج للناس داود بن عيسى. و لما ضعف أمر السلطان و قلت الحماية اجتمع أهل الموصل على بن الحسن الهمداني

ليشرف على أمر البلد و يحوط أطرافه، و كان الوالى من ولاة السلطان يلى منذ هذا الوقت إلى انقضاء أيام بنى الحسن، فإذا رضوه أدخلوه، و هم الغالبون على الأمر، و كانت الفتنة فى سائر البلدان طول أيام محمد بن هارون. حدثنا هارون بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا أبو يوسف المقدسى قال: حدثنا فطر بن خليفة عن محمد ابن الحنفية عليه السلام قال: «يملك بنو العباس ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس و تسعين و مائة، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فاخلوا فيه، فإنه يكون شر طويل».

و حج بالناس فيها [داود بن] عيسى بن موسى [بن محمد] بن على.

### و دخلت سنة ست و تسعين و مائة

فيها أنفذ المأمون هرثمة بن أعين لقتال محمد الأمين. و فيها قدم الحسين بن على [بن عيسى] بن ماهان بغداد، و قد كان محمد بعثه لقتال [على بن عبد الله السفينانى] فلم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٤

يلقه، فلما دخل بغداد خلع محمدا و دعا إلى المأمون و أخذ محمدا المخلوع فحبسه فى رجب من هذه السنة فوثب الجند على ابن ماهان فقتلوه و أخرجوا محمدا من الحبس ،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٥

و هرب الفضل بن الربيع وزير محمد لما قتل و بويج للمأمون بالبصرة فى رجب من هذه السنة على يدى منصور بن المهدي و كان عامل محمد عليها، و بالكوفة على يد الفضل.

و كان والى الموصل فى هذه السنة المطلب بن عبد الله الخزاعى فأخذ البيعة للمأمون على أهل الموصل و الجند. و ذكروا أن محمدا عقد فى رجب و شعبان من هذه السنة نحو من ثلاثمائة لواء لقواد شتى و صير على جميعهم على بن محمد بن عيسى بن نهيك، و أمرهم بالمسير معه لحرب هرثمة بن أعين فساروا فالتقوا بجللتا على أميال من النهروان فى شهر رمضان، فهزمهم هرثمة، و أسر على بن محمد [بن عيسى] بن نهيك، و بعث به إلى المأمون، و نزل هرثمة من النهروان، و سار طاهر إلى غربى بغداد، و هرثمة فى شريقها، فوثب الناس - فيما قيل - لعشر خلون من ذى الحجة فخلعوا محمدا ثانية و دعوا إلى المأمون، و أدخلوا طاهرا و أصحابه بغداد، فهرب محمد، و أنفذ طاهر العباس بن موسى إلى الموسم، فدعا للمأمون بالمدينة و مكة، و هو أول موسم دعى للمأمون فيه بالخلافة. و فى هذه السنة مات عبد الملك بن صالح بالرقعة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٦

و فيها مات يحيى بن عبد الملك بالكوفة، و معاذ بن معاذ. و الغالب على الموصل بنو الحسن الهمدانىون. و عزل الأمين فى هذه السنة عمرو بن مهران عن قضاء الموصل - كذاك أخبرت عن سنويه بن ساهويه.

### و دخلت سنة سبع و تسعين و مائة

فيها حصر طاهر الأمين من وجه، و هرثمة من وجه، و زهير من وجه، و كانت الحرب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٧

ببغداد شهور سنة سبع كلها - فيما قيل - و فيها خطب الحسن بن عمر بن الخطاب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٦٩

العدوى الموصل من محمد الأمين فقلده إياها فأتى الموصل فى جمع عظيم، فأخبرنى بعض أصحابنا و شيوخنا قال: ولى الحسن بن

عمر التغلبي لمحمد الموصل سنة سبع و تسعين و مائة، فبلغ على بن الحسن الهمداني أمره- و كان أمر البلد في يده- فامتنع من ولايته، و قال أهل الموصل: «لا يلينا ربي» فبعث إليهم الحسن: «ما رعيت في ولاية بلدكم إلا لأرد نسبي إلى أصله، فإننا قوم من كندة من السكون»- على ما ذكر الذي أخبرني- فلم يزل يكتب بنى الحسن و وجوه الناس إلى أن أجابوه إلى الدخول.

حدثني حفص بن عمرو الباهلي قال: لما دخل الحسن بن عمر الموصل و استقرت به الدار أتاه شاعر ربي فأنشد شعرا يهنته فيه بالولاية، فقال في قصيدة له طويلة:

طوال الثياب أبا نعتل ورثت قراك فلم يوصل

ثم قال للحسن في مديحه له:

و ظلت سراة بنى هاجر إليك قيما على الأرجل

قال: و كان في مجلسه صاحب بريد له أدب و فهم، فأخرج ألواحا طويلة فجعل يكتب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٠

فقال له الحسن: و ما تكتب؟ قال: و ما عليك مما أكتب؟ قال: «لتخبرني» قال: «إذن، لا أفعل» قال: «أنشدك إلا فعلت» قال: ينشدك الشاعر:

و ظلت سراة بنى هاجر إليك قيما على الأرجل

فقال: «امحه» فقال: إذن لا أفعل، و هل سراة بنى هاجر إلا النبي صلى الله عليه و سلم و على عليه السلام؟ قال: «فلك عشرة آلاف درهم» قال: «فعم إذًا».

حدثني هارون بن الصقر العنزي و حدثني أبي قال: أراد الحسن بن عمر و هو والى الموصل قصد بنى تليد و محاربتهم، فسأل رجلا ممن يخبر أمر بنى تليد قال: كم يلقي الحرب منهم؟ قال: «خمسون رجلا» قال: حقا ما تقول؟ قال: «نعم» قال: «هذا أمر عظيم». حدثني أبو المثنى أحمد بن على التليدي قال: حدثني أبي و طوق بن سلام الحيراني أن الحسن بن عمر أو أحمد ابنه- شك أبو المثنى- أراد (حبتون) فنزل عند جعفر، فسأل عن إنسان يخبر أمر بنى تليد في الحرب فقبل له: «عبد الصمد الحيراني، لقد لقي معهم حروبا كثيرة» فقال له: كم عدد بنى تليد؟ قال: «خمسمائة رجل» قال: «لم أسألك عن هذا» قال: فعن أى شىء تسألني؟ قال: «عمن يحضر في الحرب» قال:

«أربعون رجلا، إذا حملوا لم ينصرفوا أو يطعنوا أو يضربوا أو يصبروا» قال: كذا؟ قال:

«لقد صدقتك» قال: «ليس في لقاء هؤلاء خيرا». و فيها سار القاسم بن الرشيد- ولى العهد- و منصور بن المهدي من العراق إلى المأمون [بخراسان فوجه المأمون أخاه إلى جرجان] و فيها مات و كيع و يكنى: أبا سفيان بعد منصرفه من الحج في المحرم من هذه السنة.

و خلع نصر بن شيبث و قد كان محمد و لاه الجزيرة و عزله بعبد الله بن سعيد فأنفذ إليه محمد داود بن عيسى فقتله. و فيها مات سفيان بن عيينة، انتقل إلى مكة فمات بها، و كان مولده سنة تسع و مائة قال الواقدي: توفي في سنة ثمان و دفن بالحجون و يحيى بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧١

سعيد القطان و عبد الرحمن بن مهدي الأزدي، و معن بن عيسى، و رويانا عن على بن المديني قال: «ما رأيت رجلا قط أعلم بصواب الحديث و الخطأ من عبد الرحمن، و لا أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد».

و حج بالناس العباس بن موسى.

**و دخلت سنة ثمان و تسعين و مائة**



فيها اشتد الحصار على محمد بن هارون ببغداد. وفيها خرج خزيمه بن خازم و محمد ابن علي [بن عيسى] بن ماهان - و كانا من اصحاب محمد، و خلعا محمدا، و بايعا للمأمون، و قطعوا جسر بغداد.

أخبرني محمد بن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال: حدثني علي بن الصباح الكاتب عن محمد بن راشد قال: أخبرني إبراهيم بن المهدي قال: كنت نازلا مع محمد المخلوع بمدينة المنصور في قصره بباب الذهب فلما حصره طاهر بن الحسين خرج ذات ليلة من القصر يريد أن يتفرج من الضيق الذي هو فيه فصار إلى [قصر القرار (في قرن) الصراة] أسفل من قصر الخلد في جوف الليل، ثم أرسل إلى فقال: يا إبراهيم أما ترى طيب هذه الليلة، و حسن هذا القمر في السماء، و ضوءه في الماء؟ - و نحن حينئذ على شاطئ دجلة - فهل لك في الشراب؟ قلت: «شأنك - جعلني الله فداك» فدعا برطل من نبيذ فشربه ثم أمر فسقيت مثله، [قال] فابتدأت أغنيه من غير أن يسألني لعلمي بسوء خلقه، فغنيت ما كنت أعلم أنه يحبه، فقال لي: ما تقول فيمن يضرب عليك؟ قلت: «ما أحوجنى إلى ذلك» فدعا بجارية مقدمة عنده يقال لها: ضعف، فتطيرت من اسمها، و نحن في تلك الحالة التي هو عليها. فلما صارت بين يديه قال لها: «غني» فغنيت بشعر النابغة:

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا و أيسر جرما منك ضرج بالدم

[قال] فاشتد ما غنت به عليه و تطير منه، فقال لها: غني غير هذا، فغنيت:

أبكي فراقهم عيني و أرقها إن التفرق للأحباب بكاء

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٢ ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا و ريب الدهر عدا

فقال لها: لعنك الله، أما تعرفين من الغناء غير هذا؟ قالت: «ما تغنيت إلا بما ظننت أنك تحبه، و ما أردت ما تكرهه، ما هو إلا شيء جاءني» ثم أخذت في غناء آخر فقالت:

أما و رب السكون و الحرك إن المنايا كثيرة الدرك

ما اختلف الليل و النهار و لادارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل السلطان من ملك قد انقضى ملكه إلى ملك

و ملك ذى العرش دائم أبداليس بفان و لا بمشترك

فقال لها: «قومي غضب الله عليك» قال: فقامت، و كان له قدح من بلور حسن الصنعة، و كان موضوعا بين يديه، فقامت الجارية منصرفه فعثرت بالقدح فكسرتة - قال إبراهيم: [و العجب أنا لم نجلس مع هذه الجارية قط إلا رأينا ما نكره في مجلسنا ذلك] - فقال: «يا إبراهيم ألا ترى ما جاءت به هذه الجارية؟ ثم ما كان من كسر القدح؟ و الله ما أظن أمرى إلا قد قرب»، قلت: «يطيل الله عمرك، و يعز ملكك، و يكتب عدوك» قال: فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا: قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ [يوسف: ٤١] فقال: «يا إبراهيم سمعت ما سمعت؟ قلت: ما سمعت شيئا - و لقد كنت سمعته» - ثم ركب فرجع إلى موضعه، فما كان بعد هذا إلا ليلة أو ليلتان حتى حدث ما حدث من قتله لست أو لأربع خلون من صفر، سنة ثمان و تسعين و مائة.

و دخل طاهر بن الحسين ببغداد لعشر خلون من المحرم في هذه السنة. و أحاطت خيله بالمدينة و الخلد، فمكث محمد محصورا يوم الخميس و يوم الجمعة، فلما كان يوم السبت أشار عليه السندي بن شاهك بالخروج إلى هرثمة و كان هرثمة قد ضمن له الأمان إن خرج إليه و أنه إن أراد به المأمون سوءا قاتل دونه، فبعث إلى هرثمة فوافى قبل العتمة مشرعه باب خراسان في حراقة، و بلغ طاهرا الخبر، فبعث عدة من قواده نحو المشرعه، و خرج محمد و معه السندي بن شاهك و كوثر الخادم فصاروا في الحراقة مع هرثمة، فأمر طاهر فرميت الحراقة بالحجارة و النفط، فغرقت بمن فيها، فغرق محمد و هرثمة و من كان معهما، فخرج هرثمة فركب زورقا و رجع إلى عسكره و سبح محمد حتى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٣

خرج قريبا من قرن الصراة مما يلي قصر الخلد، فأخذه أصحاب مصلحة طاهر، و فيها إبراهيم بن جعفر البجلي فوجهوا إلى طاهر بالخبر، قال: فبعث إليه قريش الربداني مولاه في عدة من أصحابه فأخذوا رأسه، و ظفر قوم آخرون من أصحاب طاهر بكوثر الخادم و معه البردة و القضيب و الخاتم و سيف محمد فأخذوه، فصاروا به إلى طاهر، فأمر طاهر برأس محمد فنصب للناس . فكانت أيام محمد أربع سنين و سبعة أشهر، و عمره ثمانيا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٥

و عشرين سنة.

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: أخبرنا محمد بن يزيد عن هشام قال:

ولى أبو موسى محمد بن هارون يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و مائة، و قتل لليلة السبت لست بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة، و أمه زبيدة ابنة جعفر الأكبر، و كانت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر و خمسة أيام، و قد قيل: كانت كنيته أبا عبد الله، و قالت امرأته لبانة بنت علي بن المهدي- فيما زعموا:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٦ أبكى على فارس فجعت به أرملنى قبل ليلة العرس

يا ملكا بالعراء مطر حاخانتة أشراطه مع الحرس

و استوثق الأمر لعبد الله المأمون و كنيته أبو جعفر. و خلع المأمون أخاه القاسم من ولاية العهد فى شهر ربيع الأول من هذه السنة، و كتب بإسقاط ذكره إلى الآفاق، و قلد المأمون طاهر بن الحسين الجانب الغربى من بغداد و الموصل و الجزيرة و الشامات و المغرب. و كاتب طاهر بن الحسين الخزاعى بنى الحسن بن صالح الهمدانيين و مال طاهر إليهم باليمانية. و فيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانية و النزارية، و كان السبب فى ذلك ما أخبرنى محمد بن أحمد الجابرى قال: حدثنى أبو جابر هاشم بن أحمد بن الحسن الهمداني- و كان عالما بأمر العرب بالموصل- قال: كان وقعة الميدان سنة ثمان و تسعين و مائة و على بن الحسن يتولى أمر البلد، و كان الذى هيج الحرب و جلبها عثمان بن نعيم البرجمى الموصلى فإنه خرج عن البلد مغاضبا لأهله، و صار إلى ديار مضر فشكا الأزدي و اليمن و قال: إنهم يتهموننا و ينقصوننا حقوقنا، و استنصرهم و استجاش بهم، فصاروا معه إلى الموصل نحو عشرين ألفا فوجه إليهم على بن الحسن بالقاسم بن الوليد العبدى، و رجال الدهلى و غيرهما من النزارية [فقالوا]: ما الذى أنكر هذا الرجل؟ فذكروا ما شكاه و أنه شريك فى البلد، فوجه إليهم: فنحن نستأنف ما يحب و نزول عما يكره، فأبى عثمان قبول ذلك، و قال: «لا أدخل البلد إلا بعز» فأجابه القوم إلى الثبات معه، فوجه على بن الحسن الحصين بن الزبير فى أربعمائه فارس، و قال: «لا تعتمد على مدد يأتىك من جهتنا» ثم وجه بالصقر فى أربعمائه، قال: و كن منه قريبا، فإن احتاج إليك فكن من ورائه، ثم وجه برجل آخر- سماه- فى أربعمائه فارس، و قال: كن فى ميمنته، و خرج على بن الحسن فى نحو ألفى فارس و راجل، فكانت لهم وقائع، فانهمزمت النزارية إلى الجبل الأقصى، و قتل منهم- فيما قيل- نحو ستة آلاف. و سمعت غير واحد من شيوخنا يذكر أن سليمان بن عمران أبلى فى هذه الوقعة بلاء حسنا شهر به، و فى سليمان بن عمران يقول مخلد بن بكار:

و ليوم الميدان منه ثناء لا تعفّيه فى الحياة الدهور

يوم أتت بنو زهير حماء و رحى الحرب بالمنايا تدور

فتلقاهم ببأس و جأش و يد سمحة نداها يمور

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٧ و برجلين لم يباشرها إلا مصلى و منبر و سرير

أو نزال لدى الكماء إذا ماضاق للكر مسلك مهجور

أخبرنى مالك بن الصقر بن مالك بن أشعر الطمثنانى الأزدي عن أشياخه قال: كان مالك بن أشعر بن العرمان الطمثنانى حاضرا للوقعة بالميدان، فبرز فيها على الناس، و له يقول بعض الشعراء:

أليس أبو صقر فتى الموت مالك فتى الرمح و السيف الحسام المصلب

عن الموصل البيضاء قد رد تغلبا وقد أشرفت منها على شر مرقب

و فيها مات سفيان بن عيينة الهاللي . و الوالى على الموصل و أعمالها على [بن الحسن] بن صالح بن عبادة الهمداني من قبل طاهر بن الحسين، و حدثني عبد الله بن حبيش قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن أبي المثنى يقول: رأيت على بن الحسن يخطب على المنبر بالموصل فتعمدت لأسمع خطبته. و أقام الحج العباس بن موسى [بن عيسى بن موسى بن محمد بن على].

## و دخلت سنة تسع و تسعين و مائة

### إشارة

فيها قدم الحسن بن سهل بغداد والى الحرب و الخراج. و فيها قوى أمر نصر بن شيبث العقيلي بالجزيرة، فأنتهب أموال التجار و حاصر حران، فخرج إليه طاهر بن الحسين؛ أخبرني أحمد بن عمران عن هلال بن العلاء الرقي قال: ركب عبيد بن شعيب و أيوب بن يزيد إلى نصر بن شيبث- و كانا يتشيعان- فقالا له: أيها الأمير قد وترت بنى العباس، و قتلت رجالهم، و أغلقت المغرب عنهم، فلو بايعت خليفة كان أقوى لما أنت فيه، قال: من أى الناس؟ قالوا: «ترسل إلى بعض آل على بن أبي طالب- عليه السلام- فتبايعه» قال: أولى بنى السواداوات إذ كان يقول من وليته منهم: إنه خلقني و إنه يرزقني! قالوا: «فبعض بنى أمية»: فقال: «أولى المدبرين؟ إن المدبر لا يقبل أبدا، و لو سلم رجل على مدبر لأعداه إداره» قالوا: ففى (أى) الأحماس من قريش رأى الأمير؟ قال: «فى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٨

بنى العباس، و إنما محاربتى إياهم محاماة عن العرب؛ لأن بنى العباس يقدمون عليهم العجم» .

و فيها خرج محمد بن إبراهيم طباطبا بالكوفة فى جمادى الآخرة منها يدعو إلى الرضا من آل محمد، و كان القيم بأمره رجل «أعرابي» من بنى شيبان يكنى أبا السرايا، و اسمه السرى بن منصور، و كان يذكر أنه من ولد هانئ بن قبيصة [بن هانئ بن مسعود الشيباني]؛ و كانت بين أبي السرايا و بين عمال الحسن بن سهل حروب كان الظفر فيها لأبى السرايا .

و فيها مات محمد بن إبراهيم طباطبا فى شعبان من هذه السنة، فبويح محمد بن محمد ابن زيد عليهم السلام، و هو غلام أمرد، و كان أبو السرايا نذيره. و فيها وثب على بن محمد بن جعفر عليهم السلام بالبصرة فصارت فى يده بغير قتال، و صار إبراهيم بن موسى ابن جعفر إلى اليمن فدفع عنها إسحاق بن موسى الوالى عليها . و وجه الحسن بن سهل

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٧٩

إلى أبى السرايا زهيرا فلقه أبو السرايا فهزمه، ثم وجه عبدوس بن محمد فلقه أبو السرايا بالجامع، فقتل عبدوس و عامه أصحابه، و وجه الحسن- أيضا- أبا المضاء الباهلى، فوجه إليه محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل فالتقوا بساباط السواد فهزم أبا المضاء؛ فلما رأى الحسن بن سهل أن أبا السرايا لا يلقى عسكريا إلا هزمه، و لا يتوجهون إلى بلدة إلا دخلوها، و وجه هرثمة- و قد كان الحسن صرفه من أعمال العراق، و أنفذه إلى خراسان فتوجه إليها مغاضبا للحسن فنزل حلوان- فبعث الحسن صالحا صاحب المصلى يسأله الرجوع إلى بغداد، و أنفذ المأمون سليمان بن داود لإقناعه . و أنفذ محمد بن محمد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨١

الطالبى و أبو السرايا إلى مكة الحسين بن حسن الأفضس فتهيب دخولها، و كان داود بن عيسى الوالى عليها، فخرج عنها و لم يعلم الطالبى خروج داود فلم يكن بمكة من يقيم الحج فصلى الناس فى هذه السنة بغير خطبة، و وقفوا بعرفة بغير إمام، و دخل الطالبى بعد أن انتهى إليه خروج داود عن مكة وقت المغرب و طاف و سعى و أتى عرفة ليلا، ثم أتى مزدلفة فصلى بالناس، و لم يدع لأحد- فيما

قيل - في هذه السنة. و في هذه السنة - في شهر رمضان منها - خرج هرثمة بن أعين لحرب الطالبى و أبى السرايا. و فيها مات محمد بن إسماعيل بن أبى فديك، يكنى أبا إسماعيل. و الوالى على الموصل و أعمالها و حربها و خراجها على بن الحسن الهمداني. و على القضاء لعبد الله المأمون الحسن بن موسى الأشيب و يكنى أبا على.

### و من أخبار بنى الحسن بالموصل

ما أخبرنى به محمد بن إسحاق عن أشياخه قال: «وقع بين بنى ثعلبة و بين بنى أسامة حرب و قتل، فالتجأت بنو ثعلبة إلى محمد بن الحسن - و كان كريما - فاستنصروه و حالفوههم، فأنزلهم درب بنى الهذيل، فجاءوا إليه يوما فقالوا: إن بنى أسامة قد جردوا لنا فى ألف فارس و أمروا عليهم الفيل - و كان مشهورا فيهم بالرجلة - و لا نأمن أن يكبسونا ليلا و نحن خارج المدينة، فينالوا بغيتهم منا قبل أن يبلغك الخبر» قال: قد وليتكم السياحة فى البرية، فقال له سعنون الثعلبى: نحن نخافهم و نحن بأجمعنا فى جوارك فكيف بنا إذا أصبحنا؟ فقال له: «لا ترد ما أمرتك به، فاخرج إليها فى ثلاثين فارسا» فخرج سعنون فى خمسة و ثلاثين فارسا، فأتى البرية فدار فيها و أتى العوجاء و بات بها، فاتصل بالفيل خبره، فأسرى إليهم فوافى العوجاء، و قد كان سعنون رحل عنها، فقال له أهل العوجاء: «هم أمامك» فسار فى الطلب فرأى سعنون و أصحابه بالقرب من قصر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٢

عريب - و كان إذ ذاك صحيح البنان - و الخيل فى الطلب، فدخل سعنون و أصحابه القصر، فتحصنوا فيه، و أحاط الفيل و أصحابه بالقصر، فلما رأى بنو ثعلبة ما قد نزل بهم و أنه لا مخلص لهم قالوا لهم من أعلى القصر: يا بنى أسامة أعطونا الأمان فنعترف لكم أنا عتقاؤكم و تكون المنة لكم علينا، و نرحل عن محمد بن الحسن بأجمعنا، فقال لهم الفيل: «من ألقى نفسه من فوق الحائط فهو آمن» فتدلى رجل منهم فمات، فقال لهم حدث منهم: «قد رأيت رأيا» قالوا: ما رأيت؟ قال: «تعطوني الفرس الفلانى و تفتحون لى الباب لأخرج إليهم بديهة فإنهم قد نزلوا عن دوابهم، و أخذوا لجمها، فإلى أن يلجموا و يركبوا [أكون أنا] قد خرجت عنهم، فإن سلمت أتاكم الغوث، و إن غلبت فقد بلغت جهدى» قالوا: «نعم ما رأيت» فسلموا إليه الفرس فركبه و أخذ رمحه، و فتحوا له الباب، فخرج على عسكر الفيل بديهة و هم لا يعلمون، و قد كان القوم تركوا دوابهم ترعى، فإلى أن أخذوا دوابهم و ألجم بعضهم فاتهم الرجل - و كان فرسه جوادا - فوافى محمد بن الحسن و الحصين عنده، فعرفه الخبر فسأل الثعلبى عن الخيل كم هى قال: «ثلاثمائة فارس» فدعا تغلب التليدى فأنفذه فى مائة و عشرين فارسا، فقال له الثعلبى: الخيل ضعف ما خبرتك فركب الحصين فى طلبه فى خيل كثيرة، فلحقه الحصين فسارا جميعا، فلما رأت بنو أسامة الحصين قد أقبل زالوا عن القصر و خرج الثعلبيون و اجتمع القوم عليهم فكانت بينهم حرب شديدة فانهمزوا بين أيديهم و وضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم مائة و اثنى عشر رجلا - و أسروا أربعمائة رجل، و انصرفوا إلى على بن الحسن و هو أمير البلد فأودع الأسرى الحبوس؛ فبينما محمد بن الحسن يوما جالس إذ دخل عليه حاجبه فقال:

أحمد بن عمر بن الخطاب العدوى بالباب - و لم يك فى وقت [تعود] محمد بن الحسن (أن) يأتيه أحمد فيه، فقام إليه محمد و أعظمه و عرف حقه ثم جلسا فتحدثا مليا، ثم قال محمد بن الحسن لأحمد بن عمر: «ما الذى جاء بك؟ قال: قد جرى بيننا و بينكم ما لا أحبه، فجميع من قتل منكم فى هذه الحرب و غيرها فعلى القود و الديعة، و كذلك ما أخذ من بلدكم، و جميع من قتل منا و منكم أخذ منا [أو] الدماء فيه هدر و الأموال تترك» فقال محمد: «ما تفعل شيئا إلا فعلنا مثله و زدنا أهدرنا كل دم، و حللنا من كل مال» و كان مع

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٣

أحمد بن عمر خلق كثير من تغلب قد نزلوا دير الأعلى ، فحمل إليهم الأموال والبر و أطلق الأسرى و خلع عليهم، و حمل جميعهم و أعطوا السلاح.

و فيها مات عبد الله بن نمير الهمداني.

و فيها مات المعافى بن داود الموصلى - أو فى سنة ثمان- و كان له فضل و عبادة و كان ينزل فى بزواى و قيل: المائين. و توفى أبو خدش سعيد بن العلاء الأزدى، و حدث بالموصل و كتب عنه على بن حرب و غيره.

و دخلت المبيضة مكة فى موسم هذه السنة فصلى الناس بغير خطبة و قد ذكر الحال فى ذلك فيما ذكرنا من حوادث هذه السنة.

### و دخلت سنة مائتين

فيها خرج أبو السرايا صاحب الطالبى من الكوفة و من كان معه من الطالبين بها حتى أتى القادسية و دخل المنصور بن المهدي و هرثمة بن أعين الكوفة، و أبو السرايا هذا رجل من الجزيرة من أهل رأس عين و منزله كان بها. و أقام أبو السرايا و الطالبين بالقادسية و أتاهم الحسن بن على الباذغيسى فأرسل إليهم: «اذهبوا حيث شئتم فلا أرب لى فى قتالكم إذا خرجتم عن عملى» فأبى أبو السرايا، فواقعه الحسن فغلبه و استباح عسكره، فأخذ أبو السرايا و محمد الطالبى نحو الجزيرة يريدون رأس عين منزل أبى السرايا، فلما صار إلى جلولاء وقع عليهم حماد الكندغاش فأخذهم فجاء بهم إلى الحسن بن سهل، فضرب عنق أبى السرايا و عشرة منهم، و وجه محمد بن محمد إلى المأمون ، فقال شاعر يعرف بالتمى:

ألم تر ضربة الحسن بن سهل بسيفك يا أمير المؤمنين

و ولى حاتم بن هرثمة فى هذه السنة إرمينية و أذربيجان. و فيها بعث المأمون فى إشخاص على بنى موسى، و محمد بن جعفر - عليهم السلام- و أحصى ولد العباس

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٤

فبلغوا ثلاثة و ثلاثين ألفا بين ذكر و أنثى. و الوالى على الموصل و أعمالها على بن الحسن الهمداني، و من أخباره: أخبرنى محمد بن إسحاق عن أشياخه قال: كان على إياس بن بشير الدهلى سبعون ألف درهم من الخراج، فطولب بها، فأمر ابنه الزبير أن يصير إلى على بن الحسن فيعرفه عجزه عن أدائها فأتاه فعرفه، فاحتمل منها خمسين ألفا، و طولب بالباقي، فأمر ابنه أن يأتى عليا فيخبره، فقال: «أنا و الله أستحي منه و قد احتمل لنا خمسين ألفا» فأتاه إياس، فلما جلس بين يديه أراد الكلام، فقال له: «لا تتكلم فقد علمت ما تريد، فأمر بحمل الباقي إليه»، و كان الزبير يخبر بهذا و يشكر عليه و يقول:

«صاحب المعروف المهنا».

و أخبر محمد عن الأشياخ قال: ركب على بن الحسن إلى بارستق فركب معه سعيد ابن معاوية الشحاجى فرأى زرعاً عن يمين الطريق و يساره لعلى بن الحسن، فقال سعيد لعلى: «هذا الزرع أفضل الزرع، كما فضلنا الأمير» فقال على لوكيله: كم بذره؟ فقال:

«مائة و خمسون جريباً» فقال: «دقه و احملة إلى منزل أبى عثمان» فامتنع سعيد من قبوله، و حلف يميناً غليظة ما كان كلامى لهذا، فقال: «أنت صادق، و لا بد لك من قبوله» فبلغ دخله ألفى جريب و مائتى جريب و خمسين جريباً و بيع الجريب بخمسين درهماً، فكان مبلغ الثمن مائة ألف و اثنى عشر ألفاً (و خمسمائة).

و القاضى بالموصل الحسن بن موسى الأشيب و من أخباره: أخبرنا أحمد بن على بن المثنى الموصلى قال: سمعت أبا يعلى يقول: كنت إلى جانب الحسن بن موسى الأشيب و قد اجتمع من أهل الموصل على بابه خلق كثير، و كثر ضجتهم فى البيعة المحدثه و هى التى تقرب من سكة السرى فقال الحسن: ما يقولون؟ فقالوا: يقولون: ما أرضيت أم حفص - يعرضون بامرأته - فقال «إن كانت أم حفص أرضيت، إن على بن مسهر القاضى حكم بهدما بينه ثبتت عنده أنها محدثة» قال: فحدثنا أنفسنا أن نخرج من الهدم و الزحام.

سمعت بعض شيوخنا يخبر أن رجلا تقدم إلى الحسن بن موسى - و قد كان حكم عليه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٥

بحكم فعجل - و كلمه بكلام فيه سفه فقال: اسكت فإنما أنت فاسق اللسان، قد جعلت في رجلك قيلا لا يفكه عنك الحدادون.  
و مات في هذه السنه من المحدثين أسباط بن محمد، و علي بن عاصم، و أمية بن خالد، و أبو هاشم المخزومي و موسى بن المهاجر  
الموصلى، و كان فقيها يفتى بالموصل، روى عن سفيان الثوري و شعبه بن الحجاج، و حماد بن سلمه و غيرهم، و قيل إنه قبل المائتين  
توفى، و الله أعلم. و حج بالناس (أبو) إسحاق بن الرشيد.

### و دخلت سنة إحدى و مائتين

فيها كانت الحرب ببغداد بين الحسن بن سهل و بين محمد بن أبي خالد المرورودي، فكانت بينهم وقائع كثيرة، ثم قتله الحسن بن  
سهل، و ولي الجانب الغربي سعيد بن الحسن بن قحطبة الطائي، و الجانب الشرقي نصر بن حمزة الخزاعي. و كان سعيد بن إبراهيم  
قاضيا على الجانب الشرقي، و محمد بن سماوة على الغربي.

و مات هرثمة في حبس المأمون بمرو، و كان قد كلمه بشيء أغضبه فحبسه .

و في هذه السنه تكلم أحمد بن نصر الخزاعي في الأمر بالمعروف و تابعه على ذلك الصالحون . و فيها قدم على بن موسى على  
المأمون بمرو فقال: نظرت في بني العباس

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٦

و بنى على فلم أجد أفضل من على بن موسى، فعقد له بولاية العهد من بعده و سماه:

«الرضا» و ألبس الناس الثياب الخضراء و طرح السواد و أعطى الجند رزق سنه، و ذلك في شهر رمضان من هذه السنه، و اتصل الخبر  
ببني العباس بالعراق فأغضبهم ذلك و اجتمع بعضهم إلى بعض و قالوا: «أخرج الأمر عنا» و أجمعوا على خلعه، و كان المتكلم في  
ذلك إبراهيم و منصور ابنا المهدي. و ورد كتاب المأمون على الحسن بن سهل - و هو ببغداد - بالبيعة «للرضا» و أن يطرح الناس لبس  
السواد، و يلبسوا الخضراء، فاشتد ذلك على بني هاشم و على أهل بغداد و على من اشتد عليه منهم، و تحرك الطعام و غلا السعر. و  
فيها تحرك بابك الخرمي و أخذ في العيث و الفساد .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٧

و مات في هذه السنه من المحدثين حماد بن أسامة أبو أسامة، و سعد بن إبراهيم، و المغيرة بن سقلاب و هارون بن عمران، و فطر بن  
خليفة، و جعفر بن سليمان بن أبي داود. و فيها مات على بن عاصم الواسطي. و الوالي على الموصل و أعمالها على بن الحسن بن  
صالح الهمداني، و على القضاء الحسن بن موسى الأشيب.

و حج بالناس فيها داود بن عيسى بن موسى.

### و دخلت سنة اثنتين و مائتين

فيها ظهر العباسيون و من تابعهم من أهل بغداد و خلعوا المأمون و بايعوا إبراهيم بن المهدي و هو المعروف بابن شكلة في أول يوم  
من المحرم منها و سموه المبارك و كان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي .

و فيها حكم مهدي بن علوان الشاري . و فيها زوج المأمون على بن موسى العلوي

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٨

ابنته أم حبيب [و زوج محمد بن على بن موسى ابنته أم الفضل].

و فيها تزوج المأمون بوران ابنة الحسن بن سهل.

و خرج إبراهيم بن المهدي إلى المدائن فعسكر فيها و غلب على السواد و الكوفة و قال هذا البيت:

ألم تعلموا يا آل فهر بن مالك رمت بنفسى دونكم فى المهالك

و ظهر أخو أبى السرايا بالكوفة، فاجتمع إليه ناس و قتل، و بعث برأسه إلى إبراهيم بن المهدي. و اتصل خبر إبراهيم بالمأمون، فرحل يريد العراق و قال: «إن الله أهلك الفراش».

و فيها قتل الفضل بن سهل وزير المأمون و قتله أربعة نفر من حاشية المأمون و فروا، فجعل المأمون على إحضارهم عشرة آلاف دينار فأحضرُوا، فقالوا: «أنت أمرتنا بقتله فضرب أعناقهم».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٨٩

و فيها قتل على بن الحسن الهمداني الموصلى [و أخوه أحمد و جماعة] من أهل بيته،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٠

و كان السبب فى ذلك ما أخبرنى صدقة بن محمد بن على بن حرب عن جده قال: كان سبب الفساد بين بنى الحسن و بين الأزدي كان بدؤه أن عليا و محمدا خرجا يتطردان و معهما جماعة من قومهما من الأزدي و اليمن فاجتمعوا على جبل التنين [فلما نظرا] إلى رستاق نينوى و المرج قال أحدهما لصاحبه: نعم القريتان لإنسان واحد، فقال بعض الأزدي: ما نعمل نحن؟ قال: «تلحقون بعمان» فانتشر هذا الخبر و دب، و كان من أمر عون بن جبلة ما كان: أخبرنى أبو العلاء سفيان بن العلاء بن سفيان الخولانى قال: حدثنى حمدويه بن مسرور قال: «كان عون بن جبلة جالسا عندى فذكر بنى الحسن و قدمهم»، فقال:

«قدمناهم ففعلوا و فعلوا» و نمت الكلمة- فى الوقت- إلى بنى الحسن، قال: فإنه لجالس ما برح حتى وافى أحمد بن روح بن صالح الهمداني- صاحب شرطتهم- فى جماعة، فلما رأنا جلوسا استحيا، و كان بينى و بينه مودة، فمضى ورد إلينا فارسين فأخذانى و عوننا و جرونا إلى على بن الحسن، فما مضينا غير بعيد حتى اجتمع جماعة من أصحابنا فخلصونا منهما، و مضى الصارخ إلى على بن الحسن، فركب بنفسه إلى دور بنى الشحاج و كان بينهما حرب، فأخذ عوننا و مضى به إلى منزله، فكلمه محمد بكلام أغلظ له فيه، فرد عليه عون، فضربه محمد بعمود، فقال له عون: «الويل لكم إن قتلتمونى» فدعا بباب و حصص، فبنوا أسطوانا و هو حى ليخفى أثره، فأنكشف أمره من قبل البناء، و وقعت الحرب بينهم و بين بطون الأزدي و بين بنى الشحاج، و اجتمع بنو الحسن و بطون اليمن، و كانت الحرب بينهم سجالا، حتى خرج كثير من الأزدي عن الموصل، و أتاهم السيد بن أنس فى تليد و كان على بن الحسن كاتب خارجيا يقال له: مهدي بن علوان فوفاه فى خلق كثير فأدخله الموصل من الجانب الغربى، و كان من خرج عن الموصل من الأزدي فى الجانب الشرقى- الكارين و ما بينهما.

حدثنى إبراهيم بن أحمد بن فهر قال: سمعت أحمد بن بويه المختارى يقول:

« [كانت] خيل مهدي الشارى و أصحابه تدور فى المسجد الجامع» و ذكر غير إبراهيم أن مهديا صلى الجمعة بالناس و خطب على المنبر و دعا لنفسه. و حدثنى عرس بن فهر قال:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩١

سمعت محمد بن أحمد بن أبى المثنى ذكر حرب بنى الحسن مع السيد و الأزدي فقال:

أدخل بنو الحسن مهدي الشارى الموصل، فوجه مهدي إلى على بن الحسن: «قم بنا نروح إلى الجنة» فوجه إليه: «لا حاجة لى فى ذلك».

حدثنى صدقة [بن محمد] بن على بن حرب عن على بن حرب قال: لما عظم الأمر بين الأزدي و اليمن بالموصل تبرأ أبى حرب و المعافى الخولانى من العصبية فلم يدخلها فيها، فأما أبى فاتخذ قصرًا على طرف جبل العريق المشرف على بنى حرب، و نقل أهله و

عياله إليه و كان رأيه و هواه مع الأزد لإسراف كان وقع عليهم، فانكشف لمحمد و على ابني الحسن أمره فانحرفا عنه و قصدها بالمكروه، و مالت همدان إلى مهدي بن علوان الشاري و كاتبوه فأتاهم فأدخلوه الموصل مما يلي البر، و دخل مسجد الجامع و خطب على منبره، و رأيت دواب الشراة في المسجد، و ذكر بنو الحسن لمهدي بن علوان حرب بن محمد و قالوا له: «إنه لا يرى رأيك و لا يقول بإمامتك» فوجه الشاري إلى حرب فأحضره، و وجهت بنو الحسن بصعاليك و قالوا: «إن أفلت حرب من الشاري فاقتلوه، فإن حربا رجل رقيق و لا نأمن أن يموه على الشاري و يتخلص منه» قال حرب: فلما أدخلت على مهدي فسلمت نظر إلى فقال: يا شيخ لم لا ترى رأينا و لا تقول بإمامتنا؟

فقلت: أعيدك بالله يا أمير المؤمنين و كيف يكون ذلك و أنا ابن الشيخ محمد بن علي بن حبان بن مازن؟ و أبي صاحب أردبيل و خروجه بها يرى نصره هذه الأمر و إعزازه، و قد كان بعض الأركان و مات على دينه ما غير و لا بدل قال: و أنت ابن محمد بن علي؟ فقلت: «نعم» فضرب بيده على جبهته و قال: «كدنا أن نعجل على الشيخ» و أمرني فجلست، و قام قوم من الطائين كانوا معه - نحو سبعين رجلا و حلفاؤهم من ولد ذهل بن عامر الشيباني - ففرطوني، «و عظموا شأني و خرجوا معي حتى أوصلوني إلى منزلي سالما». أخبرني محمد بن الحسن قال: سمعت أبي يقول: لما ظهرت الأزد على اليمانية و بنى الحسن، [و صار بنو الحسن] إلى الحديثه فاتبعهم السيد بن أنس فيمن خف معهم من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٢

الأزد، فأما محمد بن الحسن فأشار على إخوته بالانحدار إلى باب السلطان فأبوا عليه - و كان دينا عاقلا - فانحدر محمد و تخلف على و أحمد ابنا الحسن فيمن كان معهما .

فوافتهم الأزد إلى الحديثه، فأما أحمد فركب فرسه و خرج هاربا فأدركه فقتلوه، و أما علي فاخفى بالحديثه فطلبوه، فوقعوا عليه فدخل إليه السيد فقال له: «يا عبد الله» و كلمه بكلام استعطفه به، فاستحيا منه و خرج عنه، فدخل عليه بجيل بن نهشل الشحاجي فقال له، يا أبا الحسن ليس مثلي يقتل في عصبية، فقتله. و رجع السيد و من معه من الأزد إلى الموصل برءوس بنى الحسن، و حدثني عبد الرحمن بن سليمان قال: حدثتني أختي عليه ابنة سليمان قالت: «كانت حيونة - عمتي - ابنة عمران تحت أحمد بن الحسن بن صالح الهمداني، فلما قتل علي و أحمد مروا برأسيهما في دور بنى عمران، فنظرت حيونة إلى رأس زوجها أحمد [بن الحسن] بن صالح، فأرادت أن تصيح فرأت أباها خالد بن عمران فسكتت». قال: و لما رجع السيد من الحديثه - بعد الذي كان منه في بنى الحسن - قدمته الأزد، و تولى أمر البلد، و دعا للمأمون و انتظم أمره، فكان على ذلك يجبي المال و يعطى الرجال، و يحمى البلد إلى أن قدم المأمون بغداد من خراسان فانحدر إليه.

و أخبرني غير واحد من آل الحسن أن بنى الحسن كانوا كتبوا إلى حيان بن مسعود (و) الهمدانيين يستنصرونهم على الأزد، فكتبوا إليهم - أو من كتب منهم -: إن عليا ظلم القوم و ابتدأهم فقتل شيئا من شيوخهم، فكتب محمد بن الحسن الجواب و كتب فيه هذين البيتين - أنشدنيهما أحمد بن محمد بن مري:

فهذا - علي ما قلت - كان ظالما و رب علي عالم بالدخائل

فهل لأخيه - يا لقومي - جناية أبا جابر إذ شدخته الجنادل؟

و قال محمد بن الحسن يرثي إخوته و عمه، أنشدني بعضها محمد بن المعلى و بعضها غيره:

يقول بنى لي - و أنكر ما رأى أزدني من غطى التراب على أبي؟

فقلت له أم عليه شفيقة عدمتك ما أشجى كلامك من صبي

فقال: فما لي لا أرى من يحبني و قد كنت عند الناس عين المحب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٣ فقالت له: غاب الذي كانت العدى تحاذر منه شر يوم عصبص



و غالهم ما غال عمك: حاتماو غال عليا خير أبناء يعرب  
و غال خضيرا و ابن حر محمداو غال أبا العباس لا لتطرب  
فأما الذي أنكرت من فيض عبرتي فلا تنكري إنى لفي غير ملعب  
سأطلب ثارا أو يقوم نوائح على ليل في ثياب التسلب  
فإن نلت ثارا فهو مجد بنيته لكم برواق بالمعاني مطب  
و إن عاقنى من دون ذلك عائق فبالجد يسعى المرء لا بالتغلب  
ألا رب يوم سدت الطرق دونهم فقلت ردوا حوضى بسهل و مرحب  
فإن كان قومى أسلمونى جهاله فما كنت عما نال قومى بالغيبى  
و لكن أخو بر وجود بنفسه و خير أخى عز و خير مذبذب  
فعدنى اصطبار للزمان و ريبه و للقدر المجلوب و الصبر مذهبي  
و قال أيضا- فيما ذكر محمد بن أحمد بن الحسن:  
يا طللا عجت نحوه الجملا كان محلا فصار مرتحلا  
أصبح بعد الجنود و العز و الثروة قفرا و صار مختبلا  
كان به الجود و السماحة و العرز فأضحى لضارب مثلا  
قلت له- و الفؤاد مختبل و العين تجرى دموعها هملا  
أين أخو الجود حاتم و أخو البأس خضير و ما الذى فعلا  
فلم يرد الجواب سائله و كيف يدعو ربعا عفا و خلا؟

حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن بكار قال: حدثنى جردويه بن المعافى قال: مروا برأس على بن الحسن على كدام بن أبى الجودى فقال بعضهم: يا أبا خالد هذا رأس ابن عمك- و هو فى منظره- قال: فضحكت امرأته حبيب بنت وائل بن الشحاج فقال لها: «إن كنت ضحكت من شماتة فأت طالق» فقالت: «و الله ما ضحكت إلا من شماتة» فقال: «الحقى بأهلك».  
و حدثنى أحمد بن على بن إسماعيل قال: حدثنى أبو وجده بن السرى التليدى من بنى ميسا- رهط رياح بن الخزرج- أن مخلد بن بكار رثى على بن الحسن و إخوته بهذا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٤

الشعر:

يا طول الندى عليك السلام كلمينا و أين منك الكلام  
أخطأ الدهر فيك لا سلم الدهر و جارت فى صرفها الأيام  
واقشعرت لهدمك الأرض شجواو بكى للسماء دمع سجام  
ليت شعرى أيرجعون إليها قبل يقضى على هذا السقام  
لى أنين عال إذا ما هوى النجم كما يهدر الحمام الحمام  
لو عشير الذى ألقى على ركن شمام إذن لذاب شمام  
ليت شعرى أعندكم مثل حزنى حل ربي إذن على حرام  
آل قحطان فاغضبوا غضب الله عليكم مثل الكرام و حاموا  
أسد غيل إذا خلوتهم و لكنكم ساعة الوغى آرام

ليس يشفى النفوس لمس كعوب وقيان خرائد و مدام

لا ولا مرهف حسام إذا مالم يعن شفرتيه قلب حسام

فبلغ السيد شعره فألى أن يقتل مخلداً وقال: «لو حرص على غير عشيرتي لم أحفل به»، فكلمه فيه دلويه بن مرزوق و استوهبه فوهبه له. حدثني محمد بن الحسن بن سالم قال: حدثني أبي قال: قدم عبد الله بن إدريس ابن قادم الهمداني - أراه مولى لهم - وهو أبو عبد الله بن قادم الذي ذكرنا أنه كان قاضي الموصل لأبي جعفر المنصور - أراه من أذربيجان - عليلاً يريد العراق ليتعالج من علة كانت به، فدخل عليه الفطر [بن خليفة] - فقال له: «يا أبا عبد الله أعظم الله أجرك في أصحابك» قال: فيمن؟ قال: «في علي و أحمد ابني الحسن، و حاتم بن صالح، و جرويه بن الحر، و موسى بن عبادة، و خشنام، و فلان و فلان»، قال: أقعدوني - و لم يكن به طوق - فأقعد، قال: من قتلهم و يحك؟ قال: «السيد قتلهم جميعهم» فرفع يده إلى السماء و قال: «اللهم لا تبقي بعدهم، فلم يزل تلك حاله و قوله حتى مات». و كان السيد قتل حاتماً و خضيراً و جماعة بنواحي السلق - فيما قالوا - و خرج بنو الحسن جميعاً عن الموصل، فذكروا أن الحسن بن عمر بن الخطاب العدوي حمل جميعهم إلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٥

برقعيد، و كان فيمن حمل محمود و خنيس ابنا علي بن الحسن، فمكثوا سبع سنين - فيما ذكر محمد بن أحمد بن الحسن.

و قد كان المأمون أنفذ إلى الموصل أبا يزيد الخراساني - و هو جد أبي يحيى صاحب المظالم الذي كان على مظالم الموصل في أيام المعتضد - و اليا عليها، و كان هواه مع الأزدي، فكاتب علي بن الحسن مهدي بن علوان فأدخله الموصل. و على قضاء الموصل فيها الحسن بن موسى الأشيب.

و من ولاة الموصل محمد بن سعيد بن مالك، و منزله بقرب سوق الداخل.

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن عن أشياخه قال: ولي الموصل في سنة اثنتين و مائتين فعتب عليه محمد بن سعيد الهمداني فكتب إليه:

قل للأمير محمد بن سعيد أنسيت عقد إخواننا المعقود

أيام بغداد بأن تسعى لنا حتى تؤيدني و ينضر عودي

و تحوطني بالمشرفي و بالقناو تكون خير أخ و خير عميد؟

في شعر له طويل. و الوالي على الموصل السيد بن أنس اليعمدي الأزدي، و على القضاء الحسن بن موسى الأشيب.

و حج بالناس إبراهيم بن موسى بن جعفر و هو أخو «الرضا» عليه السلام.

و كان مهدي بن علوان الشاري بنواحي الموصل و الجزيرة فأخبرت أنه لما خرج و قوى أمره جمع له يحيى بن مروان القيسي، و بلغ مهديا خبره فسار نحوه، فخرج إليه يحيى بجميع قيس، فلما اجتمعوا قال مهدي الشاري لبني تغلب: «حاموا علي أحسابكم برماحكم» فقالوا: «لييك يا أمير المؤمنين لنحامين و لنردعن» فالتقى القوم بموضع يقال له: البفت، فالتقى ميسرة بن الصقر و يحيى بن مروان فطعنه ميسرة فنكسه و أخذ رمحه،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٦

و كان يحيى فارس قيس قاطبة - فأتى به مهديا الشاري فإذا فيه سنان عليه مكتوب بماء الذهب:

ما في البرية أمضى بالسنان و لأضرب بالسيف من يحيى بن مروان

الحامل الثقل و الحامي حقيقته في الروع عند لقا الأقران طعان

ليث هزبر جرىء باسل بطل و في المواطن قتال لأقران

يحمي العرين إذا ما الخيل شمصها وقع الأسنة في ملبون إنسان

فقال مهدي: ألا من يجيب هذا؟ فبدر عقبه بن فلان التغلبي - و كان شاعراً - فقال يا أمير المؤمنين: «أنا أجيبه» فقال:

ما كان يحيى عزيزاً يوم صادفنا بماكسين و معه قيس عيلان  
يوم التقينا بحيث البفت يهدينا إلى الفضائل مهدي بن علوان  
لاقي رجالاً يرون القتل مكرمةً صبوا إذا راف أقران لأقران  
بيض الوجوه بهاليل ذوو حسب وردا على الموت في الهيجا إذا حان  
صالوا عليه فلم يصبر لصولتهم فغادروه ذليل الركن قد هان  
لا بد ذكر العوالي في مفاخرة لحا مالك يوماً يابن مروان  
قوم إذا ما سطوا بالبيض دان لهم أهل البرية من إنس و من جان

### و دخلت سنة ثلاث و مائتين

فيها حبس إبراهيم بن المهدي- و هو يدعى له بالخلافه إذ ذاك- بشر بن غياث ، و كان حكم عليه قتيبة بن زياد قاضي بغداد بالبدعة.  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٧  
و فيها مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون في صفر من هذه السنة، و صلى عليه المأمون، و كانت له قصة- فيما ذكروا- مات بسببها، و دفنه المأمون عند قبر الرشيد بنو احي طوس .  
و فيها مات خزيمه بن خازم ببغداد.

و فيها غلب مهدي الشاري على بعض نواحي السواد، و أنفذ إليه إبراهيم بن المهدي أبا إسحاق بن الرشيد في عدة من القواد فلقيه، فظعن رجل من أصحاب مهدي أبا إسحاق بن الرشيد فحمى عنه غلام تركي يقال له: أشناس ، فرفعه أبو إسحاق و عرف حقه و هو أبو جعفر أشناس صاحب الدار الكبيرة بنواحي الدور، و هذا كان أول أمره، و لما قرب المأمون من بغداد خلع أهل العراق إبراهيم بن المهدي و هو ابن شاكله و دعوا للمأمون، و اختفى إبراهيم، و كانت إمامته سنة و أحد عشر شهرا- فيما قيل .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٨

و الغالب على الموصل السيد بن أنس؛ و على قضائها الحسن بن موسى الأشيب.  
و مات في هذه السنة من العلماء زيد بن حباب العكلي، و يحيى بن آدم- مولى لعقبه بن أبي معيط- و محمد بن بشر العبدى، و الحسين بن علي الجعفي، و محمد بن بكر.

و حج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس.  
و فيها توفي عبد العزيز بن النعمان القرشي الموصلى، و كان مكتبا ثم نزع عن ذلك، روى عن سعيد و المسعودى ، و حماد بن سلمة و أبي الأحوص.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٥٩٩

### و دخلت سنة أربع و مائتين

فيها قدم المأمون بغداد فدخلها في صفر و لباسه و من معه الخضره، فصلى بالناس الجمعة و عليه الخضره، و على القواد و الجند، فلما كان يوم السبت كلمه طاهر بن الحسين في طرح الخضره و لبس السواد- فيما ذكر- فأجابه إلى ذلك، و أمر بلبس السواد .

و أمر بمقاسمة أهل السواد الخمسين و كانوا يتقاسمون النصف.

و ولي طاهر بن الحسين جاني بغداد، و ولي محمد بن عمر الواقدي قضاء عسكر المهدي، و محمد بن سماعه قضاء الجانب الغربي .  
و فيها واقع يحيى بن معاذ بابك الخرمي فلم يظفر أحد منهما بصاحبه.

و ولي محمد بن أبي رجاء قضاء الشرقية في الجانب الغربي بمشورة ابن سماعة- فيما قيل- [و قد كان] يحيى بن معاذ فيها والى الجزيرة.

أنبأني محمد بن يزيد عن ذكره قال: لما أقبل المأمون إلى بغداد خرج من كان ببغداد من الأنصار لتلقيه فقالوا: الحمد لله الذي شد بك الحق، و رحم بك الخلق، ورددك إلى دارك مدفوعا عنك، مستجابا لنا فيك، فأنت كما قال ابن عمنا حسان بن ثابت في ابن عمك رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم دخل المدينة:

و كنا حين نذكر منك نعمى يجل الذكر عن وصف المقال

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٠ بحمد الله حين حللت فينا بنورك نهتدى ظلم الضلال

و كنت كرامة نزلت علينا بأسعد طائر و بخير حال

و نزل المأمون بالرصافة- بالجانب الشرقي. و فيها انحدر السيد بن أنس- فيما قيل- إلى المأمون، و قد كان محمد بن الحسن بن صالح الموصلى الهمداني تظلم منه و ذكر قتله لإخوته- فلما دخل عليه قال له المأمون: أنت السيد؟ قال: «أمير المؤمنين السيد و أنا ابن أنس» فاستحسنها منه- فيما قيل- و أحضره طبقا فيه أربعون صنفا من المعادن في أذربيجان و إرمينية فيها: ذهب و رصاص و حديد و زئبق و زرينخ و غير ذلك فقال: «يا أمير المؤمنين هذه كلها في يد زريق بن صدقة و قد غلب عليها» و ذكر مبلغ أموالها و سأله أن يوليه حربه ففعل.

و أخبرني بعض الشيوخ قال: اجتمع محمد بن الحسن مع السيد بحضرة المأمون فقال: «يا أمير المؤمنين هذا قتل إخوتي» قال: فما تقول فيما يذكر؟ قال: «صدق يا أمير المؤمنين، و لو كان معهم لقتلته، هؤلاء شقوا العصا و أدخلوا الخارجي بلدك و أعلوه منبرك و أبطلوا الدعوة لك».

أخبرني محمد بن الحسن عن عبد الله بن رويم قال: استعرض السيد في مقامه ببغداد عنان جارية الناطفي و كان قد وصف له شعرها فقال لها: «أنشدني من شعرك» فقالت:

«أنشدني بعض ما قيل فيك» فأنشدتها لمخلد:

و إذا ترعرع من تليد ناشأ جعل الحسام ضجيعه في المرقد

فقال:

الله خص قديمهم و حديثه دون البرية بالعلا و السؤدد

و كمال فضلهم إذا ما استجمعوا يوم التفاخر بالنجيب السيد

فأعطى بها مائة ألف درهم، فقيل له: «إن أمير المؤمنين قد عرض فيها» فكف عن شرائها، و خرج السيد من بغداد، و قلده المأمون أعمال الموصل و اجتمع إليه الرجال.

حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني عبد الله بن رويم قال: سمعت أبي يقول: صب يوما بين يدي [السيد] خمسمائة ألف درهم، فجعل يفرقها على الرجال، و عليه جبة ملحم و تحتها قميص قد تحرق كفه بيده و يدخله إلى كفه حتى فرقه و هو يقول:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠١

«زن لفلان كذا وزن لفلان كذا» و يشير بيده، فيظهر الخرق، حتى فرق المال عن آخره، فقلت لمعلق التليدي: يا عم، ألا يشتري لنفسه من هذا المال قميصا بدينارين و يستريح من هذا الخلق؟ فقال السيد للمعلق: بأى شيء سارك رويم؟ فأخبره المعلق، قال السيد: «لو كانت همتي في اللباس لبالغت فيه، و لكن همتي في إعزاز الولي و إذلال العدو».

و على صلاة الموصل و حربها و أعمالها السيد بن أنس، و على القضاء الحسن بن موسى الأشيب.

و أقام الحج للناس فيها عبيد الله بن الحسن.

وفيها مات الحسن بن العباس الخزرجي، وهو مولى لبنى سليم، وكان فصيحا وله كتاب في غريب الحديث.

## و دخلت سنة خمس و مائتين

فيها خطب زريق بن علي بن صدقة الأزدي الموصلية من المأمون حرب بابك الخرمي و تضمنه بالكفاية. بلغني عن يحيى بن حجر الطائي أن زريقا لما انتهى إليه خبر عيسى ابن محمد الذي كان ولاة المأمون إرمينية و حرب بابك، و ما كان من هزيمة بابك إياه- وجه رجلا من أصحابه يعرف بأبي سهل إلى أحمد بن الجنيد- رجل من كتاب الخلافة- و سأله أن يوصل كتابه إلى المأمون، و كتب إلى المأمون يسأله أن يقلده ثغر إرمينية و أذربيجان على أن يتولى حرب بابك بالكفاية، فأوصل أحمد كتابه إلى المأمون، و كتب إلى المأمون، فعقد له الولاية على إرمينية و أذربيجان، و كتب إليه بعهدده، و سأله أحمد بن الجنيد أن يكون شريكا في الخراج ففعل، و شخص أحمد بن الجنيد إليه بالولاية و العقد، فلما ورد على زريق عهده جمع خيله و رجاله، و كتب إلى عشائره بالموصل و أعمالها يستنجدهم فوافاه منهم خلق كثير، و اجتمع له أمره، فرحل حتى توسط أذربيجان و جمع إليه من بها من عشائره و أصحاب الجموع فبلغ عدة من اجتمع إليه خمسين ألف فارس و راجل، فرحل بهم حتى نزل مدينة أربيل و هجم عليه الشتاء، و لم تحمله الأرض و كره أن يدخل إليه غازيا فتقع الثلوج على جبال القواديان [و رأى] أن يقصد إرمينية فيشتو بها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٢

و يدخل منها إلى ما هناك فقال له محمد بن حميد الهمداني- وهو أحد أصحاب الجموع و الوجوه في أذربيجان: «لا تفعل؛ فإن هذا أول الفشل، و متى دخلت بين هذين الجبلين مختارا إلى إرمينية لم آمن عليك العدو، و أن تكون رجالتك في شعاب الجبال، و لم تعمل رجالتك معهم شيئا، فإن رزقت السلامة و نفذت إلى إرمينية لم تقدر على ضبط أيدي أصحابك، و إن امتدت أيديهم و هن أمرك، و كرهوا اللقاء و أحبوا الرجوع إلى منازلهم، و احتسب عليك أمير المؤمنين الخراج، و لكن أقم بأذربيجان بالقرب من منزلتك و ضياعك بين أظهر عشائرك»، فلم يقبل رأيه، و رحل فأقام ببردعة شتوته.

و وافى أحمد بن الجنيد من مدينة السلام فنزل أربيل و تأهب لا تباعه في طريق ما سلكه أحد منذ ظهر بابك، فرحل من أربيل و معه أبو الصعاليك بن زريق في ألف فارس، و أحمد بن روح الهمداني الموصلية في ألف فارس، و معه تجار خرجوا بخروجه و اجتمعوا إليه، معهم أصناف التجارات، فأقبل إليه محمد بن حميد فأشار عليه ألا يجتاز تلك المحجة فأبى أحمد بن الجنيد و قال: «لا بد من ذلك» فلما أبى عليه و دعه في نهر سندبايا و قال له- في أذنه:- «رحم الله هذه الوجوه!» و مضى أحمد لوجهه، فلما صار بين جبل البذ و جبل قوقان انحدر إليه حاتم بن فيروز في خيل بابك الخرمي و رجالته، و كان بينهم وقعة فانهز أبو الصعاليك و أحمد بن روح و من معهما من رجال اليمن، و أسر أحمد بن الجنيد، و نهب التجار، فقال في ذلك ابن ورد العتابي:

عصيت أبا الحسين و قل و عظرايت لمشفق أغنى و أجدى

و ذكر يحيى بن حجر أن زريق أقام ببردعة شتوة، فلم يجمع على مسير و رقت أحوال أصحابه، فرحل عن بردعة حتى أتى منزله في أذربيجان من غير عزل ورد عليه، و خلى العمل، فقال في ذلك مخلص الموصلية:

لله در زريق حين [طوقها] من قبل أن يلج البذين منصرفا

أو يغبر الرأس فانصاعت كناتته أو يدخل البذ في أضعافها انشقفا

و لما بلغ المأمون انصراف زريق عن ولاية إرمينية و أذربيجان من غير محاربة بابك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٣

استحضر السيد بن أنس الأزدي فأعلمه بما ورد عليه من خبر زريق، فقال: «يا أمير المؤمنين نفس غير معرفة بالطاعة فكيف توجد عنده الطاعة؟ و إنما هو رجل كان أبوه صعلوكا يغير و يفسد، آوى إلى جبل فحازه لنفسه، و انتزعه من أهله، فوجه إليه الرشيد أحمد بن

يحيى الحرشى حتى إذا أوغل في جبله فرط أحمد فأسره على بن صدقة و قتله، فلما هم الرشيد بتوجيه العساكر نحوه تهيأ له الخروج إلى خراسان، فشغل عنه و توفي بها، فقامت الفتنة بعد ذلك فقوى أمره و غلب على ما حوله من الجبال و الضياع، ثم قضى على نجه و صار الأمر إلى ابنه زريق، فجمع الجموع و خرج إلى ما بناحيته من الرساتيق الإرمينية و الأذربية و الموصلية، فمرة يحارب حمزة صاحب الران حتى أخذ منه رستاقا فيه خمسون ضيعه و معادن و مراعى، و مرة يحارب أهل مرند حتى أخذ كثيرا من ضياعهم و أذل من عزهم و مرة زحف إلينا فى نحو من ثلاثين ألف فارس يغير علينا و يحصرنا فى مصرنا، و ألحق الناس كافة فى البلد المعرة و المكروه فقلده المأمون حربته و ما فى يديه.

و مات فى هذه السنة محمد بن عبيد الطنافسى بالكوفة، و يعقوب بن إسحاق الحضرمى، و عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى، و روح بن عبادة البصرى، و من المواصلة أبو يحيى إبراهيم بن موسى الزيات- سمع من عوف الأعرابى و عبد الرحمن بن المحير و هشام بن عروة، و إسماعيل بن أبى خالد، و عبيد الله بن عمرو و غيرهم.

حدثنا الحسن بن سعيد الصفار و أحمد بن حمدون الخفاف عن ابن عمار قال: كان أبو يحيى من أول من رحل فى طلب الحديث من المواصلة، و حدثنا عنه محمد بن أحمد بن [أبى] المثنى الموصلى، و محمد بن رزين الموصلى و مات فيها، ذكر ذلك محمد بن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٤.

عمار، و كان من غلمان الكسائى، و كان له علم بالقرآن و القاضى بالموصل ابن الأشيب.

و أقام الحج فيها للناس عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليهم السلام [و هو والى الحرمين].

## و دخلت سنة ست و مائتين

فيها قلد طاهر بن الحسين ابنه عبد الله بن طاهر ديار ربيعة و الجزيرة و محاربة نصر بن شيبث العقيلي .

و فيها التقى زريق و السيد على شاطى الزاب و كانت بينهما حرب، و كان زريق فى أضعاف عدة السيد، فحدثنى عرس بن فهد الأزدي قال: سمعت محمد بن أحمد بن أبى المثنى يذكر حربا كانت بين صدقة المعروف بزريق مع السيد بن أنس على شاطى الزاب، و أن زريقا هزم السيد، و كان معه الذيال المعروف بدلويه بن مرزوق بن ملاعب اليمدى فأسر دلويه و جىء به إلى صدقة بن على فقال: إيه يا دلويه، سنة عفض و سنة بلوط! و أمر بضرب عنقه، فقال له: أصلى ركعتين؟ فقال له: «صل» قال: «أحتاج إلى أن أتوضأ للصلاة» قال: و تلقى الحرب أيضا على غير وضوء! فجاء بنو عمران بن خالد و زيد و سليمان- و كانوا مع زريق- فطرحوا أنفسهم عليه، فوهبه لهم؛ قال أبو جعفر بن أبى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٥.

المثنى «ما لأحد من المنه ما لبني عمران على بنى دلويه».

و فيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبى أمية الموصلى المحدث و كان حافظا- فيما قيل- للحديث [عن] سفیان الثورى جماعا له، و كان يذاكر به فلا يكاد يقدر أحد عليه [فيه]، و كان كتب عن سفیان و شريك و نظرائهما و حدث و كتب الناس عنه.

و فيها توفي يزيد بن هارون، و شبابة بن سوار، و أبو داود الذى كان ينزل بالجفر- و قد قيل فى سنة ثلاث بالكوفة- و حجاج الأعور. و فيها مات الهيثم بن عدى الطائى فى المحرم منها- فيما قيل. و فيها عزل المأمون الحسن بن موسى الأشيب [القاضى بالموصل]، و كان سبب صرفه- فيما قيل عن محمد بن سماعة- (قال): سمعت أبا يعلى قال: سمعت أبا جعفر- يعنى محمد بن أحمد قال: لما عزل الحسن الأشيب عن الموصل قال: «هذا الأعمى أعمى الله قلبه يعزلنى بهذا الغلام»- يعنى على بن طالب. أخبرت عن بعض شيوخنا قال: لما عزل الحسن بن موسى الأشيب عن الموصل انحدر إلى بغداد يحدث فاجتمع عليه الناس فكان يتكلم فى أصحاب الرأى و يذمهم، و كان ابن سماعة [التميمي] يتوقى كلامه، فعمل فى ولايته طبرستان فولى فخرج إليها فمات بالرى سنة تسع و مائتين. و كان الحسن

بن موسى نبيلًا جليلًا ثبتا [كثير الكتاب] حدث عنه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمة و نظراؤهم؛ حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال: سمعت أحمد بن منصور يقول:

حضرت يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و أبو خيثمة في مجلس الحسن بن موسى الأشيب و هو يملئ عليهم، و كتبوا عنه خمسة آلاف حديث إملاء فقال يوما من الأيام: يا أبا زكريا أخذت على شيئا فيما أملت عليكم؟ قال: «نعم حرفا واحدا»، قال: ما هو؟ قال: «حديث شيبان عن فروة بن نوفل الأشجعي، و إنما هو عروة بن نوفل»، قال: فهو عندك يا أبا زكريا عن أحد من الناس غير شيبان؟ قال: «لا» قال: ليس ذا بحجة على، هكذا قال شيبان، و هكذا خرج من بين لحييه، أبت لك هذا في ذلك الوقت، و قام فأخرج أصل تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٦

كتابه العتيق فإذا هو في عرضه هكذا؛ قال شيبان عن فروة بن نوفل، قال: فسكت يحيى. و الوالي على الموصل و أعمالها في هذه السنة السيد بن أنس اليمحمدى. و كان في هذه السنة مد عظيم غرقت منه قطعة أبي جعفر و قطعة العباس فيما قيل.

قيل: و كان فيها رخص حتى بلغ الطعام ثمانا خسيسا، فأخبرني سعيد بن موسى بن حمدان قال: حدثني حمدان بن خلف - من آل ثواب من الأزد - قال: جاء رجل من أهل المرج إلى بامردن - كان حمدان من أهلها - ليطحن في رحاها، و كان السعر رخيصا جدا، فلم يطحن له من كثرة الطعام و هوانه، فجاج، فقال للطحان: «خذ منى حنطة و أعطني دقيقا» فلم يفعل، قال: «فأعطني رغيفين آكلهما و خذ من الحنطة ما تريد» قال: «ما بي حاجة إلى ذلك» و كلم غيره في مثل ذلك فلم يفعل، و بقى الرجل جائعا، و لم تصل النبوة في الطحن إليه، فلما رأى أن لا حيلة له في الطحن، و لا أحد يأخذ منه حنطة و يعطيه ما يأكل، حمل طعامه الذى كان معه ففرغه في سيب الرحي و قال: «اللهم اغضب للطعام» و انصرف إلى منزله بغير دقيق، قال: فما مضى لهذا الحديث إلا نحو من شهرين حتى بلغ الكر ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و ثلاثة و ثلاثين درهما و ثلثا، فكان تباع ثلاثة أكرار بعشرة آلاف درهم. و أقام الحج فيها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس العلوى [و هو والى الحرمين].

### و دخلت سنة سبع و مائتين

فيها ارتفع السعر و غلا بالموصل و سائر [بلاد] الجزيرة و البصرة و الكوفة، حتى بلغ

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٧

الكرنيفا و ثلاثة آلاف درهم. حدثني سعيد بن محمد قال: حدثني حسين بن كميث بن بهلول التاجر - و قد كان الحسين حدث و كتب الناس عنه - قال: حدثني أبي قال:

اشترت الجريب الحنطة بالموصل في سنة سبع و مائتين بمائة و عشرين درهما، قال: و كان سوق الطعام في ناحية دور أبي وهب بالقرب من سوق الحشيش، و كان لا يجترئ أحد [أن] يظهر نموذج الطعام، و إنما يخرج الرجل الشيء في كفه فيبيعه سرا، و ربما كاله ليلا خوفا من الناس و المجاعة التى كانت، قال: فمكث الأمر كذلك سنة سبع كلها.

و في هذه السنة مات محمد بن عمر الواقدى، و محمد بن أبي رجاء قاضى الشرقية و أبو عامر الموصلى، و معمر بن المبارك الأزدى - و كان من العباد، أخبرني عبد الله بن جابر عن بسطام بن جعفر أن أبا عامر و الخليل بن أبي نافع المرى كانا يطلبان الحديث جميعا، فتناظرا فيما سمعا و روياء، قال أبو عامر: «أما أنا فأختار أن أحدث بما سمعت».

و فيها مات زيد بن على بن أبي خدش بملطية، و بلغنى أن المعافى كان يقول:

«ليس من باب خير إلا و لزيد فيه حظ».

و فيها مات محمد بن محاسن الموصلى و كان من أصحاب المعافى كثير الرواية عنه.

و الوالى على الموصل و أعمالها السيد، و فيه يقول مخلد:

أما الجبال فقد رأيت ملوكها لا يحلفون إذا خلوا بسواكا  
لو طوفت بالبيت و اعتمرت به لم تخش خالقها كما تخشاكا  
قل للذى يبغى عداوة سيد إياك و يلكك و الردى إياكا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٨

أنشدنى هذه الأبيات أحمد بن على التليدى قال: أنشدنيها أبو المخلد.

و من أخبار السيد بن أنس بن عمرو بن معدان بن جرير بن سعد بن خالد بن ثعالة بن عائد بن تليد بن الیحمد فى ولايته الموصل.  
حدثنى أحمد بن عبد الرحمن السعدى عن أسباط بن أيوب البجلي - من أهل البوازيج قال: بينا أنا بالبوازيج - و أنا غلام حدث فى يوم شديد الحر - و إذا أنا بفارس قد لقينى، قال: يا غلام ابن من أنت؟ قلت: «أسباط بن أيوب». قال: أين أبوك؟ قلت: «فى المنزل» قال: «امض بين يدى إلیه»، فأتيت أبى فقلت له: «على الباب فارس يسأل عنك» فخرج أبى، فلما رآه بادر إلیه و قال: «انزل إیها الأمير» فنزل فقال: «أول ما تعمل أريد موضعا نظيفا و ماء أصبه، فجاء به إلی مستحم لنا إلیه ميزاب إلی النهر فدخل إلیه، و جلس تحته حتى اكتفى من الماء، ثم خرج فدعا بلبن و أمر أن يصب عليه ماء بارد، فشرب منه حتى روى فعرض أبى عليه الطعام فأباه و قال: جننى بلبن و خبز، فأكل و وافى جيشه فإذا [هو السيد بن أنس و والى الموصل و إذا] المأمون كان كتب إلیه: إن بنى وديعة و شيان و بنى مرة قطعوا الطريق فى طريق خراسان، و أخذوا أموال السلطان فاقصدهم بنفسك و عشائك حتى تستأصل شأفتهم واسب ذريتهم» فإذا هو قد خرج إلیهم بأهل الموصل و أتى نواحي الدسكرة، و كانوا بها فكبسهم و قتل خلقا كثيرا، و أسر خلقا كثيرا، و أخذ أموالهم ثم وافى السن، فوضع الرءوس و الأسرى فى السفن و أنفذها إلی المأمون و أباح جنده و عشائره المال، و لم يرزأ منه شيئا - يعنى السيد بن أنس.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٠٩

حدثنى عرس بن فهد بن أحمد قال: سمعت أبا جعفر بن أحمد بن أبى المثنى قال: تاريخ الموصل؛ ج ١؛ ص ٦٠٩  
ر السيد و ما يقول الناس فيه من التغطرس و أخذ أموال الناس، فأنكر ذلك و دفعه: و قد كان ولى محلى الموصل و خرج عنها، فأخرج إلیه أهل الموصل ديكا متتوف الريش، يريدون أنه أساء إلینا و فعل بنا مثل ما فعل بهذا الديك، فأقامه السيد للناس و أنصف الناس منه.

حدثنى أحمد بن عبد الرحمن قال: حدثنى خزرج بن رباح التليدى قال: لما قتل السيد حاتم بن صالح بالسلق اتصل بطاهر بن الحسين قتله إياه، قال: فقال: قتل حاتما و الله لأقتلنه فبلغت السيد، فأتى طاهرا فقال: قد قتلت حاتما - و كان السيد جوادا - و قد و الله ندمت على قتله، و لكن أمر قضاه الله عز و جل، قال «و الله لو لا خوفى أن يكون قد ذهب و تذهب أنت بعده مع الفضل الذى فيك، فتذهبان من العشيرة معا - لقتلتك».

و فى هذه السنة مات من العلماء أزهر بن سعد السمان و وهب بن جرير و جعفر بن عون المخزومى، و كثير بن هشام، و عبد الصمد بن عبد الوارث، و عبد العزيز بن أبان القرشى.

و فيها: مات أبو عمر حفص بن عمر الزبيدى القاضى. و القاضى على الموصل للمأمون على بن طالب الموصلى.  
و حج بالناس أبو عيسى بن الرشيد.

## و دخلت سنة ثمان و مائتين

فيها ولى المأمون بشر بن الوليد قضاء بغداد و فيها توفى طاهر بن الحسين بخراسان .



تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٠

و من أخبار السيد و زريق: ما حدثني به أحمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثني نجدة ابن السرى قال: وافى زريق في عشرين ألفاً لمحاربة السيد فنزل بباجباري، و كان السيد بالموصل يحاربه في الزواريق و غيرها، فوافاهم أحمد بن عمر العدوى في أربعة آلاف فارس، فنزل دير الأعلى فقال: أنا جاركم، ما كنت لأترككم على هذه الحال، و قد جئت لأصلح بينكم، فإن قبلتم و إلا كنت مع المظلوم المبغى عليه، فأراد أن يجمع بينهما في زورق فأبى صدقة أن يدخل معه في زورق، فخرج السيد من الموصل و عبر دجلة و نزل على الشط، و وافى زريق فاجتمعا و اصطلحا.

و القاضي على الموصل في هذه السنة للمأمون على بن طالب.

و مات فيها صفوان بن عيسى، و عبد الله بن بكر السهمي، و الأسود بن عامر، و يونس ابن محمد المؤدب، و الفضل بن الربيع.

و كان السعر في الطعام مثله في سنة سبع حدثني بذلك سعيد بن موسى قال: حدثني حسين بن كميث بن بهلول عن أبيه [به].

## و دخلت سنة تسع و مائتين

### إشارة

فيها ظفر عبد الله بن طاهر - و هو والى ديار ربيعة و الجزيرة - بنصر بن شيب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١١

العقيلي، و قد كان حاصره بكيسوم، فخرج إليه في أمان، فبعث به إلى المأمون و هدم كيسوما.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٢

و فيها ولى المأمون إبراهيم بن الليث أذربيجان، و زريق غالب على أذربيجان و إرمينية.

## أخبار السيد بالموصل و هو واليها للمأمون

حدثني أحمد بن بكار قال: حدثنا عبد الله بن أصبغ البارقي قال: كان السيد والي الموصل من قبل المأمون - الحرب و الخراج - و من قبل طاهر، فقطع بنو مالك على قوم من نصارى الموصل - يقال لهم بنو حرنوسا بنواحي الكحيل - و كان بنو مالك نزولا هناك، فخرج إليهم السيد في وجوه أهل الموصل - سليمان بن عمران فمن دونه في لوائه، فوافى بنى مالك، فخرج إليه وجوههم فقالوا: «الله الله فينا، علينا البر بأعداله و المال بخواتيمه» قال: لا أقبله إلا مع من أخذه، فقالوا: و هم آمنون؟ قال: و تشترون على أيضا؟ لا، ايتوني بهم لأرى فيهم رأبي، فو الله لئن لم تفعلوا لأضعن السيف فيكم:

البريء و السقيم، فقالوا: «هو السيد يفي» فأحضره الأعدال بعينها و المال بخواتيمه، و مائة رجل - الذين أخذوه و تولوا القطع - ف ضرب أعناق جميعهم و صلبهم مكانهم،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٣

و حلف «لئن زال من الخشب واحدة أو فقد من الرجال رجل لأعودن إليكم» و انصرف إلى الموصل. و حدثني أحمد بن [بكار] قال: حدثني العباس بن معاوية قال: اجتمع على سليمان بن عمران مائة ألف درهم في مال الخراج في ولاية السيد، و لم يقدر على أدائها، فاختلفى مدة، فخرج يوما في السحر ليتحول من دار إلى دار، فاتفق أن لقيه السيد فأخذه فقال: أبو الفوارس؟ قال: تفر منى و عليك مائة ألف درهم؟ قال: قد كان ذاك قال:

«صيروا به إلى الدار حتى أعود» و كان سليمان يتوقع منه ما يكره، فلما عاد قال:

«احتسبوا في المظالم» و حمل إليه مائة ألف درهم. و على قضاء الموصل على بن طالب.  
و مات الفضل بن عبد الحميد الموصلى المحدث- سمع من الأعمش و سمع منه ابن أبي المثني و غيرهما - فيما بلغنى.

## و دخلت سنة عشر و مائتين

### إشارة

فيها خلع أهل قم السلطان و منعه الخراج و كان خراجهم ألفى ألف درهم- فيما قيل- و كان المأمون حط عن أهل الرى حين حلها  
منصرفا من خراسان إلى العراق- جملة من خراجهم فطمع أهل قم فى ذلك، فوجه إليهم المأمون على بن هشام و عجيف ابن عنبسة،  
فحاربوهم فظفروا بهم، و قتل يحيى بن عمران، و هدم سورهم .

و فيها أضيف إلى عمل عبد الله بن طاهر الشام و مصر فحارب عبيد الله بن السرى ، فخرج إليه أهل مصر فى الأمان، و دخلها عبد الله  
بن طاهر ، و كتب إليه المأمون- على

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٤

ما أنبأنى محمد بن يزيد عن طاهر بن خلف الغسانى:

أخى أنت و مولاي و من أشكر نعماه

فما أحببت من أمر فإنى الدهر أهواه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٥ و ما تكره من شىء فإنى لست أرضاه

لك الله على ذاك لك الله لك الله

و فيها ولى يحيى بن أكرم قضاء عسكر المهدي بمدينة المنصور. و فيها ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي الذى كان بويج له بالخلافه،  
فأخذ فى زى امرأه، فأدخل على المأمون فقال: «هى يا إبراهيم» قال: «يا أمير المؤمنين [ولى الثأر محكم فى القصاص] ، و العفو أقرب  
للتقوى، و من تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الشقاء أمكن عادية الدهر من نفسه، و قد جعلك الله فوق كل ذى ذنب، كما جعل  
كل ذى ذنب دونى، فإن تعاقب فبحقك و إن تعف بفضلك» قال: «بل العفو يا إبراهيم» فكبر ثم خر ساجدا.

أخبرنى محمد بن مبارك عن إسحاق بن إبراهيم النخعى قال: قال إبراهيم بن المهدي للمأمون بعد الظفر به: «ذنبى أعظم من أن  
يحيط به عذر، و عفو أمير المؤمنين أجل من أن يتعاطمه ذنب». فقال المأمون: حسبك فإننا إن قتلناك فله و إن عفونا فله؛ قال: و لما  
جعله المأمون فى الندماء غنى يوما- و المأمون مضطجع- بصوت له فى شعره:

ذهبت من الدنيا و قد ذهبت منى هوى الدهر بى عنها و لى بها عنى

فإن أبك نفسى أبك نفسا نفيسه و إن احتسبها احتسبها على صن

فقال له المأمون حين سمعه: «لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يدى أمير المؤمنين، فليفرخ روعك فإن الله قد أمنك فى هذه الزلة، إلا  
أن تحدث بشاهد عدل غير متهم حدثا، و أرجو ألا يكون منك حدث إن شاء الله».

أخبرنى محمد بن أبى جعفر عن يحيى بن الحسن قال: حدثنا أبو محمد اليزيدى قال:

لما أمر المأمون برد ضياع إبراهيم عليه قال إبراهيم- و أنشدها للمأمون فى مجلسه:

البر بى منك و طى العذر عندك لى فيما أتيت فلم تعذل و لم تلم

و قام علمك بى فاحتج عندك لى مقام شاهد عدل غير متهم

رددت مالى و لم تبخل على به و قبل ردك مالى ما حقنت دمي

فبؤت منك و قد كافأتني بيدهما الحياتان من موت و من عدم  
أخبرني ابن مبارك العسكري عن عبد الله بن الربيع قال: أخبرنا أحمد بن مالك قال:  
أخبرني العباس بن علي بن ربيعة قال: بعث إلى أمير المؤمنين فصرت إليه فإذا هو جالس  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٦

مما يلي دجلة في ليلة مقمرة، فسلمت عليه، فقال لي: «يا عباس» فقلت: «لييك يا أمير المؤمنين» قال: «ما ترى ما أحسن القمر، و أصفى  
الماء» فقلت: «يا أمير المؤمنين ما حسنا إلابك» قال: فما يصلح لذلك؟ قلت: «رطل من شراب صاف، و صوت من مخارق و إبراهيم  
بن المهدي» قال: «أحسنت، و الله كأنك قلت [ما] في نفسي» ثم بعث إلى مخارق و إلى إبراهيم بن المهدي و إلى العباس بن المأمون  
و أبي إسحاق المعتصم، فكلما دخل واحد قال مثل ما قال لي، فأجاب بنحو من جوابي، ثم رفع رأسه إلى الخباز فقال: «ايتهم بطعام  
خفيف» فأوتينا بزموردد فتناولنا منه شيئا، ثم أمر بالشراب فأوتينا منه، و قال لإبراهيم: «يا عم، غنني» فقال- و الشعر لإبراهيم فيه:  
يا خير من حملت يمانية به بعد الرسول لآيس أو طامع  
إن الذي قسم الفضائل حازها من صلب آدم للإمام السابع  
و أبر من عبد الإله على التقى غيبا و أحكمه بحق صادق

فقال: «أحسنت و الله يا عم» ثم التفت إلى أبي إسحاق و العباس ابنه فقال: «و الله لقد أشارا على بقتلك يا عم فمنعني من ذلك شحي  
عليك و الحرج من الله» فقال: «يا أمير المؤمنين أما أنت فلما وفقك الله له من الفضل و العفو، و أما هما فقد- و الله- أشارا عليك  
بالنصيحة» فقال المأمون: «هذا و الله الكلام الجيد الذي يسيل السخائم و ينفي العقوق و يزيد في البر»، يا غلام: «مائة ألف درهم»  
فحملت إلى منزله، ثم أذن في الانصراف فانصرفوا، و أخذ أبو إسحاق بيد إبراهيم فأقسم عليه أن يصير إلى منزله فصار إليه فحمل معه  
خمسين ألف درهم، و حملانا و خلعا.

و أخبرني بعض أصحابنا عن سليمان بن جعفر قال: كان إبراهيم بن المهدي ذا رأى لغيره، ضعيف الرأي في أمر نفسه، فقيل له في  
ذلك فقال: «لا تنكروا هذا، فإني أنظر في أمر غيري بطباع سليمة مستقيمة، و أنظر في أمر نفسي بطباع مائلة إلى الهوى».

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٧

### و من أخبار السيد- و الى الموصل- و زريق

أخبرني عبد الرحمن بن سليمان عن أشياخه أن السيد حبس في ولايته الموصل سليمان و زيدا ابني عمران، و سد عليهما بابا، و كان  
يدخل لهما الطعام و الشراب من كوة، فكاتبنا زريق بن علي، و استعانا به على السيد، و كان السيد متزوجا بالبابونج بنت علي بن  
صدقة، و كان قد غلب على ضياع بني صدقة بسوق الأحد و باصيدي و باشيئا و باعوسا و ما والاها إلى حدود أذربيجان. حدثني  
محمد بن الحسن قال: حدثني عبد الله بن رويم التليدي قال: كانت الحرب بين السيد و بين زريق و كانت لهم وقائع، و توسط أمرهم  
يحيى ابن القاسم العبدى فاصطالحا.

و مات في هذه السنة من المحدثين يعلى الطنافسى، و يحيى بن إسحاق.

و قتل المأمون ابن عائشة و هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام .

و والي الموصل و أعمالها السيد بن أنس، و علي القضاء ابن طالب.

و أقام الحج للناس صالح بن العباس [بن محمد و هو يومئذ و الى مكة].

و فيها مات الحسن بن محمد و أبو قتادة عبد الله بن واقد؛ حدثت بهذا عن هلال بن العلاء، قيل: ما الذي أسقط أبا قتادة؟ قال: كان

وقاعة في الناس، سمعته يذكر عيسى بن يونس بأمر قبيح.  
و فيها مات عمرو بن عثمان بالرقعة، و علي بن الحسن النسائي - مات بالرقعة أيضا.  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٨

### و دخلت سنة إحدى عشرة و مائتين

فيها أدخل عبد الله بن طاهر عبيد الله بن السرى المتغلب - كان على مصر - بغداد في الأمان فأنزله مدينة أبي جعفر.  
و من ذكره: أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أحمد بن محمد قال: بعث عبيد الله ابن السرى إلى عبد الله بن طاهر - و قد حاصره بمصر - بألف و سيف و وصيفه مع كل واحد كيس حرير فيه ألف دينار - ليلا، فرد ذلك عبد الله عليه و كتب إليه: [لو] قبلت هديتك نهارا لقبلتها ليلا: بل أنتم بهديتكم تفرحون. ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها أذلة و هم صاغرون [النمل: ٣٦، ٣٧] قال: فحينئذ طلب الأمان و خرج إليه .

و فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن و دعا الناس إليه، و فضل عليا عليه السلام و فيها ولي يحيى بن أكنم القضاء.  
و فيها مات أبو العتاهية الشاعر و ذكر أنه ينتمى إلى عنزة و أنه من أهل بابيري من قرى الموصل. و فيها قتل السيد بن أنس و كان من خبره ما حدثني به محمد بن الحسن قال:

حدثني عبد الله بن رويم قال: سمعت أبي يقول: خرج السيد لحرب زريق في أربعة آلاف، و جمع زريق أربعين ألف فارس و راجل، و ولي أبا الصعاليك ابنه حرب السيد، فالتقوا بسوق الأحد، و كان من عادة السيد إذا تراءت الخيلان أن يكون أول من يحمل، فطرح عمامته و دعا إلى نفسه، فحمل و حمل عليه رجل كان عليه يمين بالطلاق أنه إذا رأى السيد حمل عليه، فتصادما جميعا، فاختلفا بينهما ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه، و لم يقتل من العسكر غيرهما .

فلما بلغ المأمون قتل السيد غضب، و ولي محمد بن حميد الطوسي حرب زريق بن علي. قال يحيى بن حجر الطائي: كره زريق أن يلقى السيد بنفسه و عساكره، فوجه بابنه أبي الصعاليك و أمره ألا يظأ شيئا من ضياع الموصل، و أن يتأخر عنه حتى يخرج السيد إليه، فيلقاه في أطراف بلده، و خرج إليه، فالتقيا في أول ضياع زريق فشد السيد شدة و لم  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦١٩

يشركه أحد فيها، و اشتد الراجح، فخرج إليه من غيظه، و أسفر له الراجح فلم يدر أهو في أصحابه أو غيرهم.

و نظرت إليه رجاله من رجاله زريق فعرفوه و صاحوا: السيد السيد، فشد عليه سعيد العلوى فطعنه فقتله، فقال في ذلك مخلد بن بكار: ما إن رأيت و لا سمعت بمثله من فارس لقي الكتيبة أو حدا فيردها في شدة (متقدما) و يظل بين حمايتها مترددا  
خانته أطراف الرماح فلم يرم من معزل الأزدي حتى قدا  
ما كان سيد قومه لكنه قد كان فارسهم فسمى السيدا

حدثني عبد الرحمن بن سليمان بن عمران عن أشياخه قال: التقى السيد و أبو الصعاليك بالفردية - و هي التي تسمى اليوم المقبله - من ضياع المرج - فاقتلوا فحمل السيد وحده فقتل. حدثني سعيد بن موسى قال: حدثني غير واحد أنه لما التقى السيد و أبو الصعاليك كان في أصحاب زريق رجل يعرف بأبي موسى القوسرى - كان يجعل فوق البيضة قوسرة ليستر نفسه بها في الحرب، و كانت مقاطعته مع زريق مائة ألف درهم في السنة، فقيل له: أى غنى لك حتى تأخذ من زريق مائة ألف درهم في السنة؟ فقال: «على إن وقعت عيني على السيد أن أطرح نفسي عليه فإما أقتله أو يقتلني»، و كان السيد شديد التهاون بأمرهم، فلما التقوا شد عليه أبو موسى فطعنه طعنة فقتله.

وحدثني عبد الرحمن عن أسيخه قال: لما أتى زريق برأس السيد بكى و قال: «كم احتملتك و كم استعطفتك فأبيت». أخبرني أحمد بن إسماعيل اليعلمى قال: أنشدنى أبى قال: سمعت مخلدا يرثى السيد:

ذرى مربعا خلت لثعل حلاته و قامت عليه حاسرات ثواكله  
نعى السيد الحامى حمى العز مغربا و لم يدر أو يحرض لما هو قائله  
كأن الذى يأتى به ضغث حالم أناخ به ليل بطىء أوائله  
بأى يد تسطو الليالى و سيد صريع ردى أوصاله و مفاصله  
تمر به ريح و قطر كأنها كإياه فى الدنيا نداه و نائله  
تهدم عرش الأزدي فى كل بلدة و خرت أعاليه و هدت أسافله  
رمتها الأعادى بالعيون و لم تكن تواجهها إلا بلحظ تخايله

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٠ بمن يصدر الخطى من مهج العدارواء إذا ما الروح ثارت قساطله  
فيا ناعياه للخليفة انعيا فقد شككت أرماحه و مناصله

ترحل باغى المجد يحدو مطيه و حامى عمود الدين حطت رواحله  
تغير وجه الأرض من هلك سيد فأمسى رواق الملك تبرا حبائله  
و ما زال مذ زار الثرى شلو سيد غنيا عن السقيا و فيه أنامله  
إذا لم يجد نوء السماء فكفه يروى الثرى حتى تجود خمائله  
و إن فضاء الأرض من قبر سيد لمخضرة تبراؤه و جنادله  
و لو لا قضاء الله ما انبسطت يد إلى سيد إلا لعرف تناوله  
فعينى إلا تبكيا الدم فاجمدا فكل امرئ بالماء يبكيه تاكله  
فما كان فى الأحياء حتى كسيد كما ليس فى الأموات ميت يعادله  
تحاماه طير البيد لما رأينه فلا الطير تفريه و لا الطير تأكله  
فحامت عليه شاكرات لسيفه نواهضه من فوقه و حوائله  
و أنشدنى أحمد بن على لسعيد الكوثرى يرثى السيد:

انعيا سيدا إلى الإسلام و المعالى و الحل و الإحرام  
فلقد آذنت قواعد منها بعد ما بان سيد بانهدام  
و إذا ما أتيتما أهل بغداد فقولا قد فل سيف الإمام  
ثم سيرا فى الأرض شرقا و غربا و انعياه إلى جميع الأنام  
فلعمرى لتسفنح عليه حيث و افيتما عيون الكرام  
إلى حام للدين و الملك غالت من تليد حوادث الأيام  
بينما سيد يجير على الدهر رمته أحداثه بالحمام  
عطلت بعد سيد عرصة الملك فأضحت مطموسة الأعلام  
و توارت شمس النهار ضحاء و على وجهها قناع الظلام  
مات من كان للجميع من الأزدي إذا أمحلوا كصوب الغمام

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢١ مات من كان للولى ريبعاو لأعاديه زعاف السمام

من لفك العناء من حلق الأغلال أم للعفاء والأيتام  
من لضيم يخاف أو لعرام من لخييل مغيرة في السوام  
من ليوم شراره مستطيرو لحرب تشيب رأس الغلام  
من لحمل الدييات قد أعيت الناس و يقص الثرات و الأوغام  
من لفض الختام عن عروة الأموال و الضرب فوقها بالسهام  
من لعاف ذى غربة معتام من لحسن القرى و ضرب الهام  
من لقرن مستقتل مستثيرو لخصم ألد عند الخصام  
من يذود الزمان عن حوزة الأزدي و يرمى وراءها من يرامى  
ذا اعترام يدير عينيه باللحظ فيجرى بناثل و انتقام  
ناظر نحو آملية إذا ماواجهوه ببهجة و ابتسام  
شاسع همه عزوف هواه مستبد بالنقض و الإبرام  
يكلاً النجم للأموار مجيلاساها را دون بيضه النوام  
ليس يلهيه عن طلاب المعالي و قراع الكماء شرب المدام  
شغل الدمع بعده عن رسوم معان ممحوه و خيام  
و حماني فقده كل لهو و احتمتنى ملامه اللوام  
يا ولينا لكل مدح وزين و برياً من كل شين و ذام  
كنت أوفى الأنام عهدا و أرى من يرجى لحرمة و ذمام  
فزت بالحلم و الأناة مع النجدة و البأس و الندى فى نظام  
و على الموت- لو يعيش عزيزمانع كل حرمة ذو اعترام  
لم تجدك المنون منحرفا عنها و لا ناكلا عن الإقدام  
و لعمرى لو جاهدتك لآبت بفلول أو روعه و انهزام

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٢ لست حرا إن لم أرثيك ما انقاد لسانى و ذل لى بالكلام

كم جياذ وصلتها بوفاء و ثرى أعفيت بالإعدام  
و شسيح أوطاته الخيل شعناو جميع صبحته باصطلام  
رب شعب رميته بانصداع و انصداع أدركته بالتثام  
و بلغ المأمون قتل على بن زريق للسيد بن أنس و كان إلى السيد- فيما قيل - مائلا معجبا، فندب محمد بن حميد الطوسى لحرب  
زريق و بابك و قواه و أعطاه و مناه.

و قدم فيها عبد الله بن طاهر بغداد من المغرب فتلقاه أبو إسحاق و العباس بن المأمون و وجوه الناس، و قدم معه بالمتغلبين - كانوا على  
الشام.

و مات فى هذه السنة من المحدثين عبد الرزاق بن همام الصنعاني، و معلى بن منصور الرازى، و أبو يوسف الهروى، و سعيد بن الربيع  
الحرشى.

و أقام الحج فيها صالح بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس [و هو والى مكة].

**و دخلت سنة اثنتى عشرة و مائتين**

فيها شخص محمد بن حميد الطوسي لمحاربة زريق و بابك، و قلده المأمون الموصل فقدمها، فحدثني محمد بن الحسن قال: حدثني عبد الله بن رويم قال: لما ولي المأمون محمد بن حميد حرب زريق و أتى الموصل في قواد خراسان بعث إلى ديار ربيعة فوافاه رجال من تليد و كثير [غيرهم]، فساروا مع محمد بن حميد. و ذكر محمد بن أيوب المهلبى أن يحيى بن حجر الطائي قال: لما انتهى مقتل السيد الأزدي إلى المأمون ندب محمد بن حميد لحرب زريق بن علي و عقد له على الموصل، و أمره برفع حوائجه و تقدير ما يحتاج إليه لمحاربة زريق، فقال: «يا أمير المؤمنين مالي و ما ورثته عن أبي ما أغنى و أكفى، و لست أسأل حاجة و لا معونة و لا ألزم أمير المؤمنين مئونة حتى ألقى عدوه فأفلج عليه» و أقبل في طاعته دون الفلج، و خرج من عنده

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٣

فعسكر بالبردان . و قال غيره: لما عسكر بالبردان حمل من ماله ألف ألف درهم فوصل بها في يومه ذلك من معه من قواده و وجوه أصحابه، و رحل حتى نزل الموصل فأقام بها و تاهب و تزود، و خرج يقصد زريقا، و أقبل زريق حتى نزل الزاب من الجانب الشرقي، و نزل محمد بن حميد من الجانب الغربي، و دعاه محمد إلى أن يضع يده في يده فسأله زريق أجلا في ذلك. و ذكر لى عن عبد العزيز بن حبان السلماني أن زريق بن علي دعا الضحاک الكندي- و هو شيخ من المشايخ له مسكة و عقل و رأى و ثروة- في ذلك اليوم- فقال له: يا عم إن هذا الزاحف إلينا يريدنا على الخروج إليه و وضع أيدينا في يده فما ترى؟ [فقال] له: يابن أخ، عرفتك و إياى منجوبين في المعصية، مرزوقين فيها، فالزم ما رزقت منه، فإنه من خرج من حرفته إلى غيرها عدم ما خرج منه و لم ينل ما خرج إليه.

فأصبح زريق و قد انتقض على محمد بن حميد فيما كان وعده.

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال: لما قدم محمد بن حميد لحرب زريق اجتمع إليه محمد بن السيد و تليد و طمئان و همدان و طى و بنو الحارث بن كعب، فصار معه منهم خلق كثير.

فلما وقف محمد بن حميد على امتناع زريق مما كان وعده به من العبور إليه عبأ رجاله، و عبأ زريق رجاله، و خاض محمد بن حميد الزاب في تعبته، و كان من زريق له ردة ذهب فيها قواد و أجناد، ثم حمل عليه حملة ثانية فروع محمد زريقا، فلما استوت الخيل على سور الزاب انحاز زريق عن عسكره ثم ثبت.

حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن رويم قال: سمعت أبي يقول: لما التقى محمد بن حميد و زريق كانت لهم كرات في الحرب، و كان لمعلق التليدي في ذلك اليوم أحسن بلاء و انهزم زريق و أصحابه، و حضروا مجلس محمد بن حميد فجعل القواد و الرجال يذكرون الحرب و ما كان منهم فيها، فقال محمد: «لا تكثروا فقد علمت لمن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٤

كان الأثر الجميل» فقالوا: لمن كان أيها الأمير؟ فقال: «للفارس المشهور صاحب السوداء الذي كان مطلا على الثنية»- يعنى معلقا. و أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال: عبر الحباب بن بكر التليدي- يوم التقى محمد بن حميد و زريق بالزاب- إلى زريق، فصار محمد بن السيد إلى محمد بن حميد فقال: «هذا ابن عمى قد عبر و هو فارس العرب و أكره أن يتلف» و يريد من محمد أن يأذن للرجال في اتباعه، فقال: «يتلف إلى لعنة الله» فانصرف محمد مغضبا و صرخ في أهله، فاتبعه تليد و طمئان و معن و بنو الحارث بن كعب، و حملوا حملة رجل واحد، فأشرف محمد بن حميد عليهم، و رأى جماعتهم، فلما وصل إلى أصحاب زريق انهزموا، و قيل: إنه كان لزريق في ذلك اليوم فعل جميل ، و أنه وقف على الحامية و ضرب رجلا فقطعه باثنتين ، و حمى أصحابه، فقال محمد بن حميد في ذلك اليوم: «مع محمد بن السيد ألف فارس، لو لقيت بهم الروم لكنت واثقا». و صار زريق إلى جبله، و كاتب محمد بن حميد و سأله الأمان على أن يخرج إليه و يضع يده في يده، فأعطاه ذلك على أن يحمله إلى أمير المؤمنين المأمون، فخرج إليه فحمله

إلى المأمون. وفي ذلك يقول محمد بن الورد العتابي يعتب على الضحاك الكندي الذي أشار على زريق ألا يخرج إلى محمد بن حميد:

أضله الكندي عن رشده ربثه عن رأيه الأصوب  
لو كان أعطى العفو من نفسه ولم يسع عنا ولم يرغب  
لما جنت طي على رهطه جناية الجحاف في تغلب  
لكنه مال إلى كنده وكنده شر بنى يعرب  
فخانه الضحاك لما رأى أن سبيل الرشد لم يركب  
و أنه المأمون من يعصه لم يلق دون السيف من مهرب

و ذكر محمد بن أيوب الأزدي قال: أخبرني محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي أنه لما ورد خبر الفتح على المأمون و وصل إليه زريق بن علي كتب إلى محمد بن حميد «أما بعد فإن أمير المؤمنين - لما وهب الله تعالى له فيك و فتح له على يديك - قد رأى أن يثيبك على ذلك ما تستحقه منه؛ لقديم طاعة أبيك و نصيحتته، و حديث طاعتك و نصيحتك

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٥

ياقطاعك ما غلب عليه سيفك من بلاد زريق و رساتيقه و حصونه و ضياعه و قلاعه و ما حصل في يدك من نعمه و كراعه و سائر أمواله، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين، و خذه لنفسك مباركا لك فيه، و اكتب إلى أمير المؤمنين بمبلغ ذلك على التمييز منك له، ليعرفه، لا - أنه استكثر لك حظ أيسر ولده و أوقعهم بقلبه إن شاء الله تعالى». فلما ورد كتابه على محمد بن حميد بما سوغه من ذلك و أقطعه فيه دعا بموسى بن علي بن صدقة و من بحضرته من أهل بيته و ولد زريق بن علي، فقرأ عليهم الكتاب و قال لهم: ما تقولون فيما أمرني به أمير المؤمنين و جعله لي؟ قالوا: «سمعا و طاعة، أنفذ ما أمرك به و حز ذلك» قال: و قد طابت به أنفسكم؟ قالوا: الطاعة، تطيب به أنفسنا و ما خرج عن أيدينا يضربنا و تزول به النعمة عنا؟ فقال محمد بن حميد: «اللهم إني أشهدك أني قد قبلت ما حبانى به أمير المؤمنين من أموالهم و أقطعني من ضياعهم، وجدت بها لهم ورددتها عليهم»، و أشهد من حضر على ذلك، ثم نهض من مجلسه و هو يقول: «انصرفوا إلى ضياعكم و أموالكم». فقالت في ذلك أم محمد ابنة زريق بن علي:

أحييتنا بعد أن ناخت حشاشتنا و شتت الدهر منا ألفة البغم  
رددت منا الحيا في أوجه نرفت ماء الحياة فلم تبخل و لم تلم  
لو غيرك الدهر أعطاه عوارينا ألفيتنا بين ممزوج و ملتهم  
من ذا وجود بما جادت يداك به بعد الحيازم للإنسان و النعم  
يا نعمة ليس يمحو من محاسنها صرف الجديدين للأحقاب و القدم  
تبقى على الدهر ما لم تبقه إرم ذات العماد و لا الطوران من أطم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٦ و لا تبديد كما بادت بدايتنادعائم المجد من حام و من حكم

فلم يلبث محمد بن حميد بعد ذلك إلا قليلا حتى كتب إليه المأمون بقصد بابك الخرمي، فشخص عن بلاد زريق بن علي، [و كتب] إلى مدينة المراهة - و هى منزل السلطان بأذربيجان - بالقدوم عليه، و أعلمهم فى كتبه أنه يريد مشاورتهم فى أمر العدو و محاربتة، ثم يردهم إلى منازلهم، فوفاه - فيما ذكروا - محمد بن أيوب مولى آل المهلب عن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي، و ستته و عشرون رجلا، كل يملك بلدا و جبلا و ناحية و رستاقا، و كل أصحاب جمع و عز و رياسة، فسكنوا إليه و وثقوا به و كتب إلى المأمون يعلمه بقدومهم عليه، فكتب: «لا حاجة بك إلى المحاربة بهم، فإنهم لا يمحسون نصيحتهم، و أمير المؤمنين منجدك بمن هو أنفع منهم لك، و إذا نظرت فى كتابى هذا فاستره - إن لم تحرقه»، و وقع المأمون إليه بخطفه فيه: «يا بنى إن شركك فى شرك



أحد، و فيما أمرتك بستره من أموري لم يتم لك أمر كأول إتمامه، فتوق أن يشرف أحد من أهلك و قوادك و كتابك على كتابي هذا، و ما عهدت إليك فيه، و احمد الله يا بنى على ما سهل لأمير المؤمنين على يدك و وطأ له و احمل إلى أمير المؤمنين ما اجتمع إليك من أصحاب الجموع بأذربيجان- على ما كتبت به من عددهم- صغيرهم و كبيرهم- فى المحامل، مستوثقا منهم بالحديد موكلا من يؤديهم إلى من يليك من عمال المعاون، و يشهد عليهم بقبضهم إياهم».

فلما ورد الكتاب على محمد بن حميد أمر قهرمانه بقطع ثلاثين مضربة و ثلاثين لحافا و ستين مرفقة لخدمه و حرمة، فأخذ القهرمان فيها، و لم ينكر ذلك. و لما كان آخر يوم من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٧

شعبان من سنة اثنتى عشرة و مائتين دعا القوم للطعام و كانوا صياما- لأنه كان يوم شك- فلما أفتروا قيدهم، و صيرهم فى المحامل و ركب بنفسه فى ألف فارس فى الليل و الناس هادون، فسار بهم ليلة فأصبح بهم فى مدينة لبنى أود يقال لها نورة، ثم رحل منها فى غد فبات على أربعة فراسخ من مدينة دينور، ثم رحل فدخل الدينور- و لم تكن إليه فى ذلك الوقت- فسلمهم إلى عاملها و أشهد عليه و أخذ كتابه بخطه بقبضهم، و انصرف راجعا إلى عسكره بأذربيجان، فأقام شاتيا أو جامعا و متأهبا لمسيره إلى بابك.

فحدثني محمد بن الحسن بن سالم قال: حدثني عبد الله بن رويم قال: سمعت أبى يقول: لما أنفذ محمد بن حميد الأسرى إلى المأمون أسدا ضواري، كان فيمن حمل على بن مر الطائي و بنو حبان و نظراؤهم من اليمن، و كانت أذربيجان أو أكثرها فى يد اليمانية. و قلد المأمون الموصل هارون بن أبى خالد و هو أخو أحمد بن أبى خالد وزير المأمون.

أخبرني محمد بن المبارك عن على بن الحسين بن عبد الأعلى قال: قال المأمون يوما لأحمد بن أبى خالد: «إنى كنت عزمت أن أستوزرك» فقال: يا أمير المؤمنين اجعل بينى و بين الغاية منزلة يتأملها صديقى و يرجوها لى، و لا يقول عدوى: قد بلغ الغاية و ليس إلا الانحطاط، فاستحسن ذلك المأمون و استوزره.

و مات أحمد بن أبى خالد فى هذه السنة أو فى سنة إحدى عشرة، فحضر المأمون جنازته و صلى عليه، و لما دلى إلى حفرة ترحم عليه ثم قال: كان- و الله- كما قال القائل:

أخو الجد إن جد الرجال و شمروا و ذو باطل إن كان فى القوم باطل  
فأما هارون بن أبى خالد والى الموصل فكان حسن السيرة.

و أخبرني إبراهيم بن أحمد بن فهد عن أبيه قال: ولى المأمون هارون بن أبى خالد الموصل، فحدثني عرس بن فهد قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن محمد البرخاش -

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٨

فيما أرى- عن أبيه قال: كان هارون بن أبى خالد إذا مر على الصبيان بالموصل سلم عليهم، و حفر القناطر التى تمر بها المياه إلى دجلة.

و فيها مات أبو عاصم الضحاك بن مخلد، و زكريا بن عدى، و عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعى. و غلا السعر بمكة فبلغ مد الدقيق - فيما قيل - دينارين.

و حج بالناس فيها عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

أخبرني زيد بن عبد العزيز عن أبيه عن يحيى بن عبد الملك العبدى قال: كنا جماعة من أهل الموصل قافلين من ملطية، فوصلنا إلى ديار ربيعة و هارون بن أبى خالد و اليها و والى الموصل، فقلنا ندخل إلى الأمير و نسأله مصالح بلدنا، فدخلنا عليه، فبرك على ركبته إكراما لنا و قال: سلوا حوائجكم و أمر من يكتبها، فأجابنا إلى كل ما التمسناه، فنظر أبو صالح عبد الصمد بن أبى خدش الموصلى إلى سباله فقال: ما يصنع الأمير بهذا؟ فقال: يا أبا صالح هذا ربى السلطان، فقال: «خذه و لا ترده» فقال:

نأخذه في وقت آخر.

### و دخلت سنة ثلاث عشرة و مائتين

فيها قلد المأمون ابنه العباس الجزيرة [و الثغور و العواصم]، و ضم كور الجبال إلى محمد بن حميد الطائي إلى ما كان يتقلده من أذربيجان و إرمينية. [و ولي المأمون أخاه] أبا إسحاق بن الرشيد الشام و مصر.

و فيها حمل محمد بن حميد الميرة إلى بلد الهمدانية من أذربيجان ليعدها هناك لمحاربة بابك، و فرض على أهل كل ناحية من أهل أذربيجان من اليمانية و غيرهم رجلا- يحضرون عسكره و يحاربون معه، و أئته صعاليك اليمن و ربيعة و مضر من الجزيرة و كور الجبل،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٢٩

و المطوعة من البصرة و الحجاز و عمان و البحرين و فارس و الأهواز- فيما ذكروا- فلما استحكمت جنوده ميز عسكره على باب مدينته و عرض رجاله، ثم رحل عنها فكان كلما نزل منزلا لم يبرحه حتى يبنى حصنا و يخندق عليه، و يوعى فيه الدقيق و الشعير و غير ذلك، و يوكل بذلك الحصن مائة رجل، ثم يرحل إلى المنزل الثاني حتى عبر عقبه أبهر، و كان إذا أتى منزلا وقف على فرسه حتى ينزل العساكر ثم يتجوز في ثلاثمائة فارس من صعاليك رسمهم في ديوانه بفتيان الطاعة، و عدة من موالى أبيه و أبطالهم يركبون قعدهم، و يجنبون جنائبهم بأيديهم، لا- غلمان معهم و لا نفل حتى يلتمس العساكر منزلا يعرف، ثم يرجع إلى عسكره، فإذا ظهر له عدو خلا القوم عن قعدهم و جالوا في متون جنائبهم، فإن طمعوا فيه واقعوه و إن ظهر لهم ما لا بد لهم به انبسطوا على جنائبهم و رفضوا قعدهم، و إذا كان الغد رحل العسكر الذي أمامه، و تقدم ألفا فارس تكون بجنبى العسكر و قدامه؛ حتى وافى شعبا بين جبلين و الجبل متصل بجبل يعرف بأستاذش هناك فأقام حتى حفر خندقا و وافته حاجته من الميرة، و حتى حصل الناس الأحشة لدوابهم و أوعوها في خندقهم، و شاور أهل الرأي و العلم بأمر البلد في أى المداخل إلى بابك، فأجمعوا على مدخل عيسى بن محمد بن أبى خالد من وجه من جبل أستاذش، فقبل رأيهم، و نزل على الذى نزل عليه عيسى، و احتفر خندقا على عسكره، و خرج نحو العدو، و خلف على خندقه رجلا- من طيئ من قواد أبيه يقال له: سليمان- من أهل الرى و يعرف بنكول- ثم تسنم الجبل فبات على رأسه، ثم تقدم فى غد فرسخا، فأشرف على واد سهل، و أمر بالحسك فنصب له فى الموضع الذى وقف فيه، و أدخل أبغاله و أمواله و خدمه و فراشيه و فساطيطه و وكل بها رجلا من عجل يقال له إسماعيل بن حبشى فى مائتى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٠

راجل، ثم انحدر حتى استقر فى بطن الوادى، ثم عبأ خيله و رجله، و صير على القلب محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي و هو المعروف بأبى سعيد المطوعى، و صير على الميمنة الصعدى بن أصرم، و على الميسرة العباس بن عبد الجبار اليقطينى، و على الساقه أخاه أبا نصر بن حميد، و صير اليمانية فى الميمنة مع الصعدى، و ربيعة كلها مع محمد بن يوسف، و رجال همذان و الدينور مع العباس بن عبد الجبار فى الميسرة، و عدد الميسرة- فيما قالوا- ستة آلاف رجل، و أخذ الصعدى إلى الصخرة لثلا يدرکہا العدو- و أقطاعها، و أخذ العباس فى الميسرة على الثنية التى عليها عيسى بن أبى خالد، و كان ذلك فى صفر سنة ثلاث عشرة و مائتين، و انتخب محمد لنفسه ثلاثين فارسا، فوقف فيهم من وراء القلب، فإن رأى خلعة سدها، و إن رأى منكشفا رده. [و] على المصعد أطراف أسنة أصحاب بابك و المزاريق ظاهرة و هم لا يرون، و على الصخرة فى أعلى الجبل بابك قاعد فى دراعة بيضاء و عمامة بيضاء و خف أحمر و هو يشرف عليهم فى جيشهم و على كمنائهم فى مكائهم، و على السلطان و المسلمين فى منحدرهم و مواقفهم و الناس يرونه و لا يعلمون أنه بابك.

قال محمد بن يوسف الطائي- و هو الذى ساق هذا الخبر و وصف هذه الحرب :-

فلما استحكمت التعبئة نظرت إلى محمد بن حميد قريبا من وراء القلب، فبعثت إليه :

[أيها] الأمير قد قربت منا جدا و لا بد للناس عند اختلاف الأسنة من جولة المتنفس من وقع السلاح، فإن تنفس الناس و أنت فى موقفك هذا لم تعرف بينهم و لم يتهيبوك، و مروا على وجوههم، و إن بعدت عنا قليلا و انكشفوا رأوك و تنفسوا إليك، ثم عطفوا على عدوهم فبعث إليه: هيهات هيهات يا أبا سعيد، أقول ما قال الأول:

و ما ينجى من الغمرات إلا مكافحة السيوف أو الفرار

[و الله لئن انهزمت - لا انهزمت - لأنجزن العدو بيدي كما تصنع يدي فى مائة ألف]، [و سمعنى] الناس البارحة و أنا أقول:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣١ يا قوم أمرى سيستين غدا أقروا أخى السلام و الولدا

إن فاتنى الفوز بالعدو فلا يمتعنى الله بالحياة غدا

تقدم رحمك الله و احمل و اصدق الحملة؛ فلم يستتم محمد بن يوسف من الصعود ربه، و صارت الخيل معلقة و الرجال له أمامها، فلم يمكن الميمنة زحف و لا - كان أمامهم ما يرجعون إليه، و من تحت صخرتهم كمين و هم لا - يرونه، و زحفت الميسرة لزحف القلب و هم يرونهم، فأوماً بابك إلى رجالة كانت كامنة من تحت الرضف، فظهر غلام أمرد له ضفيران و هو حاسر الرأس حاسر الرجلين و فى يده ترس أسود و فى مقبض الترس مزراق، و فى يده اليمنى مزراق، فضرب بيده اليمنى على ساقه اليسرى و هز مزارقه و لول و نعر، فرماه غلام حررى من غلمان محمد بن يوسف فأثبت سهمه فى يده فأنفذه إلى الجانب الآخر، قال محمد يوسف: فما تأوه لها، و ما زال على مثل تلك من ولولته فانحدر إليه سبعة عشر رجلا - فى مثل زيه و سلاحه و ولولوا و قعقعوا بالمزاريق على التراس، و حملوا فرفعوا رماحنا و دخلوا عليها، و كثر عليهم الشباب، و نزلت الرجالة فردوهم إلا أنهم ارتدوا القهقري و لم يدبروا حتى استتروا بالرصيف، ثم أوماً بابك إلى من وراء الرصيف فطلع إلى السبعة عشر رجلا زهاء ثلاثمائة رجل، فولولوا و حملوا، و صاح محمد بن يوسف إلى الناشبة رشقا رشقا يا سادة، و صاح بالمطاعين حثوا حثوا يا سادة، ثم كرهوا محمد بن يوسف فأخذوا فى العرض إلى الميسرة، فكانت بينهم حركة، و خرج غلام للعباس اليقطينى فتقطر به فرسه فقتل، فانهزمت الميسرة على الخيل المنيف على القلب، و كانت ربيعة قد ترجلت بين يدي أميرها جزاء له بتقدمه كان قدمها على عشيرته، و استصلحهم لنفسه، و كان ذلك من غير أمره و لا إرادته، فلما استحر القتال

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٢

و اشتد الاعتراك و حمى السلاح و ثقل، التفوا إلى علوانهم فوجدوهم قد انهزموا مع الميسرة و ذهبوا بقعدهم و خيامهم، فصبروا للقتال، و من انهزم منهم فإن جهده أن يمكنه نزع درع أو تجافيف لباس، و خرج العدو من تحت كل صخرة كمين، فسبقوا الناس إلى المضائق، و كان أكثر من قتل بإقبال العدو إليه من أمامه، و استحكمت الهزيمة، و ثبت محمد بن حميد مكانه و خانه أكثر من كان معه من الثلاثين فارسا الذين كان انتخبهم فلم يبق معه إلا رجل من النمر بن قاسط يقال له: حميد بن أبى الغسلق فإنه مضى معه فأخذ فى واد يؤدى إلى البذ فلم ير لحميد النمرى أثرا فقال له: أيها الأمير ما هذا طريق الهزيمة و لا المخرج إلى عسكرنا فارجع، فرجعا جميعا يخترقان القتلى، و بابك على الصخرة فى مكانه، و قد ضجت ناياته و هو ينظر إليهما و لا يظن أن هما هما، و على صخرة من جانب الوادى - مما يلي مخرج الناس - زهاء أربعمئة رجل من الجند و المطوعة قد حصلوا عليها بعد الهزيمة و تحصنوا بها و عليها من الخرمية قدر ثلاثين رجلا - رجالة يحاصرونهم، فلما رأى محمد بن حميد المحاصرين من المسلمين قصدهم حتى صار إليهم، فلما رآه أنسوا به و قالوا: «انزل - أعز الله الأمير - حتى نحملك و نحمل أنفسنا نهارنا، فإذا جن علينا الليل خرجنا إلى العسكر» فقال: «اسقونى ماء» فسقوه و غسل وجهه من حجر أصابه فقال له حميد بن أبى الغسلق: «أنا أنكر أن يكون محمد بن يوسف لا يرجع إلينا أو تكون الخيل تبلغ بالهزيمة الخندق» و أراد من حميد [أن] يتعرف الخبر فقال له حميد: «أيها الأمير ما بى حركة» فنزل حميد عند المطوعة و الجند المحاصرين و قرع محمد بن حميد فرسه مصاعدا تلقاء الخندق فإذا هو بعطعة و رهج قد ارتفع له من ذروة الجبل،

فتوهم أنه قد رجع محمد بن يوسف، فقصده الرهج، فإذا هو بجماعة من رجاله المسلمين قد أحدق بهم عدة من فرسان الخرمية يقاتلونهم، فلما نظر إليه العدو علم أنه رجل جليل من القواد لما عليه من جودة السلاح، و ما على فرسه من التجافيف، فتركوا الرجالة و أقبلوا نحوه، فشدوا عليه فتناولهم و صرع منهم، و لم تعمل رماحهم فيه،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٣

فمكث القوم ممسكين عنه ساعة ينتظرون صعود رجالتهم إليهم. و هو يصيح إلى رجال المسلمين: «انجوا بأنفسكم ما داموا مقبلين علي»، فنجوا من نجا منهم، و سعدت رجالة العدو فشدوا على محمد بن حميد. فررقه رجل منهم - و للمزاريق عمل ليس هو للمراح - ف وقعت المزرقة في التجافيف فهتكت عنه واحدة، و ثبت المزارق في كف الفرس فاحتفز به ثم لزم الأرض، و انقلب محمد عنه و أخذته المزاريق فقتلوه، و انحدر القوم راجعين إلى بابك الخرمي، و أمر بابك أن يحفر له قبر في الموضع الذي قتل فيه، و أن تبنى عليه قبة و تجصص ليراها من يغزوه بعده، فإذا بلغ الموضع هاله ذلك، فلما بلغ خبره المأمون دعا بعبد الله بن طاهر فعقد له على كور الجبل و ثغر أذربيجان و قزوین و محاربة بابك.

أخبرني محمد بن إسحاق عن أشياخه قال: سئل محمد بن حميد عن رجال الموصل فقال: «إن فيهم ألف فارس لو لقيت بهم الروم لأنست بهم، و فيهم ألف فارس ما للعرب مثلهم»، فقيل له: الحباب بن بكر؟ فقال: «الثعلب الرواغ، و لكنه الحميمي» قال: و ثبت بين يدي محمد يوم قتل، فضرب سبع ضربات قتل بها سبعة نفر، و هو صاحب

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٤

الحميمة، و أبو طيمونة من الأزدي.

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يرثيه - السدي الحسن بن الصقر بن نجدة العبدى قال: سمعت أبا تمام ينشدها:

كذا فليجل الخطب و ليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد و أصبح في شغل عن السفر السفر

و ما كان إلا مال من قل ماله و ذخر لمن أمسى و ليس له ذخر

و ما كان يدري مجتنى نشر كفه إذا ما استهلته أنه خلق العسر

ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله و انثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث و الذكر

فتى مات بين الطعن و الضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر

و ما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب و اعتلت عليه القنا السم

فأثبت في مستنقع الموت رجله و قال لها من دون أخصك الحشر

كأن بنى نهبان بعد وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ناء تعزى له العلاء و يبكى عليه البأس و الجود و الشعر

و أنى لهم صبر عليه و قد مشى إلى الموت حتى استشهدا هو و الصبر

لئن ألبست فيه المصيبة طيء لما عريت منها تميم و لا بكر

كذلك ما ننفك نفق هالكايشار كنا في فقده البدو و الحضر

و أخبرني محمد بن أبي جعفر عن محمد بن داود القلزمي قال: حدثني أبو جشم محمد ابن المرزبان قال: حضرت مجلسا للقاسم بن

عيسى أبي دلف العجلي لم أر و لم أسمع بمثله، اجتمع فيه بنو عجل كلها، قضها و قضيضها - الأدباء منهم، فسألهم القاسم بن عيسى

عن أشجع بيت قالته العرب، فقال أحدهم قول عنترة:

إذ يتقون بي الأسنة لم أحم عنها و لكنى تضايق مقدمي

و قال أحد بنى القاسم بن عيسى: بل هو قول الشاعر:

و إنى لدى الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أحب بقاءها

و قال آخر: هو قول عمرو بن الإطنابه- و هو الأنصاري:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٥ أبي لى عفتى و أبى بلائى و أخذى الحمد بالثمن الريح

و إقدامى على المكروه نفسى و ضربى هامه البطل المشيح

بذى شطب كلون الثلج صاف و نفس ما تفر على القبيح

لأدفع عن مآثر صالحات و أحمى بعد عن عرض صحيح

و قال آخر: هو قول عباس بن مرداس السلمى:

أشد على الكتيبة لا أبالى أحتفى كان فيها أم سواها

[و قال آخر: هو ما] قال رجل من بنى مزينة:

دعوت بنى قحافة فاستجابوا فقلت ردوا فقد طاب الورود

حتى ذكروا نحوا من مائتى بيت شعر فى هذا المعنى، و عنده الطائى أبو تمام جالس، فقال: هذا- و الله- أشعر من مضى و من بقى

حيث يقول لمحمد:

فأثبت فى مستنقع الموت رجله و قال لها: من دون أحمصك الحشر

و فى محمد بن حميد يقول دعبل بن على الخزاعى فى قصيدة له:

و لما استشهد الطائى أضحى عماد الدين منتهك الستار

و أدركه الحفاظ- و كان خرقا فقيده الحفاظ عن الفرار

و قال حبيب بن أوس يرثيه- أنشدنيها- محمد بن أيوب:

محمد بن حميد أخلقت رممه أريق ماء المعالى إذ أريق دمه

تنبته لبنى نبهان يوم ثوى يد الزمان فعانت فيهم و فمه

رأيته بنجاد السيف محتيا فى النوم كالبدر جلت وجهه ظلمه

فى روضة قد علا ساحاتها زهر علمت بعد انتباهى أنها نعمه

فقلت و الدمع من حزن و من فرح فى النوم قد أخذ الخدين منسجمه

ألم تمت يا شقيق الجود من زمن؟ فقال لى: لم يمت من لم يمت كرمه

و فيها مات من محدثى الأمصار عبد الله بن داود الهمداني، و عبيد الله بن موسى العيسى [الفقيه، و كان شيعيا، و هو من مشايخ

البخارى فى صحيحه]، و عبد الله بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٦

يزيد المقرئ، و محمد بن سليمان بن أبى داود و كان يلقب بومه، و منصور بن يزيد بن أبى خدش، و كان كثير الرواية عن المعافى.

و الوالى على الموصل- على صلاحاتها و حربها فى هذه السنة- على ما ذكر أحمد بن على بن إسماعيل- أبو المثنى التليدى، و عن رباح

بن الخزرج محمد بن السيد بن أنس، و ذكر أن المأمون قلده البلد، و أن محمد ابن حميد لما خرج إلى الموصل لحرب زريق و

بابك أقره عليها بأمر المأمون، و أنه حضر عند توجيه محمد بن حميد [الدعوة] إلى قواده ليحضروا طعامه، و كان محمد بن السيد

يقطعهم عنه و يجذبهم إليه، فقال العباس اليعقطينى- كاتب محمد بن حميد- لمحمد صاحبه: أما ترى جراه هذا الغلام عليك؟- يعنى

محمد بن السيد-، فقال: لو علمت ما تقدم به أمير المؤمنين في أمره لأقصررت عن هذا الكلام». و القاضي على الموصل للمأمون على بن طالب.

### و دخلت سنة أربع عشرة و مائتين

فيها خرج الصنابى الشارى فشخص المأمون إليه حتى بلغ العلت- من طريق الموصل - ثم رجع فوجه إليه ابنه العباس و على بن هاشم و هارون [بن محمد] بن أبى خالد- و الى الموصل الذى قدمت ذكره، فقتل هارون بن أبى خالد بلالا. و شخص عبد الله بن طاهر عن بغداد إلى الدينور و هو كاره لما ولاه المأمون من ولاية الجبال، فبعث إليه المأمون يحيى بن أكثم و إسحاق بن إبراهيم يخيره [بين] ولاية الجبال و أذربيجان و حرب بابك أو خراسان فاختر خراسان و سار إليها . و من ولاية تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٧

الموصل للمأمون مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل. و كان مالك بن طوق رجلا نبيلاً له لب و وقار و جلاله. حدثني هارون بن الصقر بن نجدة العنزى قال: سمعت محمد بن أحمد بن أبى المثنى يقول: ما علمنا أن فى العرب أغير من مالك بن طوق فى أيامه، تزوج بابنة الحسن بن عمر التغلبى فحملها إلى الرحبة فزارها أخواها فلان بن الحسن فأقام سنة إلى أن وصل إلى من واصل إليه كلامها. حدثني هارون بن الصقر قال: حدثني أبى قال: رفع مخلد ابن بكار الشاعر الموصلى إلى مالك بن طوق و هو والى الموصل فى رقعة مظلمة له، فيها:

سموت إلى الأصل الذى الحوت أسه و أفرعه فوق السماك سمائك  
و بيت بناه كليب و وائل و عمرو و كلثوم و طوق و مالك  
أولاك بناء البيت لا يستطيعه يد تمطر الجذوى و أبيض فاتك  
فأصبح فى علياء لا شىء فوقها يطولك إلا الله ثم الملائك  
فما لى - و بيتى فى ذراك - تروعنى مظالم قد مارت عليها الترائك  
درى الله أنى لم أنلهن ما خلاشجا مجارى الروح و النفس ماسك  
أتاه الدها الكفار قبل ابتعاده و من قبل أن يسود منه الحواسك

فأسرح فيها حاشرا و وراءه فريق يعنى كل ما هو تارك  
مسوح إذا تضحى تنشر للقوى و بالليل سنخل أو فصال بوارك  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٨ فما رام حتى اشتقه تبرا به فأصبح درعى و هو محل دكادك

و كر عليه فى الرجوع فعائه كما عاث فى أرض اذربيجان بابك  
و قد كان فىء كل وال و إن نأت منزله عنى يدا و ترائك  
و لم يك يدعى مثل طوق و مالك إذا ليوم و هو أسود حالك  
سيوف ابن طوق فى الوغى جشمية بلين إلى ما تحت الطعان العواتك  
إذا استلها المقدار يوم منية تولى بمن أردت إلى النار مالك  
إلى مالك يرمى العلا كل مملق فيثرى إذا ضاقت عليه المسالك

أخبرني العباس بن المعافى الكندي عن دعبيل بن علي الخزاعي قال: كنت عند مالك ابن طوق و هو يعرض الرجال- و كانت بين يديه على العطاء- إذ جاءه أعرابي يرفل في الحرير فقام بين يديه فأنشده:

ديار لهو عرفت أربعها مر بها عاصف فدعدعها  
ما زلت أسقى رسومها ديما أتى بها الشوق لى فجمعها  
من مقل لو رأيت أدمعها علمت أن الفراق أتبعها  
شيئا لبيض المها أتيح لها تبرا أطاعت له فأشسعها  
تلك مغان رسومها عطل لما دعاها النوى فأسمعها  
تضحك ربرابها الخلاء إذ اسحت عليها السماء أدمعها  
يا ظبية العاشق الذى جعلت محلها قلبه و مربعها  
و ودعته قبل الفراق له فودع الصبر حين ودعها  
إليك يا مالك الذى ملكت كفاه أرض الفرات أجمعها  
لبست من همتى هماهما و من دياجى الظلام أدرعها

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٣٩ إذا رياض تفتقت زهراشقق جلبابها و برقعها  
و إن تمينا أتت بحاجبها فأخرجت قوسها و أقطعها  
و قيس عيلان إن أتت زمرايثر ب إقبالها و أدرعها  
و أخرجت حمير أكابرها تبعث فرسانها و تبعها  
جننا بطوق و مالك فرأت تغلب فوق النجوم موضعها  
إن بنى تغلب إذا خضبوا سمر القنا ضرجوا مجرعها

فى شعر له طويل. فقال مالك لدعبيل: ما تسمع يا أبا على؟ قال: «ما سمعت شعرا فى زماننا إلا و هذا أجود منه» قال: كم يساوى؟ قال: «عشرة آلاف درهم» فقال لكاتبه: «أعطه إياها» فقال: «أصلح الله الأمير إن فى المال قلة» قال: «فأعطه ألفى درهم و يعود بعد هذا الوقت» قال: «أفعل» فأعطاه ألفى درهم فى منديل، فأخذها و خرج، ثم رجع فوضعها بين يديه و قال: «الأمير فى ضائقه فى هذا الوقت، فإذا اتسع عدت إليه» و خرج، فرأى مالك شداد المنديل متغيرا، ففتحه فإذا فيه رقعة، فقرأها، فإذا فيها شعر، فتغير وجهه، فقلت:

ما لك أيها الأمير؟ فقال: «أغلظ أمر و أشده»، و أعطانى الرقعة فقرأتها:

ألا ليت ما جادت به أم مالك و مالك مدسوسان فى است أم مالك  
فبقي إلى يوم القيامة فى استها و أيسر مفقود و أهون هالك

فقلت له: «و الله ما هجاك إلا كاتبك» فأمر بضرب عنقه، «و أمر بطلب الأعرابى فلم يوجد».

و فيها مات أبان بن سفيان البجلي و كان كثير الكتاب كثير الحديث، رحالا فى طلب العلم، روى عن المدنيين و البصريين، حدثنا عنه محمد بن إسماعيل أبو الداج قال: حدثنا أبان بن سفيان قال: حدثنا زائدة بن قدامة قال: حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه قال:

حدثنى أبى عن أبى وائل بن حجر قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رفع يديه حاذى أذنيه» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤٠

و فيها مات نخبة بن الحجاج الموصلى و كان محدثا متفقا و كان يفتى بالموصل، و كان أجبر على القضاء، و لم يتوله .  
و على صلاة الموصل و حربها مالك بن طوق.

## إشارة

فيها خرج المأمون من بغداد يريد غزو الروم فنزل تكريت ، فقدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤١

السلام فوصله و أعطاه، و أمر أن تدخل عليه امرأته ابنة المأمون ، فجمع بينهما بمدينة السلام. و وافى الموصل في المحرم سنة خمس عشرة و مائتين فأقام بها، ثم استقرى الجزيرة و الشام، و أتى طرسوس و رحل منها، و دخل بلد الروم و فتح حصن قره عنوة و أمر بهدمه في جمادى الأولى منها ، و رجع المأمون من الغزو فأقام بدمشق إلى انقضاء سنة خمس عشرة. و زاد الماء في هذه السنة زيادة مفرطة في دجلة.

و الوالى على الموصل مالك بن طوق أو غيره، و على القضاء بها على بن طالب.

و مات في هذه السنة من محدثي الأمصار محمد بن عبد الله الأنصارى، و عبد الملك ابن قريب الأصبغى و هما بصريان، و العلاء بن هلال. و فيها مات هوزة بن خليفة و هو بصرى، و أبو جعفر محمد بن الحارث- [و هو] موصلى- و من حديثه: حدثنا محمد ابن علي قال: حدثنا محمد بن جامع قال: سمعت أبا جعفر محمد بن الحارث الكارى قال: قال يزيد بن هارون: تدرون لم تركت حديث أبي حباب الكلبي؟ أتيت يوماً فأعطاني كتاباً فنسخته، ثم أتيت فقراه على، فمر بحديث بسرة فقال: اجعله كما تريد، كان عندي قوم بالغداة فقلت لهم: « (حديث) بسرة» فقالوا: [حديث] «بسرة اجعله كما تريد»، قلت: كما أريد أنا؟ أنت كيف سمعته؟ قال: و هذا شيء سمعته؟ إنما قال لي رجل [كان] عندي في المسجد: «عندي كتاب حسن، فأخذت الكتاب فنسخته» قال يزيد: «فندمت ألا أكون سمعت ما كان يحفظ و لم أرد الكتاب» .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤٦

## و من أخبار المأمون و الشعراء فى أيامه

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أبي يعلى السليطى- من بنى تميم- قال: حدثني عمارة بن عقيل قال: «أنشدت للمأمون قصيدة فيها مديح، فأبتدئ بصدر البيت فيبادرنى إلى ما فيه كما قلته». فقلت: «و الله يا أمير المؤمنين ما سمعها منى أحد» قال: «هكذا ينبغي أن تكون» ثم أقبل على فقال: أما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة أنشد عبد الله بن عباس قصيدته التى يقول فيها:

تشط غدا دار جيراننا (فقال ابن عباس):

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤٧ و للدار بعد غد أبعد حتى أنشده القصيدة يقفيها ابن عباس؛ فقال: «أنا ابن ذاك».

حدثني خليفة بن جرويه التليدى- فى أكثر علمى- فقال: كان أبو العلاء يقول: قال المأمون:

بعثتك مشتاقاً ففرت بنظرة فأغفلتني حتى أسأت بك الظنا

فناجيت من أهوى و كنت مباعداً ليت شعرى عن دنوك ما أغنى

أرى أثراً منه بعينيك بينالقد أخذت عيناك من عينه حسنا

أخبرني ابن المبارك عن سليمان بن رزين الخزاعى- ابن أخى دعبل- قال: هجا دعبل المأمون:

و يسومنى المأمون خطه عارف أو ما رأى بالأمس رأس محمد

يوفى على رأس الخلائق مثلما توفى الجبال على رءوس القرد

و نحل فى أكناف كل ممنع حتى نذل شاهقا لم يصعد



إن الترات مسهد طلابها فكف لعابك عن لعاب الأسود

و كان المأمون كثيرا ما يقول لأبي عباد و هو يضحك: يا أبا عباد ما أراد منك دعبل حيث يقول:

و كأنه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الأقياد

و يقول لإبراهيم بن شكلة إذا دخل عليه: لقد أوجعك دعبل حيث يقول:

إن كان إبراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق

و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل و لتصلحن من بعده للمارق تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٦٤٧

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤٨ [أنى يكون و لا يكون و لم يكن لينال ذلك فاسق عن فاسق]

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن أبي الشماخ قال: قال المأمون- و عنده اليزيدى و الثقفى مولى الخيزران، و إسماعيل بن نوبخت-

فتذاكروا الشعراء، فقالوا: النابغة، و قالوا: الأعشى، و خاضوا فيهم- فقال: «لأشعرهم واحد كان خليعا- الحسن بن هانىء» فقالوا: «صدق

أمير المؤمنين» فقال: «الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهيبة» قالوا: فبم قدمته؟ قال: بقوله:

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى و لم أنم

ثم قال: لم يسبقه إلى هذا البيت أحد و هو:

ثم دبت فى مفاصلهم كدبيب البرء فى السقم

قال أبو الشماخ: كان المأمون منحرفا عن أبي نواس لميله إلى أخيه محمد. أخبرني محمد بن المبارك عن محمد بن الحسين قال:

أخبرني عبد الله بن محمد- مولى بنى زهرة- قال: دخل أبى على المأمون- و قد ولاه القضاء- فقال له: أتروى شيئا من الشعر؟ [قال:

نعم] قال: أنشدنى، فأنشده:

سكن يبقى له سكن ما بهذا يؤذن الزمن

نحن فى دار يخبرنا ببلائها ناطق لسن

كل حى عند ميتته حظه من ماله كفن

إن مال المرء ليس له منه إلا فعله الحسن

قال: فدعا المأمون بدواة و ورق فكتبها.

أخبرني محمد بن أبي جعفر عن عبد الله بن الربيع قال: حدثنا قال: لما قدم العتابى على المأمون مدينة السلام أذن له فدخل عليه و

عنده إسحاق بن إبراهيم الموصلى- و كان شيخا جليلا- فسلم فرد عليه و أدناه حتى قرب منه و قبل يده، ثم أمره بالجلوس فجلس، و

أقبل عليه يسأله عن حاله، فجعل يجيبه بلسان طلق، فاستطرف المأمون ذلك منه، فأقبل عليه بالمداعبة و المزاح، فظن الشيخ أنه

يستخف به فقال: «يا أمير المؤمنين الإبساس قبل الإيناس» فاشتبه على المأمون الإبساس، فنظر إلى إسحاق بن إبراهيم [ثم] قال: «نعم، يا

غلام ألف دينار»، فأتى بها، فوضعت بين يديه، ثم أخذوا فى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٤٩

المفاوضة و الحديث، و غمز المأمون إسحاق بن إبراهيم عليه، فأقبل لا يأخذ العتابى فى شىء إلا عارضه إسحاق بن إبراهيم بأكثر منه،

فبقى متعجبا، و قال: «يا أمير المؤمنين ايدن فى مسألة هذه الشيخ عن اسمه» قال: «نعم سله» فقال: يا شيخ من أنت و ما اسمك؟

قال: أنا من الناس و اسمى «كل بصل» قال: أما النسبة فمعروفة و أما الاسم فمكرر، فما «كل بصل» من الأسماء؟ قال له إسحاق: «ما أقل

إيمانك، و ما كل [ثوم] من الأسماء، البصل أطيّب من الثوم» فقال العتابى: «لله درك، ما أحجك، يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ،

أتأذن لى فى صلته بما وصلتنى؟ قد- و الله- غلبنى» فقال المأمون:

«بل هو موفر عليك و نأمر له بمثله» قال إسحاق بن إبراهيم للعتابى: أما إذ أقررت بهذا «فتوهمنى تجدنى»، (قال): «فو الله ما أظنك إلا

الشيخ الذي تناهى إلينا خبره من العراق و يعرف بالموصلي» قال: «حيث ظننت» فأقبل عليه بالتحية و السلام، فقال المأمون: أما إذا اتفقتما على الصلح و المودة فانصرفا متنادمين، فانصرف العتابي إلى منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلى فأقام عنده.

و ولي المأمون عبيد بن جناد بن أعين الحلبي- و منشؤه بالرقعة- قضاء الرقة و حلب، فامتنع على المأمون، و كان يقول لنفسه- فيما بلغنى- يا عبيد: ليس بيني و بين أن أكون من الهالكين إلا أن تكون من المعروفين، لو لم يقل عبيد بن جناد من أين عرفنى المأمون؟ ثم تعرض له فقال: «يا أمير المؤمنين كبر سننى و ضعفت قوتى، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى» فقال: «يا عبيد يعز على، و الله لتلين أو لأخضبن جناحك» فلما سمع ذلك قال: «سمعا و طاعة» فكتب عهده و ختم، فلما قضى أمر بحبس أبى الحسن بن عبد الملك الهاشمى، و كان يومئذ بحلب- حبسه فى شفعة امتنع من تسليمها- فلما أمر بحبسه قال له أبو الحسن: أنت بهذا أبصر- يعنى الغربال- قال: قد قلت هذا لابن عمك فلم يقبل منى. حدثنى أحمد بن عمران عن محمود بن محمد الراقى قال: قال عبيد بن جناد للمأمون حين أجبره على القضاء: «إنى ذو مهنة» قال: «إن المهنة لا تترى بالرجال».

و أقام الحج عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٠

## و دخلت سنة ست عشرة و مائتين

### إشارة

فيها عاد المأمون إلى أرض الروم و ذلك أنه بلغه أن ملك الروم قتل قوما من أهل طرسوس و المصيصة. و قيل: إن سبب رجوعه أن ملك الروم- و هو توفيل بن ميخائيل- كاتبه فبدأ بنفسه [فلما ورد الكتاب عليه لم يقرأه و خرج إلى أرض الروم]، فلما صار فى أرض الروم وجه إليه توفيل بخمسائة رجل من أسرى المسلمين، فلما صار إلى هرقله خرج إليه أهلها على الصلح. و وجه أخاه أبا إسحاق فافتتح ثلاثين حصنا و مطمورة، و وجه يحيى بن أكثم من طوانة فأغار و قتل و أحرق و أصاب سببا.

و فيها كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم خليفته على بغداد أن يأمر الرجال بالتكبير فى دبر كل صلاة.

و قيل إن المأمون أقام بأرض الروم نحو ثلاثة أشهر، و كان دخوله فى جمادى من سنة ست عشرة، و خرج النصف من شعبان و هو- فيما قالوا- لأربع و عشرين خلت من أيلول.

(و فى هذه السنة ظهر عبدوس الفهرى فوثب بمن معه [بمصر] فقتلوا عمالها- أو من قتلوا منهم- و كانت فى يد أبى إسحاق المعتصم [فشخص المأمون من دمشق إلى مصر].

و كان فى شتاء هذه السنة برد شديد عم الجزيرة و العراق، و جهد شديد لحق الناس.

و فيها مات محمد بن عباد المهلبى، قال: حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي قال:

وقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب- عليه السلام- على طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال: «يعز على أبا محمد أن تحشر من بطون السباع و حواصل الطير، إلى الله أشكو عجرى و بجرى» قال: همومى و أحزاني. و فيها مات أبو قتادة.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥١

و فيها مات طوق بن مالك الرحبى؛ حدثنى العلاء بن أيوب عن رجل ذكره- ذهب عنى اسمه- قال: كان فى عمل طوق بن مالك بنواحي طريق الفرات رجل من ولد هبار ابن الأسود، فظلمه طوق بن مالك فى ضيعة كانت هناك، فانحدر إلى المأمون بقصيده قالها، فوصل إلى المأمون و أنشده:

نالنى بالظلام طوق فما كان عليه من غالب لى معين

فأما و المقام و الحجر الأسود برا و ما تضم الحجون  
لو بغير السلطان رام اهتضامى عبد عمرو دارت عليه طحون  
يا لها نكبة تعم بنى النضر إذا فكر الأريب الدهين  
أصبحت وائل تروم قصياخطة ما ارتقت إليها الظنون  
إن تقل رهطى الأراقم يا طوق فدعواك نسبة لا تكون  
فقبيلى بنو لوى أولو الأمر و منا الأمين و المأمون  
و بسطانهم ترقيت بالظلم إليهم فساهلتك الحزون  
فلعل الخطوب تظفر كفى بك يوما و للخطوب فنون  
قال: فوق شعره عند المأمون بحيث توخى و عزل طوقا و أخذ للهبارى بحقه.  
و الوالى على الموصل و أعمالها إما مالك بن طوق و إما حاجب بن صالح.  
و على القضاء- بغير شك- على بن طالب. و أقام للناس الحج فيها سليمان بن عبد الله بن سليمان الهاشمى .  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٢

### و دخلت سنة سبع عشرة و مائتين

### إشارة

فيها عاد [المأمون] إلى بلد الروم، فأناخ على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها، و خلف عجيفا عليها فاخذعه أهلها فأسروه، و رحل توفيل  
حتى أحاط بعجيف، فبلغ المأمون خبره فأنفذ الجيوش، فلما رأى توفيل أن الجيوش مقبله رحل قبل موافاتهم و خرج أهل لؤلؤة [إلى  
عجيف بأمان]، و خلوا عجيفا. و فيها قتل المأمون عليا و حسينا ابني هشام بأذنه .  
و فيها كتب توفيل ملك الروم إلى المأمون يطلب الصلح و يبذل الفدية، و أنفذ صقيلا وزيره، و بدأ فى كتابه بالمأمون قبل نفسه .  
تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٣  
و فيها ولى المأمون الفضل بن مروان الدواوين و الخاتم.

### و من أخبار المأمون بالشام

أخبرنى محمد بن المبارك عن محمد بن على بن صالح السرخسى قال: تعرض رجل للمأمون بالشام مرارا فقال: «يا أمير المؤمنين:  
انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان» فقال: أكثرت على يا أخوا أهل الشام ، و الله ما أنزلت قيسا عن ظهور الخيل (إلا و) أرى أنه  
لم يبق فى بيت مالى درهم واحد، و أما اليمن فو الله ما أحببتها و لا أحبتنى، و أما قضاة فسادة حرمها تنتظر السفيانى و خروجه فتكون  
من أشياعه، و أما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه و سلم [ (من) مضر] و لم يخرج اثنان إلا- خرج  
أحدهما شاريا، أعزب فعل الله [بك]. قال: و كان المأمون بدمشق فى شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة، فذكر له أبو مسهر الدمشقى  
و وصف له علمه، فوجه إليه من جاء به،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٤

فامتحنه فى القرآن فأجابه و أقر بخلقه، فقال له المأمون: يا شيخ أخبرنى عن النبى صلى الله عليه و سلم هل كان يعلم بخلق القرآن و  
يكتمه؟ قال: «لا أدرى» قال: فأخبرنى عنه، كان يشهد به؟ قال:

«لا أدري» قال: «أخرج قبح الله من قلبك دينه».

أخبرني محمد بن المبارك عن محمد بن علي بن صالح قال: غني علويه للمأمون بدمشق يوماً:

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا

ولكنهم لما رأوك سريعة إلى تراموا بالنميمة و احتالوا

قال: يا علويه لمن هذا الشعر؟ قال: «للقاضي» قال: أي قاض ويحك؟ قال:

«قاضي دمشق» قال: «يا أبا إسحاق - يعني المعتصم: اعزله» قال: «فعلته الساعة» قال:

«فيحضر الساعة» قال: فأحضر شيخ معصوب قصير، فقال: من تكون؟ قال: «فلان ابن فلان الفلاني» قال: تقول الشعر؟ قال: «قد كنت

أقوله» قال: «يا علويه أنشده الشعر» فأنشده، قال: هذا الشعر لك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، و نساؤه طوالتي، و كل ما يملكه في سبيل

الله إن كان قال شعراً منذ ثلاثين سنة إلا في زهد أو معاتبته لصديق، فقال:

«ما كنت لأولى رقاب المسلمين من يبدأ في قوله بالبراءة من الإسلام» ثم قال: «اسقوه فأتى بقدر فيه شراب»، فأخذه و هو يرتعد، فقال:

«يا أمير المؤمنين ما ذقتك قط» قال:

لعلك تريد غيره، قال: «لم أذق منه شيئاً قط» قال: فحرام هو؟ قال: «نعم يا أمير المؤمنين» قال: أولى لك، بها نجوت «فخرج الرجل، ثم

قال: يا علويه: لا تقل :

برئت من الإسلام و لكن قل :

حرمت مناي إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا

و فيها طولب أهل الموصل بأداء الخراج في يوم واحد، فحدثني سفيان بن العلاء قال:

حدثني سليمان بن عمران ببعض الحديث الذي أذكره، و حدثني بعض أصحابنا عن سفيان

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٥

عن سليمان بما هو أتم مما حفظته قال: طولبنا بأداء الخراج في وقت الاستفتاح كلاماً، فذكرنا أنه غير واجب علينا فقبل لنا: إن أمير

المؤمنين يقول: إذا وصل التأبير إلى أعلاهم فقد وجب الخراج عليهم، فخرجنا إلى الرقة، فقدمنا على المأمون و معنا سفيان ابن عبد

الملك الخولاني، فاحتججنا على الوزير بحججنا، و سفيان ساكت، و كان من أسن القوم، فقال له: يا شيخ ما لك لا تتكلم و أنت من

أسن القوم؟ قال: نحن معاملوك و نحن سكانك، و قد عزمت على إخراجنا» قال: و كيف؟ قال: «تبطل رسومنا و تنقض سببنا، و إنما

يؤدى خراج سنة في سنة» قال: و من شرط هذا؟ قال: «أمير المؤمنين الرشيد» قال: و من أين لك هذا؟ قال: «أنا حاضره و هو في

ديوانك» فأمر الوزير فأخرج الشرط بعينه، فوجد اسم سفيان فيه، فأمضى الشرط، و كتب كتابه إلى عامل الموصل، و ذلك في سنة

ثمان عشرة و مائتين.

و فيها مات من محدثي الموصل: سعدان بن بشر، و هو راوية عن سفيان الثوري.

و فيها مات أبو يعقوب الهروي.

و فيها مات الحجاج بن المنهال بن صالح.

و علي القضاء - بغير شك - علي بن طالب.

و أقام الحج فيها سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي.

و فيها مات الخليل بن أبي رافع المزني و كان من العباد - موصل، و كان كتب الحديث مع معمر بن المبارك الحوراني، فاختار

الصمت و العزلة، و كانت وفاته ببغداد في سنة سبع عشرة و مائتين، و أبو جعفر محمد بن أبي يزيد الموصل، و كان رجلاً فاضلاً،

روى عن مهدي بن ميمون و حماد بن سلمة و حماد بن زيد، و شريك، و أبي عوانة، و أبي الأحوص، و حدث بالموصل، و كتب

الناس عنه، حدثنا عنه جماعة من أهل الموصل.  
 وفيها مات عمرو بن عثمان بن سيار الجزري، وأبوه من أهل الرقة، وهو مولى لبني كلاب.  
 أخبرني أحمد بن عمران عن هلال بن العلاء قال: أنشدني عمرو بن عثمان لنفسه:  
 وفيت ستين و استكملت عدتها فما بقاؤك إذ وفيت ستينا  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٦ فأكدح لنفسك يا مغرور في مهل و كل يوم ترى ناسا يموتونا  
 وفيها مات علي بن الحسن النسائي الرقي.

## و دخلت سنة ثمان عشرة و مائتين

### إشارة

فيها نزل المأمون الرقة، و أمر بتخليئة الراقفة لينزل بها حشمه، فضج أهلها فأعفاهم و فيها وجه المأمون ابنه العباس إلى أرض الروم ، و أمر بنزول الطوانة و بنائها، فبناها ميلا في ميل، و جعل سورها على ثلاثة فراسخ، و جعل لها أربعة أبواب، و بنى على كل باب منها حصنا . و كتب إلى أبي إسحاق بن الرشيد- و هو المعتصم- والى الشام: أنه قد فرض على جند دمشق و الأردن و فلسطين أربعة آلاف رجل ، و أنه يجرى على الفارس مائة درهم، و على الرجل أربعون درهما، و فرض على أهل مصر فرضا، و على أهل الجزيرة و على أهل بغداد، فأتاه الناس فنزلوا معه طوانة.

### حديث المحنة

و فيها كتب المأمون إلى أبي [الحسين] إسحاق بن إبراهيم خليفته على بغداد بخلق القرآن ، و يأمره أن يمتحن القضاء و المحدثين و أن يشخص إلى الرقة جماعة من  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٧  
 المحدثين منهم: يحيى بن معين، و زهير بن حرب، و محمد بن سعد كاتب الواقدي، و أبو مسلم [مستملى يزيد بن هارون]، و أحمد بن إبراهيم الدورقي، فأشخصوا إليه، فسألهم عن خلق القرآن فأجابوا [بخلقه] بعد أن تقدم إليهم إن لم يجيبوا، و كتب إلى  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٨  
 إسحاق بن إبراهيم أن يشهر أمرهم و يشهد عليهم ، و امتنع أحمد بن حنبل و محمد بن  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٥٩

نوح، و الحسن بن حماد، و عبيد الله بن عمر القواريري، و كتب المأمون إلى إسحاق أن يعرض بشر بن الوليد الكندي و إبراهيم بن المهدي على السيف، فإن أجابا إلى خلق القرآن و إلا ضرب أعناقهما، و يوجه برء وسهما إليه، فأجابا خوفا من القتل، و كتب إليه بخبر أحمد بن حنبل و أصحابه، فأمر بحملهم إليه. حدثنا حنبل بن صالح قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبي أحمد بن حنبل يقول: لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرأ علينا الكتاب الذي صار إليه [من] طرسوس - يعني (من عند) المأمون- و كان فيما قرئ علينا: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ١١] «و هو خالق كل شيء» قال أبي فقلت:

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى: ١١] فقال رجل لإسحاق: سله ما فحوى قوله: «السميع البصير؟» فقال لي، فقلت: كما قال الله؛ فحبسوا أياما، فأجاب القواريري و سجادة فخلى عنهما، و حمل أبو عبد الله و محمد بن نوح مقيدين. حدثني عبد الله (بن أحمد) بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: «فسرنا معه إلى الأنبار» فقال أبو بكر الأحول لأبي: يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب؟

قال: «لا». حدثني حنبل عن أبيه قال: قال أبي: لما صرت إلى الرحبة، ورحلنا عنها- و ذلك في جوف الليل- إذ عرض لنا رجل فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقيل له: «هذا» فقال للجمال: «على رسلك» ثم قال لي: «يا هذا، ما عليك أن تقتل هاهنا و تدخل الجنة هاهنا؟» ثم قال:

«أستودعك الله»، و مما قال: إني سألت عنه فقالوا: هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر في البادية يقال له جابر بن عامر.

حدثنا محمد بن الحسن قال: سمعت صالح بن أحمد يقول: قال أبي: «لما دخلنا

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٦٠

أذنه رحلنا منها في جوف الليل، فلما فتح بابها دخل رجل فقال: البشري، قد مات الرجل» قال أبي: «و كنت أدعو عليه ألا أراه» فلما صار إلى طرسوس رد إلى أن صار إلى الرقة، و حملا في سفينة في الفرات مع قوم محبوسين، فلما وصلا إلى عانات توفي محمد بن نوح، فأطلق عنه قيده، و صلى عليه أبي، و صار إلى بغداد (و) جلس في درب يقال له درب الموصلية.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٦٢

ذكر محمد بن إسحاق عن أحمد بن حنبل أنه قال لأبي جعفر الحذاء بالثغر- و كان قد صحب الصوفية- «يا أبا جعفر أوصني» قال: «عليك بالصدق فإنه إن قتلك الصدق قتلت شهيدا و إن عشت عشت سعيدا» قال محمد بن إسحاق: قال أبو إبراهيم الترجماني لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: إن مسروقا لما ولي السلسلة قال له سائل: قد أصبحت اليوم قريع القراء، و أنت يا أبا عبد الله قريع القراء. قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: لم يكن في أصحابنا أصرم من ابن الدورقي، و كان يحيى بن معين يقول له: «دعنا من جنونك».

و في هذه السنة دخل المأمون بلاد الروم- في جمادى الأولى منها- فلما انتهى إلى البندون مرض مرضا شديدا فأوصى إن حدث عليه حدث الموت أن الخليفة من بعده أبو إسحاق المعتصم، فكانت أيامه عشرين سنة و خمسة أشهر و ثلاثة و عشرين يوما- فيما ذكروا- سوى سنين دعى له فيها بمكة، و أخوه محمد بن هارون محصور ببغداد يتولى الخلافة. و عمره لما توفي ثمان و أربعون سنة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٠

و فيها بويغ أبو إسحاق المعتصم واسمه: محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن عبد الله المنصور بالخلافة، و كانت مبايعته يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧١

رجب سنة ثمان عشرة و مائتين، و أمه أم ولد اسمها: مارية . و ابتداء بطوانه فحمل ما كان فيها من آلة السلاح، فنقل الرجال و هدم البناء، و صرف فروض الأمصار إلى أمصارهم، و سار إلى بغداد فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة.

و تحرك أهل الجبال: المائين و همذان و أصبهان و ما والى ذلك، فأنفذ إليهم المعتصم العساكر و أنفذ في إثر العساكر إسحاق بن إبراهيم بن (الحسين) بن مصعب و عقد له على الجبال في شوال، و سار في ذي القعدة، و قرأ كتابه بالفتح يوم التروية . و خرج المعتصم في هذه السنة. و مات فيها أبو مسهر الدمشقي، و إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن بغداد.

## و دخلت سنة تسع عشرة و مائتين

فيها ابتاع المعتصم سرمري- فيما قالوا بخمسائة ألف درهم من أصحاب دير كان هناك و اشترى موضع البستان المعروف بالخاقاني بخمسة آلاف درهم.

قرأت في بعض الكتب أن سرمري كانت مدينة عظيمة عامرة، كثيرة الأهل، فخربت حتى صارت خربة، و كان سبب خرابها أن أعراب ربيعة و غيرهم كانوا يغيرون على أهلها فرحلوا عنها. و قرأت في كتاب أن سرمري أخذ اسمها من اسم سام بن نوح و ذكروا أن رجلا من باهلة- الذين ابتاع المعتصم منهم- قيل له: كيف صبركم على هذه الخراب و ليس حوله عمارة و لا معاش و لا خضرة؟ فقال:

نحن نتوقع أن تبنى هاهنا مدينة يكون فيها مربوط الفرس بألف درهم. أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن خالد قال: قال لى المعتصم - فى سنة تسع عشرة-: يا أحمد تشتري لى بسر من رى موضعا أبني فيه مدينة،

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٢

فإنى أتخوف أن يصيح هؤلاء الحربيه صيحة فيقتلوا غلمانى، فأبني هناك مدينة فأكون فوقهم، فإن رابنى منهم ريب أتيتهم فى البر و البحر حتى أتى عليهم، فكان لهذا السبب بناها .

وفىها ولى المعتصم أشناس مصر.

و مات فىها من محدثى الأمصار أبو نعيم الفضل بن دكين بالكوفة، و مالك بن إسماعيل النهدي، و عفان بن مسلم الصفار، و عبد الله بن الزبير الحميدى .

وفىها تحرك الزط بنواحي البطائح فأنفذ إليهم المعتصم عجيفا، فأوقع بهم .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٣

وفىها مات محمد بن يزيد الرهاوى. و كان على حرب الموصل و خراجها رجل يقال له: منصور بن بسام و لست أدرى من قبل المعتصم كان أم من قبل المأمون؟

حدثنى بعض أصحابنا قال: سمعت حسين بن كميث يحدث أن رجلا من ولد بسام يقال له منصور كان واليا على حرب الموصل و خراجها، و كان قد عسف أهل الموصل و أساء إليهم، فرأى رجل من أهل الموصل - يقال له عبدون الصدامى - النبى صلى الله عليه و سلم فى منامه ثلاث ليال يأمره أن يأتى منصور بن بسام هذا، و يقرأ عليه: وَ الْفَجْرِ إِلَى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ [الفجر: ١- ١٤] فأتاه عبدون إلى باب داره وقت الفجر فاستأذن عليه، فقال له الحاجب: ما جاء بك فى هذا الوقت؟ قال: «أمر مهم» فاستأذن له على الأمير، فأذن، فلما رآه منصور قال: عبدويه ما جاء بك فى هذا الوقت؟ قال: أعز الله الأمير، رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى النوم ثلاث ليال متواليات يأمرنى فيهن أن آتيك فأقرأ عليك: وَ الْفَجْرِ قَالَ:

«اقرأ يا عبدويه» فقرأ عليه إلى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ فقال: «أوه قطعت قلبى» ثم انقلب فغلب رجلاه رأسه و وقع ميتا.

و القاضى فى هذه السنة على بن طالب.

وفىها أشخص المعتصم أحمد بن حنبل؛ حدثنى حنبل قال: سمعت أبى يقول: لما كان فى شهر رمضان سنة تسع عشرة و مائتين [حوّلت] إلى دار إسحاق بن إبراهيم مقيدا، و كان يوجه [إلى] فى كل يوم رجلا ينظرانى، و إذا أراد الانصراف دعى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٤

بقيد آخر فزيد على قيدى، فكننت أصلى فى أربعة أقياد، قال أبى: فلما كان اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين فقلت له: ما تقول فى علم الله؟ قال: «علم الله مخلوق» قال أبى: فقلت له: «كفرت» قال له رجل كان معه من قبل إسحاق بن إبراهيم: «هذا رسول أمير المؤمنين» فقلت: «إن هذا قد كفر».

حدثنى حنبل عن أبيه قال: فلما كان فى الليلة الرابعة بعث المعتصم بيغا الكبير يحملنى إليه، قال أبى: فأدخلت على إسحاق بن إبراهيم فقال: «يا أحمد إنها - و الله - نفسك، و ليس بينك و بين السيف إلا ألا تجيبه» ثم قال: [قال] الله جل و عز، و قوله الحق:

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مِّأْكُولٍ [الفيل: ٥] فخلقهم: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [الزخرف: ٣] فيكون مجعولا - إلا - مخلوق؟ قال أبى: فقد قال الله تبارك و تعالى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ [الفيل: ٥] أفخلقهم؟ فقال: «أذهبوا به» فأخذت؛ فقال بيغا للرسول الذى من قبل إسحاق بن

إبراهيم: ما يريدون من هذا الرجل؟ قال: يريدون أن يقول: «القرآن مخلوق»، فقال: «ما نعرف من هذا شيئا، إلا لا إله إلا الله محمد رسول الله، و قرابة أمير المؤمنين من النبى صلى الله عليه و سلم» قال أبى: فأدخلت إلى بيت و قفل على الباب، فلما كان من الغد

أدخلت على المعتصم، فقال لى: «ادنه ادنه» فلم يزل يدنينى حتى قربت منه، فقال:

«اجلس» فجلست، فمكثت قليلا- ثم قلت: تأذن لي في الكلام؟ فقال: «تكلم» قلت: إلام دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فمكثت قليلا ثم قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله» قلت:

«فأنا أشهد أن لا إله إلا الله»، ثم قلت: إن جدك عبد الله بن عباس يقول: لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم و على آله- فسألوه عن الإيمان، فقال: «تدرون ما الإيمان؟» قالوا: «الله و رسوله أعلم» قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة و أن تعطوا الخمس من الغنيمه» فقال: «لو لا أنى وجدتكم فى يدي من كان قبلى ما عرضت لك» ثم قال: يا عبد الرحمن بن إسحاق- الذى كان قاضى مدينة السلام- ألم أمرك أن ترفع المحنة؟ قال أبى: فقلت: «الله أكبر إن فى هذه لفرجا للمسلمين» ثم قال لهم المعتصم: «ناظروه و كلموه» فقال لى عبد الرحمن: ما تقول فى القرآن؟ فقلت: ما تقول فى علم الله جل و عز؟ فسكت، فقال لى بعضهم: قال الله جل و عز: خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ [الأنعام: ١٠٢]، فالقرآن ليس هو شىء؟ فقلت له: قال الله عز و جل:

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٥

تُدْمَرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا [الأحقاف: ٢٥] فدمرت إلا- ما أراد الله؟ قال: و قال لى بعضهم: قال الله و قوله الحق: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ [الأنبياء: ٢] «فيكون محدثا إلا- مخلوق؟» قال أبى: فقلت: قال الله عز و جل: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [ص: ١] فالقرآن بالذكر هو الذكر، و تلك ليس فيها ألف و لا لام، قال: و قال لى بعضهم: حديث خباب:

«يا هناة تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشىء أحب إليه من كلامه»، قال: قلت: هذا صحيح، فجعل ابن أبى دؤاد ينظر إليه كالمنغيط، قال: و ذكر بعضهم حديث عمران بن حصين: «إن الله- عز و جل- خلق الذكر» قال أبى: فقلت هذا خطأ، حدثناه غير واحد أنه قال: «كتب الذكر»، و احتجوا على بحديث ابن مسعود: «ما خلق الله جنه و لا نارا و لا سماء و لا أرضا أعظم من آية الكرسي» قال: فقلت: إنما وقع الخلق على الجنة و النار و السماء و الأرض، و لم يقع على القرآن. قال: فاعترض على ابن أبى دؤاد فقال: يا أمير المؤمنين هو- و الله- ضال مبتدع مضل، فهؤلاء قضاتك و الفقهاء فسلمهم، فيقول: ما تقولون؟ فيقولون: «هو ضال مضل» فيقول: «كلموه ناظروه» فإذا رددت عليهم و انقطعوا يقول لى: ويحك يا أحمد ما تقول؟ فأقول: «يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به» قال: فيقول ابن أبى دؤاد: و أنت لا- تقول إلا- ما فى كتاب الله و سنه رسوله؟ فقلت له: «تأولت تأويلا- و أنت أعلم بما تأولت» ثم قال للمعتصم: يا أمير المؤمنين و الله لهو أحب إلى من مائة ألف دينار و مائة ألف دينار. قال:

فقال المعتصم: «و الله لئن أجبني لأطلقن عنه يدي و لأركبن إليه بجندی و لأوطنن عقبه» ثم قال: إني عليك لمشفق، و إني لأشفق عليك كشفقتى على هارون ابني، ما تقول؟ قلت: «يا أمير المؤمنين أعطني شيئا من كتاب الله أو سنه رسوله» فلما طال المجلس قال: «خذوه، اسحبوه، خلعوه» قال أبى: «فسحبت ثم خلعت» قال: «و كان صار إلى شعر النبي صلى الله عليه وسلم» قال:

و تقدم بعض الأعوان ليحرق القميص على فقال المعتصم: «لا تحرقوه» قال: فظننت أنه درى عن القميص الخرق بسبب الشعر الذى كان فيه، ثم قال: «العقابين و السياط» قال: فجىء بعقابين فمدت يداي، قال بعض من حضر- من خلفي-: «خذ إحدى الخشبتين بيدك و شد عليهما» قال: فلم أفهم ما قال لى، فتخلعت يدي، ثم جىء بالسياط، فنظر إليها فقال:

«جيتونى بغيرها» فجاءوا بغيرها، ثم قال للجلادين: «تقدموا» قال: فجعل يتقدم إلى الواحد

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٦

منهم فيضربنى سوطين ثم يتنحى، و هو فى كل ذلك يقول لهم: «شدوا قطع الله أيديكم» فلما ضربت سبعة عشر سوطا قام إلى المعتصم فقال لى: «ويحك يا أحمد علام تقتل نفسك؟»

إنى- و الله- عليك شفيق» قال: فجعل عجيف ينخسنى بقائم سيفه، و جعل إسحاق بن إبراهيم يفعل كذلك، و جعل بعضهم يقول لبعض و يقولون لى: «ويلك، الخليفة على رأسك قائم» و يقول بعضهم: «يا أمير المؤمنين أنت قائم و أنت فى الشمس و أنت صائم»



و جعل يقول: «ويحك يا أحمد ما تقول؟» فأقول: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول به» قال: «فرجع فجلس ثم قال للجلاد: تقدم، ارجع، قطع الله يدك»، ثم قام إلى - الثانية - فقال: «يا أحمد أجبني» قال: و جعلوا يقبلون على و يقولون: «إمامك - ويلك - على رأسك قائم» قال: و جعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول: من صنع من أصحابك ما تصنع؟ قال: فقال لي المعتصم: «أجبني ويحك إلى شيء يكون فيه أدنى فرج»، فأقول نحو ما قلت، فعاد فجلس ثم قال للجلاد: «شد قطع الله يدك» قال أبي: «فضربت حتى ذهب عقلي» قال:

فما شعرت إلا و الأفياد قد أطلقت عني، فقال لي رجل ممن حضر: «إنا أكبيناك على وجهك و طرحنا على وجهك باريه و دسناك» قال أبي «و ما شعرت بذلك» قال: و أتوني بسويق فقالوا: «اشرب و تقياً» فقلت: «لست أفطر» قال: فجىء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، قال: فتقدم ابن سماعه فصلى الظهر، فلما انفتل من صلاته قال لي: «صليت و الدم يسيل في ثوبك» قلت: «قد صلى عمر بن الخطاب و جرحه يثعب دماً» قال حنبل: قال لي: فصارا بي إلى المنزل فجىء برجل من المطبق ممن يبصر الضرب و العلاج قال: قد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت [من] ضرب مثل هذا، لقد جر عليه من خلفه و قدماه، فجعل يعالجه و يقطع اللحم، فمكث كذلك ما شاء الله.

حدثني حنبل بن صالح قال: سمعت أبي يقول: لقد جعلته - يعني [المعتصم] في حل من ضربى لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم و حدثني حنبل بن صالح قال: سمعت أبي يقول:

«لقد أعطيت المجهود من نفسى، و لوددت أنى أنجو من هذا الأمر كفافاً لا على و لا لى».

حدثنا محمد بن برينا عن صالح قال: قال لي: «و ما على رجل ألا يأخذ الله - عز

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٧

و جل - بسببه أحدا».

بلغنى عن عيسى بن العجاج قال: قال لى أبو عبد الله: قال أبو إسحاق المعتصم: «ما رأيت ابن أنثى أشجع من هذا الرجل».

### و دخلت سنة عشرين و مائتين

فيها واقع الأفشين بابك فهزمه و أخذ موقان .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٧٩

و فيها مات محمد بن على الرضا بن موسى - عليه السلام - و على آباءه الطاهرين و صلى عليه هارون بن المعتصم.

و فيها مات عبد الله بن جعفر الرقى و هو مولى للوليد بن عقبه و كان صدوقاً فاختلط - فيما أخبرت عن هلال بن العلاء - سنة ثمانى عشرة و مائتين.

و فيها مات أبو عبد الله محمد بن يزيد بن سنان الجزرى و كان هلال بن العلاء يضعفه.

و كان فيه مد عظيم خاف الناس منه.

### و دخلت سنة إحدى و عشرين و مائتين

فيها ابتدأ المعتصم ببناء «سر من رى»، و تخطيط الشوارع، و ذكر أن المعتصم خرج إلى سر من رى و ضربت له المضارب و القباب، و ضرب الناس الخيام و الأحييه و وضعوا فى البناء. و كان بين الأفشين و بابك فيها حرب، ذكروا أن بابك ثبت للأفشين و هزم بغا. ذكر

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٨٠

ما كان بين عبد الله بن السيد بن أنس و بنى تليد و بين يوسف بن رحمه- من بنى صرف بن دينار- و أحمد بن روح الهمداني و من تابعهم من اليمانية من أهل أذربيجان. [ذكروا أن يوسف بن رحمه جاء] في عشرة آلاف فارس و راجل يريد بنى [تليد فرحل عبد الله بن

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٨١

السيد] في إثره إلى أن جاوز حزة، و صار إلى الحديثة، و عبد الله في الإثر، و قعد يوسف في زورق و انحدر إلى بغداد. و في بنى تليد يقول مخلص:

تليد في أناملها رماح تلفظ في أستها المنون

و من يبغى استباحهم يزهرهم فهم أسد و حبتون العرين

فلا تقرب حريم بنى تليد فإن الموت دونهم كمين

و في هذه السنة مات العباس بن سليم بن جميل الأزدي و صلى عليه أبو هاشم بن أبي خداش. و فيها مات عبد الكبير بن المعافى بن عمران الأزدي و كان رجلا- فاضلا رحل عن الموصل إلى المصيصة و مات هناك و له رواية عن أبيه و عن أبي عوانة و حماد و غيرهم.

حدثني العلاء بن أيوب قال: أصعد خالد بن عمران إلى الثغر فسأل عن عبد الكبير بن المعافى فقليل: إنه يبيع البقل و ما شاكله. فوجه إليه ليصير إليه فامتنع، فسار خالد فوقف على باب حانوته ثم قال: «فضحتنا يا عبد الكبير» قال: «ما فضحنا أحد غيرك». و أنبأني الحسين بن أبي معشر قال: حدثني أبو فروة بن محمد بن يزيد أن مولد أبيه سنة ثنتين و ثلاثين و مائة و أنه مات سنة عشرين و مائتين.

و فيها مات من البصريين عبد الله بن مسلمة، و عيسى بن أبان قاضي البصرة و هو الذي احتج لأبي حنيفة و أصحابه. و فيها صادر المعتصم الفضل بن مروان صاحب الدواوين، فأخذ منه- فيما قيل- ألف ألف و سبعمائة ألف دينار. و أقام الحج فيها محمد بن تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٨٣

داود. و فيها مات غسان بن عباد والي الجزيرة.

### و دخلت سنة اثنتين و عشرين و مائتين

فيها غلب ملك الروم على زبطرة فسبى الذراري و النساء و أحرقتها و بلغ النفير إلى المعتصم؛ و كان السبب في ذلك ما أخبرني محمد بن المبارك عن أحمد بن عبد الله النيسابوري قال- و كان عالما بأمر المعتصم- قال: وجه المعتصم بالأفشين و جعفر الخياط و جماعة القواد إلى بابك فوجه بابك إلى ملك الروم و هو توفيل بن ميخائيل يعلمه بأن ملك العرب قد وجه عساكره و مقاتلته إليه حتى قد بعث خياطه- يعنى جعفر بن دينار- و طباخه- يعنى إيتاخ- و لم يبق على بابه أحد، فإن أردت الخروج عليه فليس أحد في وجهك يمنعك، و أراد بابك أن يتحرك ملك الروم فيشتغلوا به عنه، فخرج ملك الروم في مائة ألف منهم سبعون ألف جندي و بقيتهم أتباع، فأتى زبطرة ففتحها و أخذ ما فيها، و قتل الرجال و مثل بهم، و سبى الذراري و النساء و أخرجها، و حرق ما بقى فخرج أهل الثغور- ثغور الشام و الجزيرة و إرمينية إلى المعتصم صارخين.

أخبرني ابن حكيم قال: حدثني يحيى بن عبيد الله بن عمر بن عبيد الله الملقى قال:

حدثني أبي قال: لما وقعت بنا الواقعة و فدنا إلى المعتصم فأتينا بابه، فاخترنا رجلا-

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٨٤

ذكره- فأعلمنا الرجل أنه لما وصل إليه قال: «تقدم إلى» و أشار بيده، فتنحى من كان واقفا بين يديه، ثم قال: ما الخبر؟ فقلت: «يا أمير

المؤمنين نحن من وراء الدروب و ليس بيننا و بين القسطنطينية جبل و لا شجر يمنع منا، فإن أعتتنا و إلا فأعنا على الرحيل» فقال: ما يتهيأ لى فيكم شيء أو أفرغ من أمر بابك، فإذا فرغت منه فله على أن أبلغ غايتي، فلو لم يحركنى لكم إلا مناجاتي من بلدكم: يابن الخلائف من أرومة هاشم ذهبت بلادك منك إن لم تأتها [لكفى]

قال: و لما وافى جعفر بن دينار- و كان معه الأفشين و هو فى وجه بابك- أوصلوا إليه ثلاثين ألف درهم كان المعتصم حملها إليه، و زحف الأفشين إلى بابك، فخلى البلد و رحل عنه هاربا إلى إرمينية فى شهر رمضان من هذه السنة و استفتح البلد فأخذ سهل بن شباط النصرانى- أحد بطارقة إرمينية- بابك، و بعث به مع ابنه إلى الأفشين، فوهب المعتصم لسهل بن شباط ألف ألف درهم، و ترك له خراج عشرين سنة، و صيره بطريق البطارقة .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٨٩

و فيها مات مسلم بن إبراهيم البصرى الأزدي، و فيها مات من المواصلة- أبو معدان المعافى بن محمد الأزدي، و كان كثير الرواية، رحل فى طلب الحديث، و كتب عن مالك ابن أنس و يوسف بن الماجشون، و إبراهيم بن سعد و فرج بن فضالة، و إسماعيل بن عياش و حدث و كتب الناس عنه.

و فيها مات أبو هاشم محمد بن على بن أبى خدش رواية المعافى، و القاسم بن يزيد و عفيف بن سالم، و رحل فى طلب العلم و الحديث، و كان من أهل الصلاح و الفضل، و نزل بشمشاط لما جاشت الروم مقبلا غير مدبر.

أخبرنى على بن مكى قال: سمعت يعلى الزراد يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول:

وددت أنى ألقى الله- عز وجل- بمثل عمل أبى هاشم أو بمثل صحيفته.

و فيها توفى جعفر بن إدريس؛ حدثنى نصر بن أحمد قال: رأيت محمد بن بكر يتوضأ للصلاة من نهر المكشوف فقلت: يا أبا جعفر إنه ذكر لنا أن جعفرا العتبي كان لا يتوضأ من هذا النهر تورعا، قال: «و من يطيق ما كان جعفر يطيق؟ إن جعفرا كان لا يأكل من أرض الخراج و لا يصلى على بواري المسجد، و لا على فرش حجارتة، كان له فى المسجد موضع لا فرش فيه يصلى عليه».

### و دخلت سنة ثلاث و عشرين و مائتين

فى صفر منها أدخل الأفشين بابك إلى المعتصم، و أمر بقتله و صلبه فى سر من رى، و موضع صلبه يعرف بخشبة بابك إلى الآن، و أمر بقتل أخى بابك ببغداد، فصلب هناك أيضا، و دعا المعتصم الأفشين فألبسه و شاحين مكللين بالجواهر- فيما قيل. و جاشت الروم- و أغار توفيل بن ميخائيل على ملطية، فنفر المعتصم، و ركب فرسا فى داره-

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٠

فيما ذكروا- و صاح: «النفير» و أحضر قضاء بغداد و الشهود فأوقف ضياعا، ثلثها لله- عز و جل- و ثلث لولده، و ثلث لمواليه، ثم خرج بعد الشهادة من يومه يريد أرض الروم، و ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة، و سار من الجانب الغربى، و نزل الموصل و رحل منها، و على مقدمته أشناس يتلوه محمد بن إبراهيم، و على ميمنته إيتاخ و على ميسرته جعفر بن دينار الخياط، و على ساقته بغا الكبير، و يتلوه دينار بن عبد الله، و على القلب عجيف بن عبسة، فسار حتى أتى بلاد الروم و دخل من درب السلامة و دخل الأفشين من درب الحدث، فلقى الأفشين توفيل ملك الروم، و صار المعتصم إلى أنكرة فهدمها، و أتاه الأفشين فاجتمعا بأنكرة ثم سار المعتصم بجمع عسكره فأناخ على عمورية فى شهر رمضان من هذه السنة، فوضع المجانيق عليها، فهدمت المجانيق برجين من سورها، ثم فتحها الله عليه، و خرج إليه النون البطريق، و قتل من أهلها ثلاثين ألفا و سبى من النساء و الولدان ثلاثين ألفا، ثم حرقها بالنار، فقال محمد بن عبد الملك:

أقام الإمام منار الهدى وأخرس ناقوس عموريه  
و قد أصبح الدين مستوسقا وأضحت زناد الهدى موريه

ثم رحل عنها فوقع على خمسة آلاف من الروم فقتلهم - فيما قيل - و انتهى إلى

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٣

المعتصم أن العباس بن المأمون قد دعا إلى نفسه و أن عجيف بن عنبسة قد بايعه - و كان على حرس المعتصم - و بايعه جماعة معه و  
قد أجمعوا على قتال المعتصم و الفتك به، فأعجله ذلك و رحل، فخلا بالعباس بن المأمون فسقاه الشراب حتى غير رأيه

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٤

و استخبره فصدقه، فتلف العباس بدابق و يقال بمنج، و عجيف بعده .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٧

و فى شوال من هذه السنة حبس المعتصم هارون و أحمد و عيسى و إسماعيل بنى المأمون، و فرق على الجند من مال العباس بن  
المأمون دينارين دينارين، و طرح على ألسنتهم سبه و لعنه، فسموه اللعين، و أقبل نحو سر من رأى غانما سالما فقال الحسين بن  
الضحاك:

يا وارث الحلم بلا مريه دون ذوى الأرحام و القربى

أخذت للإسلام من و اتررميته فى الغرض الأقصى

لم تبق من أنكرة نقره و اجتحت عموريه الكبرى

أزهقت تالله لها أنفساد ماؤها كالمن و السلوى

فسرك الله بتلفيقها و زاد فى شكرك للنعمى

إن يشك توفيل لما ناله فحق أن يعذر بالشكوى

تركته تندب أعلاجه بمقلة و اكفه عبرى

إن بقسطنطينه غزوة تنتجها فى سنه أخرى

يا ربّ قد أمكنت من بابك فاجعل لتوفيلهم العقبى

و دخل المعتصم سر من رى فى ذى الحجة من هذه السنة.

و مات من الخزر جيبن محمد بن موسى بن أعين - يكنى أبا يحيى. و القاضى على بن طالب بالموصل.

و أقام الحج للناس على بن داود الهاشمى .

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٨

و صالح عبد الله بن السيد أحمد بن روح بن صالح الهمدانى، و كانت بينهم حروب و دماء، حدثنى أحمد بن على بن إسماعيل قال:

حدثنى نجله بن السرى التليدى قال: لما كثرت الدماء بين عبد الله بن السيد و أحمد بن روح و عسكر كل واحد منهما بمن اجتمع

معه قال عبد الله بن السيد: «أنا أخرج هذه الليلة فى الطليعة» فقال أصحابه: «نحن نكفيك» فقال: «لا بد من خروجى» فخرج و اختار نفرا

من أصحابه فأتى قصر أحمد بن روح و استأذن، فخرج إليه أحمد حافيا فقبله و أدخله، فطرح عبد الله سيفه و طرح القوم سيوفهم، و

قال: «قد جئتك لأنى خفت أن نفنى نحن و أنتم، خذ حقك، أنا بفلان و فلان» فقال أحمد: «قد صفح الله عن دماننا لكم» و وجه إلى

وجوه أصحابه، و قالوا مثل ذلك و اصطالح الفريقان و افترق العسكران.

و توفى فى هذه السنة - و هى سنة ثلاث و عشرين و مائتين - من أهل الموصل - المثنى ابن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى والد أبى

يعلى، و روى عن أبى شهاب بن مسهر سمعت أبى يعلى يقول: توفى المثنى فى سنة ثلاث و عشرين و مائتين.

## و دخلت سنة أربع و عشرين و مائتين

فيها قلد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة. و خالف محمد بن عبد الله الورثاني بورثان. و كمنجور الأثروسي بأذربيجان فخرج إليه بغا فجاءه في الأمان.

و فيها مات إبراهيم بن المهدي الذي يعرف بابن شكلة- عم المعتصم. و فيها مات من الخزر جين عبد العزيز بن داود.

و فيها مات من المواصله إبراهيم بن حبان الأنصاري روى عن شعبه و شريك و حماد ابن سلمه و حماد بن زيد.

و فيها مات عارم بن الفضل، و سليمان بن حرب أبو إسحاق- من الأزدي و عمرو بن مرزوق. و فيها أراد المعتصم قتل السيد بن بختاشه لأنه كان مال مع العباس بن المأمون فاستوهبه بختاشه أبوه.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٦٩٩

و فيها خالف جعفر بن مرخوش الكردي على السلطان و غلب على بابغيش و ذلك الصقع.

و فيها قلد عبد الله بن السيد الموصل و أعمالها، و أمر بطلب جعفر بن مرخوش، فطلبه عبد الله و واقعه و أخرجه عن بابغيش، و صار جعفر إلى داسن- إلى موضع يعرف ببندناس، فاتبعه عبد الله إلى ذلك الموضع، و هو موضع صعب ضيق، و قتل عبد الله، و أسر إسحاق بن أنس عم عبد الله و إسماعيل بن عون التليدي.

تم الجزء الثاني من تاريخ الموصل رواية أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي، و فرغ من تعليقه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن جماعه بن علي، و ذلك يوم الجمعة ضاحي نهار السادس من غرة ربيع الآخر سنة أربع و خمسين و ستمائة حامدا الله و مصليا على رسوله النبي الأمي و آله.

تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٠١

## فهرس محتويات الكتاب

مقدمة التحقيق ٣

أحداث سنة ست عشرة من الهجرة ٤٥

أحداث سنة سبع عشرة ٤٦

أحداث سنة ثمانى عشرة ٥٠

أحداث سنة تسع عشرة ٥٠

أحداث سنة عشرين ٥٠

أحداث سنة إحدى و عشرين ٥١

أحداث سنة اثنتين و عشرين ٥٢

أحداث سنة ثلاث و عشرين ٥٣

أحداث سنة أربع و عشرين ٥٦

أحداث سنة خمس و عشرين ٥٧

أحداث سنة ست و عشرين ٥٨

أحداث سنة سبع و عشرين ٥٨

أحداث سنة ثمان و عشرين ٥٩ تاريخ الموصل ؛ ج ١ ؛ ص ٧٠١

- داث سنة تسع و عشرين ٦٠  
أحداث سنة ثلاثين ٦١  
أحداث سنة إحدى و ثلاثين ٦٢  
أحداث سنة اثنتين و ثلاثين ٦٣  
أحداث سنة ثلاث و ثلاثين ٦٣  
أحداث سنة أربع و ثلاثين ٦٤  
أحداث سنة خمس و ثلاثين ٦٥  
أحداث سنة ست و ثلاثين ٦٦  
أحداث سنة سبع و ثلاثين ٦٩  
أحداث سنة ثمان و ثلاثين ٧٤  
أحداث سنة تسع و ثلاثين ٧٥  
أحداث سنة أربعين ٧٧  
أحداث سنة إحدى و أربعين ٧٨  
أحداث سنة اثنتين و أربعين ٨٠  
أحداث سنة ثلاث و أربعين ٨١  
أحداث سنة أربع و أربعين ٨٢  
أحداث سنة خمس و أربعين ٨٣  
أحداث سنة ست و أربعين ٨٣  
أحداث سنة سبع و أربعين ٨٤  
أحداث سنة ثمان و أربعين ٨٤  
أحداث سنة تسع و أربعين ٨٤  
أحداث سنة خمسين ٨٥  
أحداث سنة إحدى و خمسين ٨٦  
أحداث سنة اثنتين و خمسين ٨٨  
أحداث سنة ثلاث و خمسين ٨٩  
أحداث سنة أربع و خمسين ٨٩  
أحداث سنة خمس و خمسين ٩٠  
أحداث سنة ست و خمسين ٩٠  
أحداث سنة سبع و خمسين ٩٢  
أحداث سنة ثمان و خمسين ٩٢  
أحداث سنة تسع و خمسين ٩٣  
أحداث سنة ستين ٩٤  
أحداث سنة إحدى و ستين ٩٧

- أحداث سنة اثنتين و ستين ٩٩  
 أحداث سنة ثلاث و ستين ١٠١  
 أحداث سنة أربع و ستين ١٠٤  
 أحداث سنة خمس و ستين ١٠٧  
 أحداث سنة ست و ستين ١٠٨  
 أحداث سنة سبع و ستين ١١٢  
 أحداث سنة ثمان و ستين ١١٥  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٠٢  
 أحداث سنة تسع و ستين ١١٦  
 أحداث سنة سبعين ١١٧  
 أحداث سنة إحدى و سبعين ١٢٥  
 أحداث سنة اثنتين و سبعين ١٢٦  
 أحداث سنة ثلاث و سبعين ١٢٨  
 أحداث سنة أربع و سبعين ١٣٠  
 أحداث سنة خمس و سبعين ١٣١  
 أحداث سنة ست و سبعين ١٣٣  
 أحداث سنة سبع و سبعين ١٣٨  
 أحداث سنة ثمان و سبعين ١٤٢  
 أحداث سنة تسع و سبعين ١٤٢  
 أحداث سنة ثمانين ١٤٣  
 أحداث سنة إحدى و ثمانين ١٤٣  
 أحداث سنة اثنتين و ثمانين ١٤٥  
 أحداث سنة ثلاث و ثمانين ١٤٨  
 أحداث سنة أربع و ثمانين ١٥٠  
 أحداث سنة خمس و ثمانين ١٥٠  
 أحداث سنة ست و ثمانين ١٥٢  
 أحداث سنة سبع و ثمانين ١٥٢  
 أحداث سنة ثمان و ثمانين ١٥٣  
 أحداث سنة تسع و ثمانين ١٥٤  
 أحداث سنة تسعين ١٥٤  
 أحداث سنة إحدى و تسعين ١٥٥  
 أحداث سنة اثنتين و تسعين ١٥٦  
 أحداث سنة ثلاث و تسعين ١٥٧

- أحداث سنة أربع و تسعين ١٥٨  
 أحداث سنة خمس و تسعين ١٥٨  
 أحداث سنة ست و تسعين ١٥٩  
 أحداث سنة سبع و تسعين ١٦٠  
 أحداث سنة ثمان و تسعين ١٦٠  
 أحداث سنة تسع و تسعين ١٦٢  
 أحداث سنة مائة ١٦٣  
 بداية النص المحقق ١٦٥  
 أحداث سنة إحدى و مائة ١٦٥  
 أحداث سنة اثنتين و مائة ١٧١  
 أحداث سنة ثلاث و مائة ١٧٨  
 أحداث سنة أربع و مائة ١٧٩  
 أحداث سنة خمس و مائة ١٨٠  
 أحداث سنة ست و مائة ١٨٥  
 أحداث سنة سبع و مائة ١٨٩  
 أحداث سنة ثمان و مائة ١٩١  
 أحداث سنة تسع و مائة ١٩٢  
 أحداث سنة عشر و مائة ١٩٤  
 أحداث سنة إحدى عشرة و مائة ١٩٥  
 أحداث سنة اثنتى عشرة و مائة ١٩٩  
 أحداث سنة ثلاث عشرة و مائة ٢٠٠  
 أحداث سنة أربع عشرة و مائة ٢٠١  
 أحداث سنة خمس عشرة و مائة ٢٠٣  
 أحداث سنة ست عشرة و مائة ٢٠٤  
 أحداث سنة سبع عشرة و مائة ٢٠٥  
 أحداث سنة ثمان عشرة و مائة ٢٠٩  
 أحداث سنة تسع عشرة و مائة ٢١٠  
 أحداث سنة عشرين و مائة ٢١٦  
 أحداث سنة إحدى و عشرين و مائة ٢١٨  
 أحداث سنة اثنتين و عشرين و مائة ٢٢٠  
 أحداث سنة ثلاث و عشرين و مائة ٢٢٥  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٠٣  
 أحداث سنة خمس و عشرين و مائة ٢٢٩



- أحداث سنة ست و عشرين و مائة ٢٣٣  
 أحداث سنة سبع و عشرين و مائة ٢٤٤  
 أحداث سنة ثمان و عشرين و مائة ٢٥٣  
 أحداث سنة تسع و عشرين و مائة ٢٦٢  
 أحداث سنة ثلاثين و مائة ٢٩٦  
 أحداث سنة إحدى و ثلاثين و مائة ٣٠٥  
 أحداث سنة اثنتين و ثلاثين و مائة ٣٠٨  
 أحداث سنة ثلاث و ثلاثين و مائة ٣٣٧  
 أحداث سنة أربع و ثلاثين و مائة ٣٥٠  
 أحداث سنة خمس و ثلاثين و مائة ٣٥١  
 أحداث سنة ست و ثلاثين و مائة ٣٥٣  
 أحداث سنة سبع و ثلاثين و مائة ٣٦٢  
 أحداث سنة ثمان و ثلاثين و مائة ٣٦٦  
 أحداث سنة تسع و ثلاثين و مائة ٣٧١  
 أحداث سنة أربعين و مائة ٣٧٢  
 أحداث سنة إحدى و أربعين و مائة ٣٧٣  
 أحداث سنة اثنتين و أربعين و مائة ٣٧٥  
 أحداث سنة ثلاث و أربعين و مائة ٣٧٨  
 أحداث سنة أربع و أربعين و مائة ٣٨٠  
 أحداث سنة خمس و أربعين و مائة ٣٨٤  
 أحداث سنة ست و أربعين و مائة ٤٠٢  
 أحداث سنة سبع و أربعين و مائة ٤٠٦  
 أحداث سنة ثمان و أربعين و مائة ٤١٥  
 أحداث سنة تسع و أربعين و مائة ٤٢٣  
 أحداث سنة خمسين و مائة ٤٢٤  
 أحداث سنة إحدى و خمسين و مائة ٤٢٥  
 أحداث سنة ثلاث و خمسين و مائة ٤٣٠  
 أحداث سنة أربع و خمسين و مائة ٤٣٢  
 أحداث سنة خمس و خمسين و مائة ٤٣٦  
 أحداث سنة ست و خمسين و مائة ٤٣٨  
 أحداث سنة سبع و خمسين و مائة ٤٤١  
 أحداث سنة تسع و خمسين و مائة ٤٥٢  
 أحداث سنة ستين و مائة ٤٥٥

- أحداث سنة إحدى و ستين و مائة ٤٥٩  
 أحداث سنة اثنتين و ستين و مائة ٤٦٣  
 أحداث سنة ثلاث و ستين و مائة ٤٦٤  
 أحداث سنة أربع و ستين و مائة ٤٦٦  
 أحداث سنة خمس و ستين و مائة ٤٦٧  
 أحداث سنة ست و ستين و مائة ٤٦٨  
 أحداث سنة سبع و ستين و مائة ٤٦٩  
 أحداث سنة ثمان و ستين و مائة ٤٧٢  
 أحداث سنة تسع و ستين و مائة ٤٧٣  
 أحداث سنة سبعين و مائة ٤٨٤  
 أحداث سنة إحدى و سبعين و مائة ٤٩٧  
 أحداث سنة اثنتين و سبعين و مائة ٤٩٩  
 أحداث سنة ثلاث و سبعين و مائة ٥٠١  
 أحداث سنة أربع و سبعين و مائة ٥٠٢  
 أحداث سنة خمس و سبعين و مائة ٥٠٤  
 أحداث سنة ست و سبعين و مائة ٥٠٦  
 أحداث سنة سبع و سبعين و مائة ٥١١  
 أحداث سنة ثمان و سبعين و مائة ٥١٢  
 أحداث سنة ثمانين و مائة ٥١٥  
 أحداث سنة إحدى و ثمانين و مائة ٥٢٠  
 أحداث سنة اثنتين و ثمانين و مائة ٥٢٢  
 أحداث سنة ثلاث و ثمانين و مائة ٥٢٣  
 تاريخ الموصل، ج ١، ص: ٧٠٤  
 أحداث سنة أربع و ثمانين و مائة ٥٢٦  
 أحداث سنة خمس و ثمانين و مائة ٥٢٨  
 أحداث سنة ست و ثمانين و مائة ٥٣٠  
 أحداث سنة سبع و ثمانين و مائة ٥٣٢  
 أحداث سنة ثمان و ثمانين و مائة ٥٣٤  
 أحداث سنة تسع و ثمانين و مائة ٥٣٦  
 أحداث سنة تسعين و مائة ٥٣٧  
 أحداث سنة إحدى و تسعين و مائة ٥٤١  
 أحداث سنة اثنتين و تسعين و مائة ٥٤٤  
 أحداث سنة ثلاث و تسعين و مائة ٥٤٥

- أحداث سنة أربع و تسعين و مائة ٥٥٦  
 أحداث سنة خمس و تسعين و مائة ٥٦١  
 أحداث سنة ست و تسعين و مائة ٥٦٣  
 أحداث سنة سبع و تسعين و مائة ٥٦٦  
 أحداث سنة ثمان و تسعين و مائة ٥٧١  
 أحداث سنة تسع و تسعين و مائة ٥٧٧  
 أحداث سنة مائتين ٥٨٣  
 أحداث سنة إحدى و مائتين ٥٨٥  
 أحداث سنة اثنتين و مائتين ٥٨٧  
 أحداث سنة ثلاث و مائتين ٥٩٦  
 أحداث سنة أربع و مائتين ٥٩٩  
 أحداث سنة خمس و مائتين ٦٠١  
 أحداث سنة ست و مائتين ٦٠٤  
 أحداث سنة سبع و مائتين ٦٠٦  
 أحداث سنة ثمان و مائتين ٦٠٩  
 أحداث سنة تسع و مائتين ٦١٠  
 أحداث سنة عشر و مائتين ٦١٣  
 أحداث سنة إحدى عشرة و مائتين ٦١٨  
 أحداث سنة اثنتى عشرة و مائتين ٦٢٢  
 أحداث سنة ثلاث عشرة و مائتين ٦٢٨  
 أحداث سنة أربع عشرة و مائتين ٦٣٦  
 أحداث سنة خمس عشرة و مائتين ٦٤٠  
 أحداث سنة ست عشرة و مائتين ٦٥٠  
 أحداث سنة سبع عشرة و مائتين ٦٥٢  
 أحداث سنة ثمان عشرة و مائتين ٦٥٦  
 أحداث سنة تسع عشرة و مائتين ٦٧١  
 أحداث سنة عشرين و مائتين ٦٧٧  
 أحداث سنة إحدى و عشرين و مائتين ٦٧٩  
 أحداث سنة اثنتين و عشرين و مائتين ٦٨٣  
 أحداث سنة ثلاث و عشرين و مائتين ٦٨٩  
 أحداث سنة أربع و عشرين و مائتين ٥٩٨  
 فهرس محتويات الكتاب ٧٠١

## إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## و دخلت سنة ثمان وعشرين و مائتين

و فيها أعطى الواثق أشناس تاجا، و ألبسه و شاحين بالجواهر، و ذلك في رمضان .  
و فيها غلا السعر بطريق مكة، فبلغ الخبز: كل رطل بدرهم، و راوية الماء بأربعين درهما، و أصاب الناس في الموقف حر شديد، ثم أصابهم مطر فيه برد، و اشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر، و سقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة؛ فقتلت عدة من الحجاج .

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن داود.

و فيها توفي من الأعيان: إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلي، من أهل الكوفة، و يروى عن مالك و أبي معشر و غيرهم - أحاديث منكرة.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: هو كذاب.

بشار بن موسى، أبو عثمان العجلي الخفاف: بصرى الأصل، حدث عن أبي عوانة و شريك بن عبد الله، روى عنه: أحمد بن حنبل، و قال: كان صاحب سنة.

و قال ابن المديني: ما كان ببغداد أصلب منه في السنة، و كان يحسن القول فيه.

فأما يحيى بن معين، فإنه لم يوثقه، و قال الفلاس: هو ضعيف الحديث، و قال البخاري: منكر الحديث.

قال ابن عدي: قول من وثقه أقرب إلى الصواب ممن ضعفه، و أرجو أنه لا بأس به.

حاجب بن الوليد بن ميمون، أبو أحمد الأعور: سمع جعفر بن ميسرة و بقيه و غيرهما، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا و البغوي، و كان ثقة.

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس، أبو تمام الطائي الشاعر: ولد سنة تسعين و مائة، شامي الأصل، كان بمصر في حدائه يسقى الماء في المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء و أخذ عنهم، و كان فطنا، و كان يحب الشعر، فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فأجاد، و بلغ المعتصم خبره؛ فحمل إليه و هو بسامراء، فمدحه؛ فأجازه و قدمه على الشعراء.

و قدم بغداد و جالس بها الأدباء، و كان ظريفا حسن الأخلاق، كريم النفس؛ فأقر له

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤

الشعراء بالتقدم.

داود بن عمرو بن زهير، أبو سليمان الضبي: سمع حماد بن زيد و ابن عيينة، سمع منه: يحيى و أحمد و ابن أبي الدنيا و البغوي، و كان ثقة.

سلم بن قادم، أبو الليث: سمع سفيان بن عيينة و بقيه، روى عنه عباس الدوري، و كان ثقة.

عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر، أبو عبد الرحمن، التيمي - و يعرف بابن عائشة؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي - سمع حماد بن سلمة و سفيان بن عيينة و خلقا كثيرا، روى عنه أحمد بن حنبل و البرجلاني و إبراهيم الحربي و البغوي، و كان من أهل البصرة؛ فقدم بغداد و حدث بها، ثم عاد إلى البصرة، و كان فصيحاً أديباً سخياً حسن الخلق، عارفاً بأيام الناس، صدوقاً، و قال إبراهيم الحربي: ما رأيت عيني مثل ابن عائشة.

عبد الملك بن عبد العزيز، أبو نصر التمار: سمع مالك بن أنس و الحمادين و غيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه، و كان عالما ثقة زاهدا، يعد فى الأبدال، و كان ممن أجاب فى المحنة، و كان أحمد ينهى عن الكتابة عنه، و لم يخرج للصلاة عليه؛ كل ذلك ليعظم أمر القرآن عند الناس.

على بن غنام بن على، أبو الحسن العامرى الكوفى: كان أديبا فقيها حافظا زاهدا، سمع من مالك بن أنس و حماد بن زيد و ابن عيينة و غيرهم، سكن نيسابور فورد عبد الله ابن طاهر، فبعث إليه يسأله حضور مجالسه، فأبى عليه و تشفع بإسحاق بن راهويه حتى أعفاه، ثم خرج من نيسابور فحج، ثم سكن السوس إلى أن توفى بها فى هذه السنة، و كان لا يحدث إلا بعد الجهد، و يقول: ليس على إلا أن أعلم رجلا يهتم بأمر دينه؛ فحينئذ لا يسعنى أن أمنعه. و كان يقول: يفرح الرجل لدرهم يستفيده، و لا يعلم أنه يحاسب عليه؟! و كان يقول: العلم الخشية، فأما معرفة الحديث فإنما هى معرفة. و قال: اتقوا سؤال الليل، يعنى أصحاب التعفف و التستر.

محمد بن أبى بلال: حدث عن مالك بن أنس، قال يحيى بن معين: ليس به بأس.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥

محمد بن جعفر بن زياد بن أبى هاشم، أبو عمران الوركاني: من أهل خراسان، سكن بغداد، و حدث بها عن إبراهيم بن سعد الزهرى، و أيوب بن جابر الحنفى، و مالك بن أنس، و فضيل بن عياض و غيرهم، روى عنه يحيى بن معين و وثقه، و عباس الدورى و البغوى، و كان أحمد بن حنبل يكتب عنه و يوثقه.

محمد بن جعفر بن أبى مؤاتية الكلبي، بغدادى، و حدث عن محمد بن فضيل و وكيع و غيرهما، أخرج عنه البخارى فى صحيحه.

محمد بن حسان بن خالد، أبو جعفر السمتى، سمع أبا يوسف بن يعقوب الماجشون، و هشيم بن بشير و غيرهما، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، و قال الدار قطنى: ثقة يحدث عن الضعفى.

محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان بن حرب، أبو عبد الرحمن، العتبي: بصرى، صاحب أخبار و روايات للأدب، حدث عن سفيان بن عيينة و غيره، و كان فصيحاً، و روى عنه أبو حاتم، و الرياشى و الكديمى و غيرهم.

محمد بن مصعب، أبو جعفر الدعاء، كان أحد العباد المذكورين و القراء المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل، و وصفه بالسنة، و قد حدث عن ابن المبارك و غيره، و كان يقص و يدعو قائما، و كان مجاب الدعوة، و أمر به المأمون إلى الحبس، فلما دخله رفع رأسه إلى السماء و قال: أقسمت عليك أن حبستنى عندهم الليلة فأخرج فى جوف الليل؛ فصلى الغداة فى منزله .

## و دخلت سنة تسع و عشرين و مائتين

و فيها حبس الواثق الكتاب، و ألزمهم أموالا عظيمة، و أخذ من أحمد بن إسرائيل:

ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه، و من سليمان بن وهب كاتب إيتاخ: أربعمئة ألف دينار، و من الحسن بن وهب: أربعة عشر ألف دينار، و من إبراهيم بن رباح و كتابه: مائة ألف دينار، و من أحمد بن الخصيب و كتابه: ألف دينار، و من نجاح: ستين ألف دينار، و من أبى الوزير: مائة ألف و أربعين ألف دينار.

و كان سبب ذلك أنه جلس ليلة مع أصحابه، فسألهم عن سبب نكبة البرامكة، فحكى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦

له عرود بن عبد العزيز الأنصارى أن جارية لعدول الخياط أراد الرشيد شراءها، فاشترها بمائة ألف دينار، و أرسل إلى يحيى بن خالد أن يعطيه ذلك؛ فقال يحيى: هذا مفتاح سوء، إذا أخذ ثمن جارية بمائة ألف دينار، فهو أحرى أن يطلب المال على قدر ذلك.

فأرسل يحيى إليه: إننى لا أقدر على هذا المال؛ فغضب الرشيد، و أعاد: لا بد منها، فأرسل يحيى قيمتها دراهم، فأمر أن تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها؛ ففعل ذلك.

فاجتاز الرشيد بها، فسأل عنها فقيل: هذا ثمن الجارية، فاستكثرها؛ فأمر بردّ الجارية، و قال لخدام له: اضمم إليك هذا المال، و اجعل لى بيت مال؛ لأضمم إليه ما أريد.

و سماه: بيت مال العروس، و أخذ فى التفتيش عن الأموال، فوجد البرامكة قد فرطوا فيها. و كان يحضر عنده مع سماره رجل يعرف بأبى العود؛ له أدب، فأمر ليلة له بثلاثين ألف درهم، فمطله بها يحيى، فاحتال أبو العود فى تحريض الرشيد على البرامكة، و كان قد شاع تغير الرشيد عليهم، فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدثه، و ساق الحديث، إلى أن أنشده قول عمر بن أبى ربيعة:

و استبدت مرة واحدة وعدت هند و ما كانت تعد

إنما العاجز من لا يستبدليت هندا أنجزتنا ما تعد

فقال الرشيد: أجل، إنما العاجز من لا يستبد!

و كان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما؛ يأتيه بأخباره، فعرفه ذلك؛ فأحضر أبا العود، و أعطاه ثلاثين ألف درهم و من عنده عشرين ألف درهم، و أرسل إلى ابنه: الفضل و جعفر، فأعطاه كل واحد منهما عشرين ألفا، و جدّ الرشيد فى أمرهم حتى أخذهم، فقال الواثق: صدق و الله جدى؛ إنما العاجز من لا يستبد، و أخذ فى ذكر الخيانة و ما يستحق أهلها، فلم يمض غير أسبوع حتى نكبهم . و فيها ولى محمد بن صالح بن العباس المدينة، و حج بالناس فى هذه السنة محمد بن داود.

و فيها توفى من الأعيان: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، أبو الحسن السكرى الرقى:

حدث عن حماد بن زيد و غيره، روى عنه ابن أبى الدنيا و عبد الله بن أحمد، و كان ثقة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧

خلف بن هشام بن ثعلب- و يقال: خلف بن هشام بن طالب- ابن غراب، أبو محمد البزار المقرئ، سمع مالك بن أنس و حماد بن زيد و أبا عوانة و خلقا كثيرا، روى عنه عباس الدورى، و إبراهيم الحربى، و أبو بكر بن أبى الدنيا و البغوى، و كان آخر من حدث عنه.

و كان ثقة فاضلا عابدا، و كان يشرب النبيذ على رأى الكوفيين، ثم تركه و صام الدهر، و أعاد صلاة أربعين سنة كان يشرب فيها. عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان، أبو جعفر البخارى المسندى- و هو مولى محمد بن إسماعيل البخارى من فوق:- سمع سفيان بن عيينة، و فضيل بن عياض، و عبد الرزاق و خلقا كثيرا، و إنما قيل له: المسندى؛ لأنه كان يطلب الأحاديث المسندة، و يرغب عن المقاطيع و المراسيل.

و روى عنه البخارى فى صحيحه، و أبو زرعه، و أبو حاتم و غيرهم.

عباد بن موسى، أبو محمد الختلى: سكن بغداد، و حدث بها عن إبراهيم بن سعد، و إسماعيل بن عياش، روى عنه البخارى و الدورى، و كان ثقة، و توفى بالثغر فى هذه السنة؛ خرج إلى طرسوس فمات بها. على بن صالح صاحب المصلى: حدث عن القاسم بن معين المسعودى.

نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام، أبو عبد الله الخزاعى المروزى: سمع من إبراهيم بن طهمان حديثا واحدا، و سمع الكثير من إبراهيم بن سعد و سفيان بن عيينة و ابن المبارك، روى عنه يحيى بن معين، و وثقه البخارى و جماعة، أحدهم حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، و هذا أول من جمع المسند، قال الدارقطنى: هو كثير الوهم، و كان قد سكن مصر، فلم يزل مقيما بها حتى أشخص للمحنة فى القرآن إلى سامراء فى أيام المعتصم، فسئل عن القرآن، فأبى أن يجيبهم؛ فسجن، فمات فى السجن فى هذه السنة، و أوصى أن يدفن فى قيوده، و قال: إنى مخاصم!

يحيى بن يوسف بن أبى كريمة، أبو يوسف الزمى- من قرية بخراسان يقال لها: زم- سكن بغداد، و حدث بها عن شريك بن عبد الله و ابن عيينة، روى «الحاوى»، و كان ثقة صدوقا .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨

**و دخلت سنة ثلاثين و مائتين**

و فيها وجه الواصل بفا الكبفر إلى الأعراب الذفن أفا روا بناواى المافنة؁ و قفل: إن سبب ذلك أن كان من بنف سلفم فطاول على الناس حول المافنة بالشر؁ و كانوا إذا وردوا سوافا من أسواق الءجاز؁ أخذوا سعرها كفف شاءوا؁ ثم فرفف بهم الأمر إلى أن أوقعا بالءجاز بناس من بنف كنانة و باهله؁ فأصابوهم و قفلوا بعضهم؁ و ذلك فى جمادى الآخرة؁ و كان رأسهم: عفرزة بن قطاب السلمف؁ فوجه إلفهم محمد بن صالح بن العباس الهاشمف؁ و هو فومئذ عامل المافنة؁ حماد بن جرفر الطبرى؁ و كان الواصل وجه حمادا مسلحة للمافنة- لثلا ففطررها الأعراب- فى مائف فارس من الشاكرفة؁ ففوجه إلفهم حماد فى جماعة من الءند؁ و من فطوع للءروج من قرفش و الأنصار و موالفهم و فرهم من أهل المافنة؛ فسار إلفهم فلقتة طلائعهم.

و كانت بنو سلفم كارهة للقتال؁ فأمر حماد بن جرفر بقتالهم؁ و حمل علىهم بموضع فقال له: الروفة من المافنة على ثلاث مراحل؁ و كانت بنو سلفم فومئذ و أمداها جاءوا من الباففة فى ستمائة و خمفسن؁ و عامة من لقفهم من بنف عوف من بنف سلفم؁ و معهم أشهب بن دوكل بن فففى بن حمفر العوفف؁ و عمه سلمة بن فففى و عفرزة بن قطاب اللففى من بنف لففب بن سلفم؁ فكان هؤلاء قواهم؁ و كانت ففلمهم مائة و خمفسن فرسا فقاتلهم حماد و أصحابه؁ ثم أفف بنف سلفم أمداها: خمسمائة من موضع فىه بدوهم؁ و هو موضع فسمى أعلى الروفة؁ بفنها و بفن موضع القتال أربعة أمفال؁ فاقتلوا قتالا- شففا؁ فانهزمت سواان المافنة بالناس؛ و فبف حماد و أصحابه و قرفش و الأنصار؁ فصلوا بالقتال ففى قفل حماد و عامة أصحابه؁ و قفل ممن فبف من قرفش و الأنصار عاا صالح؁ و فازف بنو سلفم الكراع و السلاح و الثفاب؁ و غلظ أمر بنف سلفم؁ فاستباحف القرى و المناهل؁ ففما بفنها و بفن مكة و المافنة؛ ففى لم فمكن أاا أن فسلك ذلك الفرفق؁ و فطرقوا من فلفهم من قباال العرب.

فوجه إلفهم الواصل بفا الكبفر- أبا موسى الفركف- فى الشاكرفة و الأفراك و المفاربة؁ فقدمها بفا فى شعبان سنة ثلاثفن و مائفن؁ و شءص إلى فرة بنف سلفم؁ لأفام بقفن من شعبان؁ و على مقدمفه فردوش الفركف؁ فلقفهم ببعض مفاه للفرة؁ و كانت الوقعة بشق الفرة من وراء السوارقفة؁ و هى قرففهم الفف كانوا فأوون إلفها- و السوارقفة فصون- و كان ءل من لقفه منهم من بنف عوف ففهم عفرزة بن قطاب و الأشهب- و هما رأسا القواا فومئذ- فقتل بفا منهم نوا من خمفسن ءلا؁ و أسر مائلهم؛ فانهزم الباقون؁ و انكشف

تاريخ الموصل؁ ج ٢؁ ص: ٩

بنو سلفم لذلك.

و دعاهم بفا بعا الوقعة إلى الأمان على حكم أمفر المؤمنف الواصل؁ و أقام بالسوارقفة؁ فأفوه؁ و اءتمعوا إلفه؁ و جمعهم من عشرة و ائفن و خمسة و واا؁ و أخذ من جمعت السوارقفة من فر بنف سلفم من أفناء الناس؁ و هرفب ففاف بنف سلفم إلا أقلها؁ و هى الفف كانت فؤذى الناس؁ و فطرق الفرفق؁ و ءل من صار فى ففه ممن فبف من بنف عوف؁ و كان آفر من أخذ منهم: من بنف فبشف من بنف سلفم؁ فاففبس عنده من وصف بالشر و الفساد؁ و هم زهاء ألف ءل؁ و فلى سفل سائرهم؛ ثم ءل عن السوارقفة بمن صار فى ففه من أسارى بنف سلفم و مسفأمفهم إلى المافنة فى ذف القعة سنة ثلاثفن و مائفن؁ فحبسهم فىها فى الءار المعروفة بففر بن معاوفة؁ ثم شءص إلى مكة فافا فى ذف الففة؁ فلما انقضى الموسم انصرف إلى ذات عرق؁ و وجه إلى بنف هلال من عرض علىهم مثل الذى عرض على بنف سلفم فأقبلوا؁ فأخذ من ممرافهم و عفافهم نوا من ثلاثمائة ءل؁ و فلى سائرهم؁ و ءل من ذات عرق؁ و هى على مرفله من البستان؁ بفنها و بفن مكة مرفلان .

و فىها مات عبا الله بن طاهر بنفسابور فى ربفب الأول؁ و هو أمفر فراسان؁ و كان إلفه الفرب و الشرطة و السواا و الفرى و فبرستان و كرمان و فراسان و ما ففصل بها؁ و كان فراج هذه الأعمال فوم مات فمانفة و أربعفن ألف ألف ءرهم؁ و كان عمره فمانفا و أربعفن

سنة، و كذلك عمر والده طاهر، و استعمل الواثق على أعماله كلها ابنه طاهر بن عبد الله .

و حج بالناس فى هذه السنة محمد بن داود.

و فيها توفى من الأعيان:

أحمد بن أبى الحوارى- يكنى أبا الحسن، و اسم أبى الحوارى: ميمون-: كان الجنيد يقول: هو ربحانة الشام، و قال يحيى بن معين: أظن أهل الشام يسقيهم الله به الغيث.

أحمد بن محمد بن شويه مولى بديل بن ورقاء الخزاعى: يكنى أبا الحسن، قدم مصر و كتب عنه.

إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الكسائى الطبرى، يعرف بالشالنجى، و أشناس التركى أبو جعفر، و إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب الطالقانى، و الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمى البصرى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠

سعيد بن يحيى بن مهدى، أبو سفيان الحميرى: من أهل واسط، سمع حصين بن عبد الرحمن و معمر بن راشد، روى عنه ابن راهويه.

على بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الجوهرى، مولى بنى هاشم: سمع سفيان الثورى و مالك بن أنس و شعبة و ابن أبى ذئب و غيرهم، و كتب عنه أحمد بن حنبل و يحيى و البخارى و أبو زرعة و إبراهيم الحربى و البغوى، و غيرهم و كان ثقة.

على بن جعفر بن زياد الأحمر، أبو الحسن التميمى الكوفى: قدم بغداد و حدث بها عن عبد الله بن إدريس و حفص بن غياث و أبى بكر بن عياش، روى عنه محمد بن عبد الله المنادى، و عبد الله بن أحمد و أبو حاتم الرازى، و قال: كان ثقة صدوقا .

محمد بن إسماعيل بن أبى سمينه، أبو عبد الله البصرى. سمع إسماعيل ابن عليه، و معتمر بن سليمان، و يزيد بن زريع، و غيرهم، و حدث ببغداد فروى عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا و غيره، و كان ثقة.

## و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و مائتين

و فيها قتل أهل المدينة من كان فى حبس بغا من بنى سليم و بنى هلال؛ و كان سبب ذلك أن بغا لما حبس من أخذه من بنى سليم و بنى هلال بالمدينة، و هم ألف و ثلاثمائة، و كان سار عن المدينة إلى بنى مرة؛ فنقبت الأسرى الحبس ليخرجوا، فرأت امرأة النقب، فصرخت بأهل المدينة؛ فجاءوا فوجدوهم قد قتلوا المتوكلين، و أخذوا سلاحهم فاجتمع عليهم أهل المدينة و منعوهم الخروج، و باتوا حول الدار، فقاتلوهم فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة، و قتل سودان المدينة كل من لقوه بها من الأعراب ممن يريد الميرة، فلما قدم بغا و علم بقتلهم شق ذلك عليه .

و كان سبب غيبة بغا عنهم أنه توجه إلى فديك لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بنى فزاره و مرة؛ فلما شارفهم وجه إليهم رجلا من فزاره يعرض عليهم الأمان، و يأتيه بأخبارهم، فلما قدم عليهم الفزارى حذرهم سطوته، و زين لهم الهرب، فهربوا و دخلوا فى البر، و دخلوا فديك إلا نفرا بقوا فيها منهم؛ و كان قصدهم خيبر و جنفاء و نواحيها؛ فظفر ببعضهم، و استأمن بعضهم، و هرب الباقون مع رأس لهم يقال له: الركاظ إلى موضع من البلقاء من عمل دمشق، و أقام بغا بجنفاء- و هى قرية من حد عمل الشام، مما يلى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١

الحجاز- نحو من أربعين ليلة، ثم انصرف إلى المدينة بمن صار فى يديه من بنى مرة و فزاره .

و فيها سار إلى بغا من بطون غطفان و فزاره و أشجع و ثعلبة جماعة، و كان أرسل إليهم فلما أتوه استحلهم الأيمان المؤكدة ألا يتخلفوا عنه متى دعاهم، فحلفوا، ثم سار إلى ضربة لطلب بنى كلاب فأثامه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل، فحبس من أهل الفساد نحو من ألف رجل، و خلى سائرهم، ثم قدم بهم المدينة فى شهر رمضان سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، فحبسهم ثم سار إلى مكة فحج ثم رجع إلى المدينة .



و فيها ورد كتاب الواثق إلى أمير البصرة يأمره أن يمتحن الأئمة و المؤذنين بخلق القرآن، و كان قد تبع أباه المعتصم في امتحان الناس بخلق القرآن.

و فيها أراد الواثق الحج، فاستعد له، و وجه عمر بن فرج إلى الطريق؛ لإصلاحه.

و في هذه السنة نقب قوم من اللصوص بيت المال الذي في دار العامة في جوف القصر، و أخذوا اثنين و أربعين ألفا من الدراهم و شيئا من الدنانير يسيرا، فأخذوا بعد و تتبع أخذهم يزيد الحلواني، صاحب الشرطة خليفة إيتاخ.

و فيها خرج محمد بن عمرو الخارجي - من بني زيد بن تغلب - في ثلاثه عشر رجلا في ديار ربيعة، فخرج إليه غانم بن أبي مسلم بن حميد الطوسي، و كان على حرب الموصل في مثل عدته، فقتل من الخوارج أربعة، و أخذ محمد بن عمرو أسيرا، فبعث به إلى سامراء، فبعث به إلى مطبق بغداد؛ و نصبت رءوس أصحابه و أعلامه عند خشبة بابك.

و في هذه السنة قدم وصيف التركي من ناحية أصبهان و الجبال و فارس، و كان شخص في طلب الأكراد؛ لأنهم قد كانوا تطرقوا إلى هذه النواحي، و قدم معه منهم نحو من خمسمائة نفس؛ فيهم غلمان صغار، جمعهم في قيود و أغلال؛ فأمر بحبسهم، و أجز و صيف بخمسة و سبعين ألف دينار، و قلد سيفاً و كسى .

و في هذه السنة تم الفداء بين المسلمين و صاحب الروم، و اجتمع فيها المسلمون و الروم على نهر يقال له: اللمس، على سلوقية على مسيرة يوم من طرسوس.

و وجه الواثق في الفداء في آخر سنة ثلاثين فالتقوا في يوم عاشوراء سنة إحدى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢

و ثلاثين، و أمر بامتحان المسلمين، فمن قال: القرآن مخلوق، و أن الله لا يرى في الآخرة فودي، و من أبى ترك مع الروم، و أمر أن يعطى من يقول: القرآن مخلوق دينارين، فكان الذين فودوا ثلاثة آلاف رجل و خمسمائة امرأة، و قيل: أربعة آلاف و ستمائة، و فيهم من أهل الذمة أقل من خمسمائة .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة، من ولد عمرو بن لحي الخزاعي. و كان أحمد بن نصر من كبار العلماء، أمارا بالمعروف فعالا للخير قوالا للحق، سمع مالك بن أنس و حماد بن زيد و هشيم بن بشير و غيرهم، روى عنه يحيى بن معين و غيره.

إبراهيم بن محمد بن عرعة بن اليزيد، أبو إسحاق الشامي البصري: سكن بغداد و حدث بها عن يحيى بن سعيد القطان و ابن مهدي و غندر و غيرهم، قال أبو حاتم الرازي:

هو صدوق، و قال يحيى: هو ثقة.

إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم الدمشقي، ولي أمر إفريقية لعمر بن عبد العزيز.

خالد بن مرداس، أبو الهيثم السراج: حدث عن إسماعيل بن عياش و ابن المبارك، روى عنه البغوي، و كان ثقة.

خلف بن سالم، أبو محمد المخرمي، مولى المهالبة - و كان سنديا - : سمع أبا بكر بن عياش و هشيم و ابن مهدي و ابن علي و أبا نعيم و يزيد بن هارون، روى عنه يعقوب بن شيبة و أحمد بن خيثمة، و قال أحمد بن حنبل: لا نشك في صدقه.

سليمان بن داود بن الرشيد، أبو الربيع الأحوال الختلي البغدادي - و ليس هذا داود بن رشيد المشهور؛ هذا آخر - : حدث عنه مسلم بن الحجاج و أبو زرعة الرازي و أبو يعلى الموصلي، و كان ثقة.

سليمان بن داود، أبو داود المبارك: سمع يحيى بن أبي زائدة، روى عنه مسلم بن الحجاج و أبو زرعة، و قال: هو ثقة، و توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

محمد بن زياد، أبو عبد الله، مولى بنى هاشم، و يعرف بابن الأعرابي، كان الغاية في علم اللغة و معرفة الأنساب و الأيام، و حدث عن أبي معاوية الضرير، روى عنه إبراهيم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣

الحربى و ثعلب و غيرهما، و كان ثقة، و كان ليله أحسن ليل و توفى بسامراء فى هذه السنة، و هو ابن ثمانين سنة، و قيل: توفى سنة ثلاثين، و الأول أصح.

محمد بن سعدان، أبو جعفر النحوى الضرير: كان أحد القراء، و له كتاب فى القراءات، و كان ثقة، و له كتاب فى النحو أيضا. محمد بن سلام بن عبيد الله، أبو عبد الله البصرى، مولى قدامة بن مظعون: كان من أهل الأدب، و صنف كتابا فى طبقات الشعراء، و حدث عن حماد بن سلمة و غيره، و روى عنه عبد الله بن أحمد و ثعلب، قال صالح جزرة الحافظ: كان محمد بن سلام صدوقا، و قال أبو خيثمة: يرمى بالقدر لا نكتب عنه الحديث، إنما نكتب عنه الشعر.

هارون بن معروف، أبو على المروزى: سكن بغداد و حدث بها عن عبد العزيز الدراوردى و ابن عيينة و هشيم، روى عنه أحمد بن حنبل و البغوى، و كان ثقة.

يوسف بن يحيى، أبو يعقوب البويطى: منسوب إلى قرية يقال لها: بويط، و كان الشافعى - رضى الله عنه - يقربه و يؤثره، و جلس بعده فى مكانه، و كان فقيها ثقة، و كان متعبدا زاهدا و حمل فى أيام المحنة إلى بغداد، فلم يجب فحبس فمات فى الحبس فى هذه السنة.

## و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين

### إشارة

و فيها كانت وقعة كبيرة بين بغا الكبير و بين بنى نمير، و كانوا قد أفسدوا الحجاز و تهامة بالغارات، و حشدوا فى ثلاثة آلاف راكب، فهزموا أصحاب بغا، و جعل يناشدهم الرجوع إلى الطاعة، و بات بحذائهم ثم أصبحوا فالتقوا، فانهزم أصحاب بغا، فأيقن بالهلاك، و كان قد بعث مائتى فارس إلى جبل لبنى نمير، فبينما هو فى الإشراف على التلف، إذا بهم قد رجعوا يضربون الكوسات، فحملوا على بنى نمير فهزموهم، و ركبوا أفقيتهم قتلا و أسرا، فأسروا منهم ثمانمائة رجل، فعاد بغا و قدم سامراء، و بين يديه الأسرى.

و فيها توفى الواثق بالله، أبو جعفر، هارون بن محمد المعتصم فى ذى الحجة لست بقين منه، و كانت علتة الاستسقاء، و عولج بالإفعاد فى تنور مسخن، فوجد لذلك خفة، فأمرهم من الغد بالزيادة فى إسخانه ففعل ذلك، و قعد فيه أكثر من اليوم الأول فحمى عليه فأخرج منه فى محفة، و حضر عنده أحمد بن أبى دؤاد و محمد بن عبد الملك الزيات و عمر بن فرج، فمات فيها فلم يشعروا بموته حتى ضرب بوجهه المحفة فعلموا، و قيل:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤

إن أحمد بن أبى دؤاد حضره عند موته و غمضه، و قيل: إنه لما حضرته الوفاة جعل يردد هاتين البيتين:

الموت فيه جميع الناس مشترك لا سوقه منهم تبقى و لا ملك

ما ضر أهل قليل فى تفارقهم و ليس يغنى عن الأملاك ما ملكوا

و أمر بالبسط فطويت، و ألصق خده بالأرض و جعل يقول: يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه .

و لما مات صلى عليه أحمد بن أبى دؤاد، و أنزله فى قبره، و قيل: صلى عليه أخوه المتوكل و دفن بالهارونى بطريق مكة.

و كان مولده بطريق مكة، و أمه أم ولد اسمها: قراطيس، و لما اشتد مرضه أحضر المنجمين - منهم الحسن بن سهل - فنظروا فى مولده، فقدروا له أن يعيش خمسين سنة مستأنفة من ذلك اليوم، فلم يعيش بعد قولهم إلا عشرة أيام و مات.

و كان أبيض مشربا بحمرة جميلةا ربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى، فيها نكتة بياض، و كانت خلافته خمس سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة، و قيل: ستا و ثلاثين سنة .

و فى هذه السنة أصاب الحجاج فى العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدة دنانير، و مات منهم خلق كثير .  
و فيها أمر الواثق بترك جباية أعشار البحر .

و فيها كثرت الزلازل فى المغرب، و كانت زلزلة بدمشق هدمت منها المنازل و الدور، و مات خلق من الناس، و كذلك بحمص، و عظم ذلك فى قرى أنطاكية و الموصل .

و فيها غرق كثير من الموصل، و هلك فيها خلق قيل: كانوا نحو مائة ألف إنسان؛ و كان سبب ذلك أن المطر جاء بها عظيما لم يسمع بمثله، بحيث إن بعض أهلها جعل سطلا عمقه ذراع فى سعة ذراع، فامتلا ثلاث دفعات فى نحو ساعة، و زادت دجلة زيادة عظيمة، فركب الماء الربض الأسفل و شاطئ نهر سوق الأربعاء، فدخل كثيرا من الأسواق، فقيل:

إن أمير الموصل - و هو غانم بن حميد الطوسى - كفن ثلاثين ألفا، و بقى تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حملة الماء .  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥

### ذكر خلافة المتوكل

و فيها بويج لجعفر المتوكل على الله بالخلافة .

و اسمه: جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، و يكنى أبا الفضل، و أمه أم ولد اسمها شجاع، ولد سنة سبع و مائتين بقم الصلح و نزل سامراء، و كان أسمر حسن العينين خفيف العارضين، نحيفا إلى القصر، و لا تعرف امرأة رأت ابنها خليفة و هو جد و له ثلاثة أولاد و لاة عهود إلا أم المتوكل، و كان المتوكل جدًا و ما كمل له ثلاثون سنة، و سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كلهم ابن خليفة: محمد بن الواثق و أحمد بن المعتصم و موسى ابن المأمون و عبد الله بن الأمين و أبو أحمد بن الرشيد و العباس بن الهادى و منصور بن المهدي و المنصور بن المتوكل .

و روى أن الواثق لما توفى حضر الدار أحمد بن أبى دؤاد و إيتاخ و وصيف و عمر بن فرج و ابن الزيات و أحمد بن خالد أبو الوزير، فعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق؛ و هو غلام أمرد، فألبسوه دراعة سوداء و قلنسوة رصافية، فإذا هو قصير، فقال لهم وصيف: أما تتقون الله! تولون مثل هذا الخلافة و هو لا يجوز معه الصلاة؟! قال: فتناظروا فيمن يولونها، فذكروا عدة، فذكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء أنه قال: خرجت من الموضع الذى كنت فيه، فمررت بجعفر المتوكل، فإذا هو فى قميص و سروال قاعد مع أبناء الأتراك، فقال لى: ما الخبر؟ فقلت: لم ينقطع أمرهم، ثم دعوا به، فأخبره بغا الشرايى الخبر، و جاء به، فقال: أخاف أن يكون الواثق لم يمت، قال: فمر به، فنظر إليه مسجى، فجاء فجلس، فألبسه أحمد بن أبى دؤاد الطويلة و عممه و قبله بين عينيه، و قال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته! ثم غسل الواثق و صلى عليه و دفن، ثم صاروا من فورهم إلى دار العامة، و لم يكن لقب «المتوكل» .

و ذكر أنه كان يوم بويج له ابن ست و عشرين سنة، و وضع العطاء للجند لثمانية أشهر، و كان الذى كتب البيعة له: محمد بن عبد الملك الزيات، و هو إذ ذاك على ديوان الرسائل، و اجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له، فقال ابن الزيات: نسّميه «المنتصر بالله»، و خاض الناس فيها حتى لم يشكوا فيها، فلما كان غداة يوم بكر أحمد بن أبى دؤاد إلى المتوكل، فقال: قد رويت فى لقب أرجو أن يكون موافقا حسنا إن شاء الله، و هو «المتوكل على الله»؛ فأمر بإمضائه، و أحضر محمد بن عبد الملك، فأمر بالكتاب بذلك

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦

إلى الناس، فنذت إليهم الكتب، نسخة ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم:

أمر- أبقاك الله- أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، أن يكون الرسم الذى يجرى به ذكره على أعواد منابره، و فى كتبه إلى قضائه و كتابه و عماله و أصحاب دواوينه و غيرهم من سائر من تجرى المكاتبه بينه و بينه: «من عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين»؛ فرأيتك فى العمل بذلك و إعلامى بوصول كتابى إليك موقفا إن شاء الله.

و ذكر أنه لما أمر للأتراك برزق أربعة أشهر، و للجدد و الشاكريه و من يجرى مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية أشهر، أمر للمغاربه برزق ثلاثة أشهر، فأبوا أن يقبضوا، فأرسل إليهم: من كان منكم مملوكا؛ فليمض إلى أحمد بن أبى دؤاد حتى يبيعه؛ و من كان حرًا صيرناه أسوء الجند؛ فرضوا بذلك، و تكلم و صيف فيهم حتى رضى عنهم؛ فأعطوا ثلاثة، ثم أجروا بعد ذلك مجرى الأتراك. و بويح للمتوكل ساعه مات الواثق بيعه الخاصه، و بايعته العامه حين زالت الشمس من ذلك اليوم.

و ذكر عن سعيد الصغير أن المتوكل قبل أن يستخلف ذكر له و لجماعه معه أنه رأى فى المنام أن سكرًا سليمانيا يسقط عليه من السماء، مكتوبا عليه: «جعفر المتوكل على الله» فعرها علينا، فقلنا: هى و الله أيها الأمير- أعزك الله- الخلفه! قال: و بلغ الواثق ذلك فحبسه، و حبس سعيدا معه، و ضيق على جعفر بسبب ذلك.

و توفى فى هذه السنه من الأعيان:

إسماعيل بن عيسى العطار: سمع إسماعيل بن زكريا الخلقانى و المسيب بن شريك و غيرهما، و روى عن أبى حذيفه إسحاق بن بشر كتاب المبتدأ و الفتوح، و كان ثقة.

الحكم بن موسى بن أبى زهير، أبو صالح القنطرى: نسائى الأصل، رأى مالك بن أنس، و سمع من إسماعيل بن عياش و ابن المبارك، روى عنه أحمد بن حنبل و على بن المدينى و ابن أبى الدنيا و البغوى، قال يحيى: هو ثقة، و قال ابن المدينى: الشيخ الصالح.

عبد الله بن عون الخراز: سمع مالك بن أنس و شريك بن عبد الله و إبراهيم بن سعيد و غيرهم، روى عنه خلق كثير منهم البغوى، و كان ثقة.

عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمه الضبى مولاهم: كان على رأى أبى حنيفه، و تقلد القضاء على الرقه، ثم ولى القضاء بمدينة المنصور و بالشرقيه، و كان جماعا للمال، ثم عزل فى صفر سنه ثمان و عشرين و مائتين، و توجه إلى مكه من سنه اثنتين و ثلاثين فمات بفيد فى ذى القعدة و بها دفن.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧

عيسى بن سالم الشاشى: قدم بغداد و حدث بها عن ابن المبارك، روى عنه البغوى، و كان ثقة، و توفى بطريق حلوان فى هذه السنه، و كان من المحدثين الفقهاء.

عمر بن محمد بن بكير، أبو عثمان الناقد: سمع سفيان بن عيينه و هشيم، و روى عنه البغوى، و كان من المحدثين الفقهاء الحفاظ، و قال أحمد بن حنبل: هو يتحرى الصدق.

مغيرة بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله الفزارى: كان أمير مصر لمروان بن محمد الجعدى، و كان حسن السيره .

هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير أبو يحيى.

## و دخلت سنه ثلاث و ثلاثين و مائتين

و فيها قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات و حبسه لسبع خلون من صفر؛

و كان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك و فوض الأمور كلها إليه، و كان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل، و كل عليه من يحفظه و يأتيه بأخباره، فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه، فوقف بين يديه لا

يكلمه، ثم أشار عليه بالعودة فقعده، فلما فرغ من الكتب التي بين يديه التفت إليه كالمتهدد وقال: ما جاء بك؟ قال: جئت أسأل أمير المؤمنين الرضا عنى، فقال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألنى أن أسترضيه له! اذهب فإذا صلحت رضى عنك، فقام من عنده حزينا فأتى أحمد بن أبي دؤاد، فقام إليه أحمد واستقبله على باب البيت وقلبه، وقال: ما حاجتك جعلت فداك؟ قال: جئت لتسترضى أمير المؤمنين لى! قال: أفعل و نعمه عين و كرامه، فكلم أحمد الواثق فيه فوعده و لم يرض عنه، ثم كلمه فيه ثانية، فرضى عنه و كساه.

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق: أن جعفرأ أتانى فى زى المخنثين له شعر قفا يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق: ابعث إليه فأحضره، و مر من يجر شعر قفاه فيضرب به وجهه، قال المتوكل: لما أتانى رسوله لبست سوادا جديدا، و أتيت؛ رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى، فاستدعى حجاما، فأخذ شعرى على السواد الجديد ثم ضرب به وجهى، فلما ولى الخلافة المتوكل أمهله حتى كان صفر، فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه، فاستحضر فركب يظن أن الخليفة يستدعيه، فلما حاذى منزل إيتاخ عدل به إليه، فخاف، فأدخله حجره و وكل عليه، و أرسل

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨

إلى منازل من أصحابه من هجم عليها، و أخذ كل ما فيها، و استصفى أمواله و أملاكه فى جميع البلاد، و كان شديد الجزع، كثير البكاء و الفكر، ثم سوهو، و كان ينخس بمسلة لثلا ينام، ثم ترك فنام يوما و ليلة، ثم جعل فى تنور عمله هو، و عذب به ابن أسماط المصرى، و أخذ ماله، فكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور، و تمنع من يكون فيه من الحركة، و كان ضيقا بحيث إن الإنسان كان يمد يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله، لضيقه، و لا يقدر من يكون فيه يجلس، فبقى أياما فمات. و كان حبسه لسبع خلون من صفر، و موته لإحدى عشرة بقيت من ربيع الأول.

و اختلف فى سبب موته، فقيل كما ذكرناه، و قيل: بل ضرب فمات و هو يضرب، و قيل: مات بغير ضرب، و هو أصح . و فيها غضب المتوكل على سليمان بن إبراهيم بن الجنيد النصرانى - كاتب سمانه- و ضربه و أخذ ماله، و غضب- أيضا- على أبى الوزير و أخذ ماله و مال أخيه و كاتبه.

و فيها- أيضا- عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج، و ولاه يحيى بن خاقان الخراسانى مولى الأزدي، و ولى إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان زمام النفقات، و فيها ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين و اليمن و الطائف فى رمضان .

و فى رجب مطر أهل الموصل مطرا شديدا، و سقط برد مختم كالسكر و بعضه كبيض الحمام، أفسد مجارى الماء، ثم سال واد من ناحية البرية ذكروا أنه لم يسقط قط، فما زالوا كذلك فى ضجة حتى أتى ربيع الليل، و حمل الماء قوما فغرقهم و وقعت الدور على بعضهم فقتلتهم، و كان ما سقط و تهدم أكثر من ألفى دار، و قطع الماء رحى كانت مبنية من رصاص، فجرى الماء فيها، و لو لا ذلك لغرق أهل الموصل أجمعين.

و فقد فى بستان أكثر من مائتى نخلة بأصولها، فلم يبق لها أثر، و كانت معها زلزلة شديدة و صواعق و دفن أكثر من عشرة آلاف، و الذين غرقوا أكثر .

و فيها قدم يحيى بن هرثمة، و كان والى طريق مكة لعلى بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر من المدينة.

و حج بالناس فى هذه السنة محمد بن داود بن موسى بن عيسى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩

إسحاق بن إبراهيم، أبو موسى: هروى الأصل، سمع هشما و ابن عيينة، روى عنه البغوى، أثنى عليه أحمد، و قال يحيى: هو ثقة.

بهلول بن صالح بن عمر بن عبيدة، أبو الحسن التجيبى ثم العزضى: حدث عن مالك ابن أنس و غيره.

عبد الجبار بن عاصم، أبو طالب النسائي: سكن بغداد و حدث بها عن إسماعيل بن عياش و غيره، و روى عنه حنبل و البغوى و غيره، و كان ثقة صدوقا.

محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن و كيع بن بشر، أبو عبد الله التميمي: كان أحد أصحاب الرأى، و ولى القضاء بمدينة المنصور إلى أن عزله المأمون، و حدث عن الليث بن سعد و أبى يوسف القاضى و محمد بن الحسن، و هو من الحفاظ الثقات. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام- و قيل: يحيى بن معين بن غياث بن زياد ابن عون بن بسطام- أبو زكريا المرى من غطفان مولى لهم، ولد سنة ثمان و خمسين و مائة، و كان من أهل الأنبار، سمع ابن المبارك و هشيم و عيسى بن يونس و سفيان بن عيينة و غيره، روى عنه أحمد بن حنبل و أبو خيثمة و محمد بن سعد و البخارى و غيره، و كان حافظا ثقة ثبتا متقنا، قال على بن المدينى: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين .

### و دخلت سنة أربع و ثلاثين و مائتين

أظهر السنة المتوكل فى مجلسه، و تحدث بها، و وضع المحنة و نهى عن القول بخلق القرآن، و كتب بذلك إلى الآفاق، و استقدم المحدثين إلى سامراء، و أجزل عطاياهم و أكرمهم، و أمرهم أن يحدثوا بأحاديث الصفات و الرؤية. و جلس أبو بكر بن أبى شيبة فى جامع الرصافة، فاجتمع له من نحو من ثلاثين ألف نفس، و جلس أخوه عثمان بن أبى شيبة على منبر فى مدينة المنصور، فاجتمع إليه أيضا نحو من ثلاثين ألفا. و جلس مصعب الزبيرى و حدث. و توفر دعاء الخلق للمتوكل، و بالغوا فى الثناء عليه و التعظيم له، و نسوا ذنوبه، حتى قال قائلهم، الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق يوم الردة، و عمر بن عبد العزيز فى رد المظالم، و المتوكل فى إحياء السنة و إماتة التَّجَهْم . و فيها هبت ريح شديدة و سموم لم يعهد بمثلهما، فاتصل ذلك نيفا و خمسين يوما،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠

و شمل ذلك البصرة و الكوفة و بغداد و واسط و عبادان و الأهواز، و قتلت المارة و القوافل، ثم مضت إلى همدان، و ركبت عليها عشرين يوما، فأحرقت الزرع ثم مضت إلى الموصل، فخرجت عليهم من قرية سنجار فأهلكت ما مرت به، ثم ركبت بالموصل فمئنت الناس من الانتشار و عطلت الأسواق، و زلزلت هراة و مطرت مطرا شديدا؛ حتى سقطت الدور، و كان ذلك من أول الليل إلى الصباح .

و فيها خرج عن الطاعة محمد بن البعيت أمير أذربيجان و أرمينية، و تحصن بقلعة مرند، فسار لقتاله بغا الشرابى فى أربعة آلاف، فنازله و طال الحصار، و قتل طائفة كبيرة من عسكر بغا، ثم نزل بالأمان، و قيل: بل تدلى ليهرب فأسروه . و فيها عزل عبيد الله بن أحمد عن القضاء و ولى الواصى.

و فى هذه السنة حج إيتاخ؛ و كان هو والى مكة و المدينة و الموسم و دعى له على المنبر.

و كان إيتاخ طباحا لرجل، فاشتره منه المعتصم فرفعه، و من بعده الواثق، حتى ضم إليه أعمالا من أعمال السلطان.

و كان من أراد المعتصم أو الواثق قتله سلمه إلى إيتاخ. فلما ولى المتوكل كان فى تلك الرتبة، و إليه الجيش و الأتراك و الموالى و الحجابة و دار الخلافة، ثم دس إليه المتوكل من يشير عليه بالاستئذان فى الحج، ففعل فأذن له، و صيره أمير كل بلد يدخلها، فحين خرج صيرت الحجابة إلى وصيف، و ذلك يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة، فلما رجع من الحج استصفى ماله و حبس و ضرب و مات فى الحبس.

و قيل: هذه القصة كانت فى سنة ثلاث و ثلاثين.

و فيها ابتدئ ببناء الجامع بسامراء.

و في هذه السنة حج بالناس محمد بن داود بن عيسى العباسي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز، أبو عبد الله الزاهد النيسابوري، وقيل: المروزي.

جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد، أبو محمد الثقفي المتكلم: أحد المعتزلة البغداديين، له كتب مصنفة في الكلام.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١

زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي: ولد سنة ستين و مائة، و حدث عن سفيان ابن عيينة و هشيم و ابن علي و جرير بن عبد الحميد، و يحيى بن سعيد و خلق كثير، روى عنه البخاري و مسلم و ابن أبي الدنيا و غيرهم، و كان ثقة ثباتا حافظا متقنا، و توفي في شعبان هذه السنة و هو ابن أربع و سبعين سنة، و قد قيل: إنه توفي سنة اثنتين و ثلاثين، و هو غلط.

سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني العتكي: سمع مالك بن أنس و حماد بن زيد، روى عنه أحمد بن حنبل و ابن المديني و البغوي، و كان ثقة.

سليمان بن داود بن بشر بن زياد، أبو أيوب المنقري، البصري المعروف بالشاذكوني:

حدث عن حماد بن زيد و غيره و كان حافظا مكثرا، قدم بغداد فجالس الحفاظ و ذكراهم، ثم خرج إلى أصبهان فسكنها.

علي بن بحر بن بري، أبو الحسن القطان: فارسي الأصل، سمع هشام بن يوسف و جرير بن عبد الحميد، روى عنه أحمد بن حنبل، و قال: هو ثقة.

و دون هذا رجل يقال له: علي بن بري، و ليس فيه «بحر» حدث ببغداد أيضا عن سلمة ابن شبيب، و روى عنه أبو بكر الشاشي.

علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن بكر بن سعد، أبو الحسن السعدي، مولاهم- و يعرف بابن المديني-: بصري المولد، كوفي المنشأ، ولد سنة إحدى و ستين و مائة، و سمع حماد بن زيد و سفيان بن عيينة و خلقا كثيرا.

يحيى بن أيوب، أبو زكريا العابد، المعروف بالمقاري: ولد سنة سبع و خمسين و مائة، سمع شريكا و إسماعيل بن جعفر و ابن علي و غيرهم.

روى عنه أحمد بن حنبل و مسلم بن الحجاج و البغوي، و كان ثقة ورعا، من خيار عباد الله .

## و دخلت سنة خمس و ثلاثين و مائتين

و في هذه السنة قتل إيتاخ.

و فيها قدم بغا بابن البعيث، فأمر المتوكل بقتله، ثم عفا عنه.

و فيها أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة: بلبس الطيالس العسلي و الزنانير، و ركوب السروج بركب الخشب، و أن يلبسوا العسلي نساءهم،

و أمر بهدم بيعهم المحدث، و نهى أن يستعان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢

بهم في الدواوين و أعمال السلطان التي يجري أحكامهم فيها على المسلمين، و نهى أن يتعلم أولادهم في كتابات المسلمين، و لا يعلمهم مسلم، و نهى أن يظهروا في شعائهم صلبانا، و أن يشعلوا في طريق، و كتب إلى عماله أن تأخذهم بذلك في شوال .

و فيها ظهر بسامراء رجل يقال له: محمود بن الفرج النيسابوري، فزعم أنه نبي، و أنه ذو القرنين، و تبعه سبعة و عشرون رجلا، و خرج

من أصحابه ببغداد رجالان باب العام، و آخران بالجانب الغربي، فأتى به و أصحابه المتوكل، فأمر به فضرب ضربا شديدا، و حمل إلى باب العام فأكذب نفسه و أمر أصحابه أن يضربه كل رجل منهم عشر صفعات، ففعلوا و أخذوا له مصحفا فيه كلام قد جمعه و

ذكر أنه قرآن، و أن جبرائيل نزل به، ثم مات من الضرب في ذي الحجة و حبس أصحابه، و كان فيهم شيخ يزعم أنه نبي و أن الوحي

يأتيه .

وفيها عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة: لمحمد المنتصر، ولأبي عبد الله الزبير- وقيل: اسمه محمد، ولقبه المعتر بالله- ولإبراهيم وسماه: المؤيد بالله، وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة، وقيل: لليلتين، وعقد لكل منهم لواءين، فضم إلى المنتصر: إفريقية والمغرب كله وفسرين، والعواصم، والثغور، وديار مصر، وديار ربيعة، والموصل، وهيت، وعان، وتكريت، وكور دجلة، و طساسيج السواد، والحرمين، واليمن، وعك، وحضر موت، واليمامة، والبحرين، والسند، ومكران، وقداييل، و كور الأهواز، والمستغلات بسامراء في مواضع كثيرة.

و ضم إلى المعتر: كور خراسان وما يضاف إليها، وطبرستان والرى، و كور فارس، و أرمينية و أذربيجان، و دور الضرب، و أمر بضراب اسمه على الدراهم.

و ضم إلى ابنه المؤيد: جند دمشق و جند حمص و جند الأردن و جند فلسطين، و كتب بذلك كتابا على نفسه بولاية العهد لهم و ما سلم إليهم من الأعمال .

و فيها تغير ماء دجلة إلى الصفرة، فبقي ثلاثة أيام ثم صار في لون الورد.

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن داود.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣

و توفي فيها من الأعيان:

إسحاق بن إبراهيم المصعبى: كان يتولى الشرطة من أيام المأمون إلى أيام المتوكل.

إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، أبو محمد التميمى، المعروف ولده بالموصلى: قيل:

إنه ولد سنة خمسين و مائة، و كتب الحديث عن سفيان بن عيينة و هشيم و أبى معاوية الضرير و غيرهم، و أخذ الأدب عن الأصمعى و أبى عبيدة، و برع فى علم الغناء فغلب عليه و نسب إليه، و كان مليح المحاضرة، حلو النادرة جيد الشعر، مذكورا بالسخاء، معظما عند الخلفاء، صنف كتاب الأغاني، فرواه عنه ابنه حماد، و رواه عنه الزبير بن بكار و أبو العيلاء و غيرهم.

سليمان بن أيوب صاحب البصرى: حدث عن حماد بن زيد، روى عنه البغوى، قال يحيى: صدوق ثقة حافظ.

سريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المروزى: حدث عن سفيان بن عيينة و هشيم و ابن عليه و غيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج و البغوى و أبو زرعة و غيرهم، و كان ثقة صالحا له كرامات، و كان قد جعل على نفسه ألا يشبع و لا يغضب و لا يسأل أحدا حاجة.

شجاع بن مخلد، أبو الفضل البغوى، ولد سنة خمسين و مائة و حدث عن هشيم و ابن عليه و ابن عيينة، و روى عنه أبو القاسم البغوى و غيره، و كان صدوقا.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر العبسى، المعروف بابن أبى شيبه: ولد سنة تسع و خمسين و مائة، و سمع شريك بن عبد الله و سفيان بن عيينة و هشيم، و عبد الله بن المبارك و غيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل و ابنه عبد الله، و عباس الدورى و البغوى و غيرهم، و كان حافظا متقنا صدوقا مكثرا، صنف المسند و التفسير و غير ذلك.

عبيد الله بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجشمى مولاهم، المعروف بالقواريرى:

بصرى سكن بغداد، و حدث بها عن حماد بن زيد و أبى عوانة و سفيان و هشيم و غيرهم، روى عنه أحمد و يحيى و أبو داود السجستانى و أبو زرعة و أبو حاتم و إبراهيم الحربى و البغوى، و كان ثقة.

عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ- و يعرف بمردويه-: سمع الفضيل بن عياض و سفيان بن عيينة و وكيعا، و كان ثقة من أهل السنة و الورع.



محمد بن حاتم بن ميمون، أبو عبد الله، و يعرف بالسمين: روى عن سفيان بن عيينة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤

و ابن مهدي و وكيع و غيرهم، و اختلفوا في تعديله .

معلی بن مهدي بن رستم، أبو يعلى الموصلي الزاهد: روى عن: مهدي بن ميمون، و شريك بن عبد الله، و أبي عوانة، و حماد بن زيد، و روى عنه: أحمد بن حمدون، و إدريس بن سليم، و إبراهيم بن علي العدوي، و أبو يعلى، قال ابن حمدون: حم ابن مهدي أربعين سنة كل سنة دائما، توفي في شعبان سنة خمس و ثلاثين و مائتين .

### و دخلت سنة ست و ثلاثين و مائتين

و فيها أشخص المتوكل القضاء من البلدان لبيعة و لاء العهد أولاده: المنتصر بالله محمد، و من بعده: المعتز بالله محمد، و من بعده: المؤيد بالله إبراهيم، و بعث خواصه إلى البلدان ليأخذوا البيعة بذلك.

و فيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي - عليه السلام - و هدم ما حوله من المنازل و الدور، و أن يبذر و يسقى موضع قبره، و أن يمنع الناس من إتيانه، فنادى عامل صاحب الشرطة بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حسناه في المطبق؛ فهرب الناس و تركوا زيارته و حرث و زرع، و كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام و لأهل بيته، و كان يقصد من يبلغ عنه أنه يتولى عليا و أهله بأخذ المال و الدم.

و كان من جملة ندمائه عبادة المخنث، و كان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة، و يكشف رأسه و هو أصلع، و يرقص بين يدي المتوكل، و المغنون يغنون:

قد أقبل الأصلح البدين خليفه المسلمين

يحكى بذلك عليا عليه السلام، و المتوكل يشرب و يضحك، ففعل ذلك يوما و المنتصر حاضر، فأوما إلى عبادة يتهدده؛ فسكت خوفا منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام و أخبره، فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين، إن الذي يحكيه هذا الكلب و يضحك منه الناس، هو ابن عمك و شيخ أهل بيتك، و به فخرتك، فكل أنت لحمه إذا شئت، و لا تطعم هذا الكلب و أمثاله منه، فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعا:

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حر أمه

فكان هذا من الأسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل، و قيل: إن المتوكل كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥

يبغض من تقدمه من الخلفاء - المأمون و المعتصم و الواثق - في محبة علي و أهل بيته، و إنما كان ينادمه و يجالسه جماعة قد اشتبهوا بالبغض لعلي، منهم: علي بن الجهم الشاعر الشامي من بنى شامة بن لؤي، و عمر بن فرح الرخجي، و أبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالى بنى أمية، و عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة، و كانوا يخوفونه من العلويين، و يشيرون عليه بإبعادهم و الإعراض عنهم و الإساءة إليهم، ثم حسنوا له الواقعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علو منزلتهم في الدين، و لم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان، فغطت هذه السيئة جميع حسناته.

و كان من أحسن الناس سيرة، و منع الناس من القول بخلق القرآن، إلى غير ذلك من المحاسن .

و فيها غزا علي بن يحيى الصائفة في ثلاثة آلاف فارس، فكان بينه و بين ملك الروم مصاف، انتصر فيها المسلمون، و قتل خلق من الروم، و انهزم ملكهم في نفر يسير إلى القسطنطينية، فسار الأمير علي، فأناخ على عمورية، فقاتل أهلها، و أخذها عنوة، و قتل و أسر، و أطلق خلقا من الأسر، و هدم كنائسها، و افتتح حصن الفطس، و سبي منه نحو عشرين ألفا .

وفيهما أخرج النصارى عن الدواوين، ونهى أن يستعان بهم، ونهى أن يستخدموا في شيء من أمور المسلمين.  
وحج بالناس محمد المنتصر ولي العهد، ومعه أم المتوكل، وشيعها المتوكل إلى النجف ورجع، وأنفقت أموالاً جزيلاً.  
وتوفى في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله، أبو إسحاق الأدمي القرشي الحراني المدني: سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وخلقاً كثيراً، روى عنه البخاري وابن أبي خيثمة وثلعب، وكان ثقةً، وكان أحمد بن حنبل لا يكلمه؛ لأجل كلام تكلم به في القرآن حين صدر من الحج.

إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، أبو إبراهيم الترخماني: سمع إسماعيل بن عياش وبقية وهشيم بن بشير وغيرهم، سمع منه أحمد بن حنبل وقال: ليس به بأس.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦

إسماعيل بن إبراهيم بن معمر، بن الحسن، أبو معمر، الهذلي: هروى الأصل، أقام ببغداد، وسمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن عياش وهشيم بن بشير وابن المبارك وابن عيينة، روى عنه البخاري ومسلم والدوري والحري، وقال يحيى بن معين: هو ثقة مأمون.  
جعفر بن حرب الهمداني: معتزلي بغدادى، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، وكان لجعفر اختصاص بالوائق، و صنف كتباً معروفة عند المتكلمين.

الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش، أبو علي العنزى: حدث عن أبي نصر التمار ويحيى بن معين وهدبة وأبي خيثمة، وكان صدوقاً صاحب أدب وأخبار.

عبد الله بن محمد، أبو محمد، اليمامي، ويعرف بابن الرومي: سكن بغداد، وحدث بها عن الدراوردي وعبد الرزاق وأبي معاوية، روى عنه أبو حاتم الرازي، وقال: هو صدوق.

عبد الله بن محمد بن هانئ، أبو عبد الرحمن النيسابوري: سمع غندرا ويحيى ابن سعيد القطان، وأخذ عن الأخفش، وروى عنه ابن أبي الدنيا، وكان ثقةً.

عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب، أبو الصلت الهروي: رحل في الحديث إلى الكوفة والبصرة والحجاز واليمن، وسمع حماد بن زيد ومالك بن أنس وأبا معاوية وسفيان بن عيينة، وقدم بغداد فحدث بها عن سمع، فروى عنه عباس الدوري.  
محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، ويعرف بالمسيبي: كان أبوه أحد القراء بمدينة الرسول، قرأ على نافع، فأما محمد فإنه سكن بغداد وحدث بها عن أبيه وغيره، وهو ثقة، وروى عنه مسلم بن الحجاج وغيره، وكان مصعب الزبيري يقول: لا أعلم في قريش كلها أفضل من المسيبي.

محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو عبد الله - يعرف بالصيني -: حدث عن عبد الله ابن داود الحري، وروح بن عباد وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة، وسألت عنه أبا عون، فقال: هو كذاب؛ فتركت حديثه.  
محمد بن أحمد بن أبي خلف، مولى بني سليم: سمع سفيان بن عيينة وغيره، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت عنه أبي، فقال: ثقة صدوق.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧

محمد بن بشر بن مروان بن عطف، أبو جعفر الكندي الواعظ - يعرف بالدعاء -:

حدث عن إسماعيل بن عليّ وسفيان بن عيينة وابن المبارك وغيرهم، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره، واختلفوا فيه.  
منصور ابن أمير المؤمنين المهدي: قال ابن الجوزي: عسكر بكلواذى سنة إحدى ومائتين، وسمى المرتضى ودعى له على المنابر، وسلم عليه بالخلافة فأبى ذلك، وقال:

أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم. وقد تولى أعمالاً كثيرة، منها: مصر، والبصرة، و كان يحب العلم و يقرب أهل الحديث، و يبر أهله و يبعث إلى يزيد بن هارون أموالاً كثيرة؛ يفرقها على المحدثين.

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير أبو عبد الله، الزبيرى عم الزبير بن بكار: حدث عن مالك بن أنس و الدراوردى و إبراهيم بن سعد و غيرهم، كتب عنه يحيى بن معين و أبو خيثمة و إبراهيم الحربى و البغوى، و كان ثقة، و كان عالماً بالنسب، عارفاً لأيام العرب.

نصر بن زياد بن نهيك، أبو محمد النيسابورى القاضى: سمع ابن المبارك و جرير بن عبد الحميد و خارجة بن مصعب و غيرهم، و تفقه على محمد بن الحسن، و أخذ الأدب عن النضر بن شميل، و ولى قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، و لم يزل محموداً عند السلطان و الرعية، و كانت كتب المأمون إليه متواترة .

## و دخلت سنة سبع و ثلاثين و مائتين

### إشارة

و فيها و ثبت بطارقه أرمينية بعاملها يوسف بن محمد فقتلوه، فجهز المتوكل لحربهم بغا الكبير، فالتقاهم على ديبيل، فنصر عليهم، و قتل منهم خلقاً عظيماً، و سبى خلقاً، حتى قيل: إن المقتلة بلغت ثلاثين ألفاً، و سار إلى تفليس.

و فيها رضى المتوكل عن يحيى بن أكثم، و ولاه القضاء و المظالم.

و فيها بعث المتوكل إلى نائب مصر أن يخلق لحيه قاضى القضاء بمصر أبى بكر محمد ابن أبى الليث، و أن يضربه، و يطوف به على حمار؛ ففعل ذلك به فى شهر رمضان، و سجن، فإننا لله و إنا إليه راجعون! اللهم لا- تأجره فى مصيبيته؛ فإنه كان ظالماً من رءوس الجهمية.

ثم ولى القضاء الحارث بن مسكين بعد تمنع، و أمر بإخراج أصحاب أبى حنيفة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨

و الشافعى من المسجد، و رفعت حصرهم، و منع عامة المؤذنين من الأذان، و كان قد أقعد، فكان يحمل فى محفة إلى الجامع، و كان يركب حماراً متربعا، و ضرب الذين يقرءون بالألحان، و حمله أصحابه على النظر فى أمر القاضى الذى قتله محمد بن أبى الليث، و كانوا قد لعنوه لما عزل، و رفعوا حصره، و غسلوا موضعه من المسجد، فكان الحارث بن مسكين يوقف القاضى محمد بن أبى الليث، و يضربه كل يوم عشرين سوطاً؛ لكى يؤدى ما وجب عليه من الأموال، و بقى على هذا أياماً، و عزل الحارث بعد ثمان سنين بكار بن قتيبة .

و فيها عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبى دؤاد عن المظالم لعشر بقين من صفر، و ولاها محمد بن يعقوب، و غضب على أحمد بن أبى دؤاد لخمس بقين من صفر، و أمر المتوكل بقبض متاعه و حبس ابنه أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد فى ديوان الخراج يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، و حبس أخوه عبيد الله بن السرى خليفة صاحب الشرطة، فلما كان يوم الاثنين حمل أبو الوليد مائة ألف دينار و عشرين ألف دينار و جوهرها قيمته عشرون ألف دينار، ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف درهم، و أشهد عليهم جميعاً بيع كل ضيعته لهم، و كان أحمد قد فلق، فلما كان يوم الأربعاء لسبع خلون من شعبان أمر المتوكل بولد أحمد بن أبى دؤاد فحدروا إلى بغداد .

و فيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر وافداً على المتوكل من خراسان، فوله العراق.

و فيها أطلق المتوكل جميع من فى السجون ممن امتنع عن القول بخلق القرآن فى أيام أبيه، و أمر بإنزال جثة أحمد بن نصر الخزاعى،

فدفت إلى أقاربه فدفنت.

### ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث:

و فيها تغلب إنسان من أهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان، و معه يعقوب بن الليث، فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان و استنقذها من يده، ثم ظهر بها إنسان اسمه درهم بن الحسين من المتطوعه، فتغلب عليها، و كان غير ضابط لعسكره، و كان يعقوب بن الليث هو قائد عسكره، فلما رأى أصحاب درهم ضعفه و عجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث و ملكوه أمرهم؛ لما رأوا من تدبيره و حسن سياسته و قيامه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩

بأمورهم، فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه فى الأمر، و سلمه إليه، و اعتزل عنه فاستبد يعقوب بالأمر و ضبط البلاد و قويت شوكته، و قصدته العساكر من كل ناحية .

و فيها كمل بناء جامع سامراء، و كان قد ابتدئ فى بنائه فى سنة أربع و ثلاثين، و فرغ منه و صلى فيه المتوكل فى رمضان سنة سبع و ثلاثين، و أنفق المتوكل على القصر المعروف بالعروس ثلاثين ألف درهم.

و أنفق على مواضع - سوى النفقة على المدينة المعروفة بالمتوكلي - مائة ألف ألف و اثنين و ثمانين ألف ألف درهم.

و حج بالناس فى هذه السنة عيسى بن جعفر بن المنصور، و هو والى مكة يومئذ .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

حاتم الأصم و هو حاتم بن عنوان - و قيل: حاتم بن يوسف - أبو عبد الرحمن البلخى، و هو مولى المثنى بن يحيى المحاربى، أسند الحديث عن شقيق بن إبراهيم و شداد بن حكيم و عبد الله بن المقدام و رجاء بن محمد الصاغانى، روى عنه حمدان بن ذى النون و محمد بن فارس البلخيان، و محمد بن مكرم الصفار.

حيان بن بشر بن المخارق الأسدى الأصبهاني: سمع هشيم بن بشير و أبا يوسف القاضى و أبا معاوية و غيرهم، روى عنه أبو القاسم البغوى، و كان من أصحاب الرأى، قد ولى القضاء بأصبهان فى أيام المأمون، ثم عاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن ولاه المتوكل قضاء الشرقية.

عبد الله بن مطيع بن راشد البكرى: سمع هشيم و ابن المبارك، روى عنه البغوى، و كان ثقة.

عبد الأعلى بن حماد، أبو يحيى الباهلى، المعروف بالترسى - و نرس لقب لجده، لقبته النبط، و كان اسمه نصرًا، فقالوا: نرس - سكن عبد الأعلى بغداد، و حدث بها عن مالك و الحمادين، روى عنه البخارى و مسلم فى صحيحهما .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠

### و دخلت سنة ثمان و ثلاثين و مائتين

و فيها حاصر بغا تفلين، و بها إسحاق بن إسماعيل مولى بنى أمية، فخرج للمحاربة، فأسر و ضربت عنقه، و أحرقت تفلين، و احترق فيها خلق. و فتحت عدة حصون بنواحي تفلين.

و فيها قصدت الروم - لعنهم الله - دمياط فى ثلاثمائة مركب، فكبسوا البلد، و سبوا ستمائة امرأة، و نهبوا، و أحرقوا، و خرجوا مسرعين فى البحر .

و فيها سار المتوكل نحو المدائن، فدخل بغداد و سار منها إلى المدائن، و غزا الصائفة على بن يحيى الأرمنى.

و حج بالناس فى هذه السنة على بن عيسى بن جعفر.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، أبو يعقوب الحنظلي، المعروف بابن راهويه: ولد سنة إحدى و ستين و مائة، و قيل: سنة ست و ستين و مائة، و ولد مثقوب الأذنين، فقال له الفضل بن موسى الشيباني: يكون هذا رأسا في الخير أو في الشر.  
و قال له عبد الله بن طاهر: لم قيل لك ابن راهويه؟ فقال: ولد أبي في الطريق؛ فقيل:  
راهويه.

رحل إسحاق في طلب العلم إلى العراق و الحجاز و اليمن و الشام، و سمع من جرير بن عبد الحميد و إسماعيل بن عليّ و سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح و أبي معاوية و عبد الرزاق و النضر بن شميل و عيسى بن يونس و أبي بكر بن عياش و غيرهم.  
روى عنه البخاري و مسلم و خلق كثير، و اجتمع له الحديث و الفقه و الحفظ و الصدق و الورع و الزهد، و كان أحمد بن حنبل يقول:  
لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرا، و قال مرة:  
لم نر مثله.

بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكندي: سمع مالك بن أنس و صالحا المري، و شريك بن عبد الله و أبا يوسف، و منه أخذ الفقه.  
روى عنه جماعة منهم البغوي، و كان عالما دينا فقيها، ثقة جميل المذهب، حسن الطريقة، و ولي القضاء بعسكر المهدي من جانب بغداد الشرقي لما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي - و ذلك سنة ثمان و مائتين - و أقام على ولايته سنتين، و عزل

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١

و ولي قضاء مدينة المنصور في سنة عشر، فلم يزل يتولاه إلى أن صرف عنه في سنة ثلاث عشرة و مائتين.

الربيع بن ثعلب، أبو الفضل المروزي: ولد بمرو و سكن بغداد، و حدث بها عن الفرّج ابن فضالة، روى عنه البغوي، و كان رجلا صالحا من خيار المسلمين، صدوقا.

محمد بن بكار بن الريان، أبو عبد الله الرصافي، مولى بني هاشم: سمع الفرّج بن فضالة و خلقا كثيرا، روى عنه الصاغاني و أحمد بن أبي خيثمة و إبراهيم بن هاشم البغوي و غيرهم، و وثقه يحيى و الدارقطني، و قال صالح جزرة: هو صدوق يحدث عن الضعفاء.  
محمد بن الحسين البرجلاني، أبو جعفر و يعرف بابن أبي شيخ البرجلاني: نسب إلى محلّة البرجلانية، و هو صاحب كتب الزهد و الرقائق، سمع الحسين بن علي الجعفي و زيد بن الحباب و خلقا كثيرا، روى عنه ابن أبي الدنيا فأكثر و أبو العباس بن مسروق و غيرهما.

و سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني.

محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان، أبو عبد الله البرائي: كان من أهل الدين و الفضل، و كان ذا مال و ثروة، روى عن هشيم و سفيان بن عيينة، و كان بشر بن الحارث يأنس إليه في أموره.

يحيى بن عمار، أبو زكريا الحر: سمع إسماعيل بن عياش و بقیة بن الوليد، كتب عنه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و قال: هو ثقة .

### و دخلت سنة تسع و ثلاثين و مائتين

و فيها أخذ المتوكل أهل الذمة بلبس رقعتين عسليتين على الأقبية و الدراريح، و كان ذلك في المحرم، و أن تصنع النساء مقانعهن عسلية، ثم أمر في صفر بأن يقتصرُوا في مراكبهم على ركوب البغال و الحمير دون الخيل و البراذين .

و فيها نفى المتوكل على بن الجهم بن بدر إلى خراسان.

و فيها قتل صاحب الصنارية بباب العامة في جمادى الآخرة منها.

و فيها أمر المتوكل بهدم البيع المحدثّة في الإسلام.

و فيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود ببغداد في ذي الحجة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢

و فيها غزا الصائفة على بن يحيى الأرمني.

و حج بالناس فيها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، و كان والي مكة.

و فيها حج جعفر بن دينار؛ و كان والي طريق مكة مما يلي الكوفة فولى أحداث الموسم.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن حبان بن إبراهيم، أبو إسحاق المرادي: حدث عن عمرو بن حكام، و كان حافظا ثقة صالحا.

داود بن رشيد، أبو الفضل، مولى بني هاشم: خوارزمي الأصل، بغدادى الدار، سمع أبا المليح الرقى، و هشيم و ابن عليه، روى عنه ابن

أبي الدنيا و البغوى، و كان يحيى يوثقه.

صالح بن عبد الله، أبو عبد الله الترمذى: سكن بغداد و حدث بها عن مالك بن أنس و شريك بن عبد الله و جعفر بن سليمان و فرج

بن فضالة، روى عنه عباس الدورى و ابن أبي الدنيا و أبو حاتم الرازى، و قال: هو صدوق.

الصلت بن مسعود الجحدري: بصرى ثقة، ولى القضاء بسامراء في سنة ست و ثلاثين و مائتين، و لم يزل قاضيا بها إلى سنة تسع و

ثلاثين، و حدث بها عن حماد بن زيد و جعفر ابن سليمان و سفيان بن عيينة، روى عنه الباغندى.

عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحسن العيسى الكوفى المعروف بابن أبي شيبه، أخو أبي بكر و هو الأكبر، و قال يعقوب

بن شيبه: عثمان بن أبي شيبه من ولد أبي سعده الذى دعا عليه سعد بن أبي وقاص: رحل عثمان إلى البلاد، و كتب الكثير، و صنف

المسند و التفسير و حدث عن شريك بن عبد الله و سفيان بن عيينة و هشيم و خلق كثير، روى عنه الباغندى و البغوى و غيرهما، و

كان ثقة.

محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، أبو الوليد الإيادى القاضى: و لاه المتوكل القضاء و مظالم العسكر بعد أن فليح أبوه، و كان بخيلا على

ضد ما كان عليه أبوه.

وهب بن بقيه، أبو محمد الواسطى المعروف بوهبان: سمع حماد بن زيد و هشيم، روى عنه البخارى و مسلم، و كان ثقة .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣

### و دخلت سنة أربعين و مائتين

و فيها وثب أهل حمص بعاملهم أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافعى- و كان قتل رجلا من رؤسائهم- فقتلوا جماعة من أصحابه، و

أخرجوه و أخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل إليهم عتاب بن عتاب و محمد بن عبدويه الأنبارى، و قال لعتاب: قل لهم: إن أمير

المؤمنين قد بدل لكم بعاملكم، فإن أطاعوا فولّ عليهم محمد بن عبدويه، فإن أبوا فأقم و أعلمنى؛ حتى أمدك برجال و فرسان، فساروا

إليهم فوصلوا فى ربيع الآخر، فرضوا بمحمد بن عبدويه فعمل فيهم الأعاجيب، حتى أحوجهم إلى محاربتة .

و فيها مات أحمد بن أبي دؤاد ببغداد فى المحرم بعد ابنه أبي الوليد محمد، و كان ابنه محمد توفى قبله بعشرين يوما فى ذي الحجة

ببغداد.

و فيها عزل يحيى بن أكثم عن القضاء فى صفر، و قبض منه ما كان له ببغداد- و مبلغه خمسة و سبعون ألف دينار- و من أسطوانة فى

داره ألفا دينار و أربعة آلاف جريب بالبصرة.

و فيها ولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي القضاء على القضاة فى صفر .

و فيها سمع أهل خلاط صيحة من السماء فمات خلق كثير، و كانت ثلاثة أيام و خسف بثلاث عشرة قرية من قرى إفريقية، و خرجت

رياح من بلاد الترك فمرت بمرور وقتلت بشرا كثيرا بالزكام، ثم صارت إلى نيسابور و إلى الري، ثم إلى همذان و حلوان، ثم صارت إلى العراق فأصاب أهل سامراء و مدينة السلام حمى و سعال و زكام، و أشار المتطببون بالحجامة .  
و فيها وقع الجراد على بريد من البصرة، فخرج الناس في طلبه، فأصابهم من الليل ظلمة و مطر و ريح، فمات منهم ألف و ثلاثمائة إنسان ما بين رجل و امرأة و صبى.

و فيها وقع برد بالعراق كبيض الدجاج.

و حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود، و حج جعفر بن دينار و هو والى الموسم.

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان، أبو ثور الكلبي الفقيه الشافعى، سمع: سفيان بن عيينة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤

و إسماعيل بن عليه و وكيعا و أبا معاوية و يزيد بن هارون و الشافعى و غيرهم. روى عنه أبو داود السجستاني و مسلم بن الحجاج و غيرهما، و كان يميل إلى رأى فلما قدم الشافعى بغداد اختلف إليه و ترك قول أهل رأى. و كان من الفقهاء الأخيار و الثقات الأعلام، و صنف كتابا فى الأحكام جمع فيها بين الحديث و الفقه، و كان أحمد بن حنبل يثنى عليه، و يقول: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، و سئل عن مسألة فقال: سل الفقهاء سل أبا ثور.

أحمد بن أبى دؤاد بن جرير أبو عبد الله القاضى: ولى أحمد قضاء القضاة للمعتصم ثم للواثق، و كان موصوفا بالسخاء، غير أنه على مذهب الجهمية، و حمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، لو لا ما فعل من ذلك لاجتمعت الألسن على مدحه؛ فإنه كان قد ضم إلى علمه الكرم الواسع، فلم يكن له أخ من إخوانه إلا- بنى له دارا ثم وقف على ولده ما يغنيهم أبدا، و لم يكن لأخ من إخوانه ولد إلا من جارية هو وهبها له، و ناوله رجل شسعا- و قد انقطع شسع نعله- فأعطاه خمسمائة دينار.

إسماعيل بن عبيد بن أبى كريمة، أبو أحمد مولى عثمان بن عفان، و هو من أهل حران: حدث عن يزيد بن هارون و غيره، و كان ثقة.

الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو على النيسابورى: كان نصرانيا من أهل بيت الثروة فأسلم على يد ابن المبارك.

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، أبو محمد الهروى: سكن الحديث على فراسخ من الأنبار و قدم بغداد و حدث بها عن مالك و شريك و إبراهيم بن سعد و سفيان بن عيينة، و روى عنه الباغندى و البغوى، و كان قد كف بصره فى آخر عمره. قال أحمد: أرجو أن يكون صدوقا أو لا بأس به. و قال يحيى: ما حدثك به فاكتب عنه و ما حدث به تلقينا فلا.

عبد الواحد بن غياث أبو محمد البصرى: سمع الحمادين، روى عنه البغوى و كان ثقة توفى بالبصرة.

محمد بن أبى عتاب أبو بكر الأعين: و اسم أبى عتاب: الحسن كذا قال مسلم و ابن أبى حاتم، و قال البغوى: اسم أبى عتاب طريف و كذا قال محمد بن عبد الله الحضرمى و محمد بن إسحاق السراج-: حدث أبو بكر عن روح بن عبادة و وهب بن جرير و أسود بن عامر و غيرهم، روى عنه عباس الدورى و كان ثقة.

و قال يحيى بن معين: ليس هو من أصحاب الحديث، و إنما أعنى أنه ليس من الحفاظ بعلم الحديث و النقد لطرقه، و أما الضبط و الصدق فليس بمدفوع عنه.

محمد بن الصباح بن سفيان أبو جعفر الجرجرائى: حدث عن سفيان بن عيينة و هشيم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥

ابن بشير و غيرهما. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، و قال ابن عقدة: هو ثقة. قال البغوى: توفى بجرجرايا فى هذه السنة .

**و دخلت سنة إحدى و أربعين و مائتين**

و فيها وثب أهل حمص بعاملهم محمد بن عبدويه و أعانهم عليه قوم من نصارى حمص، فكتب إلى المتوكل بذلك فكتب إليه يأمره بمناهضتهم و أمده بجند من دمشق و الرملة فظفر بهم فضرب منهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا و صلبهما على باب حمص، و سير ثمانية رجال من أشرفهم إلى المتوكل و ظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم فضرب أعناقهم، و أمره المتوكل بإخراج النصارى منها و هدم كنائسهم و يادخال البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع، ففعل ذلك .

و فيها أغار الروم على عين زربة فأسرت من كان بها من رجال الزط و ذراريهم و نسائهم و جواميسهم و بقرهم، فأخذتهم إلى بلاد الروم.

و فيها ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ألف سوط؛ و كان السبب في ذلك أنه شهد عليه أكثر من سبعة عشر رجلا بشتم أبي بكر و عمر و عائشة و حفصة، و أنهى ذلك إلى المتوكل؛ فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط فإذا مات رمى به في دجلة، و لم تدفع جيفته إلى أهله، فضرب ثم ترك في الشمس حتى مات، ثم رمى به في دجلة .

و فيها أغارت البجاء على ناحية من مصر، فسار إليهم القمي، و تبعه خلق من المطوعة من الصعيد، فكان في عشرين ألفا بين فارس و راجل، و حمل إليه في بحر القلزم عدة مراكب، فيها أقوات، و لججوا بها في البحر حتى يلاقوا بها ساحل البجاء، و حشد له ملك البجاء عساكر يقاتلون على الإبل بالحراب، فتناوشوا أياما من غير مصاف، و قصد البجاء ذلك ليفنى زاد المسلمين، ثم التقوا، فحملوا على البجاء، فنفرت إبلهم من الأجراس، و نفرت في الجبال، و الأودية، و مزقت جمعهم، فأسر و قتل خلق منهم، و ساق وراءهم، فهرب الملك و أخذ تاجه و خزائنه.

ثم أرسل الملك يطلب الأمان و هو يؤدي الخراج، و سار معهم إلى باب المتوكل في

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦

سبعين من خواصه، و استتاب ولده، و كان يعبد الأصنام .

و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم بعد أن قتلت تدور ملكة الروم من أسرى المسلمين اثني عشر ألفا، فإنها عرضت النصرانية على الأسرى، فمن تنصر جعلته أسوة من قبله من المنتصرة، و من أبي قتلته، و أرسلت تطلب المفاداة لمن بقي منهم، فأرسل المتوكل شنيفا الخادم على الفداء، و طلب قاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد أن يحضر الفداء، و يستخلف على القضاء من يقوم مقامه، فأذن له فحضره و استخلف على القضاء ابن أبي الشوارب و هو شاب، و وقع الفداء على نهر اللامس، فكان أسرى المسلمين من الرجال: سبعمائة و خمسة و ثمانين رجلا، و من النساء: مائة و خمسا و عشرين امرأة.

و فيها جعل المتوكل كل كورة شمشاط عشريه و كانت خراجيه .

و فيها مطر الناس بسامراء مطرا شديدا في آب.

و فيها وقع بسامراء حريق احترق فيه ألف و ثلاثمائة حانوت.

و حج بالناس في هذه السنة جعفر بن دينار، و هو والى طريق مكة و أحداث الموصل.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: قدمت أمه بغداد و هي حامل به، فولدته و نشأ بها و سمع شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة و البصرة و مكة و المدينة و اليمن و الشام و الجزيرة، و سمع من خلق كثير، و جمع حفظ الحديث و الفقه و الزهد و الورع، و كانت مخايل النجابة تبين عليه من زمن الصغر، و كان أشياخه يعظمونه .

قال أبو زرعة الرازي: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: و ما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.



وقال أبو داود السجستاني: لم يكن أحمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم. قال سليمان: وأخبرنا عبد الله بن أحمد قال: وكان أبي يصلي كل يوم و ليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته، فكان يصلي في كل يوم و ليلة مائة و خمسين ركعة، و كان في زمن الثمانين، و كان يقرأ في كل يوم سبعا، و كانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار، و كان ساعه يصلي و يدعو عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة، ثم يقوم تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧

إلى الصباح يصلي، و حج خمس حجرات: ثلاث حجج ماشيا و اثنتين راكبا. و لما ولي المتوكل أكرمه و بعث إليه مالا كثيرا، فتصدق به و استزاره؛ ليحدث أولاده، فحلف ألا يحدث، فلم يحدث حتى مات. و مرض أحمد ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول من هذه السنة، و اشتد مرضه تسعة أيام و توفي. و كان قد أعطاه بعض أولاد الفضل بن الربيع و هو في الحبس ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأوصى عند موته أن تجعل كل شعرة على عينه و الثالثة على لسانه، و كان يصبر في مرضه صبورا عظيما، فما أن إلا في الليلة التي توفي فيها . الحسن بن حماد بن كسيب، أبو علي الحضرمي، المعروف بسجادة: سمع أبا بكر بن عياش و عطاء بن مسلم الخفاف، و أبا خالد و غيرهم، و روى عنه ابن أبي الدنيا، و كان صاحب سنة. محمد ابن الإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس، يكنى أبا عثمان: سمع سفيان بن عيينة و أباه، و ولي القضاء بالجزيرة و حدث هناك، و اجتمع بأحمد بن حنبل ببغداد، فقال له أحمد: أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم في السحر. و للشافعي ولد آخر يسمى محمدا أيضا، إلا أن ذلك توفي صغيرا و هو بمصر سنة إحدى و ثلاثين، ذكره أبو سعيد بن يونس الحافظ. محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة مولى بني يشكر- و اسم أبي رزمة غزوان و يكنى أبا محمد- أبو عمرو المروزي: حدث عن سفيان بن عيينة و النضر بن شميل و غيرهما. روى عنه إبراهيم الحربي و غيره، و كان ثقة .

### و دخلت سنة اثنتين و أربعين و مائتين

و فيها كانت زلزلة عظيمة بقومس و أعمالها، هلك منها خلق تحت الهدم، قيل: بلغت عدتهم خمسة و أربعين ألفا، و كان معظم ذلك بالدامغان، حتى قيل: سقط نصفها. و زلزلت الري، و جرجان، و نيسابور، و طبرستان. و رجمت قرية السويدا بناحية مضر، و وقع منها حجر على خيمة أعراب، و وزن حجر منها، فكان عشرة أرتال . تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨

و فيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني من الصائفة حتى قاربوا آمد، ثم خرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا عدة قرى و أسروا نحوا من عشرة آلاف إنسان و كان دخولهم من ناحية أبريق قرية قرياس، ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم فخرج قرياس و عمر بن عبد الله الأقطع و قوم من المتطوعة في أثرهم فلم يلحقوا منهم أحدا فكتب إلى علي بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتيا .

و فيها قتل المتوكل رجلا عطارا كان نصرانيا و أسلم فمكث مسلما سنين كثيرة ثم ارتد فاستتيب فأبى أن يرجع إلى الإسلام فضربت عنقه و أحرق بباب العامة. و حج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام و هو والي مكة. و خرج بالحاج فيها جعفر بن دينار و هو والي طريق مكة و أحداث الموسم .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري مولى أم سلمة المخزومية زوجة السفاح:

ولى قضاء المدينة المنصورية بعد عبد الرحمن بن إسحاق الضبي، عزل الواثق الضبي في سنة ثمان وعشرين و مائتين و استقضى الحسن بن علي، و أبوه حي، و كان ذا مروءة.

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن يزيد، أبو حسان الزبدي: سمع من إبراهيم ابن سعد و هشيم بن بشير و ابن علي و خلق كثير. روى عنه الكديمي و الباغدي، و كان من العلماء الأفاضل صالحا دينا كريما مصنفا و له تاريخ حسن و ولى قضاء الشرقية.

الخليل بن عمرو أبو عمرو البغوي: سكن بغداد و حدث بها عن وكيع بن الجراح و عيسى بن يونس، روى عنه البغوي و كان ثقة. زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب أبو يحيى القضاعي الحرسي: روى عن المفضل ابن فضالة و رشدين بن سعد و عبد الله بن وهب. الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم أبو محمد الذهلي، روى حروف القرآن عن الثقات الكسائي و يعقوب الحضرمي، و حدث عن سفيان بن عيينة و شعيب بن حرب. روى عنه أبو العباس بن مسروق و غيره و كان من الزهاد المخلصين.

محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد، أبو الحسن الكندي الطوسي: سمع عبدان بن عثمان و سعيد بن منصور و الحميدى و قبيصة و يزيد بن هارون في خلق كثير و كان من الصالحين.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩

قال محمد بن رافع: دخلت على محمد بن أسلم فما شبهته إلا بأصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، و كان محمد بن أسلم يخدم نفسه و عياله و يستقى الماء من النهر بالجرار في اليوم البارد، و كان إذا اعتل لم يخبر أحدا بعلته، و لم يتداو.

محمد بن رمح بن المهاجر أبو عبد الله التجيبي: حكى عن مالك بن أنس و روى عنه الليث و ابن لهيعة و هو ثقة ثبت.

هانئ بن المتوكل بن إسحاق بن إبراهيم بن حرمله أبو هاشم الإسكندراني: يروى عن حيوة بن شريح و معاوية بن صالح جاوز المائة .

### و دخلت سنة ثلاث و أربعين و مائتين

و فيها سار المتوكل إلى دمشق في ذى القعدة على طريق الموصل فضحى ببلد، فقال يزيد بن محمد المهلبى:

أظن الشام تشمت بالعراق إذا عزم الإمام على انطلاق

فإن يدع العراق و ساكنيه فقد تبلى المليحة بالطلاق

و حج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى، و حج جعفر بن دينار و هو والى طريق مكة و أحداث الموسم.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن العباس: متولى ديوان الضياع، توفي فتولاه الحسن بن مخلد بن الجراح.

أحمد بن سعيد، أبو عبد الله الرباطي، من أهل مرو، سمع و كيع بن الجراح، و عبد الرزاق بن همام و خلقا كثيرا. روى عنه البخارى و مسلم في الصحيحين، و كان ثقة فاضلا فهما عالما من أهل السنة.

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب أبو إسحاق: أصله من خراسان، روى عن علي بن موسى الرضا، و كان من أشعر الكتاب و أرقهم لسانا، و كان صول جد أبيه و فيروز أخوين تركيين ملكين بجرجان يدينان بالمجوسية، فلما دخل يزيد ابن المهلب جرجان أمنهما فأسلم صول على يده و لم يزل معه.

أحمد بن عيسى أبو عبد الله المصري: حدث عن المفضل بن فضالة و رشدين بن سعد و عبد الله بن وهب، و كان يتجر إلى العراق فتجر إلى تستر، فقيل له: التستري، و سكن العراق و توفي ببغداد في هذه السنة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠

الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي: حدث عن يزيد بن هارون و له كتب في الزهد و المعاملة.  
عبد الصمد بن الفضل بن خالد أبو بكر الربعي البصري: يعرف بالمرأوحى؛ لأنه أول من أحدث عمل المرأوح بمصر، و حدث عن عبد الله بن وهب و سفيان بن عيينة و وكيع، و كان رجلا صالحا.  
عقبه بن مكرم أبو عبد الملك العمى البصري: قدم بغداد و حدث بها عن غندر، روى عنه مسلم في صحيحه و البغوى و ابن صاعد و كان ثقة.

الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس أبو همام السكونى البغدادى: كوفى الأصل سمع على بن مسهر و شريك بن عبد الله و عبد الله بن المبارك و غيرهم، روى عنه أبو حاتم الرازى و عباس الدورى و البغوى.  
هارون بن عبد الله بن مروان أبو موسى البزاز المعروف بالحمال: سمع سفيان بن عيينة و سيار بن حاتم و روح بن عبادة و غيرهم، روى عنه مسلم بن الحجاج و إبراهيم الحربى و البغوى و ابن صاعد، و كان حافظا صدوقا.  
هناد بن السرى أبو السرى الدارمى الكوفى: سمع أبا الأحوص و وكيعا و خلقا كثيرا.  
يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف النحوى اللغوى - صاحب كتاب إصلاح المنطق و أبوه هو المعروف بالسكيت -: كان من أهل الفضل و الدين و الثقة و كان يؤدب الصبيان فى أول أمره ثم ترقى إلى أن صار يؤدب ولد المتوكل على الله، و روى عن أبى عمرو الشيبانى و حدث عنه أبو سعيد السكرى، و كان المبرد يقول: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق .

يحيى بن أكتم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمى، من ولد أكتم بن صيفى يكنى أبا محمد: سمع عبد الله بن المبارك و الفضل بن موسى الشيبانى و جرير بن عبد الحميد و ابن إدريس و ابن عيينة و الدراوردى و عيسى بن يونس و وكيع بن الجراح فى آخرين، و روى عنه على بن المدينى و البخارى و غيرهما، و كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام ذا فنون من العلوم، فعرف المأمون فضله فلم يتقدمه عنده أحد فولاه القضاء ببغداد و قلده قضاء القضاء و تدبير أهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل فى تدبير الملك شيئا إلا بعد مطالعة يحيى بن أكتم، لا يعلم أحد غلب على سلطانه فى زمانه إلا يحيى بن أكتم و ابن أبى دؤاد .  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤١

## و دخلت سنة أربع و أربعين و مائتين

و فيها دخل المتوكل مدينة دمشق فى صفر و عزم على المقام بها و نقل دواوين الملك إليها و أمر بالبناء بها ثم استوبا البلد؛ و ذلك بأن هواء بارد ندى و الماء ثقيل و الريح تهب فيها مع العصر فلا تزال تشتد حتى يمضى عامه الليل، و هى كثيرة البراغيث و غلت الأسعار و حال الثلج بين السابلة و الميرة؛ فرجع إلى سامراء و كان مقامه بدمشق شهرين و أياما فلما كان بها، وجه بها الكبير لغزو الروم فغزا الصائفة فافتتح صملة .

و فيها غضب المتوكل على بختيشوع الطيب و قبض ماله و نفاه إلى البحرين؛ لأجل سعاية كانت منه.

و فيها اتفق عيد المسلمين الأضحى و شعانين النصرارى و عيد الفطر لليهود.

و حج بالناس فى هذه السنة عبد الصمد بن موسى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أبو إسحاق الهروى: سمع عبد الرحمن بن أبى الزناد و عبد العزيز الدراوردى و إسماعيل بن عليه و هشيم بن بشير و غيرهم. روى عنه ابن أبى الدنيا و المعمرى و جعفر الفريابى. قال الدارقطنى: هو ثقة ثبت. و قال إبراهيم الحربى:

كان حافظا متقنا ثقة، ما كان هاهنا أحد مثله، و كان يديم الصيام إلى أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطره، و كان أكولا يقال: إنه

كان يأكل حملا وحده.

أحمد بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر الأصم: مروزي الأصل و هو جد أبي القاسم البغوي لأمه: ولد سنة ستين و مائة و سمع من هشيم بن بشير و عبد الله بن المبارك و سفيان بن عيينة و يزيد بن هارون و غيرهم. و كان ثقة روى عنه البخاري و مسلم، و كان يختم القرآن في كل ثلاث.

إسحاق بن موسى بن عبد الله أبو موسى الأنصاري الخطمي: مديني الأصل كوفي الدار، حدث عن سفيان بن عيينة و كان ثقة. الحسن بن حريث بن الحسن بن ثابت أبو عمار، مولى عمران بن حصين، مروزي، قدم بغداد و حدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم و ابن المبارك، و روى عنه البخاري و مسلم و البغوي و ابن صاعد قال النسائي: هو ثقة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٢

حماد بن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي المعروف بابن عليّة: حدث عن أبيه و وهب بن جرير و كان ثقة. سعيد بن يعقوب أبو بكر الطالقاني: سمع حماد بن زيد و إسماعيل بن عياش و ابن المبارك و هشيم و النضر بن شميل، روى عنه أبو زرعة و قال: كان ثقة، و كان يدخل إلى أحمد بن حنبل فيذكره الحديث.

عيسى بن المساور الجوهري: حدث عن الوليد بن مسلم و سويد بن عبد العزيز، روى عنه القاسم بن زكريا المطرز، و كان ثقة. علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش أبو الحسن السعدي: ولد سنة أربع و خمسين و مائة، و سمع إسماعيل بن جعفر و فرج بن فضالة و شريك بن عبد الله و علي بن مسهر و سفيان بن عيينة و غيرهم، روى عنه البخاري و مسلم في الصحيحين، و كان يسكن بغداد قديما ثم رحل إلى نيسابور ثم عاد إلى مرو فنزلها و نسب إليها، و انتشر حديثه بها و بها مات في جمادى الأولى من هذه السنة و كان فاضلا حافظا متقنا ثبتا ثقة .

محمد بن أبي العتاهية أبو عبد الله الشاعر: كان يلقب عتاهية، و كان ناسكا و حذا حذو أبيه في الزهد، و حدث عن هشام بن محمد الكلبي روى عنه ابن أبي الدنيا و غيره.

محمد بن إسحاق بن حرب أبو عبد الله اللؤلؤي السهمي مولاهم من أهل بلخ، و يعرف بابن أبي يعقوب: كان حافظا للعلوم من الحديث و الأدب، و حدث عن مالك و خارجة بن مصعب و بشر بن السري و غيرهم، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا و غيره إلا أنه لم يكن يوثق في علمه، و كان قتيبة يذكره بأسوأ الذكر و يقول: حدثت أنه شتم أم المؤمنين، و ذاكر ابن الشاذكوني بأشياء فقال ابن الشاذكوني: ليس من هذا شيء.

محمد بن أبان بن وزير أبو بكر البلخي مستملي و كيع: قدم بغداد و حدث بها عن أبي بكر بن عياش و سفيان بن عيينة و عبد الله بن إدريس و وكيع و غيرهم، و روى عنه البخاري في صحيحه.

محمد بن أسد أبو عبد الله الخراساني يعرف بالخشني، نسب إلى قرية من قرى أسفرايين: سمع ابن المبارك و الفضيل بن عياض و سفيان بن عيينة و وكيعا و غيرهم، روى عنه خلق كثير إلا أن إبراهيم الحربي سماه أحمد و كان ثقة له فهم .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٣

### و دخلت سنة خمس و أربعين و مائتين

و فيها أمر المتوكل ببناء الماحوزة، و سماها الجعفرية، و أقطع الأمراء بناها، و أنفق بعد ذلك عليها أكثر من ألفي دينار. و بنى قصرًا سماه اللؤلؤة، لم ير مثله في علوه و ارتفاعه. و حفر للماحوزة نهرا كان يعمل فيه اثنا عشر ألف رجل، فقتل المتوكل أثناء عملهم فيه، فبطل عمل النهر، و خربت الماحوزة، و نقض القصر .

و فيها عمت الزلازل الدنيا، فأخربت القلاع و المدن و القناطر، و هلك خلق بالعراق و المغرب. و سقط من أنطاكية نيف و تسعون

برجا. و تقطع جبلها الأقرع و سقط في البحر.

و سمع من السماء أصوات هائلة، و هلك أكثر أهل اللاذقية تحت الردم. و ذهبت جبله بأهلها، و هدمت بالس و غيرها، و امتدت إلى خراسان، و مات خلائق منها.

و أمر المتوكل بثلاثة آلاف ألف درهم للذين أصيبوا بمنزلهم. و زلزلت مصر، و سمع أهل بليس من ناحية مصر ضجة هائلة، فمات خلق من أهل بليس. و غارت عيون مكة .

و فيها أغارت الروم على سميساط فقتلوا و سبوا نحو من خمسمائة و غزا على بن يحيى الأرمني الصائفة و منع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود إليها ثلاثين يوما فبعث ملك الروم إليهم بطريقا يضمن لكل رجل منهم ألف دينار على أن يسلموا إليه لؤلؤة، فأصعدوه إليهم ثم أعطوا أرزاقهم الفائتة و ما أرادوا فسلموا لؤلؤة و البطريق إلى بلكاجور في ذى الحجة، و كان البطريق الذي كان صاحب الروم وجهه إليهم يقال له: لغيط .

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام، يعرف بالزيني، و هو والي مكة. و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن أبي إسرائيل مروزي الأصل، ولد سنة خمسين و مائة- و قيل: إحدى و خمسين- و سمع من حماد بن زيد و ابن عيينة و غيرهما، روى عنه البخاري و كان حافظا ثقة مأمونا إلا أنه كان يقول: القرآن كلام الله و يقف، و لا يقول مخلوق و لا غير مخلوق، و كان يقول: لا أقول هذا على الشك و لكن أسكت كما سكت القوم قبلي؛ فدموه بسكوته.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٤

الحسن بن علي أبو محمد- و قيل: أبو علي- المعروف بالحلواني: سمع يزيد بن هارون و عبد الرزاق و ابن نمير و أبا عاصم النبيل و عفان بن مسلم و غيرهم، روى عنه البخاري و مسلم و الحرابي و أبو داود و كان ثقة حافظا متقنا ثبتا، و قال بالوقف في القرآن مرة فأعرض عنه الناس، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.

سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة أبو عبد الله العنبري البصري: نزل بغداد و ولي بها قضاء الرصافة في سنة سبع و ثلاثين، و حدث عن أبيه و عن ابن مهدي و يحيى بن سعيد و غيرهم.

روى عنه عبد الله بن أحمد و ابن صاعد و غيرهما و كان فقيها فصيحاً أديبا شاعرا ثقة .

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون أبو سعيد القرشي الدمشقي، يعرف بدحيم: سمع الوليد بن مسلم و خلقا كثيرا، روى عنه البخاري في صحيحه و أبو زرعة و أبو حاتم و كان ثقة. ولى قضاء الرملة و قدم بغداد فحدث بها فروى عنه عباس الدوري و الحرابي.

الفضيل بن الصباح أبو العباس السمسار: سمع هشيم و ابن عيينة، روى عنه البغوي و كان ثقة من خيار عباد الله.

محمد بن بكير بن واصل أبو الحسن الحضرمي: سمع شريك بن عبد الله النخعي و خالد بن عبد الله الواسطي و غيرهما، روى عنه إبراهيم الحرابي و غيره، و كان ثقة صدوقا.

محمد بن حبيب صاحب كتاب المحبر: بغدادى حدث عن هشام بن الكلبي و روى عنه أبو سعيد السكري.

محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري: شيخ عصره بخراسان، رحل إلى البلاد، و سمع سفيان بن عيينة و معن بن عيسى و كيع بن الجراح و أبا معاوية و يزيد بن هارون و النضر بن شميل و غيرهم. أخرج عنه البخاري و مسلم في الصحيحين و كان فوق الثقة، و كان على غاية في الزهد.

هلال الرأي: كان فقيها كبيرا من أهل الرأي .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٥

**و دخلت سنة ست و أربعين و مائتين**

و فيها تحول المتوكل إلى المدينة التي بناها بالماحوزة فتلها يوم عاشوراء وهو البناء الذي يسمى الحوزي، و وهب لمن تولى البناء ألفي ألف درهم.

و فيها كان الفداء للمسلمين في صفر- و قيل: في جمادى الأولى- على يد علي بن يحيى الأرمي ففودي بألفين و ثلاثمائة و سبعة و ستين نفسا .

و فيها غزا عمرو بن عبد الله الأقطع الصائفة فأخرج سبعة عشر ألف رأس و غزا قريباس و أخرج خمسة آلاف رأس، و غزا الفضل بن قارن بحرا في عشرين مركبا فافتتح حصن أنطاكية و غزا بلكاجور فغنم و سبي، و غزا علي بن يحيى الأرمي فأخرج خمسة آلاف رأس و من الدواب و الرمك و الحمير نحو من عشرة آلاف رأس .

و فيها مطر أهل بغداد واحدا و عشرين يوما في شعبان و رمضان حتى نبت العشب فوق الأجارير.

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان التنوخي الزينبي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن إبراهيم بن كثير بن أفلح أبو عبد الله العبدى المعروف بالدورقي أخو يعقوب: سمع أحمد بن إسماعيل بن عليه و يزيد بن زريع و هشيم و ابن مهدي و خلقا كثيرا، روى عنه مسلم بن الحجاج و ابن أبي الدنيا و غيرهما و كان ثقة صدوقا.

إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الشالنجي: كان يقول بمذهب أهل الرأي ثم تركه، و كان أحمد بن حنبل يكتبه.

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب أبو عمرو الأزدي الكوفي الضرير: سمع إسماعيل بن جعفر و أبا نميلة يحيى بن واضح و عفان، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق.

دعبل الخزاعي بن علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل بن خدش أبو علي الخزاعي- و قيل: أبو جعفر، و قيل: اسمه عبد الرحمن، و قيل: محمد، لقب دعبل، قال أبو عمر الشيباني: الدعبل البعير المسن، و قال أبو زيد الأنصاري: الدعبل الناقة التي معها أولادها، و قيل: إنما لقبته دابته لدعابة كانت فيه، و أرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا-: ولد سنة ثمان و أربعين و مائة، و له شعر مطبوع، لكنه كان كثير الهجاء قل أن يسلم منه أحد،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٦

و كان من الشيعة الغلاة فقال قصيدته المعروفة:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

و قصد بها علي بن موسى الرضا؛ فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه و خلع عليه خلعة من ثيابه.

ذو النون المصري ابن إبراهيم أبو الفيض المصري، و قيل: اسمه ثوبان و ذو النون لقب، و قيل: اسمه الفيض، أصله من النوبة من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها:

أخميم، و كان حكيما زاهدا واعظا وجه إليه المتوكل فحمل إلى حضرته بسامراء حتى رآه و سمع كلامه، ثم انحدر إلى بغداد و أقام بها مديدة ثم انحدر إلى مصر، و أكثر الأسفار، أسند الحديث عن مالك و الليث بن سعد و سفيان بن عيينة و الفضيل و غيره.

سليمان بن أبي شيخ- و اسم أبي شيخ: منصور بن سليمان- يكنى أبا أيوب الواسطي: ولد سنة إحدى و خمسين و مائة و سكن بغداد في بركة زلزل، و حدث عن سفيان ابن عيينة و عبد الله بن إدريس، و كان عالما بالنسب و التواريخ و أيام الناس و أخبارهم، و كان

صدوقا ثقة روى عنه أحمد بن أبي خيثمة. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٤٦

يب بن سهل بن كثير أبو صالح الرازي و يعرف بشعبوبة: حدث عن الصباح بن محارب و ولاء المعتصم القضاء و جعل إليه الصلاة بالناس في مسجد الرصافة يوم الجمع و الأعياد و على قضاء القضاء يومئذ أحمد بن أبي دؤاد، و كان شعيب قد كتب على مسجده:

القرآن مخلوق، و عزل عن القضاء سنة ثمان و عشرين و مائتين.

شجاع أم المتوكل: قال ابن عرفة: كانت من سروات النساء سخاء و كرما.

العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن كيسان أبو الفضل العنبري: من أهل البصرة، سمع يحيى بن سعيد القطان و ابن مهدي و جالس أحمد بن حنبل، روى عنه مسلم و أبو داود و كان ثقة مأمونا.

محمد بن حاتم بن سليمان أبو جعفر: سمع هشيم بن بشير و جرير بن عبد الحميد و غيرهما، روى عنه أبو حاتم و أبو عيسى الترمذي و غيرهما، و وثقه الدارقطني.

محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير أبو جعفر الأسدي المعروف بلوين: سمع مالك ابن أنس و حماد بن زيد و سفيان بن عيينة و غيرهم، روى عنه عبد الله بن أحمد و الباغندي و البغوي في آخرين، و آخر من روى عنه من البغداديين ابن صاعد.

يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو يوسف المصري مولى جرير بن حازم الأزدي: ولي القضاء بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم و قدم بغداد فحدث بها عن سفيان بن عيينة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٧

و يحيى بن سعيد القطان و ابن مهدي، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا و عبد الله بن أحمد، و قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق، و توفي ببلد فارس و هو يتولى القضاء عليه في هذه السنة .

### و دخلت سنة سبع و أربعين و مائتين

و فيها قتل الخليفة المتوكل؛ و كان السبب في قتله أنه أمر بإنشاء كتب بقبض ضياع و صيف بأصبهان و الجبل و إقطاعها الفتح بن خاقان، فكتب الكتب بذلك و صارت إلى الخاتم على أن تنفذ يوم الخميس لخمس خلون من شوال، فبلغ ذلك و صيفا، و كان المتوكل أراد أن يصلي بالناس آخر جمعة بقيت من رمضان، فاجتمع الناس و احتشدوا، و خرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص و تكليمه إذا ركب، فلما أراد الركوب قال له عبيد الله بن يحيى و الفتح بن خاقان: يا أمير المؤمنين، قد اجتمع الناس و كثروا فبعض متظلم و بعض طالب حاجة، فإن رأيت أن تأمر بعض ولاة العهد بالصلاة فعلت، فأمر المنتصر فلما نهض المنتصر ليركب قال: يا أمير المؤمنين، قد رأينا أن تأمر المعتز بالله لتشرفه بذلك؛ فقد اجتمع أهل بيته، فأمر المعتز فركب و أقام المنتصر في منزله فلما فرغ المعتز من خطبته قام إليه عبيد الله بن يحيى و الفتح بن خاقان، فقبلا يديه و رجليه، ثم رجع في الموكب فدخل على أبيه فقال داود بن محمد الطوسي: قد و الله رأيت الأمين و المأمون و المعتصم و الواثق، فما رأيت رجلا على المنبر أحسن قواما و بديهة من المعتز بالله، و خرج المتوكل يوم الفطر و قد ضرب له المصاف نحو من أربعة أميال، و ترجل الناس بين يديه فصلى و رجع، فأخذ حفنة من تراب فوضعها على رأسه، فقيل له في ذلك، فقال:

إني رأيت كثرة هذا الجمع فأحببت أن أتواضع لله عز و جل، و أهدت إليه أم ولده ثوبا فقطعه نصفين و رده إليها، و قال: أذكرتني به، فو الله إن نفسي تحدثني أني لا ألبسه، و لا أحب أن يلبسه أحد بعدي؛ و لذلك شققته، ثم جعل يقول لندمائه: أنا و الله مفارقكم عن قليل.

و كثر عبثه بابنه المنتصر: تارة يشتمه و تارة يتهدده بالقتل، و التفت إلى الفتح فقال:

برئت من الله و من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه و سلم إن لم تلطمه - يعني المنتصر - فقام إليه الفتح فلطمه لطمتين، و قال: اشهدوا أني قد خلعت، فانصرف على غضب فواعد الأتراك على قتل المتوكل إذا ثمل، فما كانت إلا ساعة حتى دخل الأتراك عليه، فقتلوه و قتلوا معه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٨

الفتح بن خاقان، و ذلك ليلة الأربعاء- و قيل: ليلة الخميس- بعد العتمة بساعة لأربع ليال خلون من شوال، و كانت خلافته أربع عشرة سنة و عشرة أشهر و ثلاثة أيام، و هو ابن أربعين سنة .

و فيها بويغ بالخلافة للمنتصر، و اسمه محمد بن المتوكل: ولد بسامراء فى ربيع الآخر سنة اثنتين و عشرين و مائتين، و كان أعين قصيرا أقتى أسمر ضخم الهامة عظيم البطن جسيما مليح الوجه مهيبا، على عينه اليمنى أثر وقع أصابه و هو صغير، و أمه أم ولد رومية يقال لها: حبشية، بويغ المنتصر بالله محمد بن جعفر بالخلافة فى صبيحة الليلة التى قتل فيها المتوكل أبوه، و ذلك يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال بالجعفرية، و هو ابن خمس و عشرين سنة، و قيل: أربع و عشرين.

و كان أبوه و لاه العهد بعده فتقدم قبل أخويه المعتز و المؤيد، و شاع بين الجند و الناس ما جرى من قتل المتوكل، فاجتمع الخلق و تكلموا فى أمر البيعة فخرج إليهم بعض أصحاب المنتصر، فأبلغهم عن المنتصر ما يحبون فأسمعوه، فدخل إلى المنتصر فأبلغه، فخرج بين يديه جماعة من المغاربة فصاح بهم: يا كلاب، خذوهم! فحملوا على الناس فدفعوهم فمات جماعة، و صالح المنتصر أخويه عن إرثهم من أبيهم على أربعة عشر ألف ألف درهم، و أشهد عليهم بذلك .

و فيها ولى المنتصر أبا عمره أحمد بن سعيد مولى بنى هاشم المظالم، و ذلك بعد البيعة له بيوم واحد.

و حج بالناس فى هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن الجنيد بن أبى جعفر البلخي: بلخي الأصل، حدث عن وكيع و غيره، روى عنه ابن أبى الدنيا.

عبد الله بن محمد بن إسحاق أبو عبد الرحمن الأذرمي: سمع سفيان بن عيينة و غندرا و هشيم بن بشير و إسماعيل بن عليه و غيرهم، روى عنه أبو حاتم الرازي و قال: كان ثقة، و أبو داود السجستاني و ابنه و ابن صاعد و غيرهم، و قد كان الواثق استحضر رجلا من أهل أدنة للمحنة، فناظر ابن أبى دؤاد بحضرته فظهر على ابن أبى دؤاد، فيقال: إنه هذا الرجل.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٩

عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد أبو الفضل الأسدي الرقي: سمع أباه روى عنه أبو عروبة الحراني، و كان قاضى الرقة ولى القضاء ببغداد فى أيام المتوكل، و كان عفيفا فصره يحيى بن أكتفم فبعث المتوكل عهدا إلى بغداد و لم يسم القاضى، و قال: إن رضوا به فليدفع العهد إليه، فرضوا به، فظاهر هذا أنه ولى قضاء بغداد مرتين.

و سئل الإمام أحمد عن الواصبي فأحسن القول فيه، و قال: ما بلغنى عنه إلا خير .

## و دخلت سنة ثمان و أربعين و مائتين

و فيها وقع بين الوزير أحمد بن الخصيب و بين وصيف التركي وحشة، فأشار الوزير على المنتصر أن يبعد عنه وصيفا، و خوفه منه.

فأرسل إليه: إن طاعية الروم أقبل يريد الإسلام، فسر إليه، فاعتذر، فأحضره و قال: إما أن تخرج أنت أو أخرج، فقال: لا، بل أخرج أنا.

فانتخب المنتصر معه عشرة آلاف، و أنفق فيهم الأموال، و ساروا، ثم بعث المنتصر إلى وصيف يأمره بالمقام بالثغر أربع سنين .

و فيها خلع المعتز و المؤيد أنفسهما من العهد مكرهين، و ذلك أنه لما استقامت الأمور للمنتصر ألح عليه أحمد بن الخصيب، و وصيف، و بغا فى خلعهما؛ خوفا من موته قبل المعتز، فيهلكهم المعتز؛ و كان المنتصر مكرما للمعتز و المؤيد إلى أربعين يوما من

خلافته، ثم جعلهما فى حجره، فقال المعتز لأخيه: أحضرنا يا شقى هنا للخلع! قال: ما أظنه يفعل، فجاءتهم الرسل بالخلع، فأجاب

المؤيد، و امتنع المعتز و قال: إن كنتم تريدون قتلى فافعلوا.

فمضوا و عادوا فحبسوه فى بيت، و أغلظوا له، ثم دخل عليه أخوه المؤيد و قال: يا جاهل! قد رأيت ما جرى على أينا، و أنت أقرب

إلى القتل، اخلع، ويلك؛ فإن كان فى علم الله أنك تلى لتلين.



فخلع نفسه، و كتبنا على أنفسهما أنهما عاجزان.

فقال لهما المنتصر: أتريناني خلعتكما طمعا في أن أعيش بعدكما حتى يكبر ولدى عبد الوهاب و أبايع له؟ و الله ما طمعت في ذلك، و

و الله لأن يلي بنو أبي أحب إلى من أن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٠

يلي بنو عمي، و لكن هؤلاء- و أوماً إلى الأمراء- ألحوا على في خلعتكما؛ فخفت عليكما من القتل إن لم أفعل، فما كنت أصنع؟ أقتلهم؟ فو الله ما تقى دماؤهم كلهم بدم بعضكما. فأكبا عليه فقبلا يده و ضمهما إليه و انصرفا .

و فيها خرج محمد بن عمر الشاري بناحية الموصل، فوجه إليه المنتصر إسحاق بن ثابت الفرغاني فأخذه أسيرا مع عدة من أصحابه فقتلوا و صلبوا .

و فيها قويت شوكة يعقوب بن الليث الصفار، و استولى على معظم إقليم خراسان و سار من سجستان و نزل هراء و فرق الأموال. و فيها توفي الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل، و اختلفوا في سبب موته على خمسة أقوال: أحدها: أنه أخذته الذبحة في حلقه يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الأول فمات مع صلاة العصر يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر، و قيل: يوم السبت لأربع خلون منه، فمات مع صلاة العصر.

و الثاني: أنه أصابه ورم في معدته فصعد إلى فؤاده فمات، و كان مرضه ذلك ثلاثة أيام.

و الثالث: أنه وجد حرارة فامر بعض الأطباء أن يفصده ففصده بمبضع مسموم فكانت فيه منيته، و أن الطيب رجع إلى منزله فوجد حرارة، فامر تلميذا له بفصده فأعطاه مباضعه و فيها المبضع المسموم، و نسي أن يخرجها منها ففصده به، فهلك الطيب.

و الرابع: أنه احتجم فسّمه الحجام في محاجمه؛ و سبب ذلك أنه كان يكثر ذكر المتوكل و يقول: هؤلاء الأتراك قتل الخلفاء، فخافوا منه فجعلوا لخدم له ثلاثين ألف دينار على أن يحتال في سمه و جعلوا للطيب جملة و كان المنتصر يحب الكمثرى فعمد الطيب إلى كمثرأ كبيرة نضيجة فأدخل في رأسها خللا ثقبها به إلى ذنبها، ثم سقاها سما و جعلها لخدم في أعلى الكمثرى التي قدمها له، فلما رآها أمره أن يقشرها له و يطعمه إياها، فأطعمه إياها فوجد فترة فقال للطيب: أجد حرارة، فقال: احتجم؛ فهذا من غلبة الدم، و قدر أنه إذا احتجم قوى عليه السم، فحجم فحم و قويت عليه فخافوا أن يطول مرضه فقال للطيب: يحتاج إلى الفصد ففصده بمبضع مسموم ثم ألقاه الطيب في مباضعه، و احتاج الطيب إلى الفصد ففصده به فمات.

و الخامس: أنه وجد في رأسه علة فقطر الطيب في أذنه دهنا فورم رأسه فعولج فمات.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥١

و ما زال الناس يقولون: كانت خلافته ستة أشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل أبيه.

و كان يقول عند موته: ذهبت الدنيا و الآخرة.

و توفي و هو ابن خمس و عشرين سنة و ستة أشهر- و قيل: ابن أربع و عشرين- بسامراء و دفن بها .

و بويع بعده المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم، و أمه أمه ولد، اسمها مخارق.

و كان مليحا أبيض، بوجهه أثر جدري، و كان ألثغ.

و لما هلك المنتصر اجتمع القواد و تشاوروا، و ذلك برأى ابن الخصيب، فقال لهم أوتامش: متى و ليتم أحدا من ولد المتوكل لا يبقى منا باقية. فقالوا: ما لها إلا أحمد ابن المعتصم ولد أستاذنا، فقال محمد بن موسى المنجم سرا: أتولون رجلا عنده أنه أحق بالخلافة من المتوكل و أنتم دفعتموه عنها؟! و لكن اصطنعوا إنسانا يعرف ذلك لكم. فلم يقبلوا منه، و بايعوا أحمد المستعين، و له ثمان و عشرون سنة.

فاستكتب أحمد بن الخصيب، و استوزر أوتامش، فبينا هو قد دخل دار العامة في دست الخلافة، إذا جماعة من الشاكرية و الغوغاء و

بعض الجند- وهم نحو ألف- قد شهروا السلاح و صاحوا: المعتز يا منصور.

و نشبت الحرب بين الفريقين، و قتل جماعة، فخرج المستعين عن دار العامة و أتى إلى القصر الهاروني، فبات به، و دخل الغوغاء دار العامة، فنهبوا خزائن السلاح، و نهبوا دورا عديدة. و كثرت الأسلحة و اللامه عليهم، فأجلاهم بغا الصغير عن دار العامة، و كثرت القتلى بينهم، فوضع المستعين العطاء فسكنوا. و بعث بكتاب البيعة إلى محمد بن عبد الله ابن طاهر إلى بغداد، فباع الناس. و أعطى المستعين أحمد بن الخصيب أموالا عظيمة .

و فيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب؛ فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان و لمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق، و جعل إليه الحرمين و الشرطة و معاون السواد و أفرد به.

و فيها مات بغا الكبير فعقد لابنه موسى على أعمال أبيه كلها و ولي ديوان البريد.

و فيها وجه أنوجور التركي إلى أبي العمود الثعلبي فقتله بكفرتوئي لخمس بقين من ربيع الآخر.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٢

و فيها خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى الحج، فوجه خلفه رسول ينفيه إلى برقة و يمنعه من الحج.

و فيها ابتاع المستعين من المعتز و المؤيد جميع مالهما و أشهدا عليهما القضاء و الفقهاء، و كان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين، و ترك للمعتز ما يتحصل منه في السنة عشرون ألف دينار، و للمؤيد ما يتحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار، و جعلوا في حجره في الجوسق و وكل بهما، و كان الأتراك حين شغب الغوغاء أرادوا قتلهما، فمنعهم أحمد بن الخصيب و قال: لا ذنب لهما، و لكن احبسوهما فحبسوهما.

و فيها غضب الموالى على أحمد بن الخصيب في جمادى الآخرة و استصفى ماله و مال ولده، و نفى إلى إقريطش.

و فيها صرف على بن يحيى الأرمني عن الثغور الشامية و عقد له على أرمينية و أذربيجان في شهر رمضان.

و فيها شغب أهل حمص على كيدر عاملهم فأخرجوه، فوجه إليهم المستعين الفضل بن قارن فأخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا، و حمل منهم مائة من أعيانهم إلى سامراء.

و فيها غزا الصائفة و صيف و كان مقيما بالثغر الشامي فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فرورية.

و فيها عقد المستعين لأوتامش على مصر و المغرب، و اتخذ وزيراً.

و فيها عقد لبغا الشرابي على حلوان و ماسبذان و مهرجان قذق، و جعل المستعين شاهك الخادم على داره و كراعه و حرمه و حراسه و خاص أموره، و قدمه و أوتامش على جميع الناس.

و حج بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن صالح أبو جعفر المصري: طبري الأصل، كان أبوه صالح جنديا من أهل طبرستان من العجم، ولد أحمد سنة سبعين و مائة و كان أحد الحفاظ يعرف الحديث و الفقه و النحو، ورد بغداد و جرت بينه و بين أحمد بن حنبل مذاكرات، و كان أحمد يثنى عليه، و حدث عنه: محمد بن يحيى الذهلي و البخاري و أبو زرعة و أبو داود و يعقوب بن سفيان.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٣

أحمد بن أبي فنن و صالح اسم أبي فنن: و يكنى أحمد أبا عبد الله: شاعر مجود أكثر المدح للفتح بن خاقان، و كان أحمر اللون.

بغا الكبير: كان أميراً جليلاً توفي في جمادى الآخرة، و صلى عليه المستعين و بنو هاشم و القواد، و كان يوماً مشهوداً.

بكر بن محمد بن بقيه- و قيل: ابن محمد بن عدى- أبو عثمان المازني النحوي، و روى أبو عثمان عن أبي عبيد و الأصمعي و أبي عبيدة و له تصانيف، و هو أستاذ المبرد و كان يشبه الفقهاء.

جعفر بن علي بن السري بن عبد الرحمن أبو الفضل المعروف بجعيفران الشاعر:

ولد ببغداد ونشأ بها وأبوه من أبناء خراسان، وكان جعفر من أهل الفضل والأدب ووسوس في أثناء عمره.

الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الكرابيسي: سمع من الشافعي ويزيد بن هارون وجماعة، و صنف في الفروع والأصول إلا أنه تكلم في اللفظ وقال: لفظي بالقرآن مخلوق، فتكلم فيه أحمد ونهى عن كلامه، وقال: هذا مبتدع فاحذره وأخذ هو يتكلم في أحمد فقوى إعراض الناس عنه، وقيل ليحيى بن معين: إن حسيناً يتكلم في أحمد فقال:

و من حسين؟! إنما يتكلم في الناس أشكالهم.

الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصدائي: روى عن حسين الجعفرى والخريبي، روى عنه ابن أبي الدنيا وابن صاعد والمحاملي، و كان ثقة، و كان حجاج بن الشاعر يمدحه ويقول: هو من الأبدال.

عيسى بن حماد زغبة بن مسلم بن عبد الله أبو موسى: آخر من روى عن الليث بن سعد، و هو من الثقات، جاز تسعين سنة.

محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الرازي: روى عن ابن المبارك و جرير بن عبد الحميد و حكام بن سلم و غيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و البغوى و الباغندى و غيرهم. و قال يحيى: ليس به بأس، و قال يعقوب بن شيبة: هو كثير المناكير، و قال البخارى: فى حديثه نظر، و كان أبو حاتم الرازى فى آخرين يقولون: هو ضعيف جدا يحدث بما لم يسمعه و يأخذ أحاديث البصرة و الكوفة فيحدث بها عن الرازيين، فقال صالح بن محمد الملقب جزرة: ما رأيت أجراً على الله منه؛ كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض، و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: هو ردى المذهب غير

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٤

ثقة، و قال إسحاق بن منصور: أشهد بين يدي الله أنه كذاب، و قال أبو زرعة: كان كذاباً يتعمد، و قال النسائي: ليس بثقة.

هارون بن موسى بن ميمون، أبو موسى الكوفى: كان فقيهاً على مذهب أبى حنيفة، و كان يعرف ب «الجبلى»، و كانت له بمصر حلقة فى جامعها، و كتب عنه.

## و دخلت سنة تسع و أربعين و مائتين

و فيها شغب الجند و الشاكرية ببغداد، و كان سبب ذلك أن الخبر لما اتصل بهم و بسامراء و ما قرب منها بقتل عمر بن عبيد الله و على بن يحيى، و كانا من شجعان الإسلام شديداً بأسهما عظيماً غناؤهما عن المسلمين فى الثغور- شق ذلك عليهم مع قرب مقتل أحدهما من الآخر، و ما لحقهم من استعظامهم قتل الأتراك للمتوكل و استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء و يستخلفون من أحبوا، من غير ديانة و لا- نظر للمسلمين، فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ و النداء بالنفير، و انضم إليها الأبناء، و الشاكرية تظهر أنها تطلب الأرزاق، و كان ذلك أول صفر ففتحو السجون و أخرجوا من فيها، و أخرجوا أحد الجسرين و قطعوا الآخر و انتهبوا دار بشر و إبراهيم ابني هارون كاتبي محمد بن عبد الله، ثم أخرج أهل اليسار من بغداد و سامراء أموالاً كثيرة ففرقوها فيمن نهض إلى الثغور، و أقبلت العامة من نواحي الجبال و فارس و الأهواز و غيرها لغزو الروم فلم يأمر الخليفة فى ذلك بشيء و لم يوجه عسكره .

و فيها قتل أوتامش و كاتبه شجاع فاستوزر المستعين أبا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد.

و فيها غزا جعفر بن دينار الصائفة، فافتتح حصنا و مطامير و استأذنه عمر بن عبيد الله الأقطع فى المصير إلى ناحية من بلاد الروم، فأذن له فسار و معه خلق كثير من أهل ملطية، فلقية الملك فى جمع من الروم عظيم بموضع يقال له: أرز من مرج الأسقف فحاربه بمن معه محاربة شديدة قتل فيها خلق كثير من الفريقين، ثم أحاطت به الروم و هم خمسون ألفاً، فقتل عمر و ألفاً رجل من المسلمين، و ذلك فى يوم الجمعة للنصف من رجب .

و فيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء، و وليه جعفر بن محمد بن عمار البرجمي من أهل الكوفة، و قد قيل: إن ذلك في سنة خمسين و مائتين.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٥

و فيها أصاب أهل الرى في ذى الحجة زلزلة شديدة و رجفة تهدمت منها الدور، و مات خلق من أهلها و هرب الباقون من أهلها من المدينة، فنزلوا خارجها و مطر أهل سامراء يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأولى - و ذلك يوم السادس عشر من تموز - مطر جود برعد و برق، فأطبق الغيم ذلك اليوم و لم يزل المطر جودا سائلا يومئذ إلى اصفرار الشمس ثم سكن. و تحركت المغاربة في هذه السنة يوم الخميس لثلاث خلون من جمادى الأولى، و كانوا يجتمعون قرب الجسر بسامراء، ثم تفرقوا يوم الجمعة.

و حج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام و هو والى مكة .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن مطرف بن محمد بن على بن حميد أبو إسحاق الأستراباذى: كان من كبار الفقهاء الأفاضل، و من أصحاب الحديث الثقات، سمع من إبراهيم بن موسى الفراء و غيره، و تقدم إليه بالقضاء في الأيام الظاهرية فأبى أن يقبل و ردها، ورد إليه مائة دينار. إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الأصفهاني: صحب معروف الكرخي، و كانت عبادته تشبه عبادة الملائكة فليله يقوم إلى قريب الفجر ثم يركع و يتمها ركعتين، و ليله يركع إلى قريب الفجر ثم يسجد و يتمها ركعتين، و ليله يسجد إلى قريب الفجر ثم يرفع و يتمها ركعتين ثم يدعو في آخر الليل لجميع الناس و لجميع الحيوان: البهائم و الوحش، و يقول في اليهود و النصارى: اللهم اهدهم، و يقول للتجار: اللهم سلم تجارتهم.

أوتامش التركي الأمير: قدمه المستعين على الكل، و استوزره فحسد على ذلك، فقتل في هذه السنة.

حميد بن هشام بن حميد أبو خليفة الرعيني: حدث عن الليث و ابن لهيعة و عمر طويلا و كان مستجاب الدعوة.

الحسن بن الصباح بن محمد أبو على البزاز: سمع سفيان بن عيينة و أبا معاوية و شباة و غيرهم، روى عنه البخارى و الحربى و ابن أبى الدنيا و البغوى و ابن صاعد، و آخر من حدث عنه القاضى المحاملى.

و قال أبو حاتم الرازى: هو صدوق، و كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره و يجله، و كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٦

ثقة صاحب سنة.

على بن الجهم بن بدر السامى: من ولد سامة بن لؤى بن غالب، و كان شاعرا و كان له اختصاص بالمتوكل، و كان فاضلا متدينا ذا شعر جيد مستحسن، إلا أنه كان يتكلم عند المتوكل على أصحابه؛ فحبسه المتوكل ثم نفاه إلى خراسان.

خلاد بن أسلم أبو بكر: سمع هشيم و ابن عيينة و النضر بن شميل، روى عنه إبراهيم الحربى و البغوى و ابن صاعد و المحاملى، و قال الدار قطنى: فقيه ثقة.

رجاء بن أبى رجاء - و اسم أبى رجاء: مرجى بن رافع - أبو محمد المروزى: سكن بغداد و حدث بها عن النضر بن شميل و أبى نعيم و قبيصة، روى عنه ابن أبى الدنيا و ابن صاعد و المحاملى و كان ثقة ثبتا إماما فى الحديث و حفظه و المعرفة به، قال أبو حاتم الرازى: هو صدوق.

سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو عثمان الأموى: سمع ابن المبارك و عيسى بن يونس، روى عنه البخارى و مسلم و البغوى و ابن صاعد، و آخر من روى عنه القاضى المحاملى، و كان ثقة.

عمرو بن على بن بحر بن كثير أبو حفص الصيرفى الفلاس البصرى: سمع سفيان بن عيينة و بشر بن المفضل و غندرا و المعتمر بن

سليمان و ابن مهدي و خلقا كثيرا، روى عنه عفان بن مسلم و البخارى و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو داود و الترمذى، و آخر من روى عنه من أهل الدنيا أبو روق الهزاني، و كان الفلاس إماما حافظا صدوقا ثقة.

محمد بن بكر بن خالد أبو جعفر القصير، كاتب أبي يوسف القاضى: سمع عبد العزيز الدراوردي و فضيل بن عياض و غيرهما، و كان ثقة.

محمد بن حاتم بن بزيع أبو سعيد: ثقة أخرج عنه البخارى فى صحيحه .

## و دخلت سنة خمسين و مائتين

و فيها ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن على بن الحسين بالكوفة، و قتل فى المصاف بينه و بين جيش محمد بن عبد الله بن طاهر بناحية الكوفة، و محمود بن خالد، و هشام بن خالد الأزرق.

ثم فى رمضان، خرج الحسن بن زيد بن محمد الحسنى بطبرستان، و استولى على آمل، و جى الخراج، و امتد سلطانه إلى الرى، و همذان، و التجأ إليه كل من يريد الفتنة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٧

و النهب. و انهزم عسكر ابن طاهر بين يديه مرتين، فبعث المستعين جيشا إلى همذان .

و فيها عقد المستعين لابنه العباس على العراق و الحرمين.

و فيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد؛ لأنه كان بعث إلى الشاكرية فرعم و صيف أنه أفسدهم فنفى إلى البصرة فى ربيع الأول.

و فيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة فى دار العامة من بنى أمية: كأبى الشوارب و العثمانيين، و أخرج الحسن بن الأفشين من الحبس.

و فيها عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة.

و فيها وثب أهل حمص و قوم من كلب بعاملهم- و هو الفضل بن قارن أخو مازيار بن قارن- فقتلوه؛ فوجه المستعين إلى حمص موسى بن بغا فى رمضان، فلقى أهلهما فيما بين حمص و الرستن و حاربوه فهزمهم و افتتح حمص و قتل من أهلها مقتلة عظيمة، و أحرقها و أسر جماعة من أهلها الأعيان.

و فيها ولى أحمد بن الوزير قضاء سامراء.

و فيها وثب الشاكرية و الجند بفارس بعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، فانتهبوا منزله و قتلوا محمد بن الحسن بن قارن، و هرب عبد الله بن إسحاق.

و فيها وجه محمد بن طاهر من خراسان بفيلين و أصنام أتى بها من كابل.

و حج بالناس جعفر بن الفضل بشاشات و هو والى مكة .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن يحيى بن الوزير أبو عبد الله: كان فقيها من جلساء ابن وهب، و كان عالما بالشعر و الأدب و أيام الناس و الأنساب، ولد سنة إحدى و سبعين و مائة، و توفى فى شوال هذه السنة فى الحبس لخراج كان عليه.

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو السرح أبو طاهر: كان فقيها، و حدث عن رشدين ابن سعد و سفيان بن عيينة و ابن وهب، و كان من الصالحين الأثبات.

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف أبو عمر المصرى: ولد سنة أربع و خمسين و مائة، و كان ثقة صدوقا فقيها على مذهب

مالك، و رأى الليث بن سعد، و كان يجالس برد بن نجیح صاحب مالك بن أنس، و قعد بعد موت برد فى حلقتة، و حملة المأمون مع من حمل من مصر إلى بغداد فى محنة القرآن، فسجن فأقام فى السجن إلى أن ولى تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٨

المتوكل فأطلق المسجونين فى ذلك، و أطلقه و ولاه قضاء مصر، فتولاه من سنة سبع و ثلاثين إلى سنة خمس و أربعين، ثم صرف عن ذلك.

نصر بن على بن نصر بن صهبان بن أبى، أبو عمرو الجهمى البصرى: سمع معتمر ابن سليمان و سفيان بن عيينة و ابن مهدى و غيرهم، روى عنه مسلم فى صحيحه و عبد الله ابن أحمد و الباغدى و البغوى، و كان ثقة و قدم بغداد فحدث أن النبى صلى الله عليه و سلم أخذ بيد حسن و حسين، فقال: من أحبني و أحب هذين و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة، فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط؛ ظنا منه أنه رافضى، فقال له جعفر بن عبد الواحد: هذا الرجل من أهل السنة؛ فتركه.

عباد بن يعقوب الرواجى: سمع الوليد بن أبى ثور و على بن هاشم و غيرهما، و كان غالبا فى التشيع و قد أخرج عنه البخارى؛ و ربما لم يعلم أنه كان متشيعا .

### و دخلت سنة إحدى و خمسين و مائتين

و فيها وثب بغا الصغير و وصيف على باغر التركى فقتلاه؛ فشغبت الأتراك عند مقتله، و ذلك لخمس خلون من المحرم و هموا بقتل بغا و وصيف فانحدر المستعين إلى بغداد لأجل الشغب، و اختلف جند بغداد و جند سامراء، و بايع أهل سامراء المعتز و أقام أهل بغداد على الوفاء ببيعة المستعين، ثم صار الجند إلى المستعين فرموا أنفسهم بين يديه، و سألوه الصبح عنهم، فقال لهم: أنتم أهل بغى و بطر و فساد و استقلال للنعم؛ ألم ترفعوا إلى فى أولادكم فألحقتمهم بكم و هم نحو من ألفى غلام و فى بناتكم فأمرت بتصيرهن فى عدد المتزوجات، و هن نحو من أربعة آلاف امرأة، و أدررت عليكم الأرزاق حتى سبكت لكم آنية الذهب و الفضة، قالوا: أخطأنا و نحن نسأل العفو! قال: قد عفوت عنكم، فقال أحدهم: إن كنت قد صفحت فاركب معنا إلى سامراء، فقال: اذهبوا أنتم و أنا أنظر فى أمرى، فانصرفوا على إخراج المعتز و البيعة له. و كان المعتز و المؤيد فى حبس فى الجوسق فخلعوا المستعين و أخرجوا المعتز فبايعوه بالخلافة .

و فيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبين اسمه الحسين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، و استخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، يكنى أبا أحمد، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان، و كان العلوى بسواد الكوفة فى جماعة من بنى أسد و من تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٥٩

الزيدية، و أجلي عنها عامل الخليفة و هو أحمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعى إلى قصر ابن هبيرة، و اجتمع مزاحم و هشام بن أبى دلف العجلي فسار مزاحم إلى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوية على قتالهما، و وعدهم النصرة، فتقدم مزاحم و قاتلهم، و كان قد سير قائدا معه جماعة فأتى أهل الكوفة من ورائهم، فأطبقوا عليهم فلم يفلت منهم أحد، و دخل الكوفة فرماه أهلها بالحجارة، فأحرقها بالنار فاحترق منها سبعة أسواق حتى خرجت النار إلى السبيع، ثم هجم على الدار التى فيها العلوى فهرب، و أقام مزاحم بالكوفة فأتاه كتاب المعتز يدعوه إليه، فسار إليه.

و فيها ظهر إنسان علوى بناحية نينوى من أرض العراق فلقية هشام بن أبى دلف فى شهر رمضان، فقتل من أصحاب العلوى جماعة و هرب فدخل الكوفة.

و فيها ظهر الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن على بن الحسين بن على المعروف بالكركى

بناحية قزوين و زنجان، فطرد عمال طاهر عنها.

و فيها قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو ثلاثمائة رجل، فغلت الأسعار بمكة و أغارت الأعراب على القرى.

و فيها ظهر إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب بمكة، فهرب جعفر بشاشات و انتهب إسماعيل منزله و منازل أصحاب السلطان، و قتل الجند و جماعة من أهل مكة، و أخذ ما كان حمل لإصلاح القبر من المال و ما فى الكعبة و خزائنها من الذهب و الفضة و غير ذلك، و أخذ كسوة الكعبة و أخذ من الناس نحو من مائتى ألف دينار، و خرج منها بعد أن نهبها و أحرق بعضها فى ربيع الأول بعد خمسين يوما، و سار إلى المدينة فتواري عاملها، ثم رجع إسماعيل إلى مكة فى رجب فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعا و عطشا، و بلغ الخبز: ثلاثة أواق بدرهم، و اللحم:

رطل بأربعة دراهم، و شربة ماء بثلاثة دراهم و لقي أهل مكة منه كل بلاء، ثم سار إلى جدة بعد مقام سبعة و خمسين يوما فحبس عن الناس الطعام و أخذ الأموال التى للتجار و أصحاب المراكب، ثم وافى إسماعيل عرفه و بها محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب البقر، و عيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة- كان المعتر وجههما إليها- فقاتلها إسماعيل و قتل من الحاج نحو ألف و مائة، و سلب الناس و هربوا إلى مكة و لم يقفوا بعرفة ليلا و لا نهارا، و وقف إسماعيل و أصحابه ثم رجع إلى جدة فأفنى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٠

أموالها .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي: ولد بمرو و رحل إلى العراق و الحجاز و الشام فسمع سفيان بن عيينة و يحيى بن سعيد و ابن مهدى و وكيع بن الجراح و النضر بن شميل. استوطن الكوسج نيسابور و توفى بها.

حميد بن زنجويه أبو أحمد الأزدي- و زنجويه لقب و اسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الرحمن:- خراسانى من أهل نسا، كثير الحديث قديم الرحلة فيه إلى العراق و الحجاز و الشام و مصر، سمع النضر بن شميل و إسماعيل بن أبي أويس و محمد بن يوسف الفريابى، روى عنه البخارى و مسلم فى الصحيحين و حدث ببغداد فسمع منه الحربى و ابن صاعد، و المحاملى، و كان ثقة ثبنا حجة، قدم مصر فحدث بها و خرج عنها، فتوفى فى هذه السنة.

زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين بن حميد أبو السكين الطائى: قدم بغداد فحدث بها عن أبي بكر بن عياش، روى عنه البخارى و أبو بكر بن أبي الدنيا و ابن صاعد، و كان ثقة مأمونا.

عبد الوهاب بن عبد الحكم- و يقال: ابن الحكم-: ابن نافع أبو الحسن الوراق:

سمع يحيى بن سليم و معاذ بن معاذ العنبرى، روى عنه أبو داود و ابن أبي الدنيا و البغوى و كان ثقة ورعا زاهدا، كان أحمد يقول: عبد الوهاب رجل صالح، مثله يوفق لأصحابه الحق، و من يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب!؟

على بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد أبو الحسن الذهلى النيسابورى المعروف بالأفطس: شيخ عصره بنيسابور له مسند مخرج على الرجال فى الصحابة، سمع من النضر ابن شميل و سفيان بن عيينة و ابن أبي داود و وكيع و ابن إدريس و حفص بن غياث و أبي بكر ابن عياش و إسماعيل بن عليه و جرير بن عبد الحميد و غيرهم.

محمد بن هشام بن شبيب بن أبي خيرة أبو عبد الله السدوسى البصرى: حدث عن عبد الوهاب الثقفى و من فى طبقته، و كان ثقة ثبنا حسن الحديث.

يعقوب بن إسحاق البهلولى بن حسان بن سنان أبو يوسف التنوخى الأنبارى .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦١

## و دخلت سنة اثنتين و خمسين و مائتين

## إشارة

و فيها خلع المستعين، ثم حبس و قتل، و بويح المعتز بالله فأمر الترك ببيعته، و خلع على محمد بن عبد الله بن طاهر خلعة الملك، و قلده سيفين، فأقام بغا و وصيف الأ미ران ببغداد على و جل من ابن طاهر، ثم رضى المعتز عنهما، و ردهما إلى مرتبتهما. و نقل المستعين إلى قصر المخرم هو و عياله، و وكلوا به أميرا. و كان عنده خاتم من الجوهر، فأخذ ابن طاهر فبعث به إلى المعتز. و فيها كانت وقعة بين جند بغداد و أصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر، و كان سبب ذلك أن الشاكريه و أصحاب الفروض اجتمعوا إلى دار محمد يطلبون أرزاقهم في رمضان، فقال لهم: إني كتبت إلى أمير المؤمنين في إطلاق أرزاقكم، فكتب في الجواب: إن كنت تريد الجند لنفسك فأعطهم أرزاقهم و إن كنت تريد لهم لنا فلا- حاجة لنا فيهم؛ فشغبوا عليه و أخرج لهم ألفى دينار ففرقت فيهم فسكتوا، ثم اجتمعوا في رمضان أيضا و معهم الأعلام و الطبول و ضربوا الخيام على باب حرب و على باب الشماسية و غيرها و بنوا بيوتا من بوارى و قصب و باتوا ليلتهم، فلما أصبحوا كثر جمعهم و أحضر محمد أصحابه فباتوا في داره، و شحن داره بالرجال و اجتمع إلى أولئك المشغبين خلق كثير باب حرب بالسلاح و الأعلام و الطبول، و رئيسهم أبو القاسم عبدون بن الموفق، و كان من نواب عبيد الله بن يحيى بن خاقان فحثهم على طلب أرزاقهم و فائتهم، فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعتز فعلم الخطيب بذلك فاعتذر بمرض لحقه و لم يخطب فمضوا يريدون الجسر، فوجه إليهم ابن طاهر عدة من قواده في جماعة من الفرسان و الرجال فاقتتلوا فقتل منهم قتلى و دفعوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر، فلما رأى الذين بالجانب الشرقى أن أصحابهم أزالوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر حملوا يريدون العبور إلى أصحابهم.

و كان ابن طاهر قد أعد سفينة فيها شوكة و قصب فألقى فيها النار و أرسلها إلى الجسر الأعلى، فأحرقت سفنه و قطعت، و صارت إلى الجسر الآخر فأدركها أهل الجانب الغربى، فغرقوها و عبر من فى الجانب الشرقى إلى الغربى، و دفعوا أصحاب ابن طاهر إلى باب داره و قتل بينهم نحو عشرة أنفس، و نهب العامة مجلس الشرط و أخذوا منه شيئا كثيرا من أصناف المتاع؛ و لما رأى ابن طاهر أن الجند قد ظهروا على أصحابه أمر بالحوانيت التى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٢

على باب الجسر أن تحرق فاحترق للتجار متاع كثير، فحالت النار بين الفريقين، و رجع الجند إلى معسكرهم باب حرب، و جمع ابن طاهر عامة أصحابه و عبأهم تعبئة الحرب خوفا من رجعة الجند؛ فلم يكن لهم عودة فأتاه فى بعض الأيام رجلان من الجند فدلاه على عورة القوم فأمر لهما بمائتى دينار، و أمر الشاه بن ميكال و غيره من القواد فى جماعة بالمسير إليهم فصار إلى تلك الناحية، و كان أبو القاسم و ابن الخليل- و هما المقدمان على الجند- قد خافا بمضى ذينك الرجلين، و قد تفرق الناس عنهما فصار كل واحد منهما إلى ناحية، و أما ابن الخليل فإنه لقي الشاه بن ميكال و من معه، فصاح بهم و صاح به أصحاب محمد، و صار فى وسطهم فقتل، و أما أبو القاسم فإنه اختفى فدل عليه فأخذ و حمل إلى ابن طاهر، و تفرق الجند من باب حرب و رجعوا إلى منازلهم، و قيد أبو القاسم و ضرب ضربا مبرحا فمات منه فى رمضان .

و فيها خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده.

## «ذكر خروج مساور الشارى بالموصل»

و فيها فى رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلي الموصلى بالبوازيج- و إلى جده ينسب «فندق مساور» بالموصل- و كان سبب خروجه أن شرطة الموصل- و كان يتولاها هو لبني عمران و أمراء الموصل- لزموا إنسانا اسمه حسين بن بكير



فأخذ ابنا لمساور هذا اسمه حوثره فحبسه بالحديثة، و كان حوثره جميلا فكان حسين هذا يخرج من الحبس ليلا و يحضره عنده و يرده إلى الحبس نهارا، فكتب حوثره إلى أبيه مساور و هو بالبوازيج يقول له: أنا بالنهار محبوس و بالليل عروس، فغضب لذلك و قلق و خرج و بايعه جماعة، و قصد الحديثة فاخفى حسين بن بكير و أخرج مساور ابنه حوثره من الحبس و كثر جمعه من الأكراد و الأعراب، و سار إلى الموصل فنزل بالجانب الشرقي، و كان الوالي عليها عقبه بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث بن أهبان الخزاعي - و أهبان يقال: إنه مكلم الذئب، و له صحبة - فوافقه عقبه من الجانب الغربي فعبر دجلة رجلا من أهل الموصل إلى مساور فقاتلا فقتلا، و عاد مساور و كره القتال، و كان حوثره ابن مساور معهم فسمع يقول:

أنا الغلام البجلي الشاري أخرجني جوركم من داري

و فيها ولي الحسن بن أبي الشوارب قضاء القضاء، و كان محمد بن عمران الضبي

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٣

مؤدب المعتز قد سمي رجالا للمعتز للقضاء نحو ثمانية رجال فيهم الخلنجي و الخصاف، و كتب كتبهم فوقه فيه شفيح الخادم و محمد بن إبراهيم بن الكردية و عبد السميع بن هارون ابن سليمان بن أبي جعفر، و قالوا: إنهم من أصحاب ابن أبي دؤاد، و هم رافضة و قدرية و زيدية و جهمية؛ فأمر المعتز بطردهم و إخراجهم إلى بغداد، و وثب العامة بالخصاف و خرج الآخرون إلى بغداد و عزل الضبي إلا عن المظالم.

و ذكر أن أرزاق الأتراك و المغاربة و الشاكرية قدرت في هذه السنة، فكان مبلغ ما يحتاجون إليه في السنة مائتي ألف دينار، و ذلك خراج المملكة كلها لستين .

و فيها قبض المعتز على أخيه أبي أحمد ثم نفاه إلى واسط، ثم قاموا معه فرد إلى بغداد.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد المستعين بالله أمير المؤمنين: كان الجند قد اختلفوا عليه فانحدر من سامراء إلى بغداد فسألوه الرجوع فأبى عليهم، فخلعوه و بايعوا المعتز فجرت بينهما حروب كثيرة إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه، و بايع المعتز و مضى المستعين إلى واسط فكتب المعتز أن يسلم إلى عامل واسط فهلك.

و يختلفون في كيفية هلاكه: فبعضهم يقول: غرق في الماء، و بعضهم يقول: عذب حتى مات، و بعضهم يقول: قتل، و كان عمره أربعاً و عشرين سنة.

الحسن بن أحمد بن أبي شعيب - و اسم أبي شعيب: عبد الله بن مسلم الأموي، مولى عمر بن عبد العزيز، و يكنى الحسن: أبا مسلم، و هو من أهل حران - سكن بغداد و حدث بها فروى عنه ابن أبي الدنيا و ابن أبي داود و ابن صاعد و المحاملي، و كان ثقة مأمونا.

زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم: طوسى الأصل يعرف بدلويه، ولد سنة سبع و ستين و مائة، سمع هشيماً و أبا بكر بن عياش و إسماعيل بن عليه، و كان ثقة، روى عنه أحمد بن حنبل و قال: اكتبوا عنه؛ فإنه شعبة الصغير.

على بن سلمة بن عقبه أبو الحسن القرشي اللبقي النيسابوري: سمع حفص بن غياث و محمد بن فضيل و وكيع بن الجراح و ابن عليه و غيرهم، و روى عنه البخاري و مسلم.

محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان أبو بكر البصري: يعرف ببندار، ولد سنة سبع

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٤

و ستين و مائة، سمع غنदार و محمد بن أبي عدى و وكيع بن الجراح و ابن مهدي و يحيى بن سعيد القطان و روح بن عبادة و غيرهم، روى عنه إبراهيم الحربي و أبو بكر بن أبي الدنيا و البغوي و غيرهم.

محمد بن بحر بن مطر أبو بكر البزار: سمع يزيد بن هارون و شجاع بن الوليد و أبا النضر و غيرهم، روى عنه أبو جعفر الطحاوي و

غيره.

مفضل بن فضالة بن المفضل بن فضالة بن عبيد بن إبراهيم أبو محمد القبانى: روى عن أبيه عن جده.  
يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم أبو يوسف العبدى، المعروف بالدورقى: رأى الليث بن سعد وسمع  
إبراهيم بن سعد الزهرى و الدروردي و سفیان بن عيينة و غيرهم، روى عنه البخارى و مسلم و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو داود و  
النسائى، و آخر من حدث عنه: محمد بن مخلد، و كان حافظا متقنا ثقة، صنف المسند .

## و دخلت سنة ثلاث و خمسين و مائتين

### إشارة

و فيها عقد المعتز لموسى بن بغا الكبير على الجبل، و معه من الجيش يومئذ من الأتراك و من يجرى مجراهم ألفان و أربعمائه و  
ثلاثة و أربعون رجلا، منهم مع مفلح ألف و مائة و ثلاثون رجلا .

فلقية عبد العزيز بن أبى دلف خارج همذان فتحاربا، و كان مع عبد العزيز أكثر من عشرين ألفا من الصعاليك و غيرهم؛ فانهزم عبد  
العزيز و قتل أصحابه.

فلما كان فى رمضان سار مفلح نحو الكرج، و جعل له كمينين و وجه عبد العزيز عسكريا فيه أربعة آلاف، فقاتلهم مفلح و خرج  
الكمينان على أصحاب عبد العزيز فانهزموا و قتلوا و أسروا، و أقبل عبد العزيز ليعين أصحابه فانهزم بانهمهم و ترك الكرج و مضى  
إلى قلعة له يقال لها: زر، فتحصن بها و دخل مفلح كرج فأخذ أهل عبد العزيز و فيهم والدته .

و فيها قتل بندار الطبرى؛ و كان سبب قتله أن مساور بن عبد الحميد الموصلى الخارجى لما خرج بالبوازيح كما ذكرنا، و كان طريق  
خراسان إلى بندار و مظفر بن سيسل و كان بالدسكرة- أتى الخبر إلى بندار بمسير مساور إلى كرخ حدان، فقام المظفر فى المسير

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٥

إليه، فقال للمظفر: قد أسيينا و غدا العيد فإذا قضينا العيد سرنا إليه، فسار بندار طمعا فى أن يكون الظفر له، فسار ليلا حتى أشرف على  
عسكر مساور فأشار عليه بعض أصحابه أن يبيتهم فأبى، و قال: حتى أراهم و يرونى، فأحس به الخوارج فركبوا و اقتتلوا، و كان مع  
بندار ثلاثمائة فارس و مع الخوارج سبعمائة، فاشتد القتال بينهم و حمل الخوارج حملة اقتطعوا من أصحاب بندار أكثر من مائة،  
فصبروا لهم و قاتلهم حتى قتلوا جميعا، فانهزم بندار و أصحابه و جعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلهم، و أمعن بندار فى  
الهرب فطلبوه فلحقوه فقتلوه و نصبوا رأسه، و نجا من أصحابه نحو من خمسين رجلا و قتل مائة، و أتى الخبر إلى المظفر فرحل نحو  
بغداد و سار مساور نحو حلوان، فقاتله أهلها فقتل منهم أربعمائة إنسان و قتلوا من أصحابه جماعة و قتل عدة من حجاج خراسان،  
كانوا بحلوان و أعانوا أهلها ثم انصرفوا عنه، و قال ابن مساور فى ذلك:

فجعت العراق ببندارها و حزت البلاد بأقطارها

و حلوان صبحتها غارة فقتلت أعرار غرارها

و عقبه بالموصل أحجرتة و طوقته الذل فى كارها

### ذكر الفتنة بأعمال الموصل:

فى هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الأزدي و بين عنزة.

و سببها أن سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه إنسان من عنزة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه إليها فسار برهونة إلى عنزة و هم

بين الزابين، فاستجار بهم وبنى شيان واجتمع معه جمع كثير، ونهبوا الأعمال فأسرفوا، وجمع سليمان لهم بالموصل و سار إليهم فعبر الزاب، وكانت بينهم حرب شديدة، و قتل فيها كثير، و كان الظفر لسليمان قتل منهم بباب شمعون مقتلة عظيمة و أدخل من رءوسهم إلى الموصل أكثر من مائتي رأس، فقال حفص بن عمرو الباهلي قصيدة يذكر فيها الوقعة، أولها:

شهدت موافقنا نزار فأخمدت كرات كل سميدع فمقام  
جاءوا و جئنا لا نفيتم صلنا ضربا يطيح جماجم الأجسام  
و هي طويلة.

و فيها كان أيضا بأعمال الموصل فتنة و حرب، قتل فيها الحباب بن بكير التليدي؛ و سبب ذلك أن محمد بن عبد الله بن السيد بن أنس التليدي الأزدي اشترى قريتين كان تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٦

رهنهما محمد بن علي التليدي عنده، و كره صاحبهما أن يشتريهما فشكا ذلك إلى الحباب ابن بكير فقال الحباب له: ائني بكتاب من بغا لأمنع عنهما، و أعطاه دواب و نفقة و انحدر إلى سر من رأى، و أحضر كتابا من بغا إلى الحباب يأمره بكف يد محمد بن عبد الله بن السيد عن القريتين ففعل ذلك، و أرسل إليهما من منع عنهما محمدا فجرت بينهم مراسلات، و اصطلحوا. فبينما محمد بن عبد الله بن السيد و الحباب بالبستان على شراب لهما و معهما قينة فقال لها الحباب: غني بهذا الشعر:

متى تجمع القلب الذكي و صارماو أنفا حميا تجتنبك المظالم  
فغنت الجارية فغضب محمد بن عبد الله، و قال لها: بل غني:

كذبتهم و بيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام للسيف قائم

و لا صلح حتى تفرع البيض بالقناو يضرب بالبيض الخفاف الجماجم

و افترقا و قد حقد كل واحد منهما على صاحبه و أعاد الحباب التوكيل بالقريتين، فجمع محمد جمعا و ترددت الرسل في الصلح، و أجابا إلى ذلك و فرق محمد جمعه، فأبلغ محمد أن الحباب قال: لو كان مع محمد أربعة لما أجاب إلى الصلح؛ فغضب لذلك و جمع جمعا كثيرا و سار مبادرا إلى الحباب، فخرج إليه الحباب غير مستعد فاقتتلوا، فقتل الحباب و معه ابن له و جمع من أصحابه، و كان ذلك في ذي القعدة من هذه السنة .

و فيها مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، و كانت علتة التي مات بها قروحا أصابته في حلقه و رأسه فذبحته، و ذكر أن القروح التي كانت في حلقه و رأسه كانت تدخل فيها الفتائل، فلما مات تنازع الصلاة عليه أخوه عبيد الله و ابنه طاهر، فصلى عليه ابنه و كان أوصى بذلك فيما قيل.

ثم وقع بين عبيد الله بن عبد الله أخى محمد بن عبد الله و بين حشم محمد بن عبد الله تنازع حتى سلوا السيوف عليه ورمى بالحجارة، و مالت الغوغاء و العامة و موالى إسحاق ابن إبراهيم مع طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر، ثم صاحوا: طاهر يا منصور، فعبر عبيد الله إلى ناحية الشرقية إلى داره و مال معه القواد لاستخلاف محمد بن عبد الله كان إياه على أعماله و وصيته بذلك، و كتابه بذلك إلى عماله ثم وجه المعتر الخلع و ولاية بغداد إلى عبيد الله و أمر عبيد الله للذى أتاه بالخلع من قبل المعتر فيما قيل بخمسين ألف

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٧

درهم .

و فيها قصد يعقوب بن الليث الصفار - هراة في جمع، فأخذ هراة من نواب ابن الطاهر و قيدهم و حبسهم. و فيها قتل وصيف التركي.

و فيها نفى أبو أحمد بن المتوكل إلى البصرة، ثم رد إلى بغداد فأنزل في الجانب الشرقي بقصر دينار، و نفى أيضا على بن المعتصم

إلى واسط ثم رد إلى بغداد، وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذى الحجة.

وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر، وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي العلوي عند قزوين، فانهزم الكوكبي و لحق بالديلم؛ و كان سبب الهزيمة أنهم لما اصطفوا للقتال جعل أصحاب الكوكبي تروسهم في وجوههم فيتقون بها سهام أصحاب موسى، فلما رأى موسى أن سهام أصحابه لا تصل إليهم مع فعلهم أمر بما معه من النفط أن يصب في الأرض، ثم أمر أصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك، فظن الكوكبي وأصحابه أنهم قد انهزموا فتبعهم، فلما توسطوا النفط أمر موسى بالنار فألقت فيه فالتهب من تحت أقدامهم، فجعلت تحرقهم فانهزموا فتبعهم موسى و دخل قزوين.

وفيها في ذى الحجة لقي مساور الخارجي عسكرياً للخليفة مقدمهم حطرمس بناحية جلولاء فهزمه مساور .

و حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان أبو جعفر الدارمي: ولد بسرخس، و تولى القضاء بها و نشأ بنيسابور و بها مات، رحل في سماع الحديث فسمع خلقا كثيرا، و كان ثقة حافظا متقنا عارفا بالحديث و الفقه، روى عنه البخاري و مسلم في الصحيحين، و قدم على طاهر ابن الحسين متعرضا لنائله؛ فوصله بأربعة آلاف درهم.

إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري: سمع سفيان بن عيينة و أبا معاوية الضرير و خلقا كثيرا، روى عنه أبو حاتم الرازي و النسائي و ابن أبي الدنيا و غيرهم، و كان مكثرا ثقة ثبتا، صنف المسند و كان لأبيه دنيا واسعة و أفضال على العلماء؛ فلذلك تمكن إبراهيم من السماع و قدر على الإكثار.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٨

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد بن يعقوب الشيباني: و هو عم أبي عبد الله أحمد بن حنبل، ولد سنة إحدى و ستين و مائة، و سمع يزيد بن هارون، و روى عنه ابنه حنبل و كان ثقة.

سعيد بن بحر أبو عثمان- و قيل: أبو عمر- القراطيسي: سمع حسينا الجعفي و أبا نعيم، روى عنه ابن صاعد و المحاملي، و كان ثقة. السري بن المغلس أبو الحسن السقطي، صحب معروف الكرخي، و حدث عن هشيم و أبي بكر بن عياش و يزيد بن هارون، و كان من العباد المجتهدين.

على بن شعيب بن عدى بن همام أبو الحسن السمسار: طوسى الأصل سمع هشيم و ابن عيينة، و روى عنه البغوى و ابن صاعد، و كان ثقة.

هارون بن سعيد بن الهيثم أبو جعفر، مولى لبني سعد بن بكر: ولد سنة سبعين و مائة، و حدث عن ابن عيينة و ابن وهب و كان ثقة و علت سنه فضعف فلزم بيته .

## و دخلت سنة أربع و خمسين و مائتين

### إشارة

و فيها ولي أحمد بن طولون مصر و ابتدأ حاله.

### ذكر الوقعة بين مساور الخارجي و بين عسكر الموصل:

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل و قوى أمره، فجمع له الحسن بن أيوب بن أحمد بن عمر بن الخطاب

العدوى التغلبي - و كان خليفه أبيه بالموصل - عسكرا كثيرا منهم حمدان بن حمدون جد الأمراء الحمدانية وغيره، و سار إلى مساور و عبر إليه نهر الزاب فتأخر عنه مساور عن موضعه، و نزل بموضع يقال له: وادي الذيات و هو واد عميق، فسار الحسن في طلبه، فالتقوا في جمادى الأولى و اقتتلوا و اشتد القتال فانهزم عسكر الموصل، و كثر القتل فيهم و سقط كثير منهم في الوادي، فهلك فيه أكثر من القتلى و نجا الحسن فوصل إلى «حزة» - من أعمال إربل اليوم - و نجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج أنه الحسن فتبعوه، و كان فارسا شجاعا فقاتلهم فقتل، و اشتد أمر مساور و عظم شأنه و خافه الناس .  
و حج بالناس في هذه السنة على بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٦٩

بغا الشرابي: كان قد طغى و خالف أمر المعتز و استبد بالأموال و الأمر، فركب المعتز ليلا و قد تشاغل بغا بتزويجه صالح بن يوسف ابنته، فوثب بغا على مال السلطان و مال أمه، فأوقر منه عشرين بغلا فوقعوا به فقتلوه و جاءوا برأسه إلى المعتز، فنصبه بسامراء و أعطى الذي جاء برأسه عشرة آلاف دينار، ثم حدر برأسه إلى مدينة السلام، و أمر بإحراق جسده و حبس جماعة من ولده و نفى خمسة من صغارهم إلى عمان و البحرين، و نجا يونس بن بغا إلى بختيشوع.  
سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة أبو السائب السوائي الكوفي: ولد سنة أربع و سبعين و مائة، فقدم بغداد و حدث بها عن ابن إدريس و ابن فضيل و وكيع و أبي معاوية و حفص بن غياث و معاوية و أبي نعيم، روى عنه ابن صاعد و المحاملي و ابن مخلد قال البرقاني: هو ثقة حجة لا يشك فيه، يصلح للصحيح.

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي: أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة أشخصه المتوكل في مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بغداد ثم إلى سامراء فقدمها و أقام بها في هذه السنة، و دفن في داره؛ فلإقامته بالعسكر عرف بأبي الحسن العسكري، و صلى عليه أبو أحمد بن المتوكل.  
محمد بن عبد الله بن المبارك أبو جعفر المخرمي: قاضى حلوان، سمع يحيى بن سعيد القطان و ابن مهدى و وكيعا و غيرهم، روى عنه البخارى في صحيحه و إبراهيم الحربى و النسائي و الباغندي و ابن صاعد، و كان ثقة عالما بالحديث متقنا مبرزاً على الحفاظ.  
محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم أبو جعفر العابد الطوسي: سمع إسماعيل بن علي و سفيان بن عيينة و عفان بن مسلم في آخرين، روى عنه البغوى و ابن صاعد و المحاملي و غيرهم، و كان ثقة خيرا صالحا.  
المؤمل بن أهاب بن عبد العزيز أبو عبد الرحمن الربعي: كوفي قدم بغداد و حدث بها عن أبي داود الطيالسي و يزيد بن هارون و عبد الرزاق و غيرهم، روى عنه ابن أبي الدنيا و النسائي و الباغندي و كان صدوقا .

## و دخلت سنة خمس و خمسين و مائتين

### إشارة

و فيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان بعد أن هزم طوق بن المغلس في

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٠

موقعه كبيرة ظاهر كرمان.

و فيها خرج عن الطاعة على بن الحسين بن قريش، و كتب إلى المعتز بالله يسأله أن يولي خراسان، و يقول: إن آل طاهر قد ضعفوا عن مقاومة يعقوب بن الليث، و أراد أن يغرى بينهما ليشتغل كل منهما بصاحبه، و تسقط عنه مئونة الهالك منهما، فسار يعقوب يريد

كرمان، وبعث ابن قريش المذكور طوق بن المغلس، فسبق يعقوب إلى كرمان فدخلها، و نزل يعقوب على مرحلة منها، فأقام نحوًا من شهرين. فلما طال عليه أظهر الرحيل نحو سجستان، و سار مرحلة، فوضع طوق عنه السلاح، و أحضر الملاهي و الشراب، و جاءت الأخبار إلى يعقوب، فأسرع الرجعة و أحاط بطوق، فأسره و استولى على كرمان و على سجستان، ثم سار إلى فارس فتملك شيراز، و حارب ابن قريش و ظفر به و أسره. و بعث إلى المعتز بالله بتقادم و تحف سنیه، و استفحل أمره.

و فيها أخذ صالح بن وصيف: أحمد بن إسرائيل، و الحسن بن مخلد، و أبا نوح عيسى ابن إبراهيم، فقيدهم، و هم خاصة المعتز و كتابه.

و قد كان ابن وصيف قال: يا أمير المؤمنين، ليس للجند عطاء، و ليس في بيت المال مال، و قد استولى هؤلاء على أموال الدنيا! فقال له أحمد بن إسرائيل: يا عاصي يا ابن العاصي! ... و تراجع الكلام و الخصام، حتى احتد ابن وصيف، و غشى عليه و أصحابه بالباب، فبلغهم فصاحوا و سلوا سيوفهم و هجموا. فقام المعتز و دخل إلى عند نسائه فأخذ ابن وصيف أحمد و الجماعة.

قال: فقال له المعتز: هب لي أحمد؛ فقد رباني، فلم يفعل، و ضربهم بداره حتى تكسرت أسنان أحمد، و أخذ خطوطهم بمال جليل و قيدهم.

و فيها ظهر عيسى بن جعفر، و على بن زيد العلويان الحسنيان، فقتلا عبد الله بن محمد ابن داود الهاشمي الأمير .

و في رجب خلع المعتز؛ و كان السبب أن الكتاب- الذين ذكرنا أن صالح بن وصيف أخذهم- لم يقرؤا بشيء، فصار الأتراك إلى المعتز، و قالوا له: أعطنا أرزاقنا لنقتل لك صالح بن وصيف، فأرسل المعتز إلى أمه يسألها أن تعطيه مالا، فقالت: ما عندي شيء! ثم وجدوا بعد ذلك في خزانتها ما يزيد على ألف ألف دينار، فلما لم يعطهم و لا وجدوا في بيت المال شيئًا اجتمعوا على خلع المعتز، فصاروا إليه لثلاث بقين من رجب، ثم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧١

بعثوا إليه: اخرج إلينا، فبعث إليهم: إنني قد أخذت الدواء و قد أضعفني و لا أقدر على الكلام، فإن كان أمر لا بد منه فليدخل إلى بعضكم فليعلمني فدخل إليه منهم جماعة، فجروا برجله و قميصه مخرق و آثار الدم على منكبیه فأقاموه في الشمس في شدة الحر فجعل يرفع قدما و يحط قدما من شدة الحر ثم جعل بعضهم يلطمه و يقول: اخلعها ثم أدخلوه حجرة و بعثوا إلى ابن أبي الشوارب فأحضره مع جماعة من أصحابه، فقال صالح و أصحابه: اكتبوا عليه كتاب خلع، فكتب و شهدوا عليه و خرجوا.

ثم دفع بعد الخلع إلى من يعذبه فمنعه الطعام و الشراب ثلاثة أيام، ثم جصصوا سردابا بالجص الثخين و أدخلوه فيه و أطبقوا عليه بابه فأصبح ميتا، و ولوا بعده المهدي بالله .

و في يوم الأربعاء ليلته بقيت من رجب بويج لمحمد بن الواثق و لقب بالمهدي بالله، و كان يكنى أبا عبد الله، و أمه رومية و كانت تسمى: قرب، و لم يقبل بيعه أحد فأتى بالمعتز فخلع نفسه، و أقر بالعجز عما أسند إليه، و بالرغبة في تسليمها إلى ابن الواثق فبايعه الخاصة و العامة .

و فيها كان ببغداد شغب و وثبت العامة بسليمان بن عبد الله بن طاهر صاحب الشرطة؛ و كان السبب في ذلك أن المهدي كتب إلى صاحب الشرطة سليمان أن يأخذ البيعة له ببغداد فأحضر أبا أحمد بن المتوكل فهجم العامة و هتفوا باسم أبي أحمد، و دعوا إلى بيعته و كانت فتنه قتل فيها قوم ثم سكنوا .

### ذكر استيلاء مساور على الموصل:

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجي- كما ذكرناه- قوى أمره و كثر أتباعه، فسار من موضعه و قصد الموصل فنزل بظاھرھا عند الدير الأعلى، فاستتر أمير البلد منه- و هو عبد الله بن سليمان- لضعفه عن مقاتلته، و لم يدفعه أهل الموصل أيضا؛ لميلهم إلى

الخلافة، فوجه مساور جمعا إلى دار عبد الله أمير البلد فأحرقها، ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لأحد، و حضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع و حضر الناس - أو من حضر منهم - فصعد المنبر و خطب عليه فقال في خطبته: اللهم أصلحنا و أصلح ولاتنا، و لما دخل في الصلاة جعل إبهاميه في أذنيه ثم كبر ست تكبيرات، ثم قرأ بعد ذلك، و لما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيوف و كذلك في

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٢

الصلاة؛ لأنه خاف من أهل الموصل، ثم فارق الموصل و لم يقدم على المقام بها لكثرة أهلها و سار إلى الحديثة لأنه كان اتخذها دار هجرته .

و فيها فتنة الزنج، و خروج قائد الزنج العلوي بالبصرة، خرج و عسكر، و انتسب إلى زيد بن علي، و زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي، و هذا نسب لم يصح.

و كان مبدأ ظهوره في هذه السنة، و التف عليه عبيد أهل البصرة من الزنج و غيرهم .

و توفي من الأعيان في هذه السنة:

أحمد بن عبد الله بن أبي الغمر عمر بن عبد الرحمن، مولى بنى سهم: يكنى أبا جعفر، و كان ثقة مقبولا عند القضاء.

إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني: سمع من عفان بن مسلم، و كان كثير الطلب للحديث منهمكا في كتابته.

إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي: كان أحد العباد الورعين و الزهاد المتقللين، و كان حافظا للحديث بصيرا به، ثقة في روايته، جالس أحمد بن حنبل و من بعده من الحفاظ، و حدث عن مجاهد بن موسى، روى عنه العباس بن يوسف الشكلى.

سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني: كان عالما باللغة و الشعر، كثير الرواية عن أبي زيد و أبي عبيدة، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، و كان حسن العلم بالفروض و إخراج المعنى، و له شعر جيد و عليه يعتمد ابن دريد في اللغة.

عبيد بن محمد بن القاسم أبو محمد الوراق النيسابوري: سكن بغداد و حدث بها عن أبي النضر هاشم بن القاسم و بشر الحافي، روى عنه ابن أبي الدنيا و الباغندي و كان ثقة.

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ البصري: كان جده أسود جمالا، و كان هو من متكلمي المعتزلة، و هو تلميذ أبي إسحاق النظام، و الناس يعجبون بتصانيفه إعجابا زائدا في الحد، و ليس الأمر كذلك، بل له جيد وردى.

محمد بن كرام أبو عبد الله السجزي: ولد بقرية من قرى زريح و نشأ بسجستان، ثم دخل بلاد خراسان و سمع الحديث و أكثر الرواية عن أحمد بن عبد الله الجويباري و محمد ابن تميم الفريابي و كانا كذابين، و قد صرح في كتبه بأن الله جسم تعالى عن ذلك! و من

مذهب الكرامية أن الله سبحانه مماس لعرشه و أن ذاته محل للحوادث في هذيانات، فلا

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٣

هو سكت سكوت الزاهدين، و لا تفلح بكلام المتكلمين.

محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي: مؤدب عبد الله بن المعتز، حدث عن أبي نعيم و أحمد بن حنبل و غيرهما، و كان الغالب عليه الأخبار و ما يتعلق بالأدب و كان ثقة .

## و دخلت سنة ست و خمسين و مائتين

### إشارة

و فيها قدم الأمير موسى بن بغا و عبي جيشه ميمنة و ميسرة، و شهروا السلاح، و دخلوا سامراء مجتمعين على قتل صالح بن وصيف بدم

المعتز، يقولون: قتل أمير المؤمنين المعتز، وأخذ أموال أمه و أموال الكتاب. و صاحت العامة و الغوغاء على ابن وصيف: يا فرعون قد جاءك موسى. فطلب موسى بن بغا الإذن على المهتدي بالله، فلم يؤذن له، فهجم بمن معه عليه و هو جالس في دار العدل، فأقاموه و حملوه على فرس ضعيف، و انتهبوا القصر. فلما وصلوا إلى دار ناحور أدخلوا المهتدي إليها و هو يقول: يا موسى اتق الله، و يحك ما تريد؟ قال له: و الله ما نريد إلا خيرا. و حلف له: لا نالك سوء. ثم حلفوه ألا يمالي صالح بن وصيف، فحلف لهم؛ فبايعوه حينئذ. ثم طلبوا صالحا لكي ينظروه على أفعاله، فاختمى، و ورد المهتدي بالله إلى داره.

ثم قتل صالح بن وصيف بعد شهر شر قتله.

و في أواخر المحرم من سنة ست و خمسين أظهر كتاب ذكر أن سيما الشرابي زعم أن امرأة جاءت به، و فيه نصيحة لأمير المؤمنين، و إن طلبتموني فأنا في مكان كذا. فلما وقف عليه المهتدي طلبها في المكان فلم يوجد لها أثر. فدعا موسى بن بغا و سليمان بن وهب و مفلح و بكيال، و ياجور، و دفع الكتاب إلى سليمان فقال: أتعرف هذا الخط؟ قال: نعم خط صالح بن وصيف.

ثم قرأه عليهم، و فيه يذكر أنه مستخف بسامراء؛ و إنما استتر خوفا من الفتن، و أن الأموال كلها عند الحسن بن مخلد. و كان كتابه يدل على قوة نفسه، فندب المهتدي إلى الصلح، فاتهمه موسى و ذويه بأنه يدرى أين صالح. فكان بينهم في هذا كلام. ثم من الغد تكلموا في خلعه، فقال بايكباك:

و يحكم، قتلتم ابن المتوكل و تريدون أن تقتلوا هذا و هو مسلم و يصوم و يصلى و لا يشرب؟! و الله لئن فعلتم لأصيرن إلى خراسان و لأشيعن أمركم هناك.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٤

ثم خرج المهتدي إلى مجلسه و عليه ثياب بيض، مقلدا سيفا، ثم أمر بإدخالهم إليه، فقال: قد بلغني شأنكم، و لست كمن تقدمني مثل المستعين و المعتز، و الله ما خرجت إليكم إلا و أنا متحفظ و قد أوصيت، و هذا سيفي، و الله لأضربن به ما استمسكت قائمته بيدي، أما دين! أما حياء! أما رعة! كم يكون الخلاف على الخلفاء و الجراء على الله؟! ثم قال: ما أعلم علم صالح. قالوا: فاحلف لنا، قال: إذا كان يوم الجمعة، و صليت الجمعة، حلفت لكم. فرضوا و انفصلوا على هذا.

ثم ورد إذ ذاك مال من فارس نحو من عشرة آلاف ألف درهم، فانتشر في العامة أن الأتراك على خلع المهتدي، فثار العامة و القواد، و كتبوا رقاعا ألقوها في المساجد: يا معشر المسلمين، ادعوا لخليفتم العدل الرضا المصاهي لعمر بن عبد العزيز أن ينصره الله على عدوه. و راسل أهل الكرخ و الدور المهتدي بالله في الوثوب على موسى بن بغا و الأتراك، فجزاهم خيرا و وعدهم بالخير .

### ذكر اختلاف الخوارج على مساور بالموصل:

في هذه السنة خالف إنسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمروي على مساور؛ و سبب ذلك أنه خالفه في توبة المخطيء فقال مساور: نقبل توبته، و قال عبيدة: لا نقبلها، فجمع عبيدة جمعا كثيرا و سار إلى مساور و تقدم إليه مساور من الحديثة، فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من الموصل في جمادى الأولى سنة سبع و خمسين و مائتين، و اقتتلوا أشد قتال فترجل من عنده و معه جماعة من أصحابه و عرقبوا دوابهم فقتل عبيدة و انهزم جمعه، فقتل أكثرهم و استولى مساور على كثير من العراق و منع الأموال عن الخليفة فضاعت على الجند أرزاقهم، فاضطرهم ذلك إلى أن سار إليه موسى بن بغا و بايكباك و غيرهما في عسكر عظيم فوصلوا إلى السن فأقاموا به ثم عادوا إلى سامراء؛ لخلع المهتدي.

فلما ولي المعتمد الخلافة سير مفلحا إلى قتال مساور في عسكر كبير حسن العدة، فلما قارب الحديثة فارقها مساور و قصد جبلين يقال لأحدهما: زيني، و للآخر: عامر، و هما بالقرب من الحديثة، فتبعه مفلح فعطف عليه مساور و هو في أربعة آلاف فارس فاقتتل هو و



مفلح.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٥

و كان مساور قد انصرف عن حرب عبيدة و قد جمع كثيرا من أصحابه، فلقوا مفلحا بجبل زيني، فلم يصل مفلح منه إلى ما يريد، فصعد رأس الجبل فاحتمى به و نزل مفلح في أصل الجبل، و جرى بينهما وقعت كثيرة، ثم أصبحوا يوما و طلبوا مساورا فلم يجدوه، و كان قد نزل ليلا من غير الوجه الذي فيه مفلح لما أيس من الظفر لضعف أصحابه من الجراح، فحيث لم يره مفلح سار إلى الموصل فسار منها إلى ديار ربيعة سنجان و نصيبين و الخابور، فنظر في أمرها ثم عاد إلى الموصل فأحسن السيرة في أهلها، و رجع عنها في رجب متأهبا للقاء مساور، فلما قارب الحديثه فارقها مساور، و كان قد عاد إليها عند غيبة مفلح، فتبعه مفلح فكان مساور يرحل عن المنزل فينزله مفلح، فلما طال الأمر على مفلح و توغل في الجبال و الشعاب و المضايق وراء مساور، و لحق الجيش الذي معه مشقة و نصب، عاد عنه فتبعه مساور يقفو أثره، و يأخذ كل من ينقطع عن ساقه العسكر فرجع إليه طائفة منهم فقاتلوه ثم عادوا و لحقوا مفلحا، و وصلوا الحديثه فأقام بها مفلح أياما، و انحدر أول شهر رمضان إلى سامراء فاستولى حينئذ مساور على البلاد و جبي خراجها و قويت شوكته و اشتد أمره .

و في هذه السنة خلع المهدي بالله لأربع عشرة خلت من رجب و قتل، و في سبب خلعه قولان:

أحدهما: أنه كتب إلى بعض الأتراك أن يقتل بعضهم، فأطلع المأمور ذلك الرجل على هذا، و قال له: إذا قتلتك اليوم قتلت أنا غدا، قال: فما نصنع؟ قال: ندير على المهدي، فقدم ذلك المأمور على المهدي فقال له: ألم أمرك بقتل من أمرتك بقتله؟! فتعلل عليه؛ فأمر بقتله فقتل و رمى رأسه إلى أصحابه، و وقع القتال بين الناس و خرج المهدي يقاتل و يقول: يا معشر الناس، انصروا خليفتم، قال الأمر إلى أن قتلوه.

و القول الثاني: إنه كان قد كتب رقعة بخطه أنه متى غدر بهم أو اغتالهم فهم في حل من بيعته، و لما كتب إلى بعضهم أن يقتل بعضا استحلووا نقض بيعته و دعوه إلى خلع نفسه فأبى، فخلعوا أصابع يديه من كفيه و أصابع رجله من قدميه، فورم و مات، و يقال: عذبوه بفتون العذاب و أشهدوا على موته .

و بايعوا أحمد بن المتوكل و لقبوه المعتمد على الله، و كنيته أبو العباس، و قيل: أبو جعفر، في سادس عشر رجب.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٦

و قدم موسى بن بغا إلى سامراء بعد أربعة أيام، و خمدت الفتنة. و كان المعتمد محبوسا بالجوسق فأخرجوه .

و فيها دخل الزنج إلى الأبله فقتلوا فيها خلقا كثيرا منهم: عبد الله بن حميد الطوسي و أحرقوها.

و فيها قدم سعيد بن صالح - المعروف بالحاجب - من قبل السلطان؛ لحرب الزنج، و استسلم أهل عبادان لصاحب الزنج فسلموا إليه حصنهم؛ و ذلك أنهم رأوا ما فعل بأهل الأبله، فضعفت قلوبهم و خافوا على أنفسهم فأعطوا بأيديهم فدخلها أصحابه، فأخذوا من كان فيها من العبيد و السلاح، و دخلوا الأهواز فهرب أهلها فدخلوا فأحرقوا و قتلوا و نهبوا و أخرجوا، و ذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان، فانزعج أهل البصرة لذلك و رعبوا رعبا شديدا و انتقل أكثر أهلها عنها .

و فيها ظهر بالكوفة على بن زيد الطالبی، فبعث إليه المعتمد جيشا هزمهم الطالبی.

و فيها غلب الحسن بن زيد الطالبی على الری، فجهز إليه المعتمد موسى بن بغا، و خرج معه مشيعا له.

و فيها حج بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور أبي جعفر العباسی .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق التميمي: خراساني جوزجاني، قدم مصر فكتب عنه.

أيوب بن نصر بن موسى أبو أحمد العصفري بغدادی قدم مصر و حدث بها.

إدريس بن عيسى أبو محمد القطان المخرمي: حدث عن زيد بن الحباب و أبي داود الجعفرى، روى عنه ابن صاعد و الباغندى و لم يكن به بأس.

الحسن بن على أبو على المسوحى: حكى عن بشر الحافى، روى عنه، الجنيد و لم يكن له منزل يأوى إليه، إنما كان يأوى إلى مسجد. عثمان بن صالح بن سعيد بن يحيى أبو القاسم الخياط الخلقانى: حدث عن يزيد بن هارون و وهب بن جرير، روى عنه ابن مخلد و كان ثقة.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفى البخارى، صاحب الجامع الصحيح و التاريخ: ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٧

سنه أربع و تسعين و مائه، و إنما قيل له: الجعفى؛ لأن أبا جده أسلم و كان مجوسياً على يدى يمان الجعفى، و كان يمان والى بخارى، فنسب إليه، و رحل محمد بن إسماعيل فى طلب العلم، و كتب بخراسان و الجبال و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر، و سمع بكر ابن إبراهيم و عبدان و محمد بن عبد الله الأنصارى و أبا نعيم و عفان و أبا الوليد الطيالسى و القعنبي و الحميدى و على بن المدينى و أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و خلقا يطول ذكرهم.

و ورد إلى بغداد دفعات، و حدث بها فروى عنه من أهلها: إبراهيم الحربى و الباغندى و ابن صاعد و غيرهم، و آخر من حدث عنه بها: الحسين بن إسماعيل المحاملى، و مهر البخارى فى علم الحديث و رزق الحفظ له و المعرفة له.

محمد بن إبراهيم بن جعفر الأنماطى، المعروف بمربع، صاحب يحيى بن معين: كان أحد الحفاظ الفهماء، و حدث عن أبى سلمة التبوذكى و أبى حذيفة النهدى و أبى الوليد الطيالسى و غيرهم .

### و دخلت سنة سبع و خمسين و مائتين

و فيها أرسل المعتمد على الله إلى أخيه أبى أحمد الموفق فأحضره من مكة، فلما حضر عقد له على الكوفة و طريق مكة و الحرمين و اليمن، ثم عقد له على بغداد و السواد و واسط و كور دجلة و البصرة و الأهواز و فارس، و أمر أن يعقد لياركوج على البصرة و كور دجلة و البحرين و اليمامة مكان سعيد بن صالح، فاستعمل ياركوج منصور بن جعفر الخياط على البصرة و كور دجلة إلى ما يلى الأهواز .

و فيها اشتد أمر الفرنج و عظم شرهم و أفسدوا فى البلاد.

و فيها أمر بغراج باستحثاث سعيد الحاجب أن ينيخ بإزاء عسكر صاحب الزنج، فمضى و أوقع بهم و هزمهم و استنقذ ما فى أيديهم من النساء و النهب و أصابته جراحات.

ثم عاد إلى حرب الخبيث، فعبر إلى غربى دجلة فأوقع به و قعات فى أيام متواليه ثم لم يزل يحاربه باقى رجب و عامه شعبان، ثم أوقع الخبيث بسعيد و أصحابه فقتلهم.

و فى يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال غارت خيل الزنج على البصرة، فعاثوا و أحرقوا و نهبوا، و أخذ الناس السيف فلا تسمع إلا ضجيج الناس و تشهدهم و هم يقتلون

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٨

فقتلوا عشرين ألفاً و أحرقوا المسجد الجامع.

و كان صاحب الزنج ينظر فى حساب النجوم، فعرف انخساف القمر فقال للناس:

اجتهدت فى الدعاء على أهل البصرة، و ابتهلت إلى الله تعالى فى تعجيل خرابها فخطبت، و قيل لى: إنما أهل البصرة خبزة أكلها من

جوانبها، فإذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة، فأولت انكسار الرغيف انكساف القمر، فعقب هذا إغارة أصحابه على أهل البصرة. وكان الخبيث قد بعث من يأخذ أموال الأغنياء و يقتل من لا شيء له، فهرب الناس على وجوههم فكان الخبيث يقول: دعوت على أهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها فيه أصحابي، واجتهدت في الدعاء و سجدت فرفعت إلى البصرة، فرأيتها و رأيت أصحابي يقاتلون فيها، فعلمت أن الملائكة تولت إخراجها؛ تعين أصحابي، و إن الملائكة لتنصرن أصحابي و تثبت من ضعف قلبه من أصحابي، و لقد عرضت على النبوة فأبيتها؛ لأن لها أعباء خفت ألا أطيع حملها.

فلما انتهى الخبر إلى السلطان بعث محمدا المولد من سامراء لحرب صاحب الزنج يوم الجمعة لليلة خلت من ذى القعدة . و في هذه السنة سار يعقوب بن الليث إلى فارس فأرسل إليه المعتمد ينكر ذلك عليه، فكتب إليه الموفق بولاية بلخ و طخارستان و سجستان و السند، فقبل ذلك و عاد، و سار إلى بلخ و طخارستان، فلما وصل إلى بلخ نزل بظاهرها و خرب نوشاد، و هي أبنية كان بناها داود بن العباس بن مابنجور خارج بلخ، ثم سار يعقوب من بلخ إلى كابل و استولى عليها و قبض على زنبيل، و أرسل رسولا إلى الخليفة و معه هدية جلييلة المقدار، و فيها أصنام أخذها من كابل و تلك البلاد، و سار إلى بست فأقام بها سنة؛ و سبب إقامته أنه أراد الرحيل فرأى بعض قواده قد حمل بعض أثقاله؛ فغضب و قال: أ ترحلون قبلي؟! و أقام سنة ثم رجع إلى سجستان ثم عاد إلى هراء و حاصر مدينه كروخ حتى أخذها ثم سار إلى بوشنج و قبض على الحسين بن طاهر بن الحسين الكبير، و أنفذ إليه محمد بن طاهر بن عبد الله فسأله إطلاقه- و هو عم أبيه الحسين بن طاهر- فلم يفعل و بقي في يده .

و فيها قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان و استولى عليها. و فيها قتل ميخائيل بن توفيل ملك الروم، قتله بسيل الصقلي، و كان بسيل من أبناء تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٧٩

الملوك، و تملك ميخائيل على دين النصرانية أربعاً و عشرين سنة. و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن إسحاق بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي. و توفي في هذه السنة من الأعيان:

محمد بن الخطاب الموصلية، و كان من أهل العلم و الزهد. أحمد بن إبراهيم بن أيوب أبو علي المسوحى- و هو غير الذي ذكرناه في السنة المتقدمة-: سحب سريا السقطى و سمع ذا النون، و حدث عن محمد بن يحيى بن عبد الكريم، و روى عنه الخالدي. إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصرى: حدث عن أبيه و معتمر و محمد بن فضيل و أبي معاوية، روى عنه أبو بكر بن أبي داود و ابن صاعد، و كان ثقة مأمونا.

الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدى: ولد في سنة ثمان و خمسين و مائة، و فيها ولد يحيى بن معين، و قيل: بل ولد سنة خمسين و مائة. و سمع إسماعيل بن عياش و عبد الله بن المبارك و عيسى بن يونس و هشيم بن بشير و إسماعيل بن علي و يزيد بن هارون و أبا بكر بن عياش و غيرهم. روى عنه: عبد الله بن أحمد و البغوى و ابن صاعد و غيرهم.

زيد بن أكرم أبو طالب الطائى البصرى: حدث عن عبد الرحمن بن مهدى، و سلم بن قتيبة و وهب بن جرير و غيرهم. روى عنه: البغوى و ابن صاعد و المحاملى و غيرهم، و كان ثقة.

زهير بن عمر بن محمد بن قمير بن شعبة أبو أحمد: مروزي الأصل، سمع يعلى بن عبيد و القعنبي و عبد الرزاق و غيرهم، روى عنه البغوى و ابن صاعد، و كان ثقة ورعا زاهدا.

سليمان بن معبد أبو داود النحوى السنجى المروزي: سمع النضر بن شميل و الهيثم بن عدى و عبد الرزاق و الأصمعى، و رحل في العلم إلى العراق و الحجاز و مصر و اليمن، و قدم بغداد فذاكر الحفاظ بها.

روى عنه: مسلم بن الحجاج و أبو بكر بن أبي داود، و كان ثقة .

### و دخلت سنة ثمان و خمسين و مائتين

و فيها عقد المعتمد على الله لأخيه الموفق أبي أحمد على الشام و مصر، ثم جهزه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٠

و مفلحا إلى حرب الخبيث رأس الزنج، فكانت في هذه السنة وقعة بين الزنج و بين منصور ابن جعفر بن دينار، فانهزم عن منصور  
عسكره، و ساق وراءه زنجى فضرب عنقه، و استباح الزنج عسكره.

و عرض أبو أحمد و مفلح في جيش لم يخرج مثله في دهر في العدد و الفرسان و الأموال و الخزائن، فلما وصل الموفق أبو أحمد إلى  
دير معقل انهزم جيش الخبيث مرعوبين، فلحقوا به، لعنه الله، و قالوا: هذا جيش هائل لم يأتنا مثله! فجهز عسكرا كبيرا، فالتقوا هم و  
مفلح، فالتقوا أشد قتال، و ظهر مفلح. ثم جاء سهم غرب في صدره، فمات من الغد، و انهزم الناس و ركبتهم الزنج و استباحوهم، و  
تحيز الموفق إلى الأبله و تراجع إليه العسكر و نزل نهر أبي الأسد، ثم بعث جيشا، فالتقوا هم و قائد الزنج يحيى، فنصره الله تعالى، و  
أسر طاغيتهم يحيى، و قتل عامة أصحابه. و بعث به إلى المعتمد فضربه، ثم طوف به، ثم ذبحه و أحرق جثته، و سار الموفق إلى  
واسط.

و وقع الوباء الذى لا- يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق، و مات خلق، لا يحصون كثرة. و مات خلق من عسكر الموفق، ثم تجمعت  
الزنج، فالتقاهم الموفق، فقتل خلق من جنده و انهزموا، و تفرق عنه عامة جنده، ثم تحيز و سلم، و عظم البلاء بالخبيث و أصحابه .  
و حج بالناس في هذه السنة: الفضل بن إسحاق بن الحسن.

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن بديل بن قريش بن الحارث أبو جعفر اليامى الكوفى: سمع أبا بكر بن عياش و عبد الله بن إدريس و حفص بن غياث و  
محمد بن فضيل و وكيعا و أبا معاوية و غيرهم.

و كان من أهل العلم و الفضل، و لى القضاء بالكوفة، و كان يسمى «راهب الكوفة»، و كان يقول حين قلد: خذلت على كبر سنى! و  
تقلد أيضا قضاء همذان و ورد بغداد فحدث بها روى عنه ابن صاعد و غيره.

إسماعيل بن أسد بن شاهين أبو إسحاق: سمع يزيد بن هارون و روح بن عبادة و خلقا.

روى عنه: إبراهيم الحربى و ابن أبي الدنيا و أبو بكر بن أبي داود و غيرهم. و كان ثقة فاضلا صدوقا صالحا ورعا، توفى في جمادى  
الأولى من هذه السنة.

جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨١

المطلب: و لى قضاء القضاء بسر من رأى في سنة أربعين و مائتين، و حدث بها عن أبي عاصم النبيل و غيره. روى عنه: الباغندى في  
جماعة، و كان له و قار و سكينه و بلاغة و حفظ للحديث، و رقى إلى المستعين بالله عنه كلام فصرفه عن قضاء القضاء و نفاه إلى  
البصرة و أما أصحاب الحديث فجر حوه. و قال عبد الله بن عدى الحافظ: هو منكر الحديث عن الثقات، كان متهما بوضع الحديث. و  
قال الدارقطنى: هو كذاب يضع الحديث.

حفص بن عمر بن ربال بن إبراهيم بن عجلان أبو عمر الرقاشى المعروف بالربالى:

سمع يحيى بن سعيد القطان، و أبا عاصم الشيبانى و غيرهما. روى عنه: إبراهيم الحربى و ابن صاعد، و هو صدوق.

روح بن الفرغ أبو الحسن البزار، مولى محمد بن سابق: حدث عن قبيصة و أبي عبد الرحمن المقرئ، روى عنه: ابن أبي الدنيا و ابن

صاعد و المحاملى و ابن مخلد، و كان ثقة.

عبد الله بن محمد بن سورة: سكن بغداد و حدث بها عن جماعة، روى عنه: ابن أبى الدنيا و ابن مخلد، و كان ثقة.  
على بن أحمد بن عبد الله أبو الحسن الجواربى الواسطى: قدم بغداد و حدث بها عن يزيد بن هارون، روى عنه: الباغندى و المحاملى.  
و كان ثقة.

محمد بن سنجر الجرجانى: رحل فى طلب العلم و سكن قرية من قرى مصر و صنف مسندا.  
محمد بن داود بن يزيد أبو جعفر القنطرى: سمع آدم بن أبى إياس العسقلانى و غيره.  
روى عنه: محمد بن مخلد، و ذكر أنه لم يره يضحك، و لا يتسم؛ تورعا و ديانة.  
محمد بن عبد الملك بن زنجويه أبو بكر: سمع عبد الرزاق و يزيد بن هارون و خلقا كثيرا. روى عنه: إبراهيم الحربى و ابن صاعد و المحاملى و غيرهم، و هو ثقة.

محمد بن هارون بن إبراهيم أبو جعفر، و يعرف: بأبى نشيط الربعى: سمع روح بن عباد و نعيم بن حماد و غيرهما. روى عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا و البغوى و ابن صاعد و غيرهم، و هو صدوق ثقة.  
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله النيسابورى الدهلى مولاهم: إمام أهل الحديث فى زمنه، سمع عبد الرحمن بن مهدى و عبيد الله بن موسى و روح بن عباد و هاشم بن القاسم و الواقدى و عفان بن مسلم و عبد الرزاق و خلقا كثيرا من أهل العراق و الحجاز و الشام و مصر و الجزيرة. و رحل إلى اليمن مرتين، و إلى تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٢

البصرة ثمانى عشرة مرة، و كان أحد الأئمة العارفين و الحفاظ المتقين و الثقات المأمونين و كان أحمد بن حنبل يثنى عليه و ينشر فضله، و دخل على أحمد فقام أحمد إليه، و قال لأصحابه: اكتبوا عنه. و روى عنه: البخارى و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو داود و غيرهم.

يحيى بن معاذ، أبو زكريا الرازى الواعظ: سمع إسحاق بن سليمان الرازى و مكى بن إبراهيم البلخى و على بن محمد الطنافسى.  
روى عنه: أبو عثمان الزاهد و أبو العباس الماسرجسى و يحيى بن زكرياء المقابرى.  
دخل بلاد خراسان ثم انصرف إلى نيسابور فسكنها إلى أن توفى بها .

### و دخلت سنة تسع و خمسين و مائتين

و فيها رجع الموفق من حرب الزنج متعللا بالمرض، فبعث المعتمد موسى بن بغا فشحخص من سامراء نحو الزنج، و ذلك فى ذى القعدة، و شيعه المعتمد و خلع عليه فى الطريق، و قامت بينه و بينهم حروب يطول ذكرها فى بضعة عشر شهرا، ثم انصرف موسى عن الحرب، و وجه فى هذه السنة بجماعة من الزنج أسرى إلى سامراء، فوثب بهم العامة فقتلوا أكثرهم و دخل الزنج الأهواز فى هذه السنة، فقتلوا زهاء خمسين ألفا.

و فيها ملك يعقوب بن الليث الصفار نيسابور، فركب إلى خدمته محمد بن عبد الله بن طاهر، فأخذ يعقوب يوبخه و يعنفه على تفريطه فى البلاد، حتى غلب عليها العدو، ثم اعتقله و رسم عليه و على أهل بيته. فبعث المعتمد ينكر على يعقوب و يأمره بالانصراف إلى ولايته، فلم يقبل، و استولى على خراسان، و استفحل أمره و شره.

و فيها قتل كنجور، و كان على إمرة الكوفة، فانصرف منها يريد سامراء بغير إذن المعتمد، فأرسل إليه يأمره بالرجوع، فامتنع، فبعث إليه مالا ليفرقه فى أصحابه، فلم يقنع به، و قويت نفسه. فجهز المعتمد لحربه ساتكين، و عبد الرحمن بن مفلح، و موسى بن أوتامش، و جماعة من الأمراء، و أحاطوا به، و أنزلوه عن فرسه و ذبحوه .

و حج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلية، و كان محدثا، و ممن روى عنه أبوه علي بن حرب.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٣

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب، المعروف بالبغوي و يلقب: لؤلؤا:

سمع إسماعيل بن عليه و وكيع بن الجراح و غيرهما، و كان صدوقا ثقة مأمونا.

بشر بن مطر بن ثابت أبو أحمد الدقاق الواسطي: نزل سامراء و حدث بها عن: سفيان ابن عيينة و يزيد بن هارون و إسحاق الأزرق، روى عنه: ابن صاعد.

قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق.

جعفر بن محمد بن جعفر الثقفي المدائني: سمع أباه و عباد بن العوام و أبا بكر بن عياش و هشيم و غيرهم. و نزل الموصل فحدث بها.

عبد الله بن هاشم بن حيان، أبو عبد الرحمن الطوسي: سمع سفيان بن عيينة و يحيى ابن سعيد و ابن مهدي. روى عنه مسلم في صحيحه و ابن صاعد، و كان قديما يتكلم بالرأى، ثم مال إلى الحديث و ترك ذلك.

محمد بن الحسن بن سعيد أبو جعفر الأصبهاني: سكن بغداد و حدث بها عن بكر بن بكار و غيره، روى عنه ابن صاعد و أبو الحسين بن المنادي و غيرهما، و كان ثقة.

محمد بن الحسن بن نافع، أبو عروبة الباهلي البصري: قدم بغداد و حدث بها عن سلم ابن سليمان الضبي و غيره. روى عنه: ابن مخلد و إسماعيل الصفار أحاديث مستقيمة .

## و دخلت سنة ستين و مائتين

### ذكر الفتنة بالموصل و إخراج عاملهم:

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل أساتكين و هو من أكابر قواد الأتراك فسير إليها ابنه أذكوتكين في جمادى الأولى سنة تسع و خمسين و مائتين، فلما كان يوم النيروز من هذه السنة- و هو الثالث عشر من نيسان- غيره المعتمد بالله و دعا أذكوتكين و وجوه أهل الموصل إلى قبة في الميدان، و أحضر أنواع الملهي و أكثر الخمر و شرب ظاهرا و تجاهر أصحابه بالفسوق و فعل المنكرات و أساء السيرة في الناس، و كان تلك السنة برد شديد أهلكت الأشجار و الثمار و الحنطة و الشعير، و طالب الناس بالخراج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم، و كان لا يسمع بفرس جيد عند أحد إلا أخذه و أهل الموصل صابرون إلى أن وثب رجل من أصحابه على امرأة فأخذها في الطريق فامتعت و استغاثت، فقام رجل اسمه: إدريس الحميري، و هو من أهل القرآن و الصلاح،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٤

فخلصها من يده فعاد الجندي إلى أذكوتكين فشكى من الرجل فأحضره و ضربه ضربا شديدا من غير أن يكشف الأمر، فاجتمع وجوه أهل الموصل إلى الجامع و قالوا: قد صبرنا على أخذ الأموال و شتم الأعراض و إبطال السنن و العسف، و قد أفضى الأمر إلى أخذ الحریم فأجمع رأيهم على إخراجهم و الشكوى منه إلى الخليفة.

و بلغه الخبر فركب إليهم في جنده، و أخذ معه النفاطين فخرجوا إليه و قاتلوه قتالا شديدا، حتى أخرجوه عن الموصل و نهبوا داره، و

أصابه حجر فأثخنه، و مضى من يومه إلى بلده و سار منها إلى سامراء، و اجتمع الناس إلى يحيى بن سليمان و قلدوه أمرهم ففعل، فبقى كذلك إلى أن انقضت سنة ستين.

فلما دخلت سنة إحدى و ستين كتب أساتكين إلى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التغلبي ثم العدوي، في أن يتقلد الموصل و أرسل إليه الخلع و اللواء، و كان بديار ربيعة فجمع جموعاً كثيرة و سار إلى الموصل و نزل بالجانب الشرقي، و بينه و بين البلد: دجلة، فقاتلوه فعبث إلى الجانب الغربي و زحف إلى باب البلد فخرج إليه يحيى بن سليمان في أهل الموصل فقاتلوه، فقتل بينهم قتلى كثيرة و كثرت الجراحات و عاد الهيثم عنهم فاستعمل أساتكين على الموصل إسحاق بن أيوب التغلبي، فخرج في جمع يبلغون عشرين ألفاً منهم حمدان بن حمدون التغلبي و غيره، فنزل عند الدير الأعلى فقاتله أهل الموصل و منعه، فبقوا كذلك مدة، فمرض يحيى بن سليمان الأمير فطمع إسحاق في البلد و جدّ في الحرب، فانكشف الناس بين يديه فدخل إسحاق البلد، و وصل إلى سوق الأربعاء و أحرق سوق الحشيش، فخرج بعض العدول - اسمه زياد بن عبد الواحد - و علق في عنقه مصحفاً و استغاث بالمسلمين، فأجابوه و عادوا إلى الحرب و حملوا على إسحاق و أصحابه و أخرجوهم من المدينة.

و بلغ يحيى بن سليمان الخبر، فأمر فحمل في محفة و جعل أمام الصف، فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم و اشتد قتالهم، و لم يزل الأمر كذلك و إسحاق يرأسل أهل الموصل و يعدهم الأمان و حسن السيرة، فأجابوه إلى أن يدخل البلد و يقيم بالربض الأعلى، فدخل و أقام سبعة أيام، ثم وقع بين بعض أصحابه و بين قوم من أهل الموصل شر، فرجعوا إلى الحرب و أخرجوه عنها و استقر يحيى بن سليمان بالموصل .

و فيها سار يعقوب بن الليث، فواقع الحسن بن زيد العلوي فهزمه، و دخل طبرستان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٥

و الديلم، و رآه، فصعد الحسن في جبال الديلم، و نزل الثلج و الأمطار على أصحاب يعقوب، فتلف منهم خلق و اندعكوا. و رجع يعقوب بأسوأ حال، و قد عدم من أصحابه أربعون ألفاً، و ذهب عامة خيله .

و فيها: اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام، فأجلى عن مكة من كان مجاوراً بها من شدة الغلاء إلى المدينة و غيرها من البلدان، و رحل عنها العامل الذي كان بها، و بلغ كره الحنطة ببغداد خمسين و مائة دينار و دام ذلك شهوراً .  
و فيها قتل على بن يزيد صاحب الكوفة، قتله صاحب الزنج.

و حج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببرية، و هو أمير مكة.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق: كان كاتب الحارث بن مسكين و هارون بن عبد الله و عيسى بن المنكدر، و كلهم ولي قضاء مصر، و روى عن ابن وهب و الشافعي.

الحسن الفلاس: أحد المتعبدين البغداديين، عاصر سرياً السقطي، و كان السري يفخم أمره و يقول: يعجبني طريقته، و كان حسن لا يأكل إلا المقام.

الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي الزعفراني، من قرية يقال لها: الزعفرانية:

سمع سفيان بن عيينة و إسماعيل بن عليه و وكيعا و يزيد بن هارون و عفان بن مسلم. و روى عن الشافعي كتابه القديم، و قرأ عليه، حدث عنه البخاري في صحيحه، و ابن صاعد و المحاملي، و كان ثقة. و درب الزعفراني المسلوك فيه من باب الشعر إلى الكرخ إليه ينسب.

حنين بن إسحاق الطيب.

حمزة بن العباس أبو علي المروزي، قدم بغداد حاجاً، و حدث بها عن عبدان بن عثمان و علي بن الحسن بن شقيق. روى عنه: أبو بكر

بن أبي الدنيا وابن صاعد وابن مخلد. و توفي في هذه السنة حاجا.

رجاء بن الجارود أبو المنذر الزيات: سمع الواقدي و أبا عاصم النبيل و الأصمعي و القعنبى. و روى عنه: ابن صاعد و المحاملى و كان ثقة.

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم أبو الفضل الزهرى: سمع عمه يعقوب و روح بن عباد،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٦

روى عنه: البخارى فى الصحيح و الباغندى و البغوى و ابن صاعد، و كان ثقة.

عبد الرحمن بن بشير بن الحكم، أبو محمد العبدى النيسابورى: سمع سفيان بن عيينة و يحيى بن سعيد و ابن مهدى، روى عنه البخارى و مسلم فى صحيحهما.

محمد بن أحمد بن سفيان أبو عبد الله البزاز الترمذى: سكن بغداد و حدث بها عن عبيد الله بن عمر القواريرى و غيره، و كان ثقة.

محمد بن بيان بن مسلم، أبو العباس الثقفى: حدث عن الحسن بن عرفه عن ابن مهدى عن مالك عن الزهرى عن أنس بحدِيث لا أصل له، فليست العلة إلا من جهته، و قد أغنى أهل العلم أن ينظروا فى حاله.

محمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطرى الزاهد: كان ينزل قنطرة بردان، و كان يشبه فى الزهد ببشر الحافى، و كان يكتب جامع سفيان لقوم لا يشك فى صلاحهم و يتقوت بالأجرة.

### و دخلت سنة إحدى و ستين و مائتين

و فيها مالت الديلم إلى يعقوب بن الليث الصفار، و تخلت عن الحسن بن زيد، فأحرق الحسن منازلهم و صار إلى كرمان.

و فيها كتب المعتمد كتابا قرئ على من ببغداد من حجاج خراسان و الرى مضمونه: إنى لم أولَّ يعقوب بن الليث خراسان، و يأمرهم بالبراءة منه.

و فيها سار يعقوب بن الليث إلى فارس، فالتقى هو و ابن واصل فهزمه يعقوب، و فل عسكره، و أخذ من قلعة له أربعين ألف ألف درهم.

و فيها ولى المعتمد أبا الساج إمرة الأهواز و حرب صاحب الزنج، فسار إليها، فأقام بها، فبعث إليه قائد الزنج على بن أبان، و بعث إليه أبو الساج صهره عبد الرحمن، فاقتتلوا و كانت وقعة عظيمة، قتل فيها القائد عبد الرحمن، و انحاز أبو الساج إلى عسكر مكرم، و دخل الزنج الأهواز، فقتلوا و سبوا.

ثم ولى الزنج إبراهيم بن سيما القائد.

و فيها فى شوال جلس المعتمد فى دار العامة، فولى ابنه جعفرا العهد و لقبه «المفوض إلى الله»، و ضم إليه موسى بن بغا فولاه إفريقية و مصر و الشام و الجزيرة و الموصل و أرمينية و طريق خراسان، و ولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر، و لقبه «الناصر لدين

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٧

الله»، و ولاه المشرق و بغداد و السواد و الكوفة و طريق مكة و المدينة و اليمن و كسكر و كور دجلة و الأهواز و فارس و أصبهان و قم و كرج و دينور و الرى و زنجان، و السند، و عقد لكل واحد منهما لواءين: أسود و أبيض، و شرط إن حدث به الموت و جعفر لم يبلغ أن يكون الأمر للموفق، ثم لجعفر بعده، و أخذت البيعة بذلك فعقد جعفر لموسى على المغرب، و أمر الموفق أن يسير إلى حرب الزنج، فولى الموفق الأهواز و البصرة و كور دجلة مسرورا البلخى، و سيره فى مقدمته فى ذى الحجة، و عزم على المسير بعده، فحدث من أمر يعقوب الصفار ما منعه عن المسير.

و فيها استعمل المعتمد على الله على الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبى.



و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي: ولي القضاء بسر من رأى، و ولاه قاضى القضاء جعفر بن عبد الواحد بن سليمان بن علي فولى في أيام المتوكل و بعده، و كان فقيها سخيا ذا مروءة و كرم عظيم، و لم تزل في بيته إمارة و رياسة؛ منهم: عتاب بن أسيد، و ولاه رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة، و خالد بن أسيد و هو جد آل ابن أبي الشوارب.  
سليمان بن توبة بن زياد أبو داود النهرواني: سمع يزيد بن هارون و روح بن عباد و شبابة، روى عنه: ابن مخلد.  
و قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه و كان صدوقا. و قال الدارقطني: ثقة.  
سليمان بن خلاد أبو خلاد المؤدب: سكن سر من رأى و حدث بها عن يزيد بن هارون و شبابة، و روى عنه: ابن أبي داود و ابن مخلد.

و قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي و هو صدوق.

شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيطا، أبو بكر الصريفي: من أهل واسط، سمع يحيى بن آدم و أبا داود الجفري. روى عنه ابن صاعد و ابن مخلد و المحاملي، ولي قضاء جنديسابور. قال الدارقطني: هو ثقة.  
طيفور بن عيسى بن سروشان أبو يزيد البسطامي، و كان سروشان مجوسيا فأسلم،  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٨

و كان لعيسى ثلاثة أولاد: آدم هو أكبرهم و أبو يزيد أوسطهم، و علي أصغرهم، و كانوا كلهم عابدا زهادا.  
عبد الله بن الهيثم بن عثمان أبو محمد العبدى، من أهل البصرة: قدم بغداد و حدث بها عن أبي عامر العقدي و أبي داود الطيالسي،  
روى عنه: البغوي و المحاملي، و كان ثقة.

عثمان بن معبد بن نوح المقرئ: سمع أبا نعيم الفضل بن دكين. روى عنه: ابن أبي الدنيا و ابن صاعد و كان ثقة.  
علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر، و يعرف: بابن إشكاب، سمع إسماعيل بن علي و أبا معاوية. روى عنه: أبو داود و ابن صاعد، و كان ثقة صدوقا.

محمد بن خلف أبو بكر المقرئ و يعرف بالحدادي: سمع حسينا الجعفي و غيره، روى عنه البخاري في صحيحه، قال الدارقطني: كان فاضلا ثقة.

محمد بن علي بن محرز أبو عبد الله البغدادي: كان محدثا ثقة فهما، و في أخلاقه زعارة، حدث بالكثير.

محمد السمين، كان أستاذ الجنيد، و له منازل في التوكل و الشوق.

مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري: سمع بنيسابور: يحيى ابن يحيى و قتيبة بن سعيد و إسحاق بن راهويه و غيره، و بالري: محمد بن مهران و غيره، و ببغداد: أحمد بن حنبل و غيره. و بالبصرة: القعنبى و غيره، و بالكوفة: عمر بن حفص بن غياث و غيره. و بالمدينة: إسماعيل بن أبي أويس و غيره، و بمكة: سعيد بن منصور و غيره. و بمصر: حرمله بن يحيى و غيره.

و كان تام القامة أبيض الرأس و اللحية، و كان من كبار العلماء و أوعية العلم، و له مصنفات كثيرة منها: «المسند الكبير على الرجال» و ما نظن أنه سمعه منه أحد، و كتاب «الجامع الكبير على الأبواب» و كتاب «الأسامي و الكنى» و كتاب «المسند الصحيح»، و قال: صنفته من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، و كتاب «التمييز»، و كتاب «العلل»، و كتاب «الوحدان»، و كتاب «الأفراد»، و كتاب «الأقران»، و كتاب «سؤالات أحمد بن حنبل»، و كتاب «الانتفاع بأهـب السباع»، و كتاب «عمرو بن شعيب بذكر من لم يحتج بحديثه و ما أخطأ فيه»، و كتاب «مشايخ مالك بن أنس»، و كتاب «مشايخ الثوري»، و كتاب «مشايخ شعبة»، و كتاب «ذكر من ليس له إلا راو واحد من رواة الحديث»، و كتاب «المخضرمين»، و كتاب «أولاد الصحابة فمن بعدهم من المحدثين»، و كتاب «ذكر أوهام المحدثين»، و كتاب

«تفضيل السنن»، و كتاب «طبقات التابعين»، و كتاب «أفراد الشاميين

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٨٩

من الحديث»، و كتاب «المعرفة».

قدم بغداد مرارا، فأخر قدومه كان في سنة تسع و خمسين و مائتين، سمع منه يحيى بن صاعد و محمد بن مخلد .

### و دخلت سنة اثنتين و ستين و مائتين

و فيها أعيأ الخليفة أمر يعقوب بن الليث، فكتب إليه بولاية خراسان و جرجان، فلم يرض حتى توافى باب الخليفة، و أضمر في نفسه الحكم على الخليفة، و الاستيلاء على العراق و البلاد. و علم المعتمد قصده فارتحل من سرّ من رأى في شهر جمادى الآخرة، و استخلف عليها ابنه جعفر، و ضمّ إليه محمدا المولّد. ثم نزل المعتمد بالزّعفرانية.

و سار يعقوب بن الليث بجيش لم ير مثله، فليل: كانوا سبعين ألفا، و قيل: كانت خزّامية، و ثقله على عشرة آلاف جمل، فدخل واسطا في أواخر شهر جمادى الآخرة، فارتحل المعتمد من الزّعفرانية إلى سيب بنى كوما فوافاه مسرور البلخي و العسكر. ثم زحف يعقوب من واسط إلى دير العاقول نحو المعتمد، فجهّز المعتمد أخاه الموقّق إلى حرب يعقوب، و معه موسى بن بعا و مسرور، فالتقى الجمعان في ثالث رجب بدير العاقول، و اقتتلوا قتالا شديدا، فكانت الهزيمة على الموقّق، ثم صارت على يعقوب، و ولّى أصحابه مدبرين. فليل: إنّه نهب من عسكره عشرة آلاف فرس، و من الذهب ألفا ألف دينار، و من الدراهم و الأمتعة ما لا يحصى. و خلّصوا محمد بن طاهر، و كان مع يعقوب في القيود.

ثم عاد المعتمد إلى سامراء، و صار يعقوب إلى فارس.

و ردّ المعتمد على محمد بن طاهر عمله، و أعطاه خمسمائة ألف درهم .

و فيها نفذ قائد الزنج جيوشه إلى ناحية البطيحة و دست ميسان؛ و كان سبب ذلك أن تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية بسبب عود مسرور لحرب يعقوب بث صاحب الزنج سراياه فيها، تنهب و تخرب، و أتته الأخبار بخلو البطيحة من جند السلطان، فأمر سليمان بن جامع و جماعة من أصحابه بالمسير إلى الحوانيت و سليمان بن موسى بالمسير إلى القادسية.

و قدم ابن التركي في ثلاثين شذاة يريد عسكر الزنج فنهب و أحرق، فكتب الخبيث إلى سليمان بن موسى يأمره بمنعه من العبور، فأخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم فقالتهم شهرا حتى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٠

تخلص.

و انحاز إلى سليمان بن جامع من مذكوري البلاية و أنجدهم جمع كثير في خمسين و مائة سميرية، و كان مسرور قد وجه قبل مسيره عن واسط إلى المعتمد جماعة من أصحابه إلى سليمان في شذاوات، فظفر بهم سليمان و هزمهم و أخذ منهم سبع شذاوات و قتل من أسر منهم.

و أشار الباهليون على سليمان أن يتحصن في عقر ما وراء طهثا و الأدغال التي فيها، و كرهوا خروجه عنهم لموافقته في فعله و خافوا السلطان فسار إليه فنزل بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهثا، و جمع إليه رؤساء الباهليين، و كتب إلى الخبيث يعلمه بما صنع، فكتب إليه يصوب رأيه و يأمره بإنفاذ ما عنده من ميرة و نعم فأنفذ ذلك إليه.

و ورد على سليمان أن أغرتمش و حشيشا قد أقبلا في الخيل و الرجال و السميريات و الشذا يريدون حربه فجزع جزعا شديدا.

فلما أشرفوا عليه و رأهم أخذ جمعا من أصحابه و سار راجلا و استدبر أغرتمش، و جدّ أغرتمش في المسير إلى عسكر سليمان.

و كان سليمان قد أمر الذي استخلفه من جيشه ألا يظهر منهم أحد لأصحاب أغرتمش، و أن يخفوا أنفسهم ما قدروا إلى أن يسمعوا

أصوات طبولهم، فإذا سمعوها خرجوا عليه، و أقبل أغرتمش إليهم فجزع أصحاب سليمان جزعا عظيما فترقوا. و نهضت شردمة منهم فواقعوهم و شغلوهم عن دخول العسكر، و عاد سليمان من خلفهم و ضرب طبوله و ألقوا أنفسهم فى الماء للعبور إليهم فانهزم أغرتمش، و ظهر من كان من السودان بطهشا و وضعوا السيوف فيهم، و قتل حشيش و انهزم أغرتمش و تبعه الزنوج إلى عسكره، فنالوا حاجاتهم منه، و أخذوا منهم شذاوات فيها مال و غيره، فعاد أغرتمش فانتزعها من أيديهم، فعاد سليمان قد ظفر و غنم، و كتب إلى صاحب الزنج بالخبر و سير إليه رأس حشيش فسيره إلى على بن أبان و هو بنواحي الأهواز، و سير سليمان سرية فظفروا بإحدى عشرة شداوة و قتلوا أصحابها .

و فيها كانت وقعة بين الزنج و بين الأمير أحمد بن ليتويه صاحب مسرور البلخي، فقتل خلقا كثيرا من الزنج، و أسر قائدهم الذى يقال له الصعلوك.

و فيها ولى قضاء سر من رأى: على بن محمد بن أبى الشوارب. و قضاء بغداد:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩١

إسماعيل بن إسحاق القاضى.

و فيها قتل القطان صاحب مفلح، و كان عاملا بالموصل، فانصرف عنها فقتل بالرقعة.

و فيها وقع بين الخياطين و الجزارين بمكة قتال يوم التروية، حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تحاجزوا إلى أن يحج الناس، و قد قتل منهم سبعة عشر رجلا.

و حج بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن بن العباس بن محمد .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو يعقوب الصفار: روى عن عبد الوهاب بن عطاء و الواقدى. روى عنه: ابن صاعد و المحاملى و الباغندى و غيرهم. و آخر من روى عنه ابن مخلد و كان ثبنا ثقة متقنا حافظا.

حاتم بن الليث- و بعض الرواة يقول: ابن أبى الليث- ابن الحارث بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهري: روى عن إسماعيل بن أبى أويس و غيره، روى عنه: الباغندى و غيره، و آخر من روى عنه: ابن مخلد، و كان ثقة ثبنا متقنا حافظا.

حمدون بن عمارة أبو جعفر البزار: سمع من جماعة، و روى عنه: ابن صاعد و ابن مخلد، و كان ثقة، و اسمه: محمد، و لقبه حمدون و هو الغالب عليه.

خلف بن ربيعة بن الوليد أبو سليمان الحضرمي: روى عن أبيه و ابن وهب، و كان عالما بأخبار مصر.

سعدان بن يزيد، أبو محمد البزاز: حدث عن إسماعيل بن عليه و يزيد بن هارون و غيرهما، و كان صدوقا.

سليمان بن الحسين أبو أيوب، يعرف بأخى المقتصد: حدث عن: عبد الله بن نمير و يزيد بن هارون، روى عنه محمد بن مخلد، و كان ثقة.

عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبى داود العتكي البصرى: روى عن مسدد، و غيره، و روى عنه: ابن أبى الدنيا، و ابن صاعد.

محمد بن إبراهيم بن إسحاق أبو أحمد الأستراباذى: كتب عنه جماعة، و كان شيخا فاضلا ثقة كثير الصلاة و التلاوة.

محمد بن الحسين أبو جعفر البندار: حدث عن أبى الربيع الزهرانى. روى عنه ابن مخلد.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٢

محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس، أبو الفضل الضبى: حدث عن أبى بكر بن عياش و محمد بن فضيل و سفيان بن عيينة و غيرهم. روى عنه: ابن صاعد و أبو عمر القاضى و ابن مخلد و غيرهم. و قال ابن عقدة: فى أمره نظر.

محمد بن عبد الله بن ميمون أبو بكر البغدادي: حدث عن الوليد بن مسلم و غيره، و كان ثقة.

يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي: بصرى، سمع على بن عاصم و يزيد بن هارون و عفان بن مسلم و خلقا كثيرا، و كان ثقةً و صنف مسندا معللا إلا أنه لم يتمه، و كان فقيها على مذهب مالك، و لا يختلف الناس فى ثقته، و إنما وقف فى القرآن فلم يقل بمخلوق و لا غير مخلوق، فقال أحمد: هو مبتدع صاحب هوى.

يحيى بن مسلم بن عبد ربه أبو زكريا العابد: سمع و هب بن جرير، و روى عنه ابن مخلد و كان ثقةً زاهدا . تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ٩٢

### و دخلت سنة ثلاث و ستين و مائتين

و فيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس، فلما بلغ النوبندجان انصرف أحمد بن الليث عن تستر، فلما بلغ يعقوب جنديسابور و نزلها ارتحل عن تلك الناحية كل من بها من عسكر الخليفة، و وجه إلى الأهواز رجلا من أصحابه يقال له: الخضر بن العنبر، فلما قاربها خرج عنها على بن أبان و من معه من الزنج فنزل نهر السدره و دخل الخضر الأهواز، و جعل أصحابه و أصحاب على بن أبان يغير بعضهم على بعض و يصيب بعضهم من بعض، إلى أن استعد على بن أبان و سار إلى الأهواز فأوقع بالخضر و من معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا و أصاب الغنائم الكثيرة.

و هرب الخضر و من معه إلى عسكر مكرم، و أقام على بالأهواز ليستخرج ما كان فيها، و رجع إلى نهر السدره و سير طائفة إلى دورق و أوقعوا بمن كان هناك من أصحاب يعقوب و أنفذ يعقوب إلى الخضر مددا و أمره بالكف عن قتال الزنج و الاقتصار على المقام بالأهواز، فلم يجبهم على إلى ذلك دون نقل طعام كان هناك، فأجابه يعقوب إليه فنقله و ترك العلف الذى كان بالأهواز و كف بعضهم عن بعض .

و فى هذه السنة مات مساور الشارى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٣

و كان قد رحل من البوازيح يريد لقاء عسكر قد سار إليه من عند الخليفة، فكتب أصحابه إلى محمد بن خرزاد و هو بشهرزور ليولوه أمرهم فامتنع، و كان كثير العبادة فبايعوا أيوب بن حيان الوارقى البجلي.

فأرسل إليهم محمد بن خرزاد ليذكر لهم أنه نظر فى أمره فلم يسعه إهمال الأمر؛ لأن مساورا عهد إليه فقالوا له: قد بايعنا هذا الرجل و لا نغدر به.

فسار إليهم فيمن بايعه فقاتلهم، فقتل أيوب بن حيان، فبايعوا بعده محمد بن عبد الله ابن يحيى الوارقى المعروف بالغلام، فقتل أيضا، فبايع أصحابه هارون بن عبد الله البجلي فكثرت أتباعه، و عاد عنه ابن خرزاد و استولى هارون على أعمال الموصل و جبي خراجه .

و فيها خرج فى طريق الموصل رجل من الفراغنة فقطع الطريق فظفر به فقتل.

و فيها استوزر الحسن بن مخلد بعد موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير.

و فيها سلمت الصقالبة لؤلؤة إلى الروم.

و حج بالناس فيها الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل.

و توفى من الأعيان فى هذه السنة:

أحمد بن عبد الله بن سالم أبو طاهر الحيرى: كان مقبولا عند القضاة.

الحسن بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الفارسى البزار و يعرف بابن البستان: سمع سفيان بن عيينة و ابن عليه و داود بن المحبر. روى عنه المحاملى و ابن مخلد، قال ابن أبي حاتم: هو صدوق.

الحسن بن أبي الربيع - و اسم أبي الربيع: يحيى بن الجعد بن نشيط - حدث عن عبد الرزاق و يزيد و شبابة و العقدى و غيرهم. روى

عنه: البغوى و ابن صاعد و المحاملى. و قال ابن أبى حاتم: هو صدوق.

طلحة بن خالد بن نزار بن المغيرة أبو الطيب الغسانى الأبلى: نزل سر من رأى، و حدث بها عن أبيه و آدم بن أبى إياس. روى عنه: ابن صاعد و الكوكبى، و هو ثقة صدوق.

عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المعتمد، صدمه فى الميدان خادم له يقال له:

رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذى القعدة من هذه السنة، فسقط عن دابته فسال من منخره و أذنه دم فمات بعد ثلاث ساعات، فصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل و مشى فى تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٤ جنازته.

وليد بن محمد النحوى و يعرف: بولاد: روى عن القعنبى و غيره. و كان نحوياً مجوداً، و روى كتب النحو و اللغة و كان ثقة . و توفى فيها من أهل الموصل:

أحمد بن حرب الطائى الموصلى أخو على بن حرب: سمع سفيان بن عيينة و أبا معاوية و طائفة. روى عنه مسلم و قال: هو أحب إلئى من أخيه.

قال الذهبى: قال الأزدي فى تاريخه: كان ورعاً فاضلاً، رابط بأذنه و بها مات.

### و دخلت سنة أربع و ستين و مائتين

و فيها دخل الزنج واسطاً فخلئ الناس البلد و خرجوا عنه حفاة على وجوههم، و كانوا يدخلون المنازل فيجدونها مفروشة، و مضى الناس و كان يأخذ أحدهم عمامته أو رداءه فيشد بها رجليه و يمشى، و ضربت واسط بالنار .

و فيها خرج سليمان بن وهب من بغداد إلى سامراء و شيعه الموفق و القواد، فلما صار إلى سامراء غضب عليه المعتمد و حبسه و قيده، و انتهب داره و دارى ابنه وهب و إبراهيم، و استوزر الحسن بن مخلد فى ذى القعدة، فسار الموفق من بغداد إلى سامراء و معه عبيد الله بن سليمان بن وهب، فلما قرب من سامراء تحول المعتمد إلى الجانب الغربى فعسكر به مغاضباً للموفق.

و اختلفت الرسل بينه و بين الموفق و اتفقا و خلع على الموفق و مسرور و كيغلق و أحمد بن موسى بن بغا، و أطلق سليمان بن وهب و عاد إلى الجوسق، و هرب الحسن بن مخلد و أحمد بن صالح بن شيرزاد، فكتب بقبض أموالهما و قبض أحمد بن أبى الأصبع، و هرب القواد الذين كانوا بسامراء مع المعتمد خوفاً من الموفق، فوصلوا إلى الموصل و جبا الخراج .

و فيها وقع الطاعون بخراسان جميعها و قومس، فأفنى خلقاً كثيراً.

و حج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى الهاشمى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٥

إبراهيم بن راشد بن سليمان أبو إسحاق الآدمى: سمع خلقاً كثيراً، و روى عنه ابن أبى الدنيا و غيره و كان ثقة.

إبراهيم بن مالك بن بهبود أبو إسحاق البزاز: سمع حماد بن أسامة و زيد بن الحباب و يزيد بن هارون فى آخرين.

روى عنه: ابن أبى الدنيا و ابن صاعد، و كان ثقة من خيار المسلمين.

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمر بن مسلم، و هو إبراهيم المزنى صاحب الشافعى - رحمه الله - و كان فقيهاً حاذقاً ثقة فى الحديث، و له عبادة و فضل، و كان من خيار خلق الله - عز و جل - ملازماً للرباط.

بنان بن يحيى بن زياد أبو الحسن المغازلى: حدث عن عاصم بن على و يحيى بن معين و غيرهما. روى عنه: ابن مسروق و ابن مخلد.

جعفر بن مكرم بن يعقوب بن إبراهيم أبو الفضل الدوري التاجر: سمع أبا عامر العقدي و روح بن عباد و أبا داود الطيالسي في خلق كثير. روى عنه ابن صاعد وغيره، و هو ثقة صدوق.

حماد بن المؤمل بن مطر: حدث عن كامل بن طلحة، روى عنه ابن مخلد و كان ثقة.

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرع الرأزي: مولى عياش بن مطرف القرشي، ولد سنة مائتين، و سمع أبا نعيم و قبيصة و القعبي و خلقا كثيرا. و كان إماما حافظا متقنا مكثرا صدوقا، و جالس أحمد بن حنبل و ذاكره، و كان أحمد يقول: اعتضت بمذاكرته عن نوافلي، و ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرع.

قبيصة أم المعتر: توفيت في هذه السنة.

موسى بن بغا توفى في محرم هذه السنة و دفن بسامراء.

محمد بن هلال بن جعفر بن عبد الرحمن أبو الفضل عامل خراج مصر، كان صدوقا في الحديث كريما، و له آثار في الخير.

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة أبو موسى الصدفي: ولد سنة إحدى و سبعين و مائة، و كان له علم وافر و عقل رزين، حتى قال الشافعي رحمه الله: ما دخل من هذا الباب - يعني باب الجامع - أحد أعقل من يونس بن عبد الأعلى.

يزيد بن سنان بن يزيد بن الذيال، أبو خالد مولى عثمان بن عفان: مصري، قدم مصر

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٦

تاجرا فوطنها و كتب بها الحديث و حدث، و كان ثقة نبيلاً.

### و دخلت سنة خمس و ستين و مائتين

و فيها كانت وقعة بين أحمد بن لیتويه و بين سليمان بن جامع و الزنج بناحية جنبلأء؛ و كان سببها أن سليمان كتب إلى الخبيث يخبره بحال نهر يسمى: الزهرى و يسأله أن يأذن في عمله؛ فإنه متى أنفذه تهيأ له حمل ما فى جنبلأء و سواد الكوفة، فأنفذ إليه نكرويه لذلك و أمره بمساعدته و النفقة على عمل النهر، فمضى سليمان فيمن معه و أقام بالشريطة نحو من شهر، و شرعوا فى عمل النهر.

و كان أصحاب سليمان فى أثناء ذلك يتطرقون ما حولهم، فواقعه أحمد بن لیتويه - و هو عامل الموفق بجنبلأء - فقتل من الزنوج نيفا و أربعين قائدا، و من عامتهم ما لا يحصى كثرة، و أحرق سفنهم، فمضى سليمان مهزوما إلى طهثا.

و فيها سار جماعة من الزنوج فى ثلاثين سميرية إلى حبل فأخذوا أربع سفن فيها طعام و انصرفوا.

و فيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوها و سبوا، و ساروا إلى جرجرايا، و دخل أهل السواد بغداد.

و فيها استعمل الموفق مسرورا البلخي على كور الأهواز، فولى مسرور ذلك تكين البخارى فسار إليها تكين، و كان على بن أبان و الزنج قد أحاطوا بتستر فخاف أهلها و عزموا على تسليمها إليهم، فوافاهم فى تلك الحال تكين البخارى، فواقع على بن أبان قبل أن ينزع ثيابه فانهزم على و الزنج، و قتل منهم كثير و تفرقوا و نزل تكين بتستر - و هذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك، و هى مشهورة -

ثم إن عليا قدم عليه جماعة من قواد الزنج فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومى إلى تكين، و أخبره بمقامهم بالقنطرة و تشاغلهم بالنبيذ و تفرقهم فى جمع الطعام؛ فسار تكين إليهم ليلا فأوقع بهم، و قتل من قوادهم جماعة فانهزم الباقون.

و سار تكين إلى على بن أبان، فلم يقف له على و انهزم و أسر غلام له يعرف بجعفرويه، و رجع على إلى الأهواز و رجع تكين إلى تستر، و كتب على إلى تكين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبسه، ثم تراسل على و تكين و تهاديا.

فبلغ الخبر مسرورا بميل تكين إلى الزنج فسار حتى وافى تكيينا و قبض عليه و حبسه عند

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٧

إبراهيم بن جعلان حتى مات.

و تفرق أصحاب تكين: ففرقة سارت إلى الزنج، و فرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردى، فبلغ ذلك مسرورا فأمنهم فجاءه منهم الباقون. و كان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس و ستين و بعضه سنة ست و ستين و مائتين .  
و فيها قبض المعتمد على سليمان بن وهب و ابنه عبيد الله و اصطفى أموالهما، ثم صولحا على تسعمائة ألف دينار.  
و فيها مات يعقوب بن الليث الصفار المتغلب على خراسان، و غيرها. توفى بالأهواز، فخلفه أخوه عمرو بن الليث، و دخل فى الطاعة.  
و فيها بعث ملك الروم بعبد الله بن كاوس الذى كان عامل الثغور فأسروه، مع عدة مصاحف كانوا أخذوها من أهل أذنة، إلى أحمد بن طولون.

و لما خرج أحمد بن طولون إلى الشام قام ابنه العباس و جماعة من أمرائه فأخذ أموال أبيه و حشمه، و توجه نحو برقة إلى إفريقية، فنهب و فتك، فانتدب لحربه إلياس بن منصور النقرشى رأس الإياضية فى اثنى عشر ألفا، و بعث صاحب إفريقية إبراهيم بن أحمد بن الأغلب جيشا كثيفا مع مولاه، فأطبق الجيشان على العباس فباشر الحرب بنفسه، و قتلت صناديده، و نهبت خزائنه، و عاد إلى برقة. فبعث أبوه جيشا فأسروه، و حملوه إلى أبيه، فقيده و حبسه، و قتل جماعة ممن كان حسن له العصيان.  
و فيها استتاب الموفق عمرو بن الليث على خراسان، و كرمان، و فارس، و بغداد، و أصبهان، و السند، و سجستان، و بعث إليه بالتقليد و الخلع العظيمة.

وقيل: إن تركه أخيه يعقوب بن الليث بلغت ألف ألف دينار و خمسين ألف درهم.

و نقل فدفن بجنديسابور و كتب على قبره: هذا قبر المسكين، و تحته:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت و لم تخف سوء ما يأتى به القدر

فسالمتك الليالى فاغررت بها و عند صفو الليالى يحدث الكدر

و حج بالناس فى هذه السنة: هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٨

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن هانىء أبو إسحاق النيسابورى: رحل فى طلب العلم إلى الشام و بغداد و مصر و مكة، و استوطن بغداد و حدث عن قبيصة و خلق كثير. روى عنه: عبد الله بن أحمد و البغوى و ابن صاعد و غيرهم، و كان ثقة صالحا و اختفى أحمد بن حنبل فى بيته فى زمن المحنة فقال لابنه إسحاق: أنا لا أطيق ما يطيق أبوك من العبادة.

إبراهيم بن القعقاع أبو إسحاق: بغوى الأصل، حدث عن عبيد بن إسحاق العطار و غيره، روى عنه: قاسم المطرز و القاضى المحاملى، و كان ثقة.

إبراهيم بن محمد بن يونس بن مروان بن عبد الملك مولى عثمان بن عفان أبو إسحاق: بصرى قدم بغداد فتوفى بها فى رمضان هذه السنة.

جعفر بن الوراق الواسطى المفلوج: سكن بغداد و حدث بها عن: يعلى بن عبيد الطنافسى و غيره. روى عنه: ابن أبى داود و المحاملى و نبطويه و غيرهم، و كان ثقة.

سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفى البزاز: اسمه سعيد، و غلب عليه سعدان، سمع سفيان بن عيينة و وكيعا و أبا معاوية. روى عنه: ابن أبى الدنيا و ابن صاعد و المحاملى و ابن مخلد، قال أبو حاتم الرازى: هو صدوق.

صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو الفضل الشيبانى: ولد فى سنة ثلاث و مائتين، و سمع أباه و أبا الوليد الطيالسى و على بن المدينى.

روى عنه ابنه زهير و البغوى، و كان صدوقا ثقة كريما، ولى قضاء أصبهان فخرج إليها فلما دخلها بدأ بالجامع فصلى فيه ركعتين، و

اجتمع الناس و الشيوخ و قرأ عليهم عهده فجعل يبكي بكاء شديدا و يقول: ذكرت أبى أن يرانى فى مثل هذه الحالة، و كان عليه الثياب السود و قال: كان أبى إذا جاءه رجل زاهد متقشف يبعث خلفى لأنظر إليه؛ يحب أن أكون مثله، و كان إذا انصرف من مجلس الحكم يخلع سواده و يقول: ترى: أموت و أنا على هذا؟! فتوفى بأصبهان فى رمضان هذه السنه، و قيل: فى سنه ست و ستين، و له حينئذ ثلاث و ستون سنه.

على بن حرب بن محمد بن على أبو الحسن الطائى الموصلى: ولد فى شعبان سنه خمس و سبعين و مائه، و رحل فى طلب الحديث إلى البلاد، و سمع سفيان بن عيينه و وكيعا و ابن فضيل و يزيد بن هارون و أحمد بن حنبل و غيرهم. و روى عنه: البغوى و ابن صاعد و المحاملى، و كان صدوقا ثقة .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٩٩

روى ابن الجوزى بإسناده عن أبى زكريا الأزدى صاحب تاريخ الموصل، قال: على ابن حرب سمع و صنف حديثه، و أخرج المسند، و كان عالما بأخبار العرب و أنسابها، أدبيا شاعرا، و وفد على المعتز بسر من رأى فى سنه أربع و خمسين و مائتين، فكتب المعتز عنه بخطه، و دقق الكتاب، فقال على: أخذت يا أمير المؤمنين فى شؤم أصحاب الحديث، فضحك المعتز أو نحوه. و أحضره المعتز للطعام فأكل بحضرته و أوعز له بضياح حرب كلها، فلم يزل ذلك جاريا عليه إلى أيام المعتضد. و توفى فى شوال سنه خمس و ستين و مائتين .

محمد بن عبد الرحمن أبو جعفر الصيرفى: ولد سنه خمس و سبعين و مائه و حدث عن سفيان بن عيينه و يزيد بن هارون و شبابه بن سوار و غيرهم. روى عنه محمد بن خلف و وكيع و القاضى المحاملى و غيرهم، و كان ثقة. محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله، أبو عبد الله الرازى المعروف بابن واره، سمع خلقا كثيرا، و حدث عنه محمد بن يحيى الذهلى و البخارى و ابن صاعد، و كان عالما حافظا متقنا فهما ثقة بعيد النظر، غير أنه كان معجبا بنفسه متكبرا على أبناء جنسه. محمد بن هارون أبو جعفر الفلاس يلقب «شيطا» من أهل الحفظ و المعرفة بحديث الثقات، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين و يحيى بن معين و غيرهما .

## و دخلت سنه ست و ستين و مائتين

و فيها كتب عمرو بن الليث الصفار إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بأن يكون نائبه على شرطه بغداد.

و فيها دخلت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا و سبيا.

و فيها وردت سرية من سرايا الروم إلى تل يسهى من ديار ربيعة، فأسرت نحوا من مائتين و خمسين إنسانا، و مثلت بالمسلمين فنفر إليهم أهل الموصل و نصيبين فرجعت الروم.

و فيها مات أبو الساج بجنديسابور منصرفا من عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد، و مات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٠

و ولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف أصبهان. و ولى محمد بن أبى الساج طريق مكة و الحرمين.

و فيها فارق إسحاق بن كنداج أحمد بن موسى بن بغا؛ و كان سبب ذلك أن أحمد لما سار إلى الجزيرة و ولى موسى بن أوتامش ديار ربيعة أنكر ذلك إسحاق بن كنداج و فارق عسكره و سار إلى بلد فأوقع بالأكراد اليعقوبية، فهزمهم و أخذ أموالهم.

ثم لقي ابن مساور الخارجى فقتله، و سار إلى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه، و كان قائد كبير بمعلثايا اسمه على بن داود هو المخاطب له عن أهل الموصل و المدافع عنهم، فسار ابن كنداج إليه فلما بلغه الخبر فارق معلثايا، و عبر دجلة و معه حمدان بن حمدون إلى إسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبى العدوى، فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا.



و سمع ابن كنداج باجتماعهم فعبر إلى بلد و عبر دجلة إليه و هو في ثلاثة آلاف، و سار إلى نهر أيوب فالتقوا بكرائثا- و هي التي تعرف اليوم بتل موسى- و تصافوا للحرب، فأرسل مقدم ميسرة بن أيوب إلى ابن كنداج يقول له: إنني في الميسرة، فاحمل على لأنهم، ففعل ذلك، فانهزمت ميسرة ابن أيوب و تبعها الباقون، فسار حمدان بن حمدون و علي بن داود إلى نيسابور، و أخذ ابن أيوب نحو نصيبين فاتبعه ابن كنداج.

فسار ابن أيوب عن نصيبين إلى آمد، و استولى ابن كنداج على نصيبين و ديار ربيعة، و استجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني و هو بآمد فأنجده، و طلب النجدة من أبي المعز بن موسى بن زرارة و هو بأرزن فأنجده أيضا.

و عاد ابن كنداج إلى الموصل، و وصل إليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل، فعاد إليها. فأرسل إليه ابن الشيخ و ابن زرارة و غيرهما، و بذلوا له مائتي ألف دينار ليقروهم على أعمالهم فلم يجبههم، فاجتمعوا على حربه، فلما رأى ذلك أجابهم إلى ما طلبوا و عاد عنهم و قصدوا بلادهم .

و فيها كانت فتنة بالمدينة و نواحيها بين العلويين و الجعفرية. و فيها وثب الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها و صار بعضها إلى صاحب الزنج و أصاب الحجاج فيها شدة شديدة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠١

و فيها خرجت الروم على ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفروا في برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب. و فيها غزا سيما خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلاثمائة رجل من أهل طرسوس، فخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلاد هرقله، فاقتتلوا قتالا شديدا، و قتل المسلمون خلقا كثيرا من العدو، و أصيب من المسلمين جماعة.

و فيها كانت بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم حرب بين العلويين و الجعفريين، و غلا السعر بها حتى تعذرت الأقوات و عم الغلاء سائر البلاد من الحجاز و العراق و الموصل و الجزيرة و الشام و غير ذلك، إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة.

و فيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة؛ تغلب القواد و أمراء الأجناد على الأمر، و قلّة المراقبة، و الأمن من إنكار ما يأتونه و يفعلونه؛ لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج، و لعجز الخليفة المعتمد و اشتغاله بغير ذلك .

و حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن أورمة بن سياوش بن فرو، أبو إسحاق الأصبهاني: سكن بغداد و كان ينتقى على شيوخها، و أصيب بكتبه في أيام فتنة البصرة، و لم يخرج له كثير حديث، و قد روى عنه ابن أبي الدنيا و غيره، و كان ثقة نبلا ثبنا حافظا.

حماد بن الحسن بن عبسة، أبو عبيد الله النهشلي الوراق البصري: سكن سر من رأى و حدث بها عن أزهر السمان و أبي داود الطيالسي و روح بن عبادة. روى عنه: ابن صاعد و ابن مخلد، قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق. و قال الدارقطني: ثقة.

محمد بن شجاع أبو عبد الله، و يعرف بالثلجي: حدث عن يحيى بن آدم و ابن عليه و وكيع، و صحب الحسن بن زياد اللؤلؤي، إلا أنه كان رديء المذهب في القرآن.

قال أحمد بن حنبل: الثلجي مبتدع صاحب هوى. و بعث المتوكل إلى أحمد يسأله في تولية ابن الثلجي القضاء، فقال: لا و لا على حارس.

قال ابن عدي: كان يضع الأحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بها.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٢

محمد بن عبد الملك بن مروان، أبو جعفر الدقيقي: سمع يزيد بن هارون و غيره.

روى عنه أبو داود و إبراهيم الحربي، و غيرهما، و كان ثقة .

## ودخلت سنة سبع و ستين و مائتين

### إشارة

و فيها دخلت الزنج واسطا، فاستباحوها و أحرقوا فيها، فجَهَزَ الموقِّق ابنه أبا العباس في جيش عظيم، فكان بينه و بين الزنج وقعة في المراكب في الماء، فهزمهم أبو العباس، و قتل فيهم و أسر و غرَّق سفنهم، و كان ذلك أوّل النصر. فنزل أبو العباس واسطا. و اجتمع قوَاد الخبيث صاحب الزنج سليمان بن موسى الشَّعرانيّ، و عليّ بن أبان، و سليمان بن جامع، و حشدوا و أقبلوا، فالتقاهم أبو العباس، فهزمهم و فرَّقهم، ثم واقعهم بعد ذلك، فهزمهم أيضا و مرَّقهم. ثم دامت مصابرة القتال بينهم شهرين، ثم قذف الله الرّعب في قلوب الزنج من أبي العباس و هابوه. و تحصّن سليمان بن جامع بمكان، و تحصّن الشَّعراني بمكان آخر. فسار أبو العباس و حاصر الشَّعراني، و جرت بينهم حروب صعبة، إلى أن انهزمت الزنج، و رجع أبو العباس بجيوشه سالما غانما. و كان أكثر قتالهم في المراكب و السَّماريات، و غرق من الزنج خلق سوى من قتل و أسر.

ثم سار الموقِّق من بغداد في جيشه في السِّيفن و السِّماريات في هيئة لم ير مثلها إلى واسط. فتلقيه ولده أبو العباس، ثم سارا إلى قتال الزنج ليستأصلوهم، فواقعهم، فانهزم الزنج و استنقذ منهم من المسلمات نحو خمسة آلاف امرأة، و هدمت مدينة الشَّعراني، فهرب في نفر يسير مسلوبا من الأهل و المال، و وصل إلى المذار، فكتب إلى الخبيث سلطان الزنج بما جرى، فتردد الخبيث إلى الخلاء مرارا في ساعة، و رجف قواده و تقطعت كبده، و أيقن بالهلاك.

ثم إنَّ الموقِّق سأل عن أصحاب الخبيث، فقيل له: معظمهم مع سليمان بن جامع في بلد طهيتا، فسار الموقِّق إليها، و زحف عليها بجنوده، فالتقيه سليمان بن جامع و أحمد بن مهديّ الجبائيّ في جموع الزنج، و ربّ الكمنا و استحرّ القتال، فرمى أبو العباس بن الموقِّق لأحمد بن مهديّ بسهم في وجهه هلك منه بعد أيام. و كان أبو العباس راميا مذكورا. ثم أصبح الموقِّق على القتال، و صلّى و ابتهل إلى الله بالدعاء، و زحف على البلدة، و كان عليه خمسة أسوار، فما كانت إلّا ساعة و انهزمت الزنج، و عمل فيهم السِّيف و غرق أكثرهم. و هرب سليمان بن جامع.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٣

و استنقذ الموقِّق من طهيتا نحو عشرة آلاف أسير فسيرهم إلى واسط، و أخذ من المدينة تحفا و أموالا، بحيث استغنى عسكره، و أقام بها الموقِّق أياما ثم هدمها.

### مسير الموقِّق إلى الأهواز:

و كان المهلبيّ مقيما بالأهواز في ثلاثين ألفا من الزنج، فسار إليها الموقِّق، فانهزم المهلبيّ و تفرَّق جمعه، و انهزم بهبود الزنجيّ، و بعثوا يطلبون الأمان؛ لأنه كان قد ظفر بطائفة كبيرة من أصحاب الخبيث و هو بنهر أبي الخصب.

### تمهيد الموقِّق للبلاد:

ثم سار الموقِّق إلى جنديسابور ثم إلى تستر فنزلها، و أنفق في الجند و الموالى، ثم رحل عسكر مكرم و مهيد البلاد، ثم رجع و بعث ابنه أبا العباس إلى نهر أبي الخصب لقتال الخبيث. فبعث إليه الخبيث سفنا، فاقتلوا، فهزمهم أبو العباس، و استأمن إليه القائد منتاب الزنجيّ، فأحسن إليه. و كتب الموقِّق كتابا إلى الخبيث يدعو إلى التوبة إلى الله و الإنابة إليه ممّا فعل من سفك الدماء و سبى الحریم و انتحال النبوة و الوحي، فما زاده الكتاب إلّا تجبرا و عتوا.

و قيل: إنه قتل الرسول، فسار الموقِّق في جيوشه إلى مدينة الخبيث بنهر أبي الخصب، فأشرف عليها، و كان قد سمّاها المختارة،

فتأملها الموقق ورأى حصانتها وأسوارها وخنادقها، فرأى شيئا لم ير مثله، ورأى من كثرة المقاتلة ما استعظمه، ورفعوا أصواتهم، فارتجت الأرض، فرشقهم ابنه أبو العباس بالنشاب، فرموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنشاب، فأذهلوا الموقق، فرجع عنهم، وثبت أبو العباس واستأمن جماعة من أصحاب الخبيث إلى أبي العباس فأحسن إليهم، ثم استأمن منهم بشر كثير، فخلع على مقدمهم. فلما كان في اليوم الثاني جهز الخبيث بهبوذ في السماريات، فالتقاء أبو العباس، فاقتتلوا، فأصاب بهبوذ طعتان ونشاب، فهرب إلى الخبيث، ورجع أبو أحمد إلى معسكره بنهر المبارك ومع خلقه قد استأمنوا. فلما كان في شعبان برز الخبيث في ثلاثمائة ألف فارس وراجل، فركب الموقق في خمسين ألفا، وكان بينهم النهر، فنادى الموقق بالأمان لأصحاب الخبيث، فاستأمن إليه خلق كثير، ثم انفصل الجمعان عن غير قتال.

### بناء الموقية:

ثم بنى الموقق مدينة بإزاء مدينة الخبيث على دجلة وسمّاها الموقية، وجمع عليها خلائق من الصيغ، وبنى بها الجامع والأسواق والدور، واستوطنها الناس للمعاش.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٤

وكان عدد من استأمن في شهرين خمسين ألفا من جيش الخبيث، ما بين أبيض وأسود.

وفي شوال كانت الوقعة بين أبي العباس والخبيث، قتل منهم خلق كثير.

وذلك لأن الخبيث انتخب من قواده خمسة آلاف، وأمرهم أن يعدوا فيتينوا عسكر الموقق، فلما عبروا بلغ الموقق الخبر من ملاح، فأمر ابنه بالتهوض إليهم، فنصر عليهم وصلبهم على السفن، ورمى بروس القتلى في المجانيق إلى مدينة الخبيث، فذلوا.

### اقتحام الموقق مدينة الخبيث:

وفي ذي الحجة عبر الموقق بجيوشه إلى مدينة الخبيث، وكان الزنج قبل ذلك قد ظهروا على أبي العباس، وقتلوا من أصحابه جماعة، فدخل الموقق بجميع جيوشه ودار حول المدينة، والزنج يرمونهم بالمجانيق وغيرها. فنصب المسلمون السلالم على السور وطلعوا ونصبوا أعلام الموقق، فانهزم الزنج، وملك أصحاب الموقق السور، فأحرقوا المجانيق والستائر.

وجاء أبو العباس من مكان آخر، فاقتحم الخنادق، وثلّم السور ثلثة اتسع منها الدخول. وانهزم الخبيث وأصحابه، وجند الموقق يتبعونهم إلى الليل. ثم عاد الخبيث إلى المدينة، وعدى الموقق إلى عسكره، وتراجع أصحاب الخبيث وأستأمن إلى الموقق خلق من قواده وفرسانه. ثم رمم الخبيث ما كان هوى من الأسوار والخنادق.

### ذكر الحرب بين الخوارج بالموصل:

في هذه السنة كان بين هارون الخارجي وبين محمد بن خرزاد - وهو من الخوارج أيضا - وقعة ببعدري من أعمال الموصل؛ وسبب ذلك أنا قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ومائتين الحرب الحادثة بين هارون ومحمد بعد موت مساور، فلما كان الآن جمع محمد ابن خرزاد أصحابه وسار إلى هارون محاربا له، فنزل واسطا وهي محلة بالقرب من الموصل، وكان يركب البقر لئلا يفر من القتال، ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه، وكان كثير العبادة والنسك، ويجلس على الأرض ليس بينه وبينها حائل.

فلما نزل واسطا خرج إليه وجوه أهل الموصل.

وكان هارون بمعلتايما يجمع لحرب محمد، فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار إليه، ورحل ابن خرزاد نحوه، فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ، واقتتلوا قتالا شديدا كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٥

فيه مبارزة و حملات كثيرة، فانهزم هارون، و قتل من أصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين، و مضى هارون منهزماً، فعبّر دجلة إلى العرب قاصداً بنى تغلب، فنصروه و اجتمعوا إليه و رجع ابن خرزاد من حيث أقبل. و عاد هارون إلى الحديثة فاجتمع عليه خلق كثير.

و كاتب أصحاب ابن خرزاد و استمالهم، فأتاه منهم الكثير و لم يبق مع ابن خرزاد إلا عشيرته من الشمرديّة و هم من أهل شهرزور. و إنما فارقه أصحابه لأنه كان خشن العيش، و هو ببلد شهرزور و هو بلد كثير الأعداء من الأكراد و غيرهم. و كان هارون ببلد الموصل قد صلح حاله و حال أصحابه، فلما رأى أصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا إليه و قصدوه، و واقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الأكراد الجلالية و غيرهم، فقتل و تفرد هارون بالرياسة على الخوارج و قوى و كثر أتباعه، و غلبوا على القرى و الرساتيق، و جعلوا على دجلة من يأخذ الزكاة من الأموال المنحدرة و المصعدة، و بثوا نوابهم فى الرساتيق يأخذون الأعشار من الغلات .

و حج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن عبد المؤمن المروزى، يكنى أبا عبد الله، حدث و كان ثقة.

بكر بن إدريس بن الحجاج بن هارون أبو القاسم: روى عن أبى عبد الرحمن المقرئ و آدم بن أبى إياس و غيرهما، و كان فقيهاً. حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي: ولد سنة سبع و تسعين و مائة و ولى القضاء ببغداد، و حدث بها عن القعنبى. روى عنه الحسين المحاملى، و كان ثقةً فصيحاً، يعرف مذهب مالك جيداً كثير التصانيف فى فنون.

على بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالى النيسابورى الدرابدردى - و درابجرد محله متصله بالصحرى فى أعلى البلد - من أكابر علماء نيسابور و ابن عالمهم، و كان له مسجد بدر ابجرد مذكور، و يتبرك بالصلاة فيه، سمع أبا عاصم النبيل و سليمان بن حرب و يعلى بن عبيد و أبا نعيم و خلقاً كثيراً. روى عنه البخارى و مسلم و ابن خزيمة و غيرهم. عيسى بن موسى بن أبى حرب أبو يحيى الصفار البصرى: قدم بغداد و حدث بها عن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٦

مشايخه فروى عنه أبو الحسين بن المنادى و غيره. و كان ثقةً.

العباس بن عبد الله أبو محمد الترقفى: سكن بغداد و حدث عن جماعة، روى عنه ابن أبى الدنيا و ابن صاعد و ابن مخلد، و كان ثقةً صدوقاً ديناً صالحاً. قال ابن مخلد: ما رأيتُهُ ضحكاً و لا تبسم.

عمار بن رجاء أبو نصر الأسترباذى: رحل إلى العراق، و سمع من أبى داود الحفرى و يزيد بن هارون و أبى نعيم و غيرهم. و كان عابداً زاهداً ورعاً ثقةً، و قبره يزار و يتبرك به.

محمد بن أحمد بن الجنيد أبو جعفر الدقاق: سمع أبا عاصم النبيل و أسود بن عامر و يونس بن محمد المؤدب و غيرهم. روى عنه: البغوى و ابن صاعد و المحاملى و غيرهم، و كان ثقةً .

### و دخلت سنة ثمان و ستين و مائتين

و فيها استأمن إلى الموفق جعفر بن إبراهيم المعروف بالسجان، صاحب أسرار الخيىث و أحد خواصه.

و ذكر أن السبب كان فى ذلك الوقعة التى كانت لأبى أحمد فى آخر ذى الحجة من سنة سبع و ستين و مائتين التى ذكرناها قبل، و هرب ريحان بن صالح المغربى من عسكر الفاجر و أصحابه و لحق بأبى أحمد، فنخب قلب الخيىث لذلك؛ و ذلك أن السجان كان-

فيما قيل - أحد ثقاته، فأمر أبو أحمد للسجان هذا بخلع و جوائز و صلوات و حملان و أرزاق، و أقيمت له أنزال و ضم إلى أبي العباس، و أمره بحمله في الشداة إلى إزاء قصر الفاسق حتى رآه و أصحابه و كلمهم السجان، و أخبرهم أنهم في غرور من الخبيث، و أعلمهم ما قد وقف عليه من كذبه و فجوره، فاستأمن في هذا اليوم الذي حمل فيه السجان من عسكر الخبيث خلق كثير من قواده الزنج و غيرهم و أحسن إليهم، و تتابع الناس في طلب الأمان و الخروج من عند الخبيث، ثم أقام أبو أحمد بعد الوقعة التي ذكرت أنها كانت لليلة بقيت من ذى الحجة من سنة سبع و ستين و مائتين لا يعبر إلى الخبيث لحرب؛ يجم بذلك أصحابه إلى شهر ربيع الآخر .

و لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر من هذه السنة، عبر أبو أحمد الموفق إلى مدينة الفاجر بعد أن أوهى قوته في مقامه بمدينة الموقية، بالتضييق عليه و الحصار و منعه و وصول

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٧

المير إليه، حتى استأمن إليه خلق كثير من أصحابه، فلما أراد العبور إليها أمر - فيما ذكر - ابنه أبا العباس بالقصد للموضع الذي كان قصده من ركن مدينة الخبيث الذي يحوطه بابنه و جلأ أصحابه و قواده، و قصد أبو أحمد موضعا من السور فيما بين النهر المعروف بمنكى، و النهر المعروف بابن سمعان، و أمر صاعدا وزيره بالقصد لفوهة النهر المعروف بجري كور، و تقدم إلى زيكر في مكانفته، و أمر مسرورا البلخي بالقصد لنهر الغربي، و ضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة؛ لهدم ما يليهم من السور، و تقدم إلى جميعهم ألا يزيدوا على هدم السور، و ألا يدخلوا مدينة الخبيث، و وكل بكل ناحية من النواحي التي وجه إليها القواد شذوات فيها الرماة، و أمرهم أن يحموا بالسهم من يهدم السور من الفعلة و الرجال الذين يخرجون للمدافعة عنهم، فثلم في السور ثلم كثيرة و دخل أصحاب أبي أحمد مدينة الفاجر من جميع تلك الثلم، و جاء أصحاب الخبيث يحاربونهم، فهزمهم أصحاب أبي أحمد و اتبعوهم حتى أوغلوا في طلبهم، و اختلفت بهم طرق المدينة و فرقت بينهم السكك و الفجاج، فانتهوا إلى أبعده من الموضع الذي كانوا وصلوا إليه في المرة التي قبلها و حرقوا و قتلوا.

ثم تراجع أصحاب الخبيث، فشدوا على أصحاب أبي أحمد، و خرج كمنائهم من نواح يهتدون لها و لا يعرفها الآخرون؛ فتحير من كان داخل المدينة من أصحاب أبي أحمد و دافعوا عن أنفسهم و تراجعوا نحو دجلة حتى وافاها أكثرهم، فمنهم من دخل السفينة و منهم من قذف نفسه في الماء فأخذه أصحاب الشدا، و منهم من قتل، و أصاب أصحاب الخبيث أسلحة و أسلابة، و ثبت جماعة من غلمان أبي أحمد بحضرة دار ابن سمعان، و معهم راشد و موسى ابن أخت مفلح في جماعة من قواد الغلمان كانوا آخر من ثبت من الناس.

ثم أحاط بهم الزنج و كثروهم و حالوا بينهم و بين الشدا، فدافعوا عن أنفسهم و أصحابهم حتى وصلوا إلى الشدا فركبوا، و أقام نحو من ثلاثين غلاما من الديالمة في وجوه الزنج و غيرهم؛ يحمون الناس و يدفعون عنهم، حتى سلموا و قتل الثلاثون من الديالمة عن آخرهم بعدما نالوا من الفجار ما أحبوا، و عظم على الناس ما نالهم في هذه الوقعة، و انصرف أبو أحمد بمن معه إلى مدينة الموقية و أمر بجمعهم و عدلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره و الافتيات عليه في رأيه و تدييره، و توعدهم بأغلظ العقوبة إن عادوا لخلاف أمره بعد ذلك، و أمر بإحصاء المفقودين من أصحابه فأحصوا له فأتى بأسمائهم، و أقر ما كان جاريا لهم على أولادهم و أهاليهم، فحسن موقع ذلك منهم و زاد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٨

في صحة نياتهم؛ لما رأوا من حياطته خلف من أصيب في طاعته .

و في هذه السنة أوقع أبو العباس أحمد بن الموفق - وهو المعتضد بالله - بقوم من الأعراب كانوا يحملون الميرة إلى عسكر الخبيث، فقتل منهم جماعة و أسر الباقين، و غنم ما كان معهم، و أرسل إلى البصرة من أقام بها لأجل قطع الميرة، و سير الموفق رشيقا مولى أبي العباس فأوقع بقوم من بني تميم كانوا يجلبون الميرة إلى الخبيث، فقتل أكثرهم و أسر جماعة منهم، فحمل الأسرى و الرؤوس إلى

الموفقية، فأمر بهم الموفق فوقفوا بإزاء عسكر الزنج، و كان فيهم رجل يسفر بين صاحب الزنج و الأعراب بجلب الميرة فقطعت يده و رجله، و ألقى في عسكر الخبيث و أمر بضرب أعناق الأسارى.

و انقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكلية، فأضر بهم الحصار و أضعف أبدانهم، فكان يسأل الأسير و المستأمن عن عهده بالخبز، فيقول: عهدي به منذ زمان طويل! فلما وصلوا إلى هذا الحال؛ رأى الموفق أن يتابع عليهم الحرب؛ ليزيدهم ضرا و جهدا، فكثرت المستأمنون في هذا الوقت، و خرج كثير من أصحاب الخبيث فتفرقوا في القرى و الأنهار البعيدة في طلب القوت، فبلغ ذلك الموفق؛ فأمر جماعة من قواد غلمانه السودان بقصد تلك المواضع و دعوة من بها إليه، فمن أبى قتلوه. فقتلوا منهم خلقا كثيرا و أتاه أكثر منهم. فلما كثر المستأمنون عند الموفق عرضهم، فمن كان ذا قوة و جلد أحسن إليه و خلطه بغلمانه، و من كان منهم ضعيفا أو شيخا أو جريحا قد أزمته الجراحة كساه و أعطاه الدراهم و أمر به أن يحمل إلى عسكر الخبيث فيلقى هناك، و يأمره بذكر ما رأى من إحسان الموفق إلى من صار إليه و أن ذلك رأيه فيهم؛ فتهيأ له بذلك ما أراد من استمالة أصحاب الخبيث.

و جعل الموفق و ابنه أبو العباس يلازمان قتال الخبيث: تارة هذا و تارة هذا، و جرح أبو العباس ثم برئ.

و كان من جملة من قتل من أعيان قواد الخبيث: بهوذ بن عبد الوهاب، و كان كثير الخروج في السميريات، و كان ينصب عليها أعلاما تشبه أعلام الموفق، فإذا رأى من يستضعفه أخذه و أخذ من ذلك ما لا جزىلا، فواقعه في بعض خرجاته أبو العباس فأفلت بعد أن أشفى على الهلاك، ثم إنه خرج مرة أخرى، فرأى سميريه فيها بعض أصحاب أبي العباس فقصدتها؛ طامعا في أخذها، فحاربه أهلها، فطعنه غلام من غلمان أبي العباس في

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٠٩

بطنه فسقط في الماء، فأخذه أصحابه فحملوه إلى عسكر الخبيث، فمات قبل وصوله، فأراح الله المسلمين من شره!

و كان قتله من أعظم الفتوح، و عظمت الفجيعة على الخبيث و أصحابه و اشتد جزعهم عليه، و بلغ الخبر الموفق بقتله، فأحضر ذلك الغلام فوصله و كساه، و طوقه و زاد في أرزاقه، و فعل بكل من كان معه في تلك السميريه نحو ذلك. ثم ظفر الموفق بالدوابني، و كان ممايلا لصاحب الزنج .

و حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن الحسن أبو عبد الله السكري البغدادي: كان حافظا للحديث.

أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك: حدث عن محمد ابن عبد الله الأنصاري، و روى عنه: المحاملي و ابن مخلد.

الحسن بن ثواب، أبو علي التغلبي: سمع يزيد بن هارون و غيره، قال أبو بكر الخلال: كان شيخا كبيرا جليل القدر، و قال الدار قطني: ثقة.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله: ولد سنة اثنتين و ثمانين و مائة، و روى عن ابن وهب و غيره، و كان المفتي بمصر في أيامه.

محمد بن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد أبو عمرو: يروى عن أبيه و عن أبي صالح كاتب الليث، و كان ثقة فاضلا.

يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري: سمع علي بن قادم، روى عنه القاضي المحاملي و كان ثقة .

## و دخلت سنة تسع و ستين و مائتين

و فيها قطعت الأعراب الطريق على الحجاج، فأخذت خمسمائة جمل بأحمالها.

و في المحرم منها قطع الأعراب على قافلته من الحاج بين توز و سميراء فسلبوهم و استاقوا نحواً من خمسة آلاف بعير بأحمالها و أناسا كثيرين.

و في المحرم منها في ليلة أربع عشرة انخسف القمر و غاب منخسفاً و انكسفت الشمس يوم الجمعة لليلتين بقيتا من المحرم وقت المغيب و غابت منكسفة فاجتمع في المحرم كسوف الشمس و القمر.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٠

و في صفر منها كان ببغداد و ثوب العامه بإبراهيم الخليلي فانتهبوا داره؛ و كان السبب في ذلك أن غلاماً له رمى امرأة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فبعث إليه في إخراج الغلام فامتنع، و رمى غلمانه الناس فقتلوا جماعةً و جرحوا جماعةً، فمنعهم من أعوان السلطان رجلان فهرب و أخذ غلمانه و نهب منزله و دوابه، فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر- و كان على الجسر من قبل أبيه- دواب إبراهيم و ما قدر عليه مما نهب له و أمر عبيد الله بتسليم ذلك إليه و أشهد عليه برده عليه.

و فيها وجه ابن أبي الساج بعد ما صار إلى الطائف منصرفاً من مكة إلى جدة- جيشاً فأخذوا للمخزومي مركبين فيهما مال و سلاح. و فيها أخذ رومي بن حسن بن ثلاثة نفر من قواد الفراغة يقال لأحدهم: صديق، و الآخر: طخشي، و للثالث: طغان، فقيدهم و جرح صديق جراحات و أفلت.

و فيها كان و ثوب خلف صاحب أحمد بن طولون في شهر ربيع الأول منها بالثغور الشامية و هو عامله عليها، بيازمان الخادم مولى الفتح بن خاقان فحبسه، فوثبت جماعة من أهل الثغر بخلف و خلصوا يازمان و هرب خلف و تركوا الدعاء لابن طولون و لعنوه على المنابر، فبلغ ذلك ابن طولون فخرج من مصر حتى صار إلى دمشق ثم صار إلى الثغور الشامية، فنزل أذنه و سد يازمان و أهل طرسوس أبوابها خلا باب الجهاد و باب البحر و بثقوا الماء فجرى إلى قرب أذنه و ما حولها، فتحصنوا بها، فأقام ابن طولون بأذنه ثم انصرف فرجع إلى أنطاكية، ثم مضى إلى حمص ثم إلى دمشق فأقام بها.

و فيها خالف لؤلؤ غلام ابن طولون مولاه و في يده حين خالفه حمص و حلب و قنسرين و ديار مصر، و سار لؤلؤ إلى بالس فنهبها و أسر سعيداً و أخاه ابني العباس الكلابي ثم كاتب لؤلؤ أبا أحمد في المصير إليه و مفارقة ابن طولون، و اشترط لنفسه شروطاً فأجابه أبو أحمد إلى ما سأله و كان مقيماً بالرقفة فشحخص عنها و حمل جماعة من أهل الرافقة و غيرهم معه و صار إلى قرقيسيا و بها ابن صفوان العقيلي فحاربه، فأخذ لؤلؤ قرقيسيا و سلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق و هرب ابن صفوان و أقبل لؤلؤ يريد بغداد . و في هذه السنة كانت وفاة عيسى بن الشيخ بن السليل.

و فيها لعن ابن طولون المعتمد في دار العامه و أمر بلعنه على المنابر، و صار جعفر المفوض إلى مسجد الجامع يوم الجمعة و لعن ابن طولون و عقد لإسحاق بن كنداج على أعمال ابن طولون و ولي من باب الشماسية إلى إفريقية و ولي شرطة الخاصه.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١١

و في شهر رمضان منها كتب أحمد بن طولون إلى أهل الشام يدعوهم إلى نصر الخليفة و وجد فيج يريد ابن طولون معه كتب من خليفته جواباً بأخبار فأخذ جواب فحبس و أخذ له مال و رقيق و دواب.

و في شوال منها كانت وقعة بين أبي الساج و الأعراب فهزموه فيها ثم بيتهم فقتل منهم و أسر و وجه بالراءوس و الأسارى إلى بغداد فوصلت في شوال منها.

و لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها عقد جعفر المفوض لصاعد بن مخلد على شهرزور و داباذ و الصامغان و حلوان و ماسبذان و أعمال الفرات و ضم إليه قواد موسى بن بغا خلا أحمد بن موسى و كيغلغ و إسحاق بن كنداجيق و أساتكين، فعقد صاعد للؤلؤ على ما عهد له عليه من ذلك المفوض يوم السبت لثمان بقين من شوال، و بعث إلى ابن أبي الساج بعقد من قبله على العمل الذي كان يتولاه و كان يتولى الأنبار و طريق الفرات و رحبة طوق بن مالك من قبل هارون بن الموفق، و كان شحخص إليها في شهر رمضان فلما

ضم ذلك إلى صاعد أقره صاعد على ما كان إليه من ذلك.

و في آخر شوال منها دخل ابن أبي الساج رحبة طوق بن مالك بعد أن حاربه أهلها فغلبهم و هرب أحمد بن مالك بن طوق إلى الشام ثم صار ابن أبي الساج إلى قرقيسيا فدخلها و تنحى عنها ابن صفوان العقيلي .  
و حج بالناس في هذه السنة: هارون بن محمد الهاشمي .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن نصر بن محمد بن نصر، أبو إسحاق الكندي: سمع عفان بن مسلم و قبيصة في آخرين، و كان ثقة.

إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم، أبو إسحاق العصفري: من أصحاب ابن وهب، و روى عن المنقري و إدريس بن يحيى، و كانت كتبه قد احترقت و بقي منها بقية، فحدث بما بقي منها، و هو ثقة رضى.

ذو الكفل الزاهد: رجل من ولد مسكين بن الحارث، يكنى: أبا القاسم، يروى عنه:

أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين و غيره.

محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفي البغدادي: مولى عيسى بن أبان القاضي: من كبار شيوخ الصوفية، كان يتكلم في جامع الرصافة، ثم انتقل إلى جامع المدينة، و كان عالما

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٢

بالقراءات خصوصا قراءة أبي عمرو، و جالس أحمد بن حنبل، و كان أحمد إذا عرضت مسألة يقول: ما تقول فيها يا صوفي؟.

محمد بن الخليل بن عيسى أبو جعفر المخرمي: سمع عبيد الله بن موسى و روح بن عبادة و حجاج بن محمد و غيرهم. روى عنه: وكيع القاضي و محمد بن مخلد، و كان ثقة من خيار الناس .

## و دخلت سنة سبعين و مائتين

فمن الحوادث فيها: وقعة كانت بين أبي أحمد و صاحب الزنج في المحرم أضعفت أركان صاحب الزنج، و اسمه بهبود، و في صفر قتل.

و شرح القصة: أن أبا أحمد ألح على حربه و رغب الناس في جهاد العدو، و صار معه جماعة من المطوعة و رتب الناس و أمرهم أن يزحف جميعهم مرة واحدة، و عبر يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم سنة سبعين، فنصر و منح أكتاف القوم، فولوا منهزمين و اتبعهم الناس يقتلون و يأسرون، فقتل ما لا يحصى و خربت مدينة الخبيث بأسرها، و استنقذوا ما كان فيها من الأسارى من الرجال و النساء و الصبيان، و هرب الخبيث و خواصه إلى موضع قد كان وطأه لنفسه ملجأ إذا غلب على مدينته، فتبعه الناس فانهمزم أصحابه، و غدا أبو أحمد يوم السبت لليلتين خلتا من صفر، فسار إلى الفاسق، و كان قد عاد إلى المدينة بعد انصراف الناس، فلقى الناس قواد الفاسق فأسروهم، و جاء البشير بقتل الفاسق، ثم جاء رجل معه رأس الفاسق؛ فسجد الناس شكرا لله تعالى، و أمر أحمد فرفع على قنأ؛ فارتفعت أصوات الناس بحمد الله تعالى و شكره، و أمر أبو أحمد أن يكتب إلى أمصار المسلمين بالنداء في أهل البصرة و الأبله و كور دجلة و الأهواز و كورها و أهل واسط و ما حولها مما دخله الزنج - بقتل الفاسق، و أن يؤمروا بالرجوع إلى أوطانهم.

و ولي البصرة و الأبله و كور دجلة رجلا من قواد مواليه، و ولي قضاء هذه الأماكن محمد بن حماد و قدم ابنه العباس إلى بغداد، و معه رأس الخبيث ليراه الناس فيسروا، فوافي بغداد يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى في هذه السنة و الرأس بين يديه على قنأ، فأكثر الناس التكبير و الشكر لله تعالى و المدح لابن الموفق و أبيه، و دخل أحمد بن الموفق بغداد برأس الخبيث، و ركب في جيش لم ير مثله من سوق الثلاثاء إلى المخرم، و باب الطاق و سوق يحيى حتى هبط إلى الجزيرة، ثم انحدر في

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٣



دجلة إلى قصر الخلافة في جمادى هذه السنة، و ضربت القباب و زينت الحيطان .

و فيها سار المعتمد نحو مصر؛ و كان سبب ذلك أنه لم يكن له من الخلافة غير اسمها، و لا ينفذ له توقيع لا في قليل و لا كثير، و كان الحكم كله للموفق، و الأموال تجبى إليه؛ فضجر المعتمد من ذلك و أنف منه، فكتب إلى أحمد بن طولون يشكو إليه حاله سرا من أخيه الموفق، فأشار عليه أحمد باللحاق به بمصر و وعده النصرة.

و سير عسكرا إلى الرقة ينتظر وصول المعتمد إليهم، فاعتتم المعتمد غيبة الموفق عنه فسار في جمادى الأولى و معه جماعة من القواد، فأقام بالكحيل يتصيد، فلما سار إلى عمل إسحاق بن كنداجيق - و كان عامل الموصل و عامة الجزيرة - و ثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القواد فقبضهم، و هم: نيزك و أحمد بن خاقان، و خطارمش، فقيدهم و أخذ أموالهم و دوابهم. و كان قد كتب إليه صاعد بن مخلد وزير الموفق عن الموفق.

و كان سبب وصوله إلى قبضهم أنه أظهر أنه معهم في طاعة المعتمد؛ إذ هو الخليفة، و لقيهم لما صاروا إلى عمله و سار معهم عدة مراحل، فلما قارب عمل ابن طولون ارتحل الأتباع و الغلمان الذين مع المعتمد و قواده، و لم يترك ابن كنداجيق أصحابه يرحلون، ثم خلا بالقواد عند المعتمد، و قال لهم: إنكم قاربتن عمل ابن طولون، و الأمر أمره، و تصيرون من جنده و تحت يده، أفترضون بذلك و قد علمتم أنه كواحد منكم؟! و جرت بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالي النهار و لم يرحل المعتمد و من معه.

فقال ابن كنداجيق: قوموا بنا نتناظر في غير حضرة أمير المؤمنين، فأخذ بأيديهم إلى خيمته؛ لأن مضاربتهم كانت قد سارت، فلما دخلوا خيمته قبض عليهم و قيدهم، و أخذ سائر من مع المعتمد من القواد، فقيدهم.

فلما فرغ من أمورهم مضى إلى المعتمد فعذله في مسيره من دار ملكه و ملك آباءه، و فراق أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب من يريد قتله و قتل أهل بيته و زوال ملكهم، ثم حمله و الذين كانوا معه حتى أدخلهم سامراء.

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون و عسكر الموفق بمكة:

و فيها كانت وقعة بمكة بين جيش لأحمد بن طولون و بين عسكر الموفق في ذى القعدة؛ و كان سببها أن أحمد بن طولون سير جيشا مع قائدين إلى مكة، فوصلوا إليها

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٤

و جمعوا الحناتين و الجزارين و فرقوا فيهم مالا، و كان عامل مكة هارون بن محمد إذ ذاك ببستان ابن عامر قد فارقها؛ خوفا منهم. فوافى مكة جعفر الناعمودي في ذى الحجة في عسكر، و تلقاه هارون بن محمد في جماعة، فقوى بهم جعفر و التقوا هم و أصحاب ابن طولون فاقتلوا، و أعان أهل خراسان جعفرا فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي رجل و انهزم الباقون و سلبوا و أخذت أموالهم، و أخذ جعفر من القائدين نحو مائتي ألف دينار و أمن المصريين و الجزارين و الحناتين، و قرئ كتاب في المسجد الجامع بلعن ابن طولون، و سلم الناس و أموال التجار .

و فيها ظهر أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن الحسنى بالصعيد، و تبعه خلق، فجهز أحمد بن طولون لحربه جيوشا، و كانت بينهم وقعات، و ظفروا به و أتوا ابن طولون فقتله.

و مات بعده ابن طولون بيسير.

و فيها ظهرت دعوة المهدي باليمن، و كان قبلها بنحو سنين قد سير والده عبيد، جد بنى عبيد الخلفاء المصريين الزوافض الملاحدة الذي زعم أنه ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، داعين لولده عبد الله المهدي، أحدهما أبو القاسم بن حوشب الكوفى، و الآخر أبو الحسن، فدعوا إلى المهدي سزا. ثم سير والد المهدي داعيا آخر يسمي أبا عبد الله، فأقام باليمن إلى سنة ثمان و سبعين، فحج تلك السنة، و اجتمع بقبيلة من كتامة، فأعجبهم حاله، فصحبهم إلى مصر، و رأى منهم طاعة و قوة، فصحبهم إلى المغرب، فكان ذلك أول شأن المهدي.

وفيهما نازلت الروم طرسوس في مائة ألف و بها يازمان الخادم، فبيتهم ليلا و قتل مقدمهم و سبعين ألفا، و أخذ منهم صليبيهم الأكبر و عليه جواهر لا قيمة لها، و أخذ من الخيل و الأموال و الأمتعة ما لا ينحصر، و لم يفلت منهم إلّا القليل، و ذلك في ربيع الأول. و كان فتحا عظيما عديم المثل من الله به على الإسلام، يوازي قتل الخبيث. و الحمد لله وحده!

و حج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن طولون صاحب مصر و الشام و الثغور الشامية؛ و كان سبب موته أن نائبه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٥

بطرسوس و ثب عليه بازمار الخادم و قبض عليه و عصى على أحمد و أظهر الخلاف؛ فجمع أحمد العساكر و سار إليه، فلما وصل أذنة كاتبه و راسله يستميله، فلم يلتفت إلى رسالته فسار إليه أحمد و نازله، و حصره فخرق بازمار نهر البلد على منزلة العسكر، فكاد الناس يهلكون، فرحل أحمد مغيظا محنقا، و كان الزمان شتاء.

و أرسل إلى بازمار: إنني لم أرحل إلا خوفا أن تنخرق حرمه هذا الثغر فيطمع فيه العدو، فلما عاد إلى أنطاكية أكل لبن الجواميس فأكثر منه؛ فأصابه منه هيضة، و اتصلت حتى صار منها ذرب، و كان الأطباء يعالجونه و هو يأكل سرا، فلم ينجع الدواء، فتوفى - رحمه الله - و كانت إمارته نحو ست و عشرين سنة.

و كان عاقلا حازما كثير المعروف و الصدقة، متدينا يحب العلماء و أهل الدين، و عمل كثيرا من أعمال البر و مصالح المسلمين، و هو الذي بنى قلعة يافا، و كانت المدينة بغير قلعة، و كان يميل إلى مذهب الشافعي و يكرم أصحابه.

و ولي بعده ابنه خمارويه و أطاعه القواد و عصى عليه نائب أبيه بدمشق، فسير إليه العساكر فأجلوه، و ساروا من دمشق إلى شيرز.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال أبو النضر العجلي:

مروزي الأصل، و هو ابن أخي نوح بن ميمون المضروب: سمع خلقا كثيرا، و روى عنه محمد بن مخلد الدورى و أبو الحسين المنادى.

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الجيزي، صاحب الشافعي، مولى مراد، يكنى: أبا محمد، و كان فقيها سيّدا، يروى عن عبد الله بن وهب و غيره.

زكريا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزي يعرف بزكرويه: سكن بغداد بباب خراسان، و حدث عن سفيان بن عيينة و أبي معاوية و معروف الكرخي، روى عنه المحاملي و ابن مخلد و أبو العباس الأصم.

الفضل بن العباس أبو بكر المعروف: بفضلك الرازي: سمع هذب و قتيبة و ابن راهويه، حدث عنه محمد بن مخلد، و كان ثقة ثبتا حافظا إمام عصره في معرفة الحديث.

الفضل بن العباس بن موسى أبو نعيم العدوي الأستراباذي، روى عن أبي نعيم الفضل ابن دكين، و أبي حذيفة النهدي و سهل بن بكار و سليمان بن حرب و غيرهم، و كان فقيها فاضلا ثقة مقبول القول عند الخاص و العام، و هو الذي تقدم إلى أحمد بن عبد الله الطائي

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٦

لما أراد أن يغير على أستراباذ فاشترى منه البلد و أهله بستمائة ألف درهم، و وزعها على الناس، و يقال: إنه قتله محمد بن زيد العلوي في سر، و أخفاه و ذلك في هذه السنة.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن فرخان الفرخاني. روى عنه البغوي و غيره، و كان فقيها فاضلا ورعا متقنا ثبتا زاهدا.

محمد بن إسحاق بن جعفر - وقيل: ابن إسحاق - ابن محمد أبو بكر الصاغانى: كان أحد الأثبات المتقنين، مع صلابه فى الدين و اشتها بالسنه و اتساع فى الروايه، و رحل فى طلب العلم إلى البلاد و سمع من يعلى بن عبيد الطنافسى و يزيد بن هارون و روح و خلق كثير. روى عنه ابن أبى الدنيا و النسائى و ابن خزيمة. و قال الدارقطنى: كان ثقه فوق الثقه .

### و دخلت سنه إحدى و سبعين و مائتين

و فيها دخل محمد، و على ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد المدينه، فقتلا فيها، و جيا الأموال، و عطلت الجمعه و الجماعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم شهرا. و فيها عزل المعتمد عمرو بن الليث، و أمر بلعنه على المنابر. و ولى خراسان محمد بن طاهر، و كان محمد ببغداد، فاستتاب عنه على نيسابور رافع بن هرثمه.

و أمر على بخارى و سمرقند نصر بن أحمد بن أسد.

ثم جاءت كتب الموفق إلى رافع بقصد جرجان و آمل، و كانت للحسن بن زيد، فسار إليه رافع سنه أربع و سبعين .

و فيها وثب العامة على النصارى و خربوا الدير العتيق الذى وراء نهر عيسى، و انتهبوا كل ما كان فيه من متاع، و قلعوا الأبواب و الخشب، و هدموا بعض حيطانه و سقوفه و نبشوا الموتى؛ فصار إليهم الحسين بن إسماعيل صاحب شرطه بغداد من قبل محمد بن طاهر، فمنعهم من هدم ما بقى منه، و كان يتردد إليه أياما و العامة تجتمع فى تلك الأيام، حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم بنى ما كانت العامة هدمته، و كانت إعادة بنائه فيما ذكر بقوة عبدون ابن مخلد النصرانى أخى صاعد بن مخلد .

و فيها كانت وقعه الطواحين بين أبى العباس المعتضد و بين خمارويه بن أحمد بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٧

طولون؛ و سبب ذلك أن المعتضد سار من دمشق بعد أن ملكها نحو الرملة إلى عساكر خمارويه فأتاه الخبر بوصول خمارويه إلى عساكره و كثرة من معه من الجموع؛ فهم بالعود فلم يمكنه من معه من أصحاب خمارويه الذين صاروا معه، و كان المعتضد قد أوحش ابن كنداجيق و ابن أبى الساج و نسبهما إلى الجبن، حيث انتظراه ليصل إليهما ففسدت نياتهما معه.

و لما وصل خمارويه إلى الرملة نزل على الماء الذى عليه الطواحين فملكه، فنسبت الوقعه إليه، و وصل المعتضد و قد عبأ أصحابه و كذلك أيضا فعل خمارويه و جعل لهم كميناً عليهم سعيداً الأيسر.

و حملت ميسرة المعتضد على ميمنه خمارويه فانهمزمت، فلما رأى ذلك خمارويه و لم يكن رأى مصافا قبله، ولى منهزما فى نفر من الأحداث الذين لا علم لهم بالحرب و لم يقف دون مصر.

و نزل المعتضد إلى خيام خمارويه و هو لا يشك فى تمام النصر، فخرج الذين عليهم سعيد الأيسر و انضاف إليه من بقى من جيش خمارويه و نادوا بشعارهم، و حملوا على عسكر المعتضد و هم مشغولون بنهب السواد و وضع المصريون السيف فيهم.

و ظن المعتضد أن خمارويه قد عاد؛ فركب فانهمز و لم يلو على شىء، فوصل إلى دمشق و لم يفتح له أهلها بابها، فمضى منهزما حتى بلغ طرسوس و بقى العسكران يضطربان بالسيوف و ليس لواحد منهما أمير.

و طلب سعيد الأيسر خمارويه فلم يجده فأقام أخاه أبا العشائر، و تمت الهزيمة على العراقيين و قتل منهم خلق كثير و أسر كثير.

و قال سعيد للعساكر: إن هذا أخو صاحبكم، و هذه الأموال تنفق فيكم.

و وضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالأموال.

و سيرت البشارة إلى مصر ففرح خمارويه بالظفر و خجل للهزيمة، غير أنه أكثر الصدقة و فعل مع الأسرى فعلة لم يسبق إلى مثلها أحد

قبله، فقال لأصحابه: إن هؤلاء أضيافكم فأكرمهم، ثم أحضرهم بعد ذلك، و قال لهم: من اختار المقام عندى فله الإكرام و المواساة، و من أراد الرجوع جهزناه و سيرناه، فمنهم من أقام و منهم من سار مكرما، و عادت عساكر خمارويه إلى الشام ففتحته أجمع فاستقر ملك خمارويه له .

و حج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٨

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

سهل بن مهران بن سهل، أبو بشر الدقاق: نزل نيسابور و حدث بها عن أبى عبد الرحمن المقرئ و عاصم بن على و كان ثقة.

عبد الله بن محمد بن حبيب أبو رفاعه العدوى البصرى: حدث عن إبراهيم بن بشار الرمادى، روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية، و كان ثقة، و ولى القضاء و توفى بشمشاط.

على بن سهل بن المغيرة أبو الحسن البزاز: سمع شجاع بن الوليد و أبا نعيم و عفان بن مسلم. روى عنه: أبو الحسين بن المنادى. و كان صدوقا.

العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدورى: مولى بنى هاشم، ولد سنة خمس و ثمانين و مائة، سمع شيا به و أبا النصر و عفان بن مسلم و يحيى بن معين. روى عنه: عبد الله بن أحمد و جعفر الفريابى و البغوى و ابن صاعد، و كان ثقة.

محمد بن حماد أبو عبد الله الرازى الطهرانى: سمع عبد الرزاق و غيره، و كان جوالا، حدث بالرى و بغداد و الشام. روى عنه ابن أبى الدنيا و غيره، و هو صدوق ثقة.

محمد بن صالح بن عبد الرحمن، أبو بكر الأنماطى، و يعرف بكليجة: سمع عفان بن مسلم.

محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر المعروف بابن الفرخى: كان من أبناء الدنيا، و كان له مال كثير، فأنفق الكل فى طلب العلم و على الفقراء، و كان له موضع من العلم و الفقه و معرفة الحديث، لزم على بن المدينى فأكثر عنه، و صحب أبا تراب النخشى و ذا النون المصرى و نحوهما، و كان يعظ فى جامع الرملة .

## و دخلت سنة اثنتين و سبعين و مائتين

### دخول الخوارج الموصل:

و فيها نزل بنو شيان و من معهم بين الزانين من أعمال الموصل و عاثوا فى البلد و أفسدوا.

و جمع هارون الخارجى على قصدهم، و كتب إلى حمدان بن حمدون التغلبى فى المجيء إليه إلى الموصل، فسار هارون نحو الموصل و سار حمدان و من معه إليه فعبروا إليه بالجانب الشرقى من دجلة، و ساروا جميعا إلى نهر الخازر و قاربوا حلل بنى شيان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١١٩

فواقعتهم طليعة لبنى شيان على طليعة هارون، فانهزمت طليعة هارون و انهزم هارون و جلا أهل نينوى عنها إلا من تحصن بالقصور .

و فيها وقع خلاف بين أبى العباس بن الموفق و بين يازمان الخادم فى طرسوس، فأخرج أهلها أبا العباس عنهم، فقدم بغداد فى جمادى الآخرة.

و فيها قبض الموفق على صاعد بن مخلد و على بنيه و مواليه، و استكتب عوضه إسماعيل بن بلبل.

و فيها تحركت الزنج بواسط و صاحبوا: أنكلائى يا منصور. و كان أنكلائى ابن الخبيث، و سليمان بن جامع، و المهلبى، و الشعرانى، و غيرهم من قواد الزنج محبوسين ببغداد فى يد فتح السعيدى، فكتب إليه الموفق أن يذبح الجماعة و يبعث رءوسهم، ففعل.

وقيل: صلبت أبدانهم على الجسر .  
 وحج بالناس في هذه السنة: هارون بن محمد الهاشمي .  
 وتوفي في هذه السنة من الأعيان:  
 أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري، يكنى أبا جعفر: كان أحد حفاظ الحديث وأهل الصنعة.  
 إبراهيم بن الوليد بن أيوب أبو إسحاق الجشاس: سمع أبا نعيم والقعبي و عفان وغيرهم و كان ثقةً.  
 جعفر بن محمد بن عامر أبو الفضل البزاز: من أهل سر من رأى، حدث عن أبي نعيم و قبيصة و عفان، و روى عنه ابن صاعد و ابن أبي داود و غيرهما، و كان أحد الشهود المعدلين، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي و هو صدوق، غرق بطريق البصرة في هذه السنة.  
 الحسن بن إسحاق بن يزيد أبو علي العطار: حدث عن زيد بن الجباب و قبيصة و أبي نعيم و غيرهم، روى عنه: ابن مخلد و أبو العباس الأصم، و غيرهما، و كان ثقةً.  
 عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن لاحق البزاز: سمع يزيد بن هارون و روح بن عباد و سعيد بن منصور، روى عنه: ابن صاعد و أبو عمر القاضى و كان ثقةً.  
 علي بن داود أبو الحسين التميمي القنطري: سمع نعيم بن حماد و غيره، روى عنه:  
 الحربى و البغوى و أبو الحسين بن المنادى، و كان ثقةً.  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٠  
 العلاء بن صاعد، أبو عيسى: كان يتعاطى النجوم فرأى النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام قال:  
 فجئته عن يمينه، فقلت: يا رسول الله، ادع الله بأن يهب لى العافية! فأعرض عنى، فدرت عن شماله، فقلت مثل ما قلت، فأعرض عنى،  
 فجئته مواجهها له فقلت له مثل ما قلت، فقال: لا أفعل، قلت: و لم يا رسول الله؟! قال: لأن الواحد منكم يقول: علنى المريخ و أبرأنى  
 المشتري. حمل العلاء إلى دار الموفق فى محفة فحبس، فقال عند حمله: إلى ثلاثة عشر يوماً أخلص - أخرج - من الحبس و أعود إلى  
 منزلى، فتوفى بالحبس بعد ثلاثة عشر يوماً و أخرج ميتاً.  
 محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران، أبو أحمد العبدى: جمع الحديث و الفقه و الأدب و الثروة، و روى عن خلق كثير منهم:  
 يحيى بن يحيى و إسماعيل بن أبى أويس و الواقدى و الأصمعى و عفان و القعبي و أبو عبيد و غيرهم.  
 و أخذ الأدب عن الأصمعى و ابن الأعرابى و أبى عبيد، و الحديث عن أحمد بن حنبل و يحيى بن معين، و على بن المدينى، و الفقه  
 عن أبيه و كان يفتى فى هذه العلوم و كان ثقةً.  
 محمد بن أبى داود - و اسم أبى داود عبيد الله بن يزيد، أبو جعفر المنادى - سمع شجاع بن الوليد و حفص بن غياث و يزيد بن  
 هارون و غيرهم. روى عنه: البخارى و أبو داود و البغوى و غيرهم، و كان صدوقاً .

## و دخلت سنة ثلاث و سبعين و مائتين

### ذكر الاختلاف بين ابن أبى الساج و ابن كنداج و الخطبة بالجزيرة لابن طولون:

فى هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبى الساج و إسحاق بن كنداج، و كانا متفقين فى الجزيرة؛ و سبب ذلك أن ابن أبى الساج  
 نافر إسحاق فى الأعمال و أراد التقدم و امتنع عليه إسحاق، فأرسل ابن أبى الساج إلى خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر و  
 أطاعه و صار معه، و خطب له بأعماله، و هى: قنسرين، و سير ولده ديوداد إلى خمارويه رهينة، فأرسل إليه خمارويه مالا جزيلاً له و

لقواده.

و سار خمارويه إلى الشام فاجتمع هو و ابن أبي الساج ببالس، و عبر ابن أبي الساج الفرات إلى الرقة فلقية ابن كنداج، و جرى بينهما حرب انهزم فيها ابن كنداج، و استولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كنداج.

و عبر خمارويه الفرات و نزل الرافقة، و مضى إسحاق منهزما إلى قلعة ماردين فحصره

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢١

ابن أبي الساج و سار عنها إلى سنجار، فأوقع بها بقوم من الأعراب.

و سار ابن كنداج من ماردين نحو الموصل، فلقية ابن أبي الساج ببرقيد فكمن كميناً فخرجوا على ابن كنداج وقت القتال فانهزم عنها و عاد إلى ماردين فكان فيها.

و قوى ابن أبي الساج و ظهر أمره، و استولى على الجزيرة و الموصل و خطب لخمارويه فيها ثم لنفسه بعده.

ذكر الوقعة بين عسكر ابن أبي الساج و الشراء:

لما استولى ابن أبي الساج على الموصل أرسل طائفة من عسكره مع غلامه فتح- و كان شجاعاً مقدماً عنده- إلى المرج من أعمال الموصل، فساروا إليها و جبا الخراج منها، و كان اليعقوبية الشراء بالقرب منه فأرسل إليهم فهادنهم، و قال: إنما مقامى بالمرج مدة يسيرة ثم أرحل عنه؛ فسكنوا إلى قوله و تفرقوا، فنزل بعضهم بالقرب من سوق الأحد، فأسرى إليهم فتح فى السحر، فكبسهم و أخذ أموالهم و انهزم الرجال عنه.

و كان باقى اليعقوبية قد خرجوا إلى أصحابهم الذين أوقع بهم فتح من غير أن يعلموا بالوقعة، فلقية المنهزمون من أصحابهم، فاجتمعوا و عادوا إلى فتح، فقاتلوا و حملوا حملة رجل واحد فهزموه و قتلوا من أصحابه ثمانمائة رجل، و كان أصحابه ألف رجل، فأقلت فى نحو مائة رجل و تفرق مائة فى القرى و اختفوا، و عادوا إلى الموصل متفرقين و أقاموا بها .

و فيها قدمت رسل يازمان من طرسوس، فذكروا أن ثلاثة بنين لطاغية الروم وثبوا عليه، فقتلوه و ملكوا أحدهم عليهم.

و حج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم الزهرى: سمع على ابن الجعد و على بن يحيى و غيرهما. روى عنه: البغوى و ابن صاعد و المحاملى و ابن المنادى و غيرهم، و كان مذكوراً بالعلم و الفضل، موصوفاً بالصلاح و الزهد، و من أهل بيت كلهم علماء محدثون.

حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو على الشيبانى، ابن عم أحمد بن حنبل: سمع أبا نعيم و عاصم بن على و عارم بن الفضل و مسددا و الحميدى و ابن المدينى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٢

و خلفا كثيراً، و له كتاب مصنف فى التاريخ. روى عنه: البغوى و ابن صاعد، و كان ثقةً ثبتاً صدوقاً.

الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم، أبو نصر الكشى: حدث عن رجاء بن مرجى، و أبى بكر بن زنجويه و غيرهما، روى عنه أبو عمرو بن السماك و النجاد، و كان من كبار الزهاد المتورعين، و قال أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف.

محمد بن يزيد، أبو عبد الله بن ماجه مولى ربيعة: ولد سنة تسع و مائتين، و رحل إلى مكة و البصرة و الكوفة و بغداد و الشام و مصر و الرى، و سمع الكثير، و صنف السنن و التاريخ و التفسير.

محمد بن أحمد بن رزين، أبو عبد الله: حدث عن شبابة و على بن عاصم و يزيد بن هارون و غيرهم.

محمد بن أبى عمران، أبو يزيد الأسترابادى، كنيته: أبو يزيد: كان فاضلاً خيراً ورعاً ثقةً، و لما جاءت الديالمة إلى أستراباد باع أبو

يزيد هذا أملاكه بأستراياذ و تحول منها إلى نيسابور و قال: قد اختلط القوت و اشتبه فأقام فيها إلى أن مات في هذه السنة. أبو يعقوب الشريطي البصرى الصوفى: كان عالما بالحديث حافظا لعلوم جمه و صحب أبا تراب النخشبى، و كان معظما عند الناس .

### و دخلت سنة أربع و سبعين و مائتين

و فيها شخص أبو أحمد إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتى عشرة بقية من شهر ربيع الأول. و فيها غزا يازمان فبلغ المسكنين فأسر و غنم و سلم المسلمون، و ذلك فى شهر رمضان منها. و فيها دخل صديق الفرغانى دور سامراء، فأغار على أموال التجار و أكثر العيث فى الناس و كان صديق هذا يخفر أولا الطريق، ثم تحول لصا يقطع الطريق.

و حج بالناس فيها هارون بن محمد الهاشمى .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن الأصم أبو إسحاق: سمع من حرملة بن يحيى و غيره، و كان حافظا فاضلا.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٣

إسحاق بن إبراهيم بن زياد، أبو يعقوب المقرئ: حدث عن هذبة بن خالد، روى عنه ابن خالد.

أيوب بن سليمان بن داود المعروف بالصغدى: حدث عن أبى اليمان الحكيم بن نافع، و آدم بن أبى إياس و على بن الجعد و غيرهم. روى عنه ابن صاعد و أبو عمرو بن السماك، و كان ثقة.

الحسن بن مكرم بن حسان أبو على البراز: ولد سنة اثنتين و ثمانين و مائة، و سمع على ابن عاصم و أبا النضر هاشم بن القاسم و يزيد بن هارون و شبابة بن سوار و عفان بن مسلم، روى عنه المحاملى و ابن مخلد و النجاد، و كان ثقة.

خلف بن محمد بن عيسى أبو الحسن الواسطى الملقب: بكر دوس: قدم بغداد و حدث عن يزيد بن هارون و روح و عاصم بن على. روى عنه: المحاملى و ابن مخلد، قال ابن أبى حاتم: و هو صدوق، و قال الدارقطنى: ثقة.

عبد الله بن روح بن عبد الله، أبو محمد المدائنى، المعروف بعبدوس: سمع يزيد بن هارون و شبابة، و روى عنه المحاملى و ابن السماك، و كان ثقة صدوقا.

عبد الله بن أبى سعد، أبو محمد الوراق- و هو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصارى-: بلخى الأصل، ولد سنة تسع و تسعين و مائة، و سكن بغداد و حدث بها عن عفان و سريج بن يونس و على بن الجعد و غيرهم، و روى عنه ابن أبى الدنيا و البغوى و ابن المرزبان و الكوكبى و المحاملى، و كان ثقة صاحب أخبار و آداب و ملح.

محمد بن إسماعيل بن زياد، أبو عبد الله- و قيل: أبو بكر- الدولابى: سمع أبا النضر الهاشم بن القاسم و أبا اليمان و أبا مسهر و غيرهم، و روى عنه محمد بن مخلد و أبو الحسين بن المنادى و كنياه: أبا عبد الله، و حدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخى، و أبو عمرو بن السماك، و كنياه: أبا بكر. و كان ثقة .

### و دخلت سنة خمس و سبعين و مائتين

#### ذكر الاختلاف بين خمارويه و ابن أبى الساج:

قد ذكرنا اتفاق ابن أبى الساج و خمارويه بن طولون و طاعة ابن أبى الساج له، فلما كان الآن خالف ابن أبى الساج على خمارويه، فسمع خمارويه الخبر فسار عن مصر فى عساكره نحو الشام، فقدم إليه آخر سنة أربع و سبعين فسار ابن أبى الساج إليه فالتقوا عند

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٤

ثنية العقاب بقرب دمشق، واقتتلوا في المحرم من هذه السنة و كان القتال بينهما؛ فانهمزت ميمنة خمارويه و أحاط باقي عسكره بآبن أبي الساج و من معه، فمضى منهمزما و استبيح معسكره، و أخذت الأثقال و الدواب و جميع ما فيه. و كان قد خلف بحمص شيئا كثيرا فسير إليه خمارويه قائدا في طائفة من العسكر جريده فسبقوا آبن أبي الساج إليها و منعوه من دخولها و الاعتصام بها، و استولوا على ما له فيها، فمضى آبن أبي الساج منهمزما إلى حلب ثم منها إلى الرقة فتبعه خمارويه ففارق الرقة، فعب خمارويه الفرات و سار في أثر آبن أبي الساج فوصل خمارويه إلى مدينة بلد و كان قد سبقه آبن أبي الساج إلى الموصل، فلما سمع آبن أبي الساج بوصوله إلى بلد سار عن الموصل إلى الحديثة. و أقام خمارويه ببلد و عمل له سريرا طويل الأرجل فكان يجلس عليه في دجلة، هكذا ذكر أبو زكريا يزيد بن إياس الأزدي الموصلي صاحب تاريخ الموصل أن خمارويه وصل إلى بلد ... و كان إماما فاضلا عالما بما يقول و هو يشاهد الحال.

### ذكر الحرب بين آبن كنداج و آبن أبي الساج:

لما انهزم آبن كنداج من آبن أبي الساج - كما ذكرناه - أقام إلى أن انهزم آبن أبي الساج من خمارويه. فلما وافى خمارويه بلدا أقام بها و سير مع إسحاق بن كنداج جيشا كثيرا و جماعة من القواد و رحل يطلب آبن أبي الساج، فمضى بين يديه و آبن كنداج يتبعه إلى تكريت، فعب آبن أبي الساج دجلة و أقام آبن كنداج و جمع السفن ليعمل جسرا يعبر عليه، و كان يجري بين الطائفتين مراماة.

و كان آبن أبي الساج في نحو ألفي فارس و آبن كنداج في عشرين ألفا. فلما رأى آبن أبي الساج اجتماع السفن سار عن تكريت إلى الموصل ليلا فوصل إليها في اليوم الرابع، فنزل بظاهرها عند الدير الأعلى، و سار آبن كنداج يتبعه فوصل إلى العزيق، فلما سمع آبن أبي الساج خبره سار إليه فالتقوا و اقتتلوا عند قصر حرب فاشتد القتال بينهم، و صبر محمد بن أبي الساج صبورا عظيما؛ لأنه كان في قلته فنصره الله و انهزم آبن كنداج و جميع عسكره و مضى منهمزما. و كان أعظم الأسباب في هزيمته بغيه، فإنه لما قيل له: إن آبن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقا تللك قال: أستقبل الكلب؛ فعد الناس هذا بغيا و خافوا منه، فلما انهزم و سار إلى الرقة تبعه محمد إليها و كتب إلى أبي أحمد الموفق يعرفه ما كان منه،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٥

و يستأذنه في عبور الفرات إلى الشام بلاد خمارويه، فكتب إليه الموفق يشكره و يأمره بالتوقف إلى أن تصله الأمداد من عنده. و أما آبن كنداج فإنه سار إلى خمارويه فسير معه جيشا فوصلوا إلى الفرات. فكان إسحاق بن كنداج على الشام و آبن أبي الساج بالرقة، و وكل بالفرات من يمنع من عبورها، فبقوا كذلك مدة. ثم إن آبن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا الفرات في غير ذلك الموضع، و ساروا فلم تشعر طائفة عسكر آبن أبي الساج - و كانوا طليعة - إلا و قد أوقعوا بهم، فانهمزوا من عسكر إسحاق إلى الرقة؛ فلما رأى آبن أبي الساج ذلك سار عن الرقة إلى الموصل. فلما وصل إليها طلب من أهلها المساعدة بالمال، و قال لهم: ليس بالمضطر مروءة، فأقام بها نحو شهر و انحدر إلى بغداد، فاتصل بأبي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست و سبعين و مائتين، فاستصحه معه إلى الجبل و خلع عليه و وصله بمال. و أقام آبن كنداج بديار ربيعة و ديار مضر من أرض الجزيرة.

و فيها غزا يازمان البحر، فأخذ عدة مراكب للروم. و فيها حبس الموفق آبنه أبا العباس، فشغب أصحابه و حملوا السلاح، و اضطربت بغداد؛ فركب الموفق و قال: يا أصحاب ولدي، أتراكم أشفق على آبن مني و قد احتجت إلى تأديبه؟! فوضعوا السلاح و تفرقوا، و اطمأنوا عليه.



و حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن إبراهيم بن هانيء أبو يعقوب النيسابوري: كان له اختصاص بأحمد بن حنبل و عنده أقام أحمد مدة عند اختفائه، و حدث عنه بقطعة من مسائله، و كان صالحا.

جعفر بن محمد بن القعقاع أبو محمد البغوي: سكن سر من رأى و حدث بها عن سعيد بن منصور و غيره. و روى عنه: البغوي و غيره، و كان ثقة.

الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح أبو سعيد السمسار الحربي، المعروف بالحرفي: حدث عن جعفر الفريابي و غيره، و روى عنه التنوخي، قال العتيقي: كان فيه تساهل.

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفره، أبو سعيد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٦

السكري النحوي: ولد سنة اثنتي عشرة و مائتين، و سمع يحيى بن معين و أبا حاتم و الرياشي و محمد بن حبيب و عمر بن شبة و غيرهم، و كان ثقة دينا صالحا صادقا، و انتشر عنه كثير من كتب الأدب، و حدث عنه أبو سهل بن زياد.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، و يعرف: بابن شويه: من أئمة الحديث الفضلاء الراسخين الراحلين في طلب العلم، سمع خلقا كثيرا مثل: عبدان و آدم و ابن راهويه و علي بن حجر و أبي كريب، و قدم بغداد فحدث بها، و روى عنه ابن أبي الدنيا و ابن صاعد.

عبد الله بن محمد بن زيد، أبو محمد الحنفي المروزي: حدث عن عبدان، و روى عنه: محمد بن مخلد، و كان ثقة.

عبد الله بن عبيد الله بن داود، أبو القاسم الهاشمي الداودي- و كان فقيه الداودية في عصره بخراسان-: سمع أبا جعفر الطحاوي و أبا العباس بن عقدة و الحسين بن إسماعيل المحاملي و طبقتهم، و انتخب عليه الحاكم أبو عبد الله و توفي ببخارى في هذه السنة.

عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله أبو القاسم الهاشمي: سمع الحميدي. روى عنه:

المحاملي القاضي، و كان ثقة.

القاسم بن عبد الله بن المغيرة، أبو محمد الجوهري، مولى لأم عيسى بنت علي بن عبد الله بن عباس: ولد سنة خمس و تسعين و مائة. سمع من إسماعيل بن أبي أويس و عفان بن مسلم و أبي نعيم، روى عنه: أبو مسلم الكجى، و كان ثقة مأمونا.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة، أبو العنيس الصيمري الشاعر، و كان أحد الأدباء الملحاه، إلا أنه هاجى أكثر شعراء زمانه، و قدم بغداد و نادى المتوكل .

### و دخلت سنة ست و سبعين و مائتين

و فيها جعلت الشرطة بمدينة السلام إلى عمرو بن الليث، و كتب فيها على الأعلام و المطارد و الترسه- التي تكون في مجلس الجسر- اسمه و ذلك في المحرم.

و لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول من هذه السنة، شخص أبو أحمد من مدينة السلام إلى الجبل؛ و كان سبب شخوصه إليها- فيما ذكر- أن الماذرائي كاتب أذكوتكين و أخبره أن له هنالك مالا عظيما، و أنه إن شخص صار ذلك إليه، فشخص إليه فلم يجد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٧

من المال الذي أخبره به شيئا، فلما لم يجد ذلك شخص إلى الكرج ثم إلى أصبهان؛ يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فتنحى له أحمد بن عبد العزيز عن البلد بجيشه و عياله، و ترك داره بفرشها ليتزلها أبو أحمد إذا قدم.

وقدم محمد بن أبي الساج على أبي أحمد قبل شخوصه من مضربه بباب خراسان هاربا من ابن طولون بعد وقعت كانت بينهما، ضعف في آخر ذلك ابن أبي الساج عن مقاومته؛ لقلته من معه و كثرة من مع ابن طولون من الرجال، فلحق بأبي أحمد فانضم إليه فخلع أبو أحمد عليه وأخرجه معه إلى الجبل.

وفيها ولي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر شرطة بغداد من قبل عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر. وفيها ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلّة- ويعرف بتل بنى شقيق- عن سبعة أقبّر فيها سبعة أبدان صحيحة، عليها أكفان جدد لينه لها أهذاب تفوح منها رائحة المسك، أحدهم شاب له جمه، وجبهته وأذناه وخداه وأنفه و شفتاه و ذقنه و أشفار عينيه صحيحة، و على شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء، و كأنه قد كحل، و به ضربة في خاصرته فردت عليه أكفانه. وفيها أمر بطرح المطارد والأعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث وإسقاط ذكره، و ذلك لإحدى عشرة خلت من شوال .

وفيها قتل عامل الموصل لابن كنداج إنسانا من الخوارج اسمه: نعيم، فسمع هارون مقدم الخوارج بذلك و هو بحديشة الموصل، فجمع أصحابه و سار إلى الموصل يريد حرب أهلها فنزل شرقي دجلة، فأرسل إليه أعيانهم و مقدموهم يسألونه ما الذي أقدمه، فذكر قتل نعيم، فقالوا: إنما قتله عامل السلطان من غير اختيار منا، و طلبوا منه الأمان ليحضروا عنده يعتذرون و يتبرءون من قتله فأمنهم، فخرج إليه جماعة من أهل الموصل و أعيانهم و تبرءوا من قتله فرحل عنهم .

و حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

بقي بن مخلد، أبو عبد الرحمن الأندلسي: كانت له رحلة مشهورة، و طلب مشهور، سمع من أحمد بن حنبل و غيره من الأئمة، و له تصانيف كثيرة منها مسنده، روى فيه عن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٨

ألف و ستمائة صحابي، بل يزيدون على هذا العدد، و شيوخه أعلام؛ فإنه روى عن مائتي رجل و أربعة و ثلاثين، جمهورهم مشاهير، و جمع إلى العلم الصلاح و التقوى.

جعفر بن أحمد بن العباس، أبو الفضل: سمع من جماعة، و روى عنه: محمد بن مخلد، و أحمد بن كامل القاضي. قال الدارقطني: ثقة مأمون.

صاعد بن مخلد؛ من عمال السلطان: كان كثير التبعد و الصدقة، و كان ينفرد فيصلي و يدعو و أصحابه يرون أنه في عمل السلطان، و كان لا يركب حتى ينفذ صدقاته من الدراهم و الدنانير و الثياب و الدقيق في كل يوم. و قال نصر الحاجب: رأيت ليلة مات صاعد في المنام كأن قائلا يقول: صر إلى شط دجلة إلى مكان كذا و كذا- إلى مسجد هناك، حتى عرفت الموضع- فأقم حتى تصلي على رجل من أهل الجنة. فصرت إلى الموضع، فإذا خدم سود قد عبروا من دار ابن طاهر بعد العصر، و معهم جنازة، فصعدوا بها إلى المسجد، فصليت على الرجل، و سألت عنه فقالوا: هذا صاعد بن مخلد.

عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو العباس الدورقي: سمع من عفان و غيره، روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و المحاملي، و كان يسكن سر من رأى، و قدم بغداد فحدث بها. و قال الدارقطني: هو ثقة.

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب المروزي، و قيل: الدينوري؛ لأنه أقام بالدينور مدة. سكن بغداد، و حدث بها عن إسحاق بن راهويه، و أبي حاتم و غيرهما.

و كان عالما، ثقة، ديناً، فاضلاً و له التصانيف المشهورة، منها: «غريب القرآن»، و «غريب الحديث»، و «مشكل القرآن»، و «و مشكل الحديث»، و «المعارف»، و «أدب الكاتب»، و «عيون الأخبار» و غير ذلك.

عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قلابه الرقاشي: ولد سنة تسعين و مائه، و كان يكنى أبا محمد، فكنى بأبي قلابه، و غلبت عليه. سمع يزيد بن هارون، و أبا داود الطيالسي، و روح بن عباد، و خلقا كثيرا. روى عنه ابن صاعد، و المحاملي، و النجاد، و أبو بكر الشافعي، و كان صدوقا من أهل الخير، و كان يصلي كل يوم أربعمئة ركعة، و حدث من حفظه بستين ألف حديث، فوقع في بعضها الخطأ.

محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد، أبو بكر الحلواني قاضي بلخ: سكن بغداد، و حدث بها عن أبي جعفر النفيلى، و غيره. و روى عنه أبو عمرو بن السماك، و غيره، و كان ثقة.

محمد بن إسماعيل بن سالم، أبو جعفر الصائغ: سكن مكة، و حدث بها عن حجاج الأعمور، و شبابة بن سوار، و روح بن عباد. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٢٩

منه بمكة، و هو صدوق.

محمد بن جعفر بن راشد، أبو جعفر الفارسي، يلقب: لقلوق، و أصله من بلخ: سمع منصور بن عثمان، و غيره، و كان ثقة.

محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أبي سيرين بن علي، أبو العباس الهاشمي:

حدث عن إبراهيم التريمانى. روى عنه ابن مخلد.

محمد بن الحسين بن معدان، أبو جعفر البلخي الوراق: حدث عن إسماعيل بن أبي موسى. روى عنه ابن صاعد، و كان ثقة.

محمد بن خليفة بن صدقة، أبو جعفر، يلقب: بعنبر، من أهل دير العاقول. روى عن عفان، و أبي نعيم، و سعيد بن منصور، و غيرهم، و كان صدوقا.

محمد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفى: حدث عن يزيد بن هارون، و روح بن عباد، و غيرهما. كان لينا فى الحديث. قال الدارقطنى: لا بأس به .

## و دخلت سنة سبع و سبعين و مائتين

و فيها دعا يازمان بطرسوس لخمرويه بن أحمد بن طولون؛ و كان سبب ذلك - فيما ذكر - أن خمرويه وجه إليه بثلاثين ألف دينار و خمسمائة ثوب و خمسين و مائة دابة، و خمسين و مائة ممطر و سلاح، فلما وصل ذلك إليه دعا له ثم وجه إليه بخمسين ألف دينار. و فى أول شهر ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج و البرابرة أصحاب أبي الصقر شرا فافتتلوا فقتلوا من غلمان الخادم أربعة غلمان و من البرابرة سبعة، فكانت الحرب بينهم بباب الشام إلى شارع باب الكوفة، فركب إليهم أبو الصقر فكلهم ففرقوا، ثم عادوا للشرب بعد يومين فركب إليهم أبو الصقر فسكنهم.

و فيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم، فأمر أن ينادى: من كانت له مظلمة قبل الأمير الناصر لدين الله أو أحد من الناس فليحضر، و تقدم إلى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من المحبس إلا من رأى إطلاقه يوسف بعد أن يعرض عليه قصصهم.

و فى أول يوم من شعبان قدم قائد من قواد ابن طولون فى جيش عظيم من الفرسان و الرجاله بغداد.

و حج بالناس فى هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٠

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز، و كان من المذكورين بالمجاهدة و الورع و المراقبة:

حدث عن إبراهيم بن بشار صاحب ابن أدهم و غيره. روى عنه على بن محمد المصرى.

إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس، أبو إسحاق الزهري القاضي الكوفي: سمع يعلى ابن عبيد الطنافسى وغيره. و روى عنه: أبو بكر بن أبى الدنيا، و عامه الكوفيين، ولى قضاء مدينة المنصور بعد أن صرف أحمد بن محمد بن سماعه، و كان ثقة خيرا فاضلا دينا صالحا. إسحاق بن يعقوب، أبو العباس العطار الأحول: سمع خلف بن هشام البزاز فى خلق كثير، روى عنه محمد بن مخلد، و أبو عمرو بن السماك، و قال الدارقطنى: كان ثقة.

جعفر بن أحمد- و قيل: جعفر بن المبارك- أبو محمد المعروف: بكردان الخلقانى:

حدث عن أبى كامل الجحدري، و شيبان بن فروخ. روى عنه ابن مخلد، و كان ثقة، ينزل نهر طابق.

جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادى: سمع عاصم بن على، و أحمد بن حنبل، و ابنى أبى شيبة، و كريبا و غيرهم، روى عنه ابنه أبو الحسين، و كان ثقة.

جعفر بن هاشم أبو يحيى العسكرى: سكن بغداد، و حدث عن أبى الوليد الطيالسى، و القعنبى. روى عنه ابن مخلد، و ابن السماك، و كان ثقة.

الحسن بن سلام بن حماد بن أبان، أبو على السواق: سمع أبا نعيم، و قبيصة، و عفان ابن مسلم. روى عنه ابن صاعد، و النجاد. قال الدارقطنى: هو صدوق.

الحسين بن معاذ بن حرب، أبو عبد الله الأخفش، من أهل البصرة: قدم بغداد محدثا بها عن سلمة بن حبيب، و غيره، و حدث بسر من رأى، روى عنه أبو بكر النجاد، و الكوكبى.

عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس، أبو العباس الهاشمى، من أهل سر من رأى: حدث عن يزيد بن هارون و شبابة، و روح و عفان. روى عنه: أحمد ابن عيسى الخواص، و كان ثقة.

عيسى بن عبد الله بن سنان بن دلويه، أبو موسى الطيالسى - يلقب: برغاث -: ولد سنة ثلاث و تسعين و مائة، و سمع من عفان، و أبى نعيم، و كان يعد من الحفاظ. روى عنه: أحمد بن كامل القاضى، و أبو بكر الشافعى، قال الدارقطنى: كان ثقة.

على بن الحسن بن عبدويه، أبو الحسن الخزاز: سمع أبا النضر و أسود بن عامر. روى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣١

عنه ابن مجاهد، و النجاد. و كان ثقة.

محمد بن الحسين بن الحسن بن موسى بن أبى الحنين، أبو جعفر الخزاز، المعروف:

بالحنينى: كوفى قدم بغداد، و حدث بها عن عبيد الله بن موسى العيسى، و أبى نعيم، و القعنبى، و غيرهم. روى عنه ابن صاعد، و المحاملى، و ابن السماك، و غيرهم .

## و دخلت سنة ثمان و سبعين و مائتين

### إشارة

و فى المحرم انصرف الموقق من الجبل إلى بغداد مريضا، و كان به نقرس، و زاد مرضه فصار داء الفيل، و كان يبردون رجله بالثلج، و يحمل على سرير، يحمله عشرون نفسا.

فقال مرة للذين يحملون: لعلكم قد ضجرتم منى. و ددت الله أنى كأحدكم أحمل على رأسى و آكل، و أتى فى عافية!

و قال فى مرضه: قد أطبق ديوانى على مائة ألف مرتزق، و ما أصبح فيهم أسوأ حالا منى.

و زاد به انتفاخ رجله و مات .

## ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد:

ولما مات الموفق اجتمع القواد و بايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد، و لقب المعتضد بالله و خطب له يوم الجمعة بعد المفوض، و ذلك لسبع ليال بقين من صفر، و اجتمع عليه أصحاب أبيه و تولى ما كان أبوه يتولاه. و فيها قبض المعتمد على أبي الصقر و أصحابه و انتهب منازلهم، و طلب بنى الفرات فاخفوا. و خلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب، و ولاه الوزارة. و سير محمد بن أبي الساج إلى واسط ليرد غلامه و صيفا إلى بغداد، فمضى وصيف إلى السوس فعاث بها و نهب الطيب و أبي الرجوع إلى بغداد.

و فيها قتل على بن الليث أخو الصفار قتله رافع بن هرثمة، و كان قد حنق به و ترك أخاه. و فيها غار ماء النيل فغلت الأسعار بمصر .

و فيها ظهرت القرامطة بسواد الكوفة، و قد اختلفوا فيهم على أقوال:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٢

أحدها: أنه قدم رجل من ناحية خوزستان إلى الكوفة، فنزل التهرين و أظهر الزهد و التقشف، يعمل الخوص و يصوم. و إذا جلس إليه إنسان وعظه و زهده في الدنيا، و أعلمه أن الصلوات المفترضة في اليوم و الليلة خمسون صلاة. حتى خشى ذلك منه، ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من أهل البيت، فكانوا يجلسون إليه. ثم نظر نخلا، فكان يأخذ من بقال كل ليلة رطل تمر ثم يفطر عليه، و يبيعه التوى. فأتاه أصحاب النخل فأهانوه، و قالوا: ما كفاك أكل تمر النخل حتى تبيع التوى؟! فقال البقال: و يحكم ظلمتموه؛ فإنه لم يدق تمركم، و إنما يشتري منى التمر فيفطر عليه، و يبيعه التوى.

فندموا على ضربه و تحلوه، و ازداد نبلا عند أهل القرية، و تبعه جماعة، فكان يأخذ من كل رجل ديناراً، و اتخذ منهم اثني عشر نقيباً، و فرض عليهم كل يوم خمسين صلاة، سوى نوافل اشتغلوا بها عن زراعاتهم، فخربت الضياع.

و كانت للهيصم ضياع هناك فقصروا، فبلغه شأنه، فطلبه و سأله عن أمره، فأخبره و دعاه إلى مذهبه. فحبسه في بيت و حلف ليقتلنه. فسمعتة جارية من جواريه، فرقت له، و أخذت المفتاح و فتحت عليه، ثم قفلت الباب، و أعادت المفتاح إلى مكانه، فانتبه الهيصم ففتح الباب فلم يجده، و قال الناس: رفع إلى السماء. ثم ظهر في مكان آخر، فسألوه عن قصته فقال: من تعرض لى بسوء هلك. ثم انسحب إلى الشام، فلم يعرف له خبر. و صحبه رجل يقال له: كرميته، ثم خفف، فقيل قرمط.

و في قول: كان هذا الرجل قد لقي الخبيث ملك الخوارج الزنج، فقال له: ورائى مائة ألف سيف، فوافقنى على مذهبي حتى أصير إليك بمن معى. و تناظرا فاختلفا، و لم يتفقا، فافترقا.

القول الثاني: إن أول من أظهر مذهبهم رجل يقال له: محمد الوراق، يعرف بالمقرمط الكوفى، شرع لهم شرائع و تراتيب؛ خالف بها دين الإسلام.

و الثالث: إن بعض دعواتهم اكرتري دواب من رجل يقال له: قرمط بن الأشعث، فدعاه فأجابه. و القول الأول أشهر.

## من فرق الباطنية:

## إشارة

ثم فرق القرامطة، و الباطنية، و الخرمية، و البابكية، و المحمّرة، و السبعية. و التعليمية.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٣

### القرامطة:

فمن قول القرامطة: إنَّ محمد بن الحنفية هو المهدي، وإنَّه هو جبريل، وإنَّه هو المسيح، وإنَّه الداية. ويزيدون أذانهم. وإنَّ نوحا رسول الله، وإنَّ عيسى رسول الله، وإنَّ محمد ابن الحنفية رسول الله، وإنَّ الحج والقبلة إلى بيت المقدس، و يوم الجمعة والاثنين و يوم الخميس يوم استراحة، وإنَّ الصوم في السنة يومان: يوم النيروز و يوم المهرجان. وإنَّ الخمر حلال، و لا غسل من الجنابة. و تحيلوا على المسلمين بطرق شتى، و نفق قولهم على الجهال و أهل البر. و يدخلون على الشيعة بما يوافقهم، و على السنة بما يوافقهم. و يخدعون الطوائف، و يظهرون لكل فرقة أنهم منهم.

### الباطنية:

و أما الباطنية، فقالت: لظواهر الآيات و الأحاديث بواطن تجرى مجرى اللب من القشر. و احتجوا: لكل آية ظهر و بطن. و إنَّ من وقف على علم الباطن سقطت عنه التكاليف.

### الخرمية:

و أميا الخرمية فخرم: اسم أعجمي، معناه: الشيء المستلذ، و هم أصل الإباحة في المجوس الذين نبغوا في أيام قباد، فأباحوا المحظورات.

### البابكية:

و أميا البابكية، فأصحاب بابك الخرمي، لهم ليلة في السنة يختلط فيها النساء و الرجال، فمن وقعت في يده امرأة استحلبها، إلى غير ذلك من الخروج عن الملة.

المحمره:

و أما المحمره، فيلبسون الثياب الحمر، و لهم مقالة.

### التبعية:

و أما التبعية فزعموا أن الكواكب السبعة تدبر العالم السفلي.

### التعليمية:

و أما التعليمية، فأبطلوا القياس، و لا علم عندهم إلا ما تلقى من إمامهم.

### الإسماعيلية:

و الإسماعيلية من القرامطة.

وقيل: إنَّ قرمط غلام إسماعيل بن جعفر الصادق، و لم يصح.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٤

### الملاحظة:

و كل هؤلاء يذهبون إلى مذهب الملاحدة ك: زرادشت، و مزدك، و ماني، الذين جحدوا النبوة و أباحوا المحظورات، و قالوا بقول الفلاسفة و الدهرية، لعنهم الله تعالى .

و فيها توفي إسحاق بن كنداج، و ولى ما كان إليه من أعمال الموصل و ديار ربيعة: ابنه محمد. تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ١٣٤ حج بالناس فى هذه السنة: هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي.

و توفي فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن الهيثم بن المهلب، أبو إسحاق البلدي: سمع من جماعة، و روى عنه النجاد، و أبو بكر الشافعي، و كان ثقة ثبتا.

الحسن بن علي بن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجاب، أبو محمد الشيباني، المعروف بالأشناني: حدث عن يحيى بن معين و غيره. روى عنه ابن مخلد.

عبد الكريم بن الهيثم بن زياد، أبو يحيى القطان: سافر و جال، و سمع سليمان بن حرب، و أبا نعيم، و أبا الوليد الطيالسي فى خلق كثير. روى عنه: البغوى، و ابن صاعد، و كان ثقة ثبتا مأمونا.

محمد بن أحمد بن الوليد بن محمد بن برد بن يزيد بن سخت، أبو الوليد الأنطاكي:

سمع رواد بن الجراح، و محمد بن كثير الصنعاني، و محمد بن عيسى الطباع، و غيرهم.

قدم بغداد فحدث بها، فروى عنه أبو عبد الله المحاملي، و أبو الحسين بن المنادي، و أبو بكر الشافعي، و غيرهم. قال النسائي: هو أنطاكي صالح، و قال الدارقطني: هو ثقة .

و من أهل الموصل: توفى إدريس الفقعسي الموصلي، و كان كثير الحديث و الصلاح.

### و دخلت سنة تسع و سبعين و مائتين

#### إشارة

و فيها خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من المحرم، و فى ذلك اليوم بويح المعتضد بولاية العهد بأنه ولى العهد من بعد المعتمد، و انتشرت الكتب بخلع جعفر، و تولية المعتضد، و نفذت إلى البلدان، و خطب للمعتضد بولاية العهد، و أنشئت عن المعتضد كتب إلى العمال، بأن أمير المؤمنين و لاه العهد، و جعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر و النهي و الولاية و العزل .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٥

### ذكر الحرب بين الخوارج و أهل الموصل و الأعراب:

فى هذه السنة اجتمعت الخوارج و مقدمهم هارون و معهم متطوعة أهل الموصل و غيرهم و حمدان بن حمدون التغلبي - على قتال بنى شيبان؛ و سبب ذلك أن جمعا كثيرا من بنى شيبان عبروا الزاب و قصدوا نينوى من أعمال الموصل للإغارة عليها و على البلد، فاجتمع هارون الشارى و حمدان بن حمدون و كثير من المتطوعة المواصلة و أعيان أهلها على قتالهم و دفعهم.

و كان بنو شيبان نزلوا على باعشيقا و معهم هارون بن سليمان مولى أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر، و كان قد أنفذه محمد بن إسحاق بن كنداج واليا على الموصل، فلم يمكنه أهلها من المقام عندهم و طرده فقصده بنو شيبان معاونا على الخوارج و أهل الموصل، فالتقوا و تصافوا و اقتتلوا فانهمزمت بنو شيبان و تبعهم حمدان و الخوارج و ملكوا بيوتهم و اشتغلوا بالنهب. و كان الزاب لما عبره بنو شيبان زائدا فلما انهزموا علموا أن لا ملجأ و لا منجى غير الصبر، فعادوا إلى القتال و الناس مشغولون بالنهب فأوقعوا بهم و قتل كثير من أهل الموصل و من معهم، و عاد الظفر للأعراب.

و كتب هارون بن سيما إلى محمد بن إسحاق بن كنداج يعرفه أن البلد خارج عن يده إن لم يحضر هو بنفسه؛ فسار في جيش كثيف يريد الموصل، فخافه أهلها فانحدر بعضهم إلى بغداد يطلبون إرسال وال إليهم و إزالة ابن كنداج عنهم، فاجتازوا في طريقهم بالحديثة و بها محمد بن يحيى المجروح؛ يحفظ الطريق قد ولاه المعتضد ذلك، و قد وصل إليه عهد بولايته الموصل فحثوه على تعجيل السير و أن يسبق محمد بن كنداج إليها، و خوفه من ابن كنداج إن دخل الموصل قبله فسار فسبق محمدا إليها.

و وصل محمد بن كنداج إلى بلد فبلغه دخول المجروح الموصل فندم على التباطؤ، و كتب إلى خمارويه بن طولون يخبره الخبر فأرسل أبا عبد الله بن الجصاص بهدايا كثيرة إلى المعتضد و يطلب أمورا منها إمرة الموصل كما كانت له قبل، فلم يجب إلى ذلك و أخبره كراهة أهل الموصل من عماله، فأعرض عن ذكرها و بقى المجروح بالموصل يسيرا، و عزله المعتضد و استعمل بعده على بن داود بن رهناد الكردى، فقال شاعر يقال له العجيني:

ما رأى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شبيها

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٦ ذلت الموصل حتى أمر الأكراد فيها

و فيها أمر المعتضد ألا يقعد في الطريق منجم و لا قصاص، و استحلف الوراقين لا يبيعوا كتب الفلاسفة و الجدل و نحو ذلك.

و ضعف أمر المعتمد معه، و توفى بعد أشهر من السنة، فولى المعتضد أبو العباس بن الموفق الخلافة.

و فيها قدم رسول خمارويه صاحب مصر إلى المعتضد، و معه عشرون حملا على بغال من الذهب من سوى الخيول و السروج و الجواهر و التحف، و زرافة.

و قدمت عليه هدايا عمرو بن الليث، فولاه خراسان.

و فيها توفى نصر بن أحمد بن أسد أمير ما وراء النهر، فولى بعده أخوه إسماعيل.

و توجهت الرسل في تزويج على بن المعتضد بنت خمارويه؛ ثم تزوجها المعتضد.

و حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد، و هى آخر حجة حجها، و أول حجة حجها بالناس سنة أربع و ستين و مائتين.

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

أحمد المعتمد على الله، أمير المؤمنين ابن المتوكل: توفى ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب هذه السنة، فجأة، و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ثلاثة أيام.

أحمد بن أبى خيثمة بن زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر: نسائي الأصل، سمع عفان ابن مسلم، و أبا نعيم، و خلقا كثيرا. و كان ثقة عالما متقنا حافظا، أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و علم النسب عن مصعب الزبيرى، و أيام الناس عن أبى الحسن المدائنى، و الأدب عن محمد بن سلام الجمحى، و صنف تاريخا مستوفى كثير الفوائد. روى عنه البغوى، و ابن صاعد، و ابن أبى داود، و ابن المنادى.

إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر، أبو إسحاق و يعرف: بابن دنوقا: سمع محمد بن سابق، و أبا معمر الهذلى، و غيرهما. روى عنه ابن صاعد، و أبو الحسين بن المنادى، و قال الدارقطنى: هو ثقة.

جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد أبو يحيى الزعفرانى: من أهل الرى، قدم بغداد، و حدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامى، و



سريج بن يونس، وغيرهما. روى عنه ابن مخلد، و ابن قانع، و أبو بكر الشافعي، قال الدارقطني: هو ثقة صدوق.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٧

جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ: سمع من عفان، و قبيصة، و أبي نعيم، و غيرهم. روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و أبو الحسين بن المنادي، و النجاد، و أبو بكر الشافعي، و كان عابداً، زاهداً، ثقة صدوقاً، متقناً ضابطاً. و انتفع به خلق كثير، و أكثر الناس عنه لثقتهم و صلاحه، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة.

عبد الرحمن بن أزهر بن خالد، أبو الحسن الأعور: هروى الأصل، حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين، و روى عنه ابن مخلد، و إسماعيل الصفار، و كان ثقة.

محمد بن أزهر، أبو جعفر الكاتب: سمع أبا نعيم، و أبا الوليد الطيالسي، و مسدداً، و الشاذكوني، و غيرهم، روى عنه أبو بكر الشافعي، و غيره.

محمد بن إسرائيل بن يعقوب أبو بكر الجوهري: سمع محمد بن سابق، و معاوية بن عمرو، و عمرو بن حكيم، و غيرهم. روى عنه القاضي المحاملي، و أحمد بن كامل، و أبو بكر الشافعي، و غيرهم، و كان ثقة .

### و دخلت سنة ثمانين و مائتين

و فيها أخذ المعتضد محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمه، و كان شيمله مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه، ثم لحق بأبي أحمد في الأمان، فرفع عنه إلى المعتضد أنه يدعو إلى رجل لم يوقف على اسمه، و أنه قد أفسد جماعة، فأخذ المعتضد فقره، فلم يقر، و سأله عن الرجل الذي يدعو إليه فقال: لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه؛ فقتله و صلبه لسبع خلون من المحرم .

و فيها في أول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بني شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض الجزيرة، فلما بلغهم قصده جمعوا إليهم أموالهم و عيالاتهم، و أغار المعتضد على أعراب عند السن فنهب أموالهم و قتل منهم مقتلة عظيمة، و غرق منهم في الزاب مثل ذلك، و عجز الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم و البعير بخمسة دراهم، و سار إلى الموصل و بلد فلقية بنو شيبان يسألونه العفو، و بذلوا له رهائن فأجابهم إلى ما طلبوا و عاد إلى بغداد.

و أرسل إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه ما أخذه من أموال ابن كنداجيق بآمد، فبعثه إليه و معه هدايا كثيرة .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٨

و فيها دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الأولى.

و فيها وجه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفساً من الخوارج من طريق الموصل فضربت أعناق أكثرهم و حبس الباقون.

و فيها دخل أحمد بن أبان طرسوس للغزاة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون، و دخل بعده بدر الحمامي فغزوا جميعاً مع العجيفي أمير طرسوس حتى بلغوا البلقسون.

و فيها غزا إسماعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك و افتتح مدينة ملكهم و أسر أباه و امرأته خاتون و نحوها من عشرة آلاف، و قتل منهم خلقاً كثيراً، و غنم من الدواب ما لا يعلم عدداً و أصاب الفارس من الغنيمة ألف درهم.

و فيها توفي راشد مولى الموفق بالدينور، و حمل في تابوت إلى بغداد في رمضان.

و في شوال مات مسرور البلخي.

و فيها غارت المياه بالرى و طبرستان، حتى بلغ الماء: ثلاثة أرتال بدرهم، و غلت الأسعار.

و في شوال انكسف القمر، و أصبح أهل ديبيل و الدنيا مظلمة، و دامت الظلمة عليهم، فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل، فلما كان ثلث الليل زلزلوا فخربت المدينة و لم يبق من منازلهم إلا قدر مائة دار، و زلزلوا بعد ذلك خمس مرار، و

كان جملة من أخرج من تحت الردم مائة ألف و خمسين ألفا كلهم موتى.  
و حج بالناس هذه السنة: أبو بكر محمد بن هارون بن إسحاق المعروف بابن ترنجة .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن أبي عمران- و اسمه: موسى بن عيسى- أبو جعفر الفقيه البغدادي: أحد أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن محمد بن سماعه و  
أضرابه و نزل مصر، و حدث بها عن عاصم بن علي، و علي بن الجعد، و محمد بن الصباح، و غيرهم. و كان أستاذاً لأبي جعفر  
الطحاوي، و كان ضريراً، قال أبو سعيد بن يونس: حدث بحديث كثير من حفظه، و كان ثقةً.  
إبراهيم بن المنصور، أبو يعقوب الصوري: خراساني قدم مصر، و حدث بها.  
جعفر بن أحمد بن معبد الوراق: حدث عن عاصم بن علي، و مسدد، و روى عنه ابن مخلد، و ابن السماك، و أبو بكر الشافعي.  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٣٩

حامد بن سهل بن سالم، أبو جعفر، يعرف: بالثغري: سمع معاذ بن فضالة، و خالد ابن خدّاش، و روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد و  
ابن السماك، و أبو بكر الشافعي. قال الدارقطني: كان ثقةً.  
زكريا بن أيوب، أبو يحيى: من أهل أنطاكية، قدم مصر، و حدث بها. و كان ثقةً ثبّتا صالحا .

### و دخلت سنة إحدى و ثمانين و مائتين

و فيها خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون؛ و ذلك أنه بلغه أنه مايل هارون الشاري، و دعا له.  
فورد كتاب المعتضد من كرخ جدان على نجاح الحرمي الخادم بالوقعة بينه و بين الأعراب و الأكراد؛ و كانت يوم الجمعة سلخ ذى  
القعدة: «بسم الله الرحمن الرحيم.

كتابي هذا وقت العتمة ليلئ الجمعة، و قد نصرنا الله- و له الحمد- على الأكراد و الأعراب، و أظفنا بعالم منهم و بعيالاتهم؛ و لقد  
رأيتنا و نحن نسوق البقر و الغنم كما كنا نسوقها عاما أولاً، و لم تزل الأسنة و السيوف تأخذهم، و حال بيننا و بينهم الليل، و أوقدت  
النيران على رءوس الجبال، و من غد يومنا، فيقع الاستقصاء، و عسكري يتبعني إلى الكرخ.  
و كان وقاعنا بهم و قتلنا إياهم خمسين ميلا، فلم يبق منهم مخير و الحمد لله كثيرا؛ فقد وجب الشكر لله علينا. و الحمد لله رب  
العالمين، و صلى الله على محمد نبيه و آله و سلم كثيرا».

و كانت الأعراب و الأكراد لما بلغهم خروج المعتضد، تحالفوا أنهم يقتلون على دم واحد، و اجتمعوا، و عبوا عسكريهم ثلاثة  
كراديس: كردوسا دون كردوس، و جعلوا عيالا-تهم و أولادهم في آخر كردوس، و تقدم المعتضد عسكريه في خيل جريده، فأوقع  
بهم، و قتل منهم، و غرق في الزاب منهم خلق كثير، ثم خرج إلى الموصل عامدا لقلعة ماردين، و كانت في يد حمدان بن حمدون،  
فلما بلغه مجيء المعتضد هرب و خلف ابنه بها، فنزل عسكري المعتضد على القلعة، فحاربهم من كان فيها يومهم ذلك، فلما كان من  
الغد ركب المعتضد، فصعد القلعة حتى وصل إلى الباب، ثم صاح: يابن حمدون، فأجابه: لييك! فقال له: افتح الباب، و يلك! ففتحه،  
فقد المعتضد في الباب، و أمر من

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٠

دخل فنقل ما في القلعة من المال و الأثاث، ثم أمر بهدمها فهدمت، ثم وجه خلف حمدان ابن حمدون، فطلب أشد الطلب، و أخذت  
أموال كانت له مودعةً.

وجيء بالمال إلى المعتضد، ثم ظفر به.

ثم مضى المعتضد إلى مدينة يقال لها: الحسينية، و فيها رجل يقال له: شداد، في جيش كثيف، ذكر أنهم عشرة آلاف رجل، و كان له

قلعة في المدينة فظفر به المعتضد، فأخذه فهدم قلعته .

وفيها ورد ترك بن العباس، عامل المعتضد على ديار مضر، من الجزيرة إلى بغداد، و معه نيف و أربعون من أصحاب ابن الأغر، صاحب سميساط، على جمال، عليهم برانس و دراريع حرير، فمضى بهم إلى الحبس، و عاد إلى داره.

و فيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج لعمر بن عبد العزيز، فهزمه، ثم سار وصيف إلى مولاه محمد بن أبي الساج.

و فيها دخل طعج بن جف طرسوس لغزو الصائفة من قبل خمارويه بن أحمد بن طولون فبلغ طرابزون، و فتح بلودية في جمادى الآخرة.

و فيها مات أحمد بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى.

و فيها غارت المياه بالرى و طبرستان.

و فيها سار المعتضد إلى ناحية الجبل، و قصد الدينور، و ولي ابنه عليا- و هو المكتفى- الرى، و قزوين، و زنجان، و أبهر، و قم، و همدان، و الدينور، و جعل على كتابته أحمد بن الأصبح، و قلد عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان، و نهاوند، و الكرج، و عاد إلى بغداد لأجل غلاء السعر.

و فيها دخل الأعراب سامراء، فقتلوا ابن سيما في ذى القعدة.

و فيها غزا المسلمون الروم، فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوما، فظفر المسلمون و غنموا غنيمة كثيرة و عادوا .

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن هارون، و أصاب الحاج بالأجفر مطر عظيم؛ فمات منهم بشر كثير، و كان الرجل يغرق في الرمل ما يقدر أحد على إخراجة.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان الأخميمي: كان مقبولا عند القضاء، و حدث عن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤١

يحيى بن بكير، و غيره.

إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الجبلي، يكنى أبا القاسم: ولد سنة اثنتي عشرة و مائتين، و سمع منصور بن أبي مزاحم، و طبقته، و لم يحدث إلا بشيء يسير، و كان يذكر بالفهم، و يوصف بالحفظ، و يفتى الناس بالحديث، و يذاكر. و توفي في ربيع الآخر من هذه السنة، و صلى عليه إبراهيم الحربى.

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشى، المعروف بابن أبي الدنيا، مولى بنى أمية: ولد سنة ثمان و مائتين، و سمع إبراهيم بن المنذر الحزامى، و خالد ابن خداس، و على بن الجعد، و خلقا كثيرا، و قد أدب غير واحد من أولاد الخلفاء منهم:

المعتضد، و على بن المعتضد، و كان يجرى له في كل شهر خمسة عشر دينارا، و كان يقصد أحاديث الزهد و الرقائق، و كان لأجلها يكتب عن البرجلاني، و يترك عفان بن مسلم، و كان ذا مروءة ثقة صدوقا، صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد .

## و دخلت سنة اثنتين و ثمانين و مائتين

### إشارة

و فيها أمر المعتضد بإنشاء الكتب إلى العمال في النواحي بترك افتتاح الخراج في النيروز الذى هو نيروز العجم، و تأخير ذلك إلى اليوم الحادى عشر من حزيران، و سمي ذلك النيروز المعتضدى، فأنشئت الكتب بذلك من الموصل، و المعتضد بها، و إنما أراد الترفيه على الناس و الرفق بهم .

### ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده إلى الطاعة:

في هذه السنة كتب المعتضد إلى إسحاق بن أيوب، و حمدان بن حمدون، بالمسير إليه، و هو في الموصل، فبادر إسحاق، و تحصن حمدان بقلعه، و أودع أمواله و حرمه، فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير، و نصر القشوري، و غيرهما، فصادفوا الحسن بن علي كورة و أصحابه متحصنين بموضع يعرف بدير الزعفران، من أرض الموصل.

و فيها وصل الحسين بن حمدان بن حمدون، فلما رأى الحسين أوائل العسكر طلب الأمان، فأمن، و سير إلى المعتضد، و سلم القلعة، فأمر المعتضد بهدمها، و سار وصيف في طلب حمدان، و كان بباسورين، فواقعه وصيف، و قتل من أصحابه جماعة، و انهزم حمدان في زورق كان له في دجلة، و حمل معه مالا كان له، و عبر إلى الجانب الغربي من دجلة، فصار في ديار ربيعة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٢

و عبر نفر من الجند، فاقتصوا أثره، حتى أشرفوا على دير قد نزله، فلما رأهم هرب، و ترك ماله، فأخذ و أتى به المعتضد، و سار أولئك في طلب حمدان، فضاقت عليه الأرض، فقصد خيمة إسحاق بن أيوب، و هو مع المعتضد، و استجار به، فأحضره إسحاق عند المعتضد، فأمر بالاحتفاظ به، و تتابع رؤساء الأكراد في طلب الأمان، و كان ذلك في المحرم.

### ذكر انهزام هارون الخارجي من عسكر الموصل:

كان المعتضد بالله قد خلف بالموصل نصر القشوري يجبي الأموال و يعين العمال على جبايتها، فخرج عامل معلثايا إليها و معه جماعة من أصحاب نصر، فوقع عليهم طائفة من الخوارج، فاقتتلوا إلى أن أدركهم الليل و فرق بينهم، و قتل من الخوارج إنسان اسمه جعفر، و هو من أعيان أصحاب هارون، فعظم عليه قتله، و أمر أصحابه بالإفساد في البلاد.

فكتب نصر القشوري إلى هارون الخارجي كتابا يتهدده بقرب الخليفة، و أنه إن همّ به أهلكه و أهلك أصحابه، و أنه لا يغتر بمن سار إلى حربه، فعاد عنه بمكر و خديعة، فكتب إليه هارون كتابا منه: «أما ما ذكرت ممن أراد قصدي، و رجع عني، فإنهم لما رأوا جدنا و اجتهادنا كانوا ياذن الله فراشا متتابعاً، و قسبا أجوف، و من صبر لنا منهم ما زاد على الاستتار بالحيطان، و نحن على فرسخ منهم، و ما غرك إلا- ما أصبت به صاحبنا، فظننت أن دمه مطلول أو أن وتره متروك لك، كلا إن الله تعالى من ورائك، و آخذ بناصيتك، و معين على إدراك الحق منك! و لم تعيرنا بغيرك و تدع أن يكون مكان ذلك إبداء صفحتك، و إظهار عداوتك؟ و إنا و إياك كما قيل:

فلا تواعدونا باللقاء و أبرزوا إلينا سوادا نلقه بسواد

و لعمر الله، ما ندعو إلى البراز ثقة بأنفسنا، و لا عن ظن أن الحول و القوة لنا، لكن ثقة برينا، و اعتمادا على جميل عوانده عندنا. و أما ما ذكرت من أمر سلطانك، فإن سلطانك لا يزال منا قريبا، و بحالنا عالما، فلا قدم أجلا و لا أخره، و لا بسط رزقا و لا قبضه، قد بعثنا على مقابلتك، و ستعلم عن قريب إن شاء الله تعالى».

فعرض نصر كتاب هارون على المعتضد، فجد في قصده، و ولي الحسن بن علي كورة الموصل، و أمره بقصد الخوارج، و أمر مقدمي الولايات و الأعمال كافة بطاعته، فجمعهم، و سار إلى أعمال الموصل، و خندق على نفسه، و أقام إلى أن رفع الناس

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٣

غلاتهم، ثم سار إلى الخوارج، و عبر الزاب إليهم، فلقبهم قريبا من المغلة، و تصافوا للحرب، فاقتتلوا قتالا شديدا و انكشف الخوارج عنه ليفرقوا جمعيتهم ثم يعطفوا عليه، فأمر الحسن أصحابه بلزوم مواقفهم، ففعلوا، فرجع الخوارج و حملوا عليهم سبع عشرة حملة، فانكشفت ميمنة الحسن، و قتل من أصحابه، و ثبت هو، فحمل الخوارج عليه حملة رجل واحد، فثبت لهم و ضرب على رأسه عدة ضربات فلم تؤثر فيه.

فلما رأى أصحابه ثباته تراجعوا إليه و صبروا، فانهزم الخوارج أقبح هزيمة، و قتل منهم خلق كثير، و فارقوا موضع المعركة، و دخلوا أذربيجان.

و أما هارون فإنه تحير في أمره، و قصد البرية، و نزل عند بني تغلب، ثم عاد إلى معلثايا، ثم عاد إلى البرية، ثم رجع عبر دجلة إلى حزة، و عاد إلى البرية.

و أما وجوه أصحابه، فإنهم لما رأوا إقبال دولة المعتضد و قوته، و ما لحقهم في هذه الوقعة، راسلوا المعتضد يطلبون الأمان فأنهم، فأتاه كثير منهم، يبلغون ثلاثمائة و ستين رجلا، و بقى معه بعضهم يجول بهم في البلاد، إلى أن قتل سنة ثلاث و ثمانين و مائتين .

و في أولها قدمت قطر الندى بنت خمارويه من مصر، و معها عمها؛ لتزف إلى المعتضد، فدخل عليها في ربيع الأول. و كان في جهازها أربعة آلاف تكة مجوهره، و عشرة صناديق جواهر. و قوم ما دخل معها فكان ألف ألف دينار و نيف. أعطها ذلك أبوها.

و فيها ذبح خمارويه بن أحمد على فراشه بدمشق. و كان يتعاني الفاحشة بغلمانه، راود مملوكا في الحمام، فامتنع عليه حياء من الخدم، فأمر أن يدخل في دبره مثل الذكر خشبا، فلم يزل يصيح حتى مات في الحمام، فأبغضه الخدم، فذبحه جماعة و هربوا، فمسكت عليهم الطرق، و جرى بهم و قتلوا.

و كان ذبحه في ذى الحجة. و حمل في تابوت إلى مصر، و صلى عليه ابنه جيش بن خمارويه. و كان الذي نهض في مسك أولئك الخدم: طغج بن جف، فضلبهم بعد القتل.

و ولي بعده ابنه جيش، فقتلوه بعد سير. و أقاموا مكانه أخاه هارون بن خمارويه، و قرر على نفسه أن يحمل إلى المعتضد كل سنة ألف ألف و خمسمائة ألف دينار. فلما استخلف المكتفى عزله، و ولي محمد بن سليمان اللواتقى، فاستصفي أموال آل طولون.

و فيها- أو قبلها- أهلك المعتضد عمه أحمد بن المتوكل؛ لأنه بلغه أنه كاتب

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٤

خمارويه بن أحمد، فيما قيل، و كان عالما شاعرا .

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن هارون.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن داود بن موسى، أبو عبد الله السدوسي: بصرى، و يعرف بالمكى، و كان ثقة.

إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، مولى جرير بن حازم، من أهل البصرة: ولد سنة تسع و تسعين و مائة- و قيل: سنة مائتين- و نشأ بالبصرة و امتد عمره، فحملت عنه علوم كثيرة، و سمع محمد بن عبد الله الأنصارى، و مسلم بن إبراهيم

الفراهيدى، و القعنبى، و ابن المدينى، و غيرهم، و روى عنه البغوى، و ابن صاعد، و ابن الأنبارى، و غيرهم، و كان فاضلا متقنا فقيها على مذهب مالك، و شرح مذهبه و لخصه، و احتج له، و صنف «المسند» و كتب عدة في علوم القرآن، و جمع حديث مالك و يحيى

بن سعيد الأنصارى و أيوب السخيتانى.

و ولي القضاء في خلافة المتوكل لما مات سوار بن عبد الله، و كان قاضى القضاء حينئذ بسر من رأى: أبو جعفر بن عبد الواحد الهاشمى، فأمر المتوكل أن يولى إسماعيل قضاء الجانب الشرقى من بغداد، فولاه سنة ست و أربعين و مائتين، و جمع له قضاء الجانبين

بعد ذلك بسبع عشرة سنة، و لم يزل قاضيا على عسكر المهتدى إلى سنة خمس و خمسين و مائتين؛ فإن المهتدى قبض على حماد بن إسحاق أخى إسماعيل، و ضرب بالسياط، و أطاف به على بغل بسر من رأى؛ لشيء بلغه عنه، و صرف إسماعيل بن إسحاق عن

الحكم و استتر، و كان قاضى القضاء بسر من رأى: الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، ثم صرف عن القضاء في هذه السنة، و ولي القضاء عبد الله بن نائل بن نجیح، ثم رد الحسن بن محمد في هذه السنة إلى القضاء، ثم استقضى المهتدى على الجانب

الشرقى القاسم بن منصور التميمى نحو سبعة أشهر، ثم قتل المهتدى فأعاد المعتمد إسماعيل بن إسحاق على الجانب الشرقى ببغداد،

في سنة ست و خمسين، فلم يزل إلى سنة ثمان و خمسين، ثم سأل الموفق أن ينقله إلى الجانب الغربي، و كان على قضاء الجانب الغربي بالشرقية- و هي الكرخ-: البرتي، و على مدينة المنصور: أحمد بن يحيى، فأجابه إلى ذلك، و كره ذلك قاضي القضاء ابن أبي الشوارب، و اجتهد في رد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٥

ذلك، فما أمكنه؛ لتمكن إسماعيل من الموفق بالله، فأجيب إسماعيل إلى ما سأل، و نقل البرتي إلى قضاء الشرقية إلى الجانب الشرقي، و إسماعيل على الغربي بأسره إلى سنة اثنتين و ستين و مائتين، ثم جمعت بغداد بأسرها لإسماعيل بن إسحاق، و صرف البرتي، و قلد المدائن، و النهروانات و قطعة من أعمال السواد، و كان ابن أبي الشوارب قد توفي في سنة إحدى و ستين فولى أخوه علي بن محمد مكانه، و كان يدعى بقاضي القضاء .

جعفر بن محمد بن أبي عثمان، أبو الفضل الطيالسي: سمع من عفان، و عارم، و مسدد، و يحيى بن معين، و غيرهم. روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و النجاد. و كان ثقةً ثباتاً صدوقاً، حسن الحفظ، صعب الأخذ.

جعفر بن محمد بن عبد الله بن بشر بن كزال، أبو الفضل السمسار: حدث عن عفان، و أحمد بن حنبل، و غيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي. قال الدارقطني: ليس بالقوي.

الحسين بن حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبو عبد الله اللخمي، الخزاز الكوفي: قدم بغداد، و حدث بها عن أبي نعيم الفضل بن دكين، و غيره. روى عنه أبو عمرو السماك. و كان فهماً عارفاً، له كتاب مصنف في التاريخ.

الحسين بن محمد بن عبد الرحمن، أبو علي الخياط: صاحب بشر الحافي، كتب الناس عنه شيئاً من الحكايات، و أطرافاً من الحديث. الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي: ولد في شوال سنة ست و ثمانين و مائة، و سمع علي بن عاصم، و يزيد بن هارون، و روح بن عباد، و عفان بن مسلم.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، و ابن جرير، و ابن مخلد، و النجاد، و أبو بكر الشافعي، و الخلدی، و كان صدوقاً ثقةً. خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم، أبو الهيثم الأزدي: حدث عن أبيه. روى عنه محمد بن خلف بن المرزبان، كان ينزل في مدينة المنصور، ثم خرج إلى البصرة. فتوفي بها في هذه السنة .

مطلب بن شعيب بن حيان، أبو محمد: ولد بمصر، و حدث عن أبي صالح كاتب الليث، و غيره. و كان ثقةً. يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان مولى آل قيس بن أبي العاصم السهمي، يكنى أبا زكرياء: كان عالماً بأخبار مصر، و بوفيات العلماء، و كان حافظاً للحديث، و حدث بما لم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٦

يكن يوجد عند غيره .

## و دخلت سنة ثلاث و ثمانين و مائتين

### ذكر الظفر بهارون الخارجي:

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هارون الشاري و ظفر به. و سبب الظفر به أنه وصل إلى تكريت و أقام بها، و أحضر الحسين بن حمدان التغلبي و سيره في طلب هارون بن عبد الله الخارجي في جماعة من الفرسان و الرجال، فقال له الحسين: إن أنا جئت به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين، قال: اذكرها! قال:

إحداهن إطلاق أبي، و حاجتان أذكرهما بعد مجيئي به. فقال له المعتضد: لك ذلك.

فانتخب ثلاثمائة فارس، و سار بهم، و معهم و صيف بن موشكير، فقال له الحسين: تأمره بطاعتي، يا أمير المؤمنين. فأمره بذلك. و سار بهم الحسين حتى انتهى إلى مخاضة في دجلة، فقال الحسين لوصيف و لمن معه ليقفوا هناك؛ فإنه ليس له طريق إن هرب غير هذا، فلا تبرحنّ من هذا الموضوع حتى يمر بكم فتمنعوه عن العبور، و أجيء أنا، أو يبلغكم أني قتلت. و مضى حسين في طلب هارون، فلقيه، و واقعه و قتل بينهما قتلى، و انهزم هارون، و أقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام، فقال له أصحابه: قد طال مقامنا، و لسنا نأمن أن يأخذ حسين الشاري، فيكون له الفتح دوننا، و الصواب أن نمضى في آثارهم، فأطاعهم و مضى.

و جاء هارون منهزما إلى موضع المخاضة فعبير، و جاء حسين في أثره، فلم ير وصيفا و أصحابه في الموضع الذي تركهم فيه، و لا عرف لهم خبرا، فعبير في أثر هارون، و جاء إلى حى من أحياء العرب، فسأل عنه، فكتموه، فتهددهم، فأعلموه أنه اجتاز بهم، فتبعه حتى لحقه بعد أيام، و هارون في نحو مائة رجل، فناشده الشاري و وعده، و أبى حسين إلا محاربتة، فحاربه، فألقى الحسين نفسه عليه، فأخذه أسيرا و جاء به إلى المعتضد، فانصرف المعتضد إلى بغداد، فوصلها لثمان بقين من ربيع الأول. و خلع المعتضد على الحسين بن حمدان و طوقه، و خلع على إخوته، و أدخل هارون على الفيل، و أمر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدان و التوسعة عليه و الإحسان إليه، و وعد بإطلاقه.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٧

و لما أركبوا هارون على الفيل أرادوا أن يلبسوه ديباجا مشهرا، فامتنع و قال: هذا لا يحل؛ فألبسوه كارها، و لما صلب نادى بأعلى صوته، لا حكم إلا لله، و لو كره المشركون، و كان هارون صفرىا . و فيها ولى طعج بن جفّ إمرة الجيش الطولونى.

و فيها و صلت تقادم عمرو بن الليث أمير خراسان، فكانت مائتى حمل مال، و مائتى حمارة، و غير ذلك من التحف. و فيها خلع المعتضد على حمدان و أطلقه.

و فيها كتبت الكتب إلى الآفاق، بأن يورث ذوو الأرحام، و أن يبطل ديوان المواريث.

و كثر الدعاء للمعتضد. و كان قد سأل أبا حازم القاضى عن ذلك، فقال: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ [الأنفال: ٧٥].

فقال المعتضد: قد روى عدم الرد عن الخلفاء الأربعة.

فقال أبو حازم: كذب الناقل عنهم، بل كلهم ردّ، هم و جميع الصحابة، سوى زيد بن ثابت. و كان زيد يخفيه حتى مات عمر، و هو مذهب فقهاء التابعين و من بعدهم. و لم يذهب إلى قول زيد غير الشافعى فى أحد القولين، و القول الآخر كالجماعة؛ فقال المعتضد: اكتبوا بذلك إلى الآفاق.

و فيها خرج عمرو بن الليث من نيسابور، فهاجمها رافع بن هرثمة و خطب بها لمحمد ابن يزيد العلوى، فعاد عمرو و نزل بظاهر نيسابور محاصرا لها.

و فيها وثب الجند من البربر على جيش بن خمارويه و قالوا: لو تنتحى عن الأمر لنولى عمك؟! فكلهم كاتبه على بن أحمد الماذرائى، و سألهم أن ينصرفوا عنه يومهم، فانصرفوا. فغدا جيش على عمه أبى العشائر، فضرب عنقه و عنق عم له آخر، ورمى براءوسهما إليهم. فهجم الجند على جيش فذبحوه، و ذبحوا أمه، و انتهوا الدار، و أجلسوا أخاه هارون مكانه.

و فيها هزم عمرو بن الليث رافع بن هرثمة، و ساق وراءه إلى أن أدركه بخوارزم فقتله.

و كان المعتضد قد عزله سنة سبع و سبعين عن خراسان، و ولى عليها عمرو بن الليث.

فبقى رافع بالرى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٨

ثم إنه هادن الملوكة المجاورين له يستعين بهم على عمرو، و دعا إلى العلوى. ثم سار إلى نيسابور. فوافقه عمرو فى ربيع الآخر من هذه السنة، و هزمه إلى أبى ورد. و قصد رافع أن يخرج إلى مرو أو هراء، ثم دخل نيسابور. فأتى عمرو فحاصره بها، فهرب رافع و أصحابه على الجمازات إلى خوارزم فى رمضان، فأحاط به أمير خوارزم و قتله فى سابع شوال، و بعث برأسه إلى عمرو بن الليث، فنفذه إلى المعتضد.

و لم يكن رافع ولد هرثمة، و إنما هو زوج أمه، فنسب إليه، و هو رافع بن تومرد.

و صفت خراسان لعمرو بن الليث .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الثقفى السراج النيسابورى: سمع أحمد بن حنبل، و غيره، و كان أحمد يحضره و يفطر عنده، و ينسب فى منزله، و كان ثقة ينزل الجانب الغربى من نواحي قطيعة الربيع.

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حازم بن سنين، أبو القاسم الختلى: سمع داود بن عمرو الضبى، و على بن الجعد، و خلقا كثيرا. روى عنه الباغندى و أبو سهل بن زياد، و أبو بكر الشافعى، و ذكره الدارقطنى فقال: ليس بالقوى .

جعفر بن محمد بن على، أبو القاسم الوراق المؤدب البلخى، سكن بغداد، و حدث بها، فروى عنه ابن مخلد.

سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التسترى، لقى ذا النون المصرى و كان من أهل الزهادة و له كلام حسن.

صالح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الفضل الشيرازى، كان يسكن الجانب الشرقى ببغداد، و حدث عن عفان، و على بن الجعد، و خالد بن خدش، روى عنه: أبو عمرو بن السماك، و أبو بكر الشافعى، و كان ثقة مأمونا قارئا للقرآن، يقول: قد ختمت أربعة آلاف ختمة.

عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش، أبو محمد الحافظ، مروزى الأصل، سمع نصر بن على الجهضمى، و الدورقى، و على بن خشرم، و كان أحد الرحالين فى الحديث إلى الأمصار، و ممن يوصف بالحفظ و المعرفة، إلا أنه ينبز بالرفض، روى عنه: أبو العباس بن عقدة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٤٩

محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الواسطى، المعروف بالباغندى: حدث عن محمد بن عبد الله الأنصارى، و أبى نعيم، و قبيصة، و غيرهم. روى عنه القاضى المحاملى، و أبو عمرو بن السماك، و أحمد بن سليمان النجاد، و غيرهم، و كان أبو داود السجستانى يسأل الباغندى عن الحديث.

محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبى التمار، المعروف بتمتام: ولد سنة ثلاث و تسعين و مائة، و سكن بغداد فحدث بها عن عفان، و القعبى، و قبيصة فى خلق كثير، و كان صدوقا حافظا، قال الدارقطنى: هو ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ.

يحيى بن المختار بن منصور بن إسماعيل بن زكريا النيسابورى: سكن بغداد، و حدث بها عن جماعة، روى عنه ابن مخلد، و ابن المنادى، و كان صدوقا .

## و دخلت سنة أربع و ثمانين و مائتين

و فيها قدم المعتضد برأس ابن هرثمة، فنصب يوما ببغداد.

و فيها كانت وقعة بين عيسى النوشرى المعتضدى، و بين بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف، و كان قد أظهر العصيان، فهزمه النوشرى



بقرب أصبهان، و استباح عسكره.

و فى ربيع الأول ولى القضاء أبو عمر محمد بن يوسف على مدينة المنصور.

و فيها بعث عمرو بن الليث بألف ألف درهم لتنفق على إصلاح درب مكة من العراق.

و فيها عزم المعتضد على لعن معاوية على المنابر، فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب العامة، فلم يلتفت، و تقدم إلى العامة بلزوم أشغالهم و ترك الاجتماع، و منع القصاص من القعود فى الأماكن، و منع من اجتماع الخلق فى الجوامع، و كتب المعتضد كتابا فى ذلك.

و اجتمع الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه، فما قرأه، و كان من إنشاء الوزير عبيد الله، و فيه: «و قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة من العامة من شبهة قد دخلتهم فى أديانهم، على غير معرفة و لا- روية، خالفوا السنن، و قلدوا فيها أئمة الضلالة، و مالوا إلى الأهواء، و قد قال الله تعالى: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغيرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [القصص: ٥٠] خروجا عن الجماعة، و مسارعة إلى الفتنة، و إظهارا لموااة من قطع الله عنه الموااة، و بتر منه العصمة، و أخرجه من الملة؛ قال الله تعالى: وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فى الْقُرْآنِ [الإسراء: ٦٠]، و إنما أراد بنى أمية الملعونين على لسان نبيه، و هم كانوا أشد عداوة له من جميع الكفار، و لم يرفع الكفار راية يوم بدر و أحد و الخندق إلا و أبو سفيان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٠

و أشياعه أصحابها و قادتها».

ثم ذكر أحاديث واهية و موضوعة فى ذم أبى سفيان و بنى أمية، و حديث: «لا أشبع الله بطنه»، عن معاوية، و أنه نازع علينا حقه، و قد قال- عليه السلام- لعمار: «تقتلك الفئة الباغية». و أن معاوية سفك الدماء، و سبى الحريم، و انتهب الأموال المحرمة، و قتل حجرا، و عمرو بن الحمق، و ادعى زياد بن أبيه جراءة على الله، و الله يقول: «ادعوهم لأبائهم»، و النبى صلى الله عليه و سلم يقول: «الولد للفراش».

ثم دعا إلى بيعه ابنه يزيد، و قد علم فسقه، ففعل بالحسين و آله ما فعل، و يوم الحره، و حرق البيت الحرام...».

و هو كتاب طويل فيه مصائب، فلما كتبه الوزير قال للقاضى يوسف بن يعقوب: كلم المعتضد فى هذا. فقال له: يا أمير المؤمنين، أخاف الفتنة عند سماعه! فقال: إن تحركت العامة وضعت السيف فيها. قال: فما نصنع بالعلويين الذين هم فى كل ناحية قد خرجوا عليك؟ و إذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت كانوا إليهم أميل و صاروا أبسط ألسنة؟! فأمسك المعتضد .

و فيها أخذ خادم نصرانى لغالب النصرانى، و شهد عليه أنه شتم النبى صلى الله عليه و سلم، فاجتمع أهل بغداد، و صاحوا بالقاسم بن عبيد الله، و طالبوه بإقامة الحد عليه، فلم يفعل، فاجتمعوا على ذلك إلى دار المعتضد، فسئلوا عن حالهم، فذكروه للمعتضد، فأرسل معهم إلى القاضى أبى عمر، فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم، فدخل بابا و أغلقه، و لم يكن بعد ذلك للخادم ذكر، و لا للعامة ذكر اجتماع فى أمره.

و فيها قدم قوم من أهل طرسوس على المعتضد يسألونه أن يولى عليهم واليا، و كانوا قد أخرجوا عامل ابن طولون، فسير إليهم المعتضد ابن الإخشيد أميرا.

و فيها، فى ربيع الآخر، ظهرت بمصر ظلمة و حمرة فى السماء شديدة، حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الآخر فيراه أحمر، فمكتوا كذلك من العصر إلى العشاء الآخرة، و خرج الناس من منازلهم يدعون الله تعالى، و يتضرعون إليه .

و فيها فى شعبان، ظهر بدار المعتضد إنسان بيده سيف، فمضى إليه بعض الخدم لينظر ما هو، فضربه بالسيف فجرحه، و هرب الخادم، و دخل الشخص فى زرع البستان فتوارى فيه، فطلب باقى ليلته، و من الغد، فلم يعرف له خبر، فاستوحش المعتضد، و كثر الناس

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥١

فى أمره بالظنون حتى قالوا: إنه من الجن، و ظهر مرارا كثيرة، حتى و كل المعتضد بسور داره، و أحكمه ضبطا، ثم أحضر المجانين و

المعزمين بسبب ذلك الشخص، فسألهم عنه فقال المعزمون: نحن نعزم على بعض المجانين، فإذا سقط سأل الجنى عنه، فأخبره خبره؛ فعزموا على امرأة مجنونة فصرعت، و المعتضد ينظر إليهم، فلما صرعت أمرهم بالانصراف .

و فيها ظهر اختلال حال هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر، و اختلفت القواد، و طمعوا، فانحل النظام، و تفرقت الكلمة، ثم اتفقوا على أن جعلوا مدبر دولته أبا جعفر بن أبا، و كان عند والده و جده مقدما، كبير القدر، فأصلح من الأحوال ما استطاع، و كم جهد الصناع إذا اتسع الخرق، و كان من بدمشق من الجند قد خالفوا على أخيه جيش كما ذكرنا، فلما تولى أبو جعفر الأمور سير جيشا إلى دمشق عليهم بدر الحمامي، و الحسين بن أحمد الماذرائي، فأصلحا حالها و قررا أمور الشام، و استعملا على دمشق طغج بن جف و استعملا على سائر الأعمال، و رجعا إلى مصر و الأمور فيها اختلال، و القواد قد استولى كل واحد منهم على طائفة من الجند و أخذهم إليه، و هكذا يكون انتفاض الدول، و إذا أراد الله أمرا فلا مرد لحكمه و هو سريع الحساب! .

و حج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف بأترجة.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن المبارك، أبو عمرو المستملي الزاهد النيسابوري، و يلقب بحكمويه العابد:

سمع قتيبة بن سعيد، و إسحاق بن راهويه، و أحمد بن حنبل، و سريح بن يونس في خلق كثير، و كان راهب أهل عصره، يصوم النهار، و يحيى الليل، و استملى على المشايخ ستا و خمسين سنة و حدث.

إبراهيم بن جعفر بن مسعر، أبو إسحاق الكرمانى: قدم مصر و حدث بها.

إبراهيم بن عبد العزيز بن صالح، أبو إسحاق الصالحى: حدث عن أبي سعيد الأشج و غيره، و روى عنه الباغندي في جماعة.

إسحاق بن محمد، أبو يعقوب مولى بنى سدوس: ولد بالبصرة سنة أربع و تسعين و مائة، و كان صالحا يتجر في الجوهر.

عبد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك، أبو القاسم العدوي، المعروف بابن اليزيدي:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٢

سمع محمد بن منصور، و عبد الرحمن بن يحيى، و الأصمعي، و كان ثقة.

عبيد الله بن علي بن الحسن بن إسماعيل، أبو العباس الهاشمي: كان الإمام في جامع الرصافة، و إليه الحسبة ببغداد، و حدث عن نصر الجهضمي، روى عنه أبو الحسين بن المنادي.

عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أمية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد، أبو خالد القرشي الأموي البصري: قدم بغداد، و حدث بها عن أزهر السمان، و أبي عاصم النبيل. روى عنه أبو عمرو بن السماك.

يزيد بن الهيثم بن طهمان، أبو خالد الدقاق، يعرف بالباد- كذا يقول المحدثون، و صوابه: البادي بكسر الدال؛ لأنه ولد هو و أخ له توءمان، فكان هو البادي في الولادة:-

سمع عاصم بن علي، و يحيى بن معين، روى عنه ابن صاعد، و غيره. و كان ثقة .

## و دخلت سنة خمس و ثمانين و مائتين

فمن الحوادث فيها ما كان من قطع صالح بن مدرك الطائي في جماعة من طيى على الحاج بالأجفر يوم الأربعاء لاثنتي عشرة بقية من المحرم، فحاربه الجنى الكبير، و هو أمير القافلة، فظفر الأعراب بالقافلة؛ فأخذوا ما كان فيها من الأموال و التجارات، و أخذوا جماعة من النساء الحرائر و الممالك.

و قيل: إن الذي أخذوا من الناس بقيمة ألفى ألف دينار. و لسبع بقين من المحرم منها قرئ على جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ما وراء نهر بلخ، و عزل إسماعيل بن أحمد عنه .

و فيها سار فاتك مولى المعتضد إلى الموصل لينظر في أعمالها و أعمال الجزيرة و الثغور الشامية و الجزرية و إصلاحها، مضافا إلى ما كان يتقلده من البريد بها.

و فيها كان بالبصرة ربح صفراء، ثم عادت خضراء، ثم سوداء، ثم تتابعت الأمطار بما لم يروا مثله، ثم وقع برد كبار، وزن البردة مائة و خمسون درهما فيما قيل.

و فيها ولى المعتضد محمد بن أبى الساج أعمال أذربيجان و أرمينية، و كان قد تغلب عليها و خالف، و بعث إليه بخلع.

و فيها غزا راغب مولى الموفق فى البحر، فغنم مراكب كثيرة، فضرب أعناق ثلاثة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٣

آلاف من الروم كانوا فيها، و أحرق المراكب، و فتح حصونا كثيرة، و عاد سالما و من معه.

و فيها وجه هارون بن خمارويه إلى المعتضد ليسأله أن يقاطعه على ما فى يده و يد نوابه من مصر و الشام، و يسلم أعمال قنسرين إلى المعتضد، و يحمل كل سنة أربعمائة ألف و خمسين ألف دينار، فأجابته إلى ذلك، و سار من آمد، و استخلف فيها ابنه المكتفى، و وصل إلى قنسرين و العواصم، فتسلمها من أصحاب هارون، و كان ذلك سنة ست و ثمانين و مائتين.

و فيها غزا ابن الإخشيد بأهل طرسوس، ففتح الله على يديه، و بلغ إسكندرون.

و حج بالناس فى هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن أصرم بن خزيمه بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل، أبو العباس المزنى: سمع أحمد بن حنبل، و يحيى، و غيرهما. روى عنه أبو بكر النجاد و الحزمى و غيره، و كان ثقة كبير الشأن.

إسحاق بن المأمون بن إسحاق بن إبراهيم، أبو سهل الطالقانى: حدث عن الكوسج، و الربيع بن سليمان. روى عنه ابن مخلد، و كتب الناس عنه كتاب الشافعى بروايته عن الربيع، و من الحديث شيئا صالحا.

بدر بن عبد الله، أبو الحسن الجصاص الرومى: حدث عن عاصم بن على، و خليفة ابن خياط. روى عنه الخطيبى، و النقاش.

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان، أبو يحيى الناقد: سمع خالد بن خدش، و أحمد بن حنبل، و غيرهما. روى عنه أبو الخلال، و محمد بن مخلد، و أبو سهل بن زياد، و غيرهم.

و كان أحد العباد المجتهدين، و من أثبات المحدثين. قال فيه أحمد بن حنبل: هذا رجل صالح. و قال الدارقطنى: هو فاضل ثقة.

سعيد بن محمد بن سعيد، أبو عثمان الأنجدانى: سمع أبا عمر الحوضى، روى عنه أبو بكر الشافعى، و كان صدوقا.

عبد الله بن أحمد بن سواده، أبو طالب، مولى بنى هاشم: حدث عن مجاهد بن موسى، و طالوت فى جماعه. روى عنه أبو بكر بن مجاهد، و ابن مخلد، و ابن عقده، و كان صدوقا.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٤

عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك، أبو محمد البزار:

حدث عن آدم بن أبى إياس، و نعيم بن حماد. روى عنه النجاد، و المحاملى، و قال الدارقطنى: هو صدوق.

محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر الوراق: سمع عاصم بن على، و محمد بن عبد الله بن نمير، و يحيى بن يوسف الزمى، و غيرهم. روى عنه ابن صاعد، و أبو جعفر بن بريه، و أبو بكر الشافعى، و غيرهم. قال الدارقطنى: ثقة.

محمد بن حماد بن ماهان بن زياد، أبو جعفر الدباغ: سمع على بن المدينى، و غيره.

و كان ثقة.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس الأزدى الثمالى، المعروف بالمبرد: له المعرفة التامة باللغه، و كان فى نحو البصريين آية، و ولد

سنة عشر و مائتين، و قيل: سنة ست و مائتين، و ذكر ابن المرزبان أنه سئل: لم سميت المبرد؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة فكرهت الذهاب إليه، فدخلت على أبي حاتم السجستاني، فجاء رسول صاحب الشرطة يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا- يعني غلاف المزملة فارغا- فدخلت فيه و غطى رأسه ثم خرج إلى الرسول، فقال أبو حاتم للرسول: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك، فقال: فادخل الدار ففتشها. فدخل فطاف كل موضع من الدار و لم يفتن بغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق بيديه و ينادى على المزملة: المبرد المبرد، و تسامع الناس ذلك فلهجوا به. و للمبرد المعرفة التامة باللغة، و هو أوحد في نحو البصريين. و روى عن المازني، و أبي حاتم، و غيرهما. و كان موثوقا به في الرواية، و كان بينه و بين ثعلب مفارقة.

### و دخلت سنة ست و ثمانين و مائتين

و فيها، في جمادى الآخرة، قدمت هدايا عمرو بن الليث، و هي أربعة آلاف ألف درهم، و عشرة من الدواب بسروجها و لجمها المذهبة، و خمسون أخرى بجلالها.

و فيها التقى جيش عمرو بن الليث الصفار، و إسماعيل بن أحمد بن أسد بما وراء النهر، فانكسر أصحاب عمرو. ثم في آخر السنة عبر إسماعيل بن أحمد جيحون بعسكره، ثم التقى هو و عمرو بن الليث على بلخ. و كان أهل بلخ قد ملوا عمرا و أصحابه، و ضجوا من نزولهم في دورهم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٥

و أخذهم لأموالهم، و تعرضهم لنسائهم. فلما التقوا حمل عليهم إسماعيل، فانهزم عمرو إلى بلخ، فوجد أبوابها مغلقة، ففتحوا له و لجماعة معه، فوثب عليه أهل بلخ و أوثقوه، و حملوه إلى إسماعيل. فلما دخل عليه قام إسماعيل و اعتنقه، و قبل ما بين عينيه، و خلع عليه، و حلف أنه لا يؤذيه.

و قيل: إن إسماعيل لما كان على ما وراء النهر، سأل عمرو بن الليث المعتضد أن يوليه ما وراء النهر، فولاه، فعزم عمرو على محاربتة، فكتب إليه إسماعيل: إنك قد وليت الدنيا، و إنما في يدي ثغر، فاقنع بما في يدك و دعني. فأبى، فقيل له: بين يديك جيحون كيف تعبته؟ فقال: لو شئت أن أسكره بيد الأموال لفعلت حتى أعبه.

فقال إسماعيل: أنا أعبه إليه. فجمع الدهاقين و غيرهم، و جاوز النهر. فجاء عمرو فنزل بلخ. فأخذ إسماعيل عليه الطريق، فصار كالمحاصر. و ندم عمرو، و طلب المحاجزة، فلم يجبه، و اقتتلوا سيرا، فانهزم عمرو، فتبعوه، فتوحت دابته، فأخذ أسيرا.

و بلغ المعتضد، فخلع على إسماعيل خلع السلطنة و قال: يقلد أبو إبراهيم كل ما كان في يد عمرو بن الليث. ثم بعث يطلب من إسماعيل عمرا، و يعزم عليه. فما رأى بدا من تسليمه، فبعث به إلى المعتضد فدخل بغداد على جمل ليشهره، فقال الحسين بن محمد بن الفهم:

ألم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا مزة و عسيرا

و حسبك بالصقار نبلا و عزة يروح و يغدو في الجيوش أميرا

جباهم بأجمال، و لم يدر أنه على جمل منها يقاد أسيرا

ثم حبسه المعتضد في مطمورة، فكان يقول: لو أردت أن أعمل على جيحون جسرا من ذهب لفعلت، و كان مطبخي يحمل على ستمائة جمل، و أركب في مائة ألف، أصارني الدهر إلى القيد و الذل! فقيل: إنه خنق عند موت المعتضد، و قيل: قبل موته ييسر.

و قيل: إن إسماعيل خيره بين أن يقعد عنده معتقلا، و بين توجيهه إلى المعتضد، فاختر توجيهه إلى المعتضد. فأدخل بغداد سنة ثمان و ثمانين على جمل له سنامان، و على الجمل الدياج و الحلبي، و طيف به في شوارع بغداد. و أدخل على المعتضد، فقال له: يا عمرو،

هذا بيغيك. ثم سجنه.

و بعث المعتضد إلى إسماعيل ببدره من لؤلؤ، و تاج مرصع، و سيف، و عشرة آلاف

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٦

درهم .

و في هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين، فاجتمع إليه جماعة من الأعراب و القرامطة؛ و كان خروجه- فيما ذكر- في أول هذه السنة، و كثر أصحابه في جمادى الآخرة، و قوى أمره، فقتل من حوله من أهل القرى، ثم صار إلى موضع يقال له: القطيف، بينه و بين البصرة مراحل، فقتل من بها.

و ذكر أنه يريد البصرة، فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائقي- و كان يتقلد معاون البصرة و كور دجلة في ذلك الوقت- إلى السلطان بما اتصل به من عزم هؤلاء القرامطة؛ فكتب إليه و إلى محمد بن هشام المتولى أعمال الصدقات و الخراج و الضياع بها، في عمل سور على البصرة، فقدرت النفقة على ذلك أربعة عشر ألف دينار، فأمر بالإنفاق عليه فبنى .  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسماعيل بن الفضل بن موسى بن مسمار بن هاني، أبو بكر البلخي: سكن بغداد، و حدث بها عن أبي كريب و غيره، روى عنه أبو عمرو بن السماك، و أبو بكر الشافعي، و ابن مخلد و غيره. و كان ثقة.

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهرا، أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف:

سمع إسحاق بن راهويه، و أحمد بن حنبل، و كان له به اختصاص، و كان ثقة.

الحسين بن بشار بن موسى، أبو علي الخياط: سمع أبا بلال الأشعري، و روى عنه أبو بكر الشافعي، و كان ثقة صدوقا.

زياد بن الخليل أبو سهل التستري: قدم بغداد، و حدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، و مسدد، و إبراهيم بن بشار الرمادي. روى عنه أبو بكر الشافعي. ثم صار إلى البصرة، و توفي بعسفان في طريق المدينة قبل أن يدخل مكة، في ذى القعدة من هذه السنة.  
محمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان، أبو الشيخ الأصبهاني: سكن بغداد، و حدث بها عن أبي بكر الأثرم، و الحسن بن محمد الزعفراني. روى عنه أبو بكر الشافعي، و كان ثقة.

محمد بن يوسف أبو عبد الله البناء: لقي ستمائة شيخ، و كتب الحديث الكثير، و كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٧

يبني للناس بالأجرة فيأخذ منها دانقين لنفقته، و يتصدق بالباقي، و يختم كل يوم ختمه.

يعقوب بن إسحاق بن تحيه، أبو يوسف الواسطي: سمع يزيد بن هارون، و نزل بغداد بالجانب الشرقي في سوق الثلاثاء، و حدث بأربعة أحاديث، و وعدهم أن يحدثهم من الغد، فمات و له مائة و اثنتا عشرة سنة، رحمه الله .

### و دخلت سنة سبع و ثمانين و مائتين

في هذه السنة، في ربيع الآخر، عظم أمر القرامطة بالبحرين، و أغاروا على نواحي هجر، و قرب بعضهم من نواحي البصرة، فكتب أحمد الوائقي يسأل المدد، فسير إليه سميريات فيها ثلاثمائة رجل، و أمر المعتضد باختيار رجل ينفذه إلى البصرة، و عزل العباس بن عمرو الغنوي عن بلاد فارس، و أقطعه اليمامة و البحرين، و أمره بمحاربة القرامطة و ضم إليه زهاء ألفي رجل، فسار إلى البصرة، و اجتمع إليه جمع كثير من المتطوعة و الجند و الخدم.

ثم سار منها إلى أبي سعيد الجنابي، فلقوه مساء، و تناوشوا القتال، و حجز بينهم الليل، فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من أعراب بني ضبة- و كانوا ثلاثمائة- إلى البصرة، و تبعهم مطوعة البصرة، فلما أصبح العباس باكر الحرب، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم

حمل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على ميمنة أبي سعيد، فوغلوا فيهم، فقتلوا عن آخرهم، و حمل الجنابي و من معه على أصحاب العباس، فانهزموا و أسر العباس، و احتوى الجنابي على ما كان في عسكره، فلما كان من الغد أحضر الجنابي الأسرى فقتلهم جميعا و حرقهم، و كانت الواقعة آخر شعبان.

ثم سار الجنابي إلى هجر بعد الواقعة، فدخلها و أمن أهلها، و انصرف من سلم من المنهزمين - و هم قليل - نحو البصرة بغير زاد، فخرج إليهم من البصرة نحو أربعمائة رجل على الرواحل، و معهم الطعام و الكسوة و الماء، فلقوا بها المنهزمين، فخرج عليهم بنو أسد و أخذوا الرواحل و ما عليها، و قتلوا من سلم من المعركة، فاضطربت البصرة لذلك، و عزم أهلها على الانتقال منها، فمنعهم الوثائق.

و بقى العباس عند الجنابي أياما ثم أطلقه، و قال له: امض إلى صاحبك و عرفه ما رأيت، و حملة على رواحل، فوصل إلى بعض السواحل و ركب البحر فوافى الأبله، ثم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٨

سار منها إلى بغداد فوصلها في رمضان، فدخل على المعتضد فخلع عليه.

قال ابن الأثير: بلغني أن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: عجائب الدنيا ثلاث:

جيش العباس بن عمرو يؤسر وحده، و ينجو وحده، و يقتل جميع جيشه؛ و جيش عمرو بن الصفار يؤسر وحده، و يسلم جميع جيشه؛ و أنا أنزل في بيتي، و تولى ابني أبو العباس الجسرين ببغداد.

و لما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجا ملصقا و قال له: أوصله إلى المعتضد، فإن لى فيه أسراراً. فلما دخل العباس على المعتضد عاتبه المعتضد، فأوصل إليه العباس الكتاب، فقال: و الله ليس فيه شيء، و إنما أراد أن يعلمنى أنى أنفذتك إليه فى العدد الكثير، فردك فرداً؛ و فتح الكتاب و إذ ليس فيه شيء.

و فيها، فى ذى القعدة، أوقع بدر غلام الطائى بالقرامطة، على غرة منهم، بنواحى ميسان و غيرها، و قتل منهم مقتلة، ثم تركهم خوفاً أن تخرب السواد، و كانوا فلاحية، و طلب رؤساءهم فقتل من ظفر به منهم .

و فيها قتل محمد بن زيد العلوى، صاحب طبرستان و الديلم.

و كان سبب قتله أنه لما اتصل به أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنًا منه أن إسماعيل السامانى لا يتجاوز عمله، و لا يقصد خراسان، و أنه لا دافع له عنها.

فلما سار إلى جرجان أرسل إليه إسماعيل، و قد استولى على خراسان، يقول له: الزم عملك، و لا تتجاوز عمله، و لا تقصد خراسان، و ترك جرجان له، فأبى ذلك محمد، فندب إليه إسماعيل بن أحمد محمد بن هارون، و محمد هذا كان يخلف رافع بن هرثمة أيام ولايته خراسان، فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس و راجل، و سار نحو محمد بن زيد، فالتقوا على باب جرجان، فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم محمد بن هارون أولا ثم رجع و قد تفرق أصحاب محمد بن زيد فى الطلب، فلما رأوه قد رجع إليهم و لوا هارين، و قتل منهم بشر كثير، و أصابت ابن زيد ضربات، و أسر ابنه زيد، و غنم ابن هارون عسكره و ما فيه، ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحاته التى أصابته، فدفن على باب جرجان.

و حمل ابنه زيد بن محمد إلى إسماعيل بن أحمد، فأكرمه و وسع فى الإنزال عليه، و أنزله بخارى، و سار محمد بن هارون إلى طبرستان.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٥٩

و كان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا عارفا حسن السيرة، قال أبو عمر الأسترابادى:

كنت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين، فقلت له: إنهم قد لقبوا أنفسهم، فإذا ذكرتهم عندك أسميهم أو ألقبهم؟ فقال: الأمر موسع عليك، سمهم و لقبهم بأحسن ألقابهم و أسمائهم، و أحبها إليهم.

وقيل: حضر عنده خصمان، أحدهما اسمه: معاوية، والآخر اسمه: علي، فقال:  
الحكم بينكما ظاهر، فقال معاوية: إن تحت هذين الاسمين خبرا، قال محمد: وما هو؟  
قال: إن أبي كان من صادقي الشيعة، فسماني معاوية لينفي شر النواصب، وإن أبا هذا كان ناصبيًا، فسماه عليًا خوفًا من العلوية و  
الشيعة؛ فتبسم إليه محمد، وأحسن إليه وقربه.  
وقيل: استأذن عليه جماعة من أضرء الشيعة و قرائهم، فقال: ادخلوا؛ فإنه لا يحبنا إلا كل كسير و أعور .  
و حج بالناس في هذه السنة: محمد بن عباد بن داود.  
و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسماعيل بن نميل بن زكريا، أبو علي الخلال: سمع أبا الوليد الطيالسي في آخرين، و روى عنه ابن مخلد، و الطبراني، و غيرهما، و  
كان صدوقا.

إسحاق بن مروان، أبو يعقوب الدهان: حدث عن عبد الأعلى بن حماد، روى عنه الطبراني.  
جعفر بن محمد بن عرفه، أبو الفضل المعدل: حدث عنه عبد الصمد الطستي و غيره، و كان ثقة مقبولاً عند الحكام.  
الحسين بن السميدع بن إبراهيم، أبو بكر الجلي: من أهل أنطاكية، قدم بغداد، و حدث بها عن محمد بن المبارك الصوري، و  
إسماعيل بن محمد الصفار.

قطر الندى بنت خمارويه: تزوجها المعتضد بالله، و توفيت لسبع خلون من رجب هذه السنة، و دفنت داخل قصر الرصافة.  
موسى بن الحسن بن عباد بن أبي عباد، أبو السرى الأنصارى المعروف بالجلجلي:  
نسائي الأصل، سمع روح بن عباد، و عفان بن مسلم، و أبا نعيم، و القعنبى.  
يحيى بن أبي نصر، أبو سعيد الهروى: سمع ابن راهويه، و أحمد بن حنبل، و ابن المدينى. روى عنه أبو عمرو بن السماك، و كان ثقة  
حافظا زاهدا صالحا.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٠

يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر المطوعى: سمع أحمد بن حنبل، و علي بن المدينى. و روى عنه النجاد، و الخلدى.  
يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم، أبو يزيد القراطيسى: روى عن أسد بن موسى، و رأى الشافعى، و كان ثقة صدوقا، و بلغ مائة سنة  
إلا أربعة أشهر .  
و توفي فيها من أعيان الموصل: فهد بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلى.

## و دخلت سنة ثمان و ثمانين و مائتين

فى هذه السنة وقع الوباء بأذربيجان؛ فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى، و كانوا يتركونهم على الطرق غير  
مكفنين و لا مدفين.

و فيها توفي محمد بن أبى الساج بأذربيجان فى الوباء الكثير المذكور، فاجتمع أصحابه، فولوا ابنه ديوداد، و اعتزلهم عمه يوسف بن  
أبى الساج مخالفا لهم، فاجتمع إليه نفر يسير، فأوقع بابن أخيه ديوداد و هو فى عسكر أبيه فهزمه، و عرض عليه يوسف المقام معه  
فأبى، و سلك طريق الموصل إلى بغداد، و كان ذلك فى رمضان.

و فيها، فى صفر، دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بلاد فارس فى عسكره و أخرجوا عنها عامل الخليفة، فكتب الأمير إسماعيل  
بن أحمد السامانى إلى طاهر يذكر له أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان، و أنه سائر إليها، فعاد طاهر لذلك.

و فيها ولى المعتضد مولاه بدر فارس، و أمره بالشخص إليها لما بلغه أن طاهرا تغلب عليها، فسار إليها فى جيش عظيم فى جمادى

الآخرة، فلما قرب من فارس تنحى عنها من كان بها من أصحاب طاهر، فدخلها بدر، وجبى خراجها، و عاد طاهر إلى سجستان. وفيها تغلب بعض العلويين على صنعاء، فقصده بنو يعفر في جمع كثير فقاتلوه، فهزموه، و نجا هاربا في نحو خمسين فارسا، و أسروا ابنا له، و دخلها بنو يعفر، و خطبوا فيها للمعتضد.

و فيها سير الحسين بن علي كورة صاحبه نزار بن محمد إلى صائف الروم، فغزا، و فتح حصونا كثيرة للروم، و عاد و معه الأسرى، ثم إن الروم ساروا في البر و البحر إلى ناحية كيسوم، فأخذوا من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفا و عادوا. و فيها قرب أصحاب أبي سعيد الجنابي من البصرة، فخاف أهلها، و هموا بالهرب منهم، فمنعهم من ذلك و اليهم.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦١

و فيها، في ذي الحجة، قتل و صيف خادم ابن أبي الساج، و صلبت جثته ببغداد، و قيل: إنه مات و لم يقتل. و حج بالناس هذه السنة هارون بن محمد المكنى أبا بكر .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أنيس بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبان أبو عمر المقرئ سمع أبا نصر التمار، و غيره. روى عنه المحاملي، و ابن السماك، و أبو بكر الشافعي. و كان ثقة.

ثابت بن قره أبو الحسن الصابي الطيب، ولد سنة إحدى و عشرين و مائتين. و كان غاية في علم الطب و الفلسفة و الهندسة.

جعفر بن محمد بن سوار أبو محمد النيسابوري حدث عن قتيبة، و علي بن حجر، و كان ثقة.

الحسن بن عمرو بن الجهم أبو الحسين الشيعي. حدث عن علي بن المديني، و حكايات عن بشر الحافي. روى عنه أبو عمرو بن السماك، و قال: السبيعي، و إنما هو الشيعي من شيعة المنصور.

عبد الله بن محمد بن عزيز أبو محمد التميمي الموصلی: حدث عن غسان بن الربيع.

روى عنه إسماعيل الخطبي.

العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل الواعظ النيسابوري: سمع قتيبة بن سعيد، و أحمد بن حنبل، و عبيد الله بن عمر القواريري، و غيرهم. و صحب أحمد بن أبي الحواري.

و دخل على ذي النون و كان شديد الاجتهاد يصوم النهار و يقوم الليل، و كان يقول: لقد لحقتني بركة ذي النون، و كان مجاب الدعوة، و سئل عن الزهد فقال: ترك ما يشغلك عن الله تعالى أخذه، و أخذ ما يبعدك عن الله تركه.

محمد بن أحمد بن روح بن حرب أبو عبد الله الكسائي: حدث عن محمد بن عباد المكي و غيره.

محمد بن بشر بن مروان أبو عبد الله الصيرفي حدث عن محمد بن حسان السمطي، و غيره. روى عنه ابن صاعد، و ابن قانع، و غيرهما أحاديث مستقيمة.

هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى أبو موسى الهاشمي إمام

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٢

الناس في الحج سمع و حدث .

### و دخلت سنة تسعين و مائتين

فمن الحوادث فيها: أنه ورد كتاب من الرقة يذكر فيه أن يحيى بن زكرويه بن مهرويه، المكنى بأبي القاسم، المعروف بالشيخ- و كان من دعاة القرامطة- وافى الرقة في جمع

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٤



كثير، فخرج إليه جماعة من أصحاب السلطان، فهزمهم، وقتل رئيسهم.

وورد الخبر أن جيشا خرجوا من دمشق إلى القرمطى، فهزمهم وقتل رئيسهم، فوجه أبو الأغر لحرب القرمطى فى عشرة آلاف. ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامدا إلى سامراء يريد البناء بها، للانتقال إليها، فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من جمادى، ثم انصرف إلى مضارب ضربت له بالجوسق، فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالبناء فقدروا له ما يحتاج إليه من المال، وأكثروا عليه، وطولوا مدة الفراغ، وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك فثناه عن عزمه فعاد. وفى يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ، قتله المصريون على باب دمشق بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا وكسر لهم جيوشا.

وكان يحيى هذا يركب جملا فإذا أشار بيده إلى ناحية من نواحي محاربه انهموا.

فافتتن بذلك أصحابه، فلما قتل عقد أخوه الحسين لنفسه وتسمى بأحمد بن عبد الله، وتكنى بأبى العباس، ودعا إلى ما كان يدعو إليه أخوه، فأجابه أكثر أهل البوادي وقويت شوكته ووصل إلى دمشق فصالحه أهلها على شىء فانصرف عنهم، ثم صار إلى أطراف حمص فتغلب عليهم وخطب له على منبرها وتسمى بالمهدى، ثم صار إلى حمص، فأطاعه أهلها، وفتحوا له بابها خوفا على أنفسهم، ثم سار إلى حماة ومعرة النعمان وغيرها، فقتل أهلها وسبى النساء والصبيان، وسار إلى سلمية فحاربه أهلها، ثم وادعهم ودخلها فقتل من بها من بنى هاشم، ثم قتل البهائم وصبيان الكتائب، ثم خرج إلى ما حول ذلك يقتل ويسبى ويخيف السبيل، ويستبيح وطء نساء الناس، وربما أخذ المرأة فوطئها جماعة منهم، فتأتى بولد فلا يدرى من أيهم هو، فيهنأ به جميعهم.

وفىها عسكر المكتفى وسار إلى الموصل فى رمضان لحرب القرامطة، وتقدم أمامه إلى حرب الحسين أبو الأغر، فنزل بوادي بطنان. فكبسهم على غرة صاحب الشامه القرمطى، فقتل منهم خلقا، وهرب أبو الأغر فى ألف رجل إلى حلب. وقتل تسعة آلاف. وتبعهم صاحب الشامه، فحاربه أبو الأغر على باب حلب، ثم تحاجزوا، ووصل المكتفى إلى الرقة، وصرح الجيوش إلى القرمطى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٥

وفى رمضان وصل القرمطى أيضا إلى دمشق، فخرج لقتاله بدر الحمامى صاحب ابن طولون فهزم القرمطى، ووضع فى أصحابه السيف، وهرب الباقون فى البادية. وبعث المكتفى فى أثر صاحب الشامه الحسين بن حمدان والقواد. وقيل: إنما كانت الوقعة بين بدر والقرمطى بأرض مصر، وأن القرمطى انهزم إلى الشام فى نفر يسير، فسار على الرحبة وهيت، فنهب وسبى، ومضى إلى الأهواز.

وفىها قتل أبو القاسم يحيى بن زكرويه بن مهرويه القرمطى المعروف بالشيخ، وبالبرقع. وكان يسمى نفسه كذبا وبهتاناً: على بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين، وكان من دعاة القرامطة.

قيل: إن بدرا الحمامى لقيه بحوران فى هذه السنة، فاقتلوا قتالا عظيما، فقتل، فقام أخوه موضعه.

وكان سبب قتله أن بربريا رماه بمزراق، واتبعه نفاط فأحرقه بالنار فى وسط القتال، فنصب أصحابه أخاه الحسين بن زكرويه، ويسمى بصاحب الشامه، وزعم بكذبه أنه:

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الصادق جعفر، وأظهر شامه فى وجهه يزعم أنها آيته. وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه، وزعم أنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر، ولقبه «المدثر»، وعهد إليه، وزعم أنه المعين فى السورة، ولقب غلاما له «المطوق بالنور»، وظهر على دمشق وحمص والشام، وعاث وأفسد، حتى قتل الأطفال وسبى الحرير، وتسمى «أمير المؤمنين المهدى»، ودعى له على المنابر.

وكان ليحيى بن زكرويه شعر جيد فى الحماسة والحرب. والله أعلم.

وحج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

جعفر بن محمد بن عمران بن بريق، أبو الفضل البزاز المخرمي - و غلط أبو القاسم الطبراني، فقالة: بويق، بالواو-: حدث عن خلف بن هشام، روى عنه أحمد بن كامل، و كان قد حدث قبل موته بقليل. و توفي على ستر جميل.

الحسين بن أحمد بن أبي بشر، أبو علي المقرئ السراج من أهل سامراء: روى عنه أبو الحسين بن المنادي، و قال: كان من أفاضل الناس كتب الناس عنه.

عمر بن إبراهيم، أبو بكر الحافظ، المعروف بأبي الآذان: سمع و حدث عن جماعة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٦

روى عنه ابن قانع، و ابن المنادي، و كان ثقة سكن سر من رأى.

محمد بن إسماعيل بن عامر، أبو بكر التمار الواسطي: سكن بغداد، و حدث بها عن أحمد بن سنان الواسطي، و سري السقطي، و الربيع بن سليمان المرادي و غيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك، و قال: سمعنا منه و هو ابن ستين سنة و هو أسود اللحية.

محمد بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو العباس الأنماطي: سمع داود بن عمرو الضبي، و يحيى بن معين و غيرهما. روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و ابن قانع و غيرهم. و كان ثقة ثبتا صالحا.

محمد بن الحسين بن الفرج، أبو ميسرة الهمداني: كان أحد من يفهم شأن الحديث، و صنف مسندا، و حدث عن كامل بن طلحة و طبقتة، و هو صدوق، روى عنه الباغندي و ابن قانع .

### و دخلت سنة إحدى و تسعين و مائتين

و فيها أمر محمد بن سليمان بمناهضة صاحب الشامة، فسار إليه في عساكر الخليفة، حتى لقوه و أصحابه بمكان بينهم و بين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم، فقدم القرمطي أصحابه إليهم، و بقي في جماعة من أصحابه، معه مال كان جمعه و سواد عسكره، و التحمت الحرب بين أصحاب الخليفة و القرامطة، و اشتدت، و انهزمت القرامطة و قتلوا كل قتلة و أسر من رجالهم بشر كثير، و تفرق الباقون في البوادي، و تبعهم أصحاب الخليفة.

فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخوا له - يكنى أبا الفضل - مالا، و أمره أن يلحق بالبوادي إلى أن يظهر بمكان فيسير إليه، و ركب هو و ابن عمه المسمى بالمدثر، و المطوق صاحبه، و غلام له رومي، و أخذ دليلا و سار يريد الكوفة عرضا في البرية، فانتهى إلى الدالية من أعمال الفرات، و قد نفذ ما معهم من الزاد و العلف، فوجه بعض أصحابه إلى الدالية المعروفة بابن طوق ليشتري لهم ما يحتاجون إليه، فأنكروا رأيه، فسألوه عن حاله فكتمه، فرفعوه إلى متولى تلك الناحية خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد، فسأله عن خبره، فأعلمه أن صاحب الشامة خلف راييه هناك مع ثلاثة نفر، فمضى إليهم و أخذهم، و أحضرهم عند ابن كشمرد، فوجه بهم إلى المكتفى بالرقعة، و رجعت الجيوش من الطلب بعد أن قتلوا و أسروا، و كان أكثر الناس أثرا في الحرب

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٧

الحسين بن حمدان، و كتب محمد بن سليمان يثنى عليه و علي بن شيان، فإنهم اصطلوا الحرب، و هزموا القرامطة، و أكثروا القتل فيهم و الأسر، حتى لم ينج منهم إلا قليل.

و في يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة ظاهرا للناس على فالج - و هو الجمل ذو السنامين - و بين يديه المدثر و المطوق، و سار المكتفى إلى بغداد و معه صاحب الشامة و أصحابه، و خلف العساكر مع محمد بن سليمان، و أدخل القرمطي بغداد على فيل، و أصحابه على الجمل، ثم أمر المكتفى بحبسهم إلى أن يقدم محمد بن سليمان، فقدم بغداد، و قد استقصى في طلب القرامطة، فظفر بجماعة من أعيانهم و رؤوسهم، فأمر المكتفى بقطع أيديهم و أرجلهم، و ضرب أعناقهم بعد ذلك، و

أخرجوا من الحبس، وفعل بهم ذلك، و ضرب صاحب الشامة مائتي سوط، و قطعت يدها، و كوى، فغشى عليه، و أخذوا خشبا و جعلوا فيه نارا، و وضعوه على خواصره، فجعل يفتح عينه و يغمضها، فلما خافوا موته ضربوا عنقه، و رفعوا رأسه على خشبة، فكبر الناس لذلك، و نصب على الجسر.

و فيها قدم رجل من بنى العليص من وجوه القرامطة، يسمى إسماعيل بن النعمان، و كان نجا في جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره، فكاتبه المكتفى و بذل له الأمان، فحضر في الأمان هو و نيف و مائة و ستون نفسا، فأمنوا و أحسن إليهم و وصلوا بمال، و صاروا إلى رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيماء، و هي من عمله، فأقاموا معه مدة، ثم أرادوا الغدر بالقاسم، و عزموا على أن يثبوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة، و كان قد صار معهم جماعة كبيرة، فعلم بذلك، فقتلهم، فارتدع من كان بقى من موالى بنى العليص، و ذلوا، و أزموا السماوة، حتى جاءهم كتاب من الخبيث زكرويه يعلمهم أنه مما أوحى إليه أن صاحب الشامة و أخاه المعروف بالشيخ يقتلان، و أن إمامه الذى هو حى يظهر بعدهما و يظفر.

و فيها خرجت الترك إلى بلاد المسلمين في جيوش عظيمة يقال: كان معهم سبعمائة خركاه و لا يكون الخركاه إلا لأمير، فنادى إسماعيل بن أحمد في خراسان و سجستان و طبرستان بالنفير و جهز جيشه فوافوا الترك على عدة سحرا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة و انهمز من بقى و غنم المسلمون و عادوا منصورين.

و فيها بعث صاحب الروم جيشا مبلغه مائة ألف، فوصلوا إلى الحدث، فنهبوا و سبوا

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٨

و أحرقوا.

و فيها غزا غلام زرافة من طرسوس إلى الروم، فوصل إلى أنطالية، قريبا من قسطنطينية، فنازلها إلى أن فتحها عنوة، و قتل نحوا من خمسة آلاف، و أسر أضعافهم، و استنقذ من الأسر أربعة آلاف مسلم، و غنم من الأموال ما لا يحصى؛ بحيث إنه أصاب سهم الفارس ألف دينار.

و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، أبو العباس الشيباني، مولاهم، المعروف بثعلب:

إمام الكوفيين في النحو و اللغة، ولد سنة مائتين. و سمع إبراهيم بن المنذر، و محمد بن زياد الأعرابي، و عبيد الله بن عمر القواريري، و الزبير بن بكار، و غيرهم. روى عنه ابن الأنباري، و ابن عرفة، و أبو عمر الزاهد، و أبو معشر و غيرهم، و كان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالصدق و الحفظ.

و كان يقول: طلبت العربية و اللغة في سنة ست عشرة و مائتين، و ابتدأت بالنظر في حدود الفراء و سنى ثمانى عشرة، و بلغت خمسا و عشرين و ما بقى على مسألة للفراء و لا شيء من كتبه إلا و قد حفظته، و سمعت من القواريري مائة ألف حديث.

الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة، أبو على المروزي: قدم بغداد، و حدث بجامع الترمذى عن المحبوبي. روى عنه العتيقى، و قال الأزهرى: سمعت منه و كان شيخا فهما ثقة له هيبه.

سليمان بن يحيى بن الوليد، أبو أيوب الضبى المقرئ، قرأ القرآن بحرف حمزة، و كان شيخا صالحا يقرئ في مدينة المنصور. و سمع الحديث من خلف بن هشام و غيره، روى عنه أبو بكر بن الأنباري، و أبو الحسين بن المنادى.

محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب، أبو بكر المعنى ابن بنت معاوية بن عمرو الأزدي: ولد في سنة ست و تسعين و مائة، و سمع جده معاوية، و القعنبى و غيرهما، روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و أبو بكر النجاد، و غيرهم، قال عبد الله بن أحمد، و محمد بن عبدوس: هو ثقة لا بأس به.

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله العبدى البوشنجى: شيخ أهل

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٦٩

الحديث فى عصره، سمع بمصر و الحجاز و الكوفة و البصرة و بغداد و الشام، و حدث فى البلاد و روى عنه البخارى و محمد بن إسحاق الصغانى .

محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد، أبو عبد الله الأنصارى القاضى المعروف بالجدوعى قاضى الموصل: حدث عن مسدد بن سرهد، و على بن المدينى، و ابن نمير و غيرهم. و روى عنه أبو عمرو بن السماك و غيره، و كان ثقة.

روى ابن الجوزى بإسناده: أن القضاة و الشهود بمدينة السلام أدخلوا على المعتمد على الله للشهادة عليه فى دين كان عليه اقترضه عند الإضاقة بالإنفاق على صاحب الزنج، فلما مثلوا بين يديه قرأ عليهم إسماعيل بن بلبل الكتاب، ثم قال: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يأمركم بأن تشهدوا عليه بما فى هذا الكتاب، فشهد القوم حتى بلغ الكتاب إلى الجدوعى القاضى، فأخذه بيده، و تقدم إلى السرير، و قال: يا أمير المؤمنين، أشهد عليك بما فى هذا الكتاب؟ فقال: أشهد، فقال: إنه لا يجوز أن أشهد، أو تقول: نعم أشهد على، قال: نعم، فشهد فى الكتاب ثم خرج، فقال المعتمد: من هذا؟ فقيل له:

الجدوعى البصرى، فقال: و ما إليه؟ قالوا: ليس إليه شىء، فقال: مثل هذا لا ينبغى أن يكون مصروفا فقلدوه واسطا فقلده إسماعيل و انحدر.

فاحتاج الموفق يوما إلى مشاورة الحاكم فيما يشاور فى مثله، فقال: استدعوا القاضى، فحضر و كان قصيرا و له دنية طويلة فدخل فى بعض الممرات و معه غلام له، فلقبه غلام كان للموفق، و كان شديد التقدم عنده و كان مخمورا، فصادفه فى مكان خال من الممر فوضع يده على دنيته حتى غاص رأسه فيها فتركه و مضى، فجلس الجدوعى فى مكانه، و أقبل غلامه حتى فتقها و أخرج رأسه منها، و ثنى رداءه على رأسه و عاد إلى داره، و أحضر الشهود، فأمرهم بتسليم الديوان، و رسل الموفق يترددون، و قد سترت الحال عنه حتى ذكر بعض الشهود لبعض الرسل الخير، فعاد إلى الموفق فأخبره بذلك؛ فأحضر صاحب الشرطة، و أمره بتجريد الغلام، و حمله إلى باب دار القاضى و ضربه هنالك ألف سوط، و كان والد هذا الغلام من جلة القواد و محله محل من لو هم بالعصيان لأطاعه أكثر الجيش، فلم يقل شيئا و ترجل القواد و صاروا إليه، و قالوا: مرنا بأمرك، فقال: إن الأمير الموفق أشفق عليه منى فمضى القواد بأسرهم مع الغلام إلى باب دار الجدوعى، فدخلوا إليه و ضرعوا له، فأدخل صاحب الشرطة و الغلام، و قال له: لا تضربه، فقال: لا أقدم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٠

على خلاف الموفق، فقال: فإنى أركب إليه و أزيل ذلك عنه، فركب فشفع له و صفح عنه. و توفى الجدوعى يوم السبت لست خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة ببغداد .

## و دخلت سنة اثنتين و تسعين و مائتين

و فى صفر سار محمد بن سليمان إلى مصر؛ لحرب صاحبها هارون بن خمارويه؛ فجرت بينهما وقعتات، ثم وقع بين أصحاب هارون اختلاف، فاقتتلوا، فخرج هارون ليسكنهم، فرماه بعض المغاربة بسهم قتله، و هربوا، فدخل محمد بن سليمان مصر، و احتوى على خزائن آل طولون، و قيد منهم بضعة عشر نفسا، و حبسهم. و كتب بالفتح إلى المكتفى.

و روى أن محمد بن سليمان لما قرب من مصر، أرسل إلى هارون يقول: إن الخليفة قد ولانى مصر، و رسم أن تسير إلى بابه إن كنت مطيعا. فشاور قواده، فأبوا عليه، فخرج هارون فصاح: المكتفى يا منصور، فقال القواد: هذا يريد هلاكنا، فسدوا خادما، فقتله على فراشه، و أقاموا مكانه شيبان بن أحمد بن طولون. ثم خرج شيبان إلى محمد مستأمنا. ثم سير آل طولون إلى بغداد، فحبسوا بها.

قال نفطويه: ظهر من شجاعة محمد بن سليمان، و إقدامه على النهب، و ضرب الأعناق، و إباحة الأموال الطولونية، ما لم ير مثله، ثم

اجتبي الخراج، و كان يركب بالسيوف المسللة و السلاح.

و فيها وافى طعج بن جف و أخوه بدر بغداد، و دخل بدر الحمامي، فوجه يومئذ مائتي جمازة إلى عسكر محمد بن سليمان؛ لأن العباس بن الحسن الوزير ساء ظنه بمحمد بن سليمان، و خاف أن يغلب على مصر، و بلغه عنه كلام، فكتب إلى القواد الذين مع محمد بالقبض عليه، ففعل ذلك جماعة منهم و قيدوه.

و في جمادى الأولى زادت دجلة زيادة لم ير مثلها، حتى خربت بغداد، و بلغت الزيادة إحدى و عشرين ذراعاً. و فيها خرج الخليجي القائد بنواحي مصر، فسار من بغداد فاتك المعترض لمحاربتة، و استولى الخليجي على مصر.

و فيها قدم بدر الحمامي على المكتفي، فبالغ في إكرامه و حبائه، و تلقته الدولة، و طوق

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧١

و سور، و جهز مع فاتك في جيش كثيف لحرب الخليجي.

و فيها وصلت تقادم إسماعيل بن أحمد من خراسان على ثلاثمائة جمل، و مائة مملوك .

و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن العباس بن محمد.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر العتكي المعروف باليزار: كان حافظاً للحديث، و توفي بالرملة.

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، أبو مسلم البصري المعروف بالكجي و الكشي: ولد سنة مائتين، و عاش اثنتين و تسعين سنة. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، و أبا عاصم النبيل، و القعنبى، و غيرهم، و روى الحديث، و كان عالماً ثقة جليل القدر، و أملى على الناس، و كان في مجلسه سبعة مستمليين، كل واحد يبلغ صاحبه الذى يليه، و كتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مسح المكان و حسب من حضر بمحبرة فبلغوا نيفا و أربعين ألف محبرة سوى النظارة، و كان نذر أن يتصدق إذا حدث بعشرة آلاف درهم.

إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن الحداد المقرئ صاحب خلف بن هشام: ولد سنة تسع و تسعين و مائة، و سمع أحمد، و يحيى، و غيرهما. روى عنه أبو بكر الأنباري، و النجاد، و الخطبى، و أبو على بن الوصاف. و سئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة و فوق الثقة بدرجة. الحسن بن سعيد بن مهران، أبو على الصفار المقرئ: من أهل الموصل، قدم بغداد و حدث بها عن غسان بن الربيع، و معلى بن مهدي و غيرهما. روى عنه ابن مخلد، و أبو بكر الشافعي، و كان متعففاً.

عبد الحميد بن عبد العزيز، أبو خازم: القاضى الحنفى، أصله من البصرة و سكن بغداد، و حدث عن بندار، و محمد بن المثنى و غيرهما. ولى القضاء بالشام و الكوفة و بغداد، و كان عالماً ورعاً ثقة قدوة في العلوم غزير العقل و الدين.

الفضل بن محمد، أبو برزة الحاسب: حدث عن يحيى الحماني، روى عنه عبد الباقي ابن قانع، و كان ثقة جليل القدر .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٢

## و دخلت سنة ثلاث و تسعين و مائتين

### ذكر أول إمارة بنى حمدان بالموصل و ما فعلوه بالأكراد:

في هذه السنة ولى المكتفى بالله الموصل و أعمالها أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى العدوى، فسار إليها، فقدمها أول المحرم، فأقام بها يومه، و خرج من الغد لعرض الرجال الذين قدموا معه، و الذين بالموصل، فأتاه الصريخ من نينوى بأن الأكراد الهذبانىة، و مقدمهم محمد بن بلال، قد أغاروا على البلد، و غنموا كثيراً منه، فسار من وقته و عبر الجسر إلى الجانب الشرقى، فلحق الأكراد بالمعروبة على الخازر، فقاتلوه، فقتلوه، فقتل رجل من أصحابه اسمه سيما الحمدانى، فعاد عنهم، و كتب إلى الخليفة يستدعى النجدة،

فأنته النجدة بعد شهور كثيرة، وقد انقضت سنة ثلاث و تسعين و دخلت سنة أربع و تسعين.

ففى ربيع الأول منها سار فيمن معه إلى الهذبانىة، و كانوا قد اجتمعوا فى خمسة آلاف بيت، فلما رأوا جده فى طلبهم ساروا إلى البابه التى فى جبل السلق، و هو مضيق فى جبل عال مشرف على شهرزور، فامتنعوا و غار مقدمهم محمد بن بلال، و قرب من ابن حمدان، و راسله فى أن يطيعه، و يحضر هو و أولاده، و يجعلهم عنده يكونون رهينئ، و يتركون الفساد، فقبل ابن حمدان ذلك، فرجع محمد ليأتى بمن ذكر، فحث أصحابه على المسير نحو أذربيجان، و إنما أراد فى الذى فعله مع ابن حمدان أن يترك الجد فى الطلب ليأخذ أصحابه أهبتهم و يسيروا آمنين.

فلما تأخر عود محمد عن ابن حمدان علم مراده، فجرد معه جماعة من جملتهم إخوته سليمان، و داود، و سعيد، و غيرهم ممن يثق به و بشجاعته، و أمر النجدة التى جاءت من الخليفة أن يسيروا معه، فتشبوا، فتركهم و سار يقفو أثرهم، فلحقهم و قد تعلقوا بالجبل المعروف بالقتليل، فقتل منهم جماعة، و صعدا ذروة الجبل، و انصرف ابن حمدان عنهم، و لحق الأكراد بأذربيجان، و أنهى ابن حمدان ما كان من حالهم إلى الخليفة و الوزير فأنجدهو بجماعة سالحة، و عاد إلى الموصل فجمع رجاله و سار إلى جبل السلق، و فيه محمد بن بلال و معه الأكراد، فدخله ابن حمدان، و الجواسيس بين يديه؛ خوفا من كمين يكون فيه، و تقدم من بين يدي أصحابه، و هم يتبعونه، فلم يتخلف منهم أحد، و جاوزوا الجبل، و قاربوا الأكراد، و سقط عليهم الثلج، و اشتد البرد، و قلت الميرة و العلف عندهم، و أقام على ذلك عشرة أيام، و بلغ الحمل من التبن ثلاثين درهما، ثم عدم عندهم و هو صابر.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٣

فلما رأى الأكراد صبرهم و أنهم لا حيلة لهم فى دفعهم لجأ محمد بن بلال و أولاده و من لحق به، و استولى ابن حمدان على بيوتهم، و سوادهم، و أهلهم، و أموالهم، و طلبوا الأمان فأمّنهم، و أبقى عليهم، و ردهم إلى بلد حزة، و ورد عليهم أموالهم و أهلهم، و لم يقتل منهم غير رجل واحد، و هو الذى قتل صاحبه سيما الحمدانى، و أمّنت البلاد معه، و أحسن السيرة فى أهلها. ثم إن محمد بن بلال طلب الأمان من ابن حمدان فأمّنه و حضر عنده، و أقام بالموصل و تتابع الأكراد الحميدية، و أهل جبل داسن إليه بالأمان، فأمّنت البلاد و استقامت .

و فى أولها: واقع الخليجي المتغلب على مصر المكتفى على العريش، فهزمهم أفبح هزيمة.

و فيها ظهر أخو الحسين بن زكرويه، فندب المكتفى لحره الحسين بن حمدان، و صار ابن زكرويه إلى دمشق، فحارب أهلها، ثم مضى إلى طبرية و حارب من بها، و دخلها، فقتل عامئ أهلها الرجال و النساء، و انصرف إلى البادية.

و قيل: لما قتل صاحب الشامئ و كان أبوه حيا، نفذ رجلا يقال له: أبو غانم عبد الله بن سعيد، كان يؤدب الصبيان، فتسمى نصرا؛ ليعمى أمره فدار على أحياء كلب؛ يدعوهم إلى رأيه فلم يقبله سوى رجل يسمى المقدم بن الكيال، فاستغوى له طوائف من بطون كلب، و قدم الشام، و عامل دمشق أحمد بن كيغلغ، و هو بأرض مصر يحارب الخليجي.

فسار عبد الله بن سعيد إلى بصرى و أذرعان، فحارب أهلها، ثم أمّنهم و غدر بهم، فقتل و سبى و نهب، و جاء إلى دمشق، فخرج إليه صالح بن الفضل، فقتله القرمطى و هزم جنده، و دافعه أهل دمشق، فلم يقدر عليهم، فمضى إلى طبرية، فقتل عاملها يوسف بن إبراهيم، و نهب و سبى، فورد الحسين بن حمدان دمشق و القرمطى بطبرية، فعطفوا نحو السماوة، فتبعهم ابن حمدان، فلججوا فى البرية، و وصلوا إلى هيت فى شعبان، فقتلوا عامئ أهلها و نهبوها، فجهز المكتفى إلى هيت محمد بن إسحاق بن كنداجيق، فهربوا منه. و وصل الحسين بن حمدان إلى الرحبة، فلما أحس الكليون بالجيش ائتمروا بأبى غانم المذكور، فوثب عليه رجل فقتله، و نهبوا ما معه، و ظفرت طلائع ابن كنداجيق بالقرمطى مقتولا، فاحتزوا رأسه.

ثم إن زكرويه بن مهرويه جمع جموعا، و تواعد هو و من أطاعه، فصبحو الكوفة يوم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٤

النحر، فقاتلهم أهلها عامه النهار، وانصرفوا إلى القادسية، وقد استعد لهم أهل الكوفة، وكتب عاملها إسحاق بن عمران إلى الخليفة يستمده، فبعث إليه جيشا كثيفا، فنزلوا بقرب القادسية، وجاءهم زكرويه، فالتقوا في العشرين من ذي الحجة. و كمن زكرويه كميناً، فلما انتصف النهار خرج الكمين، فانهزم أصحاب الخليفة أقبح هزيمة، واستباحتهم القرامطة. و كان معهم القاسم بن أحمد داعى زكرويه، فضربوا عليه قبةً و قالوا: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم هجموا الكوفة و هم يصيحون: يا ثارات الحسين. و هى كلمة تفرح بها الرافضة، و القرامطة إنما يعنون ابن زكرويه. و أظهروا الأعلام البيض ليستغوا رعاع الكوفيين، فخرج إليهم إسحاق بن عمران فى طائفة، فأخرجوهم عن البلد.

و فيها زحف فاتك المعتضدى على الخليجى، فانهزم إلى مصر، و دخل الفسطاط، و قتل أكثر أصحابه، و انهزم الباقون، و احتوى فاتك على عسكره، فاستتر الخليجى عند رجل من أهل الفسطاط، فآخذ فى جماعة من أصحابه، و بعث به فاتك إلى بغداد، فوصلها فى نصف شعبان، فأدخل هو و أصحابه على الجمال فحبسوا . و حج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

عبد الله بن محمد، أبو العباس الناشئ، الشاعر، الأنبارى: أقام ببغداد مدة، و كان يقصد الرد على الشعراء و المنطقيين و العروضيين، فلم يلتفت إليه لشدة هوسه، فرحل إلى مصر فتوفى بها فى هذه السنة و له شعر حسن.

عبيد الله بن محمد بن خلف أبو محمد البزار صاحب أبى ثور الفقيه، سمع جماعة، و كان عنده فقه أبى ثور. و روى عنه أبو عمرو بن السماك، و الخلدى. و كان ثقة.

عبدان بن محمد بن عيسى أبو محمد المروزى: سمع قتيبة، و ابن راهويه. روى عنه عبد الباقي بن قانع، و أحمد بن كامل. و كان ثقة حافظاً عالماً زاهداً.

عمر بن حفص أبو بكر السدوسى: سمع عاصم بن على، و كامل بن طلحة. روى عنه ابن صاعد، و الخلدى. و كان ثقة.

محمد بن جعفر بن سهل أبو أحمد الختلى: حدث عن عبد الله بن أحمد بن عيسى الفسطاطى. روى عنه زكريا بن يحيى والد المعافى بن زكريا.

محمد بن جعفر بن محمد بن أعين، أبو بكر: نزل مصر و حدث بها عن أبى بكر بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٥

أبى شيبه و غيره. روى عنه الطبرانى و كان ثقة.

نصر بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز، أبو محمد الكندى الحافظ، المعروف بنصر ك، و كان أحد أئمة الحديث، و سمع خلقاً كثيراً، و كان قد أخذه إليه خالد بن أحمد الذهلى أمير بخارى و أقام عنده، و صنف له المسند، و قد روى عنه أبو العباس بن عقدة.

يحيى بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد، أبو القاسم الثغرى، من أهل أذنة: قدم بغداد فحدث بها عن لوين و غيره. روى عنه ابن صاعد و ابن المنادى و ابن السماك، و أكثر الناس عنه الكتابة لتقته و ضبطه و حفظه .

## و دخلت سنة أربع و تسعين و مائتين

و فيها اعترض القرامطة قافلة الحاج فى طريق مكة بالعقبة فقتلوهم و سبوا من النساء ما أرادوا و احتوا على ما فى القافلة، فأخذوا ما قيمته ألفا ألف دينار، فلما ورد الخبر على السلطان أشخص أبا عبد الله محمد بن داود الهاشمى الكاتب إلى الكوفة لتسريح الجيوش منها إلى القرمطى لحربه، فأعطى مالا- كثيرا ليفرقه فى الجند، و معه محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش، ثم صار القرمطى إلى الشقوق، فأقام بها بموضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة الأخرى، فلما وافته لقيهم بالهبير فحاربوه يومهم إلى الليل، ثم انصرف عنهم،

فلما أصبح عاودهم القتال، فلما كان في اليوم الثالث عطش أهل القافلة وهم على غير ماء فاقتتلوا ثم استسلموا، فوضع فيهم السيف فلم يفلت إلا اليسير منهم وأخذوا جميع ما في القافلة.

فأرسل السلطان من بنى شيبان ألفين و مائتي فارس إلى القرمطى لحربه، و سار زكرويه إلى فيد و راسل أهلها فلم يظفر منهم بشيء، ففتح إلى النجاج، ثم إلى حفر أبي موسى، ثم أنهض المكتفى و صيف بن صوارتكين و معه جماعة من القواد، فنفذوا من القادسية على طريق خفان فلقبهم و صيف يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول، فاقتتلوا يومهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة. و خلصوا إلى زكرويه فضرب بالسيف ضربة خالطت دماغه، و أسروا جماعة من أهله و أصحابه، و عاش خمسة أيام ثم مات، فشق بطنه و قدم به و الأسارى فقتلوا.

و فيها غزا ابن كيغلق الروم من طرسوس، فأصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبى و دواب و متاعا؛ و دخل بطريق من بطارقة الروم في الأمان و أسلم.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٦

و فيها غزا ابن كيغلق فبلغ شكند، و افتتح الله عليه، و سار إلى الليس، فغنموا نحو من خمسين ألف رأس، و قتلوا مقتلة عظيمة من الروم، و انصرفوا سالمين.

و كاتب أندرونقس البطريق المكتفى بالله يطلب منه الأمان، و كان على حرب أهل الثغور من قبل ملك الروم، فأعطاه المكتفى ما طلب، فخرج و معه مائتا أسير من المسلمين كانوا في حصنه، و كان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه، فأعطى المسلمين سلاحا و خرجوا معه، فقبضوا على الذى أرسله ملك الروم ليقبض عليه ليلا. فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا، و غنموا ما فى عسكرهم، فاجتمعت الروم على أندرونقس ليحاربوه، فسار إليهم جمع من المسلمين ليخلصوه و من معه من أسرى المسلمين، فبلغوا قونية، فبلغ الخبر إلى الروم، فانصرفوا عنه، و سار جماعة من ذلك العسكر إلى أندرونقس، و هو بحصنه، فخرج و معه أهله و ماله إليهم، و سار معهم إلى بغداد، و أخرج المسلمون قونية، فأرسل ملك الروم إلى الخليفة المكتفى فطلب الفداء.

و فيها ظهر بالشام رجل يدعى أنه السفينانى فأخذ و حمل إلى بغداد، فقيل: إنه موسوس.

و فيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان و بين أعراب من بنى كلب، و طى، و اليمن، و أسد، و غيرهم.

و فيها حاصر أعراب طى و صيف بن صوارتكين بفيد، و قد سيره المكتفى أميرا على الموسم، فحصره ثلاثة أيام، ثم خرج فواقعهم، فقتل منهم قتلى، ثم انهزمت الأعراب و رحل و صيف بمن معه.

و حج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمى .

و توفى فيها من الأعيان:

إسحاق بن حاجب بن ثابت المعدل: حدث عن خليفة بن خياط، و سويد بن سعيد.

روى عنه أبو بكر النجاج، و كان ثقة.

جعفر بن شعيب بن إبراهيم، أبو محمد الشاشى: سمع من يحيى بن أكنم، و غيره.

قدم بغداد حاجا و حدث بها فروى عنه إسماعيل بن على الخطبى، و كان ثقة.

الحسين بن الكميت بن البهلول بن عمر، أبو على الموصلى: قدم بغداد و حدث بها عن غسان بن الربيع، و ابن المدينى. روى عنه ابن السماك، و الخطبى، و كان ثقة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٧

الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن على بن مروان، أبو على المعروف بعبيد العجل، و هو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل: سمع من خلق كثير. روى عنه أبو سهل ابن زياد، و أبو بكر الشافعى و كان ثقة حافظا متقنا، سكن قطيعة عيسى بن على الهاشمى على دجلة،



و كان من المتقدمين في حفظ المسند خاصة.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن المروزي المعروف بابن راهويه:

ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، و سافر البلاد، و سمع من أبيه، و أحمد بن حنبل، و المشايخ.

و حدث ببغداد، فروى عنه محمد بن مخلد الدوري، و إسماعيل بن علي الخطبي، و عبد الباقي بن قانع، و غيرهم. و كان عالما بالفقه، مستقيم الحديث جميل الطريقة.

محمد بن إسحاق بن أبي إسحاق، أبو العباس الصفار: سمع سريج بن يونس، و غيره، و ذكره الدار قطنى فقال: ثقة.

محمد بن الحسن، أبو الحسين صاحب النرسى: خوارزمى الأصل، حدث عن علي ابن الجعد، و أبي نصر التمار، و يحيى، و أحمد، و ابن المدينى، و غيرهم، و فى حديثه لين. توفى بالموصل فى هذه السنة.

محمد بن الحسن بن الفرّج، أبو بكر الهمداني المعدل: قدم بغداد و حدث بها عن عبد الحميد بن عصام و غيره. روى عنه جعفر الخلدى، و أبو بكر الشافعى، و الجعابى، و هو صدوق.

محمد بن نصر، أبو عبد الله المروزي الفقيه: ولد ببغداد، و نشأ بنيسابور، و استوطن سمرقند، و كان أعلم الناس باختلاف الصحابة و من بعدهم فى الأحكام، و رحل إلى الأمصار فى طلب العلم. سمع يحيى بن يحيى، و ابن راهويه، و هديبه، و خلقا كثيرا من أهل خراسان و العراق و الحجاز و الشام و مصر، و صنف التصانيف الكثيرة.

### و دخلت سنة خمس و تسعين و مائتين

و فيها خرج عبد الله بن إبراهيم المسمعى عن مدينه أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها، و انضم إليه نحو من عشرة آلاف من الأكراد و غيرهم، فأظهر الخلاف على السلطان، فأمر بدر الحمامى بالشخص إلى، و ضم إليه جماعة من القواد و نحو من خمسة آلاف من الجند.

و فيها كانت وقعة للحسين بن موسى على أعراب طيى الذين كانوا حاربوا وصيف بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٨

صوارتكين على غرة منهم؛ فقتل من رجالهم - فيما قيل - سبعين، و أسر من فرسانهم جماعة.

و فيها توفى أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد عامل خراسان و ما وراء النهر فى صفر منها، لأربع عشرة خلت منه، و قام ابنه أحمد بن إسماعيل بن أحمد فى عمل أبيه مقامه، و ولى أعمال أبيه.

و ذكر أن المكتفى لأربع ليال خلون من شهر ربيع الآخر قعد، فقعد بيده لواء و دفعه إلى طاهر بن علي بن وزير، و خلع عليه و أمره بالخروج باللواء إلى أحمد بن إسماعيل.

و فيها وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعى، و كتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف إليه، فتوجه إليه، فلما صار إليه ناظره، فرجع إلى طاعة السلطان، و شخص فى نفر من غلمانه، و استخلف على عمله بأصبهان خليفة، و معه منصور بن عبد الله، حتى صار إلى باب السلطان، فرضى عنه المكتفى و وصله و خلع عليه و على ابنه.

و فيها أوقع الحسين بن موسى بالكردى المتغلب، كان على نواحي الموصل، فظفر بأصحابه، و استباح عسكره و أمواله، و أفلت الكردى فتعلق بالرجال فلم يدرك.

و فيها فتح المظفر بن حاج بعض ما كان غلب عليه بعض الخوارج باليمن، و أخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكىمى.

و فيها ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلىحى بالشخص إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبى الساج، و ضم

إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ١٧٨

لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر زيادة الله بن الأغلف، و معه فتح الأعجمي، و معه هدايا ووجه بها إلى المكتفى.

و فيها تم الفداء بين المسلمين و الروم في ذى القعدة، و كانت عدة من فودى به من الرجال و النساء ثلاثمائة آلاف نفس. و في ذى القعدة لاثنتي عشرة ليلة خلت منها توفي المكتفى بالله، و كانت خلافته ست سنين و ستة أشهر و تسعة عشر يوما، و كان يوم توفي ابن اثنتين و ثلاثين سنة يومئذ، و كان ولد سنة أربع و ستين و مائتين، و يكنى أبا محمد، و أمه أم ولد تركية تسمى جيجك. و كان ربعة جميلا، رقيق اللون، حسن الشعر، وافر الجمه، وافر اللحية. ثم بويج جعفر بن المعتضد بالله، و لما بويج جعفر بن المعتضد لقب المقتدر بالله و هو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة و شهر واحد و أحد و عشرين يوما.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٧٩

و كان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين و ثمانين و مائتين، و كنيته أبو الفضل، و أمه أم ولد يقال لها: شغب، و قيل: كان في بيت المال يوم بويج خمسة عشر ألف دينار. و لما بويج المقتدر غسل المكتفى و صلى عليه، و دفن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر. و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي. و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله، أبو إسحاق المزكي الحافظ الزاهد: إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث و الرجال و العلل، و سمع خلقا كثيرا، و دخل على أحمد بن حنبل و ذاكره، و كان مجلسه مهيبا، و قيل: إنه كان مجاب الدعوة، و كان لا يملك من الدنيا إلا الدار التي يسكنها، و حانوتا يستغل منه كل شهر سبعة عشر درهما يتقوت بها، و لا يقبل من أحد شيئا. أحمد بن محمد، أبو الحسين النوري- و قد قيل: إنه محمد بن محمد و الأول أصح- و كان يعرف بابن البغوي، و كان أصله من خراسان من ناحية بغ. حدث عن سري السقطي.

الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المعمرى الحافظ: رحل في طلب العلم إلى البصرة و الكوفة و الشام و مصر. و سمع هديبه، و ابن المديني، و يحيى في خلق كثير. روى عنه ابن صاعد، و ابن مخلد، و النجاد، و الخلدی. و كان من أوعية العلم، و له حفظ و فهم، و قال الدارقطني: صدوق حافظ.

عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب- و اسم أبي شعيب: عبد الله بن مسلم، و كنيته عبد الله: أبو شعيب- الأموي الحراني المؤدب المحدث ابن المحدث ابن المحدث: ولد سنة ست و مائتين، و سمع جده، و أباه، و عفان بن مسلم، و أبا خيثمة. روى عنه ابن مخلد، و المحاملي. و كان صدوقا ثقة مأمونا.

عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر بن ميمون بن الزبير، أبو علي البلخي: سمع قتيبة، و علي بن حجر، روى عنه ابن مخلد، و أبو بكر الشافعي، و كان أحد أئمة أهل الحديث حفظا و إتقانا و ثقة و إكتارا، و له كتب مصنفة في التواريخ و العلل.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٠

محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الفقيه الترمذي الشافعي: ولد في ذى الحجة سنة مائتين، سكن بغداد و حدث بها عن يحيى بن بكير المصري و غيره. و كان من أهل العلم و الزهد، قال الدارقطني: هو ثقة مأمون ناسك.

## و دخلت سنة ست و تسعين و مائتين

فمن الأحداث فيها ما كان من اجتماع جماعة من القواد و الكتاب و القضاة على خلع المقتدر، و تناظرهم فيمن يجعل في موضعه،

فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز و ناظروه في ذلك، فأجابهم إلى ذلك على ألا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب، فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفواً، وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به؛ فبايعهم على ذلك. وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي، وواطأ محمد بن داود بن الجراح جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز، وكان العباس بن الحسن على مثل رأيهم. فلما رأى العباس أمره مستوثقاً له مع المقتدر، بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك، فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه، وكان الذي تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان وصيف بن صوارتكين، وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول. ولما كان من غد هذا اليوم - وذلك يوم الأحد - خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاء بغداد، وبايعوا عبد الله بن المعتز، ولقبوه الراضي بالله. وكان الذي أخذ له البيعة على القواد وتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش. وركض الحسين بن حمدان إلى الحلبة ظناً منه أن المقتدر يلعب هناك بالكرة، فيقتله، فلم يصادفه؛ لأنه كان هناك، فبلغه قتل الوزير وفاتك، فركب دابته فدخل الدار، وغلقت الأبواب، فندم الحسين حيث لم يبدأ بالمقتدر. وأحضروا ابن المعتز وبايعوه بالخلافة، وكان الذي يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد الأزرق، وحضر الناس، والقواد، وأصحاب الدواوين، سوى أبي الحسن بن الفرات، وخواص المقتدر، فإنهم لم يحضروا، ولقب ابن المعتز المرتضى بالله، واستوزر محمد ابن داود بن الجراح، وقُد على بن عيسى الدواوين، وكتبت الكتب إلى البلاد من أمير تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨١

المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله، ووجه إلى المقتدر يأمره بالانتقال إلى دار ابن طاهر التي كان مقيماً فيها؛ لينتقل هو إلى دار الخلافة، فأجابه بالسمع والطاعة، وسأل الإمهال إلى الليل. وعاد الحسين بن حمدان بكرة غد إلى دار الخلافة، فقاتله الخدم والغلمان والرجال من وراء الستور عامّة النهار، فانصرف عنهم آخر النهار، فلما جئته الليل سار عن بغداد بأهله وماله وكل ما له إلى الموصل، لا يدري لم فعل ذلك، ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم، ومؤنس الخازن، وغريب الخال وحاشية الدار. فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض: لا نسلم الخلافة من غير أن نبلى عذرا، ونجتهد في دفع ما أصابنا؛ فأجمع رأيهم على أن يصعدوا في الماء إلى الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم يقاتلونه، فأخرج لهم المقتدر السلاح والزرديات وغير ذلك، وركبوا السميريات، وأصعدوا في الماء، فلما رأهم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم، واضطربوا، وهربوا على وجوههم من قبل أن يصلوا إليهم، وقال بعضهم لبعض: إن الحسين بن حمدان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل، وهذه مواطأة بينه وبين المقتدر؛ وهذا كان سبب هربه. ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب معه وزيره محمد بن داود وهربا، و غلام له ينادى بين يديه: يا معشر العامّة، ادعوا لخليفتمكم السنّي البربهاري؛ وإنما نسبت هذه النسبة لأن الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهاري كان مقدّم الحنابلة والسنة من العامّة، ولهم فيه اعتقاد عظيم، فأراد استمالتهم بهذا القول.

ثم إن ابن المعتز ومن معه ساروا نحو الصحراء؛ ظناً منهم أن من بايعه من الجند يتبعونه، فلم يلحقه منهم أحد، فكانوا عزموا أن يسيروا إلى سر من رأى بمن يتبعهم من الجند، فيشتد سلطانهم، فلما رأوا أنهم لم يأتهم أحد رجعوا عن ذلك الرأي، واختفى محمد بن داود في داره ونزل ابن المعتز عن دابته، ومع غلامه يمن، وانحدر إلى دار أبي عبد الله بن الجصاص، فاستجار به، واستتر أكثر من بايع ابن المعتز، و وقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد، وثار العيارون والسفل ينهبون الدور. وكان ابن عمرويه، صاحب الشرطة، ممن بايع ابن المعتز، فلما هرب جمع ابن عمرويه أصحابه، و نادى بشعار المقتدر؛ يدلّس بذلك، فناداه العامّة: يا مرائي، يا كذاب! وقاتلوه، فهرب واستتر، وتفرّق أصحابه، فهجاه يحيى بن علي بأبيات منها:

بايعوه فلم يكن عند الأنوك إلا التغيير والتخييط

رافضيون بايعوا أنصب الأمة هذا لعمرى التخليط

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٢ ثم ولى من زعقة و محاموه من خلفهم لهم تضريط و قلد المقتدر، تلك الساعة، الشرطة مؤنسا الخازن، و هو غير مؤنس الخادم، و خرج بالعسكر، و قبض على وصيف بن صوارتكين و غيره، فقتلهم، و قبض على القاضى أبى عمر، و على بن عيسى، و القاضى محمّد بن خلف و كعب، ثم أطلقهم، و قبض على القاضى المثنى أحمد بن يعقوب، فقتله لأنه قيل له: بايع المقتدر، فقال: لا أبايع صبيًا؛ فذبح. و أرسل المقتدر إلى أبى الحسن بن الفرات، و كان مختفيا، فأحضره و استوزره، و خلع عليه. و فيها أمر المقتدر ألا تستخدم اليهود و النصارى.

و سار ابن الفرات أحسن سيرة، و كشف المظالم، و حض المقتدر على العدل، ففوض إليه الأمور لصغره، و اشتغل بالأمر، و اطرح الندماء و المغنين، و عاشر النساء، و غلب أمر الحرم و الخدم على الدولة، و أتلّف الخزائن. ثم إن الحسين بن حمدان قدم بغداد؛ لأن المقتدر كتب إلى أخيه أبى الهيجاء عبد الله ابن حمدان فى قصد أخيه، و بعث إليه جيشا. فالتقى الأخوان، فانهزم أبو الهيجاء، فسار أخوهما إبراهيم إلى بغداد، فأصلح أمر الحسين. فكتب له المقتدر أمانا، فقدم فى جمادى الآخرة، فقلد قم، و قاشان، فسار إليهما مسرعا.

و فيها قدم زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أسير إفريقية إلى الجزيرة، هاربا من المغرب من أبى عبد الله الداعى. و كانت بين زيادة الله و بين جند مصر هوشة، و منعه من الدخول إلى الفسطاط، ثم أذنوا له، فدخل مصر و توجه إلى العراق. و فيها انصرف أبو عبد الله الداعى إلى سجلماسة، و افتتحها، و أخرج من الحبس المهدي عبيد الله و ولده من حبس اليسع، و أظهر أمره، و أعلم أصحابه أنه صاحب دعوته، و سلم عليه بالإمامة، و ذلك فى سابع ذى الحجة سنة ست، فأقام بسجلماسة أربعين يوما، ثم قصد إفريقية، و أظهر التواضع و الخشوع، و الإنعام و العدل، و الإحسان إلى الناس، فانحرف الناس إليه، و لم يجعل لأبى عبد الله كلاما، فلامه أبو العباس، و عرّفه سابقه أبى عبد الله.

ثم أراد أبو عبد الله استدراك ما فات، فقال- على سبيل التنصيح للمهدى-: أنا أخبر منك بهؤلاء؛ فاترك مباشرتهم إليّ؛ فإنه أمكن لجبروتك، و أعظم لك. فتوحش من

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٣

كلامه، و ساء به ظنه، فخبب أبو العباس نفوس جماعة من الأعيان، و شككهم فى المهدي، حتى جاهره مقدمهم بذلك فقتله، و تأكدت الوحشة بين المهدي و بين الأخوين، و جماعة من كتامة، و قصدوا إهلاك المهدي، فتلطف حتى فرقهم فى الأعمال، و رتب من يقتل الأخوين، فعسكرا بمن معهما و خرجا، فقتلا سنة ثمان و تسعين، و قتل معهما خلق.

و حج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك، و رجع كثير من الحاج؛ لقلّة الماء و إبطاء المطر و خرج الناس للاستسقاء. و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن محمد بن زكرياء بن أبى عتاب، أبو بكر البغدادي الحافظ، و يعرف بأخى ميمون: حدث عن نصر بن على الجهضمي و غيره و كان حافظا.

روى عنه الطبرانى و كان يمتنع من أن يحدث، فحفظت عنه أحاديث فى المذاكرة.

إبراهيم بن محمد بن أبى الشيوخ، أبو إسحاق الآدمي: حدث عن أبى همام السكوني و غيره.

الحسن بن عبد الوهاب بن أبى العنبر، أبو محمد: حدث عن حفص بن عمر السيارى و غيره، روى عنه أبو عمرو بن السماك، و كان ثقة دينا مشهورا بالخير و السنة، كتب الناس عنه و وثقوه.

الحسن بن على بن الوليد، أبو جعفر الفارسي الفسوى: ولد سنة اثنتين و مائتين، و سكن بغداد و حدث بها عن على بن الجعد و غيره،

روى عنه أبو بكر الشافعي و أبو علي ابن الصواف. و ذكره الدارقطني فقال: لا بأس به.

محمد بن الحسين بن حبيب، أبو حصين الوادعي القاضي: من أهل الكوفة، قدم بغداد و حدث بها عن أحمد بن يونس اليربوعي و يحيى بن عبد الحميد الحماني و جندل بن والق، روى عنه ابن صاعد و المحاملي و النجاد، و كان فهما صنف المسند، و قال الدارقطني: كان ثقة.

محمد بن الحسين: حدث عن بشر بن الوليد الكندي و حيان بن بشر الأسدي، روى عنه ابن مخلد.

محمد بن الحسين بن حمدويه الحربي: حدث عن يعقوب بن سواك. روى عنه أبو

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٤

طالب بن البهلول.

محمد بن داود بن الجراح، أبو عبد الله الكاتب، عم علي بن عيسى الوزير: ولد في سنة ثلاث و أربعين و مائتين في الليلة التي توفي فيها إبراهيم بن العباس الصولي، و حدث عن عمر بن شبة و غيره. و كان فاضلا من علماء الكتاب عارفا بأيام الناس و أخبار الخلفاء و الوزراء و له في ذلك تصانيف.

يوسف بن موسى بن عبد الله أبو يعقوب القطان المرورودي: رحل إلى الآفاق البعيدة في طلب الحديث، و حدث عن ابن راهويه و علي بن حجر و أبي كريب، روى عنه أبو بكر الشافعي، و كان ثقة صدوقا .

### و دخلت سنة سبع و تسعين و مائتين

و فيها صار الليث بن علي بن الليث الصفار إلى فارس في جيش، فتغلب عليها و طرد عنها سبكري، و ذلك بعد ما ولي السلطان سبكري بعد ما بعث سبكري طاهر بن محمد إلى السلطان أسيرا، فأمر المقتدر مؤنسا الخادم بالشخص إلى فارس لحرب الليث بن علي فشنخص إليها في شهر رمضان منها.

و فيها وجه أيضا المقتدر القاسم بن سيما لغزوة الصائفة ببلاد الروم في جمع كثير من الجند في شوال منها.

و فيها كانت بين مؤنس الخادم و الليث بن علي بن الليث وقعة هزم فيها الليث ثم أسر، و قتل من أصحابه جماعة كثيرة و استأمن منهم إلى مؤنس جماعة كثيرة، و دخل أصحاب السلطان النوبندجان، و كان الليث قد تغلب عليها.

و أقام الحج فيها للناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق المعروف بالبغوي: ولد سنة سبع و مائتين، سمع علي بن الجعد و أحمد بن حنبل و غيرهما، و كان ثقة.

جعفر بن محمد بن ماجد، أبو الفضل مولى المهدي، و يعرف بابن أبي الفضل، و حدث عن جماعة، و روى عنه ابن مخلد و النجاد و الطبراني، و كان ثقة.

الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام، أبو علي الخزاز المعروف بابن بنت مطر:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٥

حدث عن علي بن المدني، روى عنه ابن الصواف و الطبراني، و قال الدارقطني: ثقة ليس به بأس.

حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر: أصله فارسي. روى عنه ابن مخلد، و كان مستورا صالحا ثقة.

عمرو بن عثمان، أبو عبد الله المكي: سمع يونس بن عبد الأعلى و الربيع بن سليمان و غيرهما، روى عنه جعفر الخلدی، و كان عمرو بن عثمان قد ولي قضاء جدة فهجره الجنيدي و قال: لا أكلم من كان يظهر الزهد ثم يبدو منه الاتساع في طلب الدنيا.

محمد بن داود بن علي بن خلف، أبو بكر الأصبهاني، صاحب كتاب الزهرة: روى عن أبيه و كان عالما أدبيا و فقيها مناظرا و شاعرا فصيحاً.

محمد بن أحمد بن عبد الكريم، أبو العباس البزاز المخزومي: سمع أبا علقمة الفروي و عبد الله بن حبيق في آخرين، و كان أبو بكر الإسماعيلي يصفه بالحفظ.

محمد بن إبراهيم بن حمدون، أبو الحسن الخزاز الكوفي: قدم بغداد و حدث بها عن عبد الله بن أبي زياد القطوانى و أبى كريب و غيرهما، روى عنه عبد الرحمن والد أبى طاهر المخلص و غيره.

محمد بن عثمان بن محمد بن أبى شيبه، أبو جعفر: حدث عن يحيى بن معين و على ابن المدينى و خلق كثير. و كانت له معرفة و فهم و صنف تاريخاً، و روى عنه الباغندى و ابن صاعد و جعفر الخلدى و غيرهم، و قد سئل عنه أبو على صالح بن محمد فقال: ثقّه، و قال عبدان: ما علمنا إلا خيراً! و روى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه و القدح فيه منهم: عبد الله بن أحمد؛ فإنه روى عنه أنه قال: محمد بن عثمان كذاب بين الأمر و تعجب ممن يكتب عنه.

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو محمد البصرى: ولد سنة ثمان و مائتين و سمع سليمان بن حرب و عمرو بن مرزوق و مسددا و هدبة و غيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك و أبو سهل بن زياد و أبو بكر الشافعى و غيرهم. و كان ثقّه، و كان قد ولى القضاء بالبصرة فى سنة ست و سبعين و مائتين، و ضم إليه قضاء واسط ثم أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرقى من بغداد. و كان جميل الأمر حسن الطريقة ثقّه عفيفاً مهيباً عالماً بصناعة القضاء، لا يراقب فيه أحداً.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٦

### و دخلت سنة ثمان و تسعين و مائتين

و فيها غزا القاسم بن سيماء أرض الروم الصائفة.

و فيها وجه المقتدر و صيف كامه الديلمى فى جيش و جماعة من القواد لحرب سبكرى غلام عمرو بن الليث.

و فيها كانت بين سبكرى و وصيف كامه وقعت هزيمه فيها و صيف و أخرجه من عمل فارس، و دخل و صيف كامه و من معه فارس، و استأمن إليه من أصحاب سبكرى جماعة كثيرة، فأسر رئيس عسكره المعروف بالقتال، و مضى سبكرى هارباً إلى أحمد بن إسماعيل بن أحمد بما معه من الأموال و الذخائر فأخذ ما معه إسماعيل بن أحمد و قبض عليه فحبسه.

و فيها كانت بين أحمد بن إسماعيل بن أحمد و محمد بن على بن الليث وقعت بناحية بست و الرخج أسره فيها أحمد بن إسماعيل.

و حج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك .

و فيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بحدِيثه الموصل فمات لشدة حرّها جماعة كثيرة .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن داود بن يعقوب، أبو إسحاق الصيرفى: حدث عن عيسى بن حماد و عبد الملك بن شعيب بن الليث و غيرهما، و لم يحدث إلا مجلساً أو مجلسين، و كان ثقّه.

أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسى: حدث عن خلف بن هشام البزار و على بن المدينى و على بن الجعد و أحمد بن إبراهيم الدورقى و البرجلانى و الزبير بن بكار، روى عنه أبو عمرو بن السماك و الخلدى و أبو شكر الشافعى و غيرهم. قال الدارقطنى: ليس بالقوى يأتى بالمعضلات.

الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم الخزاز، و يقال: القواريرى؛ قيل: كان أبوه قواريرياً و كان هو خزازاً، و أصله من نهاوند إلا أن مولده و منشأه ببغداد، سمع الحسن بن عرفة و تفقه على أبى ثور، و كان يفتى بحضرته و هو ابن عشرين سنة، و صحب جماعة من

أهل الخير و اشتهر بصحبة الحارث المحاسبي و سرى السقطي، و لازم التعبد و تكلم على طريقة التصوف.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٧

الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، أبو محمد القطان، و يعرف بابن علويه: ولد في شوال سنة خمس و مائتين، سمع عاصم بن علي و غيره، روى عنه النجاد و الخطبي، و كان ثقة.

سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء أبو عثمان الأنباري، و يعرف بابن عجب: حدث عن أبي عمر الدوري و غيره، روى عنه ابن مخلد و ابن كامل القاضي و أبو بكر الشافعي.

سمنون بن حمزة الصوفي، و يقال: سمنون بن عبد الله، و يكنى أبا القاسم: صحب سرّياً و غيره و وسوس فكان يتكلم في المحبة، ثم سمى نفسه: الكذاب، لموضع دعواه في قوله:

فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحنى

فامتحن بحصر البول فصار يدور في المكاتب و يقول للصبيان: ادعوا لعمكم المبتلى بلسانه .

و فيها توفي محمد بن إياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل، و كان خيرا فاضلا، و هو أزدى.

### و دخلت سنة تسع و تسعين و مائتين

و فيها قبض المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات، و نهبت دوره، و هتك حرمة.

و قيل: إنه ادعى عليه أنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد. و نهبت بعض بغداد عند قبضه.

و استوزر أبا علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

و فيها وردت هدايا مصر، فيها خمسمائة ألف دينار.

و وردت هدايا أحمد بن إسماعيل بن أحمد أمير خراسان، فيها جواهر و يواقيت لا تقوم.

و وردت هدايا يوسف بن أبي الساج، فكانت خمسمائة رأس من الخيل و البغال، و ثمانين ألف دينار، و بساطا روميا طوله سبعون ذراعا، في عرض ستين ذراعا، نسج في عشر سنين، و غير ذلك .

و فيها جاء نفر من القرامطة من أصحاب أبي سعيد الجنّابي إلى باب البصرة، و كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٨

عليها محمّد بن إسحاق بن كنداجيق، و كان وصولهم يوم الجمعة و الناس في الصلاة، فوقع الصوت بمجيء القرامطة فخرج إليهم الموكّلون بحفظ باب البصرة، فأرأوا رجلين منهم فخرجوا إليهما فقتل القرامطة منهم رجلا و عادوا فخرج إليهم محمّد بن إسحاق في جمع، فلم يرههم فسّير في أثرهم جماعة فأدركوهم و كانوا نحو ثلاثين رجلا، فقاتلوهم فقتل بينهم جماعة و عاد ابن كنداجيق و أغلق أبواب البصرة؛ ظلّنا منه أنّ أولئك القرامطة كانوا مقدّمة لأصحابهم.

و كاتب الوزير ببغداد؛ يعرّفه وصول القرامطة و يستمدّه، فلما أصبح و لم ير للقرامطة أثرا ندم على ما فعل و سّير إليه من بغداد عسكريا مع بعض القوّاد.

و فيها خالف أهل طرابلس الغرب على المهدي عبيد الله العلوي فسّير إليها عسكريا فحاصرها، فلم يظفر بها، فسّير إليها المهدي ابنه أبا القاسم في جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة فحاصرها و صابرها، و اشتدّ في القتال فعدمت الأقوات في البلد حتّى أكل أهله الميتة.

ففتح البلد عنفا و عفا عن أهله، و أخذ أموالا عظيمة من الذين أثاروا الخلاف و غرّم أهل البلد جميع ما أخرجه على عسكريه، و أخذ وجوه البلد رهائن عنده، و استعمل عليه عاملا و انصرف .

و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو الحافظ المعروف بالخفاف: سمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي و محمد بن رافع و أبا كريب و غيرهم، و كان يذاكر بمائة ألف حديث، و صام دائما نيفا و ثلاثين سنة، و تصدق بخمسة آلاف درهم.

البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو محمد التنوخي: ولد سنة أربع و مائتين، و سمع إسماعيل بن أبي أويس و مصعبا الزبيري و سعيد بن منصور و غيرهم، روى عنه أبو بكر الشافعي و جماعة آخرهم: أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني، و كان ثقة ضابطا لما يرويه، بليغا.

جعفر بن محمد بن الأزهر، أبو أحمد البزاز، يعرف: بالباوردي و الطوسي: روى عن جماعة، حدث عنه النجاد و الشافعي، و كان ثقة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٨٩

الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو علي الخرقى، والد عمر صاحب المختصر فى الفقه على مذهب أحمد بن حنبل: حدث عن جماعة، و روى عنه أبو بكر الشافعي و ابن الصواف و عبد العزيز بن جعفر، و كان خليفة المروذى، و توفي فى يوم الفطر من هذه السنة، و دفن بباب حرب عند قبر الإمام أحمد بن حنبل.

عباس بن المهتدى، أبو الفضل الصوفى: بغدادى دخل مصر، و صحب بها أبا سعيد الخراز، و كان كثير الأسفار على التوكل، و كان من أقران الجنيد.

عياش بن محمد بن عيسى الجوهري: حدث عن أيوب بن يحيى المقابري و داود بن رشيد و أحمد بن حنبل، روى عنه الطبراني و ابن الجعابى و الإسماعيلي، و كان ثقة.

محمد بن أبي بكر، أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، أبو عبد الله: نسائي الأصل، كان فهما عارفا، و حدث عن نصر بن علي الجهضمي و عمرو بن علي الصيرفي و الحسين ابن حريث المروزي و غيرهم.

محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النحوى: كان ابن كيسان أحد المذكورين بالعلم و الموصوفين بالفهم، و كان يحفظ مذهب البصريين و الكوفيين معا فى النحو؛ لأنه أخذ عن المبرد و ثعلب، و كان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين، يعنى ثعلبا و المبرد.

محمد بن السرى بن سهل، أبو بكر القنطرى: سمع عثمان بن أبي شيبة و غيره و كان ثقة .

## و دخلت سنة ثلاثمائة

و فيها عزل الخاقانى عن الوزارة و رشح لها على بن عيسى.

و فيها أنفذ الأمير أبو نصر أحمد بن إسماعيل السامانى عسكريا إلى سجستان ليفتحها ثانية، و كانت قد عصت عليه، و خالف من بها. و لما انتهى خبر فتح سجستان إلى الأمير أحمد استعمل عليها سيمجور الدواتى.

و فيها تتبع أصحاب أبى الحسن بن الفرات و صودروا، و أخرجت ديارهم و ضربوا و عذب ابن الفرات حتى كاد يتلف، ثم رفقوا به بعد أن أخذت أمواله.

و فيها كثرت الأمراض و العلل و العفن ببغداد فى الناس، و كلبت الكلاب و الذئاب فى البادية، و كانت تطلب الناس و الدواب و البهائم، فإذا عضت إنسانا أهلكته.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٠

و مدت دجلة مدا عظيما، و كثرت الأمطار و تناثرت النجوم فى ليلة الأربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة تناثرا عجيبا، كلها إلى جهة واحدة نحو خراسان.



و في هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

جعفر بن محمد بن سليمان، أبو الفضل الخلال الدوري: روى عنه أبو بكر الشافعي.

الحسين بن عمر بن أبي الأحوص، أبو عبد الله الكوفي: ولد سنة خمس عشرة و مائتين، و حدث ببغداد فسمع منه الشافعي و ابن الجعابي، و كان ثقة.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو أحمد الخزاعي - و هو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر -: ولي إمارة بغداد و حدث عن الزبير بن بكار، روى عنه الصولي و الطبراني، و كان أدبيا فاضلا شاعرا فصيحاً.

عبد الله بن محمد بن أبي كامل، أبو محمد الفزاري، و كان ينزل مدينة المنصور، و حدث عن هودّة و داود بن رشيد. روى عنه أبو علي بن الصواف، و ابن الجعابي.

علي بن طيفور بن غالب، أبو الحسن النسوي: سكن بغداد و حدث بها عن قتيبة، روى عنه أبو بكر الشافعي و ابن مالك القطيعي، و كان ثقة.

محمد بن إبراهيم بن مطرف بن محمد بن علي، أبو أحمد الأستراباذي: كان من رؤساء أستراباذ، و كان المنظور إليه من بين أهلها، و كان تاجرا ثقة أمينا معروفا بالخير و البذل في ذات الله - عز و جل - كتب الحديث و حدث، و يقال: إنه كتب عن أبي سعيد الأشج.

محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر، أبو عمر القتات الكوفي: قدم بغداد و حدث بها عن أبي نعيم الفضل بن دكين و منجاب بن الحارث و أحمد بن يونس. روى عنه الخطبي و الشافعي و الجعابي و غيرهم، و كان ضعيفا.

محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد، أبو بكر الربيعي الحنفي، يعرف بابن الإمام: ولد سنة أربع عشرة و مائتين، و سكن دمياط و حدث بها عن إسماعيل بن أبي أويس و أحمد بن يونس و الحمانى و ابن المديني و غيرهم.

محمد بن الحسن بن سماعه بن حيان، أبو الحسن الحضرمي: قدم بغداد و حدث بها عن أبي نعيم، روى عنه أبو بكر الشافعي و غيره، و قال الدارقطني: ليس بالقوى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩١

محمد بن الحسن بن محمد بن الحارث، أبو عبد الله الأنباري، و يعرف بالقرنجلي:

سمع إسحاق بن البهلول التنوخي، روى عنه الإسماعيلي، و كان ثقة .

## و دخلت سنة إحدى و ثلاثمائة

فمن الحوادث فيها: عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة، و حبسه إياه مع ابنيه عبد الله و عبد الواحد، و تصديره على بن عيسى بن داود بن الجراح له وزيراً.

و فيها كثر - أيضا - الوباء ببغداد، فكان بها منه نوع سموه: حنينا، و منه نوع سموه:

الماسرا، فأما الحنين فكانت سليمة، و أما الماسرا فكانت طاعونا قتالة.

و فيها غزا الصائفة الحسين بن حمدان بن حمدون، فورد كتاب من طرسوس يذكر فيه أنه فتح حصونا كثيرة و قتل من الروم خلقا كثيرا.

و فيها قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان و ما وراء النهر، قتله غلام له تركي - أخص غلمان به - ذبحا هو و غلامان معه، دخلوا عليه في قبته ثم هربوا فلم يدر كوا.

و فيها وقع الاختلاف بين نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد و عم أبيه إسحاق بن أحمد، فكان مع نصر بن أحمد غلمان أبيه و

كتابه وجماعته من قواده و الأموال و الكراع و السلاح، و انحاز بعد قتل أبيه إلى بخارى و إسحاق بن أحمد بسمرقند و هو عليل من نقرس به، فدعا الناس بسمرقند إلى مبايعته على الرئاسة عليهم، و بعث كل واحد منهما إلى السلطان كتبه خاطبا على نفسه عمل إسماعيل بن أحمد، و أنفذ إسحاق كتبه فيما ذكر إلى عمران المرزباني لإيصالها إلى السلطان، ففعل ذلك، و أنفذ نصر بن أحمد بن إسماعيل كتبه إلى حماد بن أحمد ليتولى إيصالها إلى السلطان، ففعل.

و فيها كانت وقعة بين نصر بن أحمد بن إسماعيل و أصحابه من أهل بخارى و إسحاق ابن أحمد عم أبيه و أصحابه من أهل سمرقند لأربع عشرة بقية من شعبان منها، هزم فيها نصر و أصحابه إسحاق و أهل سمرقند و من كان قد انضم إليه من أهل تلك النواحي، و تفرقوا عنه هارين، و كانت هذه الوقعة بينهم على باب بخارى.

و فيها زحف أهل بخارى إلى أهل سمرقند بعد ما هزموا إسحاق بن أحمد و من معه، فكانت بينهم وقعة أخرى، ظفر فيها أيضا أهل بخارى بأهل سمرقند فهزمهم و قتلوا منهم مقتلة عظيمة، و دخلوا سمرقند قسرا و أخذوا إسحاق بن أحمد أسيرا، و ولوا ما كان إليه تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٢

من عمل ابنا لعمر بن نصر بن أحمد .

و فيها في صفر عزل أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل و قلد يمن الطولوني المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة، و استعمل عليها نحرير الخادم الصغير.

و فيها خالف أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان على المقتدر؛ فسير إليه مؤنس المظفر و على مقدمته بنى بن نفيس خرج إلى الموصل منتصف صفر و معه جماعته من القواد، و خرج مؤنس في ربيع الأول فلما علم أبو الهيجاء بذلك قصد مؤنسا مستأمنا من تلقاء نفسه، و ورد معه إلى بغداد فخلع المقتدر عليه .

و فيها قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة، قتله خادم له صقلى فى الحمام، فلما قتله استدعى رجلا من أكابر رؤسائهم و قال له: السيد يستدعيك، فلما دخل قتله، ففعل ذلك بأربعة نفر من رؤسائهم، و استدعى الخامس فلما دخل فطن لذلك، فأمسك بيد الخادم و صاح؛ فدخل الناس و صاح النساء ... و جرى بينهم و بين الخادم مناظرات ثم قتلوه.

و كان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد و هو الأكبر، فعجز عن الأمر، فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان و كان شهما شجاعا.

و لما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر و الأحساء و القطيف و الطائف و سائر بلاد البحرين، و كان المقتدر قد كتب إلى أبي سعيد كتابا لينا فى معنى من عنده من أسرى المسلمين، و يناظره و يقيم الدليل على فساد مذهبه، و نفذه مع الرسل، فلما وصل إلى البصرة بلغهم خبر موته فأعلموا الخليفة بذلك، فأمرهم بالمسير إلى ولده، فأتوا أبا طاهر بالكتاب فأكرم الرسل و أطلق الأسرى و نفذهم إلى بغداد و أجاب عن الكتاب .

و حج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن محمد الهيثم، أبو القاسم القطيعى: كان يسكن قطيعه عيسى بن على، و حدث عن جماعته، روى عنه القاضى المحاملى و أبو الحسين بن المنادى و الخطبى و غيرهم، و قال الدارقطنى: هو ثقة صدوق.

إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أبو الحسن التنوخى الأنبارى: ولد بها

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٣

سنة اثنتين و خمسين و مائتين، و ورد بغداد فحدث بها عن عبد الله بن أحمد و محمد بن عثمان بن أبى شيبه و غيرهما. و كان حافظا للقرآن، عالما بأنساب اليمن، كثير الحديث، ثقة صدوقا.

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابى: قاضى الدينور، طاف البلاد شرقا و غربا فى طلب العلم، و لقى الأعلام و

سمع بخراسان و ما وراء النهر، و استوطن بغداد، و حدث عن هذب و ابن المديني و بندار و أبي كريب و قتيبة و خلق كثير. روى عنه أبو الحسين بن المنادي و أحمد بن سلمان النجاد و أبو بكر الشافعي و غيرهم. و كان ثقة حجة.

على بن أحمد الراسبي: كانت إليه الأعمال من حد واسط إلى حد شهرزور، و كان يتقلد جنديسابور و السوس و بادرايا و باكسايا إلى آخر حدودهما، و كان ضمانه إلى آخر عمله بألف ألف دينار و أربعمائة ألف دينار كل سنة. محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مقدم، أبو عبد الله القاضي المقدمي، مولى ثقيف: سمع عمرو بن علي الفلاس، و يعقوب الدورقي، و بندار و غيرهم، و كان ثقة. محمد بن جعفر بن عبد الله بن جابر بن يوسف، أبو جعفر الراشدي: سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي، و حدث عن أبي بكر الأثرم، روى عنه أبو بكر بن مالك القطيعي، و كان ثقة.

محمد بن جعفر بن سعيد، أبو بكر الجوهري: حدث عن الحسن بن عرفة، و روى عنه علي بن الحسن بن المثنى العنبري. محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، يعرف بالأحنف: كان يخلف أباه علي القضاء بمدينة السلام، و كان سرّيًا جميلًا واسع الأخلاق .

### و دخلت سنة اثنتين و ثلاثمائة

و فيها أمر علي بن عيسى الوزير بالمسير إلى طرسوس لغزو الصائفة، فسار في ألقى فارس معونة لبشر الخادم والي طرسوس، فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزوها شاتية في برد شديد و تلج.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٤

و فيها قبض المقتدر علي أبي عبد الله الحسين بن عبد الله، المعروف بابن الجصاص الجوهري، و أخذ ما في بيته من صنوف الأموال، و كان قيمته أربعة آلاف دينار، و كان هو يدعي أن قيمة ما أخذ منه عشرون ألف دينار، و أكثر من ذلك . و فيها تنحى الحسن بن علي العلوي الأطروش - بعد غلبته علي طبرستان - عن آمل، و صار إلى سالوس، فأقام بها، و وجه صعلوك - صاحب الري - إليه جيشا فلم يكن لجيشه بها ثبات، و عاد الحسن بن علي إليها: و لم ير الناس مثل عدل الأطروش و حسن سيرته و إقامته الحق .

و فيها أنفذ أبو محمد عبيد الله العلوي الملقب بالمهدى جيشا من إفريقيه مع قائد من قواده يقال له: حباسه إلى الإسكندرية، فغلب عليها و كان مسيره في البحر، ثم سار منها إلى مصر فنزل بين مصر و الإسكندرية فبلغ ذلك المقتدر، فأرسل مؤنسا الخادم في عسكر إلى مصر لمحاربة حباسه، و أمده بالسلاح و المال، فسار إليها فالتقى العسكران في جمادى الأولى فاقتلوا قتالا شديدا، فقتل من الفريقين جمع كثير و جرح مثلهم، ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة و رابعة، فانهمز فيها المغاربة أصحاب العلوي و قتلوا و أسروا، فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الأسرى و هرب الباقون - و كانت هذه الوقعة سلخ جمادى الآخرة - و عادوا إلى الغرب، فلما وصلوا إلى الغرب قتل المهدى حباسه.

و فيها خالف عروبة بن يوسف الكتامي علي المهدى بالقيروان، و اجتمع إليه خلق كثير من كتامة و البربر فأخرج المهدى إليهم مولاه غالبا فاقتلوا قتالا شديدا في محضر القيروان، فقتل عروبة و بنو عمه و قتل معهم عالم لا يحصون، و جمعت رءوس مقدميهم في قفة، و حملت إلى المهدى فقال: ما أعجب أمور الدنيا قد جمعت هذه القفة رءوس هؤلاء، و قد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب !

و خرج علي الحاج رجل علوي و معه بنو صالح بن مدرك الطائي فقطعوا عليهم الطريق و تلف خلق كثير من الحاج بالقتل و العطش، و خرج أعراب علي الحاج المنصرفين من مكة فأخذوا ما معهم من العين و الأمتعة، و استاقوا من جمالهم ما أرادوا و أخذوا من النساء

مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى المماليك، و كان الذي حج بهم الفضل بن عبد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٥

. الملك .

و فيها قلد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي، يكنى أبا الحسن: ولد في ذي القعدة سنة أربعين و مائتين. و كان من البكائين، حدث عن أبيه و غيره.

إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، أبو يعقوب الأنطاطي: سمع أحمد بن أبي الحواري و غيره، روى عنه أبو عمرو بن السماك و إسماعيل الخطبي و ابن مقسم، و قال الدارقطني:

هو ثقة.

حمزة بن محمد بن عيسى بن حمزة، أبو علي الكاتب: جرجاني الأصل، سمع من نعيم بن حماد، روى عنه الجعابي، و كان ثقة.

الحسن بن علي بن موسى بن هارون، أبو علي النحاس النيسابوري: حدث و كان ثقة صالحا.

عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال، أبو العباس السكري: سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي، و روى عنه جعفر الخلدی و ابن مالك القطيعي، و كان صدوقا ثقة.

عبد الله بن محمد بن ياسين، أبو الحسن الفقيه الدوري: سمع من بندار، و روى عنه أبو بكر الشافعي، و كان ثقة.

موسى بن القاسم بن إبراهيم، أبو الحسن العلوي: كتب الحديث و سمع الكثير، و كتب عنه، و كان رجلا صالحا متواضعا يلزم الجامع .

## و دخلت سنة ثلاث و ثلاثمائة

### ذكر أمر الحسين بن حمدان بالجزيرة و الموصل:

في هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر؛ و سبب ذلك أن الوزير علي بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة و هو يتولاها فدافعه، فأمره بتسليم البلاد إلى عمال السلطان فامتنع، و كان مؤنس الخادم غائبا بمصر لمحاربة عسكر المهدي العلوي صاحب إفريقية، فجهز الوزير رائقا الكبير في جيش، و سيره إلى الحسين بن حمدان، و كتب إلى مؤنس يأمره بالمسير إلى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من أصحاب العلوي، فسار رائق إلى الحسين بن حمدان و جمع لهم الحسين نحو عشرين ألف

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٦

فارس، و سار إليهم فوصل إلى الحبشة و هم قد قاربوها فلما رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه- لأنهم كانوا أربعة آلاف فارس- فانحازوا إلى جانب دجلة و نزلوا بموضع ليس له طريق إلا من وجه واحد، و جاء الحسين فنزل عليهم و حصرهم و منع الميرة عنهم من فوق و من أسفل؛ فضاقت عليهم الأقوات و العلوفات؛ فأرسلوا إليه يبذلون له أن يوليه الخليفة ما كان بيده و يعود عنهم، فلم يجب إلى ذلك، و لزم حصارهم و أدام قتالهم إلى أن عاد مؤنس من الشام، فلما سمع العسكر بقربه قويت نفوسهم و ضعفت نفوس الحسين و من معه، فخرج العسكر إليه ليلا و كبسوه؛ فانهمز و عاد إلى ديار ربيعة.

و سار العسكر فنزلوا على الموصل، و سمع مؤنس خبر الحسين و جدّ مؤنس في المسير نحو الحسين و استصحب معه أحمد بن كيغلغ، فلما قرب منه راسله الحسين يعتذر، و ترددت الرسل بينهما، فلم يستقر حال، فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بإزاء جزيرة ابن عمر و رحل الحسين نحو أرمينية مع ثقله و أولاده، و تفرق عسكر الحسين عنه و صاروا إلى مؤنس.

ثم إن مؤنسا جهز جيشا في أثر الحسين مقدمهم بليق، و معه سيما الجزرى و جنى الصفوانى، فتبعوه إلى تل فافان، فأوها خاوية على عروشها قد قتل أهلها و أحرقتها، فجدوا في اتباعه فأدر كوه فقاتلوه، فانهزم من بقى معه من أصحابه، و أسر هو و معه ابنه عبد الوهاب و جميع أهله و أكثر من صحبه، و قبض أملاكه و عاد مؤنس إلى بغداد على طريق الموصل و الحسين معه، فأركب على جمل هو و ابنه و عليهما البرانس و اللبود الطوال و قمصان من شعر أحمر، و حبس الحسين و ابنه عند زيدان القهرمانه، و قبض المقتدر على أبى الهيجاء بن حمدان و على جميع إخوته و حبسوا، و كان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان فجمع جمعا و مضى نحو آمد فأوقع بهم مستحفظها، و قتل ابن الحسين و أنفذ رأسه إلى بغداد .

و فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية، و قصدوا حصن منصور، و سبوا من فيه، و جرى على الناس أمر عظيم، و كانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن حمدان.

و فيها عاد الحجاج و قد لقوا من العطش و الخوف شدة، و خرج جماعة من العرب على أبى حامد ورقاء بن محمد المرتب على الثعلبية لحفظ الطريق، فقاتلهم و ظفر بهم، و قتل جماعة منهم و أسر الباقين، و حملهم إلى بغداد، فأمر المقتدر بتسليمهم إلى صاحب تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٧

الشرطة ليحبسهم، فثارت بهم العامة فقتلوهم و ألقوهم فى دجلة.

و فيها ظهر بالجامدة إنسان زعم أنه علوى، فقتل العامل بها و نهبها و أخذ من دار الخراج أموالا كثيرة، ثم قتل بعد ظهوره بيسير، و قتل معه جماعة من أصحابه و أسر جماعة.

و فيها ظهرت الروم و عليهم الغيث فأوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس و الغزاة، فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس، و لم يكن للمسلمين صائفة.

و فيها خرج مليح الأرمنى إلى مرعش فعاث فى بلدها و أسر جماعة ممن حولها و عاد.

و فيها وقع الحريق ببغداد فى عدة مواضع فاحترق كثير منها .

و حج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، أبو عبد الرحمن النسائى الإمام:

كان أول رحلته إلى نيسابور، فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلى و الحسين بن منصور و محمد بن رافع و أقرانهم. ثم خرج إلى بغداد، فأكثر عن قتيبة، و انصرف على طريق مرو فكتب عن على بن حجر و غيره، ثم توجه إلى العراق فكتب عن أبى كريب و أقرانه، ثم دخل الشام و مصر. و كان إماما فى الحديث، ثقة ثبتا حافظا فقيها، و قال الدارقطنى:

النسائى يقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره.

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، أبو العباس الشيبانى النسوى، محدث خراسان فى عصره: رحل إلى البلدان و سمع الكثير؛ فسمع بخراسان حبان بن موسى و إسحاق بن إبراهيم و قتيبة و على بن حجر فى آخرين، و سمع ببغداد أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبى خيثمة فى آخرين، و سمع بالبصرة أبى كامل و هدبة و شيبان بن فروخ فى آخرين. و سمع بالكوفة من أبى بكر بن أبى شيبه فى آخرين، و بالحجاز إبراهيم بن المنذر الحزامى فى آخرين، و بمصر هارون بن سعيد الأيلى و أبى طاهر و حرمله فى آخرين، و بالشام صفوان بن صالح و هشام بن خالد و المسيب بن واضح و هشام بن عمار فى آخرين، و صنف المسند الكبير و الجامع و المعجم، و روى مصنفات ابن المبارك و تفقه على أبى ثور، و كان يفتى على مذهبه، و أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل، و إليه كانت الرحلة بخراسان.

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان-

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٨

رضى الله عنه - أبو علي الجبائي المتكلم إمام المعتزلة: ولد سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و توفي في شعبان هذه السنة. محمد بن إبراهيم، أبو جعفر الغزال - يلقب: سمسة -: حدث عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي. و روى عنه الإسماعيلي. محمد بن الحسن بن العلاء، أبو عبد الله، السمسار يعرف بالخواتمي: حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة و غيره، و كان ثقة .

### و دخلت سنة أربع و ثلاثمائة

و فيها عزل على بن عيسى عن الوزارة، و أعيد إليها أبو الحسن على بن الفرات، و خلع عليه يوم التروية سبع خلع، و حمل إليه من دار السلطان ثلاثمائة ألف درهم، و عشرون خادما و ثلاثون دابة لرحله، و خمسون دابة لغلمانها، و خمسون بغلا لنقله، و بغلان للعمارية بقبايها، و ثلاثون جملا، و عشر تخوت ثياب.

و ركب معه مؤنس الخادم و غلمان المقتدر بالله، و صار إلى داره بسوق العطش، و ردت عليه ضياعه و أقطع الدار التي بالمخرم فسكنها، و سقى الناس في داره في ذلك اليوم و تلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج، و زاد ثمن الشمع و الكاغد يومئذ، فكان هذا من فضائله. و كان بين اعتقاله و بين رجوعه إلى الوزارة خمس سنين و أربعة أيام .

و في فصل الصيف من هذه السنة، خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبب و يقولون: إنهم يرونه في الليل على سطوحهم، و أنه يأكل أطفالهم و ربما عض يد الرجل و ثدى المرأة فقطعهما و هرب بهما، فكان الناس يتحارسون و يتزاعقون و يضربون بالطشوت و الصواني و غيرها ليفزعوه، فارتجت بغداد لذلك.

ثم إن أصحاب السلطان صادوا ليلة حيوانا أبلق بسواد قصير اليمين و الرجلين، فقالوا:

هذا هو الزبب، و صلبوه على الجسر، فسكن الناس، و هذه دابة تسمى: طبرة، و أصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم . و فيها سار مؤنس المظفر إلى بلاد الروم لغزاة الصائفة، فلما صار بالموصل قلد سبك المفلحى بازبدي و قردى، و قلد عثمان العنزى مدينة بلد و باعيناثا و سنجار، و قلد وصيفا البكتمرى باقى بلاد ربيعة، و سار مؤنس إلى ملطية، و غزا فيها و كتب إلى أبى القاسم على

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ١٩٩

ابن أحمد بن بسطام أن يغزو من طرسوس في أهلها ففعل، و فتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم و أثر آثارا جميلة، و عتب عليه أهل الثغور و قالوا: لو شاء لفعل أكثر من هذا! و عاد إلى بغداد فأكرمه الخليفة و خلع عليه .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب، أبو إسحاق المخرمي: حدث عن القواريرى و سرى السقطى و غيرهما، قال أبو بكر الإسماعيلي: كان صدوقا، و قال الدارقطني: ليس بثقة؛ حدث عن قوم ثقات أحاديث باطلة.

إبراهيم بن موسى بن إسحاق، أبو إسحاق الجوزى، المعروف بالتوزى: سمع بشر بن الوليد القاضى و عبد الأعلى بن حماد النرسى و مجاهد بن موسى و ابنى أبى شيبة فى آخرين، روى عنه أبو الحسين بن المنادى و أبو على بن الصواف و غيرهما، و كان ثقة صدوقا.

إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى، أبو يعقوب المعروف بالمنجنيقى الوراق:

حدث عن هناد و أبى كريب و غيرهما. روى عنه جعفر الخلدى و الطبرانى، و كان صدوقا صالحا زاهدا.

طاهر بن عبد العزيز، أبو الحسن الأندلسى الرعينى: سمع من على بن عبد العزيز و إسحاق الدبرى، و كان عاقلا فهما عارفا باللغة.

عبد العزيز بن محمد بن دينار، أبو منخدم الفارسى: سمع داود بن رشيد. روى عنه أبو على الصواف، و كان ثقة صادقا عابدا زاهدا صالحا.

محمد بن أحمد بن خالد بن شيرزاد، أبو بكر البورانى: قاضى تكريت، حدث ببغداد عن القاسم بن يزيد صاحب وكيع و أحمد بن

منيع و لوين و غيرهم.

محمد بن أحمد بن الهيثم بن منصور، أبو جعفر الدوري: سمع أباه و محمد بن عبد الملك الدقيقى و غيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعى و محمد بن المظفر، و غيرهما. و كان ثقة.

محمد بن أحمد بن الهيثم بن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن لبيد بن نعيم ابن عطار بن حاجب بن زرارة، أبو الحسن التميمى المصرى، يلقب فروجه قدم بغداد و حدث بها عن جماعة من المصريين، روى عنه الجعابى و محمد بن المظفر و غيرهما، تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٠ و كان ثقة حافظا .

محمد بن الحسين بن خالد، أبو الحسن القنيطى: سمع إبراهيم بن سعيد الجوهري، و يعقوب الدورقى، روى عنه أبو على بن الصواف، و كان ثقة.

### و دخلت سنة خمس و ثلاثمائة

و فيها وصل رسولان من ملك الروم إلى المقتدر يطلبان المهادنة و الفداء، فأكرما إكراما كثيرا و أدخلوا على الوزير و هو فى أكمل أهبته، و قد صف الأجناد بالسلاح و الزينة التامة و أديا الرسالة إليه.

فأجابهما المقتدر إلى ما طلب ملك الروم من الفداء و سير مؤنسا الخادم ليحضر الفداء، و جعله أميرا على كل بلد يدخله يتصرف فيه على ما يريد إلى أن يخرج عنه، و سير معه جمعا من الجنود، و أطلق لهم أرزاقا واسعة، و أنفذ معه مائة ألف و عشرين ألف دينار لفداء أسارى المسلمين، و سار مؤنس و الرسل، و كان الفداء على يد مؤنس.

و فيها أطلق أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان و إخوته و أهل بيته من الحبس، و كانوا محبوبين بدار الخليفة و قد تقدم ذكر حبسهم و سببه .

و فى هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة؛ و سببها أنه كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبصرة، و أقام بها سنين و جرت بينه و بين العامة من مضر و ربيعة فتنة كثيرة و سكنت، ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بنى نمير، و اجتمع الجند كلهم معه، و كان لا يوجد أحد منهم فى طريق الإقتل، حتى حوصرت و غورت القناة التى يجرى فيها الماء إلى بنى نمير، فاضطر إلى الركوب إلى المسجد الجامع، فقتل من العامة خلقا كثيرا، فلما عجز عن إصلاحهم خرج هو و معه الأعيان من أهل البصرة إلى واسط، فعزل عنها و استعمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعى عليها، فبقى نحو سنة، و صرف عنها، و وليها سبك المفلىحى، نيابة عن شفيح المقتدرى .

و فيها قلد أبو عمر محمد بن يوسف القضاء بالحرمين، و كتب له عهده.

و حج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠١

إسماعيل بن إسحاق بن الحصين ابن بنت معمر بن سليمان، أبو محمد الرقى: سكن بغداد و حدث عن أحمد بن حنبل و غيره، حدث عنه محمد بن المظفر الحافظ.

سليمان بن محمد بن أحمد، أبو موسى النحوى، المعروف بالحامض: كان من علماء الكوفيين، أخذ عن ثعلب، و صحبه أربعين سنة، و هو المقدم من أصحابه، و الذى جلس بعده فى مجلسه، و صنف كتبا، منها: غريب الحديث، و خلق الإنسان و الوحوش و النبات، روى عنه أبو عمر الزاهد، و كان دينا صالحا.

عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك، أبو محمد البخاري: سمع الحسن بن علي الحلواني و لوينا و عثمان بن أبي شيبة، روى عنه محمد بن المظفر، و كان ثقةً ثبتاً صالحاً.

القاسم بن زكريا بن يحيى، أبو بكر المقرئ، المعروف بالمطرز: سمع سويد بن سعيد و أبا كريب، روى عنه الخلدی و الجعابى. و كان ثقةً ثبتاً قارئاً مصنفًا نبيلاً.

محمد بن إبراهيم بن أبان بن ميمون، أبو عبد الله السراج: سمع يحيى بن عبد الحميد الحماني و عبيد الله بن عمر القواريري و سريج بن يونس و غيرهم. و روى عنه أبو حفص الأبار و علي بن محمد بن لؤلؤ و غيرهما و كان ثقةً .

## و دخلت سنة ست و ثلاثمائة

و فيها قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات، و كانت مدة وزارته هذه- و هى الثانية- سنة واحدة و خمسة أشهر و تسعة عشر يوماً؛ و كان سبب ذلك أنه أخر إطلاق أرزاق الفرسان، و احتج عليهم بضيق الأموال، و أنها أخرجت فى محاربة ابن أبي الساج؛ فشغب الجند شغباً عظيماً.

و ولى الوزارة مكانه حامد بن العباس، فتلقاه الناس، و بعثت إليه الألفاظ، فلما قدم خلع عليه فركب و خلفه أربعمائة غلام لنفسه، و صار إلى الدار بالمخرم فنزلها، و بان عجزه فى التدبير، فأشير عليه أن يطلب على بن عيسى يكون بين يديه ففعل، فأخرج على ابن عيسى فحمل إلى حامد، فكان يحضر و معه دواءً و ينظر فى الأعمال و يوقع، و كان أبو على بن مقله ملازماً لحامد يكتب بين يديه و يوقع بحضرتة، و كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل- المعروف بزنجى- يحضر أيضاً بين يدي حامد، فقوى أمر أبي الحسن على بن عيسى حتى غلب على الكل، فكان يمضى الأمور فى النقص و الإبرام من غير مؤامرة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٢

حامد، و قد كان يحضر دار حامد فى كل يوم دفعتين مدة شهرين، ثم صار يحضر كل يوم دفعته واحدة، ثم صار يحضر كل أسبوع مرة، ثم سقطت منزلة حامد عند المقتدر فى أول صفر سنة سبع، و تبين هو و خواصه أنه لا فائدة فى الاعتماد عليه فى شىء من الأمور؛ فتفرد حينئذ أبو الحسن على بن عيسى بتدبير جميع أمور المملكة، و صار حامد لا يأمر فى شىء ألبته. و قلد أبو عمر القاضى المظالم فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

و فيها فتح سنان بن ثابت الطبيب مارستان السيدة الذى اتخذه لها بسوق يحيى على دجلة، و جلس فيه و رتب المتطببين، و كانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينار، و أشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخذه بباب الشام فولاه سنان و سمي المقتدرى، و كانت النفقة عليه فى كل شهر مائتى دينار.

و قرئت الكتب على المنابر فى صفر بما فتح الله عز و جل على يد يسر الأفشيني ببلاد الروم، و قرئت على المنابر فى ربيع الأول بما فتح الله على ثمل الخادم فى بحر الروم.

و فى ربيع الآخر: توفى محمد بن خلف و كيع، فتقلد أبو جعفر بن البهلول ما كان يتولاه من القضاء بمدينة المنصور و قضاء الأهواز. و فى هذا الشهر شغب أهل السجن الجديد، و صعّدوا السور، فركب نزار بن محمد صاحب الشرطة، و حاربهم، و قتل منهم واحداً، و رمى برأسه إليهم فسكنوا .

و فى هذه السنة جهز المهدي صاحب إفريقية جيشاً كثيفاً مع ابنه أبي القاسم، و سيرهم إلى مصر- و هى المرة الثانية- فوصل إلى الإسكندرية فى ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثمائة، فخرج عامل المقتدر عنها و دخلها القائم، و رحل إلى مصر فدخل الجيزة و ملك الأشمونين و كثيراً من الصعيد، و كتب إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته، فلم يقبلوا منه.

و وردت بذلك الأخبار إلى بغداد؛ فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم فى شعبان و جدّ فى السير، فوصل إلى مصر، و كان بينه و بين



القائم عدة وقعات، و وصل من إفريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم، فأرست بالإسكندرية و عليها سليمان الخادم و يعقوب الكتامي، و كانا شجاعين، فأمر المقتدر بالله أن يسير مراكب طرسوس إليهم، فسار خمسة و عشرون مركبا، و فيها النفط و العدد، و مقدمها أبو اليمن، فالتقت المراكب بالمراكب و اقتتلوا على

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٣

رشيد، فظفر أصحاب مراكب المقتدر و أحرقوا كثيرا من مراكب إفريقية و هلك أكثر أهلها، و أسر منهم كثير، و في الأسرى سليمان الخادم و يعقوب، فقتل من الأسرى كثير و أطلق كثير، و مات سليمان في الحبس بمصر، و حمل يعقوب إلى بغداد ثم هرب منها و عاد إلى إفريقية، و أما عسكر القائم فكان بينه و بين مؤنس وقعات كثيرة، و كان الظفر لمؤنس، فلقب حينئذ بالمظفر، و وقع الوباء في عسكر القائم و الغلاء فمات منهم كثير من الناس و الخيل، فعاد من سلم إلى إفريقية و سار عسكر مصر في أثرهم حتى أبعدها، فوصل القائم إلى المهديّة في رجب من السنة.

و فيها غزا بشر الأفيشيني بلاد الروم فافتتح عدة حصون و غنم و سلم، و غزا ثمل في بحر الروم فغنم و سبى و عاد، و كان على الموصل أبو أحمد بن حماد الموصلی .

و حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس القاضي: حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني، و علي بن إشكاب، و عباس الدوري، و أبي داود و غيرهم، روى عنه سليمان ابن أحمد الطبراني، و أبو أحمد الغطريفي، و انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي، و شرح المذهب و لخصه و عمل المسائل في الفروع.

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق العمري الموصلی: قدم بغداد و حدث بها عن جماعة. و روى عنه ابن صاعد، و النجاد، و الخلدی. و كان ثقة.

محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد، أبو بكر الضبي، القاضي المعروف بوكيع: كان عالما فاضلا عارفا بأيام الناس، فقيها قارئا نحويا، و كان يتقلد القضاء بالأهواز، و له مصنفات، منها كتاب: العدد. و سئل ابن مجاهد أن يصنف كتابا في العدد، فقال: قد كفانا ذاك و كيع. حدث عن الزبير بن بكار، و الحسن بن عرفة، و خلق كثير.

روى عنه أحمد بن كامل القاضي و أبو علي بن الصواف، و ابن المظفر، و غيرهم.

منصور بن إسماعيل بن عمر، أبو الحسن الفقيه: كان أديبا فهما عاقلا- حاد المناظرة، و صنف المختصرات في الفقه على مذهب الشافعي، و له الشعر المليح، سكن الرملة ثم قدم مصر، و قيل: إنه كان جنديا، ثم إنه كف بصره، و يظهر في شعره التشيع.

أبو نصر المحب: من مشايخ الصوفية، كان له مروءة و سخاء .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٤

## و دخلت سنة سبع و ثلاثمائة

في هذه السنة ضمن حامد بن العباس أعمال الخراج و الضياع الخاصة و العامة و المستحدثة و الفراتية بسواد بغداد و الكوفة و واسط و البصرة و الأهواز و أصبهان؛ و سبب ذلك أنه لما رأى أنه قد تعطل عن الأمر و النهي و تفرد به علي بن عيسى، شرع في هذا ليصير له حديث و أمر و نهى، و استأذن المقتدر في الانحدر إلى واسط ليدبر أمر ضمائه الأول، فأذن له في ذلك، فانحدر إليها و اسم الوزارة عليه، و علي بن عيسى يدبر الأمور، و أظهر حامد زيادة ظاهرة في الأموال، و زاد زيادة متوفرة، فسّر المقتدر بذلك و بسط يد حامد في الأعمال، حتى خافه علي بن عيسى.

ثم إن السعر تحرك ببغداد؛ فثارت العامة و الخاصة لذلك و استغاثوا و كسروا المنابر، و كان حامد يخزن الغلال و كذلك غيره من القواد، و نهبت عدة من دكاكين الدقاكين، فأمر المقتدر بإحضار حامد بن العباس فحضر من الأهواز، فعاد الناس إلى شغبهم فأنفذ حامد لمنعهم، فقاتلوهم و أحرقوا الجسرين، و أخرجوا المحبسين من السجون، و نهبوا دار صاحب الشرطة، و لم يتركوا له شيئاً؛ فأنفذ المقتدر جيشاً مع غريب الخال فقاتل العامة، فهربوا من بين يديه و دخلوا الجامع بباب الطاق، فوكل بأبواب الجامع، و أخذ كل من فيه، فحبسهم و ضرب بعضهم و قطع أيدي من يعرف بالفساد، ثم أمر المقتدر من الغد فنودي في الناس بالأمان فسكنت الفتنة.

ثم إن حامدا ركب إلى دار المقتدر في الطيار فرجمه العامة، ثم أمر المقتدر بتسكينهم فسكنوا، و أمر المقتدر بفتح مخازن الحنطة و الشعير التي لحامد و لأم المقتدر و غيرهما، و بيع ما فيها، فرخصت الأسعار و سكن الناس، فقال علي بن عيسى للمقتدر: إن سبب غلاء الأسعار إنما هو ضمان حامد؛ لأنه منع من بيع الغلال في البيادر و خزنها؛ فأمر بفسخ الضمان عن حامد و صرف عماله عن السواد أمر علي بن عيسى أن يتولى ذلك فسكن الناس و اطمأنوا، و كان أصحاب حامد يقولون: إن ذلك الشغب كان بوضع من علي بن عيسى .

و في صفر وقع حريق بالكرخ في الباقلانيين هلك فيه خلق كثير.

و في ربيع الآخر أدخل إلى بغداد مائة و خمسون أسيراً من الكرخ أنفذهم بدر الحمامي.

و في ذي القعدة انقض كوكب عظيم غالب الضوء، و تقطع ثلاث قطع، و سمع بعد انقضاؤه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٥

و في هذه السنة دخلت القرامطة البصرة، و صرف حامد عن الوزارة، و تقلد أبو الحسن ابن الفرات الدفعة الثالثة.

و فيها كسرت العامة الجبوس بمدينة المنصور فأقلت من كان فيها، و كانت أبواب المدينة الحديدية باقية، فغلقت و تتبع أصحاب الشرطة من أقلت فلم يفتهم منهم أحد .

و فيها قلد إبراهيم بن حمدان ديار ربيعة و قلد بنى بن نفيس شهرزور، فامتنعت عليه فاستمد المقتدر، فسير إليه جيشاً فحصرها و لم يفتحها، و قلد القتال بالموصل و أعمالها.

و فيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام و بين الأساكفة، و احترق سوق الأساكفة و ما فيه، و كان الوالي على الموصل و أعمالها العباس بن محمد بن إسحاق بن كنداج، و كان خارجاً عن البلد فسمع بالفتنة فرجع ليوقع بأهل الموصل، فعزموا على قتاله و حصنوا البلد و سدوا الدروب، فلما علم بذلك ترك قتالهم و أمر الأعراب بتخريب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق على الجسر و في الميدان و يقاسمونه، فحرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة؛ فعزله سنة ثمان و ثلاثمائة، و استعمل بعده عبد الله بن محمد الفتان، و كان عفيفاً صارماً؛ كف الأعراب عن البلد .

و حج بالناس في هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى القهرمانه.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلی، صاحب المسند بها.

الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد، أبو علي البلخي: قدم بغداد و حدث بها عن هده، و أبي الربيع، و عثمان بن أبي شيبة، و قتيبة، و علي بن حجر. روى عنه إسماعيل الخطبي، و محمد بن المظفر، و ضعفه الدارقطني.

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو القاسم الأسدي المعدل، و يعرف بالأكفاني:

حدث عن المزني و كان ثقة.

عبد الله بن الحسين بن علي بن أبان، أبو القاسم البجلي الصفار: حدث عن سوار القاضي. و روى عنه أبو الحسين بن المنادي. و كان ثقة مأموناً، و نزل سكة النعيمي من مدينة المنصور.

على بن سهل بن الأزهر، أبو الحسن الأصبهاني: كان من المترفين فتزهد، و كان يبقى الأيام لا يأكل، و كان يقول: استولى على الشوق فألهاني عن الأكل.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٦

الهيثم بن خلف بن محمد، أبو محمد الدوري: سمع القواريري، روى عنه البغوي. و كان كثير الحديث، حافظا ثبتا .

### و دخلت سنة ثمان و ثلاثمائة

في هذه السنة خلع المقتدر على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان و قلد طريق خراسان و الدينور، و خلع على أخويه أبي العلاء و أبي السرايا.

و فيها وصل رسول أخى صلوك بالمال و الهدايا و التحف و يخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله.

و فيها قلد بدر الشرايى دقوقا و عكبرا و طريق الموصل .

و حج بالناس فى هذه السنة أحمد بن العباس.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن محمد بن سفيان، صاحب مسلم بن الحجاج، و من طريقه يروى صحيح مسلم إلى اليوم.

إدريس بن طهوى بن حكيم بن مهران بن فروخ: كان يسكن قطيعة أم جعفر، و حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة، و لوين. روى عنه محمد بن المظفر الحافظ، و كان ثقة.

جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، أبو عبد الله: حدث عن الفلاس و غيره. روى عنه أبو بكر الشافعى، و أبو بكر ابن الجعابى.

عبد الله بن ثابت بن يعقوب أبو عبد الله المقرئ النحوى التوزى: سكن بغداد و حدث عن عمر بن شبة. روى عنه أبو عمرو بن السماك و غيره.

عبد الله بن العباس بن عبيد الله، أبو محمد الطيالسى: حدث عن جماعة. و روى عنه أبو بكر الآجرى، و ابن المظفر. و كان ثقة.

العباس بن أحمد بن محمد، أبو خبيب بن القاضى البرتى: سمع عبد الأعلى بن حماد النرسى. روى عنه ابن شاهين، و كان صالحا أمينا .

### و دخلت سنة تسع و ثلاثمائة

و فيها استعمل المتقدر على حرب الموصل و معونتها محمّد بن نصر الحاجب، فى جمادى الأولى، و سار إليها فيه، فلما وصل إليها أوقع بمن خلفه من الأكراد المارائىة،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٧

فقتل، و أسر، و أرسل إلى بغداد تيفا و ثمانين أسيرا، فشهروا .

و فى شهر ربيع الآخر لقب مؤنس «المظفر»، و أنشئت الكتب بذلك عن المقتدر إلى أمراء النواحي، و عقد له فى جمادى الأولى على مصر و الشام، و خلع على أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان، و قلده أعمال الحرب و طريق مكة.

و فيه ابتدئ بهدم باب دار على بن الجهشيار ببغداد فى الفرضة، و كان هذا الباب علما ببغداد فى العلو و الحسن.

و فى رمضان كبس اللصوص منزل أبى عيسى الناقد الصيرفى، فأخذوا له عينا، و ورقا و أثاثا قيمته ثلاثون ألف دينار، ثم وقعوا على

للصوص- و هم سبعة- فارتجع من المال اثنان و عشرون ألف دينار ثم قتلوا.

و فى ذى القعدة أحضر أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى دار على بن عيسى لمناظرة الحنابلة، فحضر و لم يحضروا، فعاد إلى منزله، و كانوا قد نقموا عليه أشياء.

و فى هذه السنة أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة، بناه له و أنفق على بنائه مائة ألف دينار، و علق على المجالس التى فيه الستائر، و فرشها باللبود الخراسانية ثم أهداه .

و فيها قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى و أحرق، و كان ابتداء حاله أنه كان يظهر الزهد و التصوف و يظهر الكرامات، و يخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف و فاكهة الصيف فى الشتاء، و يمد يده إلى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم مكتوب عليها: قل هو الله أحد، و يسميها: دراهم القدرة، و يخبر الناس بما أكلوه و ما صنعوه فى بيوتهم، و يتكلم بما فى ضمائرهم، فافتتن به خلق كثير، و اعتقدوا فيه الحلول. و بالجملة: فإن الناس اختلفوا فيه اختلفا فهم فى المسيح- عليه السلام- فمن قائل: إنه حل فيه جزء إلهى، و يدعى فيه الربوبية، و من قائل: إنه ولى الله تعالى، و إن الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين، و من قائل: إنه مشعبد و ممخرق و ساحر كذاب و متكهن، و الجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة فى غير أوانها، و كان قدم من خراسان إلى العراق و سار إلى مكة فأقام بها سنة فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء و لا صيفا، و كان يصوم الدهر، فإذا جاء العشاء أحضر له القوام كوز ماء و قرصا فيشربه، و يعرض من القرص ثلاث عضات من جوانبها، فيأكلها و يترك الباقي فيأخذونه، و لا يأكل شيئا آخر إلى الغد آخر النهار.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٨

و كان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربى، فأخذ أصحابه و مشى إلى زيارة الحلاج، فلم يجده فى الحجر، و قيل له: قد صعد إلى جبل أبى قبيس، فصعد إليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس، و العرق يجرى منه إلى الأرض، فأخذ أصحابه و عاد و لم يكلمه، فقال: هذا يتصبر و يتقوى على قضاء الله، سوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره و قدرته، و عاد الحسين إلى بغداد.

و أما سبب قتله، فإنه نقل عنه عند عودته إلى بغداد إلى الوزير حامد بن العباس أنه أحيا جماعة، و أنه يحيى الموتى، و أن الجن يخدمونه، و أنهم يحضرون عنده ما يشتهي، و أنه قد موه على جماعة من حواشى الخليفة، و أن نصرنا الحاجب قد مال إليه و غيره فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج و أصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب، فألح الوزير، فأمر المقتدر بتسليمه إليه، فأخذه و أخذ معه إنسان يعرف بالشمرى و غيره، قيل: إنهم يعتقدون أنه إله، فقرروهم فاعترفوا أنهم قد صح عندهم أنه إله، و أنه يحيى الموتى، و قابلوا الحلاج على ذلك، فأنكره و قال: أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة، و إنما أنا رجل أعبد الله- عز و جل- فأحضر حامد القاضى أبى عمرو و القاضى أبى جعفر ابن البهلول و جماعة من وجوه الفقهاء و الشهود، فاستفتاهم فقالوا: لا يفتى فى أمره بشيء إلا أن يصح عندنا ما يوجب قتله، و لا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادعاه إلا بينة أو إقرار.

و كان حامد يخرج الحلاج إلى مجلسه و يستنطقه، فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة، و طال الأمر على ذلك و حامد الوزير مجدد فى أمره، و جرى له معه قصص يطول شرحها، و فى آخرها أن الوزير رأى له كتابا حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحج و لم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسات، و لا يدخله أحد، فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله و فعل ما يفعله الحاج بمكة، ثم يجمع ثلاثين يتيما و يعمل أجود طعام يمكنه، و يطعمهم فى ذلك البيت و يخدمهم بنفسه، فإذا فرغوا كساهم و أعطى كل واحد منهم سبعة دراهم، فإذا فعل ذلك كان كمن حج. فلما قرئ هذا على الوزير قال القاضى أبو عمرو للحلاج: من أين لك هذا؟! قال: من كتاب «الإخلاص» للحسن البصرى، قال له القاضى: كذبت يا حلال الدم؛ قد سمعنا بمكة و ليس فيه هذا، فلما قال له: يا حلال الدم، و سمعها الوزير، قال له: اكتب بهذا، فدافعه أبو عمرو فألزمه حامد، فكتب بإباحة دمه، و كتب بعده من حضر المجلس، و لما سمع الحلاج ذلك قال: ما يحل لكم دمي؛ و اعتقادی الإسلام و مذهبي السنة، ولى فيها كتب موجودة! فالله الله فى دمي!! و تفرق

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٠٩

الناس، وكتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه في قتله، وأرسل الفتاوى إليه، فأذن في قتله، فسلمه الوزير إلى صاحب الشرطة، فضربه ألف سوط، فما تأوه، ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله، ثم قتل وأحرق بالنار، فلما صار رمادا ألقى في دجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل إلى خراسان؛ لأنه كان له بها أصحاب، فأقبل بعض أصحابه يقولون: إنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه على دابة وإنه يجيء بعد أربعين يوماً، وبعضهم يقول: لقيته على حمار بطريق النهروان، وإنه قال لهم: لا تكونوا مثل هؤلاء البقر، الذين يظنون أنني ضربت و قتلت .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

حامد بن محمد بن شعيب بن زهير، أبو العباس البلخي المؤدب: حدث عن سريج بن يونس، روى عنه أبو بكر الشافعي، قال الدارقطني: هو ثقة.

محمد بن أحمد بن موسى، أبو عبد الله المصيصي، يعرف بالسوانيطي: قدم بغداد، وحدث بها عن علي بن بكار وغيره. محمد بن الحسين بن مكرم، أبو بكر البغدادي: سمع بشر بن الوليد، وعبيد الله بن عمر القواريري، وخلقاً كثيراً، وانتقل إلى البصرة حتى مات بها، روى عنه محمد بن مخلد. وقال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر بن مكرم بحديث البصرة خاصة.

محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي: كان يسكن باب المحول فنسب إليه، وكان حسن التصانيف. حدث عن الزبير بن بكار، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، روى عنه أبو بكر بن الأنباري في جماعة آخرهم أبو عمر بن حيويه. وكان صدوقاً ثباتاً.

## و دخلت سنة عشر و ثلاثمائة

فيها أطلق المقتدر يوسف بن أبي الساج من الحبس؛ بشفاعة مؤنس الخادم، وحمل إليه، ودخل إلى المقتدر و خلع عليه، ثم عقد له على الري و قزوین و أبهر و زنجان و أذربيجان و قرر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كل سنة إلى بيت المال، سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد.

و تجهز يوسف و ضم إليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكتري، و سار عن بغداد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٠

في جمادى الآخرة إلى أذربيجان، و أمر أن يجعل طريقه على الموصل، و ينظر في أمر ديار ربيعة، فقدم إلى الموصل و نظر في الأعمال، و سار إلى أذربيجان فرأى غلامه سبكا قد مات.

و فيها غزا المسلمون في البر و البحر، فغنموا و سلموا.

و فيها كان بالموصل شغب من العامة، و قتلوا خليفه محمد بن نصر الحاجب بها فتجهز العسكر من بغداد إلى الموصل.

و فيها في جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق، في برج السنبله، طوله نحو ذراعين.

و فيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل إلى الغزاة على قاليقلا، فغزا الروم من تلك الناحية، و دخل أهل طرسوس ملطية؛ فظفروا، و بلغوا من بلاد الروم و الظفر بهم ما لم يظنوه، و عادوا.

و حج بالناس في هذه السنة إسحاق بن عبد الملك.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي الأديب، أخذ العلم عن ثعلب و الرياشي.

أحمد بن إبراهيم بن كامل أبو الحسن مولى بني فهر، و أحمد بن محمد بن يحيى أبو علي، و أحمد بن محمد بن عبد الله بن سهل السراج أبو الحسن، و أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن يزيد بن ميمون أبو جعفر الطائي، و أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابن

نافع أبو جعفر المقرئ، و أبو علي الصواف المقرئ، و خالد بن محمد بن خالد أبو محمد الصفار الختلي، و عبد الله بن محمد بن أحمد بن مسلمة أبو محمد الفزاري، و عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن هلال أبو محمد القرشي الشامي المعروف بأبي صخرة الكاتب، و عيسى بن سليمان بن عبد الملك أبو القاسم القرشي، و محمد بن أحمد ابن حماد بن سعد أبو بشر الدولابي الوراق، و محمد بن أحمد بن هلال أبو بكر الشطوي، و محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال أبو جعفر الصالحى، و محمد بن جعفر بن العباس بن عيسى بن أبي جعفر المنصور يكنى أبا جعفر، و محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى الإمام.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١١

### ثم دخلت سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة

فى هذه السنة، فى ربيع الآخر، عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة، و على بن عيسى عن الدواوين، و خلع على أبى الحسن بن الفرات، و أعيد إلى الوزارة؛ و كان سبب ذلك أن المقتدر ضجر من استغائة الأولاد و الحرم و الخدم و الحاشية من تأخير أرزاقهم؛ فإن على بن عيسى كان يؤخرها، فإذا اجتمع عدة شهور أعطاهم البعض، و أسقط البعض، و حط من أرزاق العمال فى كل سنة شهرين، و غيرهم ممن له رزق؛ فزادت عداوة الناس له، و كان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد، و ليس إليه من الأمر شيء غير لبس السواد، و أنف من اطراح على بن عيسى بجانبه، فإنه كان يهينه فى توقيعاته، بالإطلاق عليه؛ لضمانه بعض الأعمال، و كان يكتب ليطلق جهيد الوزير أعزه الله، و ليبادر نائب الوزير، و كان إذا شكا إليه بعض نواب حامد يكتب على القصة: إنما عقد الضمان على النائب الوزيرى عن الحقوق الواجبة السلطانية، فليقدم إلى عماله بكف الظلم عن الرعية، فاستأذن حامد و سار إلى واسط؛ لينظر فى ضمانه، فأذن له، و جرى بين مفلح الأسود و بين حامد كلام، قال له حامد: لقد هممت أن أشتري مائة خادم أسود و أسميهم مفلحا، و أهبهم لغلماني؛ فحقد مفلح، و كان خصيصا بالمقتدر، فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة، و ضمن أموالا جليئة، و كتب على يده رقعة، يقول: إن يسلم الوزير و على ابن عيسى و ابن الحواري و شفيح اللؤلئى و نصر الحاجب و أم موسى القهرمانه و الماذرائيون؛ يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار.

و كان المحسن مطلقا، و كان يواصل السعاية بهؤلاء الجماعة، و ذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال، فاستكثره؛ فقبض على على بن عيسى فى ربيع الآخر، و سلم إلى زيدان القهرمانه، فحبسته فى الحجره التى كان ابن الفرات محبوبا فيها، و أطلق ابن الفرات و خلع عليه، و تولى الوزارة، و خلع على ابنه المحسن و هذه الوزارة الثالثة لابن الفرات. و كان أبو على بن مقله سعى بابن الفرات، و كان يتقلد بعض الأعمال أيام حامد، فحضر عند ابن الفرات، و كان ابن الفرات هو الذى قدم ابن مقله و رباه و أحسن إليه، و لما قيل عنه: إنه سعى به، لم يصدق ذلك حتى تكرر ذلك منه. و فيها غزا مؤنس المظفر بلاد الروم، فغنم و فتح حصونا، و غزا ثمل أيضا فى البحر، فغنم من السبى ألف رأس، و من الدواب ثمانية آلاف رأس، و من الغنم مائتى ألف رأس، و من الذهب و الفضة شيئا كثيرا.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٢

و فيها ظهر جراد كثير بالعراق؛ فأضر بالغللات و الشجر، و عظم.

و فيها استعمل بنى بن نفيس على حرب أصبهان، و فيها توفى بدر المعتضدى بفارس و هو أميرها، و ولى ابنه محمد مكانه. و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال، و أحمد ابن حفص بن يزيد أبو بكر المعافى، و أحمد بن محمد بن الحسين أبو محمد الجريرى، و أحمد بن حمدان بن على بن سنان أبو جعفر النيسابورى، و إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج، و بدر أبو النجم مولى المعتضد بالله، و يسمى بدر الكبير، و يقال له بدر الحمامى، و حامد بن العباس، عبد الله بن

إسحاق بن إبراهيم بن حماد بن يعقوب أبو محمد الأنماطي المدائني، و محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى مولى مجشر بن مزاحم أبو بكر، و محمد بن أحمد بن الصلت بن دينار أبو بكر الكاتب، و محمد بن إسماعيل بن على بن النعمان بن راشد أبو بكر البندار المعروف بالبصلاني، و يانس الموفقى .  
و فيها توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري الصوفى و هو من مشاهير مشايخهم، و أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج النحوى صاحب كتاب معانى القرآن .

### و دخلت سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة

فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمى، و عليه ثياب فاخرة، و تحتها مما يلى بدنه قميص صوف، و معه مقدحة و كبريت و محرقة و أقلام و سكين و كاغد، و فى كيس سويق و سكر، و جبل طويل من قنب، يقال: إنه دخل مع الصناع، فبقى هناك، فعطش؛ فخرج يطلب الماء، فأخذ فأحضره عند ابن الفرات، فسأله عن حاله، فقال: لا أخبر إلا صاحب الدار؛ فرفق به، فلم يخبره بشىء، و قال: لا- أخبر إلا صاحب الدار، فضر به ليقروه؛ فقال: بسم الله بدأت بالشر، و لزم هذه اللفظة، ثم جعل يقول بالفارسية: ندانم، معناه: لا أدرى؛ فأمر به فأحرق، و أنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال، حيث هو الحاجب، و عظم الأمر بين يدى المقتدر، و نسبه إلى أنه أخفاه؛ ليقتل المقتدر، فقال نصر: لم أقتل أمير المؤمنين، و قد رفعتنى من الثرى إلى الثرى؟! إنما يسعى فى قتله من صادرة و أخذ أمواله و أطال حبسه هذه السنين، و أخذ

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٣

ضياعه .

و فى هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطى إلى الكوفة؛ و كان سبب ذلك أن أبا طاهر أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان أسرهم من الحجاج، و فيهم ابن حمدان و غيره، و أرسل إلى المقتدر يطلب البصرة و الأهواز، فلم يجبه إلى ذلك؛ فسار من هجر يريد الحاج.

و كان جعفر بن ورقاء الشيبانى متقلدا أعمال الكوفة و طريق مكة، فلما سار الحجاج من بغداد، سار جعفر بين أيديهم؛ خوفا من أبى طاهر و معه ألف رجل من بنى شيان، و سار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمل صاحب البحر، و جنى الصفوانى و طريف السبكرى، و غيرهم فى ستة آلاف رجل، فلقى أبو طاهر القرمطى جعفرا الشيبانى، فقاتله جعفر، فبينما هو يقاتله، إذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه، فانهمز من بين أيديهم، فلقى القافلة الأولى، و قد انحدرت من العقبة، فردهم إلى الكوفة و معهم عسكر الخليفة، و تبعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة، فقاتلهم فانهمز عسكر الخليفة، و قتل منهم و أسر جنيا الصفوانى، و هرب الباقون و الحجاج من الكوفة، و دخلها أبو طاهر، و أقام ستة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نهارا فيقيم فى الجامع إلى الليل، ثم يخرج بيت فى عسكره، و حمل منها ما قدر على حمله من الأموال و الثياب و غير ذلك، و عاد إلى هجر، و دخل المنهزمون بغداد، فتقدم المقتدر إلى مؤنس المظفر بالخروج إلى الكوفة، فسار إليها فبلغها، و قد عاد القرامطة عنها، فاستخلف عليها ياقوتا، و سار مؤنس إلى واسط، خوفا عليها من أبى طاهر، و خاف أهل بغداد، و انتقل الناس إلى الجانب الشرقى.

و لم يحج فى هذه السنة من الناس أحد.

و فى هذه السنة خلع المقتدر على نجح الطولونى، و ولى أصبهان.

و فيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة، و معه أبو عمر بن عبد الباقي، فطلبوا من المقتدر الهدنة و تقرير الفداء، فأجيبا إلى ذلك بعد غزاة الصائفة.

و فى هذه السنة خلع على جنى الصفوانى بعد عوده من ديار مضر.

و فيها استعمل سعيد بن حمدان على المعاون و الحرب بنهاوند.

و فيها دخل المسلمون بلاد الروم فنهبوا و سبوا و عادوا.

و فيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٤

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، و هو رئيس الإسماعيلية، و جمع جمعا عظيما من الأعراب و أهل السواد، و استفحل أمره في

شوال؛ فسير إليه جيش من بغداد، فقاتلوه فظفروا به، و انهزم و قتل كثير من أصحابه.

و فيها في شهر ربيع الأول توفي محمد بن نصر الحاجب، و قد كان استعمل على الموصل.

و فيها توفي شفيح اللؤلئي، و كان على البريد و غيره من الأعمال، فولى ما كان عليه شفيح المقتدرى .

و توفي في هذه السنة من الأعيان: إبراهيم بن خمثش أبو إسحاق الزاهد النيسابورى، و إسحاق بن بنان بن معن أبو محمد الأنماطى، و

عبيد الله بن عبد الله بن محمد أبو العباس الصيرفى، و عمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان أبو القاسم المعروف بابن أبي حسان الزيادى،

و علي بن محمد بن الفرات أبو الحسن، و فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرانى، و محمد بن إسحاق بن عبد الملك

الهاشمى الخطيب، و محمد بن محمد ابن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن المعروف بالباغندى .

### ثم دخلت سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة

في هذه السنة، في شهر رمضان، عزل أبو القاسم الخاقانى عن وزارة الخليفة؛ و كان سبب ذلك أن أبا العباس الخصيبى علم بمكان

امرأة المحسن بن الفرات، فسأل أن يتولى النظر في أمرها، فأذن له المقتدر في ذلك، فاستخلص منها سبعمائة ألف دينار، و حملها إلى

المقتدر؛ فصار له معه حديث؛ فخافه الخاقانى، فوضع من وقع عليه و سعى به، فلم يصغ المقتدر إلى ذلك، فلما علم الخصيبى بالحال

كتب إلى المقتدر يذكر معايب الخاقانى و ابنه عبد الوهاب، و عجزهما، و ضياع الأموال و طمع العمال.

ثم إن الخاقانى مرض مرضا شديدا، و طال به، فوفقت الأحوال و طلب الجند أرزاقهم، و شغبوا؛ فأرسل المقتدر إليه في ذلك، فلم

يقدر على شىء، فحينئذ عزله و استوزر أبا العباس الخصيبى و خلع عليه، و كان يكتب لأم المقتدر، فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف

عبد الرحمن بن محمد، و كان قد تزهد و ترك عمل السلطان، و لبس الصوف و الفوط، فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه

من الزهد فسماه الناس:

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٥

المرتد.

فلما ولي الخصيبى أقر على بن عيسى على الإشراف على أعمال مصر و الشام، فكان يتردد من مكة إليها في الأوقات، و استعمل

العمال في الأعمال، و استعمل أبا جعفر محمد ابن القاسم الكرخى بعد أن صادره بثمانين و خمسين ألف دينار على الإشراف على

الموصل و ديار ربيعة .

و في هذه السنة فتح إبراهيم المسمى ناحية القفص، و هى من حدود كرمان، و أسر منهم خمسة آلاف إنسان و حملهم إلى فارس، و

باعهم.

و فيها كثرت الأرباب ببغداد؛ حتى عملوا منها التمور، و حملت إلى واسط و البصرة؛ فنسب أهل بغداد إلى البغى.

و فيها كتب ملك الروم إلى أهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج إليه؛ فإن فعلوا و إلا قصدهم، فقتل الرجال و سبى الذرية، و قال: إننى

صحّ عندى ضعف و لاتكم، فلم يفعلوا ذلك، فسار إليهم و أخرب البلاد و دخل ملطية في سنة أربع عشرة و ثلاثمائة، فأخربوها و سبوا

منها و نهبوا، و أقام فيها ستة عشرة يوما.



و فيها اعترض القرامطة الحاج بزباله، فقاتلهم أصحاب الخليفة فانهزموا، و وضع القرامطة على الحاج قطيعة، فأخذوها و كفوا عنهم، فساروا إلى مكة.

و فيها انقض كوكب كبير وقت المغرب، له صوت مثل الرعد الشديد، و ضوء عظيم أضاءت له الدنيا .

و لم يحج في هذه السنة أحد من أهل بغداد، و لا من أهل خراسان.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير أبو القاسم الصائغ، و إبراهيم بن نجيح بن إبراهيم بن محمد بن الحسين أبو القاسم الكوفي، و الحسن ابن محمد بن عبد الله بن شعبة أبو علي الأنصاري، و سعيد بن سعدان أبو القاسم الكاتب، و عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عمرو العثماني، و عثمان بن سهل بن مخلد البزاز، و علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان أبو الحسن الغضائري، و علي بن محمد بن بشار أبو الحسن، و محمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله أبو العباس السراج، و محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش أبو الحسين، و محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام أبو عبيد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٦

الصيرفي، و محمد بن أحمد بن هشام أبو نصر الطالقاني، و محمد بن إبراهيم أبو جعفر الأطروش البرتي الكاتب، و محمد بن جمعة بن خلف أبو قريش القهستاني .

### ثم دخلت سنة أربع عشرة و ثلاثمائة

و من الحوادث فيها أن الروم دخلت في صفر إلى ملطية فأخربوا و سبوا، و أقاموا فيها أياما كثيرة، فوصل أهل ملطية إلى بغداد في جمادى الآخرة مستغيثين من الروم.

و في ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأولى وقع حريق في نهر طابق؛ فاحترق فيه ألف دار و ألف دكان.

و في هذا الشهر، قرئت الكتب على المنابر بموت الدمستق.

و في رجب وقع حريق في دار السلطان؛ فاحترقت دور الأمراء.

و في يوم الأحد لأربع خلون من شعبان ورد كتاب من مكة يذكر خروج أهل مكة منها، و نقلهم حرمهم و أموالهم؛ خوفا من القرمطي؛ لاتصال الخبر بقربه منهم.

و ورد الخبر بأن ريحا عظيمة هبت في رمضان بنصيبين حتى قلعت الشجر و هدمت المنازل.

و في يوم الأحد لثمان خلون من شوال- و هو اليوم السابع من كانون- سقط ببغداد ثلج كثير، و قبل هذا اليوم بستة أيام برد الهواء بردا شديدا، ثم زاد شدة بعد سقوط الثلج، و أفرط في الشدة جدا حتى تلف أكثر نخل بغداد و سوادها و جف، و تلف شجر الأترج و التين و السدر، و جمد الشراب و الماورد و الخل، و جمدت الخلجان الكبار من دجلة ببغداد، و جمد أكثر الفرات بنواحي الرقة، و جمدت دجلة بأسرها بالموصل حتى عبرت الدواب عليها، و حتى جلس المعروف بأبي زكرة المحدث في وسط دجلة على الجمد، و كتب عنه الحديث، ثم انكسر البرد بريح جنوب و مطر غزير.

و قدم الحاج من خراسان في شوال، فأحضرهم مؤنس المظفر، و عرفهم شغل السلطان بأمر القرمطي عن إنفاذ من يبذرق الحاج، فانصرفوا و لم يتهيأ حج من طريق العراق؛ لخوف القرامطة .

و في هذه السنة أفسد الأكراد و العرب بأرض الموصل و طريق خراسان، و كان عبد الله ابن حمدان يتولى الجميع و هو ببغداد، و ابنه ناصر الدولة بالموصل، فكتب إليه أبوه يأمره بجمع الرجال و الانحدار إلى تكريت ففعل، و سار إليها فوصل إليها في رمضان، و اجتمع

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٧

بأبيه، و أحضر العرب و طالبهم بما أحدثوا فى عمله بعد أن قتل منهم و نكل بعضهم، فردوا على الناس شيئا كثيرا، و رحل بهم إلى شهرزور فوطى الأكراد الجلالية، فقاتلهم و انضاف إليهم غيرهم، فاشتدت شوكتهم. ثم إنهم انقادوا إليه لما رأوا قوته و كفوا عن الفساد و الشر .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: أحمد بن محمد بن هارون أبو عبد الله الجسرى، و إسحاق بن إبراهيم بن الخليل أبو يعقوب الجلاب، و ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى أبو القاسم العوفى، و الحسن بن صاحب بن حميد أبو على الشاشى، و سعيد النوبى، و العباس بن يوسف أبو الفضل الشكلى، و محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله أبو عبد الله الطيالسى الرازى، و محمد بن جعفر بن بكر بن إبراهيم أبو الحسين البزاز، و محمد بن حسن أبو بكر الضرير الواعظ، و محمد بن محمد بن عبد الله الباهلى، و نصر بن القاسم بن نصر بن زيد أبو الليث الفرائضى .

### ثم دخلت سنة خمس عشرة و ثلاثمائة

فى هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم، فوقع عليها العدو، فاقتتلوا، فاستظهر الروم و أسروا من المسلمين أربعمئة رجل، فقتلوا صبورا.

و فيها سار الدمستق فى جيش عظيم من الروم إلى مدينة ديبل و فيها نصر السبكي فى عسكر يحميها، و كان مع الدمستق دبابات و مجانيق، و معه مزارق تزرق بالنار عدة اثنى عشر رجلا، فلا يقوم بين يديه أحد؛ من شدة ناره و اتصاله، فكان من أشد شىء على المسلمين، و كان الرامى به مباشر القتال من أشجعهم، فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله، و أراح الله المسلمين من شره! و كان الدمستق يجلس على كرسى عال يشرف على البلد و على عسكره، فأمرهم بالقتال على ما يراه، فصبر له أهل البلد و هو ملازم القتال حتى وصلوا إلى سور المدينة، فنقبوا فيه نقوبا كثيرة، و دخلوا المدينة فقاتلهم أهلها و من فيها من العسكر قتالا شديدا؛ فانتصر المسلمون و أخرجوا الروم منها و قتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل.

و فيها فى ذى القعدة عاد ثمل إلى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو و من معه فلقوا جمعا كثيرا من الروم فاقتتلوا فانتصر المسلمون عليهم و قتلوا من الروم كثيرا و غنموا ما لا يحصى، و كان من جملة ما غنموا أنهم ذبحوا من الغنم فى بلاد الروم ثلاثمئة ألف رأس

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٨

سوى ما سلم معهم، و لقيهم رجل يعرف بابن الضحاك و هو من رؤساء الأكراد، و كان له حصن يعرف بالجعفرى، فارتد عن الإسلام و صار إلى ملك الروم فأجزل له العطية، و أمره بالعود إلى حصنه، فلقية المسلمون فقاتلوه فأسروه، و قتلوا كل من معه.

و فى هذه السنة سير المهدي العلوى صاحب إفريقية ابنه أبا القاسم من المهدي إلى المغرب فى جيش كثير فى صفر؛ لسبب محمد بن خرز الزناتى و ذلك أنه ظفر بعسكر من كتامة فقتل منهم خلقا كثيرا فعظم ذلك على المهدي؛ فسير ولده فلما خرج تفرق الأعداء، و سار حتى وصل إلى ما وراء تاهرت، فلما عاد من سفرته هذه خط برمحة فى الأرض صفة مدينة، و سماها: المحمدية و هى المسيلة، و كانت خطته لبنى كملان، فأخرجهم منها و نقلهم إلى فحص القيروان كالموقع منهم أمرا؛ فلذلك أحب أن يكونوا قريبا منه، و هم كانوا أصحاب أبى يزيد الخارجى، و انتقل خلق كثير إلى المحمدية، و أمر عاملها أن يكثر من الطعام و يخزنه و يحتفظ به، ففعل ذلك، فلم يزل مخزونا إلى أن خرج أبو يزيد و لقيه المنصور، و من المحمدية كان يمتار ما يريد؛ إذ ليس بالموضع مدينة سواها.

و فى هذه السنة مات إبراهيم بن المسمى من حمى حادة، و كان موته بالنوبندجان، فاستعمل المقتدر مكانه على فارس ياقوتا، و استعمل عوضه على كرمان أبا طاهر محمد ابن عبد الصمد، و خلع عليهما و عقد لهما لواءين.

و فيها شغب الفرسان ببغداد، و خرجوا إلى المصلى و نهبوا القصر المعروف بالثريا، و ذبحوا ما كان فيه من الوحش، فخرج إليهم مؤنس و ضمن لهم أرزاقهم، فرجعوا إلى منازلهم.

و فيها قصد الأعراب سواد الكوفة فنهبوه و خربوه، و دخلوا الحيرة فنهبوا، فسير إليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن البلاد. و فيها فى ربيع الأول انقض كوكب عظيم، و صار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار. و فيها فى جمادى الآخرة احترق كثير من الرصافة و وصيف الجوهري و مربعة الخرسى ببغداد . و توفى فى هذه السنة من الأعيان: إسحاق بن أحمد بن جعفر أبو يعقوب الكاغدى، و أيوب بن يوسف بن أيوب بن سليمان أبو القاسم البزاز المصرى، و بدر الشرابى، و الحسن بن محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو الحسين الأسدى،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢١٩

و الحسين بن محمد بن محمد بن عفير بن محمد بن سهل بن أبى حثمة أبو عبد الله الأنصارى، و الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري أبو عبد الله، و سليمان بن داود ابن كثير بن وفدان أبو محمد الطوسى، و عبد الله بن أحمد بن سعد أبو القاسم الجصاص، و على بن سليمان بن الفضل أبو الحسين الأخفش، و محمد بن جعفر بن أحمد بن عمر بن شبيب أبو الحسن الصيرفى يعرف بابن الكوفى، و محمد بن الحسين بن حفص أبو جعفر الخنعمى الأشنانى الكوفى .

### ثم دخلت سنة ست عشرة و ثلاثمائة

و من أخبار القرامطة أنهم لما ساروا من الأنبار عاد مؤنس الخادم إلى بغداد، فدخلها ثالث المحرم، و سار أبو طاهر القرمطى إلى الدالية من طريق الفرات، فلم يجد فيها شيئا، فقتل من أهلها جماعة، ثم سار إلى الرجة فدخلها ثامن المحرم بعد أن حاربه أهلها، فوضع فيهم السيف بعد أن ظفر بهم، فأمر مؤنس المظفر بالمسير إلى الرقة، فسار إليها فى صفر و جعل طريقه على الموصل، فوصل إليها فى ربيع الأول و نزل بها، و أرسل أهل قرقيسيا يطلبون من أبى طاهر الأمان، فأمنهم و أمرهم ألا يظهر أحد منهم بالنهار، فأجابوه إلى ذلك، و سير أبو طاهر سرية إلى الأعراب بالجزيرة فنهبوه و أخذوا أموالهم؛ فخافه الأعراب خوفا شديدا، و هربوا من بين يديه، و قرر عليهم إتاءة: على كل رأس دينار يحملونه إلى هجر، ثم أصعد أبو طاهر من الرجة إلى الرقة، فدخل أصحابه الربض و قتلوا منهم ثلاثين رجلا، و أعان أهل الرقة أهل الربض و قتلوا من القرامطة جماعة، فقاتلهم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخر ربيع الآخر، و بثت القرامطة سرية إلى رأس عين، و كفتوتها فطلب أهلها الأمان فأمنوهم، و ساروا أيضا إلى سنجار فنهبوا الجبال و نزلوا سنجار، فطلب أهلها الأمان فأمنوهم.

و كان مؤنس قد وصل إلى الموصل، فبلغه قصد القرامطة إلى الرقة، فجد السير إليها، فسار أبو طاهر عنها و عاد إلى الرجة، و وصل مؤنس إلى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها، ثم إن القرامطة ساروا إلى هيت، و كان أهلها قد أحكموا سورها فقاتلوهم فعادوا عنهم إلى الكوفة، فبلغ الخبر إلى بغداد؛ فأخرج هارون بن غريب و بنى بن نفيس و نصر الحاجب إليها، و وصلت خيل القرمطى إلى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة. ثم إن نصرا الحاجب حم فى طريقه حمى حادة فتجلد و سار، فلما قاربهم القرمطى لم يكن فى نصر

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٠

قوة على النهوض و المحاربة، فاستخلف أحمد بن كيغغ و اشتد مرض نصر، و أمسك لسانه؛ لشدة مرضه؛ فردوه إلى بغداد، فمات فى الطريق أواخر شهر رمضان، فجعل مكانه على الجيش هارون بن غريب، و رتب ابنه أحمد بن نصر فى الحجة للمقتدر مكان أبيه، فانصرف القرامطة إلى البرية، و عاد هارون إلى بغداد فى الجيش، فدخلها لثمان بقين من شوال .

و فى هذه السنة عزل على بن عيسى عن وزارة الخليفة، و رتب فيها أبو على بن مقله.

و لما كان من أمر أبى طاهر القرمطى ما ذكر، اجتمع من كان بالسواد ممن يعتقد مذهب القرامطة، فيكتم اعتقاده خوفا، فأظهروا اعتقادهم، فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من عشرة آلاف رجل، و ولوا أمرهم رجلا يعرف بحريث بن مسعود، و اجتمع طائفة أخرى بعين التمر و نواحيها فى جمع كثير، و ولوا أمرهم إنسانا يسمى عيسى بن موسى، و كانوا يدعون إلى المهدي، و سار عيسى إلى

الكوفة و نزل بظاهرها، وجبى الخراج و صرف العمال عن السواد، و سار حريث بن مسعود إلى أعمال الموققى، و بنى بها دارا سماها دار الهجرة، و استولى على تلك الناحية، فكانوا ينهاون و يسبون و يقتلون، و كان يتقلد الحرب بواسط بنى بن نفيس فقاتلهم فهزموه، فسير المقتدر بالله إلى حريث بن مسعود و من معه هارون بن غريب، و إلى عيسى بن موسى و من معه بالكوفة صافيا البصرى، فأوقع بهم هارون و أوقع صافى بمن سار إليهم، فانهزمت القرامطة و أسر منهم كثير، و قتل أكثر ممن أسر، و أخذت أعلامهم، و كانت بيضاء، و عليها مكتوب: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ [القصص: ٥] فأدخلت بغداد منكوسة، و اضمحل أمر من بالسواد منهم، و كفى الله الناس شرهم!

و فى هذه السنة كان ابتداء أمر أبى يزيد الخارجى بالمغرب.

و فيها ظهر بسجستان خارجى، و سار فى جمع إلى بلاد فارس يريد التغلب عليها، فقتله أصحابه قبل الوصول إليها، و تفرقوا.

و فيها صرف أحمد بن نصر العشورى عن حجة الخليفة، و قلدها ياقوت، و كان يتولى الحرب بفارس و هو بها، فاستخلف على الحجة ابنه أبا الفتح المظفر.

و فيها وصل الدمستق فى جيش كثير من الروم إلى أرمينية، فحاصروا خلاط فصالحه أهلها، و رحل عنهم بعد أن أخرج المنبر من الجامع، و جعل مكانه صليبا و فعل بيدليس

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢١

كذلك، و خافه أهل أرزن و غيرهم، ففارقوا بلادهم، و انحدر أعيانهم إلى بغداد، و استغاثوا إلى الخليفة فلم يغاثوا.

و فيها وصل سبعمائة رجل من الروم و الأرمن إلى ملطية و معهم الفئوس و المعاول، و أظهروا أنهم يتكسبون بالعمل، ثم ظهر أن مليحا الأرمنى صاحب الدروب وضعهم ليكونوا بها، فإذا حصرها سلموها إليه، فعلم بهم أهل ملطية فقتلوهم و أخذوا ما معهم.

و فيها فى منتصف ربيع الأول قلد مؤنس المؤنسى الموصل و أعمالها .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق المعمرى الكوفى، و بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد، و داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو سعد التنوخى الأنبارى، و الزبير بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله الحافظ، و عبد الله بن سليمان بن الأشعث و أبو بكر بن أبى داود السجستانى، و محمد بن إسحاق أبو العباس الصيرفى الشاهد، و محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب، و محمد بن جعفر بن حمكويه أبو العباس الرازى، و محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى، و محمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسن القمطرى، و محمد بن السرى أبو بكر النحوى، المعروف بابن السراج، و نصر الحاجب، و أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفرايينى .

### ثم دخلت سنة سبع عشرة و ثلاثمائة

فمن الحوادث فيها أن مؤنسا المظفر دخل بغداد بعد أن لقيه عبد الله بن حمدان ثم من يراد للإمارة، و أحكم معه ما أراد فدخل بيته و لم يمض إلى دار السلطان؛ فمضى إليه أبو العباس ابن أمير المؤمنين و محمد بن على الوزير، و عرفاه شوق أمير المؤمنين إليه، فاعتذر من تخلفه بعلته شكاهها؛ فأرجف الناس بتكرهه، و وثب الرجاله ببعض حاشيته، فوآتهم أصحابه؛ فوقع فى نفس مؤنس أن هذا بأمر السلطان، فجلس فى طياره و صار إلى باب الشماسية، و تلاحق به أصحابه، و خرج إليه نازوك فى جيشه، فلما بلغ المقتدر ذلك صرف الجيش عن بابه، و كاتب مؤنسا و سائر الجيش بإزاحة عائلهم فى الأموال، و خاطب مؤنسا بأجمل خطاب و قال: و أما نازوك فلست أدرى ما سبب عتبه و استيحاشه، و الله يغفر له سيئ ظنه، و أما ابن حمدان فلست أعرف شيئا أحفظ له إلا عزله عن الدينور،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٢

و إنما أردنا نقله إلى ما هو أجل منه، و ما لأحد من الجماعة عندى إلا ما يحب، و استظهر كل واحد منهم لنفسه بعد ألا يخلع الطاعة

و لا ينقض بيعه فإني مستسلم لأمر الله عز و جل غير مسلم حقاً خصني الله به، فاعل ما فعله عثمان بن عفان رضى الله عنه، و لا آتى فى سفك الدماء ما نهى الله - عز و جل - عنه و لست أنتصر إلا بالله.

فسمع العسكر هذا فقالوا: نمضى فنسمع ما يقول، فأخرج المقتدر جميع من كان يحمل سلاحاً، و جلس على سريريه فى حجره مصحف يقرأ فيه، و أمر بفتح الأبواب، و أحضر بنيه فأقامهم حول سريريه، فصار المظفر إلى باب الخاصه، ثم صرف الناس على حالة جميلة، فسروا بالسلامة، و رجع المظفر إلى داره، فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة من المحرم عاود أصحاب نازوك و سائر الفرسان الركوب فى السلاح، و أخرجوا المظفر على كره منه، و غلبه نازوك على التدبير، و ركب نازوك يوم الجمعة بعد الصلاة و الناس معه فى السلاح، فوجدوا الأبواب مغلقة، فأحرقوا بعضها و دخلوا، و قد تكاملت عدة الفرسان اثني عشر ألفاً و مبلغ مالهم فى كل شهر خمسمائة ألف دينار، و الرجاله عشرون ألفاً و مبلغ مالهم عشرون و مائة ألف دينار، فدخل نازوك و أصحابه الدار بخيلهم، فدخل المظفر و أخرج الخليفة و ولده و السيدة إلى منزله، و نهب الجند الدار، ثم دخل المظفر بالقصر و أجمع رأى نازوك و عبد الله بن حمدان على إجلال محمد بن المعتضد، فجاءوا به فى ليلة السبت للنصف من المحرم فسلموا عليه بالخلافة، و لقب القاهر بالله، و قلد أبو على بن مقله وزارته، و نازوك الحجة مضافاً إلى الشرطة.

و نهبت دار السلطان و وجد لأم المقتدر ستمائة ألف دينار، فحملت، و خلع المقتدر من الخلافة يوم السبت النصف من المحرم، و أشهد على نفسه القضاة بالخلع، و سلم الكتاب بذلك إلى القاضى أبى عمر محمد بن يوسف، فسلمه إلى ولده أبى الحسين، و قال له: احفظه و لا يراه أحد من خلق الله، فلما أعيد المقتدر إلى الخلافة بعد يومين أخذ القاضى أبو عمر الكتاب فسلمه إلى المقتدر من يده إلى يده، و حلف له أنه ما رآه أحد من خلق الله غيرى؛ فحسن موقع ذلك من المقتدر، و شكره و قلده بعد مديدة قضاء القضاء.

و لما كان من غد بيعة القاهر - و هو يوم الأحد - جلس القاهر بالله، و حضر الوزير أبو على بن مقله، فكتب ابن مقله إلى العمال بخبر تقليده الخلافة، ثم شغب الجند يطلبون الأرزاق، فلما كان يوم الاثنين اجتمعوا و طالبوا و هجموا، فقتلوا نازوك و صاحوا: مقتدر يا منصور! فهرب الوزير و الحجاب و الحشم، و جاء المقتدر فجلس و جىء بالقاهر إليه،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٣

فأجلسه بين يديه و استدناه و قبل جبينه، و قال: يا أخى، أنت لا ذنب لك، و قد علمت أنك قهرت، و القاهر يقول: الله الله! نفسى نفسى يا أمير المؤمنين!! فقال له: و حق رسول الله، لا جرى عليك منى سوء أبداً. و عاد ابن مقله فكتب إلى الأماكن بخلافة المقتدر. و فيها بذرق الحاج منصور الديلمى، و سلموا فى طريقهم، فلما وصلوا إلى مكة و افاهم أبو طاهر الهجرى إلى مكة يوم الترويه، فقتل الحاج فى المسجد الحرام و فى الفجاج من مكة، و قتلهم فى البيت قتلاً ذريعاً، و كان الناس فى الطواف و هم يقتلون، و كان فى الجماعة على بن بابويه يطوف، فلما قطع الطواف ضربوه بالسيوف، فلما وقع أنشد:

ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

و اقتلع الهجرى الحجر الأسود، و قلع قبة بئر زمزم و عرى الكعبة، و قلع باب البيت، و أصعد رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب، فتردى الرجل على رأسه و مات، و قتل أمير مكة و أخذ أموال الناس و طرح القتلى فى بئر زمزم، و دفن باقيهم فى مصارعهم و فى المسجد الحرام من غير أن يصلى عليهم، و انصرف إلى بلده و حمل معه الحجر الأسود فبقى عندهم أكثر من عشرين سنة إلى أن رده .

و فيها فى منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام و بين أهل المربعة و البزازين، فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فانضم الأساكفة إلى أهل المربعة و البزازين، فاستظهروا بهم و قهروا أصحاب الطعام و هزموهم، و أحرقوا أسواقهم و تابعت الفتنة بعد هذه الحادثة، و اجترأ أهل الشر و تعاقد أصحاب الخلقان و الأساكفة على أصحاب الطعام، و اقتتلوا قتالاً شديداً دام بينهم، ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا الأساكفة و من معهم، و أحرقوا سوقهم و قتلوا منهم، و ركب أمير الموصل - و هو الحسن بن عبد الله بن حمدان، الذى لقب بعد بناصر الدولة - ليسكن الناس فلم يسكنوا و لا كفوا، ثم دخل بينهم ناس من العلماء و أهل الدين، فأصلحوا

بينهم.

وفيها وقعت فتنة عظيمة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي وبين غيرهم من العامة، ودخل كثير من الجند فيها؛ وسبب ذلك أن أصحاب المروزي قالوا في تفسير قوله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً [الإسراء: ٧٩] هو أن الله سبحانه يقعد النبي معه على العرش، وقالت الطائفة الأخرى: إنما هو الشفاعة؛ فوعدت الفتنة واقتتلوا، فقتل بينهم قتلى كثيرة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٤

وفيها ضعفت الثغور الجزرية عن دفع الروم عنهم منها ملطية و ميفارقين و آمد و أرزن و غيرها، و عزموا على طاعة ملك الروم و التسليم إليه لعجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم، و أرسلوا إلى بغداد يستأذنون في التسليم، و يذكرون عجزهم و يستمدون العساكر، لتمنع عنهم فلم يحصلوا على فائدة فعادوا.

وفيها قلد القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن إسحاق بن حماد بن زيد قضاء القضاء.

وفيها قلد ابنا رائق شرطة بغداد مكان نازوك.

وفيها مات أحمد بن منيع، و كان مولده سنة أربع عشرة و مائتين.

وفيها أقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان على ما بيده من أعمال قردى و بازبدى، و على أقطاع أبيه و ضياعه.

وفيها قلد تحرير الصغير أعمال الموصل فسار إليها، فمات بها في هذه السنة، و وليها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في المحرم من سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة.

وفيها سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان، ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطى، و كانت كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشياري؛ لأنه كان من أصحاب الوزير.

وفيها في شعبان ظهر بالموصل خارجي يعرف بابن مطر، و قصد نصيبين، فسار إليه ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فأسره، و ظهر فيها أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح بالبوازيج، فسار إليه أبو السرايا نصر بن حمدان، فأخذه أيضا.

وفيها التقى مفلح الساجي و الدمستق فاقتتلا: فانهزم الدمستق و دخل مفلح وراءه إلى بلاد الروم.

وفيها آخر ذى القعدة انقض كوكب عظيم، و صار له ضوء عظيم جدًا.

وفيها هبت ريح شديدة و حملت رملا أحمر شديد الحمرة، فعم جانبى بغداد، و امتلأت منه البيوت و الدروب يشبه رمل طريق مكة . و حج بالناس في هذه السنة منصور الديلمي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص أبو عمرو

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٥

الجبرى، و أحمد بن مهدي بن رستم، و إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم مولى بكر بن مضر بن النعمان يكنى أبا أحمد، و بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك ابن النعمان أبو القاسم اللخمي القاضي الكوفي، و جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع أبو محمد الختلي، و جعفر بن محمد بن إبراهيم بن حبيب أبو بكر الصيدلاني، و عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان

بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع، و على بن الحسن بن المغيرة أبو محمد الدقاق، و محمد بن الحسين بن محمد بن عمار أبو الفضل المعروف بابن أبي سعد الهروي، و محمد بن زيان بن حبيب أبو بكر الحضرمي، و أبو بكر أحمد بن

الحسن بن الفرج بن سقير النحوى .

ثم دخلت سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة

في هذه السنة في المحرم هلك الرجال المصافية، و أخرجوا من بغداد بعد ما عظم شرهم و قوى أمرهم؛ و كان سبب ذلك أنهم لما أعادوا المقتدر إلى الخلافة على ما ذكرنا، زاد إدلالهم و استطالتهم، و صاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء، منها: أنهم يقولون: من أعان ظالما سلطه الله عليه، و من يصعد الحمار إلى السطح يقدر أن يحطه، و إن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقه قاتلناه بما يستحق ... إلى غير ذلك، و كثر شغبهم و مطالبتهم، و أدخلوا في الأرزاق أولادهم و أهليهم و معارفهم، و أثبتوا أسماءهم، فصار لهم في الشهر مائة ألف و ثلاثون ألف دينار، و اتفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم، فقبل لهم: إن بيت المال فارغ، و قد انصرفت الأموال إلى الرجال، فثار بهم الفرسان فاقتتلوا، فقتل من الفرسان جماعة، و احتج المقتدر بقتلهم على الرجال، و أمر محمد بن ياقوت فركب- و كان قد استعمل على الشرطة- فطرد الرجال عن دار المقتدر، و نودى فيهم بخروجهم عن بغداد، و من أقام قبض عليه و حبس، و هدمت دور زعمائهم، و قبضت أملاكهم، و ظفر بعد النداء بجماعة منهم، فضربهم و حلق لحاهم و شهر بهم. و هاج السودان؛ تعصبا للرجال، فركب محمد أيضا في الحجريه و أوقع بهم، و أحرق منازلهم، فاحترق فيها جماعة كثيرة منهم و من أولادهم و من نسائهم، فخرجوا إلى واسط، و اجتمع بها منهم جمع كثير، و تغلبوا عليها، و طرحوا عامل الخليفة فثار إليهم مؤنس، فأوقع بهم و أكثر القتل فيهم، فلم تقم لهم بعدها راية.

و في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٦

الموصل و وليها عمه سعيد و نصر ابنا حمدان، و ولي ناصر الدولة ديار ربيعة و نصيين و سنجار و الخابور و رأس عين، و معها من ديار بكر ميفارقين و أرزن، ضمن ذلك بمال مبلغه معلوم، فسار إليها و وصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر. و في هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقله من وزارة الخليفة؛ و كان سبب عزله أن المقتدر كان يتهمه بالميل إلى مؤنس المظفر، و كان المقتدر مستوحشا من مؤنس و يظهر له الجميل، فاتفق أن مؤنسا خرج إلى أوانا و عكبرا، فركب ابن مقله إلى دار المقتدر آخر جمادى الأولى، فقبض عليه، و كان بين محمد بن ياقوت و بين ابن مقله عداوة، فأنفذ إلى داره بعد أن قبض عليه و أحرقها ليلا، و أراد المقتدر أن يستوزر الحسين ابن القاسم بن عبد الله، و كان مؤنس قد عاد فأنفذ إلى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقله، فلم يجب المقتدر إلى ذلك، و أراد قتل ابن مقله فرده عن ذلك، فسأل مؤنس ألا يستوزر الحسين، فتركه و استوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الأولى، و أمر المقتدر بالله على بن عيسى بالاطلاع على الدواوين، و ألا ينفرد سليمان عنه بشيء، و صودر أبو علي بن مقله بمائتي ألف دينار، و كانت مدة وزارته سنتين و أربعة أشهر و ثلاثة أيام .

و في هذه السنة، في جمادى الأولى، خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيح اسمه صالح بن محمود، و عبر إلى البرية، و اجتمع إليه جماعة من بني مالك، و سار إلى سنجار، فأخذ من أهلها مالا، فلقيه قوافل، فأخذ عشرينها و خطب بسنجان، فذكر بأمر الله و حذر و أطل في هذا، ثم قال: نتولى الشيخين، و نبرأ من الخيشين، و لا نرى المسح على الخفين، و سار منها إلى الشجافية من أرض الموصل، فطالب أهلها و أهل أعمال الفرج بالعشر، و أقام أياما، و انحدر إلى الحديثه تحت الموصل، فطالب المسلمين بزكاة أموالهم و النصرارى بجزية رءوسهم، فجرى بينهما حرب، فقتل من أصحابه جماعة، و منعه من دخولها؛ فأحرق لهم ست عروب، و عبر إلى الجانب الغربي، و أسر أهل الحديثه ابنا لصالح اسمه محمد، فأخذه نصر بن حمدان بن حمدون- و هو الأمير بالموصل- فأدخله إليها، ثم سار صالح إلى السن فصالحه أهلها على مال أخذه منهم، و انصرف إلى البوازيح، و سار منها إلى تل خوسا قرية من أعمال الموصل عند الزاب الأعلى، و كاتب أهل الموصل في أمر ولده، و تهددهم إن لم يردوه إليه، ثم رحل إلى السلامية، فسار إليه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٧

نصر بن حمدان لخمسة خلون من شعبان من هذه السنة، ففارقها صالح إلى البوازيح، فطلبه نصر فأدركه بها، فحاربه حربا شديدة قتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل، و قتل من أصحاب نصر جماعة، و أسر صالح و معه ابنان له و أدخلوا إلى الموصل، و حملوا إلى

بغداد فأدخلوا مشهورين. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٢٢٧

فيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الأغر بن مطر الثعلبي، و كان يذكر أنه من ولد عتاب بن كلثوم الثعلبي أخى عمرو بن كلثوم الشاعر، و كان خروجه بنواحي رأس العين، و قصد كفر توثا، و قد اجتمع معه نحو ألفى رجل، فدخلها و نهبها، و قتل فيها، و سار إلى نصيبين فنزل بالقرب منها، فخرج إليها واليها و معه جمع من الجند و من العامة، فقاتلوه فقتل الشاري منهم مائة رجل، و أسر ألف رجل، فباعهم نفوسهم و صالحه أهل نصيبين على أربعمائه ألف درهم، و بلغ خبره ناصر الدولة ابن حمدان- و هو أمير ديار ربيعة- فسير إليه جيشا، فقاتلوه فظفروا به و أسروه، و سيره ناصر الدولة إلى بغداد .

و فيها شغب الفرسان و تهددوا بخلع الطاعة؛ فأحضر المقتدر قوادهم بين يديه، و وعدهم الجميل، و أن يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل؛ فسكنوا، ثم شغب الرجال فأطلقت أرزاقهم.

و فيها خلع المقتدر على ابنه هارون، و ركب معه الوزير و الجيش، و أعطاه ولاية فارس و كرمان و سجستان و مكران.

و فيها أيضا خلع على ابنه أبى العباس، و أقطعه بلاد الغرب و مصر و الشام، و جعل مؤنسا المظفر يخلفه فيها.

و فيها صرف ابنا رائق عن الشرطة و قلدها أبو بكر محمد بن ياقوت.

و فيها وقعت فتنة بنصيبين بين أهل باب الروم و الباب الشرقي، و اقتتلوا قتالا شديدا، و أدخلوا إليهم قوما من العرب و السواد، فقتل بينهم جماعة، و أحرقت المنازل و الحوانيت، و نهب الأموال، و نزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فنهبها .

و حج بالناس في هذه السنة عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي، و كانوا قد خرجوا بخفارة و بذرقه.

و توفي في هذه السنة من الأعيان: إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مطرف بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٨

محمد بن على أبو إسحاق الأستراباذي، و أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي، و إسماعيل بن سعدان بن يزيد أبو معمر البزاز، و إسحاق بن محمد بن مروان أبو العباس الغزال، و جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصندلي، و عبد الله بن أحمد بن عتاب أبو محمد العبدى، و عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش، و عبد الملك ابن أحمد بن نصر بن سعيد أبو الحسين الخياط، و عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله أبو أحمد الهاشمي، و محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك أبو الطيب اللخمي الكوفي، و محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان أبو جعفر الهمداني و يعرف بالطنان، و يحيى ابن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبى جعفر المنصور .

### ثم دخلت سنة تسع عشرة و ثلاثمائة

فمن الحوادث فيها: أنه قدم مؤنس يوم الخميس لعشر خلون من صفر بالحاج من مكة سالمين، و سر الناس بتمام الحج، و انفتاح الطريق، و تلقوه بأنواع الزينة، و ضربوا له القباب، و كان مؤنس قد بلغه في انصرافه من مكة إرجاف بقصد أبى طاهر الهجرى طريق الجادة، فعدل بالقافلة عنه، فتاه في البرية و وجد فيها آثارا عجيبة و عظاما مفرطة في الكبر و صور لناس من حجارة، و حمل بعضها إلى الحضرة، و حدث بعض من كان معه أنه رأى امرأة قائمة على تنور، و هى من حجر، و الخبز الذى فى التنور من حجر، و قيل: هى بلاد عاد، و قيل: ثمود.

و فيها قبض على سليمان بن الحسن الوزير، و كانت مدة وزارته سنة و شهرين و تسعة أيام، ثم استوزر المقتدر أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذى ثم عزل، و كانت وزارته شهرين و ثلاثة أيام، ثم استوزر الحسين بن القاسم ثم عزل .

و فيها فى شوال جاء إلى تكريت سيل كبير من المطر، نزل فى البر؛ فغرق منها أربعمائه دار و دكان، و ارتفع الماء فى أسواقها أربعة عشر شبرا، و غرق خلق كثير من الناس، و دفن المسلمون و النصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض.



و فيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة، ثم اسودت حتى لا يعرف الإنسان صاحبه، و ظن الناس أن القيامة قد قامت، ثم جاء الله تعالى بمطر؛ فكشف ذلك .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٢٩

و توفي في هذه السنة من الأعيان: أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد أبو الجعد، و جعفر بن محمد بن المغلس أبو القاسم، و الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد أبو بكر الشاعر المعروف بابن العلاف، و الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدوي البصري، و الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأنطاكي قاضي ثغور الشام المعروف بابن الصابوني، و عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي، و عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم أبو الحسن الحريري، و علي بن الحسين ابن حرب بن عيسى المعروف بابن حربويه القاضي، و محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطي، و محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم أبو كثير الشيباني البصري، و محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي، و محمد بن سعد أبو الحسين الوراق، و يحيى بن عبد الله بن موسى أبو زكريا الفارسي .

## و دخلت سنة عشرين و ثلاثمائة

### إشارة

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مغاضبا للمقتدر؛ و سبب مسيره أنه لما صح عنده إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هارون بن غريب و محمد بن ياقوت يستحضرهما زاد استيحاشه، ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال و الغلمان الحجرية في دار الخليفة، و قد اتفق فيهم، و أن هارون بن غريب قد قرب من بغداد فأظهر الغضب، و سار نحو الموصل، و وجه خادمه بشري برسالة إلى المقتدر، فسأله الحسين عن الرسالة فقال: لا أذكرها إلا لأمر المؤمنين، فأنفذ إليه المقتدر يأمره بذكر ما معه من الرسالة للوزير، فامتنع و قال: ما أمرني صاحبي بهذا، فسبه الوزير و شتم صاحبه و أمر بضربه، و صادره بثلاثمائة ألف دينار، و أخذ خطه بها، و حبسه و نهب داره، فلما بلغ مؤنسا ما جرى على خادمه، و هو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه و يعيده، فلما علم ذلك سار نحو الموصل و معه جميع قواده، فكتب الحسين إلى القواد و الغلمان يأمرهم بالرجوع إلى بغداد، فعاد جماعة و سار مؤنس نحو الموصل في أصحابه و مماليكه، و معه من الساجية ثمانمائة رجل، و تقدم الوزير بقبض إقطاع مؤنس و أملاكه و أملاك من معه، فحصل من ذلك مال عظيم، و زاد ذلك في محل الوزير عند المقتدر فلقبه «عميد الدولة»، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و تمكن من الوزارة و ولي و عزل.

و كان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي، و لاه الوزير البصرة و جميع

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٠

أعمالها بمبلغ لا- يفي بالنفقات على البصرة و ما يتعلق بها، بل فضل لأبي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار أحاله الوزير بها، فلما علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات استدرك على أبي يوسف، و أظهر له الغلط في الضمان، و أنه لا يمضيه فأجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة و يحمل إلى بيت المال كل سنة ثمانين ألف دينار، و انتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده، فقصدته الوزير فاستتر، و سعى بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله .

### ذكر استيلاء مؤنس على الموصل:

قد ذكرنا مسير مؤنس إلى الموصل، فلما سمع الحسين الوزير بمسيره كتب إلى سعيد و داود ابني حمدان و إلى ابن أخيها ناصر

الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان، يأمرهم بمحاربة مؤنس و صده عن الموصل، و كان مؤنس كتب في طريقه إلى رؤساء العرب يستدعيهم و يبذل لهم الأموال و الخلع، و يقول لهم: إن الخليفة قد ولاه الموصل و ديار ربيعة، و اجتمع بنو حمدان على محاربة مؤنس إلا داود بن حمدان؛ فإنه امتنع من ذلك؛ لإحسان مؤنس إليه؛ فإنه كان قد أخذه بعد أبيه و رباه في حجره و أحسن إليه إحساناً عظيماً، فلما امتنع من محاربتة لم يزل به إخوته حتى وافقهم على ذلك، و ذكروا له إساءة الحسين و أبي الهيجاء ابني حمدان إلى المقتدر مرة بعد مرة، و أنهم يريدون أن يغسلوا تلك السيئة، و لما أجابهم قال لهم: و الله إنكم لتحملونني على البغي و كفران الإحسان، و ما آمن أن يجيئني سهم عائر فيقع في نحري فيقتلني، فلما التقوا أتاه سهم كما وصف فقتله.

و كان مؤنس إذا قيل له: إن داود عازم على قتالك ينكره، و يقول: كيف يقاتلني و قد أخذته طفلاً، و ربيته في حجرى؟! و لما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس، و اجتمع بنو حمدان في ثلاثين ألفاً، و التقوا و اقتتلوا فانهمز بنو حمدان، و لم يقتل منهم غير داود، و كان يلقب بالمجفجف، و فيه يقول بعض الشعراء، و قد هجا أميراً:

لو كنت في ألف ألف كلهم بطل مثل المجفجف داود بن حمدان

و تحتك الرّيح تجرى حيث تأمرهاو في يمينك سيف غير خوآن

لكنت أول فزار إلى عدن إذا تحرك سيف من خراسان

و كان داود هذا من أشجع الناس.

و دخل مؤنس الموصل ثالث صفر، و استولى على أموال بنى حمدان و ديارهم، فخرج

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣١

إليه كثير من العساكر من بغداد و الشام و مصر من أصناف الناس؛ لإحسانه الذي كان إليهم، و عاد إليه ناصر الدولة بن حمدان فصار معه، و أقام بالموصل تسعة أشهر و عزم على الانحدار إلى بغداد .

و فيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة، و كانت وزارته سبعة أشهر، و استوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر، و سلم إليه الحسين، فلم يؤاخذه بإساءته.

و فيها قتل الخليفة المقتدر بالله. و بيان ذلك:

أنه لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له: اذهب بنا إلى الخليفة، فإن أنصفنا و أجرى أرزاقنا، و إلا قاتلناه، فانحدر مؤنس من الموصل في شوال، و بلغ خبره جند بغداد، فشغبوا و طلبوا أرزاقهم، ففرق المقتدر فيهم أموالاً كثيرة، إلا أنه لم يسعهم، و أنفذ أبا العلاء سعيد بن حمدان و صافيا البصرى في خيل عظيمة إلى سر من رأى، و أنفذ أبا بكر محمد بن ياقوت في ألفى فارس - و معه الغلمان الحجرية - إلى المعشوق، فلما وصل مؤنس إلى تكريت أنفذ طلائعته، فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسللون و يهربون إلى بغداد، فلما رأى ذلك رجع إلى عكبرا، و سار مؤنس فتأخر ابن ياقوت و عسكره و عادوا إلى بغداد، فنزل مؤنس بباب الشماسية، و نزل ابن ياقوت و غيره مقابلهم، و اجتهد المقتدر بآب خاله هارون بن غريب ليخرج، فلم يفعل، و قال: أخاف من عسكري؛ فإن بعضهم أصحاب مؤنس، و بعضهم قد انهزم أمس من مرداويج، فأخاف أن يسلموني و ينهزموا عنى. فأنفذ إليه الوزير، فلم يزل به حتى أخرجه.

و أشاروا على المقتدر بإخراج المال منه و من والدته ليرضى الجند، و متى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الأموال تفرقوا عنه و اضطروا إلى الهرب، فقال: لم يبق لى و لا- لوالدتي جهة شىء، و أراد المقتدر أن ينحدر إلى واسط و يكاتب العساكر من جهة البصرة و الأهواز و فارس و كرمان و غيرها، و يترك بغداد لمؤنس إلى أن يجتمع عليه العساكر و يعود إلى قتاله، فرده ابن ياقوت عن ذلك، و زين له اللقاء، و قوى نفسه بأن القوم متى رأوه عادوا بأجمعهم إليه، فرجع إلى قوله و هو كاره، ثم أشار عليه بحضور الحرب، فخرج و هو كاره، و بين يديه الفقهاء و القراء معهم المصاحف مشهورة، و عليه البردة و الناس حوله، فوقف على تلّ عال بعيد عن المعركة

فأرسل قواد أصحابه يسألونه التقدم مرة بعد أخرى و هو واقف، فلما ألحوا عليه تقدم من موضعه فانهزم أصحابه قبل وصوله إليهم.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٢

و كان قد أمر فنودي: من جاء بأسير فله عشرة دنانير، و من جاء برأس فله خمسة دنانير، فلما انهزم أصحابه لقيه على بن بليق - و هو من أصحاب مؤنس - فترجل و قبل الأرض و قال له: إلى أين تمضى؟! ارجع؛ فلعن الله من أشار عليك بالحضور! فأراد الرجوع فلقه قوم من المغاربة و البربر، فتركه على معهم و سار عنه، فشهبوا عليه سيوفهم فقال: و يحكم! أنا الخليفة! فقالوا: قد عرفناك يا سفله، أنت خليفة إبليس؛ تبذل في كل رأس خمسة دنانير، و في كل أسير عشرة دنانير! و ضربه أحدهم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض و ذبحه بعضهم، فقيل: إن على بن بليق غمز بعضهم فقتله.

و كان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثة، فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة و هم يكبرون و يلعنونه، و أخذوا جميع ما عليه، حتى سراويله و تركوه مكشوف العورة، إلى أن مر به رجل من الأ-كرة فستره بحشيش، ثم حفر له موضعه، و دفن و عفى قبره! و كان مؤنس في الراشدية لم يشهد الحرب، فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى و لطم وجهه و رأسه، و قال: يا مفسدون! ما هكذا أوصيتكم! و قال: قتلتموه، و كان هذا آخر أمره؟ و الله لنقتلن كلنا، و أقل ما في الأمر أنكم تظهرون أنكم قتلتموه خطأ، و لم تعرفوه.

و تقدم مؤنس إلى الشماسية، و أنفذ إلى دار الخليفة من يمنعها من النهب، و مضى عبد الواحد بن المقتدر و هارون بن غريب و محمد بن ياقوت و ابنا رائق إلى المدائن، و كان ما فعله مؤنس سببا لجراءة أصحاب الأطراف على الخلفاء و طمعهم فيما لم يكن يخطر لهم على بال، و انخرقت الهيبة و ضعف أمر الخلافة.

على أن المقتدر أهمل من أحوال الخلافة كثيرا، و حكّم فيها النساء و الخدم، و فرط في الأموال، و عزل من الوزراء و ولي؛ و ذلك ما أوجب طمع أصحاب الأطراف و النواب، و خروجهم عن الطاعة، و كان جملة ما أخرجه من الأموال - تديرا و تضييعا في غير وجه - نيفا و سبعين ألف دينار سوى ما أنفقه في الوجوه الواجبة، و إذا اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه و أيام أخيه المكتفي و والده المعتضد؛ رأيت بينهم تفاوتاً بعيداً.

و كانت مدة خلافته أربعاً و عشرين سنة و أحد عشر شهراً، و ستة عشر يوماً، و كان عمره ثمانيا و ثلاثين سنة و نحواً من شهرين .

### ذكر خلافة القاهر بالله:

لما قتل المقتدر، و انحدر مؤنس و رأى رأس المقتدر، قال: إن قتلتموه و الله لنقتلن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٣

كلنا، فأقل الأشياء أن تظهروا أن ذلك جرى عن غير قصد، و أن تنصّبوا في الخلافة ابنه أبا العباس؛ فإنه إذا جلس في الخلافة سمحت نفسه و نفس جدته والده المقتدر بإخراج الأموال. فغيروا رأيه و عدلوا به إلى محمد بن المعتضد، فأحضر و سنه ثلاث و ثلاثون سنة، و حلف لهم، و بايعه من حضر من القضاة و القواد، و لقب «القاهر بالله»، و ذلك في سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال.

و يكنى القاهر بالله: أبا منصور، و أمه مولدة يقال لها: قبول، توفيت قبل خلافته، ولد لخمس خلون من جمادى الأولى من سنة سبع و ثمانين و مائتين، و لما استخلف نقش على سكة العين و الورق: محمد رسول الله، القاهر بالله، المنتقم من أعداء الله لدين الله.

و كان رجلاً ربيعاً ليس بالطويل و لا بالقصير، أسمر معتدل الجسم، أصهب الشعر، طويل الأنف، في مقدم لحيته طول لم يشب إلى أن خلع، و زر له أبو على بن مقله، و أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، و أبو العباس بن الخصيب، و حجه على بن بليق، و ما زال القاهر بالله باحثاً عن مواضع المستترين من ولد المقتدر و أمهات أولاده و حرمه و المناظرة لوالده المقتدر، و طلب المال منها .

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن الربيع، أبو علي البجلي، من أهل الكوفة: سمع حماد بن زيد، وابن المبارك، وابن إدريس وغيرهم. روى عنه عباس الدوري وغيره وحنبل. وكان ثقة صالحاً، متعبداً، يبيع البواري.

الحسن بن محمد بن عمر بن جعفر بن سنان، أبو علي النيسابوري: حدث عن جماعة. روى عنه يوسف القواس، وكان ثقة. الحسين بن صالح بن خيران، أبو علي الفقيه الشافعي: كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع، وأراده السلطان أن يلي القضاء فلم يفعل.

عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الفقيه الجرجاني الأستراباذي: سافر البلاد وكتب الحديث الكثير، وسمع أحمد بن منصور الرمادي، وعلي بن حرب الطائي في جماعة. روى عنه ابن صاعد. وكان أحد أئمة المسلمين من الحفاظ للشرع، مع صدق وورع وضبط وتيقظ. وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما يحفظ الحفاظ المسانيد.

محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو عمر القاضي

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٤

الأزدى، مولى آل جرير بن حازم: ولد بالبصرة لتسع خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وسمع محمد بن الوليد البصري، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني، وزيد بن أكرم في آخرين، روى عنه الدارقطني، وأبو بكر الأبهري، ويوسف بن عمر القواس، وابن حبابه وغيرهم، وكان ثقة فاضلاً، غزير العقل والحلم والذكاء، يستوفى المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، ومن سعاده أن المثل يضرب بعقله وسداده وحلمه، فيقال في العاقل الرشيد: كأنه أبو عمر القاضي، وفي الحلیم: لو أنى أبو عمر القاضي ما صبرت.

ولى قضاء مدينة المنصور والأعمال المتصلة بها في سنة أربع وستين، وجلس في جامع المدينة، ثم استخلف نائباً عن أبيه على القضاء بالجانب الشرقي، وكان يحكم بين أهل المدينة رياسةً، وبين أهل الجانب الشرقي خلافةً إلى سنة اثنتين وتسعين ومائتين، و لما توفى أبو خازم القاضي عن الشرقي، نقل أبو عمر عن مدينة المنصور إلى قضاء الشرقي، فكان على ذلك إلى سنة ست وتسعين، ثم صرف هو والده عن جميع ما كان إليهما، وتوفى والده سنة سبع وتسعين ومائتين، وما زال أبو عمر ملازماً لمنزله إلى سنة إحدى وثلاثمائة، فتقلد علي بن عيسى الوزارة، وأشار على المقتدر به، فقلده الجانب الشرقي والشرقي وعدة نواح من السواد الشام والحرمين واليمن وغير ذلك، ثم قلده قضاء القضاء سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الحديث وكتب الفقه التي صنفها إسماعيل بن إسحاق، وعمل مسنداً كبيراً، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه، فكان يجلس للحديث عن يمينه أبو القاسم بن منيع - وهو قريب من أبيه في السن والإسناد - وعن يساره ابن صاعد، وأبو بكر النيسابوري بين يديه، وسائر الحفاظ حول سيره.

### ودخلت سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

فيها شغب الجند على القاهر بالله، و هجموا الدار، فنزل في طيار إلى دار مؤنس فشكا إليه، فصبرهم مؤنس عشرة أيام. وكان ابن مقله منحرفاً عن محمد بن يعقوب، فنقل إلى مؤنس أن ابن يعقوب يدبر عليهم. فبعث مؤنس غلمان على بن بليق إلى دار الخلافة، يطلبون عيسى الطيب؛ لأنه اتهم بالفضول. فهجموا إلى أن أخذوه من حضرة القاهر فنفاه مؤنس إلى الموصل.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٥

و اتفق ابن مقله ومؤنس وبليق وابنه على الإيقاع بابن يعقوب، فعلم؛ فاستتر وتفرق رجاله. وجاء على بن بليق إلى دار الخلافة، فوكل بها أحمد بن زيرك، وأمره بالتضييق على القاهر وتفتيش من يدخل.

وطالب ابن بليق القاهر بما كان عنده من أثاث أم المقتدر، فأعطاه إياه، فبيع وجعل في بيت المال، وصرف إلى الجند.

فأما والده المقتدر فإنها كانت قد اشتدت علتها؛ لشدة الضرب الذي ضربها القاهر، فأكرمها على بن بليق و تركها عند والدته فماتت في جمادى الآخرة، و كانت مكرمة مرفهة، و دفنت بتربتها بالرصافة، و ضيق على بن بليق على القاهر، فعلم القاهر أن العتاب لا يفيد، و أن ذلك برأى مؤنس و ابن مقله، فأخذ في الحيلة و التدبير على جماعتهم، و كان قد عرف فساد قلب طريف السبكري و بشرى خادم مؤنس لبليق و ولده على، و حسدهما على مراتبهما، فشرع في إغرائهما ببليق و ابنه، و علم أيضا أن مؤنسا و بليقا أكثر اعتمادهما على الساجية أصحاب يوسف بن أبي الساج و غلمانة المنتقلين إليهما بعده، و كانا قد وعدا الساجية بالموصل مواعيد أخلفاها، فأرسل القاهر إليهم يغيرهم بمؤنس و بليق، و يحلف لهم على الوفاء بما أخلفاهم؛ فتغيرت قلوب الساجية.

ثم إنه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله، و كان من أصحاب ابن مقله و صاحب مشورته، و وعده الوزارة فكان يطالعه بالأخبار، و بلغ ابن مقله أن القاهر قد تغير عليه، و أنه مجتهد في التدبير عليه و على مؤنس و بليق و ابنه على و الحسن بن هارون، فأخبرهم ابن مقله بذلك .

و فيها وقع الإرجاف بأنّ على بن بليق و كاتبه الحسن بن هارون عزموا على سب معاوية على المنابر، فارتجت بغداد. و تقدم ابن بليق بالقبض على رئيس الحنابلة أبي محمد البربهاري فاستتر، فنفى جماعة من أصحابه إلى البصرة.

و بقي تحيل القاهر في الباطن على مؤنس و ابن مقله، فبلغهم فعملوا على خلعه و تولية ابن المكتفى. فدبر ابن مقله تدبيرا انعكس عليه! أشاع بأنّ القرمطي قد غلب على الكوفة، و أرسل إلى القاهر: المصلحة خروج ابن بليق إلى قتاله؛ ليدخل ابن بليق يقبل يده، فيقبض عليه. ففهمها القاهر، و كثر ابن مقله الطلب بأن يدخل ابن بليق ليقبل يده و يسير.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٦

فاستراب القاهر، و راسل الغلمان الحجرية و فرقهم على الدركاه، و راح ابن بليق إلى القاهر في عدد يسير، فقام إليه الساجية و شتموه، فهرب و استتر، و اضطرب الناس، و أصبحوا في مستهل شعبان قلقين.

و جاء بليق إلى دار الخليفة ليعتذر عن ابنه، فقبض عليه و على أحمد بن زيرك، و على اليمن المؤنسي صاحب شرطة بغداد، و حبسوا و صار الجيش كله في دار الخليفة، فراسل مؤنسا و قال: أنت عندى كالوالد، فأنتى تشير عليّ، فاعتذر بثقل الحركة. ثم أشاروا عليه بالإتيان، فلما حصل في دار الخلافة قبض عليه، فاختلفى ابن مقله. فاستوزر القاهر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله. و أحرقت دار ابن مقله، كما أحرقت قبل هذه المرة.

و هرب محمد بن ياقوت إلى فارس، فكتب إليه بعهدة على أصبهان، و قلده سلامة الطولوني الحجابة، و قبض على أبي أحمد بن المكتفى و طين عليه بين حيطتين، و نهب القاهر دور المخالفين.

ثم إنه ظفر بعلى بن بليق بعد جمعة، فحبسه بعد الضرب، فاضطرب رجال مؤنس و شغبوا، و قصدوا دار الوزير محمد بن القاسم و أحرقوا بعض داره في ثامن عشر شعبان.

فدخل قاهر إلى مؤنس و بليق و ابنه، فأمر بذبح بليق و ابنه، و ذبح بعدهما مؤنسا، و أخرجت رؤوسهم إلى الناس و طيف بها.

و كان على مؤنس دماغ هائل. ثم ذبح اليمن و ابن زيرك، ثم أطلقت أرزاق الجند فسكنوا.

و استقامت الأمور للقاهر، و عظم في القلوب، و زيد في ألقابه: «المنتقم من أعداء دين الله». و نقش ذلك على السكة، ثم أحضر عيسى الطيب من الموصل.

و أمر ألا يركب في طيار سوى الوزير و الحاجب، و القاضي، و عيسى الطيب .

و لما استقامت الأمور للقاهر أمر بالمنع من القيان و الخمر و النبيذ، و منع أصحاب الناطف أن يعيروا قدورهم لمن يطبخ فيها التمر و الزبيب للأنبذة، و قبض على المغنين من الرجال و النساء و الحرائر و الإماء، و قبض على جماعة من الجوارى المغنيات، و تقدم ببيعهن في النخاسين على أنهن سواذج .

و فيها عزل القاهر الوزير محمدا و استوزر أبا العباس بن الخصيب.

و فيها غلبت الروم على رساتيق ملطية و سميساط، و صار أكثر البلاد فى أيديهم.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٧

و فيها بدأت دولة بنى بويه، و بيان ذلك: أن أصحاب مرداويج دخلوا أصبهان، و كان من قواده على بن بويه، فاقتطع مالا جليلا و انفرد عن مخدمه.

ثم التقى هو و محمد بن ياقوت، فهزم محمدا و استولى على فارس.

و كان بويه فقيرا صلوكا يصيد السمك، رأى أنه بال، فخرج من ذكره عمود نار، ثم تشعب العمود حتى ملأ الدنيا. فقص رؤياه على معبر، فقال: لا أعبرها إلا بألف درهم، فقال: و الله ما رأيت عشرينها، و إنما أنا صيادا!

ثم مضى و صاد سمكة فأعطاها إياها، فقال له: ألك أولاد؟ قال: نعم. قال: أبشر؛ فإنهم يملكون الدنيا، و يبلغ سلطانهم على قدر ما احتوت النار التى رأيتها.

و كان معه أولاده على و الحسن، و أحمد.

ثم مضت السنين، و خرج بولده إلى خراسان، فخدموا مرداويج بن زيار الديلمي، إلى أن صار على قائدا، فأرسله يستخرج له مالا من الكرج، فاستخرج خمسمائة ألف درهم، فأخذ المال و أتى همدان ليملكها، فغلق أهلها فى وجهه الأبواب، فقاتلهم و فتحها عنوة و قتل خلقا.

ثم صار إلى أصبهان و بها المظفر بن ياقوت، فلم يحاربه و سار إلى أبيه بشيراز. ثم صار إلى أرجان، فأخذ الأموال، و تنقل فى التواحى، و انضم إليه خلق، و صارت خزائنه خمسمائة ألف دينار. فجاء إلى شيراز و بها ابن ياقوت، فخرج إليه فى بضعة عشر ألفا، و كان على بن بويه فى ألف رجل، فهابه على و سأله أن يفرج له عن الطريق لينصرف، فأبى عليه، فالتقوا فانكسر على، ثم انهزم ابن ياقوت، و دخل على شيراز.

ثم إنه قل ما عنده فنام على ظهره، فخرجت حية من سقف المجلس، فأمر بنقضه، فخرجت صناديق ملأى ذهبا، فأنفقها فى جنده. و ضاق مرة فطلب خياطا يخيظ له، و كان أطروشا، فظن أنه قد سعى به، فقال: و الله ما عندى سوى اثنى عشر صندوقا، لا أعلم ما فيها. فأمر على بإحضارها، فوجد فيها مالا عظيما فأخذه.

و ركب يوما، فساخت قوائم فرسه، فحفروه فوجد فيه كنزا. و استولى على البلاد، و خرجت خراسان و فارس عن حكم الخلافة .

و فيها اجتمعت بنو ثعلبة إلى بنى أسد القاصدين إلى أرض الموصل و من معهم من طيء

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٨

فصاروا يدا واحدة على بنى مالك و من معهم من تغلب، و قرب بعضهم من بعض للحرب، فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى أهله و رجاله، و معه أبو الأغر بن سعيد بن حمدان؛ للصلح بينهم، فتكلم أبو الأغر فطعنه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله، فحمل عليهم ناصر الدولة و من معه فانهمزموا، و قتل منهم و ملك بيوتهم و أخذ حريمهم و أموالهم و نجوا على ظهور خيولهم، و تبعهم ناصر الدولة إلى الحديثة، فلما وصلوا إليها لقيهم يانس غلام مؤنس، و قد ولى الموصل و هو مصعد إليها، فانضم إليه بنو ثعلبة و بنو أسد و عادوا إلى ديار ربيعة .

و حج بالناس فى هذه السنة مؤنس الوراقانى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم بن على بن ذرى، أبو بكر المعروف ابن أبى حامد، صاحب بيت المال: سمع عباسا الدورى و خلقا كثيرا، و روى عنه الدارقطنى و غيره. و كان ثقة صدوقا جوادا.

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حرمان بن أبان مولى عثمان ابن عفان: وهو أبو هاشم بن أبي علي الجبائي، المتكلم شيخ المعتزلة و مصنف الكتب على مذاهبهم.

علي بن أحمد بن مروان، أبو الحسن المقرئ المعروف ابن نقيش: من أهل سامراء، سمع الحسن بن عرفه و عمر بن شبة، روى عنه ابن المظفر الحافظ، و كان ثقة.

محمد بن موسى، أبو بكر الواسطي، أصله من خراسان من فرغانة، و كان يعرف بابن الفرغاني، و هو من قدماء أصحاب الجعيد، استوطن مرو.

أبو جعفر المجذوم: كان شديد العزلة عن الخلق، و هو من أقران أبي العباس بن عطاء، و له كرامات .

## و دخلت سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة

### إشارة

و فيها ظفر عماد الدولة بن بويه بياقوت و دخل شيراز.

و فيها خرج أبو علي محمد بن إلياس من ناحية كرمان إلى بلاد فارس، و بلغ إصطخر فأظهر لياقوت أنه يريد أن يستأمن إليه؛ حيلة و مكرا، فعلم بياقوت مكره فعاد إلى كرمان، فسير إليه السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالي في جيش كثيف، فقاتله تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٣٩

فانهزم ابن إلياس و استولى ما كان على كرمان نيابة عن صاحب خراسان، و كان محمد بن إلياس هذا من أصحاب نصر بن أحمد، فغضب عليه و حبسه، ثم شفع فيه محمد بن عبيد الله البلغمي، فأخرجه و سيره مع محمد بن المظفر إلى جرجان، فلما خرج يحيى بن أحمد و إخوته ببخارى سار محمد بن إلياس إليه فصار معه، فلما دبر أمره سار محمد من نيسابور إلى كرمان فاستولى عليها إلى هذه الغاية، فأزاله ما كان عنها فسار إلى الدينور و أقام ما كان بكرمان فلما عاد عنها رجع إليها محمد بن إلياس .

و فيها خلع القاهر بالله في جمادى الأولى، قال ثابت بن سنان: كان أبو علي بن مقله في اختفائه يرأسل الساجية و الحجرية و يضربهم على القاهر و يوحشهم منه. و كان الحسن ابن هارون كاتب بليق يخرج بالليل في زى المكديين أو النساء فيسعى، إلى أن اجتمعت كلمتهم على الفتك بالقاهر. و كان يقول لهم: قد بنى لكم المطامير ليحبسكم. و ألزموا منجم سيما حتى كان يقول له: إن القاهر يقبض عليك.

و هاجت الحجرية و قالوا: أتريد أن تحبسنا في المطامير؟! فحلف القاهر أنه لم يفعل، و إنما هذه حمّامات للحرم.

و حضر الوزير ابن خصيب و عيسى المتطبّب عند القاهر، فقال لسلامة الحاجب: اخرج فاحلف لهم، ففعل، فسكنوا.

ثم بكروا على الشر إلى دار القاهر، و كان نائما سكرانا إلى أن طلعت الشمس، و تبهوه فلم ينتبه؛ لشدة سكره، و هرب الوزير في زى امرأة، و كذا سلامة الحاجب. فدخلوا بالسيف على القاهر، فأفاق من سكره، و هرب إلى سطح حمام فاستتر، فأتوا مجلس القاهر و فيه عيسى الطيب، و زيرك الخادم، و اختيار القهرمانه، فسألوهم، فقالوا: ما نعرف له خبرا. فرسموا عليهم. و وقع في أيديهم خادم له فضربوه، فدلّهم عليه، فجاءوه و هو على السطح و بيده سيف مسلول، فقالوا: انزل فامتنع، فقالوا: نحن عبيدك فلم تستوحش منا؟! فلم ينزل، ففوّق واحد منهم سهما و قال: انزل و إلا-قتلتك؛ فنزل إليهم، فقبضوا عليه في سادس جمادى الآخرة، و أخرجوا أبا العباس محمد بن المقتدر و أمه، و بايعوه بالخلافة و لقبوه الرضاى بالله، فأحضر على بن عيسى و أخاه عبد الرحمن، و اعتمد على رأيهما، و أدخل على بن عيسى، و القاضي أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف، و القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب، و القاضي أبو طالب بن البهلول على القاهر، فقال له طريف اليشكري: ما تقول؟ قال: أنا أبو منصور محمد بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٠

المعتضد، لى فى أعناقكم بيعه و فى أعناق الناس، و لست أبرئكم و لا أحلكم منها، فقوموا، فقاموا، فلما بعدوا قال القاضى لطريف: و أى شىء كان مجيئنا إلى رجل هذا اعتقاده؟ فقطب على بن عيسى و قال: يخلع و لا يفكر فيه؛ أفعاله مشهورة.

قال القاضى أبو الحسين: فدخلت على الراضى و أعدت ما جرى سراً، و أعلمته بأئى أرى إمامته فرضا. فقال: انصرف و دعنى و إياه. و أشار سيما مقدّم الحجرية على الراضى بسمله، فأرسل سيما و طريقا إلى البيت الذى فيه القاهر، فكحل بمسما محمى.

ثم طلب الراضى من على بن عيسى أن يلى الوزارة، فامتنع، فقال: يتولى أخوك عبد الرحمن، فقال: لا، فاستوزر ابن مقله بعد أن كتب له أمانا.

و قال محمود الأصبهاني: كان سبب خلع القاهر سوء سيرته و سفكه الدماء. فامتنع عليهم من الخلع فسلموا عينيه حتى سالتا على خديه. و كانت خلافته سنة و نصفاً و أسبوعاً.

و قال الصولى: كان أهوج، سفاكا للدماء، قبيح السيرة، كثيرة التلون و الاستحالة، مدمن الخمر. و لو لا جودة حاجبه «سلامة» لأهلك الحرث و النسل. و كان قد صنع حرباً يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها إنساناً.

و قال المسعودى: أخذ القاهر من مؤنس و أصحابه أموالاً كثيرة، فلما خلع و سمل طولب بها فأنكر؛ فعذب بأنواع العذاب، فلم يقر بشىء. فأخذه الراضى بالله فقرّبه و أدناه و قال له: قد ترى مطالبه الجند بالمال، و ليس عندى شىء، و الذى عندك ليس بنافع لك، فاعترف به.

فقال: أما إذا فعلت هذا فالمال مدفون فى البستان- و كان قد أنشأ بستاناً فيه أصناف الشجر حملت إليه من البلاد، و زخرفه و عمل فيه قصر، و كان الراضى مغرماً بالبستان و القصر- فقال: و فى أى مكان المال منه؟ فقال: أنا مكفوف لا أهدى إلى مكان، فاحفر البستان تجده.

فحفر الراضى البستان و أساسات القصر، و قلع الشجر، فلم يجد شيئاً. فقال له: و أين المال؟ فقال: و هل عندى مال، و إنما كان حسرتى فى جلوسك فى البستان و تنعمك، فأردت أن أفجعك فيه، فندم الراضى و أبعده و حبسه، فأقام إلى سنة ثلاث و ثلاثين.

ثم أخرج إلى دار ابن طاهر، فكان تارة يحبس، و تارة يطلق، فوقف يوماً بجامع المنصور بين الصّفوف و عليه مبطنة بيضاء و قال: تصدّقوا على، فأنا من قد عرفتم. و كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤١

مقصوده أن يشّع على المستكفى، فقام إليه أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى، فأعطاه خمسمائة درهم- و قيل: ألف درهم- ثم منع من الخروج، و عاش إلى سنة تسع و ثلاثين حاملاً. و عاش ثلاثاً و خمسين سنة. و كان له من الولد عبد الصّمد، و أبو القاسم، و أبو الفضل، و عبد العزيز. و وزر له ابن مقله، ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله، فكان جباراً ظالماً، ثم الخصيبى. و كان الراضى بالله أبو العباس محمد بن المقتدر مربوعاً، خفيف الجسم، أسمر، و أمه ظلوم الرومية. بويج يوم خلع القاهر، و كان هو و أخوه فى حبس القاهر، و قد عزم على قتلها. فأخرجها الغلمان و رأسهم سيما المناخلى، و عاش سيما بعد البيعة مائة يوم.

و فيها ولى الراضى أتابكه محمد بن رائق إمارة الجيش ببغداد.

و فيها مات مرداويج، مقدّم الديلم بأصبهان. و كان قد عظم أمره، و تحدّثوا أنه يريد قصد بغداد، و أنه مسالم لصاحب المجوس، و كان يقول: أنا أردّ دولة العجم و أمحق دولة العرب. ثم إنه أساء إلى أصحابه، فتواطؤوا على قتله فى حمام.

و فيها بعث على بن بويه إلى الراضى يقاطعه على البلاد التى استولى عليها بشمانية آلاف ألف درهم كلّ سنة، فبعث له لواء و خلعا، ثم أخذ ابن بويه يماطل بحمل المال.

و فيها فى نصف ربيع الأول مات المهدي عبيد الله صاحب المغرب عن اثنتين و ستين سنة. و كانت أيامه خمسا و عشرين سنة و أشهراً



وقام بالأمر بعده ابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد، فبقى إلى سنة أربع و ثلاثين .

### قتل الشلمغاني، و حكاية مذهبه و هربه إلى الموصل:

و في هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي القراقر- و شلمغان التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط- و سبب ذلك أنه قد أحدث مذهبا غالبا في التشيع و التناسخ و حلول الإلهية فيه ... إلى غير ذلك مما يحكيه، و أظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية: الباب، متداول وزارة حامد بن العباس،

ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة، ثم إنه طلب في وزارة الخاقاني فاستتر و هرب إلى الموصل، فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد و استتر و ظهر عنه ببغداد أنه يدعى لنفسه الربوبية، و قيل: إنه اتبعه على ذلك الحسين

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٢

ابن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب، الذي وزر للمقتدر بالله، و أبو جعفر و أبو علي ابنا بسطام، و إبراهيم بن محمد بن أبي عون، و ابن شيبب الزيات، و أحمد بن محمد بن عبدوس، كانوا يعتقدون ذلك فيه، و ظهر ذلك عنهم و طلبوا أيام وزارة ابن مقله للمقتدر بالله، فلم يوجدوا.

فلما كان في شوال سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة ظهر الشلمغاني، فقبض عليه الوزير ابن مقله و سجنه، و كبس داره فوجد فيها رقاعا و كتباً ممن يدعى عليه أنه على مذهبه، يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا و فيها خط الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس، و عرضت على الشلمغاني فأقر أنها خطوطهم، و أنكر مذهبه و أظهر الإسلام و تبرأ مما يقال فيه، و أخذ ابن أبي عون و ابن عبدوس معه و أحضرا معه عند الخليفة، و أمر بصفعه فامتعا، فلما أكرها مد ابن عبدوس يده و صفعه، و أما ابن أبي عون فإنه مد يده إلى لحيته و رأسه فارتعدت يده، فقبل لحيه الشلمغاني و رأسه ثم قال: إلهي و سيدي و رازقي! فقال له الراضى: قد زعمت أنك لا تدعى الإلهية، فما هذا؟ فقال: و ما عليّ من قول ابن أبي عون، و الله يعلم أنني ما قلت له: إنني إله قط، فقال ابن عبدوس:

إنه لم يدع الإلهية، و إنما ادعى أنه الباب إلى الإمام المنتظر مكان ابن روح، و كنت أظن أنه يقول ذلك تقيّة. ثم أحضروه عدة مرات و معهم الفقهاء و القضاة و الكتاب و القواد، و في آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحة دمه؛ فصلب ابن الشلمغاني و ابن أبي عون في ذي القعدة، و أحرقا بالنار.

و كان من مذهبه أنه إله الآلهة يحق الحق، و أنه الأول القديم، الظاهر الباطن الرازق التام، الموماً إليه بكل معنى، و كان يقول: إن الله- سبحانه و تعالى- يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل، و أنه خلق الضد ليدل على المضدود، فمن ذلك أنه حل في آدم لما خلقه، و في إبليس أيضاً و كلاهما ضد لصحابه؛ لمضادته إياه في معناه، و أن الدليل على الحق أفضل من الحق، و أن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه، و أن الله- عز و جل- إذا حل في جسد ناسوتي ظهر من القدرة و المعجزة ما يدل على أنه هو، و أنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر، و في خمسة أباداد لتلك الخمسة، ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس و إبليس، و تفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم و اجتمعت في نوح عليه السلام و إبليس، و تفرقت عند غيبتهما و اجتمعت في هود و إبليس، و تفرقت بعدهما و اجتمعت في صالح عليه السلام و إبليس عاقر الناقة، و تفرقت بعدهما، و اجتمعت في إبراهيم- عليه السلام- و إبليس نمرود،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٣

و تفرقت لما غابا، و اجتمعت في هارون و إبليس فرعون و تفرقت بعدهما، و اجتمعت في سليمان و إبليس و تفرقت بعدهما، و اجتمعت في عيسى و إبليس فلما غابا تفرقت في تلاميذ عيسى و أبالستهم، ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب و إبليس، ثم إن الله يظهر

في كل شيء و كل معنى، و إنه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه، فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده، و أن الله اسم لمعنى، و أن من احتاج الناس إليه فهو إله؛ و لهذا المعنى يستوجب كل أحد أن يسمى إلهاً، و أن كل أحد من أشياعه يقول: إنه رب لمن هو في دون درجته، و أن الرجل منهم يقول: أنا رب لفلان، و فلان رب لفلان، و فلان رب ربي ...

حتى يقع الانتهاء إلى ابن أبي القراق، فيقول: أنا رب الأرباب لا ربوبية بعده، و لا ينسبون الحسن و الحسين - رضى الله عنهما - إلى علي - كرم الله وجهه - لأن من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد و لا والد، و كانوا يسمون موسى و محمدا صلى الله عليه و سلم الخائنين؛ لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى و عليا أرسل محمدا، فخاناهما، و يزعمون أن عليا أمهل محمدا عدة سنين أصحاب الكهف، فإذا انقضت هذه العدة - و هي ثلاثمائة و خمسون سنة - انتقلت الشريعة، و يقولون: إن الملائكة كل من ملك نفسه و عرف الحق، و أن الجنة معرفتهم و انتحال مذهبهم، و النار الجهل بهم و العدول عن مذهبهم، و يعتقدون ترك الصلاة و الصيام و غيرهما من العبادات، و لا يتناكحون بعقد و يبيحون الفروج، و يقولون:

إن محمدا صلى الله عليه و سلم بعث إلى كبراء قريش و جابرة العرب و نفوسهم أبيه، فأمرهم بالسجود، و أن الحكمة الآن أن يمتحن الناس بإباحة فروج نسائهم، و أنه يجوز أن يجامع الإنسان من شاء من ذوى رحمته و حرم صديقه و ابنه بعد أن يكون على مذهبه، و أنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه، و من امتنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد هذا العالم امرأة؛ إذ كان مذهبهم التناسخ، و كانوا يعتقدون إهلاك الطالبيين و العباسيين. تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا!!!

و ما أشبه هذه المقالة بمقالة النصيرية، و لعلها هي هي؛ فإن النصيرية يعتقدون في ابن الفرات و يجعلونه رأساً في مذهبهم.

و كان الحسين بن القاسم بالرقعة فأرسل الراضى بالله إليه فقتل آخر ذى القعدة، و حمل رأسه إلى بغداد .

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري: أصله من بغداد، و سكن مصر، و كان

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٤

من أبناء الرؤساء و الوزراء و الكتبة، و صحب الجنيد و سمع الحديث، و حفظ منه شيئاً كثيراً.

محمد بن إسماعيل، يكنى أبا الحسن، المعروف بخير النساج: من كبار الصوفية من أهل سامراء سكن بغداد و صحب سرياً و أبا حمزة، و تاب في مجلسه إبراهيم الخواص و الشبلي.

محمد بن سليمان بن محمد بن عمرو بن الحسين، أبو جعفر الباهلي النعماني: حدث عن أحمد بن بديل و غيره. و روى عنه الدارقطني.

يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن البختری، أبو بكر البراز، و يعرف بالحراب:

ولد سنة سبع و ثلاثين و مائتين، سمع الحسن بن عرفة و عمر بن شبة. روى عنه الدارقطني و قال: كان ثقة مأمونا مكثرًا .

## و دخلت سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة

### إشارة

فيها تمكن الراضى بالله، و قلد ابنه المشرق و المغرب، و هما أبو جعفر و أبو الفضل.

و استكتب لهما أبا الحسين علي بن محمد بن مقله.

و فيها بلغ الوزير أبا علي بن مقله أن ابن شنبوذ المقرئ يغير حروفاً من القرآن، و يقرأ بخلاف ما أنزل، فأحضره، و أحضر عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف القاضي، و أبا بكر بن مجاهد، و جماعة من القراء، و نوظر، فأغلظ للوزير في الخطاب و للقاضي و لابن مجاهد،

و نسبهم إلى الجهل، و أنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر. فأمر الوزير بضربه، فنصب بين الهنبازين و ضرب سبع درر، و هو يدعو على الوزير بأن تقطع يده، و يشتت شمله.

ثم أوقف على الحروف التي قيل: إنه يقرأ بها، فأهدر منها ما كان شنيعا، و توبوه غضبا، و كتب عنه الوزير محضرا. و مما أخذ عليه: (فأمضوا إلى ذكر الله) في الجمعة، (و كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غضبا). (و تكون الجبال كالصوف المنفوش). (تبت يدا أبي لهب و قد تب). (فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب لما لبثوا حولا في العذاب المهين). (و الذّكر و الأنثى). فاعترف بها. و لا ريب أنّها قد رويت و لم يخترعها الرّجل من عنده.

و قيل: إنه نفى إلى البصرة- و قيل: إلى الأهواز- و كان إماما في القراءة.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٥

و في ربيع الأوّل شغبت الجند، و صاروا إلى دار محمد بن ياقوت، و طلبوا أرزاقهم، فأغلظ لهم، فغضبوا و هموا به، فدافع عنه غلمانه، و قام إلى دار الحرم. فجاء الوزير و سكنهم.

ثم عادوا في اليوم الثّاني و خرجوا إلى الصّحراء، و عاونتهم العامّة. فعبروا إلى الجانب الغربي، و فتحوا السيّجون و المطبق، و أخرجوا من بها، و عظمت الفتنة، و شرع القتال، و نهبت الأسواق، و ركب بدر الخرشني ليكفهم، فرموه بالنّشاب.

و اتّفق الحجريّة و السّاجيّة، و قصدوا دار الخليفة فمنعهم الحجاب، فكاشفوا محمد بن ياقوت و قالوا: لا نرضى أن تكون كبير الجيش. و حاصروا دار الخليفة أيّاما، ثم أرضاهم، فسكنوا.

و فيها قبض الرّاضي على محمد بن ياقوت، و أخيه المظفر، و أبي إسحاق القراريطي، و أخذ خطّ القراريطي بخمسائة ألف دينار.

و عظم شأن الوزير ابن مقلّة، و استقلّ بالدولة، ثم شغبت الجند عليه و نهوا داره، فأرضاهم بمال .

و فيها عظم أمر الحنابلة و قويت شوكتهم، و صاروا يكبسون من دور القواد و العامّة، و إن وجدوا نبيذا أراقوه و إن وجدوا مغنيّة ضربوها و كسروا آلة الغناء، و اعترضوا في البيع و الشراء، و مشى الرجال مع النساء و الصبيان، فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه: من هو؟ فإن أخبرهم و إلا ضربوه و حملوه إلى صاحب الشرطة، و شهدوا عليه بالفاحشة؛ فأرهبوا بغداد فركب بدر الخرشني- و هو صاحب الشرطة- عاشر جمادى الآخرة، و نادى في جاني بغداد في أصحاب أبي محمد البربهاري الحنابلة: ألا يجتمع منهم اثنان، و لا يتناظروا في مذهبهم، و لا يصلى منهم إمام إلا إذا جهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح و العشاءين، فلم ينفذ فيهم، و زاد

شهرهم و فتنتهم، و استظهروا بالعميان الذين كانوا يأوون إلى المساجد، و كانوا إذا مر بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعضهم حتى يكاد يموت؛ فخرج توقيع الراضي بما يقرأ على الحنابلة؛ ينكر عليهم فعلهم و يوبخهم باعتقاد التشبيه و غيره، فمنه تارة إنكم تزعمون أن صورة و جوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، و هيئتكم الرذلة على هيئته، و تذكرون الكف و الأصابع و

الرجلين و النعلين المذهبيين، و الشعر القطط و الصعود إلى السماء، و النزول إلى الدنيا،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٦

تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا!! ثم طعنكم على خيار الأئمة، و نسبتكم شيعة آل محمد صلى الله عليه و سلم إلى الكفر و الضلال، ثم استدعائكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة و المذاهب الفاجرة، التي لا يشهد بها القرآن، و إنكاركم

زيارة قبور الأئمة، و تشنيعكم على زوارها بالابتداع، و أنتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذى شرف و لا نسب و لا سبب برسول الله صلى الله عليه و سلم و تأمرون بزيارته و تدعون له معجزات الأنبياء و كرامات الأولياء، فلعن الله شيطانا زين

لكم هذه المنكرات، و ما أغواها! و أمير المؤمنين يقسم بالله قسما جهدا إليه يلزمه الوفاء به: لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم و معوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا و تشريدا و قتلا و تبديدا، و ليستعملن السيف في رقابكم و النار في منازلكم و محالكم.

## ذكر مقتل أبي العلاء بن حمدان بالموصل:

وفيها قتل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه أبا العلاء بن حمدان؛ و سبب ذلك أن أبا العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل و ديار ربيعة سراً، و كان بها ناصر الدولة ابن أخيه أميراً، فسار عن بغداد في خمسين رجلاً و أظهر أنه متوجه ليطلب مال الخليفة من ابن أخيه، فلما وصل إلى الموصل خرج ابن أخيه إلى تلقيه و قصد مخالفة طريقه، فوصل أبو العلاء و دخل دار ابن أخيه و سأل عنه فقيل: إنه خرج إلى لقائك، فبعد ينتظره، فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار أنفذ جماعة من غلمانه فقبضوا عليه، ثم أنفذ جماعة غيرهم فقتلوه.

## ذكر مسير ابن مقله إلى الموصل، و ما كان بينه و بين ناصر الدولة:

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلاء و اتصل خبره بالراضى، عظم ذلك عليه و أنكره، و أمر ابن مقله بالمسير إلى الموصل، فسار إليها في العساكر في شعبان، فلما قاربها رحل عنها ناصر الدولة بن حمدان و دخل الزوزان، و تبعه الوزير إلى جبل التين، ثم عاد عنه و أقام بالموصل يجبي مالها، و لما طال مقامه بالموصل احتال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الوزير- و كان ينوب عنه في الوزارة ببغداد- فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب إلى أبيه يستدعيه، فكتب إليه يقول: إن الأمور بالحضرة قد اختلت و إن تأخر لم يأمن حدوث ما يبطل به الأمر فاتزعج الوزير لذلك، و استعمل على الموصل على بن خلف بن طباب و ما كرد الديلمي و هو من الساجية، و انحدر إلى بغداد منتصف شوال، فلما فارق الموصل عاد ناصر الدولة بن حمدان فاقتتل و هو و ما كرد الديلمي فانهزم ابن حمدان، ثم عاد و جمع عسكراً آخر فالتقوا على نصيبين في ذى الحجة فانهزم ما كرد إلى الرقة و انحدر

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٧

منها إلى بغداد و انحدر أيضاً ابن طباب و استولى ابن حمدان على الموصل و البلاد، و كتب إلى الخليفة يسأله الصفح و أن يضمن البلاد فأجيب إلى ذلك و استقرت البلاد عليه .

و في هذه السنة جهز المهدي صاحب إفريقية جيشاً كثيفاً مع ابنه أبي القاسم، و سيرهم إلى مصر، و هي المرة الثانية، فوصل إلى الإسكندرية في ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثمائة، فخرج عامل المقتدر عنها، و دخلها القائم، و رحل إلى مصر، فدخل الجيزة، و ملك الأشمونين و كثيرا من الصعيد، و كتب إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول في طاعته فلم يقبلوا منه.

و وردت بذلك الأخبار إلى بغداد، فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم في شعبان، و جد في السير فوصل إلى مصر، و كان بينه و بين القائم عدة وقعات، و وصل من إفريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم، فأرست بالإسكندرية، و عليها سليمان الخادم، و يعقوب الكتامي، و كانا شجاعين، فأمر المقتدر بالله أن يسير مراكب طرسوس إليهم، فسار خمسة و عشرون مركبا، و فيها النفط و العدد، و مقدمها أبو اليمن، فالتقت المراكب بالمراكب، و اقتتلوا على رشيد، فظفر أصحاب مراكب المقتدر، و أحرقوا كثيرا من مراكب إفريقية، و هلك أكثر أهلها، و أسر منهم كثير، و في الأسرى سليمان الخادم، و يعقوب، فقتل من الأسرى كثير، و أطلق كثير، و مات سليمان في الحبس بمصر، و حمل يعقوب إلى بغداد، ثم هرب منها و عاد إلى إفريقية.

و أما عسكر القائم فكان بينه و بين مؤنس وقعات كثيرة، و كان الظفر لمؤنس فلقب حينئذ بالمظفر.

و وقع الوباء في عسكر القائم، و الغلاء، فمات منهم كثير من الناس و الخيل، فعاد من سلم إلى إفريقية. و سار عسكر مصر في أثرهم، حتى أبعدها، فوصل القائم إلى المهدي في رجب من هذه السنة .

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إبراهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، المعروف بنفطويه:

حدث عن خلق كثير، يروى عنه ابن حيويه و المرزباني و المعافى و غيرهم، و كان صدوقا، و له مصنفات.

إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي: ولد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٨

في رجب سنة أربعين مائتين، و سمع خلقا كثيرا منهم الحسن بن عرفة، و كان ثقة فاضلا عابدا.

عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد، أبو محمد المقرئ المعروف بابن الجمال: سمع يعقوب الدورقي و عمر بن شبة، روى عنه الدارقطني و ابن شاهين، و كان من الثقات.

عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، أبو محمد السكري: سمع زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصمعي و ابن قتيبة، روى عنه ابن حيويه و الدارقطني و ابن شاهين، و كان ثقة نبلا.

عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبو عبيد الله الهاشمي: حدث عن سيار بن نصر الحلبي و غيره، روى عنه الدارقطني و ابن شاهين، و كان ثقة يتفقه على مذهب الشافعي.

عبد الحميد بن سليمان، أبو عبد الرحمن الوراق الواسطي: نزل بغداد و حدث بها، فروى عنه الدارقطني و ابن شاهين، و كان ثقة يفهم الحديث.

عثمان بن إسماعيل بن بكر، أبو القاسم السكري: سمع أحمد بن منصور الرمادي، روى عنه الدارقطني و قال: كان من الثقات.

علي بن الفضل بن طاهر بن نصر بن محمد أبو الحسن البلخي: كان من الجوالين في طلب العلم، سمع محمد بن الفضل البلخي و أبا حاتم الرازي، و كان ثقة حافظا، روى عنه الدارقطني و ابن شاهين .

## و دخلت سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة

### إشارة

و فيها اختفى أبو الحسين بن أبي علي بن مقله و سائر أولاده و أصحابه، و طلب الحجريه و الساجيه من الرازي أن يستوزر وزيراً فرد الاختيار إليهم، فأشاروا بوزارة علي بن عيسى فأحضره الرازي للوزارة فامتنع و أشار بأخيه عبد الرحمن، فاستوزره و سلم إليه ابن مقله فصادره و صرف بدرا الخرشني عن الشرطة، ثم عجز عبد الرحمن عن تمشية الأمور و ضاق عليه فاستعفى من الوزارة.

ذكر القبض على عبد الرحمن، و وزارة أبي جعفر الكرخي:

لما ظهر عجز عبد الرحمن للرازي و وقوف الأمور قبض عليه و على أخيه علي بن عيسى، فصادره على مائة ألف دينار و صادر أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٤٩

و فيها قتل ياقوت بعسكر مكرم؛ و كان سبب قتله ثقته بأبي عبد الله البريدي فخانه و قابل إحسانه بالإساءة.

و كان ياقوت قد سار بجموعه لحرب علي بن بويه، فالتقيا بباب أرجان، فهزمه ابن بويه، فعاد إلى الأهواز، و تواترت الأخبار بأن بويه وافي إلى رامهرمز مقتنيا آثار ياقوت.

فعبه ياقوت إلى عسكر مكرم و قطع الجسر، و أقام ابن بويه أياما برامهرمز إلى أن وقع الصلح بينه و بين الخليفة، و جرت فصول و ضعف أمر ياقوت، و جاع عسكره، و تفرقت رجاله، و تمت له حروب مع كاتبه أبي عبد الله البريدي، ثم انهزم و أوى إلى قرية، فظفروا به و قتلوه، و كان قد شاخ. ثم طغى البريدي و أظهر العصيان .

## ذكر عزل أبي جعفر، و وفاة سليمان بن الحسن:

لما تولى الوزير أبو جعفر الكرخي - على ما تقدم - رأى قلة الأموال و انقطاع المواد فازداد عجزا إلى عجزه و ضاق عليه الأمر، و ما زالت الإضافة تزيد و طمع من بين يديه من المعاملين فيما عنده من الأموال، و قطع ابن رائق حمل واسط و البصرة و قطع البريدي حمل الأهواز و أعمالها، و كان ابن بويه قد تغلب على فارس، فتحير أبو جعفر و كثرت المطالبات عليه و نقصت هيئته و استتر بعد ثلاثة أشهر و نصف من وزارته، فلما استتر استوزر الراضي أبا القاسم سليمان بن الحسن، فكان في الوزارة كأبي جعفر في وقوف الحال و قلة المال.

### ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق و تفرق البلاد:

لما رأى الراضي وقوف الحال عنده ألجأته الضرورة إلى أن راسل أبا بكر محمد بن رائق و هو بواسط يعرض عليه إجابته إلى ما كان بذله من القيام بالنفقات و أرزاق الجند ببغداد، فلما أتاه الرسول بذلك فرح به و شرع يتجهز للمسير إلى بغداد، فأنفذ إليه الراضي الساجية و قلده إمارة الجيش، و جعله أمير الأمراء، و ولاه الخراج و المعاون في جميع البلاد و الدواوين، و أمر بأن يخطب له على جميع المنابر، و أنفذ إليه الخلع، و انحدر إليه أصحاب الدواوين و الكتاب و الحجاب و تأخر الحجريه عن الانحدار، فلما استقر الذين انحدروا إلى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذي الحجة، و نهب رحلهم و مالهم و دوابهم، و أظهر أنه إنما فعل ذلك لتتوفر أرزاقهم على الحجريه، فاستوحش الحجريه من ذلك، و قالوا: اليوم لهؤلاء و غدا لنا! و خيموا بدار الخليفة، فأصعد ابن رائق إلى بغداد و معه بجكم و خلع الخليفة عليه أواخر ذي الحجة، و أتاه الحجريه يسلمون عليه فأمرهم

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٠

بقلع خيامهم فقلعوها و عادوا إلى منازلهم، و بطلت الدواوين من ذلك الوقت، و بطلت الوزارة فلم يكن الوزير ينظر في شيء من الأمور، إنما كان ابن رائق و كاتبه ينظران في الأمور جميعها، و كذلك كل من تولى إمرة الأمراء بعده، و صارت الأموال تحمل إلى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون، و يطلقون للخليفة ما يريدون، و بطلت بيوت الأموال و تغلب أصحاب الأطراف، و زالت عنهم الطاعة و لم يبق للخليفة غير بغداد و أعمالها، و الحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفة حكم.

و أما باقي الأطراف: فكانت البصرة في يد ابن رائق، و خوزستان في يد البريدي، و فارس في يد عماد الدولة بن بويه، و كرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، و الري و أصبهان و الجبل في يد ركن الدولة بن بويه و يد و شمكير أخى مرداويج يتنازعان عليها، و الموصل و ديار بكر و مضر و ربيعة في يد بني حمدان، و مصر و الشام في يد محمد بن طعج، و المغرب و إفريقية في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي العلوي - و هو الثاني منهم، و يلقب بأمر المؤمنين - و الأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، و خراسان و ما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني، و طبرستان و جرجان في يد الديلم، و البحرين و اليمامة في يد أبي طاهر القرمطي .

و فيها سار الدمستق في جيوش الروم إلى أرض آمد و سميساط فسار على بن عبد الله ابن حمدان، و هو شاب - و هذه من أول مغازيه - إلى آمد، و بعث الأوقات إلى سميساط، فاختلف عليه بعض أمرائه، ثم حاربه فظفر به، ثم عفا عنه.

و كان الحسن بن عبد الله بن حمدان أخوه قد غلب على الموصل، فسار إليه خلق من الساجية و الحجريه، و هم خاصكية الخليفة، هربوا من محمد بن رائق، فأحسن الحسن إليهم.

و سار من عنده نظيف الساجي متقلدا أذربيجان، فحاربه يشكري، فانهزم نظيف و استبيح عسكره، و غلب يشكري على أذربيجان، فسار لحربه ديسم و ابن الديلمي و طائفة، فهزموه و نهبوا و سبوا، و فعلوا القبائح.

و فيها استولت الروم على سميساط و دكوها، و أمن الدمستق أهلها و وصلهم إلى مأمهم.

و فيها عاثت العرب من بني نمير و قشير و ملكوا ديار ربيعة و مضر، و شنوا الغارات،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥١

و سبوا و قطعوا السبل، و خلت المدائن من الأقوات، فسار لحربهم على بن عبد الله بن حمدان، فأوقع بهم و هزمهم بسروج، و طردهم إلى ناحية سنجار و هيت.

و نفذ الراضى بالله خلع الملك إلى صاحب الموصل الحسن بن عبد الله، فبعث على أذربيجان ابن عمه حسين بن سعيد بن حمدان. و كان على ديار بكر أخوه على .

و توفى في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر المقرئ: ولد في ربيع الآخر سنة خمس و أربعين و مائتين، و كان شيخ القراء في وقته و المقدم منهم على أهل عصره، و حدث عن خلق كثير، و روى عنه الدارقطني و غيره، و كان ثقة مأمونا، سكن الجانب الشرقي و كان ثعلب يقول: ما بقى في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد.

أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن النديم، المعروف بجحظة: كان حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار متصرفا في فنون جمه من العلوم، مليح الشعر حاضر النادرة، صانعا في الغناء.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس، أبو الحسن الفقيه الظاهري: أخذ العلم عن أبي بكر بن داود صاحب المذهب، و نشر علم داود في البلاد، و صنّف على مذهبه، و حدث عن جده محمد بن المغلس، و عن علي بن داود القنطري، و أبي قلابه الرقاشي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل في آخرين، و كان ثقة فاضلا فهما، أصابته سكتة، فتوفى في هذه السنة.

هارون بن المقتدر بالله: توفى في ربيع الأول، و اغتم عليه أخوه الراضى بالله غمّا شديدا، و تقدم بأن ينفى بختيشوع بن يحيى المتطبب من بغداد؛ لأنه اتهمه في علاجه، فأخرج إلى الأنبار، ثم شفعت فيه والده الراضى، فعفا عنه و أمر برده .

## و دخلت سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة

### إشارة

فيها أشار محمد بن رائق على الراضى بأن ينحدر معه إلى واسط، فخرج أول السنة منحدرًا، فوصل واسط في عاشر المحرم. و استخلف بالحضرة أبا محمد الصلحي، فاضطربت الحجريه و قالوا: هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجية. فأقام بعضهم ثم انحدروا. و استخدم ابن رائق ستين حاجبا، و أسقط الباقين، و كانوا أربعمائة و ثمانين.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٢

و نقص أرزاق الحشم، فثاروا و حاربوا ابن رائق، و جرى بينهم قتال شديد، و انهزم من بقى من الساجية إلى بغداد، و لم يبق من الحجريه إلّا قليل، مثل صافى الخازن، و الحسن بن هارون، فأطلقا.

و لما فرغ ابن رائق من الحجريه و الساجية أشار على الراضى بالله بالتقدم إلى الأهواز، فأخرج المضارب.

و بعث ابن رائق أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد، و الحسن بن إسماعيل الإسكافي إلى أبي عبد الله البريدي برسالة من الراضى، مضمونها أنه قد أضر الأموال و أفسد الجيوش و أنه ليس طالبيا فينازع الأمر، و لا جنديا فينازع الإمارة، و لا ممن يحمل السلاح، فيؤهل لفتح البلاد، و أنه كان كاتبًا صغيرًا، فرفع فطغى و كفر النعمة، فإن راجع سومح عن الماضي.

فأجاب إلى أنه يحمل مالا عينه، و أن الجيش الذى عنده لا يقوم بهم مال الحضرة، فسوجههم إلى فارس لحرب من بها.

فبعث إليه الراضى بالعهد، فما حمل المال و لا جهز الجيش.

و كان أبو الحسين البريدي ببغداد، فجهزه ابن رائق إلى أخيه أبي عبد الله، ثم ضمن البريدي البلاد، و رجع الراضى إلى بغداد، و تقلد

الشرطة بجكم.

و خرج من بقى من الحجرية من بغداد إلى الأهواز، فقبلهم البريدى، و أجرى أرزاقهم، ورثى لهم .

### ذكر تفرق البلدان عن الخلافة:

و فى هذه السنة صارت البلدان بين خارجى تغلب عليها، أو عامل لا يحمل مالا، فكانت فارس فى يد على بن بويه و الرى و أصبهان و الجبل فى يد الحسن بن بويه، و الموصل و ديار بكر و ديار ربيعة و ديار مضر و الجزيرة فى أيدي بنى حمدان، و مصر و الشام فى يد محمد بن طغج، و الأندلس فى يد عبد الرحمن بن محمد الأموى من ولد هشام بن عبد الملك، و خراسان فى يد نصر بن أحمد، و اليمامة و هجر و أعمال البحرين فى يد أبى طاهر سليمان بن الحسن الجنابى القرمطى، و طبرستان و جرجان فى يد الديلم، و لم يبق فى يد الخليفة غير مدينة السلام و بعض السواد، فبطلت دواوين المملكة و ضعفت الخلافة ثم استوزر الراضى أبا الفتح بن الفضل بن جعفر بن الفرات .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٣

و فيها ظهرت الوحشة بين محمد بن رائق و بين أبى عبد الله البريدى، و مضى ابن رائق إلى واسط و راسل البريدى، فلم يلتفت و أخذ يماطله، و بعث جيشا إلى البصرة يحفظها من ابن رائق، و طيب قلوب أهلها، فقلق ابن رائق، و بعث إلى البصرة جيشا، فالتقوا فانهزم جيش ابن رائق غير مرة.

ثم قدم بدر الخرشنى من مصر، فأكرمه ابن رائق، ثم نفذه و بجكم إلى الأهواز، فجهز إليهما البريدى أبا جعفر الجمال فى ألف نفس، فالتقوا على السوس، فهزمهم الخرشنى، و ساق وراءهم، فخرج البريدى و أخوه فى طيار، و حملوا معهم ثلاثمائة ألف دينار، فغرق بهم الطيار، فأخرجهم الغواصون، و استخرجوا بعض الذهب لبجكم، و وافوا البصرة، و دخل بجكم الأهواز، و كتب إلى ابن رائق بالفتح. و دخل البريديون البصرة و اطمأنوا، فساق ابن رائق بنفسه إلى البصرة فى نصف شوال، فهرب البريدى إلى جزيرة أوال، و وافاه بجكم. و سار ابن رائق و جيشه ليدخلوا البصرة، فقاتلهم أهلها و منعوهم لظلمهم.

و ذهب البريدى إلى فارس، و استجار بعلى بن بويه فأجاره، و أنفذ معه أخاه و أبا الحسين أحمد بن بويه لفتح الأهواز. و بلغ ابن رائق ذلك، فجهز بجكم إلى الأهواز، فقال: لست أحارب هؤلاء إلا بعد أن تحصل لى إمارتها و خراجها. فقال ابن رائق: نعم.

و أمضى له ذلك على مائة و ثلاثين ألف دينار فى السنة.

و دام أهل البصرة على عصيان ابن رائق لسوء سيرته، فحلف: إن تمكن من البصرة ليجعلها رمادا؛ فازدادوا غيظهم منه .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، أبو محمد الأموى: ولى قضاء مدينة المنصور بعد عزل أبى الحسين الأشنانى عنها، و كانت ولاية الأشنانى لها ثلاثة أيام فحسب.

عبد الله بن محمد بن سفيان، أبو الحسين الخزاز النحوى: حدث عن المبرد و ثعلب.

و كان ثقة و له مصنفات فى علوم القرآن غزيرة الفوائد.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عيسى بن فروخ، أبو بكر المزنى: سكن الرقة، و حدث بها عن أبى حفص عمرو بن على الفلاس و غيره.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٤

محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر العسكري الفقيه: كان يتفقه لأبى ثور، و حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد و الحسن بن عرفة و عباس الدورى و غيرهم. روى عنه الآجرى و الدارقطنى و يوسف القواس و غيرهم.



محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل، أبو أحمد الجريري: حدث عن ابن أخي الأصمعي وغيره، ولم يظهر عنه إلا الخير. محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الهاشمي: سمع جعفر الفريابي، وكان ثقة. موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم: كان أبوه وزير المتوكل. وسمع أبو مزاحم من عباس الدوري وأبي قلابه و عبد الله بن أحمد و المروروذى، روى عنه الآجري وابن شاهين و كان ثقة من أهل السنة، نقش خاتمه: دن بالسنن موسى تعن. موسى بن جعفر بن محمد، أبو الحسن العثماني: كوفي الأصل، ولد سنة ست وأربعين ومائتين، و سمع الربيع بن سليمان، روى عنه الدارقطني و كان ثقة .

### و دخلت سنة ست و عشرين و ثلاثمائة

و فيها سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه إلى الأهواز فملكها و استولى عليها. و فيها سار أبو عبد الله البريدي لمحاربة بجكم، و أقبل في مدد من ابن بويه، فخرج بجكم لحربه، و عاد منهزما بعد ثلاث؛ لأن الأمطار عطلت نشاب أصحابه و قسيهم، فقبض على وجوه أهل الأهواز، و حملهم معه، و سار إلى واسط، و أقام البريدي و أحمد ابن بويه بالأهواز أياما، ثم هرب البريدي في الماء، ثم أخذ يراوغ أحمد بن بويه، و جرت له فصول. و قوى ابن بويه، و بجكم مقيم بواسط ينازع إلى الملك ببغداد.

و قد جمع ابن رائق أطرافه و أقام ببغداد، و البريدي هارب في أسفل الأهواز. و لما رأى الوزير أبو الفتح الفضل اختلاف الحضرة، و استيلاء المخالفين على البلاد، أطمع ابن رائق في أن يحمل إليه الأموال من الشام و مصر، و أن ذلك لا يتم مع بعده.

و صاهره فزوج ابنه بابنة محمد بن رائق، و زوج مزاحم بن رائق بنت محمد بن طعج.

ثم خرج الوزير أبو الفتح إلى الشام على البرية، و قد استخلف على الحضرة عبد الله ابن علي النقري.

و سار ابن شيرزاد بين البريدي و ابن رائق في الصلح، فكتبوا للبريدي بالعهد على البصرة،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٥

و أن يجتهد في أخذ الأهواز من أحمد بن بويه، و أن يحارب بجكم. فواقع عسكر البريدي عسكر بجكم فهزمه، فسر بذلك ابن رائق. ثم أرسل بجكم إلى البريدي: أنت قد اتفقت مع ابن رائق عليّ و قد عفوت عنك، و أنا أعاهدك إن ملكت الحضرة أن أقلدك واسطا؛ فسجد البريدي شكرا لله و حلف له و اتفقا، و فيها قطعت يد ابن مقله؛ و سببه أن محمد بن رائق لما صار إليه تدبير المملكة قبض على ضياع ابن مقله و ابنه، فسأله ابن مقله إطلاقها، فوعده و مطلقه؛ فأخذ ابن مقله في السعي عليه من كل وجه، و كتب إلى بجكم يطمعه في الحضرة، و كتب إلى الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق، و يضمن له إذا فعل ذلك، و أعاده إلى الوزارة أنه يستخلص له منه ثلاثة آلاف ألف دينار، و أشار باستدعاء بجكم و نصبه في بغداد.

فأصغى إليه، فكتب ابن مقله إلى بجكم يخبره و يحثه على القدوم.

و اتفق معهم أن ابن مقله ينحدر سرا إلى الراضي و يقيم عنده، فركب من داره، و عليه طيلسان، في رمضان في الليل. فلما وصل إلى دار الخليفة لم يمكن، و عدل به إلى حجرة فحبس بها، و بعث الراضي إلى ابن رائق فأخبره، فتردد الرسل بينهما أسبوعين، ثم أظهر الخليفة أمره، و استفتى القضاة في أمره، و أفشى ما أشار به ابن مقله من مجيء بجكم و قبض ابن رائق؛ فيقال: إن القضاة أفتوا بقطع يده، و لم يصح.

ثم أخرجه الراضي إلى الدهليز، فقطعت يده بحضرة الأمراء .

و فيها دخل بجكم ببغداد، و لقي الراضي، و قلد إمرة الأمراء مكان ابن رائق، و انقضت أيام ابن رائق.

و فيها قلد الراضى بجكم إمارة بغداد و خراسان، و ابن رائق مستتر.

و فيها فسد حال القرامطة، و قتل بعضهم بعضا.

و فيها كان الفداء بين المسلمين و الروم فى ذى القعدة، و كان القيم به ابن ورقاء الشيبانى، و كان عدة من فودى من المسلمين ستة آلاف و ثلاثمائة من بين ذكر و أنثى.

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن على بن زيد بن حميد بن عبيد الله بن مقسم، أبو محمد، مولى على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: من أهل سر من رأى، حدث ببغداد عن جماعة، روى عنه الدارقطنى و ابن بطة.

شعيب بن محرز بن عبيد الله بن خلف بن الراجبان، أبو الفضل الكاتب: حدث عن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٦

عمر بن شبة و على بن حرب، روى عنه الدارقطنى و المخلص و كان ثقة.

عبد الله بن العباس بن جبريل، أبو محمد الوراق الشمعى: حدث عن على بن حرب، روى عنه الدارقطنى و ابن شاهين و كان ثقة.

عبد العزيز بن جعفر بن بكر بن إبراهيم، أبو شيبه المعروف بابن الخوارزمى: سمع الحسن بن عرفة، روى عنه الدارقطنى، و كان ثقة.

محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو، أبو بكر القصرى: سمع أبا علقمة الفروى و الحسن بن محمد بن الصباح و غيرهما، أنفق فى طلب

الحديث ألوف الدنانير، روى عنه الدارقطنى و قال: هو من الثقات .

## و دخلت سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة

### ذكر مسير الراضى بالله إلى الموصل:

فى هذه السنة، فى المحرم، سار الراضى بالله، و بجكم إلى الموصل و ديار ربيعة؛ و سبب ذلك أن ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذى عليه من ضمان البلاد التى بيده؛ فاغتاظ الراضى منه بسبب ذلك، فسار هو و بجكم إلى الموصل و معها قاضى القضاء أبو الحسين عمر بن محمد، فلما بلغوا تكريت أقام الراضى بها، و سار بجكم، فلقية ناصر الدولة بالكحيل على ستة فراسخ من الموصل، فاقتتلوا و اشتد القتال، فانهزم أصحاب ناصر الدولة و ساروا إلى نصيبين، و تبعهم بجكم و لم ينزل بالموصل، فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان إلى آمد، و كتب بجكم إلى الراضى بالفتح، فسار من تكريت فى الماء يريد الموصل، و كان مع الراضى جماعة القرامطة، فانصرفوا عنه إلى بغداد قبل وصول كتاب بجكم، و كان ابن رائق يكاتبهم، فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استتاره و استولى على بغداد و لم يعرض لدار الخليفة، و بلغ الخبر إلى الراضى فأصعد من الماء إلى البر، و سار إلى الموصل و كتب إلى بجكم بذلك، فعاد عن نصيبين، فلما بلغ خبر عوده إلى ناصر الدولة سار من آمد إلى نصيبين فاستولى عليها و على ديار ربيعة؛ فقلق بجكم لذلك و تسلل أصحابه إلى بغداد، فاحتاج أن يحفظ أصحابه و قال: قد حصل الخليفة و أمير الأمراء على قصبه الموصل حسب، و أنفذ ابن حمدان- قبل أن يتصل به خبر ابن رائق- يطلب الصلح و يعجل خمسمائة ألف درهم، ففرح بجكم بذلك، و أنهاه إلى الراضى، فأجاب إليه و استقر الصلح بينهم، و انحدر الراضى و بجكم إلى بغداد و كان قد راسلهم ابن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٧

رائق مع أبى جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد؛ يلتمس الصلح، فسار إليهم إلى الموصل و أدى الرسالة إلى بجكم فأكرمه بجكم و أنزله معه و أحسن إليه و قدمه إلى الراضى فأبلغه الرسالة أيضا، فأجابه الراضى و بجكم إلى ما طلب، و أرسل فى جواب رسالته قاضى القضاء أبا الحسين عمر بن محمد، و قلده طريق الفرات و ديار مضر: حران و الرها و ما جاورها و جند قسرين و العواصم، فأجاب ابن

رائق أيضا إلى هذه القاعدة، و سار عن بغداد إلى ولايته و دخل الراضى و بجكم بغداد تاسع ربيع الآخر .  
 و فيها مات الوزير أبو الفتح بن الفرات بالرملة، فاستوزر الراضى أبا عبد الله أحمد بن محمد البريدى.  
 و فيها كتب أبو على عمر بن يحيى العلوى إلى القرمطى - و كان يحبه - أن يطلق طريق الحاج، و يعطيه عن كل جمل خمسة دنانير  
 فأذن و حج الناس، و هى أول سنة أخذ فيها المكس من الحجاج.  
 و فيها صاهر بجكم الحسن بن عبد الله بن حمدان.  
 و توفى فى هذه السنة من الأعيان:  
 محمد بن جعفر بن محمد بن سهل، أبو بكر الخرائطى، من أهل سر من رأى: سمع إبراهيم بن الجنيد و الحسن بن عرفة و خلقا كثيرا،  
 و كان حسن التصنيف، سكن الشام و حدث بها.  
 محمد بن جعفر بن محمد بن نوح، أبو نعيم الحافظ: بغدادى نزل الرملة، و حدث بها عن خلق كثير، روى عنه محمد بن المظفر  
 الحافظ.  
 محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو الحسن بن أبى بكر الفريابى:  
 ولد سنة سبع و أربعين و مائتين، و حدث عن عباس الدورى و خلق كثير، روى عنه ابن شاهين و غيره، و كان ثقة.  
 محمد بن جعفر بن أحمد بن بكر الرافقى، و يعرف بابن الصابونى: قدم بغداد و حدث بها عن جماعة فروى عنه الدارقطنى.  
 يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد، أبو محمد الكاتب: مروزى الأصل، سمع أبا سعيد الأشج، روى عنه الدارقطنى و ابن  
 شاهين، و ذكره يوسف القواس فى شيوخه الثقات .  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٨

### و دخلت سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة

و فيها ورد الخبر أن على بن الحسين بن بويه الديلمى سار إلى واسط، فسار الراضى و بجكم من بغداد نحو واسط لحربه، فخاف أن  
 يكثر الجمع عليه و يستأمن رجاله فيهلك؛ لأنه كان له سنة لم ينفق فيهم مالا، فعاد من واسط إلى الأهواز ثم إلى رامهرمز ثم توجه إلى  
 أصبهان و استولى عليها.  
 و فيها سار بجكم إلى الجبل و عاد، و فسد الحال بينه و بين الوزير البريدى لأمر، فعزل بجكم الوزير، و استوزر أبا القاسم سليمان بن  
 مخلد، و خرج بجكم إلى واسط.  
 و فى رمضان ملك محمد بن رائق حمص، و دمشق، و الرملة، و سار إلى العريش، و لقيه محمد بن طغج الإخشيد فانهزم الإخشيد، و  
 وقع جند ابن رائق فى النهب، فخرج عليهم كمين ابن طغج فهزمهم، و نجا ابن رائق إلى دمشق فى سبعين رجلا.  
 و فى شوال مات أبو على بن مقله، و أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصبى اللذان وزرا.  
 و فيها وقع محمد بن رائق أبا نصر بن طغج فى أرض اللجون، فانهزم أصحاب ابن طغج، و استؤسر وجوه قواده، و قتل فى المعركة؛  
 فعز ذلك على ابن رائق، و كفته و أنفذ معه ابنه مزاحما إلى الإخشيد محمد بن طغج يعزیه فى أخيه، و يحلف أنه ما أراد قتله، و أنه  
 أنفذ إليه ولده مزاحما ليقيده به، فشكره و خلع على مزاحم و رده، و اصطلحا على أن يفرج ابن رائق عن الرملة للإخشيد، و يحمل إليه  
 الإخشيد فى السنة مائة و أربعين ألف دينار .  
 و فيها غزا سيف الدين على بن حمدان بلاد الروم.  
 و فيها غرقت بغداد غرقا عظيما، حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر ذراعا، و غرق الناس و البهائم و انهدمت الدور.  
 و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

جعفر المرتعش أبو محمد - كذلك ذكره أبو بكر الخطيب، وقال أبو عبد الرحمن السلمى: اسمه عبد الله بن محمد، أبو محمد النيسابورى -: كان من ذوى الأموال، فتخلى عنها و صحب الفقراء مثل الجنيد و أبى حفص و أبى عثمان، و أقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٥٩

و كانت إقامته بالشونيزية، و كانوا يقولون: عجائب بغداد ثلاثة: إشارات الشبلى، و نكت المرتعش، و حكايات جعفر الخواص. حامد بن أحمد بن محمد، أبو أحمد المروزى، المعروف بالزيدى: كان له عناية بحديث زيد بن أبى أنيسة و جمعه و طلبه؛ فنسب إليه، سكن طرسوس ثم قدم بغداد و حدث بها فروى عنه الدارقطنى، و كان ثقةً مذكوراً بالفهم موصوفاً بالحفظ. على بن محمد، أبو الحسن المزين الصغير: أصله من بغداد، و صحب الجنيد و سهل ابن عبد الله، و أقام بمكةً مجاوراً حتى توفى بها فى هذه السنة.

عمر بن أبى عمر، محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو الحسين الأزدي: ناب، عن أبيه فى القضاء و هو ابن عشرين سنة، ثم توفى أبوه و هو على القضاء، و كان حافظاً للقرآن و الفقه على مذهب مالك، و الفرائض و الحساب و اللغة و النحو و الشعر و الحديث، و أقر على القضاء ثم جعل قاضى القضاء إلى آخر عمره، و صنف مسنداً، و رزق قوة الفهم و جودة القريحة و شرف الأخلاق.

قال أبو القاسم بن برهان النحوى: كان عدد الشهود فى زمان قاضى القضاء أبى الحسين بن قاضى القضاء أبى عمر ألفاً و ثمانمائة شاهد، ليس فيهم من شهد إلا بفضيلة محضه فى دين أو علم أو مال أو شرف.

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ:

حدث عن أبى مسلم الكجى و بشر بن موسى و خلق كثير من أهل الشام و مصر، و كان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات و قرأ بها، فصنف أبو بكر الأنبارى و غيره كتباً فى الرد عليه .

محمد بن على بن الحسين بن عبد الله، أبو على المعروف بابن مقله: ولد فى شوال ببغداد فى سنة اثنتين و سبعين و مائتين.

وزر ابن مقله للمقتدر فى سنة ست عشرة و ثلاثمائة، و قبض عليه فى آخر سنة سبع عشرة، و وزر للقاهر سنة عشرين و استتر عنه خوفاً منه سنة إحدى و عشرين، فلم يظهر حتى بويع للراضى بالله، و قال: كنت مستتراً فى دار أبى الفضل بن مارى النصرانى بدرب القراطيس، فسعى بن إلى القاهر و عرف موضعى، فبينما أنا جالس و قد مضى نصف الليل، أخبرتنا زوجة ابن مارى أن الشارع قد امتلأ بالمشاعل و الخيل، فطار عقلى و دخلت بيتاً فيه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٠

تبين فدخلوه و نبشوه بأيديهم، فلم أشك أنى مأخوذ، فعاهدت الله تعالى أنه إن نجاني أن أنزع عن ذنوب كثيرة، و إن تقلدت الوزارة أمنت المستترين و أطلقت ضياع المنكوبين، و وقفت وقوفاً على الطالبيين، فما استتمت نذرى حتى خرج الطلب و كفانى الله أمرهم.

و كان ابن مقله قد نفى أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبى و سليمان بن الحسن، و كلاهما وزراء للمقتدر، و تقدم بإنفاذهما فى البحر، فخب بهما البحر و يئسا من الحياة، فقال الخصيبى: اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب و خطيئة، و أتوب إليك من معاودة معاصيك إلا- من مكروه أبى على بن مقله، فإننى إن قدرت عليه جازيته عن ليلتى هذه و ما حل بى منه فيها، و تناهيت فى الإساءة إليه، فقال سليمان: ويحك! فى هذا الموضع و أنت معاين للهلاك تقول هذا؟! فقال: لا أخادع ربي! فلما عزل ابن مقله فى خلافة الراضى ضمنه الخصيبى بألف دينار، و حلت به المكارة من قبله، و كان ابن مقله لما شرع فى بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتاً لبنائه، و وضع أساسه بين المغرب و العشاء، فكتب إليه بعضهم:

قل لابن مقله: مهلاً لا تكن عجلاً و اصبر فإنك فى أضغاث أحلام

تبنى بأنقاض دور الناس مجتهدادارا ستنقض أيضا بعد أيام  
ما زلت تختار سعد المشتري لها فلم توقع به من نحس بهرام  
إن القران و بطليموس ما اجتماعي حال نقض و لا في حال إبرام  
و كان له: بستان، عدة أجرية، شجر بلا نخل، عمل له شبكة إبريسم، و كان يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ إلا في الشجر: كالقمارى و  
الدباسى و الهزار و الببغ و البلابل و الطواويس و القبج، و كان فيه من الغزلان و البقر البدوية و النعام و الإبل و حمير الوحش، و بشر  
بأن طائرا بحريا وقع على طائر برى فازدوجا و باضا و أفصا؛ فأعطى من بشره بذلك مائة دينار بشارته.

و كان بين جحظة الشاعر و بين ابن مقله صداقة قبل الوزارة، فلما استوزر استأذن عليه جحظة فلم يؤذن له فقال:

قل للوزير أدام الله دولته اذكر منادمتى و الخبز خشكار

إذ ليس بالباب برزون لثوبتكم و لا حمار و لا فى الشط طيار

و كان ابن مقله يوما على المائدة، فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى، فأخذ القلم و سودها و قال: تلك عيب، و  
هذا أثر صناعة، و أنشد:

إنما الزعفران عطر العذارى و مداد الدواة عطر الرجال

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦١

و جرى على ابن مقله فى اعتقاله المكاره، و أخذ خطه بألف ألف دينار، و أطلق بعد ذلك، فكتب إلى الراضى أنه إن أعاده إلى  
الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف ألف دينار- و قد ذكرنا أنه ضمن بعض الأمراء بمال- فاستفتى الفقهاء فى حقه فقال بعضهم: هذا قد  
سعى فى الأرض بالفساد؛ فتقطع يده فقطعت.

و كان ينوح على يده و يقول: يد خدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات، و كتبت بها القرآن دفعتين، تقطع كما تقطع أيدي اللصوص؟! ثم  
قال: إن المحنة قد نشبت بى، و هى تؤدىنى إلى التلف! و أنشد:

إذا ما مات بعضك فابك بعضا فإن البعض من بعض قريب

و من شعر ابن مقله حين قطعت يده قوله:

ما سئمت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فانت يمينى

بعث دينى لهم بدنياى حتى حرمونى دنياهم بعد دينى

فلقد حطت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظونى

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتى بانت يمينى فينى

و قال أيضا:

إذا أتى الموت لميقاته فعد عن قول الأطباء

و إن مضى من أنت صب به فالصبر من فعل الألباء

ما مر شىء من بنى آدم أمر من فقد الأحباء

ثم قطع لسانه بعد ذلك و طال حبسه؛ فلحقه ذرب، و كان يستسقى الماء بيده اليسرى و فمه إلى أن مات فى شوال سنة ثمان و عشرين  
و ثلاثمائة، و دفن فى دار السلطان، ثم سأل أهله تسليمه إليهم فنبش و سلم إليهم، فدفنه ابنه أبو الحسين فى داره، ثم نبشته زوجته  
المعروفة بالدينارية و دفنته فى دارها.

و من العجائب: أنه تقلد الوزارة ثلاث دفعات، و سافر فى عمره ثلاث مرات: واحدة إلى الموصل، و اثنتين فى النفى إلى شيراز، و دفن  
بعد موته ثلاث مرات فى ثلاثة مواضع .

## و دخلت سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة

و فى ربيع الأول اشتدت علته الراضى بالله، وقاء فى يومين أرتالا من دم، و مات.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٢

و بويح المتقى لله أخوه.

و كان الراضى سمحا كريما أديبا شاعرا فصيحاً، محباً للعلماء. سمع من البغوى، و له شعر مدون. قال الصولى: سئل الراضى أن يخطب يوم الجمعة، فصعد المنبر بسر من رأى، فحضرت أنا و إسحاق بن المعتمد. فلما خطب شنف الأسماع و بالغ فى الموعظة، ثم نزل فصلى بالناس. و قيل: إن الراضى استسقى و أصابه ذرب عظيم. و كان من أعظم آفاته كثرة الجماع. توفى فى منتصف ربيع الآخر و له إحدى و ثلاثون سنة و نصف، و دفن بالرصافة. و هو آخر خليفه جالس الندماء.

و قال الصولى: لما مات الراضى، كان بجكم بواسط، و بلغه الخبر؛ فكتب إلى كاتبه أبى عبد الله أحمد بن على الكوفى يأمره أن يجمع القضاة و الأعيان بحضرة وزير الراضى أبى القاسم سليمان بن الحسن، و يشاورهم فىمن يصلح.

و بعث الحسين بن الفضل بن المأمون إلى الكوفى بعشرة آلاف دينار له، و بأربعين ألف دينار ليفرقها فى الجند إن و لاه الخلافة، فلم ينفع.

ثم إنهم اتفقوا على أبى إسحاق إبراهيم بن المقتدر، فأحدروه من داره إلى دار الخلافة لعشر بقين من الشهر، فبايعوه و هو ابن أربع و ثلاثين سنة. و أمه أمه اسمها خلوب، أدركت خلافته. و كان حسن الوجه، معتدل الخلق بحمره، أشهل العين، كث اللحية.

فصلى ركعتين و صعد على السرير، و بايعوه، و لم يغير شيئا قط، و لم يتسر على جاريته التى له. و كان كثير الصوم و التعبد، لم يشرب نبيذا قط، و كان يقول: لا أريد نديما غير المصحف .

و أقر المتقى فى الوزارة الوزير سليمان بن الحسن، و إنما كان له الاسم، و التدبير للكوفى كاتب بجكم.

و فيها سار ابن رائق من دمشق فى رمضان، و استخلف على الشام أحمد بن على بن مقاتل، فلما قرب من الموصل كتب كورتكين إلى القائد أصبهان ابن أخيه بأن يصعد من واسط، فصعد و دخل بغداد، فخلع عليه المتقى و طوقه و سوره. و حمل الحسن بن عبد الله بن حمدان إلى ابن رائق مائة ألف دينار من غير أن يجتمع به، فأنحدر ابن رائق إلى بغداد.

و خطب البريدى بواسط و البصرة لابن رائق، و كتب اسمه على أعلامه و ترسه.

ثم وقعت الحرب بين ابن رائق و كورتكين على بغداد أياما، فى جميعها الدبرة على ابن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٣

رائق، و جرت الأمور.

ثم قوى ابن رائق، ثم دخل بغداد، و أقام كورتكين بعكبرا، و ذلك فى ذى الحجة، و دخل على المتقى لله، فلما تنصف النهار وثب كورتكين على بغداد بجيشه و هم فى غاية التهاون بابن رائق، يسمون جيشه القافلة، و كان نازلا بغربى بغداد، فعزم على العود إلى الشام. ثم تثبت فعبر فى سفينة إلى الجانب الشرقى و معه بعض الأتراك، فاقتتلوا، فبينما هم كذلك أخذتهم زعقات العامة من ورائهم، و رموهم بالآجر، فانهزم كورتكين و اختفى، و قتل أصحابه فى الطرقات، و ظهر الكوفى، فاستكتبه ابن رائق.

و استأسر ابن رائق من قواد الديلم بضعة عشر، فضرب أعناقهم و هرب الباقون، و لم يبق ببغداد من الديلم أحد. و كانوا قد أكثروا الأذية.

و قلد ابن رائق إمرة الأمراء، و عظم شأنه .

و فيها وقع غلاء مفرط و وباء عظيم ببغداد، و خرج الناس يستسقون و ما فى السماء غيم، فرجعوا يخوضون الوحل، و استسقى بهم

أحمد بن الفضل الهاشمي.

و في هذه السنة لم يمض الحاج؛ لأجل طالبي خرج من ذلك الصقع.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

بجكم التركي: كان أمير الجيش، و كان يلقب أمير الأمراء قبل ملك بني بويه، و كان عاقلاً يفهم بالعربية و لا يتكلم بها، و يقول: أخاف أن أخطئ؛ و الخطأ من الرئيس قبيح، و كان يقول: إن كنت لا- أحسن العلم و الأدب فأحب ألا يكون في الأرض أديب و لا عالم و لا رائس صناعة إلا في جنبتي و تحت اصطناعي. و كان قد استوطن واسطا و قرر مع الراضي بالله أن يحمل إلى خزائنه من مالها في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يخرج الغلة في مئونة خمسة آلاف فارس يقيمون بها، و كان قد أظهر العدل، و كان يقول: قد نبئت أن العدل أربح للسلطان في الدنيا و الآخرة، و بنى دار ضيافة للضعفاء و المساكين بواسط، و ابتدأ بعمل المارستان ببغداد، و هو الذي جدده عضد الدولة.

و كانت أمواله عظيمة؛ فكان يدفنها في داره و في الصحاري، و كان يأخذ رجالاً في صناديق فيقفلها عليهم، و يأخذ صناديق فيها مال و يقود هو بهم إلى الصحراء، ثم يفتح عليهم فيعاونونه في دفن المال، ثم يعيدهم إلى الصناديق، فلا يدرون: أي موضع حملهم، و يقول: إنما أفعل هذا لأني أخاف أن يحال بيني و بين داري؛ فضاعت بموته

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٤

الدفائن.

و بعث بجكم إلى سنان بن ثابت الطبيب بعد موت الراضي، و سأله أن ينحدر إليه إلى واسط، فانحدر إليه فأكرمه و قال له: إنني أريد أن أعتد عليك في تدبير بدني، و في أمر آخر هو أحب إلى من أمر بدني، و هو أمر أخلاقي؛ لثقتي بعقلك و دينك؛ فقد غمتني غلبة الغضب و الغيظ و إفراطهما في حتى أخرج إلى ما أندم عليه عند سكونهما من ضرب و قتل، و أنا أسألك أن تتفقد لي ما أعمله، فإذا وفقت لي على عيب لم تحتشم أن تصدقني عنه و تنبهني عليه، ثم ترشدني إلى علاجه.

فقال له: السمع و الطاعة، أنا أفعل ذلك، و لكن يسمع الأمير مني بالعاجل جملة علاج ما أنكره من نفسه إلى أن آتي بالتفصيل في أوقاته: اعلم- أيها الأمير- أنك قد أصبحت و ليس فوق يدك يد لأحد من المخلوقين، و أنك مالك لكل ما تريده، قادر على أن تفعله أي وقت أردته، لا يتهيأ لأحد من المخلوقين منعك منه، و لا أن يحول بينك و بين ما تهواه أي وقت أردت، و اعلم أن الغيظ و الغضب يحدث في الإنسان سكرًا أشد من سكر النبيذ بكثير، فكما أن الإنسان يفعل في وقت السكر من النبيذ ما لا يعقل به و لا يذكره إذا صحا، و يندم عليه إذا حدث به، و يستحي منه؛ كذلك يحدث له في وقت السكر من الغيظ، بل أشد، فإذا ابتدأ بك الغضب فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة إلى غد، واثقا بأن ما تريد أن تعمله في الوقت لا- يفوتك عمله؛ فإنك إذا بت ليلتك سكنت فورة غضبك، و قد قيل:

أصح ما يكون الإنسان رأيا إذا استدبر ليله و استقبل نهاره.

فإذا صحوت من غضبك فتأمل الأمر الذي أغضبك، و قدم أمر الله- عز و جل- أولاً، و الخوف منه و ترك التعرض لسخطه، و اشف غيظك بما لا يؤثمك؛ فقد قيل: ما شفى غيظه من أثم، و اذكر قدرة الله عليك؛ فإنك تحتاج إلى رحمته و إلى أخذه بيدك في أوقات شدائدك، فكما تحب أن يغفر لك، كذلك غيرك يجب أن تعفو عنه. و اذكر أي ليلة بات المذنب قلقاً؛ لخوفه منك و ما يتوقعه من عقوبتك، و اعرف مقدار ما يصل إليه من السرور بزوال الرعب عنه، و مقدار الثواب الذي يحصل لك بذلك، و اذكر قوله تعالى:

أَلَا تُجِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ٢٢] و إنما يشدد عليك ذلك مرتين أو ثلاثاً، ثم تصير عادة لك و خلقاً؛ فيسهل.

فابتدأ بجكم فعمل بما قال له، و عمل بواسط وقت المجاعة دار ضيافة، و ببغداد مارستان، و رفق بالرعية إلا أن مدته لم تطل .

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٥

الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري: جمع العلم والزهد، و صحب المروذي و سهلا التستري، و تنزه عن ميراث أبيه، لأمر كرهه، و كان سبعين ألف درهم، و كان شديدا على أهل البدع، فما زالوا يثقلون قلب السلطان عليه، و كان ينزل بباب محول، و انتقل إلى الجانب الشرقي، و استتر عند أخت توزون فبقي نحو من شهر، ثم أخذه قيام الدم فمات فقالت المرأة لخدامها: انظر من يغسله، و غلقت الأبواب حتى لا- يعلم أحد، و جاء الغاسل فغسله، و وقف يصلى عليه وحده، فاطلعت، فإذا الدار ممتلئة رجالا بثياب بيض و خضر، فاستدعت الخادم و قالت: ما الذي فعلت؟! فقال: يا سيدتي، رأيت ما رأيت؟! قالت: نعم. قال: هذه مفاتيح الباب و هو مغلق. فقالت: ادفنوه في بيتي، و إذا مت فادفوني عنده، فدفنوه في دارها، و ماتت بعده فدفنت هناك، و المكان بقرب دار المملكة بالمخرم، و كان عمره ستا و تسعين سنة. قال ابن الجوزي: قال شيخنا أبو الحسن بن الزاغوني: و كشف عن قبره بعد سنين و هو صحيح لم يرم، و ظهرت من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام.

محمد بن أيوب بن المعافى بن العباس، أبو بكر العكبري: حدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي و إبراهيم الحربي، روى عنه ابن بطه و غيره، و كان ثقة صالحا زاهدا، و كان ابن بطه يقول: ما رأيت أفضل من أبي بكر بن أيوب.

محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداد، أبو نصر المروزي: روى عنه الدارقطني، و كان ثقة.

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أبو بكر الأزرق التنوخي الكاتب ولد بالأندلس سنة ثمان و ثلاثين و مائتين، و سمع جده إسحاق و الزبير بن بكار و الحسن بن عرفة و غيرهم، و كتب عنه كثيرا من اللغة و النحو و الأخبار، و كان أزرق العين متخشنا في دينه، كثير الصدقة، تصدق بنحو مائة ألف دينار، و كان أمارا بالمعروف، روى عنه ابن المظفر و الدارقطني و ابن شاهين، و آخر من روى عنه: أبو الحسين بن المتيتم، و كان ثقة.

## و دخلت سنة ثلاثين و ثلاثمائة

### إشارة

و فيها وزر أبو عبد الله البريدي للمتقى بالله، برأى ابن رائق لما رأى انضمام الأتراك إليه؛ فاحتاج إلى مداراته.

و سير أبو عبد الله البريدي أخاه أبا الحسين إلى بغداد في جميع الجيش من الأتراك

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٦

و الديلم، و عزم ابن رائق على أن يتحصن بدار الخليفة فأصلح سورها و نصب عليه العرادات و المنجنيقات و على دجلة، و أنهض العامة و جتد بعضهم، فثاروا في بغداد و أحرقوا و نهبوا و أخذوا الناس ليلا- و نهارا، و خرج المتقى لله و ابن رائق إلى نهر ديبالى منتصف جمادى الآخرة و وافاهم أبو الحسين عنده في الماء و البر، و اقتتل الناس و كانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي، و انهزم أهل بغداد و استولى أصحاب البريدي على دار الخليفة و دخلوا إليها في الماء، و ذلك لتسع بقين من جمادى الآخرة، و هرب المتقى و ابنه الأمير أبو منصور في نحو عشرين فارسا و لحق بهما ابن رائق في جيشه، فساروا جميعا نحو الموصل، و استتر الوزير القراريطي، و كانت مدة وزارته الثانية أربعين يوما، و إمارة ابن رائق ستة أشهر، و قتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار الخليفة من الحاشية و نهبوا و نهبوا دور الحرم، و كثر النهب في بغداد ليلا و نهارا، و أخذوا كورتيكين من حبسه و أنفذه أبو الحسين إلى أخيه بواسط فكان آخر العهد به، و لم يتعرضوا للقاهر بالله، و نزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن رائق و عظم النهب، فأقام أبو الحسين توزون على الشرطة بشرقي بغداد، و جعل نوشتكين على شرطة الجانب الغربي فسكن الناس شيئا يسيرا و أخذ أبو الحسين البريدي رهائن القواد الذين مع توزون و غيره، و أخذ نساءهم و أولادهم فسيرهم إلى أخيه أبي عبد الله



بواسطة.

### ذكر ما فعله البريدي ببغداد:

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب، وأخذ الدواب، وجعلوا طلبها طريقاً إلى غيرها من الأثاث، وكبست الدور و أخرج أهلها منها ونزلت، وعظم الأمر وجعل على كَرّ من الحنطة والشعير وأصناف الحبوب: خمسةً دنانير، و غلت الأسعار فبيع كَر الحنطة بثلاثمائة وستة عشر ديناراً، والخبز الخشكواري رطلين بغيراطين صحيح أميرى، و حبط أهل الذمة وأخذ القوى بالضعيف، و ورد من الكوفة وسواها خمسمائة كَر من الحنطة والشعير، فأخذه جميعه و ادعى أنه للعامل بتلك الناحية.

و وقعت الفتن بين الناس: فمن ذلك أنه كان معه طائفة من القرامطة، فجرى بينهم وبين الأتراك حرب قتل فيها جماعة، و انهزم القرامطة و فارقوا ببغداد، و وقعت حرب بين الديلم و العامة، قتل فيها جماعة، من حد نهر طابق إلى القنطرة الجديدة.

و فى آخر شعبان زاد البلاء على الناس، فكبسوا منازلهم ليلاً و نهاراً، و استتر أكثر العمال لعظيم ما طولبوا به مما ليس فى السواد، و افترق الناس فخرج الناس و أصحاب السلطان إلى قريب من بغداد فحصدوا ما استحصدوا من الحنطة و الشعير، و حملوه بسنبله

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٧

إلى منازلهم، و كان مع ذلك يذهب و يعسف أهل العراق و يظلمهم ظلماً لم يسمع بمثله قط.

### ذكر قتل ابن رائق و ولاية ابن حمدان إمرة الأمراء:

كان المتقى لله قد أنفذ إلى ناصر الدولة بن حمدان يستمده على البريديين، فأرسل أخاه سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان نجدة له فى جيش كثيف، فلقى المتقى و ابن رائق بتكرير قد انهزما، فخدم سيف الدولة للمتقى لله خدمة عظيمة، و سار معه إلى الموصل ففارقها ناصر الدولة إلى الجانب الشرقى، و توجه نحو معلثايا و ترددت الرسل بينه و بين ابن رائق حتى تعاهدا و اتفقا، فحضر ناصر الدولة و نزل على دجلة بالجانب الشرقى، فعبّر إليه الأمير أبو منصور بن المتقى و ابن رائق يسلمان عليه؛ فنثر الدنانير و الدراهم على ولد المتقى، فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقى، و أراد ابن رائق الركوب فقال له ناصر الدولة: تقيم اليوم عندي؛ لتحدث فيما نفعه، فاعتذر ابن رائق بابن المتقى، فألح عليه ابن حمدان، فاستراب به و جذب كفه من يده فقطعه، و أراد الركوب فشب به الفرس فسقط، فصاح ابن حمدان بأصحابه: اقتلوه، فقتلوه و ألقوه فى دجلة، و أرسل ابن حمدان إلى المتقى يقول: إنه علم أن ابن رائق أراد أن يغتاله، ففعل به ما فعل، فرد عليه المتقى رداً جميلاً و أمره بالمسير إليه، فسار ابن حمدان إلى المتقى لله، فخلع عليه و لقبه «ناصر الدولة»، و جعله أمير الأمراء، و ذلك مستهل شعبان، و خلع على أخيه أبى الحسين على و لقبه «سيف الدولة»، و كان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب.

و لما قتل ابن رائق سار الإخشيد من مصر إلى دمشق، و كان بها محمد بن يزيد خليفة ابن رائق فاستأمن إلى الإخشيد و سلم إليه دمشق، فأقره عليها، ثم نقله عنها إلى مصر و جعله على شرطتها.

### ذكر عود المتقى إلى بغداد و هرب البريدي عنها:

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد و أساء السيرة - كما ذكرناه - نفرت عنه قلوب الناس: العامة و الأجناد، فلما قتل ابن رائق سارع الجند إلى الهرب من البريدي، فهرب خججج إلى المتقى، و كان قد استعمله البريدي على الراذانات و ما يليها، ثم تحالف توزون و نوشتكين و الأتراك على كبس أبى الحسين البريدي، فغدر نوشتكين فأعلم البريدي الخبر فاحتاط، و أحضر الديلم عنده و قصده توزون فحاربه الديلم، و علم توزون غدر نوشتكين به فعاد، و معه جملة و افرة من الأتراك، و سار نحو الموصل خامس

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٨

رمضان، فقوى بهم ابن حمدان وعزم على الانحدار إلى بغداد وتجهز وانحدر هو و المتقى، واستعمل على أعمال الخراج والضياع بديار مضر- وهي الرها و حران و الرقة- أبا الحسن على بن طياب، و سيره من الموصل، و كان على ديار مضر أبو الحسين أحمد ابن على بن مقاتل خليفة لابن رائق، فاقتتلوا فقتل أبو الحسين بن مقاتل و استولى ابن طياب عليها، فلما قارب المتقى لله و ناصر الدولة بن حمدان بغداد، هرب أبو الحسين منها إلى واسط، واضطربت العامة ببغداد و نهب الناس بعضهم بعضا، و كان مقام أبي الحسين ببغداد ثلاثة أشهر و عشرين يوما، و دخل المتقى لله إلى بغداد و معه بنو حمدان في جيوش كثيرة و استوزر المتقى أبا إسحاق القراريطي و قلد توزون شرطة جاني بغداد، و ذلك في شوال .

و في ذى القعدة جاء الخبر بأن البريدي يريد بغداد، فاضطرب الناس و خرج المتقى ليكون مع ناصر الدولة، و هرب وجوه أهل بغداد. ثم سار سيف الدولة أبو الحسن للقاء البريدي، فكانت بينهما وقعة هائلة بقرب المدائن. فكان البريدي في الديلم، و ابن حمدان في الأتراك و اقتتلوا يوم الخميس و يوم الجمعة، فكانت أولا- على بنى حمدان و انهزم أصحابهم، و كان ناصر الدولة على المدائن فردهم، ثم كانت الهزيمة على البريدي، و قتل جماعة من قواده، و أسر طائفة، فعاد بالويل إلى واسط، و ساق سيف الدولة إلى واسط، فانهزم البريدي بين يديه إلى البصرة، فأقام سيف الدولة بواسط و معه جميع الأتراك و الديلم .

و فيها اشتد الغلاء لا سيما بالعراق، و أكل الضعفاء الميتة، و كثر الموت، و شغل الناس بالمرض و الفقر، و تقطعت السبل، و ترك التداين للموتى، و اشتغل الناس عن الملاهي و اللعب.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

إسحاق بن محمد، أبو يعقوب النهرجوري: صحب الجنيد و غيره، و جاور بالحرم سنين و به مات في هذه السنة.

الحسين بن إسماعيل بن محمد بن سعيد بن أبان، أبو عبد الله الضبي القاضي المحاملي: ولد في محرم سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و سمع الحديث و له عشر سنين، و شهد عند الحكام و له عشرون سنة، و سمع يوسف بن موسى القطان و يعقوب الدورقي

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٦٩

و البخاري- و روى له- و خلقا كثيرا، و كان عنده سبعون رجلا من أصحاب ابن عيينة.

روى عنه دعلج و ابن المظفر و الدارقطني، و كان يحضر مجلسه عشرة آلاف، و كان صدوقا أدبيا فقيها مقدما في الفقه و الحديث، و لى قضاء الكوفة ستين سنة، و أضيف إليه قضاء فارس و أعمالها ثم استعفى فأعفى، و عقد في داره مجلسا للنظر في الفقه في سنة سبعين و مائتين فلم تزل تتردد إليه الفقهاء إلى أن توفي في هذه السنة.

محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو جعفر الشيباني: حدث عن أبيه و عن عمه زهير بن صالح، روى عنه الدارقطني و غيره .

## و دخلت سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة

### إشارة

و فيها ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب بجكم، و سمله و سيره إلى بغداد.

و سبب ذلك أن عدلا صار بعد قتل بجكم مع ابن رائق، و سار معه إلى بغداد و صعد معه إلى الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق صار عدل في جملة ناصر الدولة، فسيره ناصر الدولة مع على بن خلف بن طياب إلى ديار مضر و الشام الذي كان بيد ابن رائق، و كان بالرجبة من جهة ابن رائق رجل يقال له: مسافر بن الحسن، فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية، و منع منها

وجبى خراجها؛ فأرسل إليه ابن طياب عدلا في جيش ليخرجه عن الرحبة، فلما سار إليها فارقها مسافر من غير قتال، وملك عدل الحاجب البلد، و كاتب من ببغداد من البجكمية فقصدوه مستخفين، فقوى أمره بهم، و استولى على طريق الفرات و بعض الخابور. ثم إن مسافرا جمع جمعا من بنى نمير و سار إلى قرقيسيا، فأخرج منها أصحاب عدل و ملكها، فسار عدل إليها و استتر عنها و عزم عدل على قصد الخابور و ملكه، فاحتاط أهله منه و استنصروا بنى نمير، فلما علم ذلك عدل ترك قصدهم، ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره، و يطوف صحارى قرقيسيا إلى آخر النهار، و عيونه تأتيه من أهل الخابور بأنهم يحذرون كلما سمعوا بحركته، ففعل ذلك أربعين يوما.

فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه و أنه لا يقصدهم فرقوا جمعهم و أمنوه، فأتته عيونه بذلك على رسمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير و أن يرسلوا غلمانهم في حمل أثقالهم، و سار لوقته فصبح الشمسانية، و هى من أعظم قرى الخابور و أحصنها، فتحصن تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٠

أهلها منه فقاتلهم، و نهب السور و ملكها، و قتل فيها و أخذ من أهلها مالا كثيرا، و أقام بها أياما، ثم سار إلى غيرها فبقى في الخابور ستة أشهر، فجبى الخراج و الأموال العظيمة، و استظهر بها قوى أصحابه بما وصل إليهم أيضا، و عاد إلى الرحبة، و اتسعت حاله و اشتد أمره، و قصده العساكر من بغداد فعظم حاله.

ثم إنه سار يريد نصيبين لعلمه ببعد ناصر الدولة عن الموصل و البلاد الجزيرية، و لم يمكنه قصد الرقة و حران؛ لأنها كان بها يانس المؤنسى في عسكره و معه جمع من بنى نمير؛ فتركها و سار إلى رأس عين و منها إلى نصيبين، فاتصل خبره بالحسين بن حمدان، فجمع الجيش و سار إليه إلى نصيبين، فلما قرب منه لقيه عدل في جيشه، فلما التقى العسكران استأمن أصحابه من عدل إلى ابن حمدان، و بقى معه منهم نفر يسير من خاصته، فأسره ابن حمدان و أسر معه ابنه، فسمل عدلا و سيرهما إلى بغداد فوصلها في العشرين من شعبان، فشهر هو و ابنه فيها.

### ذكر حال سيف الدولة بواسط:

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن حمدان بواسط بعد انحدار البريديين عنها، و كان يريد الانحدار إلى البصرة لأخذها من البريدى، و لا يمكنه لقله المال عنده، و يكتب إلى أخيه في ذلك، فلا ينفذ إليه شيئا، و كان توزون و خججج يسيئان الأدب و يتحكمان عليه، ثم إن ناصر الدولة أنفذ إلى أخيه مالا مع أبى عبد الله الكوفى ليفرقه فى الأتراك، فأسمعه توزون و خججج المكروه، و ثارا به، فأخذه سيف الدولة و غيبه عنهما، و سيره إلى بغداد و أمر توزون أن يسير إلى الجامدة و يأخذها و ينفرد بحاصلها، و أمر خججج أن يسير إلى مذار و يحفظها، و يأخذ حاصلها.

و كان سيف الدولة يهد الأتراك فى العراق، و يحسن لهم قصد الشام معه و الاستيلاء عليها و على مصر، و يقع فى أخيه عندهم، فكانوا يصدقونه فى أخيه و لا يجيئون إلى المسير إلى الشام معه، و يتشجعون عليه و هو يجيئهم إلى الذى يريدونه، فلما كان سلخ شعبان ثار الأتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلا، فهرب من معسكره إلى بغداد و نهب سواده و قتل جماعة من أصحابه.

و أما ناصر الدولة فإنه لما وصل إليه أبو عبد الله الكوفى و أخبره الخبر برز ليسير إلى الموصل فركب المتقى إليه و سأله التوقف عن المسير، فأظهر له الإجابة إلى أن عاد، ثم سار إلى الموصل، و نهب داره و ثار الديلم و الأتراك، و دبر الأمر أبو إسحاق القراريطى، من غير تسمية بوزارة، و كانت إمارة ناصر الدولة أبى محمد الحسين بن عبد الله بن

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧١

حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهرا و خمسة أيام، و وزارة أبى العباس الأصبهاني أحدا و خمسين يوما، و وصل سيف الدولة إلى بغداد . و فيها نزع خلق كثير من بغداد مع الحجاج إلى الشام و مصر؛ خوفا من اتصال الفتن ببغداد.

و فيها بعث المتقى إلى أحمد بن بويه بخلع، فسر بها و لبسها.

و فيها ولد لأبى طاهر القرمطى ولد، فأهدى إليه أبو عبد الله البريدى هدايا عظيمة.

و حج بالناس القرمطى على مال أخذه منهم.

و استوزر المتقى أبا الحسين على بن أبى على محمد بن مقله.

و سار من واسط توزون، فقصده بغداد، و قد هرب منه سيف الدولة، فدخل توزون بغداد فى رمضان، فانهزم سيف الدولة إلى الموصل

أيضا، فخلع المتقى على توزون و لقبه أمير الأمراء.

و فيها وقعت الوحشة بين المتقى و توزون، فعاد إلى واسط.

و فيها عزل المتقى ولد ابن مقله، و أخذ منه مائة ألف دينار، ثم استوزره.

و فيها هلك بدمشق بدر الخرشنى، و كان قد جرت له أمور ببغداد، ثم صار إلى الإخشيد محمد بن طعج، فولاه إمرة دمشق، فولياها

شهرين و مات .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

سنان بن ثابت، أبو سعيد الطيب: أسلم على يد القاهر بالله، و لم يسلم ولده و لا أحد من أهل بيته، و كان مقدما فى الطب و فى علوم

كثيرة، و دخل على الخلفاء.

عبد الله بن محمد بن المبارك، أبو محمد النيسابورى: صحب حمدون القصار، و كان له علم بالشريعة و كتب الحديث و رواه.

على بن إسماعيل بن أبى بشر- و اسمه: إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة- أبو موسى، الحسن

الأشعرى المتكلم: ولد سنة ستين و مائتين، و تشاغل بالكلام، و كان على مذهب المعتزلة زمانا طويلا، ثم عن له مخالفتهم، و أظهر

مقالة خبطت عقائد الناس، و أوجبت الفتن المتصلة، و كان الناس لا يختلفون فى أن هذا المسموع كلام الله، و أنه نزل به جبريل - عليه

السلام- على محمد صلى الله عليه و سلم فالأئمة المعتمد عليهم قالوا: إنه قديم، و المعتزلة قالوا: هو مخلوق، فوافق الأشعرى المعتزلة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٢

فى أن هذا مخلوق، و قال: ليس هذا كلام الله، إنما كلام الله صفة قائمة بذاته، ما نزل و لا هو مما يسمع، و ما زال منذ أظهر هذا خائفا

على نفسه؛ لخلافه أهل السنة، حتى إنه استجار بدار أبى الحسن التميمى؛ حذرا من القتل، ثم تبع أقوام من السلاطين مذهبه، فتعصبوا

له، و كثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعى - رضى الله عنه- و دانوا بقول الأشعرى.

محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك، أبو الفضل الهاشمى، من أهل المصيصة: ولى القضاء بدمسكرة الملك

فى طريق خراسان، و ورد بغداد، فحدث بها عن على بن عبد الحميد الغضائرى و أبى عروبة الحرانى و أحمد بن عمير بن جوصا و

غيرهم، و كان سبب الحال فى الحديث.

محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدورى العطار: ولد سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين، و كان ينزل الدور، و هى محلة فى آخر

بغداد بالجانب الشرقى فى أعلى البلد، سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقى و الزبير بن بكار و الحسن بن عرفة و مسلم بن الحجاج فى

آخرين. روى عنه ابن عقده و الآجرى و ابن الجعابى و ابن المظفر و ابن حيويه و الدارقطنى و غيرهم، و كان ثقة ذا فهم واسع الرواية

مشهورا بالديانة المذكورا بالعبادة .

**و دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة**

**ذكر مسير المتقى إلى الموصل:**

في هذه السنة أصعد المتقي لله إلى الموصل؛ و سبب ذلك ما كان من سعاية ابن مقله الترجمان مع المتقي بتوزون و ابن شيرزاد، ثم إن ابن شيرزاد وصل خامس المحرم إلى بغداد في ثلاثمائة غلام جريده، فزاد خوف المتقي، و أقام ببغداد يأمر و ينهى و لا يراجع المتقي في شيء، و كان المتقي قد أنفذ إليه يطلب من ناصر الدولة بن حمدان إنفاذ جيش إليه ليصحبوه إلى الموصل، فأنفذهم مع ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، فلما وصلوا إلى بغداد نزلوا باب حرب، و استتر ابن شيرزاد و خرج المتقي إليهم في حرمة و أهله و وزيره و أعيان بغداد، مثل سلامة الطولوني، و أبي زكريا يحيى بن سعيد السوسى، و أبي محمد المارداني، و أبي إسحاق القراريطي، و أبي عبد الله الموسوي، و ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الطيب، و أبي نصر محمد بن ينال الترجمان، و غيرهم.

و لما سار المتقي من بغداد ظلم ابن شيرزاد الناس و عسفهم و صادرهم، و أرسل إلى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٣

توزون و هو بواسط يخبره بذلك، فلما بلغ توزون الخبر عقد ضمان واسط على البريدي و زوجه ابنته، و سار إلى بغداد و انحدر سيف الدولة وحده إلى المتقي لله بتكرير، فأرسل المتقي إلى ناصر الدولة يستدعيه و يقول له: لم يكن الشرط معك إلا أن تنحدر إلينا، فانحدر، فوصل إلى تكريت في الحادي و العشرين من ربيع الآخر، و ركب المتقي إليه، فلقيه بنفسه و أكرمه، و أصعد الخليفة إلى الموصل، و أقام ناصر الدولة بتكرير، و سار توزون نحو تكريت، فالتقى هو و سيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بفرسخين، فاقتتلوا ثلاثة أيام، ثم انهزم سيف الدولة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر، و غنم توزون و الأعراب سواده و سواد أخيه ناصر الدولة، و عادا من تكريت إلى الموصل و معهما المتقي لله.

و شغب أصحاب توزون فعاد إلى بغداد، و عاد سيف الدولة و انحدر، فالتقى هو و توزون بحربي في شعبان فانهزم سيف الدولة مرة ثانية، و تبعه توزون، و لما بلغ سيف الدولة إلى الموصل سار عنها هو و أخوه ناصر الدولة و المتقي لله و من معهم إلى نصيبين، و دخل توزون إلى الموصل فسار المتقي إلى الرقة و لحقه سيف الدولة، و أرسل المتقي إلى توزون يذكر أنه استوحش منه؛ لاتصاله بالبريدي، و أنهما صارا يدا واحدة، فإن آثر رضاه يصلح سيف الدولة و ناصر الدولة؛ ليعود إلى بغداد، و تردد أبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي من الموصل إلى توزون في ذلك، فتم الصلح و عقد الضمان على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين، كل سنة بثلاثة آلاف ألف و ستمائة ألف درهم، و عاد توزون إلى بغداد، و أقام المتقي عند بني حمدان بالموصل، ثم ساروا عنها إلى الرقة، فأقاموا بها .

و فيها بلغ معز الدولة أبا الحسين بن بويه إصعاد توزون إلى الموصل؛ فسار إلى الموصل فسار هو إلى واسط لميعاد من البريديين، و كانوا قد وعدوه أن يمدوه بعسكر فأخلفوه، فعاد توزون من الموصل إلى بغداد، و انحدر منها إلى لقاء معز الدولة، و طالت الحرب بينهما، و عبر توزون نهر ديالى و منع الديلم من العبور. ثم إن توزون عاوده ما كان يأخذه من الصرع، فشغل بنفسه عن معز الدولة و عاد إلى بغداد.

و فيها قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف، ثم مات بعده بيسير.

فأما أبو يوسف البريدي، فكان يتكبر على أخيه أبي عبد الله، و يطلق لسانه فيه، و يعامل عليه أحمد بن بويه و توزون، و ينسبه إلى الغدر و الظلم و الجبن و البخل، فاستدعاه

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٤

أخوه عبد الله إلى الدار بالبصرة، و أقعد له جماعة في الدهليز ليقتلوه، فلما دخل ضربوه بالسكاكين، فلامه بعض إخوته فقال: اسكت و إلا ألحقتك به. ثم مات بعده بثمانية أشهر؛ و وجد له ألف ألف دينار و مائتا ألف دينار، و عشرة آلاف ألف درهم، و من الفرش و غيرها ما قيمته ألف ألف دينار .

و فيها أرسل المتقى لله إلى توزون يطلب العود إلى بغداد؛ و سبب ذلك أنه رأى من بنى حمدان تضجرا به و إثارا لمفارقته؛ فاضطر إلى مراسلة توزون؛ فأرسل الحسن بن هارون و أبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي إليه في الصلح، فلقيهما توزون و ابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه و الحرص عليه، فاستوثقا من توزون و حلفاه للمتقى لله، و أحضر لليمين خلقا كثيرا من القضاة و العدول و العباسيين و العلويين و غيرهم من أصناف الناس، و حلف توزون للمتقى و الوزير و كتبوا خطوطهم بذلك .

و لم يحج في هذه السنة أحد؛ لموت القرمطي.

و توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة:

قدم بغداد فسمع من محمد بن عبيد الله المنادي، و عقدة لقب أبيه محمد، لقب بذلك؛ لأجل تعقيده في التصريف و النحو، و كان عقدة ورعا زاهدا ناسكا علم ابن هشام الخزاز الأدب، فوجه أبوه إليه دنائير فردها؛ فأضعفها، فردها و قال: ما رددتها استقلالاً لها، و لكن سألتني الصبي أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، فلا أستحل أن آخذ منه شيئا و لو دفع إلي الدنيا. و أما ولده أبو العباس، فإنه سمع الحديث الكثير، و كان من أكابر الحفاظ، و روى عنه من أكابرهم: أبو بكر بن الجعابي و عبد الله بن عدى و الطبراني و ابن المظفر و الدارقطني و ابن شاهين.

قال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه.

و كان بعض الهاشميين جالسا عند ابن عقدة فقال ابن عقدة: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم، و قال ابن عقدة مرة: أحفظ من الحديث

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٥

بالأسانيد و المتون منسقا خمسين و مائتي ألف حديث، و أذاكر من الأسانيد و بعض المتون و المراسيل و المقاطيع بستمائة ألف حديث.

سليمان بن الحسن، أبو القاسم: وزير للراضى، ثم ملك المتقى لله فأبقاه على حاله .

### و دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة

قد ذكر أن توزون حلف و بالغ في الأيمان للمتقى، فلما كان رابع محرم توجه المتقى من الرقة إلى بغداد، فأقام بهيت، و بعث القاضى أبا الحسين الخرقى إلى توزون و ابن شيرزاد، فأعاد الأيمان عليهما. و خرج توزون و تقدمه ابن شيرزاد، فالتقى المتقى بين الأنبار و هيت. و قال المسعودى: لما التقى توزون بالمتقى ترجل و قبل الأرض، فأمره بالركوب، فلم يفعل، و مشى بين يديه إلى المخيم الذى ضرب له. فلما نزل قبض عليه و على ابن مقله و من معه، ثم كحله، فصاح المتقى، و صاح النساء؛ فأمر توزون بضرب الدبادب حول المخيم. و أدخل بغداد مسمول العينين، و قد أخذ منه الخاتم و البردة و القضيب. و بلغ القاهر فقال: صرنا اثنين، و نحتاج إلى ثالث، يعرض بالمستكفى، فكان كما قال، سمل بعد قليل.

و قال ثابت: أحضر توزون عبد الله بن المكفى و بايعه بالخلافة، و لقبه بالمستكفى بالله، ثم بايعه المتقى لله المسمول، و أشهد على نفسه بالخلع لعشر بقين من المحرم سنة ثلاث و ثلاثين. ثم أخرج المتقى إلى جزيرة مقابل السندية، و سمل حتى سالت عيناه.

و قيل: إنما خلع لعشر بقين من صفر. و لم يحل الحول على توزون حتى مات.

صفة المستكفى بالله: و كنية المستكفى: أبو القاسم، من أم ولد. بويح و عمره إحدى و أربعون سنة. و كان مليحا، ربعه، معتدل الجسم، أبيض بحمرة، خفيف العارضين.

و عاش المتقى لله بعد خلعه خمسا و عشرين سنة.

و فيها استولى أحمد بن بويه على الأهواز، و البصرة، و واسط، فخرج إليه توزون فالتقيا، و دامت الحرب بينهما أشهراً، و هى كلها على توزون، و الصرع يعتره. فقطع الجسر الذى بينه و بين أحمد بن بويه عند ديالى، و ضاق بابن بويه الحال و قلت الأقوات، فرجع إلى الأهواز. و صرع توزون يومئذ، و عاد إلى بغداد مشغولاً بنفسه.

و فى صفر استوزر المستكفى أبا الفرج محمد بن على السامرى، ثم عزله توزون بعد

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٦

أربعين يوماً، و صادره و أخذ منه ثلاثمائة ألف دينار.

ثم استوزر أبا جعفر بن شيرزاد بإشارة توزون.

و فيها سار سيف الدولة بن حمدان إلى حلب فملكها، و هرب أميرها يانس المؤنسى إلى مصر، فجهز الإخشيد جيشاً إلى سيف الدولة، فالتقوا على الرستن، فهزمهم سيف الدولة و أسر منهم ألف رجل، و فتح الرستن. ثم سار إلى دمشق فملكها، فجاء الإخشيد و نزل طبرية، فتسلل أكثر أصحاب سيف الدولة إلى الإخشيد، فخرج سيف الدولة إلى حلب و جمع القبائل و حشد، و سار إليه الإخشيد، فالتقوا على قنسرين، فهزمه الإخشيد فهرب إلى الرقة، و دخل الإخشيد حلب.

و فيها عظم الغلاء ببغداد حتى هرب الناس و بقى النساء، فكان المخدرات يخرجن عشرين عشرين من بيوتهن، ممسكات بعضهن بعضاً، يصحن: الجوع الجوع!! و تسقط الواحدة منهن بعد الأخرى ميتة من الجوع، فإننا لله و إنا إليه راجعون .

و فيها قبض المستكفى بالله على كاتبه أبى عبد الله بن أبى سليمان و على أخيه، و استكتب أبا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى على خاص أمره، و كان أبو أحمد لما تقلد المستكفى الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة، فلما بلغه خبر تقلده الخلافة انحدر إلى بغداد؛ لأنه كان يخدم المستكفى بالله و يكتب له و هو فى دار ابن طاهر.

و فيها فى رجب سار توزون و معه المستكفى بالله من بغداد يريدان الموصل، و قصد ناصر الدولة؛ لأنه كان قد أخر حمل المال الذى عليه من ضمان البلاد، و استخدم غلماناً هربوا من توزون، و كان الشرط بينهم أنه لا يقبل أحداً من عسكر توزون، فلما خرج الخليفة و توزون من بغداد ترددت الرسل فى الصلح، و توسط أبو جعفر بن شيرزاد الأمر، و انقاد ناصر الدولة لحمل المال، و كان أبو القاسم بن مكرم كاتب الدولة هو الرسول فى ذلك، و لما تقرر الصلح عاد المستكفى و توزون فدخلوا بغداد .

و فيها غزا سيف الدولة بلاد الروم، ورد سالماً بعد أن بدع فى العدو؛ و سبب هذه الغزاة أنه بلغ الدّمستق ما فيه سيف الدولة من الشغل بحرب أصداده، فسار فى جيش عظيم، و أوقع بأهل بغراس و مرعش، و قتل و أسر؛ فأسر سيف الدولة إلى مضيق و شعاب، فأوقع بجيش الدّمستق و بيّتهم، و استنقذ الأسارى و الغنيمه، و انهزم الروم أقبح هزيمة. ثم بلغ سيف الدولة أن مدينة الروم قد تهدم بعض سورها، و ذلك فى الشتاء،

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٧

فاغتنم سيف الدولة الفرصة، و بادر فأناخ عليهم، و قتل و سبى، لكن أصيب بعض جيشه .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

الحسن بن أحمد بن سعيد بن أنس، أبو على المؤذن، و يعرف بالمالكى: سمع أبا عمر القاضى و غيره، و روى عنه العتيقى و التنوخى، و كان ثقة.

الحسن بن عبد العزيز الهاشمى: قال إسماعيل بن على الخطبى: توفى الحسن بن عبد العزيز الهاشمى و هو والى الصلاة بالحرمين و مسجد الرصافة ببغداد فى شوال هذه السنة، و له من السن خمس و سبعون سنة و شهور.

الحسين بن على بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحريرى، و يعرف بابن جمعة:

ولد سنة سبع وخمسين ومائتين، وحدث عن أبي بكر بن مالك وأبي الحسن الدارقطني، وابن المظفر، وكان ثقة صدوقاً.

## ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

### إشارة

وفيها لقب الخليفة المستكفي نفسه: إمام الحق، و ضرب ذلك على الدنانير والدرهم، فكان يخطب له بلقبين: إمام الحق، والمستكفي بالله.

وفيها قصد معز الدولة أحمد بن بويه بغداد، فاستتر المستكفي وابن شيرزاد، وتسلل الأتراك إلى الموصل، وبقي الديلم ببغداد، و ظهر الخليفة. فنزل معز الدولة بباب الشماسية، و بعث إليه الخليفة الإقامات والتحف؛ فبعث معز الدولة يسأله في ابن شيرزاد، وأن يأذن له في استكتابه، ودخل في جمادى الأولى دار الخلافة، فوقف بين يدي الخليفة، وأخذت عليه البيعة بمحضر الأعيان. ثم خلع الخليفة عليه، و لقبه «معز الدولة»، و لقب أخاه علياً «عماد الدولة»، و أخاهما الحسن «ركن الدولة». و ضربت ألقابهم على السكة. ثم ظهر ابن شيرزاد واجتمع بمعز الدولة، و قرر معه أشياء منها: كل يوم ترسم النفقة للخليفة خمسة آلاف درهم فقط.

### ذكر خلع المستكفي بالله:

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله لثمان بقين من جمادى الآخرة؛ وكان سبب ذلك أن علم القهرمانه صنعت دعوة عظيمة، حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك، فاتهمها

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٨

معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي، و يزيلوا معز الدولة؛ فساء ظنه لذلك، لما رأى من إقدام علم، و حضر أصفه دوست عند معز الدولة، و قال: قد راسلني الخليفة في أن ألقاه متنكراً، فلما مضى اثنان وعشرون يوماً من جمادى الآخرة، حضر معز الدولة والناس عند الخليفة، و حضر رسول صاحب خراسان، و معز الدولة جالس، ثم حضر رجلان من نقباء الديلم يصيحان؛ فتناولا يد المستكفي بالله؛ فظن أنهما يريدان تقبيلها، فمدها إليهما، فجدباه عن سريره و جعلاً عمامته في حلقه، و نهض معز الدولة، و اضطرب الناس، و نهبت الأموال و ساق الديلميان المستكفي بالله ماشياً إلى دار معز الدولة، فاعتقل بها، و نهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء، و قبض على أبي أحمد الشيرازي كاتب المستكفي، و أخذت علم القهرمانه؛ فقطع لسانها.

و كانت مدة خلافة المستكفي سنة واحدة و أربعة أشهر، و ما زال مغلوباً على أمره مع توزون و ابن شيرزاد، و لما بويح المطيع لله سلم إليه المستكفي فسلمه و أعماه، و بقي محبوساً إلى أن مات في ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، و كان مولده ثالث عشر صفر سنة ست و تسعين و مائتين، و أمه أم ولد اسمها غصن، و كان أبيض حسن الوجه قد و خطه الشيب.

ثم إنهم أحضروا أبا القاسم الفضل بن المقتدر و بايعوه بالخلافة، و لقبوه: المطيع لله، و سنّه يومئذ أربع و ثلاثون سنة. ثم قدموا ابن عمه المستكفي، فسلم عليه بالخلافة، و أشهد على نفسه بالخلع قبل أن يسلم. ثم صادر المطيع خواص المستكفي، و أخذ منهم أموالاً كثيرة، و وصل العباسيين و العلويين في يوم - مع إضاقتة - بنيف و ثلاثين ألف دينار، و قرر له معز الدولة كل يوم مائة دينار ليس إلا نفقة.

و عظم الغلاء ببغداد في شعبان، و أكلوا الجيف و الروث، و ماتوا على الطرق، و أكلت الكلاب لحومهم، و بيع العقار بالزغفان، و وجدت الصغار مشوية مع المساكين، و هرب الناس إلى البصرة و واسط، فمات خلق في الطرقات. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٢٧٨

### ذكر الحرب بين ناصر الدولة و معز الدولة:



و فيها فى رجب سير معز الدولة عسكرا فيهم موسى قيادة و ينال كوشة إلى الموصل فى مقدمته، فلما نزلوا عكبرا أوقع ينال كوشة بموسى قيادة و نهب سواده، و مضى هو و من معه إلى ناصر الدولة، و كان قد خرج من الموصل نحو العراق، و وصل ناصر الدولة إلى

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٧٩

سامراء فى شعبان، و وقعت الحرب بينه و بين أصحاب معز الدولة بعكبرا، و فى رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله إلى عكبرا، فلما سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة، و عاد إلى بغداد مع عسكر لناصر الدولة، فاستولوا عليها، و دبر ابن شيرزاد الأمور بها نيابة عن ناصر الدولة و ناصر الدولة يحارب معز الدولة، فلما كان عاشر رمضان سار ناصر الدولة من سامراء إلى بغداد، فأقام بها، فلما سمع معز الدولة الخبر سار إلى تكريت فنهبا؛ لأنها كانت لناصر الدولة، و عاد الخليفة معه إلى بغداد، فنزلوا بالجانب الغربى، و نزل ناصر الدولة بالجانب الشرقى، و لم يخطب للمطيع ببغداد.

ثم وقعت الحرب بينهم ببغداد، و انتشرت أعراب ناصر الدولة بالجانب الغربى، فمنعوا أصحاب معز الدولة من الميرة و العلف، فغلت الأسعار على الديلم، حتى بلغ الخبز عندهم: كل رطل بدرهم و ربع، و كان السعر عند ناصر الدولة رخيصا؛ كانت تأتيه الميرة فى دجلة من الموصل، فكان الخبز عنده: كل خمسة أرطال بدرهم، و منع ناصر الدولة من المعاملة بالدنانير التى عليها اسم المطيع، و ضرب دنانير و دراهم على سكة سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة، و عليها اسم المتقى لله، و استعان ابن شيرزاد بالعيارين و العامة على حرب معز الدولة، فكان يركب فى الماء و هم معه، و يقاتل الديلم، و فى بعض الليالى، عبر ناصر الدولة فى ألف فارس لكبس معز الدولة، فلقبهم أسفهدوست فهزمهم، و كان من أعظم الناس شجاعه، و ضاق الأمر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العود إلى الأهواز، و قال: نعمل معهم حيلة هذه المرة، فإن أفادت و إلا عدنا، فرتب ما معه من المعابر بناحية الثمارين، و أمر وزيره أبا جعفر الصيمرى و أسفهدوست بالعبور، ثم أخذ معه باقى العسكر، و أظهر أنه يعبر فى قطربل، و سار ليلا و معه المشاعل على شاطئ دجلة، فسار أكثر عسكر ناصر الدولة بإزائه؛ ليمنعوه من العبور، فتمكن الصيمرى و أسفهدوست من العبور؛ فعبروا و تبعهم أصحابهم، فلما علم معز الدولة بعبور أصحابه، عاد إلى مكانه فعلموا بحيلته، فلقبهم ينال كوشة فى جماعة أصحاب ناصر الدولة؛ فهزموه.

و اضطرب عسكر ناصر الدولة، و ملك الديلم الجانب الشرقى، و أعيد الخليفة إلى داره فى المحرم سنة خمس و ثلاثين، و غنم الديلم و نهبوا أموال الناس ببغداد، فكان مقدار ما غنموه و نهبوه من أموال المعروفين - دون غيرهم - عشرة آلاف ألف دينار، و أمرهم معز الدولة برفع السيف و الكف عن النهب، و أمن الناس، فلم ينتهوا، فأمر وزيره أبا جعفر الصيمرى فركب و قتل و صلب جماعة، و طاف بنفسه؛ فامتنعوا، و استقر معز الدولة

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٠

ببغداد، و أقام ناصر الدولة بعكبرا، و أرسل فى الصلح بغير مشورة من الأتراك التوزونىة، فهمموا بقتله، فسار عنهم مجدا نحو الموصل، ثم استقر الصلح بينه و بين معز الدولة فى المحرم سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة .

و توفى فى هذه السنة من الأعيان:

عمر بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الخرقى، صاحب كتاب «المختصر فى الفقه» على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، و كان فقيه النفس، حسن العبارة، بليغا، و كانت له مصنفات كثيرة، و تخريجات على المذهب لم تظهر؛ لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة، فأودع كتبه فى درب سليمان، فاحترقت الدار التى كانت فيها الكتب.

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو الفضل السلمى الوزير: كان فقيها مناظرا، و سمع الحديث بخراسان و نيسابور و الرى و بغداد و الكوفة و أملى، و كان حافظا و صنف، و كان يصوم الاثنين و الخميس، و لا يدع صلاة الليل و لا التصنيف، و ولى الوزارة للسلطان و هو على ذلك، و كان يسأل الله تعالى الشهادة، فسمع ليلة جلبه الخيل فقال: ما هذا؟! فقالوا: غوغاء العسكر، قد اجتمعوا

يؤلبون و يقولون: إن الذنب لك في تأخير رزقنا.

فدعا بالحلّاق فحلّق رأسه، و سخن له الماء في مضربة و تنور، و تنظف و اغتسل و لبس الكفن، و لم يزل ليلته يصلّي، و بعث السلطان يمنهم عنه فلم يقبلوا فقتلوه و هو ساجد، في ربيع الآخر من هذه السنّة.

محمد بن عبد الله بن طعج، أبو بكر: كان شجاعاً شديداً التيقظ في حروبه، و كان جيشه يحتوي على أربعمئة ألف رجل، و كان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة، كل نوبة ألف مملوك، و يوكل بجانب خيمته الخدم، ثم لا يثق حتى يمضي إلى خيم الفراشين فينام فيها، و لقبه الراضي بالله بالإخشيد لأنه فرغاني، و كان من ملك فرغانة يسمى «الإخشيد» كما تدعو الروم ملكها «قيصر»، و الفرس «كسرى»، و اليمن «تبع»، و المسلمون «الخليفة»، و ملك أشروسنة يسمى «الأفشين»، و ملك خوارزم «خوارزم شاه»، و ملك الترك «خاقان»، و ملك جرجان «صول»، و ملك أذربيجان «أصبهذ»، و ملك طبرستان «سالار»، و توفي بدمشق في ذي الحجة من هذه السنّة .

أبو بكر الشبلي الصوفي، صحب الفقراء، و كان الجنيد يقول: تاج هؤلاء القوم الشبلي.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨١

## الفهارس العامة

### إشارة

١- فهرس وفيات الأعلام

٢- فهرس القوافي

٣- فهرس الأحداث التاريخية حسب الترتيب الألفبائي

٤- فهرس الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني

٥- فهرس محتويات الجزء الثاني

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٣

## ١- فهرس وفيات الأعلام

### باب الألف

آدم بن علي الشيباني (١٢٥ هـ): ١ / ٢٣٣.

أبان بن تغلب (١٤١ هـ): ١ / ٣٧٣.

أبان بن سفيان البجلي (٢١٤ هـ):

١ / ٦٣٩.

إبراهيم بن أحمد بن محمد (أبو إسحاق الإستراباذي) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٧.

إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن الأصم (أبو إسحاق) (٢٧٤ هـ): ٢ / ١٢٢.

إبراهيم بن أورمه بن سیاوش (أبو إسحاق الأصبهاني) (٢٦٦ هـ): ٢ / ١٠١.

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم (أبو إسحاق الثقفي السراج) (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٨.

إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنيس (أبو إسحاق الزهري) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.

إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة (٢١٨ هـ):

١ / ٦٧١.

إبراهيم بن جعفر بن مسعر (أبو إسحاق الكرمانى) (٢٨٤ هـ): ١٥١ / ٢.

إبراهيم بن حبان بن إبراهيم (أبو إسحاق المرادى) (٢٣٩ هـ): ٣٢ / ٢.

إبراهيم بن حبان الأنصارى (٢٢٤ هـ):

١ / ٦٩٨.

إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمدانى (٢٥٥ هـ): ٧٢ / ٢.

إبراهيم بن حماد بن إسحاق (أبو إسحاق الأزدي) (٣٢٣ هـ): ٢٤٧ / ٢.

إبراهيم بن خازم بن خزيمة (١٧٧ هـ):

١ / ٥١١.

إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان (أبو ثور الكلبي) (٢٤٠ هـ): ٣٣ / ٢.

إبراهيم بن خمش (أبو إسحاق الزاهد) (٣١٢ هـ): ٢١٤ / ٢.

إبراهيم بن داود بن يعقوب (أبو إسحاق الصيرفي) (٢٩٨ هـ): ١٨٦ / ٢.

إبراهيم بن راشد بن سليمان (أبو إسحاق الآدمى) (٢٦٤ هـ): ٩٥ / ٢.

إبراهيم بن السرى بن سهل (أبو إسحاق الزجاج) (٣١١ هـ): ٢١٢ / ٢.

إبراهيم بن سعد (١٨٣ هـ): ١ / ٥٢٤.

إبراهيم بن سعيد (أبو إسحاق الجوهري) (٢٥٣ هـ): ٦٧ / ٢.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٤

إبراهيم بن العباس (متولى ديوان الضياع) (٢٤٣ هـ): ٣٩ / ٢.

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول (أبو إسحاق) (٢٤٣ هـ): ٣٩ / ٢.

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم (أبو إسحاق الهروى) (٢٤٤ هـ): ٤١ / ٢.

إبراهيم بن عبد الله بن محمد (١٤٥ هـ):

١ / ٣٩٤.

إبراهيم بن عبد الله بن محمد (أبو إسحاق المخرمى) (٣٠٤ هـ): ١٩٩ / ٢.

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم (أبو مسلم الكجى) (٢٩٢ هـ): ١٧١ / ٢.

إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر (أبو إسحاق ابن دنوقا) (٢٧٩ هـ): ١٣٦ / ٢.

إبراهيم بن عبد العزيز بن صالح (أبو إسحاق الصالحى) (٢٨٤ هـ): ١٥١ / ٢.

إبراهيم بن على بن إبراهيم (أبو إسحاق العمرى) (٣٠٦ هـ): ٢٠٣ / ٢.

إبراهيم بن عيسى (أبو إسحاق) (٢٠٦ هـ):

٢ / ٨٥.

إبراهيم بن عيسى (أبو إسحاق الأصفهانى) (٢٤٩ هـ): ٥٥ / ٢.

إبراهيم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم (أبو رافع) (٤٠ هـ): ٧٨ / ١.

إبراهيم بن القعقاع (أبو إسحاق) (٢٦٥ هـ): ٩٨ / ٢.

- إبراهيم بن مالك بن بهوذ (أبو إسحاق البزاز) (٢٦٤ هـ): ٩٥ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق المعمرى) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن أيوب (أبو القاسم الصائغ) (٣١٣ هـ): ٢١٥ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن سفيان (٣٠٨ هـ):
- ٢٠٦ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام - ابن عائشة.
- إبراهيم بن محمد بن عرعره (أبو إسحاق الشامي) (٢٣١ هـ): ١٢ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن عرفه (أبو عبد الله نفطويه) (٣٢٣ هـ): ٢٤٧ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن علي الإمام (١٣٢ هـ): ٣١٠ / ١.
- إبراهيم بن محمد بن نوح (أبو إسحاق المزكى) (٢٩٥ هـ): ١٧٩ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن الهيثم (أبو القاسم القطيعي) (٣٠١ هـ): ١٩٢ / ٢.
- إبراهيم بن محمد بن يونس (أبو إسحاق) (٢٦٥ هـ): ٩٨ / ٢.
- إبراهيم بن المسمى (٣١٥ هـ): ٢١٨ / ٢.
- إبراهيم بن مطرف بن محمد (أبو إسحاق الأستراباذي) (٢٤٩ هـ): ٥٥ / ٢.
- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله (أبو إسحاق الأدمي) (٢٣٦ هـ): ٢٥ / ٢.
- إبراهيم بن المنصور (أبو يعقوب الصوري) (٢٨٠ هـ): ١٣٨ / ٢.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٥
- إبراهيم بن منقذ بن إبراهيم (أبو إسحاق العصفري) (٢٦٩ هـ): ١١١ / ٢.
- إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة) (٢٢٤ هـ): ٦٩٨ / ١.
- إبراهيم بن موسى بن إسحاق (أبو إسحاق الجوزي، التوزي) (٣٠٤ هـ): ١٩٩ / ٢.
- إبراهيم بن موسى الزيات (أبو يحيى) (٢٠٥ هـ): ٦٠٣ / ١.
- إبراهيم بن نجيج بن إبراهيم (أبو القاسم الكوفي) (٣١٣ هـ): ٢١٥ / ٢.
- إبراهيم بن نصر بن محمد (أبو إسحاق الكندي) (٢٦٩ هـ): ١١١ / ٢.
- إبراهيم بن هاشم بن الحسين (أبو إسحاق البغوي) (٢٩٧ هـ): ١٨٤ / ٢.
- إبراهيم بن هانيء (أبو إسحاق النيسابوري) (٢٦٥ هـ): ٩٨ / ٢.
- إبراهيم بن الهيثم بن المهلب (أبو إسحاق البلدي) (٢٧٨ هـ): ١٣٤ / ٢.
- إبراهيم بن الوليد بن أيوب (أبو إسحاق) (٢٧٢ هـ): ١١٩ / ٢.
- إبراهيم بن يزيد بن الأسود (أبو عمران النخعي) (٩٦ هـ): ١٦٠ / ١.
- إبراهيم بن يزيد بن شريك (٩٢ هـ):
- ١٥٧ / ١.
- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق التميمي (٢٥٦ هـ): ٧٦ / ٢.
- أحمد بن إبراهيم بن أيوب (أبو علي المسوحى) (٢٥٧ هـ): ٧٩ / ٢.
- أحمد بن إبراهيم بن كامل (أبو الحسن) (٣١٠ هـ): ٢١٠ / ٢.

أحمد بن إبراهيم بن كثير (أبو عبد الله العبدى الدورقى) (٢٤٦ هـ): ٢ / ٤٥.  
 أحمد بن إسحاق بن البهلول (أبو جعفر التنوخى) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.  
 أحمد بن إسماعيل بن أحمد (صاحب خراسان) (٣٠١ هـ): ٢ / ١٩١.  
 أحمد بن أصرم بن خزيمه (أبو العباس المزنى) (٢٨٥ هـ): ٢ / ١٥٣.  
 أحمد بن بديل بن قريش (أبو جعفر اليامى، راهب الكوفه) (٢٥٨ هـ):  
 ٨٠ / ٢.

أحمد بن جعفر بن موسى (أبو الحسن، جحظة البرمكى) (٣٢٤ هـ): ٢ / ٢٥١.  
 أحمد بن حرب الطائى (٢٦٣ هـ): ٢ / ٩٤.  
 أحمد بن حرب بن عبد الله (أبو عبد الله النيسابورى) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢٠.  
 أحمد بن الحسن (أبو عبد الله السكرى) (٢٦٨ هـ): ٢ / ١٠٩.  
 أحمد بن الحسن بن الفرغ (أبو بكر النحوى) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.  
 أحمد بن حفص بن يزيد (أبو بكر المعافرى) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.  
 أحمد بن حمدان بن على (أبو جعفر النيسابورى) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.  
 أحمد بن حنبل (الإمام) - أحمد بن محمد بن حنبل (أبو عبد الله الشيبانى).

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٦

أحمد بن أبى الحوارى (أبو الحسن) (٢٣٠ هـ): ٢ / ٩.  
 أحمد بن أبى خالد (٢١٢ هـ): ١ / ٦٢٧.  
 أحمد بن أبى خيثمه بن زهير (أبو بكر) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٦.  
 أحمد بن داود بن موسى (أبو عبد الله السدوسى) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٤.  
 أحمد بن أبى دؤاد (أبو عبد الله) (٢٤٠ هـ): ٢ / ٣٣ - ٣٤.  
 أحمد بن سعد بن إبراهيم (أبو إبراهيم الزهرى) (٢٧٣ هـ): ٢ / ١٢١.  
 أحمد بن سعيد بن صخر (أبو جعفر الدارمى) (٢٥٣ هـ): ٢ / ٦٧.  
 أحمد بن سعيد (أبو عبد الله الرباطى) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٣٩.  
 أحمد بن سعيد بن عبد الله (أبو محمد الفارسى، ابن البستيان) (٢٦٣ هـ):  
 ٩٣ / ٢.

أحمد بن سهل بن الربيع الإخميمى (٢٨١ هـ): ٢ / ١٤٠.  
 أحمد بن صالح (أبو جعفر المصرى) (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥٢.  
 أحمد بن طولون (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٤.  
 أحمد بن عبد الله بن سالم (أبو طاهر الحيرى) (٢٦٣ هـ): ٢ / ٩٣.  
 أحمد بن عبد الله بن أبى الغمر (أبو جعفر) (٢٥٥ هـ): ٢ / ٧٢.  
 أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو جعفر المقرئ) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.  
 أحمد بن عبد المؤمن المروزى (٢٦٧ هـ):  
 ١٠٥ / ٢.

- أحمد بن عبيد الله الخصيبي (أبو العباس) (٣٢٨ هـ): ٢ / ٢٥٨.
- أحمد بن علي بن شعيب (أبو عبد الرحمن النسائي) (٣٠٣ هـ): ٢ / ١٩٧.
- أحمد بن علي بن المثنى - أبو يعلى الموصلي.
- أحمد بن عمر بن سريج (أبو العباس) (٣٠٦ هـ): ٢ / ٢٠٣.
- أحمد بن أبي عمران (أبو جعفر الفقيه) (٢٨٠ هـ): ٢ / ١٣٨.
- أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو طاهر) (٢٥٠ هـ): ٢ / ٥٧.
- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (أبو بكر العتكي البزار) (٢٩٢ هـ): ٢ / ١٧١.
- أحمد بن عيسى (أبو سعيد الخزاز) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.
- أحمد بن عيسى (أبو عبد الله المصري) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٣٩.
- أحمد بن أبي فتن (أبو عبد الله) (٢٤٨ هـ):
- ٢ / ٥٣.
- أحمد بن المبارك (أبو عمرو المستملي) (٢٨٤ هـ): ٢ / ١٥١.
- أحمد بن محمد بن أحمد (أبو عمرو الجبيري) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٤.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٧
- أحمد بن محمد بن الحجاج (أبو جعفر) (٢٧٢ هـ): ٢ / ١١٩.
- أحمد بن محمد بن الحسين (أبو محمد الجريري) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.
- أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام أبو عبد الله الشيباني) (٢٤١ هـ): ٢ / ٣٦.
- أحمد بن محمد (أبو الحسين النوري) (٢٩٥ هـ): ٢ / ١٧٩.
- أحمد بن محمد بن زكريا (أبو بكر البغدادي، أخو ميمون) (٢٩٦ هـ):
- ٢ / ١٨٣.
- أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس بن عقدة) (٣٣٢ هـ): ٢ / ٢٧٤.
- أحمد بن محمد بن شبويه (أبو الحسن) (٢٣٠ هـ): ٢ / ٩.
- أحمد بن محمد الطائي (٢٨١ هـ):
- ٢ / ١٤٠.
- أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن السراج) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.
- أحمد بن محمد بن عبد الواحد (أبو جعفر الطائي) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.
- أحمد بن محمد بن مسروق (أبو العباس الطوسي) (٢٩٨ هـ): ٢ / ١٨٦.
- أحمد بن محمد بن موسى (أبو بكر بن أبي حامد) (٣٢١ هـ): ٢ / ٢٣٨.
- أحمد بن محمد بن هارون (أبو بكر الخلال) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.
- أحمد بن محمد بن هارون (أبو عبد الله الجسري) (٣١٤ هـ): ٢ / ٢١٧.
- أحمد بن محمد بن يحيى (أبو علي) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.
- أحمد بن منيع (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٤.
- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن (أبو جعفر الأصم) (٢٤٤ هـ): ٢ / ٤١.

- أحمد بن مهدي بن رستم (٣١٧هـ):  
٢ / ٢٢٥.
- أحمد بن موسى بن العباس (أبو بكر) (٣٢٤هـ): ٢ / ٢٥١.
- أحمد بن نصر بن إبراهيم (أبو عمرو الخفاف) (٢٩٩هـ): ٢ / ١٨٨.
- أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم (٢٣١هـ): ٢ / ١٢.
- أحمد بن يحيى بن زيد (أبو العباس ثعلب) (٢٩١هـ): ٢ / ١٦٨.
- أحمد بن يحيى بن الوزير (أبو عبد الله) (٢٥٠هـ): ٢ / ٥٧.
- أحمد بن يونس بن عبد الأعلى (أبو الحسن) (٣٠٢هـ): ٢ / ١٩٥.
- الأحنف بن قيس بن معاوية (الضحاك) (٦٩هـ): ١ / ١١٧.
- أبو الأحوص (١٧٩هـ): ١ / ٥١٥.
- الأخفش - علي بن سليمان بن الفضل.
- إدريس بن طهوي بن حكيم (٣٠٨هـ):  
٢ / ٢٠٦.
- إدريس بن عبد الكريم (أبو الحسن الحداد) (٢٩٢هـ): ٢ / ١٧١.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٨
- إدريس بن عيسى (أبو محمد القطان المخرمي) (٢٥٦هـ): ٢ / ٧٦.
- إدريس الفقعسي الموصلي (٢٧٨هـ):  
٢ / ١٣٤.
- أرقم بن أبي الأرقم بن أسد (٥٥هـ):  
١ / ٩٠.
- أزهر بن سعد السمان (٢٠٧هـ):  
١ / ٦٠٩.
- أسامة بن زيد (أبو زيد المدني) (١٥٣هـ):  
١ / ٤٣١.
- أسامة بن زيد بن حارثة (٥٩هـ): ١ / ٩٣.
- أسباط بن محمد (٢٠٠هـ): ١ / ٥٨٥.
- إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد (٢٥٧هـ): ٢ / ٧٩.
- إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان (أبو يعقوب الأنماطي) (٣٠٢هـ): ٢ / ١٩٥.
- إسحاق بن إبراهيم بن الخليل (أبو يعقوب الجلاب) (٣١٤هـ): ٢ / ٢١٧.
- إسحاق بن إبراهيم بن زياد (أبو يعقوب المقرئ) (٢٧٤هـ): ٢ / ١٢٣.
- إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن (أبو يعقوب البغوي) (٢٥٩هـ): ٢ / ٨٣.
- إسحاق بن إبراهيم (أبو القاسم ابن الجبلي) (٢٨١هـ): ٢ / ١٤١.
- إسحاق بن إبراهيم بن محمد (أبو القاسم الختلي) (٢٨٣هـ): ٢ / ١٤٨.

إسحاق بن إبراهيم بن محمد (أبو يعقوب الصفار) (٢٦٢ هـ): ٩١ / ٢.  
 إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (أبو يعقوب ابن راهويه) (٢٣٨ هـ): ٣٠ / ٢.  
 إسحاق بن إبراهيم المصعبي (٢٣٥ هـ):  
 ٢٣ / ٢.

إسحاق بن إبراهيم (أبو موسى) (٢٣٣ هـ): ١٩ / ٢.  
 إسحاق بن إبراهيم بن ميمون (أبو محمد التميمي) (٢٣٥ هـ): ٢٣ / ٢.  
 إسحاق بن إبراهيم بن هانيء (أبو يعقوب النيسابوري) (٢٧٥ هـ): ١٢٥ / ٢.  
 إسحاق بن إبراهيم بن يونس (أبو يعقوب المنجنيقي) (٣٠٤ هـ): ١٩٩ / ٢.  
 إسحاق بن أحمد بن جعفر (أبو يعقوب الكاغدي) (٣١٥ هـ): ٢١٨ / ٢.  
 إسحاق بن أبي إسرائيل (٢٤٥ هـ):  
 ٤٣ / ٢.

إسحاق بن إسماعيل (أبو يعقوب الطالقاني) (٢٣٠ هـ): ٩ / ٢.  
 إسحاق بن بنان بن معن (أبو محمد الأنماطي) (٣١٢ هـ): ٢١٤ / ٢.  
 إسحاق بن بشر بن مقاتل (أبو يعقوب الكاهلي) (٢٢٨ هـ): ٣ / ٢.  
 إسحاق بن حاجب بن ثابت المعدل (٢٩٤ هـ): ١٧٦ / ٢.  
 إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني (٢٥٣ هـ): ٦٨ / ٢.  
 أبو إسحاق السبيعي (١٢٧ هـ): ٢٥٠ / ١.  
 أبو إسحاق الشيباني (١٤٠ هـ): ٣٧٣ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٨٩

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (١٣٢ هـ): ٣٣٦ / ١.  
 إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (١٣٤ هـ): ٣٥١ / ١.  
 إسحاق بن كنداج (٢٧٨ هـ): ١٣٤ / ٢.  
 إسحاق بن المأمون بن إسحاق (أبو سهل الطالقاني) (٢٨٥ هـ): ١٥٣ / ٢.  
 إسحاق بن محمد (أبو يعقوب) (٢٨٤ هـ):  
 ١٥١ / ٢.

إسحاق بن محمد بن مروان (أبو العباس الغزال) (٣١٨ هـ): ٢٢٨ / ٢.  
 إسحاق بن محمد (أبو يعقوب النهرجوري) (٣٣٠ هـ): ٢٦٨ / ٢.  
 إسحاق بن مروان (أبو يعقوب الدهان) (٢٨٧ هـ): ١٥٩ / ٢.  
 إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج (٢٥١ هـ): ٦٠ / ٢.  
 إسحاق بن موسى بن عبد الله (أبو موسى الخطمي) (٢٤٤ هـ): ٤١ / ٢.  
 إسحاق بن يعقوب (أبو العباس العطار الأحول) (٢٧٧ هـ): ١٣٠ / ٢.  
 أسد بن عبد الله (١١٩ هـ): ٢١٣ / ١.  
 أسد بن عمرو (١٨٩ هـ): ٥٣٧ / ١.



- أسد بن المرزبان (١٥١ هـ): ١ / ٤٢٨.
- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم (أبو الجعد) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.
- أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم (٣٦ هـ):  
١ / ٦٩.
- أسماء بنت أبي بكر الصديق (٧٣ هـ):  
١ / ١٣٠.
- أسماء بن خارجة (أبو مالك الفزاري) (٨٢ هـ): ١ / ١٤٧.
- أسماء بنت عميس (٣٨ هـ): ١ / ٧٥.
- إسماعيل بن إبراهيم بن بسام (أبو إبراهيم الترجماني) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٥.
- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر (أبو معمر الهذلي) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٦.
- إسماعيل بن أحمد (أبو إبراهيم) (٢٩٥ هـ): ٢ / ١٧٨.
- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم (أبو بكر السراج) (٢٨٦ هـ): ٢ / ١٥٦.
- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم (أبو أحمد) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.
- إسماعيل بن إسحاق بن الحصين (أبو محمد الرقي) (٣٠٥ هـ): ٢ / ٢٠١.
- إسماعيل بن إسحاق بن حماد (أبو إسحاق الأزدي) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٤.
- إسماعيل بن أسد بن شاهين (أبو إسحاق) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨٠.
- إسماعيل بن أبي خالد الكوفي (١٤٥ هـ):  
١ / ٤٠٢.
- إسماعيل بن سعدان بن يزيد (أبو معمر النزاز) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.
- إسماعيل بن سعيد (أبو إسحاق الكسائي، الشالنجي) (٢٣٠ هـ): ٢ / ٩.
- إسماعيل بن عبد الله بن زرارة (أبو الحسن  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٠  
السكري الرقي) (٢٢٩ هـ): ٢ / ٦.
- إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر (٢٣١ هـ): ٢ / ١٢.
- إسماعيل بن عبد الله بن ميمون (أبو النضر العجلي) (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٥.
- إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة (أبو أحمد) (٢٤٠ هـ): ٢ / ٣٤.
- إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس (١٤٦ هـ): ١ / ٤٠٣.
- إسماعيل بن عيسى العطار (٢٣٢ هـ):  
٢ / ١٦.
- إسماعيل بن الفضل بن موسى (أبو بكر البلخي) (٢٨٦ هـ): ٢ / ١٥٦.
- إسماعيل بن نميل بن زكريا (أبو علي الخلال) (٢٨٧ هـ): ٢ / ١٥٩.
- أبو إسماعيل الهمداني (١٦٧ هـ):  
١ / ٤٧٠.

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (٢٤٤ هـ):

٩٥ / ٢

إسماعيل بن يعقوب بن إسحاق (أبو الحسن التنوخي) (٣٠١ هـ): ١٩٢ / ٢.

إسماعيل بن يوسف (أبو علي الديلمي) (٢٥٥ هـ): ٧٢ / ٢.

أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن سفيان) (٦٩ هـ): ١١٧ / ١.

الأسود بن عامر (٢٠٨ هـ): ٦١٠ / ١.

الأسود بن يزيد بن قيس (٧٥ هـ):

١٣٢ / ١.

أسيد بن حضير بن سماك (٢٠ هـ):

٥١ / ١.

أشرس بن حسان البلوي (٣٩ هـ): ٧٦ / ١.

أشعث بن سوار (١٤٣ هـ): ٣٧٩ / ١.

أشعث بن أبي الشعثاء (١٢٥ هـ):

٢٣٣ / ١.

الأشعث بن قيس بن معديكرب (٤٠ هـ):

٧٨ / ١.

الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر) (٣٣١ هـ): ٢٧١ / ٢.

ابن إشكاب - علي بن الحسين بن إبراهيم.

أشناس التركي (أبو جعفر) (٢٣٠ هـ):

٩ / ٢.

أبو الأشهب العطاردى (١٦٢ هـ):

٤٦٣ / ١.

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) (٢١٥ هـ): ٦٤١ / ١.

ابن الأعرابي - محمد بن زياد.

أعشى همدان - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث.

الأعمش (سليمان بن مهران) (١٤٨ هـ):

٤٢٣ / ١.

الأغلب بن جشم بن سعد (١٩ هـ):

٥٠ / ١.

الأفطس - علي بن الحسن بن عبد الرحمن.

الأمين (محمد بن هارون الرشيد)

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩١

(١٩٨ هـ): ٥٧٢ / ١.

- أمية بن خالد (٢٠٠ هـ): ١ / ٥٨٥.
- أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان (١٣٠ هـ): ١ / ٢٩٨.
- أنس بن خالد بن عبد الله (٢٦٨ هـ):  
١٠٩ / ٢.
- أنس بن مالك بن النضر (٩٢ هـ):  
١٥٧ / ١.
- أنيس بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو عمر المقرئ) (٢٨٨ هـ): ١ / ١٦١.
- أوتامش التركي الأمير (٢٤٩ هـ): ٢ / ٥٥.
- الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) (١٥٧ هـ): ١ / ٤٣٩.
- أوس بن خالد (أبو الجوزاء الربيعي) (٨٢ هـ): ١ / ١٤٧.
- أوس بن خولى الأنصاري (٣٥ هـ):  
٦٦ / ١.
- إياس بن سلمة بن الأكوع (١١٩ هـ):  
٢١٤ / ١.
- إياس بن قتادة التميمي (٩٣ هـ): ١ / ١٥٧.
- إيتاخ (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢١.
- أيوب بن جعفر بن وحشية (١٢٥ هـ):  
٢٣٣ / ١.
- أيوب السخيتاني (١٣١ هـ): ١ / ٣٠٨.
- أيوب بن سليمان بن داود الصغدئ (٢٧٤ هـ): ٢ / ١٢٣.
- أيوب بن القرية (٨٤ هـ): ١ / ١٥٠.
- أيوب بن نصر بن موسى (أبو أحمد العصفري) (٢٥٦ هـ): ٢ / ٧٦.
- أيوب بن يوسف بن أيوب (أبو القاسم البراز) (٣١٥ هـ): ٢ / ٢١٨.

### باب الباء

- بابك الخرمي (٢٢٣ هـ): ١ / ٦٨٩.
- باغر التركي (٢٥١ هـ): ٢ / ٥٨.
- الباغندي - محمد بن سليمان بن الحارث.
- الباغندي - محمد بن محمد بن سليمان.
- بجكم التركي (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦٣.
- ابن بحدل الخارجي (١٢٧ هـ): ١ / ٢٥٢.
- البخاري (الإمام) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم.
- بدر الخرشني (٣٣١ هـ): ٢ / ٢٧١.

- بدر الشرايى (٣١٥ هـ): ٢ / ٢١٨.
- بدر بن عبد الله (أبو الحسن الجصاص) (٢٨٥ هـ): ٢ / ١٥٣.
- بدر الكبير الحمامى (أبو النجم مولى المعتضد) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.
- بدر بن الهيثم بن خلف (أبو القاسم اللخمي) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.
- بديح مولى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (٨٤ هـ): ١ / ١٥٠.
- بديل بن ميسرة العقيلي (١٢٥ هـ):
- ١ / ٢٣٣.
- أبو بردة بن أبى موسى (١٠٣ هـ):
- ١ / ١٧٨.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٢
- أبو بردة بن نيار بن عمرو (٥٢ هـ):
- ١ / ٨٩.
- أبو برزة الأسلمي (عبد الله بن فضلة) (٣٢ هـ): ١ / ٦٣.
- برغاث - عيسى بن عبد الله بن سنان.
- بركة أم أيمن (٢٤ هـ): ١ / ٥٧.
- بريدة بن الحبيب بن عبد الله (٦٢ هـ):
- ١ / ١٠١.
- ابن البستينان - أحمد بن سعيد بن عبد الله.
- بسر بن سعيد، مولى الحضرميين (١٠٠ هـ): ١ / ١٦٤.
- بشار بن موسى (أبو عثمان العجلي الخفاف) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٣.
- بشر بن مروان بن الحكم (٧٣ هـ):
- ١ / ١٣٠.
- بشر بن مطر بن ثابت (أبو أحمد الدقاق) (٢٥٩ هـ): ٢ / ٨٣.
- بشر بن المفضل (١٨٨ هـ): ١ / ٥٣٦.
- بشر بن منصور (١٨٠ هـ): ١ / ٥٢٠.
- بشر بن الوليد بن خالد (أبو الوليد الكندي) (٢٣٨ هـ): ٢ / ٣٠.
- بشير الرجال (١٤٥ هـ): ١ / ٣٩٦.
- بشير بن عبد المنذر - أبو لبابة بن عبد المنذر.
- بغا الشرايى (٢٥٤ هـ): ٢ / ٦٩.
- بغا الكبير (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥١، ٥٣.
- البغوى - إبراهيم بن هاشم بن الحسين.
- البغوى - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن.
- بقي بن مخلد (أبو عبد الرحمن الأندلسي) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٧.

بكر بن إدريس بن الحجاج (أبو القاسم) (٢٦٧ هـ): ١٠٥ / ٢.

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٥٦١ هـ): ٩٨ / ١.

أبو بكر بن أبي سبرة بن عامر (١٦٢ هـ):

٤٦٤ / ١.

بكر بن عبد الله المدني (١٠٨ هـ):

١٩٢ / ١.

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (٩٤ هـ): ١٥٨ / ١.

أبو بكر بن علي بن أبي طالب (٥٦١ هـ):

٩٨ / ١.

أبو بكر بن علي المقرئ (١٦٧ هـ):

٤٧٠ / ١.

أبو بكر بن عياش (١٩٣ هـ): ٥٥٦ / ١.

بكر بن محمد بن بقیة (أبو عثمان المازني) (٢٤٨ هـ): ٥٣ / ٢.

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (١٢٠ هـ): ٢١٦ / ١.

أبو بكر الهذلي (١٥٥ هـ): ٤٣٨ / ١.

أبو بكره الأنصاري - نفع بن الحارث.

بكير بن الأشجع (١٢٧ هـ): ٢٥٣ / ١.

بلال بن الحارث (أبو عبد الرحمن) (٦٠ هـ): ٩٧ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٣

بلال بن رباح (٢٠ هـ): ٥١ / ١.

بلال الصنابي الشاري (٢١٤ هـ):

٦٣٦ / ١.

بنان بن محمد بن حمدان (أبو الحسن) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.

بنان بن يحيى بن زياد (أبو الحسن المغازلي) (٢٦٤ هـ): ٩٥ / ٢.

بندار - محمد بن بشار بن عثمان.

بندار الطبري (٢٥٣ هـ): ٦٤ / ٢.

بهبود بن عبد الوهاب (٢٦٨ هـ):

١٠٨ / ٢.

البهلول بن إسحاق بن البهلول (أبو محمد التنوخي) (٢٩٩ هـ): ١٨٨ / ٢.

بهلول بن صالح بن عمر (أبو الحسن التجيبي) (٢٣٣ هـ): ١٩ / ٢.

## باب التاء

التمار (أبو نصر) - عبد الملك بن عبد العزيز.

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) (٢٢٨ هـ): ٣ / ٢.

تمتام- محمد بن غالب بن حرب.

تميم بن أوس بن خارجة (أبو رقية) (٤٠ هـ): ٧٨ / ١.

توبة بن الحمير (٧٥ هـ): ١٣٢ / ١.

التوزي- إبراهيم بن موسى بن إسحاق.

التوزي- عبد الله بن ثابت بن يعقوب.

أبو التياح (١٣٠ هـ): ٣٠٥ / ١.

### باب الناء

ثابت البناني (١٢٦ هـ): ٢٤١ / ١.

ثابت بن حزم بن عبد الرحمن (أبو القاسم العوفي) (٣١٤ هـ): ٢١٧ / ٢.

ثابت بن عمارة (١٤٩ هـ): ٤٢٤ / ١.

ثابت بن قره (أبو الحسن الصابي الطيب) (٢٨٨ هـ): ١٦١ / ٢.

ثعلب- أحمد بن يحيى بن زيد.

الثغري- حامد بن سهل بن سالم.

الثلجي- محمد بن شجاع.

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٤ هـ):

٩٠ / ١.

### باب الجيم

جابر بن عبد الله الأنصاري (٧٨ هـ):

١٤٢ / ١.

جابر بن يزيد (أبو الشعثاء) (١٠٣ هـ):

١٧٨ / ١.

الجاحظ- عمرو بن بحر بن محبوب.

الجارود العبدي (٢١ هـ): ٥٢ / ١.

جامع بن شداد (أبو صخرة): ٢١٠ / ١.

الجبائي (أبو علي)- محمد بن عبد الوهاب بن سلام.

الجبائي (أبو هاشم)- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب.

جبار بن صخر (٣٠ هـ): ٦٢ / ١.

جبله بن الأيهم (٥٣ هـ): ٨٩ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٤

جبله بن زخر بن قيس (٨٣هـ): ١ / ١٤٩.

ابن الجبلي - إسحاق بن إبراهيم.

جبير الحضرمي (١١٢هـ): ١ / ٢٠٠.

جبير بن عتيك بن قيس (٦١هـ): ١ / ٩٩.

جبير بن مطعم بن عدى (٥٠هـ): ١ / ٨٦.

جحظة البرمكي - أحمد بن جعفر بن موسى.

الجدوعي - محمد بن محمد بن إسماعيل.

الجراح بن عبد الله الحكمي (١١٢هـ):

١ / ١٩٩.

جرول بن مالك بن جؤية (الحطيئة) (٥٩هـ): ١ / ٩٣.

ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) (١٥٠هـ): ١ / ٤٢٥.

جرير بن عبد الله بن مالك (٥١هـ):

١ / ٨٨.

جعال بن سراقه الضمري (٢١هـ): ١ / ٥٢.

جعفر بن أحمد العباس (أبو الفضل) (٢٧٦هـ): ٢ / ١٢٨.

جعفر بن أحمد (أبو محمد، كردان الخلقاني) (٢٧٧هـ): ٢ / ١٣٠.

جعفر بن أحمد بن معبد الوراق (٢٨٠هـ): ٢ / ١٣٨.

جعفر الأحمر (١٦٧هـ): ١ / ٤٧٠.

جعفر بن إدريس (٢٢٢هـ): ١ / ٦٨٩.

جعفر بن برقان الجزري (١٥٤هـ):

١ / ٤٣٦.

جعفر بن أبي جعفر المنصور (١٥٠هـ):

١ / ٤٢٤.

جعفر بن حرب الهمداني (٢٣٦هـ):

٢ / ٢٦.

جعفر بن الحسن بن الحسن (أبو عبد الله) (٣٠٨هـ): ٢ / ٢٠٦.

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث (٥١هـ):

١ / ٨٨.

جعفر بن سليمان بن أبي داود (٢٠١هـ):

١ / ٥٨٧.

جعفر بن سليمان الضبعي (١٧٨هـ):

١ / ٥١٢.

جعفر بن شعيب بن إبراهيم (أبو محمد الشاشي) (٢٩٤هـ): ٢ / ١٧٦.

- جعفر بن عبد الله بن جعفر (أبو محمد الختلي) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.
- جعفر بن عبد الواحد بن سليمان (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨٠.
- جعفر بن عقيل بن أبي طالب (٦١ هـ):
- ٩٨ / ١.
- جعفر بن علي بن السري (أبو الفضل جعيفران) (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥٣.
- جعفر بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):
- ٩٨ / ١.
- جعفر بن عون المخزومي (٢٠٧ هـ):
- ٦٠٩ / ١.
- جعفر بن مبشر بن أحمد (أبو محمد المتكلم) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢٠.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٥
- أبو جعفر المجذوم (٣٢١ هـ): ٢ / ٢٣٨.
- جعفر بن محمد بن إبراهيم (أبو بكر الصيدلاني) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.
- جعفر بن محمد بن الأزهر (أبو أحمد البزاز البارودي الطوسي) (٢٩٩ هـ):
- ١٨٨ / ٢.
- جعفر بن محمد بن جعفر الثقفي المدائني (٢٥٩ هـ): ٢ / ٨٣.
- جعفر بن محمد بن الحسن (أبو بكر الفريابي) (٣٠١ هـ): ٢ / ١٩٣.
- جعفر بن محمد بن الحسن (أبو يحيى الزعفراني) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٦.
- جعفر بن محمد بن سليمان (أبو الفضل الخلال الدوري) (٣٠٠ هـ): ٢ / ١٩٠.
- جعفر بن محمد بن سوار (أبو محمد النيسابوري) (٢٨٨ هـ): ٢ / ١٦١.
- جعفر بن محمد بن شاکر (أبو محمد الصائغ) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٧.
- جعفر بن محمد بن عامر (أبو الفضل البزاز) (٢٧٢ هـ): ٢ / ١١٩.
- جعفر بن محمد بن عبد الله (أبو الفضل السمسار) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٥.
- جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.
- جعفر بن محمد بن أبي عثمان (أبو الفضل الطيالسي) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٥.
- جعفر بن محمد بن عرفه (أبو الفضل المعدل) (٢٨٧ هـ): ٢ / ١٥٩.
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (أبو عبد الله) (١٤٨ هـ): ١ / ٤٢٣.
- جعفر بن محمد بن علي (أبو القاسم الوراق البلخي) (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٨.
- جعفر بن محمد بن عمران بن بريق (أبو الفضل البزاز) (٢٩٠ هـ): ٢ / ١٦٥.
- جعفر بن محمد بن القعقاع (أبو محمد البغوي) (٢٧٥ هـ): ٢ / ١٢٥.
- جعفر بن محمد بن ماجد (أبو الفضل بن أبي الفضل) (٢٩٧ هـ): ٢ / ١٨٤.
- جعفر بن محمد بن المغلس (أبو القاسم) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.
- جعفر بن محمد بن يعقوب (أبو الفضل الصندلي) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.



جعفر المرتعش (أبو محمد) (٣٢٨ هـ):

٢ / ٢٥٨.

جعفر بن مكرم بن يعقوب (أبو الفضل الدوري) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.

أبو جعفر المنصور (١٥٨ هـ): ١ / ٤٤١.

جعفر بن هاشم (أبو يحيى العسكري) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.

جعفر بن الوراق الواسطي (٢٦٥ هـ):

٢ / ٩٨.

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك (١٨٧ هـ): ١ / ٥٣٢.

جعيفران - جعفر بن علي بن السري.

الجلالجي - موسى بن الحسن بن عباد.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٦

ابن الجمال - عبد الله بن محمد بن سعيد.

ابن جمعة - الحسين بن علي بن أحمد.

جميل بثينة - جميل بن معمر بن الحارث بن ظبيان.

جميل بن معمر بن الحارث بن ظبيان (جميل بثينة) (٦٥ هـ): ١ / ١٠٨.

الجنيد بن عبد الرحمن (١١٥ هـ):

١ / ٢٠٣.

الجنيد بن محمد بن الجنيد (أبو القاسم الخزاز) (٢٩٨ هـ): ٢ / ١٨٦.

جويرية بن أسماء (١٧٣ هـ): ١ / ٥٠٢.

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (٥٠ هـ): ١ / ٨٦.

## باب الحاء

أبو حاتم الإباضي (١٥٤ هـ): ١ / ٤٣٢. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٢٩٦

تم الأضم (٢٣٧ هـ): ٢ / ٢٩.

أبو حاتم السجستاني - سهل بن محمد.

حاتم بن الليث بن الحارث (أبو الفضل الجوهري) (٢٦٢ هـ): ٢ / ٩١.

حاجب بن الوليد بن ميمون (أبو أحمد الأعور) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٣.

الحارث بن أسد (أبو عبد الله المحاسبي) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.

الحارث بن الجارود (١٥٢ هـ): ١ / ٤٣٠.

الحارث بن خزيمه بن عدى (٤٠ هـ):

١ / ٧٨.

الحارث بن ربيعي (أبو قتادة الأنصاري) (٥٤ هـ): ١ / ٩٠.

الحارث المتنبى الكذاب (٧٩ هـ):

١٤٢ / ١

الحارث بن محمد بن أبي أسامة (أبو محمد التميمي) (٢٨٢ هـ): ١٤٥ / ٢.

الحارث بن مسكين بن محمد (أبو عمر المصري) (٢٥٠ هـ): ٥٧ / ٢.

الحارث بن نوفل بن الحارث (٣٣ هـ):

٦٤ / ١.

الحارث بن هشام (١٨ هـ): ٥٠ / ١.

حارثة بن النعمان الأنصاري (أبو عبد الله) (٥١ هـ): ٨٨ / ١.

ابن أبي حازم (١٨٠ هـ): ٥٢٠ / ١.

ابن أبي حامد - أحمد بن محمد بن موسى.

حامد بن أحمد بن محمد (أبو أحمد الزيدي) (٣٢٨ هـ): ٢٥٩ / ٢.

حامد بن سعدان بن يزيد (أبو عامر) (٢٩٧ هـ): ١٨٥ / ٢.

حامد بن سهل بن سالم (أبو جعفر الثغري) (٢٨٠ هـ): ١٣٩ / ٢.

حامد بن العباس (٣١١ هـ): ٢١٢ / ٢.

حامد بن محمد بن شعيب (أبو العباس البلخي) (٣٠٩ هـ): ٢٠٩ / ٢.

الحامض - سليمان بن محمد بن أحمد.

الحباب بن بكير التليدي (٢٥٣ هـ):

٦٥ / ٢.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٧

حبان بن علي (١٧١ هـ): ٤٩٨ / ١.

حبة بن جوين بن علي (أبو قدامة العرنى) (٧٦ هـ): ١٣٨ / ١.

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس (أبو تمام الطائي) - أبو تمام الطائي.

حبيب بن أبي ثابت (١١٩ هـ): ٢١٤ / ١.

حبيب بن الشهيد البصري (١٤٥ هـ):

٤٠٢ / ١.

حبيب بن مسلمة الفهري (٤٢ هـ): ٨١ / ١.

حبيب بن يساف بن عتبة (٢٦ هـ): ٥٨ / ١.

أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٤ هـ): ٨٣ / ١.

حبيش بن دلجة (٦٥ هـ): ١٠٧ / ١.

الحجاج بن يوسف الثقفي (٩٥ هـ):

١٥٨ / ١.

حجر بن عدى (٥١ هـ): ٨٨ / ١.

حذيفة بن اليمان (٣٦ هـ): ٦٩ / ١.

الحر بن يوسف (١١٣ هـ): ٢٠٠ / ١.

- أم حرام بنت ملحان (٥٥٦هـ): ٩٢ / ١.
- أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي (١٠٨هـ): ١٩٢ / ١.
- حرب بن عبد الله (١٤٧هـ): ٤١٢ / ١.
- ابن جويرية- علي بن الحسين بن حرب.
- الحرفي- الحسن بن جعفر بن محمد.
- حسان بن ثابت بن المنذر (٥٥٠هـ):
- ٨٦ / ١
- ابن أبي حسان الزيادي- عمر بن عبد الله بن عمر.
- الحسن بن أحمد بن سعيد (أبو علي المؤذن المالكي) (٣٣٣هـ): ٢٧٧ / ٢.
- الحسن بن أحمد بن أبي شعيب (أبو مسلم) (٢٥٢هـ): ٦٣ / ٢.
- الحسن بن إسحاق بن يزيد (أبو علي العطار) (٢٧٢هـ): ١١٩ / ٢.
- الحسن بن بهرام (أبو سعيد الجنابي) (٣٠١هـ): ١٩٢ / ٢.
- الحسن بن ثواب (أبو علي التغلبي) (٢٦٨هـ): ١٠٩ / ٢.
- الحسن بن جعفر بن محمد (أبو سعيد السمسار الحرفي) (٢٧٥هـ): ١٢٥ / ٢.
- الحسن بن الجنيد بن أبي جعفر البلخي (٢٤٧هـ): ٤٨ / ٢.
- الحسن بن حريث بن الحسن (أبو عمار) (٢٤٤هـ): ٤١ / ٢.
- الحسن بن أبي الحسن البصري (١١٠هـ):
- ١٩٤ / ١
- الحسن بن الحسين بن عبد الله (أبو سعيد السكري) (٢٧٥هـ): ١٢٥ / ٢.
- الحسن بن حماد بن كسيب (أبو علي الحضرمي، سجادة) (٢٤١هـ): ٣٧ / ٢.
- الحسن بن أبي الربيع (٢٦٣هـ): ٩٣ / ٢.
- الحسن بن الربيع (أبو علي البجلي) (٣٢٠هـ): ٢٣٣ / ٢.
- الحسن بن سعيد بن مهران (أبو علي الصفار) (٢٩٢هـ): ١٧١ / ٢.
- الحسن بن سفيان بن عامر (أبو العباس الشيباني النسوي) (٣٠٣هـ): ١٩٧ / ٢.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٨
- الحسن بن سلام بن حماد (أبو علي السواق) (٢٧٧هـ): ١٣٠ / ٢.
- الحسن بن صاحب بن حميد (أبو علي الشاشي) (٣١٤هـ): ٢١٧ / ٢.
- الحسن بن صالح بن حي (١٦٧هـ):
- ٤٧٠ / ١
- الحسن بن صالح الهمداني (١٩٣هـ):
- ٥٤٥ / ١
- الحسن بن الصباح بن محمد (أبو علي البزاز) (٢٤٩هـ): ٥٥ / ٢.
- الحسن بن الطيب بن حمزة (أبو علي البلخي) (٣٠٧هـ): ٢٠٥ / ٢.

الحسن بن العباس الخزرجي (٢٠٤ هـ):

١ / ٦٠١.

الحسن بن العباس بن أبي مهران (أبو علي الجمال) (٢٨٩ هـ): ٢ / ١٦٣.

الحسن بن عبد الله بن علي (أبو محمد الأموي) (٣٢٥ هـ): ٢ / ٢٥٣.

الحسن بن عبد العزيز الهاشمي (٣٣٣ هـ):

٢ / ٢٧٧.

الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر (أبو محمد) (٢٩٦ هـ): ٢ / ١٨٣.

الحسن بن عثمان بن حماد (أبو حسان الزيادي) (٢٤٢ هـ): ٢ / ٣٨.

الحسن بن عرفه بن يزيد (أبو علي العبدي) (٢٥٧ هـ): ٢ / ٧٩.

الحسن بن علي بن أحمد (أبو بكر ابن العلاف الشاعر) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.

٢ لحسن بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (٢٤٢ هـ): ٢ / ٣٨.

أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي (٢٥٩ هـ): ٢ / ٨٢.

الحسن بن علي الحلواني (٢٤٥ هـ):

٢ / ٤٤.

الحسن بن علي بن خلف (أبو محمد البربهاري) (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦٥.

الحسن بن علي بن زكريا (أبو سعيد العدوي) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.

الحسن بن علي بن زيد (أبو محمد) (٣٢٦ هـ): ٢ / ٢٥٥.

الحسن بن علي بن شبيب (أبو علي المعمرى) (٢٩٥ هـ): ٢ / ١٧٩.

الحسن بن علي بن أبي طالب (٤٩ هـ):

١ / ٨٥.

الحسن بن علي (أبو علي المسوحي) (٢٥٦ هـ): ٢ / ٧٦.

الحسن بن علي بن مالك (أبو محمد الشيباني الأشناني) (٢٧٨ هـ): ٢ / ١٣٤.

الحسن بن علي بن محمد (أبو جعفر ابن علوية) (٢٩٨ هـ): ٢ / ١٨٧.

الحسن بن علي بن الوليد (أبو جعفر الفسوي) (٢٩٦ هـ): ٢ / ١٨٣.

الحسن بن علي بن ياسر (أبو علي الفقيه) (٢٨٩ هـ): ٢ / ١٦٣.

الحسن بن عليل بن الحسين (أبو علي العنزى) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٦.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٢٩٩

الحسن بن عمارة (١٥٣ هـ): ١ / ٤٣١.

الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي (٢٣٠ هـ): ٢ / ٩.

الحسن بن عمرو بن الجهم (أبو الحسين الشيعي) (٢٨٨ هـ): ٢ / ١٦١.

الحسن بن عيسى بن ماسرجس (أبو علي النيسابوري) (٢٤٠ هـ): ٢ / ٣٤.

الحسن بن علي بن موسى (أبو علي النحاس النيسابوري) (٣٠٢ هـ):

٢ / ١٩٥.

الحسن الفلاس (٢٦٠ هـ): ٨٥ / ٢.

الحسن بن قحطبة الطائي (١٨١ هـ):

٥٢٠ / ١.

الحسن بن محمد (٢١٠ هـ): ٦١٧ / ١.

الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة (أبو علي المروزي) (٢٩١ هـ): ١٦٨ / ٢.

الحسن بن محمد بن الحسن (أبو الحسين الأسدي) (٣١٥ هـ): ٢١٨ / ٢.

الحسن بن محمد بن سليمان (أبو علي ابن بنت مطر) (٢٩٧ هـ): ١٨٤ / ٢.

الحسن بن محمد بن الصباح (أبو علي الزعفراني) (٢٦٠ هـ): ٨٥ / ٢.

الحسن بن محمد بن عبد الله (أبو علي الأنصاري) (٣١٣ هـ): ٢١٥ / ٢.

الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (٢٦١ هـ): ٨٧ / ٢.

الحسن بن محمد بن عمر (أبو علي النيسابوري) (٣٢٠ هـ): ٢٣٣ / ٢.

الحسن بن مكرم بن حسان (أبو علي البزاز) (٢٧٤ هـ): ١٢٣ / ٢.

الحسين بن أحمد بن أبي البشر (أبو علي المقرئ) (٢٩٠ هـ): ١٦٥ / ٢.

الحسين بن بشار بن موسى (أبو علي الخياط) (٢٨٦ هـ): ١٥٦ / ٢.

الحسين بن إسماعيل بن محمد (أبو عبد الله الضبي المحاملي) (٣٣٠ هـ): ٢٦٨ / ٢.

الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن (أبو عبد الله ابن الصابوني) (٣١٩ هـ):

٢٢٩ / ٢.

الحسين بن حميد بن الربيع (أبو عبد الله اللخمي) (٢٨٢ هـ): ١٤٥ / ٢.

الحسين بن السמידع بن إبراهيم (أبو بكر الجلي) (٢٨٧ هـ): ١٥٩ / ٢.

الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) (٣٢٠ هـ): ٢٣٣ / ٢.

الحسين بن عبد الله بن أحمد (أبو علي الخرقى) (٢٩٩ هـ): ١٨٩ / ٢.

الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهرى (أبو عبد الله) (٣١٥ هـ):

٢١٩ / ٢.

الحسين بن علي بن أحمد (أبو عبد الله الحريري، ابن جمعة) (٣٣٣ هـ):

٢٧٧ / ٢.

الحسين بن علي الجعفي (٢٠٣ هـ):

٥٩٨ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٠

الحسين بن علي بن الحسن (١٦٩ هـ):

٤٨١ / ١.

الحسين بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):

٩٧ / ١.

الحسين بن علي بن يزيد الصدائي (٢٤٨ هـ): ٥٣ / ٢.

- الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي الكرايسى) (٢٤٨ هـ): ٥٣ / ٢.
- الحسين بن عمر بن أبي الأحوص (أبو عبد الله الكوفى) (٣٠٠ هـ): ١٩٠ / ٢.
- الحسين بن الكميت بن البهلول (أبو علي الموصلى) (٢٩٤ هـ): ١٧٦ / ٢.
- الحسين بن محمد بن حاتم (أبو علي) (٢٩٤ هـ): ١٧٧ / ٢.
- الحسين بن محمد بن عبد الرحمن (أبو علي) (٢٨٩ هـ): ١٦٣ / ٢.
- الحسين بن محمد بن عبد الرحمن (أبو علي) (٢٨٩ هـ): ١٦٣ / ٢.
- الحسين بن محمد بن عبد الرحمن (أبو علي الخياط) (٢٨٢ هـ): ١٤٥ / ٢.
- الحسين بن محمد بن محمد (أبو عبد الله الأنصارى) (٣١٥ هـ): ٢١٩ / ٢.
- الحسين بن معاذ بن حرب (أبو عبد الله الأخفش) (٢٧٧ هـ): ١٣٠ / ٢.
- الحسين بن منصور (الحلاج) (٣٠٩ هـ):
- ٢٠٧ / ٢.
- حسين بن هشام (٢١٧ هـ): ٦٥٢ / ١.
- الحصين بن الحارث بن المطلب (٣٢ هـ):
- ٦٣ / ١.
- حصين بن عبد الرحمن (أبو عون) (١٣٦ هـ): ٣٥٨ / ١.
- الحطيئة - جرول بن مالك بن جؤية.
- حفص بن عمر بن ربال (أبو عمر القرشى) (٢٥٨ هـ): ٨١ / ٢.
- حفص بن عمر الزبيدى (٢٠٧ هـ):
- ٦٠٩ / ١.
- حفص بن عمر بن عبد العزيز (أبو عمرو الكوفى الضرير) (٢٤٦ هـ): ٤٥ / ٢.
- حفصة بنت عمر بن الخطاب (٤٥ هـ):
- ٨٣ / ١.
- الحكم بن أبان (١٥٤ هـ): ٤٣٦ / ١.
- الحكم بن عتيبة (١١٤ هـ): ٢٠٣ / ١.
- الحكم بن عمرو الغفارى (٥٠ هـ):
- ٨٦ / ١.
- الحكم بن موسى بن أبى زهير (أبو صالح القنطرى) (٢٣٢ هـ): ١٦ / ٢.
- الحكم بن يحيى (١٣٠ هـ): ٢٩٧ / ١.
- حكمويه - أحمد بن المبارك (أبو عمرو المستملى).
- حكيم بن حزام بن خويلد (٥٤ هـ):
- ٩٠ / ١.
- الحلاج - الحسين بن منصور.
- حماد بن أسامة - (أبو أسامة) (٢٠١ هـ): ٥٨٧ / ١.

- حماد بن إسحاق بن إسماعيل (أبو القاسم) (٢٦٧ هـ): ١٠٥ / ٢.
- حماد بن الحسن بن عنبسة (أبو عبيد الله النهشلي) (٢٦٦ هـ): ١٠١ / ٢.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠١
- حماد بن زيد (١٧٩ هـ): ٥١٥ / ١.
- حماد بن سلمة (١٦٧ هـ): ٤٧٠ / ١.
- حماد بن أبي سليمان (١٢٠ هـ): ٢١٦ / ١.
- حماد بن المؤمل بن مطر (٢٦٤ هـ):
- ٩٥ / ٢.
- حميد بن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي (ابن عليّة) (٢٤٤ هـ): ٤٢ / ٢.
- حمدون بن عمارة (أبو جعفر البزار) (٢٦٢ هـ): ٩١ / ٢.
- حمزة الخارجي (١٦٩ هـ): ٤٨١ / ١.
- حمزة بن السرى الخولاني (١٨٣ هـ):
- ٥٢٤ / ١.
- حمزة بن العباس (أبو علي المروزي) (٢٦٠ هـ): ٨٥ / ٢.
- حمزة بن مالك الخزاعي (١٨١ هـ):
- ٥٢٠ / ١.
- حمزة بن محمد بن عيسى (أبو علي الكاتب) (٣٠٢ هـ): ١٩٥ / ٢.
- حمزة بن مصعب بن الزبير (١٣٠ هـ):
- ٢٩٧ / ١.
- حمزة بن يزيد القاريء الموصلي (١٩٠ هـ): ٥٤٠ / ١.
- حممة الدوسي (٢١ هـ): ٥٢ / ١.
- حميد الرؤاسي (١٨٩ هـ): ٥٣٧ / ١.
- حميد بن زنجويه (أبو أحمد الأزدي) (٢٥١ هـ): ٦٠ / ٢.
- حميد الطويل (١٤٣ هـ): ٣٧٩ / ١.
- حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي (١٩٠ هـ):
- ٥٤٠ / ١.
- حميد بن عبد الرحمن بن عوف (١٠٥ هـ):
- ١٨٥ / ١.
- حميد بن قحطبة (١٥٩ هـ): ٤٥٢ / ١.
- حميد بن هشام بن حميد (أبو خليفة الرعيني) (٢٤٩ هـ): ٥٥ / ٢.
- حنبل بن إسحاق بن حنبل (أبو علي الشيباني) (٢٧٣ هـ): ١٢١ / ٢.
- حنش بن عبد الله بن عمرو (أبو رشدين الصنعاني) (١٠٠ هـ): ١٦٤ / ١.
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت (١٥٠ هـ):

١ / ٤٢٥.

حنين بن إسحاق الطيب (٢٦٠ هـ):

٢ / ٨٥.

الحنيني - محمد بن الحسين بن الحسن.

حويطب بن عبد العزيز بن أبي قيس (٥٥٤ هـ): ١ / ٩٠.

حيان بن بشر بن المخارق الأسدي (٢٣٧ هـ): ٢ / ٢٩.

**باب الخاء**

خارجة بن حذافة بن غانم (٤٠ هـ):

١ / ٧٨.

خارجة بن زيد بن ثابت (١٠٠ هـ):

١ / ١٦٤.

خارجة بن عبد الله بن سليمان (١٦٥ هـ):

١ / ٤٦٨.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٢

خازم بن خزيمه (١٣٨ هـ): ١ / ٣٦٦.

خالد بن أبي بكر بن عبيد الله (١٦٢ هـ):

١ / ٤٦٣.

خالد بن الحارث (١٨٦ هـ): ١ / ٥٣٢.

خالد بن عبد الله الطحان (١٨٢ هـ):

١ / ٥٢٣.

خالد بن عبد الله القسري (١٢٦ هـ):

١ / ٢٣٣.

خالد بن محمد بن خالد (أبو محمد الصفار الختلي) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.

خالد بن مرداس (أبو الهيثم السراج) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٢.

خالد بن معدان السلمي (١٠٨ هـ):

١ / ١٩٢.

خالد بن الوليد بن المغيرة (٢١ هـ):

١ / ٥٢.

خالد بن يزيد بن كليب (أبو أيوب الأنصاري) (٥٢ هـ): ١ / ٨٨.

خالد بن يزيد بن معاوية (٨٢ هـ):

١ / ١٤٧.

خالد بن يزيد بن وهب (أبو الهيثم الأزدي) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٥.



خياب بن الأرت بن جندلة (٣٧ هـ):

٧٣ / ١.

الخرائطى - محمد بن جعفر بن محمد.

خراش بن أمية بن ربيعة (٦٠ هـ): ٩٧ / ١.

خراشة بن سنان الخارجى (١٧٦ هـ):

٥١٠ / ١.

الخرقى - عمر بن الحسين بن عبد الله.

خزيمة بن ثابت بن الفاكه (٣٧ هـ):

٧٣ / ١.

خزيمة بن خازم (٢٠٣ هـ): ٥٩٧ / ١.

الخفاف - أحمد بن نصر بن إبراهيم.

خلاد بن أسلم (أبو بكر) (٢٤٩ هـ):

٥٦ / ٢.

خلف بن خليفة الأشجعى (١٨١ هـ):

٥٢١ / ١.

خلف بن ربيعة بن الوليد (أبو سليمان الحضرمى) (٢٦٢ هـ): ٩١ / ٢.

خلف بن سالم (أبو محمد المخرمى) (٢٣١ هـ): ١٢ / ٢.

خلف بن محمد بن عيسى (أبو الحسن الواسطى، كردوس) (٢٧٤ هـ):

١٢٣ / ٢.

خلف بن هشام (أبو محمد البزار) (٢٢٩ هـ): ٧ / ٢.

خليد بن دعلج البصرى (١٦٦ هـ):

٤٦٩ / ١.

الخليل بن أبى رافع المزنى (٢١٧ هـ):

٦٥٥ / ١.

الخليل بن عمرو (أبو عمرو البغوى) (٢٤٢ هـ): ٣٨ / ٢.

خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٨٢ هـ):

١٤٣ / ٢.

خوات بن جبير الأنصارى (٤٠ هـ):

٧٨ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٣

الخواتمى - محمد بن الحسن بن العلاء.

ابن الخوارزمى - عبد العزيز بن جعفر بن بكر.

خويلد بن مرة (أبو خراش الهذلى) (٢٠ هـ): ٥١ / ١.

الخيرى الشارى (١٢٨ هـ): ٢٥٧ / ١.

خيثة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة (٨٠ هـ): ١٤٣ / ١.

خير النجاج - محمد بن إسماعيل.

الخيزران (أم هارون الرشيد) (١٧٣ هـ):

٥٠١ / ١.

## باب الدال

داود بن رشيد (أبو الفضل) (٢٣٩ هـ):

٣٢ / ٢.

داود بن على بن عبد الله بن عباس (١٣٣ هـ): ٣٣٧ / ١.

داود بن عمرو بن زهير (أبو سليمان الضبى) (٢٢٨ هـ): ٤ / ٢.

داود بن أبى هند (١٣٩ هـ): ٣٧١ / ١.

داود بن الهيثم بن إسحاق (أبو سعد التنوخى) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.

دحيم - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو.

دحية بن خليفة بن فروة (٥٠ هـ): ٨٦ / ١.

أبو الدرداء الأنصارى (٣١ هـ): ٦٣ / ١.

الدعاء - محمد بن بشر بن مروان.

دعبل الخزاعى بن على بن تميم (٢٤٦ هـ): ٤٥ / ٢.

دلويه - زياد بن أيوب بن زياد.

ابن دنوقا - إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر.

ابن أبى الدنيا - عبد الله بن محمد بن عبيد.

الدورقى - أحمد بن إبراهيم بن كثير.

الدورقى - يعقوب بن إبراهيم بن كثير.

الدولابى - محمد بن إسماعيل بن زياد.

## باب الذال

أبو ذر الغفارى (٣٢ هـ): ٦٣ / ١.

أبو ذر الغفارى (جندب بن جنادة) (٢٥ هـ): ٥٨ / ١.

ذو الكفل الزاهد (٢٦٩ هـ): ١١١ / ٢.

ذو النون المصرى (٢٤٦ هـ): ٤٦ / ٢.

أبو ذؤيب الهذلى الشاعر (٢٧ هـ):

٥٩ / ١.

أبو ذئب (محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب) (١٥٩ هـ): ١ / ٤٥٤.

## باب الرءاء

راشد (مولى الموفق) (٢٨٠ هـ): ٢ / ١٣٨.

الراضى بالله (أبو العباس محمد بن المقتدر بالله) (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢.

رافع بن خديج بن رافع (٧٤ هـ):

١ / ١٣١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٤

رافع بن هرثمة (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٧.

ابن راهويه - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد.

ابن راهويه - محمد بن إسحاق بن إبراهيم.

الرباب بنت امرئ القيس (٦٢ هـ):

١ / ١٠١.

الربيع بن ثعلب (أبو الفضل المروزي) (٢٣٨ هـ): ٢ / ٣١.

الربيع بن خثيم الكوفى (٦٣ هـ): ١ / ١٠٤.

الربيع بن زياد الحارثى (٥٣ هـ): ١ / ٨٩.

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار الجيزى (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٥.

الربيع بن معوذ بن عفراء (٣٧ هـ): ١ / ٧٣.

ربيع بن عباد الديلى (٨٩ هـ): ١ / ١٥٤.

ربيع بن أبي عبد الرحمن المدنى (١٣٦ هـ): ١ / ٣٦.

ربيع بن كعب الأسلمى (٦٣ هـ):

١ / ١٠٤.

رجاء بن الجارود (أبو المنذر الزيات) (٢٦٠ هـ): ٢ / ٨٥.

رجاء بن حيوة الكندى (١١٢ هـ):

١ / ٢٠٠.

رجاء بن أبي رجاء (أبو محمد المروزي) (٢٤٩ هـ): ٢ / ٥٦.

أبو رجاء العطاردى - عمران بن ملحان.

أبو رجاء العطاردى (١٠٥ هـ): ١ / ١٨٥.

رشد بن سعد (١٨٨ هـ): ١ / ٥٣٦.

الرصين بن عطاء (١٤٩ هـ): ١ / ٤٢٤.

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان (٤١ هـ): ١ / ٧٩.

ركانة بن عبد يزيد بن هاشم (٤١ هـ):

١ / ٧٩.

رملة بنت أبي سفيان بن حرب - أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه و سلم.  
 أبو رهم الغفاري - كلثوم بن الحصين.  
 روح بن عبادة البصري (٢٠٥ هـ):  
 ٦٠٣ / ١.

روح ابن الفرغ (أبو الحسن البزار) (٢٥٨ هـ): ٨١ / ٢.  
 ابن الرومي - عبد الله بن محمد (أبو محمد اليمامي).

## باب الزاي

زاذان أبو عمرو مولى كنده (٨٣ هـ):  
 ١٥٠ / ١.

زبيد الياي (١٢٢ هـ): ٢٢٤ / ١.  
 الزبير بن العوام بن خويلد (٣٦ هـ):  
 ٦٩ / ١.

الزبير بن محمد بن أحمد (أبو عبد الله) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.  
 أبو الزبير المكي (١٢٨ هـ): ٢٦٢ / ١.  
 الزجاج - إبراهيم بن السري بن سهل.  
 زر بن حبيش (أبو مريم الأسدي):  
 ١٤١ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٥  
 زارة بن أوفى الحرشي (٩٣ هـ):  
 ١٥٧ / ١.

زكرويه - زكريا بن يحيى بن أسد.  
 زكريا بن أيوب (أبو يحيى) (٢٨٠ هـ):  
 ١٣٩ / ٢.

زكريا بن أبي زائدة (١٤٨ هـ): ٤٢٣ / ١.  
 زكريا بن عدى (٢١٢ هـ): ٦٢٨ / ١.

زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى زكرويه) (٢٧٠ هـ): ١١٥ / ٢.  
 زكريا بن يحيى بن صالح (أبو يحيى القضاعي) (٢٤٢ هـ): ٣٨ / ٢.  
 زكريا بن يحيى بن عبد الملك (أبو يحيى الناقد) (٢٨٥ هـ): ١٥٣ / ٢.  
 زكريا بن يحيى بن عمر (أبو السكين الطائي) (٢٥١ هـ): ٦٠ / ٢.  
 أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) (١٣٠ هـ):  
 ٣٠٥ / ١.

زهرة بن حوية (٧٧ هـ): ١٣٨ / ١.

الزهرى (محمد بن مسلم بن عبيد الله، أبو بكر) (١٢٣ هـ): ١ / ٢٢٥.

زهير بن حرب بن شداد (أبو خيثمة النسائي) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢١.

زهير بن عمر بن محمد (أبو أحمد) (٢٥٧ هـ): ٢ / ٧٩.

زهير بن قيس بن شداد البلوى (٧٦ هـ):

١ / ١٣٨.

زهير بن معاوية (١٧٣ هـ): ١ / ٥٠٢.

زياد بن أبيه (٥٣ هـ): ١ / ٨٩.

زياد بن أيوب بن زياد (أبو هاشم دلويه) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٣.

زياد بن الخليل (أبو سهل التستري) (٢٨٦ هـ): ٢ / ١٥٦.

زياد بن فياض (١٢٩ هـ): ١ / ٢٩٦.

زيد بن أكرم (أبو طالب الطائي) (٢٥٧ هـ): ٢ / ٧٩.

زيد بن ثابت بن زيد بن لوذان (٤٥ هـ):

١ / ٨٣.

زيد بن الحباب العكلي (٢٠٣ هـ):

١ / ٥٩٨.

زيد بن رفيع (١٣٦ هـ): ١ / ٣٦١.

زيد بن سهل بن الأسود (أبو طلحة الأنصاري) (٣٤ هـ): ١ / ٦٥.

زيد بن صوحان بن حجر (٣٦ هـ):

١ / ٦٩.

زيد بن علي (١٢٢ هـ): ١ / ٢٢٢.

زيد بن علي بن أبي خداش (٢٠٧ هـ):

١ / ٦٠٧.

زيد بن وهب الجهني (٨٣ هـ): ١ / ١٥٠.

زينب بنت جحش (٢٠ هـ): ١ / ٥١.

## باب السنين

سابق بن عبد الله (١٨٩ هـ): ١ / ٥٣٧.

أبو الساج (٢٦٦ هـ): ٢ / ٩٩.

سالم الأفتس (١٣٢ هـ): ١ / ٣٢٧.

سالم الدورقي الموصلى (١٨٤ هـ):

١ / ٥٢٨.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٦

سالم بن عبد الله بن عمر (١٠٧ هـ):

١٩٠ / ١

سالم بن عمير بن ثابت (٤٦ هـ): ٨٤ / ١

سجادة- الحسن بن حماد بن كسيب.

سحبان بن زفر بن إياس الباهلي (٥٥ هـ):

٩٠ / ١

سحيم عبد بنى الحساس (٣٧ هـ):

٧٤ / ١

ابن السراج- محمد بن السري (أبو بكر النحوي).

سراقه بن كعب بن عمرو (٤٦ هـ): ٨٤ / ١

سراقه بن مالك بن جعشم (٢٤ هـ):

٥٧ / ١

السري بن المغلس السقطي (أبو الحسن) (٢٥٣ هـ): ٦٨ / ٢

سريج بن يونس بن إبراهيم (أبو الحارث المروزي) (٢٣٥ هـ): ٢٣ / ٢

سعد بن إبراهيم (٢٠١ هـ):

٥٨٧ / ١

سعد بن سعيد (١٤١ هـ): ٣٧٣ / ١

سعد بن عبيدة (١٠٥ هـ): ١٨٥ / ١

سعد القرظ مولى عمار بن ياسر (٣٩ هـ):

٧٧ / ١

سعد بن مالك بن سنان (أبو سعيد الخدري) (٧٤ هـ): ١٣١ / ١

سعد بن أبي وقاص (٥٥ هـ): ٩٠ / ١

سعدان بن بشر (٢١٧ هـ): ٦٥٥ / ١

سعدان بن نصر بن منصور (أبو عثمان الثقفي) (٢٦٥ هـ): ٩٨ / ٢

سعدان بن يزيد (أبو محمد الزاز) (٢٦٢ هـ): ٩١ / ٢

سعيد بن بحر القراطيسي (٢٥٣ هـ):

٦٨ / ٢

سعيد بن جبير (٩٤ هـ): ١٥٨ / ١

أبو سعيد الجنابي- الحسن بن بهرام.

سعيد بن حمدان- أبو العلاء بن حمدان.

أبو سعيد الخدري (٧٤ هـ): ١٣١ / ١

سعيد بن الربيع الحرشي (٢١١ هـ):

٦٢٢ / ١

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٥١ هـ):

.٨٨ / ١

سعيد بن سعدان (أبو القاسم الكاتب) (٣١٣هـ): ٢ / ٢١٥.

سعيد بن أبي سعيد البصرى (١٢٦هـ):

.٢٤١ / ١

سعيد بن العاص بن سعيد (٥٨هـ):

.٩٢ / ١

سعيد بن عامر بن حذيم (١٧هـ): ١ / ٤٨.

سعيد بن عامر بن حذيم (٢٠هـ): ١ / ٥١.

سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء (أبو عثمان ابن عجب) (٢٩٨هـ): ٢ / ١٨٧.

سعيد بن أبي عروبة (١٥٦هـ): ١ / ٤٣٨.

سعيد بن العلاء الأزدي (أبو خداش) (١٩٩هـ): ١ / ٥٨٣.

سعيد بن محمد بن سعيد (أبو عثمان الأنجداني) (٢٨٥هـ): ٢ / ١٥٣.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٧

سعيد بن المسيب بن حزن (٩٤هـ):

.١٥٨ / ١

سعيد النوبى (٣١٤هـ): ٢ / ٢١٧.

سعيد بن يحيى بن سعيد (أبو عثمان الأموى) (٢٤٩هـ): ٢ / ٥٦.

سعيد بن يحيى بن مهدي (أبو سفيان الحميرى) (٢٣٠هـ): ٢ / ١٠.

سعيد بن يربوع بن عنكئة (٥٤هـ): ١ / ٩٠.

سعيد بن يعقوب (أبو بكر الطالقاني) (٢٤٤هـ): ٢ / ٤٢.

السفاح (أبو العباس) - أبو العباس السفاح.

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٣١هـ): ١ / ٦٣.

سفيان بن حبيب (١٨٣هـ): ١ / ٥٢٤.

أبو سفيان بن حرب بن أمية (٣١هـ):

.٦٣ / ١

سفيان بن سعيد الثورى (١٦١هـ):

.٤٦١ / ١

سفيان بن عيينة (١٩٧هـ) (١٩٨هـ):

.٥٧٧، ٥٧٠ / ١

سفيان بن وهب الخولاني (٨٢هـ):

.١٤٧-١٤٨ / ١

سفيئة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (مهران) (٣٧هـ): ١ / ٧٤.

سكينة بنت الحسين (١١٧هـ): ١ / ٢٠٨.

- ابن السكيت - يعقوب بن إسحاق السكيت.  
 سلام (أبو المنذر) (١٧١ هـ): ١ / ٤٩٨.  
 سلام بن مسكين (١٦٧ هـ): ١ / ٤٧٠.  
 سلام بن أبي مطيع (١٧٣ هـ): ١ / ٥٠٢.  
 سلم بن جنادة بن سلم (أبو السائب السوائي) (٢٥٤ هـ): ٢ / ٦٩.  
 سلم بن قادم (أبو الليث) (٢٢٨ هـ):  
 ٢ / ٤.  
 سلمان بن ربيعة الباهلي (٢٩ هـ): ١ / ٦١.  
 سلمان الفارسي (٣٢ هـ): ١ / ٦٣.  
 سلمة بن الأكوع (٧٤ هـ): ١ / ١٣١.  
 أبو سلمة الخلال (حفص بن سليمان) (١٣٣ هـ): ١ / ٣٤٠.  
 سلمة بن سلامة بن وقش (٤٥ هـ):  
 ١ / ٨٣.  
 سلمة بن كهيل (١٢٢ هـ): ١ / ٢٢٤.  
 أم سلمة (هند بنت أبي أمية) (٥٩ هـ):  
 ١ / ٩٤.  
 سليم بن أخضر (١٧٩ هـ): ١ / ٥١٥.  
 سليم بن عتر بن سلمة (٧٥ هـ): ١ / ١٣٢.  
 سليمان بن أيوب (صاحب البصري) (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢٣.  
 سليمان بن بلال (١٧٢ هـ): ١ / ٥٠٠.  
 سليمان بن توبة بن زياد (أبو داود النهرواني) (٢٦١ هـ): ٢ / ٨٧.  
 سليمان التيمي (١٤٣ هـ): ١ / ٣٧٩.  
 سليمان بن حبيب (١٢٦ هـ): ١ / ٢٤١.  
 سليمان بن حبيب الباهلي (١٣٤ هـ):  
 ١ / ٣٥٠.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٨

- سليمان بن حرب (أبو إسحاق): ١ / ٦٩٨.  
 سليمان بن الحسن (أبو القاسم) (٣٢٤ هـ): ٢ / ٢٤٩.  
 سليمان بن الحسن (أبو القاسم) (٣٣٢ هـ): ٢ / ٢٧٥.  
 سليمان بن الحسين (أبو أيوب، أخو المقتصد) (٢٦٢ هـ): ٢ / ٩١.  
 سليمان بن خلاد (أبو خلاد المؤدب) (٢٦١ هـ): ٢ / ٨٧.  
 سليمان بن داود بن بشر (أبو أيوب المنقري) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢١.  
 سليمان بن داود (أبو داود المباركي) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٢.



- سليمان بن داود (أبو الربيع الزهراني العتكي) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢١.
- سليمان بن داود بن الرشيد (أبو الربيع الأحول الختلي) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٢.
- سليمان بن داود بن كثير (أبو محمد الطوسي) (٣١٥ هـ): ٢ / ٢١٩.
- سليمان بن أبي شيخ (أبو أيوب الواسطي) (٢٤٦ هـ): ٢ / ٤٦.
- سليمان بن صرد بن أبي الجون (أبو المطرف) (٦٥ هـ): ١ / ١٠٨.
- سليمان بن عبد الله بن طاهر (٢٦٦ هـ):
- ١٩٩ / ٢.
- سليمان بن عبد الملك بن مروان (٩٩ هـ):
- ١٦٢ / ١.
- سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (١٤١ هـ): ١ / ٣٧٣.
- سليمان بن عمران (١٢٩ هـ): ١ / ٢٧٣.
- سليمان بن كثير (١٦٣ هـ): ١ / ٤٦٦.
- سليمان بن محمد بن أحمد (أبو موسى الحامض) (٣٠٥ هـ): ٢ / ٢٠١.
- سليمان بن معبد (أبو داود النحوي) (٢٥٧ هـ): ٢ / ٧٩. تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٠٨
- يمان بن المغيرة بن قيس (١٦٥ هـ):
- ٤٦٨ / ١.
- سليمان بن مهران - الأعمش.
- سليمان بن موسى (١١٩ هـ): ١ / ٢١٤.
- سليمان مولى الحسين بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ): ١ / ٩٨.
- سليمان بن يحيى بن الوليد (أبو أيوب الضبي) (٢٩١ هـ): ٢ / ١٦٨.
- ابن السماك القاضي (١٨٣ هـ): ١ / ٥٢٤.
- سمسة - محمد بن إبراهيم (أبو جعفر الغزال).
- سمنون بن حمزة الصوفي (أبو القاسم) (٢٩٨ هـ): ٢ / ١٨٧.
- السمن - محمد بن حاتم بن ميمون.
- سنان بن ثابت (أبو سعيد الطيب) (٣٣١ هـ): ٢ / ٢٧١.
- سنان بن أبي سنان الديلي (١٠٥ هـ):
- ١٨٥ / ١.
- سهل بن حنيف بن واهب (٣٨ هـ):
- ٧٥ / ١.
- سهل بن عبد الله بن يونس (أبو محمد
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٠٩
- التستري) (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٨.
- سهيل بن عمرو (١٨ هـ): ١ / ٥٠.

- سهل بن محمد (أبو حاتم السجستاني) (٢٥٥ هـ): ٧٢ / ٢.
- سهل بن مهران بن سهل (أبو بشر الدقاق) (٢٧١ هـ): ١١٨ / ٢.
- سوار بن عبد الله بن سوار (أبو عبد الله العنبري) (٢٤٥ هـ): ٤٤ / ٢.
- سودة بنت زمعة بن قيس (٥٤ هـ): ٩٠ / ١.
- سويد بن سعيد بن سهل (أبو محمد الهروي) (٢٤٠ هـ): ٣٤ / ٢.
- سويد بن شعبة اليربوعي (٣٤ هـ): ٦٥ / ١.
- سويد بن غفلة بن عوسجة (٨١ هـ):
- ١٤٥ / ١.
- السيد بن أنس (٢١١ هـ): ٦١٨ / ١.

### باب الشين

- الشالنجي - إسماعيل بن سعيد.
- شبابه بن سوار (٢٠٦ هـ): ٦٠٥ / ١.
- الشبلي (أبو بكر الصوفي) (٣٣٤ هـ):
- ٢٨٠ / ٢.
- شبيب الخارجي (٧٧ هـ): ١٤١ / ١.
- شجاع (أم المتوكل) (٢٤٦ هـ): ٤٦ / ٢.
- شجاع بن مخلد (أبو الفضل البغوي) (٢٣٥ هـ): ٢٣ / ٢.
- شداد بن أوس بن ثابت (٥٨ هـ): ٩٢ / ١.
- شرحيل بن ذي الكلاع الحميري (٦٧ هـ): ١١٤ / ١.
- شريح بن الحارث بن قيس (أبو أمية القاضي) (٧٦ هـ): ١٣٨ / ١.
- شريح بن شريح بن عمرو (١٣٣ هـ):
- ٣٤٨ / ١.
- شريك بن جدير (٦٧ هـ): ١١٤ / ١.
- أم شريك الدوسية (غزية بنت جابر) (٥٠ هـ): ٨٦ / ١.
- شريك بن عبد الله النخعي (١٧٨ هـ):
- ٥١٢ / ١.
- شعبة بن الحجاج (١٦٠ هـ): ٤٥٨ / ١.
- شعبويه - شعيب بن سهل بن كثير.
- شعيب بن أيوب بن زريق (أبو بكر الصريفي) (٢٦١ هـ): ٨٧ / ٢.
- شعيب بن الحجاب (١٣٠ هـ): ٣٠٥ / ١.
- شعيب بن سهل بن كثير (أبو صالح الرازي، شعبويه) (٢٤٦ هـ): ٤٦ / ٢.
- شعيب بن محرز بن عبيد الله (أبو الفضل الكاتب) (٣٢٦ هـ): ٢٥٥ / ٢.

- شفيح اللؤلؤى (٣١٢هـ): ٢/ ٢١٤.
- شقيق بن سلمة (أبو وائل الأسدي) (٨٣هـ): ١/ ١٥٠.
- الشلمغانى (محمد بن على بن على بن أبى القراق) (٣٢٢هـ): ٢/ ٢٤١.
- ابن شنبوذ- محمد بن أحمد بن أيوب.
- ابن أبى شيبه- عبد الله بن محمد بن إبراهيم.
- ابن أبى شيبه- عثمان بن محمد بن إبراهيم.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٠
- ابن أبى شيخ البرجلانى- محمد بن الحسين البرجلانى.
- شيطا- محمد بن هارون.

### باب الصاد

- ابن الصابونى- الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن.
- ابن الصابونى- محمد بن جعفر بن أحمد.
- صاحب الشامه القرمطى (٢٩١هـ):
- ١٦٧/٢.
- صاعد بن مخلد (٢٧٦هـ): ٢/ ١٢٨.
- صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل (أبو الفضل الشيبانى) (٢٦٥هـ): ٢/ ٩٨.
- صالح بن أبى جعفر المنصور (١٧٦هـ):
- ٥١٠/١.
- صالح بن رستم (١٥٢هـ): ١/ ٤٣٠.
- صالح بن عبد الله (أبو عبد الله الترمذى) (٢٣٩هـ): ٢/ ٣٢.
- صالح بن عروة بن الزبير (١٣٠هـ):
- ٢٩٧/١.
- صالح بن محمد بن عبد الله (أبو الفضل الشيرازى) (٢٨٣هـ): ٢/ ١٤٨.
- صالح بن نبهان (١٢٥هـ): ١/ ٢٣٣.
- صالح الهمدانى (١١٢هـ): ١/ ١٩٩.
- صالح بن وصيف (٢٥٦هـ): ٢/ ٧٣.
- أبو صخره الكاتب- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن.
- صعصعه بن ناجيه بن عقال (٥٣هـ):
- ٨٩/١.
- صفوان بن أميه بن خلف (٤١هـ): ١/ ٧٩.
- صفوان بن أميه بن خلف الجمحى (٤٢هـ): ١/ ٨١.
- صفوان ابن بيضاء (٣٨هـ): ١/ ٧٥.

صفوان بن سلمة (١٣٢ هـ): ٣٣٦ / ١.

صفوان بن عيسى (٢٠٨ هـ): ٦١٠ / ١.

صفوان بن محرز المازني (٧٣ هـ):

١٣٠ / ١.

صفوان بن المعطل (١٧ هـ): ٤٧ / ١.

صفوان بن المعطل بن رخصة (٦٠ هـ):

٩٧ / ١.

صفوان بن المعطل بن رخيصة (١٩ هـ):

٥٠ / ١.

صفية بن حبي بن أخطب (٥٠ هـ):

٨٦ / ١.

الصلت بن مسعود الجحدري (٢٣٩ هـ):

٣٢ / ٢.

صلة بن أشيم (أبو الصهباء العدوي) (٧٥ هـ): ١٣٢ / ١.

صهيب بن سنان بن مالك (٣٨ هـ):

٧٥ / ١.

الصيمري الشاعر - محمد بن إسحاق بن إبراهيم.

الصيني - محمد بن إسحاق بن يزيد.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١١

### باب الضاد

الضحاك بن قيس بن حصين (١٢٨ هـ):

٢٥٦ / ١.

الضحاك بن مخلد (أبو عاصم) (٢١٢ هـ):

٦٢٨ / ١.

الضحاك بن مزاحم (١٠٥ هـ): ١٨٥ / ١.

### باب الطاء

طارق بن عبد الرحمن (١٢٩ هـ):

٢٩٦ / ١.

طاهر بن الحسين (٢٠٨ هـ): ٦٠٩ / ١.

طاهر بن عبد الله بن طاهر (٢٤٨ هـ):

.٥١ / ٢

طاهر بن عبد العزيز (أبو الحسن الرعيني) (٣٠٤هـ): ١٩٩ / ٢.

طاوس بن كيسان (١٠٦هـ): ١٨٧ / ١.

الطبري الإمام - محمد بن جرير بن يزيد.

طرخان بن يزيد الرحبي (١٣٣هـ):

.٣٤٨ / ١

الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب (٣١هـ): ٦٣ / ١.

أبو طلحة الأنصاري (٣١هـ): ٦٣ / ١.

طلحة بن خالد بن نزار (أبو الطيب الغساني) (٢٦٣هـ): ٩٣ / ٢.

طلحة بن عبد الله بن عوف (٩٧هـ):

.١٦٠ / ١

طلحة بن عبيد الله بن عثمان (٣٦هـ):

.٦٩ / ١

طلحة بن عمر الحضرمي (١٥٢هـ):

.٤٣٠ / ١

طلحة بن مصرف (١١٢هـ): ٢٠٠ / ١.

طلق بن حبيب العنزى (٨٢هـ): ١٤٨ / ١.

طليحة بن خويلد بن نوفل (١٩هـ):

.٥٠ / ١

طوق بن مالك الرحبي (٢١٦هـ):

.٦٥١ / ١

الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو محمد الذهلي) (٢٤٢هـ): ٣٨ / ٢.

טיפفور بن عيسى بن سروشان (أبو يزيد البسطامي) (٢٤١هـ): ٨٧ / ٢.

**باب الظاء**

ظالم بن عمرو بن سفيان - أبو الأسود الدؤلي.

**باب العين**

عابس بن سعيد القطيفي (٦٨هـ):

.١١٦ / ١

عاتكة بن زيد بن عمرو (٤١هـ): ٨٠ / ١.

عارم بن الفضل (٢٢٤هـ): ٦٩٨ / ١.

- عاصم بن بهدلة (١٢٧ هـ): ٢٥٣ / ١.
- عاصم بن عدى (أبو عمرو) (٤٥ هـ):  
٨٣ / ١.
- عاصم بن عمر بن قتادة (١٢٠ هـ):  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٢  
٢١٦ / ١.
- أبو العالية الرياحي (رفيع) (٩٠ هـ):  
١٥٥ / ١.
- عامر بن إسماعيل (١٥٧ هـ): ٤٣٩ / ١.
- عامر بن ربيعة بن مالك (٣٥ هـ): ٦٦ / ١.
- عامر بن سعد بن أبي وقاص (١٠٤ هـ):  
١٧٩ / ١.
- عامر الشعبي (١٠٣ هـ): ١٧٨ / ١.
- عامر بن عبد الله بن الزبير (١٢١ هـ):  
٢١٩ / ١.
- عامر بن عبد قيس (عامر بن عبد الله) (٦٩ هـ):  
١١٧ / ١.
- عامر بن غيلان الثقفي (١٨ هـ): ٥٠ / ١.
- أبو عامر الموصلي (٢٠٧ هـ): ٦٠٧ / ١.
- ابن عائشة - عبيد الله بن محمد بن حفص.  
ابن عائشة (إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب) (٢١٠ هـ): ٦١٧ / ١.
- عائشة بنت أبي بكر الصديق (٥٨ هـ):  
٩٣ / ١.
- أبو عائشة الهمداني (٦٣ هـ): ١٠٤ / ١.
- عباد بن عباد (١٨٠ هـ): ٥٢٠ / ١.
- عباد بن العوام (١٨٦ هـ): ٥٣٢ / ١.
- عباد بن موسى (أبو محمد الختلي) (٢٢٩ هـ): ٧ / ٢.
- عباد بن يعقوب الرواجي (٢٥٠ هـ):  
٥٨ / ٢.
- عبادة بن الصامت (٣٤ هـ): ٦٥ / ١.
- عبادة بن نسي الكندي (١١٨ هـ):  
٢١٠ / ١.
- العباس بن أحمد بن محمد (أبو خبيب) (٣٠٨ هـ): ٢٠٦ / ٢.

- العباس بن حمزة بن عبد الله (أبو الفضل) (٢٨٨ هـ): ١٦١ / ٢.
- أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد) (١٣٦ هـ): ٣٥٥ / ١.
- العباس بن سليم بن جميل الأزدي (٢٢١ هـ): ٦٨١ / ١.
- العباس بن عبد الله (أبو محمد الترقفي) (٢٦٧ هـ): ١٠٦ / ٢.
- العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل (أبو الفضل العنبري) (٢٤٦ هـ): ٤٦ / ٢.
- العباس بن عبد المطلب (٣٢ هـ): ٦٣ / ١.
- العباس بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):
- ٩٧ / ١.
- العباس بن الفضل الموصل (١٨٦ هـ):
- ٥٣٢ / ١.
- العباس بن محمد بن حاتم (أبو الفضل الدوري) (٢٧١ هـ): ١١٨ / ٢.
- العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (١٨٦ هـ): ٥٣٢ / ١.
- عباس بن المهتدي (أبو الفضل الصوفي) (٢٩٩ هـ): ١٨٩ / ٢.
- العباس بن يوسف (أبو الفضل الشكلي) (٣١٤ هـ): ٢١٧ / ٢.
- عبد الأعلى التغلبي (١٢٩ هـ): ٢٩٦ / ١.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٣
- عبد الأعلى بن حماد (أبو يحيى الباهلي النرسي) (٢٣٧ هـ): ٢٩ / ٢.
- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله (أبو القاسم الأسدي الأكناني) (٣٠٧ هـ): ٢٠٥ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (أبو العباس الدورقي) (٢٧٦ هـ): ١٢٨ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن سعد (أبو القاسم الجصاص) (٣١٥ هـ): ٢١٩ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن سواده (أبو طالب) (٢٨٥ هـ): ١٥٣ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن عتاب (أبو محمد العبدى) (٣١٨ هـ): ٢٢٨ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن محمد (أبو عبد الرحمن المروزي) (٢٧٥ هـ): ١٢٦ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس (أبو الحسن) (٣٢٤ هـ): ٢٥١ / ٢.
- عبد الله بن أحمد بن محمود (أبو القاسم البلخي) (٣١٩ هـ): ٢٢٩ / ٢.
- عبد الله بن إدريس الأودي (١٩٢ هـ):
- ٥٤٤ / ١.
- عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث (٣٧ هـ):
- ٧٤ / ١.
- عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم (أبو محمد الأنماطي) (٣١١ هـ): ٢١٢ / ٢.
- عبد الله بن أبي إسحاق النحوي الحضرمي (١٢٩ هـ): ٢٩٦ / ١.
- عبد الله بن أنيس بن أسعد (٥١ هـ):
- ٨٨ / ١.

- عبد الله بن بحنة (٥٥٩ هـ): ٩٣ / ١.
- عبد الله بن بديل بن ورقاء (٣٦ هـ):  
٦٩ / ١.
- عبد الله بن بقطر (٥٦١ هـ): ٩٨ / ١.
- عبد الله بن بكر السهمي (٥٢٠٨ هـ):  
٦١٠ / ١.
- عبد الله بن ثابت بن يعقوب (أبو عبد الله المقرئ التوزي) (٥٣٠٨ هـ): ٢٠٦ / ٢.
- عبد الله بن ثوب (أبو مسلم الخولاني) (٥٦٠ هـ): ٩٧ / ١.
- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش (٥٣١٨ هـ): ٢٢٨ / ٢.
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٥٨٠ هـ):  
١٤٣ / ١.
- عبد الله بن جعفر بن نجيح (١٧٨ هـ):  
٥١٢ / ١.
- عبد الله بن حذافة السهمي (٣٢ هـ):  
٦٣ / ١.
- عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب) (٥٢٩٥ هـ): ١٧٩ / ٢.
- عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٥٦١ هـ): ٩٨ / ١.
- عبد الله بن الحسين بن علي (أبو القاسم) (٥٣٠٧ هـ): ٢٠٥ / ٢.
- عبد الله بن حميد الطوسي (٥٢٥٦ هـ):  
٧٦ / ٢.
- عبد الله بن خباب بن الأرت (٥٣٧ هـ):  
٧٤ / ١.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٤
- عبد الله بن داود الهمداني (٥٢١٣ هـ):  
٦٣٥ / ١.
- عبد الله بن دينار (٥١٢٧ هـ): ٢٥٣ / ١.
- عبد الله بن روح بن عبد الله (أبو محمد المدائني، عبدوس) (٥٢٧٤ هـ):  
١٢٣ / ٢.
- عبد الله بن الزبير الحميدي (٥٢١٩ هـ):  
٦٧٢ / ١.
- عبد الله بن الزبير بن العوام (٥٧٣ هـ):  
١٢٨ / ١.
- عبد الله بن أبي سعد (أبو محمد الوراق) (٥٢٧٤ هـ): ١٢٣ / ٢.



- عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٣٧ هـ):  
٧٤ / ١
- عبد الله بن سعيد بن أبي هند (١٤٧ هـ):  
٤١٥ / ١
- عبد الله بن سلام (٤٣ هـ): ٨٢ / ١  
عبد الله بن سليمان (١٨٨ هـ): ٥٣٦ / ١  
عبد الله بن أبي سليمان (١٤٥ هـ):  
٤٠٢ / ١
- عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن أبي داود السجستاني) (٣١٦ هـ):  
٢٢١ / ٢
- عبد الله بن سوار بن همام العبدي (٦٤ هـ): ١٠٧ / ١  
عبد الله بن شبرمة الضبي (١٤٤ هـ):  
٣٨٣ / ١
- عبد الله بن صالح (١٨٦ هـ): ٥٣٢ / ١  
عبد الله بن صالح بن عبد الله (أبو محمد البخاري) (٣٠٥ هـ): ٢٠١ / ٢  
عبد الله بن الصقر بن نصر (أبو العباس السكري) (٣٠٢ هـ): ١٩٥ / ٢  
عبد الله بن طاهر (٢٣٠ هـ): ٩ / ٢  
عبد الله بن عامر بن كرز (٥٩ هـ): ٩٣ / ١  
عبد الله بن العباس بن جبريل (أبو محمد الوراق الشمعي) (٣٢٦ هـ): ٢٥٦ / ٢  
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (أبو العباس) (٦٨ هـ): ١١٦ / ١  
عبد الله بن العباس بن عبيد الله (أبو محمد الطيالسي) (٣٠٨ هـ): ٢٠٦ / ٢  
عبد الله بن عباس الهمداني (١٥٨ هـ):  
٤٤٩ / ١
- عبد الله بن عبد الجبار بن يزيد (١٣٢ هـ):  
٣٣٢ / ١
- عبد الله بن عبيد الله بن داود (أبو القاسم الهاشمي الداودي) (٢٧٥ هـ): ١٢٦ / ٢  
عبد الله بن عقيل بن أبي طالب (٦١ هـ):  
٩٨ / ١
- عبد الله بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):  
٩٨ / ١
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس (١٤٧ هـ): ٤١٥ / ١  
عبد الله بن عمر بن الخطاب (٧٣ هـ):  
١٣٠ / ١

عبد الله بن عمرو بن العاص (٦٥ هـ):

١٠٨ / ١

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٥

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن أبي أمية الموصلي (٢٠٦ هـ): ١ / ٦٠٥.

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان (٩٦ هـ): ١ / ١٦٠.

عبد الله بن عون الخراز (٢٣٢ هـ):

١٦ / ٢

عبد الله بن قيس بن زيادة (٢٥ هـ):

٥٨ / ١

عبد الله بن قيس بن سليم - أبو موسى الأشعري.

عبد الله بن كعب (٢٧ هـ): ١ / ٥٩.

عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري (٣٠ هـ): ١ / ٦٢.

عبد الله بن لهيعة الحضرمي (١٧٤ هـ):

٥٠٣ / ١

عبد الله بن مالك بن هيثم الخزاعي (٢١٢ هـ): ١ / ٦٢٨.

عبد الله بن المبارك (١٨١ هـ): ١ / ٥٢٠.

عبد الله بن محيريز (٨٩ هـ): ١ / ١٥٤.

عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبو بكر بن أبي شيبة) (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢٣.

عبد الله بن محمد بن أحمد (أبو محمد الفزاري) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.

عبد الله بن محمد بن إسحاق (أبو عبد الرحمن الأذرمي) (٢٤٧ هـ): ٢ / ٤٨.

عبد الله بن محمد بن إسماعيل البزاز (٢٧٢ هـ): ٢ / ١١٩.

عبد الله بن محمد بن إسماعيل (أبو العباس الهاشمي) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.

عبد الله بن محمد بن حبيب (أبو رفاعه العدوي) (٢٧١ هـ): ٢ / ١١٨.

عبد الله بن محمد بن زيد (أبو محمد الحنفي) (٢٧٥ هـ): ٢ / ١٢٦.

عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو محمد بن الجمال) (٣٢٣ هـ): ٢ / ٢٤٨.

عبد الله بن محمد بن سفيان (أبو الحسين الخراز النحوي) (٣٢٥ هـ): ٢ / ٢٥٣.

عبد الله بن محمد بن سورة (٢٥٨ هـ):

٨١ / ٢

عبد الله بن محمد (أبو العباس الناشيء الشاعر) (٢٩٣ هـ): ٢ / ١٧٤.

عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو جعفر البخاري المسندي) (٢٢٩ هـ): ٢ / ٧.

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.

عبد الله بن محمد بن عزيز (أبو محمد التميمي) (٢٨٨ هـ): ٢ / ١٦١.

عبد الله بن محمد بن عبيد (أبو بكر بن أبي الدنيا) (٢٨١ هـ): ٢ / ١٤١.

- عبد الله بن محمد بن علي (أبو علي البلخي) (٢٩٥ هـ): ١٧٩ / ٢.
- عبد الله بن محمد بن أبي كامل (أبو محمد الفزاري) (٣٠٠ هـ): ١٩٠ / ٢.
- عبد الله بن محمد بن المبارك (أبو محمد النيسابوري) (٣٣١ هـ): ٢٧١ / ٢.
- عبد الله بن محمد (أبو محمد اليمامي، ابن  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٦  
الرومي) (٢٣٦ هـ): ٢٦ / ٢.
- عبد الله بن محمد بن هانيء (أبو عبد الرحمن النيسابوري) (٢٣٦ هـ): ٢٦ / ٢.
- عبد الله بن محمد بن ياسين (أبو الحسن الدوري) (٣٠٢ هـ): ١٩٥ / ٢.
- عبد الله بن محمد بن يحيى (أبو القاسم ابن اليزيدي) (٢٨٤ هـ): ١٥١ / ٢.
- عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب (٦١ هـ): ٩٨ / ١.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو محمد الكاتب الدينوري) (٢٧٦ هـ): ١٢٨ / ٢.
- عبد الله بن مسلمة (٢٢١ هـ): ٦٨١ / ١.
- عبد الله بن مطيع بن راشد البكري (٢٣٧ هـ): ٢٩ / ٢.
- عبد الله بن مطعون (٣٠ هـ): ٦٢ / ١.
- عبد الله بن مغفل (أبو سعيد) (٥٢ هـ):  
٨٨ / ١.
- عبد الله بن أبي مليكة (١١٨ هـ): ٢١٠ / ١.
- عبد الله بن نافع بن عمر (١٥٤ هـ):  
٤٣٦ / ١.
- عبد الله بن هاشم بن حيان (أبو عبد الرحمن الطوسي) (٢٥٩ هـ): ٨٣ / ٢.
- عبد الله بن أبي الهذيل (أبو المغيرة) (٨٠ هـ): ١٤٣ / ١.
- عبد الله بن نمير الهمداني (١٩٩ هـ):  
٥٨٣ / ١.
- عبد الله بن الهيثم بن عثمان (أبو محمد العبدى) (٢٦١ هـ): ٨٨ / ٢.
- عبد الله بن واقد (أبو قتادة): ٦١٧ / ١.
- عبد الله بن واقد بن عبد الله (١١٩ هـ):  
٢١٤ / ١.
- عبد الله بن يزيد المقرئ (٢١٣ هـ):  
٦٣٥ - ٦٣٦ / ١.
- عبد الجبار بن عاصم (أبو طالب النسائي) (٢٣٣ هـ): ١٩ / ٢.
- عبد الحميد بن سليمان (أبو عبد الرحمن الوراق) (٣٢٣ هـ): ٢٤٨ / ٢.
- عبد الحميد بن عبد العزيز (أبو خازم) (٢٩٢ هـ): ١٧١ / ٢.
- عبد ربه الكبير (٧٧ هـ): ١٤١ / ١.

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو (أبو سعيد القرشي، دحيم) (٢٤٥ هـ):  
٤٤ / ٢.
- عبد الرحمن بن أزهر بن خالد (أبو الحسن الأعور) (٢٧٩ هـ): ١٣٧ / ٢.
- عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الضبي (٢٣٢ هـ): ١٦ / ٢.
- عبد الرحمن بن بشير بن الحكم (أبو محمد العبدى) (٢٦٠ هـ): ٨٦ / ٢.
- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (٥٨ هـ):  
٩٢ / ١.
- عبد الرحمن بن جبر بن عمرو (٣٤ هـ):  
٦٥ / ١.
- عبد الرحمن بن حجيرة (أبو عبد الله الخولاني) (٨٣ هـ): ١٥٠ / ١.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٧
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (٤٦ هـ):  
٨٤ / ١.
- عبد الرحمن بن أبي ربيعة (٣٢ هـ):  
٦٣ / ١.
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (١٨٢ هـ):  
٥٢٣ / ١.
- عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى (١١٢ هـ): ٢٠٠ / ١.
- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب (٥٥٠ هـ):  
٨٦ / ١.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث (أعشى همدان) (٨٣ هـ): ١٥٠ / ١.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (٧٩ هـ): ١٤٢ / ١.
- عبد الرحمن بن عديس البلوى (٣٦ هـ):  
٦٩ / ١.
- عبد الرحمن بن عسيلة (أبو عبد الله الصنابحي) (٤٣ هـ): ٨٢ / ١.
- عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب (٦١ هـ): ٩٨ / ١.
- عبد الرحمن بن علقمة الكنانى (٢٥ هـ):  
٥٧ / ١.
- عبد الرحمن بن عوف (٣٢ هـ): ٦٣ / ١.
- عبد الرحمن بن القاسم بن أبي بكر (١٣١ هـ): ٣٠٨ / ١.
- عبد الرحمن بن أبي ليلي (أبو عيسى الأنصارى) (٨٣ هـ): ١٥٠ / ١.
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (٨٥ هـ): ١٥١ / ١.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (أبو محمد القرشى) (٣١٠ هـ): ٢١٠ / ٢.

- عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة (٩٠ هـ): ١ / ١٥٥.
- عبد الرحمن بن مل بن عمر (أبو عثمان النهدي) (١٠٠ هـ): ١ / ١٦٤.
- عبد الرحمن بن مل بن عمرو (أبو عثمان النهدي) (٧٥ هـ): ١ / ١٣٢.
- عبد الرحمن بن مهدي الأزدي (١٩٧ هـ):  
١ / ٥٧١.
- عبد الرحمن بن هرمز (١١٧ هـ):  
١ / ٢٠٨.
- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (١٥٣ هـ):  
١ / ٤٣١.
- عبد الرحمن بن يزيد بن جارية (٩٣ هـ):  
١ / ١٥٧.
- عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية (٨٩ هـ):  
١ / ١٥٤.
- عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب (١٣٣ هـ): ١ / ٣٤٩.
- عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد (أبو محمد الحافظ) (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٨.
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١ هـ):  
١ / ٦٢٢.
- عبد السلام بن صالح بن سليمان (أبو الصلت الهروي) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٦.
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر (أبو  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٨  
الفضل الأسدي الرقي) (٢٤٧ هـ):  
٢ / ٤٩.
- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم بن أبي علي الجبائي) (٣٢١ هـ):  
٢ / ٢٣٨.
- عبد السلام بن هاشم الشكري (١٦٢ هـ):  
١ / ٤٦٣.
- عبد الصمد بن عبد الوارث (٢٠٧ هـ):  
١ / ٦٠٩.
- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس (١٨٥ هـ): ١ / ٥٢٨.
- عبد الصمد بن الفضل بن خالد (أبو بكر الربيعي المراوحي) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.
- عبد الصمد بن يزيد (أبو عبد الله، مردويه) (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢٣.
- عبد العزيز بن أبان القرشي (٢٠٧ هـ):  
١ / ٦٠٩.

عبد العزيز بن جعفر بن بكر (أبو شيبه ابن الخوارزمي) (٣٢٦ هـ): ٢ / ٢٥٦.

عبد العزيز بن داود الخزرجي (٢٢٤ هـ):

١ / ٦٩٨.

عبد العزيز بن أبي رواد (١٥٩ هـ):

١ / ٤٥٤.

عبد العزيز بن صهيب (١٣٠ هـ):

١ / ٣٠٥.

عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله (أبو القاسم الهاشمي) (٢٧٥ هـ): ٢ / ١٢٦.

عبد العزيز بن محمد بن دينار (أبو منجدم الفارسي) (٣٠٤ هـ): ٢ / ١٩٩.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم (أبو الأصغ) (٨٥ هـ): ١ / ١٥١.

عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله (أبو خالد) (٢٨٤ هـ): ٢ / ١٥٢.

عبد العزيز بن النعمان القرشي الموصلی (٢٠٣ هـ): ١ / ٥٩٨.

عبد الكبير بن المعافى بن عمران الأزدي (٢٢١ هـ): ١ / ٦٨١.

عبد الكريم الخدری (١٢٧ هـ): ١ / ٢٥٣.

عبد الكريم بن الهيثم بن زياد (أبو يحيى القطان) (٢٧٨ هـ): ٢ / ١٣٤.

عبد الملك بن أحمد بن نصر (أبو الحسين الخياط) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.

عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم (١٧٦ هـ): ١ / ٥١٠.

عبد الملك بن أبي سليمان العزمي (١٤٥ هـ): ١ / ٤٠٢.

عبد الملك بن صالح (١٩٦ هـ): ١ / ٥٦٥.

عبد الملك بن عبد العزيز (أبو نصر التمار) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٤.

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز (١٠٠ هـ): ١ / ١٦٤.

عبد الملك بن عمرو العقدي (أبو عامر) (٢٠٥ هـ): ١ / ٦٠٣.

عبد الملك بن عمير الكوفي (١٣٦ هـ):

١ / ٣٦١.

عبد الملك بن قريب - الأصبغى.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣١٩

عبد الملك بن محمد بن عبد الله (أبو قلابه الرقاشي) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٨.

عبد الملك بن محمد بن عدی (أبو نعيم) (٣٢٠ هـ): ٢ / ٢٣٣.

عبد الملك بن مروان (٨٦ هـ): ١ / ١٥٢.

عبد الملك بن يسار (١١٠ هـ): ١ / ١٩٤.

عبد الواحد بن زياد (١٧٧ هـ): ١ / ٥١١.

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك (١٣٢ هـ): ١ / ٢٣٢.

عبد الواحد بن غياث (أبو محمد البصري) (٢٤٠ هـ): ٢ / ٣٤.

- عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله (أبو أحمد الهاشمي) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.
- عبد الوارث بن سعيد (١٨٠ هـ): ١ / ٥٢٠.
- عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع (أبو الحسن الوراق) (٢٥١ هـ): ٢ / ٦٠.
- عبدان بن محمد بن عيسى (أبو محمد المروزي) (٢٩٣ هـ): ٢ / ١٧٤.
- عبدوس - عبد الله بن روح بن عبد الله.
- عبدويه بن سعيد (١٣٩ هـ): ١ / ٣٧١.
- عبيد بن عمير بن قتادة (أبو عاصم الليثي) (٧٧ هـ): ١ / ١٤٢.
- عبيد بن محمد بن القاسم (أبو محمد الوراق) (٢٥٥ هـ): ٢ / ٧٢.
- عبيد الله بن أبي بكره (٨٠ هـ): ١ / ١٤٣.
- عبيد الله بن ثابت بن أحمد (أبو الحسن الحريري) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.
- عبيد الله بن جرير بن جبلة (٢٦٢ هـ):
- ١ / ٩١.
- عبيد الله بن رافع بن خديج (١١١ هـ):
- ١ / ١٩٨.
- عبيد الله بن زهير السلمى (٦٧ هـ):
- ١ / ١١٤.
- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم (أبو الفضل الزهري) (٢٦٠ هـ): ٢ / ٨٥.
- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب (٥٨ هـ): ١ / ٩٢.
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (أبو أحمد الخزاعي) (٣٠٠ هـ): ٢ / ١٩٠.
- عبيد الله بن عبد الله بن محمد (أبو العباس الصيرفي) (٣١٢ هـ): ٢ / ٢١٤.
- عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد (أبو محمد السكري) (٣٢٣ هـ): ٢ / ٢٤٨.
- عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله (أبو عبيد الله الهاشمي) (٣٢٣ هـ):
- ٢ / ٢٤٨.
- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبو زرعه الرازي) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.
- عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك (٢٨٥ هـ): ٢ / ١٥٤.
- عبيد الله بن علي بن الحسن (أبو العباس الهاشمي) (٢٨٤ هـ): ٢ / ١٥٢.
- عبيد الله بن عمر (١٤٦ هـ): ١ / ٤٠٦.
- عبيد الله بن عمر بن ميسرة (أبو سعيد القواريري) (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢٣.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٠
- عبيد الله بن محمد بن حفص (أبو عبد الرحمن، ابن عائشة) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٤.
- عبيد الله بن محمد بن خلف (أبو محمد البزار) (٢٩٣ هـ): ٢ / ١٧٤.
- عبيد الله بن محمد بن عبد الله (أبو عمرو العثماني) (٣١٣ هـ): ٢ / ٢١٥.
- عبيد الله بن موسى العبسي (٢١٣ هـ):

١ / ٦٣٥.

عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٢٦٣ هـ):

١ / ٩٣.

أبو عبيد بن الجراح (١٨ هـ): ١ / ٥٠.

عبيدة السلماني (٧٢ هـ): ١ / ١٢٨.

عبيدة بن هلال (٧٧ هـ): ٢ / ١٤١.

عتاب بن ورقاء الرياحي (٧٧ هـ):

١ / ١٣٨.

أبو العتاهية الشاعر (٢١١ هـ): ١ / ٦١٨.

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان (٥٠ هـ): ١ / ٨٦.

عتبة بن سهيل (١٨ هـ): ١ / ٥٠.

عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير (١٣٠ هـ): ١ / ٢٩٧.

عثمان بن إسماعيل بن بكر (أبو القاسم السكري) (٣٢٣ هـ): ٢ / ٢٤٨.

عثمان بن الأسود (١٤٦ هـ): ١ / ٤٠٦.

عثمان بن حنيف بن واهب (٥٧ هـ):

١ / ٩٢.

عثمان بن سهل بن مخلد البزاز (٣١٣ هـ):

٢ / ٢١٥.

عثمان بن صالح بن سعيد (أبو القاسم الخياط الخلقاني) (٢٥٦ هـ): ٢ / ٧٦.

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة (٤١ هـ):

١ / ٧٩، (٤٢ هـ): ١ / ٨١.

عثمان بن عفان (٣٥ هـ): ١ / ٦٥.

عثمان بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):

١ / ٩٨.

عثمان بن قيس بن أبي العاص (٢٤ هـ):

١ / ٥٧.

عثمان بن محمد بن إبراهيم (أبو الحسن بن أبي شيبه) (٢٣٩ هـ): ٢ / ٣٢.

عثمان بن محمد بن خالد (١٤٥ هـ):

١ / ٣٩٦.

عثمان المري (١٧٣ هـ): ١ / ٥٠٢.

عثمان بن معبد بن نوح المقرئ (٢٦١ هـ):

٢ / ٨٨.

أبو عثمان النهدي - عبد الرحمن بن مل ابن عمرو.



- ابن عجب- سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء.  
 عدى بن حاتم الطائي (أبو طريف) (٥٦٨هـ): ١ / ١١٦.  
 عدى بن عدى (١٢٠هـ): ١ / ٢١٦.  
 عدى بن الفضل (١٧١هـ): ١ / ٤٩٨.  
 العراهم بن المختار بن جابر الأزدي (١٣٣هـ): ١ / ٣٤٨.  
 عرعره بن اليزيد (١٩٢هـ): ١ / ٥٤٤. تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٢٠  
 وه بن رويم (١٣٦هـ): ١ / ٣٦١.  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢١  
 عروة بن الزبير بن العوام (٩٤هـ):  
 ١ / ١٥٨.  
 عطاء بن أبي رباح (١١٥هـ): ١ / ٢٠٣.  
 عطاء بن السائب (١٣٦هـ): ١ / ٣٦١.  
 عطاء بن يزيد الليثي (١٠٧هـ): ١ / ١٩٠.  
 عطاء بن يسار (١٠٣هـ): ١ / ١٧٨.  
 عفان بن مسلم الصفار (٢١٩هـ):  
 ١ / ٦٧٢.  
 عفيف بن سالم (٢٢٢هـ): ١ / ٦٨٩.  
 عفيف بن سالم البجلي (١٨٤هـ):  
 ١ / ٥٢٧.  
 عفيف بن سالم الموصل (١٨٢هـ):  
 ١ / ٥٢٣.  
 عقبه بن الأصم (١٦٦هـ): ١ / ٤٦٩.  
 عقبه بن أبي الصهباء (١٦٦هـ): ١ / ٤٦٩.  
 عقبه بن عمرو بن ثعلبة (أبو مسعود البدرى) (٣٩هـ): ١ / ٧٧.  
 عقبه بن مكرم (أبو عبد الملك العمى) (٢٤٣هـ): ٢ / ٤٠.  
 عقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري (٦٢هـ): ١ / ١٠١.  
 ابن عقدة- أحمد بن محمد بن سعيد.  
 عقيل بن أبي طالب (٥٠هـ): ١ / ٨٦.  
 عكرمة بن عمار (١٥٩هـ): ١ / ٥٤٥.  
 عكرمة مولى ابن عباس (١٠٥هـ):  
 ١ / ١٨٥.  
 أبو العلاء بن حمدان (سعيد بن حمدان) (٣٢٣هـ): ٢ / ٢٤٦.  
 العلاء بن صاعد (أبو عيسى) (٢٧٢هـ):

١٢٠ / ٢

العلاء بن هلال (٢١٥ هـ): ١ / ٦٤١.

ابن العلاف الشاعر - الحسن بن علي بن أحمد.

علقمة بن قيس بن عبد الله (أبو شبل النخعي) (٦٢ هـ): ١ / ١٠١.

ابن علويه - الحسن بن علي بن محمد.

علي بن أحمد الراسبي (٣٠١ هـ):

١٩٣ / ٢

علي بن أحمد بن عبد الله (أبو الحسن الجواربي) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨١.

علي بن أحمد بن مروان (أبو الحسم ابن نقيش) (٣٢١ هـ): ٢ / ٢٣٨.

علي بن إسماعيل بن أبي بشر - الأشعري (أبو الحسن).

علي بن بحر بن بري (أبو الحسن القطان) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢١.

علي بن بذيمة الحراني (١٣٦ هـ):

٣٦١ / ١

علي بن الجعد بن عبيد (أبو الحسن الجوهرى) (٢٣٠ هـ): ٢ / ١٠.

علي بن جعفر بن زياد الأحمر (أبو الحسن التيمي) (٢٣٠ هـ): ٢ / ١٠.

علي بن الجهم بن بدر السامى (٢٤٩ هـ):

٥٦ / ٢

علي بن حجر بن إياس (أبو الحسن السعدى) (٢٤٤ هـ): ٢ / ٤٢.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٢

علي بن حرب بن محمد (أبو الحسن الطائي) (٢٦٥ هـ): ٢ / ٩٨.

علي بن الحسن بن عبد الرحمن (أبو الحسن الذهلي، الأفتس) (٢٥١ هـ):

٦١ / ٢

علي بن الحسن بن عبدويه (أبو الحسن الخزاز) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣٠.

علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ): ١ / ٩٨.

علي بن الحسن بن المغيرة (أبو محمد الدقاق) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.

علي بن الحسن بن موسى الدرايجردى (٢٦٧ هـ): ٢ / ١٠٥.

علي بن الحسن النسائي (٢١٠ هـ):

٦١٧ / ١

علي بن الحسن النسائي الرقى (٢١٧ هـ):

٦٥٦ / ١

علي بن الحسن الهمداني (٢٠٢ هـ):

٥٨٩ / ١

علي بن الحسين بن إبراهيم (ابن إشكاب) (٢٦١ هـ): ٢ / ٨٨.

علي بن الحسين بن حرب (ابن حربويه) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٩٤ هـ): ١ / ١٥٨.

علي بن داود (أبو الحسين التميمي القنطري) (٢٧٢ هـ): ٢ / ١١٩.

علي بن زيد بن جدهان (١٣١ هـ):

١ / ٣٠٨.

علي بن سلمة بن عقبه (أبو الحسن القرشي اللبقي) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٣.

علي بن سليمان بن الفضل (أبو الحسين الأخفش) (٣١٥ هـ): ٢ / ٢١٩.

علي بن سهل بن الأزهر (أبو الحسن الأصفهاني) (٣٠٧ هـ): ٢ / ٢٠٥.

علي بن سهل بن المغيرة (أبو الحسن البزاز) (٢٧١ هـ): ٢ / ١١٨.

علي بن شعيب بن عدى (أبو الحسن السمسار) (٢٥٣ هـ): ٢ / ٦٨.

علي بن صالح (صاحب المصلي) (٢٢٩ هـ): ٢ / ٧.

أبو علي الصواف المقرئ (٣١٠ هـ):

٢ / ٢١٠.

علي بن طيفور بن غالب (أبو الحسن النسوي) (٣٠٠ هـ): ٢ / ١٩٠.

علي بن طالب (٢٢٣ هـ): ١ / ٦٩٧.

علي بن أبي طالب (٤٠ هـ): ١ / ٧٧، ٧٨.

علي بن عاصم (٢٠٠ هـ): ١ / ٥٨٥.

علي بن عاصم الواسطي (٢٠١ هـ):

١ / ٥٨٧.

علي بن عبد الله بن جعفر (أبو الحسن السعدي، ابن المدني) (٢٣٥ هـ):

٢ / ٢١.

علي بن عبد الله بن عباس (١١٤ هـ):

١ / ٢٠٣.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٣

علي بن عبد الله بن العباس (أبو محمد) (١١٨ هـ): ١ / ٢٠٩.

علي بن عبد الحميد بن عبد الله (أبو الحسن الغضائري) (٣١٣ هـ): ٢ / ٢١٥.

علي بن عيسى بن ماهان (١٩٥ هـ):

١ / ٥٦٢.

علي بن غنام بن علي (أبو الحسن العامري الكوفي) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٤.

علي بن الفضل بن طاهر (أبو الحسن البلخي) (٣٢٣ هـ): ٢ / ٢٤٨.

علي بن الليث الصفار (٢٧٨ هـ):

٢ / ١٣١.

علي بن محرز (١٥٣ هـ): ١ / ٤٣١.

- علي بن محمد بن بشار (أبو الحسن) (٣١٣هـ): ٢ / ٢١٥.
- علي بن محمد (أبو الحسن المزين الصغير) (٣٢٨هـ): ٢ / ٢٥٩.
- علي بن محمد بن علي (أبو الحسن الهاشمي العسكري) (٢٥٤هـ): ٢ / ٦٩.
- علي بن محمد بن الفرات (أبو الحسن) (٣١٢هـ): ٢ / ٢١٤.
- علي بن موسى الرضا (٢٠٣هـ): ١ / ٥٩٧.
- علي بن نعيم الحميري (١٣٣هـ):  
١ / ٣٤٨.
- علي بن هشام (٢١٧هـ): ١ / ٦٥٢.
- ابن عليّ - حمد بن إسماعيل بن إبراهيم.  
عمار بن رجاء (أبو نصر الأسترابادي) (٢٦٧هـ): ٢ / ١٠٦.
- عمار بن المهزم السلمي (٧٠هـ):  
١ / ١٢٠.
- عمار بن ياسر بن مالك (٣٧هـ): ١ / ٧٤.
- عمارة بن حمزة بن مصعب (١٣٠هـ):  
١ / ٢٩٧.
- عمارة بن غزيرة (١٤٠هـ): ١ / ٣٧٣.
- عمارة بن منصور (١٥٢هـ): ١ / ٤٣٠.
- عمارة بن وثيمة بن موسى (أبو رفاعه الفارسي) (٢٨٩هـ): ٢ / ١٦٣.
- عمر بن إبراهيم (أبو بكر المقرئ أبو الآذان) (٢٩٠هـ): ٢ / ١٦٥.
- عمر بن أيوب العبدى الموصلى (١٨٨هـ): ١ / ٥٣٥.
- عمر بن الحسين بن عبد الله (أبو القاسم الخرقى) (٣٣٤هـ): ٢ / ٢٨٠.
- عمر بن حفص (أبو بكر السدوسي) (٢٩٣هـ): ٢ / ١٧٤.
- عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة (١٥٣هـ): ١ / ٤٣٠.
- عمر بن الخطاب (٢٣هـ): ١ / ٥٤.
- عمر بن أبي ربيعة الشاعر - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة.  
عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن (١٣٢هـ): ١ / ٣٣٥.
- عمر بن صهبان (١٥٧هـ): ١ / ٤٤١.
- عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة (٩٣هـ):  
١ / ١٥٧.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٤

- عمر بن عبد الله بن عمر (أبو القاسم بن أبي حسان الزيادي) (٣١٢هـ): ٢ / ٢١٤.
- عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ): ١ / ١٦٥.
- عمر بن عبيد الله بن معمر (٨٢هـ):

١٤٨ / ١

عمر بن عتيق بن عامر (١٣٠ هـ):

٢٩٧ / ١

عمر بن محمد بن بكير (أبو عثمان الناقد):

١٧ / ٢

عمر بن محمد بن يوسف (أبو الحسين الأزدي) (٣٢٨ هـ): ٢ / ٢٥٩

عمران بن حدير (١٤٩ هـ): ١ / ٤٢٤

عمران بن حصين بن عبيد (أبو نجيد) (٥٢ هـ): ١ / ٨٩

عمران بن حطان السدوسي (٨٩ هـ):

١٥٤ / ١

عمران بن ملحان (أبو رجاء العطاردي) (١٠٠ هـ): ١ / ١٦٤

عمرو بن الأسود الكوفي (٤١ هـ):

٧٩ ، ٨٠ / ١

عمرو بن أمية بن خويلد (أبو أمية الضمري) (٥٠ هـ): ١ / ٨٦

عمرو بن بحر بن محبوب (أبو عثمان الجاحظ) (٢٥٥ هـ): ٢ / ٧٢

عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري (١٤٨ هـ): ١ / ٤٢٣

عمرو بن حزم بن زيد (أبو الضحاك) (٦٢ هـ): ١ / ١٠١

عمرو بن دينار (١٢٦ هـ): ١ / ٢٤١

عمرو بن سراقه بن المعتمر (٢٨ هـ):

٦٠ / ١

عمرو بن أبي سرح الفهري (٣٠ هـ):

٦١ / ١

عمرو بن سعيد بن العاص (٦٩ هـ):

١١٧ / ١

عمرو بن سعيد بن محمد (١١٨ هـ):

٢١٠ / ١

أبو عمرو الشاري (١٨٤ هـ): ١ / ٥٢٧

عمرو بن العاص بن وائل السهمي (٤٢ هـ): ١ / ٨١

عمرو بن عبيد (١٤٤ هـ): ١ / ٣٨٣

عمرو بن عتبة بن فرقد (٢٥ هـ): ١ / ٥٨

عمرو بن عثمان (٢١٠ هـ): ١ / ٦١٧

عمرو بن عثمان بن سيار الجزري (٢١٧ هـ): ١ / ٦٥٥

عمرو بن عثمان (أبو عبد الله المكي) (٢٩٧ هـ): ٢ / ١٨٥

- أبو عمرو بن العلاء (١٥٧ هـ): ١ / ٤٤١.
- عمرو بن علي بن بحر (أبو حفص الصيرفي) (٢٤٩ هـ):  
١ / ٥٦.
- عمرو بن أبي عمرو بن ضبة (٣٦ هـ):  
١ / ٦٩.
- عمرو بن الليث الصفار (٢٨٩ هـ):  
٢ / ١٦٣.
- عمرو بن مرزوق (٢٢٤ هـ): ١ / ٦٩٨.
- عمرو بن مرة الجملي (١١٨ هـ):  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٥  
١ / ٢١٠.
- عمرو بن معد يكرب بن عبيد الله (١٩ هـ):  
١ / ٥٠.
- عمرو بن ميمون (١٤٥ هـ): ١ / ٤٠٢.
- عمرو بن ميمون الأودي (٧٤ هـ):  
١ / ١٣١.
- أبو العمود الثعلبي (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥١.
- عمير بن الحباب السلمى (٧٠ هـ):  
١ / ١٢١.
- عمير بن سعد بن عبيد (٢١ هـ): ١ / ٥٢.
- عمير بن وهب بن خلف (٢٥ هـ): ١ / ٥٨.
- عميرة بن يثربى (٥٨ هـ): ١ / ٩٣.
- عنبر - محمد بن خليفة بن صدقة.
- أبو عوانة الأسفرايينى - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.  
عوف بن أثانة بن عبادة - مسطح بن أثانة ابن عبادة.  
عوف بن أبي جميلة الأعرابى (١٤٦ هـ):  
١ / ٤٠٦.
- عوف بن جعفر بن أبي طالب (٦١ هـ):  
١ / ٩٨.
- أبو عون العتكى (١٦٨ هـ): ١ / ٤٧٢.
- عويم بن ساعدة بن زيد (٢١ هـ): ١ / ٥٢.
- عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة (١٩ هـ):  
١ / ٥٠.

عياش بن محمد بن عيسى الجوهري (٢٩٩ هـ): ١٨٩ / ٢.

عياش بن غنم بن زهير الفهري (٢٠ هـ):

٥١ / ١.

عيسى بن أبان (٢٢١ هـ): ٦٨١ / ١.

عيسى بن حماد (أبو موسى) (٢٤٨ هـ):

٥٣ / ٢.

عيسى بن سالم الشاشي (٢٣٢ هـ):

١٧ / ٢.

عيسى بن سليمان بن عبد الملك (أبو القاسم القرشي) (٣١٠ هـ): ٢١٠ / ٢.

عيسى بن الشيخ ابن السليل (٢٤٩ هـ):

١١٠ / ٢.

عيسى بن عبد الله بن سنان (أبو موسى الطيالسي، برغاث) (٢٧٧ هـ): ١٣٠ / ٢.

عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان (١٩١ هـ): ٥٤١ / ١.

عيسى بن المساور الجوهري (٢٤٤ هـ):

٤٢ / ٢.

عيسى بن موسى (١٦٨ هـ): ٤٧٢ / ١.

عيسى بن موسى بن أبي حرب (أبو يحيى الصفار) (٢٤٧ هـ): ١٠٥ / ٢.

## باب الغين

غزية بنت جابر - أم شريك الروسية.

غسان بن عباد (٢٢١ هـ): ٦٨٣ / ١.

ابن الغسيل (١٧١ هـ): ٤٩٨ / ١.

الغمر بن يزيد بن عبد الملك (١٣٢ هـ):

٣٣٢ / ١.

غندر (محمد بن جعفر) (١٩٣ هـ):

٥٥٦ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٦

## باب الفاء

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحراني (٣١٢ هـ): ٢١٢ / ٢.

فاطمة بنت علي (١١٧ هـ): ٢٠٨ / ١.

الفتح بن شخرف بن داود (أبو نصر الكشي) (٢٧٣ هـ): ١٢٢ / ٢.

- أبو الفتح بن الفرات (٣٢٧ هـ): ٢ / ٢٥٧.
- الفراء الموصلى (أبو عبد الرحمن) (١٨٦ هـ): ١ / ٥٣٢.
- فراس (١٢٩ هـ): ١ / ٢٩٦.
- ابن الفرخى - محمد بن يعقوب بن الفرغ.
- الفرزدق الشاعر (١١٠ هـ): ١ / ١٩٤.
- فضالة بن عبيد بن نافذ (٥٥٥ هـ): ١ / ٩٠.
- فضالة بن عبيد بن نافذ (٥٦٩ هـ): ١ / ١١٧.
- ابن أبى الفضل - جعفر بن محمد بن ماجد.
- أبو الفضل الأنصارى (١٨٦ هـ):
- ١ / ٥٣٠.
- الفضل بن دكين (أبو نعيم) (٢١٩ هـ):
- ١ / ٦٧٢.
- الفضل بن الربيع (٢٠٨ هـ): ١ / ٦١٠.
- الفضل بن سهل (٢٠٢ هـ): ١ / ٥٨٨.
- الفضل بن العباس (أبو بكر بن فضلك الرازى) (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٥.
- الفضل بن العباس بن موسى (أبو نعيم العدوى) (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٥.
- الفضل بن عبد الحميد الموصلى (٢٠٩ هـ): ١ / ٦١٣.
- الفضل بن قارن (٢٥٠ هـ): ٢ / ٥٧.
- الفضل بن محمد (أبو برزة الحاسب) (٢٩٢ هـ): ٢ / ١٧١.
- الفضل بن يحيى البرمكى (١٩٣ هـ):
- ١ / ٥٤٧.
- فضلك الرازى - الفضل بن العباس.
- الفضيل بن الصباح (أبو العباس السمسار) (٢٤٥ هـ): ٢ / ٤٤.
- الفضيل بن عياض (١٨٨ هـ): ١ / ٥٣٦.
- فضيل بن غزوان (١٤٦ هـ): ١ / ٤٠٤.
- فطر بن خليفة (١٥٣ هـ): ١ / ٤٣١.
- فطر بن خليفة (٢٠١ هـ): ١ / ٥٨٧.

### باب القاف

- قابوس بن أبى ظبيان (١٢٩ هـ): ١ / ٢٩٦.
- القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب (٥١ هـ): ١ / ٩٨.
- القاسم بن زكريا بن يحيى (أبو بكر المطرز) (٣٠٥ هـ): ٢ / ٢٠١.
- القاسم بن عبد الله بن المغيرة (أبو محمد الجوهرى) (٢٧٥ هـ): ٢ / ١٢٦.



القاسم بن محمد بن أبي بكر (١٠٧ هـ):

١ / ١٩٠.

القاسم بن يزيد (٢٢٢ هـ): ١ / ٦٨٩.

القاسم بن يزيد الجرمي (١٩٣ هـ):

١ / ٥٤٧.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٧

قبيحة (أم المعتز) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.

قيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي (٨٧ هـ): ١ / ١٥٣.

أبو قتادة الأنصاري - الحارث بن ربيعي.

قتادة بن دعامة السدوسي (١١٧ هـ):

١ / ٢٠٨.

ابن قتيبة الدينوري - عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

قتيبة بن مسلم (٩٦ هـ): ١ / ١٦٠.

قثم بن العباس بن عبد المطلب (٥٥ هـ):

١ / ٩٠.

قدامة بن مظعون بن حبيب (٣٦ هـ):

١ / ٦٩.

قطر الندى بنت خمارويه (٢٨٧ هـ):

٢ / ١٥٩.

قطري بن الفجاءة (٧٧ هـ): ١ / ١٤١.

القواريري - عبيد الله بن عمر بن ميسرة.

أبو قيس الأزدي (١٢٠ هـ): ١ / ٢١٦.

قيس بن ذريح بن الحباب (٦٨ هـ):

١ / ١١٦.

قيس بن الربيع (١٦٨ هـ):

١ / ٤٧٣.

قيس بن سعد (١١٩ هـ): ١ / ٢١٤.

قيس بن سعد بن عبادة (٥٩ هـ): ١ / ٩٣، ٩٤.

قيس بن عاصم بن سنان المنقري (٤٧ هـ):

١ / ٨٤.

قيس بن عبد الله بن عدس (النابعة الجعدى) (٧٩ هـ): ١ / ١٤٢.

أبو قيس بن عبد الرحمن بن ثروان (١٢٠ هـ): ١ / ٢١٦.

**باب الكاف**

- كثير عزة (١٠٥ هـ): ١ / ١٨٥.
- كثير بن هشام (٢٠٧ هـ): ١ / ٦٠٩.
- كردان الخلقاني - جعفر بن أحمد.
- كردوس - خلف بن محمد بن عيسى.
- كعب الأخبار (٣٢ هـ): ١ / ٦٣.
- كعب بن سور بن بكر (٣٦ هـ): ١ / ٦٩.
- كعب بن عمرو بن عباد (٥٥ هـ): ١ / ٩٠.
- كعب بن مالك بن أبي كعب (٥٠ هـ): ١ / ٨٦.
- كلثوم بن الحصين (أبو رهم الغفاري) (٣٤ هـ): ١ / ٦٥.
- أم كلثوم بنت عقبه بن أبي معيط (٤٠ هـ): ١ / ٧٨.
- كهمس بن الحسن (١٤٩ هـ): ١ / ٤٢٤.
- ابن الكوفي - محمد بن جعفر بن أحمد.
- ابن كيسان النحوي - محمد بن أحمد بن كيسان.
- كيلجة - محمد بن صالح بن عبد الرحمن.

**باب اللام**

- أبو لبابة بن عبد المنذر (٤٠ هـ): ١ / ٧٨.
- لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن (٢٤ هـ): ١ / ٥٧.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٨
- ليبد بن ربيعة بن مالك الشاعر (٤٠ هـ): ١ / ٧٨.
- لقلوق - محمد بن جعفر بن راشد.
- لوين - محمد بن سليمان بن حبيب.
- الليث بن سعد (١٧٥ هـ): ١ / ٥٠٦.
- ليث بن أبي سليمان (١٤٣ هـ): ١ / ٣٧٩.
- ليلي الأخيلية (٧٥ هـ): ١ / ١٣٢.

**باب الميم**

- ابن ماجه - محمد بن يزيد.

مالك بن إسماعيل النهدي (٢١٩ هـ):

١ / ٦٧٢.

مالك بن أنس (١٧٩ هـ): ١ / ٥١٥.

مالك بن التيهان (أبو الهيثم) (٢٠ هـ):

١ / ٥١.

مالك بن دينار (١٣٠ هـ): ١ / ٣٠٥.

المأمون العباسي (عبد الله بن هارون الرشيد) (٢١٨ هـ): ١ / ٦٦٢.

المبرد (أبو العباس) - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر.

المتوكل على الله العباسي (٢٤٧ هـ):

٢ / ٤٧.

المثنى بن يحيى بن عيسى (٢٢٣ هـ):

١ / ٦٩٨.

المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة (١٣٤ هـ): ١ / ٣٥٠.

مجالد بن سعيد (١٤٣ هـ): ١ / ٣٧٩.

مجاهد بن جبر (١٠٣ هـ): ١ / ١٧٨.

محمد بن أبان بن وزير (أبو بكر البلخي) (٢٤٤ هـ): ٢ / ٤٢.

محمد بن إبراهيم بن آدم (أبو جعفر الصالح) (٣١٠ هـ): ٢ / ٢١٠.

محمد بن إبراهيم بن أبان (أبو عبد الله السراج) (٣٠٥ هـ): ٢ / ٢٠١.

محمد بن إبراهيم بن إسحاق (أبو أحمد الأستراباذي) (٢٦٢ هـ): ٢ / ٩١.

محمد بن إبراهيم (أبو جعفر الأطروش) (٣١٣ هـ): ٢ / ٢١٦.

محمد بن إبراهيم بن جعفر الأنماطي (مربع) (٢٥٦ هـ): ٢ / ٧٧.

محمد بن إبراهيم (أبو جعفر الغزال، سمسمة) (٣٠٣ هـ): ٢ / ١٩٨.

محمد بن إبراهيم بن الحارث (١٢٠ هـ):

١ / ٢١٦.

محمد بن إبراهيم بن حمدون (أبو الحسن الخزاز) (٢٩٧ هـ): ٢ / ١٨٥.

محمد بن إبراهيم (أبو حمزة الصوفي) (٢٦٩ هـ): ٢ / ١١١.

محمد بن إبراهيم بن زياد (أبو عبد الله الطيالسي) (٣١٤ هـ): ٢ / ٢١٧.

محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبد الله العبدى البوشنجي) (٢٩١ هـ): ٢ / ١٦٨.

محمد بن إبراهيم بن طباطبا (١٩٩ هـ):

١ / ٥٧٨.

محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد (أبو بكر الحلواني) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٨.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٢٩

محمد بن إبراهيم بن محمد الفرخاني (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٦.

- محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو كثير الشيباني) (٣١٩هـ): ٢ / ٢٢٩.
- محمد بن إبراهيم بن مطرف (أبو أحمد الأستراياذى) (٣٠٠هـ): ٢ / ١٩٠.
- محمد بن إبراهيم بن نيروز (أبو بكر الأنماطى) (٣١٩هـ): ٢ / ٢٢٩.
- محمد بن أحمد بن أيوب (أبو الحسن ابن شنبوذ) (٣٢٨هـ): ٢ / ٢٥٩.
- محمد بن أحمد بن الجعيد (أبو جعفر الدقاق) (٢٦٧هـ): ٢ / ١٠٦.
- محمد بن أحمد بن الحسن (أبو الحسين) (٣١٣هـ): ٢ / ٢١٥.
- محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر الدولابى) (٣١٠هـ): ٢ / ٢١٠.
- محمد بن أحمد بن خالد (أبو بكر البورانى) (٣٠٤هـ): ٢ / ١٩٩.
- محمد بن أحمد بن أبى خلف (٢٣٦هـ):
- ٢ / ٢٦.
- محمد بن أحمد بن أبى دؤاد (أبو الوليد) (٢٣٩هـ): ٢ / ٣١ - ٣٢.
- محمد بن أحمد بن رزين (أبو عبد الله) (٢٧٣هـ): ٢ / ١٢٢.
- محمد بن أحمد بن روح (أبو عبد الله الكسائى) (٢٨٨هـ): ٢ / ١٦١.
- محمد بن أحمد بن سفيان (أبو عبد الله البزاز) (٢٦٠هـ): ٢ / ٨٦.
- محمد بن أحمد بن صالح (أبو جعفر الشيبانى) (٣٣٠هـ): ٢ / ٢٦٩.
- محمد بن أحمد بن الصلت (أبو بكر الكاتب) (٣١١هـ): ٢ / ٢١٢.
- محمد بن أحمد بن عبد الكريم (أبو العباس البزاز) (٢٩٧هـ): ٢ / ١٨٥.
- محمد بن أحمد بن القاسم (أبو على الروذبارى) (٣٢٢هـ): ٢ / ٢٤٣.
- محمد بن أحمد بن كيسان (أبو الحسن النحوى) (٢٩٩هـ): ٢ / ١٨٩.
- محمد بن أحمد بن محمد (أبو عبد الله المقدمى) (٣٠١هـ): ٢ / ١٩٣.
- محمد بن أحمد بن موسى (أبو عبد الله المصيصى السوانيطى) (٣٠٩هـ):
- ٢ / ٢٠٩.
- محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر الترمذى) (٢٩٥هـ): ٢ / ١٨٠.
- محمد بن أحمد بن النضر (أبو بكر المعنى) (٢٩١هـ): ٢ / ١٦٨.
- محمد بن أحمد بن هارون (أبو بكر العسكرى) (٣٢٥هـ): ٢ / ٢٥٤.
- محمد بن أحمد بن هشام (أبو نصر الطالقانى) (٣١٣هـ): ٢ / ٢١٦.
- محمد بن أحمد بن هلال (أبو بكر الشطوى) (٣١٠هـ): ٢ / ٢١٠.
- محمد بن أحمد بن الهيثم (أبو جعفر
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٠
- الدورى) (٣٠٤هـ): ٢ / ١٩٩.
- محمد بن أحمد بن الهيثم (أبو الحسن التميمى، فروجه) (٣٠٤هـ): ٢ / ١٩٩.
- محمد بن أحمد بن الوليد (أبو الوليد الأنطاكى) (٢٧٨هـ): ٢ / ١٣٤.
- محمد بن أحمد بن يعقوب (أبو الفضل الهاشمى) (٣٣١هـ): ٢ / ٢٧٢.

- محمد بن أحمد بن يوسف (أبو أحمد الجريري) (٣٢٥ هـ): ٢ / ٢٥٤.
- محمد بن أزر (أبو جعفر الكاتب) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٧.
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو الحسن ابن راهويه) (٢٩٤ هـ): ٢ / ١٧٧.
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج) (٣١٣ هـ): ٢ / ٢١٥.
- محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العنيس الصيمري الشاعر) (٢٧٥ هـ): ٢ / ١٢٦.
- محمد بن إسحاق بن أبي إسحاق (أبو العباس الصفار) (٢٩٤ هـ): ٢ / ١٧٧.
- محمد بن إسحاق بن جعفر (أبو بكر الصاغانى) (٢٧٠ هـ): ٢ / ١١٦.
- محمد بن إسحاق بن حرب (أبو عبد الله اللؤلؤى، ابن أبي يعقوب) (٢٤٤ هـ): ٢ / ٤٢.
- محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.
- محمد بن إسحاق (صاحب السيرة) (١٥٢ هـ): ١ / ٤٣٠.
- محمد بن إسحاق (أبو العباس الصيرفى) (٣١٦ هـ): ٢ / ٢٢١.
- محمد بن إسحاق بن عبد الملك الهاشمى الخطيب (٣١٢ هـ): ٢ / ٢١٤.
- محمد بن إسحاق بن عيسى (أبو بكر المزنى) (٣٢٥ هـ): ٢ / ٢٥٣.
- محمد بن إسحاق بن محمد (المسيبى) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٦.
- محمد بن إسحاق بن يزيد (أبو عبد الله الصينى) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٦.
- محمد بن أسد (أبو عبد الله الخراسانى الخشنى) (٢٤٤ هـ): ٢ / ٤٢.
- محمد بن إسرائيل بن يعقوب (أبو بكر الجوهرى) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٧.
- محمد بن أسلم بن سالم (أبو الحسن الكندى الطوسى) (٢٤٢ هـ): ٢ / ٣٨.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو عبد الله البخارى) (٢٥٦ هـ): ٢ / ٧٦.
- محمد بن إسماعيل (أبو الحسن، خير النساج) (٣٢٢ هـ): ٢ / ٢٤٤.
- محمد بن إسماعيل بن زياد (أبو عبد الله الدولابى) (٢٧٤ هـ): ٢ / ١٢٣.
- محمد بن إسماعيل بن سالم (أبو جعفر الصائغ) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٨.
- محمد بن إسماعيل بن أبي سمينه (أبو عبد الله البصرى) (٢٣٠ هـ): ٢ / ١٠.
- محمد بن إسماعيل بن عامر (أبو بكر التمار) (٢٩٠ هـ): ٢ / ١٦٦.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣١
- محمد بن إسماعيل بن على (أبو بكر البندار البصلانى) (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.
- محمد بن إسماعيل بن أبى فديك (١٩٩ هـ): ١ / ٥٨١.
- محمد بن إياس (٢٩٨ هـ): ٢ / ١٨٧.
- محمد بن أيوب بن المعافى (أبو بكر العكبى) (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦٥.
- محمد بن بحر بن مطر (أبو بكر النزار) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٤.
- محمد بن بشار بن عثمان (أبو بكر، بندار) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٣.
- محمد بن بشر بن مروان (أبو جعفر الدعاء) (٢٣٦ هـ): ٢ / ٢٧.

- محمد بن بشر بن مطر (أبو بكر الوراق) (٢٨٥ هـ): ١٥٤ / ٢.
- محمد بن بشر بن مروان (أبو عبد الله الصيرفي) (٢٨٨ هـ): ١٦١ / ٢.
- محمد بن البطريق (١٤٩ هـ): ٤٢٤.
- محمد بن بكار بن الريان (أبو عبد الله الرصافي) (٢٣٨ هـ): ٣١ / ٢.
- محمد بن بكر (٢٠٣ هـ): ٥٩٨ / ١.
- محمد بن أبي بكر أحمد (أبو عبد الله) (٢٩٩ هـ): ١٨٩ / ٢.
- محمد بن بكر بن خالد (أبو جعفر القصير) (٢٤٩ هـ): ٥٦ / ٢.
- محمد بن أبي بكر الصديق (٣٨ هـ):
- ٧٥، ٧٤ / ١.
- محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (١٣٢ هـ): ٣٣٦ / ١.
- محمد بن بكير بن واصل (أبو الحسن الحضرمي) (٢٤٥ هـ): ٤٤ / ٢.
- محمد بن أبي بلال (٢٢٨ هـ): ٤ / ٢.
- محمد بن بيان بن مسلم (أبو العباس الثقفي) (٢٦٠ هـ): ٨٦ / ٢.
- محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري الإمام) (٣١٠ هـ): ٢١٠ / ٢.
- محمد بن جعفر بن أحمد (أبو الحسن ابن الكوفي) (٣١٥ هـ): ٢١٩ / ٢.
- محمد بن جعفر بن أحمد (ابن الصابوني) (٣٢٧ هـ): ٢٥٧ / ٢.
- محمد بن جعفر بن بكر (أبو الحسين البزاز) (٣١٤ هـ): ٢١٧ / ٢.
- محمد بن جعفر (أبو بكر العطار) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.
- محمد بن جعفر بن حمدان (أبو الحسن القمطري) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.
- محمد بن جعفر بن حمكويه (أبو العباس الرازي) (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.
- محمد بن جعفر بن راشد (أبو جعفر الفارسي، لقلوق) (٢٧٦ هـ): ١٢٩ / ٢.
- محمد بن جعفر بن رميس (أبو بكر القصري) (٣٢٦ هـ): ٢٥٦ / ٢.
- محمد بن جعفر بن زياد (أبو عمران الوركاني) (٢٢٨ هـ): ٥ / ٢.
- محمد بن جعفر بن سعيد (أبو بكر الجوهرى) (٣٠١ هـ): ١٩٣ / ٢.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٢
- محمد بن جعفر بن سهل (أبو أحمد الختلي) (٢٩٣ هـ): ١٧٤ / ٢.
- محمد بن جعفر بن العباس (أبو جعفر) (٣١٠ هـ): ٢١٠ / ٢.
- محمد بن جعفر بن عبد الله (أبو جعفر الراشدى) (٣٠١ هـ): ١٩٣ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد (أبو بكر) (٢٩٣ هـ): ١٧٤ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد (أبو بكر الخرائطي) (٣٢٧ هـ): ٢٥٧ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد (أبو بكر الربيعي) (٣٠٠ هـ): ١٩٠ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن (أبو الحسن بن أبي بكر الفريابي) (٣٢٧ هـ): ٢٥٧ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد (أبو العباس الهاشمي) (٢٧٦ هـ): ١٢٩ / ٢.

- محمد بن جعفر بن محمد (أبو عمر القتات) (٣٠٠هـ): ١٩٠ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب (٣١٦هـ): ٢٢١ / ٢.
- محمد بن جعفر بن محمد (أبو نعيم الحافظ) (٣٢٧هـ): ٢٥٧ / ٢.
- محمد بن جعفر بن أبي مؤاتية الكلبي (٢٢٨هـ): ٥ / ٢.
- محمد بن جمعة بن خلف (أبو قريش القهستاني) (٣١٣هـ): ٢١٦ / ٢.
- محمد بن أبي الجودي (أبو كدام الخولاني) (١٦٨هـ): ٤٧٣ / ١.
- محمد بن حاتم بن بزيع (أبو سعيد) (٢٤٩هـ): ٥٦ / ٢.
- محمد بن حاتم بن سليمان (أبو جعفر) (٢٤٦هـ): ٤٦ / ٢.
- محمد بن حاتم بن ميمون (أبو عبد الله السمين) (٢٣٥هـ): ٢٣ / ٢.
- محمد بن الحارث الموصلی (أبو جعفر) (٢١٥هـ): ٦٤١ / ١.
- محمد بن حاطب بن الحارث (أبو القاسم الجمحي) (٥٧٤هـ): ١٣١ / ١.
- محمد بن حبيب (صاحب كتاب المحبر) (٢٤٥هـ): ٤٤ / ٢.
- محمد بن الحجاج بن جعفر (أبو الفضل الضبي) (٢٦٢هـ): ٩٢ / ٢.
- محمد بن أبي حذيفة (٣٦هـ): ٦٦ / ١.
- محمد بن حسان بن خالد (أبو جعفر السمتي) (٢٢٨هـ): ٥ / ٢.
- محمد بن حسن (أبو بكر الضرير) (٣١٤هـ): ٢١٧ / ٢.
- محمد بن الحسن (أبو الحسين صاحب النرسى) (٢٩٤هـ): ١٧٧ / ٢.
- محمد بن الحسن بن سعيد (أبو جعفر الأصبهاني) (٢٥٩هـ): ٨٣ / ٢.
- محمد بن الحسن بن سماعه (أبو الحسن الحضرمي) (٣٠٠هـ): ١٩٠ / ٢.
- محمد بن الحسن بن العلاء (أبو عبد الله  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٣  
السمسار الخواتمي) (٣٠٣هـ):
- ١٩٨ / ٢.
- محمد بن الحسن بن الفرج (أبو بكر الهمداني المعدل) (٢٩٤هـ): ١٧٧ / ٢.
- محمد بن الحسن بن قارن (٢٥٠هـ):
- ٥٧ / ٢.
- محمد بن الحسن بن محمد (أبو عبد الله الأنباري القرنجلي) (٣٠٠هـ): ١٩١ / ٢.
- محمد بن الحسن بن نافع (أبو عروبة الباهلي) (٢٥٩هـ): ٨٣ / ٢.
- محمد بن الحسين (٢٩٦هـ): ١٨٣ / ٢.
- محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الشيخ الأصبهاني) (٢٨٦هـ): ١٥٦ / ٢.
- محمد بن الحسين البرجلاني (أبو جعفر ابن أبي شيخ البرجلاني) (٢٣٨هـ):
- ٣١ / ٢.
- محمد بن الحسين (أبو جعفر البندار) (٢٦٢هـ): ٩١ / ٢.

- محمد بن الحسين بن جعفر (أبو جعفر الخثعمي) (٣١٥ هـ): ٢ / ٢١٩.
- محمد بن الحسين بن حبيب (أبو حصين الوداعي) (٢٩٦ هـ): ٢ / ١٨٣.
- محمد بن الحسين بن الحسن (أبو جعفر الخزاز الحنيني) (٢٧٧ هـ): ٢ / ١٣١.
- محمد بن الحسين بن حمدويه الحربى (٢٩٦ هـ): ٢ / ١٨٣.
- محمد بن الحسين بن حميد (أبو الطيب اللخمي) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.
- محمد بن الحسين بن خالد (أبو الحسن القنيطي) (٣٠٤ هـ): ٢ / ٢٠٠.
- محمد بن الحسين بن سعيد (أبو جعفر الطنان) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.
- محمد بن الحسين بن عبد الرحمن (أبو العباس الأنماطي) (٢٩٠ هـ): ٢ / ١٦٦.
- محمد بن الحسين بن الفرّج (أبو ميسرة الهمداني) (٢٩٠ هـ): ٢ / ١٦٦.
- محمد بن الحسين بن محمد (أبو الفضل ابن أبي سعد الهروي) (٣١٧ هـ):  
٢ / ٢٢٥.
- محمد بن الحسين بن معدان (أبو جعفر البلخي) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٩.
- محمد بن الحسين بن مكرم (أبو بكر البغدادي) (٣٠٩ هـ): ٢ / ٢٠٩.
- محمد بن حفص بن عائشة (١٨٩ هـ):  
١ / ٥٣٧.
- محمد بن حماد (أبو عبد الله الرازي الطهراني) (٢٧١ هـ): ٢ / ١١٨.
- محمد بن حماد بن ماهان (أبو جعفر الدباغ) (٢٨٥ هـ): ٢ / ١٥٤.
- محمد بن حمدويه بن سهل (أبو نصر المروزي) (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦٥.
- محمد بن حميد بن حيان (أبو عبد الله الرازي) (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥٣.
- محمد بن حميد الطوسي (٢١٣ هـ):  
١ / ٦٣٣.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٤
- محمد ابن الحنفية (٨١ هـ): ١ / ١٤٥.
- محمد بن خازم الضرير (أبو معاوية) (١٩٥ هـ): ١ / ٥٦٢.
- محمد بن أبي خالد المروزي (٢٠١ هـ): ١ / ٥٨٥.
- محمد بن خالد بن يزيد (أبو عبد الله البراثي) (٢٣٨ هـ): ٢ / ٣١.
- محمد بن الخطاب الموصلى (٢٥٧ هـ):  
٢ / ٧٩.
- محمد بن خلف (أبو بكر المقرئ الحدادي) (٢٦١ هـ): ٢ / ٨٨.
- محمد بن خلف بن حيان (أبو بكر الضبي، وكيع) (٣٠٦ هـ): ٢ / ٢٠٣.
- محمد بن خلف بن المرزبان (أبو بكر المحولي) (٣٠٩ هـ): ٢ / ٢٠٩.
- محمد بن خليفة بن صدقة (أبو جعفر عنبر) (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٩.
- محمد بن الخليل بن عيسى (أبو جعفر المنخرمي) (٢٦٩ هـ): ٢ / ١١٢. تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٣٣٤



- مد بن أبي داود (أبو جعفر المنادي) (٢٧٢ هـ): ٢ / ١٢٠.
- محمد بن داود بن الجراح (أبو عبد الله الكاتب) (٢٩٦ هـ): ٢ / ١٨٤.
- محمد بن داود بن علي (أبو بكر الأصبهاني) (٢٩٧ هـ): ٢ / ١٨٥.
- محمد بن داود بن يزيد (أبو جعفر القنطري) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨١.
- محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري (٢٤٥ هـ): ٢ / ٤٤.
- محمد بن رائق (٣٣٠ هـ): ٢ / ٢٦٧.
- محمد بن أبي رجاء (٢٠٧ هـ): ١ / ٦٠٧.
- محمد بن رمح بن المهاجر (أبو عبد الله التجيبي) (٢٤٢ هـ): ٢ / ٣٩.
- محمد بن زبان بن حبيب (أبو بكر الحضرمي) (٣١٧ هـ): ٢ / ٢٢٥.
- محمد بن زياد (أبو عبد الله ابن الأعرابي) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٢.
- محمد بن زيد العلوي (٢٨٧ هـ):
- ١٥٨ / ٢.
- محمد بن أبي زيد الموصلی (أبو جعفر) (٢١٧ هـ): ١ / ٦٥٥.
- محمد بن أبي الساج (٢٨٨ هـ): ٢ / ١٦٠.
- محمد بن السري (أبو بكر النحوي) (٣١٦ هـ): ٢ / ٢٢١.
- محمد بن السري بن سهل (أبو بكر القنطري) (٢٩٩ هـ): ٢ / ١٨٩.
- محمد بن سعد (أبو الحسين الوراق) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.
- محمد بن سعدان (أبو جعفر النحوي) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٣.
- محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب (٦١ هـ):
- ٩٨ / ١.
- محمد بن سلام بن عبيد الله (أبو عبد الله البصري) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٣.
- محمد بن سليمان بن الحارث (أبو بكر الواسطي الباغندي) (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٩.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٥
- محمد بن سليمان بن حبيب (أبو جعفر الأسدي، لوين) (٢٤٦ هـ): ٢ / ٤٦.
- محمد بن سليمان بن أبي داود (بومة) (٢١٣ هـ): ١ / ٦٣٦.
- محمد بن سليمان بن علي الهاشمي (١٧٣ هـ): ١ / ٥٠١.
- محمد بن سليمان بن محمد (أبو جعفر الباهلي) (٣٢٢ هـ): ٢ / ٢٤٤.
- محمد بن سماعة بن عبيد الله (أبو عبد الله التميمي) (٢٣٣ هـ): ٢ / ١٩.
- محمد السمين (٢٦١ هـ): ٢ / ٨٨.
- محمد بن سنجر الجرجاني (٢٥٨ هـ):
- ٨١ / ٢.
- محمد بن سيرين (١١٠ هـ): ١ / ١٩٤.
- محمد بن شجاع (أبو عبد الله الثلجي) (٢٦٦ هـ): ٢ / ١٠١.

- محمد بن صالح بن عبد الرحمن (أبو بكر الأنماطي، كيلجة) (٢٧١ هـ): ١١٨ / ٢.
- محمد بن الصباح بن سفيان (أبو جعفر الجرجرائي)، (٢٤٠ هـ): ٣٤ / ٢.
- محمد بن صول (١٣٦ هـ): ٣٦٢ / ١.
- محمد بن طلحة بن مصرف (١٦٧ هـ):
- ٤٧٠ / ١.
- محمد بن عباد المهلبى (٢١٦ هـ):
- ٦٥٠ / ١.
- محمد بن عجلان (١٤٨ هـ): ٤٢٣ / ١.
- محمد بن عبد الله الأنصارى (٢١٥ هـ):
- ٦٤١ / ١.
- محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٦١ هـ): ٩٨ / ١.
- محمد بن عبد الله بن حسن (المهدى) (١٤٥ هـ): ٣٨٩ / ١.
- محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٥٣ هـ): ٦٦ / ٢.
- محمد بن عبد الله بن طغج (أبو بكر) (٣٣٤ هـ): ٢٨٠ / ٢.
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم (أبو عبد الله) (٢٦٨ هـ): ١٠٩ / ٢.
- محمد بن عبد الله بن على (الأحنف) (٣٠١ هـ): ١٩٣ / ٢.
- محمد بن عبد الله بن المبارك (أبو جعفر المخرمى) (٢٥٤ هـ): ٦٩ / ٢.
- محمد بن عبد الله بن ميمون (أبو بكر البغدادى) (٢٦٢ هـ): ٩٢ / ٢.
- محمد بن عبد الرحمن (أبو جعفر الصيرفى) (٢٦٥ هـ): ٩٩ / ٢.
- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (١٤٨ هـ): ٤٢٣ / ١.
- محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمه (٢٤١ هـ): ٣٧ / ٢.
- محمد بن عبد الملك (١٣٢ هـ): ٣٣٢ / ١.
- محمد بن عبد الملك بن زنجويه (أبو بكر) (٢٥٨ هـ): ٨١ / ٢.
- محمد بن عبد الملك الزيات (٢٣٣ هـ):
- ١٨ / ٢.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٦

- محمد بن عبد الملك بن شعيب (أبو عمرو) (٢٦٨ هـ): ١٠٩ / ٢.
- محمد بن عبد الملك بن مروان (أبو جعفر الدقيقى) (٢٦٦ هـ): ١٠٢ / ٢.
- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب (أبو أحمد العبدى) (٢٧٢ هـ): ١٢٠ / ٢.
- محمد بن عبد الوهاب بن سلام (أبو على الجبائى) (٣٠٣ هـ): ١٩٧ / ٢.
- محمد بن عبيد الطنافسى (٢٠٥ هـ):
- ٦٠٣ / ١.
- محمد بن عبيد الله بن عمرو (أبو عبد الرحمن العتبى) (٢٢٨ هـ): ٥ / ٢.

محمد بن أبي عتاب (أبو بكر الأعين) (٢٤١ هـ): ٣٤ / ٢.  
 محمد بن أبي العتاهية (أبو عبد الله) (٢٤٤ هـ): ٤٢ / ٢.  
 محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبه (أبو جعفر) (٢٩٧ هـ): ١٨٥ / ٢.  
 محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر):

٢٠٨ / ١.

محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله (أبو علي بن مقله) (٣٢٨ هـ): ٢٥٩ / ٢.  
 محمد بن علي بن أبي خدّاش (أبو هاشم) (٢٢٢ هـ): ٦٨٩ / ١.  
 محمد بن علي الشلمغاني (أبو علي ابن أبي قراق)- الشلمغاني.  
 محمد بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ):

٩٨ / ١.

محمد بن علي بن أبي طالب- محمد ابن الحنفية.

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (١٢٣ هـ): ٢٢٥ / ١.

محمد بن علي بن محرز (أبو عبد الله البغدادي) (٢٤١ هـ): ٨٨ / ٢.

محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ):

٦٠٧ / ١.

محمد بن عمران بن زياد (أبو جعفر الضبي النحوي) (٢٥٥ هـ): ٧٣ / ٢.

محمد بن أبي عمران (أبو يزيد الأستراباذي) (٢٧٣ هـ): ١٢٢ / ٢.

محمد بن عمرو (١٤٤ هـ): ٣٨٣ / ١.

محمد بن عمرو بن علقمة (١٤٣ هـ):

٣٧٩ / ١.

محمد بن عيسى بن أحمد (أبو عبد الله الهاشمي) (٣٢٥ هـ): ٢٥٤ / ٢.

محمد بن غالب بن حرب (أبو جعفر الضبي تمام) (٢٨٣ هـ): ١٤٩ / ٢.

محمد بن الفضل بن العباس (أبو عبد الله البلخي) (٣١٩ هـ): ٢٢٩ / ٢.

محمد بن فضيل بن غزوان (١٩٥ هـ):

٥٦٢ / ١.

محمد بن كرام (أبو عبد الله السجزي) (٢٥٥ هـ): ٧٢ / ٢.

محمد بن كعب القرظي (١١٧ هـ):

٢٠٨ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٧

محمد بن محاسن الموصلي (٢٠٧ هـ):

٦٠٧ / ١.

محمد بن محمد بن أحمد (أبو الفضل السلمي) (٣٣٤ هـ): ٢٨٠ / ٢.

محمد بن محمد بن إدريس (أبو عثمان) (٢٤١ هـ): ٣٧ / ٢.

محمد بن محمد بن إسماعيل (أبو عبد الله الجذوعي) (٢٩١ هـ): ٢ / ١٦٩.

محمد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفى (٢٧٦ هـ): ٢ / ١٢٩.

محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (٣١٢ هـ): ٢ / ٢١٤.

محمد بن محمد بن عبد الله الباهلي (٣١٤ هـ): ٢ / ٢١٧.

محمد بن مخلد بن حفص (أبو عبد الله الدوري العطار) (٣٣١ هـ): ٢ / ٢٧٢.

محمد بن مسلم بن عبد الرحمن (أبو بكر القنطري) (٢٦٠ هـ): ٢ / ٨٦.

محمد بن مسلم بن عبيد الله (أبو بكر الزهري) - الزهري.

محمد بن مسلم بن عثمان (أبو عبد الله ابن وارة) (٢٦٥ هـ): ٢ / ٩٩.

محمد بن مسلمة بن خالد (٤٦ هـ):

٨٤ / ١

محمد بن مصعب (أبو جعفر الدعاء) (٢٢٨ هـ): ٢ / ٥.

محمد بن المنذر (١٣٠ هـ): ١ / ٣٠٥.

محمد بن منصور بن داود (أبو جعفر الطوسي) (٢٥٤ هـ): ٢ / ٦٩.

محمد بن موسى بن أعين (٢٢٣ هـ):

٦٩٧ / ١

محمد بن موسى (أبو بكر الواسطي) (٣٢١ هـ): ٢ / ٢٣٨.

محمد بن مصر الحاجب (٣١٢ هـ):

٢ / ٢١٤.

محمد بن نصر (أبو عبد المروزي) (٢٩٤ هـ): ٢ / ١٧٧.

محمد بن نوح (٢١٨ هـ): ١ / ٦٦٠.

محمد بن هارون بن إبراهيم (أبو جعفر و أبو نشيط الربعي) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨١.

محمد بن هارون (أبو جعفر الفلاس، شيطا) (٢٦٥ هـ): ٢ / ٩٩.

محمد بن هشام بن شبيب (أبو عبد الله السدوسي) (٢٥١ هـ): ٢ / ٦٠.

محمد بن هلال بن جعفر (أبو الفضل) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.

محمد بن يحيى الأنصاري (١٢١ هـ):

٢١٩ / ١

محمد بن يحيى بن عبد الله (أبو عبد الله النيسابوري) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨١.

محمد بن يزيد الحارثي (١٣٤ هـ):

٣٥١ / ١

محمد بن يزيد الرهاوي (٢١٩ هـ):

٦٧٣ / ١

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (أبو العباس المبرد) (٢٨٥ هـ): ٢ / ١٥٤.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٨

- محمد بن يزيد (أبو عبد الله ابن ماجه) (٢٧٣ هـ): ١٢٢ / ٢.
- محمد بن يعقوب بن الفرغ (أبو جعفر ابن الفرخي) (٢٧١ هـ): ١١٨ / ٢.
- محمد بن يوسف (أبو عبد الله البناء) (٢٨٦ هـ): ١٥٦ / ٢.
- محمد بن يوسف بن يعقوب (أبو عمر) (٣٢٠ هـ): ٢٣٣ / ٢.
- المختار بن أبي عبيد الثقفي (٦٧ هـ):
- ١١٥ / ١.
- المختار بن عوف الأزدي (أبو حمزة) (١٢٩ هـ): ٢٦٦ / ١.
- مخرمه بن بكير بن عبد الله بن الأشج (١٥٩ هـ): ٤٥٥ / ١.
- ابن المدني - علي بن عبد الله بن جعفر.
- مذعور (٨٩ هـ): ١٥٤ / ١.
- مربع - محمد بن إبراهيم بن جعفر الأنماطي.
- مرتد بن عبد الله (أبو الخير الكلاعي) (٩٠ هـ): ١٥٥ / ١.
- مرداويج (مقدم الديلم) (٣٢٢ هـ):
- ٢٤١ / ٢.
- مردويه - عبد الصمد بن يزيد.
- مرزوق بن ملاعب الأزدي (١٦٨ هـ):
- ٤٧٣ / ١.
- مرّة بن شراويل الهمداني (٥٤ هـ):
- ٩٠ / ١.
- مروان بن الحكم بن أبي العاص (٦٥ هـ):
- ١٠٨ / ١.
- مروان بن محمد (الحمار) (١٣٢ هـ):
- ٣٢٩ / ١.
- مساور الشاري (٢٦٣ هـ): ٩٢ / ٢.
- المستعين بالله العباسي (أحمد بن المعتصم) (٢٥٢ هـ): ٦٣، ٦١ / ٢.
- المستورد بن علفه الخارجي (٤٣ هـ):
- ٨١ / ١.
- مسرور البلخي (٢٨٠ هـ): ١٣٨ / ٢.
- مسروق بن الأجدع بن مالك (أبو عائشة الهمداني) - أبو عائشة الهمداني.
- مسطح بن أثاثه بن عبادة (٣٤ هـ): ٦٥ / ١.
- مسعر بن كدام (١٥٥ هـ): ٤٣٨ / ١.
- مسعود بن الربيع (ربيعة) بن عمرو (٣٠ هـ): ٦١ / ١.
- مسلم بن إبراهيم البصري الأزدي (٢٢٢ هـ): ٦٨٩ / ١.

مسلم بن جندب الهذلي (١٠٥ هـ):

١٨٧ / ١.

مسلم بن الحجاج بن مسلم (الإمام أبو الحسين القشيري) (٢٦١ هـ): ٨٨ / ٢.

أبو مسلم الخراساني (١٣٧ هـ): ٣٦٣ / ١.

أبو مسلم الخولاني - عبد الله بن ثوب.

مسلم بن صبران (١٠٩ هـ): ١٩٣ / ١.

مسلم بن عقبة (٦٤ هـ): ١٠٤ / ١.

مسلم بن عقيل بن أبي طالب (٦٠ هـ):

٩٥ / ١.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٣٩

مسلم بن يسار (أبو عبد الله) (١٠٠ هـ):

١٦٤ / ١.

مسلمة بن عبد الملك بن مروان (١٢٠ هـ): ٢١٦ / ١.

مسلمة بن مخلد بن الصامت (٦٢ هـ):

١٠١ / ١.

أبو مسهر الدمشقي (٢١٨ هـ): ٦٧١ / ١.

المسور بن مخزوم بن نوفل (٦٤ هـ):

١٠٧ / ١.

المسيب بن رافع (١٠٥ هـ): ١٨٥ / ١.

المسيبي - محمد بن إسحاق بن محمد.

مصعب بن ثابت (١٥٧ هـ): ٤٤١ / ١.

مصعب بن الزبير بن العوام (٧١ هـ):

١٢٥ / ١.

مصعب بن سعد بن أبي وقاص (١٠٣ هـ):

١٧٨ / ١.

مصعب بن عبد الله بن مصعب (أبو عبد الله) (٢٣٦ هـ): ٢٧ / ٢.

مصعب بن عكاشة بن مصعب (١٣٠ هـ):

٢٩٧ / ١.

ابن بنت مطر - الحسن بن محمد بن سليمان.

مطر بن طهمان الوراق (١٢٩ هـ):

٢٩٦ / ١.

مطر الوراق (١٤٥ هـ): ٣٩٧ / ١.

المطرز - القاسم بن زكريا بن يحيى.

- مطرف بن طريف (١٤٩ هـ): ١ / ٣٧٣.
- مطرف بن عبد الله بن الشخير (٨٧ هـ):  
١ / ١٥٣.
- مطرف بن المغيرة بن شعبه (٧٧ هـ):  
١ / ١٤١.
- مطلب بن شعيب بن حيان (أبو محمد) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٥.
- معاذ بن جبل (١٨ هـ): ١ / ٥٠.
- معاذ ابن عفراء (٣٥ هـ): ١ / ٦٦.
- معاذ بن معاذ (١٩٦ هـ): ١ / ٥٦٦.
- معاذ بنت عبد الله العدوية (٨٣ هـ):  
١ / ١٥٠.
- المعافي بن داود الموصلي (١٩٩ هـ):  
١ / ٥٨٣.
- المعافي بن صفوان (١٧٩ هـ): ١ / ٥١٣.
- المعافي بن عمران (١٨٤ هـ): ١ / ٥٢٨.
- المعافي بن عمران (أبو مسعود) (١٨٥ هـ): ١ / ٥٢٩.
- المعافي بن محمد الأزدي (٢٢٢ هـ):  
١ / ٦٨٩.
- معاوية بن حديج بن جفنة (أبو نعيم) (٥٢ هـ): ١ / ٨٩.
- معاوية بن أبي سفيان (٦٠ هـ): ١ / ٩٤.
- معاوية الضال (١٨٠ هـ): ١ / ٥٢٠.
- معاوية بن قره بن إياس (٨٠ هـ): ١ / ١٤٣.
- معاوية بن يزيد بن معاوية (أبو ليلى):  
١ / ١٠٧.
- المعتز بالله العباسي (٢٥٥ هـ): ٢ / ٧١.
- المعتضد بالله (أبو العباس أحمد بن الموفق) (٢٨٩ هـ): ٢ / ١٦٢.
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٠
- المعتمد على الله (أحمد بن المتوكل) (٢٧٩ هـ): ٢ / ١٣٦.
- معروف بن أبي معروف (١٣٣ هـ):  
١ / ٣٤٨.
- أبو معشر (١١٩ هـ): ١ / ٢١٤.
- معقل بن يسار بن عبد الله (٥٩ هـ):  
١ / ٩٤.

معلی بن منصور الرازی (٢١١ هـ):

١ / ٦٢٢.

معلی بن مهدی بن رستم (أبو یعلی الموصلی) (٢٣٥ هـ): ٢ / ٢٤.

معمر بن راشد (١٥٣ هـ): ١ / ٤٣١.

معمر بن المبارک الأزدی (٢٠٧ هـ):

١ / ٦٠٧.

معن بن عیسی (١٩٧ هـ): ١ / ٥٧١.

المغیره بن سقلاب (٢٠١ هـ): ١ / ٥٨٧.

المغیره بن شعبه (٤٩ هـ) (٥٥٠ هـ):

١ / ٨٥، ٨٦.

مغیره بن عبد الله بن المغیره الفزاری (٢٣٢ هـ): ٢ / ١٧.

المغیره بن المهلب بن أبی صفره (٨٢ هـ):

١ / ١٤٨.

مفضل بن فضالة بن المفضل (أبو محمد القباني) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٤.

المقابرى - یحیی بن آیوب.

المقتدر بالله العباسی (جعفر بن المعتضد بالله) (٣٢٠ هـ): ٢ / ٢٣١.

المقداد بن الأسود (٣٣ هـ): ١ / ٦٤.

ابن مقله (أبو علی) - محمد بن علی بن الحسین بن عبد الله.

المکتفی بالله (علی بن المعتضد) (٢٩٥ هـ): ٢ / ١٧٨.

مکحول (١١٢ هـ): ١ / ٢٠٠.

أبو الملیح (الحسن بن عمرو) (١٨١ هـ):

١ / ٥٢١.

أبو الملیح الهذلی (١٠٨ هـ): ١ / ١٩٢.

المنتصر بالله العباسی (محمد بن المتوکل) (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥٠.

منجج مولى الحسين بن علی بن أبی طالب (٦١ هـ): ١ / ٩٨.

المنجنيقي - إسحاق بن إبراهيم بن یونس.

مندل بن علی (١٦٨ هـ): ١ / ٤٧٣.

المنذر بن عبد الله بن المنذر (١٣٠ هـ):

١ / ٢٩٧.

منصور بن إسماعيل بن عمر (أبو الحسن الفقيه) (٣٠٦ هـ): ٢ / ٢٠٣.

منصور بن زاذان (١٢٩ هـ): ١ / ٢٩٦.

منصور بن المغیره (١٣٢ هـ): ١ / ٣٣٦.

منصور بن المهدي العباس (٢٣٦ هـ):



.٢٧ /٢

منصور بن يزيد بن أبي خدّاش (٢١٣ هـ):

.٦٣٦ /١

المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي (١٨٠ هـ): ١ /٥٢٠.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤١

المهتدي بالله العباسي (محمد بن الواثق) (٢٥٥ هـ): ٢ /٧٥.

المهتدي العباسي (محمد بن المنصور) (١٦٩ هـ): ١ /٤٧٣.

المهتدي (عبيد الله صاحب المغرب) (٣٢٢ هـ): ٢ /٢٤١.

مهدي بن ميمون (١٧١ هـ): ١ /٤٩٨.

المهلب بن أبي صفرة (٨٢ هـ): ١ /١٤٧، ١٤٨.

المؤمل بن أهاب بن عبد العزيز (أبو عبد الرحمن الربيعي) (٢٥٤ هـ): ٢ /٦٩.

مؤنس الخادم (٣٢١ هـ): ٢ /٢٣٦.

مورق العجلي (١٠٥ هـ): ١ /١٨٥.

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس بن سليم) (٥٢ هـ): ١ /٨٨.

موسى بن أعين (١٧٧ هـ): ١ /٥١١.

موسى بن بغا (٢٦٤ هـ): ٢ /٩٥.

موسى بن جعفر بن محمد (أبو الحسن العثماني) (٣٢٥ هـ): ٢ /٢٥٤.

موسى الجهني (١٤٤ هـ): ١ /٣٨٣.

موسى بن الحسن بن عباد (أبو السري الأنصاري الجلاجلي) (٢٨٧ هـ):

.١٥٩ /٢

موسى بن طلحة (١٠٤ هـ): ١ /١٧٩.

موسى بن عبد الله الزيدي (١٥٣ هـ):

.٤٣١ /١

موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان (أبو مزاحم) (٣٢٥ هـ): ٢ /٢٥٤.

موسى بن علي بن رباح (١٦٣ هـ):

.٤٦٦ /١

موسى بن القاسم بن إبراهيم (أبو الحسن العلوي) (٣٠٢ هـ): ٢ /١٩٥.

موسى بن المهاجر الموصلي (٢٠٠ هـ):

.٥٨٥ /١

موسى الهادي بن المهدي العباسي (١٧٠ هـ): ١ /٤٨٤.

الموفق بالله العباسي (أبو أحمد بن المتوكل) (٢٧٨ هـ): ٢ /١٣١.

ميخائيل بن توفيل (ملك الروم) (٢٥٧ هـ):

.٧٨ /٢

ميمون بن مهران (١١٦ هـ): ٢٠٥ / ١.

## باب النون

النابعة الجعدى - قيس بن عبد الله بن عدس.

الناشئ الشاعر - عبد الله بن محمد.

نافع بن الأزرق (٥٦٥ هـ): ١٠٨ / ١.

ناقد بن عميرة (أبو سعيد مولى ابن عباس) (١٠٤ هـ): ١٨٠ / ١.

ابن أبى نجیح (١٣١ هـ): ٣٠٨ / ١.

نخبة بن الحجاج الموصلى (٢١٤ هـ):

٦٤٠ / ١.

النرسى - عبد الأعلى بن حماد.

النسائى (أبو عبد الرحمن) - أحمد بن على بن شعيب.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٢

النسوى (أبو العباس) - الحسن بن سفيان بن عامر.

نصر بن أحمد بن أسد (٢٧٩ هـ):

١٣٦ / ٢.

نصر بن أحمد بن نصر (أبو محمد الكندى، نصر ك) (٢٩٣ هـ): ١٧٥ / ٢.

نصر الحاجب (٣١٦ هـ): ٢٢١ / ٢.

نصر بن زياد بن نهيك (أبو محمد النيسابورى) (٢٣٦ هـ): ٢٧ / ٢.

نصر بن على بن نصر (أبو عمرو الجهضمى) (٢٥٠ هـ): ٥٨ / ٢.

نصر بن القاسم بن نصر (أبو الليث الفرائضى) (٣١٤ هـ): ٢١٧ / ٢.

أبو نصر المحب (٣٠٦ هـ): ٢٠٣ / ٢.

نصر ك - نصر بن أحمد بن نصر.

أبو نصره العبدى (١٠٨ هـ): ١٩٢ / ١.

النعمان بن عمرو بن رفاعه (٥٤ هـ):

٩٠ / ١.

النعمان بن عمرو بن مقرن (١٩ هـ):

٥٠ / ١.

نعيم بن حماد بن معاوية (أبو عبد الله الخزاعى) (٢٢٩ هـ): ٧ / ٢.

نعيم بن أبى هند (١١٠ هـ): ١٩٤ / ١.

نفوطيه - إبراهيم بن محمد بن عرفه.

نفيح بن الحارث (أبو بكره الأنصارى) (٥١ هـ): ٨٨ / ١.

ابن نقيش - على بن أحمد بن مروان.

أبو نواس (الحسن بن هانىء) (١٩٥ هـ):

١ / ٥٦٣.

نوفل بن مساحق بن عبد الله (٨٧ هـ):

١ / ١٥٣.

نوفل بن معاوية بن عمرو (٦٢ هـ):

١ / ١٠١.

## باب الهاء

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (٢٩٢ هـ): ٢ / ١٧٠.

هارون الرشيد (١٩٣ هـ): ١ / ٥٤٧.

هارون بن سعيد بن الهيثم (أبو جعفر) (٢٥٣ هـ): ٢ / ٦٨.

هارون بن عبد الله بن محمد (أبو يحيى) (٢٣٢ هـ): ٢ / ١٧.

هارون بن عبد الله بن مروان (أبو موسى البزاز، الحمال) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.

هارون بن عمران (٢٠١ هـ): ١ / ٥٨٧.

هارون بن محمد بن إسحاق (أبو موسى الهاشمي) (٢٨٨ هـ): ٢ / ١٦١.

هارون بن معروف (أبو علي المروزي) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٣.

هارون بن المقتدر بالله (٣٢٤ هـ):

٢ / ٢٥١.

هارون بن موسى بن ميمون (أبو موسى الكوفي) (٢٤٨ هـ): ٢ / ٥٤.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (المر) (٣٦ هـ): ١ / ٦٩.

أبو هاشم المخزومي (٢٠٠ هـ): ١ / ٥٨٥.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٣

هانىء بن عروة (٦٠ هـ): ١ / ٩٧.

هانىء بن المتوكل بن إسحاق (أبو هاشم الإسكندراني) (٢٤٢ هـ): ٢ / ٣٩.

هانىء بن نيار بن عمرو - أبو بردة بن نيار.

هرثمة بن أعين (٢٠١ هـ): ١ / ٥٨٥.

هرقل ملك الروم (٢٠ هـ): ١ / ٥١.

هرم بن حيان العبدي (٤٦ هـ): ١ / ٨٤.

أبو هريرة (٥٩ هـ): ١ / ٩٣.

هشام بن حسان القردوسي (١٤٧ هـ):

١ / ٤١٥.

هشام بن أبي عبد الله الدستوائي (١٥٦ هـ): ١ / ٤٣٨.

هشام بن عبد الملك بن مروان (١٢٥ هـ):

٢٢٩ / ١

هشام بن عروة (١٤٦ هـ): ١ / ٤٠٥، ٤٠٦.

هشيم بن بشير الواسطي (١٨٣ هـ):

٥٢٤ / ١

أبو هلال الراسبي (١٦٧ هـ): ١ / ٤٧٠.

هلال الرأي (٢٤٥ هـ): ٢ / ٤٤.

همام بن الحارث النخعي (٨٠ هـ):

١٤٣ / ١

همام بن يحيى الأزدي (١٦٣ هـ):

٤٦٦ / ١

هناد بن السري (أبو السري الدارمي) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.

هند بنت أبي أمية - أم سلمة.

هوذة بن خليفة (٢١٥ هـ): ١ / ٦٤١.

الهيثم بن خلف بن محمد (أبو محمد الدوري) (٣٠٧ هـ): ٢ / ٢٠٦.

الهيثم بن عدى الطائي (٢٠٦ هـ):

٦٠٥ / ١

**باب الواو**

الواثق بالله (هارون بن محمد المعتصم) (٢٣٢ هـ): ٢ / ١٣.

واثلة بن الأسقع بن عبد العزيز (أبو قرصافة) (٨٥ هـ): ١ / ١٥١.

ابن وارة - محمد بن مسلم بن عثمان.

واصل الأحذب (١٢٠ هـ): ١ / ٢١٦.

واقد بن عمر بن سعد (١٢٠ هـ): ١ / ٢١٦.

أبو واقد الليثي (٦٨ هـ): ١ / ١١٦.

أبو وجزة السعدي (١٣٠ هـ): ١ / ٣٠٥.

أبو الورد الكلابي (١٣٢ هـ): ١ / ٣٣٥.

ورقاء بن عازب الأسدي (٦٧ هـ):

١١٤ / ١

أم ورقة بنت الحارث (٢٠ هـ): ١ / ٥١.

وصيف التركي (٢٥٣ هـ): ٢ / ٦٧.

وصيف (خادم ابن أبي الساج) (٢٨٨ هـ):

١٦١ / ٢

الوضاح (مولى يزيد بن عطاء) (١٧٦ هـ):

٥١٠ / ١

وضاح اليمن (٩٢ هـ): ١٥٧ / ١.

وكيع - محمد بن خلف بن حيان.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٤

ولاد - وليد بن محمد النحوى.

الوليد بن شجاع بن الوليد (أبو همام السكوني) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.

الوليد بن طريف الشاري (١٧٩ هـ):

٥١٣ / ١.

الوليد بن عبد الملك بن مروان (٩٦ هـ):

١٥٩ / ١.

وليد بن محمد النحوى (ولاد) (٢٦٣ هـ):

٩٤ / ٢.

الوليد بن معاوية بن مروان (١٣٢ هـ):

٣٢٨ / ١.

وهب بن بقية (أبو محمد الواسطي، وهبان) (٢٣٩ هـ): ٢ / ٣٢.

وهب بن جرير (٢٠٧ هـ): ١ / ٦٠٩.

وهب بن منبه (١١٤ هـ): ١ / ٢٠٣.

وهب بن منبه اليماني (١١٠ هـ): ١ / ١٩٤.

وهبان - وهب بن بقية.

**باب اليباء**

يانس الموقفي (٣١١ هـ): ٢ / ٢١٢.

يحيى بن إسحاق (٢١٠ هـ): ١ / ٦١٧.

يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري (٢٦٨ هـ): ٢ / ١٠٩.

يحيى بن أكنم بن محمد التميمي (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.

يحيى بن أيوب (أبو زكريا المقابري) (٢٣٤ هـ): ٢ / ٢١.

يحيى بن الحر بن يوسف بن الحكم (١٣٥ هـ): ١ / ٣٥١.

يحيى الحرشي (١٧٩ هـ): ١ / ٥١٣.

يحيى بن خالد البرمكي (١٩٠ هـ):

٥٤٠ / ١.

يحيى بن أبي زائدة (١٨٣ هـ): ١ / ٥٢٤.

يحيى بن زكرويه بن مهرويه (٢٩٠ هـ):

١٦٤ / ٢.

يحيى بن أبي زكريا المحتسب (١٥٧ هـ):

١ / ٤٣٨.

يحيى بن سعيد (١٤٣ هـ): ١ / ٣٧٩.

يحيى بن سعيد القطان (١٩٧ هـ):

١ / ٥٧٠.

يحيى بن سلمة بن كهيل (١٦٨ هـ):

١ / ٤٧٣.

يحيى بن عبد الله بن موسى (أبو زكريا الفارسي) (٣١٩ هـ): ٢ / ٢٢٩.

يحيى بن عبد الباقي بن يحيى (أبو القاسم الثغري) (٢٩٣ هـ): ٢ / ١٧٥.

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (١٠٤ هـ): ١ / ١٧٩.

يحيى بن عبد الملك (١٩٦ هـ): ١ / ٥٦٦.

يحيى بن عثمان بن صالح (أبو زكريا) (٢٨٢ هـ): ٢ / ١٤٥.

يحيى بن عمار (أبو زكريا الحر) (٢٣٨ هـ): ٢ / ٣١.

يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد ابن علي (٢٥٠ هـ): ٢ / ٥٦.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٥

يحيى بن أبي كثير (١٢٨ هـ): ١ / ٢٦٢.

يحيى بن محمد بن صاعد (أبو محمد) (٣١٨ هـ): ٢ / ٢٢٨.

يحيى بن المختار بن منصور النيسابوري (٢٨٣ هـ): ٢ / ١٤٩.

يحيى بن مسلم بن عبد ربه (أبو زكريا العابد) (٢٦٢ هـ): ٢ / ٩٢.

يحيى بن معاذ (أبو زكريا الرازي) (٢٥٨ هـ): ٢ / ٨٢.

يحيى بن معين (أبو زكريا المري) (٢٣٣ هـ): ٢ / ١٩.

يحيى بن أبي نصر (أبو سعيد الهروي) (٢٨٧ هـ): ٢ / ١٥٩.

يحيى بن وثاب المقرئ (١٠٣ هـ):

١ / ١٧٨.

يحيى بن يحيى الغساني (١٣٥ هـ):

١ / ٣٥٢.

يحيى بن يعمر (أبو سليمان الليثي) (٨٩ هـ): ١ / ١٥٤.

يحيى بن يوسف بن أبي كريمه (أبو يوسف الزمي) (٢٢٩ هـ): ٢ / ٧.

يزداد بن عبد الرحمن بن محمد (أبو محمد الكاتب) (٣٢٧ هـ): ٢ / ٢٥٧.

يزدجرد بن شهريار (٣١ هـ): ١ / ٦٢.

يزيد بن إبراهيم التستري (١٦١ هـ):

١ / ٤٦٢.

يزيد بن الأسود الجرشي (٦٤ هـ):

١٠٧ / ١

أبو يزيد البسطامي - طيفور بن عيسى بن سروشان.

يزيد بن ربيعة بن مفرغ (أبو عثمان الحميري) (٦٩ هـ): ١ / ١١٧.

يزيد الرشك (١٣٠ هـ): ١ / ٣٠٥.

يزيد بن رومان (١٣٠ هـ): ١ / ٣٠٥.

يزيد بن زريع (١٨٢ هـ): ١ / ٥٢٣.

يزيد بن أبي سفيان (١٨ هـ): ١ / ٥٠.

يزيد بن سنان الرهاوي (١٤٦ هـ):

١ / ٤٠٥.

يزيد بن سنان بن يزيد (أبو خالد) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.

يزيد بن عبد الله الحرشي (أبو العلاء) (١٠٨ هـ): ١ / ١٩٢.

يزيد بن عبد الله بن شداد (١٣٩ هـ):

١ / ٣٧١.

يزيد بن عبد الملك بن مروان (١٠٥ هـ):

١ / ١٨٠.

يزيد بن مرثد (أبو عثمان الهمداني) (٨٩ هـ): ١ / ١٥٤.

يزيد بن مزيد الشيباني (١٨٥ هـ):

١ / ٥٢٨.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (٦٤ هـ):

١ / ١٠٥، ١٠٧.

يزيد بن معاوية بن مروان (١٣٢ هـ):

١ / ٣٣٢.

يزيد بن هارون (٢٠٦ هـ): ١ / ٦٠٥.

يزيد بن هشام (١٣٢ هـ): ١ / ٣٣٢.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٦

يزيد بن هوبر (٧٠ هـ): ١ / ١٢١.

يزيد بن الهيثم بن طهمان (أبو خالد الدقاق) (٢٨٤ هـ): ٢ / ١٥٢.

يزيد بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦ هـ):

١ / ٢٤١.

يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي (١٣٤ هـ):

١ / ٣٥١.

ابن اليزيدي - عبد الله بن محمد بن يحيى.

ابن أبي يعقوب - محمد بن إسحاق بن حرب.

يعقوب بن إبراهيم بن أحمد (أبو بكر الحراب) (٣٢٢ هـ): ٢ / ٢٤٤.  
 يعقوب بن إبراهيم بن كثير (أبو يوسف العبدى الدورقى) (٢٥٢ هـ): ٢ / ٦٤.  
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الأسفرايينى) (٣١٦ هـ): ٢ / ٢٢١.  
 يعقوب بن إسحاق البهلولى (أبو يوسف التنوخى) (٢٥١ هـ): ٢ / ٦٠.  
 يعقوب بن إسحاق بن تحية (أبو يوسف الواسطى) (٢٨٦ هـ): ٢ / ١٥٧.  
 يعقوب بن إسحاق الحضرمى (٢٠٥ هـ):  
 ١ / ٦٠٣.

يعقوب بن إسحاق السكيت (أبو يوسف النحوى) (٢٤٣ هـ): ٢ / ٤٠.  
 يعقوب بن إسماعيل بن حماد (أبو يوسف المصرى) (٢٤٦ هـ): ٢ / ٤٦.  
 أبو يعقوب الشريطى (٢٧٣ هـ): ٢ / ١٢٢.  
 يعقوب بن شيبه بن الصلت (أبو يوسف السدوسى) (٢٦٢ هـ): ٢ / ٩٢.  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس (١٢٨ هـ): ١ / ٢٦٢.  
 يعقوب بن الليث الصفار (٢٦٥ هـ):  
 ٢ / ٩٧.

أبو يعقوب الهروى (٢١٧ هـ): ١ / ٦٥٥.  
 يعقوب بن يوسف بن أيوب (أبو بكر المطوعى) (٢٨٧ هـ): ٢ / ١٦٠.  
 يعلى الطنافسى (٢١٠ هـ): ١ / ٦١٧.  
 أبو يعلى الموصلى (أحمد بن على بن المثنى) (٣٠٧ هـ): ٢ / ٢٠٥.  
 أبو يوسف القاضى (١٨١ هـ): ١ / ٥٢٠.  
 يوسف بن محمد (أمير أرمينية) (٢٣٧ هـ):  
 ٢ / ٢٧. تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٤٦  
 سف بن موسى بن عبد الله (أبو يعقوب القطان المرورودى) (٢٩٦ هـ):  
 ٢ / ١٨٤.

أبو يوسف الهروى (٢١١ هـ): ١ / ٦٢٢.  
 يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويطى) (٢٣١ هـ): ٢ / ١٣.  
 يوسف بن يزيد بن كامل (أبو يزيد القراطيسى) (٢٨٧ هـ): ٢ / ١٦٠.  
 يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلولى (أبو بكر الأزرق) (٣٢٩ هـ): ٢ / ٢٦٥.  
 يوسف بن يعقوب بن إسماعيل (أبو محمد البصرى) (٢٩٧ هـ): ٢ / ١٨٥.  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٧  
 يوسف بن أبى يوسف الأنصارى (١٩٢ هـ): ١ / ٥٤٤.  
 يونس بن أبى إسحاق السبيعى (١٥٩ هـ):  
 ١ / ٤٥٥.

يونس بن حبيب النحوى (١٨٣ هـ):



٥٢٤ / ١

يوسف بن عبد الأعلى بن موسى (أبو موسى الصرفي) (٢٦٤ هـ): ٢ / ٩٥.

يونس بن عبيد (١٣٩ هـ): ١ / ٣٧١.

يونس بن محمد المؤدب (٢٠٨ هـ):

١ / ٦١٠.

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٨

**٢- فهرس التوافي****إشارة**

المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

**قافية الألف المقصورة**

يا / و القربي / الحسين بن الضحاك / ٩ / ١ / ٦٩٧

عصيت / و أجدى / ابن ورد العتابي / ١ / ١ / ٦٠٢

يابن / لكفى / - / ١ / ١ / ٦٨٤

و لما / يحيى / - / ٦ / ١ / ٥٤٠

**قافية الهمزة المفتوحة**

و إني / بقاءها / قيس بن الخطيم / ١ / ١ / ٦٣٤

**الهمزة المضمومة**

أبكي / بكاء / - / ٢ / ١ / ٥٧١

**الهمزة المكسورة**

إذا / الأطباء / ابن مقلة / ٣ / ٢ / ٢٦١

إذا / القضاء / - / ٢ / ١ / ٣٤٧

أفنى / بدمائها / مروان بن أبي حفصة / ٤ / ١ / ٤٧٥

**قافية الباء المفتوحة**

روحت / خائبا / - / ٥ / ١ / ٤٩٩

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٤٩  
المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة فضحت / و غائبا /- / ٥ / ١ / ٤٩٩  
و بادر / هاربا /- / ٥ / ١ / ٤٩٩  
يا / و القربى / الحسين بن الضحاك / ٩ / ١ / ٤٩٧  
نحن / الكواكبا /- / ٥ / ١ / ٤٩٩  
ثم / غالبا /- / ٥ / ١ / ٤٩٩

### الباء المضمومة

تركنا / و ترائبه / أيوب بن خولى / ٩ / ١ / ١٦٨  
و ما / صاحبه /- / ٧ / ١ / ٣٠٤  
ثلاثة / و شوارب / مسكين الدارمي / ٢ / ١ / ٤٣٤  
توعدنى / كعب / عمر بن الخطاب / ٢ / ١ / ٥٥

### الباء المكسورة

يقول / أبى / محمد بن الحسن الهمداني / ١٤ / ١ / ٥٩٢  
ألا / الحباب / زفر بن الحارث / ٤ / ١ / ١٢٣  
فما / عذاب / الصقر بن نجدة / ١ / ١ / ٤٣٢  
إن / العجب / خالد النجار / ٢ / ١ / ٤٦١  
خليلى / و التجارب / زيد بن على / ٢ / ١ / ٢٢٢  
الأزد / الكرب / مالك بن فهم / ٤ / ١ / ٢٨٢  
أليس / المصلب /- / ٢ / ١ / ٥٧٧  
كريم / يؤنب /- / ٣ / ١ / ١٧٧  
أضله / الأصوب / العتابي / ٦ / ١ / ٦٢٤  
إذا / قريب /- / ١ / ٢ / ٢٦١  
لأوردن / المشاعيب / الضحاك بن قيس الحكمي / ١ / ١ / ٢٥٢  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٠  
المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

### قافية التاء المكسورة

مدارس / العرصات / دعبل الخزاعي / ١ / ٢ / ٤٦

### قافية التاء المفتوحة

و لقد/ جثا/ نفع بن صفار/ ١/ ١/ ١٢٠

### قافية الجيم الجيم المكسورة

يا/ أمشاج/ -/ ٤/ ١/ ٢٧٣

و أبيض/ منضج/ الشماخ/ ٤/ ١/ ٥٠١

### قافية الحاء الحاء المفتوحة

كانت/ و أكفاحها/ أشجع السلمى/ ٥/ ١/ ٥٢٠

### الحاء المضمومة

رحن/ المسوح/ أبو العتاهية/ ٤/ ١/ ٤٧٥

### الحاء المكسورة

أشهد/ الصلاح/ الوليد بن يزيد/ ٤/ ١/ ٢٣١

يا/ تبرحى/ المختار بن عوف (أبو حمزة الأزدي)/ ٤/ ١/ ٢٦٦، ٣٠١

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥١

المطلع/ القافية/ الشاعر/ عدد الأبيات/ الجزء و الصفحة أما/ ترححى/ أبو حمزة/ ٤/ ١/ ٢٦٦، ٣٠١

حتى/ الأبطح/ أبو حمزة/ ٤/ ١/ ٢٦٦، ٣٠١

لقد/ تفلحى/ أبو حمزة/ ٤/ ١/ ٢٦٦، ٣٠١

أبى/ الربيع/ عمرو بن الإطنابة/ ٤/ ١/ ٦٣٥

### قافية الدال الدال المفتوحة

و نحن/ زائده/ -/ ٢/ ١/ ٣٧٦

عذرتم/ زيادا/ جرير ابن الخطفى/ ٢/ ١/ ٢٦٤

ما/ أوحدا/ مخلد بن بكار/ ٤/ ١/ ٦١٩

يا أيها/ سعدا/ عبد الملك بن صالح/ ٣/ ١/ ٥٣٠

نعم/ الفرقدا/ أشجع السلمى/ ٤/ ١/ ٥٢٥

يا/ و الولدا/ محمد بن حميد الطوسى/ ٢/ ١/ ٦٣١

### الدال المضمومة

أضحى/ عاد/ -/ ١/ ١/ ٢٨٤

سائل / البرد / أبو محجن / ٣ / ١ / ٢٣٨  
 و استبدت / تعد / عمر بن أبي ربيعة / ٢ / ٢ / ٦  
 بقردي / برود / - / ٢ / ١ / ٥٠٣  
 لقد / يعود / التيمي / ٣ / ١ / ٥٢٨

### البدال المكسورة

أريد / مراد / - / ١ / ١ / ٣٣٩  
 فلا / يغادي / - / ١ / ١ / ٥٣٢  
 تجهز / و للخلاص / يزيد بن يزيد / ٢ / ١ / ٥١٣  
 إنني / الهادي / زفر بن الحارث / ٢ / ١ / ١٢٣  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٢  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة  
 أخالد / جواد / بشار بن برد / ٤ / ١ / ٤٤٠  
 و كيف / السواد / - / ٢ / ١ / ٣٤٠  
 فلا / بسواد / - / ٢ / ١ / ١٤٢  
 و كانه / الأقياد / دعبل الخزاعي / ١ / ١ / ٦٤٧  
 خطارة / المزبد / - / ٢ / ١ / ١٠٥  
 الآن / يجتدي / الرقاشي / أو أبو نواس / ٥ / ١ / ٥٣٣  
 نرمي / المسجد / - / ٢ / ١ / ١٠٥  
 زار / الواحد / - / ٣ / ١ / ٢٨٨  
 الله / و السؤدد / عنان / ٢ / ١ / ٦٠٠  
 بين / فتردد / - / ١ / ١ / ١٨٣  
 أرى / الورد / المهدي العباسي / ٢ / ١ / ٤٧٥  
 قل / أسد / - / ٤ / ١ / ٢٩٨  
 تشط / أبعده / عمر بن أبي ربيعة / ١ / ١ / ٦٤٦  
 لقد / راقده / خلف بن خليفة / ٥ / ١ / ٢٣٤  
 و إذا / المرقد / مخلد الموصلي / ١ / ١ / ٦٠٠  
 أخالد / الكد / بشار بن برد / ٢ / ١ / ٤٤٠  
 فإن / بالتجلد / يزيد بن عبد الملك / ١ / ١ / ١٨٣  
 إن / مولده / أبو العتاهية / ٢ / ١ / ٥٣٧  
 عزمت / الحمد / أبان اللاحقي / ٣ / ١ / ٥٠٤  
 و يسومني / محمد / دعبل الخزاعي / ٤ / ١ / ٦٤٧  
 قل / المعقود / محمد بن سعيد الهمداني / ٣ / ١ / ٥٩٥

قد/ المولود/ عامر بن العميل / ٢ / ١ / ١٧٣  
 أتى / رعديد/ عامر بن العميل / ٢ / ١ / ١٧٣  
 أيها/ زيد/ عبد الله بن المبارك / ٢ / ١ / ٥١٥  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٣  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

### قافية الرء الرء المفتوحة

رأيت / و الفخارا / كعب الأشقري / ٤ / ١ / ٢٨٠  
 إن / وزيرا / سليمان بن المهاجر / ١ / ١ / ٣٤٠  
 ألم / و عسيرا / الحسين بن محمد / ٣ / ٢ / ١٥٥

### الرء المضمومة

و ما / الفرار / - / ١ / ١ / ٦٣٠  
 ألم / و الصغار / ابن صفار / ٢ / ١ / ١٢٣  
 قل / خشكار / جحظة البرمكى / ٢ / ٢ / ٢٦٠  
 أحسنت / القدر / - / ٢ / ٢ / ٩٧  
 كذا / عذر / أبو تمام / ١٤ / ١ / ٦٣٤  
 أبو / يذر / - / ٣ / ١ / ٥٦٣  
 فأثبت / الحشر / أبو تمام / ١ / ١ / ٦٣٥  
 و ما / نصر / سلامة بن سنان / ١ / ١ / ١٣٥  
 بنى / نصروا / الأخطل / ٣ / ١ / ١٢٢  
 فألقت / المسافر / - / ١ / ١ / ٣٩٦  
 لقد / شهر / القطامي / ١ / ١ / ١٦١  
 يموت / الفجور / - / ٧ / ١ / ٢٧٠  
 أطف / سورها / مروان بن أبي حفصة / ٢ / ١ / ٤٦٧  
 و ليوم / الدهور / مخلد بن بكار / ٥ / ١ / ٥٧٦  
 لنا / الفقير / أبو صرمة / ٤ / ١ / ٥٠١

### الرء المكسورة

ألا / زارى / زفر بن الحارث / ٣ / ١ / ١١٩  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٤  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة / الوليد بن طريف / ٢ / ١ / ٥١١

- و لما/ الستار/ دعبيل الخزاعي / ٢ / ١ / ٦٣٥  
 أخرجني / داري / - / ٢ / ٢ / ٦٢  
 ظلمكم / داري / الوليد بن طريف / ٢ / ١ / ٥١١  
 أنا/ الشاري / - / ٢ / ٢ / ٦٢  
 فجعت / بأقطارها / ابن مساور / ٣ / ٢ / ٦٥  
 ليس / الأختيار / حفص بن عمر / ١٦ / ١ / ٢٧٤  
 و أفلتنا/ مئابرا/ عمير بن الحباب / ٢ / ١ / ١٢٠  
 أرقن / هوبر / - / ٢ / ١ / ١٢٢  
 و إن / هوبر / - / ١ / ١ / ٤٨٧  
 بلي / الشواجر / الجحاف بن حكيم / ١ / ١ / ١٢٣  
 أقول / يجري / أراكه الثقفى / ٤ / ١ / ٤٢٤  
 خلا / و اصفرى / - / ٣ / ١ / ٩٧  
 و لا / بالعقر / الفرزدق / ٤ / ١ / ١٧٥  
 و نقرى / تنقرى / - / ٣ / ١ / ٩٧  
 ألا / و عامر / الأخطل / ١ / ١ / ١٢٣  
 يا / بمعمر / - / ٣ / ١ / ٩٧  
 أكرم / منصور / - / ١ / ١ / ٤٤٩  
 قد / الأزهر / سلم الخاسر / ٣ / ١ / ٥٠٤  
 فإن / و فجور / الأخطل / ٣ / ١ / ١١٨  
 لو / و الصور / نفيج بن صفار / ١ / ١ / ١٢٠  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٥  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

### قافية الزاي الزاي المكسورة

قل / بالجراميز / - / ٢ / ١ / ٢٧٩

### قافية السين السين الساكنة

كل / الفرس / شريك بن جدير / ١ / ١ / ١١٤

### السين المكسورة

أصبح / العباس / سديف بن ميمون / ٣ / ١ / ٣٥٠

قد / فأحبس / عمير بن الحباب / ٢ / ١ / ١٢١

أبكي / العرس / لبانة بنت علي / ٢ / ١ / ٥٧٦

أنا / المغلس / عمير بن الحباب / ٢ / ١ / ١٢١

أشاب / ترمس / أبو حراب العتكي / ٢ / ١ / ٣٣٧

و كنا / القلانيس / أبو دلامة / ٢ / ١ / ٤٣١

يا / خندريس / - / ٥ / ١ / ٥٠٧

### قافية الصاد الصاد المفتوحة

لقد / خالصه / - / ١ / ١ / ٥١٨

### الصاد المكسورة

يسوقها / القلائص / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥

إن / مشاقصي / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٦

المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

لست / بالخالص / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥

هل / القانص / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥

من / و الغلايص / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥

### قافية الطاء الطاء المضمومة

بايعوه / و التخيط / يحيى بن علي / ٣ / ٢ / ١٨١

### قافية العين العين المفتوحة

رائعة / رائعا / الضحاك بن قيس / ٣ / ١ / ٢٥٥

رائعة / رائعا / أبو عون / ٢ / ١ / ٣٢٥

قد / ضائعا / الضحاك بن قيس / ٣ / ١ / ٢٥٥

مجربا / الوقائعا / الضحاك بن قيس / ٣ / ١ / ٢٥٥

مجربا / الوقائعا / أبو عون / ٢ / ١ / ٣٢٥

يا / فجعا / - / ٣ / ١ / ٣٩٣

و كنا / يتصدعا / متمم بن نويرة / ٢ / ١ / ٢٨٢

ديار / فدوعها / - / ١٦ / ١ / ٦٣٨

أبي / وليعه / - / ٣ / ١ / ٤٥١

**العين المضمومة**

- نبايع / ضائع /- / ١ / ١ / ٢٤٣  
 ضمنت / ستقلع / الوليد بن يزيد / ١ / ١ / ٢٣٠  
 وصلت / ستقلع / حمزة بن بيض / ٢ / ١ / ٢٣١  
 طمعت / المطامع /- / ١ / ١ / ٣٩٦  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٧  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة  
 لقد / المطامع /- / ٢ / ١ / ٤٦٢  
 غربت / تدمع / أبو الشيص / ٢ / ١ / ٥٤٧

**العين المكسورة**

- يا / طامع / إبراهيم بن المهدي / ٣ / ١ / ٦١٦  
 لا / بالخشوع /- / ٦ / ١ / ١٨٢

**قافية الفاء الفاء المفتوحة**

- لله / منصرفا / مخلد الموصلي / ٢ / ١ / ٦٠٢  
 إن / صنفصفا / ابن أبي حفصة / ١ / ١ / ٥٢٠  
 يا بن / لكفى /- / ١ / ١ / ٦٨٤

**الفاء المكسورة**

- أيا / طريف / الفارعة / ٢ / ١ / ٥١٣

**قافية القاف القاف المفتوحة**

- قلد / و عروقا /- / ٢ / ١ / ١٦٦

**القاف المضمومة**

- أظن / انطلاق / يزيد بن محمد المهلبى / ٢ / ٢ / ٣٩  
 لك / أنوق / حفص بن عمرو / ٣ / ١ / ٢٦٩  
 أنك / تفيق /- / ٢ / ١ / ٢٦١  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٨  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة



قد/ شقيق /- / ٢ / ١ / ٢٤١

**القاف المكسورة**

إن/ لمخارق/ دعبيل الخزاعي / ٣ / ١ / ٦٤٧

**قافية الكاف الكاف الساكنة**

إن/ إبنائك/ أبو المعافى / ٢ / ١ / ٤٨١

يا/ هناك/ أبو المعافى / ٢ / ١ / ٤٨١

**الكاف المفتوحة**

أما/ بسواكا/ مخلد الموصلى / ٣ / ١ / ٦٠٧

لو/ عدلتكا/ الخليل بن أحمد / ٢ / ١ / ٢٧٨

**الكاف المضمومة**

سموت/ سمائك/ مخلد بن بكار / ١٦ / ١ / ٦٣٧

الموت/ ملك /- / ٢ / ٢ / ١٤

**الكاف المكسورة**

ألا/ مالك /- / ٢ / ١ / ٦٣٩

أما/ الدرک /- / ٤ / ١ / ٥٧٢

الم/ المهالك/ إبراهيم بن المهدي / ١ / ١ / ٥٨٨

صوت/ البرامک /- / ٢ / ١ / ٥٣٣

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٥٩

المطلع/ القافية/ الشاعر/ عدد الأبيات/ الجزء و الصفحة

**قافية اللام اللام الساكنة**

و مقام/ و جدل /- / ٢ / ١ / ٤٩٦

**اللام المفتوحة**

زرق/ فزالا/ ابن صفار / ١ / ١ / ١٢١

- و لقد / الأهوالا / الأخطل / ١ / ١ / ١٢٠
- إلا / جبله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥
- إلا / جبله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- لما / جبله / - / ١ / ٣ / ٢٦٥ ، ٣٠٠
- نعم / جبله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- و إن / أجهله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥
- و إن / أجهله / - / ١ / ١٠ / ٣٠٠
- إذا / عجله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥
- إذا / عجله / - / ١ / ١٠ / ٣٠٠
- يا / مرتحلا / محمد بن الحسن الهمداني / ١ / ٦ / ٥٩٣
- أبلغ / منتحلا / الأشكل الحمامي / ١ / ٤ / ٢٨١
- و كاد / بالأسله / - / ١ / ٣ / ٢٦٥
- فكاد / بالأسله / - / ١ / ٣ / ٣٠٠
- و كاد / بالأسله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- ويل / أبسله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥ ، ٣٠١
- ويل / أبسله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- و قد / و غسله / أبو حمزة / ١ / ٣ / ٢٦٦ ، ٣٠٢
- ينسل / الأصله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٠
- المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة
- ينسل / الأصله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- خلى / المعضله / - / ١ / ٣ / ٢٦٥ ، ٣٠٠
- لم / المعضله / - / ١ / ٦ / ٢٦٥
- لم / المعضله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- لقلت / فضله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- ألا / ثقله / أبو حمزة / ١ / ٣ / ٢٦٦ ، ٣٠٢
- أحمل / حملة / أبو حمزة / ١ / ٣ / ٢٦٦ ، ٣٠٢
- و لو / عمله / - / ١ / ١٠ / ٣٠١
- ما / مزيلا / أبو الشيص / ١ / ٢ / ٥٤٠
- من / جميلا / أبو دلامة / ١ / ٣ / ٣٥٦

## اللام المضمومة

برئت / قالوا / - / ١ / ٢ / ٦٥٤

حرمتم / قالوا / - / ١ / ١ / ٦٥٤  
 و كائى / و منازلهم / المهدي العباسى / ٣ / ١ / ٤٧٥  
 أخو / باطل / - / ١ / ١ / ٦٢٧  
 ذرى / ثوكله / مخلد بن بكار / ١٩ / ١ / ٦١٩  
 لقد / و المعول / الأخطل / ١ / ١ / ١٢٤  
 و بالموت / ذليلها / حارثة بن بدر / ٢ / ١ / ١٧٢

### اللام المكسورة

فهذا / بالدخائل / محمد بن الحسن الهمداني / ٢ / ١ / ٥٩٢  
 ألم / وائل / شيبيل بن عزة / ١ / ١ / ٢٥٣  
 يدى / وائل / - / ٢ / ١ / ١٢٢  
 إنما / الرجال / - / ١ / ٢ / ٢٦٠  
 و كنا / المقال / حسان بن ثابت / ٣ / ١ / ٥٩٩  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦١  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة  
 ساميت / آمالي / العتابي / ١ / ١ / ٥٦١  
 فدا / و مال / عمير بن الحباب / ٣ / ١ / ١١٩  
 أحسست / سبل / سليمة بن مالك بن فهم / ٦ / ١ / ٢٨٥  
 و ظلت / الأرجل / - / ١ / ١ / ٥٦٩، ٥٧٠  
 طوال / يوصل / - / ١ / ١ / ٥٦٩  
 ألم / الفضل / مروان بن أبى حفصة / ٤ / ١ / ٥١٢  
 كتب / الذبول / - / ١ / ١ / ١٢٩  
 ليس / سيبيل / - / ٣ / ١ / ٢٦٦  
 ليس / سيبيل / - / ٤ / ١ / ٣٠١  
 مبارزى / صقيل / - / ٣ / ١ / ٢٦٦  
 مبارزى / صقيل / - / ٤ / ١ / ٣٠١  
 فإن / عقيل / - / ٣ / ١ / ٩٥  
 يا / جليل / - / ٣ / ١ / ٢٦٦  
 يا / جليل / - / ٤ / ١ / ٣٠١  
 من / خليل / - / ٤ / ١ / ٣٠١

### قافية الميم الميم الساكنة

بعث / مخذم /- / ٢ / ١ / ٢٦٥ ، ٣٠١

من / مريم /- / ٢ / ١ / ٢٦٥ ، ٣٠١

### الميم المفتوحة

ألا / تماما / ثابت العتكي / ٩ / ١ / ١٧٤

إن / فريما / عينية بن أسماء / ٢ / ١ / ١١٤

فلسنا / الدما /- / ١ / ١ / ١٢٩

تاريخ الموصل ، ج ٢ ، ص : ٣٦٢

المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة

يا / منكما / عبد الله بن مصعب / ١٦ / ١ / ٣٩٧

و لست / سلما /- / ١ / ١ / ١٢٩

أرديت / المعلما / عينية بن أسماء / ٢ / ١ / ١١٤

أبي / المتيما / ثابت العتكي / ١٨ / ١ / ١٧٤

فلما / أشيما / جبير بن غالب / ١ / ١ / ٤١٨

### الميم المضمومة

كذبتهم / قائم /- / ٢ / ٢ / ٦٦

يا / الكلام / مخلد بن بكار / ١١ / ١ / ٥٩٤

محمد / دمه / أبو تمام / ٦ / ١ / ٦٣٥

قد / أجذم /- / ١ / ١ / ١١٩

و بصره / و الحرم /- / ١ / ١ / ٤٣٩

متى / المظالم /- / ١ / ٢ / ٦٦

ظلوم / و أصوم / عمر بن الخطاب / ١ / ١ / ٥٥

ساوى / أريمها / سلمة بن الحر / ٤ / ١ / ١٩٣

الم / تميم / ثابت قطنه / ٨ / ١ / ١٦٩

### الميم المكسورة

أتيئاك / القائم / السيد الحميري / ٥ / ١ / ٣١٥

أبا / لائم / الجحاف بن حكيم / ٥ / ١ / ١٢٤

رأس / أمة /- / ٢ / ٢ / ٢٤

تبدلت / مدام /- / ٥ / ١ / ٥٠٧

أنعيا / و الإحرام / سعيد الكوثري / ٣٦ / ١ / ٦٢٠

- شهدت / فمقام / حفص بن عمرو الباهلي / ٢ / ٢ / ٦٥  
 قل / أحلام / - / ٤ / ٢ / ٢٦٠  
 خير / بالتمام / إبراهيم الموصلي / ٢ / ١ / ٥٣٠  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٣  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة أنى / الأغمام / مروان بن أبي حفصة / ١ / ١ / ٥٠٧  
 لستان / حاتم / ربيعته الرقي / ٢ / ١ / ٤٣٢  
 كليب / بالدم / النابغة الذبياني / ١ / ١ / ٥٧١  
 إذ / مقدمي / عترة / ١ / ١ / ٦٣٤  
 زعمت / مجرم / المنصور / ٢ / ١ / ٣٦٣  
 و قد / يدسم / - / ١ / ١ / ٤٥١  
 من / و هاشم / الأصبح بن ذؤالة / ٢ / ١ / ٢٣٨  
 غار / عمه / - / ٢ / ٢ / ٢٤  
 محمد / عمي / علي بن أبي طالب / ٢ / ١ / ٢٧٢  
 أحييتنا / البغم / ابنه زريق بن علي / ٧ / ١ / ٦٢٥  
 ثم / السقم / أبو نواس / ١ / ١ / ٦٤٨  
 البر / تلم / إبراهيم بن المهدي / ٤ / ١ / ٦١٥  
 يا / أنم / أبو نواس / ١ / ١ / ٦٤٨  
 إنى / غنم / سليمة بن مالك بن فهم / ٥ / ١ / ٢٨٥  
 من / المقوم / كعب الأشقري / ٥ / ١ / ٢٨٠

### قافية النون النون الساكنة

- قد / البدين / - / ٢ / ٢ / ٢٤  
 خليفة / المسلمين / - / ٢ / ٢ / ٢٤

### النون المفتوحة

- وناع / عريانا / ابن هرمة / ٣ / ١ / ٣١٠  
 و كانت / طغيانها / حفص بن أبي النعمان / ٣ / ١ / ٣٣٧  
 بعثتك / الظنا / المأمون / ٣ / ١ / ٦٤٧  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٤  
 المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة الله و السننا / عبد الملك بن صالح / ٢ / ١ / ٥٣٠  
 مهلا / مدفونا / الفضل بن عباس / ٣ / ١ / ٢٢٢  
 وفيت / ستينا / عمرو بن عثمان / ٢ / ١ / ٦٥٥

صبحناكم / الأفورينا / نفع بن صفار / ١ / ١ / ١٢٠

أيزهه / سميناء / - / ٢ / ١ / ٢٤٧

ألم / المؤمنينا / التيمي / ١ / ١ / ٥٨٣

يا / المؤمنينا / - / ٢ / ١ / ٤٣٦

**النون المضمومة**

كان / طعان / - / ٢ / ١ / ٣٤٨

سكن / كفن / - / ٤ / ١ / ٦٤٨

دعا / اليمن / عطية الأصفر / ٢ / ١ / ٢٥٠

ستعلم / نكون / الوليد بن طريف / ١ / ١ / ٥١٣

تليد / المنون / مخلد بن بكار / ٣ / ١ / ٦٨١

أحسبت / و حسينها / - / ٢ / ١ / ٣٣٣

نالني / معين / - / ٩ / ١ / ٦٥١

**النون المكسورة**

أبا / الحدثان / مروان بن أبي حفصة / ٢ / ١ / ٤٤٤

سدا / متدان / أبو ثمامة الخطيب / ٢ / ١ / ٥٠٦

لو / حمدان / - / ٣ / ٢ / ٢٣٠

جزاه / جزاني / مالك بن فهم / ٤ / ١ / ٢٨٥

يدع / الأذقان / - / ٢ / ١ / ٥١٥

فلم / يقتلان / - / ٥ / ١ / ٢٦٦، ٣٠٢

ما / عيلان / عقبه بن فلان التغلبي / ٧ / ١ / ٥٩٦

ألا / اليماني / مالك بن فهم / ٦ / ١ / ٢٨٢

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٥

المطلع / القافية / الشاعر / عدد الأبيات / الجزء و الصفحة ما / مروان / - / ٤ / ١ / ٥٩٦

فليس / فامتحنى / سمنون / ١ / ٢ / ١٨٧

عادني / يعدني / - / ١ / ١ / ٥١٥

ذهبت / عني / إبراهيم بن المهدي / ٢ / ١ / ٦١٥

كاد / المغربيين / أبو العدام القمي / ٢ / ١ / ٥٣٢

فما / الشياطين / صالح الديلمي / ١ / ١ / ٢٧٤

ما / يميني / ابن مقله / ٤ / ٢ / ٢٦١

**قافية الهاء الهاء الساكنة**

أقام/ عموريه/ محمد بن عبد الملك/ ٢ / ١ / ٦٩٠

### الهاء المفتوحة

أشد/ سواها/ عباس بن مرداس/ ١ / ١ / ٦٣٥

ديار/ فدعدها/ -/ ١٦ / ١ / ٦٣٨

ما/ شبيها/ العجيني/ ٢ / ٢ / ١٣٥

### الهاء المضمومة

أخي/ نعماه/ -/ ٤ / ١ / ٦١٤

قولا/ و ينحياه/ أبو العتاهية/ ٦ / ١ / ٥٣٣

### قافية الواو الواو المضمومة

أنا/ العفو/ الكسائي/ ٤ / ١ / ٥٠٣

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٦

المطلع/ القافية/ الشاعر/ عدد الأبيات/ الجزء و الصفحة

### قافية الياء الياء الساكنة

يقول/ أبي/ محمد بن الحسن الهمداني/ ١٤ / ١ / ٥٩٢

### الياء المفتوحة

أقام/ عموريه/ محمد بن عبد الملك/ ٢ / ١ / ٦٩٠

ما/ ليه/ -/ ٢ / ١ / ٢٩٨

أفنى/ رجاليه/ -/ ٢ / ١ / ٢٩٨

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٧

### ٣- فهرس الأحداث التاريخية حسب الترتيب الألفبائي

### إشارة

الحدث/ السنة/ الجزء و الصفحة

### باب الألف

- إجلاء اليهود عن خيبر / ٢٠ هـ / ١ / ٥١
- إجلاء يهود نجران إلى الكوفة / ٢٠ هـ / ١ / ٥١
- استيلاء أحمد بن بويه على الأهواز / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥
- استيلاء ابن رائق على العراق / ٣٢٤ هـ / ٢ / ٢٤٩
- استيلاء الروم على سمشاط / ٣٢٤ هـ / ٢ / ٢٥٠
- استيلاء سيف الدولة بن حمدان على حلب / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٦
- استيلاء المختار على الكوفة / ٦٦ هـ / ١ / ١٠٨
- استيلاء مساور الخارجي على الموصل / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧١
- استيلاء معز الدولة بن بويه على الأهواز / ٣٢٦ هـ / ٢ / ٢٥٤
- استيلاء مؤنس الخادم على الموصل / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣٠
- استيلاء يعقوب الصفار على كرمان / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٦٩
- إظهار القول بخلق القرآن / ٢١١ هـ / ١ / ٦١٨
- إمارة بني حمدان بالموصل / ٢٩٣ هـ / ٢ / ١٧٢

### باب الباء

- بدء دعوة المهدي باليمن / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٤
- بدء دولة بني بويه / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٧
- بناء الرافقة / ١٥٥ هـ / ١ / ٤٣٦
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٨
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة بناء الرصافة / ١٥١ هـ / ١ / ٤٢٧
- بناء الزوراء / ٢٨ هـ / ١ / ٦٠
- بناء جامع سامراء / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٩
- بناء سر من رأى / ٢٢١ هـ / ١ / ٦٧٩
- بناء طرسوس / ١٧٠ هـ / ١ / ٤٩٢
- بناء قصر الخلد / ١٥٧ هـ / ١ / ٤٣٨
- بناء قصر اللؤلؤة / ٢٤٥ هـ / ٢ / ٤٣
- بناء الكوفة / ١٧ هـ / ١ / ٤٦
- بناء الماحوزة (الجعفرية) / ٢٤٥ هـ / ٢ / ٤٣
- بناء مدينة الأنبار / ١٣٤ هـ / ١ / ٣٥٠
- بناء مدينة الحدث / ١٦٨ هـ / ١ / ٤٧٣
- بناء مسجد دمشق / ٨٨ هـ / ١ / ١٥٣
- بناء المصيصة / ١٤٠ هـ / ١ / ٣٧٢



- بناء ملطية / ١٣٩ هـ / ١ / ٣٧١  
 بناء الموقية / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٣  
 بناء واسط / ٧٧ هـ / ١ / ١٤٢  
 بيعه الخبيري الشاري / ١٢٨ هـ / ١ / ١٥٦  
 بيعه شيب الخارجي / ٧٦ هـ / ١ / ١٣٤  
 بيعه أبي العباس السفاح / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٣  
 بيعه أبي الفداء الشكري / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٧  
 البيعة للمعتضد بالله بولاية العهد / ٢٧٨ هـ / ٢ / ١٣١  
 البيعة لمحمد بن المنصور (المهدي) / ١٤٧ هـ / ١ / ٤٠٦

### باب التاء

- تأسيس بغداد / ١٤٥ هـ / ١ / ٤٠٠  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٦٩  
 الحدث / السنة / الجزء و الصفحة تغلب أبي فديك الخارجي على البحرين / ٧٢ هـ / ١ / ١٢٧

### باب الحاء

- حبس محمد بن عبد الملك الزيات / ٢٣٣ هـ / ٢ / ١٧  
 الحرب بين الحجاج و ابن الأشعث / ٨٢ هـ / ١ / ١٤٥  
 حرب بين خمارويه و ابن أبي الساج / ٢٧٥ هـ / ٢ / ١٢٣  
 حرب بين ابن كنداج و ابن أبي الساج / ٢٧٥ هـ / ٢ / ١٢٤  
 حرب مروان و الضحاك / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٤  
 حرق تفليس / ٢٣٨ هـ / ٢ / ٣٠  
 حصار الأمين ببغداد / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧١  
 حصار تفليس / ٢٣٨ هـ / ٢ / ٣٠  
 حصار الموفق مدينة الخبيث (المختارة) / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٤  
 حفر النهر المكشوف / ١٠٧ هـ / ١ / ١٩٠

### باب الخاء

- خروج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٤  
 خروج أحمد بن عبد الله الحسنی بالصعيد / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٤  
 خروج إسماعيل بن يوسف العلوي بمكة / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٩  
 خروج الأغر بن مطر بالموصل / ٣١٨ هـ / ٢ / ٢٢٧

- خروج بابك الخرمي / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٦
- خروج ثابت بن نعيم الأزدي / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٩
- خروج حسان بن مجالد / ١٤٨ هـ / ١ / ٤١٥
- خروج الحسن بن زيد الحسنى بطبرستان / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦
- خروج الحسين بن أحمد العلوي بالكوفة / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٨
- خروج الحسين بن أحمد الكركي بقزوين / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٩
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٠
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة خروج الحسين بن حمدان بالجزيرة / ٣٠٣ هـ / ٢ / ١٩٥
- خروج الحسين بن علي بن حسن بالمدينة / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١
- خروج حمزة الخارجي بالجزيرة / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١
- خروج خراشئ الخارجي بالجزيرة / ١٧٦ هـ / ١ / ٥١٠
- خروج الخزر / ١٨٣ هـ / ١ / ٥٢٣
- خروج أبي الخصيب بطوس و سرخس / ١٨٦ هـ / ١ / ٥٣١
- خروج رافع بن ليث بسمرقند / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٧
- خروج الروانديء بحلب / ١٤١ هـ / ١ / ٣٧٣
- خروج ابن الزبير بالحجاز / ٦٢ هـ / ١ / ٩٩
- خروج الزط بالبطائح / ٢١٩ هـ / ١ / ٦٧٢
- خروج زيد بن علي بالكوفة / ١٢٢ هـ / ١ / ٢٢٠
- خروج أبي سعيد الجنابي بالبحرين / ٢٨٦ هـ / ٢ / ١٥٦
- خروج سيف بن بكر الخارجي / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٩
- خروج شوذب الخارجي / ١٠٠ هـ / ١ / ١٦٣
- خروج صالح بن مسرح بالموصل و الجزيرة / ٧٦ هـ / ١ / ١٣٣
- خروج الصحص الحروري بالجزيرة / ١٧١ هـ / ١ / ٤٩٧
- خروج الصنابي الشاري / ٢١٤ هـ / ١ / ٦٣٦
- خروج ابن طباطبا بالكوفة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٧٨
- خروج عبد السلام اليشكري بالموصل / ١٦٠ هـ / ١ / ٤٥٥
- خروج عبدوس الفهري / ٢١٦ هـ / ١ / ٦٥٠
- خروج علي بن الحسين بن قريش بخراسان / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٠
- خروج علي بن زيد الطالببي بالكوفة / ٢٥٦ هـ / ٢ / ٧٦
- خروج علي بن محمد بن جعفر بالبصرة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٧٨
- خروج أبي عمرو و الشاري بشهرزور / ١٨٤ هـ / ١ / ٥٢٧
- خروج محمد بن البعث بأذربيجان بأرمينيا / ٢٣٤ هـ / ٢ / ٢٠
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧١

- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة خروج محمد بن عبد الله (المهدى) بالمدينة / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٤  
 خروج محمد بن عمر الشاري بالموصل / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٤٨  
 خروج محمد بن عمرو الخارجي بديار ربيعة / ٢٣١ هـ / ٢ / ١١  
 خروج مروان بن سيف الخارجي / ١٩١ هـ / ١ / ٥٤١  
 خروج مساور الشاري بالموصل / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦٢ تاريخ الموصل ؛ ج ٢ ؛ ص ٣٧١  
 وج ملبد بن حرملة الحروري / ١٣٧ هـ / ١ / ٣٦٥  
 خروج نجدة بن عامر باليمامة / ٦٢ هـ / ١ / ٩٩  
 خروج هيثم اليماني / ١٩١ هـ / ١ / ٥٤١  
 خروج الوليد الشاري بالجزيرة / ١٧٧ هـ / ١ / ٥١١  
 خروج ياسين بالموصل / ١٦٨ هـ / ١ / ٤٧٢  
 خروج يحيى بن عمر بالكوفة / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦  
 خروج يعقوب بن الليث بسجستان / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٨  
 خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٤٢  
 خلافة الأمين العباسي / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٤٧  
 خلافة أبي جعفر المنصور / ١٣٦ هـ / ١ / ٣٥٨  
 خلافة الحسن بن علي / ٤٠ هـ / ١ / ٧٨  
 خلافة الراضي بالله العباسي / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٩  
 خلافة سليمان بن عبد الملك / ٩٦ هـ / ١ / ١٥٩  
 خلافة أبي العباس السفاح / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٣  
 خلافة عبد الله بن الزبير بالحجاز / ٦٤ هـ / ١ / ١٠٥  
 خلافة عبد الملك بن مروان / ٦٥ هـ / ١ / ١٠٧  
 خلافة عثمان بن عفان / ٢٤ هـ / ١ / ٥٦  
 خلافة علي بن أبي طالب / ٣٥ هـ / ١ / ٦٦  
 خلافة عمر بن عبد العزيز / ٩٩ هـ / ١ / ١٦٢  
 خلافة القاهر بالله العباسي / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣٢  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٢

- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة خلافة المأمون العباسي / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧٦  
 خلافة المتقي لله العباسي / ٣٢٩ هـ / ٢ / ٢٦٢  
 خلافة المتوكل على الله العباسي / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٥  
 خلافة المرتضى بالله العباسي / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨٠  
 خلافة مروان بن الحكم بالشام / ٦٤ هـ / ١ / ١٠٦  
 خلافة مروان بن محمد / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٦  
 خلافة المستعين بالله العباسي / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٥١

خلافة المستكفي بالله العباسي / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥

خلافة المطيع لله العباسي / ٣٣٤ هـ / ٢ / ٢٧٨

خلافة معاوية بن أبي سفيان / ٤١ هـ / ١ / ٧٨

خلافة معاوية بن يزيد بالشام / ٦٤ هـ / ١ / ١٠٥

خلافة المعتز بالله العباسي / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦١

خلافة المعتصم بالله / ٢١٨ هـ / ١ / ٦٧٠

خلافة المعتضد بالله العباسي / ٢٧٩ هـ / ٢ / ١٣٦

خلافة المعتمد على الله العباسي / ٢٥٦ هـ / ٢ / ٧٥

خلافة المقتدر بالله الثانية / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨١

خلافة المقتدر بالله العباسي / ٢٩٥ هـ / ٢ / ١٧٨

خلافة المكتفي بالله العباسي / ٢٨٩ هـ / ٢ / ١٦٢

خلافة المنتصر بالله العباسي / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٨

خلافة المهتدي بالله العباسي / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧١

خلافة المهدي العباسي / ١٥٨ هـ / ١ / ٤٤٩

خلافة موسى الهادي / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨٠

خلافة هارون الرشيد / ١٧٠ هـ / ١ / ٤٩١

خلافة هشام بن عبد الملك / ١٠٥ هـ / ١ / ١٨٤

خلافة الوليد بن عبد الملك / ٨٦ هـ / ١ / ١٥٢

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٣

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة خلافة الوليد بن يزيد / ١٢٥ هـ / ١ / ٢٣٠

خلافة يزيد بن عبد الملك / ١٠١ هـ / ١ / ١٦٧

خلافة يزيد بن معاوية / ٦٠ هـ / ١ / ٩٤

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٤٠

خلع إبراهيم بن المهدي / ٢٠٣ هـ / ١ / ٥٩٧

خلع إبراهيم بن الوليد / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٦

خلع الأمين ثانية / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٥

خلع الأمين و بيعه المأمون / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧١

خلع الأمين و الدعوة للمأمون / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٤

خلع القاهر بالله العباسي / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٩

خلع المأمون و بيعه إبراهيم بن المهدي / ٢٠٢ هـ / ١ / ٥٨٧

خلع المتقي لله و سمله / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥

خلع المرتضى بالله العباسي / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨١

خلع المستعين بالله / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦١

خلع المستكفي بالله العباسي / ٣٣٤ هـ / ٢ / ٢٧٧

خلع المعتز بالله العباسي / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٠

خلع المقتدر بالله العباسي / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨٠

خلع المهتدي بالله العباسي / ٢٥٦ هـ / ٢ / ٧٣

### باب الدال

دخول الأزارقة الموانىء / ٤٨ هـ / ١ / ١١٥

دخول الخوارج الموصل / ٢٧٢ هـ / ٢ / ١١٨

دخول الروم ملطية / ٣١٤ هـ / ٢ / ٢١٦

دخول الروم ملطية و سمسياط / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٦

دخول الزنج الأبله / ٢٥٦ هـ / ٢ / ٧٦

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٤

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة دخول الزنج رامهرمز / ٢٦٦ هـ / ٢ / ٩٩

دخول الزنج النعمانية / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦

دخول الزنج واسط / ٢٦٤ هـ / ٢ / ٩٤

دخول الزنج واسط / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٢

دخول أبي طاهر القرمطي الكوفة / ٣١٢ هـ / ٢ / ٢١٣

دخول عماد الدولة بن بويه شيراز / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٨

دخول القرامطة البصرة / ٣٠٧ هـ / ٢ / ٢٠٥

دخول المأمون بغداد / ٢٠٤ هـ / ١ / ٥٩٩

دخول المبيضة مكة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٨٣

دخول الموفق الأهواز / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٣

### باب الذال

ذبح خمارويه بن أحمد بن طولون / ٢٨٢ هـ / ٢ / ١٤٣

ذبح مؤنس الخازم / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٦

### باب الزاي

زلزال بغداد / ٢٨٩ هـ / ٢ / ١٦٣

زلزال ديبل / ٢٨٠ هـ / ٢ / ١٣٨

زلزال دمشق / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٤

زلزال الرى / ٢٤٩ هـ / ٢ / ٥٥

زلزال قومنس /هـ /٢٤٢ /٢ /٣٧

زلزال مصر /هـ /٢٤٥ /٢ /٤٣

زواج المعتضد قطر الندى بنت خمارويه /هـ /٢٨٢ /٢ /١٤٣

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٥

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة

### باب الطاء

طاعون البصرة /هـ /١٣١ /١ /٣٠٨

الطاعون الجارف بالبصرة /هـ /٦٤ /١ /١٠٦

طاعون الجارف بالبصرة /هـ /٨٠ /١ /١٤٣

طاعون خراسان و قومنس /هـ /٢٦٤ /٢ /٩٤

طاعون الشام /هـ /١١٥ /١ /٢٠٣

طاعون عدى بن أرطأة /هـ /١٠٠ /١ /١٦٤

طاعون عمواس /هـ /١٨ /١ /٥٠

طاعون الكوفة /هـ /٤٩ /١ /٨٥

### باب الظاء

ظهور القرامطة بسواد الكوفة /هـ /٢٧٨ /٢ /١٣١

### باب العين

عام الجحاف /هـ /٨٠ /١ /١٤٣

عام الرعاف /هـ /٢٤ /١ /٥٦

عام الرمادة /هـ /١٨ /١ /٥٠

عصيان الجراجمه بالشام /هـ /٦٩ /١ /١١٦

العقد بولاية العهد لعلی الرضا /هـ /٢٠١ /١ /٥٨٦

### باب الغين

غرق بغداد /هـ /٣٢٨ /٢ /٢٥٨

غرق شبيب الخارجي /هـ /٧٧ /١ /١٤١

غزو أرمينية /هـ /١٠٦ /١ /١٨٥

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٦

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة غزو جرجان و طبرستان /هـ /٩٨ /١ /١٦٠

غزو الخزر / ١٠٤ هـ / ١ / ١٧٩

غزو القسطنطينية / ٩٨ هـ / ١ / ١٦٠

غزو اللان / ١٠٥ هـ / ١ / ١٨٣

غزوة الصواري / ٣١ هـ / ١ / ٦٢

**باب الفاء**

فتح آمل / ١١٨ هـ / ١ / ٢٠٩

فتح أذولية / ٨٩ هـ / ١ / ١٥٤

فتح أرزن / ١٧ هـ / ١ / ٤٨

فتح أرمينية / ١٧ هـ / ١ / ٤٦

فتح أرمينية الثاني / ٣١ هـ / ١ / ٦٢

فتح الإسكندرية / ٢٠ هـ / ١ / ٥٠

فتح أصبهان / ٢١ هـ / ١ / ٥١

فتح إصطخر / ٢٣ هـ / ١ / ٥٣

فتح إصطخر الثاني / ٢٧ هـ / ١ / ٥٩

فتح إفريقية / ٢٧ هـ / ١ / ٥٩

فتح الأندلس / ٩٢ هـ / ١ / ١٥٧

فتح أنطاكية / ٩٤ هـ / ١ / ١٥٨

فتح الأهواز / ١٧ هـ / ١ / ٤٩

فتح بازبدي / ١٦ هـ / ١ / ٤٦

فتح باعذرا / ١٦ هـ / ١ / ٤٦

فتح بانهدرا / ١٦ هـ / ١ / ٤٦

فتح بخارى / ٩٠ هـ / ١ / ١٥٥

فتنة البصرة / ٣٠٥ هـ / ٢ / ٢٠٠

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٧

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح بلدا / ١٦ هـ / ١ / ٤٦

فتح بيروذ / ٢٣ هـ / ١ / ٥٣

فتح تستر / ١٧ هـ / ١ / ٤٩

فتح تكريت / ١٦ هـ / ١ / ٤٥

فتح توج / ٢٣ هـ / ١ / ٥٣

فتح جربة / ٤٩ هـ / ١ / ٨٤

فتح الجزيرة / ١٧ هـ / ١ / ٤٦

فتح جزيرة أرواد / ٥٤ هـ / ١ / ٨٩

- فتح جسر منيج / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح جوزجان / ٣٢ / ١ / ٤٣
- فتح حبتون / ١٦ / ١ / ٤٦
- فتح حصن أنطاكية / ٢٤٦ / ٢ / ٤٥
- فتح حصن الصفاصف / ١٨١ / ١ / ٥٢٠
- فتح حصن الصقالبة / ١٩٠ / ١ / ٥٣٨
- فتح حصن عمورية / ٨٩ / ١ / ١٥٤
- فتح حصن قره / ٢١٥ / ١ / ٤٤١
- فتح حصن ماردين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح دارا / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح داس / ١٦ / ١ / ٤٦
- فتح الدينور / ٢١ / ١ / ٥١
- فتح رأس عين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح رامهرمز / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح رودس / ٥٣ / ١ / ٨٩
- فتح الرى / ٢٢ / ١ / ٥٣
- فتح سجستان / ٢٣ / ١ / ٥٣
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٨
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح سمرقند / ٩٣ / ١ / ١٥٧
- فتح سمشياط / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح السوس / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح الشاش / ٩٤ / ١ / ١٥٨
- فتح صمله / ٢٤٤ / ٢ / ٤١
- فتح الصميرة / ٢١ / ١ / ٥١
- فتح طور عدين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح طوس / ٣١ / ١ / ٤٢
- فتح عبد الملك قيسارية / ٧١ / ١ / ١٢٥
- فتح عسقلان / ٢٣ / ١ / ٥٣
- فتح عسقلان الثانى / ٢٣ / ١ / ٥٦
- فتح عمورية / ٢٢٣ / ١ / ٤٩٠
- فتح قاشان / ٩٤ / ١ / ١٥٨
- فتح قاليقلا / ٨١ / ١ / ١٤٣
- فتح قبرس / ٢٨ / ١ / ٥٩



- فتح قردى / ١٦ / ١ / ٤٦
- فتح قلعة نيزك / ٨٤ / ١ / ١٥٠
- فتح قومنس / ٢٢ / ١ / ٥٣
- فتح قيسارية / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح قيسارية / ١٠٧ / ١ / ١٨٩
- فتح كاشغر / ٩٦ / ١ / ١٥٩
- فتح كرمان / ٢٣ / ١ / ٥٣
- فتح كفتوتو / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح مدينة الخزر (البيضاء) / ١١١ / ١ / ١٩٥
- فتح مدينة الصقالبة / ٩٨ / ١ / ١٦٠
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٧٩
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح المرج / ١٦ / ١ / ٤٦
- فتح مرو الروذ / ٣٢ / ١ / ٦٣
- فتح مصر / ٢٠ / ١ / ٥٠
- فتح المصيصة / ٨٤ / ١ / ١٥٠
- فتح مكران / ٢٣ / ١ / ٥٣
- فتح ملطية / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح مناذر / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح الموصل / ١٦ / ١ / ٤٥
- فتنة الموصل / ٢٦٠ / ٢ / ٨٣
- فتح ميفارقين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح نصيبين / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح نهر تيرى / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح هرقله / ١٩٠ / ١ / ٥٣٨
- فتح همدان / ٢٢ / ١ / ٥٢
- فتح الهند / ٩٤ / ١ / ١٥٨
- فتنة الزنج / ٢٥٥ / ٢ / ٧٢
- فتنة عبد الله بن خازم بخراسان / ٦٤ / ١ / ١٠٦
- فتنة الموصل / ٢٥٣ / ٢ / ٦٥
- فتنة اليمانية و النزارية بالشام / ١٧٦ / ١ / ٥٠٨

### باب القاف

القبض على هارون الخارجى / ٢٨٣ / ٢ / ١٤٦

- قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٩٤
- قتل إبراهيم بن محمد (الإمام) / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٠
- قتل أحمد بن إسماعيل صاحب خراسان / ٣٠١ هـ / ٢ / ١٩١
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٠
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة قتل أسد بن المرزبان / ١٥١ هـ / ١ / ٤٢٨
- قتل الأمين العباسي / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧٢
- قتل بنى أمية / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٣٢
- قتل أوتامش / ٢٤٩ هـ / ٢ / ٥٤
- قتل إتياخ / ٢٣٥ هـ / ٢ / ٢١
- قتل أيوب بن القرية / ٨٤ هـ / ١ / ١٥٠
- قتل بابك الخرمي / ٢٢٣ هـ / ١ / ٦٨٩
- قتل باغر التركي / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٨
- قتل البطال / ١٢١ هـ / ١ / ٢١٩
- قتل بندار الطبري / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٤
- قتل بهبود بن عبد الوهاب / ٢٤٨ هـ / ٢ / ١٠٨
- قتل جعفر بن يحيى البرمكي / ١٨٧ هـ / ١ / ٥٣٢
- قتل الحباب بن بكير / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٥
- قتل حجر بن عدى / ٥١ هـ / ١ / ٨٦
- قتل حرب بن عبد الله / ١٤٧ هـ / ١ / ٤١٢
- قتل الحسن بن صالح الهمداني / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٤٥
- قتل الحسين بن علي بن حسن / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١
- قتل الحسين بن علي بن أبي طالب / ٦١ هـ / ١ / ٩٧
- قتل الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٤
- قتل الحسين بن منصور الحلاج / ٣٠٩ هـ / ٢ / ٢٠٧
- قتل حسين بن هشام / ٢١٧ هـ / ١ / ٦٥٢
- قتل أبي حمزة الأزدي / ١٢٩ هـ / ١ / ٢٦٦
- قتل حمزة الخارجي / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١
- قتل خالد بن عبد الله القسري / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٣٣
- قتل خراشئ الخارجي / ١٧٦ هـ / ١ / ٥١٠
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨١
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة قتل الخيبري الشاري / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٦
- قتل رافع بن هرثمة / ٢٨٣ هـ / ٢ / ١٤٧
- قتل زهرة بن حوية / ٧٧ هـ / ١ / ١٣٨

- قتل زيد بن علي / ١٢٢ / ١ / ٢٢٢
- قتل سالم الأفتس / ١٣٢ / ١ / ٣٢٧
- قتل سعيد بن جبير / ٩٤ / ١ / ١٥٨
- قتل أبي سعيد الجنابي / ٣٠١ / ٢ / ١٩٢
- قتل أبي سلمة الخلال / ١٣٣ / ١ / ٣٤٠
- قتل الشلمغاني / ٣٢٢ / ٢ / ٢٤١
- قتل صاحب الزنج / ٢٧٠ / ٢ / ١١٢
- قتل السيد بن أنس / ٢١١ / ١ / ٦١٨
- قتل صاحب الشامه القرمطي / ٢٩١ / ٢ / ١٦٧
- قتل صاحب الصنارية / ٢٣٩ / ٢ / ٣١
- قتل صالح بن وصيف / ٢٥٦ / ٢ / ٧٣
- قتل الضحاك بن قيس / ١٢٨ / ١ / ٢٥٥
- قتل ابن عائشه / ٢١٠ / ١ / ٦١٧
- قتل عبد الله بن حميد الطوسي / ٢٥٦ / ٢ / ٧٦
- قتل عبد الله بن الزبير / ٧٣ / ١ / ١٢٨
- قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد / ٤٦ / ١ / ٨٤
- قتل عبد السلام الشكري / ١٦٢ / ١ / ٤٦٣
- قتل عبيد الله بن زياد / ٦٧ / ١ / ١١٢
- قتل عتاب بن ورقاء / ٧٧ / ١ / ١٣٨
- قتل عثمان بن عفان / ٣٥ / ١ / ٦٥
- قتل أبي العلاء بن حمدان / ٣٢٣ / ٢ / ٢٤٦
- قتل علي بن الحسن الهمداني / ٢٠٢ / ١ / ٥٨٩
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٢
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة قتل علي بن أبي طالب / ٤٠ / ١ / ٧٧
- قتل علي بن عيسى بن ماهان / ١٩٥ / ١ / ٥٦٢
- قتل علي بن الليث الصفار / ٢٧٨ / ٢ / ١٣١
- قتل علي بن هشام / ٢١٧ / ١ / ٦٥٢
- قتل عمر بن حفص / ١٥٣ / ١ / ٤٣٠
- قتل عمر بن الخطاب / ٢٣ / ١ / ٥٤
- قتل عمر بن يزيد بن عمرو / ١٠٩ / ١ / ١٩٢
- قتل عمير بن الحباب السلمي / ٧٠ / ١ / ١١٧
- قتل عيسى بن علي بن عيسى / ١٩١ / ١ / ٥٤١
- قتل أبي عمرو الشاري / ١٨٤ / ١ / ٥٢٧

- قتل أبي العمود الثعلبي / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٥١
- قتل الفتح بن خاقان / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٧
- قتل أبي فديك الخارجي / ٧٣ هـ / ١ / ١٣٠
- قتل الفضل بن سهل / ٢٠٢ هـ / ١ / ٥٨٨
- قتل الفضل بن قارن / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٧
- قتل فضيل بن غزوان / ١٤٦ هـ / ١ / ٤٠٤
- قتل قتيبة بن مسلم / ٩٦ هـ / ١ / ١٥٩
- قتل قحطبة بن شبيب / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٠٩
- قتل كميل بن زياد / ٨٣ هـ / ١ / ١٤٩
- قتل كنجوز التركي / ٢٥٨ هـ / ٢ / ٨٢
- قتل المتوكل على الله العباسي / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٧
- قتل المثنى بن يزيد / ١٣٤ هـ / ١ / ٣٥٠
- قتل محمد بن أبي بكر الصديق / ٣٨ هـ / ١ / ٧٤
- قتل محمد بن أبي حذيفة / ٣٦ هـ / ١ / ٦٦
- قتل محمد بن الحسن بن قارن / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٧
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٣
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة قتل محمد بن حميد الطوسي / ٢١٣ هـ / ١ / ٦٣٣
- قتل محمد بن أبي خالد المروروزي / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٥
- قتل محمد بن رائق / ٣٣٠ هـ / ٢ / ٢٦٧
- قتل محمد بن زيد العلوي / ٢٨٧ هـ / ٢ / ١٥٨
- قتل محمد بن صول / ١٣٦ هـ / ١ / ٣٦٢
- قتل محمد بن عبد الله (المهدي) / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٩
- قتل المختار بن أبي عبيد / ٦٧ هـ / ١ / ١١٥
- قتل مروان بن محمد الحمار / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٢٩
- قتل المستعين بالله / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦١
- قتل المستورد بن علفة الخارجي / ٤٣ هـ / ١ / ٨١
- قتل أبي مسلم الخراساني / ١٣٧ هـ / ١ / ٣٦٣
- قتل مسلم بن عقيل / ٦٠ هـ / ١ / ٩٥
- قتل مصعب بن الزبير / ٧١ هـ / ١ / ١٢٥
- قتل المعتز بالله العباسي / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٠
- قتل المقتدر بالله العباسي / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣١
- قتل المهدي بالله العباسي / ٢٥٦ هـ / ٢ / ٧٥
- قتل ميخائيل بن توفيل / ٢٥٧ هـ / ٢ / ٧٨

قتل نقفور ملك الروم / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٥٦

قتل هارون بن خمارويه / ٢٩٢ هـ / ٢ / ١٧٠

قتل هانيء بن عروة / ٦٠ هـ / ١ / ٩٥

قتل وصيف التركي / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٧

قتل وصيف خادم ابن أبي الساج / ٢٨٨ هـ / ٢ / ١٦١

قتل الوليد الشاري / ١٧٩ هـ / ١ / ٥١٣

قتل الوليد بن معاوية / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٢٨

قتل الوليد بن يزيد / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٣٤

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٤

الحدث / السنة / الجزء و الصفحة قتل يحيى بن الحر / ١٣٥ هـ / ١ / ٣٥٢

قتل يحيى بن زكرويه / ٢٩٠ هـ / ٢ / ١٦٤

قتل يحيى بن أبي زكريا / ١٥٧ هـ / ١ / ٤٣٨

قتل يحيى بن عمر / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦

قتل يزدجرد بن شهريار / ٣١ هـ / ١ / ٦٢

قتل يزيد بن المهلب / ١٠٢ هـ / ١ / ١٧٢

قتل يوسف بن عمر الثقفي / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٥

قتل يوسف بن محمد (أمير أرمينية) / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٧

القحط في الشام / ٦٨ هـ / ١ / ١١٦

### باب الميم

محنة الإمام أحمد بن حنبل / ٢١٩ هـ / ١ / ٦٧٣

محنة القول بخلق القرآن / ٢١٨ هـ / ١ / ٦٥٦

ملك الروم زبطرة / ٢٢٢ هـ / ١ / ٦٨٣

ملك عبد الملك بن مروان العراق / ٧١ هـ / ١ / ١٢٥

ملك يعقوب الصفار نيسابور / ٢٥٨ هـ / ٢ / ٨٢

### باب النون

نكبة البرامكة / ١٨٧ هـ / ١ / ٥٣٢

### باب الهاء

هدم قبر الحسين بن علي / ٢٣٦ هـ / ٢ / ٢٤

هزيمة بابك الخرمي / ٢٢٠ هـ / ١ / ٦٧٧

## باب الواو

- وباء أذربيجان / ٢٨٨ هـ / ٢ / ١٦٠  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٥  
 الحدث / السنة / الجزء و الصفحة و بقاء بغداد / ٣٠١ هـ / ٢ / ١٩١  
 وقعة باب كورك / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦  
 وقعة باخمر / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٩٤  
 وقعة بعدرى / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٤  
 وقعة بغداد / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٥  
 وقعة بين بعا الكبير و بنى نمير / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٣  
 وقعة بين ابن أبى الساج و الشراة / ٢٧٣ هـ / ٢ / ١٢١  
 وقعة بين شيب و سفيان الخثعمى / ٧٦ هـ / ١ / ١٣٦  
 وقعة بين شيب و سورة بن الحر / ٧٦ هـ / ١ / ١٣٧  
 وقعة بين ابن طولون و الموفق بمكة / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٣  
 وقعة بين قحطبة و يزيد بن عمر / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٠٨  
 وقعة بين مساور الخارجى و عسكر الموصل / ٢٥٤ هـ / ٢ / ٦٨  
 وقعة بين النوشرى و ابن أبى دلف / ٢٨٤ هـ / ٢ / ١٤٩  
 وقعة جللتا / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٥  
 وقعة الجمل / ٣٦ هـ / ١ / ٦٦  
 وقعة جنبلاء / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦  
 وقعة الحرة / ٦٣ هـ / ١ / ١٠١  
 وقعة خساف / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٤  
 وقعة دير الجماجم / ٨٢ هـ / ١ / ١٤٦  
 وقعة سليمان الأزدي و عنزة / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٥  
 وقعة صفين / ٣٦ هـ / ١ / ٦٩  
 وقعة الطواحين / ٢٧١ هـ / ٢ / ١١٦  
 وقعة العد / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٥  
 وقعة فنج / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١  
 وقعة قديد / ١٣٠ هـ / ١ / ٢٩٦  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٦  
 الحدث / السنة / الجزء و الصفحة و وقعة كربلاء / ٦١ هـ / ١ / ٩٧  
 وقعة كشاف / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٨  
 وقعة مسكن / ٨٣ هـ / ١ / ١٤٩

- وقعة الميدان / ١٩٨ / ١ / ٥٧٦  
 وقعة نهاوند / ٢١ / ١ / ٥٧١  
 وقعة النهروان / ٣٧ / ١ / ٥٧٣  
 وقعة واسط / ٢٦٧ / ٢ / ١٠٢  
 ولاية أحمد بن طولون مصر / ٢٥٤ / ٢ / ٦٨

### باب الباء

- يوم البشر / ١٢٣ / ١ / ٥٧٠  
 يوم البليخ / ١٢١ / ١ / ٥٧٠  
 يوم التراث الأول / ١١٩ / ١ / ٥٧٠  
 يوم التراث الثاني / ١١٩ / ١ / ٥٧٠  
 يوم الحشاك / ١٢١ / ١ / ٥٧٠  
 يوم الحضر / ١٢٠ / ١ / ٥٧٠  
 يوم السكير / ١٢٠ / ١ / ٥٧٠  
 يوم الشرعية / ١٢٠ / ١ / ٥٧٠  
 يوم الفدين / ١١٩ / ١ / ٥٧٠  
 يوم الكحيل / ١٢٢ / ١ / ٥٧٠  
 يوم لبي / ١٢٠ / ١ / ٥٧٠  
 يوم مساكين / ١١٨ / ١ / ٥٧٠  
 يوم المعارك / ١٢٠ / ١ / ٥٧٠  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٧

### ٤- فهرس الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني

- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح تكريت / ١٦ / ١ / ٤٥  
 فتح الموصل / ١٦ / ١ / ٤٥  
 فتح المرج / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح بانهذرا / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح باعذرا / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح جبتون / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح داس / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح قردى / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح بازبدى / ١٦ / ١ / ٤٦  
 فتح بلدا / ١٦ / ١ / ٤٦

- بناء الكوفة / ١٧ / ١ / ٤٦
- فتح الجزيرة / ١٧ / ١ / ٤٦
- فتح أرمينية / ١٧ / ١ / ٤٦
- فتح تصيبين / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح دارا / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح قيسارية / ١٧ / ١ / ٤٧
- فتح سمسياط / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح جسر منبج / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح ميافارقين / ١٧ / ١ / ٤٨
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٨
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح كفتوتوا / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح طور عباين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح حصن ماردين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح أرزن / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح رأس عين / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح ملطية / ١٧ / ١ / ٤٨
- فتح الأهواز / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح مناذر / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح نهري تيرى / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح تستر / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح رامهرمز / ١٧ / ١ / ٤٩
- فتح السوس / ١٧ / ١ / ٤٩
- عام الرمادة / ١٨ / ١ / ٥٠
- طاعون عمواس / ١٨ / ١ / ٥٠
- فتح مصر / ٢٠ / ١ / ٥٠
- فتح الإسكندرية / ٢٠ / ١ / ٥٠
- إجلاء اليهود عن خبير / ٢٠ / ١ / ٥١
- إجلاء يهود نجران إلى الكوفة / ٢٠ / ١ / ٥١
- وقعة نهاوند / ٢١ / ١ / ٥١
- وقعة الدينور / ٢١ / ١ / ٥١
- فتح الصيمرة / ٢١ / ١ / ٥١
- فتح أصبهان / ٢١ / ١ / ٥١
- فتح همدان / ٢٢ / ١ / ٥٢



- فتح الري / ٢٢ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح قومنس / ٢٢ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٨٩
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتح إصطخر / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح توج / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح كرمان / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح سجستان / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح مكران / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح بيروذ / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- فتح عسقلان / ٢٣ / ٥٣ / ١ / ٥٣
- قتل عمر بن الخطاب / ٢٣ / ٥٤ / ١ / ٥٤
- فتح عسقلان / ٢٣ / ٥٦ / ١ / ٥٦
- خلافة عثمان بن عفان / ٢٤ / ٥٦ / ١ / ٥٦
- عام الرعاف / ٢٤ / ٥٦ / ١ / ٥٦
- فتح إفريقية / ٢٧ / ٥٩ / ١ / ٥٩
- فتح إصطخر الثاني / ٢٧ / ٥٩ / ١ / ٥٩
- فتح قبرس / ٢٨ / ٥٩ / ١ / ٥٩
- بناء الزوراء / ٢٨ / ٦٠ / ١ / ٦٠
- غزوة الصواري / ٣١ / ٦٢ / ١ / ٦٢
- قتل يزيد جرد بن شهريار / ٣١ / ٦٢ / ١ / ٦٢
- فتح أرمينية الثاني / ٣١ / ٦٢ / ١ / ٦٢
- فتح طوس / ٣١ / ٦٢ / ١ / ٦٢
- فتح مرو الروذ / ٣٢ / ٦٣ / ١ / ٦٣
- فتح جوزجان / ٣٢ / ٦٣ / ١ / ٦٣
- قتل عثمان بن عفان / ٣٥ / ٦٥ / ١ / ٦٥
- خلافة عليه بن أبي طالب / ٣٥ / ٦٦ / ١ / ٦٦
- وقعة الجمل / ٣٦ / ٦٦ / ١ / ٦٦
- قتل محمد بن أبي حذيفة / ٣٦ / ٦٦ / ١ / ٦٦
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٠
- الحدث / السنة / الجزء و الصفحة وقعة صفين / ٣٦ / ٦٩ / ١ / ٦٩
- وقعة النهروان / ٣٧ / ٧٣ / ١ / ٧٣
- قتل محمد بن أبي بكر الصديق / ٣٨ / ٧٤ / ١ / ٧٤
- قتل علي بن أبي طالب / ٤٠ / ٧٧ / ١ / ٧٧

- خلافة الحسن بن علي / ٤٠ هـ / ٧٨ / ١  
 خلافة معاوية بن أبي سفيان / ٤١ هـ / ٧٨ / ١  
 قتل المستورد بن علفه الخارجي / ٤٣ هـ / ٨١ / ١  
 قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد / ٤٤ هـ / ٨٤ / ١  
 فتح جربة / ٤٩ هـ / ٨٤ / ١  
 طاعون الكوفة / ٤٩ هـ / ٨٥ / ١  
 قتل حجر بن عدى / ٥١ هـ / ٨٦ / ١  
 فتح رودس / ٥٣ هـ / ٨٩ / ١  
 فتح جزيرة أرواد / ٥٤ هـ / ٨٩ / ١  
 خلافة يزيد بن معاوية / ٦٠ هـ / ٩٤ / ١  
 قتل مسلم بن عقيل / ٦٠ هـ / ٩٥ / ١  
 قتل هانيء بن عروة / ٦٠ هـ / ٩٥ / ١  
 وقعة كربلاء / ٦١ هـ / ٩٧ / ١  
 قتل الحسين بن علي بن أبي طالب / ٦١ هـ / ٩٧ / ١  
 خروج نجدة بن عامر النخعي باليمامة / ٦٢ هـ / ٩٩ / ١  
 خروج ابن الزبير بالحجاز / ٦٢ هـ / ٩٩ / ١  
 وقعة الحرّة / ٦٣ هـ / ١٠١ / ١  
 خلافة معاوية بن يزيد بالشام / ٦٤ هـ / ١٠٥ / ١  
 خلافة عبد الله بن الزبير بالحجاز / ٦٤ هـ / ١٠٥ / ١  
 الطاعون الجارف بالبصرة / ٦٤ هـ / ١٠٦ / ١  
 خلافة مروان بن الحكم بالشام / ٦٤ هـ / ١٠٦ / ١  
 تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩١  
 الحدث / السنة / الجزء و الصفحة فتنة عبد الله بن خازم بخراسان / ٦٤ هـ / ١٠٦ / ١  
 خلافة عبد الملك بن مروان / ٦٥ هـ / ١٠٧ / ١  
 استيلاء المختار على الكوفة / ٦٦ هـ / ١٠٨ / ١  
 قتل عبيد الله بن زياد / ٦٧ هـ / ١١٢ / ١  
 قتل المختار بن أبي عبيد / ٦٧ هـ / ١١٥ / ١  
 دخول الأزارقة المدائن / ٦٨ هـ / ١١٥ / ١  
 القحط في الشام / ٦٨ هـ / ١١٦ / ١  
 عصيان الجراجمه بالشام / ٦٩ هـ / ١١٦ / ١  
 قتل عمير بن الحباب السلمي / ٧٠ هـ / ١١٧ / ١  
 يوم ماكسين / ٧٠ هـ / ١١٨ / ١  
 يوم الثرثار الأول / ٧٠ هـ / ١١٩ / ١

- يوم التراث الثاني / ٥٧٠ / ١ / ١١٩
- يوم الفدين / ٥٧٠ / ١ / ١١٩
- يوم السكير / ٥٧٠ / ١ / ١٢٠
- يوم المعارك / ٥٧٠ / ١ / ١٢٠
- يوم الحضر / ٥٧٠ / ١ / ١٢٠
- يوم لبي / ٥٧٠ / ١ / ١٢٠
- يوم الشرعية / ٥٧٠ / ١ / ١٢٠
- يوم البليخ / ٥٧٠ / ١ / ١٢١
- يوم الحشاك / ٥٧٠ / ١ / ١٢١
- يوم الكحيل / ٥٧٠ / ١ / ١٢٢
- يوم البشر / ٥٧٠ / ١ / ١٢٣
- قتل مصعب بن الزبير / ٥٧١ / ١ / ١٢٥
- ملك عبد الملك بن مروان العراق / ٥٧١ / ١ / ١٢٥
- فتح عبد الملك قيسارية / ٥٧١ / ١ / ١٢٥
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٢
- تغلب أبي فديك الخارجي على البحرين / ٥٧٢ / ١ / ١٢٧ تاريخ الموصل؛ ج ٢؛ ص ٣٩٢
- ل عبد الله بن الزبير / ٥٧٣ / ١ / ١٢٨
- قتل أبي فديك الخارجي / ٥٧٣ / ١ / ١٣٠
- خروج صالح بن مسرح بالموصل و الجزيرة / ٥٧٦ / ١ / ١٣٣
- بيعة شبيب الخارجي / ٥٧٦ / ١ / ١٣٤
- وقعة بين شبيب و سفيان الخثعمي / ٥٧٦ / ١ / ١٣٦
- وقعة بين شبيب و سورة بن الحر / ٥٧٦ / ١ / ١٣٧
- قتل عتاب بن ورقاء / ٥٧٧ / ١ / ١٣٨
- قتل زهرة بن حوية / ٥٧٧ / ١ / ١٣٨
- غرق شبيب الخارجي / ٥٧٧ / ١ / ١٤١
- بناء واسط / ٥٧٧ / ١ / ١٤٢
- عام الجحاف / ٥٨٠ / ١ / ١٤٣
- طاعون الجارف بالبصرة / ٥٨٠ / ١ / ١٤٣
- فتح قاليقلا / ٥٨١ / ١ / ١٤٣
- الحرب بين الحجاج و ابن الأشعث / ٥٨٢ / ١ / ١٤٥
- وقعة دير الجماجم / ٥٨٢ / ١ / ١٤٦
- قتل كميل بن زياد / ٥٨٣ / ١ / ١٤٩
- وقعة مسكن / ٥٨٣ / ١ / ١٤٩

- قتل أيوب بن القرية / ٨٤هـ / ١ / ١٥٠
- فتح قلعة نيزك / ٨٤هـ / ١ / ١٥٠
- فتح المصيصة / ٨٤هـ / ١ / ١٥٠
- خلافة الوليد بن عبد الملك / ٨٦هـ / ١ / ١٥٢
- بناء مسجد دمشق / ٨٨هـ / ١ / ١٥٣
- فتح حصن عمورية / ٨٩هـ / ١ / ١٥٤
- فتح أذولية / ٨٩هـ / ١ / ١٥٤
- فتح بخارى / ٩٠هـ / ١ / ١٥٥
- فتح الأندلس / ٩٢هـ / ١ / ١٥٧
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٣
- فتح سمرقند / ٩٣هـ / ١ / ١٥٧
- قتل سعيد بن جبير / ٩٤هـ / ١ / ١٥٨
- فتح أنطاكية / ٩٤هـ / ١ / ١٥٨
- فتح الهند / ٩٤هـ / ١ / ١٥٨
- فتح قاشان / ٩٤هـ / ١ / ١٥٨
- فتح الشاش / ٩٤هـ / ١ / ١٥٨
- فتح كاشغر / ٩٤هـ / ١ / ١٥٩
- خلافة سليمان بن عبد الملك / ٩٤هـ / ١ / ١٥٩
- قتل قتيبة بن مسلم / ٩٤هـ / ١ / ١٥٩
- غزو القسطنطينية / ٩٨هـ / ١ / ١٦٠
- فتح مدينة الصقالبة / ٩٨هـ / ١ / ١٦٠
- غزو جرجان و طبرستان / ٩٨هـ / ١ / ١٦٠
- خلافة عمر بن عبد العزيز / ٩٩هـ / ١ / ١٦٢
- خروج شوذب الخارجي / ١٠٠هـ / ١ / ١٦٣
- طاعون عدى بن أرطأة / ١٠٠هـ / ١ / ١٦٤
- خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان / ١٠١هـ / ١ / ١٦٧
- قتل يزيد بن المهلب / ١٠٢هـ / ١ / ١٧٢
- غزو الخزر / ١٠٤هـ / ١ / ١٧٩
- غزو اللان / ١٠٥هـ / ١ / ١٨٣
- خلافة هشام بن عبد الملك / ١٠٥هـ / ١ / ١٨٤
- غزو إرمينية / ١٠٦هـ / ١ / ١٨٥
- فتح قيسرية / ١٠٧هـ / ١ / ١٨٩
- حفر النهر المكشوف / ١٠٧هـ / ١ / ١٩٠

- قتل عمر بن يزيد بن عمرو / ١٠٩ هـ / ١ / ١٩٢
- فتح مدينة الخزر (البيضاء) / ١١١ هـ / ١ / ١٩٥
- طاعون الشام / ١١٥ هـ / ١ / ٢٠٣
- فتح آمل / ١١٨ هـ / ١ / ٢٠٩
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٤
- قتل البطال / ١٢١ هـ / ١ / ٢١٩
- خروج زيد بن علي بالكوفة / ١٢٢ هـ / ١ / ٢٢٠
- قتل زيد بن علي / ١٢٢ هـ / ١ / ٢٢٢
- خلافة الوليد بن يزيد / ١٢٥ هـ / ١ / ٢٣٠
- قتل خالد بن عبد الله القسري / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٣٣
- قتل الوليد بن يزيد / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٣٤
- خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٤٠
- خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك / ١٢٦ هـ / ١ / ٢٤٢
- قتل يوسف بن عمر الثقفي / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٥
- خلع إبراهيم بن الوليد / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٦
- خلافة مروان بن محمد / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٦
- خروج ثابت بن نعيم الأزدي / ١٢٧ هـ / ١ / ٢٤٩
- وقعة خساف / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٤
- حرف مروان و الضحاك / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٥
- وقعة العد / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٥
- قتل الضحاك بن قيس / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٥
- بيعه الخبيري الشاري / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٦
- قتل الخبيري الشاري / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٧
- بيعه أبي الفداء شيان الشكري / ١٢٨ هـ / ١ / ٢٥٧
- قتل أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي / ١٢٩ هـ / ١ / ٢٦٦
- وقعة قديد / ١٣٠ هـ / ١ / ٢٩٦
- طاعون البصرة / ١٣١ هـ / ١ / ٣٠٨
- وقعة بين قحطبة و يزيد بن عمر / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٠٨
- قتل قحطبة بن شبيب / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٠٩
- قتل إبراهيم بن محمد بن علي (الإمام) / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٠
- بيعه أبي العباس السفاح (عبد الله بن محمد) / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٣
- وقعة كشاف / ١٣٢ هـ / ١ / ٣١٨
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٥

- قتل سالم الأفتس / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٢٧
- قتل الوليد بن معاوية بن مروان / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٢٨
- قتل مروان بن محمد الحمار / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٢٩
- قتل بنى أمية / ١٣٢ هـ / ١ / ٣٣٢
- قتل أبي سلمة الخلال / ١٣٣ هـ / ١ / ٣٤٠
- بناء مدينة الأنبار / ١٣٤ هـ / ١ / ٣٥٠
- قتل المثنى بن يزيد بن عمر / ١٣٤ هـ / ١ / ٣٥٠
- قتل يحيى بن الحر / ١٣٥ هـ / ١ / ٣٥٢
- خلافة أبي جعفر المنصور / ١٣٦ هـ / ١ / ٣٥٨
- قتل محمد بن صول / ١٣٦ هـ / ١ / ٣٦٢
- قتل أبي مسلم الخراساني / ١٣٧ هـ / ١ / ٣٦٣
- خروج ملبد بن حرمله الحروري / ١٣٧ هـ / ١ / ٣٦٥
- بناء ملطية / ١٣٩ هـ / ١ / ٣٧١
- بناء المصيصة / ١٤٠ هـ / ١ / ٣٧٢
- خروج الراوندية بحلب / ١٤١ هـ / ١ / ٣٧٣
- خروج محمد بن عبد الله (المهدى) بالمدينة / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٤
- خروج إبراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٤
- قتل محمد بن عبد الله (المهدى) / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٨٩
- وقعة باخمرا / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٩٤
- قتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن / ١٤٥ هـ / ١ / ٣٩٤
- تأسيس بغداد / ١٤٥ هـ / ١ / ٤٠٠
- قتل فضيل بن غزوان / ١٤٦ هـ / ١ / ٤٠٤
- البيعة لمحمد بن المنصور (المهدى) / ١٤٧ هـ / ١ / ٤٠٦
- قتل حرب بن عبد الله / ١٤٧ هـ / ١ / ٤١٢
- خروج حسان بن مجالد / ١٤٨ هـ / ١ / ٤١٥
- بناء الرصافة / ١٥١ هـ / ١ / ٤٢٧
- قتل أسد بن المرزبان / ١٥١ هـ / ١ / ٤٢٨
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٦
- قتل عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة / ١٥٣ هـ / ١ / ٤٣٠
- بناء الرافقة / ١٥٥ هـ / ١ / ٤٣٦
- قتل يحيى بن أبي زكريا المحتسب / ١٥٧ هـ / ١ / ٤٣٨
- بناء قصر الخلد / ١٥٧ هـ / ١ / ٤٣٨
- خلافة المهدي العباسي / ١٥٨ هـ / ١ / ٤٤٩

خروج عبد السلام بن هاشم اليشكري بالموصل / ١٦٠ هـ / ١ / ٤٥٥

قتل عبد السلام بن هاشم اليشكري / ١٦٢ هـ / ١ / ٤٦٣

خروج ياسين بالموصل / ١٦٨ هـ / ١ / ٤٧٢

بناء مدينة الحدث / ١٦٨ هـ / ١ / ٤٧٣

خلافة موسى الهادي / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨٠

خروج حمزة الخارجي بالجزيرة / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١

قتل حمزة الخارجي / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١

خروج الحسين بن علي بن حسن بالمدينة / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١

قتل الحسين بن علي بن حسن / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١

وقعه فنج / ١٦٩ هـ / ١ / ٤٨١

خلافة هارون الرشيد / ١٧٠ هـ / ١ / ٤٩١

بناء طرسوس / ١٧٠ هـ / ١ / ٤٩٢

خروج الصحص الحروري بالجزيرة / ١٧١ هـ / ١ / ٤٩٧

فتنة اليمانية و النزارية بالشام / ١٧٦ هـ / ١ / ٥٠٨

خروج خراشة الخارجي بالجزيرة / ١٧٦ هـ / ١ / ٥١٠

قتل خراشة الخارجي / ١٧٦ هـ / ١ / ٥١٠

خروج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة / ١٧٧ هـ / ١ / ٥١١

قتل الوليد بن طريف الشاري / ١٧٩ هـ / ١ / ٥١٣

فتح حصن الصفاصف / ١٨١ هـ / ١ / ٥٢٠

خروج الخزر / ١٨٣ هـ / ١ / ٥٢٣

خروج أبي عمرو الشاري بشهرزور / ١٨٤ هـ / ١ / ٥٢٧

قتل أبي عمرو الشاري / ١٨٤ هـ / ١ / ٥٢٧

تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٧

خروج أبي الخصيب بطوس و سرخس / ١٨٦ هـ / ١ / ٥٣١

نكبة البرامكة / ١٨٧ هـ / ١ / ٥٣٢

قتل جعفر بن يحيى البرمكي / ١٨٧ هـ / ١ / ٥٣٢

خروج رافع بن ليث بسمرقند / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٧

فتح هرقله / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٨

فتح حصن الصقالبة / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٨

خروج سيف بن بكر الخارجي / ١٩٠ هـ / ١ / ٥٣٩

خروج هيصم اليماني / ١٩١ هـ / ١ / ٥٤١

خروج مروان بن سيف الخارجي / ١٩١ هـ / ١ / ٥٤١

قتل عيسى بن علي بن عيسى / ١٩١ هـ / ١ / ٥٤١

- قتل الحسن بن صالح الهمداني / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٤٥
- خلافة الأمين (محمد بن هارون الرشيد) / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٤٧
- قتل نقفور ملك الروم / ١٩٣ هـ / ١ / ٥٥٦
- قتل على بن عيسى بن ماهان / ١٩٥ هـ / ١ / ٥٦٢
- خلع الأمين و الدعوة للمأمون / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٤
- قتل الحسين بن على بن عيسى بن ماهان / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٤
- وقعة جاللتا / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٥
- خلع الأمين ثانية / ١٩٦ هـ / ١ / ٥٦٥
- حصار الأمين ببغداد / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧١
- خلع الأمين و بيعه المأمون / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧١
- قتل محمد الأمين / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧٢
- خلافة المأمون / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧٦
- وقعة الميدان / ١٩٨ هـ / ١ / ٥٧٦
- خروج ابن طباطبا بالكوفة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٧٨
- خروج على بن محمد بن جعفر بالبصرة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٧٨
- دخول المبيضة مكة / ١٩٩ هـ / ١ / ٥٨٣
- وقعة بغداد / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٥
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٨
- قتل محمد بن أبي خالد المرورودي / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٥
- العقد بولاية العهد لعلي الرضا / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٦
- خروج بابك الخرمي / ٢٠١ هـ / ١ / ٥٨٦
- خلع المأمون و بيعه إبراهيم بن المهدي / ٢٠٢ هـ / ١ / ٥٨٧
- قتل الفضل بن سهل / ٢٠٢ هـ / ١ / ٥٨٨
- قتل على بن الحسن الهمداني / ٢٠٢ هـ / ١ / ٥٨٩
- خلع إبراهيم بن المهدي / ٢٠٣ هـ / ١ / ٥٩٧
- دخول المأمون ببغداد / ٢٠٤ هـ / ١ / ٥٩٩
- قتل ابن عائشة / ٢١٠ هـ / ١ / ٦١٧
- إظهار القول بخلق القرآن / ٢١١ هـ / ١ / ٦١٨
- قتل السيد بن أنس / ٢١١ هـ / ١ / ٦١٨
- قتل محمد بن حميد الطوسي / ٢١٣ هـ / ١ / ٦٣٣
- خروج الصنابي الشاري / ٢١٤ هـ / ١ / ٦٣٦
- فتح حصن قره / ٢١٥ هـ / ١ / ٦٤١
- خروج عبدوس الفهري / ٢١٦ هـ / ١ / ٦٥٠



- قتل على بن هشام / ٢١٧ هـ / ١ / ٦٥٢
- قتل حسين بن هشام / ٢١٧ هـ / ١ / ٦٥٢
- محنة القول بخلق القرآن / ٢١٨ هـ / ١ / ٦٥٦
- خلافة المعتصم بالله / ٢١٨ هـ / ١ / ٦٧٠
- خروج الزط بالبطنج / ٢١٩ هـ / ١ / ٦٧٢
- محنة الإمام أحمد بن حنبل / ٢١٩ هـ / ١ / ٦٧٣
- هزيمة بابك الخرمي / ٢٢٠ هـ / ١ / ٦٧٧
- بناء سر من رأى / ٢٢١ هـ / ١ / ٦٧٩
- ملك الروم زبطرة / ٢٢٢ هـ / ١ / ٦٨٣
- قتل بابك الخرمي / ٢٢٣ هـ / ١ / ٦٨٩
- فتح عمورية / ٢٢٣ هـ / ١ / ٦٩٠
- خروج محمد بن عمرو الخارجي بديار ربيعة / ٢٣١ هـ / ٢ / ١١
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٣٩٩
- وقعة بين بغا الكبير و بني نمير / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٣
- زلزال دمشق / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٤
- خلافة المتوكل على الله العباسي / ٢٣٢ هـ / ٢ / ١٥
- حبس محمد بن عبد الملك الزيات / ٢٣٣ هـ / ٢ / ١٧
- خروج محمد بن البعث بأذربيجان و أرمينية / ٢٣٤ هـ / ٢ / ٢٠
- قتل إيتاخ / ٢٣٥ هـ / ٢ / ٢١
- هدم قبر الحسين بن علي / ٢٣٦ هـ / ٢ / ٢٤
- قتل يوسف بن محمد (أمير أرمينية) / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٧
- خروج يعقوب بن الليث بسجستان / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٨
- بناء جامع سامراء / ٢٣٧ هـ / ٢ / ٢٩
- حصار تفليس / ٢٣٨ هـ / ٢ / ٣٠
- حرق تفليس / ٢٣٨ هـ / ٢ / ٣٠
- قتل صاحب الصنارية / ٢٣٩ هـ / ٢ / ٣١
- زلزال قومنس / ٢٤٢ هـ / ٢ / ٣٧
- فتح صملة / ٢٤٤ هـ / ٢ / ٤١
- بناء الماحوزة (الجعفرية) / ٢٤٥ هـ / ٢ / ٤٣
- بناء قصر اللؤلؤة / ٢٤٥ هـ / ٢ / ٤٣
- زلزال مصر / ٢٤٥ هـ / ٢ / ٤٣
- فتح حصن أنطاكية / ٢٤٦ هـ / ٢ / ٤٥
- قتل المتوكل على الله العباسي / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٧

- قتل الفتح بن خاقان / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٧
- خلافة المنتصر بالله العباسي (محمد بن المتوكل) / ٢٤٧ هـ / ٢ / ٤٨
- خروج محمد بن عمر الشاري بالموصل / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٤٨
- خلافة المستعين بالله العباسي (أحمد بن المعتصم) / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٥١
- قتل أبي العمود الثعلبي / ٢٤٨ هـ / ٢ / ٥١
- قتل أوتامش / ٢٤٩ هـ / ٢ / ٥٤
- زلزال الرى / ٢٤٩ هـ / ٢ / ٥٥
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٠
- خروج يحيى بن عمر بن يحيى بالكوفة / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦
- قتل يحيى بن عمر بن يحيى / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦
- خروج الحسن بن زيد بن محمد الحسنى بطبرستان / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٦
- قتل الفضل بن قارن / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٧
- قتل محمد بن الحسن بن قارن / ٢٥٠ هـ / ٢ / ٥٧
- قتل باغر التركي / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٨
- خروج الحسين بن أحمد بن حمزة العلوى بالكوفة / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٨
- خروج الحسين بن أحمد بن إسماعيل الكركى بقزوين / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٩
- خروج إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم العلوى بمكة / ٢٥١ هـ / ٢ / ٥٩
- خلع المستعين بالله و قتله / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦١
- خلافة المعتز بالله العباسي / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦٢
- خروج مساور الشاري بالموصل / ٢٥٢ هـ / ٢ / ٦٢
- قتل بندار الطبرى / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٤
- وقعه سليمان الأزدي و عترة / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٥
- فتنة الموصل / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٥
- قتل الحباب بن بكير التليدي / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٥
- قتل وصيف التركي / ٢٥٣ هـ / ٢ / ٦٧
- ولاية أحمد بن طولون مصر / ٢٥٤ هـ / ٢ / ٦٨
- وقعه بين مساور الخارجى و عسكر الموصل / ٢٥٤ هـ / ٢ / ٦٨
- استيلاء يعقوب الصفار على كرمان / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٦٩
- خروج على بن الحسين بن قريش بخراسان / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٠
- خلع المعتز بالله العباسي و قتله / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٠
- خلافة المهتدي بالله العباسي (محمد بن الواثق) / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧١
- استيلاء مساور الخارجى على الموصل / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٢
- بدء فتنة الزنج بالبصرة / ٢٥٥ هـ / ٢ / ٧٢

- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠١
- قتل صالح بن وصيف / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٣
- خلع المهتدي بالله العباسي و قتله / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٥
- خلافة المعتمد على الله العباسي (أحمد بن المتوكل) / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٥
- دخول الزنج إلى الأبله / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٦
- قتل عبد الله بن حميد الطوسي / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٦
- خروج على بن زيد الطالبى بالكوفة / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٦
- خروج الحسن بن زيد الطالبى بالرى / ٢٥٥٦ هـ / ٢ / ٧٦
- قتل ميخائيل بن توفيل / ٢٥٥٧ هـ / ٢ / ٧٨
- ملك يعقوب الصفار نيسابور / ٢٥٥٨ هـ / ٢ / ٨٢
- قتل كنجور التركي / ٢٥٥٨ هـ / ٢ / ٨٢
- فتنة الموصل / ٢٦٠ هـ / ٢ / ٨٣
- دخول الزنج إلى واسط / ٢٦٤ هـ / ٢ / ٩٤
- طاعون خراسان و قومس / ٢٦٤ هـ / ٢ / ٩٤
- وقعة جنبله / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦
- دخول الزنج النعمانية / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦
- وقعة باب كورك / ٢٦٥ هـ / ٢ / ٩٦
- دخول الزنج رامهرمز / ٢٦٦ هـ / ٢ / ٩٩
- دخول الزنج واسط / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٢
- وقعة واسط / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٢
- دخول الموفق الأهواز / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٣
- بناء الموقية / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٣
- حصار الموفق مدينة الخبيث (المختارة) / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٤
- وقعة بعدرى / ٢٦٧ هـ / ٢ / ١٠٤
- قتل بهبود بن عبد الوهاب / ٢٦٨ هـ / ٢ / ١٠٨
- قتل صاحب الزنج / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٢
- وقعة بين عسكر ابن طولون و عسكر الموفق بمكة / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٣
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٢
- خروج أحمد بن عبد الله ابن إبراهيم الحسنى بالصعيد / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٤
- ظهور دعوة المهدي باليمن / ٢٧٠ هـ / ٢ / ١١٤
- وقعة الطواحين / ٢٧١ هـ / ٢ / ١١٦
- دخول الخوارج الموصل / ٢٧٢ هـ / ٢ / ١١٨
- وقعة بين ابن أبي الساج و الشراه / ٢٧٣ هـ / ٢ / ١٢١

- حرب بين خمارويه و ابن أبي الساج / ٢٧٥ هـ / ٢ / ١٢٣
- حرب بين ابن كنداج و ابن أبي الساج / ٢٧٥ هـ / ٢ / ١٢٤
- البيعة للمعتضد بالله (أبو العباس) بولاية العهد / ٢٧٨ هـ / ٢ / ١٣١
- قتل على بن الليث الصفار / ٢٧٨ هـ / ٢ / ١٣١
- ظهور القرامطة بسواد الكوفة / ٢٧٨ هـ / ٢ / ١٣١
- خلافة المعتضد بالله (أبو العباس بن الموفق) / ٢٧٩ هـ / ٢ / ١٣٦
- زلزال ديبيل / ٢٨٠ هـ / ٢ / ١٣٨
- زواج المعتضد قطر الندى بنت خمارويه / ٢٨٢ هـ / ٢ / ١٤٣
- ذبح خمارويه بن أحمد بن طولون / ٢٨٢ هـ / ٢ / ١٤٣
- القبض على هارون الخارجي / ٢٨٣ هـ / ٢ / ١٤٦
- قتل رافع بن هرثمة / ٢٨٣ هـ / ٢ / ١٤٧
- وقعة بين عيسى النوشري و ابن أبي دلف / ٢٨٤ هـ / ٢ / ١٤٩
- خروج أبي سعيد الجنابي القرمطي بالبحرين / ٢٨٦ هـ / ٢ / ١٥٦
- قتل محمد بن زيد العلوي / ٢٨٧ هـ / ٢ / ١٥٨
- وباء أذربيجان / ٢٨٨ هـ / ٢ / ١٦٠
- قتل وصيف خادم ابن أبي الساج / ٢٨٨ هـ / ٢ / ١٦١
- خلافة المكتفي بالله (علي بن المعتضد) / ٢٨٩ هـ / ٢ / ١٦٢
- زلزال بغداد / ٢٨٩ هـ / ٢ / ١٦٣
- قتل يحيى بن زكرويه بن مهرويه / ٢٩٠ هـ / ٢ / ١٦٤
- قتل صاحب الشامه القرمطي / ٢٩١ هـ / ٢ / ١٦٧
- قتل هارون بن خمارويه / ٢٩٢ هـ / ٢ / ١٧٠
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٣
- إمارة بني حمدان بالموصل / ٢٩٣ هـ / ٢ / ١٧٢
- خلافة المقتدر بالله (جعفر بن المعتضد بالله) / ٢٩٥ هـ / ٢ / ١٧٨
- خلع المقتدر بالله / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨٠
- خلافة المرتضى بالله (عبد الله بن المعتز) / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨٠
- خلع المرتضى بالله و عودة المقتدر بالله / ٢٩٦ هـ / ٢ / ١٨١
- وباء بغداد / ٣٠١ هـ / ٢ / ١٩١
- قتل أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان / ٣٠١ هـ / ٢ / ١٩١
- قتل أبي سعيد الجنابي / ٣٠١ هـ / ٢ / ١٩٢
- خروج الحسين بن حمدان بالجزيرة / ٣٠٣ هـ / ٢ / ١٩٥
- فتنة البصرة / ٣٠٧ هـ / ٢ / ٢٠٠
- دخول القرامطة البصرة / ٣٠٧ هـ / ٢ / ٢٠٥

- قتل الحسين بن منصور الحلاج / ٣٠٩ هـ / ٢ / ٢٠٧
- دخول أبي طاهر القرمطي الكوفة / ٣١٢ هـ / ٢ / ٢١٣
- دخول الروم ملطية / ٣١٤ هـ / ٢ / ٢١٦
- خروج الأغر بن مطر بالموصل / ٣١٨ هـ / ٢ / ٢٢٧
- استيلاء مؤنس الخادم على الموصل / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣٠
- قتل المقتدر بالله / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣١
- خلافة القاهر بالله (محمد بن المعتضد بالله) / ٣٢٠ هـ / ٢ / ٢٣٢
- ذبح مؤنس الخادم / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٦
- دخول الروم ملطية و سمياط / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٦
- بدء دولة بني بويه / ٣٢١ هـ / ٢ / ٢٣٧
- دخول عماد الدولة بن بويه شيراز / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٨
- خلع القاهر بالله / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٩
- خلافة الرازي بالله (أبو العباس محمد بن المقتدر) / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٣٩
- قتل الشلمغاني / ٣٢٢ هـ / ٢ / ٢٤١
- قتل أبي العلاء بن حمدان / ٣٢٣ هـ / ٢ / ٢٤٦
- استيلاء ابن رائق على أمر العراق / ٣٢٤ هـ / ٢ / ٢٤٩
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٤
- استيلاء الروم على سمياط / ٣٢٤ هـ / ٢ / ٢٥٠
- استيلاء معز الدولة بن بويه على الأهواز / ٣٢٦ هـ / ٢ / ٢٥٤
- غرق بغداد / ٣٢٨ هـ / ٢ / ٢٥٨
- خلافة المتقي لله (أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر) / ٣٢٩ هـ / ٢ / ٢٦٢
- قتل محمد بن رائق / ٣٣٠ هـ / ٢ / ٢٦٧
- خلع المتقي لله و سمله / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥
- خلافة المستكفي بالله (عبد الله بن المكتفي) / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥
- استيلاء أحمد بن بويه على الأهواز و البصرة و واسط / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٥
- استيلاء سيف الدولة بن حمدان على حلب / ٣٣٣ هـ / ٢ / ٢٧٦
- خلع المستكفي بالله / ٣٣٤ هـ / ٢ / ٢٧٧
- خلافة المطيع لله (الفضل بن المقتدر) / ٣٣٤ هـ / ٢ / ٢٧٨
- تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٥

#### ٥- فهرس محتويات الجزء الثاني

سنة ثمان و عشرين و مائتين ٣

سنة تسع و عشرين و مائتين ٥

- سنة ثلاثين و مائتين ٨  
سنة إحدى و ثلاثين و مائتين ١٠  
سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ١٣  
سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين ١٧  
سنة أربع و ثلاثين و مائتين ١٩  
سنة خمس و ثلاثين و مائتين ٢١  
سنة ست و ثلاثين و مائتين ٢٤  
سنة سبع و ثلاثين و مائتين ٢٧  
سنة ثمان و ثلاثين و مائتين ٣٠  
سنة تسع و ثلاثين و مائتين ٣١  
سنة أربعين و مائتين ٣٣  
سنة إحدى و أربعين و مائتين ٣٥  
سنة اثنتين و أربعين و مائتين ٣٧  
سنة ثلاث و أربعين و مائتين ٣٩  
سنة أربع و أربعين و مائتين ٤١  
سنة خمس و أربعين و مائتين ٤٣  
سنة ست و أربعين و مائتين ٤٥  
سنة سبع و أربعين و مائتين ٤٧  
سنة ثمان و أربعين و مائتين ٤٩  
سنة تسع و أربعين و مائتين ٥٤  
سنة خمسين و مائتين ٥٦  
سنة إحدى و خمسين و مائتين ٥٨  
سنة اثنتين و خمسين و مائتين ٦١  
سنة ثلاث و خمسين و مائتين ٦٤  
سنة أربع و خمسين و مائتين ٦٨  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٦  
سنة خمس و خمسين و مائتين ٦٩  
سنة ست و خمسين و مائتين ٧٣  
سنة سبع و خمسين و مائتين ٧٧  
سنة ثمان و خمسين و مائتين ٧٩  
سنة تسع و خمسين و مائتين ٨٢  
سنة ستين و مائتين ٨٣  
سنة إحدى و ستين و مائتين ٨٦

- سنة اثنتين و ستين و مائتين ٨٩  
سنة ثلاث و ستين و مائتين ٩٢  
سنة أربع و ستين و مائتين ٩٤  
سنة خمس و ستين و مائتين ٩٦  
سنة ست و ستين و مائتين ٩٩  
سنة سبع و ستين و مائتين ١٠٢  
سنة ثمان و ستين و مائتين ١٠٦  
سنة تسع و ستين و مائتين ١٠٩  
سنة سبعين و مائتين ١١٢  
سنة إحدى و سبعين و مائتين ١١٦  
سنة اثنتين و سبعين و مائتين ١١٨  
سنة ثلاث و سبعين و مائتين ١٢٠  
سنة أربع و سبعين و مائتين ١٢٢  
سنة خمس و سبعين و مائتين ١٢٣  
سنة ست و سبعين و مائتين ١٢٦  
سنة سبع و سبعين و مائتين ١٢٩  
سنة ثمان و سبعين و مائتين ١٣١  
سنة تسع و سبعين و مائتين ١٣٤  
سنة ثمانين و مائتين ١٣٧  
سنة إحدى و ثمانين و مائتين ١٣٩  
سنة اثنتين و ثمانين و مائتين ١٤١  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٧  
سنة ثلاث و ثمانين و مائتين ١٤٦  
سنة أربع و ثمانين و مائتين ١٤٩  
سنة خمس و ثمانين و مائتين ١٥٢  
سنة ست و ثمانين و مائتين ١٥٤  
سنة سبع و ثمانين و مائتين ١٥٧  
سنة ثمان و ثمانين و مائتين ١٦٠  
سنة تسع و ثمانين و مائتين ١٦٢  
سنة تسعين و مائتين ١٦٣  
سنة إحدى و تسعين و مائتين ١٦٦  
سنة اثنتين و تسعين و مائتين ١٧٠  
سنة ثلاث و تسعين و مائتين ١٧٢

- سنة أربع و تسعين و مائتين ١٧٥  
سنة خمس و تسعين و مائتين ١٧٧  
سنة ست و تسعين و مائتين ١٨٠  
سنة سبع و تسعين و مائتين ١٨٤  
سنة ثمان و تسعين و مائتين ١٨٦  
سنة تسع و تسعين و مائتين ١٨٧  
سنة ثلاثمائة ١٨٩  
سنة إحدى و ثلاثمائة ١٩١  
سنة اثنتين و ثلاثمائة ١٩٣  
سنة ثلاث و ثلاثمائة ١٩٥  
سنة أربع و ثلاثمائة ١٩٨  
سنة خمس و ثلاثمائة ٢٠٠  
سنة ست و ثلاثمائة ٢٠١  
سنة سبع و ثلاثمائة ٢٠٤  
سنة تسع و ثلاثمائة ٢٠٦  
سنة عشر و ثلاثمائة ٢٠٩  
سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة ٢١١  
تاريخ الموصل، ج ٢، ص: ٤٠٨  
سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة ٢١٢  
سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة ٢١٤  
سنة أربع عشرة و ثلاثمائة ٢١٦  
سنة خمس عشرة و ثلاثمائة ٢١٧  
سنة ست عشرة و ثلاثمائة ٢١٩  
سنة سبع عشرة و ثلاثمائة ٢٢١  
سنة ثمان عشرة و ثلاثمائة ٢٢٥  
سنة تسع عشرة و ثلاثمائة ٢٢٨  
سنة عشرين و ثلاثمائة ٢٢٩  
سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة ٢٣٤  
سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة ٢٣٨  
سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة ٢٤٤  
سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة ٢٤٨  
سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة ٢٥١  
سنة ست و عشرين و ثلاثمائة ٢٥٤



- سنة سبع وعشرين و ثلاثمائة ٢٥٦  
 سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة ٢٥٨  
 سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة ٢٦١  
 سنة ثلاثين و ثلاثمائة ٢٦٥  
 سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة ٢٦٩  
 سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة ٢٧٢  
 سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ٢٧٥  
 سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة ٢٧٧  
 فهرس وفيات الأعلام ٢٨٣  
 فهرس القوافي ٣٤٨  
 فهرس الأحداث التاريخية حسن الترتيب الألفبائي ٣٦٧  
 فهرس الأحداث التاريخية حسب التسلسل الزمني ٣٨٧  
 فهرس محتويات الجزء الثاني ٤٠٥

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).  
 قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ  
 كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ  
 الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه  
 المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و  
 بساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠  
 الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطقي ومصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)  
 تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب  
 الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و  
 عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل  
 (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت  
 -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم  
 الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -  
 في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه  
 (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول  
 (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...  
 (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخر  
 (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية  
 (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)  
 (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS  
 (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد  
 جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩